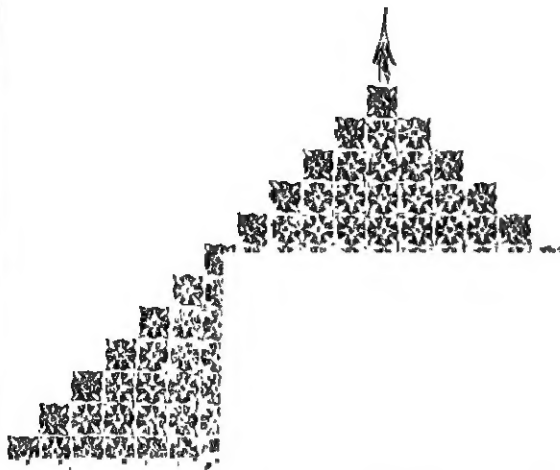


صفحة	
٠٢	(سورة الاسراء)
٥٦	بيان آيات الشفاء
٧١	(سورة الكهف)
٨١	مبحث نفيس في ذو
١٠٤	قف على أن مجرد الندم على الكثرة لا يكون توبة بخلافه على المعصية
١٤٢	(سورة مريم)
١٥١	مبحث كاف المفاجأة
١٧٩	قف على أن لأفعل أربع حالات
١٨٦	(سورة طه)
٢٢٧	(سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام)
٢٨٠	(سورة الحج)
٣٠٥	مبحث التفرق بين الرسول والنبي
٣٠٦	سجدة السهم وفي حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر
٣١٨	(سورة المؤمنين)
٣٣٧	مبحث قوالهم وهي قراءة رسول الله
٣٥١	(سورة النور)
٣٥١	مبحث شريف في الجند التفسيرية
٣٥٢	مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أو جمع أو عطف
٣٥٦	مبحث شريف في معنى الطائفة
٣٦٠	مبحث شريف في الاستئذان بعد تعدد
٣٨٢	قف على أن أدوات الشرط لا تصلح للحال
٣٩٠	مطلب شريف في قولهم ما كاد أن يفعل
٤٠٥	(سورة الفرقان)



1955-1956

آسی



(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿سورة الاسماء﴾

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الآخر مروى عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه نظر سيأتي في تفسير قوله ويسألونك عن الروح ولم يحك الداني رحمه الله في كونها مكية خلافاً وفي عددها خلاف يسير فقل مائة واحدة عشر (قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ) أي مصدر غير علم هنا وهو مصدر سبج تسيبها بمعنى نزهتها ويكون التسبيح مصدر سبج إذا قال سبحان الله أي ضاحق أن بعضهم ظن أنه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب إلى هذا صاحب القاموس رحمه الله في شرح دياحة الكشاف وجعل سبحان مصدر سبج محقة هنا وقال الزمخشري أن سبحان علم للتسبيح دائماً وهو علم جنس لأن علم الجنس كما يوضع للذوات بوضع للمعاني وخالفه المسنف رحمه الله تعالى لأن الحاجب ففصل فيه فقال أنه إذا أضيف ليس بعلم لأن الأعلام لا تضاف إلا لشيء وإذا أضاف لم يصف فهو علم لأنه مع عمومها من الصرف كما سيأتي وقوله اسم أي اسم جنس لا علم وهو قد علم الزمخشري فلا ينافي كونه مصدراً كما قال في البقرة أنه مصدر كالغفران أو أراد أنه اسم مصدر لأن قياس مصدره التسبيح فمن قال أنه يريد أنه اسم لا مصدر وادعى تأويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله التنزيه احتراز عن التسبيح بمعنى قبحه سبحان الله فإنه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من أن الوجه ما ذهب إليه الزمخشري أنه إذا ثبت العلية بدلها فالإضافة لا تضافها وليس من باب زيد الممار بل من باب ستم طي وإذا لم يصف إلا لاسمائه تعالى دلالة على تنزيهه ببلغ يليق بكبريائه فبرده عليه أن من منع إضافة العلم قياساً لم يفرق بين إضافة وإضافة فإن أدى أن بعض الأعلام اشتهرت بمعنى تكاتم بالهمزة فيجوز في نحو الإضافة قصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فانحرف فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى ثم أنه قيل إن قوله بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما إذا قطع عن الإضافة أو استعمل عن كافي البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرد له من معناه والمأخوذة المدققة قدس سره

(سورة بني إسرائيل مكية)
وقيل لا قوله تعالى وإن تكادوا اليقظون أن لا
آخرون آيات وهي مائة وعشر آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
*(سبحان الذي أرى بعبد له إبلا) سبحان اسم
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه

من أتى المعنى ما أبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون أصغافاً ولا عبثاً المخصوص به
 الأحكامه وصواباً. فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا سبع بخلافه في قوله سبحانه هذا بيتان
 عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة أول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وأرباطها بها وأن
 في سبحانه ثلاثة مذاهب أنه علم جنس دائماً وأنه علم إذا لم يصف غير علم إذا أضيف وأنه ليس بعلم أصلاً كما
 سيأتي (قوله وقد يستعمل علمه) أي للتنزيه فيقطع عن الإضافة لأن الأعلام لا تضاف قيناً ولا يمنع
 من الصرف للعلمية والزيادة. قال الرضي ولا دليل على علميته لأنه أكثر ما يستعمل مضافاً فلا يكون علماً
 وإذا قطع فقد جاء منوناً في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبحات الجود والحمد

وقد جاء باللام كقوله * سبحانه اللهم ذا سبحان * قالوا دليل علميته قوله * سبحانه من علقمة الفاسخ
 ولا منع من أن يقال حذف المضاف إليه وهو مراد العلم به وأبقى المضاف على حاله مراعاة لأغلب أحواله
 أي التجرد عن التنوين كقوله * خالط من سبلى خياشيم وفا * (قوله قد قلت لما جاءني
 نخره الخ) هو من قصيدة طويلة للأعشى أولها

شأقتك من قبله أطلالها * بالسطح الجزع إلى حاجر

وسببها أنه لما تنازع الشرف ودعوى التكريم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العاصم بن علي
 ماجرت به عادتهم في الجاهلية. وكان علقمة كرمياً يساوي عامراً أسبقها وساقاً بالاد كثيره لتجربته قتل
 أي الفضيل هاجب حكام العرب أن يحكموا بينهم فأثروا هم بن سنان فقال لهما أتماكر كسبتي البعر
 تقعان على الأرض معا وتنهضان معا فلا فائز اليمن قال كلا كما بين فكنا سنة لم يحكم أحد بينهما فأثري
 الأعشى علقمة مستجيابة فقال أجرك من الأسود والاجر فقال له ومن الموت قال لا فأثري عامر افتقال
 له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديك فلما بلغ ذلك علقمة قال
 لو علمت مراده لهان علي فقال الأعشى يمجو علقمة ويفضل عليه عامر بقصيدته هذه ومنها قوله

إن الذي في نفسه تمأرتما * بين للسامع والناظر

ما جعل الخد الظنون الذي * خيب صوب اللجب الماطر

مثل النسراني إذا ما جرى * يقذف بالبوصى والممار

أقول لما جاءني نخره * سبحانه من علقمة الفاسخ

علقمة لأنه لا تسمنه ولا تجعل * عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحانه من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من نخره على عامر كما يقرولون
 سبحانه الله من كذا أي أعجب منه وقال الراغب أنه تمكم ومن زائدة وهو مضاف لعلقمة وقيل أصله
 سبحانه الله فحذف المضاف إليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فأسلم وهو شيخ واستنم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فأتى بها وفي الاستيعاب أنه كان
 من المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهاره أي لم يسمع من العرب اظهاره وهو سبع مشدداً بمعنى زائد لا يخفها
 كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عماذ كبره وهو الاسراء
 المذكور وعدل عن قول الزمخشري أنه للتنزيه البليغ عن جميع القبايح التي تضمنتها إليه أعداء الله
 لأنه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري إلى التفسير به مع أنه شامل لما ذكرناه تفسير
 مأثور قال في الأعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تفسير سبحانه الله فقال تنزيههم من كل سوء فتأمل (قوله وأسرى وسرى بمعنى) هذا قول
 أبي عبيدة رجه الله وهو سير الليل أو أكثره وليست همزة أسرى للتعدي بل هما بمعنى ويشير إليه ما ذكره
 بعده وقيل الهمزة للتعدي ومفعوله محذوف تقديره أسرى ملائكتكم بعبيده وقيل أسرى لأول الليل

وقد يستعمل علمه فيقطع عن الإضافة وينفع
 عن الصرف قال

قد قلت لما جاءني نخره

سبحان من علقمة الفاسخ

واتصاه به بفعل متروك اظهاره وتصلير
 الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكره

أسرى وسرى بمعنى وليلا نصب على الظرف

قوله بالبوصى في الصحاح هو ضرب من سفن
 البحر مغرب ورواه إذا ما طمأ بيل إذا ما جرى

أه مفعول

وسرى لا آخره وهو قول الليث وعليه فهو مختص بالليل وأما سارفعام وقيل انه مختص بالنهار وليس
مقبولاً من سري (قوله وفائدة الدلالة بتسكيره الخ) أي مع أن السرى والأسراء لا يكونان إلا سلا فلا
حاجة إذ كرهه معه كما أشار إليه ولا فائدة في ادعاء أنه للتأكيد أو تجريد الأسراء واستعماله في مطلق السرى
مع ذكره بعده وقوله تقليل المدة أي مدة الأسراء كذا في الكشف وتبعه المصنف رحمه الله ~~كغيره~~
واعترض عليه بأن البعوضة المستفاد من التبعية هي البعوضة في الأجزاء والبعوضة المستفادة
من التنكير في الأفراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير أن الأسراء كان في بعض من أجزاء الليل
فألصقوا أن ~~تسكيره~~ لدفع توهم أن الأسراء كان في ليل أو لفائدة تغطيته كما هو المناسب للسباق
والسباق وأجيب بوجهين الأول أن التبعية في الأجزاء مقارب لتقليل الأفراد فيستعمل
مالأحد ما في الآخر بأن يراد من ليل بعوضه وهو أبلغ وأدل على المجزأة الثاني أن ليلاً وان كان اسماً
لجمعوع الليل إلا أنه أريد منه بعضه بمجازا والمعنى المجازي له أفراد متفاوتة قلة وكثرة فتكون حينئذ
للتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السحابة فإن التجوز في التنوين بدون التجوز
في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الأول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح وأما الثاني فلا وجه له كما ستراه
عن قريب إذا عرفت هذا فلا اعتراض لا يراد به أن ما ذكر في الكشف نص عليه الشيخ عبد القاهر
في دلائل الإعجاز فإذ كرم من الفرق عن روجه والذي تمسك به بعض المتأخرين من كلام الرضی لدليل
فيه لمن تأمله بنظر صادق وليس هذا محل ردّه وقد ~~تنبهنا~~ في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على
ما صرح به الفاضل المني نقلاً عن ابن مالك وسيبويه أن الليل والنهار إذا عرفت كما ناعبار التعميم
ونظر فاشحد ودافلا تقول بحجته الليلة وأنت تريد ساعة منها إلا أن قصد المبالغة كما تقول أنا في أهل
الدين الناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريضه هنا علم أنه لم يقصد استغراق
السرى له وهذا هو المراد من البعوضة المذكورة ولا حاجة إلى جعل الليل مجازاً عن بعضه كما أنك إذا
قلت جئت في السوق وجلسك في بعض أماكنه لا يكون فيه السوق مجازاً كما لا يخفى وهذا ما أشار
إليه المدقق في الكشف أيضاً وقيل المراد بتسكيره أنه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جاء فلان ليل أي
في معظم ظلمته فبيد البعوضة أيضاً وينافيه ما سأتى في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله
وحذيفة وقوله ومن الليل فنهج سياتي وجه تخصيص البعض فيه (قوله لما روى أنه عليه الصلاة
والسلام) الرواية الأولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطوّلاً وما سأتى من أنه صلى الله عليه
وسلم كان نائماً في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ووجع من ليلته وقصّ القصة على أم هانئ
الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني
من حديث أم هانئ رضي الله عنها مطوّلاً كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد أن الأسراء كان مرتين
مرتبة واحدة قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع محبتها ثم أنه
لكون رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها وتجيء ككفائ الصبح أسرى به بعد ذلك حقيقة
وكان الأسراء الروحاني مقدمة لهذا وتعليل الطريق الدخول في حظائر القدس فأفهم والجبر بكسر الحاء
المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المفروزة من البيت بمحاطة قصير
(قوله بين الناسم والبقطان) البقطان بسكون القاف صفة من البقطة يفتحها ولا تسكن إلا في ضرورة
الشعر كقوله قال عمر بنوهم والمنية بقطة * والمرء بينهما خيال سارى
والمراد بكونه بينهما أنه قد عرضت له سنة وقبور يعترى قبل النوم على ما هو عادته صلى الله عليه وسلم إذا نزل
عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته ~~كالبرق~~
الخطاطف (قوله أمن الحرم) عطف على قوله من المسجد الحرام فعليه فعلى الأول هو من نفس
المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ أي أطلقه عليه توجيهاً لاطلاق المسجد الحرام على

وقد نذكر الدلالة بتسكيره على تقليل مدة الأسراء
ولذلك قرئ من الليل أي بعضه كقوله ومن
الليل فنهج سياتي (من المسجد الحرام) بعينه
لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال بينا أنا
في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين
الناسم والبقطان إذ أتاني جبريل بالبراق أو من
الحرم وسماه المسجد الحرام لأنه كله مسجد

الحرم فالقول على انه حقيقة اقوية لانه كانه محمل للعبادة وحرام محترم ليس يحل والثاني على ان المراد
 به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة الجواردة الحسية والاحاطة وقوله ليطابق الخ توجيهه للاطلاق
 المذكور ويان لنسكتة فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجد اعبر عن المبدأ لانه مناسبتة له لانه مسمى
 بذلك ليطابق فان المبدأ ليس عين المسجد كالمنتهى كقولهم وفي سيرة بعضهم بما يتجيب منه مع ظهوره
 وهذا لتعديل لعله مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جزعني بتعلق واحد وقوله لما
 روى الخ لتعديل لقوله من الحرم وأتم هاتين بالهـ من حيث أبي طالب الصحابة رضي الله عنهم وقوله
 مثل في الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظاهر بالمثل والصورة
 فهو آثار روحاني أو بالبدن المثلالي الذي أثبتته الحكماء والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم
 الصلاة والسلام أحياء في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ولذا
 قيل ان مثل مخفف بوزن ظرف أي اتصب ولا حاجة اليه لان المشدود بعينه قال الراغب في مفرداته
 يقال مثل الشيء أي اتصب ومنه قوله عليه السلام والسلام من أحب أن يمثل له الناس قبا ما وقد
 ذكر في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفر من الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فصلي بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الاتف أنه أنكر أن يكون صلى الله عليه
 وسلم صلى بهم وقال ما زيل ظهر البراق حتى رأى ما رأى والمثبت مقدم على الثاني وقوله استحالة
 مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه أي عدوه محالاً وقوله فتعجبوا منه أي من اخباره بعثه
 من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعي يعني مضى وأسرع أو من السعاية وهي نقل
 الخبر على وجه الافساد وانما ساءوا اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه (قوله فسمي الصديق الخ) الصديق
 صيغة مبالغة كسكيت فان كانت من الصديق لان المعروف أخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه
 فيما أجابهم به وان كانت من الصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة تصديقه له أو هو من
 الصداقة واستعمته أي طلب منه نعمته وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان أو
 مصدر ميمي من القدس وهو الطهر أي المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب أو يطهر من عبادة
 الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر ويقال البيت المقدس
 بالتوصيف والاشهر بالاضافة وجلى مجهول مشدداً أي أظهره الله له حتى شاهده فنعمته والهير بكسر
 العين الجبال وتعين قدمها وما معها بالاعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب
 فيه والاورق من الجمال الابيض المائل للسواد وليس بمحمود فيه ما وان طالب لجهلهم وقوله تقدم
 الاول من القدم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كصريحه من ربه في تقدم ويجوز كونه ماضياً
 من التمهيد وقوله يشهدون يعني يسرعون في المشي من قوله مشد عليه اذا حمل عليه جله أو هو من
 الشدة وأصله يشهدونهم والنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقاً يشاءوا المراتب الثنية مخصوصة بحكمة
 يدخل القادم من الشام منها وهي مروفة والى متعلق يشهدون أو يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة
 قول وقيل بسنة عشر شهراً وقيل كان قبل البعثة وقد علمت أنه وقع مرتين كما مر وقولهم ما هذا الاسحر
 مبين أي ما ذلك السحر في زعمهم تطلع على بعض الغيبات (قوله واختلف في أنه كان في المنام الخ)
 فعن عائشة رضي الله عنها كانت رؤيا حق وقالن لم ننقذ بدنه وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم
 واحتج بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى رسالة الا فتنة للناس الا للذين آمنوا باليوم
 افة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى أنها بقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليلة كما في قول
 الراعي يصف صائداً

أولاً أنه محيط ليطابق المبدأ المنتهى لما روى
 أنه صلى الله عليه وسلم كان نائماً في بيت أتم هاتين
 بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته
 وقصص القصص عليها وقال مثل في الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فصليت بهم ثم خرج الى المسجد
 الحرام وأخبر به قريشاً تعجبوا منه استحالة
 وارتد ناس من آمن به وسعى رجال الى أبي بكر
 رضي الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد
 صدق فقالوا اتصافه على ذلك قال اني
 لا صدقه على أبعده من ذلك فسمي الصديق
 واستعمته طائفة سافروا الى بيت المقدس
 فحلى له فطفة في نظر اليه ونعمته لهم فقالوا
 اما انتم فقد أصاب فة قالوا أخبرنا عن
 عيسى فأخبرهم بعدد جبالها وأحوالها
 وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس
 يقدمها اجل أورك فخرجوا يشهدون
 الى الثنية فصادقوا العبر كما أخبرهم لم
 يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وكان ذلك
 قبل الهجرة بسنة واختلف في أنه كان
 في المنام أو في البقعة

وكبر الرويا وهش نواده وبشر قبا كان جبالاً
 وقال الواحدى انما رؤية البقعة ليل فقط واحتجوا بما سياتى قال السهيلي في الروض وذهب طائفة

ثلاثة منهم القاضي أبو بكر الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بأن الاسراء كان مرتين احدهما
 في نومه قبل النبوة بروحه نوطه وتيسير المابعده مما يصف عنه قوى البشر فيما شاهد بعدد ما عايناه
 بجسده وحكي هذا القول عن طائفة من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف
 على ما فصله وحكي المأزري في شرحه مسلم قول اربعة اجمع به بين القواين فقال كان الاسراء بجسده في
 البتة الى بيت المقدس فكانت رؤية عين ثم أسرى بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت
 رقباقب والاشنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام أتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشعروا
 عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قبله والمراد بالتمام هنا ما يشمل
 ما بين حالي النائم واليقظان كما مر في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجيئي جبريل
 عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتأمل (قوله بروحه أو بجسده) الظاهر انه انما وشر
 فتقوله بروحه راجع للمنام وبجسده البتة والمراد بروحه فقط وكون المراد بروحه أو بجسده في البتة
 خلاف الظاهر (قوله ولذلك تعجب قريش واستخالوه) لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من
 المشرق الى المغرب ولا يتبعه أحد وأما كون العروج بروحه بفتة خارقة للعادة ويحجب للتعجب أيضا
 والجواب بأنه غير مستكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكماء فأمر لا تعرفه العرب ولم يذهب
 اليه أحد من السلف (قوله والاستحالة مدفوعة عما ثبت في الهندسة الخ) دليل على صحة ورود
 لاستحاله والثانية في اصطلاح المجتهدين جزء من سبعين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من سبعين جزءا من
 الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدرة بالليل والنهار قال الأستاذ عصرنا الفيلسوف
 في العلوم الرياضية الاولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث
 عما ذكره لوقال بالهندسة ان الامران براهن الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة
 بتلك القنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطر خمسة ونصف بما يكون به قطر الارض
 واحد اعلى ما بين في مباحث الابعاد والاعراض من الكرة وغيرها وأما ما كان مائة وثلاثة وستين مرة
 فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستة وستين وربع
 ونحن هو الشمس الى الواحد بناء على ما أثبتوه فمما من ان نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى
 الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كالأقاع في مأخذ حركة مركزها بالحركة الاولى
 يصل طرفه المتأخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى
 على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتأخر وكذا المتأخر اعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات
 الشرقية والاختلالات الشريفة في جميع ما بين فيه المشرق والمغرب من الاتفاقيات مع ان الطرف
 المتقدم اعلى من جميع جوانب الشمس والمتأخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في أفق
 الاستواء فلا عجب ان ذلك الوصول لكن كون زمانه أقل من ثمانية مئة وعشرين مرة على ما بين في محله من أن قطر
 الشمس وجد في أكثر احوال بعده ما ساءوا في النظر ان قطر القمر في بعده الا بعد وقد بين أيضا أن قطر
 القمر في بعده الا بعد احدى وثلاثون دقيقة وثلاث دقة فكيف يتصور أن يقطع مركز الشمس مقدار
 قطر ما في أقل من ثمانية فيقع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثمانية الدرجة أو الساعة أو اليوم اذ
 اللازم مما ذكر ان يكون زمان الـ ١١٠ كور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة أو دقيقة من
 دقائق الساعة أو ثمانية من نواني اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز الشمس في أقل من ثمانية هو
 مقدار قطر الارض على أن تكون الثانية ثمانية اليوم ولولا كثر في ذلك القدر من سرعة حركته ولم يلزم
 بيان ما هو أن يذمه انما اثبات المقصود وهو جواز أن يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل أو يجز
 تحريراتنا فليتأمل هذا مرة بعد أخرى فان دقائقه لا تصل الى درجة منها نظرة أولى ولا ثمانية وهذا
 ملخص ما ذكره في أرادته فعليه بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الا أن ما أورده أولا أمر سهل وقد

بروحه أو بجسده والاستدلال على انه أسرى
 بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى
 السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
 ولذلك تعجب قريش واستخالوه والاستحالة
 مدفوعة عما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي
 قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض
 مائة وثلاثة وستين مرة ثم أن طرفها الاسفل
 يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثمانية

أشار هو إلى دفعه فتدبر والنصف مشدد بوزن كمين ويخفف ما زاد على العقد إلى أن يبلغه (تنبيه) عبد
الوهاب المذکور من موالي الروم له يد طويل وتأليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر وألف قاضيا
بالمدينة المنورة رأيته مدو سا بسلمية أردنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقوله إلى زاده (قوله وقد برهن
في الكلام أن الأجسام متساوية في قبول الاعراض الخ) أقول أن المصنف رحمه الله تعالى لا مام أراد
أن يثبت صحة الاسراء بديل عقلي فذكر له أولا دلائل من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة أخذ من كلام
الرازي في المسائل الأربعين وهو أن الأجسام المتساوية في الذوات والحقائق وجب أن يصح على
كل واحد منها ما يصح على غيره لأن قابلية ذلك العرض أن كانت من لوازم تلك الماهية فأينما حصلت
لزم حصول تلك القابلية فوجب أن يصح على كل واحد منهما ما يصح على كل منهما وإن لم تكن من لوازمها
كانت من عوارضها فبعد الكلام فإن سلم والادار أو تسلسل وهذا بناء على تركبها من الجواهر الفردة
وهذا مما أجمعوا عليه غير النظام وردده القرافي في حواشيه وصاحب لسباب الفصول ويذوه وأنه لا وجه
له وليس باب المعجزات محتملا بمثل هذه الترهات والمراد بالأعراض ما يعرض لها كالأمراض والحركات
وما يصح له هو البراق قبل والاولى الواو بديل أولان المعراج انما كان بالبراق وليس بشئ (قوله والتعجب
من لوازم المعجزات) لما دفع الاستحالة ورد حينئذ أنه أمر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بأن المعجزات
أمور خارجة للعادة فيتعجب منها وإن كانت ممكنة لأن التعجب يلزم ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد
باللوازم المذكورة أنكار الام لهافاته يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول القدرة له (قوله لأنه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد) وجه التسمية بالاقصى بمعنى الابد فهو أبعد بالتسمية إلى من بالجحاز وفي تاريخ
القدس أنه سمي به لأنه أبعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة وقيل
لبعده عن الاقدار والخطبات (قوله ومتعبدا لانبيا عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه
الصلاة والسلام) لا يخفى أنه بناء داود وأتباعه سليمان عليه الصلاة والسلام فكان متعبدا لاقبل موسى عليه
الصلاة والسلام أيضا ففما ذكره نظير وكأنه أراد أنه قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أراد أنه بعد
تخريبه وقوله ومخوف بالانهارت نفسا قوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة وتفتح وسكون الراء
المهولة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر إلى طول وقصر لانه علم
عما ذكر فلا وجه لما قيل ان المناسب أن يذكر ما يدل على القلة وقوله كذها به الخ بيان لتلك الآيات
وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما فتحه وظهور له ليعنه لهم بمكة كما مر وتمثل الانبياء صلى الله عليه وسلم
له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله ووقوفه على مقاماتهم أذكرى كلامهم في سماء
على تقابوت رتبهم على ما فصل في حديث المعراج ولا حاجة إلى تقدير ثم إلى السماء بعد قوله إلى المسجد
الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله انريه من آياتنا اذ معناه اترفعه إلى السماء حتى يرى ما رأى (قوله
وصرف الكلام من الغيبة إلى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات) أي صرف من الغيبة التي في قوله
سبحان الذي أسرى بعبده إلى صيغة التكلم المعظم في باركا وما بعده لتعظيم ما ذكرناه كما تبدل على تعظيم
مدلول الضمير تبدل على عظم ما أضيف إليه وصدر عنه كما قيل «انما يفعل العظيم العظيمة» فهو التثنية وتكتمه
ان قوله الذي أسرى بعبده يدل على مسيرته من عالم الشهادة إلى عالم الغيب فهو بالغيبة أنسب وقوله
باركا حوله لانزال البركات فيناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وأيضا هو من عالم الشهادة
وقوله انريه يفيد الاتصال وعزال حضور فيناسب التكلم معه وأما الغيبة لكونه ليس من عالم الشهادة
ولذا قيل ان الغيبة البقية وآياتنا فيناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو
الوجود في غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا في أول ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله
باركا رأ ما قوله انريه وآياتنا فليس فيها الالتفات بل يرجع إلى نسق ما قبلها كما لا يخفى قلت مراده أن
الالتفات في الاول وأجرى الكلام عليه دون أن يرجع إلى الخط الاول لهذه النكتة أما على قراءة ليريه

وقد برهن في الكلام أن الأجسام متساوية
في قبول الاعراض وأن الله قادر على كل
الممكنات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة
السريفة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم
أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات (الحق
المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد (الذي باركا حوله)
ببركات الدين والدين عليه الصلاة والسلام من
ومتعبدا لانبيا عليهم الصلاة والسلام ومخوف
لادن موسى عليه الصلاة والسلام كذها به
بالانهار والاشجار (انريه من آياتنا) كذها به
في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت
القدس وتمثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام
من الغيبة إلى التكلم لتعظيم تلك البركات
والآيات وقرى ليريه بالباء (انه هو السميع)

بإله الغيبة وهي قراءة الحسن فقيه التفاتات أربعة كما في الكشف وقوله تعظيم تلك البركات والآيات
 قبل أنه إشارة إلى دفع ما يقال أن الخليل عليه الصلاة والسلام أرى ملكوت السموات والأرض وأرى
 نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فخرج إبراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل لأن بعض الآيات المضافة إليه
 تعالى أن عرف وأعظم من ملكوت السموات والأرض كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا
 يخفى أن السؤال غير وارد لأن ما رآه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيها من الدلائل والبراهين وليس
 ذلك مقادير ما للمعراج فتأمل (قوله لا أقول محمد صلى الله عليه وسلم الخ) فخيرائه وهو لله وأخيه على
 الغيبة ليطابق قوله بعده ويرشح ذلك الاختصاص بما يقع هنا الالتفات في أحسن مواقع ومواقف
 عليه التعليل أتم التطبيق إذا لمعنى فربه وخبره بهذه الكرامة لأنه مطلع على أحواله عالم باستحقاقه
 لهذا المقام قال الطيبي أنه هو السميع لا قول ذلك العبد البصير بأفعاله الغالب بكونه مهذبة خالصة عن
 شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستأهلة للقرب والرائي ولا بعد في أن يرجع الخبر إلى العبد
 كما قاله أبو البقاء انتهى وتبعه فيه بعض المحققين ولا يرد عليه شيء ولا يمنع إطلاق السميع والبصير على
 غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا مقيدا نعم الأقل أظهر ولد أذهب إليه أكثر ثم قال ولعل السرفي يجي
 الخبر محتملا للا مبرين الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم انما رأى ربه كافي حديث كنت سمعه وبصره
 فافهم تسع وتبصر ويكرمه من التكريم والأكرام وقوله على حسب ذلك أي أقواله وأفعاله وأسمعه
 ورؤيته لما صدر منه (قوله تعالى وآتيناه موسى الكتاب الآية) عقب آية الاسراء بهذه استطراد الجوامع
 أن موسى عليه الصلاة والسلام أعطى التوراة بسيرة إلى الطور وهو بمنزلة معراج له لأنه منحمة التكليم
 وشرف باسم التكليم وطلب الرؤية مدحجافية تفاسير ما بين الكتابين ومن أنزل عليه وان شئت فوازن بين
 أسرى بعده وآتيناه موسى وبين هدى لبي اسرائيل ويهدى التي هي أقوم والواو استئنافية أرمطة
 على جملة سبحانه الذي أسرى الخ لا على أسرى بعده وتكلفه وخبر وجهه المذنب لموسى أو
 الكتاب ولبي اسرائيل متعلق به هدى أو يجعله لسانه وهي تعليلية (قوله على أن لا تتخذوا الخ) وفي
 نسخة على أي لا تتخذوا فهي بيان لأن أن تفسيرية بمعنى أي وهو الموافق لما في الكشف ولا على هذا
 ناهية جازمة وهي تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي والكتاب المكتوب وإن كان في الأصل
 مصدرا وتفسيرية بكتابة شيء هو أن الخ سباق ما فيه وعلى الأولى فالعنى على أن يكون الابعنى أن لا وهي
 مفسرة أيضا وليس المراد أنه بمعنى ثلاثا بهذا الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة (قوله بالياء على لأن
 لا يتخذوا) وفي نسخة على أن لا يتخذوا أي تقديره كذا ومعه على الأولى أن ناهية لا مفسرة وقبلها
 حرف جر مقدرا كخارجت عليه القراءة الأولى أيضا وعلى الثانية المعنى أيضا هذا وإن كان لا يناسب
 النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل أن أبا عمرو رحمه الله قرأ بالتحية والباقيون بالقوة
 قال أبو البقاء تقديره على الغيبة جعلناه هدى أو آتيناه موسى الخ ثلاثا يتخذوا وعلى غير هافيه وجهان أن
 أن تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي أو لازائدة والتقدير مخافة أن يتخذوا ولا يخفى أن تفسير
 الكتاب بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر وإنما قيل أنه مصدر والمعنى كتابة شيء هو أن لا يتخذوا الخ
 وهو أيضا خلاف الظاهر فتأمل وجوز على المصدرية أن يكون أن لا يتخذوا بدلا من الكتاب (قوله
 ربان تكون البسه أموركم غيري) إشارة إلى أن وكيلنا فعل بمعنى مفعول وهو الموكول إليه أي الموقوف
 البسه الأمور وهو الرب وإن دون بمعنى غير ومن زائدة ويجوز أن تكون تبهضية ومن دوني وكيلنا
 مفعول لا يتخذوا وكوثر دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان أخر وحاصله انتهى من
 الاشارة (قوله نصب على الاختصاص الخ) هذا الوجه لقراءة النصب وهي المشهورة ولذا بدأ
 بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص أو أعني مقدرا وليس بسداه وان كان على صورته على
 ما حقق في النحو وعلى التداقيا محذوفة فيه والتقدير ياذريه من الخ وجوز فيه أيضا البدلية من وكيلنا

لا أقول محمد صلى الله عليه وسلم (البصير)
 بأفعاله في كرمه ويقر به على حسب
 ذلك (وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى
 ابني اسرائيل ألا تتخذوا) على أن لا تتخذوا
 كقولنا كتب الكتاب أن أفعل كذا وقرأ أبو
 عمرو بالياء على أن لا تتخذوا (من دوني
 وكيلنا) ربان تكون البسه أموركم غيري (ذرية
 من جلدنا مع نوح) نصب على الاختصاص
 أو الندا

لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه أي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا وأما كونه
 بدلا من موسى كما ذكره أبو البقاء فيعيد جدا (قوله ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأم) أي بالثأم القروية
 للخطاب وهذا قيد للثأم وخصه به تبع الغيبة ككي فانه قال من قرأ يتخذوا بالثأم التحية يعدمه
 الثأم لان الثأم للغيبة والثأم للخطاب فلا يجتمعان الا على ما قيل ولا يس كازعم اذ يجوز ان يساوي
 الانسان شخصا غير عن آخر فيقول يا زيدا يتركك فقلت كذا يا زيدا فقلت عروكيت وكيت وهذا
 ان سالت شخصه لا يدفع البعد الذي قاله وهو لا يسكر (قوله أو على أنه أحد مقبول لا تتخذوا الخ)
 عطف على قوله على الاختصاص وجعله ومن دوني حال حاله أو اعتراضية أو معطوفة على اسم أن
 وخبرها يعني أنه ليس أحد مقبول لا تتخذوا الخ كافي الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها أن تكون
 ابتدائية وكذا مقبول ثان على التقديم والتأخير وهو معنى وكلا لأن فعلا بمعنى مفعول يستوي فيه
 الواحد المذكور وغيره فلا يرد عليه أن المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا (قوله فيكون كقول
 الخ) أي مثله في المعنى لان الوكيل بمعنى الوكلاء والمراد الارباب كما مر فهو إشارة الى عدم اتهامهم
 لا تتخذهم عزيرا وعيسى عليهم الصلاة والسلام ربا (قوله على أنه خبر مبدل محذوف) تقديره هو ذرية
 ولا بد فيه كما لوهم وقوله أو بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالثأم القروية
 لان ضمير الخطاب لا يدل منه الاسم الظاهر ورد بأنه يجوز في بدل البعض والاشكال والسكوت اذا
 أفاد الاحتاطة والشمول فهو جسيم كبيركم وصغيركم مع أنه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا أطلقه
 المصنف رحمه الله ولم يقيده بقراءة (قوله وذرية بكسر اللال) أي القراءة المشهورة بالضم وقرئ
 بالكسر أيضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تعجيبات النسب قال
 الراغب الذرية أصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع
 وأصله الجمع وفيه أقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فنزل الله من ذرية وأصله ذرية وقيل هو
 فعلية كقوله وقيل انه من الذر وتحتية في المفصلات وليس هذا محله (قوله وفيه تذكرة بانعام الله
 تعالى) إشارة الى مناسبة ما ذكرهنا وانه ايماء الى هذه الآية كانه قيل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم
 والمنجي لكم من الشدائد وانهم ضعفاء محتاجون الى لطفه وفي التعجب ير بالذرية الغالب اطلاقها على
 الاطفال والنساء مناسبة تاممة لما ذكر وذكرهم في السفينة للإشارة الى أنه لم يكن لهم حينئذ وكيل
 يتكلمون عليه سواء وقوله بحمد الله الخ المراد بجمع حاله جميع حاله والبالغة فيه وهذا من صيغة
 التبالغة في شكوهم وفسر الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمة لانه وديقه ووجه الاعناء أنه مسوق
 على وجه التعليل لما قبله وفيه أيضا حثهم على الاقتداء وقيل انه استطراد (قوله وأوحينا اليهم
 وحيا ماضيا مبتوتا) المبتوت المقطوع به لان القضاء بمعنى الحتم كما يدل عليه قوله في الكتاب وما
 كان قضى به متى بعلى وقد تعدى هنا بان ذهب بعضهم الى أن الى بمعنى على وأما المتعدى بنفسه
 في قوله قضى زيد منهم لموطر افهم في آخر وذهب المصنف كغيره الى أنه ضمن معنى الايحاف في معنى
 وجعل المضمن أصلا والمضمن فيه تابعا صفة مصدره لاحالا كما اشتهر من محكمه لما مر من تحقيقه
 وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولاً أو فعلاً وكل منهما اما الله أو غيره في القول الالهى
 وقضينا الى بنى اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكمى اعلمناهم وأوحينا اليهم وحيا جزما
 ليس فيه ما يقتضى عدم التضمن كما قيل والوحى اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
 والكتاب فالوجه لما توهم من أنه لا معنى للوحى اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح
 المحفوظ على أن الى بمعنى على (قوله جواب قسم محذوف أو قضينا) أي أو جواب قضينا فهو
 معطوف على قسم بمعنى أنه أما جواب قسم تقديره والله لتفسدن الخ بقرينة اللام وهو مؤكد
 اتعاق القضاء أو جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه مجراء في تلقيه بما يتلقى به كما قال

ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأم على النهى به
 قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكذا لا يتخذون
 حملنا مع نوح أو على أنه أحد مقبول
 لا تتخذوا ومن دوني حال من وكبلا
 فيكون كقوله ولا يأمركم أن تتخذوا
 الملائكة والذين آمنوا ربا (قوله فيكون كقول
 على أنه خبر مبدل محذوف أو بدل من واو
 يتخذوا وذرية بكسر اللال وفيه تذكرة
 بانعام الله تعالى عليهم في انجاء آياتهم
 من الفرق بجهلهم مع نوح عليه السلام
 في السفينة (انه) ان نوحا عليه السلام
 (كان عبدا شكورا) بحمد الله تعالى على
 بجماع حاله وفيه ايماء بأن انجاءه ومن
 معه كان بهر كمشكره وحث للذرية على
 الاقتداء به وقيل الغرض برأى ما به
 الصلاة والسلام (وقضينا الى بنى اسرائيل)
 وأوحينا اليهم وحيا ماضيا مبتوتا
 (في الكتاب) في التوراة (لتفسدن في الارض)
 جواب قسم محذوف أو قضينا على اجراء
 القضاء المبتوت مجرى القسم

العرب قضاء الله لا فعلان كذا (قوله افسادتين) اشارة الى ان مرتين منصوب على انه مصدر
 لتفسيد من غير ان يفسد وحده لان تفسيد المصدر وجعه ليس بغير والفعلة المزة الواحدة
 (قوله مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا الخ) شعيا بنى بعث بعده موسى عليه الصلاة والسلام قيل
 لما بلغهم الوحى أرادوا قتله نهر وندل شجرة انقلعت له فنشروها وحو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن
 اسحق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقتل انه مرضه لانه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشف
 حليمه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظرقه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام
 كما ساقى وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسر ها وتشديد الياء وتحقيرها وفي القاموس انه بنى
 وقوله قتل زكريا يحيى عليه الصلاة والسلام في تفسير القرطبي أن زكريا مات بأجله ولم يقتل فلذا
 قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشف قتل زكريا بما وقع في المزة الاولى ونسب اليه حبس ارميا
 وذكر قتل يحيى في المزة الثانية فقال في الكشف ههنا فبين جعل هلالا لذكر يا قبل يحيى وارميا كان
 في زمن مجتصر وبينه وبين زكريا اكثر من مائتي سنة (قوله واتسكبرن عن طاعة الله الخ) أصل
 معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفل فتجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الغلظ هنا كما أشار اليه
 المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب أولاهما ضميرا وأولاهما للترتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعد وفيه
 مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت وهو مقدر معه وفي نسخة بدل وعد
 وعيد وهي أظهر (قوله مجتصر) بضم الجيم وسكون الخاء المجهمة والفاء المقتناة معرب بوخت
 بالعبارة معناه ابن وزهر بفتح الذون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أجمعي
 مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال
 ابن قتيبة لأصل الملك لها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل
 ملكة معروفة ومن ابن اسحق رحمه الله انه لما عظم فساد بنى اميرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا
 عليه الصلاة والسلام فجاءهم مجتصر ودخل يجنده بيت المقدس فقتلهم حتى أغناهم وقوله وجنوده
 بالنصب مطلق على مجتصر (قوله وقيل جالوت الجزري) بالجمع والراى المجهمة نسبة الى جزيرة بابل
 المعروفة الآن بالجزيرة المعمورة أى وقيل الذى غزاها جالوت بمعنى مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره
 اكتفاء وقيل الجزري بجاء مجة وزاى مفتوحة من نسبة للجزر وهو ضيق العين ومصرها وجيل
 من الناس وسنجاريب روى بالجمع وهو المعروف وروى بالحاء المهملة وهو اسم ملك وينبئ
 بكسر النون ثم ياء مثناة فحتمية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها ألف قرية بقرب الموصل
 منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للمسلمين ان المبعوث لهم هم أهل بابل وكان عليهم
 مجتصر في المزة الاولى حين كذبوا ارميا وبجوده وحسوه وأما في المزة الاخرة فاختلف
 في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام وكان قتله ملك من بنى
 اميرائيل والحاصل على قتله امرأته اسمها انبيد قتلت سبعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبقى دم
 يحيى يغلى حتى قتل منهم سبعة بعون أنفا فسكن وقيل ان المبعوث عليهم مجتصر وهذا لا يصح لان قتل
 يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم ومجتصر كان قبل عيسى بن
 طويل وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثمانمائة سنة ولكنه ان أراد
 بالمزة الاخرى حين قتلوا شعيا صحف فقد كان مجتصر حيا اذ ذل وهو الذى قتلهم وخرّب بيت المقدس
 واتبعهم الى مصر وأخرجهم وبعض هذا عن الطبري (قوله بأس شديد) قال الراغب البؤس
 والبأس والبأساء الشدة والمكروه الا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأساء في النكابة ولذا قيل
 ان وصفه بالشدية للمبالغة كانه قيل ذوشدة كظل ظليل ولا بأس فيه وقيل انه تجر يد وهو صحيح
 أيضا وقوله في الحرب لما رعن الراغب (قوله ترددوا والطلبكم الخ) قال الراغب جاسوا الديار

(مرتين) افسادتين اولاهما مخالفة
 أحكام التوراة وقتل شعيا وثانيتهما
 قتل زكريا ويحيى وقد قتل يحيى عليه
 السلام (واتعان علوا كبيرا) واتسكبرن
 عن طاعة الله تعالى أو ارتطبان الناس (فان
 جاء وعد أولاهما) وعد عقاب أولاهما
 (بعثنا عليهم) بعثناكم عبادنا (مجتصر
 عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل
 جالوت الجزري وقيل سنجاريب من أهل
 فينوى (أولى بأس شديد) ذوى قوة
 وبأس في الحرب شديد (النجاسا) ترددا
 لطلبكم

فوسطوها وترددوا بينا ويقاربها حسوا واداسوا وقبل الحوس طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ
 بالحاء المهملة هي قراءة طلمة وأبو السفاك وقرئ أيضا نحو سوا برنة تكسر وادها ما شاذان وقوله
 وهما أخوان أي متقاربان لفظا ومعنى (قوله وسطها) يعني أن خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا
 قرئ خلال الديار وقيل أنه جمع خلال أي وسط كجبال في جبل وقوله والقتل والخسارة بالعين المجتمعة بمعنى
 النيب هذا يقتضي أن قوله اطالبكم من معنى الحوس كما تفسيره وإن احتمل خلافه وحرقوا بالقاف
 من الحريق وخربوا بالياء المجتمعة من التخريب (قوله والمعتزلة لما منعوا تسلط الله الكفار الخ)
 بناء على مسئلة القبح العقلي فلا يسلط الله على الله فجعلوه مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا
 لا قبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتخريب من الله عند اليهم وتقصي له في الكشف وبشرحه
 (قوله وكان وعد عاقبهم لا بد أن يفعل) يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى دفعوا لا متهم الفعل
 واللام يفد الحول وقيل الضمير للجوس وقيل أنه جملة على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج
 إلى التأويل ولك أن تحمله على أنه كان قبل وقت النزول فلا حاجة إليه فتأمل (قوله أي الدولة
 والغلبة) أصل معنى الكثرة العطف والرجوع ومنه الكثرة والفقر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس
 مكثت مكرمة قبل مدبر معاه ولذا سمي القتل به والحيل المقتول أيضا والكثرة مصدر ثم أطلقت على
 الدولة والغلبة مجازا شأنها كما يقال تراجع الأمر ولا منكم للعدوية وقيل إنها للتعايل وعليهم متعلق
 بالكثرة لما فيها من معنى الغلبة أو هو حال منها وجوزناه بقوله بردنا وشقة مفعول ألقى والاسمى جمع
 أسير وردتهم إلى الشام من أرض بابل بعد قتل جنتهم ونقل باقيهم إليها وقوله من أتباع جنتهم
 جعل جارا لله قتل جنتهم من آثار هذه الكثرة وهذا ناظر إلى أن المبعوث قتل جنتهم وما به
 ناظر إلى أنه جالوت وفي البابان معرفة هؤلاء الاقوام بأعيانهم لا بآثارهم كغيره من المقصود
 أنهم لما كثرت معاصيهم سخط الله عليهم من ينقم منهم مرة بعد أخرى (قوله أو بأن سلط داود عليه
 الصلاة والسلام على جالوت فقتله) قيل أنه يرده وقوله وليد خاوا المسجد الخ فإن المسجد الأقصى هو المراد
 به وأول من يشاء داود ثم أكمله سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه
 أول مرة إلا أن يرتكب الجاهل فيه ويدفع بأن حقيقة المسجد الأرض لا البناء أو يجهل قوله دخلوه
 على الاستعداد ولا يخفى أن المعترض أشار إلى ما ذكره هذا القائل مع ما فيه من التلطف والاولى
 ما أشار إليه العلامة في شرح الكشف من أن المبعوثين في المرة الأخيرة لا يتعين كونهم المبعوثين
 أو لا قد بر (قوله مما كنتم) بيان لاه فضل عليه المقتدرو قبل تقديره من أعدائكم وقوله من ينقر
 أي يذهب معه من قومه وصحح السهيلي أنه اسم جمع لغلبة في المفردات وعدم اطراد مفردة (قوله
 لأن ثوابه) أي الاحسان لها أي للانفس يعني أن اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير
 لتعايل كونه نافعها وكذا قوله فان وبأها الخ وفي قوله عليهم الإشارة إلى أن اللام الثانية بمعنى على
 وعبرهم بالمشاكلة ما قبلها والازدواج افتعال من المزاوجة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلح عليه أهل
 البديع وقيل اللام بمعنى إلى أي اساءتها راجعة إليها وقيل أنه تمسك وقيل أنها بمعنى على كافي قوله
 لخصر صريعا للدين ولهم وقيل أنها للاستعانة كافي قوله لهم عذاب وفي الكشف أنها الاختصاص
 قبل وهو مخالف لما في الآثار من تعدى ضرر الاساءة إلى غير المنفصل إلى أن ضرر هؤلاء القوم
 من بني اسرائيل لم يذهبهم ولا حاجة لمثله من التكاف لان الثواب والعقاب لا يتعديان
 وهما المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنى الانعام وضدها احسان العمل وما يخالفه قبل والمراد
 هنا الثاني لا الاعتم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له أو لغيره واللام بلائحة كلام على كرم الله وجهه
 المنقول في الكشف والظاهر أن المراد هو الأسماء اذ هو أنسب وأتم ولذا قيل ان تكوير الاحسان
 في النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساءة تكلم لها الإشارة إلى أن جانب الاحسان أغلب وأنه اذا

وقرئ بالحاء المهملة وهما أخوان (خلال
 الديار) وسطها للقتل والغارة فقتلوا
 كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التوراة
 وخربوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسلط
 الله الكفار على ذلك أولوا البعث
 بالخطبة وعدم المنع (وكان وعدا مفعولا
 وكان وعد عاقبهم لا بد أن يفعل) ثم ردنا
 لكم الكثرة أي الدولة والغلبة (عليهم)
 على الذين بعثوا عليهم وذلك بأن ألقى الله
 في قلبهم من بن اسفند بابا وارث الملك
 من جنده كشتم أسفند لهراسف شقة عليهم
 فرد أسيرهم إلى الشام وملائكته دانيال عليهم
 فاستولوا على من كان فيهم من أتباع جنتهم
 أو بأن سلط داود عليه الصلاة والسلام على
 جالوت فقتله (وأمددناكم بأموال وبنيين
 وجعلناكم أكثر نفيرا) مما كنتم والنفير
 من يتفرع الرجل من قومه وقيل جمع نفر
 وهم المبعوثون للذهاب إلى العدو (ان
 أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) لأن ثوابها
 (وان أسأتم فلها) فان وبأها عليها وانما
 ذكرها باللام ازدواجا

فعل يذبح تكراره بخلاف ضده فتأمل (قوله به ثنائهم ليسوا) إشارة الى أنه متعلق بجواب
 اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله فحذف الخ وقوله بادية آثار المساءة فيه انصب بادية
 منونا ورفع آثاره يعني أنه عدى المساءة الى الوجوه وان كانت عليهم لان آثار الاعراض النفسانية
 انما تظهر في الوجوه كضارة الوجه واشواقه بالفرح وكروحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة
 عن الذات لظهور الالوان فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تتبعية وقبل الوجوه بمعنى الرؤساء
 وهو تكلف واختير هذا على ليسوا كم مع أنه أخصر وأظهر إشارة الى أنه جمع عليهم ألم النفس والبدن
 المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله لا رعد أي يحيى وقت العقوبة أول بعث المدلول عليه بما مر
 والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الأخير وقوله بالنون أي في أول المضارع وهذه القراءة مناسبة
 لقوله به ثنائهم معه والضمير في القراءة المشهورة للعباد والقراءات على ما في شرح الشاطبية محصلها
 أن المزمين وأبا عمرو وحفصا قرأوا بالياء وضم الهمزة وواوهم مدودة وابن عامر وشيبة وجزء بالياء
 وفتحها والكسائي بالنون والفتح أم على قراءة النون فاللام لام الأمر دخلت على المتكلم كما في قوله
 راعم خطاياكم وبجواب اذا هو الجمل الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام
 على هذه القراءة يجوز أن تكون لام الأمر وقوله على الأوجه الأربعة أي النون والياء في أوله
 مع التثنية والتخفيف وقوله على أنه جواب اذا أي والفاء محذوفة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا
 بدوئها والضمير للعباد على حقه عدى درهم ونصفه والمراد به في الأخيرة أنه في معنى الجواب لان اللام
 المفتوحة قسمية وجواب القسم سادس تجواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الأخير والى ما قبله من قوله
 وقرئ النسوان بالنون فتأمل (قوله متعلق بمحذوف به ثنائهم) هذا على الوجه الأخير كما أنه كذلك
 اذا كانت اللام لام الأمر لكنه حينئذ يحتمل أن تكون هذه اللام لام أمر أيضا وهذه الجمل معطوفة
 على جملة قبلها ومن جعل الأولى لام كي وهذه مثلها فالجار والجرور معطوف على الجار والجرور وهو
 متعلق به ثنائهم المحذوف أيضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن أن تشملها أو متعلقه مقدر وهو من عطف
 جملة على أخرى وكما دخله امت أصدر محذوف أو حال أي دخولا كما دخله أو كما في كذا خوله وأقول
 منصوب على الترفية الزمانية والتبعية الهلالية كما في المصنف رحمه الله به (قوله ما غلبوه واستولوا
 عليه) يعني أن ما موصولة والعائد محذوف وهو تام مقبول أو مجرور أو مصدرية ظرفية أي لم يسكنوهم
 ماداموا غلبين عليهم قاهرين لهم وأسماء المولود المذكورة غير مضبوطة عندنا وهذا مهموز
 الآخر بمعنى سكن وقوله نوبة بالنون والياء الموحدة بمعنى مرة (قوله عدنا مرة ثالثة) قال الراغب
 العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه أما انصرفا فالذات أو بالقول أو العزيمة فقوله مرة ثالثة
 ان تعاقب بالعتوبة على أن المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا تخافوا فيه لتقدم العقوبة بتسليط أعدادهم
 عليهم مرتين وان تعاقب بالعود فمعناه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترتيل المسبق بالفعل فالمرّة
 الأولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة وإذا أوردناه به أن العود مرتين
 والأول بدلا من العود يدفع بأن العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى
 أولت عودن في ملتة وأما القول بأن أول المرات كثرهم تحت أيدي القبط فتسكف ظاهر وأما الكلام
 في أن عبارة الكشف مثل هذه لا في طافضول هنا ومن دفعه بأن المراد بالعود الرجوع فقد وقع
 فيما نؤمنه (قوله هذا هو الدنيا) هذا نوطه لما بعده ويسان لأن ما ذكرنا جميع لعذابهم في الدنيا
 والآخرة وقوله محبسا أي مسكنا للعبس المعروف فان كان أمما لا مكان فهو جاسد لا يلزم تذكره
 وتأنينه وان كان بمعنى حاصر أي محبطينهم وفعل بمعنى فاعل يلزم معاونه فاما لأنه على النسب كلابن
 وتامر أو الجمل على فعل بمعنى مفعول أولان تأنيث جهنم غير حقيقي أولنا ويلها بعد ذكر وقوله أبا الأباد
 بالجمع أبا وليس مولد كما قيل ومعنى أبا الأباد دائما قال في الأساس بضم الالف لا فعله أبا الأباد

(فأجاب بعد الآخرة) وعذوبة الآخرة (ابن جرير) أي به ثنائهم ليسوا
 وجرير حكى أي يصح لو بادية آثار المساءة فيها
 فحذف له لانه ذكره أولا عليه وقرأ ابن عامر
 وجزء وأبو بكر ليسوا على التوحيد والضمير
 فيه لا رعد أول بعث أوله ويعضده قراءة
 الكسائي بالنون وقرئ النسوان بالنون
 والياء والنون الخفيفة والمثقلة والياء أن يفتح
 اللام على الأوجه الأربعة على أنه جواب
 اذا واللام في قوله (وليتبروا) كما دخله
 متعلق بمحذوف به ثنائهم (ما عاوا)
 أول مرة وليتبروا (ما عاوا)
 ما عاوه واستولوا عليه أو عاقبهم (تتبريرا)
 وذلك بأن ساء الله عليهم اذ من مرة أخرى
 ففازهم الله بابل من ملوك الطوائف اسمه
 جرير وقيل جرير وقيل دخل صاحب
 الجيش مذبح قرابين فوجده عليه ما يلقى
 فسألهم عنه فقالوا آدم قربان لم يقبل منا
 فقتلنا ما صدقوني فقتل عليه الوفاة ثم لم
 يمسه الله ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت
 منكم أحدا فقالوا انه دم يحيى فقال لئلا
 هذا يثبتم ربكم منكم ثم قال يحيى قبل علم
 رب وربك ما أصاب قومك من أجل فاهدا
 باذن الله تعالى قبل أن لا أبقى أحدا منهم
 فهدأ (عسى ربكم أن يرسلكم) بعد المزة
 الآخرة (وان عذبتهم) نوبة أخرى (عدنا)
 مرة ثالثة الى عاقبتكم وقد عادوا بتكذيب
 شهودهم الى الله عليه وسلم وقد قتل فماد الله
 تعالى بقتله عليهم فقتل قريظة واجلى
 بنى النضير وضمرب الجزية على الباقين هذا
 اسم في الدنيا (وجبه لنا جهنم لا يكافرين
 حصارا) شبه الآيات قد روى على الخروج منها
 أبا الأباد

وأبدا لا يبدا وأبدا لا يبدن وقوله بساطا كما يسط الحصر كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه
 بليغ والحصر بمعنى محصور والحصر بعض طاقاته على بعض كما قاله الزاغب (قوله للحالة أو
 الطريقة) يعني أنه صفة لموصوف حذف اختصار التذهب النفس كل مذهب فلذا كان أباغ من ذكره
 كما في الكشاف وتعدية هدى بنفسه وباللام والى تقدمت ولم يذكر تقديره بالله كما في الكشاف والقراءة
 بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وبشرته كما مر (قوله عطف على أن لهم أجر الخ)
 يعني أنه إمام عطف على أن الأولى فهو مبشر به أيضا لأن مصيبة العذرة رور أو البشارة بحجاز مرسل
 بمعنى مطابق الاخبار الشاملة له ما فلا يلزم الجمع بين معنى المشتراك أو الحقيقة والجاز حتى يقال انه من
 عموم الجاز وان كان واجبا لهذا أو انه مفعول بخبرته فذره ومن عطف الجمله على الجمله وأخره لان
 التقدير خلاف الظاهر (قوله ويدعوا لله) أى يدعو الانسان الله عند غضبه بالشر فالباء فيه ماصلة
 الدعاء ووقوع ذلك عند الغضب على نفسه أو غيره كما سألني مشاهد يعني أن الانسان اذا اضجر دعاء بالشر
 والخ فيه كما يدعوا بالخبر ويلج فيه وقيل الباء بمعنى في يعني أنه يدعو في حالة الشر والضرب كما كان يدعو
 في الخير فالمدعوه ليس الشر والخبر وقيل ان الباء سببية وتركه الماصلة رحمه الله لخصا لهما الظاهر
 وقوله أو يدعو بما يحسبه خيرا أو هو شر فلا يدعو في الدعاء به بناء على زعمه وظنه واما كانت خبرته
 وشريته لنفسه أو غيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني أنه مصدر
 تشبيهى وأصله دعاء كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فاتصبا وليس المراد أن فيه مضافا مقذرا
 أى مثل وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام يعني أن المراد على الأول جنس الانسان وقيل ان المراد
 من الانسان الثاني آدم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله فادنه أن يحمله بالدعاء الضجر أو
 لعدم تأمله من شأنه وأنه موروث له من أصله شذوثة أعرفه من أنخرم فهو اعتراض تذييلي وكلام
 تعليلي ولينهض بمعنى أيقوم كما روى أنه لما وصلت الروح لعينيه نظرا إلى غار الجنة فلما دخلت جوفه
 اشتمها فوثب بجلا إليها فسقط فأول بلا وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فاعده فيه
 عليه (قوله روى أنه عليه السلام الخ) سودة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وزعمه بفتح الزاى المجعولة
 وفتح الميم والعين المهملة أبوها وهى فى الأصل زوائد خائب الارباع وبها سمى وكفاه بكسر الكاف والتاء
 المشناة الفوقية والهاء اسم جبل تشد به اليدان فى نسخة كفاه جمع كف وقوله فدعا عليه باقطع اليد أى
 قال اللهم أقطع يديها لكونها حالت يده ورواه الزمخشري أيضا قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم
 يوجد كذا فى كتب الحديث والذي رواه الواقدي فى المقارضى عن ذكوان عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها بأسير وقال لها احفظى به قالت فهرب مع امرأته فخرج ولم يشعر
 فدخل فسأل عنه فقالت والله لا أدري فقال قطع الله يدك وذكر نحو من هذا وقوله فاجعل دعائى رجعة
 يعنى أنه صلى الله عليه وسلم رجاء من الله أن يجعل الدعاء على أحد من أمته عند الغضب لله رجعة له بأن
 لا يؤثر فيه دعائى وهذا من شفقتة صلى الله عليه وسلم بأتمته ورأفته بهم وقوله فاجعل دعائى الخ هذا
 وقع فى مسلم فى معارية لمادة فقبل انه يأكل (قوله ويجوز أن يريد بالانسان الكافر الخ) يعنى المراد
 بالدعاء على هذا ما هو على صورته لقصد الاستعجال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنظر معروف من كفار
 قريش وقوله خير الخ بين يعنى حزى المسلمين والمشرىكين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
 الآية ونعامها فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنصر الله خير من سوله صلى الله عليه وسلم
 لانهم خير من مضى وأبلى هو بالذاب فقتل وقوله صبرا أى مصبورا محبوسا يقال صبرته أى حبسته ويقال
 قتل صبرا اذا أمسك ومحبس حتى يقتل بخلاف من قتل فى حرب أو على غفلة منه وصبرا منصوبا على
 المصدرية أى قتل صبرا ورجع الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرح ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم
 من الاسراء وإيحاء موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة المتفردين من تسليط البلاء عليهم

وقيل بساطا كما يسط الحصر ان هذا القرآن
 به هدى لائق هو أقوم للحالة أو الطريقة
 التى هى أقوم الحالات والطرق (ويشتر
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
 أجرا كبيرا) وقرا حزة والكشاف ويشتر
 بالتخفيف (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة
 اعتدنا لهم عذابا كبيرا) عطف على أن لهم
 أجرا كبيرا والمعنى انه يشتر المؤمنين بشارتين
 نوابه سم وعقاب أهداهم أو هدى يشتر
 باخرا يخبر (ويذكر الانسان بالشر) ويدعو
 الله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه وأهله
 وماله أو يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر (دعاه
 بالخبر) مثل دعائه بالخبر (وكان الانسان
 مجعولا) يسارع الى كل ما يخطر بباله لا يظن
 حاقبه وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام
 فانه لما انتهى الروح الى سترته ذهب إليه من
 فسقط روى أنه عليه السلام دفع أسرا الى
 سودة بنت زمعة فرجته لانيته فأرخت ثوبه
 فهرب فدعا عليه باقطع اليد ثم اندم فقال
 عليه السلام اللهم تم نعمائى بأشرفى دعوت
 عليه فاجعل دعائى رجعة له ففرقت ويجوز
 أن يريد بالانسان الكافر وبالدعاء استعجاله
 بالعذاب استنزاه كقول النضر بن الحرث
 اللهم انصر خير الخ بين الله ثم ان كان هذا
 هو الحق من عندك الآية فأجيبه فضررب
 عنه صبرا يوم يذب

كان ذلك تنبيهها على أن طاعة الله توجب كل خير وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لأجرهم قال ان
هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار آيتين الخ بجامع دليل العقل والسمع
أو نوعتي الدين والدينا وأما قوله ويدع الانسان بالشمر الخ فهو أنه تعالى لما وصف القرآن حتى
بلغ به الدرجة القصوى في الهداية أتى بكلمة من أفرط في كفران هذه النعمة العظمى قائلا اللهم ان كان
هذا هو الحق الخ فظهر أن هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم هو المذهب (قوله
تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين) قال المصنف يجعل بمعنى التصيير متعدلاثنين أو بمعنى الخلق متعد
لواحد وآيتين حال مقدرة واستشكل الاول بأنه يستدعي أن يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم
انقلبا عنها الى أخرى وليس كذلك ويدفع بأنه من باب ضيق فهم الركبة وهو مجاز معروف وقوله تدلان على
القادر الحكيم الدلالة من نفس الآية لأنها العلامة الدالة على شيء وهو ما دللنا بتغيرهما على وجود فاعل
مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة وبسبب تلزم هذا وحده
أيضا (قوله بتعاقبهما على نسق واحد) فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلماذا
قيده بقوله بأن كان غيره والضمير للتعاقب والتساقط والباء فيه لام صاحبته وفي قوله بتعاقبهما بالسينية فلا
يحدروا في تعلقهما بالآلة مع اختلاف معانيهما ومن أرجع ضمير غيره للقادر الحكيم وان استبعد جعل
بانه للسينية أيضا وكأنه أبده من الطرف الاول لأن تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقتضى
للاستناد الى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم ولمعنى الناس هنا ضبط تركاء خوف المثل (قوله
أي الآية التي هي الليل بالانحراف) الجواز والجور ومتعلق بمحذورا محذورا إزالة الظلمة بالضرورة وعدل عما
في الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل محمولا على الضوء معطووسه مظهرا لا يستبين فيه شيء كما يستبين ما في
الآلواح المحفوظة في وجهه ان المحو إزالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه لعدم دل
عن السابقة بالضرورة ثم تعقب بأنه يكفي ما به مدقيرة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلته يجعل
النهار مضيفا وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فائدة زائدة على ما به مدقيرة وقيل عليه ان
الظلمة هي الاصل والنور طارئ فيكون الليل محذورا فاعطووس الضوء مفرغ عنه فاراد بيان أنه تعالى
خلق الزمان ليلا مظهرا ثم جعل به ضمه ثم اربا أحداث الاشراق لفائدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلته
جعل النهار مضيفا لا يوجب حله على الجواز فائدة بيان ابقاء بعض الزمان على اطلاقه وحمل بعضه مضيفا
ولا يفتي ما فيه من التكافؤ أن المقام لا يلائمه فان السياق لفصل آيتين وعلى هذا المصريح به
إدعاء افتراض وقوله والاضافة فيها الآيتين أي على هذا الاضافة بيانية على تقدير من لعمدة الحل فيها
بمخلافها على الوجه الآتي واطراف العدد كل ربع ذرة مثلا وهي بيانية أيضا (قوله مضيفة) فهو مجاز
بملاقاة السببية وهو من الاسناد المجازي كقولك نهاره صائم أي مبصر من هو فيه أو هو المناسب أي
ذات ابصار وقوله أو مبصرة للناس يعني أنه من أبصره المتعدي من مبصر فأبصره غيره أي جعله مبصرا
فاظرا والاسناد الى النهار مجازي من الاسناد الى سببه العادي والاضافة الى حقيقة هو الله وقوله أو مبصرا
أهل بصره وهو مروي عن أبي سعيد من باب أفعل المراد به غير من أسند اليه كاضافة الرجل اذا مضى
ما شئت وأجبت من الجنب ضد النجاسة اذا كان قومه جنباء بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وبالنون والمجتمع
جبان فأبصرت الآية بمعنى صار أهلها ابصرا وهو معنى لا يجازي (قوله وقيل الآيتين القمر
والشمس) فالاضافة لامية يحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار الى تقديره ما في الاول والثاني
كما ذكره المصنف رحمه الله ان جعلناه متعديا الى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الاول وآيتين
الثاني فان حكى كما في البحر وجعل الليل والنهار مفعولين على الظرفية في موضع المفعول الثاني أي
جعلنا في الليل والنهار آيتين وهما الثمران لا يحتاج الى تقدير كما اذا كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا والليل
والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه العربون (قوله ومحوى الآية الليل التي هي القمر الخ) فمعنى محوها

(وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على
القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد
بأن كان غيره (فمحوى الآية الليل) أي الآية
التي هي الليل بالانحراف والاضافة فيها
للتبيين ~~الاضافة~~ الممددة الى الممدود
(وجعلنا آية النهار مبصرة) مضيفة أو مبصرة
لنفس من أبصره فبصر أو مبصرا أهله
كقولهم أجبت الرجل اذا كان أهله جنباء
وقيل الآيتين القمر والشمس وتقدير
الكلام وجعلنا يرى الليل والنهار آيتين أو
بجعلنا الليل والنهار ذوى آيتين ومحوى الآية الليل
التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مظهرة
النور

خالقها كدرة غير مشرقة بالذات لان ضواها مكسب من الشمس على ما ذكره اهل الهيئة فالمجوليس بمعنى
ازالة ما ثبت بل خالقها كذلك كما مر عن الزمخشري وعلى الثاني هو على ظاهره لانه تنقيص نورها
المكسب شيئا فشيئا حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذا قابل
الشمس مصفى عداغا وقوله الى المحاق أى الى أن ينحصر ضوءه ويذهب لقيته في آخر الشهر والمحاق يطلق
على ثلاث ليال من آخر ذلك وقوله تبصر الاشياء بضوئها اشارة الى أن فيه اسما دارجا الى السبب
العادى أو تجوزا بعلاقة السبب كما مر (قوله لتعلموا في بياض النهار) يعنى أن معنى الابتغاء الطلب
وقوله لتعلموا متعلق بقوله وجعلنا آية النهار مبصرة وفيه مقتضى رأى لتبغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله
بياض النهار فيه تسميح استعماله العرب أى في النهار لا يبيض ووصفه باللون تجوزا أيضا والمعاش
مصدر معنى وضوئه لبياض النهار واستبانة الاعمال ظهور ما يفعل فيه وقوله باختلافهما أى تفاوتهما
على نسق راجع الى المعنى الاول وهو أن الآيتين نفس الليل والنهار وقوله أو يجر كاتم ما راجع الى
الثاني وهو أنهما النيران قبل والظاهر المناسب أن يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية
والحساب الشرعى يعل به غالبا أو بالظهر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج والمراد باختلافهما
اختلافهما مع ما فيهما من النيران كما قيل وهذا مع كونه منطلعا لاحدا لقولين بالآخر مما لا حاجة اليه
فان السنين شمسية وقريه وبكل منهما العمل فالوقيل ان هذه مدينة لاحدهما وتلك للاخر لا يحد وفيه
وكون الشرع معزولا على أحدهما لا يضرنا (قوله وبنس الحساب) أى الحساب الجارى في المعاملات
كالايجارات والبورع المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله
تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استأثر الله به ويحجوه وفي نصب كل وجهان أحدهما أنه منهوب على
الاشتغال وروح نصبه لتقدم جله فعلية وكذا وكل انسان الزمانه والثاني أنه معطوف على الحساب
وجله فصل لما منه شئ وهو بعيد معنى (قوله بيناه بينا في ملتبس) بيان معنى التفصيل لانه من الفصل
بمعنى القطع فهو يقتضى الابانة النامة فبما كيد به بالمصدر يفيد ما ذكره وليس هذا اشارة الى أنه مصدر
نوى كما نوههم (قوله عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب وكر القدر) اشارة الى ما ذكره
الزمخشري في سورة النمل من أنهم كانوا ينامون بالطير ويسهونه زبر فاذا سافروا ومرت بهم طير زجروه فان
مرت بهم ساء ما يتجنوا وان مرت بارحاشاهم واولذا معنى ظهيرا والسائح والبارح مفصل في كتب اللغة
والادب فلما نسبوا الخير والشر الى العالم استعاروا منه نصيحة لما يشبههم من قدر الله وعمل
العبد لانه سبب الخير والشر ومنه طائر الله لا طائر الله أى قدر الله الغالب الذى ينسب اليه الخير والشر
لا طائر الله الذى تشابه به وتبين وفي كلامه ما يشعر بأن فيه استعارة نصيحة كالمسكنية التى يلزمها
التجنيب بنبذ سببه الغيب والقضاء والقدر بذكر وعش وهو مقرر العالم الذى يحتفى فيه ولا يخفى ما فيه من
اللطيف (قوله لما كانوا ينامون الخ) قدم تقريره بما يفى عن الاعادة والسنوح المروم من جهة اليسار
الى اليمين والبروج عكسه ومنه السائح والبارح والعرب فيه مذهبان اشهرهما هذا والثاني عكسه
وقلت في الامثال المسماة بالسائح والبارح

كم سائح وبارح من الغير ■ لما قل يطير من وكر القدر

وقوله من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما لموصولة فان كان قدر الله بمعنى مقدره فلا اشكال فيه
بأنه مما انفك تفسيره الطائر بما قدره الله وان أبقي على ظاهره فهو بيان لما يستعار للعمل لانه سبب الخير
والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصلى أو سبب السبب وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد
في قوله طائر كم معكم فهو راجع الى العمل ولحق به اذ هو عمل قلى وان تبادر من العمل عمل الجوارح
وكون من تعاليمه بأبواه عطف العمل عليه اذ الظاهر أنه في كلامه أولا وآخر المعنى واحد فأنه يله بكسب
العبد هنا خلاف الظاهر (قوله لزوم الطوف في عنقه) الظاهر أن يقول كفى الكشاف القلادة أو الغل

أو نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل
آية النهار التى هى الشمس مبصرة بجعلها
ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها (لتبغوا
فضلا من ربكم) لتطلبوا في بياض النهار
أسباب معاشكم (وتعلموا) باختلافهما أو
استبانة أعمالكم (عدد السنين والحساب) وبنس
بجر كاتم ما (وكل شئ) تفتقرون اليه فى أمر
الحساب والدين (فصلناه تفصيلا) بيناه بينا غير
ملتبس (وكل انسان الزمان طائر) عمله وما
قدر له كانه طير اليه من عش الغيب وكر القدر
لما كانوا ينامون وينامون بسنوح
الطائر ووجهه استعار لما هو سبب الخير
والشر من قدر الله تعالى وعمل العبد (في
عنقه) لزوم الطوف في عنقه

لأنه كما في الكشف إشارة إلى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زائن كالقلادة والطوق أو شاش
كالغل ولأنه العنق الذي يبقى مكشوقاً وينسب إليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجلالة وسيد القوم
فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه خيراً أو شراً اللازم الذي في ضمن اللازم بالطوق أو الغل في اللازم
والظهور الشاش أو الزائن فتأمل (قوله) ونفسه المنقشة بآثار أعماله فكأنه عبارة عن نفسه ومصور
الأعمال المنقشة فيها كالكتابة ونشره وقرائه عبارة عن ظهوره ولغيره وهذا منزع صوفي حكيم بعيد
من الظهور وقريب من البطون ولذا قيل في بيانه أن ما يسد عن الإنسان خيراً أو شراً يحصل منه في الروح
أنه مخصوص وهو خفي مادامت متعلقة بالبدن مشتتة ليواردات الخواص والقوى فإذا انقطعت
علاقته قامت قيامته لاكتشاف الغطاء بانصافها بالعالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في حره
وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد سجل عليه ما روى عن قتادة رحمه الله من
أنه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئاً ولا وجهه بعده مؤيداً له والقيام على هذا الوجه القيامة الصغرى
(قوله) فان الأفعال الاختيارية الخ تعادل ويان لا تقامش النفس بالآثار أي حصول كيفية لها من
أعمالها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالاً وبعد تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة
العمل وتكثر فشيء تلك الصور ينقش الكتابة (قوله) وهو ضمير الظاهر وفي نسخة هو بدون واو أي
المفعول المحذوف هو ضمير عائدي طائفة تديره يخرج جملة حال كونه كتاباً (قوله) وبعضه قراءة يعقوب
أي بعضه كونه حالاً فان الأصل توافق القراءتين فإنه قراءه منبذاً لفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الظاهر
وغيره وهو أبو جعفر بن القعقاع قرأه مجعولاً وفيه ضمير مستتر هو ضمير الظاهر وقد كان منهجاً فلا تات
هذه القراءة يحتمل أن يكون له فيها نائب الفاعل فلا تعضده قات أقامة غير المفعول مع وجوده مقامه
ضعيفة وليس ثمة ما يكون حالاً منه فنعين ما ذكره كآله ابن يعيش في شرح المنصل وقوله وغيره بالجز
معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الأفعال ووقع في نسخة اسقاطاً لفظاً غير يعطى يخرج
مراد به أقله على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الأولى أشهر وأظهر ولا اشكال فيها وقوله وقرئ
ويخرج أي بالغيبة على الانتفات (قوله) الكشف الغطاء هو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب والظاهر أنه
اختاره لانطباعه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوى كان على الأول فقط وقراءة ابن عامر من
التعديل كقوله وما يلقاها إلا الصابرون عليه ما أي يلقى إليه من جانب الله وعلى كونهم ماضين إليه
تقدم الوصف بالجلالة على الوصف المقدور وهو خلاف الظاهر والقول المصغر قبل اقرأ أنه يدرى يقال له اقرأ
وهذه الجلالة إما صفة أو حال كافي قبلها كما ذكره العرب أو مستأنفة وجلة كفي بنفسك الظاهر أنها من
مقول القول المقدّر أيضاً (قوله) أي كفي نفسك) يعني أن كفي فعل ماض فاعله نفسك والباء زائدة كافي
بجسمك درهم وذكروا أن كان مثله يؤث كقوله ما آمنت قبلهم من قرية لأن تأنيته مجازي والقول بأنه
اسم فعل أو فاعله ضمير لا كنه غير مرضى كما مر وقوله وحسبنا تعبير كقوله حسن أو أوثق رفيقاً والله درهم
فار ما قيل أنه حال وعنده بعض شراح الكشف تجريد أي جرد من نفسك شاهد أهو هي فقبل أنه غلط
فاحش وفيه بحث فان الشاهد بغير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كأنه شخص آخر كان
تجريد الكنه لا يتعلق به هنا عرض قد سدر (قوله) وعلى صلته لأنه الخ) قدم لرعاية القواصل وعدم
يعلى لأنه بمعنى الحساب والعاد وهو يعتدي يعلى كما تقول عدد عليه قبائمه واستشهد بضرب وصرم
لأن مجي فعل الصفقة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قابل والصارم القاطع والهاجر (قوله)
أو بمعنى الكافي الخ يعني أنه تجوز به عن معنى الشهيد فعدي يعلى كما يعتدي بها الشهيد وقوله لأنه يكتفي
الخ بيان لعلاقة الجواز وأما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز لکنه عدى تعدية الشهيد للزوم معناه له كافي
أسد على قس كلف بارد (قوله) وتذكر كبره) أي حسبها وهو فعيل بمعنى فاعل لأنه ما يقرب في الرجال فأجرى
على أغلب أحواله أو النفس مقولة بالشخص أو محمول على فعل بمعنى مفعول وقوله على أن الحساب

(ويخرج له يوم القيامة كتاباً) هي صفة
مسألة ونفسه المنقشة بآثار أعماله فان
الامال الاختيارية تحدث في النفس أحوالاً
ولذلك يفيد تكريرها بالهاتكات ونسبه
بأنه مفعول أو حال من مفعول محذوف وهو
ضمير الظاهر وبعضه قراءة يعقوب ويخرج
من شرح وغيره ويخرج وقرئ ويخرج
أي الله عز وجل (بلقاء منشورا) الكشف
الغطاء وهما صفتان للكتاب أو بقاء صفة
ومنشورا حال من مفعوله وقرأ ابن عامر
ومنشورا على البناء للمفعول من أنشأه هكذا
بلقاء على إرادة القول (كفي نفسك
اقرأ كتابك) على إرادة القول (كفي نفسك والباء
اليوم عليك حسباً) أي كفي نفسك والباء
منزلة وحسباً تعبير وعلى صلته لأنه إنما جع في
الحساب كالمصروف في الحساب عليه كذا
القول الخ يعني ضاربهم من حسب عليه كذا
أو جع في الكافي فوضع موضع وضع الشهيد لأنه
بكفي المدعى ما أهمه وتذكر كبره على أن
الحساب والشهادة مما يتولاها الرجال أو على
تأويل الله من الشخص

أى مبنى أو مبنى على أن الخ وقوله لا ينبغي اعتدائه فيه الخ أى فى الآخرة لأنه قد يعتدى حكمه فى الدنيا
 وفى الدارين بمعنى أنه لا يوجب ذلك بالذات إيجاباً مطرداً ويردى بالمهلة أى يترك (قوله ولا تزر
 وازرة وزراً أخرى) مؤكداً قبله للاهتمام به روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أنزلات فى الولد بين
 المغيرة لما قال اكفر راجعاً صلى الله عليه وسلم روى عن أنواركم ولذا خص نفي العمل بالوازرة فتأمل
 (قوله بين الحج وعهد الشرائع) بيان لاهتمامه ودين البهنة وليس المراد أن ثمة صفة مقدرة فى النظم
 وقوله وفيه دليل على أن لا وجوب قبل الشرع هذا دليل على الكشاف مع ما فى كلامه عليه السلام من
 تروحه أى لا يجب علينا شئ من الأحكام قبله كما ذهب إليه غير أهل السنة لأنه لو كان لشيء وجوب
 عليه قبله لهدى سائر كه قبله والتالى باطل لهذه الآية فكذلك المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة
 عند الأشاعرة لأنهم لا يقولون يلزم تمذيب المعاصى عليه تعالى كما بين فى الكلام والقائلون يلزمه
 وجوبه على الله هم المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل أنه دليل الزامى والأفارة تكاد المعاصى
 لا يوجب التعذيب عند أهل السنة بمعنى أن هذا الدليل تام عندهم لأن هذه المقدمة مسلمة عندهم
 فكفى ذلك فى الرد عليهم وما قيل فى رده أن مراد المصنف رحمه الله أنه لا وجوب لشيء علينا من الأحكام
 التكليفية قبل أن تشرع ولا هدياً بتركه قبله لأنه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل شرع
 حتى يرد عليه أن المذهب عدم وجوب الأثام والعقوبة على الله فيحتاج إلى ذلك التأويل انتهى فاشئ
 من عدم التدبر وأنه لا يحصل له فان قوله والأعذار مقدمة فيه صحيحة عند الأشاعرة فان بناها على
 مدعى أنهم يرجع بالآخرة إلى ما قاله من رده عليه بعينه ثم أن وجوب تعذيب المعاصى عند القائلين
 به من المعتزلة وجوب شرعى لا عقلى قال فى شرح التحرير اتفاق الأئمة على أن الله تعالى يعفو عن الصغائر
 مطلقاً وعن الكبائر بعد التوبة واختلافوا فى جواز العفو عن الكبائر دون التوبة فذهب جماعة من
 المعتزلة إلى أنه جائز عفواً غير جائز تيمماً وذهب الباقر إلى وقوعه عفواً وبعثاً اهـ (أقول) هذا ما قاله
 أصحاب الطوائف وفى شرح الأصول للاصفهاني لا دليل فى الآية على ما ذكر لاستعمال أن يكون المراد
 بالرسول العقل وأن يكون المنفى عذاب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم
 من نفيه نفي الاستعفاء وأجاب بأن الأصل الحقيقة والمنفى إيقاع العذاب مطلقاً بما شئت أم لا وفى
 تفسير الامام الاستدلال بالآية ضعيف لأنه لو لم يثبت العقل لم يثبت الشرعى وهو باطل وبيان الملازمة
 أنه إذا جازى بشرع ومعجزة فهل يلزم قبول ما جاء به أم لا فان قلنا يلزمه فهل هو بشرع أم وبشرع
 غيره فان كان بشرع لم يثبت الشئ بنفسه وان كان بشرع غيره داراً وتسلل فلزم الرجوع
 إلى الوجوب العقلى وردة شىء فى الآيات والبيانات بما يطول شرحه فأنظره (قوله وإذا تعلقت
 أرادتنا بأهلال قوم لا نفاذ قضائنا الخ) لما كان ظاهراً لآية أنه تعالى يريد أهل القوم ابتداء فيستول
 إليه بان يأمرهم ففهم ففهم وأراد ضرراً غير ابتداء من غير استحقاق الاضرار بما ينزه عنه
 تعالى لما فاته للمعصية وما ريك بظلام للعبيد دفع وجوده منها ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله
 وإذا تعلقت الخ يعنى أنه إذا تعلقت الإرادة بأهلاكم لم يسبق من القضاء والعلم بأنهم من ذوى
 المعاصى المالكين وقع منهم العصيان فأهلكوا وقدرة هذا فى الحكمة بأنه فى زمان تعالى الإرادة يجب
 الفعل فالتفكير ثم ذادون الرجوع إلى التأويل الثانى غير مجيد وهذا اقتصر عليه فى الكشاف وقيل
 أن مراده إذا قرب تعلقاتها وانه من مجاز المشاركة لكنه لا يدفع ما ذكره من دفع السؤال الأول كما تقررناه
 فالحق أن يقال إن الإرادة لها تعلقات قديم وهو المتحقق فى علمه بأنه سبق فى وقته المعينه وحادث وهو
 المتعلق به إذا وجد والمراد هنا هو الثانى لأن إذا علق على ذمة فهم مقارنته كقوله إذا كبر الامام
 فكبروا والواقع أنه فى زمانه المتقدم التعلق الثانى لا الأول القديم السابق عليه القضاء سبقاً ذاتياً
 على أن المراد بانفاذه انفاذه فى وقته المقدر له كما لوهم فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وان ذهب إليه

(من اعتدى فأتى بدينه من نفسه ومن ضل
 فأتى بدينه من نفسه) لا ينبغي اعتدائه فيه ولا
 يردى ضلاله سواء (ولا تزر وازرة وزراً أخرى)
 ولا تفهم من نفسه حامله وزراً وزر نفس
 أخرى بل إنما تفهم من وزرها (وما تكلم هذين
 حتى نبش رسولاً) بين الحجج بغير الشرائع
 فيلزمهم الحجج وفيه دليل على أن لا وجوب
 قبل الشرع (وإذا أردنا أن نميت قرية)
 وإذا تعلقت أرادتنا بأهلال قوم لا نفاذ

قضاءنا السابق

بعضهم تتأمل (قوله) أو دنا وقتة المقدرة قولاهم إذا أراد المراد (الخ) على هذا اقتصر في الكشف
وهو مبني على أصولهم كإني الكشف وعلى نهج قوله جدارا يريد أن ينقض كما سبأ في تحقيقه فهو مجاز
للتنبه على عاقبة أمرهم فيجري مجرى قولاهم إذا أراد التاجر أن يفتقر أنته الذواب من كل جهة
وجاء النسران من كل طريق وقولهم إذا أراد العليل أن يموت خلط في كاهه ويشرع في كل ما تنوق
إليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا النسران ومن حال هذا الهلاله حسن هذا الكلام كإني الدور
الشريفة يعني أن دلالة الأمر على وقوع شيء عظيم ينزل منزلة الأراد ذلك الشيء لما بينهم مما من اللزوم
أو المشايمة قدس بر وقوله قوم إشارة إلى أن المراد بقية أهلها (قوله) أمرنا تفرغنا منكم
بالطاعة) لما كان المتبادر منه أن التقدير أمرناهم بالفسق كقوله أمرنا فقام اذ قد بره أمرنا بالقيام
كسبأ في تحقيقه وهو غير صحيح لأن الله لا يأمر بالفتنة والابارت كتاب التأويل الاتي قدره هذا المتعلق
ولم يفت إلى رده إلا في لانه أتور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعد بن جببر كما نقله المفسرون
وقوله منكم بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان لواقع المقدرة بقية قوله حتى بعد
رسولا (قوله) ويدل على ذلك ما قبله وما بعده (الخ) رذ على الزمخشري كما سبأ في تفسيره قد يابا لا مام
فيه يعني أن ما ذكره من أنه لا دليل على تقدير ما ذكره منوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى
مقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع بعصية خاصة وذكر الضمير على الضمير كما أن الظاهر
يدل على تطهيره فذكر الفسق والعصية دال على تقدير الطاعة كإني قوله صرايحيل تقيكم الطريق فيكون
كقوله أمرنا فاساء إلى أي أمرنا بالاحسان بقية المقابلة فيتم المقضية بالعقل الدال على أنه
لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق والنقل أن الله لا يأمر بالفتنة والتهذيب من جعل المصنف ما ذكر
دليلا على تقديره مع أن الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتوجب منه ثم إن المدقق في الكشف
رذ ما ذكره المصنف وجه الله كغيره بأن الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده
أن يخصص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذا التقدير بزمان ارادة الاله لا لا وظهوره
لم يضر له وأيضا شهرة الفسق في أحد من عبيده تمنع من عذمه قابلا في العصيان على أن ما ذكر من
نبوالمقام من الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فانهم ولا تغترع اثره الا مام وشنع بأنه لا فرق بين أمرنا
فسق وأمرنا فعصا وأيده غير بآن الفسق الخروج من الامر فذلك من عدم تدبر ما ورد به جارا لله
على ما يجب انتهى يعني أن الامر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل أحد فلا وجه للتقييد
وأن هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكر وما ورد عليه أنه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بأنه
تركه لظهوره ولا يخفى أنه قول بسلامة الامير وتطابق بين الرضا اذ دخل في الكلام ما ليس فيه وأما
التقييد المذكور فظاهر لانهم أئمة الكفر ورؤساء الضلال وما وقع من سواهم بانبياءهم ولولم يلاحظ
هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر (قوله) وقيل أمرناهم (الخ) هذا لما ارتضاء الزمخشري
وملخصه أن المراد أمرناهم ففعلوا والامر مجاز لأن حقيقة أنه يقول لهم افسقوا وهو لا ينافي ما مر
فالوجه أنه أفاض النعم عليهم ليذكروا ذكرا وذلك وجه أوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات
وسكانهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة له فلما آثر الفسق أهلهم وسبهم وهذا هو الوجه لأن
المستفيض حذف ما يدل عليه وتطير لوشا لا حسن اليك أي لوشا الاحسان فلما أمرت
خلافه لم تكن على سداد وكانت تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تقييدية أو تسمية بحجة
تبعية لا يجوز من سبب كإيادهم لفظ التسبب فانهم (قوله) على أن الامر مجاز من الجمل عليه أو
التسبب له) متعلق بقوله قيل الخ ومن متعلقة بمقتضى رأي فاشي من الجمل لانه وجه الشبه فانه شبه افاضة
النعم وصيها على أهل الاوهاء بأمرهم بالفسق والجماع ما ذكرنا وشبه حالهم في تقابلهم في النعم مع عصيانهم
وبطرحهم بحال من أمرهم فساد فبادر إليه هذا ما في شروح الكشف فقوله بأن بيان المستعار له فاقبل

أو دنا وقتة المقدرة قولاهم إذا أراد
المسريض أن يوشا اذ أراد من نفسه شدة
(أمرنا تفرغنا منكم) بالطاعة على
السان رسول بعثناهم اليهم ويدل على ذلك
ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج
عن الطاعة والخروج عن الطاعة على
الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم
بالله - ق قوله (ففسقوا فيها) كقوله
أمرنا تفرغنا منه لا يفهم منه إلا الامر بالانزاع
له بأن

من أن الأولى ابدال من بقي فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا امر سلا وجملة كلام
 المصنف بأن يراد بالحمل والتسبب المصيب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في المصيب
 وما أفضى الى الفسق فعلا فله المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن المصيب بالحمل والتسبب للاشارة
 الى وجه الشبه على أنه استعارة تبعية تعصف من غير داع وتطويل من غير طائل وقيل أمرنا بحقيقة
 الحملنا وتسببنا لا شرا كهم في الافضاء الى النقي وقوله بان مصيب الخ بيان للعامل من جاتيه تعالى وكونه
 استعارة للمصيب وان مصيب امر ليس بمراد فيه وفيه ما فيه قد بر (قوله ويحتمل أن لا يكون له مفعول مفعول
 الخ) يعني أن ينزل منزلة اللازم كافي المثال المذكور لأن القرينة قائمة على أنه ليس بتقدير أمرته
 بالعصيان ولا قرينة على تقدير نبي آخر ودلالة الضم على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى
 وجهنا الامر فوجد منه العصيان أو الفسق وقد نفي جارا لله هذا الاحتمال وذكر أن ما نحن فيه ليس
 كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده تبعه الامام وقد ضعفه في الكشف فان أردت
 التمسك به فراجعهم وقد مرت زبدته (قوله وقيل معناه كثرنا الخ) أمرت بفتح الميم وأمر بيسرها
 مطاوعة لازم والاول متعد فيضلف لزمه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون
 متعديا وانه قرينة وقوله أمرنا بالتدبير أنه يتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا وأصله أمرنا فابدل منه
 وهو لما ذهب اليه أبو عبيدة والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث الآتي وقوله خير المال الخ
 مروي حديث صحيح ذكره الخرج سندوه والسكة النخل المصروف ومأبورة بالياء الموحدة والراء المهملة
 من تأبر النخل تلغح وتغرو وهو معروف والمهرة أنقى الخيل ومأبورة بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناه
 خير المال زرع أو نتاج (قوله وهو أيضا مجاز من معنى الطالب) أي هو في الحديث مجاز كافي الآية
 كان الله تعالى حالها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مأبورة غير مقيمة وهذا من فائق اللغة
 بعينه ومثله معنى ما قبل

وهذه هي قال الاله سبحانه ٥ كن نشنة للعالمين فكانة (٢)

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقبل أصله مؤمرة فعندل عنه المشاكلة كافي ما زوات غير
 مأجورات (قوله ويؤيده) أي يؤيد القول بأنه من أمر بمعنى كثر قراءة به فوجب رحمه الله أمرنا
 بالذم من الافعال وما روى عن أبي هريرة من قراءة أمرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون
 من أمر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده ولم يحتمل أن يكون منقولا من أمر بالضم اذا صار أميرا لانه
 معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا أقصده به ليتبين فلا يرد
 عليه أنه من ذلك كافي كتب اللغة فلا وجه لتعديده مع ان شهرته تكفي فيه وضمه لاحاقه بالسهايا وقوله
 ويخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذي مرتقبه في الكشف (قوله يعني كلمة العذاب السابقة)
 بالتأنيث كافي بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون تأني على أنه صفة الكلمة لتأويلها بالقول وقوله
 يحاول الضمير للعذاب والباء للملازمة أو السببية متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والسكامة هنا
 بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والغاء للتعقيب (قوله باهلا لأهلها) اشارة الى التقدير أو بيان
 المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر (قوله وكثير الخ) اشارة الى
 أن كم خبرية وقوله رتبة يله أي مجرور عن البيانية لازمة فقوله من بعد فوج من فيه لا تبدأ الغاية فلذا
 جازاها مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذم كقول من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه أول رسول
 اذاه قومه فاستأصلهم العذاب فقيه تهديد وانذار لاهل شركين وقوله يدرك الخ تفسيرها على ألف
 والنشر المرتب (قوله وتقديم الخبر) أي اقطاع على بصير التقدم متعلقة وهو المعلوم منه تقدم ما وجدنا
 على الامر الظاهري لانه فشا عنه غالبا وقبل انه تقدم رتبة لان العبرة به كافي الحديث ان الله لا ينظر
 الى صوركم وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ويساتكم ونفوسكم ثم انه قال في الكشف انه فيه بقوله

مصيب عليهم من النعم ما أبداهم ما أفضى بهم
 الى الفسق ويحتمل أن لا يصح كون له
 مفعول مفعول كقولهم أمرته فهو صافي
 وقيل معناه كثرنا يقال أمرت الشيء
 وأمرته فأمر اذا كثرته وفي الحديث خبر
 المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أي
 كثيرة النتاج وهو أيضا مجاز من معنى الطالب
 ويؤيده قراءة به فوجب أمرنا رواية أقرنا
 عن أبي هريرة ويحتمل أن يكون منقولا من
 أمر بالضم اشارة أي جعلنا اسم أمراء
 ونخصيص المترفين لان خبرهم يتبعهم
 ولا نهم أمرع الى الحاقه وأقدر على الفجور
 (لحق عليها القول) به في كلمة العذاب
 السابقة بهلوله أو بطله وردها صيهم أو
 بالسابقة المعاصي (قد شرناهم تدميرا)
 بانهم ما كرم في المعاصي (قد شرناهم تدميرا)
 أحدهم كذاها باهلا لأهلها وكثيرا أهلها (من
 ديارهم) (وكم أهلها) وكثيرا أهلها (من
 القرون) بيان لكم وتكميل خبره
 (من بعد فوج) كما ما دون (وكنى بربك
 بذنوب عباده خبرا بصيرا) يتركها لظننا
 ونظروا لها فاجاب عما يأتى قد علم الخبر التمهيد
 متعلقة
 (٢) قوله فكانت كذا في الذخير بالتذكير وادله
 بتأويل القصة بالافتتان واجتزأهم معجزة

ركن بربك بذنوب عباد الخ على أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تعالى ذكره لما قاله
وقد بينوه بأنه لما عقب اهلا بهم بعلمه بالذنوب علماً أتم دل على أنه جازاهم بها والالم بتنظيم الكلام
وأما المحصر فلأن غير هالو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاماً
ويكون الكلام ناقصاً عن أداء المقصود فلزم المحصر وهو المطلوب ومنه يعلم ما قيل من أنه لا يكون له مدخل
عباده ويرد عليه أنه متعلق بغيره أيضاً على التنازع (قوله مقصوداً عليها) في الكشف كالنكارة
وأكثر الفسقة وأسقطه المصنف رحمه الله تعالى لأنه لا يقتضيه مذهبه والقصر مأخوذ من المقابلة فإنه جعله
قسمين من أراد الآخرة فلو أراد هـ الم يصح التقسيم وإنما قال كالنكارة وكذا الفسقة لأنه اعتبر
في المقابل الإيمان والحيها حتى السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل أنه مأخوذ من كان فانها
تدل في منتهى على الاستمرار ولأنه قسم والقسم تنافي الشك وقوله جعلناه جهنم الخ فإن مرادهم
ليس كذلك وهو لمن بالقسم الثاني ولا يخفى أن الحاقه بالثاني ينوعه قوله حقها من السعي فذا قيل
أنه مكروه عنده ولا يضر فيه وقيل أنه مأخوذ من الإرادة لأنها قد القلب ونحوه النية وهو بعيد
(قوله نريد المجهل) في قوله ما نشاء والمجهل في قوله أن نريد وذكر المشيئة في أحدهما والإرادة
في الآخر لأن قيل بتزادهما متفق وقوله وليعلم أن الأمر بالمشيئة والهم فضل بحيث أن الهم مجرور
معطوف على المشيئة والمراد به إرادة العبد وعزمه على ما يريد معنى وجوداً مراداً مشيئة العبد وعزمه
فضل من الله تعالى لتوقفه على إرادته وقيل هو من فزع خبره فضل وخبراً بالمشيئة وليس الهم منصوباً
معطوفاً على اسم أن والمعنى أنه لا بد في حصول كل أمر منها وإنما التأييد لها لا الهم فإنه فضل من الله
موقوف عليها أيضاً وقوله لأنه لا يجحد الخ تعال على الف والشر الغير المرتب أي لا يجحد بعض من يقف
ما يقف أصلاً وبعض من وجده يجحد بعضه لا كله (قوله لمن نريد بدل من له بدل البعض) يعني الجبار
والمجور من الجبار والمجور فلا يحتاج إلى رابط لأنه في بدل المفردات أو المجور بدل من الضمير المجور
بإعادة العامل وتقديره لمن نريد تهيئ له منهم (قوله وقرئ ما يشاء) بضمير الغيبة وقوله والضمير
فيه الله تعالى أي ضمير الغائب لطابق المشهورة والضمير فيه الله أيضاً لكن الظاهر هو الوجه الثاني
فأنه حينئذ يكون النفاً ووقوع الالتفات في جملة واحدة أن لم يكن عن عاقل مستحسن كما فصله
في عروس الأفراح وقوله مخصوصاً بمن أراد الله تعالى به ذلك يعني كثر وذو فروع من ساعده الله
على ما أراد استدراجاً وقوله وقيل الخ هذا أيضاً على كون ضمير الغيبة لمن ولا عزم له وصواب
فيه أيضاً لكن المراد بالاول المنافق والمراد بالثاني والمراد بما يشاء جزاء ما أعده وسبيله قد نسيها ومن
أعمال الآخرة فيها والمساهمة المشاركة في السهام والأنصبة الخاصة من القنائم ولا يخفى
موقعها هنا مع الغرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله
باعتبار العدم والمخصوص أو المناقاة فإن المنافقين أرادوا بعمل الآخرة الدنيا فأناله (قوله حقها
من السعي) من أمانة بضية أو بيانية وكون سعيها سواء كان مقصوداً به على أن المعنى عمل عملها
أو مصدر أمفعولاً مطلقاً بمعنى ما يقف ويلقب بمأخوذ من الإضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد
من النكارة ويزعم أنه سعى لها وإلى آسائه بقوله بما يستعرون بآرائهم جمع رأى وقوله اعتبار النية
والإخلاص أي لله في عمله هو كانت للأجل أو الاختصاص وقوله فإنه العمد إشارة إلى وجه
تفسيره بما ذكره فإن ما عداه لا يستدعيه وقوله الجاهلون الخ إشارة إلى أن الإشارة راجعة إلى
جميع ما قبله كما ترى قوله أولئك هم المقفلون وقوله من الله من ابتدائية أي من جانبه ومنها ما يفسر
لشكوره ومقبولاً من لوازم الاتابة وقوله بدل من المضاف إليه أي عوض وهذا بناء على أن تنوين
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون موضعاً عن الحرف في جوار ونحوه وعن الجملة
في يومئذ وهو قول للنحاة وقيل أنه تنوين تمكين وكلام مفعول تتمدّد عليه (قوله غداً بالخط)

(من كان يريد العاجلة) وقوله وراعيها
(جعلناه فيها ما تشاء لمن تريد) قيد المجهل
والمجهل لما يشاء والارادة لأنه لا يجحد
كل ممن ما يشاء ولا كل واجبه جميع
ما يشاء وليعلم أن الأمر بالمشيئة والهم
فضل لمن نريد بدل من له بدل البعض وقيل
ما يشاء والضمير فيه الله تعالى حتى يطابق
المشهور وقيل أن فيكون مخصوصاً
بمن أراد الله تعالى به ذلك وقيل الآية
في المناقاة بين كائنات أو بين المسلمين
وغيرهم مع عدمه ولم يكن غرضهم إلا مساهمتهم
في القنائم ونحوها (ثم جعلناه جهنم
مطروداً) ومن أراد الآخرة
من رجعت الله تعالى (ومن أراد الآخرة
وسعى لها سعيها) سعيها من السعي وهو
الانسياق بما أمر به والاتباع بما نهى عنه
لأنه تزيب بما يستعرون بآرائهم (وهو
الإسلام اعتبار النية والإخلاص) وهو
مؤمن (أي بما صحبها لا بشرطه ولا تكذيب
فأنه العمد) (فأولئك) الجاهلون الشرط
السلطنة (سكانهم) مشكوران من الله
تعالى أي مقبولاً على الطاعة (كلا) كل واحد
من القرية بين وبينه من المضاف إليه
(نبت) بالخط

مرة بعد أخرى) فسميه لانه يشهر بالذكرا كما في مد الماء ونحوه قال تمانى والبحر عتده من بعده سبعة
أبهر وقوله ونجعل آتفة مدد السالفة ان كان آتفة بقاء الوحدة متوفا خددا امنون والسالفة بلام الجرو تاء
الوحدة أيضا وان كان مضافا لصير العطاء الغائب فليسالفه كذلك والسالف ما سبق منه والآتف بالمد
ما السلف وانف مرة بعد مرة أخرى وقوله من معطاء اشارة الى أن العطاء اسم مصدر واقع موقع المفعول
وقوله من معطاء لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في الرزق قيسد به لدلالة السياق أو المراد به
الاعوى فبما سأل الشرف ونحوه ~~ما يقال السعادة~~ أرزاق أرهوقنيل (قوله بدل من كالا) أى
بدل كل من كل لكنه قد مره فيما مضى بكل واحد من الفريقين تبعه اللزخ شري فورد عليه ما أورده
عليه أبو حيان والمعر بون وتبعهم المحشى من أنه لا يصح على هذا التدوير لانه يكون بدل كل من بعض
كقوله

رحم الله أعظماد فنوها * بسجستان طيلة الطلمات

وهو مردود كما بين في النحر فالظاهر أن يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقريره أى غلظ هذا
الفريق وذلك التدوير لا كل فرد منهم ولذا قال كل واحد دون أحد وفرد والعجب من أبي حيان
أنه خالف النحاة في أن كالا اذا اضيفت الى مذكورة فتدرك لكل المجموع لا بمعنى كل فرد فدمستلا
بقول عنتره

جاءت عليه كل عين نيرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل النخلة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر
لا يرده عليه شئ عند النظر الصحيح وكأنه أشار اليه بقوله الاولى فتأمل (قوله واتصا بكيف الخ) أى
أنها في محل نصب لانها مبنية على الفتح قال النجم الاثمة انما عذ كيف في الظروف لانه بمعنى على أى
حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاختش وعند سيديويه هو
اسم بدل لابدال الاسم منه فهو كيف أنت أصح أم سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الطرف نحو متى
جئت أيوم الخيس أم يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغنى به فيكيف منصوب المحل على الحال
فتأمل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهمه وبالجملة يتقاربان في محل نصب بقوله انظر
وهو معنى هنا كما بين في محله والمعنى انظر الى هذه السكينة العجيبة (قوله تمالى أكبر درجات وأكبر
تفضيلا) درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
وتفضيلا وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها عم الدرجات يشيل الدرجات فالتفضيل بمعنى التفاوت
فاعتبر التماثل بين أهل الجنة والنار وبين أبعاض الفريقين (قوله الخطاب للرسول صلى الله
عليه وسلم الخ) انما جعل المراد به أتمه على حد قوله * اياها معنى وسمى بإجاءه * والمراد به العموم على
حد قوله ولوترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قبل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به
نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الفرض والتقدير (قوله فتصير من قواهم شهدوا الشفرة
حقى قعدت كأنهم ساجدة) شهد بمعنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل فصل عريض وقعد بمعنى
صار ويلحق به في العمل قال الرضى من الملقات بصار قعد في قول اعرابي أرهف شفرته حتى قعدت
كأنهم ساجدة أى صارت وقال انما عمل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كأنه يكون مثله
ولذا قيل ان تفسيره بتصير هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى ان قعد بمعنى صار ومنه
قول الرازي

من دون أن تلتقى الراكب * ويتعدا الاير له العاب

وحكى الكسائي قعد لا يشيل حابة الاضاها فاذا ذكره في على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذمونا
مخذولا حال وعلى قول الزمخشري خبر قعد (قوله أرفق تجز من قواهم قعد الخ) بمعنى العاجز عن
القيام ثم يقوز به من مطلق العجز وقيل القعد وكناية عن العجز فان من أراد أخذ شئ يقوم له ومن عجز
قعد وأما القعد بمعنى الزمانة فحقيقة والاعتداد بجواز كأن مراده أقدم والاعتداد بالثبوت مطلقا فاما أو
فاعد او هو حقيقة أيضا وفيه نظر الآن يريد أنه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام (قوله جامع على

مرة بعد أخرى ونجعل آتفة مدد السالفة
(هو لا وهو ولاه) بدل من كالا (من عطاء ربك
من معطاء متعاني يتد) وما كان عطاء ربك
مخطورا) ممنوعا لا يمنعه في الدنيا من مؤمن
ولا كافر تفضلا (انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض) في الرزق واتصا بكيف فضلنا
على الحال (وللاخرة أكبر درجات وأكبر
تفضيلا) أى التفاوت في الآخرة أكبر
لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنار
ودرجاتها (لا تجعل مع الله الهاتر) الخطاب
لارسل صلى الله عليه وسلم والمراد به أقمنه
أو لكل أحد (فتقعد) فتصير من قواهم
شهدوا الشفرة حتى قعدت كأنهم ساجدة
أو قعد من قولهم قعد عن الشئ اذا هجز
عنه (منه وما تخذولا) جامع على

في قوله كما دفعه ربك الآية وان كنت عشر الموت
كما في قوله ان تقضي عليه في الرابع عشر الفم و كما في قوله
فلما قضينا عليه الموت اني عشر الفم كما في قوله
كلنا لما يقض الامر و ان اس عشر الفم كما في قوله
اذ قضينا الي موسى الامر و ان اس عشر الفم
كما في قوله فم قضى
و منه اي نقصان الدم من الملائكة والمؤمنين والملائكة
دفع نقصان الدم من الملائكة و منه و منه ان المؤمنون
والذين آمنوا من الله تعالى و منه و منه ان المؤمنون
عشر الفم عدو سمانه ورا (وقضى ريان) و اس اسرا
والانعام كما مقتطوعا به (الاتعبدوا) بان لا تعبدوا
في قوله (الاياه) لان غاية الانعام وهو كالتفصيل
ثم قضى غاية العظمة و منه بان يكون ان مفسرة ولا
اسي الاخرة ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا
اجل ١٣ عمة (وابوالدين احسانا) و بان تحسنوا
ناحية (وابوالدين احسانا لانهم ما السبب
أو احسن و ابوالدين لا يجوز ان تنهوا
الظواهر و عدو التعريض لا يجوز ان تنهوا
عنة (الباب بالاحسان لان صلته لا تتقدم عليه
التي ياتون عند ذلك الكبر ا حدهم أو كلاهما)
(انما ياتون الشرطية زيدت عليه ما مانا كيدا
انها ان الشرطية الذوات المؤكدة لا عمل
و لان مع حقوق الذوات المؤكدة لا عمل
و احدهم ما فاعل يباين أو يدل على قراءة
حزنة والكسافان ان ان يباين الرجوع الى
الوالدين

الا أنه تعقب بأنه ليس من البدل المذكور لأن شرطه العطف بالواو وأن لا يصدق البديل منه على أحد قسميه وهذا قد صدق على أحدهما وهذا محتاج إلى التحرير فأنظره (قوله وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا وبديلا) قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في البحر أن يكون أحدهما بديلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره أو يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجوز أن يكون تأكيذا للآلاف أي ضمير التثنية لأن التأكيذا لا يعطف على البديل كما لا يعطف على غيره ولأن أحدهما لا يصلح نو كيد اللفظي ولا غيره فكذلك ما عطف عليه ولأن بين البديل بعض منه وتأكيده تدافعا لأن التوكيد يدفع إرادة البعض منه وهذا القول منقول عن أبي علي الفارسي رحمه الله قال في الدر المنصور ولا بد من اتصاله بأن يجعل أحدهما بديل بعض من كل ويغير بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما نو كيد له والتقدير أو يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل - ينشد لكن فيه حذف المؤكد وابقاء نو كيد وقد منه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله أن يكون أي كفه أي في منزله وكذا أنه أي في حال يلزمه القيام بأمرهما في المعيشة كقوله وكفها زكريا ومنه الكفاية المعروفة وذلك لكبر سنهما وجوزهما عن التكسب وغيره (قوله فلا تنضجر مما يستغفرن - ما) هذا بيان لمحصل معناه ومؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنث وهى مروفة وأف اسم فعل بمعنى أنضجر وذكرا فيها أربع لغات لاحاجة إلى تفصيلها والوارد منها في القراءات سبع ثلاث متواترة وأربع شاذة فقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقيون بالكسر دون تنوين ولا خسلاف بينهم في تشديد الفاء وقرأ نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وأبو الهيثم بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهم بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الأوامر وقوله وهو صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كخ الذي يشوله المتوجع وقوله وقبل هو اسم الفعل الذي هو انضجر كآته بمعنى أوجع وهو قليل كما مر وقوله لا لثناء السالكين لأنه الأصل في التخلص منه والسالكان لفاء آن وقوله للتكثير فاعني أنضجر تضجرا أو أذا لم ينزل فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التخفيف فأنهم لم يقرؤا به بل تخفيف الفتح لأنه أخف من الكسر وقبل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به أي بالفتح وهى قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهى رواية من نافع كما مر (قوله قياسا) أي قياسا جليا لأنه يفهم بطريق الأولى ويسمى مفهوما الموافقة ودلالة النص وخوى الخطاب ولا خسلاف فيه بين الحنفية والشافعية على أنه مفهوما كما تقرر في الأصول وقوله وقبل عرفا يعني أنه يدل على ذلك - حقيقة ومنطوقا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فإنه يدل على أنه لا يلائم شأ قليلا أو كثيرا والتقدير نكرة في ظهور النواقة والقطيع يمشى النواقة وقشرة رقيقة عليهم (قوله ولذلك) أي لدلالة النص على ما ذكر من منع الخ وقال ابن حجر حديث حديثه رضي الله عنه وأنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعوه بل غيرك كما في الكشف لم أجدهم ويافي كتب الحديث ولم يصح عن والد حديثه أنه كان في صف المشركين فإنه استشهد بأحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن هذه القصة المذكورة وقعت لأبي عبيدة ابن الجراح وقوله نهي عما يؤذيهما الخ بيان لمحصل معنى الآية من قوله وبوالذين أحسنا نالنا هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظتهما لئلا ينهرهما وتزجرهما وقوله أخوات أي متقاربة في المعنى أما النهي والنهر وهو الزجر فظاهر وأما النهم يسكون الهماء والميم فلا أنه يكون بمعنى الزجر أيضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التأنيف والنهر معاوم مما قبله لأنه مقدر في الكلام وقوله بجلا أي حسنة لأنه يرد به هذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين المحجمة والراء والسين المهملة بينهما ألف الصهوية ومخالفة الطباع البينة وسواها لخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي معامليهما (قوله جعل

وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا وبديلا ولذلك لم يجوز أن يكون تأكيذا للآلاف ومعنى عندك أن يكونا في كنهه وكذا أنه فلا تنقل لهما ألف) فلا تنضجر مما يستغفرن ما ولا تستغفرن من فخرهما وهو صوت يدل على تضجر وهو يفتى في قراءة نافع وحفص الساكنين وتثنية في قراءة نافع وحفص للتكثير وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقرئ به مؤنثا وبالضم لا تسابع كنهه منقوفاً وقرئ به مؤنثا وبالضم ذلك يدل على النهم من سائر أنواع الأبداء قياسا بطريق الأولى وقيل عرفا كقولنا قياسا ببيان التقدير والقطيع ولذلك لا يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه من قتل أبيه وهو في صف المشركين نهي عما يؤذيهما وما بعد الإعراب بالاحسان بهما (ولا تنهرهما) ولا تزجرهما - أعمالا يجعلها باغلاظتهما وقيل النهي والتأنيف والنهر (قولا كريا) بجلا لا شراسة فيه (واستغفر لهما ما جناح الذل) تذلل لهما وتواضع فيهما جمل

لذلك جعل الخ) يعني أن فيه استعارة مكتبة وتخييلية كافي ليت إبيد المذكور وهو من معلقة
المشهوره فسميه الذل بطا من خط من علوتشيه امضرا أو أثبت له الجناح تخيلا والمذخر ترشيحا لأن
الطائر إذا أراد الطيران والعلوتش جناحه ورفعهما يرتفع فإذا ارتد ذلك خفضهما وأبضاها وإذا رأى
جرحا تخافه لصق بالأرض وألصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذله وقبل المراد بخصه ما يفعله
إذا ضم فراخه للتربية وأنه أنسب بالمقام (قوله وعنده ربح اليت) غداة مجزورة على إسماء رب
والغداة أول المار خصه الشدة بردها وقرة بفتح القاف وقيل إنهم كسروا البرد الشديد وهو معطوف
على ربح أو غداة وقوله كشفت بصفة المتكلم أي أزلت ذريتها يكن الضيوف رطاهاء هم وإيقاد
الغار لهم ومن زعم أنه روي مجعولا مع ناء التانيث فقد أخطأ لأنه مختل الوزن ولا رواية فيه وأصبحت
نافسة واسمها غير مستقر لاغداة أو الریح أو القرة ويسد الشمال زمامها من الخبر والمبتدأ خبرها كذا
في شرح المعاني والمعنى أن تلك الغداة أو الریح الباردة أو القرة حصلت في ذلك الوقت وأنت
بسبب هبوب الشمال وهي ریح معروفة بالبرودة فكأنها فائدة لها كما تفاد الابل بأزمتها وهذا محمل
المشاهد ولا تكلف فيه كما توهم أن اسم أصبحت زمامها وأنه كنسب التانيث من المضاف إليه والجار
والخبر ورثها وأوهن منه ما قيل إن أصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وأبها سبعة أشهر
القرة وزمامها فاعل الظرف وجده حالية وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات أخرى ففيه استعارة أن
مكتبتان بتشبيه الشمال برجل فائد والقرة بقاءة منقادة وتخييلتان في الزمان واليد وقوله وأمره بصيغة
الفعل معطوف على جعل وفيه الغسة مفعول له أو اسم مرفوع خبره مباغلة ووجه المباغلة ما فيه من
الترشيح لأنه أبلغ من التعبير لا الإيجاب لأنه يفهم من فواضع وتذال أيضا (قوله أو أراد جناحه) ففيه
استعارة تصريحية بصفة سرية أو تخيلية ويحتمل المكتبة أيضا على بعد وقوع في بعض النسخ بالواو
بدل أو وهو من سهو النسخ والجناح الجانب كما يقال جناحا المصكرو خفضه مجازا كما يقال ابن الجانب
ومخفض الجانب وقوله للبيان لأنه صفة مبدئية لأن المراد من خفض الجناح التذال والمباغلة لأنه
وصف بالمصدر كما ترقيته والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل وأما أنه يفيد أنه خلق منه
كما قيل فلا وجه له وحقائقه في الكشف أن فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الأول بل خفض الجناح
تمثيل في التواضع كما أشار إليه في سورة الشعراء وجاز أن يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون
الخفض ترشيحا أو مستقلا كما روي قوله وأعتهم واجعل الله ولما كان الأول أبلغ وأظهر أكتفي به
في الشعراء وفي الوحي الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية
التواضع ولما أثبت أنه جناحا أمره بخصه تكميلا وما عسى أن يختلج في بعض الخطوط من أنه لما
أثبت أنه جناحا فلا أمر برفع ذلك الجناح أبلغ في تقوية الذل من الأمر بخصه لأن كمال العطاء عند رفعه
فهو ظاهر القسط إذا جعل الجسم مع تمثيله لأن الغرض تصوير الذل كأنه مشهور محسوس وأما على
الترشيح فهو وهم لأن جعل الجناح المنخفض للذل يدل على التواضع وأما جعل الجناح وحده فليس
بشيء ولهذا جعل تكميلا والأول أبلغ وأوفق بنظره في القرآن فافهم فانه من بدائعه والذل بالكسر في
الدواب ومعناه موله الانقياد وبلفظ فحالا إنسان ضده العز والنعت منه ذليل ومن الأول ذلول (قوله
من فرط رحمة الخ) قال في الكشف أن هذا الشارة إلى أن من ابتدأ بعبادة على سبيل التعبد ولا يتحتمل
البيان حتى يقال لو كان كذا رحمت الاستعارة إلى التشبيه إذ جناح الذل ليس من الرحمة أبد بل
خفض جناح الذل جاز أن يقال أنه رحمة وهذا باين اهـ يعني أنه لو كان يبالا كان على سبيل التجريد
وهو من أقسام التشبيه وهم قد صرحوا بأنه استعارة ثم أنه بعد التذلل لا يجبال له هنا قد بر وفرط
الرحمة زيادتها والمباغلة فيها هو مأخوذ من جعل جنس الرحمة مبدأ للتذلل فانه لا ينشأ إلا عن رحمة
تامة لا من كون التعريف للاستعارة كما قيل (قوله لا فقارهما إلى من كان أقر شاق الله تعالى إليهما)

لذلك جعل الخ) يعني أن فيه استعارة مكتبة وتخييلية كافي ليت إبيد المذكور وهو من معلقة
المشهوره فسميه الذل بطا من خط من علوتشيه امضرا أو أثبت له الجناح تخيلا والمذخر ترشيحا لأن
الطائر إذا أراد الطيران والعلوتش جناحه ورفعهما يرتفع فإذا ارتد ذلك خفضهما وأبضاها وإذا رأى
جرحا تخافه لصق بالأرض وألصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذله وقبل المراد بخصه ما يفعله
إذا ضم فراخه للتربية وأنه أنسب بالمقام (قوله وعنده ربح اليت) غداة مجزورة على إسماء رب
والغداة أول المار خصه الشدة بردها وقرة بفتح القاف وقيل إنهم كسروا البرد الشديد وهو معطوف
على ربح أو غداة وقوله كشفت بصفة المتكلم أي أزلت ذريتها يكن الضيوف رطاهاء هم وإيقاد
الغار لهم ومن زعم أنه روي مجعولا مع ناء التانيث فقد أخطأ لأنه مختل الوزن ولا رواية فيه وأصبحت
نافسة واسمها غير مستقر لاغداة أو الریح أو القرة ويسد الشمال زمامها من الخبر والمبتدأ خبرها كذا
في شرح المعاني والمعنى أن تلك الغداة أو الریح الباردة أو القرة حصلت في ذلك الوقت وأنت
بسبب هبوب الشمال وهي ریح معروفة بالبرودة فكأنها فائدة لها كما تفاد الابل بأزمتها وهذا محمل
المشاهد ولا تكلف فيه كما توهم أن اسم أصبحت زمامها وأنه كنسب التانيث من المضاف إليه والجار
والخبر ورثها وأوهن منه ما قيل إن أصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وأبها سبعة أشهر
القرة وزمامها فاعل الظرف وجده حالية وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات أخرى ففيه استعارة أن
مكتبتان بتشبيه الشمال برجل فائد والقرة بقاءة منقادة وتخييلتان في الزمان واليد وقوله وأمره بصيغة
الفعل معطوف على جعل وفيه الغسة مفعول له أو اسم مرفوع خبره مباغلة ووجه المباغلة ما فيه من
الترشيح لأنه أبلغ من التعبير لا الإيجاب لأنه يفهم من فواضع وتذال أيضا (قوله أو أراد جناحه) ففيه
استعارة تصريحية بصفة سرية أو تخيلية ويحتمل المكتبة أيضا على بعد وقوع في بعض النسخ بالواو
بدل أو وهو من سهو النسخ والجناح الجانب كما يقال جناحا المصكرو خفضه مجازا كما يقال ابن الجانب
ومخفض الجانب وقوله للبيان لأنه صفة مبدئية لأن المراد من خفض الجناح التذال والمباغلة لأنه
وصف بالمصدر كما ترقيته والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل وأما أنه يفيد أنه خلق منه
كما قيل فلا وجه له وحقائقه في الكشف أن فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الأول بل خفض الجناح
تمثيل في التواضع كما أشار إليه في سورة الشعراء وجاز أن يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون
الخفض ترشيحا أو مستقلا كما روي قوله وأعتهم واجعل الله ولما كان الأول أبلغ وأظهر أكتفي به
في الشعراء وفي الوحي الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية
التواضع ولما أثبت أنه جناحا أمره بخصه تكميلا وما عسى أن يختلج في بعض الخطوط من أنه لما
أثبت أنه جناحا فلا أمر برفع ذلك الجناح أبلغ في تقوية الذل من الأمر بخصه لأن كمال العطاء عند رفعه
فهو ظاهر القسط إذا جعل الجسم مع تمثيله لأن الغرض تصوير الذل كأنه مشهور محسوس وأما على
الترشيح فهو وهم لأن جعل الجناح المنخفض للذل يدل على التواضع وأما جعل الجناح وحده فليس
بشيء ولهذا جعل تكميلا والأول أبلغ وأوفق بنظره في القرآن فافهم فانه من بدائعه والذل بالكسر في
الدواب ومعناه موله الانقياد وبلفظ فحالا إنسان ضده العز والنعت منه ذليل ومن الأول ذلول (قوله
من فرط رحمة الخ) قال في الكشف أن هذا الشارة إلى أن من ابتدأ بعبادة على سبيل التعبد ولا يتحتمل
البيان حتى يقال لو كان كذا رحمت الاستعارة إلى التشبيه إذ جناح الذل ليس من الرحمة أبد بل
خفض جناح الذل جاز أن يقال أنه رحمة وهذا باين اهـ يعني أنه لو كان يبالا كان على سبيل التجريد
وهو من أقسام التشبيه وهم قد صرحوا بأنه استعارة ثم أنه بعد التذلل لا يجبال له هنا قد بر وفرط
الرحمة زيادتها والمباغلة فيها هو مأخوذ من جعل جنس الرحمة مبدأ للتذلل فانه لا ينشأ إلا عن رحمة
تامة لا من كون التعريف للاستعارة كما قيل (قوله لا فقارهما إلى من كان أقر شاق الله تعالى إليهما)

ثم لا يلزم الاحتياج الى اشتراط الرحمة لان الاحتياج المراد من مكان محتاجا له غاية الضرورة والمسكنة
في رحمهم اشتراط الرحمة كما قلت

يا من أتى يسأل عن فائق • ما حال من يسأل من سائله
مأذلة السلطان الا اذا • أصبح مجتمعا الى عامله

(قوله وادع الله تعالى ان يرجمهم ابراهيمه الباقية) الخطاب للولد ورحمته القانية هي ما تضمنها الامر
واللهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة وخصها الله بالانعام الاكبر المناسب لما به من العظم ولان
رحمة الدنيا عامة على كل احد ولا تكف عن من يعطى على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعاء
قبل ان يحصى وصة بالابوين السابقين وقيل عامة منسوخة بآية النبي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله
ذهب الى انما عامة غير منسوخة لان تلك الآية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله ان يمدحها
للايمان فالله ما به استلزم للدعاء به ولا ضيق فيه فيعجز الدعاء لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان
المراد رحمة الدنيا فهي دعاء بالزيادة (قوله رحمة مثل رحمتهم) فالكتاب القاسم لا للتعليل كما ذهب
اليه بعضهم لانه مخالف لمعناها المشهور مع ان هذا بعيد ما أفاده التعليل كما أشار اليه المصنف رحمه الله
والدار والجور ورحمة مصدره قد رأى رحمة مثل رحمتهم الى في صفته وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف
اذا كيد الوجه وكان قبل رب ارحمهم رحمة مخفية مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون
قال في الكشف وهو وجه حسن وأما الحل على ان ما المصدرية جسمية والمعنى ارحمهم ما وقت
أحوج ما يكون الى الرحمة كوقت رحمتهم الى وانما الحل على وضوح وليس ذلك الا في القيامة والرحمة الجنة
لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعد اللفظ والمعنى وقوله وقاد يوحى هذه الاشارة الى ما ورد من غور
الراجون برحمهم الرحمن وغيره وقوله روى نبي في نفسه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد
في كتب الحديث وقوله فهل قضيتهم ما أى حقهما كما صرح به في الكشف وفي ابراده اشارة الى فائدة
طلب الرحمة لهما من الله فانه لا ينفى بحقهما وانما يوجب فيه الله عنده وهو ايضا فائدة لما بعده وفيه تهديد
ووعيد لمن خالفه في ذلك وانما هو أنه وعد لمن أصغر البر وهو بعد غيره (قوله فاصدين للصلاح) أى
بما صدر في حقهما أى مع صدوره حال البادرة والحدة فلذا فسره بالقصد والاوبة الرجوع وهى التوبة
هنا لانها رجوع عن الذنب ورجع الصدر وضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق ابراهيم
ووجهه كافي الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وغيره منه بنفس الصلاح ولم يصرح
بصدورهما بل رضى الله بقوله فانه كان للاقاربين الخ دلالة للمغفرة والتوبة على الذنب فشرط
قصد الصلاح والتوبة وهو استئناف بنفسه مقام التأكيذ والتشديد كما قبل كيف يقوم بحقهما
وقد تدرجوا في ذلك اذا بينهم الامر على الاساس وكان المسئلة ذلك ثم افقت بادرة من غير قصد
الى المساءة فاطفأ الله بجمودهم هذا به (قوله ويجوز ان يكون عامتا الخ) عطف على ما قبله بحسب
المعنى لانه في قوة أن يقال ورد في - في هؤلاء وقوله أولا صفة مصدره قد رأى اندراجا وقد وقع
مصرحا به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره أى لو قومه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط
من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل حيث قد لا يرى ان يكون عامتا غيره وهو تعسف
لا حاجة اليه فانه انما سقط من قول الناسخ (قوله من صله الرحم وحسن المعاشرة) هذا متفق عليه
وذكره نوطنة مذهبه من أنه لا يجب النفقة على غير أصل وفرع خلافا لابي حنيفة على ما فصل
في القروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على أن المراد الحقوق
وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقربى الولادية وقوله في النظم حقه يشترط باستحقاقه ذلك
لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضى التحول في تناول الحق المسالى
وقوله فلا ينفى دليله على ايجاب نفقة المحارم مع أنه اذا هم دخل فيه المالى وغيره فكيف لا ينفى

(وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى ان
يرجمهم ابراهيمه الباقية ولا تكف
عن رحمتك القانية وان كانا كافرين لان
من الرحمة أن يمدحهما (كما روي في
صفحة) رحمة مثل رحمتهم على وترينهما
وارشادهما الى صفته وطوبى له للراحمين
روى أن رجلا ظلم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أبوى بلغا من الكبر الى أن
منهم ما حاولا في الصفرة فسل قضيتهم
قال لا تخنما كأننا به لان ذلك وهما يجبان
بقاؤه وأنت تفسد على ذلك وتريدهم
(ربكم أعلم بما في نفوسكم) من قصد البر
اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير
وكانه تهديد على أن يضمرهما كراهة
واستقلا (ان تكونوا صالحين) لاقوابين
للاصلاح (فانه كان للاقوابين) لاقوابين
(فهموا) ما فرط منهم عند حرج الصدر
من اذية أو تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز
أن يكون عامتا لكل فاقب ويندرج فيه الجاني
على أبويه التائب من جنائيه أو ما لوروده
على اثره (وأن ذا القربى حق) من صلة
الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم

وقوله اذا كانوا احادهم فقرأ اقتصر عليه لانه محل الخلاف وينهم منه أنهم اذا لم يكونوا كذلك حقتهم
صلتهم بالموودة والزيارة ونحوهما وأما رب الرسول صلى الله عليه وسلم حقتهم وقبرهم ومحببتهم واعطائهم
الجنس ومترضة لانه لا قرينة على التخصيص وفيه أن الخطاب قرينة وهو مراد أيضا (قوله بصرف
المال فيما لا ينبغي) إشارة الى أن التبذير المستحق من تقرييق البذر في الأرض المراد منه ما ذكر
وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه - قيفته وان فرق بينه - ما على ما نقل في التفسير
بأن الاسراف تجاوز في الكمية وهو جمل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جمل
بالكمية وجوانعها وكلاهما مذموم والثاني أدخل في الذم وأما قوله فيه تناوله في الآية بطريق
الدلالة أذ لا يفتقران في الأحكام لاسيما وقد عطف به بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته
ففيه نظر غفل عنه من أورده من عنده فانه اذا كان التبذير أقوى وأدخل في الذم كيف يدل
على ما دون بطريق الدلالة تناقل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل
إن الاسراف منسئ عنه ولو في وجه الخير وان ما أورده الزحشي من قول القائل لا اسرف في الخير
لا عبرة وفيه نظر (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر
رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح (قوله أمثالهم في الشراوة) يفتح لشين مصدر كاطعارة
أي في كونهم شراوه وإشارة الى أن الاخوان جمع أخ وهو جمل في المثل والمثابة في الصفة بجازا
واستعارة كإرفق في الحديث بكلماته بأخى السرار أي كلام يشبه المساربه وكذا قوله للخير أخو الشر
فالأخ المماثل حقيقة أو ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين وإذا أريد به الاعداء أو الاتباع فهو مجاز
تشبيه القرآن العصبية والتبعية بقران القرابة فظهر أن الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا
وقوله لانهم كانوا ايطيه ونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم أصدقاؤه وأتباعا باطنهم كما يطبع
الصديق صدقه والتابع متبعه وكنه مجاز على مجاز شهرة الاول التي ألحقته بالحقبة فتأمل
(قوله روى عنهم) أي الكفرة وهذا مما عرف في الجاهلية والتباسه تفاعل من يسر اذا ضرب
قداح الميسر على سرور ونحوه ويقسم على سمام الميسر كما ترى بانه وعدة على التضيعة بمعنى يتزاحون
أو يتراخون أو يتجمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهي الرياء الذي يشتهر ويسمعه الناس وقوله
في القربيات جمع قريبة وهي ما يتقرب به الى الله وقوله بمه القاسم صيغة فعول وأشارة بقوله في الكفر الى
أن يجوز أن يكون من الكفر ضد الايمان ٢ وقوله بنهما بالماء بمعنى النعمة إشارة الى أنه من كفران
النعمة والمقصود من نهم عن اتباعه (قوله وان أعرضت عن ذي القربى الخ) إشارة الى ارتباطهما
قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان أحفل العموم والخطاب عام وقبل معنى ان أعرضت أردت الاعراض
فقل لهم قول لا يمس ودوا لا تعرض وقيل المعنى ان ثبت ونحقق في المستقبل أنك أعرضت عنهم في الماضي
فقل الخ والمراد سببية النبوت لا مبرهنا القول فهذا وجه تفسيره المضارع بالماضى وان كانت
ان فعله للاستقبال وفيه نظر (قوله حياه من الرذ) أي من رذ من سأل صريحا منهم وفي الحديث
كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده أعرض وسكت وفيه إشارة الى أن هذا علم
الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترد الاعطاء لان هذا شأن من لم يعط فهو لازم
عرفا وما وقع في نسخة بنهم بالتأني من تحريف التأنيخ وليس ما ذكره له بل عدم حصول ما يعطيه
(قوله لا انتظار رزق من الله) في الكشف ان قوله ابتغاء رحمة أمان يتعلق بجواب الشرط مقتضا عليه
أي قل لهم قول لا سئلوا عنهم وعدا جبال رحمة لهم وتطيبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك أي ابتغ
رحمة الله التي ترجوها برحمته عليهم وأما أن يتعلق بالشرط أي وان أعرضت عنهم فقد رزق من ربك
ترجوا أن يفتح لك فسمى الرزق رحمة فردتهم رداجيا لا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق
مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسببا عنه فوضع السبب موضع السبب والصنف

ونال ابن حنيفة حقتهم اذا كانوا احادهم
فقرأ أن يفتح عليهم وقيل المراد بذي
القربى أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم
(والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا بذرهم)
بصرف المال فيما لا ينبغي واتفاقه على وجه
الاسراف وأصل التبذير التفرق وعن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا اسرف
وهو يتوضأ ما هذا اسرف قال أوفى الوضوء
سرف قال نعم وان كنت على نهر جار (أن
المبذرين كانوا اخوان الشياطين) أمثالهم
في الشرارة فان التصبيع والاتلاف شتر
وأصل قافهم واتباعهم لانهم كانوا ايطيه ونهم
في الاسراف والصرف في المعاصي روى
أنهم كانوا يصرون الابل وينباسرون عابوا
ويبدرون أموالهم في السعة فقام الله
عن ذلك رأسهم بالانفاق في القربيات
(وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغة
في الكفر به فينبغي أن لا يطاع (وأما
نعرض عنهم) وان أعرضت عن ذي القربى
والمسكين وابن السبيل جاء من الرذ
ويجوز أن يراد بالاعراض عنهم أن لا ينعمهم
على سبيل الكفاية (ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها) لا انتظار رزق من الله ترجوه

(٢) قوله وقوله بنهما الماء النسخ التي بين أيدينا
ليس فيها هذا وكان نصه كانت كذلك
فليحذر

وبن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جابر أتاه صبي فقال إن أي تستكسبك
 دوما فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة إلى
 ساعة يظهر فعد اليها فذهب إلى الله ففات
 قلبه إن أي تستكسبك الدرع الذي
 عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره
 داره وزرع قميصه وأعطاه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظر وأفل
 يخرج للصلاة قال العراقي أنه لم يجد في شيء من كتب الحديث وقوله تستكسبك أي تطالب منك
 كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة إلى ساعة تركيب مشهور في اللغة وهذا
 ما في المثل من العمود إلى العمود فرج أي آخر سؤل لك من ساعة إلى ساعة أخرى يظهر لك مرادك
 ونظيره بانه فانا نتربح حصوله ونزجوه وقوله فأنزل الله ذلك وهو لا يشافي كونه عاما وقوله يوسعه
 نفسه لا يسطر ويضيقه نفسه لا يقدّر أن يقدر ويقتصر ما يراد فان (قوله فليس ما يرادك) أي بغشاك
 وبه مرض لك في بعض الأحيان والاضافة أفعال بمعنى تضيق الحال ومن تعذيبه ويجوز في هك أن
 يكون اتصالا من الأرواح في بيانية والظاهر الأول (قوله يعلم من هم وعلمهم) انه ونشر مرتب
 كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ إشارة إلى أن المراد من علم الظاهر والباطن أنه أعلم بمصالحهم
 فيقدرها على وفق حكمة فهو تسليمة له وقوله ويجوز أن يريد الخ فيكون ذكر أن القبض والبسط
 موكول إليه لعلمه بجميع أحوال عباده عبارة عن أنهم غيبى لهم الاقتصاد في أمورهم أي الاعتدال
 والتوسط في الإعطاء والانتفاع لأن الزيادة عنه والنقصان عنها هو الله وقوله أو أنه الخ فيكون تعليمهم
 وحسنهم على الخلق بأخلاق الله سبحانه يقتضيه الحال وقوله وأن يكون تعبه الخ لأنه إذا كان
 القبض والبسط لا ينبغي أن ينحصر في الفقر والحمل على ذلك وقوله وأدهم بناتهم أي دفن ما حية
 كما كانوا يفعلونه في الجاهلية (قوله كأنما) أي لفظا ومعنى ويكون معنى تعبه الخ كالتعب
 وليس يراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الشاء والطاء من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين أحدهما
 أن يكون أمما أي اسم مصدر لا خطأ بخطى إذا لم يصب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله اسم
 أو هو مصدر خطى بمعنى أخطأ كما في قوله

والناس يلحون الأمير إذا هم • خطبوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه إشارة إلى هذا يعني أنه مصدر خطى خطأ وخطأ والمعنى ان قتالهم غير صواب كما صرح
 به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لأن الخطأ مالم يمد وليس هذا محله ورد بأنهم لم ينفوا على ما مر
 عن أهل اللغة والتفسير (قوله وقرأ ابن كثير خطأ) بوزن قتال والباء فون بكسر فسكون وهي التي
 فسرها أوتوا وهو مصدر خطى خطأ كقائل يقاتل قتالا قال أبو علي الفارسي وان كمال تجد
 خاطي لكنه وجد خطأ مطاوعه فدلنا عليه وأشد عليه شعر العرب كما أشار إليه المصنف رحمه الله
 فلا عبرة بقول أبي حاتم أن هذه القراءة خطأ وقوله وهو أي الخطأ أمما لغة أي في مصدره وان لم يكن
 من المفاعلة كقام قياما وهو من المفاعلة وقوله وهو معنى عليه أي التفاعل بمعنى على المفاعلة لأنه
 مطاوعه فيدل عليه كما مر والقناص بالتشديد الصائد والخرطوم القم ومنقع يقع الميم محل اجتماع
 الماء ورأس بمعنى داخل يصف صيدا ظفريه وهو يشرب (قوله وقرئ خطأ بالفتح والمدة) وهذه
 قراءة للعسن شاذة وهي اسم مصدر لا خطأ كعطي وقرئ أيضا خطأ بفتح الشاء والطاء وألف في آخره
 مجذبة من الهزجة كما هو عليه أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله وخطأ مجذبة الهزجة مفتوحة والكن عبارة
 توههم أنه من قصر المجدد وليس كذلك لأنه ضرورة لا دأى لها وقوله ومكسورا أي مكسورا لئلا
 مع ألف في آخره وهذه قراءة أبي رجا وقرئ خطأ بفتح فسكون وههزة في آخره وهي صروية
 من ابن عامر وقرئ في الشواذ خسية بكسر الشاء (قوله بالعزم والاتبان بالفتحة) فهو من
 عنه على أبلغ وجه سواء كان كناية أو دلالة وفيه إشارة إلى تحريم العزم على المحرمات إذا هم عليه

وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جابر أتاه صبي فقال إن أي تستكسبك
 دوما فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة إلى
 ساعة يظهر فعد اليها فذهب إلى الله ففات
 قلبه إن أي تستكسبك الدرع الذي
 عليك فدخل صلى الله عليه وسلم
 داره وزرع قميصه وأعطاه وقعد عريانا
 وأذن بلال وانتظر والصلاة فلم يخرج
 أنزل الله ذلك ثم سلاه بقوله (ان ربك
 يسطر الرزق ان يشاء وبقدور) يوسعه
 ويضيقه يشيئته القابضة للحكمة البالغة
 فليس ما يرادك من الاضافة الاصلحتك
 (انه كان بعباده خبرا بصيرا) يعلم من هم
 وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما ينبغي علمهم
 ويجوز أن يريد أن البسط والقبض من أمر
 الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فأنما
 العباد فعلمهم أن يقصدوا أو أنه تعالى
 يسطر تارة ويقبض أخرى فاستقروا بسنة
 ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط
 وأن يكون تعبه الخ قوله تعالى (ولا تفلحوا
 أولادكم خشيعة املوا) مخافة الفاقة وقتلهم
 أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر
 فنههم عنه وضمن لهم أرزاقهم فقال
 (نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ
 كبيرا) ذنبا كبيرا لما فيه من قطع النسائل
 وانقطاع النوع والخطأ الاثم يقال خطي
 خطأ كأنما وقرأ ابن عامر خطأ وهو اسم
 من أخطأ أيضا والصواب وقيل لغة فيه كمثل
 ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير خطأ
 بالفتح والكسر وهو أمما لغة فيه أو مصدر خطأ
 وهو وان لم يسم لكنه جاء بخطأ في قوله
 خطاؤه القناص حتى وجدته

وخرطوم في منقع الماء رأس
 وهو بمعنى عليه وقرئ خطأ بالفتح والمدة
 وخطأ مجذبة الهزجة مفتوحة ومكسورا
 (ولا تقر بالزنا) بالعزم والاتبان بالفتحة
 فضلا عن أن تبشروه (انه كان فاحشة)

وقوله فعلة بفتح الفاء إشارة الى وجه تأنيده وهو خبر ان ذكره الى تقدير موصوف مؤنث وقوله ظاهرة
 القبح نفس بفتح النون (قوله وبئس طريقا طريقه) إشارة الى أن سابعي بئس وحكمها حكمها
 وسبيلها معنى طريقا طريقه وقد اعترض عليه أبو حيان بأن الفاعل في باب خبر التمييز فلا يصح تقديره
 طريقه وسبيلها لأنه ليس بمفعول ولا اسم جنس قالوا هو تقديره بئس السبيل سبيلا بلا إضافة وقبل الإضافة
 فيه بيان أي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فإنه طريق لقطع الأنساب وهي الفتن كما ذكره المصنف
 رحمه الله فإن جعلت لامية وطريقه العزم والالتصان بفتح ما منه احتاج حينئذ الى تقديره ضاف وهو
 الغصب أي طريق الغصب فتأمل (قوله وهو الغصب) بالمفعول على الأضاع بالكسر والمجبة أي
 الإكراه على الجامعة والتصرف في البضع بغير حق واستيلاء اليد المبطلة على حق الله وتأتي على قطع
 الأنساب أما في نفس الأمر أو يجب الشرع إذا لم يكن لها بعل أو كان ولوعنت ونحوه وهي الفتن
 تخبريكها وهو ظاهر (قوله الأبا لحق) قال المصنف أي الأسباب الحق فيتمتع بالاعتقالات ويجوز أن يكون
 حالا من فاعل لا تقتلوا أو من مفعوله أي لا تقتلوا إلا مقتله بالحق وأما مقتله بجرم الله فيجسد
 وإن صح ومعنى تخبريكها تخبريكها فاعني حرم قتلها الأبا لحق فمن قال لا يحصل له لم يصح قال الضمالي
 وهي أول آية نزلت في شأن القتل وقوله الأبا لحق الخ تفهيم قوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه
 الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امرئ يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله الأبا لحق
 ثلاث النفس بالنفس والنيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة وفي الكشف أنه يقتضيه خبره
 يدفع الصائل فإنه ربما أدى الى القتل ودفعه بأن المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا
 المقصود به الدفع لكنه قد يفرض اليه وقوله كفر بعد إيمان قد عرفت أن هذا بعينه نص الحديث
 والمصنف فيه ليس بجذبي فلا يرد النقص بالكفر الأصلي كما في الجهاد وقوله وقتل مؤمن قبل قتله به بناء
 على مذهبه من أن قاتل الذي لا يقتل منه لكنه يقتضيه بما إذا كان قاتله ذميا أيضا فتأمل (قوله
 غير مستوجب للقتل) يتناول العمد والخطأ على التفسير الأول أقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على
 الأغلب ولو أبقاه على عومه كان أولى وقوله سلطانا إشارة الى أنه مصدر كالغفران والمواخذة أعم
 من أخذ المال والقصاص وبعده يقتضي يتعلق بالمواخذة وعلى من يتعلق بسلطانا ومن عليه بغيره من
 هو عليه والضمير المندوف للمقتضى والجور وبه على أن وقوله أو بالقصاص أي فقطع عطف على قوله
 بالمواخذة وقوله لا يسمى أي لا يطلق عليه أنه ظلم في نفسه وكذا لا تسميه أيضا وإن قيل أنه يأنه فيه ولذا
 شرعت الكفارة فيه فأنعم العدم التثبت واجتناب ما يؤذي إليه ولذا ورد في الحديث رفع عن أمتي
 الخطأ فلا حاجة الى أن يقال المراد أنه لا يسمى ظلميا في العرف والأهوية يتبعين الاسم ولذا وجبت
 كفارة على أنه ناشئ من عدم الفرق بين الظلم والظلم واهمال القول يسمى قد بر (قوله أي القاتل) أي
 هريد القتل ومباشرة ابتداء ويرد على هذا التفسير أنه ثابا عبارة الاسراف فان حقه النهي عن القتل
 مطلقا فان دفع بأنه من الاسراف بالقتل بغير حق ولا إياه فيه ورد عليه أنه يصير معنى قوله ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله الأبا لحق فلا وجه لتفريقه عليه وإن كان تأكيذا فالوجه هو الثاني وقوله ما يعود
 عليه بالهلال يعني القصاص إشارة الى أنه نصح لهم ببيان ما ينفعهم (قوله أو الولي بالمثلة) بالمقتول
 وهي معرفة وقتل غير القاتل سواء كان وحده أو معه وسواء كان القاتل واحدا أو متعددا (قوله
 ويؤيد الأول قراءة أبي) لأن القاتل متعددا في النظام في قوله ولا تقتلوا والأصل توافق القراءتين ولم
 يجعلها معينة له لأن الولي عام هنا وفي معنى الأولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون التفاتا
 وتوافق القراءتين ليس بلازم وقوله على خطاب أحد هما أي القاتل أو الولي التفاتا أي يجوز فيه
 الوجهان (قوله على النهي على الاستئناف) أي البياني وقوله أم الله فتقول أي أو لا والتعليل للنهي
 عن الاسراف سواء كان النهي والضمير فيه للقاتل أو الولي وكذا إذا عاد الضمير للولي وقوله الذي يقتله

فعله ظاهرة القبح زائدة (وسواء سبيلا) وبئس
 طريقة طريقه وهو الغصب على الأضاع
 المؤدى الى قطع الأنساب وهي الفتن
 (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الأبا لحق)
 الأبا لحق ثلاث كفر بعد إيمان وتنا بعد
 احسان وقتل مؤمن بغيره ومعدا (ومن
 قتل مخالفا) خبر مستوفى وجب للقتل (فقد
 جعلنا لوليها) للذي يلي أمره بعد وفاته وهو
 الوارث (سلطانا) تسلطانا بالواو أخذه بفتح
 القتل على من عليه أو بالقصاص على
 القاتل فان قوله تعالى من قتله أو ما يدل على
 أن القاتل عد عدوان أي القاتل (في القتل)
 ظاهرا (فلا يبرأ) أي القاتل (في القتل)
 بأن يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل
 لا يفعل ما يعود عليه بالهلال أو الولي
 بالمثلة وقتل غير القاتل ويؤيد الأول قراءة
 أبي فلا تفسر فواو قرآن من والساكن
 فلا تسرف على خطاب أحد هما (أنه كان
 منصورا) جلة النهي على الاستئناف والضمير
 أم الله فتقول فانه منصوف في الدنيا بشي
 القصاص بقتله وفي الآخرة بالنواب وأما
 لوليها فان الله تعالى نهي نهي حيث أوجب
 القصاص وأمر الولي بجهوده وأما الذي
 يقتله

الولى امر اقاواللهي وخبره حينئذ لاول فقط والتعريف في المثلثة بالمقتض منه والوزير في الاسم في السلك
ويده خل به ما اذا كان فاعل المثلثة ساطنا (قوله فضلا ان تنصرف فوافيه) بتقدير الجازي أي عن أن
تنصرف فوافيه بمعنى أنه نهي عن القرب منه فيعلم منه النبي عن التصرف فيه بالطريق الأولى ودلالة
النص وهو كناية فلا ينافي ارادة المعنى الاصلى منها فالاستثناء دال أيضا على جواز القربان والتصرف
بالبقي هي أحسن ولم يتعرض المصنف رحمه الله له لأنه معلوم بالطريق الأولى أيضا فلا يتوهم أن
الاستثناء يدل على جواز القربان البقي هي أحسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان
لثمة دير موصوف مؤث بتقرينة صفة وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله
بجذيق العائد أي عليه ان كانت ماموصولة والعهد بمعنى المعهود وهذا الله ما كانهم به وأما عهد
العباد فشامل للمعاهد دوا الله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا الله بالعباد عليه ويدخل فيه العقود
وغيره منسوب معطوف على ضمير المفعول (قوله مطلوب بطلب من المعاهد الخ) فالمسؤول من سألته
كذا اذا طابعته فسؤل بمعنى مطلوب وقوله بطلب الخ اشارة الى أن المطلوب هدم اضاعته والنيات
عليه فالاستثناء مجازي أوفيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستقر وأصله مطلوب عدم
اضاعته ومنه من الحذف والابصال شائع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قبل ولا من جهة المعنى
أيضاً لأن الجملة (٢) الاستثناء في التعليل مساوية للمحال بها فيكون تعليل الشيء بنفسه اذا طلب
عدم اضاعته عين طلب الوفاء فان ما له أن يقال أوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة
من كل أحد فطلب منكم أيضا كما أفاده الفاضل الحنفي وقوله من المعاهد صيغة الفاعل شامل
للمعاهد بنزلة المفعول لأن باب الفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يراد ما قبل ان هذا الوجه يقتض
بما اذا نذر العهد بما عاهدتموه ولو قال من المعاهد دوا المعهود له كان جازيا على التفسيرين كما في
الوجود الآتية سوى الأخبار الا أن يفسر صاحب العهد بما عاهد غير المعاهد أعني المعهود له فإنه يجري
على التفسيرين أيضا وقوله أو مسؤلا عنه أي على الحذف والابصال وقوله يسأل الخ بيان للمسؤول
عنه (قوله أو يسأل العهد الخ) بأى ذنب قتلت مجعول بكسر التاء على خطاب المؤث وأبسكونها
على سكاية ما وقع في القرآن والاستشهاد به بناء على أنه لا سؤال ثمة وانما المقصد التوبيخ كما في هذا
الوجه وقيل انه استشهد بالجزء المسؤل لأن سؤالها بعد احياها يوم القيامة وهو سؤال حقيق
فتأمله (قوله فيكون تخميلا) التخيل له استعمال كما ذكره الزمخشري في حواشي شرح المفتاح
حيث قال انه يطلق على التخيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة
الممكنة وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخيل التمثيل بالاستعارة التصريح بحقيقة الامر
المفروض فان جعل العهد ولا كذلك ويصح أن يراد معناه الاصطلاحي بأن يشبه العهد بشخص
تصدر عنه أمور ويجعل كونه مسؤولا على التخيل قرينة لذلك الممكنة وهذا مما لا يخفى عليه
فلا وجه لما قبل ان الظاهر أن يقول فيكون تخميلا أي يجعل العهد مقملا على حقيقة من يتوجه اليه
السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات ان وزن اذا الظاهر أن الواقع ليس تخميلا خاليا عن الحقيقة فسه
وكذا ما قبل ان مراده التخيلية المجردة عن الممكنة لعدم ظهور وجه التشبيه بين العهد والمسؤول عنه
وقوله لم نكث بانطاب معلوما ويجعولا والتبكيك التوبيخ والتقريب وهذا كما ورد في الحديث
من وقوف الرحمن بين يدي الرحمن وسؤالها من وصلها وقطعها (قوله ويجوز أن يراد أن صاحب
العهد الخ) أي يقر مضاعف قبل العهد كما ذكره وقوله ولا تنصوا أي ولا تنصوا فيه وقوله لسوى
أي المساوي بلا تنص فيه (قوله وهو روى) أي معرب من لغة الروم لفقد ما ذكره في العربية وقيل
انه عربي وقيل انه مأخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عروية القرآن المذكورة
في قوله تعالى انما أنزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام بصير عربيا فلا حاجة

الولى امر اقاواللهي وخبره حينئذ لاول فقط والتعريف في المثلثة بالمقتض منه والوزير في الاسم في السلك
ويده خل به ما اذا كان فاعل المثلثة ساطنا (قوله فضلا ان تنصرف فوافيه) بتقدير الجازي أي عن أن
تنصرف فوافيه بمعنى أنه نهي عن القرب منه فيعلم منه النبي عن التصرف فيه بالطريق الأولى ودلالة
النص وهو كناية فلا ينافي ارادة المعنى الاصلى منها فالاستثناء دال أيضا على جواز القربان والتصرف
بالبقي هي أحسن ولم يتعرض المصنف رحمه الله له لأنه معلوم بالطريق الأولى أيضا فلا يتوهم أن
الاستثناء يدل على جواز القربان البقي هي أحسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان
لثمة دير موصوف مؤث بتقرينة صفة وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله
بجذيق العائد أي عليه ان كانت ماموصولة والعهد بمعنى المعهود وهذا الله ما كانهم به وأما عهد
العباد فشامل للمعاهد دوا الله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا الله بالعباد عليه ويدخل فيه العقود
وغيره منسوب معطوف على ضمير المفعول (قوله مطلوب بطلب من المعاهد الخ) فالمسؤول من سألته
كذا اذا طابعته فسؤل بمعنى مطلوب وقوله بطلب الخ اشارة الى أن المطلوب هدم اضاعته والنيات
عليه فالاستثناء مجازي أوفيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستقر وأصله مطلوب عدم
اضاعته ومنه من الحذف والابصال شائع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قبل ولا من جهة المعنى
أيضاً لأن الجملة (٢) الاستثناء في التعليل مساوية للمحال بها فيكون تعليل الشيء بنفسه اذا طلب
عدم اضاعته عين طلب الوفاء فان ما له أن يقال أوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة
من كل أحد فطلب منكم أيضا كما أفاده الفاضل الحنفي وقوله من المعاهد صيغة الفاعل شامل
للمعاهد بنزلة المفعول لأن باب الفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يراد ما قبل ان هذا الوجه يقتض
بما اذا نذر العهد بما عاهدتموه ولو قال من المعاهد دوا المعهود له كان جازيا على التفسيرين كما في
الوجود الآتية سوى الأخبار الا أن يفسر صاحب العهد بما عاهد غير المعاهد أعني المعهود له فإنه يجري
على التفسيرين أيضا وقوله أو مسؤلا عنه أي على الحذف والابصال وقوله يسأل الخ بيان للمسؤول
عنه (قوله أو يسأل العهد الخ) بأى ذنب قتلت مجعول بكسر التاء على خطاب المؤث وأبسكونها
على سكاية ما وقع في القرآن والاستشهاد به بناء على أنه لا سؤال ثمة وانما المقصد التوبيخ كما في هذا
الوجه وقيل انه استشهد بالجزء المسؤل لأن سؤالها بعد احياها يوم القيامة وهو سؤال حقيق
فتأمله (قوله فيكون تخميلا) التخيل له استعمال كما ذكره الزمخشري في حواشي شرح المفتاح
حيث قال انه يطلق على التخيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة
الممكنة وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخيل التمثيل بالاستعارة التصريح بحقيقة الامر
المفروض فان جعل العهد ولا كذلك ويصح أن يراد معناه الاصطلاحي بأن يشبه العهد بشخص
تصدر عنه أمور ويجعل كونه مسؤولا على التخيل قرينة لذلك الممكنة وهذا مما لا يخفى عليه
فلا وجه لما قبل ان الظاهر أن يقول فيكون تخميلا أي يجعل العهد مقملا على حقيقة من يتوجه اليه
السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات ان وزن اذا الظاهر أن الواقع ليس تخميلا خاليا عن الحقيقة فسه
وكذا ما قبل ان مراده التخيلية المجردة عن الممكنة لعدم ظهور وجه التشبيه بين العهد والمسؤول عنه
وقوله لم نكث بانطاب معلوما ويجعولا والتبكيك التوبيخ والتقريب وهذا كما ورد في الحديث
من وقوف الرحمن بين يدي الرحمن وسؤالها من وصلها وقطعها (قوله ويجوز أن يراد أن صاحب
العهد الخ) أي يقر مضاعف قبل العهد كما ذكره وقوله ولا تنصوا أي ولا تنصوا فيه وقوله لسوى
أي المساوي بلا تنص فيه (قوله وهو روى) أي معرب من لغة الروم لفقد ما ذكره في العربية وقيل
انه عربي وقيل انه مأخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عروية القرآن المذكورة
في قوله تعالى انما أنزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام بصير عربيا فلا حاجة

(٢) قوله لان الجملة الخ كأنه علة للتعسف
من حيث المعنى وقوله فان ما له علة
للا تعسف بالنظر الى المعنى تأمل فان العبارة
سرى الى التعسف اهـ

الى انكاره عليه اورداه التقلب كما هو مشهور (قوله واحسن عاقبة) اشارة الى انه هنا معنى العاقبة
لا معنى التفسير لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علما او فعلا فالعلم
كما في قوله وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقول ابن تيمية ه ولا تولى قبل يوم الدين تأويل ه وقوله يوم
بأن تأويله كما حقه الراغب ومن ظن أنه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم فاحفظه (قوله ولا تتبع)
باتشديد والتخفيف أصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف
أثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة وأصل معناها ما يمل من الاقدام وانزاعها وهو امر معروف عند العرب
وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجذبذرا الصبح خلافة والقافة كسادة جمع قاف أو اسم جمع له
بمعنى متبوع الاثر يعلم منه شيئا وقراءة الجوه ورب يكون القاف وضم الهماء وحذف حرف العلة الاخير
وهو الواو للجازم وقرئ بانباها في الشواذ كقوله ه من يجوز بان لم تجز ولم تدع ه وهو معروف
في النحور والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفاء كقول علي أنه أجوف مجزوم (قوله ما لم يتعلق
به علمك تقليد الخ) نقلا من منسوب على أنه منقول له يتعلق بقوله ولا تتبع المقصود قوله ولا تقف
وهو قيد للمعنى لا لاني فيكون نقلا من التقليد الصرف كما كان يفعل الكثرة من قواهم انما وجدنا آباءنا
فعلوا كذا وأما تقليد المجتهدين فسيأتي بيانه وقوله أو رجبا بالغيب أو فيه للترديد في التفسير والتفسير
ما كان بغير علم والرجم بالغيب استعارة لهم لا من غير سند (قوله واحتج به من منع اتباع الظن)
وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالأدلة الظنية مطلقا وقوله هو الاعتقاد
الراجح الخ طرح المرحوم والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره أن الظن يسمى علما حقيقة
وهو مخالف للمعنى ور قال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علما باللغة ولا شرعا ولا عرفا فقوله
واستعماله بهذا المعنى شائع كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اشارة
الى دفع ما ذكر وقيل ان الشريعة أجري الظن وان لم يكن علما يجري العلم وأمرنا بالعمل به للاجماع
على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القابلة وغير ذلك مما لا يحصى من الاحكام الشرعية وقوله
المستفاد من سند أي ما يستند اليه ظنه من دليل أو مارة فيدخل فيه التقليد لان له سند وهو حسن
ظنه بالمجتهد أو سند المجتهد يستند له في الحقيقة لعلمه بأنه لا يقول من غير دليل (قوله وقيل انه
مخصوص بالعقائد) أي ما ذكر من النسخ عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوص بما ذكر فلا يفتى حجة
لمن منع العمل بالظن مطلقا حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج عن
الظن وهو عمل الناس والاشارة بالشهادة بخلافه وقوله وقيل بالرى أي القذف والتميم بالم يقصقه أو
الشهادة بخلاف ما يعلمه أو يعلم بعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر أيضا وأما القول
بأن المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القائل به سند وهو ظاهر (قوله ويؤيده
قوله عليه الصلاة والسلام) أي يؤيد كون المراد به الرمي والقذف وشهادة الزور لانهم ما سوا في أنهم ما
نسبوا ما لا أصل له الى غيره فدلل أحدهما دليل لا آخر وقيل انه مؤيد للرى وحده فكان عليه
أن يشتم شهادة الزور عليه أو يؤخر ما عن الدليل والحديث المذكور ودوا الطبراني وغيره بعناء
مع مخالفة ما في لفظه حتى قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا خبر فيه والردغة بفتح الراء
المهملة وسكون الدال المهملة وقبحها والقيس المجبة أصلها في اللغة الوحل الشديد والخطال بفتح الخاء
المجبة والباء الموحدة أصله الفساد في العقل ونحوه وأما ردغة الخطال الواردة في الحديث ومثلها طينة
الخطال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخطال فغسرت
في كتب الحديث بما يخرج من أيدان أهل النار من القيح والدم والصد يد ونحوه وهو تفسير مأثور
وقوله فقام معنى القاف وقذف (قوله حتى يأتي بالخرج) المخرج بفتح فسكون المعروف في معناه
أنه ما يخرج عن هودنه ولما كان هذا غاية طيبه في النار الواقع في الآخرة ولا يخرج له عنه عن هذه

(ذلك خبر واحد حسن تأويله) واحسن
عاقبة تفصيل من آل اذا رجع (ولا تقف)
ولا تتبع وقرئ ولا تقف من قاف أثره
اذا قفاه ومنه القافة (ما ليس للاتباع علم)
ما لم يتعلق به علمك تقليدا أو رجبا بالغيب
واحتج به من منع اتباع الظن وجوابه
أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد
من سند سواء كان قطعا أو ظنا واستعماله
بهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص
بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور
ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قضا
مؤمننا بما ليس فيه حاسبه الله في ردغة
الخطال حتى يأتي بالخرج

ما صدر منه لأن المتبادر ثابت ما ادعاه ونحوه أو لوله بأن المراد بالخرج ما يخرج من حبسه في النار
وهو أن يجعل عليه من ذنوب المقتات ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فلا تلبس به مجاز عن فعل
ما يعذب به لانه سبب ما أتى به أقولا وقيل انه على - قد قوله - في يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن
أنه لا تلبس به بدافع ولا خروج له عن عهدته لتعليقه على ما لا يكون فبيده ما ذكره على أبلغ وجه وأكده
وأما تفسيره بحق ثوب فلا وجه له لما مر إلا أن يقول - حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى بعده
(قوله وقول المكيت) بالتصغير شاعر إسلامي معروف وهم ثلاثة هذا أصغرهم والبيت من قصيدة
له هجاء أنساكليب وقوله بغير ذنب تأكيد لكونه برياً وأقرب معنى أقذف كما مر والخواص بالخلاء
والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى حصنة أى عفة وان قصيدته بصيغة
الجهول أى قد فقه غيرى والنون ضمير الانثى والالف لاملاق القافية اشباعاً للفتحة (قوله فأجرها
مجرى العقلاء) هذا إشباع على أن أولئك هل يختص بالعقلاء ويغلب فيهم كما قيل أو هى عامة لهم وغيرهم
فعلى الأول تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء - صدروا عنها لهم أو ما يشبهها منهم فقيه استعارة
بقرينة الإشارة بما يشابه إلى العقلاء وهو أولئك وعلى غيره لاجتماع اليه واليه أشار بقوله هذا الخ
أى الامر هذا أو خذ هذا وكون هاجم معنى شذبه - وقوله لما بقى اللام وتشديد الميم جوابها
محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو معناه أو بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما صدر به
وقوله اسم جمع لذا أى اسم جمع لا مفرد له من لفظه وانما لمفرد من معناه كرمط (قوله كقول) أى
قول الشاعر وهو جرير في قصيدته المشهورة وأوله * ذم المنازل بعد منزلة اللوى * وقال ابن عطية
الرواية بعد أولئك الاقوام فلا يشاهد فيه وما وقع للمصنف رحمه الله كل مخشري مستطووف في الكتاب
المعبر فلا يلتفت إلى رده ومعناه أنه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل
وأيامها الخالية فيها واللوى موضع معروف (قوله في ثلاثها ضمير كل) أى في كل وعنه - مسؤولاً
ضمير قد دعائى كل أولئك بتأويل كل واحد منهم مع أنه يجوز للأفراد أن لم يؤخذ بذلك لأن كلا
المضافة إلى نكرة يطابق ضمير العائد اليها المضاف اليه أفراداً وجمعا وهل هو لازم أو لا فيه كلام
فإن كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الأفراد وغيره مرعاة للفظ أو المعنى ولذا لم يقل كانت عنها
مسؤولة لأن كل عبارة عما أضيف اليها وهو جمع معنى (قوله عن نفسه) بيان معنى النظم
وأن السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما صدر به أو موصولة بضمف العائد
أى فعله والباء التعليلية أى هل استعمله لما خلق له أم لا وقوله ويجوز الخ محذوف بحسب
المعنى على ما قبله وقوله المصدر لا تقف فيه تسميح لأنه مصدر نقف (قوله أول صاحب السمع والبصر)
وهو الفانى وقد جوز هذا في ضمير كان ففيه التفات لأن الظاهر كنت حينئذ (قوله وقيل مسؤولاً
مسند إلى عنه) على أنه نائب الفاعل وقائله المخشري وهذا رد عليه تبعاً لآبى البقاء وغيره لأن القائم
مقام الفاعل - حكمه - حكمه فى أنه لا يجوز نقده على عامله كما صله قال العرب رحمه الله وليس لنا قول
أن يقول انه على رأى الكوفيين في تجوزهم تقديم الفاعل لأن ابن النحاس حكى ألا جاع على عدم
جواز تقديم القائم مقام الفاعل إذا كان جاراً ومجروراً فليس هو تطير غير المفضوب عليهم إلا أن ينزع
نفسه وفي شرح المفتاح أنه مرتفع بضمير يفسره الظاهر وجوز أخلاء المفسر عن المسند اليه إذا
لم يكن فعلاً لاحقاً بالجرام لعدم أصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف
فالوجه أنه - حذف منه الجار فاستقر فيه الضمير ولو على جواز تقديمه بأن المجرور بالحرف لا يلبس
بالمبتدأ لكان له وجه كافى التقريب وجوز أن يكون مسؤولاً مسنداً إلى المصدر المدلول عليه ولا يمكنه
لا يصلح تصحيح الكلام الكشاف (قوله وأخذ بعزمه) إذا صم عليه بخلاف مجرد الخاطى كما فصله
في الأحياء وقد قيل عليه أنه يجوز أن يكون ما يستل عنه القواد العقائد لا الهة باهر ولا حجة للمعتدل

وقول الكشاف
ولا أرى البرى بغير ذنب
ولا أقول الخواص من ان قفينا
(ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك) أى كل هذه الاعضاء فأجرها مجرى العقلاء لما كانت - قوله عن أحوالها
شاهدة على صاحبها هذا وإن أولاه وإن غلب في العقلاء لكانت من حيث انه اسم
جمع لذا هو ريم القيلين جاء لغيرهم كقوله والادب بعد أولئك الأيام
(كان عنه مسؤولاً) في ثلاثها ضمير كل أى كان بكل واحد منهم مسؤولاً عن نفسه فى مما فعل
به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير في عنه المصدر لا نقف أو صاحب السمع والبصر
وقيل مسؤولاً مسنداً إلى عنه كقوله تعالى غير المفضوب عليهم والمعنى يستل صاحبه
عنه وهو خاف لأن الداعل وما يقوم مقامه لا يفتقر فيه دليل على أن العبد وأخذ بعزمه على المعصية

فتأمل (قوله وقرئ والفراد الخ) أي قرأ بعضهم وهو الجراح المتيقن بفتح الفاء وابدال الهمزة
 واو وتوجيهها أنه أيدل الهمزة والو لوقوعها به بدنية في المنهم وفتح الفاء مخفية فها هي لغة فيه ولا
 عبرة بانكار أبي حاتم لها (قوله ذا صرح) المرح شدة الفرح والسرور وكذا فسره المعرب وفسره المصنف
 كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيال وهي المحبة والكبر وهو أنسب أي لا تمش مشية المحب المتكبر
 وفي انتصابه وجوه فقبل أنه مفعول به وقبل أنه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو أجام وقول بمرح
 بكسر الراء الصفة المشبهة كما قرئ به أو مفعول به مضاف كما هو معروف في مثله واليه أشار المصنف رحمه
 الله (قوله وهو باعتبار الحكم أبلغ) يعني القراءة بالوصف هنا أبلغ من قراءة المصدر بالمعنى المبالغة
 بوجهه عين المرح كما يقال رجل مدل لأنه واقع في حيز انتهى الذي هو في معنى النقي وفي أصل الاتصاف
 أبلغ من نقي زيادته ومبالغته لأنه رجاء به يفتأ أصله في الجمله وجهه المبالغة راجع إلى النقي دون
 النقي تبعه هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المصنف رحمه الله وهو تعقب ما في الكشف فانه قال مرح حال
 أي ذا صرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد كيداه قرده بأن
 المصدر كد لما تركه في الإتيان لافي النقي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراءة باسم
 الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لأنه قال وفضل الاخفش الخ بعد ما أتت به في صرح وانما يكون المصدر
 أبلغ إذا ترك الجمله ولا يرد ما ذكره لأن أول كلامه إشارة إلى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا تفضل إحدى
 القراءتين على الأخرى أو هو ما شئنا معه على تفضيل المتواترة على الشاذة أو ما ذكره أو لا أراد به تصوير
 المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو معنى على ظاهر التركيب فان المدلول عن التصریح بشعر
 به على أن جعله صاحب مرح أبلغ لعدم الإلزام له كانه مالك حائز له فان قلت صرح صفة مشبهة فتدل
 على الشبوت ونفيه لا يتضي نفي أصله أيضا قلت هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الشبوت فيها
 فان أراد به أنها لا تدل على تجدد وجدوث لأنهم ادل على الدوام كما ذكره النجاشي ثم ان ما ورد على
 الرخصى أو رده بعضهم على المصنف رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه أن ما ذكره
 فيه تفضيل القراءة الشاذة على المتواترة ولا وجه له فتدبر (قوله لن تجعل فيها خفا) فسر به إشارة
 إلى أنه ليس المراد به النفوذ من جانب إلى آخر كما يبادر منه وقوله بطاولة أي يكفل الطول بداهة
 كما فعله الخصال تكافؤ هذا بيان لمعنى المعنى فلا ينافي كونه تميزا أو مفعولا له وقبل أنه إشارة إلى أنه
 مذسوب على نزاع الظافض وأن الطول بمعنى التطاول وكونه إشارة إلى أنه مفعول له لما بين الكلام والباء
 من الملازمة تكلف لاداعي له وقوله وتعايل لان ما له إلى أنه لا فائدة فيه والجدي بالجين والبدال المهمة
 القائدة (قوله إشارة إلى الخصال الخمس والعشرين الخ) وذكرنا أو يله بالمدكور وهو قوله وأداهما
 لا تجعل مع الله الهاتين وهى التي عن اعتقاد أن له شريكا وثانيهما أو نالكم أقوله وقضى ربك أن لا تعبدوا
 الاياه اذهى امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره ورايهما أو بالوالدين احسانا وخامسها أو لا تغفل لهما
 أف وسادسها أو لا تنهرهما وسابعها أو قل لهما ما قولك كريا وثامنهما أو اخفض لهما ما جئناخ النزل من
 الرحمة وتاسعها أو قل رب ارحمهما وعاشرها أو آت ذا القربى حقه وحادى عشرهما أو المسكين وثاني
 عشرهما أو ابن السبيل وثالث عشرهما أو لا تبذر تبذيرا ورابع عشرهما أو قل لهما قول لا يدسورا وخامس
 عشرهما أو لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وسادس عشرهما أو لا تبسط يداك لكل البسط وسابع عشرهما أو لا
 تقبلوا أولادكم خشية ملائكة وثامن عشرهما أو لا تقبلوا النفس وتاسع عشرهما ومن قتل مظلوما فقد
 جعلنا لوليه سلطانا وعشرهما أو لا يسرف في القتل وحادى عشرهما أو فوا بآبائهم وثاني عشرهما
 وأدفوا الصككى وثالث عشرهما أو فوا بالقسط المستقيم ورابع عشرهما أو لا تقف بالدين لك
 به علم وثامس عشرهما أو لا تمش في الأرض مرحا وكما انك كلفات قوله بمعنى المنهى عنه الخ في هذه
 الآية قراءتان تقرأ بالكوفيين وابن عامر سبعة برفع على أنه اسم كان واخا فته إلى ضمير القاتل المذكور

وقرئ والفراد بقلب الهمزة واو ابدال الهمزة
 ثم ابدالها بالفتح (ولا تمش في الأرض مرحا)
 أي ذا صرح وهو الاختيال وقرئ مرحا
 وهو باعتبار الحكم أبلغ وان كان المصدر
 أكد من صريح النهي (انك لن تغرق)
 (الأرض) لن تجعل فيها خفا وهو تسامح
 (وان تبلغ الجبال طولا) بتطاولا وهو تسامح
 بالمقتال وتعايل للنهي بأن الاختيال حقاقة
 مجزأة لا تعود بجودى ليس في التمداد (كل
 ذلك) إشارة إلى الخصال الخمس والعشرين
 المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله
 الها آئرا وعن ابن عباس رضى الله عنه
 عنهما أنهما المكتوبة في الواح موسى عليه
 السلام (كان سبعة) يعني المنهى عنه

وهي التي فسرناها المصنوعة من الله أولا وقرأ الباقون مؤثما منصوبا وعلى الأولى اختلاف المفسرون
في تفسيرها فذهب المصنف كغيره إلى أن كل ذلك شامل لجميع ما مر من الأوامر والنواهي وهو مبتدأ
والجمله بعده خبره وسببه المنهيات منه فلا إضافة لامية من إضافة البعض إلى الكل وذهب آخرون إلى
أن الإضافة بيانية وأن كل ذلك سببي أما النواهي فظاهرة وأما الأوامر فلانها منهي عن أحد أفعالها
دالة عليه في الجملة أو الإشارة إلى مانهي عنه كالف الوجوه الآتي والاول أظهر ومنها جمع منهي وفيه
شيء (قوله إشارة إلى مانهي عنه خاصة) بطريق التصريح ويجوز التعميم على أن الإشارة إلى مانهي عنه
صريحاً ومنها كما مر وقوله بدل من سببه أو صفة لها أي مكروها وعندك متعلق به مقدم من تأخير
وقوله خبره على المعنى لئلا يكره على الوصفية لأعلى البدلية فإنه لا يمتزجها بالمطابقة وقيل إن السببية
بمعنى الدنبرت مجرى الجوامد وصفه البديل بأن بدل المشتق قليل وقيل أنه خبر كان يجوز أن تعدد
خبرها وقوله على أنه صفة سببية فيستتر فيه خبرها والحال حينئذ وكذا (قوله والمراد به المبحوض) أي
المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة أن القسائم لا تتفق بها الإرادة والواجبة الضمان
الإرادة المرادفة أو الملازمة للرضاء عندهم والكراهة ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله
وقوله إتيان القاطع الخ دفع لقواه سم لا يعدل عن الظاهر بل دليل ولا ضرورة وقوله إشارة الخ بنا ويل
المدكور كما مر وهي من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الخ (قوله تعالى عما أوصى اليك الخ) أي كائنهما
أوصى به معلوم به وقوله من الحكمة يجوز فيه المعرب أن يكون حالاً من الموصول أو من فاعله المذوف أو
متعلقاً بأوصى ومن تعبيضية أو بديارية ومتعلقاً بمحذوف ومن بيانية أو جارياً والمجرور بدل عما أوصى
(قوله الخ هي معرفة الخ لئلا يفتقد الخ) تفسير للحكمة وهي إما نظرية وأجلها معرفة الله ولذا اقتصر
المصنف رحمه الله عليها وقيل إن أريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر ويأباه التعميم في قسمها إمامية
والها أشار بقوله والخبر الخ (قوله فان من لا قصده بطل علمه الخ) قيل أنه لا دلالة له على أن التوحيد
مبدأ الأمر ومنتهاه وهو غير متوجه كما مر أنه كان في كلامه أن فائدة الإجمال متروكة على التوحيد
فان من عمل علم غير قصد أصلاً علم باطل لا يثبت عليه ومن قصد به غير الله كالصنام أو الربا
كان سعيه ضائعاً لا يفيد له شيئاً فبقى أن يقصده وجهه الله لا غير لينفعه وهذا متوقف على معرفة
الله تعالى وتوحيده ومن الناس من رده وترد فيه من غير محصل لكلامه (قوله وان رآه رأس الحكمة
وملاكمها) معطوف على قوله أن التوحيد الخ الراس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني
لان الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاكم بكسر الميم ما به البقاء فالمراد أنه أشرف الأمور به يكون
بقاؤها وثباته لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما عاود ذكره تأكيداً علم منه انه بما عاين به لما ذكر
(قوله ورب علمه الخ) يعني قوله مذموماً محذولاً وقوله فخلق في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه
في القيامة يشغل كل أحد بنفسه فلا يفرغ لولم غيره ولو سلم فيه لم منه لوم غيره بالطريق الأولى (قوله
والهمزة للإسكار الخ) بمعنى أنه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدوره اعتقاده بما قل وهي مقدمة من تأخير
أو داخله على مقدر على ما قرر والفاء على الاول لسببية الإسكار لانه كإسكار السبيبة وقوله أنقصكم
تفسير لا صفاً لانه من كونه صافاً أي خالصاً الباء داخله على المقصور والكلام فيه معروف وقوله
بنا لنفسه أي التكون أو لاداله لا يفتقر الخ وعبر بالاناث اظهار المنسبتين وقوله خلاف ما عليه عقولكم
يعني من ترك الاشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بأدهن وإضافة الاولاد لتسببها وفي
نسخة من بدل هي باعتبار البنات والصحيح الأولى وقوله السرعة زوالها فيحتاج إلى بقاء النوع بالولد
وانت غير زوالها بالاناث لبعث لا كسبابه التأنيت من المضاف اليه أولها وبه بالمرادة ويصح رجوعه
للجسام وقال بعض لان منهن ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضل معطوف على قوله بإضافة
الاولاد وكذا ما بعده وماتكروهن هو البنات وأدنه اناث (قوله كرنا هذا المعنى) يشير إلى

فان المدكورات مأثورات ومنها وقرأ
الجنابان والبحرمان سببية على أنهم أخبر كان
والاسم ضمير كل وذلك إشارة إلى مانهي عنه
خاصة وعلى هذا قوله (عندك مكروها)
بدل من سببه أو صفة لها مجزئة على المعنى
فانه بمعنى سبباً وقد قرئ به ويجوز أن يتصعب
مكروها على الحال من المستكن في كان
أدنى الطرف على أنه صفة سببية والمراد به
المبعض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد
لقيام القاطع على أن الحوادث كلها
واقعة بأرادته تعالى (ذلك) إشارة إلى
الاحكام المتقدمة (عما أوصى اليك ربك
من الحكمة) التي هي معرفة الخ لئلا يفتقد الخ
والخبر للمعلول به (ولا تجعل مع الله الها آخر)
كثرة التنبية على أن التوحيد مبدأ الأمر
ومنتهاه فان من لا قصده بطل علمه ومن
قصده بطله أو تركه غيره ضاع سعيه وأنه رأس
الحكمة وملاكمها ورب علمه أو لا
ما هو غاية الشرف في الدنيا وثانيها هو تنبيهه
في العقبي فقال تعالى (فخلق في جهنم ما لو ما)
تلوم نفسك (مدحوراً) مبعداً من رجعة
الله تعالى (أفأصطفاكم ربكم بالبنين)
خطاباً بان قالوا الملائكة بنات الله والهمزة
للاستكثار والمعنى في أنفسكم وبكم بأفضل
الاولاد وهم البنون (واخذ من الملائكة
اناثاً) بناتاً لنفسه وهذا خلاف ما عليه
عقولكم وعاداتكم (انكم تقولون قولاً
عظيماً) بإضافة الاولاد اليه وهي خاصة
بعض الأجسام لسرعة زوالها من تنفيل
أنفسكم عليه حيث تتجملون ما تكرهون ثم
يجعل الملائكة الذين هم من أشرف المخلوق
أدنههم (ولا تدعوا قولاً) كثرنا هذا المعنى
بوجه من التقرير

(في هذا القرآن) في مواضع منه ويجوز
أن يراد بهذا القرآن إبطال إضافة البنات
إليه على تقدير وإقحامه في قوله وقد صرحنا القول في هذا
المعنى أو وقفنا التصريف فيه وقرئ
صرفنا بالتخفيف (المذكروا) ليتذكروا
وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الفرقان
ليذكروا من الذكر الذي هو معنى الذكر
(وما يزيدهم الا نفورا) عن الحق وقلة
طه أئمة البه (قل لو كان معه آلهة
كأن يقولون) أي المشركون وقرأ ابن كثير
وحفص عن عاصم بالياء فيه وفيما بعده على
أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
ووافقهم ما نافع وابن عباس وأبو عمرو وأبو بكر
ويعقوب في الثانية على أن الأولى هي
الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به
المشركين والثانية بما نزه به نفسه عن مقالهم
(إذا لا تفتوا إلى ذي العرش سبيلا) جواب
عن قولهم ويراء الله والمعنى لا تطلبوا إلى من
هو مالك الملك سبيلا بالعبادة كما يفعل المولى
بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه والطاعة
لعله بهم بقدرته وهزمهم كقوله تعالى أولئك
الذين يدعون يسمعون إلى ربهم الوسيلة
(سبحانه) بنزه تنزيها (وتعالى عما يقولون
علوا) تعاليا (كبرا) متباعدة غاية الهمد
عما يقولون فانه في أعلى مراتب الوجود
وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
واختصاصه بالولد من أدنى مراتبه فانه من
خواص ما يمنع بقاؤه (تسبح له السموات
السبع والأرض ومن فيهن) وإن من شيء
الا يسبح بحمده) ينزهه عما هو من لوازم
الامكان وتوابع الوجود بل بلسان

الحال

أن التصريف تكرير الشيء من حال إلى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات وقد فعله بحذف أي صرفناه
(قوله في مواضع منه) إشارة إلى أن القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز أن يراد بهذا القرآن
إبطال إضافة البنات الخ لا يعني به أنه أطلق القرآن وأراد به الإبطال من باب إطلاق اسم الحال
على المحل بل المراد أن هذا القرآن إشارة إلى البعض المشتمل على الإبطال ويؤيد قوله وقد صرحنا القول
في هذا المعنى كما أفاده في الكشف وصرفنا متعمدا فعوله القول المقدور وإقحام القرآن على المعنى
وجعله ظرفا للقول أما بإطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر أن الإضافة قرأ باللام على أو بالعكس
كما قال الباب الفلاني في كذا وهذه الآية في تجريم كذا أي في بيانه وكلا الاستعمالين شائع وقوله
أو وقفنا الخ على تنزيل منزلة اللازم وتعديته في كافي قوله تجرح في عراقيمنا صلى وفي نسخة بالواو
بدل أو فيكون مع ما قبله وجه واحد أو يكون قوله على تقدير وإقحامه صرفنا القول بيانا لحاصل المعنى
لا لتقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر (قوله ليتذكروا) إشارة إلى أصل القظة وأنه من التذكير بمعنى
الاعظة وأما قراءة التخفيف في الذكر بمعنى التذكير ضد التسيان والغفلة ثم إن الزمخشري أشار إلى تكة
هنا وهو أنه قال أي كثر ناله لمعظروا ويعتبروا ويظنوا إلى ما يوجب به عليهم فإن التكرار يقتضي الإذعان
وأما ثنات النفس به فيكون قوله وما يزيدهم تعكسا وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله وقلة
طما بانه اليه قيل الله بمعنى العدم أو كناية عنه ويجوز إبقاءها على ظاهرها لأنهم ربما أطاعوا البعض
ظاهرا وقوله وفيما بعده ما يقولون وقوله على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم على أنه
إذا أمر أحد بتبليغ كلام لا حذفا لم يخلف في حال تكلم الأمر غائب ويصير مخاطبا عند التبليغ فإذا
لو حظ الأول فحقه النسبة وإذا لوحظ الثاني فحقه الخطاب كما في قوله تعالى قل للذين كفروا ستعذبون وقد
قرئ بالوجهين وقبل أنه يريد أنه ليس من جملة القول المأمور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم
معتزلا بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر (قوله عما أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم الخ) أي باعتباره حاله عند مكالمته لا باعتباره حاله مع الله وقوله بما نزه به نفسه أي
ابتداء من غير أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قولهم وهو أن مع الله آلهة وقوله
وجزاء لا ولا تقرنهما بأذا واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله إلى ذي العرش بمعنى إلى مقابله ومقابلته والمعازة
بالزاي المجمة مفصلة من العزم معناها المقاومة والمغالبة من عزها إذا غلبه وهذه الآية كقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله فسدنا ففيها إشارة إلى برهان الفاعل بتصور قياس استثنائي استثنى فيه نقض
الثاني كما سيأتي تقريره ثمة (قوله أو بالتقرب إليه والطاعة) فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة إليه وضرب
التمثيل فيها بالآلهة طالعوانه إشارة إلى قياس اقتراني والمراد بالآلهة من عبدة من أولى العلم كعبسى
والعزير عابدها الصلاة والسلام وتقديره هكذا لو كان كازعم آلهة لتقربوا إليه وكل من كان كذلك ليس
الها فهم ليسوا بآلهة ولعل على الأول امتناعا وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية
انتقائية وحامية (قوله بنزه تنزيها) بشرا إلى أن سبحان مصدر سجع بمعنى نزه وبرأ لا بمعنى قال سبحان الله كما
هو تقريره وينزه بالياء في أوله مجهول مضارع نزه تنزيها كافي التسميح العجيبة لا بالثناء ما ضي تنزيها كما
ظنه بعضهم فخطأ إذا قال قدر فعله من الفعل لا من التفعيل ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزيها لما مر
أن سبحان من التسميح الذي هو التنزه وقوله تعالما إشارة إلى أن علق مصدر من غير فعله كقوله أنبئكم
من الأرض نباتا (قوله متباعدة غاية البعد) إشارة إلى أن الكبير من صفات الأجسام فإذا وصفت به
المعاني فسر بما يليها وهو ما ذكره هنا وذكر العلق بعد عنوانه بذي العرش في أعلى مراتب
البلاغة وقوله ما يمنع بقاؤه أي عادة لا بالذات وإذا توالت وتنازل لبقاء نوعه في الجلة (قوله ينزهه عما
هو من لوازم الامكان) يعني أن في قوله تسبح الخ استهارة تمثيلية أو بعبارة كنهية لالحال فانه استعير فيه
التسبح للدلالة على وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزوع عن الامكان وما يستلزمه كإبدال الأثر

على مؤثره لمعات تلك الدلالة الخالية كأنهم اتفروا له مما يحتاجه

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

فلما زعم الامكان الامور المرجحة والمستلزلة له وقوله حيث الخ إشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سببه الامكان والحادث على ما اختاره المحققون من أهل الكلام وبهم مذاظهر وجه شبه وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لانها مفروغ منها كانوا هم (قوله أي المشركون) إشارة الى جواب سؤال مقدور وهو أنه إذا كان التسميع بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قبل ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء يفهمونه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاء الراغب أنه تسبيح حقيقي ولكن لا يندرك حكمه ولا يستغرب هذا وقد سمع الحنفى في كتب تبييننا عليه أفضل الصلوة والسلام وسات عليه الجارية قد زعمه بأن الخطاب للمشركين والاسكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لوفقه وما أشركوا وسيأتي ما يرد عليه ودفعه وأن السؤال مدفوع على عموم الخطاب أيضا (قوله ويجوز ان يعمل التسميع على المشترك الخ) معطوف على ما قبله بحسب المعنى أى يجوز أن يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حاله أو مقابلة على أنه من عموم المجاز أو بالجمع بينهم ما على رأى من جوزه وعبر الجواز ردا على ما يفهم من ظاهر كلام الكشف من منعه وإشارة الى أنه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفهمه المشركون وغيرهم وهو التسميع اللفظي وان أجيب عنه بأنهم اهدم تدبرهم له وارتضاء عنهم به كان فهمهم عزلة العدم أو أنهم اهدم فهمهم لبعضه جعلوا كن لا يفهم الجميع أغلبا وهذا وان حسم السؤال لكنه ضعف على اتبالة وقوله وعليهم ما عطف على قوله على المشترك أى على اللفظ والدلالة الخالية معارضة له على معنييه أى الحقيقي والمجازى كما يجعل على الحقيقيين والمجازيين (قوله وقرأ ابن كثير الخ) قرأ أبو عمرو والخوان وحفص بالتاء القوية تسبيح له السموات والارض ضمير المفعول لا سناد ما هو من أفعالهم لها ورده العرب بأنه ظن أن ضميرهن يخص العاقلات وليس كذلك (قوله حين لم يعا جلتكم الخ) إشارة الى دفع ما قبل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله أنه كان جليما غفورا فالظاهر أنه للمؤمنين وأن قوله لا تفقهون إشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بعقضاء ورد بأنه لا يلتزم مع ما قبله من الانكار على المشركين بالاسناد اليه فالتنزيه عنه قال هذا التنزيه بما يشهد به حتى الجاد وأما التذليل بقوله أنه كان جليما الخ فهو وجهيه كما أشار اليه المصنف رحمه الله أنه لا يماجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولو تابوا اغفر لهم ما صدر منهم فكانه قبل ما أحسم الله وأكرمه وهذا في غاية البلاغة والانتظام (قوله يحجبهم عن فهمه) قيل عليه أنه وان روي عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله بذلك وبين الذين الخ الابتداء حذف مضافين أى جعلنا بين فهم قراءتك وإيضاهو على هذا مكرر مع ما بعده من غير فائدة جديدة فالأولى أن يجعل على ما روي من أن سائرنا في أبي سفيان وأبي جهل والنضر وأتم جعل اذ كانوا يؤذونه اذا قرأه فحجب الله أبصارهم عنه فكأنوا يزنون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بأنه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر أنه لا يقدر فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استيعاب الحق من كان وراء جدار وجب كما أن الاكمة كذلك وأما الاعادة من غير افادة التي ادعاها فقد كفانا المصنف رحمه الله شرها فان قوله تسبيح له السموات الخ نفى لفهمهم للدلالة الآفاقية والنفسية ثم عقبها بما هو أبلغ وهو أنهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال وأي فائدة بعد هذا أجل لمن كان ذابا ولقد تدبرنا كلام الكشف والمصنف قرأناهما اذا اقتصر على تفسير ما قد مر وما تورع السلف ما لم يدع داع الى سواء (قوله ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثيا) لما كان الحجاب ساترا لا مستورا ذهبوا الى تأويله الى

حيث تدل بإمكانها وسدوئها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أي المشركون لا يفهمون تسبيحهم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز أن يعمل التسميع على المشترك بين اللفظ والدلالة لاستناده الى ما يفهم منه اللفظ والى ما لا يفهم منه وعليهم ما عند من جواز إطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو بكر بسبع بالياء (أنه كان حجابا) حين لم يعا جلتكم بالعقوبة على غفلةكم وشرككم (غفورا) ان تاب منكم (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا) يحجبهم عن فهم ما تقرؤه عليهم (مستورا) ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثيا

وجوه منها ما ذكره من أنه للنسب كلاب وتامر وهو وان اشتد في فاعل فقد جاء في مفعول أيضا كما
 نبهوا عليه وله نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهله وغنجنه
 وعليه يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ما أتى أي ذاتيان لأنه أت وكذا سبل
 مفعول بالفتح فانه مفعول بالكسر من أفعمت الانا اذاملاته وأهل المعاني مثلوا به للاستناد المجازي وهو
 جائز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشف ولكل وجهة لكن صاحب الكشف ربح النسبة
 على التجوز في الاستناد في هذا المثال بأنه لو قيل أقم السبل الرادي كان التجوز جالها وفيه نظر لكن المثال
 لا يفهم من القيل والقال (قوله أو مستورا عن الحس) فيكون بيانا لانه محجب بمعنى لا حسي فهو
 على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال والاصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن
 رؤيتهم أو فهم ما يقرؤهم وادراكه وقوله أو يحجب آخره يكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله
 لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالجواب الأول عبارة عن عدم الفهم
 والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاختفاء ان مفعولا لا يرده عن فاعل كيقول ومشوم يعني يامن وشام
 كما ان فاعلا لا يرده عن مفعول كما دافق فان أراد أنه حقيقة فمريب وقوله نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه
 الآية منع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله الحقيقة للدلالات ضمنه معنى النطق والتدبر فعداه
 باللام وقوله مطبوعين أي محبوبين ومخلوقين وكلامه ظاهر وقوله تكلمها يقال كنهه وأكنهه اذا ستره
 (قوله كراهية أن يفقهوه) يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف أو هو مفعول به لفعل مقدر عنه فهم من
 الجملة أو من أكنهه وأما جعله من التضمن كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمني جعلنا أو أكنهه أو الجملة
 بقامها كما ذهب اليه بعض الشراح (قوله عنهم عن استماعه) أي عن حق استماعه وكذا قوله فهم
 المعنى وادراك اللفظ أي كما ينبغي ويلتزم به فأنهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اجازته
 فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يدركون فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ
 فاجل الإنسان على تقدير كونه حقيقة كاف في الأمرين كما قيل وهذا الوصل لا يرد على المصنف رحمه الله
 ولو حل على ظاهره لانه ترقى فكان له لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا
 يحدروهم حتى يتكفله ما ذكر (قوله واحد اخر مشفوع به الخ) أي مقرون به كقوله كثر
 من الآلهة كما كانوا يقولون بالله والآلات مثلا وعدم اقتراحهم به صادق بتفهم فلا يدركون المتبادر
 من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي أنه غير مشفوع
 به في الألوهية وقوله مصدر وقع موقع الحال في الدرك المصون أن فيه وجهين أحدهما أنه منصوب
 على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة التكرار اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر أو اسم
 موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع اتحاد واتحاد موضع موضع
 متوحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله أو هو مصدر أو وحده على حذف الزوائد وأصله اتحاد وهو
 بنفسه مصدر وحده فعل ثلاثي يقال وحده وحده وحده كوحده ووحده وقال الزمخشري انه
 مصدر الثلاثي سادس الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا ليس بمذهب سيبويه والثاني أنه منصوب
 على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت
 ربك في القرآن وحده حاز كونها حالا من كل منهما أي موحدا له أو موحدا بالذ كر فقول المصنف رحمه
 الله واقع موقع الحال أي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بقول هو الحال في الحقيقة وهذا
 معنى قوله وحده أي هو حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه (قوله هربا) يعني أنه مفعول له أو مفعول
 مطلق أو قوله ولو افهمته صوب بولو التقارب معناه أو أجمع فانفردت حال وقوله بسببه ولا جله يعني
 أنه متعلق بسببه ونحوه والظهير لما والباء سببية في بلاه عن اللام لأنه وقع في نسخة أو بدل الواو وعليها
 يتعين ذلك وقد جعل الباء لام لاية أي يستمعون بقاوتهم أو بظاهاهم أو سمعهم والاول أولى وأما ما جاء

وقوله سبل مفعول أو مستورا عن الحس أو
 بجواب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم
 لا يفهمون نفي عنهم أن يفهموا وأما انزل هاجم
 من الآيات بعد ما نفي عنهم اتفقوا للدلالات
 المنصوبة في الانفس والآفاق تفسيره
 وسببنا لكونهم مطبوعين على الضلالة
 صريح به بقوله (جعلنا على قلوبهم أكنهه)
 تكلموا وتقول دونها عن ادراك الحق وقوله
 (أن يفقهوه) كراهية أن يفقهوه ويجوز
 ان يكون مفعولا للمادل عليه قوله وجعلنا
 على قلوبهم أكنهه أي منعناهم ان يفقهوه
 (وفي آذانهم وقرا) عنهم عن استماعه وما
 كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى
 أثبت المنكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك
 اللفظ (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده)
 واحد اخر مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع
 الحال وأصله جحد وحده بمعنى واحد أو حده
 (ولو على أديارهم تقورا) هربا من استماع
 التوحيد ونفرة أو تولية ويجوز أن يكون
 جمع فانفردت حال وقوله (نحن أعلم بها
 يستمعون به) بسببه ولا جله

تتعلق به علم لان الفعل للتعجب أو التفضيل في الجهل والعلم يمتد بالباء وما سواه باللام تقول هو أعلم
بجمله وأكسى للفقراء وقوله من الهز الخ بيان لما وقوله ظرف لأعلم أي متعلق به أي نحن أعلم بأهم
عليه في هذا الوقت وأيس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيسمعون الأولى وقوله
بغيرهم من الاستماع وهو الهز السابق وقوله مضمرون أي مخفون لغرضهم وهو يعلم من الاقتصار
على الاستماع المقابل بالبحر وقوله ذو ونحو إشارة إلى تقدير المضاف على المصدرية وإذا كان جمع
نحو فهو وكفيل وقيل (قوله على وضع الظالمين) أي وضع الظاهر موضع الضمير إذا الظاهر اذ يقولون
لكنه عبرة للإشارة إلى أنهم بهذا متصفون بالعالم له أو لأنفسهم وقوله للدلالة على متعلق بقوله بدل لبيان
فائدة الابدال وقوله هم خبر أن (قوله هو الذي مضى فزال عقله) فهو كونه وان هو الأول
مجنون وبه متعلق بغير تعجب منه معنى فعل السهرية وقوله الذي له ضمير يسكون الدماء وسينه مثله كفا
الدرر والقرور وقد تنحى حازه والرثة مهو زالة للنفس معروفة في الجوف وقوله ينفذ الخ إشارة إلى
أن مسكورا بمعنى ذاهن وهو كناية عن كونه بشرا منزهة لا يمتاز عنهم بشيء يقتضي اتباعه على زعمهم
الفاقد يقال رجل مسكور ومهراى يأكل ويشرب ومنه مسكور الصائم أو هو من وقت السهر لانه
زعمانه وهذا تفسير أي عبدة وقيل انه بعد لفظا وهو على لانه لا يتناسب ما بعده من كونه ضربا مثلا وإذا
آخره المصنف رحمه الله ومريضه (قوله منلولك الشاعر الخ) أي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم
بخطأه فاعتادوا تشبيهه حال في خلقه ونطقه به من القرآن بحال هو لا يتسكون منلولك بمعنى شهورك
اتما على ان الامثال جميع مثل فيختين أو مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر ان تفسير ضربوا لك
الامثال بمعنى ينشأ لك الامثال كما ذكر في غير هذا المثل بقوله وقالوا انك كذا الخ المقالات الثلاث
الأتري قوله واضرب اياهم مثلا فتعبر به منلولك غير ظاهر اذا الظاهر حينئذ منلولك وبه يرتبه الكلام
اتم ارتباط فلما ذكر استنزههم بالقرآن مجبه من استنزهاتهم بضمونه من البعث دلالة على أنه أدخل في
التعجب لغرضه العقل وأما على هذا التفسير فيكون وقالوا معطوفا على فضولانه من الضلال أو على
مقدرة تقديره منلولك بما ذكر وقالوا وأورد عليه أنه لا يظهر كون المقالتين الأخريتين من ضرب المثل
فالاولي الاقتصار على الأولى كافي قوله وضربنا مثلا ونسب خلقه قال من يحيي العظام الآتية وسميت
أمثال الله غير عن سابع بارئ شئ أو باعتبار تعدد القائل (قلت) ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكره بأقرب
من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا
على ضربوا معطوفا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف أيضا ولا حاجة لما تكفه ولا وجه
لحذفه على ضلوا والارشاد عليه تام أيضا لانه لما تعجب من ضربهم بالامثال باذكار عطف عليه
أمر آخر أعجب منه فلا داعي لما ذكره أصلا كما أنه لا وجه لما عترض به على هذا التفسير بأنهم
ما مثله صلى الله عليه وسلم كما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وأخرى انه شاعر الخ وأيضا مكان
الظاهر أن يقال فيك لال فان ما ذكره على طريق التشبيه لتفريقه بين الأقرباء والأصدقاء وبجزهم
عن معارضة صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على الحال بزعمهم ولأن أظهر من فيك لانه
الممثل له ونفسه بضر وبأعينه واحتمالا حاجة إليه بل لا يتناسب فتأمل (قوله إلى طعن موجه) أي
له وجه يقبل به وقوله يتساقون بمعنى يتحدون لضعف ما يتسكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع
في الشر وقوله وإلى الرشاد بيان صلة متعلقة بوجه آخر والرفات ما يلي ففتت وقيل انه التراب والحطام
ما تكسر من اليسير وهم لامة قاريان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدفاق وقتات وقوله على الانكار
أي قالوا هذا قول لا مبن على الانكار وهو إشارة إلى ان الاستهزاء انكارى بمعنى أنه لا يكون هذا
وغضاضة طرادته وطروته ولذا قالوا يا يوسفة الرميم أي البسالى لان اليوسفة تفتضى التفرق
والفتناء المنافي للحياة والطرابة تفتضى الاتصال المقتضى للبقاء والحياة فكما يعلم من علم الحكمة

من الهز بك وبالقرآن (الذي سمعون اليك)
ظرف لأعلم وكذا (واذ هم بحوري) أي نحن
أعلم بغيرهم من الاستماع حين هم مستمعون
اليك مضمرون له وحين هم ذوو بحوري
يتساقون به وبحوري مصدر ويجعل أن
يكون جمع نجي (الذي يقول الظالمون ان
يتبعون الاربعاء مسهورا) مقتربا ذكر
أو بدل من اذ هم بحوري على وضع
الظالمين وضع الضمير للدلالة على ان نتاجهم
يقولهم هذا من باب الظلم والمجهور
هو الذي مضى فزال عقله وقيل الذي
له ضمير وهو الرثة أي الاربعاء كيف ضربوا
وبأكل ويشرب مثلا كهم انظر كيف ضربوا
لك الامثال (منلولك الشاعر والساحر
والسكان والجهنم) (فتلوا) عن الحق
في جميع ذلك (فلا يستطيعون سبلا) إلى
طعن موجه فيتم اقدون ويخيلون كالتعريف
أمر لا يدري ما يصنع أو إلى الرشاد (وقالوا
انك كذا نظاما ورفانا) نظاما رأينا
لمبه وثون خلقا جديدا على الانسكار
والاستعداد الما بين غضاضة الحى ويوسفة
الرميم من المبالغة والمنافة

فقط ما قيل ان الأولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المنفصلة المنتشرة والبدن المجمع من الاجزاء
التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التماسك والتناسق (قوله والاعمال في اذا ما دل عليه
مبعوثون) وهو بحث مقدر رابطة ما ذكرنا الاستفهام بالفعل أولى لانفسه لان انما الصدوق فلا
يعمل ما بعد ما قبلها كما بينه النسخة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تأكيديا وليس
مدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بأن العمل في اذا الشرطية الجواب أو مافي
جزءه وأما على القول بأن العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور وعند النسخة وفي
الدر المصون اذا هنا متضمنة للظرفية ويجوز أن تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر أي أنذا كما
عظما ما ورقاتنا تبث أو نحوه كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرطية سببويه والذي انصب عليه
الاستفهام عند يونس قيل وعلى كونه شرطية والعامل الشرطية رد أن عمله فيها يوجب كونها ظرفا
له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تخيل واحد لان المعنى حينئذ تبث
وقد كثر فأنافي وقت فدعى ادعاء التبعين لا يتبعين وهو ظاهر (قوله وشاقنا الخ) أي نصبه اما على
انه مفعول مطلق من غير ان يضاف له أو حال بمعنى مخلوقين ووحيد لا يستواء الواحد وغيره في المصدر
(قوله كونوا حجارة) قال الزمخشري أي لما كلة قواهم كما وأما الامر فقيل انه للاستفهام أو الالهانة
وقال المصنف انه أمر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين لكونه على الفرض والالزام أن يكونوا حجارة
قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي ولو جعل من قبيل كن فلانا كقوله

كن ابن من شئت واكتب أديا • يعنيك عما ذكر من نسب

على معنى أنت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر أي أنت حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبثون لا محالة
لكن وجه اقوى ما وفيه بحث لانه كيف يقال أنت حجارة على أنه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من
قصده الالهانة وعدم المسالة وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر فرضي وليس فيه ما يدل على
الفرض كان ولو الشرطية وهو لا يخفى بعده وليس بأقرب مما استبعد فالصواب أنه الالهانة كما جئ
اليه في الايضاح فتدبر (قوله أي مما يكبر الخ) يشير الى أن الكبر في الأصل للمحسوسات ويوصف
به المعاني فكذلك العظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن
انكارهم البعث بعد كونهم عظاما ما يابى بأنه أمر عين عليه تعالى ولو كنتم أجساما لم تنصف بالحياة
كما يدنو حجارة فانه يتدبر على خلق الحياة فيها بالتساوي الأجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان
منه فاجاب عن قال انه تصوير لمعنى النظم الى قوله فيسبغضون لان هذا انكار بين انكار البعث وانكار لن
يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا الغرض يحتاج اليه في كلام الكشف
كافي الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر (قوله قل الذي فطركم) مبتدأ خبره بعبادكم أو فاعل به أو خبر
مبتدأ مقدر على اختلاف في الأولى كما فصل في محله وقوله وهو بعد منسبه من الحياة وفي نسخة وما
هو بعد الخ ومن فيه ما متعلقة بأبعد والثانية صلته والأولى تفضيلية وخبر منه لما ذكر من العظام
والرفات ومرفوعة بمعنى مفتتة وقوله فسبحر كونهم انفسير لقوله فيسبغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك
وتحريك الرأس لذلك معروف (قوله فان كل ما هوأت) أي محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من
الغيبات التي لا يعلم عليها غير تعالى فبعد تحقق الوقوع القريب والبعد سواء قيل انه قريب لان ما بقي
من زمان الدنيا أقل مما مضى منه (قوله واتصايه على الخبر الخ) أصح على أنه وصف منصوب على أنه خبر
يكون الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله أو العود وهو محذوف على الظرفية وأصله
زما نا قريبا محذوف الموصوف وأقيمت صفة مقامه فالتصايه ويكون على هذا تأنيدها
ضمير العود أي عسى أن يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني يجوز أن تكون
تامة وناقصة فملى الأولى أن يكون مرفوعا ولا خبر لها أي قريب كونه في وقت قريب أو كونه قريبا على

قوله قال الزمخشري أي لما كلة الخ انقله
لما قالوا انذا كلة عظاما ما قيل لهم كونوا حجارة
أو حديد أو قردة قوله كونوا على قواهم كما
كانه قيل كونوا حجارة أو حديد ولا تكونوا
عظاما فانه يقدر على احيايتكم اه

والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون لانفسه
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها أو خلة ما صدر
أو حال (قل) جوابا لهم (كونوا حجارة) أو
حديد أو شاقنا مما يكبر في صدرهم أي مما
يكبر عنكم عن قبول الحياة لكونه أبعد
شيئ منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن
احياءكم لا شئ من ذلك الا جسام في قبول
الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما
مرفوعة وقد كانت موصوفة بالحياة
قبل والنهي أقبل لما قبل الذي فطركم اقول
(فسبحر كونهم عظاما) فمبتدأ خبره من الحياة
مرة (وكنتم ترابا وهو أبعد منه من الحياة
(فسبحر كونهم عظاما) فمبتدأ خبره من الحياة
فمبتدأ خبره من الحياة (وكنتم ترابا وهو أبعد منه من الحياة
عسى أن يكون قريبا) فان كل ما هوأت
قريب واتصايه على الخبر الخ والغرض أي
يكون في زمان قريب وأن يكون اسم عسى
أو خبره والاسم ضمير

ويجوز ان يكون قد قيل في قوله لا يثبت معنى المقاربة في معنى لا وضعا ولا استعمالا لا يدل لما ذكره النص صريح بقرينة بعده
فانه محض من بالناقصة وانما الناقصة فرفعها فاعمل وعلى الثاني فليس بها مضمر راجع الى العود
كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فائدة قلت قال
نجم الاثمة انه لم يثبت معنى المقاربة في معنى لا وضعا ولا استعمالا لا يدل لما ذكره النص صريح بقرينة بعده
في هذه الآية فلا حاجة الى القول بانهم عاجزوا عنه كما قيل فالمعنى يرحى ويتوقع قرب (قوله أى
يوم يبعثكم فتنبعثون) بالبناء لا بالفعل فيهما والا قول من البعث الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع
له وقوله استعمالا ما أى البعث والانبعاث ولا دعاء ولا استحباب فهو كقوله كن فيكون فثبتهم بما لا بد لك
في السرعة والسهولة عليه انما الاول فلان قولهم يا فلان أو كن أمر سريع لا بطء فيه وكذا الثاني
لان مجوز دناؤه ليس كزاوله ايجاده بالنسبة اليه فحين قال انه ظاهر في الاستعارة النائية وانما الاولى
فباعتبار ترتيب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث لم يأت بشئ وقيل انه حقيقة كما قيل قوله
يوم ينادى المتنادي من مكان قريب وقيل انه كتابة عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ارادة
حقيقة تمام قد برهن ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعبرين ككونه بدلا من قريب على انه ظرف أو
منصوب بكون أو منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العائد على العود بناء على جواز افعال الضمير أو
منصوب بمتندر كذا كرأوتهم من واما أنه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال ولم يرفع لانه اذا
أضيف الى الجملة فديني على الفتح فتسكف وادعاء ظهوره لا يسمع فانه مكبرة وكذا القول بأنه لا وجه له
الارتفاع يوم ولا رواية (قوله وأن المقصود الخ) لان الدعوة والدعاء انما يكون لامر ودعوة السيد
لعبده انما تكون لاستخدامه أو للتفويض عن أمره والا قول منتف لان الاسمة لا تسكف فيها فاعتبر
الاخير فلا يقال انه لا دلالة فيه على الاحضار لما ذكره بعد حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه
الله لبيان الواقع وكيف يتأق هذا وقد أدخل المصنف في وجه الشبهة وما قيل ان الدعوة تدعى بالاحضار
والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى (قوله حال
منهم) أى من ضمير مخاطبين أى تسيحيون حامدين أو منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد
واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والمبالاة لا بأسه وقد أيده بما ذكر من الاثر وينقضون بالفاء والتفويض
معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضى فملا وجهه انقاد له وقوله كالذي مر على قرية
اشارة الى الآية التي مرث وقوله المازنون من الهول لانهم يذهلون به (قوله يعنى المؤمنين) يعنى أن
الاضافة هنا للتشريف فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله
والمقول لهم هم العباد المشركون وقيل أمر مقدر مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا أى قل لهم قولوا
الى الخ أو يقولوا بتقدير لا امرأى ليقولوا وهو ارشادهم أن لا يقولوا إلا بأمره وقد مر تفصيله
(قوله الكلمة التى هى أحسن) بيان لتأنيث التى اما بتقدير موصوف لها وث أو بكونها عبارة عن
الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوى الشامل للكلام وقوله ولا تخافوا المشركين بالغبية
والخطاب أى تغفلوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول آية السيف (قوله يبعثهم المراء
والشر) المراء الجهادة والخاصة بضمير يبعثهم للمؤمنين والمشركين والمراد أن الخفاشة تفضى الى تحريك
السيف طان لهم على هذا فتؤدى الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايداء المؤمنين فيزيد الفساد
ويغفون المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى أن مينا من أبان اللازم كما مر (قوله تفسير لى هى
أحسن الخ) فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشأ بكم بما يقاتلكم على الكفر وان يشأ بكم
بتوفيقكم للايمان وقيل انه استئناف وليس تفسير للكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروي عن الكلبي
والمعنى انه ان يشأ بكم أيها المؤمنون في الدنيا بانقاذكم من الكفرة ونصركم عليهم وان يشأ بكم
يتسلطهم عليكم فالى هى أحسن الجهادة الحسنة وقوله ولا تصرخوا الخ أى بل علقوا أمرهم على

(يوم يدعوكم فتنبعثون) أى يوم يبعثكم
فتابعون اسماء راجع الى الدعاء والاستجابة
للتنبية على سرعته وان يسر أمره وان
المقصود منهم الاحضار للمعاسبة والجزاء
(قوله) حال منهم أى حامدين أو متقربين
على كمال قدرته كما قيل انهم ينفذون
التراب عن رؤسهم ويثولون سبحانك اللهم
وجعلك أو منقادين لبعثه انقادا لخدمته
عليه (وتظنون ان ابنته الاقلام)
ونفسه صرون مدة لبثكم في القبور كالذي مر
على قرية أرمقه حيا بكم في القبور كالذي مر
(وقل اعبدوا) يعنى المؤمنين (بقولوا التى
هى أحسن) الكلمة التى هى أحسن
ولا يخافوا المشركين (ان الشيطان ينزغ
بينهم) يبعث بينهم المراء والشر فاعل الخفاشة
يهم تفضى الى العناد وازداد الفساد (ان
الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر
العداوة (بكم) أعلم بكم ان يشأ بكم أو ان
يشأ بكم) تفسير لى هى أحسن وما بينهما
اعتراض أى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا تصرخوا بانهم من أهل النار فانه يبعثهم
على الشر

الله في اول هذه السورة في قوله لا قال بوزن كالفقران يعلق على مجروره وعلى اجزائه (قوله قراءة حمزة بالضم) هي مؤيدة للمصدرية كما بينا ومن قال فانه يجمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل تواتر القراءتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سؤال مقدّر وهو أن زبور اعلم واذا لم تدخله ال هنا انشلا يجمع تفسيرا فيان لم دخلت عليه في آية أخرى فأجاب بأن دخولها لا ينافي العلية لانها للمصح أو انما لان لم يعلم لانه لم تكن له في كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام أيضا فليس يعلم لاطلاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فن قال الا ان يقانون المناظرة تفهيم الجواب الثاني ثم الثالث الا أنه قد قدم ما حقه التأخير اهتماما بانته لم يصب (قوله انهم آلهة) اشارة الى تقديره منطلقا عن مقامه فلو لم يصب لان حذفه ما معا أو حذف ما يستدعيها جائز وانما الخلاف في حذف احدهما وانت الفهم اشارة الى أنها بمنزلة الاصنام غير العلاء في عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كاللائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبهضمهم الآخر وقوله ولا يجوز بل ذلك منكم الى غيركم من لم يعبد وقيل المراد بالحويل تحويله من بعض الى آخرين أو تبدله بغير آخر وهذا أظهر (قوله هؤلاء الآلهة الخ) هذا هو الداعي الى جعل الآلهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العلاء والاصنام وان كان الكلام مع المشركين وأولئك مبتدأ وجلة ينبغي خبره والموصول نعت أو بيان والاشارة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم والعائد محذوف أي يبدونهم آلهة أو يبدونهم لكن كشف الضم عنهم أو الذين خبره وينبغي حال أو بدل من الصلة وقرئ يدعون بالغيبة والخطاب (قوله بدل من أو يبدون) لامن أو يبدون كما قيل وهو بدل بعض من كل وأي موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير أيهم هو أقرب فجعله هو أقرب صلتها وقيل انهم آلهة فها مبنية فهي مبتدأ وأقرب خبرها فقلت بدلا سبقت بل جلتها في محل نصب يدعون أو يبدون وأورد عليه أنه يلزمه تعليق غير أفعال القلوب وإذا قد ربه منهم قبله يتطرون معنى يفكرون ويمكن أن يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجبري التعليق فيه وكما تكلف فلما لم يلفظ اليه المصنف وجه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بأفعال القلوب وهو مذهب مرجوح نحن في غنى عنه (قوله أي ينبغي من هو أقرب منهم) ولا ينافيه جمع رجوع ويخافون لعدم اختصاصه بالأقرب أولئك كون الأقرب منه تداء كاللائكة وقوله فكيف تزعمون نتيجة ما تقدمت كله من الاتهام والرجاء والخوف وقيل انه نتيجة الرجاء والخوف ونتيجة الاتهام استبعاد عدم ما يتفهم من ايسر بأقرب ويلزم نفي كونهم آلهة فيتحذر ان يحسب المال وقوله حقيقة الخ أول به لان من الصلة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت أي تنف أنف لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول أهله في ذلك قال ابن فارس والزهري لم يسمع للعنف ذمل وحكي ابن القوطية ففسله من باب ضرب وقيل أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأنه سمع في الجاهلية قال السجستاني ومما مناسيد حذف أنفه • ومعناه أن روحه تخرج منه وهو بنفسه لا ينفذ بضرب سيف (قوله وما صرنا عن ارسال الآيات الخ) قيل عليه ان المنع حقيقة صرف الغيرة عن فعله والصرف والمنع محال في حق الفاعل المختار كما ذكره الطبري فلا يفيد تأويل أحدهما بالآخر فكان عليه أن يجزأ بجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منعه منها مجزأ لا يسمع مثله ومنهم من سلمه وأعرض على المعارض فقال ليس مراد المصنف بوجه الله تأويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقة تنبيه ثم تفسيرا بتركه لا بالامتنع بان يكون العين والاسناد للمتكلم والذي في النظم يقتضيهما على الغيبة نعم يجوز أن يكون معنى الآية ما ذكره لكن لا على أن يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على أن يكون مجازا من سلاسله الزوم فيكون منعنا مجازا عن تركه على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبعية

هو بقوله قراءة حمزة بالضم وهو كالعباس
أول الفصل أول ان المراد بآيات داود بعض
الزبر أو بعضا من الزبور فيه ذكر الرسول عليه
الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم أنهم
آلهة من دونه) كاللائكة والمسيح وعزير
(فلا يملكون) فلا يستطعون (كأنهم الضمير
منكم) كما مر من والفقر والقسط (ولا
تحويل) ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم
(أو أولئك الذين يدعون يبدون يتفنون الى وهم
الوسطية) هؤلاء الآلهة يبدون الى الله
القريبة بالفاة (أي هم أقرب) بدل من أو
ينبغي أن أي ينبغي من هو أقرب منهم
الى الله الوسطية فكيف يغير الأقرب
(دبريون رسله ويخافون عذابه) كسائر
العباد فكيف تزعمون أنهم آلهة (ان
هذا ربك كان محذورا) حقيقة بأن يحذره
كل أحد حتى الرسل والملائكة (وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت
والاستئصال (أو مذبذوها عذابا شديدا)
بالقتل وأنواع البلية (ساورا)
في الكتاب) في الأوح المحفوظ (ساورا)
مكتوبا) وما معناها أن ترسل بالآيات
وما صرنا عن ارسال الآيات أي اقترعها

قرئ

في الجواز المرسل على المشهور اه وعادة الزمخشري استعمال المنع لترك ارسال الايات من أجل صارف
الحكمة اه فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد أن يفعله وذلك في حقه تعالى
بحال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الايات فانه اذا صرّفه عن ارسال
فكانه منه عنه والمضى وما صرّفنا عن ارسال الايات المقترحة الا ~~ب~~ كذب الاولين فانه مؤد
الى كذب الاولين ~~ال~~ آخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتضمن تعجيل العذاب يحكم عادة الله تعالى
والحكمة تقتضي تأخيرها ليعتد النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها
وحاصله أن ترك ارسال الايات فانه لو أريد ظاهره والمنع قد تدلى تكذيب الاولين يلزم أن يكون ترك
ارسال الايات مستند الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى (أقول) هذا تحقيق الكلام بالكشاف
بلا مزيد عليه وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال
والمعنى وما صرّفنا عن ارسال ما يقتضونه وتقريره أنه مبنى على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف
والترك بأن المنع يقتضي التفسير ويكون من فاعل آخر هو المانع وأما عدم الامور المعنوية فانه
فاصل لا يحل أو عرف طار على أصل اللغة وكون فاعل آخر فاسرأله محال منزعه عنه والصرف يكون
في المعاني والغير القامير لا شاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك أعظم لانه عدم الفعل
سواء كان لصارف أو لا فيجوز أن يكون المنع هنا مجازا عن الصرف أو الترك لكن الثاني لا يتأتى هنا
لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمه الله فاعلا وأن كذب مفعول لا عكس مافي النظم
والقلب لا يليق هنا الا أن ما ادعاه من روم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعار له مما لم يعم
عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بأنه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا وما يدل عليه ما ذكره
المدقق في الكشاف في أول سورة البقرة في قواهم شجاع يقترب الاقران بعد ما قرأ في نفسه استعارة
مكنية وتحيية له أنه يجرب أيضا جعل الافتراض استعارة تضر بحجة بعد أن تعرف أن المقصود هو التنبيه
على أنه أسد كى يحيى الافتراض وسائر ما لا سداه ولا شك أنه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشي به
الافتراض وفاعله الاسد فتأمل والمعتبر من لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والجميل خطأ خطأ
على خطأ وزادى المأمور رفعة الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل بسلامة الأمير فرحم الله مرأطق
فهم أو كنت سلم وقوله تكذيب إشارة الى أن مصدرية وقوله في الطبع أى في كونهم مطبوعا
على قلوبهم وقوله مضى يستتبع أن عاده الله في مثله (قوله لا من يؤمن الخ) أو المنع الخلق
في البعض لا الجمع لأن منهم من آمن بعد ذلك وولد من آمن كابي شيان رضى الله عنه والجموع تملأ
واحد ومن أقاد أن منهم من ليس كذلك لكنه ترك استعماله لكونه لم يقدّر ذلك فلا يرد عليه
أن هذا التعليل غير مانع من استعمال المعاندين خاصة على أنه غفلة عن معنى الاستئصال (قوله ذات
ابصار أو بصائر) لما كان المقام يقتضي أن الغير اها ظاهريه فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول
أولوه مجاز كرى أن الصيغة لا تسبب معنى أن ذات ابصار أو ذات بصير في صرّها الغيب ويصير بها
والثناء للامانة لا للتأنيب بتدبيره وصوفه وثبت كما لوهم لأن صيغة التسبب يستوى فيها المذكر
والمؤنث كما فعل الرضى وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله أصابعهم ذوى بصائر على أنه اسم
فاعل من أبصره صيره ذا بصيرة وادراك فيؤمنون به والهمزة للمعية فيفسد العمل المذكور وقوله
وقرى بالفتح أى يفتح الميم والصاد أى محل ابصار يجعل الحاصل على الذى بمنزلة محله كقولهم الولد بحجة
مفعول وهذه قراءة أو يفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وقرأى أيضا وهي منصوبة
على الحالية وقرى بالرفع على ضمها مبتدا وقوله فكروا بها إشارة الى أن الباء صيغة لكونه بمعنى
الكفر إذا ~~ال~~ ظلم عظيم وقوله وظلموا الخ وجه ثان بقاء الظلم على ظاهره وسد فمفعوله
وجعل الباء مبنية بتدبيره مضاف أو هو بيان لوجه السببية ولو أنى بدل الواو بأو فكان أظهر

(الا أن كذب بها الاولون) الا أن كذب
الاولين الذين هم أمثالهم في الطبع كما
وقد وانهم لو أرسلت لكذبوا بها أن كذب
أولئك وانهم جميعوا الاستئصال على ما مضى
به مستقاة وقد قضيت أن الاستئصال لهم لأن منهم
من يؤمن أو يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم
المهلكة بتكذيب الايات المقترحة فقال
(وأتينا قوم النافقة) بقواهم (مبصرة)
بأنه ذات ابصار أو بصائر أو بعبارة أخرى
بصائر وقرى بالفتح (فظلموا بها) فكروا
بها وظلموا أنفسهم بسبب عقوبتها

(قوله أو غير المترحة) يعني أن الآيات أما المترحة فالتخريف بالاستئصال لانه ارهايه في عاده الله أو غيرها فالتخريف بعذاب الآخرة لا عذاب الدنيا كالاستئصال فالخبر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصديق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به (قوله والباء حريضة) في المنعول أو لانه لا يسهل والمنعول محذوف أي ترسل نياما لتبسمها وقيل انها للتعنية وان أرسل يتعدى بنفسه وبالبناء ووزنه أنه لم ينقل عن أحد من الثقات ولا حجة في قول كثير

لقد كذب الواسئون ما جئت عندهم • بسرولا أرسلتهم رسول

لا احتمال الزيادة منه أيضا مع أن الرسول فيه معنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المنعول به فتأمل (قوله واذكر) إشارة الى متعلق اذ وأن القول بواسطة الوسي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة أو تشبيه كما سيأتي في سورة المائدة والمعنى أن له التصرف فيهم كيف ما يشاء وهو عبيد لهم بأنه لا يجهزهم شي مما أراد وقوله أساط بقريش فغير الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من أساط بهم العدو وإذا أخذ بجوانهم لا هلاكهم كقوله وأسبط بقره كما سيأتي وقوله فهي بشارة أي على هذا التفسير الثاني (قوله وتعالى به) أي بما ذكرناه على تفسيره بما ذكره وكون الرؤيا مخصوصة بالنام ومن قال الخ هو إشارة الى ضعفه لأن قوله الأفتنة للناس يرده ولذا قيل إن بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسراء له شيء رأيته في منامك وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعني أن الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيق لها وقيل انها حقيقة رؤيا بالنام أو رؤيا بالقطعة لئلا وقد ذكر السهم إلى أنه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وأنه كالقري والقريه وقيل انه مجازا لما مشاكة تسميتهم له رؤيا أو جاز على زعمهم أو على التشبيه بهم لما فيها من خرق العادة أو لوقوعها بسلا وأسرعتها (قوله أو عام الحديبية) معطوف على قوله اذ المخرج يعني أو الرؤيا التي وقعت في عام الحديبية اذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه أنه دخل مكة وسيأتي تفصيله في سورة الفتح (قوله ونسبه أن الآية مكية) وقصة الحديبية بعد الهجرة وأما كونها مكية وأخبر فيها عساكره وعربا لماضي تصدقه فبعد اقله بدواه كالتقول بأن الحديبية من الحرم المكي وقوله الآن يقال الخ يعني أنه رأى تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولأنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذلك بمكة فلم أنه دخوله بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين استسكانه حين صدقه المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سيأتي والحديبية بالتخفيف وقد يشترط بئر أو شجرة حديباء ولا يخفى ما في هذا من التكاف أيضا (قوله وله) أي لعل المراد بما ذكر في هذه الآية أي رأى وقعة بدر بعينها في مكة ورأى من قتلها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر رأى في شأنها وشأن ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من أنها مكية فيحتاج الى الجواب بعامز وتكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها أظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الله الخ قيل أنه تمثيل لكونه وقع له رؤيا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه الآية تلك الرؤيا منها اذ دلالة فيها على ذلك وكذا ما روى على ما فيه وقوله المكي الخ الا ان في جراب قسم مقدرا لكيد والمصارع جمع مصراع وهو محل صرع فيه القتل ووقع قيل ولادلالة في هذا على أنه كان رؤيا منام بل هو كونه يوحى وكان للاحاطة بالمصراع بوصف المصراعية ولا يخفى أنه لو كان يوحى ففيه تلك المصارع لقال اني أعلمها ويؤيده أنه روى أنه صرح بكونها رؤيا منام وقوله ما دام أي ما يدور وذكر باعتبار المكان وما ذكره من السخرية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وإن لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم (قوله فتسامعت به قريش) أي سمعوه فالتسامع ليس على أصله وقيل إن بعضهم أسمع بعضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقة أنه أيضا وقوله يرقون بالثقاف أي يصعدون وقوله يرقون بالزاي المجعلة أي يقعون عليه والقرعة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ فقبسه مضاف مقدر أي جعلناه تفسير الرؤيا أو الرؤيا مجازا عنه باعتبار ما كان

(وما يرسل بالآيات) أي بالآيات المترحة (الأنخوبنا) من نزول العذاب المستأصل فان لم يتأخرا أنزل أو به المترحة كالمهجرات وآيات القرآن الأنخوبنا بعذاب الآخرة فان من بعض الهم مؤخر الى يوم القيامة والباء حريضة أو وفي وقع الحال والمنعول محذوف (واذ قلنا لك) واذكر اذ أوحينا اليك (ان ربك أساط بالناس) فهم في قبضة قدرته أو أساط بقريش بمعنى أهل كرههم من أساط بهم سم العدو فهي بشارة بوقعة بدر والتعبير بهذا المسمى لتعني وقوعه (وما جعلنا الرؤيا التي أوحينا) إشارة المخرج وتعالى به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في القطعة فسر الرؤيا بالرؤية أو عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة وفيه أن لا يركب مكة الآن يقال رآها بمكة وسكانها حينئذ وله رؤيا رآها في وقعة بدر وقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قال انظر الى مصادر انه لما رده ما قال انكافي انظر الى مصادر النوم هذا مصراع قلان وهذا مصراع قلان قد سمعت به قريش واستسخر راحته وقبل رأى قريش من بني أمية يرقون منيرة وينزلون عليه نزول القرعة فقال هذا خطهم من الدنيا بهطونه بالسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله (الآفة للناس) ما حدث في أيامهم

(قوله لما مع المشركون ذكرها الخ) هو ما سبق في من أنما شجرة في جهنم والسند باللام طار من مشرور وهو باللام عند الأزهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس أنهم عامة قاريان فإنه قال السند والسميد رداية وقال في اللام السند طار بالهاء لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان أن بعض أهل اللغة سماه سندل بضم السين وسماه ابن خلكان سند بغير لام وقال القزويني أنه حيوان كالقارولان أن تقول أنه طار من بالراء كما وقع في أشعارهم وعزب باللام وهو طار فليسما أو دويبة فلا يغزل ما وقع لهسم فيه والخبر ما لم يجمع جهرا (قوله ولعنوا في القرآن لعن طاعها) فوصفت به على أنه مجاز في الاستناد ووجه المبالغة أنه بسبب كونها شديدة اللعنة ميرت اللعنة إلى غذائها هذا أن أويديا اللعنة منها ما المتعارف فإن أريد معناها اللغوي وهو البعد فهو وليكون في أي بعد مكان من الرسة لتكونها في أصل الجحيم أي قعرها واللام الوصف باللعن والدايم به والمعون بمعنى المؤذي لأنها تنافي في الباطون كقلى الجحيم وهو امتياز من رسل أو استعارة وتأويلها من ذكر على الاستعارة كلهم من شجر جهنم يأتاه قوله طاعها كأنه رؤس الشياطين وما مع من الأوصاف كما سبأني لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لروان بن الحسكيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة أبو بكر وجدته نقوله طاعها الخ من جملة المشبه به وروى أيضا أن الله تبارك وتعالى أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا أنا أنزلنا في ليلة القدر نزلة صلى الله عليه وسلم بأنه أعطاه بعد ذلكهم لأن مدتهم ألف شهر ولا يرد عليه أنه لم يكن له منبر كما لا يخفى وأما كون أبي جهل ومن بعده لم يأتوا في القرآن بخصوصهم فمن فسر به لا يسلم وقوله بأنواع الضويف أخذ من حذف متعلقه المقيد للعموم والعموم تفسيره للطغيان ونحوه وأصله تفسيره لكبير وكونه من مفهوم الطغيان أو العتوق في اللغة لا يضمر لا سيما مع تقاوت مراتب التجاوز فتمثل (قوله فذهب بنزع الخافض) ويؤيده التصريح به في آية أخرى وقوله ويجوز أن يكون حالا أشار بالحوال إلى أنه خلاف الظاهر لا كونه جامدا ولذا قوله بعضهم عن أصلا وقوله وهو طين إشارة إلى أن الطينة مقدمة على خلقه انسا نامقاونة لا بداهة نفاقه به كما يقال جاء في زيد وهو راكب فانه لا يضمر نزوله بعده وقبل أنه لم يمسس بالهيئة وقوله أو منه أي هو حال من الموصول نفسه لامن الضمير الرجوع إليه وقوله أي أن نجد بيان لكونه المعنى منه في الثاني يعني أن معنى قوله وهو طين أن أصله ذلك أظهار التركيب يقتضي السجود له في حال الطينة فلذا أول بما ذكر وفيه نظر لأن المعنى بالنظر إلى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع أنه يعني في المقصود أن يقال لمن كان من طين أدخل في المقصود مع أن فيه إيماء إلى أنه آخرى وهي أنه مخلوق والسجود انما هو للخالق فما قيل أنه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الأول لانه لم يكن طينا وقت السجود بل أصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما أورد عليه من أنه حينئذ يضيع قوله خلقته ولا معنى للجواب بأن الموصول اقتضاء لا محالة وأنه لو قيل لم يقل لمن أصله من طين لم يجمع لانه تعيين للطريق فتدبر (قوله الكاف لتأ كيد الخطاب الخ) أي حرف خطاب على ما بين مؤكدا معنى التاء قبله وليس تأ كيدا اصطلاحيا ولذا قال لا يحمل له من الأعراب لانه لو كان تابعا كان له محل كتبوعه (قوله وهذا مفعول أول الخ) هذا بناء على أن رأى فيه عناية تتعدى إلى مفعولين كاذب اليه بعض النحاة لا بصريته متعدي لواء كاذب اليه آخرون واختاره الرضي وقد مر تفصيله في سورة الانعام وجعل المفعول اسم إشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي أشار اليه بقوله لم يكرمته على والمعنى أعلن هذا مكرما على ومن جعله متعديا لواحد جعل الجملة الاستفهامية مستأنفة وقوله والمعنى أخبرني يعني أنه انشاء مجاز من انشاء آخر وهو ما ذكر لأن الرؤية أو العلم سبب للاخبار لا لزله وقوله كلام مبتدأ أي مستأنف لا محل له وجوابه أي القسم (قوله لاستأصلهم بالأغواء) أي لاهلكهم ولا عمنهم به جميعا وعلى الأول

(والشجرة الملعونة في القرآن) مختلف على الرؤيا وهي شجرة الرقوم لما مع المشركون ذكرها قالوا أن محمد ابن عمر أن الجحيم تحرق الجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يهاوا أن من قدر أن يحصى وير السندل من أن تأكله النار وأشياء المعصاة من أذى الجار وقطع السندل الحياء الحسرة التي تبت لها وقدر أن يحرق في النار شجرة لا تحترقها ولعنوا في القرآن لعن طاعها ووصفت به على الجواز للمبالغة أو وصفها بأنها في أصل الجحيم فانه أبعد مكان من الرحمة أو بأنها مكرومة مؤذية من قولهم طعام ماعون لما كان ضارا وقد أوتى بالشیطان وأبي جهل والحكم بن أبي العاصي وقدرت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي والشجرة الملعونة في القرآن كذلك (وتخبرهم) بأنواع الضويف (فما بينهم الا طينانا كبرا) الاعتقاد بتجاوز الحسد (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فوجدوا الا ابليس قال أأمركم أن سجدا على طيننا) (الا ابليس من طين فذهب بنزع الخافض ويجوز لمن خلقته من طين الرجوع إلى الموصول أي أن يكون حالا من الرجوع إلى أصله وهو طين أو منه أي أوسعده وأصله خلقته وهو طين أو منه أي أوسعده وأصله طين وفيه على الوجود الثلاثة أي أوسعده (قال أرايت هذا الذي كرت ان تكار) كيد الخطاب لا يحمل له (على) الكاف لتأ كيد الخطاب لا يحمل له من الأعراب وهذا مفعول أول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف لانه لا صفاته عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرت منه على تأمرى بالسجود لم كرت منه على (لأن آخرتي إلى يوم القيامة) كلام مبتدأ (واللام موطئة للقسمة وجوابه) لا يستمكن ذرية الافليل أي لاستأصلهم بالأغواء

وهو الظاهر هو الغلظة المعنوية كما أشار إليه بقوله بالاعواء وهو من حنك الجراد الأرض إذا أهلك نباتها
من الحنك وهو القم والمنقار فهو واشتقاق من اسم عين وقوله جردا عليها أي أكله وأفناه إشارة
إلى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى لا سوتهم وأقودهم من حنك الدابة إذا جعل الرسن
في حنكها وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة إليه بقوله لا أقدر أن أقاوم شكيتهم والمعنى لا أقدر على
تسخيرهم حتى يتقادوا إلى (قوله وإنما علم أن ذلك الخ) أي كونه متيسر له أقاؤهم حتى ذكره مؤكدا
قبل وقوعه وقوله مع التقرير أي مع تقرير الله أقول الملائكة إذ لم يرد عليهم بل قال أني أعلم ما لا تعلمون
وقوله أو تقر سا أي علمه بالقراسة لما رأى فيه من القوى النهم وإنه مقتضية لذلك كنهوة الطعام
والجوع وشهوة الاستقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى ينعفه العقل عنه
(قوله وهو طرد وتخليه الخ) يعني ليس المراد به حقيقة تسميه وهو الأمر بالذهاب ضد الجي بل المراد به
تخليته وما أراد كقولنا إن يخالفك أفضل ما تريد وينبغي أن يحسن له قوله طرد على أنه أهانه له لأنه
المقصود من التخليه لكن ان بقى على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والجهالة وهو جازع عند المصنف رحمه الله
وما سألته له نفسه الاغواء (قوله ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين) في قوله ومن تبعك على الاتفات
من غيبة المظهر إلى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه العربون وقال ابن هشام في تذكرة
عندي أنه قد سئل الخواص أو الخبر عن الرباط لأن الضمير ليس عائدا على أفعله انما هو مفسر بالظهور
انتهى وتبعه بعض أرباب الحواشي وهذا بناء على أن ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم أبول
ولو أول بالغائب في الاتفات ومن لم يثبت بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا أتباعه حتى يحصل
الربط وقد أجيب بأنه مؤول بتقدير فقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بأنه يخرج من الاتفات وهو غير
مسلم وفي حواشي الجاردي يجوز أن يكون من الذهاب ضد الجي فغداكم معي قوله اخرج منها فانك
رجيم واعلم أن ضمير الخطاب ان سلم أنه لا يكون عائدا لان سلم أنه اذا أريد به الغائب التفاضل لا رابطا لأنه
ليس بأبعد من الرباط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري ففهم قولنا ينبغي الغيبة لها
(قوله من قولهم فر) كعدم من وفر المهدى ويكون لا فواو معناه كل وكثر وقوله باضار فعله أي تقديره
يجزون أو تجاوزون لان معني وهذا المصطلح ما فلا يقال الاظهر أن يقول المصنف تجزون
وقوله أو يحاف جزاؤكم الخ يعني أنه منسوب بالمصدر وتأويله بالفعل وقبه نظرا إذ هو حال موطئة لصفتها
التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرأ ناعريا ولا حاجة لتقدير ذوى فيه حينئذ وصاحب
الحال مفعول تجزون وقيل أنه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤنزة كقوله اضربون
إليه نحو هو حاتم جوادا وقيل أنه تمميز وقوله واستخف يقال استخف إذا استخف فغدا معي وأصل معنى
الفر القاطع ويقال للخصيف فز أيضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استعهامية
وهو تكاف بعيد وقوله أن تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وغيره عن الدعاء بالصوت تخفيرا له
حتى كأنه لا معنى له (قوله وصح) وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تقرأ بالسرور والجليلة بفتحها
(قوله بأعوانك) يتناول جنود الشياطين ومن تبعه من أهل الفساد كما في الكشف فلو خص بالاول
فالظاهر أن الخليل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا وبعضهم
مشيا وهذا غير التمثيل الا في لانه في المجموع كما سيأتي بيانه وقد يقال في نفسه بغيره بالاعوان إشارة مما
إليه فتأمل (قوله والليل الخيلة) أصل معنى الخليل الأفراس ولا واحدة من لفظه وقيل ان واحدة
خاتل لا ختلة في مثله وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز في الأصل والخيلة بفتح الحاء وتشديد الباء
ركبان الخليل وأصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه
وسلم في بعض غزواته وقد استنفر أصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاسديت الصحيحة من طرق (قوله
والرجل اسم جمع للراجل الخ) لا يجمع لقلبه وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز

الرجل لا أقدر أن أقاوم شكيتهم من
استنك الجراد الأرض إذا جردا عليها
أكله وأفناه إشارة إلى وجه تسميته جرادا
وقيل المعنى لا سوتهم وأقودهم من حنك الدابة إذا جعل الرسن
في حنكها وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة إليه بقوله لا أقدر أن أقاوم شكيتهم والمعنى لا أقدر على
تسخيرهم حتى يتقادوا إلى (قوله وإنما علم أن ذلك الخ) أي كونه متيسر له أقاؤهم حتى ذكره مؤكدا
قبل وقوعه وقوله مع التقرير أي مع تقرير الله أقول الملائكة إذ لم يرد عليهم بل قال أني أعلم ما لا تعلمون
وقوله أو تقر سا أي علمه بالقراسة لما رأى فيه من القوى النهم وإنه مقتضية لذلك كنهوة الطعام
والجوع وشهوة الاستقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى ينعفه العقل عنه
(قوله وهو طرد وتخليه الخ) يعني ليس المراد به حقيقة تسميه وهو الأمر بالذهاب ضد الجي بل المراد به
تخليته وما أراد كقولنا إن يخالفك أفضل ما تريد وينبغي أن يحسن له قوله طرد على أنه أهانه له لأنه
المقصود من التخليه لكن ان بقى على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والجهالة وهو جازع عند المصنف رحمه الله
وما سألته له نفسه الاغواء (قوله ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين) في قوله ومن تبعك على الاتفات
من غيبة المظهر إلى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه العربون وقال ابن هشام في تذكرة
عندي أنه قد سئل الخواص أو الخبر عن الرباط لأن الضمير ليس عائدا على أفعله انما هو مفسر بالظهور
انتهى وتبعه بعض أرباب الحواشي وهذا بناء على أن ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم أبول
ولو أول بالغائب في الاتفات ومن لم يثبت بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا أتباعه حتى يحصل
الربط وقد أجيب بأنه مؤول بتقدير فقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بأنه يخرج من الاتفات وهو غير
مسلم وفي حواشي الجاردي يجوز أن يكون من الذهاب ضد الجي فغداكم معي قوله اخرج منها فانك
رجيم واعلم أن ضمير الخطاب ان سلم أنه لا يكون عائدا لان سلم أنه اذا أريد به الغائب التفاضل لا رابطا لأنه
ليس بأبعد من الرباط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري ففهم قولنا ينبغي الغيبة لها
(قوله من قولهم فر) كعدم من وفر المهدى ويكون لا فواو معناه كل وكثر وقوله باضار فعله أي تقديره
يجزون أو تجاوزون لان معني وهذا المصطلح ما فلا يقال الاظهر أن يقول المصنف تجزون
وقوله أو يحاف جزاؤكم الخ يعني أنه منسوب بالمصدر وتأويله بالفعل وقبه نظرا إذ هو حال موطئة لصفتها
التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرأ ناعريا ولا حاجة لتقدير ذوى فيه حينئذ وصاحب
الحال مفعول تجزون وقيل أنه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤنزة كقوله اضربون
إليه نحو هو حاتم جوادا وقيل أنه تمميز وقوله واستخف يقال استخف إذا استخف فغدا معي وأصل معنى
الفر القاطع ويقال للخصيف فز أيضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استعهامية
وهو تكاف بعيد وقوله أن تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وغيره عن الدعاء بالصوت تخفيرا له
حتى كأنه لا معنى له (قوله وصح) وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تقرأ بالسرور والجليلة بفتحها
(قوله بأعوانك) يتناول جنود الشياطين ومن تبعه من أهل الفساد كما في الكشف فلو خص بالاول
فالظاهر أن الخليل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا وبعضهم
مشيا وهذا غير التمثيل الا في لانه في المجموع كما سيأتي بيانه وقد يقال في نفسه بغيره بالاعوان إشارة مما
إليه فتأمل (قوله والليل الخيلة) أصل معنى الخليل الأفراس ولا واحدة من لفظه وقيل ان واحدة
خاتل لا ختلة في مثله وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز في الأصل والخيلة بفتح الحاء وتشديد الباء
ركبان الخليل وأصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه
وسلم في بعض غزواته وقد استنفر أصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاسديت الصحيحة من طرق (قوله
والرجل اسم جمع للراجل الخ) لا يجمع لقلبه وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز

أن يكون تمثيل الخ الظاهر أنه يريد أنه استعارة تمثيلية مركبة استعارة فيه المجموع والهيئة للمجموع
 لهيئة وهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة أو كناية
 لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر
 يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لو حظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصب
 والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو محتمل بجهل وقوله لتسلطه في نسخة لتسلطه ببيان ذلك
 المجموع ووجهه ما ذكره من استنصاهم واهلاكهم أو غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثرة الغارة
 وهي الحرب والنهب وقوله فاستفهمهم من أما كنهم أي أنزعجهم (قوله وقرأ حفص ورجل بالكسر)
 أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو موصوفه كذا يعني راجل وقوله بالضم أي يضم الجيم مع فتح الراء أيضا
 وقد جاءت ألفاظ من الصفة المشبهة على فاعل وفعل ككسر وضما كندس وهو الحاذق الفطن
 (قوله ومعناه وجهك الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه
 الجمعية فأشار إلى أنه مفرد أي يريده الجمع أي واجلب عليهم بجعلك الرجل أي الرجال والرجل مفرد
 جعلك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جعلك ما نعتها
 للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة (قوله وقرأ ورجلا ورجالا) رجال في الأول ككسر ج جمع كافر
 والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجالان ورجل كافي الكشف وفي بعض نسخ النسخ كشاف
 رجال بالفتح والتشديد على أن أصله رجالة فذفت تاؤه تخفيفا وقوله بجعلهم على كسرها الخ يعني
 أن المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد المرح بنسبتا إلى غير الله
 كأنه شركه فيها والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنهم اتفقهم وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به
 الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قبل أنه اعتراض ينافي (قوله وتعظيم الاضافة الخ)
 يعني أن الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخاصين منهم كإدراج النصريح به
 في الآية الأخرى ولقرينة كون الله وكبالاتهم يحتمل عن شر الشيطان فأن من هو كذلك لا يكون
 الأعبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تعظيم الاضافة لكل من غير تخصيص في قوله
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قرينة على أن الاضافة ليست للتعظيم
 بل للترحم والتعظيم في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قرزه أدل دليل
 على ما ذكره كون الخصم معترفا بأن من ساء الله منه عبد محض وقوله قدرة تفسير سلطان
 على أنه مصدر بمعنى التمكين من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله يتوكلون عليه
 في الاستعانة الخ) يعني المراد بالوكيل المخلص إليه وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بركم
 لأصغته (٢) وأن الخبر يجري وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون
 عندكم قبيده به لأنه المدعى إلى منتهى السقر غالباً وما تبصرون أسبابه هو سفر البحر (قوله ذهب
 عن خواطرهم الخ) يعني أن المراد بضلالهم غيبتهم عن الفهم عن النظر والحس لأنه معلوم
 من قواهم ضل عنه كذا إذا نسيه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع أو غاب وإن كان أصل معناه
 لفة على ما حققه في الكشف ومن أن كانت عبارة عن المدعين مطلقا فالاستثناء منصل وإن كانت
 عبارة عن آلهتهم فتعطفه ومقطع بقرينة قوله فلما نجحكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السر
 كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاروه في الكشف وقوله لكشف أي لآزالة الغصة (قوله أو ضل
 كل من تعبدونه الخ) أعانتكم أم بالعين المهيمة والثناء المثلثة أو بالهمل والنون وهو ظاهر والاضلال
 على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتمام إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لأجناها الظاهر
 كافي الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستثناء محتمل الاتصال والاتطاع أيضا بناء على تبيينه
 من وإطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجعل الاستثناء منقطعاً على هذا كافي الكشف وحققه

أن يتكبرون تمثيلا لتسلطه على من
 يقويه بفوار صوت على قوم فاستفهمهم
 من أما كنهم واجلب عليهم بجعلهم حتى
 استأصلهم وقرأ حفص ورجل بالكسر
 وغيره بالضم ومعناه وجهك الرجل وقرأ
 ورجل ورجلا (وشاركهم في الاموال)
 بجعلهم على كسرها ووجهها من الحرام
 والتصرف فيها على ما لا ينبغي (والاولاد)
 بالحث على التوصل إلى الولد بالسبب المحرم
 والامر إليه بنسبته عبد العزى والتضليل
 بالجل على الأديان الزائفة والحرف الذميمة
 والافعال القبيحة (ومدهم) المواجهين
 الباطلة كشفاً عن الآلهة والاتكال
 على كرامة الآباء وتأخير التوبة أطول
 الأمل (وما يهدم الشيطان الأعوردا)
 اعتراض لبيان مواهبه والغرور بزين
 الخطايا بما يوهم أنه صواب (أن عبادي)
 يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتعبد
 في قوله الأعباد لهم من الخاصين بعصمتهم
 (ليس لك عليهم سلطان) أي على اغوائهم
 قدرة (وكنى بريك وكبلا) يتوكلون عليه
 في الاستعانة منك على الحقيقة (ربكم
 الذي يرزق) هو الذي يجري (لكم الفلأ
 في البصائر تنفوا من فضله) الرزق وأنواع
 الامتعة التي لا تكون عندكم (أنه كان بكم
 رحباً) حيث هيأ لكم ما تحتاجون إليه
 وسهل عليكم ما تنهون من أسبابه (وإذا مسكم
 الضر في البحر) خوف الفرق (ضل من
 تدعون) ذهب عن خواطرهم كل من تدعونه
 في حواديتكم (الآباء) وحده فأنتم حينئذ
 لا يحطرون بآلاتكم سواء فلا تدعون لكشفه
 إلا بآباء أو ضل كل من تعبدونه من اغنائكم
 الاقاة (فلما نجحكم) من الفرق (إلى البر
 أعرضتم)
 (٢) قوله وأن الخبر يجري كذا في نسخ بلغ
 عددها التواتر وهو غير صواب إذ عليه يبق
 الموصول بلا صلة ودونه شرط القناد ٥١

بأن عبادهم محضون لله بالهتفم فيقتضي ذلك كونه منقطعاً لا محالة فسد باب الاحتمال
والخصاس العباد منوع كيف وقد قالوا ما عبدتهم الا ليعبرونا الى الله زاني فهو المعبود الحقيقي
عندهم متأمل (قوله عن التوحيد) هذا على الوجهين وهو على الثاني أظهر فانه يقتضي اختصاص
ما ذكر وقوله اتسمت يعني أنه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوسع في كثران التسم
بقرينة ما بعده ولما كان هذا غير مشهور ذكره في ذي الرمة شاهداً عليه ومعناه انه لم يكن في المعالي له
عظامهم ومكارمهم عريضة طويلاً وهذا استعارة لان الطول والعرض يخصوص بالاجسام وذكر
العرض يعني عن الطول في الآية لزومه له وقوله كالتعليل للاعراض يعني بعينه لكنه على الاول
يصح أن يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجهل له تعليلاً لأعراضهم
لانه غير مخصوص بهم وفيه لطاف حيث أعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر أن جنس الانسان
يجب على هذا انما أعرضوا أعرض الله عنهم (قوله الهمزة فيه للاستعارة) يعني أنه لا ينبغي
الامن وعطف الفاء في مثله على مقتدر احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الآخر انما مقدمه
من تأخير لاصالتها في الصدارة واختار المصنف رحمه الله هذا لانه لا يظهر نسب الانكار للامن
على ما قبله لترتبه على الجاهل منه كما اشار اليه وقوله فليكن الخ اشارة الى أن الغاء تقييداً بسببه لما قبله
كما تقول تأهب للاستناء فقد دنا وقتة فهو معطوف عليه والجملة معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه
الانكار وتوطئة لما بعده (قوله أن يقبله) تعبير للخسف وقوله وأنتم عليه من قوله بكم على أنها
للمصاحبة والجار والجرور سال أي معصوب بكم وقوله أو يقبله ببيكم فهي متعلقة بالفعل قبل ولا يلزم
من خسفه ببيهم أن يكونوا مهالكين بخسوفهم كما في الاول واجب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم
فيه فليزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوسع فائدة فقوله فليكن الخ الف ونشر مرتب كذا
في المتن المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون الباء التعليلية بمعنى يغيبكم
فيه كما فسره في القاموس والاربعة نزل ونهيدكم ونزل ونهيدكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ
لان العدول عن البر الاخصر لا بد له من نكتة وهي ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل
لما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا أي أول وصلوهم وهذه السكاف تسمى كاف المفاجأة
والقمران وقوله وان الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر أو بدل الواو أي ليس جانب من جوانبه
وان بعد عن البحر مانعاً وعاصماً مما يريد والمعقل يكسر القاف الحصن أي المانع والمجا وقوله
تري بالحصباء وهي الجارة المغار وهو عبارة عن شدة لونها اشارة الى أنهم خافوا هلاك الریح
في البحر فقال ان شاء الله كلكم بالريح في البر أيضاً وقوله ليخطفكم الخ اشارة الى أن الوكيل هنا
الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه أي يركب القلاك وليس الضمير للقلاك لانها مؤنثة (قوله
يخلق ذواي الخ) وهو بيان اسباب العود ولا يخفى ككون العود أيضاً بخلافه وفعله كما قيل ان
البحر شري قصد به هذا التفسير بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخالق بالدواعي فلا
اعتراض على المصنف رحمه الله لجله على الصلاح وقوله فتركبوه أي به أقوله فيه وقوله لا تخش
الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشراككم يعني أن الباطنية وما مصدرية والكفران ما بعده
المعروف أو بمعنى ككفران التهمة بمعنى نكته وكفرانكم بالواو والاولى أظهر في التفسير وقوله
مطالبا ففعل بمعنى مفاعله أو نابعاً عن عيافه ومعنى فاعل كاذره أهل اللغة وقوله تبعنا أي دعا اليها
بانجائهم لانتصاريهم أو لصر فنادوا دعائهم أو ناداه والثاني قبل الاغراق والاول بعده (قوله ليحسن
الصورة الخ) الاشارة والخط معطوفان على النطق والتمهيد ففعل من الهداية بمعنى الاهتداء معطوف
على الاقوام والتسلط على مافي الارض كتنجيد الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والامطار
والمسبات كالصباح والرياح والعلوية والسفلية راجع اليهما لان ونشر ومما يفتي الحصر

عن الترجيح وقيل اتسمت في كثران
الهمزة كقول ذي الرمة
عطاء نقي تمكن في المعالي

وأعرض في المكارم واستطالا
(وكان الانسان ككفورا) كالتعليل
للاعراض (أفأنتم) الهمزة فيه للاستعارة
والفاء عاطفة على محذوف تقديره أنجبتم
فأنتم فليكن ذلك على الاعراض فان
من قدر أن يهلككم في البحر بالفرق فادرو
أن يهلككم في البر بالنخسف وغيره
(أن يخسف بكم جانب البر) أن يقبله الله
وأنتم عليه أو يقبله ببيكم فليكن حال أوصله
ليخسف وقرا ابن كثير وأبو عمر وباللون فيه وفي
الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب قبيصة
على أنهم كانوا صولوا الساحل كقروا وأعرضوا
وأن الجوانب والجوانب في قدرته سواء
لامعقل يؤمن فيه من أسباب الهلاك (أو
يرسل عليكم حصبا) ويحاصب أي ترمي
بالحصباء (ثم لا تجدوا لكم وكبلا) يحفظكم
من ذلك فانه لا راداً لقله (أم أنتم أن يعيدكم
فيه) في البحر (نارة أخرى) بخلاف دواعي
تطلبكم الى أن ترجعوا فتركبوه (فيرسل
عليكم فاصفا من الريح) لا تخش بشئ الا
قصته أي كسرته (فتركبكم) وعن يعقوب
بالتماء على استناده الى تخيير الريح (كما كثرتم)
بسبب اشراككم أو كفرانكم فمة الانجاء
(ثم لا تجدوا لكم علبنا به تبيها) مطالبنا بتبعنا
بان تصاروا وصر (رائد كزمننا بن آدم)
يحسن الصورة والمزاج العدل واعتدال
القاسمة والقياس بالعدل والافهام بالنطق
والاشارة والخط والتمهيد الى أسباب المعاش
والمعاد والتسلط على مافي الارض والتمكن
من الصناعات والسياسات والاسباب والمسببات
العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع
التي غير ذلك مما يفتي الحصر دون احصائه

استعارة لطيفة (قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس) رضى الله عنهم ما قبل عليه أنه يقتض بالقرينة
فإنها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للإنسان وتدفعه بعد القول بأنه بالنظر للاغلب بأنه لكونه
من ذوات الأربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في أكله بها والاصرف في مثله سهل على طرف الانامل
(قوله على الدواب والسفن) فهو من جملة ما يركبه ويحمله فالحمل على غيره
مقدر بقرينة المقام كافي قولهم جملة اذا جمعت له ما يركبه وجلا بفتح الحاء وسكون الميم أو المراد
جموعهم على البر والبحر يجمعهم قارئين فيهما بواسطة أو دونها كافي السباحة في الماء وعمل معنى الحمل
فيهما واحد (قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالاستثناء هنا معناه
الغوى وهو الاخراج عما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذات كقوله يقتضى أن غيرهم لم يفضل عليه
والالم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة هنا اما جنسهم أو الخواص منهم على المذهبين المذكورين
في الاصول اذ لم يذهب أحد الى أنهم الجن أو غيرهم (قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ) جواب
لسؤال واعتراض على المخشري كغيره من قال ان ظاهر الآية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو
مخالف للمشهور ومن مذهب أهل السنة قد دفعه بأن تفضيل جنس على جنس آخر لا يقتضى تفضيل كل
فرد منه على كل فرد من الآخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستعراق أى اللانتم من النظم عدم تفضيل
جنس البشر على كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى آدم عام وليست اضافته لاحد فكذا ضميره
أو على الخواص منهم فلا ينافى ذلك تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملك أو على بعضه على المذهبين
في المسئلة ثم المسئلة تختلف فيها بين أهل السنة فمن ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام
مطلقا ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر أفضل
مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه
أكثر الحنفية والأشعرية ومنهم من عدم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان أو وليا ومنهم من
فضل الكرويين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة
واليه ذهب الرازي والغزالي (قوله والمسئلة موضع نظر) مراده ما ذكره في الكشف من أن هذه
المسئلة لا تستند الى دلائل قطعية ولا يخلو دليل من أدلتها عن الطعن ولذا لم يضاها أحد من أصحاب الاقوال
فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اختلافه بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظرها فمختلف فيها
لم يأت بشئ (قوله وقد أول الكثير بالكل) كما أن القليل يكون بمعنى العدم وفيه نصف لأنه لم يرد
في القرآن ولا في كلام الفصحاء بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حيث قد كذا قيل لكن المصنف تبع
في هذا المخشري مع أنه قيل أنه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الا ظننا بالجميع فكأنه أراد
أنه نصف هؤلاء من التبعية تنادى على خلافه وكونها بآية خلاف الظاهر وإذا كان التفضيل
في الغلبة والاستبلاء لا يكون دليلا على المتدعى لأن التفضيل المختلف فيه كونهم أقرب منزلة عند الله
وأكثر نوبا (قوله نصب باضمار الخ) على أنه مفعول به لأنه من الظروف المتصرفه لا على الظرفية
كأن الوجه الاتي بعد فهو يخالفه من وجهين ولم يجعله مفعولا يظلمون المذكور مع أن التقدير
خلاف الظاهر لأن القاء لا يعمل ما بعدهما فيقبلها والامسالة عليه يقرؤن لأنهم لا يقرؤن كما هم حين
الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولأن نفي الظلم يمتدأهم من اثبات القراء فيه ان سلم محنته وفيه أعارب آخر
مفعوله في الدوامون وقوله يدعواى بالياء أى الله أو الملك ويدعى مجهولا (قوله ويدعوا على قلب
الالف واوا) أى بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهى منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر
حيث يدعون بأثبتات النون التي هى علامة الرفع خرجوها على وجهين الأول ما أشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله على قلب الف والالف الخ يعنى ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكره من منقلبة من الف
وأصله يدعى كما في القراءة الاخرى فجى به كذا على لغة من يقاب الف والالف في الاخرى واو اقية قول في أفهى وهى

ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو أن كل
حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فإنه
يرفعه اليه بيده (وسلناهم في البر والبحر)
على الدواب والسفن من جملة ما يركبه
جملة ما يركبه أو جملة ما يركبه
حتى لم يخصهم من الطيبات (وفضائناهم على
ورزقناهم من الارض ولم يفرقهم الماء
يحصل بضمهم من الارض ولم يفرقهم الماء
كثير من خلقنا تفضيلا) بالغلبة والاستبلاء
أو بالنسبة والكرامة والمستثنى جنس
الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو الخواص
منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم
تفضيل بعض أفرادهم والمسئلة موضع نظر
وقد أول الكثير بالكل وفيه نصف (يوس
ندعوا) نصب باضمار ذكرنا وظرف الما دل
عليه ولا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا
على قلب الف والالف واو في لغة من يقول أفهى
في أفهى أو على أن الواو علامة الجمع كما في قوله
وأمرنا بالصوى الذين ظلموا

الطية أفعول لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل أما الجراء له جري الوقف وأما لانها لا تختص به
كما نقل عن سيبويه والثاني ما أشار إليه بقوله أو على أن الواو الخ يعني أن الواو ليست ضمير ابل حرف
أني به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل أناس وحيثما ليس حذف النون شاذ على حذف قوله

أبليت اسرى وتبقى تدلني * وجهك بالعنبر والمسل المذكي

أقله المبالاة بها كما ساقى ولا يجوز أن يقال أنه للضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا
حتى تحابوا فكيف يقال أنه من ضرورة الشعر فتأمل ولا وجه لما أورده على هذا من أنه إما أن يقول
أنها بدل من الألف فيرجع لما قبله أو زائدة فيجزم حذف لام الفعل من غير سبب لاختيار الثاني وأنها
حذفت لسبب وهو التثنية الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمها للاستئصال والواو التي هي علامة
الجمع وقوله أو ضمير فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الأول (قوله والنون محذوفة أقله
المبالاة بها) ظاهرة أنه جار على الوجهين وأن النون لما كانت علامة أعراب عومت معاملة حركته
في أظهرها نارة وتقدرها أخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيهها على كونها علامة أعراب
لأن النون إنما تلزم وتكون علامة أعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامة فانه لا يجب فيه ذلك ورفعها
حيث لم يجر كانت مقدرة كما في يدعي المقدرة لأنه مفردة مثله وأما على الوجه الثاني فحذفه بخصوص
بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التفسير بأنهم علامة رفعة فيهما من غير فرق بينهما وهو
الحق ومن قال إن قوله والنون محذوفة الخ على أن تكون الواو ضميرا والأفعلي كونها علامة جمع لا يقال
النون محذوفة إذا كانت الكلمة مفردة أطلقت بها علامة الجمع والرفع تقديرى فهو مقدرة كما في يدعي والنون
غير مقدرة إذا لموجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد ضبط ضبطها
بحسبها ومن أمثلة كونها علامة تها قبلون فيكم ملائكة ورفعها بالنون بلا خلاف ومنه تعلم أن الأعراب
بالخروف يكون ما فوظا وقد ترا فلا حاجة إلى تصويره على الجمع المضاف اليها (قوله من بني الخ)
يعني المراد كل متبع عاقلا أولا وعلى الوجه الآخر المراد به كتاب الأعمال فقط وقوله التي قدموها صفة
أعمالهم توجب إطلاق الامام عليه وقوله تنقطع علاقة الانساب الخ يعني على هذا التفسير وما قبله لانه
لا يدعي بان فلان وانما ينادى بأصاحب هذا الكتاب الفلاني أو الذين الفلاني أو أتباع فلان (قوله
بالقوى) كالعصب والعصية فيقال يا أصحاب العصية والجاهلية ولا تبعهم لها جعلت اماما ولا يخفى
بعده ولذا امرضه (قوله وقيل بأنهم جمع أتم الخ) ضمه لان المعروف في جمع أتمهات ولما في تعليله
من الدخول مع ما قبله كما ستره وقوله والحكمة في ذلك أي في النداء بالآلتهات نحو يا ابن فلانة امانة عظيم
المسبح صلى الله عليه وسلم للإشارة بأنه لأب له وأنه روح الله ولو نودي الناس بأبائهم ونودي بأمه لربما
يشبه ذلك بقصص وكذا تعظيم الحسن والحسين رضي الله عنهم ما يبين أنسبهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولونسا إلى أيهم الم يفهم هذا لأن آلان أتهم ما رضى الله عنهم أفضل من على رضى الله عنه
أو ستر على خلقه حتى لا يقتضخ أولاد الزنا فانه لو نودي الناس بأبائهم ونودي بهم بأتهاتهم علم أنهم
لأنسبة لهم إلى آبائهم وعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودي بأبائهم يعرفوا بهم في الدنيا ولم ينسبوا لهم شرعا
كان كذلك فما قبل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتيازهم بالام كرامة له عليه
الصلاة والسلام لا تعني فيه ليحبر يجعل الناس اسوة في الاتساق إلى الآلهات واطهار شرف
السمطين رضي الله عنهم بدون ذلك أتم فان أباهما خير من أتهم ما رضى الله عنهم ما مع أن أهل العباد
كل خلقه المفرغة وأما أولاد الزنا فلا فضيحة إلا لآلهاتهم وهي حاصله دعى غيرهم وألم يدع مع أنهم
لا ذنب لهم يترتب عليه الاقتضاح ظاهر السقوط بما قرناه وقوله كل خلقه المفرغة جواب نسبي أي
على رضى الله عنه لكونه أحد الخلق الأربعة الذين ظاهر كلام أهل السنة أنهم أفضل من غيرهم من
الصحابة مطلقا أفضل ولو سلم فاسل منها أفضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضى الله عنها ابنة من

أوضحه وكل بدل لانه والنون محذوفة أقله
المبالاة بها فاعلم البيت العلامة الرفع وهو
قد يقدّر كما في يدعي (كل أناس بآلهتهم) من
انتم وابه من بني أو مقدّم في الدين أو كتاب
أودين وقيل بكتاب أعمالهم التي قدموها
فيقال يا صاحب كتاب كذا أي تنقطع عائلة
الانساب وتبقى نسبة الأعمال وقيل بالقوى
الحكمة لهم على عقائدهم وأفعالهم وقيل
بأنهم أتم جمع أتم كنه وخفاف والحكمة
في ذلك لاجل عيسى عليه السلام واطهار
شرف الحسن والحسين رضي الله عنهم
وأن لا يقتضخ أولاد الزنا (فن أوفى) من
المدهون (كتابهم) أي كتابهم
(فأولئك يقرؤن كتابهم) أي كتابهم
فيه (ولا يظلمون شيئا)

أشرف الأنبياء صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتباراً أحد الجنتين
لا يتأ في اعتبار الأخرى فلا يرد عليه أن بين كلاميه تناقضاً وكيف يتوهم أنه يريد تساوي أهل الكساء من
كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أدنى شيء نفسه بلفظ لا فانه ما في شق النواة وهو حقير جداً
(قوله وتعليق القراءة الخ) يعني بقوله ما يحبس ألسنتهم عن القراءة الكاملة بالقراءة بالافصاح كما في
الكشاف للتصريح بقراءتهم في غير هذه الآية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لا يذكرهم أي
يوصف القراءة وقوله مشعر بذلك أي يكون قراءتهم كالعدم لأن الاعشى لا يقرأ وإنما يجعله مشعراً لأنه
من عسى البصيرة لكنه لكونه مستعاراً من عسى البصر أشعوبه (قوله والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعشى
القلب الخ) يعني أن الاعشى هنا من عسى البصيرة فقوله لا يصير رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه إلى ما يرشده
لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد أنه استعار عدم النجاة لأنه لا طريق له إليها حتى
يراه إذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فقرأ في كلامه بصريته على الاستعارة وقيل
أنها قلبية والمراد أن النجاة لا طريق لها بعده والمراد أن إدراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا أي
الايمان وهو المناسب لمسايق قناتل وقوله منه في الدنيا يعني أنه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله
لزال الاستعداد أي استعداده لعمل ما ينبغي وفقدان الآلة كان المراد بها العمل لأنه لا يستعداده
والملهمة معطوفة على الآلة وهي ظاهرة (قوله وقيل لأن الاعتداء بعد أي بعد الدنيا لا ينفعه) يعني أن
الاعشى فاقد حساسة البصر استعير في الأول لمن لا يتهدى إلى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر أي الفكر
وفي الثاني لمن لا يتهدى إلى طريق النجاة في الآخرة لعدم اتقاعه بها فيها وهذا ما في الكشاف
وقد فهمه المصنف رحمه الله بأنه لا طريق له إلى النجاة كما مر وقوله والاعشى مستعار من فاقد الحساسة
يعني على المساكين إذا خالف انما هو في المراد منه قناتل (قوله وقيل الثاني للتفضيل) بناء على
أن الاعشى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهو من العيوب الباطنة التي يجوز أن يصاغ منها
كالأحق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا إشكال وإن كان مجازاً فيجوز الحاقه بما وضع لذلك وقد منعه
بعضهم لأن العلة فيه هي الالباس بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك أي لكونه أفعال تفضيل غير
معروف باللام ولا مضافاً وهو لا يستعمل بدون من الجسارة له فضل عليه مفضولة أو مقدرة وهو معهما
في حكم الكلمة الواحدة فتكون ألفه كأنها في وسط الكلمة كأن ألف أعمال والالف المتوسطة لا يحسن
ويكثر ما لها كالتطرفة فلذا أزال بعض القراء أحدهم مادون الأخرى وبهذا صرح أبو علي رحمه الله
في الحجة وهذا الكلام مأخوذ منه فلا يرد عليه ما لا أدنى من ذلك والكاف من وقراءه بعض القراء
بما ألتهم حتى يقال إن من أماله ما لا يراه اسم تفضيل أو هو له مشاكفة مع أنه لا يحسم مادة السؤال فانه
إذا أميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا يتأق ما قالوه هنا والجواب أنه لما ذكر ما يحسن أماله مقارنة لما
لا يحسن حسن عدم الإمالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكره قد بر وقوله معرضة للإمالة أي صالحة لها
وقوله من حيث أنها صابرة في التثنية يعني وأفعال من لا يتأ ولا يجمع كما تقر في النحو والإمالة تقرب
من الياء وقوله بين بين بالتركيب أي بين الالف والياء (قوله نزلت في ثقيف) اسم قبيلة معروفة
وقوله لا تدخل في أمرك أي لا تسلم وقوله لا نعشر مجعول من التهشير وهو أخذ العشر لأن زكاة
العشرات كانت بالبدنية كما في الكشاف وقيل المراد لا تأخذ صدقة أموالنا على التغليب وقوله
نحشر مجعول أيضاً أي لا نبعث ونساق إلى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وفتح الجيم فكسر الباء
الموحدة والياء آخر الحروف من التحية وهي وضع اليدين على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على
الوجه نهى كناية عن الركوع أو السجود والمراد لا تسلم لكن أن ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهنم لا نعشر في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الأول وكذا قول المصنف رحمه الله في صلاة يتقضى أن
الأخير غير مراد فنفسه لم يصب وقوله موضوع عنا أي مرفوع عنا فلا يؤخذ منا وقيل معنى كل

ولا يتقصون من أجورهم أدنى شيء وجمع اسم
الاشارة والضمير لأن من أوتي في معنى الجمع
وتعليق القراءة بآية الكتاب بالجمعين يدل
على أن من أوتي كتاباً بهما إذا اطلع عليه
ما فيه فشم من النحل والحيرة ما يحبس
ألسنتهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع أن
قوله (ومن كان في هذه أعشى) فهو في الآخرة
أعشى) أيضاً مشعر بذلك فان الاعشى لا يقرأ
الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعشى
القلب لا يصير رشده كان في الآخرة أعشى
لا يرى طريق النجاة (وأصل سبيلا) منه
في الدنيا والزوال الاستعداد وفقدان الآلة
والملهمة وقيل لأن الاعتداء بعد لا ينفعه
والاعشى مستعار من فاقد الحساسة وقيل
الثاني للتفضيل من عسى بقلبه كالأجهلي
والابله ولذلك لم يله أبو عمرو ويعقوب فان
أفعل التفضيل عامه عن فكانت ألفه
في حكم المتوسطة كما في أعمالكم بخلاف
الذات فان الله واقعة في المعارف أفعالاً وحكما
فكانت معرضة للإمالة من حيث أنها صابرة
بأن في التثنية وقد أماله ما حيزه والكساق
وأبو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما (وإن كادوا
لنقتولنك) نزلت في ثقيف قالوا لا ندخل
في أمرك حتى تعطينا خصالاً نتعشر بها على
العرب لا نعشر ولا نعشر ولا نعشي في صلاتنا
وكل بالنافه وإننا وكل رباعية فهو موضوع

عنا

وإن نعمة بالآلات سنة وأن تحترم وادينا كما حرم مكة فان قالت العرب لم نعلم ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قرين قالوا لا نعلمك من استلام الحجر
حق انما كانتا وهما يدك وان هي الخفة واللام (٥٤) هي القارة والمعنى ان الشأن قاربوا بما لغتهم أن يوقعوا في الدنيا بالاستئصال (عن الذي

ربنا أي كمال الغيبة وكل رباعينا أي ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان نعمة الخ أي
نزل ذلك الصم لنا ولا يظهروا حتى تأخذ ما يقرب لها وادعهم وادع بالاطاف ويسمى وادع وقال
العراقي هذا الحديث لم يخرجه في كتبه والتعليق رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه
زيادة في الكشاف واستلام الحجر قبيله وفي كونه سيدا لنزل ما يقتضيه أنه أيدى لهم لينا لولا فاهم وهذا
بالوضع أشبه وقوله الفارقة أي بين الخفة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشأن اشارة الى أن اسمها
ضهر شأن مقدر وقوله قاربوا معنى كادوا وقوله بما لغتهم من ان والتأكيد باللام وقوله بالاستئصال
اشارة الى أنه مضمون معنى هذا الية متى ومن وقوله غير ما أوجينا اليك مما ذكره (قوله برين من
ولا يني) يعني أنه يكون بينه وبينهم مخالفة ومخالفة عدو الله تقتضي عدم مخالفة كما قيل
اذما في ذلك من تعادي * فقد عادوا انفسهم الكلام

لأن في النظم ما يدل على الحصر وقوله تنبيه اشارة الى أن مصدرية وقوله ان قيل نفس الركون
وأصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم بأجابتهم مع
هم فنه نزل هذه الآية كإدخال وقوله ودال على أن العصاة أي عصاة نبي صلى الله عليه وسلم على أن
التعريف لا بعدد أو عصاة كل أحد لانه بعدد من بطريق الاولى وقوله لو فارتبت قدره لأن اذا حرف
جواب وجزاؤه بشرط دل عليه ما قبله (قوله أي عذاب الدنيا) ففي الكلام مضاف مقدر وقد كان
موصوفا وعذاب الآخرة يتناول عذاب القبر لانه دله على الآخرة وقد عدوه منها ويذهب بجهول وغيره
نائب فاعله وقوله لأن خطأ الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعريب بالخطا حسنا جدا وكونه عذاب
غيره على القرض وفيه تنزيه واجلال لقدره فان مثل الركون والهيم موضوع عنده لم يقارنه غيره فاذا
ضوء برأوه ووعده عليه علم نزاهته عنه (قوله وكان أصل الكلام الخ) والاضافة فيه على
معنى في وبقدر حيث تضعف عذاب الحياة ولو قدر ان هذا هكذا كل أسهل وتكون الاضافة لامية
ولاداعي له هذه الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا قوله أذنتك وقوله وقيل الضعف من
أسماء العذاب هذا التساؤل على أنه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار
وقوله وقيل المراد الخ يعني أنهم في الآخرة لا يعرفون فلو لم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور
أضغاف موتهم قبله وقوله يدفع العذاب الدفع أسهل من الرفع فلا يجد من يدفعه بطريق الاولى
(قوله أرض مكة ليخرجوا الخ) قيل عليه كادله مقارنة لا للوصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى
وكاين من قرية هي أشد قوة من فريتك التي أخرجك وأجيب بأنهم انما هموا باخراجهم صلى الله عليه
وسلم ولم يخرجوه كافي حديث دار الندوة ولكن صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بأمره
والاخراج المذكور في الآية مجاز عن ارادته وتبنيه ولذا قال المصنف رحمه الله ولو خرجت ولم يقل
أخرجت ولو يعني ان فيه الآية تنزلت قبل إخراجهم وقد قرب ذلك لانهم أمكية والقول بأنهم أمية غير
مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذا والسباق وقيل الأرض أرض العرب وعليه
فلا إشكال (قوله الا زمانا قليلا) يجوز أن يكون التقدير الا لما قليلا لانه اختاره لأن التوسع
بأقامة الوصف مقام الموصوف بالطرف القريب والمراد بعدم ليهم أهلا كهم سواء كان بالاستئصال
أولا وعلى تفسير الأرض أرض العرب المراد به الاستئصال وأشار الى أن المراد به ذلك بقوله وقد كان
ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالأرض أرض المدينة بقوله ثم قتل الخ بيان لعدم اللبس على هذا
التفسير وقوله بقابل يكفي في التراخي المدلول عليه بتم وأهوتراخ في الاخبار (قوله وقرئ لا يلبثوا
منصوبا) شرط عمل اذن النصب استقبالا ما بعدها وكونها في أول جملة كاذرة الحاجة فلهذا
وقوله بين القرأتين بأنهما على الاولى معطوفة على قوله يستقرز ذلك وهو خبر كاذر يكون متوسطة
في الكلام ليكون الجملة الداخلة عليها خبر كاذر وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون

أوجينا اليك من الاحكام (التي ترى علينا
غير ما أوجينا اليك) واذا اتخذوك
خديلا ولولا تبع مرادهم لا اتخذوك
بافتنائك ولولا أنهم برينهم ولا يني (ولولا أن
تبتلك) ولولا تنبينا اليك لكانت تركن
اليهم شيئا قليلا انما ثبت ان قيل الى اتباع
مرادهم والمعنى انك كنت على صدد
الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم
لكن أدركت ما كنا نعت أن تقرب من
الركون فضلا عن أن تركن اليهم وهو صريح
في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم بأجابتهم مع
قوة الداعي اليه ودليل على أن العصاة يتوفيق
الله وسعفه (اذا أذنتك) أي لو فارتبت
لأن ذلك (ضعف الحياة وضعف الممات) أي
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف
ما يعذب به في الدارين جعل هذا الفعل غير
لأن خطأ الظاهر أنظر وكان أصل الكلام
عذابا ضعفا في الحياة وضعفا في الممات
بمعنى في مضاعفات حذف الموصوف وأثبت
الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف
موصوفا وقيل الضعف من أسماء العذاب
وقيل المراد بضعف الحياة ضعف العذاب الآخرة
وبضعف الممات عذاب القبر (ثم لا تجدك
عليها نصيرا) يدفع العذاب عنك (وان
كادوا) وان كادوا أهل مكة (الاستنزونك)
ليخرجوك بعد ادعائهم (من الأرض) أرض
مكة ليخرجوك منها واذا اليبسئون خلفك
ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك (الاقبالا)
الازمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم أهل كوا
يبدرون بعد هجرته بسنة وقيل الآية تنزلت
في اليهود وسدوا مقام النبي بالبدنية فقالوا
الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فاطلق
بها حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج
مرحلة فترأت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة
وأجلى بنو النضير بقليل وقرئ لا يلبثوا
منصوبا اذا على أنه معطوف على جملة قوله
وان كادوا اليك يستقرز ذلك ليعلى خبر
كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقدا ما بعدها
على ما فيها وقرأ ابن عامر وجوزوا الكسافي ويعسوب وحقق خلافك

كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك والله أشار بقوله فان اذا الخ وما بعدهما فاعل معتدا
لكنه معتدا وقوله وهو واقعة نفسه أى في خلف المقابل لقدام لامصدر وخالف خلافا (قوله
عفت الديار الخ) بصف دروس ديار الاحباب بعدهم خلا فمهم فيه بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت بمعنى
درست وخربت واسط بمعنى متدوفرش والشواطى جمع شاطبة وهى التى تشطب خوص النخل
وتشقه لتسبح منه حصيرا يعنى أنها غير مكنوسة والخضير ما يسط على الارض مما عمل من
الطوص وشجرة (قوله نصب على المصدر) لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع اللواحق
أى كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما فى الدر المنثور فالمراد تنسيبه حاله بحال من قبله لا تنسيبه الفرد
بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله انه هذا ليس يبدع بل سنة جرت قبلك (قوله
فالسنة لله) يعنى انه لم يصف الى من سنة كما هو المشهور وقيل منه فأنصف الى من سن لهم إضافة
اختصاصية بدليل ما بعده كما أشار اليه بقوله ويدل عليه أى على أن السنة لله (قوله زوالها) تفسير
للدلولك لغة وقدمه لانه الاشهر ولانصر يجره في الحديث المذكور الذى رواه الشيخ وغيره عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه وقوله وقيل لغروبها إشارة الى القول الآخر فى معنى الدلولك وقوله
وأصل التركيب أى المائدة المركبة من ذلك يدل على معنى الانتقال لوجوده فى جميع معانيها
ففى الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفى الغروب انتقال عما يقابل الارض الى ما تحته
وفى الدلولك المعروف انتقال المسمى من محل الى آخر بل ما كان أوله دال ولا يقطع النظر عن آخره يدل
على ذلك كدخول الجليم من الدجلة وهى سيرة الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر أو من قولهم دخل
بالدلو اذا شئ بها من رأس البئر لنصب ودخول الحساء المهيمة اذا شئ منى المقيسد أو بالقاء لخراج
المهمة اذا أخرج اسنانه ويكون معتدا ولازما ودفع بالقاء اذا شئ منى المقيسد أو بالقاء لخراج
المستاع من مقاره ودله اذا ذهب عقله ففقه انتقال معنوى وقوله وقيل الدلولك من الدلولك بعناه
المعروف فيه فهو مصدر مزيد مأخوذ من المصدر الجوز دلانه الاصل كما قالوه فى الطهارة وهو مشتق
وبه صرح الزنجشبرى فمن قال ان هذا يدل على أن الدلولك ليس بمصدر لم يصب وقيل له بأن المصدر
لا يشترط غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بأنه الزوال لكن يكون دلول
الشمس تجوزا فى نسبة الاضافة عن دلول ناظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه
لان الاول مصدر ودليلك الشمس دلو كالأحد معانيه والثانى مصدر دللكه دللكا اذا غمز ووعكه
لم يأت بشئ (قوله واللام لتأقبت الخ) أى لبيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند أيضا
وقيل انهم لانه ليل لان دخول الوقت سبب لجوب الصلاة وقوله ليدفع شعاعها أى ليدفع
ما يلحق العين من شعاعها وقوله ثلاث اشارة الى أنه شاع استعمالها فى التابيح كابين فى الكو
وقوله الى ظلمته يبان معنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شهاب هو دخول أول الليل (قوله وصلاة
الصبح) عطف تفسيرى وفى نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سمعت قرا نابعق أنه من
تسمية الكل باسم جرت له لانه لم يسموا قبل على وجوب القراءة فيها صريحا وفى غير هابلالة النص
والقياس وقوله ولا دليل الخ ردت على من استدل بها من الحنفية كفى الكشف على وجوب القراءة
فيها بأنه يجوز أن يكون التجوز به لوقوعه فيها على سبيل التردد كما سميت تسييها وهو ليس مما يجب
فيها ورد بأن العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكيفية بدليل ما يظهر به من الركوع والسجود ففعله
ركنا كنه نظاره وجبه مع أن الندية لا تصلح علاقة معتبرة بالابتساف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان
الله بل بمعنى التهليل بالمديح الخاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل
لجميع الاركان وأورد عليه أن قراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنيتين عند مخالف المصنف والوجوب
لا يستلزم الركنية فلا يدفع النقص والتسبيح فعلا أمر مهم لا بد منه حتى يتكلم عليه (أقول) ما ذكره
المصنف وجه الله ليس انتصار المذهب الشافعى حتى يرتد عليه بما ذكر وكذا ما وقع فى الكشف فانه ردت

وهو واقعة فيه قال الشاعر
عفت الديار خلا فمهم فكانها
بسط الشواطى بينهم حصيرا
(سنة من قد أرسلنا قائل من رسلنا) نصب
على المصدر أى سن الله ذلك سنة وهو أن
يملك كل أمة أخرجوا رسولهم من بين
أظهريهم فالسنة لله وإضافته الى الرسل
لانهم من أجهلهم ويدل عليه (ولا تجلس مستمرا
تجويد) أى تعبيرا (أقم الصلاة لدلوك
الشمس) أى زوالها أو يدل عليه قوله عليه
الصلاة والسلام أنا جبريل لدلول الشمس
حين زالت فصلى بي الظاهر وقيل لغروبها
وأصل التركيب الترتيب وكذا كل ما تركب من
الدلائل لا تستترده وكذا كل ما تركب من
الدلائل واللام كدخول ودفع ودفع شعاعها
وقيل الدلولك من الدلولك لان الظاهر اليها
يدل على عينيها كدفع شعاعها واللام لتأقبت
مشتقا فى ثلاث خصال (الى ضيق الليل)
الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الأخيرة
(وقرآن الفجر) وصلاة الصبح سميت قرآنا
لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا
واستدل به على وجوب القراءة فيها
ولا دليل فيه بل واز أن يكون التجوزا كونهما
مندوبين فيها

على ابن علية والاصم الفاتلين بندية القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة
 الكاملة فهو كمنظاره بلا صير ولا ضمير ومذهب ما في التكبير غير معلوم وقد عوى الاتفاق غير مسلمة منه
 ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة أخرى وهي الزوم وأما التنزيه الفعلي في الصلاة كلها
 لانها عبادة وهي عبادة عن التعظيم والتنزيه فليس بأمر مهم بل هو أظهر من الشمس نعم هو أمر
 معنوي لا يظهر عنه وكما ومن رده بأن القراءة والتكبير من أركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله
 كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح فتدبر (قوله نعم لو لم يراع الخ)
 يعني أنها إذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوب الأمر بها على القراءة ووجوبها وإن كان
 علاقة التجوز وقوعها فيها أما إذا أتى على حقيقة فتدبر دل على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام
 روى أحكام الجصاص تقديره أقم قرآن التجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الأمر
 للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط
 من وجهين أحدهما أنه صرف من الحقيقة بغير دليل والثاني أن قوله ومن الليل فتعبدوا به نافلة لأن
 بآياه فانه لا معنى للتعبد بصلاة الفجر اه وما قال انه غلط لا وجه له لأن الدليل قائم وهو قوله أقم لا شتمار
 أقم الصلاة دون أقم القراءة وضميره راجع الى القرآن بعنادا للحق في استخدا ما قد تدره (قوله تشهد
 ملائكة الليل وملائكة النهار) أي الكتابة والحفظه لنزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعبارة
 تصعد ملائكة النهار فتلقى الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره (قوله أو شواهد
 القدرة) أي تشهد وتغضض فيه شواهد وأدلة على قدرته تعالى وقوله بالاتباع أي الذي هو أخو
 الحياة وقوله أو من حقه لو قال اذن من حقه لكان أظهر (قوله والالية جامعة للصلوات الخ)
 بدخول الغاية تحت الغاية المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم اتدل على أن نفسه أوقات
 صلوات اجبالا بينهم الله يوحى آخر وغنى الليل عن ذلك الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة
 في وقت الكراهة كما به العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب
 والعشاء وقتا مملأ على أحد قولين وإليست الالية حجة عليه كما قيل وقوله والالية دليل وحدها هذا
 يعني على أن مبدأ النهار طالع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المجتهد وأهل الشرع على أن مبدأ
 الفجر الصادق وقد ورد في المعنى في حديث صلاة النهار بجملة أي سرية فانه أدخل الفجر في الليل
 فليس بجزء اصطلاح كما فهم والحاصل أن الظاهر والعصر يخرجان على هذا فلا يرد عليه شيء (قوله وقيل
 المراد بالصلاة) في قوله أقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الالية صلاتان وقوله بيان
 لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية طارئة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا مملأ على القول
 الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على أن
 الوقت أي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يمتد كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد
 (قوله وبعض الليل) إشارة الى أن من تبعه ضيقة وأنه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لبذلك دليل حق
 وقوله فانزل الهجود بيان لان الهجود بالضم أصل معناه النوم والتفعل لليل كنائم بمعنى ترك الانم
 ومعناه صل ليل ولا تفسره ابن فارس به وقوله والضمير للقرآن أي استخدا ما أو هو على ظاهره كما مر
 وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى الثقل والنوم وان تعبد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن
 الليل في محل نصب والظلمة عاطفة على مقتدر أي قم فتعبد أو هو على فسق وإياي فارهبون فهي مفسرة
 (قوله فريضة) فهي عندها المقوى وهي زائدة وإذا سميت النافلة نافلة لزيادتها على الفرض وهذا بناء
 على أن قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه فرضية التهجد وقوله
 أبو حامد من الشافعية وقال انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه أو المراد بالنافلة الفضيلة أم لا لأنه فضل على

نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر دل الأمر
 بما قامت على الوجوب فيها نصا وفي غيره
 قاسا (أن قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد
 ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد
 القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي
 هو أخو الموت بالاتباع أو كذا من المصلين
 أو من حقه أن يشهد له الجلم الفقير والالية
 جامعة للصلوات الخمس ان فسر الدلول
 بالزوال والصلوات الليل وحدها ان فسر
 بالمغرب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب
 وقوله لدلول الشمس الى غسق الليل بيان
 لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على أن
 الوقت يمتد الى غروب الشفق (ومن الليل
 فتعبدوا به) وبعض الليل فترك الهجود
 للصلاة والاضحى للقرآن (نافلة لك) فريضة
 زائدة لا تصلى الصلوات المفروضة أو فضيلة
 لأن اختصاصا بوجوبه

أتمه بوجوبه عليه أزيد ادنوياً وهو فضيلة لا لا مكفرة لا تقويه لكونه عفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 كما فصل في شروح البخاري (قوله يحمد الله القاسم فيه) أي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالهش
 وقوله وهو أي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكره لكن المشهور أنه مقام الشفاعة مطلقاً وهو كما
 في شرح الكرماني مقام يحمد الله فيه الأولون والآخرون حيث لا أخذ الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه
 وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بمجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق
 في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك الخاصة أتمه والشفاعة
 كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لا تتمه صلى الله عليه وسلم في الذنوب
 والشفاعة للجميع أهل الموقف من الخلاص من هولاء وحشة الانتظار فلا يرد على ما في الحديث
 أن ظاهره أن المراد به مقام الشفاعة الخاصة بأتمه والمشهور أنه مقام الشفاعة العامة لأهل الحشر
 وبه يجمع بين الرويتين فإن كلاهما ما ورد في حديث صحيح وقوله سابقاً وكل من عرفه لدخوله في الشفاعة
 الأولى فلا وجه لما قيل أن ذلك ليس لوصول نفعه إليهم بل لا يتحققه ذلك (قوله ولا شمار به بأن الناس
 يحمدونه الخ) وجه الأشعار أن مقامه محل قيامه في الأصل ثم شاع في مطلق الحال وحده المقام من حيث
 هو مقام يقتضي أن يكون ذلك القيام مقاماً محمداً أيضاً ولا معنى لكونه قياماً عظيماً بعد البعث إلا
 كونه للشفاعة إذ لا يتصور كونه للعبادة ولا للخطابة إذ لا يكون مثله بعد البعث ومجرد القيام لا يحمد
 ولذا فسره في الأحاديث وعبر عنه بالأشعار خلفائه ودفعه فلا وجه لما قيل أنه لا مانع في ظاهر اللفظ من
 إرادة مقامه في الجنة مثلاً فوجه الأشعار غير واضح إلا على مذهب من يقول أن الحسد قد يكون
 في مقابلة الأنعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما مر مع أن ما ذكره بعيد عن البعث ولا يتناسب عسى فانه
 محقق وإن كانت عسى من الله إيجاباً لأن الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول
 بعضهم دفعه بما لا طائل تيمته (قوله واتصابه على الطرف الخ) إشارة إلى دفع ما يقال أن الشهادتكروا
 أن اسم المكان الذي على مقبل وشوقه لا يتناسب مطلقاً إلا بهم منه وأما ما كان محل الحديث المشتق
 كقوله ومكان فلا يجوز فيه ذلك إلا إذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز
 أكلت مجلس زيد إلا على خلاف القياس خلاف الكسافي فلذا أضمره فلا من لفظه وجوز أن يكون
 ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فله وهذا بناء على أن التضمن ليس بتقدير ليغير ما قبله وقوله معناه أي
 يقيم أو نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكره وهو أتم حال بتقدير مضاف كما ذكره المصنف أو مقبول
 به ليس بهنك لكونه مضمناً معنى بهنك وقوله أو الحال معطوف على قوله على الطرف (قوله أي في القبر)
 حمله عليه بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضياً أي مبرأ عما لا يرضى عنه الله من السيئات ففسر
 لصدق لأنه نظير رجل صدق أي رجل صادق بمعنى جيد مرضى والاضافة لا تجعل المبالغة نحو حاتم
 الجود أي يستحق أن يقال فيه أنه ادخل مرضى لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سره قال
 الفاضل البني الصدق من وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان دالاً على أنه مرضى وقوله عند البعث
 بقرينة ذكره عقبه وقوله ماني بالكرامة أي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل
 المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وإن كادوا يستفزونك الآية وهذا يدل على أنها مكنة وقوله
 وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على أنها مدنية وفي الكشف أنهم انطلقت في يوم القسح قال في الكشف أنه
 يدل على أن بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله وإذا لا يلبثون وجهه يدل على أن الأرض
 أرض المدينة وهو يدل بظاهره على أن بعضها مدني وإن كان مرجوحاً (قوله وقيل ادخاله فيما حله
 من أعباء الرسالة) جمع عجب كحمل وأجال وزنا ومعنى وآخروه موزو هو واستعارة أو من قيل لحين
 الماء وضهر منه وحقه لما لوصول وقوله ادخاله في كل ما يلابسه في الكشف أنه الوجه الموافق
 لظاهر اللفظ المطابق لاعتقادي النظم وسابقه ولا حقه لا يختص بمكان وكذا قوله واجعله لي من ذلك

(عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) مقاماً
 يحمد القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق
 في كل مقام يتخذه كرامة والمشهور أنه
 مقام الشفاعة لما روى أبو هريرة رضي الله
 تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو
 المقام الذي أشفع فيه لآلتي ولا شمار به بأن
 الناس يحمدونه قيامه فيه وما ذاك إلا مقام
 الشفاعة واتصابه على الطرف بانضمامه
 أي في قبلك مقاماً أو يتضمين يبعثك معناه
 أو الحال بمعنى أن يبعثك ما دام مقام (قوله ادخل
 أدخلك) أي في القبر مدخل صدق ادخالاً
 مرضياً (وأخرجني) أي منه عند البعث
 (مخرج صدق) أخرج ما في الكرامة
 وقيل المراد ادخال المدينة والأخراج من
 مكنته وقيل ادخاله مكة بظاهرها
 وأخرجها منها آمناً من المسلمين وقيل
 ادخاله القار وأخرجها منه سالماً وقيل
 ادخاله فيما حله من أعباء الرسالة وأخرجها
 منه مؤقلاً حقه وقيل ادخاله في كل
 ما يلابسه من مكان أو أمر وأخرجها منه
 وقوى مدخل ومخرج بالفتح على معنى
 أدخلك فادخل دخولا وأخرجني فأخرج

بجواب

(واجعل لي من لدنك علما ناصيرا) حجة
تسرى في من خالفني أو ملكت بصر
الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله
فان حزبنا هم الغالبون ليظهره على
الدين كله ليستخلصهم في الارض (وقل
يا ايها الذين آمنوا) الاسلام (وزهد الباطل)
وذهب وهلك الشريعة من زهد روحه اذا
خرج (ان الباطل كل زهوقا) مضجلا
غير ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه
عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم النحر
وفيه المائة وتسعون صنما فجعل ينكت
بمخضرة في عين واحد واحد منها ويقول
يا باطل وزهد الباطل فينكسب
لوجهه حتى ألقى جميعها وبقي منه خراصة
فوق الكعبة وكان من صفته قال يا عبي
ارم به فصرعه فدمى به فكسره (وتنزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)
ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم
كالدرء الشافي للمرضى ومن البيان فان
كله كذلك وقيل انه لتعريض والمعنى أن
منه ما يشفي من المرض كالشفاء في آيات
الشفاء وقدر البصريان تنزل بالتعريف
(ولا يزيد الظالمين الا خسارا) انكذبهم
وكفرهم به (واذا أنعمنا على الانسان)
بالعزة والسعة (أعرض) عن ذكر الله
(ونأى بجانبه) لوى عطفه وبعد بنفسه عنه
كانه مستغن مستبدا بأمره ويجوز أن يكون
كتابة عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين
وقرأ ابن عباس برواية ابن ذكوان هنا وفي
قصصه ونه على القلب أو على أنه يعصى
بهم عن

« (بيان آيات الشفاء) »

(٢) قوله ولم يقل كافي الكشف انه صعد الخ
انظره في لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
صعداه وقرئ بينهما وبين صعد على النبي
مع أن فيه بيان الواقع اهـ

سلطانا نصيرا شاهدا صدق على ايتاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله فأدخل فأنشج قدره فلا
ثلاثا لئلا يناسب مخرجا سواء كان مصدرا أم اسم مكان وقيل انه يحتمل أن يكون على حذف الزوائد
على حذف قوله أنبأكم من الارض نباتا وفيه نظر (قوله ملكا بصيغة المصنوع) أي قهرا وعرضا
كافي الكشف وقوله فاستجاب له أي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي حجة دعائية فلا حاجة الى جعل
الفاء فصيغة بتقدير فأمره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشف من قوله والله يعصمك من
الناس لعدم مناسبة للنصرة ظاهرا (قوله وقل يا ايها الذين آمنوا) (قوله وقل يا ايها الذين آمنوا) (قوله وقل يا ايها الذين آمنوا)
الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقرب منه تفسير الحق
بعبادة الله والباطل بعبادة الامنام وقوله وقل يا ايها الذين آمنوا (قوله وقل يا ايها الذين آمنوا) (قوله وقل يا ايها الذين آمنوا)
بمعنى أو مع ما المشركون ولا يكون هؤلاء كذلك وقوله من زهد روحه يعني أنه استعانة منه وقوله غير
ثابت الا أن وفيما بعد أو مطلقا لكونه كأن لم يكن (قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ) وقع في
الكشف مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكرا يقرب عمارا والمصنف رحمه الله عن علي
رضي الله عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل مكة يوم الخ في الكشف ولما زلت هذه الآية وقال
ابن حجر انه لم يجده فلذا ترك المصنف رحمه الله وقوله ينكت بالباء المنة القوية أي يدس والمخضرة بكسر
الميم والخاء المجهدة والصاد والراء المهملة من عصا ونحوها سميت بها لانها قد توضع تحت الخاضرة وقوله
فينكسب أي يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم يقل اليه العصال ارتفاعه وقوله
وكان من صفته في الكشف من قوارير صفر والصفر على ما هنا النحاس وخراصة قبيلة معروفة وقوله
فصعد أي على رضي الله عنه ولم يقل كافي الكشف (٢) انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تأذبا
وفي نسخة ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لاجل النبي صلى الله
عليه وسلم فلم أستطع لخملي فجلت أطعمها ولوشئت انلت السماء وفيه معجزة صلى الله عليه وسلم اذ
وقعت مع تكتم ساجد زنديقه ولذا قالوا انظر وامر محمد (قوله ما هو في تقويم دينهم الخ) فالشفاء
استعارة نصريحية أو تخيلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر (قوله
ومن البيان) بناء على جواز تقديم البيان على المبين وهو ما فلا يسمع رد أي حيان له وعلى هذا يكون
القرآن كاشفا (قوله انه) أي من ذكره باعتبار أنه حرف ويجوز تأنيده باعتبار الكامة وحمل
الشفاء على معناه لا بناء على المعنى الاول اذ كاشف كما مر تقريره وفي شرح الكشف انه يجوز
أن يكون بالمعنى الاول والمراد تنزل ما هو شفاء منه أي ندرج نزوله شيئا فشيئا وليس المراد أن منه ما هو
شفاء وما ليس بشفاء والمثل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس شفاء لعدم الاطلاع عليه وما نزل
شفاء لانه خاص فأنزل كاهن دواء كقول الكل داء فالمراد بالشفاء ما هو شفاء بالفعل ولبعده عدل عنه المصنف
رحمه الله لما ذكره (قوله وآيات الشفاء) هي حوت وشفاء ودرج ومؤمن وشفاء ما في الصدور
فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو الذي
آمنوا هم الذي وشفاء قال السبكي وقد جرت بت كثيرا وعن القشيري أنه مرض له ولد يئس من حياته
فرأى الله في منامه فشكاه ذلك فقال له اجعل آيات الشفاء واقرأها عليه وأكتبها في اناؤه واسقه فيه
ما يحب به ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور التي ما يشفي بخاصة ووحانية كما فصله
الاندلسي في مفرداته ههنا يشكره لا بعابه وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فقيدهم انفسا بزيادة أسمايه
(قوله لوى عطفه الخ) أصل معنى نأى بعد من النأى فمعنى بعده بجانبه أما صرفه عما يقابل لانه بعده
عن جانب الى آخر أو المراد بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا أي منه وهو كناية أيضا
كما يعبر بالقام والمجلس عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله أو ذكره عبارة عن نسيانه مجازا أو مستبدا
بمعنى مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول أيضا كناية لكن عن الترك ويجوز

أن يكون مجازاً عنه وقوله على القلب أي قاب العين إلى محل الالام أو هو بمعنى نهض أي أسرع بتقدير
مضاف أي أسرع به صرف جانبته ومعنى الجانب على ماضٍ أو معناه تناقل عن أداء الشكر وفي الكشف
أن قوله ونأي بجانبه تأكيداً للأعراض فأورد عليه أنه ينبغي ترك العاطف السكال الاتصال الآن مراد
أنه كالتأكيد أو هو تفسير كافي وإذا كان بمعنى الاستسكار لا يكون تأكيداً ولا ينبغي أن قوله ونأي
بجانبه لكونه تصويراً للأعراض كافي الكشف أو في بتأدية المراد منه يجوز قطعه لا يهاجم المغايرة بينهما
وهو أبلغ من ترك العاطف كما قرره في المطول في قوله وينبغون أبناءكم مع أن ما ذكره أهل المعاني غير مسلم
كسابقاً ومعنى الاستسكار مبين في قوله تعالى واستكبروا الآية وقوله من روح الله بفتح الراء بمعنى رحمة
وشفقة يأسه لأنه لم يعمل في الرضا حتى يرجو فضله في الشدة (قوله كل أحد) إشارة إلى تقدير المضاف
وأن التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسيراً لكافة بطريقته أي مذهبه لأن أصل الشراكل
الطرق المتشعبة تشاكها أي تشابه في الشكل فسميت عادة المرء بها لأنها تشاكل حاله في الهدى
والضلال وهذا أنسب مما بعده ولذا قدمه (قوله أوجوه روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه)
فالشاكاة الروح فاعني حينئذ أن كل أحد يعمل على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة
عمل عمل الاشقياء وان كانت سعيدة عمل عمل السعداء أو عملاً عادياً على روحه خير أو شراً واختلاف
في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هي مختلفة الماهية واختلاف أفعالها الاختلاف ماهيتها
أولاً واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة قبل وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة إلى المذهبين
والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر (قوله أسد طريقاً) فكثرة الهداية أو قوتها
بشدة سدادها وصورها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لانها من الشكال الذي يقدمه لأن
سلطان الشهية قاهر للانسان وضابطه ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا أطلقها
على العادة والدين لعدم خروج الانسان منهم ما فهو كالمقيد (قوله من الابداعات الكائنة بكن)
الابداعات باخلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعر يف لها الانهم مفرقوا بين الخلق والابداع
بما ذكر كما فصله في شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسمه مثال للمنفى وهو ما خلق من مادة فالمراد
بالامر على هذا التفسير قول كن ولذا قالوا المنه عالم الامر والسؤال على هذا عن حقيقةهما والجواب
اجمالي بأنهم من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كافي قوله يسألونك عن الاهلة
إشارة إلى أن حقيقة العلم والاعمال وانما يعلم منها هذا المقدار (قوله أو وجود بأمره) أي بفعله وخلق
أو بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق والفرق بتفكير المسئول عنه ودلائله على الحدوث على الاول
ظاهرة وعلى الثاني اتوقف الامر على الارادة بنص قوله انما أمرنا لنشي إذا أردناه أن نقول له كن
فيكون وإذا كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له وبيان لحدوثه كما أشار إليه
بقوله يتكويته فان التكوين يقتضي حدوث ما يتعلق به وان قيل بأنه صفة قديمة على ما فصل في الكلام
وقوله استأثر الله بعلمه أي اختص به وفي نسخة استأثره بتعديته انضمامه معنى خصه وقد مر مثله فالامر
على هذا معنى الشأن واحداً للامور ومن تبعيضية ويكون فيها لهم عن السؤال عنها وترك البيان
(قوله روى أن اليهود قالوا القريش) لما اتسوا منهم لكونهم أهل كتاب أن يذكر والهم أموراً متفقون
بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في السير قال بعثت قريش
النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبارهم وود بالمدينة وطلبوا لهم مسالهم عن محمد أفانهم أهل
كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجوا حتى قدما المدينة فسألهم فقالوا لهم ما ذكره المصنف إلا أنه
ملخص مما فعلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكلموا هذه الآية مكتبة لمدنية كما ذكره
المصنف رحمه الله في أول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين أن اليهود
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الآية ولذا كان من العلماء من قال

(وإذا مسه الشر) من مرض أو فقه
(كان يؤسا) شديد اليأس من روح الله
(قل كل يعمل على شاكته) قل كل أحد
يعمل على طريقته التي تشاك حاله
في الهدى والضلال أو جوده روحه وأحواله
التابعة لمزاج بدنه (فربكم أعلم) هو الهدى
سبيلاً أسد طريقته وأبين منه بها وقد فسرت
الشاكاة بالطبيعة والعبادة والدين
(ويسألونك عن الروح) الذي يجيبه بدن
الانسان ويديره (قل الروح من أمر ربي)
من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة
ونول من أصل كاعضاء جسمه أو وجود بأمره
وحدث بتكوينه على أن السؤال عن
قدمه وحدوثه وقيل عما استأثر الله بعلمه
لما روى أن اليهود قالوا القريش سألوه عن
أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن

الروح

انهم انزلت منزلة ثانية بالديانة ومنهم من قال انما ذكرهم اجوابهم او ان كان نزولها امنة فمما ومن قال انها
 نزلت بالديانة واستنفاها في قوله نظر اه يعنى انه غير صحيح لما قلناه علمت عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهم ما ومنه يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله قد بر وقوله فان اجاب عنها اى عن جميعها او بعضها
 عن جميعها فليس نبى اما الاول فلان بعضها هو امر الروح عالم بينه الله واما الثانى فظاهر وقوله
 وهو مبهم اى غير مبين في التوراة يشير الى ان عدم بيانه لا ينافى النبوة (قوله وقيل الروح جبريل)
 عليه الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره انه نزل عليه فاجيبوا بانهم مخلوق من مخلوقاته
 وكذا في الوجه الذى بعده ولكن المصنف مر ضمه لقوله جبريل فاجيبوا بانهم لا يظهرون قوله من امر ربي
 يعنى على هذا الوجه له (قوله تستفيدونه) اى العلم وكون النظرى مستفادا من الضرورى برهن
 في محله واما كون الضروريات كاهامسة مستفادة من الاحساس فأكثرى وهو كاف لا يثبت المقصود
 فلا ينافى كون التجربة والحس والوجدان قد تستفيدون جبريل لاكتساب بعض النظريات وقوله من
 فقد سأل الخ أى فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر (قوله ولعل أكثر الاشياء لا يدركه الحس) لكونه
 غير محسوس او محسوس مانع عن احساسه كالغيبية ونحوها فيكون غير المعالم أكثر من المعالم
 كما نطق به النظم وقوله ولاشأن من أحواله المعرفة لذاته المعرفة لصفته لا حوال والتعريف شامل للبعد
 والرسم والاحوال العرضيات فالمراد أن الحس قد لا يدرك عرضيات برسم شأنها فضلا عن أن يتقبل
 منها الفكر واسطه الى ذاتياته فيقف على حقيقة نفسه المتعسر الوقوف على حقائق الاشياء فلا وجه
 لما قيل عليه انا نعلم أن بالحس يحصل التيقن بين الذاتيات والعرضيات وأن مقتضى ما ذكره
 أن التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم أصلا وليس كذلك وأغرب منه تجويزه أن يكون قوله المعرفة
 مقهولا مطافا ليدرك من غير نظره وقوله وهو إشارة الى أى قوله وما أدركتم من العلم الخ فان ذكره
 بعده مرعى الى أنه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقاته وقوله فلذلك أى لكونه لا يمكن معرفة
 ذاته اقصر في بيان السؤال عن حقيقة بناء على أن السؤال عنه سأل على ما ذكر من الجواب دون شرح
 الماهية اذ قال من امر ربي على معنى أنه من ابداءه وقوله كما اقصر موسى الخ الا أن الفرق
 أن بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات العلية (قوله فتعالوا ما أحب شأنك الخ) تفريع
 لا تكاد على عدم الاختصاص فانه اذا علم الخطاب يلزم التساؤل فانه قد حكم على أن كل من أوفى
 الحكمة فقد أوفى خيرا أى علما كثيرا وقد حكم بأنهم لم يعطوا وما من العلم الا قليلا وسبب أى
 دفعه فلا وجه لما قيل أن انفاء التعقيب دون السببية ولك أن تجعلها الها بما اعتبار الجزء الثانى من
 الجواب وانما أنكره لانهم أهمهم السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الاحش وما أوتوا
 من العلم الا قليلا تقتضى اختصاصهم وأن هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق
 بقوله والجمله تفسير لقوله ما أحب شأنك (قوله وما قالوه) من ظن التساؤل بين الله والكرمة
 المذكورتين لأن القلة والكمية من الامور الاضافية فالشئ الواحد يكون قابلا بالانسية لمساوقه
 وكثيرا بالنسبة لمساوقه وقوله مائة القوة وفى نسخة الطائفة أى لكل معلوم ولا كل ما يمكن أن يعلم
 وقوله بل ما ينظم به معاشه ومعاده الاضرب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير آخر من الاول وقوله
 بالاضافة اليه كغير أى بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق أو الى خير الدارين أو الى ما ذكر
 من كونه يناله ذلك وقوله الناصب من الخ فهو يعنى عن تقديره وليس جوابا لان دخول اللام
 عليه وهو ظاهر وقوله ذهونا بالقرآن المراد بالقرآن هنا عين صورته سواء كانت فى نقوش الكتاب
 أو فى الصور التى فى القوة الحافظة فليس فيه عموم المجاز كما قيل الا أن يقال ان اطلاقه على نقوش الخط
 حقيقة عرفية ولا حاجة اليه (قوله من يتوكل علينا استرداده) أى من يتعهد به بطور الاسترداده
 بعد دفعه كما ياتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقفا أن يكون محموظا فى السطور والصدور

فان اجاب عنها او سكت فليس نبى
 وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو
 نبى فبين لهم القسطنطين وأهم أمر الروح وهو
 ميم فى التوبة وقيل الروح جبريل
 وقيل سخطى اعظم من الملك وقيل
 وقيل من امر ربي معناه من وجبه
 القرآن ومن امر ربي معناه من وجبه
 (وما أدركتم من العلم الا قليلا) تستفيدونه
 بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل
 للمعارف النظرية انما هو من الضروريات
 المستفادة من احساس الجسديات
 ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل
 أكثر الاشياء لا يدركه الحس ولاشأن
 من أحواله المعرفة لذاته وهو إشارة الى أن الروح
 كما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض قد يه
 على ان يتبين به فلذلك اقتصر على هذا الجواب
 كما اقتصر موسى فى جوابه وما راب العالمين
 بذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن نختصون
 بهذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم نقالوا
 ما أحب شأنك ساعة تقول ومربوت
 الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا وساعة تقول
 هذا فنزلت ولو أن ما فى الارض من شجرة
 أو داء وما قالوه لم يفهم لان الحكمة
 الانسانية أن يعلم من الخبر والحق مائة
 القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده
 وهو بالاضافة الى معلومات الله التى لا نهاية
 لها قليل ينال به خير الدارين وهو بالاضافة
 اليه كثير (واتن شئنا ان نذهب بالذى أو شئنا
 اليك) اللام الاولى موطئة لاقسم واتن
 جوابه النائب عناب بمرء الشرط والمعنى
 ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف
 والصدور (ثم لا تجد لك به علينا وكيفا) من
 يتوكل علينا استرداده مستورا مخفيا وظاهرا

فهو مجاز عما ذكر كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله فأنتم ان ثالثك فاعلم انه ترد الخ) مع بلعل
لأن المعنى لا يحد وكلاهما يسترداه إلا الرحمة فأنك تجد هامسة ترد ولا يلزم من وجود المسترد الاسترداد
مع أن إثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الأصول وقيل انه أجرى
على عادة الله لانه أتقير الكلام ثم انه وصاحب الكشف جعل الاستثناء على هذا اتصالا إذا قبله
بأنه قطع مع أنه غير داخل فيما قبله لأن من يتوكل لذوى العلم فله لهم أرادوا ما يشمل الرحمة والتعسير
عن على طريق التغليب ولو فسر بالراذل لكان أظهر والظاهر أنه منقطع مفسر بالمكن أو بل على الوجهين
فيه وأنه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن ذلول من قراع الكتائب

والمستدر لعل عليه قوله وأن شئت أنذبه (قوله فيكون أمنا بابقائه) على تقدير كونه منقطعا
كأيد عليه قوله تركته وأما على الاتصال فيدل على أنه بعد الذهاب به لعل انه ترد في ذل على عدم
الابقاء وأنه في تنزيله من قوله وتنزل من القرآن ما هو شفاء وقوله كرساله غيب للافصل المأخوذ
من الآيات السابقة وقوله وابقائه في غفلة أي في حفظ الله له كما قال وأنا له لحاظون وهذا (٢)
من قوله ولوشدة النذبه بالذی وأجينا اليك كما تدل عليه لولا الاستعانة وقيل المراد حفظ النبي صلى
الله عليه وسلم وخص به مع عموم المصاحف والصدور السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا
بالفضل يستفاد من سوق الآية وذكر أو سأل وأزال الكتاب من حيث انه يستفاد بهما حفظ الوحي
ولا يخفى ما فيه (قوله وفيهم العرب العرباء) أي الخاص من أهل اللسان النازل به ونص على دخولهم
في العموم لأن التحذير انما وقع لهم وأرباب البيان عطف نصير وقوله ولولا هي أي اللام الموطئة
لأن مع هاتين الجواب له كما فصل في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من أنه لا يصلح له لكونه
مرفوعا بعبث النون لأن الشرط اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا
مع قرينه جاز أن لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور له من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا أتاه
خيل أي صاحب أوقية على أنه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسئلة أي يوم يسأل الناس فيه ليعطهم
وفي رواية مسغبة أي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد أي لا ينعى له لعله بعد عدم حضوره له
ولا يصح مرده وسر كذا وصفة من الحرمان وظاهره واجبة اجتهادنا ونوا (قوله ولعله لم يذكر
الملائكة لأن اتيانهم الخ) قيل عليه لا اشتباه في كون القرآن مجزأ للملائكة أيضا بدليل قوله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في مجزأ غير الله عنه وانما لم يذكر لأن التحذير
ليس معهم والتعدي لمعارضته لا ياتي بشأنهم لأنهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون فلا يناسب
أن يذكر ذلك اليهم وأجيب عنه بأنه ليس معناه أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام بقدر دور
على ذلك بل معناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للتقلين فيكون التحذير معهم والاولى الاقتصاد
على أن التحذير كان معهم لانه قيل بهم وم رسالته صلى الله عليه وسلم للملائكة أيضا فيقال لم يذكر
الملائكة لأن التحذير لم يقع معهم في كونه مجزأ مجزأ مجزأ من تحذيره وهو مراد وما قبل انه
يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملائكة لأن الله عدم ثبوت الرسالة مد فوع أن الملائكة لا يأتي بمجزة
لمقر وفيه نظر لانه يلزم أن يكون مقتريا في قوله انه من عند الله فتأمل وقوله ولا ينهم كانوا وسائط
فلا بلائعه قوله لا يأتيون به بحسب الظاهر اذ معناه لا يأتيون به من عندهم فن قال لا يصح قوله لا يأتيون
بجمله لم يصب وجع الوسايط مع أن الوسايط جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لأن ما جاز أن
يكون لواحد من جنس يجوز أن يكون لباقيهم (قوله ويجوز أن تكون الآية تقرير الخ)
لأن عدم قدر الملائكة على رده بعد اذها به مساو لعدم قدرتهم على مثله لأن رده بعينه غير ممكن لعدم
وصوهم إلى الله فلم يبق الا رده بمثل نفسه فيصريح بنفيه تقريره فاندفع ما قبل انه لا يصح لأن القدرة على

(الارحمه من ربك) فأنتم ان ثالثك فاعلم انه
تسترد عليك ويجوز أن يكون استثناء
منقطعا بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته
غير مذموب به فيكون استثناء بابقائه به
المنتهى تنزيله (أن فضله كان عليك كبيرا)
كرسالة وانزال الكتاب عليه وابقائه
في حفظه (قل ابن اجتمع الانس والجن
على أن يأتيوا بك كمال المعنى لا يأتيون بمثله)
وسن التنظيم كمال البيان وأرباب البيان وأهل
وفيهم العرب العرباء وأرباب البيان وأهل
التصديق وهو جواب قسم ثم حذف دل عليه
اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط
بلا جزم لكون الشرط ماضيا كما قبله زهير
وان أتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم

(٢) قوله وهذا من قوله ولوشدة النذبه الخ
التلاوة وأنشأ النسرطية لالو الامتناعية
كما قال وكان نسي قوله فيقول وليس جوابا
لأن دخول اللام عليه هو رده الله اه صحاحه

الاثبات بطلان ما ذهب من القدرة على استرداد عينه وتبقى الشيء انما يقترب من مادونه لا يبنى مادونه وان رد
بعدم تسليم الاصعية واما القول بأن لفظ المنسل مقسم للتأ كمدونان القصر الذي في كلامه منوع فانه
يحصل بالسواوة أيضا فليس بشئ لان الاتهام خلاف الظاهر واما القصر فاضافي وتلك ما في الكشف
من أن اعجاز القرآن يدل على حسدونه لانه لا وجه له كما يمه شرأحه (قوله كرنا بوجوه مختلفة)
يعني أن أصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض
المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس وبما ذلك الاليزاد وابتدرا واذا عانا فكان طاهم على
العكس اذ لم يردوا الا كقرا كما تزد الفوا كالمريض مرضا وقوله هو كالنسل في قرأته الخ يعني
أن المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل امر بهيب حسن الموضع * كانه بكر من سار في مثل
وهو مجاز منهم وراضا كما تزد وقوله موقعها أي موقع الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده
على القرابة (قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ) يعني أن الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز
هنا في الاثبات وقد منعوا مثله كما في امثال المذکور فأجاب بأن أي ونحوه قريب من معنى النفي
فهو مؤول به اذ معناه لم يرضوا وما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تفسيره
خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن أن يضرب رجل كل أحد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا
يوم كذا اذ يجوز أن يصلي كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير أبوا كل شيء فاما اقتراحه
الاجوده صح وكان وجه آخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله فتنس الخ تعليل
القول وقوله بالتخفيف من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله يفعلون فالياء زائدة وهي صيغة مبالغة واليهبوب
الماء الكثير الماء أو البتاييغ والارض أرض مكة لقوله مياها فالتعريف عهدي وقوله لا ينضب بالاضاد
الماء الكثير المياهي والفرس الشديد العدد وخرعني كثر بوجه ومنه البحر الزانر (قوله
أوبكون لك) أي خاصة بستان حديفة تشتمل على ذلك المذکور من الاشجار والانهيار قيل انهم قالوا له
أرض مكة ضيقة فسبحا بها التسع وخبرنا ببيع نزرع بها فقال لا أقدر فقيل له ان كنت لا تستطيع
الخبر لنا فاستطاع الشر وأرسل السماء كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني أنه بكسر الكاف وفتح السين
كقاعة وقطع لفظا ومعنى أي ترمى قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع التكسير
فهو اما تخفيف من المنفوح لان السكون أخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه أن الفقه خفيفة مع أن
خفتها بعد الكسرة غير مسلمة أو هو فعل صيغة بمعنى مفعول أي مقطوع وأورد على قوله فيما عدا
الطور أن في الشعر أنهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا أني تقيمت كتب القراآت
فوجدت في ابضاح النباري أن ما ذكر رواية وفيه إشارة الى أن فيه رواية أخرى شاذة والمصنف
نقسه (قوله كقوله لا يماند عبه) يعني أنه من القبالة وهي الكمال والمراد أن تشهد لك بصحة
ما قلته وتضمن ما يترتب عليه والدليل بتفخيم التبعة وضمان الدليل المعروف في الفقه أو القبول
يعني مفاعل كضيق بمعنى مراضع وقوله وهو حال أي على الوجهين وحال الملازمة محذوفة أي قبلا
يعني كقوله وقوله فاني وقيارهم الغريب * الشعر ابي الرجعي قاله وقد حبسه عثمان
ابن عفان رضي الله عنه في خلافة بالمدينة وأوله * ومن يك أمسي بالمدينة رحله * وقيارهم
فرس أو حمل له والشاهد فيه أن قوله أغريب خبرا وخبر قيار محذوف كما حذف الخيال في الآية
وفيه كلام آخر في كتب العربية وقوله أوجاعة يعني قبيلة بمعنى جماعة قبيلة فيكون حالا
من الملازمة لانها جماعة أيضا فيقتطبان وفي الكشف جعله حالا من الملازمة لتقريب اللفظ وسداد
المعنى لان المعنى تأتي بالله وجماعة من الملازمة لا تأتي بجماعة يكون حالا على الجمع اذ لا يراد الجمعية
معها تعالى ألتري الى قوله حكاية عنهم أنزى وبتنا القرآن يفسر بعضه بعضا اه (قوله من ذهب)

(وله صرنا) كثرنا بوجوه مختلفة زيادة
في التقرير والبيان (لنا من في هذا القرآن
من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في قرأته
ورقعه مرقعه في الانفس فأي اكرا الناس
الا كفورا) لا يجوزوا وانما جاز ذلك ولم يجز
ضمير بتا لزيدا لانه مبتأول بالنفي (وقالوا
ان اؤمن لك) حتى تفجرتا من الارض
ان اؤمن لك حتى تفجرتا من الارض
ينبوعا) فتنسوا واقتراحا بعد ما أنزله
بيد انما جاز القرآن وانما سام غسيرة من
المجرات اليه وقرا الكوفيون ويعقوب
تفسير بالتخفيف ولا ينضب ماؤها يفعلون من نبع
والينبوع عين لا ينضب ماؤها يفعلون من نبع
الماء كعبود من عب الماء اذ انزى
(أو يكون لك حجة) من تخمير وعقب فتعبر
الانتم اخلاها (تعبيرا) أو يكون لك حجة
يشتمل على ذلك (أو تسقط السماء كما زعمت
عليها كسفا) يعني قوله تعالى
أو تسقط عليهم كسفان من السماء وهو قطع
لفظا ومعنى وقد سكته ابن كثير في جميع القرآن
وجزء والسكاف في رواية في هذه السورة
الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة
وأبو بكر زنا في غيرهما وحسن في سائر
الطور وهو اما تخفيف من مفعول كاطعن (أو
وسد أو فذل يعني مفعول كندب لا جات عليه
تأتي بالله والملازمة قبلا) كندب لا جات عليه
أو شاهد على صحته ضامنا لذكره أو مقابلا
كالمشبه في المعاني وهو حال من الله
وحال الملازمة محذوفة لانه لا يمتا عليها
كما حذف الخبر في قوله
فاني وقيارهم الغريب
أوجاعة فيكون حالا من الملازمة
(أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب

اشارته الى أن أصل معناه الزينة وأطلق على الذهب لأن الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد
 كالسلم اشارة الى أن فيه مضافا مقدر وقوله لزيدك اتمامه لقوم أو اللام لام التعليل وكلاهما جائز
 في كلامه وقوله وحده قدره لا يناقض ما قبله من قوله من أن تؤمن لك الآن ترقى في السماء
 فانه يقتضي إيمانهم للرقى فلما أطلق هذا ناهيا فلا وجه لما قيل انه يدل على أن المصنف جعلها على لام
 الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده أي لن تؤمن بنبوته لك لاجل رقيبك وحده حتى تنزل الخ وقوله
 كتابا نقره بلغتنا على أسلوب كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لأن نزوله كما أرادوا لا يدل على ظهور
 نبوته المطلوب لهم اذ يجوز أن يكون أخذ من غيره (قوله تعجبا) يعني المراد من التسيب التعجب
 كما ترسخه أو المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من أن يأتي أي بما اقترحوه وقوله أوتيهكم عليه
 اشارة الى أن مرادهم ما طلب أن يأتي بذلك بقدرته الله تعالى فيلزم التحكم عليه أو بقدرته نفسه فيلزم
 أن يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح (قوله هل كنت الا بشر رسول) في الكشف هل كنت
 الا رسولا كسائر الرسل بشر أمثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليسد به على أن الوصف
 معقد السلام وإن كونه بشرا فوطئة لذلك رد الماء أنكره من جواز كونه بشرا ودلالة على أن الرسل
 عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لأنه يحتمل أن يكون حال انتهى ورجح الوصفية على الحالية
 في بشرهم من النكرة لثبوتها وقد جوزه المعرب ولم يعترض الكون ما خبر بن كاذره بعضهم وادعى
 انه مراد من مخشري والمصنف وأن ما ذكره بحقه اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا اللفظي النحوي
 ولا يخفى بعده وقوله فوطئة بأباه وليس في كلام المصنف ما يشهد له ويكفون ما خبر بن غير منوجه
 لانه يقتضي استتلاهم وأنها أنكرها كلامهم ما حتى رد عليهم بذلك ولم يشكر أحد بشريته ولذا لم يذكره
 المعبودون وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضي أن لها حالا آخر غير البشرية (قوله على ما بالتم حال قومهم)
 من محجى كل رسول بحجة تناسب زمانه وأهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام
 اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان من المصنف رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا
 على لا يأتون عطفا تفسيرا أي أنهم لم يأتوا إلا بما أمرهم الله به وأظهره على أيديهم من غير تفويض
 اليهم فيه ولا تحكيم منهم عليه في طلب آيات آخرته وقوله حتى يخبروها منصوب باسقاط النون
 وهو ظاهر والتخدير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للآيات والضمير المرفوع
 للرسل ان قري بالغبية وللخاطمين من قومه ان كان بالناء الفوقية وفي نسخة يخبرونهم بالآيات النون
 لانه خير مستقبل (قوله الاقوله) وهذا وفي التعبير اشارة الى أنه مجرد قول تعشا اذهب لم يشكروا
 أو سال غيره وقوله الانكارهم اشارة الى أن المانع لهم معنى ذلك القول وهو لا يشافي ما تر من
 النكسة وقوله كما يشي بنو آدم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ ملائكة
 السماء قد تكون فيها كالخفظة والكتاب وهو معنى قول المخشري لا يطيرون بأجنحتهم إلى
 السماء فيسبحون من أهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسر به لانه لا يتوهم أنه من الاطمئنان
 المقابل للانزعاج وقوله لم تكنهم الخ مضارع بالنون من التمكن ويجوز أن يكون مصدرا وفي نسخة
 لم تكنهم الاجتماع بدون من الامكان والمراد الامكان العادي وقوله فقامتهم هم من عدا الانبياء
 والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وعمل بالضم بمعنى جمع أعمى وهو مجاز
 أي لا يرونهم والتعاقب الأخذ بها وعدل عما في الكشف لابتدائه على الاختصار كما في شرحه وقوله
 فان ذلك أي رؤيته والتلقي منه مشروط بما ذكره في جاحته بعبادة الله وان أمكن خلافه والتناسب
 والتجاسس في القوى القدسية والصفات الروحية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كالأولاد
 صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الأصلية الا نادرا فان قالوا
 فلما أتانا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجاسس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه

وقد قرئ به وأصل الزينة (أو ترقى في السماء)
 في معارجها (ولن تؤمن لك) وحده (حتى
 تنزل علينا كتابا نقره) وكان فيه تصديقك
 (قل سبحان ربّي) تعجبا من اقتراحهم
 أو تنزيه الله من أن يأتي أو ينجيكم عليه
 أو يشاركه أحد في القدرة وقوله ابن كثير
 وابن عاصم قال سبحان ربّي أي قال الرسول
 (هل كنت الا بشرا) كسائر الرسل
 (رسولا) كسائر الرسل وكانوا لا يأتون
 قومه من الايمان يظهره الله عليهم على ما بالتم
 حال قومه ولم يكن أمرا لا يأت اليهم
 ولا لهم أن يتكلموا على الله حتى يخبروها
 على هذا هو الجواب الجميل وأما التنزيل
 فقد ذكر في آيات أخر كقوله ولونزلنا عليك
 كتابا في قرطاس ولو فتحنا عليهم بابا (وعما منع
 الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) أي
 وما منهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور
 الحق (الآن قالوا) أبعث الله بشرا رسولا
 الاقوله هم هذا والمعنى أنه لم يبق لهم شبهة
 تمنعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن الانكارهم أن يرسل الله بشرا
 (قل) جواب الشبهة (كما يشي بنو آدم) (مطه نين)
 ملائكة يمشون انزلنا عليهم من السماء
 ساكنين فيها (لم تكنهم من الاجتماع به والتلقي
 ملكا رسولا) لم تكنهم من الاجتماع به والتلقي
 منه وأما الانس فعاتتهم عما عن ادراك
 الملك والتلق منه فان ذلك مشروط بنوع
 من التناسب والتجاسس وملك كما يحتمل أن
 يكون حال من رسولا وأن يكون موصوفا به

ملكاً بملكنا ربنا لا يسلمنا عليهم ما يلبسون فتدبر (قوله وكذلك بشرا) أي في قوله أبعث الله
بشرا رسولا لا في قوله هل ككث الأبرار رسولا كما في الكشف وقوله أوفى بمعنى أكثر وواقعة
للمقام وأنسب وجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب التفسير ربنا على الحسابية فيفسد
المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية فيفسد خلاف المقصود بوجهه أما الأول فلأن منطوقه أبعث الله رسولا
حال كونه بشرا لا ما كانوا لناسا عليهم رسول ولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود وأما الثاني فلأن
التقديم بالصفة يفيد أبعث بشرا رسولا بشرا غير مرسل ولنا عليهم ملكا غير مرسل لا ملكا غير مرسل
وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا لشخصه وجهه أن التقديم عن وضعه الأصلي دل على
أنه مصب الانكار في الأول أعني قوله أبعث الله بشرا رسولا فيدل على أن البشرية منصفة لهذا
النايب أعني الرسالة كما تقول أضربت قائما زيدا ولو قلت أضربت زيدا قائما أو قائما لم يفسد ذلك
القائفة لأن الأول يفيد أن المنكر ضربه قائما لا مطلقا والثاني يفيد أن المنكر ضربه لا تصافه بصفة
مانعة ولا يفيد أن أصل الضرب حسن مسلم والجهة منكورة هذا أن جعل التقديم للحصر فإن جعل
للاهتمام دل على أنه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديم فائدة التقديم ظاهرة
(قوله على أن رسول الله اليكم الخ) إشارة إلى أنهم لما استعدوا أن يكون الرسول بشرا رآه عليهم
بوجوده وهي أن الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بدم دليل بالمجزة فيدل على نبوة الملك يدل على نبوة
البشر فلا وجه للتخصيص واليه أشار بقوله أذ جاءهم الهدى أي المجزأ الهادي إلى التصديق وأنه لو كان
أهل الأرض ملائكة وجب أن يكون رسوله كذلك لأن الجنس إلى الجنس أميل فلما كانوا بشرا
كان المناسب أن يكون رسوله من جنسهم ولذلك آمن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم
وأبنا أنما أظهر المجزة على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعى وهذا الجواب
الآخر هو معنى هذه الآية كما قرره المصنف رحمه الله تعالى بالامام وهو أوفى بالسابق فلما ذكره (قوله
أو على أني بلغت ما أرسلت به اليكم الخ) اقتصر في الكشف عليه وأخره المصنف لما سمعته وأما ما
أوفى بقوله أنه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لأن معناه التهديد والوعيد بأنه يعلم ظواهرهم وبواطنهم
وأنهم انما ذكرنا هذه الشبهة للبعد وحب الرياسة والاستفهام عن الانقياد للحق كما ذكره المصنف
رحمه الله (قوله الباطنة الخ) لف ونشر على الترتيب وقوله فيجاءهم إشارة إلى أن علم الله عبارة
عن المجازاة كما مر وقوله وتهديد للكفار إشارة إلى ما مر وفيهم من الاحوال وقوله أئبنا الياء (٢)
أي يا المهتدي وغيرهما حذفها (قوله تعالى ومن يهد الله الخ) قال الفاضل المشي الطاهر
أنه أئبنا أخبار منتهى تعالى لا مندرج تحت قوله قل لأن قوله ومن يهد الله الخ لا يراد به
وغيرهم كناية ما قاله الله له أو التفات وقوله فان تجد لهم من الخ على المعنى بعد الخ على اللفظ
وسمى قوله ومن يهد الله الخ على اللفظ أفراد الان طريق التوحيد واحدة بخلاف طرق الضلالة فانها
تتبعها فلذا حمل فيها الجمع على المعنى وهذا محال فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ
وهو قابل وقال ألباء لغة لان الألباء اذ لم تتفهم فكيف الولي الواحد قلت) تسع فيه أبا حيان
ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ أو لا في قوله يضل ضمير مفرد محذوف اذ تقديره يضل على الأصل
وهو راجع إلى لفظ من فلا يقال أنه لم يتقدمه حمل على اللفظ وأغرب منه ما قيل أنه قد يقال ان الخ
على اللفظ قد تقدمه في قوله من يهد الله وان كان في جملة أخرى وقوله روى الخ حديث صحيح
ووقع في البخاري سمعناه عن أنس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو الزحف من كبار معنى سمعهم عليها
جزا الملائكة لهم منكمين عليهم كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المصنف هذه الآية
ويجوزها مفسرة لهذه لأن هذا في الخبر وذال به دخول النار وما وجهان متغيران يتغير
المتعلق ومن قال ان في كلامه الغازا وأنه يحتمل أن يكون وجهها واحدا قد خبط خبط عشواء

وكذلك بشرا رسولا (قل كفى باقية
شهادة بيني وبينكم) على أني رسول الله
اليكم باظهاره المجزة على وفق دعواي أو
على أني بلغت ما أرسلت به اليكم وأنكم
عاندتم وشتمتم وصدتكم عن الحق
(أنه كان بعباده مشييا بصيرا) يعلم أحوالهم
الباطنة منها والظاهرة فيجاءهم على أوقافه
تسليمه لرسول صلى الله عليه وسلم ومن
لا يكفر (ومن يهد الله فهو المهتد ومن
يضل فان تجد لهم أو ياء من دونه)
يهدونهم (وتحشرهم يوم القيامة على
وجوههم) بسحبون عليهم ويحشرون بها
روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي
أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يحشرهم
على وجوههم (عيا ويحكم وصفا)

(٣) قوله وقوله أئبنا الباء الخ كذا في النسخ
وليفظ من ما صرح به في قوله فان الشرح
ليس فيه ذلك وعبارة الجمل قوله فهو المهتد
يجوز حذف الياء من الرسم هنا وفي الكشف
لأنها في الموضعين من يات الزوائد لأنها
لا تثبت في الرسم وأما في النسخ فقال السمين
قرأ فافع وأبو عروبا ثبات باء المهتم ووصلا
وحذفها وقذا وكذلك في التي كتبت هذه
السورة وحذفها الباقون في الحالين اه
نعتن عابا بالنواجد اه

وأطال بما لا طائل فيه (قوله لا يبصرون الخ) يعني أنه نزل ما أبصروه وقالوه ومعه منزهة العدم
 لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم أن قوله اليوم تختص على أنفوسهم
 بقضية نفي القدرة عنهم مطلقا وأجيب بأن هذا في ابتداء الحشر وذلك بعده وأخره مع تقدسه
 في النظم رعاية للاواقع وقوله كأنهم الخ إشارة إلى أن جزاءهم من جنس عملهم (قوله ويجوز الخ)
 فالحشر بمعنى جهنم منساقين إلى النار وهو في الأول بمعنى جهنم في الموت والصفات على هذا
 على الحقيقة وعلى الأول مجاز وموفي القوى هيغة جمع مضافه وقيل أن ذلك عند قيامهم من قبورهم
 ثم ترد لهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون إذا استلوا (قوله سكن لهمها) وفي نسخة
 لهمها أي اشتعلت أفعالها وقوله بأن الخ إشارة إلى أن قوله تسعرا ينفعا أجسادهم لأنهم وقودها كما قال
 وقودها الناس وانما فسرهم بذلك لأنه كان الظاهر أن يقال زنادنا حساسا عبرا وعلى ما ذكره بتجارب النظم
 فتدبر وقوله نوقدا إشارة إلى أن سعيرا مصدرا وموقول به هنا (قوله بأن تبدل جلودهم الخ) فهي
 كلما كانت وفدت بدأت بجلود أخرى تتقدم النار وتلهب واستشكل بأن قوله تعالى كلما نضجت بجلودهم
 بتدناهم بجلود أخرى هائل على أن النار لا تتجاوز عن انضاجهم إلى اسراقهم وافنائهم فيعارض ما ذكر
 وأجيب بأنه يجوز أن يحصل بجلودهم تارة النضج وتارة الافناء أو كل منهما في حق قوم على أنه لا سد
 لباب الجواز بأن يجعل النضج عبارة عن مطلق تأثير النار إذ لا يحصل في ابتداء الدخول غير الاسراق
 دون النضج وأورد على الجواب الأول أن كلمة كلما تنافيه وتبدل جلودهم على ما ساقى أما بأن تعود
 له صورة أخرى حتى لا يلزم إعادة المصداق بعينه أو بازالة أثر الحريق وعود احساسها بالاعذاب أو
 بخلق جلود أخرى ولا محذور فيه لأن العذاب انما هو للروح المتعاقبة بها فلا يلزم تعذيب غير المعاصي مع
 أنه جائز أيضا وقوله كأنهم الخ معنى حسن جدا والافناء في كلامهم شامل لافناء الحياة والبدن فلا يرد
 أن مقوله هم هنا انما هو أنما كذا عظاما الخ وقوله لأن الإشارة أي بقوله ذلك هنا وهو قوله والبسه
 أشار الخ يعني أن لفظ ذلك إشارة إلى عذابهم المقهور من قوله زدناهم ومعناه إعادة جلودهم كلما فئت
 وقوله أو لم يعلموا إشارة إلى أن رأى هنا غلبة لأنه المناسب (قوله فأنهم يسوا الخ) يعني أنه اثبات
 لإعادة بطريق برهاني وهو أن خلق هذه الأبرام العظيمة وأبدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم
 بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على إعادة تسكم وهي أهون عليه ولا حاجة إلى جعل مثل هذا
 كناية عنهم كقوله مثل ذلك لا يخجل مع أنه صحيح أيضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن إعادة كان أحسن
 وضحاكاه مراده (قوله هو الموت) قد مر لأنه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى آخرها
 وعلى الموت للبعث وادله وقوله أو القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم وهو ميقنات
 أعادتهم وهذا الجملة معطوفة على جملة أو لم يروا الخ وان كانت انشائية فهي مؤولة بخرية كافي شرح
 الكشف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل أنه قادر على البعث وإعادة وجعل لهم أي أعادتهم أجلا
 وهو يوم القيامة يعني أنهم علموا إمكانها أو أخبار الصادق بها وضربها أجيالا فيجب التصديق به
 أو جعل لهم أجيالا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل أنه لم يخلق عبثا فلا بد أن يجوز
 بما علمه في هذه الدار فلا معنى لانتكار فظهور ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب في نفسه ظاهر
 على الثاني وعلى الأول معناه لا ينبغي انتكاره من تدبر وقيل انما معطوفة على قوله يخلق ويرجعه بعضهم
 وقوله خزان رزقه الخ فالرجعة عبارة عن النعم مجازا والخزان اسمة تارة تحفة قيمة أو تخيلية وقد مر
 الفعل لأن لو أدت شرط فتعص بالدخول على الأفعال (قوله كقول حاتم الخ) هو مثل يضرب لمن أهانه
 من لم يكن أهلا لأهله قاله وقد أسرف طاعته جارية والسوار انما يكون للحرائر عندهم أي لو لم تكن
 حرة لكان ذلك على وقصته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار أي لو لم تكن رجلا والمشهور الأول
 والتقدير لو أفاضت ذات سوار وهناك كان تقديره لو تملك كون فلما حذف الفعل انقضى الصبر

لا يبصرون ما يترأعونهم ولا يبصرون ما يملأ
 مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لأنهم
 في دنياهم لم يستصروا بالآيات والعبر وتصادفوا
 عن استماع الحق وأبو أن ينطقوا بالصدق
 ويجوز أن يحشروا بعد الحساب من الموقوف
 إلى النار وفي القوي والحواس (مأواهم
 جهنم كلما خبت) سكن لهمها (مأواهم)
 جلودهم وحواسهم (زنادناهم سعيرا) وقد
 بأن تبدل جلودهم وحواسهم فتعود مائة
 مستمرة كأنهم لما كذبوا بالعادة بعد الافناء
 جزاءهم الله بأن لا يروا على إعادة الافناء
 والله أشار بقوله (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا
 بما آتينا وقالوا أنما كنا عظاما ورقانا
 أنما لم نجعلون خلقا جديدا) لأن الإشارة إلى
 ما تقدمه من عذابهم (أو لم يروا) أو لم يعلموا
 ما تقدمه من خلق خلق السموات والأرض قادر
 (أن الله الذي خلق السموات والأرض خلقا
 على أن يخلق مثلهم) فأنهم ليسوا بالابداء
 منق من ولا إعادة أصعب عليه من الابداء
 (وجعل لهم أجيالا لا ريب فيه) هو الموت
 أو القيامة (فأناب الظالمون) مع وضوح الحق
 (الأكفورا) الأجود (قل لو أنتم تملكون
 خزان رزقي) خزان رزقه وسائر رزقه
 وأنتم صرفون على نفسه ما بعده كقول
 جاتم لو ذات سوار لطفه في

(قوله وفائدة هذا الحذف الخ) اما الاجازة فلانه بعد قصد التوكيد لا تقويه لوقيل غدا يكون غدا يكون
 لكان اطمنا بتكرارها بحسب الظاهر واما المبالغة فتقبل انها من تكرار الاسناد وقيل انها من تكرير
 الشرط فانها تقتضي تكرير ترتيب الجزاء عليه فتأقل (قوله والدلالة على الاختصاص) تتبع فيه
 الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدأ والخبر لكنه انما يفيد له لو كان معنى كذلك
 حتى يتدبر فيه التقديم والتأخير المفيد لما ذكر وهذا فاعل لفعل مقدر فمكلا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيد
 بعد حذفه واجيب بأن انتم بعينه ضمير فاعل يكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقدم الفاعل
 المعنوي يفيد الاختصاص اذا تناسب المقام قيل فافاد ترتيب الامسال على تلك النظرات منهم دون
 غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتيب الامسال على اختصاص تلك النظرات بالخطاطين
 حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامسال المذكور يعني أنه قصر افراد لآداب ولا وجه له
 فان ما ذكره القائل ابلغ وانسب لانهم اذا أمسكوا حين تفرد بهم على كفاها مع الاشتراك بالطريق الاولى
 (قوله ليعلم) يعني أن الامسال كناية عن البخل سواء كان لازما او متعديا حذف مفعوله أو نزل
 منزلة اللازم وقال في الكشف انه لا يتدبر مفعول لانه بمعنى بخلهم فهم من جملة على التنزيل منزلة
 اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين والظاهر انه أراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فائدة وهو أن المتعدي
 اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز أن يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبيه له وقوله بحذف
 النفاذ بالانفاق اشارة الى أن الانفاق معناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر أي نفاذه
 أو عاقبته أو هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر
 فهو كالمال في الآية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول أبي عبيدة وقيل انه مراد المصنف
 لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة (قوله اذ لا أحد الا ويختار الخ) هذا اشارة الى توجيه
 معنى الآية اذا خطاب فيها عام فيقتضي أن كل واحد من الناس يجبل كيدل عليه ما بعده فأشارت أولا
 الى اجرائه على ظاهره وأنه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والقباض المطلق فانه اما مسك أو منفق والثاني
 لا يكون الا فرض للعاقل انما يدري كم عرض مالي أو معنوي كمنه جميل أو خدعة واسم اجتماع
 كافي النفقة على الاهل وما كان عرض مالي كان مبادلة لمبادلة أو هو بالنظر الى الغالب وتنزيل
 غيره منزلة العدم كما قيل

عسى تنا في زماننا * عن حديث المسكار
 من كفى الناس شره * فهو في جود حاتم

ولا وجه لما قيل عليه ان تعلله يدل على أن مطلق الامسال من محبة الانسان لا على أن الامسال
 خشية الانفاق كذلك اذا اتفقت ضد الامسال في كان طبعه الخلق بصفة كان يكره ضدها ويخشاه
 ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطالب ليس الا ترتيب الامسال الخشية الانفاق على تلكهم خزان الله
 لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام (قوله هي العصا الخ) القول الاول لابن عباس رضي الله عنهما
 والثاني للعسن وفي بعض التفاسير انها كافي التوراة العصا الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم
 ثم بدكار أنزل الله مع نار مضرمة اهلك ما صرفت به من نبات وحيد وان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم
 كبار الادميين وجميع الحيوان والله لم يذكر اليد فيها الا ان الاضر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخرة
 فيما نقله المصنف أقول لا ليست مما أوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهي انفجار الماء
 من الحجر وتنشق الطور وانفلاق البحر وقوله ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض بقنطري
 أن آيات التسع المشاوا اليها في حياته حين تجاوزته فالرواية العجيبة هي الثانية فلا ينبغي تأخيرها
 وتقرضا كما فعله المصنف اذ لا اشكال فيها كما قوه هم قلت أجاو اعنه بأنه ليس في هذه الآية
 دلالة على أن الكل لفرعون وأما قوله في آية أخرى في تسع آيات الى فرعون وقومه فيجوز أن يكون

وفائدة هذا الحذف والتفسير بالمبالغة مع
 الاجازة والدلالة على الاختصاص (اذا
 لا مسكتكم خشية الانفاق) ليعلم مخافة
 النفاذ بالانفاق اذ لا أحد الا ويختار
 التفع لنفسه ولو أثر غير شيء فاعلم بؤسه
 اعرض نفوقه فهو اذن يجبل بالاضافة
 الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان
 الجلاء أغاب فيهم (وكان الانسان قدورا)
 بخلاف الان بناء أمره على الحاجة والضئنة
 بما يحتاج اليه رملا حيلة العوض فيما يبذل
 (واقعد آتينا موسى تسع آيات بينات) هي
 العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
 والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر
 وتنشق الطور وعلى بن ابي اسرائيل وقيل
 الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان
 الثلاثة الاخيرة

بعض تلك غير بعض هذه مع أنه لا يتعين أن تكون الإشارة بهم ولا إلى كلها ومنه **كثير** ولا يتجنى
 ما فيه وقول المصنف رحمه الله يعني الآيات مناد على خلافه فتأمل (قوله وعن صفوان) هو ابن
 عسال رضى الله عنه وقوله أن لا تذكر كوا خبر مبتدأ مقدرا أي هي أن لا الخ وقوله ولا تمشوا المراد منهم
 عن السعادية في حق البري من أمر إلى صاحب قسطنطين وقهر حتى يقتله أو يضربه والباء للتعدية أو السببية
 وتقبله لعله بأنه رسول موافقة ما ذكره الكتاب سم فقوله فعلى هذا أي فعلى هذه الرواية وأنهم المراد هنا
 لا ما وقع في الحديث أن اليهودي سأله صلى الله عليه وسلم عن التسع آيات المذكورة في هذه الجواهر
 الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وأحمد وأبو يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن
 سلمة عن صفوان كما ذكره الخريزج فهذا هو التفسير الصحيح وسيدفع ما يرد عليه وعلى متعلقة بالمراد
 مقدمة من تأخير الأحكام خبر المراد والعامة والناطقة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك أي بالآيات
 وذكر باعتبار أنه لفظ وهو جواب عما يرد عليه من أن هذه ليست بآيات أي مجزآت بل أحكام وأبست
 تسعاً بل عشر أفدفع الأول بأنها آيات بمعنى علامات على السعادة لمن آمن بها والشقاوة لغيره ودفع
 الثاني بأن الاختصاص ليس منها وإذا غير أسأله لنسخه واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتقييم له باز يادة
 محاسنهم وليس من الأسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقها بصفة المفسر والمفهوم المراد به ما يتعلق بهما من
 الارتكاب أو الانتهاء (قوله فقلنا الخ) إشارة إلى ما ذكره من أن الأمور يجوز أن يكون
 موسى وأن يكون نبياً عليهما الصلاة والسلام والسؤال ما معنى الطلب أو عناء المعروف فإذا كان
 بمعنى الطلب والمأمور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج إلى تقدير أي فقلنا لموسى سلمه أي اطلب
 بني إسرائيل من فرعون لأنهم كانوا كالأسمرى له وللقبط واليه أشار بقوله فقلنا الخ وقد رده ليصح العطف
 ويظهر الارتباط وقوله ليس سلمه ما بالجزم على أنها لام أمر للغائب كقول زيد ليفعل كذا أو بالنصب على
 أنها لام تعليل وهو الظاهر أو السؤال بعناء المشهور والقول مقدراً أيضاً والمراد سلمه من دينهم
 وفي الكشف جواز كون المسؤل عنه معاضدتهم لفرعون وذكر كالمصنف رحمه الله أو المراد بالسؤال
 هل هم يأتون بعابه أو تبعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه أشار بقوله أو سلمه من حال دينهم وكان
 عليه أن يأتي بعن بدل من الفرق بين المسؤل عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي أصح وقوله
 ويؤيده أي يؤيد أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام بوجهه قراءة المصنف لتعين مودعهم لموسى
 والاصل فوافق القراءتين وبني مفعول على الوجهين لامتصوب بنزع الحذف (قوله وهو لغة قريش)
 أي يقولون سال كتمان معاً عندهم إذا بدل الله من الأهمزة المحركة لا يكون في القياس وقوله وإذا متعلق
 بقولنا المقدّر أو سال المصنف كافي القراءة الشاذة لا بالمراد لا يناسبه إذا جاءهم وليس محل الالتفات
 والسؤال على ما مر (قوله أو فاسأل يا محمد الخ) يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال
 بهناء المشهور والمراد المسؤل عنه ما ذكره وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة والفاء تكون
 للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في قوله

واهل فاعلم المرء يتبعه * أن سوف يأتي كل ما قدر

فن قال انها السببية الاخبار عما قبله لا لتعقيب لم يصب ولم يدرك أنه ينافي كونه اعتراضاً وقوله أو عن
 الآيات أي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بأسأل وهو إشارة إلى أن
 السؤال وإن كان حقيقة ليس المراد به استعمال ما لم يعلم لأن الظاهر أنه كان عالمياً به وقت النزول وقوله
 للمشركين لأن السؤال كان بحضورهم أو لانه يبلغهم وقوله أو أتتلى نفسك أن كان عائداً إلى المعنى
 الأول على ألف والنشر المنشور في موطأه والافوجه أنه تسلية لما فيه مما نزل عن عائذ الرسل عليهم
 الصلاة والسلام وهو أظهر وقوله تعلم بالخطاب أو بالغائب الجاهل ولا يلزم كما قيل على الأول أن
 السؤال عما لم يعلم لأن هذا مترتب على المسؤل عنه وليس بمسؤل عنه وقطاهر الأدلة تقويها بتكرار

وعن صفوان أن يهودياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صفوان أن لا تمشوا المراد منهم
 عليه وسلم عنها فقال أن لا تمشوا المراد منهم
 ولا تمشوا المراد منهم
 وترم الله الأبا لحق ولا تمشوا ولا تمشوا
 الربا ولا تمشوا يبري إلى ذي سلطان ليقتله
 ولا تقتلوا محبته ولا تمشوا في السبت
 عليكم خاصة اليهود أن لا تعبدوا في السبت
 فقبل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد
 بالآيات الأحكام العامة للمسلمين في كل
 الشرائع سميت بذلك لأنهم أتوا على حال من
 يتعاطى متعلقها في الآخرة من السعادة
 والشقاوة وقوله وسلمه أي سلمه من دينهم
 أن لا تعبدوا حكمه مستأنف زائد على الجواب
 ولذلك غريبه مسبقاً للكلام (فاسأل بني
 إسرائيل أذ جاءهم) فقلنا سلمه من فرعون
 ليس سلمه من دينهم أو سلمه من دينهم
 ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسال على لفظ المصنف بغيره وهو لغة
 قريش وإذا متعلق بقولنا أو فاسأل يا محمد الخ
 القراءة أو فاسأل يا محمد الخ أو سلمه من دينهم أو سلمه من دينهم
 جرى بين موسى وفرعون إذا جاءهم أو سلمه من دينهم أو سلمه من دينهم
 الآيات ليظهر للمفسر كين صدقك
 أو أتتلى نفسك أو أتتلى نفسك أو أتتلى نفسك
 بما اقتضاه الأمر وأعلى العناد والمكابرة
 كن قبلهم أو لم يزداد بقينك لأن قطاهر
 الأدلة يوجب قوة البقين وطمانينة القلب

ما يدل عليها (قوله وعلى هذا) أي كون الخطاب لعمدة على الله عليه وسلم لأنه يصح حينئذ تعلقه بأسأل
 اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه بآيتنا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤل منهم
 مؤمنون بنبي إسرائيل في زمنه كعبه الله بن سلام فلذا قد روي أنه جاءهم كافي الكشف وقيل إن
 المصنف رحمه الله لم يتعرض له لأنه جعله استخدا ما واسب في كلامه ما يقتضيه فلهذا جعله على النوع فتدبر
 (قوله أو يا ضمير يخبرون) من إضافة المصدر لقوله إذا المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا تسمي أو هو
 من إضافة الصفة للموصوف أي يخبرونك المخبر ولا يخفى أن الاخبار ليس واقعا في وقت الجي ودفعه
 بأنه مقول به لا ظرف كما قيل فيه أن أخير يتعدى بالباء أو عن لا بنفسه وقوله على أنه جواب بيان
 لا ارتباطه بجزءه وأورد عليه أن السؤال عن الآيات ويأتي والجواب بالاخبار من وقت الجي لا لا لأنه
 اللهم الآن يقال إن المراد يخبرونك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتأمل وقوله أو يا ضمير
 اذكر على أنه مقول به لا ظرف لأن الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل أنه يجوز تعلقه بأسأل على أن اذ
 للتأمل أي سألهم لأنه جاءهم فهم يعلمون أحواله وكذا إذا تعلق بخبرونك يجوز فيه هذا (قوله فقال له
 فرعون) الفاء فصية أي فذهب إلى فرعون وأظهر آيات ومعجزات ودعا للإيمان فقال الخ وقوله
 سحرت فهو على ظاهره وتخطى العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر
 على النسب أو حقيقة كما مر في حجاب مستورا وهو يناسب قلب العصاة تعبانا ونحوه وعلى الأول هو كقوله
 إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون (قوله على اخباره عن نفسه) وهو على القراءتين رذلقوله أظنك
 على تفهيمه وبالجملة المنفية معاني عن سادته مسددة فعوليه والمعنى إن على أو علمك بأن هذه الآيات من
 الله اذ لا يقدر عليها سواه يقتضي أني لست بمسحور ولا ساحر وأن كلامي غير مختل لكن حسب الرئاسة
 جلالت على العناد وقوله يعني الآيات أي التسع أو بعضها أو ما أظهر من المعجزات وقوله بينات أي
 لا سحر ولا تخيل كما زعم فوسمى جمع بصيغة بمعنى مبصرة أي يبينه كما مر تحفة مقفه في قوله وآيتنا عود النافذة
 مبصرة أو المراد الخبيج يجعلها كأنها بواطن العقول وتكون بمعنى هبة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك
 صدق في إشارة إلى علاقة التجوز فيه (قوله وانتصبا على الحال) فان قلنا ما قبل الايجوز زعمه فيما بعده
 وان لم يكن مستثنى ولا تابع له فعليه أنزل المذكور وصاحبها هؤلاء وإليه ذهب أبو البقاء والحر في وابن
 عطية والافاها على مقتدرته دبره أنزلها (قوله مصر وفاق الخبير) من الشعر بمعنى الصبر مطلقا وقد
 متعلقه بمخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشعر من لوازمه وقوله هالكافهم من غير اللازم بمعنى
 هالك وهو مقول فيه بالنسب بناء على أنه يأتي له من اللازم والمتعدى وفسره المعرب بجهل كما هو ظاهر وفي
 شرح شعر هذيل في قوله * بتمعان لم يحلم شيئا قام فيها * إن في الحديث ما نثر الناس أي جهل الدنيا
 وآخر الآية وقال أبو عمرو ومثلا يصيب خيرا وقيل ضعيف وبه فسرت الآية (قوله فارع ظنه بظنه)
 أي قابله به لدفعه كما يتقابل المتقارعان بالرمح فهو واستعاره وقوله كذب بجهت بالباء الموحدة والحاء
 المهملة والتاء الفوقية أي خالص لا يباين واقعا ولا اعتقادا ولا أماره عليه واغماضي ظنا تعبيره به أولانه
 وقع منه الظن لفساده على وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة وإخلاق بمعنى أظنك بكسر الهمزة
 في الفصح وقد تنقح (قوله أن يستخف الخ) هذا أصل معناه أي يزجهم فمكني به عن إخراجهم من
 أرضهم وهي مصر إن ثبت أنهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد ذريتهم أو يراد بالارض الارض المقدسة
 والتعريف للعهد أو من جميع الارض والتعريف للجنس ويلزمه قتلهم واستئصالهم وهو المراد به (قوله
 فمكسنا عليه مكره) أي أراد ذلك لهم دونهم فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فان خص به
 فأظهره والافه على الأول لأنه أراد إخراجهم منها فأخرج هو أشد إخراج باله لئلا إذا الزيادة لا تفسر
 في التعكيس بل تؤيده ولذا زاد قوله بالاغراق (قوله الكثرة الخ) بيان لتقدير موصوف على الوجوه وقوله
 يعني قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم وإياهم كان الظاهر أنتم وهم وهو منصوب بمقدرا رأى أعنى وقيل

وعلى هذا كان اذ نصبا بآيتنا أو يا ضمير
 يخبرونك على أنه جواب الأمر أو يا ضمير
 اذكر على الاستئناف (فقال له فرعون
 اني لا ظنك يا موسى مسحورا) سحرت فخطب
 عن ذلك (قال استدعات) يا فرعون وقرأ
 الكسافي بالضم على اخباره عن نفسه
 (ما أنزل هؤلاء) يعني الآيات (الارب
 السموات والارض بصائر) بينات تبصرك
 صدق وليكن لك زعمك وانتصبا على الحال
 (وانى لا ظنك يا فرعون مشهورا) مسحورا
 عن الظن مطبوعا على الشعر من قواهم ما نزل
 عن هذا أي ما صرفك أو هالك كقارح
 ظنه بظنه وثمان ما بين الظن فان ظن
 فرعون كذب بجهت وظن موسى يحوم حول
 البينة من تظاهرها بآياته وقرئ ران لا خالان
 يا فرعون المشهورا على ان الخفة والادهم
 الفارقة (فأراد) فرعون (أن يستنزههم)
 أن يستخف موسى وقومه وينفهم (من
 الارض) أرض مصر وأوالارض مطلقا
 بالقتل والاستئصال (فأغرقناه ومن معه
 جميعا) فمكسنا عليه مكره فاستنزههم
 وقومه بالاغراق (لبنى إسرائيل
 بعد فرعون واغراقه) (لبنى إسرائيل
 استنوا الارض) التي أراد أن يستنزهكم منها
 (فأدجا وعد الآخرة) الكثرة أو الحلية
 أو الساعة أو الدار الآخرة يعني قيام
 القيامة (جئنا بكم لقياما) مختلطين اياكم
 وإياهم ثم فمكم بديكم ونمير سعداءكم من
 أشقيائكم

انه نفس المصير بهمكم مع الاشارة الى أن فيه تغليب العظامين على الغائبين وأتى بالضمير المنصوب لان
 الجور في محل نصب المصير كان الظاهر تقديمه حيث شذ وقوله واللفظ الخ فهو ما اسم جمع كالجميع
 ولا واحد له أو هو مصد شامل للقليل والكثير لانه يقال ان لفظا ولفظا (قوله أي وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبسا بالحق) يشير الى أن الباء لاملازمة وان تقديم الجبار والجور وعلى عامه للعصر هنا والضمير
 للقرآن والجبار والجور وحال من ضمير المفعول وفيه وجوه آخر وغابر بين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما
 هـ ريان التكرار ظاهرا وان كفي تغاير متعلقه ما وهو الانزال والازل وبه لا يكون الثاني تأكيداً
 للاول حتى يتوهم أن المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملة لا للمتلقيين
 والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه
 من العقائد والاحكام وضوها وقيل الباء الاولى للشيئية والثانية للملازمة وقيل هي للشيئية فيهما فتعني
 بأنزلنا (قوله وقيل الخ) أي قيسل ان معنى كونه منزلا ومازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني
 في الكشف وفسره الشارح الطيبي بأن الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالزبد توضيح له وبيان
 لانه منصوب على الحال يعني هو محفوظ بالزبد لا بآئمه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله وأحاط
 بهالديهم واليه أشار المصنف بقوله ولعله الخ يعني أن هذا القائل أراد أنه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما
 يعني واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما عبر بلعل لان الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتأويل كما هو والرصد
 جمع راصد كرس وحارس لفظا ومعنى فقوله من الملائكة بيان له والاعتراء بالعين والراء المهملتين بينهما
 مشابة فوقية وبالمد الاصابة وأول الامر وآخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالاتر
 النزول وما بعده اذ لو جعل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن ذكره فائدة وبه يدفع ما يتوهم من
 التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بحفظ الثاني لانهم ما على
 التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول فمن قال ان قوله ولعله الخ معنى آخر حمله جعل أول
 الزمان للانزال وآخره للنزول فليس فيه شبهة تكرار أو دلل هذا القائل أو الله تعالى على هذا القول
 في اعتراء الباطل الخ يعني أنه تعالى لما أخبر بأنه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا
 ومعلوم أنه محفوظ أيضا في زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا قال المصنف رحمه الله من
 السماء ولم يقل الى السماء الدنيا يحصل التغاير بينهما فافادت الآية أنه محفوظ أول وآخره ٨١ فقد
 خبط خبط عشواء ما سمعته من بيان مراده (قوله لا مطيع) فترده لالة المقام عليه وقوله فلا علمك
 أي لا يجب عليك الا هذا ايتهم للايمان فالتقصير اضافي والوجوب من لفظ عليك ويحوز أن
 بقدر لا بأس عليك بخذف اسم لا فاته مجموع متيسر وقوله زمانا مفترقا منجما تفسيره على قراءة
 التخفيف واشارة الى أنه بحسب المال بمعنى المشتد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير للظرفية للفرق
 بين الحق والباطل وهو القرآن وبعد حذف الجبار اتصبت بجور ومعنى أنه مفعول به على التوسع لان
 الضمير لا ينصب على الظرفية وقرأنا منصوب بفرقنا على الاشتغال فلا استشهاد بالبيت من وجهين
 وفي نصبه أقوال أخر هذا أقربها وقوله ويوما الخ من بيت هو

ويوما شهدناه سليمان وعامرا * من يد على الطعن التمهال نوافله

وسليم وعامرا اسماء قبيلتين من قيس ونوافله غنائمه قاعل مزيد والتمهال بكسر النون جمع ناهل بمعنى
 عطشان والمراد بها الرماح أي لا غنائم فيه الا الطعن وهو تليل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر (قوله لكثرة
 فجومه الخ) يعني أن التعميل فيه للتكثير في الفعل وهو التفريق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
 وبالتشد يدل على فصل متباعد ومنجما مفترقا من قولهم نجحت المال اذا وزعته كأنك نرخت أن تدفعه عند
 طلوع كل نجم ثم أطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفترقا ومنجما ولما كان قوله
 على مكثد الا على كثرة فجومه كانت القراءتان بمعنى فلا يرده لانه الدلالة على التكثير أن نسب بالمقام

واللفظ الجماعات من قبائل شتى (وبالحق
 أنزلناه وبالحق نزل) أي وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبسا بالحق المقتضى لانزاله وما نزل
 الا ملتبسا بالحق الذي اشتمل عليه وقيل
 وما أنزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد
 من الملائكة وما نزل على الرسول
 الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين ولعله
 أراد به نفي اعتراء الباطل له أول الامر
 وآخره (ومما أرسلناك الا مبشرا) للمطيع
 بالثواب (ونذيرا) للعاصي بالعقاب فلا عليك
 الا التنبه والانداز (وقرأنا فرقناه) نزلناه
 مفترقا منجما وقيل فرقنا فيه الخ من
 الباطل لخرف الجبار كما في قوله ويوما شهدناه
 وقري بالشديد لكثرة فجومه فانه نزل

كأقيل وقوله في تضاعيف عشرين سنة أي فيها وهو من المجازية قال تضاعيف كذا وفي تضاعيفه أي
في أثنائه كافي الأساس وتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهملة هي التأتى والتفهمل في الفعل وقوله
فانه أيسر للفظ أي التأتى في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بقرئانه وهو الظاهر لأن
تعلق على الناس بتقرأه يقتضى أن لا يتعاني به لأن تعلق حرفي بجزء معنى بمتعلق واحد خلاف الظاهر
ولو بالتأويل أو هو متعلق بمحذوف أي تقرأه على مكث أو قرأه على مكث منكم بمكث تنزيهه فإذ كرم من
كونه أيسر وأعون لتعليل لتدريج النزول وللتأتى في القراءة ولا ترجيح لاحدى القراءتين كما يعلم بما قرئناه
وقوله وقرئ بالفتح أي بفتح الميم فأنه أمثلة الأثر الكسر قليل ولم يقرأ به (قوله على حسب الحوادث)
وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسر به ليعلم معنى قوله فقرأه فان الأول دال على تدريج نزوله ليسهل
حفظه وفهمه من غير نظر إلى مقتضى لذلك وهذا أخص منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضاء
فلا وجه لما قيل انه للتخصيص على معناه ولو لا مكان مكثرا وقوله آمنوا به أو لا تؤمنوا للتسوية لما ذكره
المصنف رحمه الله (قوله لتعليل له) أي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر ولما قبله وهو داخل في حيز قل لما ذكر
والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد آمن به بتقدير فلا بأس فقد الخ وقوله
قرأ الخ بيان اسباب إيمانهم وبيان طريق إيمانهم العلم بحقيقته وهو أنهم لم يعرفهم بالوحي ومارنه عرفوا
أنه وحي وألنبي وقوله أو أروا أن هذا الخ بيان لسبب آخر لإيمانهم وهو كونه مد كوراني كتبهم وهو
معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليل لاقل لا يكون داخل في مقوله وحيزه (قوله ليس بطون على
وجوههم) هذا بيان لحاصل المعنى وقوله لأن معنى الخرو والسطوط والسطود وهو يكون على الوجه
فلا يغير قوله الآتي وذكر الذن الخ وقيل يحتمل أنه إشارة إلى وجه آخر وهو أن اللام بمعنى على هنا كما
ذكره العرب وأن الذن مراد به الوجه ثم يرب بالجزء عن الكل لأن حقيقة مجمع العين لا ما يثبت عليه
من الشعر وإن شاع فيه مجازا قيل وهو أولى وقوله تعظيما لمعول لتعليل لما قبله وليس نفس السجدة
الواقع حالا وقوله أو شكره معطوف عليه وهو أوفق بالتفسير الثاني لقوله أو توأ العلم وإنزال القرآن
بالجزء عماف على المجاز أو على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو أولى لقربه ولا فادنه أنه موعوده أيضا
وقوله عن خاف الموعود متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر إلى التفسير الثاني ويصح على الأول بأن
تكون المعرفة بآمارات قبل التأمل فيما يتلى وهذا بعده وقوله الخ إشارة إلى أن محققه من الثقل
واسمها ضمير الشأن وقوله لا محالة من التأكيدي بالانتماء وان واللام (قوله كثره) أي قوله يجوزون لا لأن
لاختلاف الحال وهو أن الأول عند المجاز الوعد وهذا بعده أو الأول في حال التعظيم وهذا في حال البكاء
والخوف والسبب هو الشكر في الأول وتأثير الموعظة في الثاني (قوله وذكر الذن لأنه أول ما يليق
الارض الخ) كذا في الكشف واعترض عليه في التقریب بأن أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
الجهة أو الانف وأجاب عنه الشراح بأنه في ابتداء الخرو وأقرب الاشياء من وجهه إلى الارض هو الذن
أو أنه أريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعريف المعنى في التراب والاذقان عبارة عنها وأنه ربما خثر على
الذن كالغشي عليه ومنهم من قال اهل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه (قلت) لا يخفى ما في هذه الوجوه
كأجمع أن هذا الاستعمال وارد مع انطواء ولو في غير السجود في كلام العرب قد يقال الشاعر
نخرو الاذقان الوجوه تنويعهم سبع من الطير العوادي وتنق

فالظاهر أنه غفله عن معنى الخي قال الراغب اللقا مقابلة الشيء ولا شك أن أول مقابل الارض من الساقط
الساجد والواقع هو الذن وهم ظنوه بمعنى الاتصال فكفوا له ما ذكر والحاصل أن هذا انما
يرد لو أريد به ظاهره وحقيقته أما إذا أريد به المبالغة كنه لشدة تحمله الصق ذقته بالارض أو وجهه له
كتابة أو غملا فلا إشكال (قوله واللام فيه لاختصاص الخرو به) أي بالذن اعترض عليه
بأنه بعد ورود ما تقدم عليه مخالف لقوله لأن أول ما يليق الارض الخ لاقتضائه أن في الوجه ما يتصف

في تضاعيف عشرين سنة (للقراءة على الناس
على مكث) على مهل وتؤدة فانه أيسر للفظ
وأمون في الله هم وقرئ بالفتح وهو لغة فبسه
(ويزنوا تنزيلا) على حسب الحوادث (قل
آمنوا به أو لا تؤمنوا) فان إيمانكم بالقرآن
لا يزيدكم كالا وإيمانكم عنه لا يورثه نقصا
وقوله (إن الذين آمنوا بالله لم ينزلهم
أي أن لم يؤمنوا به فقد آمن به من هو خير
منكم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة
وعرفوا حقيقة الوحي وأما زلات النبوة
وتحركاتها من الذين الحق والمبطل أو أروا
أنكم وصفه ما أنزل اليك في تلك الكتب
ويجوز أن يكون لتعليل لاقل على سبيل التسوية
كأنه قيل تسلي بآيات العلماء عن إيمان الجاهلة
ولا تكثرت آياتهم وأعرضهم (إذا تبين
عليهم) القرآن (يجزون لا لأن كان سجدا)
بسطه طون على وجوههم تعظيما لاهل الله
أو شكر الامتياز وعده في تلك الكتب بعنة
محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل
وإنزال القرآن عليه (وبه ولون سبحان ربنا)
عن خاف الموعود (أن كان وعد ربنا لم ينص)
انه كان وعده كائنا لا محالة (ويخترون
لأن كان يبيرون) كثره لاختلاف الحال
أو السبب فان الأول للشكر عند المجاز الوعد
والثاني لما أثر فيهم من موعظة القرآن حال
كونهم ساجدين من خشية الله وذكر الذن
لانه أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
واللام فيه لاختصاص الخرو به (يزيدهم
نماع القرآن) (خسوعا) كما يزيدهم علما
ويقينه بآياته (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن)
نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول
يا الله بارحنا فقالوا انه ينهانا أن نعبد الهين
وهو يدعوا اله آخر

بالضرورة غيره الآن يقال تقديره لاختصاص أول الخروجه أو يقال لاختصاص هنا متعدي والمعنى
 اختصاصهم بالخروجه ويكون هذا طريق سجدتهم كما مر (قلت) هذا مبني على أن الاختصاص الذي
 يدل عليه الاسم بمعنى المحصر وليس كذلك وإنما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم فعلى الاختصاص به
 الاختصاص بوجهته ومحاذيه وهو جهة السفلى ولا شك في اختصاصه به إذ هو لا يكون له غيره فعلى
 يجوزون للاذنات يعمون على الأرض عند التصديق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله
 فخر صر بها للدين ولهم • (قوله أو قالت الميرود) بيان سبب آخر وفي نسخة بالوار وهذه أصح لما
 في الثانية من إيهام أنه من جهة ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللغتين الاستواء
 هو معنى أو التخييرية كما في قوله سواء على أفت أو قد عدت فهي إشارة إلى أنهم سواء سواء في الدلالة على
 ذات واحدة وإن اختلف مفهومها كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فسطح ما قبل أن الجواب
 ليس إلا بأنهم يطلقون على ذات واحدة بالتسوية لا شعارة بأن إطلاقهما على ذات واحدة مفروق
 عنه مع أن ما ذكره من المخذور نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحدة إشارة إلى أنه انسلخ
 عنه معنى التأنيت لما أطلق على الله وعلى الثاني أي السبب الثاني للنزول وهو قول الميرود الاستواء
 في حسن الإطلاق كما يفهم من توصيف الأسماء بالحسن لأنهم فهموا أحسنية الرحمن لكثرة ذكره
 في كتابهم وكان حكمته أن يوصي عليه الصلاة والسلام كان غرضها كجاءت عليه الاستواء كما
 من ذلك إيهام أمته بذلك لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام متخفون بأخلاق الله (قوله
 وهو أجود) أي أي كجودة وفي نسخة أخرى أي أنسب وفي النسخ الصحيحة أجوب من الجواب
 بالجواب والباء الموحدة فاللام تعليلية أيضا أي استدراجية والمعنى أبقى بالجواب لما قالوا قال في الكشف
 في غير هذا المثل وقد عبره الزمخشري قال الأزهرى عن ابن عمر أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 أي الليل أجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال أي أسرع أجابة كما يقال أطوع من الطاعة
 والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى أنه من الثلاث لا من المازيد لخصائصه الفاسد بلا حاجة
 ولو كان منه لصح إسماعله ووجه الاجوبية أنه يدل على أنهم ظنوا أنه أحسن لكونه أحب إلى الله
 إذا كثر من ذكره لأنهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون وأنما ما أورد عليه من منع الاجوبية لأن تقديم
 الظاهر في قوله أنه الأسماء الحسنى يقتضي أجوبية الأول إذ معناه هذه الأسماء لله لا لغيره كما زعم
 المشركون الآن يقال أو للتخيير وهو غير مسلم بمدفع بأن المعنى لله أسماء متفقة في الحسن لأن الاختلاف
 مدلولها بالذات بخلاف غيره فإن أسماء متختلفة فالقصر ناظر إلى الوصف لا للأسماء وهذا لا يتوقف
 على تسمية التخيير مع أنه سابق ما فيه وقال في الكشف أيضا على الوجهين التسوية بين اللغتين
 في الحسن والاختلاف إيهام بأن الاستواء في الحسن ردلايم ود بأن الأيمان بأحمد الحسين كاف
 أو لأن قال الله يدعوا لها آخر بأن الاختلاف بين اللغتين الدالين على كماله تعالى لا بين كاملين فالاجوبية
 بمنوعة ويرد أنه أن التوضيف بالحسن أنسب بما ذكر كما قرأناه (قوله والدعاء الخ) في الكشف
 لأنه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم أمّا الاثر الثاني أن تغاير مدلول الأسماء بين أعطف الشيء على نفسه
 أن اتحد ونفسه بحيث لا يتخاير الثاني ولا يلزم عطف الشيء على نفسه بأوهو وإنما يجوز أن يكون قوله
 والتي قولها كذا ومينا • لأنه قصد به لفظه كما تقول بأوالنبي محمد أو أحمد مع أن اختلاف
 منه وميما بكفى أهمته وقد جوزه العرب وغيره وسبب النزول الأول مؤيد له فتأمل وقوله في الآية
 إشارة إلى أنه بهذا المعنى في الموضعين وأنه يكون بمعنى آخر غير هذه الآية وقوله حذف أولهما
 وهو الضمير المقدر بدعوه والثاني أيا (قوله وأللتخيير) قيل عليه العراب أن يقول لا لا حاجة
 لأن الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره أن في الآية يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار
 على أحدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا (قلت) ما ذكره اصطلاح النحاة في التخيير إذا قبل

أو قالت اليهود أنك لن تقدر
 ذكره الله في التوراة والمراد على الأول
 هو التسوية بين اللغتين فإنهم سماها بطلسان
 على ذات واحدة وإن اختلف اعتبار
 إطلاقهما والتوحيد إيهام للذات الذي
 هو المعبود المطلق وعلى الثاني أنهم ما سيات
 في حسن الإطلاق والافضاء إلى المقصود
 وهو أجود قوله (أي أمان دعوا) أنه الاسماء
 الحسنى والدعاء في الآية بمعنى التسمية
 وهو يهدي إلى منه ولين حذف أولهما
 استغنائه عنه وأللتخيير

بالإباحة ومراد المصنف به القدونية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به أولا وسواء فيسه
الأفراد والجمع قال في التلويح وفي التخيير قد يجوز الجمع بجمعكم الإباحة الأصلية وهذا يسمى التخيير
على سبيل الإباحة ٨١ مع أنه لو سلم أنه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور فلا تية أو فيها للتخيير معناه
المعروف لأن أيا لاحد الشيئين اسمتها ما كانت أو تشرطا فاذا قلت لأحد أي الأمرين تأخذ
نخذل تأمره بأخذهما بل بأحدهما وأما الدلالة على جواز الجمع فنخرج النظم ودلالة العقل
لأن ما إذا لم يتناها جاز الجمع بينهما فانتدبر (قوله والتنوين الخ) أي أيا اسم شرط جازم منصوب
يتدعوا وجازمه فهو عامل ومعهول من جهتين والمضاف إليه محذوف بعوض عنه التنوين وتقديره
أي هذين الاسمين وما حرف مزيد لانا كبد وقيل انما اسم شرط مؤكده وجلة فله الاسماء الخ جواب
الشرط وقوله والتخير الخ أي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي أن الاسماء
تكون للمسمى لا للاسماء (قوله وكان أصل الكلام أيا تأتدعوا فوه وحسن) هذا على الوجه الثاني
وهو تضمن وجه أجوبته كما مر ويعلم منه تقديره على الآخر وهو قد لوله واحد وشووه وقوله فوضع
موضعه أي موضع هذا الجواب والمبالغة يجعلها كما حسني وهو يدل على حسن كل منهما ما يطابق
برهاني فأقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو أبلغ وقوله لدلائل الخ مبنى على أن الله بمعنى المعبود
وصفات الجلال ما يدل على العظمة بجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرماني
صفات الجلال هي العدمية كلا شريك له وصفات الاكرام الوجودية تتأمل (قوله بقرأة صلواتك)
أي بقراءة مضاف أو بتسمية القراءة التي هي منها بها كما تسمى ركعة وقدمت نصفه عليه وقوله حتى تسمع
بالمطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والافور رفع أصواتهم وتصفيقهم حتى يخطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان
ذلك تعدل للنبي وقوله لا تسمع بمخاطب الاسماع أو بغيبة تسمع وقوله سبيل وسطا تعدل لصفة
أوبى ان كون المراد بالسبيل ذلك وأنه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال وأصله سلوك طريق
مقصودة وقوله فان الخ تعدل لا بغية الوسط فلا حاجة لما قبل حقه ولان الاقتصاد ليسبق له النبي
وقوله روى حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عما عن ذلك
وخفت من باب ضرب بمعنى أسمر وأخفى يقال خفت خفتا وخفتا وخفتا وخفتا بمعنى وقوله
وروى بدون عطف بيان اسبب النزول وليكونه غير مخالف لما فهم به أولا لم يعطفه عليه كافي الكشف
ولم يسبق ذكر سبب آخر يعطف عليه كما فهم وما ذكر من قوله أناجى ربي الخ حكمته السر والجهر (قوله
وقبل الخ) فهو على الاول أمر بالاعتدال في الجهر أيضا وعلى هذا فإيران والحمد لله كمة فيه ما مر
من سبب المشركين ولغوهم فأنهم يسمعون نهارا ليللا ثم استمر الشرح على ذلك وقوله بالاختفات
قبل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة انهال من الخفت فله من تحريف الناسخ وهو اخفاء بالمذقظن المدة
مودة التاء فانظره (قوله في الألوهية) جعل في الشريك له في ملكه لسانا الموجودات كناية
عن نفي الشراكة في الألوهية لانه لو كان له آخر لتصرف فيها فاندفع ما قبل ان الاول أن يقول
في الخالقية (قوله ولي توأله من أجل مذلة به) بشراي أن من هنا تعاليمه كما هو أحد الوجود فيها
وقوله يوأله تفسير لولي بأنه من توأله أي يجعله مولى يلجئ إليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله
ضمير الولي فأما أولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى أمره لمحبته له تفضلا
منه ورحمة وقوله ليدفعها أي ليعينها عنه قبل لحوقها أو بعده (قوله نفي عنه أن يكون له ما يشاركه
الخ) المشارك من الجنس الولد واختياره أن يكون من غير حاجة إليه والاضطرار خلافه ومن غير حقه
هو الشريك غير الولد وسوا مبعوله شريكا باختياره أو شاركا قسرا فاختيارا واضطرارا واجمع له ما
ويصح أن يكون على الف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج إليه كما مر وهو عطف على قوله شريك

والتنوين في أبا عوض عن المضاف إليه
وما صلة انما كمد ما في آيات من الإجماع
والضمة في قوله للمسمى لأن التسمية له لا الاسم
وكان أصل الكلام أيا تأتدعوا فوه وحسن
فوضع موضعه فله الاسماء المحسني للمبالغة
والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونهما حسني
لدلائل على صفات الجلال والاكرام (ولا
تجهر بصلواتك) بقرأة صلواتك حتى تسمع
المشركين فان ذلك يبعدهم على السبب والله
فيها (ولا تخافت بها) حتى لا تسمع من خلفك
من المؤمنين (وابتغ بين ذلك) بين الجهر
والخفية (سبيل) وسطا فان الاقتصاد
في جميع الامور محبوب روى أن أبا بكر
رضي الله عنه كان يخفت ويقول أبا جري
وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان
يجهر بصلواتك أطرد الشيطان وأوقظ
الوسنان فلما نزلت أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا بكر أن يرفع قلبه لا وعمران
يخف بقلبه وقيل معناه لا تجهر بصلواتك
كلها ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك
سبيل الاختفات نهارا والجهر ليللا وقيل
الجهر مدقه الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له ولي
في المال في الألوهية (ولم يكن له ولي
من الذل) ولي توأله من أجل مذلة به
ليدفعها بولائه نفي عنه أن يكون له
ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه
اختيارا واضطرارا وما يعاونه ويقويه

(قوله ورتب الحمد عليه) أي على النبي لهذه بأن جعله محمداً عليه وهو دفع لسؤال كافي الكشاف وهو أن الحمد يكون على الجليل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالتمام مقام الترتيب لا مقام الحمد وقوله لأنه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان المقضي للاحتياج وإثبات أنه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج إليه ما عداه فهو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل نفي هذه الصفات التي هي ذرائع لمنع المعروف لأن الولد مجتله والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج إلى المعين أظهر رد يف لإثبات أضدادها على الكتابة وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لأن قول القائل الحمد لله يأتي عن أن الألوهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المزهة عن النقائص مثلاً يكون مقبولاً على الألوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفاً مؤيداً للاستحقة الحمد من غير نظر إلى مدخلية الوصف في الجلالة مستقلة لا لا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة يعني أنه دال على الاستحقاق الذاتي وأرادوا الطيبي رحمه الله أن في الآية تعجباً حاصراً لأن المانع من الإتيان ما فوقه أو دونه أو مثله فنفي النكاح على الترتيب وهو معنى يدرج بقول المصنف لأنه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولاد له ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المفسر بالابحار المنعم على الإطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المتصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنهم عليه فهو له وهو الفياض المطلق بلا عوض ولا غرض إذا احتجنا له وهذا يفهم منه بطريق الكتابة وقد قصد معناه المتعبد في أيضا الذي لا تنافيه فهذا الإشارة إلى الاستحقاق الثاني وقوله يملوك نعمة من إضافة الصفة للموصوف أي ما عدا ما نقص لأنه إنما تنفس النعمة المملوك له المستند إليه أو منهم عليه وقوله وإن ذلك أي لكونه كاملاً وما عدا ما نقص استحق التكبيرا أي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا (قوله وفيه) أي في قوله وكبره تكبيرا أمراله بتعظيم الله أي تعظيماً مؤكداً بالصبر والمجاهدة من غير تعيين لما يعظمه به إشارة إلى أنه مما لا تنسعه العبارة ولا نفي بالقوة البشرية وإن بالغ في التنزيه بما مر والتعبد بحمده واجتمعت في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم ينسأ الوقوف بأقدام المذلة في حضرة القصور (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم الخ) الآية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله أفصح أي أنطق لسانه بالكلام وفهم ما يليق إليه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه أي حزن عليه ما وناسف وقوله كان له قنطار أي من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحد في دون قوله وما تناسأ وفيه وفيه والواقعة منها خير من الدنيا وما فيها والله أعلم غلبت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية وقيل الانفولة الخ) وفي الاتفاق أنهم أممية من أولها إلى قوله بجزا وقوله وأصبر نفسك الآية وإن الذين آمنوا إلى آخر السورة واختار الداني أنها مكية كلها وفي عدد خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل إحدى عشرة ولم ينضم السورة التي قبلها هي مائة وعشرة في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشاف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه الغير الذاتي تيمناً بالاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن إشارة إلى أن تعريفه للعهد (قوله رتب استحقاق الحمد) إشارة إلى أن اللام هنا للاستحقاق وهو أحد معانيها كما ذكره النكاح طائفة ووجه ترتيبه عليه وإن كان مؤخر في التذكير أن الوصفين في بعد إثبات حكم يقتضي علميته ويقتضي تقدمه في الترتيب والرتبة وقدم ترتيبه (قوله تنبيه على أنه أعظم نعماته) أعظميته باعتبار ما ذكره من أنه الهادي الخ ولا شيء في معناه أعظم منه

ورتب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد لأنه ككامل الذات المنفرد بالابحار المنعم على الإطلاق وما عدا ما نقص يملوك نعمة أو منهم عليه وإن ذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) وفيه تنبيه على أن العبد وإن بالغ في التنزيه والتعبد والتعظيم واجتمعت في العبادة والتعبد بحمده واجتمعت في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم ينسأ الوقوف بأقدام المذلة في حضرة القصور (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم الخ) الآية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله أفصح أي أنطق لسانه بالكلام وفهم ما يليق إليه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه أي حزن عليه ما وناسف وقوله كان له قنطار أي من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحد في دون قوله وما تناسأ وفيه وفيه والواقعة منها خير من الدنيا وما فيها والله أعلم غلبت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله مكية وقيل الانفولة الخ﴾

﴿قوله رتب استحقاق الحمد﴾

﴿قوله رتب استحقاق الحمد﴾

﴿قوله رتب استحقاق الحمد﴾

والكلام هنا في ارشاد العباد ويان طرق السداد فاقضي تخصصه بالذكر والكل مقام مقال
فلا حاجة بعد ما بين المصنف رحمه الله مراده الى أن يقال ان المعنى أنه من أعظم نعمائه وأنه أفضل
من وجهه فان ارسل محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الالهة كذلك والازم ترجيح أحد المتساويين
أو ترجيح الرجوح وما قبل ان المعنى انه كذلك في نفسه لأنه أعظم من غيره من النعم فيتمارض مع
ما يترب على الخلد سواء في الدور الاثر وأن نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى
الله عليه وسلم من خلق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل
عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق بحقيقته في سورة الاسراء (قوله سبحانه بأمن العروج) أي
عوجا وهو مأخوذ من وقوع النسيئة في سياق النبي والعوج هنا معنوي وهو اتفاق اللفظ أو
في المعنى وهو عوج القفا اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مشقلا على
ما ليس بحق أو داء الغيبة الله وفي تعبيره بالاخفاف مبالغة اذ لم يتعرف اليه فضلا عن الاشتغال عليه
(قوله وهو) أي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي فسر وهو مبتدأ خبره
قوله كانه عوج أي بتخصيص ولذا أظهره في المعاني وفي الاعيان حالات أو قوله في المعاني خبره يعني
أن المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما لا يدرك ولا يدركه عليه قوله تعالى لا ترى
فيها عوجا أي في الارض مع أن عوجها لا يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى أن المكسور أعجم
من المفتوح كما سبأ في تصديقه لأن عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة
فلذا أطلق عليها (قوله مستقيما) تفسيره بحسب اللغة وقوله عند الاقراط في نفسه ولا تقرط
أي في الكتاب الموصوف به وفسر به ليغارب ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه
حقا يحجب الاقراط فيما اشغل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تقرط فيه بما له ما يحتاج
اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما تظن في الكتاب من شيء ولذا كان آخر الكتب المنزل على خاتم
الرسول عليه الصلاة والسلام وعدل في الكشف عنه أنه قد قرب مستقيما مشهودا بالاستقامة
ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس أولى وأورد عليه أن ما ذكره انما يصح
ذكره في عقب الاثبات حتى يزول ما يتوهم من بقاء شيء منه وأما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره
دون العكس فكان عليه أن يقتصر على أن فائدة التوكيد ودفع بأن فائدته أن لا يتوهم أن له عوجا
ذائبا لا يجل بأن ينزع عنه الطباع السلبية لصفة دائمة ورد بأنه حقيقته ~~كون~~ تأسيسا لا توكيدا
وقال به بعض فضلاء العصر ان الاراد ناشئ من عدم فهم المراد فان مراد العلامة أن في العوج
وذكر الاستقامة والجمع بينهما ما هو كما اتزان كما يدل عليه كلامه عند التأمل في نفسه التأكيد لأن
أحدهما بعبارة مفيدة وليس مراده أن في العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكره وليس بشيء لأن
مراده أن في شيء ثمان العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيرها وانكارها مكابرة
لكنه مدفوع بما استراه ان شاء الله تعالى (قوله أو فيما يصلح العباد الخ) عطف على قوله مستقيما
وأعاد فيما ظهر تعالى الجار والمجرور المقدر في النظم ولم يعبده فيما بعده لظهوره والقيام به عسدي
بالإيابة والهم فلا ينبغي هذا الامر وبه على كافي قوله أفن هو قائم على كل نفس والهم ما أشار الىه
في الوجهين ومعنى قيامه به هو فهمه ~~فله~~ بها ويأينهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد
فهو وصفه بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كادل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره
وقوله أو على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر لقيما ثلاثة معان في الاول منها
ليس له متعلق مقدر وعلى الاخير من له متعلق مقدر اما بالباء أو بعل وهو على السكت تأسيس لا تأكيد
كما مر (قوله تقديره جله قيا) على أنه جله مستأنفة ولم يقدره وجهه بالهطف على ما قبله كما قيل
لأن حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله أو على الحال من الضمير في له هذا ما اختاره

(ولم يجعل له عوجا) شيئا من العوج باشتغال
في اللفظ وتنافي في المعنى أو انحرافا من
الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني
كلامه عوج في الاعيان (قيا) مستقيما عند
لا اقراط فيه ولا تقرط أو فيما يصلح العباد
فيكون وصفه بالتكامل بعد وصفه بالتكامل
أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها
واتصافه بضمير تقديره جعله قيا أو على
الحال من الضمير في له أو من الكتب

أبو البقاء وفيه وجوه أخر مفصلة في الدر المنصور ولا يرده عليه ما في الكشف من أنه ركبك إذا المعنى
حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسر به المصنف رحمه الله إذ جعله أنه صانه
عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الآخرين نعم
ما في الكشف بناء على ما فسر به الرغشري قد دفعه كما في الدر المنصور أنه حال وكدة كما في قوله ولستم
مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل أنه لا حاجة اليه وقد قيل عليه أيضا أن التأكيديين
أصل العصة وأما دفع الركاب بالكلية فلا انصاف أنه لا يفيد أنه إذا الذوق يشهد بأن قولك ولم يجعل له
عوجا حال كونه مستقيما ركبك والتأكيديين لا يكسوه مستأيدون بالبلاغة القرآنية وفيه بحث (قوله
على أن الواو في ولم يجعل له) يعني على تقدير كونه حالاً من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين
أبعاض المعطوف عليه بالمعطوف لأن الحال على هذا بمنزلة جزمها وقرب منه ما قيل أنه عطف على
الصلة قبل تمامها وفي المعنى أن قياس قول الفارسي في الخبر أنه لا يبعد تحتها بالافراد والجملة أن يكون
الحال كذلك فعلى هذا ينبغي أن الواو لا اعتراض وهو غير وارد إذا ما ذكره الفارسي خلاف مذهب
الجمهور مع أنه قياس مع الفارق (٢) فلا يسمع وجعل الواو بعضها لانه قيد لها من مقاماتها
ولم يقل أبعاض الصلة كما في الكشف إشارة إلى عدم الاختصاص بها (قوله ولذلك قيل فيه تقديم
وتأخير) من جعله في نية التأخير كـ الواحدى وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا
اعتراضا لاحالا كما يوهمه كلام المصنف رحمه الله وارتضاء في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما فإن قلت إذا كان هذا من قول ابن عباس ونأهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان
فما وجهه قلت ذكر السجين في غير هذه السورة أن ابن عباس حيث وقعت جلالة مترضة في النظم يجعلها
مقدمة من تأخير ووجهه أنها وقعت بين لفطين مرتبة طين فهي في قوة الخروج من بينهم ما فلما كان قريبا
يفيد استقامة ذاتية أو تابعة لكونه صفة مشبهة أو صفة مبالغة فاما من شيء كذلك الاو فديتوهم فيه
أدنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الخ لا احتراص وقدم للاهتمام كما في قوله
ألا يا اسلمى يا دارى على البلى * ولا زال من البحر عاتك القطر
فالدهاء لها بالسلامة من حيب الغيث أولا أحسن من قوله

فنى ديارك غير مقسدها * صوب الحياة ودعيتها

كما أفاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرده قول الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على كونه
مكملا في ذاته وقوله فيا يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح كما ذكره الله
ثماني وان ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد يمنع العقل من الذهاب اليه (قوله وقري قريبا) أي بكسر
الغاف وفتح الباء المخففة وهي قراءة أبيان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله غذف المفعول
الاول اكتفاء بدلالة القرينة أي مقابلة بالذين آمنوا وأورد عليه أن مقابله بالذين آمنوا من الصالحين
يقضي شهوة للعصاة لكن كون المراد من البأس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه
بالكافرين وتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكره للتخصيص إذ كل عذاب لله شديد وعقبه
بعضهم بأن المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ إلى النهاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة
(وعندي) أن هذا من عدم الوقوف على مراده فإنه ليس في كلامه ما يدل على أنه أشد العذاب فالظاهر
أن الشيخين إنما اختارا هذا بناء على أن المهم من نزول الكتاب هو الأذكار بعذاب الله بقطع النظر عن
المنذروا أنه تحقق عذابه وهلاكه ليس بشيء يذكر ولذا حال اقتضار ادون اختصارا وأن المراد بالقرينة
التصريح بأن المراد من البأس الشديد العذاب والكتاب وإنزاله كما صرح به في الكشف لا ما يقابلهم كما فهموه
فلا يكون تكرار ابل احتيا كيديا ولذا حسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتحان بانزال القرآن يقتضي
ذكر من آمن به ومن لم يؤمن تنبيها وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات صفة مادية لهم فتدبر (قوله

على أن الواو في ولم يجعل له
أدلو كان للعطف لكان المعطوف فاصلا
بين أبعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه
تقديم وتأخير وقري قريبا (أي بغير
شديد أي لينذر الذين كرهوا هذا
شديدا تخفف المفعول الاول اكتفاء بدلالة
القرينة واقصا على الفرض المسوق اليه

(٢) قوله قياس مع الفارق الخ كانت الفارق
كون الحال فضلا عما هو بها بخلاف
الخبر وقوله بدقائق اللسان في نسخة الكتاب
اه محمده

صادرا من عنده) اشارة الى أنه صفة وأن لدن بمعنى عند وان فرق بينهما اوقوله اسكان الباء من سبع
بالنصب على المصدرية أى كاسكان الباء المضمومة من سبع للتخفيف كما يسكن ما كان على فعل كذلك
كعند وهو مطرد (قوله مع الاشتمال ليدل على أصله) أى مع اشتمال الدال فقط ولذا أخره عن المثال
فن قال فيه ما لم ينصب وهذا ما قرره القراء كسكن استشكله في الدرا لمصون وغيره بأن الاشتمال وهو
الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انقراج يمينها انما يتحقق في الوقف على الاخر كما قرره النحاة فكونه
في الوسط كما هنا لا يصحور ولذا قيل انه يؤتى به هنا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بأنه لا يدل
حقيقة على حركة الدال بأنه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح أن يشار الى حركته غيرها ولا يفتي ما فيه
والذي يحسم مادة الاشكال ما قرئ في سورة يوسف من أن الاشتمال له معان أربعة منها تضعيف الصوت
بالحركة الفاصلة بين الحرفين وهو اخفاءها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الضواب وبه صرح ابن
جنى في المحتسب والعجب من المعرب أنه بعد ما نقله عنه قال هنا ما قال وهو مراد شراح النحاة الطبية
كله عبري وغيره فن قال انها قراءة متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا وجه لذكرها لم يأت بشئ مع
أن التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا مما لا مبرية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف رحمه الله فتدبر
(قوله وكسر النون) بالجزم مطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل أن أبابكر
عن عاصم قرأ بسكون الدال والاشتمال كما مر تحقيقه والباقيون بضم الدال ويسكنون ويضرون الهاء على
قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة أبي بكر أنه كسر النون لانهما شبهه
الساكنين (قوله هو الجنة) انما فسر به القول ما كثر فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب وما فيها
من النعيم المقيم والثواب العظيم ويكون ذكره في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا عرابي حو لها ندين فلا حاجة الى ضمها كما أنه لا وجه لتفسيره به بناء على ما فهم من أن الايمان
يكفي في التبشير بقوله في الاجر أى الجنة (قوله نصهم بالذكر) الظاهر أن مراده أن ما ذكر
عبارة عن مطلق الكفرة الذي قد رفعوا لاول بقوله ما بعده من قوله لعل الخ لا ن هؤلاء غير هاتين
بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد أنه ذكره مرة أخرى متعلقا بالمتبنيين لاول
منهم لا على العموم كما في الاول فغصهم بالانذار بعد ما جمعه للجمع استعظاما لكفرهم ليكون توبيخا
بعد توبيخهم فتدبر (قوله أى بالولد الخ) ذكر وجوها في مرجع الضمير الجبرور بالباء فالقول أنه راجع
للولد وقتما ظهره ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم والثاني أنه راجع الى الاتحاد الذي
في ضمن الفعل كقوله اعدوا هو وفي نسخة بالواو بدل أ وفيكون مع ما قبله وجها واحدا وقوله بالقول
المفهوم من قالوا أى ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمنع وقوله
والمعنى أنهم يقولونه الخ ناظر الى الاولين وقوله أو نقله ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى
لا أنهم يقولونه الخ بمعنى أن ما لهم به الخ في معنى التعامل وعلى الاول هو في موضع الحال أى قالوا
جاهلين بما ذكر أو باستخالته وقوله من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به قائمهم كانوا يطلقون الاب والابن
بمعنى المؤثر واللاثر وكان ذلك من لغتهم أو جازا في شرعهم وقوله أو بالله عطف على قوله بالولد وقوله
اذلوعار الخ تعليل للاخبار والجمع وقوله لما جاوزوا الخ اشارة الى استخالته وانه المراد من نفى العلم
لا الصورة الذهنية (قوله الذين يقولون بمعنى التبنى) أى الذين افتروا مرادين به التبنى أى الاتحاد
الابن لا أو اتلهم الذين عتروا المؤثر واللاثر والتقول في كلامه تفعل من القول ما ضارع (قوله
عظمت مقالهم الخ) بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمتها والتشبيه لان الولد يشبه به أباه
ما هي ونوعا والشرىك لانه لا بد من مشاركتة في أكثر أمور أبيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلفاء
ظاهر وزاد فيه الايهام لانه ليس يلزم في الولد ذلك فكيف من ولد لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية
والحدوث (قوله وكلمة نصب على التمييز) في الكشف وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة

(من لدنه) صادرا من عنده وقرأ أبو بكر
بفتح الدال اسكان الباء من سبع مع
الاشتمال ليدل على أصله وكسر النون لانهما
الساكنين وكسر الهاء لا تتبع (ويشعر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
أجر حسنا) هو الجنة (ما كتب فيه) في الاجر
(أبدا) بلا انقطاع (وينذر الذين قالوا اتخذ
الله ولدا) خصهم بالذكر وكثر الانذار
متعلقا بهم استعظاما لكفرهم وانما لم يذكر
المنذر به استعظاما بتقدم ذكره (ما لهم به من
علم) أى بالولد أو باخذاه أو بالقول والمعنى
أنهم يقولونه عن جهل منهم وكونهم كاذبين
أو نقله ما سمعوه من أوتانهم من غير علم
بالمعنى الذي أرادوا به قائمهم كانوا يطلقون
الاب والابن بمعنى المؤثر واللاثر أو بالله اذ
لو علموا لما جاوزوا نسبة الاتحاد اليه
(ولا لا يأتهم) الذين يقولون به في التبنى
(كبرت كلمة) عظمت مقالهم هذه في الكفر
لما فيها من التشبيه والتشريك واليهام
احتياجه تعالى الى ولد يعينه ويخلفه الى
غير ذلك من الزيادة وكلمة نصب على التمييز
وقرى بالرفع على الفاعلية

والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كايته النعمة ان فعل موضوعا على الضم كتحريف
او يحول الابه من فعل او فعل يلحق بيباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من أهل
العربية فيثبت له جميع أحكامه ككون فاعله معترفا بال أو مضاعفا الى معروف بها أو ضميرا يعود على نكرة
هي تميز وذهب الاخفش والمبرد الى أنها ملقبة بيباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز أن يضمير فاعلها
على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرم على ما فعله في الارتشاف والبحر وعلى
مذهب الاخفش والمبرد مشى الزنجشيري كما ينادى عليه تضريعه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير
ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بأنه لا يتحقق حيث ذنبه الابهام حتى يكون كلمة تميزا وجوابه
بأن المراد بجمع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام
مستند باحتمال أن لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من أفواههم لا وجه لما عرفت
ومن لم ينبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل مأخوذ من كلام
الواحدى ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله عظمت مقالهم على أنه يريد أن الضمير في قوله كبرت
لقرأهم اتخذ الله ولدا بتأويل المقالة ارجع الى ما في الكشف ف يرجع القيل والقال ويكون الفرق
بين كلامهم ما أن عظمتهم لازوم الكفر بها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة
من أفواههم عند الزنجشيري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فائدة ولا بد منه في تمام التميز كما قيل لانه
لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب آخر وهو الفارق كما سمعته الا أن يكون من جملة
المترضى وهذا معنى على الفرق بينهم (قوله صفة لها الخ) أى الكلمة مفيدة استعظام اجترائهم
على اخراجها من أفواههم لان المعنى كبر خروجها أى عظمت بشاعة وعيا حتمه مجرد النقوة فيا بال
باعتقاده ولا ضير في وصف التميز في باب نعم وبئس (تنبيه) في الارتشاف أن فعل المحول ذهب
الفارسي وأكثر النحويين الى الحاقه بيباب نعم وبئس فقط واجراء أحكامه عليه وذهب الاخفش
والمبرد الى الحاقه بيباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العيين
وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء اه وظاهره تفسير المذهبين وفي التسهيل انه من باب نعم وبئس
وفيه معنى التعجب وهو يقتضى أنه لا تفسير بينهم واليه يميل كلام الشنخين وقوله والخارج بالذات
هو الهواء قبل انه ردة على النظام في عكسك هذه الآية على أن الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي
هو من خواص الاجسام وحاصله أن الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واستناده الى الكلام
الذى هو كيفية مجاز وفيه أن القائل بأنه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاستدل لانه بناء على
أن الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمر له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ
وأدل فيكون أوقع في النفس معنى لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والنفس لمذلة أشوق ولما فيه
من الاجمال والتفصيل يكون ابلغ دلالة وأكد كذا قيل وأورد بعض فضلاء العصر أنه ابضاح لا تفصيل
لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف الغمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع أنه لا ضير في
جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين (قوله وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم) المعروف حاله
في النحر والاول تميز وكبرت بمعنى بئس وانما مراده لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون أى سكون
الباء وكون الاشياء في وسط الكلمة مرعاه وما فيه وقوله الا كذا أى قول كذا كذا قبل انه يطل
القول بأن الكذب لا يطابق الاعتقاد (قوله تعالى فلعنك باخع نفسك) لعن لا ترجى وهو الطمع
في الوقوع او الاشتاق منه وهي هنا استعارة أى وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهد من
تأنيته على عدم ايمانهم وبأخضع قسما بقاتل واختاره لانه التفسير المروى عن قتادة كافي في شرح
الجناري ومهلك نفسه نحاوه من ينجح الارض أى ضعفها بالاراعة فأصله مضعفها حتى يهلكها
وسمى أى قول المصنف في الشهر اتباعه الزنجشيري ان معناه أن يبلغ الذبح الجناح بالباء وهو عري مستبطن

(تخرج من أفواههم) صفة لها تفيد
استعظام اجترائهم على اخراجها من
أفواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل
لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم
لان كبره نابع عن بئس وعري كبرت
بالسكون مع الاشياء (ان يقولون الا كذا)
فأصله مضعفها حتى يهلكها

القاروق قد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بأنه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري
 ثقة واسع الاطلاع وسأني الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله اذا اولوا عن الايمان فسر به لان الاثر
 انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهب معنوي لاحقة في جعل من لم يبيع كالغائب وليس هذا
 لاجل التعدية كما توهم (قوله شبه لما يد اخله من الوجد) أي الحزن على قوت ما يجب يعني أن قوله
 يا خذ نفسك على آثارهم فيه إشارة الى ان فيه استعارة تخيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف
 من عدم هذا ينهم بحال من فارقه أحبته فهم يقتل نفسه أو كاديه لك وجداف قوله لما يد اخله الخ داخل
 في المشبه وليس المشبه به هو فقط كما توهمه العبارة حتى ينال التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل أن يكون
 إشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشف وهو أن لا تكون تخيلية بل تشبيه الذي كثر فيه وهو ما
 النبي صلى الله عليه وسلم وباع وتقديره كباخع نفسك بأن يشبه لشدة تمسكه على الامر بمن يريد قتل
 نفسه لقوت أمره وله وجه الا أنه خلاف الظاهر وقوله من فارقه الخ يشي الى أن توقع البضع لعدم
 ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القرآن قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا بأس به لان الالفاظ حادثة عند
 المصنف وقوله للتأسف الخ يشي الى أن نصيبه انما على أنه مفعول لا جله أو حال يتأويله بتأسيلا لأن
 الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه أن يقصد على أنه مصدر فعل مقدر رأى تأسف أسفا (قوله
 والأسف فرط الحزن والغضب) قيل انهم فرقوا بين الأسف والغضب بأن الأسف الحزن لفعل يعاقله
 مع عدم القدرة على الانتقام والغضب بمن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب
 وأورد عليه أنه يخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا اذ جمع بينهما في شيء واحد
 فلا يقتضي تخالف معناه ما ودفع بأن كلامهم بالنسبة الى بعض من القوم كهرون وغيره (قلت)
 ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم أما الاول فلأن كتب اللغة لا تساعده وأما الثاني فلأنه لا مجال له
 في قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الأسف الحزن
 والغضب معا وقد يقال اسكل منهم ما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فحق كان ذلك
 على من هودونه انتشر فصار غضبا ومنى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس من رضى
 الله عنه ما من الحزن والغضب فقال يخرجهما واحد واللفظ مختلف اه فقوله والغضب بالجزع عطف على
 الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه
 فلا يفتنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة بأن
 المتوعدة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المصنف (قوله فلا يجوز اعمال باخع الخ) يعني أنه اسم
 فاعل وعمله مشروط بكونه الحال أو الاستقبال ولا يعمل وهو لامضى وان الشرطية تعقب الماضي
 بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف أن المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو
 معتز عندهم ورد بأنه لا يلزم من مضى ما كان عليه الشيء مضيه فكيف من حزن مستقبل على أمر ماض
 سواء استمر أو لا فاذا استمر فهو أولى لأنه أشد تذكيرا فلا حاجة الى حمله على حكاية الحال وأما توجيه
 صاحب الكشف له بأنه اذا كان على البضع عدم الايمان فان كانت العلة مضت فالعمل كذلك وان
 كانت بعد فهو مشأا وفي العدول عن المضى الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها اه فغير
 مسلم لان هذه ليست علة ثابتة حقيقة حتى يلزم ما ذكر وانما هي منشأ وباعث فلا يضر تدمرها وكذا اذا
 أنه تفرقت المبالغة بحيث تدق وجد على توليهم لعدم كون البضع عقبه بل بعد مدة بخلاف ما اذا كان
 للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا أقوى لانه اذا صدر منه لامضى فكيف لو استمر أو تجمد
 فتدبر (قوله زينة اهلها ولا اهلها) ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة
 اهلها ودال عليهم بقرينة ضمير ليلوهم والامان صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاليه
 أي تشاؤله وضمير لما عليها (قوله وهو) أي الاحسن علام من زهد وقع منه براد المسافر وبعدة

(على آثارهم) اذا اولوا عن الايمان
 شبه لما يد اخله من الوجد على قولهم عن
 فارقه أعزته فهو يتعسر على آثارهم ويضع
 نفسه وجدا عليهم وقرئ يا خذ نفسك على
 الاضافة (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث)
 بهذا القرآن (أسفا) للتأسف عليهم أو تأسفا
 عليهم والأسف فرط الحزن والغضب وقرئ
 ان بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا
 جعل حكاية حال ماضية (انما جعلنا ما هلى
 الارض) من الحيوان والنبات والمعادن
 (زينة اهلها) ولا اهلها (النبيلوهم) أي احسن
 عملا في تعاليه وهو من زهد فيه ولم يقتربه
 ووقع منه

مرتبان حسن وهو من استكثر من خلاله وصرفه في وجوهه وقبح وهو من احتطب خلاله وحرامه
 وأنفقه في ثمواته ولا وجه لما قيل إن ما ذكره يفسد الحصر ولا لما قيل إن الحسن هنا بمعنى الحسن
 فانه من قلة التدبر وقوله ربحي به أيامه أي بسوقها والمراد بقطعه هاهنا كقيل **•** درج الأيام تندرج
 (قوله وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وفيه تسكين أي تسكين لا تسفه وحزنه
 بأنه مختبر لأعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه مستقيم لك لأنه يعنى
 ما عليك إلا البلاغ فانه غير مناسب هنا (قوله تهديد فيه) التهديد في الشيء وعنه ضد الترغيب
 وضهر فيه لما على الأرض وقوله والجوز الخ قطع التباين فانه وأكله وغير ذلك وقوله لانه بعد الاعادة
 ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خالق من تراب ثم عاد الى أصله وليس فيه مقدمة مطلوبة
 كما توهم وقوله مستويايان المراد من قوله جوزا هذا أن المراد أنه إذا عاد ما عليها ترابا واقفا فيها
 تساوى به سطحها وصارت كأنها من بدنها كانت صعيدا أم لا لاني فيه يختلف رباؤها (قوله
 بل أحسبت) يشير الى أن أم هنا منقطعة مدة تدرى في الأرضية الاتية القابلة لا الاضطرابية والله موزة
 الاستفهامية وقد يقدربونها كما فصل في غير هذا المثل وأن أصحاب الخساد مستدمعون على حسبت
 وقوله في إقامتهم أي المراد به ذاشأنهم المذكور وقوله متخالفه أي متداولة ومتعاقبة باختلاف
 السنين والأعوام والليالي والأيام وقصته الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدأ خبره
 ليس بحبيب والوالد ليعال وبالإضافة متعلق بحبيب مقدم من تأخير ومن الأجناس بيان لما والافانواع
 معطوف عليه والثلاثة صفة لهما وعلى طبائع متعلق بخالق وكذا من مادة وردها بالجر عطف على خلق
 وضهرها للأجناس والأنواع وأما لانها عبارة عنها وضهرها للمادة أي خلقها من مادة وهي التراب
 ثم ردها لأصلها كما مر وقوله ليس بحبيب إشارة الى أن الاستفهام المقدرة انكارى في معنى النفي وقوله
 مع أنه أي ما ذكر من خلق ما على الأرض وما بعده وقوله من آيات الله أي دلائل قدرته وألوهيته
 وهو بيان للتراب الحقيق مقدم عليه للاهتمام به والتركيز على المجبة بمعنى القليل فما ذكر قليل حقيق بالنسبة
 للقدرة الإلهية وإن كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه لا منها ولكن الإنسان من شأنه
 التعجب بما لم يعرفه (قوله والكهف الغار الواسع) فالغار أعلم لا بخصوص بغير الواسع كما توهم
 وذكر للرقم معنى منها الكلب ولغرابته أثبتته بشعر أمية بن أبي الصلت (قوله أمية بن أبي الصلت)
 هو شعرا جاهلي وكان تهدي في الجاهلية وترك عبادة الأصنام والبيت مريح في أن المراد الكلب
 لانه الذي كان عند الوصيد أي باب الغار وصيدهم ومنسوب مفعول مجاورا وهو مضاف الى ضمير
 الجماعة لكن معية ضمت ووصل بها الواو وهي لفظة فيه وبها قرئ في القرآن والمراد من القوم
 أهل الكهف وهم جميعا جند كرا قلة لفظا ومعنى وفي نسخة همد بمعنى وقوع أو عني موق على التشبيه
 والبيت يدل على أن قصة أهل الكهف كانت مهلومة للعرب وإن لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشف
 وقوله رقت فيه أسماءهم قبل وأنسابهم ودينهم وهو إشارة الى أنه عربي وفعل بعني مفعول وقوله
 جعلت أنت الروح باعتبار أنه حقيقة (قوله وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون) غير أصحاب الكهف
 ومرضه بعده عن السياق والرقم على هذا معنى الجبل أو محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة
 ويكون غير متعجب بالذات هنا لكنه ذكر تلجأ الى قصتهم وإشارة الى أنه لا يضيع عمل أحد خيرا
 أو شر وأهذه القصة مذكورة في الصحيحين وأنها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض
 ألفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والذال المهملتين أي يطلبون معاشهم وقوله فأخذتهم السماء
 أي أدركتهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانقطعت بعني وقعت وقوله اذكروا الخ المراد
 بالأسنة الامم الحسن الذي يثاب عليه ليجازوا باحسان من الله في مقابلة له وأجره بالتبجيل أجزير
 بمعنى مستأجر له عمل وذات يوم يعني يوما كآين في اللغة والنحو وقوله مثل علمهم أي مقداره وغضب

بما ينزج به أيامه وصرفه على ما ينبغي وهو
 تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وأن الجبال علون ما عليها أصعب الجبال جردا) تهديد
 فيه والجوز الأرض التي قطع نباتها مأخوذ
 من الجوز وهو القلمع والمعنى أنا الله عبيد
 ما عليها من الرينة ترابا مستويا بالارض
 ونحوه كصعيد أم لا لاني لا نبات فيه (أم
 حسبت) بل أحسبت (أن أصحاب الكهف
 والرقم) في ابتداء حياهم مدة مدبرة (كانوا
 من آياتنا عجبا) وقصته الخ بيان لارتباط هذه
 ما على الأرض من الأجناس والأنواع
 الثلاثة العشرة على طبائع متباينة وهيات
 متخالفه تعجب الناطقين من مادة واحدة
 ثم ردها الى الأصل ليس بحبيب مع أنه من آيات الله
 كالتراب الحقيق والكهف الغار الواسع
 في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي
 الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كليهما
 قال أمية بن أبي الصلت
 وليس هم إلا الرقيم مجاورا
 وصيدهم والقوم في الكهف همد
 أولوح رصاصي أو جري رقت فيه أسماءهم
 وجهات على باب الكهف وقيل أصحاب الرقيم
 قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون
 لاهلهم فأخذتهم السماء فأووا الى الكهف
 فانقطعت خيرة وسدت باب فقالت أحدهم
 اذكروا أياكم على حسنة لعل الله يرزقنا
 ببركته فقال أحدهم استعملت أجراء ذات
 يوم فجاء رجل وسط النار وعل في يديه مثل
 علمهم فأعطيتهم مثل أجرهم فغضب

أحدهم فله أنه زاد في أجره وأنه لم يعمل كعملهم لمحيته بهمهم والفصيل في الأصل ولد المائة الصغير
سمى به لانه صاله عن أمته والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله فبانت ماشا الله أي حصل منها نتاج
كثير ولم يعينه لانه لا يخلق به غرض هنا وقوله بعد حين أي زمان طويل وقوله لا أعرفه لتغيره
بالشجوخة وذكره بالتخفيف أي ذكره وقيل انه بالقشيد فهو الثقات وقوله لوجهك أي خلاص الله
وقوله فافرج كلنرج أي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بعني انفتح بترشح الصخرة عن مكانها وقوله
فضل أي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناقص غيره أو ما يشبهه ومعرفة فاعني
عطاء وما هو أي اعطاء ما طلبته دون نفسك أي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع وقوله
أجيبني له من الجواب أي ساعديني على ما أريد وأغني من الغوث أو العون وقوله نركم أي تركت
مباشرتها وقوله ان نعلته أي ان كنت نعلته لمضيه وقوله تعارفوا أي عرف بعضهم بعضا الغلبة
الضياء وقوله هذان ثنية هم بكسر الهاء وتشديد الميم أي مسنان وقوله غيبني ذات يوم غيبني أي
منعني من الجي إليهم ما طروني نسخة الكلاء وهو التبت أي طلبه والهاب بكسر الميم وعاء يجب فيه
اللبن وقوله أيقظهم الصبح من الهمازي الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله زرع
ذلك الخ أي رواه بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف
(قوله تعالى اذ أرى الخ) اذ انتصب بعيا أو بكافوا أو بذكر مقدرا لا يحسب لان حسبانها لم يكن
في ذلك الوقت وقوله أرادهم دقيا فوس هو اسم الملك وقوله على الشريك عاقه بارادته فمعه معنى
الجل وقيل ان فيه مضافا مقدرا أي أراد اهلاكهم (قوله فوجب لنا المغفرة والرزق) فمهرها
في الكشف بنفس ما ذكرناه يسمى رجة والمصنف جعلها أمرا مقتضية له بفضلها لا بالوجوب بهما
الظاهر منه وهو معنى قوله من لذلك واسكن وجهه وخص الرزق له مدهم عن أسبابه بالاعزال عن الناس
وأما ذكر الامن فهو ظاهر (قوله من الامر الذي نحن عليه الخ) تفسير الامر واحد الامور وبيان
لان اضافته اختصاصية ومن ابتدائية أولا لجل ومغارقة الكفار اما على ظاهرها او بحالهم فمهم لهم
قبل وهو الظاهر الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشرين السبيبة مستفادة من من لانها
ان كانت ابتدائية فهي مشقوقة وان كانت الاجل فهو ظاهر (قوله أو اجعل أمرنا كله رشدا)
نحن على هذا خبر يذية واختلاف فيها هل هي بيانية أو ابتدائية كما ترقعه بله والتجريد أن يتزع من أمر
ذي صفة آخر مثله مباغة كانه باغ الى مرتبة من السكالك حتى يمكن أن يؤخذ منه آخر وهو مفصل
في علم البديع وقوله وأصل التهيئة احداث هيئة الشيء وهي المسألة التي يكون عليها الشيء محسوسة
أو معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتبسيه (قوله أي ضربنا عليها حجبا يمنع السماع) فمعه
محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لعقائهم انما لا يتبهم منها بالصباح لان النائم يتبهم
من جهة سمعه وهو آمن ضربت القفل على الباب أو ضربت الخباء على ساكنه شبهه لاستغراقه
في نومه حتى لا يتبهم باسقام السقاء بمن كان خلف حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه
استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كافي المثال وقيل انه سمع لان البناء على المرأة أثر الدخول عليها بخلاف
ضرب الحجاب على الاذن فانه ليس من أثر الانامة أي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم ينام
وينام من لا حجاب عليه ويدفع بأن ينام مانلا زعاب واسطة وهو أنه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع
ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا المثال نهادة بان الدخول عليها بعد البناء
مع أن الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللازم الى المزموم وليس بشيء وقوله من على امرأته أصله
بجربة أو بيا فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول وعما تعلم وجهه تخصيص الاذن (قوله طرفان
اضربنا) ولا مانع منه خصوص اذا تغيرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى أنه مصدر
وصف به بالتأويل المعروف للمعاني بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر

أحدهم وترك أجره فوضعت في جانب
البيت ثم مرى بقر فاشتريت به فصيلة
فبانت ماشا الله فرجع الى بعضين شيخا
منه فبلا أعرفه وقال ان لي عندك حقا
وذكر لي حتى عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم
ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا
فانصدع الجبل حتى رآوا الضوء وقال آخر
كان في فضل وأصاب الناس شدة فجاءه نبي
امرأة فطلبت مني معرفة فقلت والله ما هو
دون نفسك فأبت وعادت ثم رجعت ثلاثا
ثم ذكرت لزوجها فقال أجيبني له وأغني عيالك
فأبت رسالتا الى نفسها فلما نكحت فهاهممت
بها الرقة مدت ففات مالك فالت أخاف الله
ففات لها خفته في الشدة ولم أخفه في الرخاء
فتركتها وأعانيهم الملقمها اللهم ان فعلته
لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تمارفوا
وقال الثالث كان لي أبوان همان وكان لي
غنم وكنت أملكهم ما رأيتهم ما ثم ارجع
الى غنمي غيبني ذات يوم غيبني فلم أرح حتى
أوسيت فأبنت أهلي وأخذت بحبي فحبت
فيه ومضيت اليها فوجدت ما تأمّن فشق
علي أن أرقظهما فترقت جالساً ومحبلي
على يدي حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا
ففرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك
نعمان بن بشر (اذ أرى القبية الى الكهف)
يعني فقيصة من أشرف الروم أرادهم
دقيا فوس على الشريك فأبوا وهو يروى الى الكهف
(قوله أو اجعل أمرنا كله رشدا) فوجب لنا
المغفرة والرزق والامن من العسوق (وهي
لشامن أمرنا) من الامر الذي نحن عليه
من مغارقة الكفار (رشدا) نصير بسببه
راشرين مهتدين أو اجعل أمرنا كله رشدا
كقولك رأيت منك أسدا وأصل التهيئة
احداث هيئة الشيء (فضر بنا على آذانهم)
أي ضربنا عليها حجبا يمنع السماع بمعنى
أغناهم اناداة لا تنبهم فيها الاصوات فحذف
المنهول كما حذف في قوله من على امرأته
(في الكهف تسنين) فطرفان اضربنا (عددنا)
أي ذوات عدد

فعل مفتر أي بعد عددًا وقوله يحتمل التكثير والتقليل إشارة إلى ما فصله أهل اللغة ~~ك~~الراغب
وصاحب المحكم من أن العدد قد يراد به التكثير لأن التقليل لا يحتاج إلى العدد غالبًا كقافي قوله لن نغسنا
النار إلا أيامًا معدودة أي قليلة وقد يذكر التقليل في مقابلة ما لا يحصى ~~ك~~كثرة كناية بالبعيد حساب
ولما كانت الكثرة في أوقات السنين وأيامها ظاهرة قدومه ولم يبينه ريب القلة بقوله فأن مدة الخ يعني
أن القلة بالنسبة إلى ما علمه فلا منافاة بين كلامه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فأن القلة
والكثرة من الأمور الإضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه (قوله أيقظناهم) سمي أي تحقيق
معنى البعث في سورة يس وقوله ليهلق علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر
غاية أبعدهم ولم يزل عالما به أقدم علمه وأيضًا حدوده بوجوب جهلا ساقية تعالى الله عنه وحاصله
أن الحوادث هو تعالى علمه لحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصاء بالفعل وله تعلق آخر قديم وهو بأنه سبقه
قبل وقوعه فاستمر علمه بتعلقين على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه أورد عليه أن جعل التعلق الحاصل
غرضًا بهم وأنه أمر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشف من أن المقصود ليس كذلك
بل ظهور أمرهم بزيادة الإيمان فيكون الظاهر من زمانهم وآية بيته لكفارهم وليس هذا بشيء
فأن مراد المصنف دفع ما يؤولهم من أن صبغة الفعل المستقبل تدل على التجرد والحدوث وعلم الله قديم
وأما كون علمه تعالى بكل شيء بعد حدوثه فما الفائدة في ذكره وجعله غاية أبعدهم فأمره سيكون عنه
والطريق المسلكية في ذكر علم الله بالأسباب حيث وقع في القرآن أن يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه
المناسبة بما وقع فقد يجعل كناية عن الجواز كقافي قوله وما جعلنا القبله التي كانت عليها الأنعام
من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه أي التجازي المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهذا جعل كناية
عن ظهور أمرهم لظهور ما يزداد الإيمان قلوب المؤمنين وتقطع حجة المتكبرين كما بينه الزمخشري
ولو صرح به المصنف لكان أحسن وليكن تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة ليعلم بالمقاسبة
عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في أمده لأنه أدعى لظهوره وأقوى لا تشاره وأما
من لم يرض هذا وقال أنه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختيار بجواز بطريق
الاطلاق اسم السبب على السبب وليس من ضرورة الاختيار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا
بل قد يكون لاظهار مجزئه عنه على أن التكليف المجزئ كقوله فأنهم من المغرب فالمراد هنا ببعثناهم
لأنهم ما هم بمعامله مختبرهم فبحسب تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لأن الاختيار الحقيقي لا يصدق من أحاط
عليه بكل شيء فثبت وقوع جهلهم بجواز العلم أو ما ترتب عليه فلزمه بالآخر الرجوع إلى ما أنكره
وما أقرب ما ينسب ما قدمت يداه في تفسير قوله أنبلوهم والعجب من بعض المتعلقين أنه ظن معنى دقيقا
ومسلكا أيضا ولولا خوف الإطالة لذكرناه ولكن البقرة تدل على البعير وقوله منهم أي من أصحاب
الكهوف وقوله أو من غيرهم إشارة إلى أن المتعلقين هم مالوك تلك الديار وحواشيهم (قوله ضبط
الخ) إشارة إلى أن أحصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على إعرابه اللاحق وأن ما مصدرية
وجعل المصدر للمبين وعلق بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه أي من أمد النكرة وجاز لثقله
وقوله أو فاعول له فاللام للتعليل لازمة لتكون غير مصدر صريح وغير مقارن أيضا وما مصدرية
غير وقتية (قوله وقيل الخ) مرصده لأن اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد
محمذوف أي في وجوده وفيها على هذا المصدرية وهو بعيد (قوله وأمد الخ) على هذا قال الراغب
الامدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان أن الامدة يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه
دخول الغاية لأنه اسم لغاية حتى يكون إطلاقه على المدة مجازا كما أطلقت الغاية ما في قولهم
ابتداء الغاية وانهاؤها ~~ك~~كما قيل والتميز هنا بالنسبة مفسر لما في نسبة المفعول من الإجماع محمول
عن المفعول وأصله أحصى أمد الزمان الذي يتوافق فيه لأنه يشترط فيه أن يكون محمولا عن الفاعل

قوله كافي قوله لن نغسنا الخ الظاهرنا خبره
من قوله وقد يذكر للتقليل ويكون مثالا له

وصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل
فأن مئة لبثهم ~~ك~~كعبض يوم عنده
(ثم بعثناهم) أيقظناهم (لنهم) لنهلق علمنا
تعلقا حاصلا مطابقا لتعلقه أو لا تعلقا
استقبالا (أي الخزين) الخلفاء في منسهم
أو من غيرهم في مئة أبعدهم (أحصى) لما البشوا
أمدًا ضبط أمدًا زمان أبعدهم وما في أي
من معنى الاستفهام علق عنه ليعلم فهو مبتدأ
وأحصى خبره وهو فعل ماض وأمد مفعوله
ولما البشوا حال منه أو فاعول له وقيل أنه
المفعول واللام منبذة وما موصولة وأمد

تميز

وقوله هلاشارة الى أن لولا هذا التخصيص على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف أى على عبادتهم
أو اتخذهم لها آلهة قيل وهو أنيب مما ذكره المصنف لأن إقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب
وفيه نظر (قوله وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات الخ) المراد بالديانات أتما الامور
الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح في إيمان المقلد تبعاً لما قال بعدم صحة لوجود الدليل على ما قلده فيه
كما يشعره كلامه ويجوز أن يراد به ما يشبه الأصول والفروع لأن قول من قلده دليل له قتل
(قوله ومن أظلم) أى لا مساوى له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض لا مر المذكر لانه ليس
من غيرهم وان احتمله وقوله عطف أى لما الموصولة أو المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم
وقوله فانهم الخ إشارة الى أن الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغيره كما يشعره
قوله من دون الله أناريله وقد جوزته في الكشف وعلى المصدرية يقتدر فيه مضاف ليكون من جنس
المستثنى منه وأما تقدير المسئلة فتفى منه أى عبادتهم لمعبوديهم ونحوه فتشكك (قوله وأن تكون)
أى ما نافية والجله عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة
للاله فقد وجدوه بالالهوية وقيل انما قاله لأن تخصيص عبادتهم بالله لا يتحقق اعتزالهم عن معقودات
القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على أن يكون اخباراً من الله فرفع قوله معترض على أنه خبر مبتدأ
محذوف والنسخة الأخرى أصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه أن اذ بدون ما لا تقع شرطية كذا
فهى هنا ظرفية أو تعليلية وقد وقع مثله في آخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في معجم الهوامع أنه
قول ضعيف لبعض النحاة أو هو تسمي لانها معناه وكونه لتفريق اعتزالهم لأن مخالفتهم لهم والاشتغال
بالعبادة تنقضه وقوله ييسر تفسيره لينشر وكذا يوسع والرزق إشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم
تفسير قوله ييسر (قوله ما ترفعون به) فهو اسم آله من الرفق من قولهم ارتفعت به بمعنى انتفعت به
كما قاله أبو عبيدة وفيه قراءة ثان ولغتان كما أشار اليه المصنف واختلافوا هل هما بمعنى أو متغايران
فقيل هما بمعنى وهو ما يرفعون به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور القام مصدر على خلاف
القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان أم لا والحيض
بالضاد المجعلة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رأيتهم إشارة الى أنه فرضى على الوجهين وقوله كل أحد
من يصلح له وهو للبالغة في ظهوره بحيث لا يحتج بهراء وقوله لنصوع بضم النون والصاد المهملة
وفي آخره عين مهملة أى خلوص من قولهم أبيض ناصع أى لا يشوبه شئ آخر ولم يلتفت الى أنه باخبار
نبي في عصرهم أو أن أحدهم كان نبيا لانه مجتزأ محتمل من غير داع وقوله فيؤذيتهم أى الشعاع
وهو منصوب في جواب النفي وقوله جنوب أى في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس
اعداً من مساكنها وقوله زورهم أى صرغها وما لها من كرامة لهم لا بسبب عادى
ولهذا رجع هذا التفسير على الاقل لانه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله فادغيت أى تأوها وقلبت
زاه فيكون بفتح الزاء ونشيد الزاء على قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة تخفيفاً
وقراءة تزور ككتمت وهو افعلال من غير العيوب والالوان كما كانت ما بعد افعلال من غيرهما أيضاً
وهو نادر ولهما أخوات والزور بمعنى الميل بفتحتين مخففة (قوله جهة المين وسبقتهما الجهة
ذات اسم المين) يعنى أنه من إضافة المسمى الى الاسم وليس ذات متعجمة اذ المعنى عينا وشمالا وهو
منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات المين وذات الشمال من الظروف المتصرفه كميننا
وشمالا اه قيل واللام في الجهة للعهد الذهى وهو فى معنى النكرة فلا يرد أق وضع ذلك لتوصل
أى جعل اسم الجنس صفة للنكرة اه وهو سم ومنه انظمتان ذوات لا يوصف به الا النكرات
وقد تبعه غيره فاقادى به ولو تنبه له لجدد لسمو والذي أوقعهم فيه قول النحاة ذوات لتوصل بها لوصف
باسم الجنس لأن اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشبهة من الجوامد فأوقعهم

وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات
من دود وأن التقلد فيه غير جائز (فن أظلم
من اقترى على الله كذبا) بنسبة الشمس
اليه (واذا اعتزلوهم) خطاب بعضهم
لبعض (وما يعبدون الله) عطف على
الضمير المنصوب أى واذا اعتزلوا القوم
ومعبوديهم الا الله فانهم كانوا يعبدون الله
ويعبدون الاصنام كساكني المشركين ويجوز
أن تكون ما مصدرية على العبادة والله وأن
واذا اعتزلوهم وعبادتهم الا الله تعالى
تكون نافية على أنه اخبار من الله تعالى
عن القضية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه
لتحقيق اعتزالهم (فأورا الى الكهف ينسج
لكم ربكم) ييسر الرزق لكم ويوسع عليكم
(من رحمة) في الدارين (ربكم) لكم من
أمركم مسوقا) ما ترفعون به أى تنفعون
وجزهم بذلك لنصوع بفتح النون وقوة وثقتهم
بفضل الله تعالى وقراء نافع وابن عباس مسوقا
بفتح الميم وكسر القام وهو مصدر
كل رجع والحيض فان قايماه الفتح (وترى
الشمس) لو رأيتهم أو كل أحد (اذا طلعت تزاور
الله عليه وسلم أو كل أحد) اذا طلعت تزاور
عن كهفهم) قبل عنه ولا يقع شعاعها عليهم
فيؤذيتهم لأن الكهف كان جنوبيا أو لأن
الله تعالى زورهم أى صرغها منهم واصلة تزاور
فادغيت الغاء في الزاى وقبرا الكوفيين
بحذفها وابن عباس وبنو قيس تزور ككتمت
وقد رى تزورات ككتمت وكهات وكهات من الزور
بمعنى الميل (ذات المين) جهة المين ووجه تسميتها
الجهة ذات اسم المين

* (مجتنب في ذو)

الإشعاع في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجملة وأجاب بما أجاب به الخبيثي
 وفيه خطأ من وجوه كاهله الدمايني في شرح التسميل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه
 قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وأيضا هذه خرجت عن وضعها وصارت ظرفا والصفة
 منعلقة بالهي وتأويله غير صحيح لأن المراد به لفظه أي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على
 بالهداية إليه فاحفظه فانه تقيس جدا (قوله تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم) يعني أنه من القرض يعني
 القطع والمعنى أنها تجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملة بمعنى تبعد فاقطع بجازي كتسمية الهجر
 قطعا وقطعة فهو قطع الاتصال بهم لثلاث غير أبحاثهم وقول القاربي أنه من قرض الدراهم والمعنى
 أنها تعطيهم من تسخيرها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد ودبانه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض
 الألف تقرضهم كناية عن تعديل بهم وقيل تجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع أي تقطع ما هنالك من
 الأرض اه (قوله وهم في منسج) تفسير الضجوة لأنها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على أن المين
 والشمال بينهما وشماله كما أشار إليه بقوله الخ ثم بين أن المراد وسطه لأنه أوسع وقوله بحيث الخ تعاميل
 بلعلمهم في وسطه وتناهم يعني فصل اليهم والروح بفتح الراء المهملة تسميه ونفسه وكرب الغار يعني ثقله
 وركوده وان له لو كانوا في جانب منه أو في آخره وسر الشمس لو كانوا قريبين من الباب (قوله وذلك لأن
 باب الكهف الخ) أي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لأنه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق
 والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون أنف ولام فالأولى
 تركها لأنها علم الكواكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى وأصحاب
 النجوم يسمون الكبرى الرب الأكبر والصغرى الرب الأصغر والكبرى سبعة كواكب أربعة منها النعش
 وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القيلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من
 مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله مداره أي مدار رأس السرطان وهذا بناء على تفسيره
 الأقل الذي ارتضاه وقوله ما تله عنه أي عن الكهف لما بلغ الجانبين واليمين الذي يلي المغرب عينا
 لأنه عن يمين المتوجه لباية وقوله ويحل عفوتها أي عفونة الغار بوقوعها على جانبها وتعديل هوائه
 لأنهم لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وإيذاء أجسادهم وابتلاء ثيابهم بحزها مع احتباس هوائه
 ويؤذي ويبيى بالنصب في جواب النفي (قوله شأنهم) بيان للمشار إليه على الوجهين وقوله أو أياؤهم
 الخ بيان له بناء على أنه سبب عادي وقوله أو أخبارك قصتهم منصوب بنزع الخافض أي بها أو عنها أو
 بتضمين الأخبار بمعنى الإعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان أولى وقوله أو أوزار الشمس هذا
 على الوجه الثاني وهو أن تراورما مع إمكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريرا ولذا أخره
 وقوله من آيات الله أي من علامات قدرته الباهرة التي هي أظهر من الشمس (قوله بالتوفيق) أي يجعل
 أعماله موافقة لما يرضاه ويحببه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لالدلالة على ما يوصل
 لأنه لا يترتب عليه الاهتمام المذكور في الآية إلا أن يراد أنه يضم إلى الدلالة المذكورة التوفيق
 حتى يصح الترتيب كما توهم وقوله الذي أصاب الفلاح لأن كل مهتم مدفع أي فائز بخطه في الدارين
 وفهمه به ليكون أتم فائدة وقوله والمراد به أي بقوله من يهد الله الخ أما الشفاء عليهم أي على أصحاب
 الكهف فهم المراد بهن لكونهم مهتمين وعلى الوجه الآخر لا يختص بهم وإن دخلوا فيه (قوله
 يتخذله) فسر به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضاه قوله لن يتجدد له وليا فان اتخذ لان كما قاله الراغب
 عدم موالاة الولي ونصرت به وهو تفسير جار على المذهبين لأن من خلق الله فيه الضلالة فهو يتخذول
 فلا يرد عليه أنه مبنى على الاعتزال بناء على أن الضلال قبيح ليس بخلق الله وإنما الخلق له وداعه
 وهي الخذلان ومنهم من قسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة أهل الحق وفي الآية
 من البديع الاحتباك وقوله من يله أي يلى أمره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده

(وإذا ضربت تقرضهم) تقطعهم وتصرم عنهم
 (ذات الشمال) يعني يمين الكهف وشماله
 (قوله وهم في عفوتها) أي وهم في منسج
 من الكهف يعني في وسطه بحيث يتألفهم روح
 الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حتر الشمس
 وذلك لأن باب الكهف في مقابلة
 بنات النعش وأقرب المشارق والمغرب إلى
 شماله منه مشرق رأس السرطان ومغربه
 والشمس إذا كان مدارها مداره قطع ما تله
 عن نفسه مقابلة لجانبه الأيمن وهو الذي يلي
 المغرب وتغرب محاذية لجانبه الأيسر فيقع
 شعاعها على جانبه ويحل عفوتها ويعدل
 هوائه ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم
 ويبيى ثيابهم (ذلك من آيات الله) أي شأنهم
 أو أياؤهم أو أخبارك أو أوزار الشمس عنهم وقرضهم طاعة
 قهرهم أو أوزار الشمس عنهم (من يهد الله) بالتوفيق
 وغاربه من آيات الله (من يهد الله) بالمراد به
 (فهو المهتم) الذي أصاب الفلاح والمراد به
 أمثالنا عليهم أو التامية على أن أمثال هذه
 الآيات كثيرة ولكن المتفق بها من دفعه
 الله للناقل فيها والاستبصار بها (ومن يضل)
 ومن يتخذله (فان يتجدد له وليا مرشدا) من
 يله ويرشده

(قوله وتحييهم) أي تظنهم بكسر السين وتفتح وأبقاها جمع بقظ بضم القاف كاعضاد كافي الدر
المصون أو بكسرهما كأكباد فكذلك كافي الكشاف وهو ضمة الراءد وقوله أولئك تقيهم قائله الزجاج
والأكثرة مأخوذة من قوله تقيهم بالتحقيق والمضارع الدال على الاستمرار التجدد وأما ما قيل أنه كان
في كل عام مرتين أو مرة في عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الإمام أنه لم يصح رواية ودراية (قوله
ينام) يشير إلى أنه جمع راقد وما قيل أنه مصدر أطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كوع
وقعود لأن فاعلا لا يجمع على فعول مردود لأنه نص عليه النجاة كما صرح به في الفصل والتسهيل
وقوله في رقدتهم مأخوذة من السياق (قوله كي لا تأكل الأرض ما يليها من أبدانهم) اغماضهم
ذلك جريا على العادة والأفلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ أجسادهم من غير قلب لها فلا وجه
لتعجب الإمام منه وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كما أن أوزار النعمس كان بسببه نساء
على أحد التفسيرين وتعليقهم بالنصب تخريجه ما ذكره المصنف رحمه الله وروى رفعه بالابتداء أيضا
وخبره ما بعده أو قد رأى آية عظيمة ووجه دلالة الحسب أن الظن يشأ من روقهم بحال
المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل للهالك (قوله هو كواب صروا به قبيحهم الخ) أي لا أنهم اقتنوه
للنهي عنه الاغتصص كالصبي وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما من اتقى كالب ليس بكاب صبيد
أو ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط وجع بأنه باختلافه في أذاه وعدمه وتفاوته
أو بأن القيراطين في المدن والقيراط في خارجها أو أنه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط أول ما زاد
في تعذيبه بعد العلم للنهي عنه وأحبا بالجمع حبيب كنف وأتقيا وقوله فناموا أمر لهم وضرب
لراعي وكذا ضمير تبعه وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الأكثر فهم لم يقتنوه أبدا
وقراءة كالب أي صاحب كلب على النسب كالم ولابن وهى مروية عن جعفر الصادق وروى عن
الزهدي كالتهم بهمزة مضمومة بدل الباء أي حارسهم وكنها تفسير أو تحريف وقيل أنه اسم جمع
للكلب بحال والغناء بالكسر والملة الرحبة التي يرتفع بها عند الدار نحوها والمراد بالباب محلى
العبور والعتبة ما يصاد به من الأرض لا التعارف حتى يردان الكهف لا يابله ولا عتبة مع أنه لا مانع
منه قال السمعاني والحكمة في كونه خارجا أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيته فله كلب
وقوله أعمل اسم الفاعل لأنه لا يعمل بمعنى الماضي وأجازته السامية واستدل به هذه الآية فأشار
إلى دفعه بما ذكر (قوله فنظرت إليهم) تفسيره لأن الاطلاع الوقوف على الاحتمال بالحس وقيل
أنه تشرع عليه لأن الاطلاع مجرد الاشراف والنظر فيه بحال وقوله لهم بيت تفسير لو لم يتفرقوا
وإذا نصب على المصدرية فهو بكسبت قعودا وإذا كان مفعولا فالنظر بمعنى الرجوع وعلى الحالية
هو كونه قديما ضاحكا ويجوز أن يكون مصدر الفقرة محذوفاً وعلى الحالية بمعنى فارت وفيها
نوع تأكيدي وخطاب اطاعت ان كان لغير معين فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم
على هذه الحالة الآن وقد قال السمعاني أن فيه خلافا وابن عباس رضي الله عنهما أنكره وآخرون
قالوا به وقوله بضم الواو أي ضم واو لو تشبها بالهاو والضمير فأنهم اقتضوا إذا القيها ساكن نحو رموا
السهم وهى مروية عن نافع وغيره (قوله خوفا على صدورك) إشارة إلى أنه غير محمول عن الفاعل
وكون المأبأة والخوف على الصدر والقلب مجاز في عظمها ومشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن
أنه يلا العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخصيصة لعظم أجرامهم خلقة كافي بعض الأمم السافرة
وفي نسخة أجوافهم وهو أمان خلقة أو بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري أطول شعورهم وأظفارهم
قيل لأنه يردده قوله لئلا يذنبوا أربعين يوم وليس بشئ لأنه لا يبعد عدم تيقظهم له والفتن من النوم
قد يذهل عن كثير من أمورهم لاسيما إذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم إذ لا مانع من حدوثه
بعد انتباههم أم لا وأيضا يجوز أن لا يطاعوا عليه ابتداء حين قالوا البتة ما أوبعض يوم ثم استنبهوا

(وتحييهم آية غطا) لانتفاخ عيونهم
أولئك تقيهم (وههم رقدود) نيام
(وتعليقهم) في رقدتهم (ذات اليدين
وذات الشمال) أي لا تأكل الأرض ما يليها
من أبدانهم على طول الزمان وقرئ وتعليقهم
بالياء والضمير لله تعالى وتعليقهم على المصدر
منصوب يا فعل يدل عليه وتحييهم أي وترى
تعليقهم (فكلهم) هو كواب صروا به قبيحهم
فطردوه فأنطقه الله تعالى فقال أنا أحب
أحباء الله فناموا وأنا أحرسكم وأكواب راع
صروا به قبيحهم وتبعه الكلب ويؤيده
قراءة من قرأ وكالبم أي وصاحب كلبهم
(باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية وإن كانت
أعمل اسم الفاعل (بالوصيد) بفناء الكهف
وقيل الوصيد الباب وقيل القنينة
(لو اطلعت عليهم) فنظرت إليهم وقرئ
لو اطلعت بضم الواو (لو لم يتفرقوا)
لو لم يتفرقوا بضم الواو (والمثل منهم)
من التولية والعلة والسمان (والمثل منهم)
وعبا خوفا على صدورك بضم الواو
من الهيبة أو لعظم أجرامهم وانتفاخ
عيونهم وقيل لوحشة مكانهم

قالوا ربكم أعلم الخ فما قيل من أن هذين القولين يعني كونه اعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم أو لوحشة
 المكان ليس بشئ لأنهم لو كانوا تلك الصفة أنكروا أحوالهم ولم يقولوا يوما أو بعض يوم ولأن المرسل
 للمدينة إنما أنكر معالمها لأحال نفسه ولا أنهم بحالة حسنة بحيث ظنوا أنها ما وهبهم في بقوة موصوفة
 بما مر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت وأما لأن وحشة المكان بعده وكونه بعيد الغور وتغيره
 بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا ينافي انكار الناس
 لحاله أو كونه على حالة متكررة لم يتبها لها وقوله وعن معاوية رضي الله عنه الخ هذا يشهد بكونه
 بطبرسوس ويضعف ما قاله أبو حيان من أنه باندلس لأن معاوية رضي الله عنه لم يداخلها وقوله
 لو كنت جواب لو محذوف أي لكان حسنا ونحوه أو هي لفتى ذلك ولا ينافي كشفه بعد ذلك ومنع الله
 عنهم من لوازمه ولا امتناعه ولا حاجة إلى القول بأنه منع من النظر إليهم نظرا مستقما وهو الذي طلبه معاوية
 رضي الله عنه وإنما لم يطارعه ظنا لغير حالهم عما كانوا عليه أو طلبا له مهما أمكن وقوله فأمر قثم
 في نسخة أخرجه في أخرى أهلكتم والمراد بالثقل ضم العين للثقل بالنسبة للثقل **كون** (قوله
 وكما أنعمناهم الخ) أي كما أنعمناهم هذه الأمانة الطويلة أي قطنناهم فالنسبة للإيقاظ والمناسبة به الأمانة
 المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله (قوله فبعضهم فوآحهم الخ) قيل تعزف الحلال لم يترتب على التساؤل كما يدل عليه الفاء
 بل على البعث إلى المدينة وأجيب بأن التساؤل أذى إلى البعث المرتب عليه فهو سبب بعدد أو سبب
 السبب وهو سبب يكفي لذلك وبه تبيين أن البعث عليه للتساؤل وأنه لا حاجة إلى جعل اللاحق للعاقبة وفيه
 نظر لأن من قال أنها آية وهو الظاهر لا حظا في الغرض من فعله تعالى أظهر كمال قدرته لا ما ذكر
 وقوله ويستبصر وفي أمر البعث أي يكون نوعا على بصيرة قيمة فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضي شكهم
 في البعث وهو كفر قلت هم متيقنون له وإنما اختلفوا في كونه روحانيا أو لا وفي **كيفية** قيمة كاري
 عن عكرمة من طرق أنهم كانوا أولاد ملوك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلقوا في بعث الروح والجسد
 فقال قائل يعنن وقائل تبعث الروح فقط وأما الجسد فمأكله الأرض فأما هم الله ثم أحياهم الخ
 كما في شرح البخاري وما أنتم الله به عليهم أي أوهمهم إلى الكهف وزيادة قيمتهم وغيره مما وقع لهم (قوله
 بناء على غالب ظنهم الخ) فلا يكون كذبا بناء على أن مرجع الصدق والكذب اعتقاد الخبر فان رجوع
 إلى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في أنه كذب كذا قيل وليس بشئ لأنه لا كذب فيه على المذهبين
 أما الأول فظاهر وأما الثاني فلا نه مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره أهل المعاني في قول
 النبي صلى الله عليه وسلم لذي الدين رضي الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا أظهر لكون أولئك
 كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصى مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب
 قبل معناه من غير نظرائ القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب أم لا ثم انظروها بعد مدة منه
 قالوا أو بعض يوم فلا يراد الاعتراض بأنهم أن كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وإن كان في اليوم
 الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا يقتضي أن أوفيه للاضراب وإذا قلنا إنما
 للشك وأنه مجاز عن أن لم يتحقق مقداره كما مر لم ير ذلك شيء ثم على كلام المصنف رحمه الله معناه أن غالب
 الظن أنه زمن قليل وأما ما قيل في بطونهم أنهم لما ظنوا أنهم في اليوم الذي بعده أرادوا أن يقولوا يوما
 وبعض يوم فلما قالوا يوما عرض عليهم احتمال أنهم في يومهم فقلوا قبل أن يتوه أو بعض يوم فنع أنه
 مما لا وجه له لو كان كجازه لقال أو بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة بأساليب الكلام
 (قوله لان النائم لا يحصى مدة نومه الخ) قيل عليه ان النائم وإن كان لا يحصى مدة نومه حال نومه
 لكنه يعلم يقينا عند انتباهه مده استدل لا بالشمس مثلا كما إذا نام وقت طلوعها وانتبه وقت الزوال
 ونحوه وقد مر أن معناه أنه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصى مع أن الظاهر أن هذا كله

وعن معاوية رضي الله عنه أنه غزا الروم فخر
 بالهف فقال لو كنت ابن عباس رضي الله
 فأنظرنا اليوم فقال له ابن عباس رضي الله
 عنهم ما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى عنه
 من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم
 لوليت منهم قرارا فلم يسمع وبعت ناسا
 فلما دخلوا جاءت ريح فأحرقتهم وقرأ
 الحجازيان الملت بالثبديد للمبالغة وابن
 خنيس والكسافي يعقوب بن عبد الله بن قيس
 (وكذلك بعثناهم) وكما أنعمناهم آية بعثناهم
 آية على كمال قدرتنا (لننسا لو أيتهم) ليسأل
 بعضهم بعضا فبعضهم فوآحهم وما صنع الله
 بهم فبعضهم فوآحهم فبعضهم فوآحهم فبعضهم
 ويستبصر وفي أمر البعث ويستبصر وفي أمر البعث
 الله به عليهم (قال قائل فأنتم قالوا البعث
 يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم لأن
 النائم لا يحصى مدة نومه

تكلف وأن المعنى أن لا ندري أن مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم أو مقدار مدة بعض منسبه لأن وقت كلامهم يجوز أن يكون ليلا وأن يكون نهارا وهم في جوف القار لا ينظرون إلى الشمس أو غاموا في النهار وانتهوا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله فذهلوا عن مقدار ولونه النور لم تذهب عن بصرهم وبصيرتهم ولم مثله فلا حاجة إلى هذه التكاليف وقوله ولذلك أحالوا الخ بناء على أنهم كاهنهم قالوا ذلك فيجسد قائل القوانين وقوله ويجوز أن يكون ذلك أي القول الأول وهذا هو القول الثاني فيكون القائل اثنين (قوله وقيل أنهم دخلوا الكهف الخ) غدوة علم جنس غيره معروف ولا يثبت كون ظاهرة مثله إلا بقول قائل علم الجنس سمعي وقد سمع تشكيك غدوة أيضا كما مر والقائل على هذا واحد أيضا الآن فيه زيادة معين زمانه وسببه (قوله وظنوا أنهم في يومهم الخ) أي تردوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ أي تردوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك أو لما ظنوا الخ فكأنه جعل قوله قالوا الخ بدل اشتمال من قوله ظنوا وأورد عليه ما مر من أنهم ان ظنوا أنهم في يومهم هذا يكون بينهم بعض يوم وان ظنوا أنهم في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا صفة وقد راجع جواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك أي ابتدأ يوما وبعض يوم وربكم أعلم بالبنم (قوله فلما نظروا إلى طول أطفارهم وأشعارهم الخ) قد راعوا عرض أي حيان عليه وجوابه وأرضى بعض المفسرين أن الله لم يغير حالهم وهو أنهم ليكون آية بيته (قوله والورق الفضة الخ) هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عرفة من إطلاقه على غير المضروب أو إطلاقه على غيره مجازا باعتبار ما يكون عليه أو من استعمال المقيد في المطلق ويجوز أنه التسخ والتسكين والتخفيف تسكين الراء والتثقيب كسرهما مع فتح الواو فيهما وقوله وغير مدغم لم يذكره جاراه وأما التثقيب وكسر الواو لم يقرأ به (قوله وردنا المذم لائقاء السالكين على غير مدغم) وهو أن يكون في الوقف أو في الوصل وأحدهما حرف لين والآخر مدغم كما فصل في الصرف وهي شاذة قرأها ربياء وابن محيص وقد رده هذا الزباني وقعه مثله في كلام العرب وقرئ نهما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بأنه مفتقر لعروضه في الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيبا فظهر منه أنه جائز وأن ما قيل أنه لا يمكن التثنية سهوا لأن يفرق بين حرف المطلق وغيره بأنه يشبه اللين فتدبر (قوله وسجلهم له) أي سجل النسية للورق دليل على أن التزويد أي التأهب لأمور المعاش من خروج من منزله يحمل الزاد والفقة ونحوها وهو لا يمنع التوكل كما في الحديث المشهور علقها وتوكل وان قال بعض الصرفية أن توكل كل انطواص ورفع الأشياء من العين وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشركم ربكم من رجسته ونهى لكم من أمركم مرافقا وقيل أراد أن حل الذواهم يدل على أن حمل الزاد مثله لأن الزاد أطلق على نكته لانه سببه وان صح أيضا وطرسوس بالادغام معروفة وفي القاموس أنها ككزبون (قوله أي أهله) يعني أنه بتقدير مضاف وهذا أحسن من جعل الضمير للمدينة مراد بهم أهله أجازا فهو مستخدم أو جعله طعنا ما تميزوا وأمله طعنا ما أركى طعنا ما أوجه على الضمير للاطعمة التي في الذهن كزيد طبيب أبا علي أن الأب هو زيد لما فيه من التكلف (قوله أحسن وأطيب) أصل معنى الزكاة النور والزيادة ثم إن الزيادة قد تكون معنوية وأخرية وقد تكون حسنة ودينية فالإطلاق فيه زيادة معنوية وأخرية لما في نوحيه من الثواب وحسن العاقبة وكان في عصرهم مجوس لا يحفل بديانتهم وأمرهم معنوية كثيرة الظلم فأمرهم بالاجتناب عنها وقوله وأطيب ان كان يعني أحسن لأنه يطلق عليه ما شئى واحد وان كان معناه المتبادر فهو إشارة إلى المعنوية الدينية وقوله أو أكثر وأخص إشارة إلى الزيادة الحسية الدنيوية فتأمل وقوله وليتكلف اللطيف يعني أن التقصيل مما لا يظهر أحر وتكلفه وبين وجه اظهاره بأمرين وقوله برزق منه ان كان الضمير للطعام فن لا بداء القاية أو للتبعض وان كان للورق فالتبذل (قوله ولا ينعان ما يؤذى إلى الشعور) قيل أنه من باب قولهم لا أرى شدة ههنا زلذا قال ولا ينعان الخ

ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى (قالوا ربكم أعلم بما بينتم) ويجوز أن يكون ذلك قول بعضهم وهذا التكرار لا يترين عليهم وقيل أنهم دخلوا الكهف غدوة وانتهوا في ظهيرة وظنوا أنهم في يومهم أو اليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما نظروا إلى طول أطفارهم وأشعارهم قالوا هذا ثم استأجروا أن الأصغر منهم لا طريق لهم إلى عالم الله فاضيا منهم وقالوا (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة) والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة وقرأ أبو بكر وأبو عمرو وخزعة وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقيب وادغام القاف في الكاف وبالتخفيف وادغام مكسور الواو مدغما وغير مدغم وردنا المذم مكسورا والواو مدغما وغير مدغما وحاهم له لائقاء السالكين على غير مدغم والمدينة دليل على أن التزويد رأى المدوكين والمدينة طرسوس (المدينة ربياء) أي أهله (أركى طعنا ما) أحسن وأطيب وأركى وأخص (فليأتكم برزق منه وليتألف) وليتكلف اللطيف في المعاملة حتى لا يفسد أوفى التخي حتى لا يعرف (ولا ينعان ما يؤذى إلى الشعور)

ورتبة لا مانع من حمل النبي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعر احد من السلاطين
 رفع احد كان منته ولا يخفى أنه ان اريد به لا يجبرن احدا كما فسره به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد
 ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق السكينة لا يفعلن ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال
 المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهم ما فرقت فلا وجه له هذا الايراد (قوله يطاعوا عليكم أو يظفروا
 بكم) أصل معنى ظهره ارفع على ظاهر الارض وما كان عليه يشاهد فيمكن منسه فلذا استعمل تارة
 في الاطلاع وأخرى في الظفر والعلية وعدى يعلى كما أشار اليه المصنف وقوله يقتلواكم بالرجم فليس
 المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل قد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم (قوله أولئك يروكم
 الخ) لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي أنهم كانوا على دينهم أولئك بالضرورة
 لأنه ورد بها كثيرا ثم يجوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفى
 الفلاح كيف يترتب على اعادتهم الى الكفر اكراما والا اكرام عليه لا يضرب فيؤدي الى عدم الفلاح
 مع اطاعتهم ان القلب بالايان فلذا قدر ان دخلتم فيه أي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله
 أن الاكرام قد يكون سببا لاعتدراج الشيطان الى استقصاء ذلك والاستقرار عليه فلهذا ما قبل
 من أن اظهار الكفر بالاكرام مع ابطان الايمان معقوف في جميع الازمان فكيف يترتب عليه عدم الفلاح
 أبدا ولا حاجة الى القول بأنه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعبدوكم على حملوكم الى دينهم بالاكرام
 وغيره وأما حمل كلام المصنف عليه فتدبر كيف تستغنى عنه (قوله وكمما اغناهم ربعة ناهم) يعني
 أن الاشارة الى الانامة والبحث والافراد باعتبار ما ذكر أو ما ذكره وقوله أطلعنا عليهم قال المرزوقي
 في شرح الفصح عرس سقط لوجهه عن رواه عننا وفي المنزل ان الجواد ايكاديه ثم وقرأهم من سلات الجدد
 أمن العتار ومنه تشرى فضول ثيابه وفصول كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فبطلت به وأعثرته
 عليه أطلعته فعرعنورا وعثرنا في القرآن وكذلك أعثرنا عليهم ويقال أعثرته عند الساطان أي قدح فيه
 اه وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العتور بمعنى الاطلاع
 والعرفان وقال القوري عثرت على الشيء اذا اطلعت على أمر كان خفيا اه فهو مجاز مشهور
 بعلاقة السببية عند أهل اللغة كما أشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على منشته قال في ردته انه ليس
 كذلك فانه أمر تقريبي ومفعوله الأول محذوف لقصد العموم كما أشار اليه بقوله الذين أطلعناهم على
 حالهم أي كائنا من كان (قوله بالبعث الخ) يعني أن الوعد اما بمناه المصدري ومنه لعله مقدر وهو
 بالبعث أو هو مؤنزل باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم أي الطويل الخالف للاعتقاد والا
 فيكل نوم كذلك كما أشار اليه بقوله وقوله وأن القيامة نفس الساعة لانها في اللغة مقدر من
 الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي حرف المعدلين عبارة عن جزء من أربعة وعشرين
 جزءا من الليل والنهار وحق بمعنى مصدق وقوله في امكانها نفس الساعة أو اشارة الى تقدير مضاف
 في النظم والداعي الى ذلك قوله آتية وقيل عليه انه يتوجه عليه أنه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة
 لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم أن يقال أولا لا ريب في امكانه ثم يذكر أنه متحقق
 ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر أن يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده
 لان من قدر على بهتهم من رقتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في
 تحقق الساعة تخصيصا ببعثتهم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تفسير آخر ويدفع بأن تحقق الموعد
 أو الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله آتية فبعد ما ذكره مؤكدا أكثر قال انه
 مما لا ينبغي أن يرتاب الا في امكان وقوعه لا في الشبهة عنه كما اذا قلت سيب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة
 في هذا الاحد الا ان التلوة لا شبهة في أن هذا سيب لك الوفا وذكر بعد الجلة الاولى كان لغما

(انهم ان يظهروا عليكم ان يطاعوا عليكم
 أو يظفروا بكم والضمير لاهل القدر في آياتها
 ربيهم) يقتلواكم بالرجم (أو يعبدوكم
 في ملتهم) أو يعبدوكم اليها كرها من العود
 بمعنى الصبر وقيل كانوا أولاء على دينهم
 قائما (وان تظفروا اذ ابداء) ان دخلتم
 في ملتهم (وكذلك أعثرنا عليهم) وكما اغناهم
 وبعثناهم اتزاد دينهم أطلعناهم على حالهم
 (رايعاوا) ايعلم الذين اطلعناهم على حالهم
 (ان وعد الله) بالبعث أو الموعد الذي هو
 البعث (حق) لان نوسهم واقبأهم كمال
 من عثرت ثم يبعث (وأن الساعة لا ريب
 فيها) وأن القيامة لا ريب في امكانها

فان من توفي نفوسهم وامسكها ثلثمائة سنة في حائطها بدانها عن التحلل والتفتت ثم اوسلها (٨٧) اليها قد وان توفي نفوس جميع الناس مسكها اليها الى ان

يحشرهم ابدانهم في ارضها عليها (اذ ينزعون) طرف لا عثرنا أي اعثرنا عليهم حين ينزعون (بينهم امرهم) امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول يبعثان معا البرقع الخلف وتبين أنهم ما يبعثان معا أو امر الفتيحة بين أمتهم الله ثانيا موت فقال بعضهم ما توفوا قال آخرون ناموا نومهم أو لمرة أو قالت طائفة بيني عليهم بنيان يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون لتخلف عليهم مسجد اصيل فيه كما قال تعالى (فقلوا انما عليهم بنيان ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم مسجدا) وقوله ربه أعلم بهم اعتراض أمان الله رد على المخاضين في أمرهم من أولئك المتنازعين أو من المتنازعين في زمانهم أو من المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو من المتنازعين للرد إلى الله بعد ما ماتوا كروا أمرهم وتناقضوا الكلام في أنسابهم وأحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حكى أن المبعوث لما دخل السوق وأخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس اتهموه بأنه وجد كثر فذهبوا به إلى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم إن آباءنا أخبرونا أن فتية فتر وأبدنهم من دقيانوس فاعلمهم هؤلاء فأنطق الملك وأهل المدينة من مؤمن وكافر وأبهرهم وكبرهم ثم قالت الفتية للملك استودعك الله ونهيك بك من شر الجن والانس ثم رجعوا إلى مضاجعهم فانوا ففهم الملك في الكهنة وبني عليهم مسجدا وقيل لما انتروا إلى الكهنة قال لهم الفتى مكانكم حتى أدخل أقولا لثلاثة رجال فدخل فدخل عليهم المدخل فبنوا ثم مسجد (سبعة ولون) أي الخاضعون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم) أي هم ثلاثة رجال رابعهم كلهم بانضمامهم قبل هو قول اليهود

من الكلام فتأمل (قوله فان من توفي نفوسهم وامسكها الخ) هذا لا ينافي ما ذكر من أنه انامة لا موت لان المراد بالتوفي هنا النوم أيضا كما في قوله الله توفي في الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية وأورد عليه أن البعث من النوم ليس كعادة الروح إلى البدن الثاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الا قول على الثاني وكون نومهم الطويل واقفا بهم كالوت والبعث غير مسلم الا أن يقال ان الله جعل الاطلاع على الاقل سيدا للم الثاني بطريق الحدس أو الالهام لأنه دليل على ثقته وتيقنه لأن حفظ الابدان في هذه المدة الطويلة من التحلل من غير تفتت بجوارح الوجود يدل على إمكانه بأكبر دليل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر (قوله قدر أن توفي نفوس جميع الناس الخ) المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق واللام ثبت المطالب مكن فيه أن المطالب أعادتها بعد تفرق أجزائها لا بعد طول حفظها الا أن يقال انه يعلم بالطريق الاول وهو غير مسلم أو يقال انها وان تفرقت اجزائها ما صار محفوظة بناء على أنها تعاد بعينها فتأمل وقوله ابدانهم في نسخة ابدانهم أي النفوس (قوله طرف لا عثرنا) أوليها وأولق أولوعده على قول وقيل انه لم يعلق ببعثهم لان نزاعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله أمر دينهم إشارة إلى أن المتنازع في أمر ديني وهو حقيقة البعث لا في شأن الفتية كما في القول الآخر فالصحيح لا مطلق عليهم والاضافة اخته أصية أي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ بيان للمتنارع فيه وقوله مجزأة أي من الابدان وكونهم ما يبعثان معا هو المذهب الحق عند المليون وقوله ليرفع الخلاف متعلق بأعثرنا وقوله وتبين أي بطريق الحدس كما مر (قوله أو امر الفتية) فالصحيح أنهم وأمرهم بمعنى شأنهم وديارهم وقوله بين أمتهم الله ثانيا المراد بالامانة سلب الاحساس أعم من أن يكون بالنوم أو بالموت فهو من عموم الجواز أو من الجمع بين الحقيقة والجواز بناء على جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر أن يقول يبرقواهم فان التوفي أشهر فبه كافي الآية السابقة اذا لا في انامة لا امانة وأما القول بأنه بناء على أن امانة تغير صحيح لمخالفته لكلامه وأصريح النظم وقوله قرية أي بلد امعورا وليس بالبلد الموحدة كما سرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز البناء على قبور الصالحين وشيوخهم كما أشار إليه في الكشف وجواز الصلاة في ذلك البناء وقوله كما قال تعالى قيل إشارة إلى تأييد هذا الوجه والقائم في قولنا على الوجهين الا وحين فصحة وعلى الآخر لتعقيب (قوله ربه أعلم اعتراض) أي على كل الوجه وعلى كونه من الله فيه الثقات على أحد المذهبين وقوله من أولئك المتنازعين بكسر الزاي والعين أي في عهدهم وقوله أو من المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد إلى الله أي نفوسهم وأمرهم والعلم به اليه وقوله وكان عليها اسم دقيانوس أي مكة مضروبة باسمه وقوله نستودعك الله يقال عند الوداع وقوله لما انتروا أي الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم اسم فعل أي قفوا والزمو أو عزموا على مقعدا وقوله فعمى عمى حتى خفي من العمى فقد ابصر والمدخل محل الدخول وخم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوقفهم على ما يطالع به على البعث بأخبار الفتى وقد اعتدوا صدقه والاعتبار عليهم بذلك لاخباره واستدل بهذه الآية ببعض الفضلاء على جواز (٢) المناهدة (قوله أي الخاضعون في قصتهم الخ) يعني أن الضمير لهؤلاء ومن في قوله من أهل الكتاب تبعضية لا بيانية على نبيهم فلو ان قتلوا قتيلا لا داسي له (قوله أي هم ثلاثة رجال رابعهم كلهم) قيل عليه أنه ينبغي أن يقول ثلاثة أشخاص لأن رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف إلى ما هو بعض منه والمعنى أنه يجعلهم أربعة ولا يصير الثلاثة رجال بكلهم أربعة لاختلاف الجنس وهو المرافق لما ذكره النجاة ولا يستعمل الساتع فلا يصير بجوابه لانه لا يجب اتحاد الجنس وأما القول بأنه بشر فحسبهم الحق بالعقلاء فتصليح شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولى أصح لان الظاهر تركه أو ابدال الواو فاء تفصيلية

(٢) في اصباح وتناهد القوم منا هذه أخرجه كل منهم فتفة ليست رواهم اطعنا ما يشركون في أكلمه اه

الاصول وشدة الاتصال والارتباط كما تبدل على الجملة الحاصلة مما اختاره المفسر وتبعه
 المصنف والكلام فيه رد وقبول وعلى ما شنع عليه من خالفه كالسكاكي بسوط في المطولات وعلى
 تسليمه فيه ايماء الى أن القول الأخير هو المطابق للواقع للدلالة على أن الأوصاف أمر ثابت لأنه لا يتسق
 به الا اذا تحقق في الخارج كما أشار اليه المصنف رحمه الله الا أنه أورد عليه أن الواو من المحكي لا من
 الحكياء فيدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الابعاء في شيء وأجيب بأنه تعالى لما حكى
 قواهم قبل أن يقولوا هكذا القهم أن يقولوا إذا أخبروا عنه بهذه العبارة مع أن الثبوت عند هؤلاء
 القائلين كاف لانهم لم يقولوا رجسا بالغييب ولا مانع من كونها من الحكياء ثم انه قيل ان هذه الجملة
 لا تعين للوصفية بل هو كونه محالاً من النكرة لان اقترانها بالواو مسوق كافي للمعنى ويجوز أن يكون
 خبراً عن المبتدأ المحذوف لأنه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها واذا قيل ان ايراد الواو في مثله يدل على
 الاتهام يتم الاتهام وقوله تشبيهها بالخ يبين لوجه دخولها في الحال صفة لغيرها معنى والصفة
 تكون حالاً اذا قدمت وقوله ان كمد اصول الصفة كالواو والمبالغة والاعتراضية لا للعطف حتى يقال
 بعطف الصفة على موصوفها وقوله ان كمد الخ ان يكونه أمراً ثابتاً وأما وهم المذكورة انكونها غير
 عربية لم ينفوا ضبطها وقد ذكرنا كتبنا بنما خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وأفسوس بضم الهمزة
 ويسكون الفاء كما قاله النسيابوري وهذا يخالف قوله أو لانها طرسوس وفي الكشف أن المدينة التي
 كانوا فيها غير المدينة التي بهمو اليها الشراء الطعام أو أفسوس من أعمال طرسوس وهي ناحية أروها
 قولان وما قيل من أنهم ما اسمان لمدينة واحدة أحدهما قديم والآخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج
 الى النقل عن النقات وكون هذه الواو والتمانية الكلام عليه بسوط في المغني وشروحه وشروح
 الكشف واختار السهمي فيه انه عطف تلقيني وأنه معنى قول ابن عباس رضي الله عنهم المساجت الواو
 انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الايماء المذكور (واعلم) أن الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا
 نكتة لا بد من اظهارها وذلك أن قصة الكهف ملحمة لقصة الغار ومثابرة لها من حيث اشتغالها على
 حكم يدعي الشأن ويأتي الصحيحين أن أبا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى أقدام المشركين ونظرت
 في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك
 باثنين الله ثالثهما يعني في مثل كل اثنين اصطعبا لما خصصت به من شرف محبة حبيب الله صلى الله
 عليه وسلم والتجأت بسببه الى حريم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
 فانترجع والتسديد في قصة الكهف ناظر الى التثنية في قصة الغار لكن نظرا كالأول لا فعل هذا يجب أن
 يجعل رابعهم كلهم وسادسهم كلهم تابعين لثلاثة وخمسة والضمائر الاربعة راجعة فيهما اليها الا الى المبتدأ
 ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والا كان الظاهر أن يقال هم ثلاثة وكاب فلما أريد اختصاصها بحكم
 يدعي الشأن عدل الى ما هو عليه لينبذ بالذهب الدال على التفضيل والتميز على أن أو تلك الفتية ليسوا مثل
 كل ثلاثة أو خمسة أو سبعة اصطعبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز أخس الحيوان ببركة محبتهم بزمرة
 المتبئين الى الله المعتكفين في جوار الله (أقول) أشار رحمه الله تعالى الى دقة تتعلق بالمعاني من نتائج
 فكره وهي أنه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار لم يكن لها اختصاص به حتى يتأتى ما قصد من
 الاطراء ومرد ذلك من يعرف أساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيما يجعله اختصاصه بما يلوح به
 المقام وينظر اليه الحال بطرف حتى كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصاً بالتثنية صلى الله عليه
 وسلم والصدق رضي الله تعالى عنه كما قال ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم وفجوه وبهذا طاعت
 الرافضة في عده من خصائص أبي بكر رضي الله تعالى عنه كافي التفسير الكبير في اديهم انما أنه تعالى
 بهم ما بالحفظ الالهى والاتصال المعنوي الذي رفعهما من حضيض الغار وجميع ما يبرادق فقط لاتصل
 اليه أقدام الافكار فبالك بأقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون طائفة مع كتاب ليس مما يخص

تشبيهها بالواقعة حالاً من المعرفة لتأكيدها
 اصول الصفة بالموصوف والدلالة على أن
 اتصافه بها أمر ثابت وعن علي رضي الله
 عنه هم سبعة وثلاثون منهم كلهم وأما وهم علياً
 ومكشلياً ومثلياً ولأولاهم أصحاب عين المات
 ومروث وديرنوش وشاذنوش أصحاب
 يساره وكان يستشيرهم والسابع
 الرابع الذي واقفهم وأسم كلهم قطهين
 واسم مدينةهم أفسوس وقيل الأقوال
 الثلاثة لأهل الكتاب والقليل منهم

هو لا يفيد حوايه لكثرة في رعا الشا فلا حظ فيه معنى وهو أن أخس الحيوانات تصدى لحظهم وبذل
نفسه في ملازمة أعنانهم حتى التحق بهم وعقد معهم وتشرى بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب الا كلاب أهل الكهف وناقاة صالح وسمار العزير وقال بعضهم من أحب أهل الخير
قال بركتهم كلاب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القرآن فالتنظير في مجز ذكر أمر عام
يلوح الى أمر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبه ذائعين كونه صفة في الآية والحديث لانه
الاصل في الجبل السادس فهو وتظهيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر
التثمين لاحتماله التلقين كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التبيين وهو أن
يتجاوز عن المذكور الى معنى آخر كقوله نؤم الضحا لم تنطق عن فضل ما أراد أن يمتدحه بخدمة من
ينال ذوى النعم والافلام مدح فيه وهذا ما أشار اليه قدس سره وانما أطلقنا ذيل الكلام فيه للعمية
العلية فان بعض أهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلانه سوء أدب يؤدى الى الاقتضاح في يوم تشخص
فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين بأخس مخلوقاته وكفره به ذوانب اليه ما لا يسد رعن عاقل
فضلا عن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور يقرأ وينسخ على صفحات الدهور (قوله
فلا يتجادل في شأن القمية الخ) فسر الممارسة بالمجادلة وقد فرق بينهم الراغب بان المجادلة الحاجة مطلقا
والممارسة الحاجة فيما فيه مربة أى تردد لانها من مربة الناقاة اذا صحت ضرعها للعلاب وقوله من غير
تجهيل لهم أى نصريح بذلك وان كان في قص ما يخالفهم ذلك وقوله ولا تسأل أحد منهم عن قصم الخ
لان السؤال اما للاسترشاد أو للتعمق وكلاهما غير لائق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه وأما كونه
لنطبيب خواطرهم أو ليطهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسأل الاستاذ تليذه عن مسألة ثم يذكره فلا
منع منه ان اقتضه الحال والمندوحة السعة والمراد به هنا الغنى عنه والترتيب بيان زيف الدراهم
أى مغشوشها وهو هنا معنى الرذاستعارة منه (قوله نهى تأديب) أى المقصود تعليمه ذلك كما سمينه
وقوله حين قالت الخ ظرف قوله نهى تأديب وقوله فسلوه فسل فى نسخة فقال بدون فسلوه فالقاء
فصيحة (قوله ولم يستثن) أى لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التعميد بالشرط في اللغة
والاستعمال كما نص عليه السبكي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجب عوم سابق
كافى قوله قل لا أجد فيما أوصى الى محرم على طاعم بطعمه إلا أن يكون مية أو رفع ما يوجب اللفظ
كقوله امرأته طالق ان شاء الله اه وفي الحديث من حلف على شئ فقال ان شاء الله فقد استثنى
فما قبل ان كلف ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها بعبارة قوله إلا ان يشاء الله ليس بسديد وكذا ما قيل
انما أشبهت الاستثناء في التخصيص فأطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السير أنه في قول ابن ابي
خسة عشر يوما وفي سير النعمى انه أبطل عنه ثلاثة أيام وقوله وكذبته أى شنت في تكذيبه واستمرت
عليه (قوله والاستثناء من النهى أى ولا تقولن لاجل شئ) يعنى أن اللام لام الاجل والتعليل للام
التبليغ وقوله تعزم عليه تخصيص الشئ بقربة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى أن اسم الفاعل
مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى أن الغد ليس المراد به اليوم الذى يلي يومك بعينه بل ما يستقبل
مطلقا قيل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله الا ان يشاء الله اشارة الى أنه استثناء مفرغ من أعم الاحوال
المقدرة بعده وفيه باملاسة مقدرة قبل أن أى لا تقولن لاجل شئ فاعل شئ غدا ملائسا بحال من الاحوال
الامتناسا بحال مشبهة الله أى بان تذكر ما تقول لاني فاعله ان شاء الله فقوله ملائسا اشارة الى أن الجار
والجر وحال وقوله فالتلا تفسير معنى الملاسة بينه وبين المشيئة وقيل انه اشارة الى أن فيه مضافا مقدر
أى يذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بان معنى التباسه بها
تعلقها على مذهب أهل الحق لا التباس الحسى فالصواب أن يقال انه لو اراد التباس بحقيقة المشيئة
لم يبق للنهى معنى اذ كل موجود كذلك وفيه أن ما ذكره ايس من التباس بحقيقة المشيئة في شئ بل هو

(فلا تعارفهم الا امرأه ظاهرا) فلا يتجادل
في شأن القمية الاجل الانا هو اغرير متعمق
فيه وهو أن نفس عليهم ما في القرآن من
غير تجهيل لهم والرد عليهم (ولا تسفت
فيهم من أحد) ولا تسأل أحد منهم
عن قصم من سؤال يسترشد فان فيما أوصى
البيان المندوحة عن غيره مع أنه لا علم لهم بها
ولا سؤال متعمق تريد تفصيح المسؤل منه
الترتيب ما عساه فانه يخل بمكارم الاخلاق
(ولا تقولن لاجل شئ فاعل ذلك غدا الآن
يشاء الله) نهى تأديب من الله تعالى لنبيه
حين قالت اليه ودقريش سألوه عن الروح
وأصحاب الكهف وذو القرنين فسلوه
فقال انوني غدا فاجابكم ولم يستثن أبدا
عليه الوصى بضعة عشر يوما حتى شق عليه
عزمه كذبه قريش والاستثناء من النهى
أى لا تقولن لاجل شئ تعزم عليه انى فاعله
فما يستقبل الا بان يشاء الله أى الامتناسا
بمشيئته فالتلا ان شاء الله

الناس من علمه وأمر في دينهم ما سمع أنه أيضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييده لا ردعاه فتدبر (قوله أرا لا وقت ان يشاء الله أن تنقله) فهو أيضا استثناء. فترغ من النهي والمستثنى منه أعم الاوقات لان أعم الآلات والاسباب كانوا هم أي لا تنقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت تدرك فيه مشيئة الله فالصدر المؤول مقدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله اشئ لا تعلم الا باعلامه به راذنه فيه وعلى هذا معنى الآية كقوله وما يخلق من الهوى ان هو الا وحى يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تأديب اللامة كما أشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة وأما القول بأنه لا يلزم ذلك من المنع في غدا لحتمال المنع عنه فيما بعده لان الزمان بالتساعه قدر تنفع الموانع فيه او تحف فلا تنافي للدلالة فليس بشئ لانه مجرد احتمال لم يشأ من دليل والمنع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد أقوى فمن قال انه تنبيذ على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة من أن الامر عين الارادة أو بعبارة اخرى المصنف رحمه الله وقتله الزمخشري وإنما أخره المصنف لان التبادر منه الاول تدبر (قوله ولا يجوز تعذيبه بفعل الخ) لما بين أنه مستثنى من مدخول النهي على الوجهين كما بينه أشار الى أنه لا يجوز أن يكون مستثنى من قوله انى فاعل أى عانى من هذا استثناء مفرغان من أعم الاحوال أو الاوقات فساد معناه لانه يصير تقديره انى فاعل بكل حال أو في كل وقت الا في حال أو وقت مشيئة الله وما كاله النهي عن أن يقول انى فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله أحد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله وأما ما قيل (٢) عليه انه صحيح ومعناه النهي عن أن يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيقها لنفسه فائلا ان لم تقترن مشيئة الله بالفعل فأنا فاعله استعلا لا فان افتقرت فلا فاعله من التعسف الذي لم يتبع مثله في القرآن ولذا لم يصرح عليه أحد من المفسرين مع ما في الآية من التأويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل أو وجوده أما على الاول فلا يهين بصيرا المعنى انى فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعله وهذا لا يصح النهي عنه أما على المذهب الاول السنة فظاهر وأما على مذهب المعتزلة فلا نهم لا ينكرون أن مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختبارى اذا عرضت دونها بإيجاد ما يوق عنه كوت ونحو منعت عنه وان لم يكن ذلك بإيجاد واعداه ولذا قال في الكشف ان ما ظنه صاحب الاتصاف من أنه يحذف الف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر وهو مأخذ هذا الفائل ولم يسهل أحد من شراح الكشف وأما على الثاني فلا يصح النهي أيضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتأمل وقيل انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التأييد أى لا تقوله خالدين فيها الا ما شاء الله والمعنى لا تروا فيما يتعلق بالوحى انى أخبركم به الا أن يشاء الله والله تعالى لا يشاء أن يقول من عنده فهو لا يقوله أي فاعله لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول (قوله واستثناء اعتراضها) أى مشيئة الله دونه أى الفعل لا يناسب النهي لما عرفت من أنه معنى صحيح لا ينهى عنه وأما كونه رذال المذهب المعتزلة فقد عرفت رده (قوله مشيئة ربك) وقيل ان شاء الله) يعنى انه على حذف مضاف أى مشيئة ربك لانه حذف منه كذا ان أى بمشيئته كما قيل وقيل ان شاء الله بيان انكيفية ذكر المشيئة وفسر بما ذكره لا لما قبله عليه وذكر الحديث دلالة على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم ذكره قيدا لقدمه لانه ما دام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحث لان عدم الحث يستلزم تذكر الميم وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله وعامة الله أى أكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما ومن تابعه وهو رواية عن أحمد والشافعي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضى الله عنه ما وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر اقرار ولا طلاق الخ أى لم ينبت لان للعالم أن يقول استثنيت بعد ذلك أو استثنى وفي نسخة لم يتقرر أى لم يتصور بقاءه وتفرده والاولى أصح وأظهر (تنبيه) فيما قاله المصنف رحمه الله تعالى بحث فان الامام

(٢) قوله وأما ما قيل الخ لم يذكر خبره وكأنه المذهب النحوي في تقديره كل مذهب وكثيرا ما يستعمل ذلك كما بينا عليه في غير مرة

اه صححه

أوالاوتش أن يشاء الله أن تنقله بعبارة أن يأذن للفقهاء ولا يجوز تعذيبه بعبارة لا يستثناء اقتضان المشيئة بالقول غير مستند واستثناء اعتراضها دون لا يناسب النهي (واذكر ربك) مشيئة ربك وقيل ان شاء الله كما روى أنه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله (اذا نسيت) اذا فرط منسان نسيت ان ذلك ثم تذكره وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحث ولذلك يجوز تأخير الاستثناء عنه وعامة الله أى على خلافه لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق

الخطبى قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له أن يستثنى بعد حين
بجلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله واذا كررك
اذ انسيت قال اذ انسيت الاستثناء فاستثنى اذ اذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اه
وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز الفصل للشيء صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله
فان كلامه يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس في المسئلة ثلاثة أقوال منع الفصل مطلقا ووجوه
مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (قوله ولم يعلم صدق ولا كذب) في الاخبار
عن الامور المستقبل دون الماضي والحال فانه لا يجزى فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع صدق
والافه وكذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا ولم يفعل لاحتمال عدمه بالمشيئة بعده
واكونه غير متحقق لم يعلم صدقه أيضا ولذا لا يسدق في القضاء اذا قال نويته فاقبل ان عدم العلم بالكذب
ظاهر في الصدق لانه اذا قال أحد افعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشيء لانه اذا تردد في نقيض شيء لم
التردد فيه والافه وقطعي وهذا غنى عن البيان فلا حاجة الى التثبت بأجوبة واهية ذكرها بعض أرباب
الخرائى (قوله وليس في الآية والخبر الخ) جواب عما تسلك به من جواز تأخير من الآية على
تفسيره الامر فيه بالمشيئة بعد أيام والحديث المذكور فيه أنه قال ان شاء الله به ستره واسفه
دال أيضا على ذلك فدفعه بأن المشيئة المذكورة فيها ما ليست مقيدة لقوله أخبركم غد السابق في القصة
حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء من أمره مقدّر فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكر حين
التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا أنسى المشيئة بعد اليوم ولا أثر كها ان شاء الله أو أقول ان
شاء الله اذا قلت انى فاعل أمر افعل بعد وقوله ويجوز الخ جواب آخر بأن الآية لا تعين فيها التأويل
السابق الذي تشبهتم به وقوله مبالغة في الحث عليه أما دلالة التسيب عليه فلا بد من جعل التسيب
والتعجب من تركه يقتضى أنه لا ينبغي الترك ويشعر بأنه ذنب مع أن الخطأ والنسيان معفو وعبرك
بمعنى عرض لك وقوله اذ انسيت الاستثناء بمعنى ثم تذكره وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شذوذ ارتباط
بما سبق وقوله ليذكرك المنسى دليل على أن المراد نسيان شيء من الأشياء والمنسى اسم مفعول
أنسى أصله منسوى أو من التفعيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير لما مراد بكروه وأشارة
الى تقدير مضاف وقوله ما أمر لك به شامل لأمور الإيجاب والتدب وقوله وأظهر دلالة تأقرب بمعنى
أظهر والرشد الدلالة وقوله من نبأه أنه فعل القدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة أو المستقبل
أوهما تنازع فيه وتقيده بذلك لا ينافى في الاخبار عما بعدهما مع أن التقييد به لانه الدال على نبوته
(قوله وأدنى خيرا من المنسى) فأقرب بعينه الحقيقي ورشد بمعنى خيرا وهذا معنى آخر للآية ولما
جعل الهوديان قصة أصحاب الكهف دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم هو أن الله أمرها بقوله
قل عسى الخ كما هو في الأول بقوله أم حسب الخ (قوله وهو بيان لما أجله) من مدة أبعدهم أم أقولا
في قوله سنين عددا إلا أنه حينئذ يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع
أنه أخصر وأظهر فقبل للاشارة الى أنها ثلثمائة بحسب أهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية
وثلثمائة وتسع بحسب العرب واعتبار القهرية بياناً للعدول بينهما ما وقد نقل بعضهم عن علي رضى الله
عنه واعتراض عليه بأن دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع أنه لا يوافق ما عليه الحساب والمجموعون
كما قاله الامام ولذا قيل أن روايته عن علي ككتم الله وجهه لم تمت وفيه بحث فان وجه الدلالة
فيه ظاهر لان المعنى لثلاثمائة سنة وتسع سنين على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يتبعه
والنصارى ما ذكر كما ينزهه لكنه تقريبي كما بين في محله وقال الخطيب رحمه الله وجهه أنهم لما استكملوا
ثلثمائة سنة قروا من الاتساع ثم اتفق ما أوجب بقاءهم بأعين تسع سنين وقيل أنهم انتم واولادهم
ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر (قوله وقيل انه حكاية كلام أهل الكتاب الخ)

ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية
والخبر أن الاستثناء المتدارك به من القول
السابق بل هو من مقتدر مدلول به عليه
ويجوز أن يكون المعنى واذا كررك
بالتسبيح والاستغفار اذ انسيت الاستثناء
عبد الله في الحث عليه أو اذكر ربك وعقابه
اذا تذكرت بعض ما أمر لك به ليعلمك على
التسديد أو اذكر ما اذا اعتراك النفساني
ليذكر لك المنسى (وقيل عسى أن يمدني ربى)
يدنى (لا يقرب من هذا رشدا) لا يقرب رشدا
يرأى دلالة على أن نبي من نبأ أصحاب
الكهف وقد هداه لا عظم من ذلك كقصص
الانبياء المتباعدة عنه أيامهم والاخبار
بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار
المستقبل الى قيام الساعة أو لا يقرب رشدا
أرادنى خيرا من المنسى (وليسوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) بمعنى أبعدهم فيه
أما مفسر وباعلى آذانهم وهو بيان لما أجله
قبل وقيل انه حكاية كلام أهل الكتاب فانهم
استكملوا الى مدة أبعدهم كما اخبروا في عدتهم
فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة
وتسعين

ففيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ قالوا ويكون ضمير
 وازداد والاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف وبظه رفقه وجه العدل لان بعضهم قال
 ثلثمائة وبهمهم قال انه ازيد بتسعة (قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد) اشارة
 الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة وأما نصيبه فشاذ كقوله
 اذا عاش الفتي مائتين عاما * وأما في قراءة الثورين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان
 الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن
 الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكفه يعدل عنه الغرض ولك ان يجمع بينهما
 بأن الجمع أصل بحسب الوضع الاصلي والقياس والافراد أصل بحسب الاستعمال اقلية فيه بلا
 شبهة ولولا هذا الاعتبار كان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافة الى الجمع
 وقوله ان علامة الجمع فيه جبرأى ليست متعوضة للجمعية لان أصل هذا الجمع ان يكون للمذكر
 العاقل السالم وهذا ليس كذلك وانك تسم قد خالفوه فيما حذف منه حرف كسيتين وثنتين وعشرين
 جبرأله فله كونها كالعوض أجرى مجرى ما لا علامة جمع فيه وأصل سنة ستمة أو سنة على الخلاف
 فيه وما قيل من ان كلامه هذا يشهد بأن الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر ان يحسنان وليس
 كذلك فالاولى ان يجعل ثانيا ماصحا والاول محسنا ليس بشئ لانه لا شك في محسنة في نفسه
 كما صرح به في التمهيد (قوله ومن لم يضاف أبدل السنين من ثلاث) أوجه له عطف بيان وهو
 اولى وجوز فيه الجز على أنه نعت لثلثمائة ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم أن يكونوا
 لبثوا ثلثمائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من اختصم ان يميز المائة واحدة من مائة كما اذا
 قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين وأقلها اثلاثة
 كانت ثلثمائة سنة ورد بأن هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد وأما اذا كان جمعا كثلثة
 أبواب فلا بل هو كقوله بل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح
 الكشاف بل هو وارد على الاضافة أيضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي
 ذكره الزجاج برد على قراءة تجزئة والكسائي بالاضافة قد بر (قوله ما غاب فيها وخفي) يعني أن
 غيب مصدر بمعنى الغائب والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن أحواها بيان ما وقوله فلا خلق أي
 مخلوق من الاجسام وشوها يعني عليه لان من خلق الخيالات ومغيبها علم غيرها بالهريق الاولى
 ولذا أتى بالفاء التثنية وعلم التمييز (قوله للدلالة على أن أمره في الادوار الخ) قيل يعني ليس المراد
 حقيقة التعجب لاستحالة علمه تعالى فالمراد انه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله (أقول)
 التعجب من العجب وهو ما يعرف عند استعظام الاشياء التي تجهل أسبابها وتقل وصدوره من الله بلهظ
 العجب أو ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل آخر وذكره عامة النحاة ولذا أقول ما ورد
 في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يحب ربكم وتحبوا وأما صدوره من الناس بأن يتعجبوا من بعض
 صفات الله أو أفعاله كقولهم ما أعظم الله وفي الحديث ما أحلك عن عمالك وأقربك من دعاك
 وأعطفك على من سألك وقال الشاعر

ما أقدرك الله أن يدي على شحط * من داره الحزن من داره صول

وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى أكثر أهل العربية كلمة دار والدارى أنه جائز وسئل ابن هشام عنه
 فكاتب رسالة في جوارزه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراج تحت القول وقد جوز رافقه أن يكون
 حقيقة فذا ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة
 ابدتهم بقوله ثلثمائة سنين وازداد واتسع ما وجه ذكر كل الله أعلم بما لبثوا قلت أما على الوجه الثاني
 وهو انه حكايته عن تردد أهل الكتاب في أنه ثلثمائة وتسع فظاهر وأما على الاول فالمراد ان الله أعلم

وقرأ حزن والسين في ثلثمائة سنين
 بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
 ويحسنة ههنا أن علامة الجمع فيه جبرأا
 حذف من الواحد وأن الاصل في العدد
 اضافة الى الجمع ومن لم يضاف أبدل السنين
 من ثلاث (قوله الله أعلم بما لبثوا غيب
 السوات والارض) له ما غاب فيها وخفي
 من أحوال أهلها فلا خلق يخفى عليه علم
 (أبصره وأسمع) ذكر بصيغة التعجب
 للدلالة على أن أمره في الادوار خارج عما
 عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب
 شيء ولا يتقادت دونه لطيف وكذا يفارص غير
 وكبير وخفي وجبتي

بحقيقة ذلك وكيفية وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى أنه باخبار الله وعلامه لامن عنده وأما احتمال
أن السنين شمسية أو قمرية والتسع سنين أو شهر أو اقل من بشق (قوله والهاء تعود الى الله) أي في قوله به
وهذا المذهبان في اعراب هذه مشهوران بسوطان في العربية وقوله صار ذا بصير يعني أن الهمزة
للمبرور لا للامدية كعذ البعير أي صار ذا عذبة ونقله الى صورة الامر ليدل على أنه قد صد به معنى
انشاء التعيين فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد رد الانشاء كنتم وبش وقوله ليساق
وفي نسخة لياقة بفتح اللام بمعنى مناسبة صيغة الامر له بحسب الظاهر لانه ضمير غائب وقاعل الامر
أبد انهم مخاطب مستتر فأبرز ذلك وله محلات رفع وجرو. فله كثير اول دخول الباء الزائدة عليه ونصيره
مجرورا وهو لا يستتر اذا المستر لا يكون الامر فوعا ولذا حذف من قوله أسمع مع أن الفاعل لا يجوز
حذفه لكنه لما صار فاعله أعطى حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر أي حول
اليها فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان اراد انه لم يشق من الفعل
كغيره من الاوامر بل سكن آخره فلا يرد عليه أن يكون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه
لا وجه له فانه ليس أمرا بل انشاء كعبت واشترت وليت شعري ما يقول في كسر صاده ومنه هذا
من التعجب البارد وكون الماضي لا يرد على الامر غير مسلم الا ترى ان كفي به يعني اكتب فيه
عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث اني الله امر ففعل خبرا ينب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كان
عكسه أشهر وقوله عند سيبويه أي مذهبه انه فاعل تخذف اكتب ما يقبله والباء مزيدة فيه ليعتبر
التأني في وقال الزجاج ان الباء في كفي به دخلت لانه يعني اكتب فيه وهو ح. من (قوله والنصب
على المفعولية) معطوف على قوله الرفع على القاعلية وما عزا الى الاخفش كذا يره عزاء الرضي
الى انقراء وقوله والفاعل ضمير الامر وهو كل أحد لان المراد انه لظاهره يؤمر كل أحد على التعيين
بوصفه بما ذكره في الحديث ويؤثر ويجتمع لانه غير متصرف وغير الخلاف يظهر فيما اضطرت الى حذف الباء
فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدي كونه أكثر وكونه للمبرور
لان الاصل عدم الزيادة (قوله الضمير لاهل السموات والارض) المعطوف من ذكر السموات
والارض قبله وقبل لاصحاب الكهف أي المأمور من يتولى أمرهم ويحفظهم غيره وقيل للخطابين
في شأنهم أي لا يتولى أمرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعاونون ذلك بغير علامه
ولا يخفى بعده وقسر الحكم بالقضاء لان به تنبيه لما قدره (قوله منهم) أي من اهل السموات
والارض وقوله على نهي كل أحد لان نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له
صلى الله عليه وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله ابا له أعني فاسمى يا جاره فبكون ما له الى هذا ويحتمل
أن يكون المعنى لا تسأل أحد عما لا تدرون من قصة أهل الكهف ولينهم واقصروا على ما باتيك
من الوحي وهذا أشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق لله في الغيبة (قوله ثم لما دل اشتمال
القرآن على قصة الخ) على الاولى متعلقة باشتمال والثانية بديل وقوله من حديث تعديله للدلالة
على إيجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض أهل الكتاب وإيجازه بذلك لا ينافي كونه مجهولا لا عنه
فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله أمره جواب لما قلنا دلالة على ما ذكره نلزم الامر
بلازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر ان انضبة اتفاقية مع وقفة بيان ارتباط هذه
الاية بما قبلها كما تقول المفسر زبد طلع الشمس ولا لازمة فيم اعقل ولا جادة فلا يرد عليه شيء
سوى يدفع بأن المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على أصحابه من غير التلغات
ان طلب تبديله اذ هو كاف للوحد وهذا مسمى على أن تقرأ بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلوة بمعنى اتبع
ما أوحى اليك من ربك وأزم العمل به (قوله لا أحد يقدر على تبديلها الخ) دفع لما يرد على ظاهره
من أن التبديل واقع لقوله واذا بدلنا آية الخ بأن المتبديل غير تعالى له وأما هو فقد رنه شاملا لكل

والهاء تعود الى الله ويحتمل الرفع على القاعلية
والباء مزيدة عنده سيبويه وسكان
أصله أبعصر أي صار ذا بصير ثم نقل الى
صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير
لصيغة الامر بفتح اللام أو لزيادة الباء كما
لقد لم يبق الصيغة نقله أو لزيادة الباء كما
في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية
عند الاخفش والفاعل ضمير الامر وهو
كل أحد والباء مزيدة ان كانت الهمزة
للمعدي ومعتبة ان كانت للمبرور (مالهم)
الضمير لاهل السموات والارض (من دونه)
من ولي من يتولى أمرهم (ولا ينزل
في حكمه) في فضائه (أحد) منهم ولا يجعل
له فيه مدخلا لآثار ابن عباس وقالون عن
بعضه بآياتها والجزم على نهي كل أحد عن
الانزال ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة
أهل الكهف من حيث انهم من المقيبات
نالا صافا الى الرسول صلى الله عليه وسلم
على أنه وحي مجزأ منه بان يداوم درسه
وبلازم أصحابه فقال (واتل ما أوحى اليك
من كتاب ربك) أي من القرآن ولا تسع
اقولهم ان القرآن غير هذا أو بقله (لا تبدل
لكلماته) لا أحد يقدر على تبديلها
وتغييرها غيره

شيء بمحو الله ما يشاء ويثبت فوهم من خص المكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة أهل الكهف
وهو لا يبدل أو يفسخ وكون المنسوخ ثابتاً إلى وقت النسخ لا ينافي كونه تبدلاً كما هوهم ونفي القدرة
لأنه في الواقع كذلك ونفي استلزام نفي التبدل بالفعل (قوله مطبوعاً بعد الله) اللحد والاحياء
حقبة قبله المبدل والعبدول والميت الحي إلى شيء به بدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الخلق وقوله ان هـ ممت
إشارة إلى أنه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم يدل خلاص أمته لم يتجوز الله عز الله (قوله
احبها وادبها) يشير إلى ان أصل معنى الصبر الطيب ومنه صبرته للادابة حبها التملق ثم نوع نفسه
فاستعمل في الثبات على الامر ونحوه ومنه الصبر على ما يعرف ولم يجعله منه هنا تعذيبه ولزوم الأمر
قبل وهذه الآية تليق من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقدمت (قوله
في مجامع أوقاتهم) هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة وأصيلاً وهو محتمل هنا وقد فسره به
المصنف رحمه الله في سورة الانعام فجامع في لامة ان كان جميع صحيح كقوله نزل اسم مكان كما هو
المشهور فيه فاضافة لا اوقات بتقدير خاف أي مجامع ملوات أوقاتهم من الخس أو مجامع أوقات
صلاتهم الخمسة كما روى عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافة بيانية والمراد أوقاتهم بالجماعة
أهم وهي تلك الاوقات أيضا وان كان مصدر افاقان فجاء ليكون بمعنى الجمع كما في المصباح وأريد به المجموع
فهو بمعنى الدوام وأما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فأخذ من النظم لأن هذه العبارة
شائعة فيه وأما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة
المصنف لا تتناول من الركاكة وبما قررناه سقط ما قبل من ان الاول أن يفسر بالدوام لأنه المعروف
وايسر في الآية ما يدل على دعائهم بمجتمعين في أوقات الملوات ثم الظاهر أن يفسر بمجامع اوقاتهم
بجماع اجتماعهم لم لا ذكر الدوام مطلقاً وهو ما يدل عليه تعميمهم للدوام لأن سبب النزول قول المؤلف
لأن النبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس وضعت هؤلاء وأرواح خيلهم جالسنا اليك وأخذنا
عقل فترت هذه الآية فانهم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المجد يدكر الله على ما روى
في أسباب النزول وهو مما لا يخبر عليه وقوله أوفى طرفي النهار فهو على ظاهره وخصه بالانتماء لمحل
الغفلة والاشتغال بأمورهم ويحتمل أن يريد به الدوام أيضا (قوله وفيه أن غدوة علم في الاكثر)
يعني أن الاكثر في استعمال العرب له أن يستعمل علم جنس منوعان الصرف فلا تدخل عليه
الف ولا م لأنه لا يجتمع في كلمة تعريضان وهذا هو الاكثر لكن سيدي ووالخليل ذكرنا أن بعض العرب
يشكرها فيقول جاز يدغدوة بالنسبين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز
استعمالها كذلك اتفاقاً وقوله على تأويل التنكير جواب عن سؤاله قدر بأنه فكر كما في كسر العلم
الشخصي في قولهم حاتم طي وزيد الممارك الا أن الجواب السابق أحسن دراية ورواية لأن التنكير
في العلم الشخصي ظاهر وأما في الجفسي ففيه خفاء لأنه شائع في أفراد قبل تنكيره فتشكره انما تصور
بتلك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين التنكير وهو خفي فلذا أنكره الفخاري في حواشيه
على التأويل في تنكير رجب علم الشهرة تدبر (قوله رضا الله وطاعته) فيسئل انه يريد أن الوجه
بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر (أقول) الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهيلي في الروض
من أن الوجه اذا أضيف إلى الله يراد به الرضا والطاعة المرصبة بعبادته لأن من رضي على من أطاعه
يقبل عليه ومن غضب بمرض عنه وأما ما قبل من أنه يشير إلى أن الوجه بمعنى الذات ولو أقط لفظ
الرضا كان أبلغ فان أراد الرضا فقط فلا وجه له وان أراد مع اعطاف عليه فله وجه على ما قرره وجهه
يريدون حال من فاعل يدعون (قوله لا تتجاوزهم نظرك الخ) إشارة إلى أن عداقة فيضة معناه تتجاوز
كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى من الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح حواشيه أيضا
وقد أشار إليه بقوله لا تتجاوزهم الخ احتاجوا إلى التضمن في ما قبل انه يعني تصرف وهو يتعدى بمن

(وان تجد من دونه ملجأ تفضل
إليه ان هـ ممت به (واصبر نفسك) احبها
وتبها (مع الذين يدعون ربهم بالغفلة
والعشى) في مجامع أوقاتهم أوفى طرفي
النهار وقراءات جامع بالغفلة وفيه أن
غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على
تأويل الله طاعته (ولا تعد عيال عنهم)
رضاً الله وتترك إلى غيرهم

من غير تضمين لا يسع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم يضم التام من المفاعلة وهو مجزوم
وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله نظر وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل
أن يكون إشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني أن العين مجاز عن النظر رأيا بالثنية
وقوله ان تجاوزا أصله تجاوزا من حذف احداهما تخفيفا وفاق له نظرا وأثبت التأويل بالعين وهي
النظر مجازا وهو كتابة عن النبي صلى الله عليه وسلم على حذف قوله لا أرينك هنا تكلم وتعرف
لاداعي اليه (قوله لتضمينه معنى نيا) أي معنى فعل متعدي عن أي معنى فعل متعدي نيا بيا وبنا
بمعنى علا وبعد المتعدي بهن وأما كونه بمعنى الضمير المتعدي به سادون تضمين فليس يعلم عند الشرحين
وكلام الفاء وس ليس نتيجة علمها وهو كون اختياره ما في التضمين من افادة معنيين فهو أبلغ لا يتأني
الا اذا سلم أن حقيقة الضمير كقولهم وقوله وقري ولا تعد أي يضم التام وسكون العين وكسر الدال
الخفيفة من أعداء وهي قراءة الحسن وتعد يضم التام ونحوه شديد الدال المكسورة من أعداء
يعديه وهي قراءة الاحمر والهمزة والتضمة فيهما ليسا للتضمة كافي الضم كشاف بل هما وافق
معنى الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والالتفات في نفسه كافي الجر رداعلى الزمخشري ولذا تركه
المصنف (قوله والمراد من النبي الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أي على جميع القراءات وقوله أن يزدري
بفقره المؤمنين أي يحقرهم وهو يتدنى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بأن الباء زائدة أو
أنه مضمين معنى الاستخفاف وقوله تلعو عينه والعلو يتدنى بهن قال تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون
وبصريح الراغب وعاقب العين عنه أن لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا أو معنى وهو يقتضي تجاوزها
فلذا قيل ان تعد مضمين معنى فعل واليه أشار المصنف رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عدي عدا بهن
لتضمينه معنى التجاوز وعن غيره من من الاجلية والرئاسة بلا التباب وضوحها والرى بكسر الراء
وتشديد الداء الهيبة والمراد به اللباس وطه وحاسم في ارتقاها وانصرافا فهو مفعول له أو حال والى
متعلق به وطراوة في مقابلة الرئاسة مجاز عن كونه جديدا غير بال والاعتناء بجمع غنى ضد القبر (قوله
سأل من الخاف في المشهورة) أي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف
عينه وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا اعتبار عليه كما قوهم ولا حاجة الى انعام العين
وأما على القراءتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر وأما كونه حال من عينه والاول قول بأن أفراد
الضمير لا يكون معاني حكم عضوا واحدا ولا كتنافوا مناد الارادة الى العين مجاز كافي قواهم اسئلذنه
عني واستلذته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع (قوله جعلنا قلبه غافلا) يعني أن همزته
لتهدي غفلة في صار ذا غفلة خلقها الله في نفسه عن ذكر الله لاشتماله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن
معرفة ومعرفة من تقرب اليه وما أشار اليه ترف الانعام وحلية النفس ما تهي وتترن به من المعارف
الالهية وزينة لباس اللباس وقوله وأنه لو الخ معطوف على أن الداعي وقوله كان مثله في الغياوة أي
عدم الثمالة وكان الايق بالادب أن يتل هذه العبارة وتأديب بآداب الله في مقام شرف نبيه صلى الله
عليه وسلم (قوله والمعتلة لا غاظهم) هذا هو الصحيح من النسخ أي أوقعهم في الغياظة العصبية (قوله قالوا انه مثل أجبته
لدهم في عدم نسبة الالف للنتيجة الى الله وانكار انما بخلقها لظهور هذه الآية في شخصاتهم
وفي نسخة غاظهم باللام المشددة أي أوقعهم في الغاظة والعصبية (قوله قالوا انه مثل أجبته
اذا وجدته كذلك) أي جبانوا والوجدان على أمر يقتضي انه ليس بفعله وإيجاد وكذا نسبته اليه
أي وصفه كفضيخته أي نسبته الى الفسق (قوله أو من أغفل الله اذ تركها) غفلا من غير عناية وعلامة
بكي وشحوه ومنه اغفال الخط والكذب لهدم الجاهل وهو واستهارة بلعل ذكر الله الدال على الايمان
به كالسنة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة في تركهم غير
موسومة بالايمان فكيفهم من المكفر لا خلقه عندهم (قوله واحتجوا على أن المراد ليس ظاهرا ماذكر)

وتعديته عن نفسه معنى نيا يقال ثبت
ومات عنه عينه أو نفسه ولم يلق به
والفرس في هذا اعطاء معنيين أي لا تتقدمهم
عبدال منجبارين الى غيره هم وقري
ولا تعد عينك ولا تعد من أعداء وعداء
والمراد من النبي الرسول صلى الله عليه وسلم أن
يزدري بقراءة المؤمنين وتعلو عينه عن رئاسة
نهم طه وحاسم الى طه وراوة زى الاغتيا
نريد زينة الحلية الدنيا حال من
الكاف في المشهورة ومن المستمكن في القول
في غيرها (ولا تطع من أغفلنا قلبه) من جعلنا
قلبه غافلا (من ذكرنا) كأمية بن خلف
في دعائه الى طه وراوة زى الداعي له
استنادية قريش وفيه تنبيه على أن الداعي له
الى هذا الاستدعاء غفلة في نفسه عن المقتولات
وانهم كما في المحسوسات حتى شفى عليه أن
الشرف بجلبية النفس لا بزينة الجسد وأنه
لو اطاعه كان مثله في الغياوة والمعتلة
لما غاظهم استناد الغفلة الى الله تعالى قالوا
انه مثل أجبته اذا وجدته كذلك أو نسبة
اليه أو من أغفل الله اذ تركها في نسخة
أي لم نسجه بذكرنا كفة لوجوب الذين كتبنا
في قلوبهم الايمان واحتجوا على أن المراد
ليس ظاهرا ماذكر

من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هو حيث أسند اتباع الهوى الى العبد الدال على أنه فعله
لا فعل الله ولو كان فعل الله والاستناد مجازي لقليل فاتباع بالفاء السببية لتفرعه عليه (قوله وجوابه
ما تفرعه مرة) أي من أن فعل العبد لكونه يكسبه وقدرته وشأن الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول
والى الله بالاعتبار الثاني والتنصيص على التفرع ليس بلانهم فقد يتراكم لئلا كسبه كالقصد الى الاخبار به
استقلالاً لانه أدخل في الذم وتفرع الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير فقل واتبع هو الخ
(قوله وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب) وجعله فاعلا هذه القراءة شاذة لابن قانده والاسوارى
وهي من أغفل اذا وجد غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالموأخذة بجعله
ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما ترمز ارا (قوله مقتدما على الحق وبذلك وراه ظهري) فطر يفتح
الراء **بـ** كون السامع في مقتدما ومصدر رابعى التقدّم كما ذكره العرب وغيره ولذا وقع في نسخة مقتدما
بالمصدر وعليه فبذلك معنى ربي على ظاهره وعلى الاول كذلك أوعى نابذا وبذلك ورميه وراه ظهري
مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله مقتدما على الحق وقرئ فطر أى سابق غيره وقوله ومنه القوط بسكون
الراء مصدر أى مجاوزة الحد أو بفتحين بمعنى التضييع (قوله الحق ما يكون من جهة الله) تفسير
لقول القول على أن الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وقبيلته إشارة الى أن تعريف الحق للجنس وأن التركيب
يفيد القصر كقوله الكريم في العرب وأن القصر فيه اضافى بالنسبة الى مقتضى الهوى وأن معنى كونه
من الرب كونه من جهة توحى وتوقف ونحوه ومن ابتدائية وهورية على أمية فيما دعاله وقوله خبر
مبتدأ محذوف أى الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق وأخبر به خبر وقيل انه
فاعل جاء مقتدرا كما صرح به في آية أخرى (قوله لا أبالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر) يعنى أن الأمر
والانكير ليس على حقيقة فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والاهم بالكفر غير مراد فهو استعارة
للتدليل والتخليّة بتشبيهه حال من هو **بـ** كذلك بحال المأمور بالخلافه ووجه التشبيه عدم المبالاة
والاعتناء به فيه ما وهذا كقوله **بـ** أسبق بنا أو أحسنى لملومة **بـ** كما فصل في غير هذه الآية وهذا رد
عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المؤمنين ايجال سوءه ويتبعوه فقل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم
فلا أبالي به حتى نطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهور وبهذا يظهر ارتباطه بقوله وقل الحق من ربكم على
الوجوه (قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله) لما استدلل المعتزلة به هذه الآية على أن العبد مستقل
في أفعاله موجود لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيئته لان المتبادر من الشرط
أنه علة تامّة للجزاء فدل على أنه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الوجود لكل أفعاله
أشار الى دفعه بأن مشيئته ليست بمشيئة أخرى له والادراك وتسلل فهي بمشيئة الله لقوله وما تشاؤون
الا أن يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه اتوقف ارادته على ارادة الله وأورد عليه أنه لا يلزم من توقف
مشيئته على مشيئة الله كون ذلك الفعل بخلاف الله وايجادا فمكان عامه أن يقول بمشيئته ليست
بموجودة له وانما الوجود بمشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعرى
وأجيب بأنه سهل طارىء المبالغة في الزامهم يعنى تزلنا وفرضنا أن مشيئة العبد مؤثرة وموجودة للأفعال
فمشيئته بمشيئة الله لما ترفعت في استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير وأورد عليه أن أهم أن يقولوا
نعم القدر والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعى وحصول الدواعى ليس بموجب التعلق مع
أن لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعنى ارادة الله والحوادث أن توقف مشيئته
على مشيئة الله وتمكينه ثابت بالنص بالاتزان وارادة القبيح كرادته بلا فرق والتوقف عليه ما يقرر
فلزم عدم استقلاله في الفعل وأن لا ارادة الله مدخل فيه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث
التسلسل هنا وأما قوله بيم ارادة الله فقد قيل ان بينهم ما فرقا ومن أراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد
والواقف وحاشيه فان السوال وجوابه مسطور تحت (قوله فسطاطها) الفسطاط الخيمة وقوله شبه به

أولا بقوله (واتبع هو) وجوابه ما تفرعه
مرة وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب
على معنى حسبتنا قلبه غافلين عن ذكرنا اليه
بالمؤخذة (وكان أمره فوطا) أى مقتدما
على الحق وبذلك وراه ظهري بقوله فطر
فطر أى مقتدما للغير ومنه القوط (وقيل
الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله
لا ما يقتضيه الهوى ويجوز أن يكون
الحق خبر مبتدأ محذوف ومن شاء فليكره لا أبالي
(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وهو
بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو
لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان
بـ كان بمشيئته بمشيئة الله ليست بمشيئة
(انا أعندنا) هيانا (الفاظ المين ناراً أحاط بهم
ميرادها) فسطاطها شبه به

ما يحيط بهم من النار يحتمل أنه تشبيه للنار بالسراق في الإحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان
 ووجه الشبه ويحتمل أن يكون استعارة مصرفة لتشبيه لهب النار المنتشرة منها في الجهات بالسراق
 ويكون قوله أحاط ترسيعا ويحتمل المكنية والتخييلية والسراق معرب سرارده أو سراطق وقوله
 الخزة بالزاي المجهول أي ما يحجز ويمنع من الوصول إليه من خندق ونحوه أو بالمهمل أي الخظيرة
 التي تجعل حوله وإطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر أنه يجاز على التشبيه وإن كان كلام القاموس
 يوجب خلافه وقوله من العطش قدر لقريته قوله بعده بجاء (قوله كلب المذاب) أن أراد بالجد
 ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد أنه لغظه كمانه لحلم مذهب بالعلاج وإن أراد به مطلق الجرم
 فهو معناه ويحتمل أن يريد به جرم المعدنيات فإن أهل الكيمياء اصططحت على تسميته جسدا فيكون
 بمعنى ما وقع في نسخة أخرى وهو كالححاس وفي الكاف إشارة إلى أنه لا يخصه لشموله لسائر المعدنيات
 المذابة كفي القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكوه وبناير سب
 منه في شعر الاناء (قوله وهو على طريقة قوله فأعقبوا بالصيلم) وقولهم عتابك السيف
 ونجبة بينهم ضرب وجيع * والمقصود منه التكميل بخلاف ما ربحى مكانه وهل هو استعارة أو تشبيه
 أو نوع آخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فيسهرهم بعذاب اليم وأن هذا من قصيدة لبشر بن أبي حازم أولها

لمن الديار غشيت بالانجم * تبدو معارفها كالأرقم
 غضبت خفيفة أن تقتل عامر * يوم الأسار فأعقبوا بالصيلم (٢)

وخفيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم الأسار كسر النون والسين والراء المهملة في يوم معروف
 وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كفضيل الداهية وفسره في شرح المفصل بالسلام وأعقبوا بمعنى
 أزيل عنهم وفي رواية أعقبوا أي جعل ذلك عاقبة أمرهم فلا شاهد فيه (قوله يشوى الوجوه) أي
 يحرقها وينضجها وقوله من فرط حرارته لتعليل الشيء وقوله مسفة ثمانية إشارة إلى أن قوله كالمهل
 مسفة أولى وقوله أومن الضمير في الكاف أي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستمر الظاهر فيها كما يستمر
 فيه وهذا مما ذكره غير المصنف كالعرب وفسره بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكاف لانه ليس صفة مشتقة
 حتى يستمر فيه الضمير ولم يعمد مشتق على حرف واحد وكنت نوقت في صحته كما ذكر بعضهم حتى رأيت
 أبا علي الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله * رأيت كالحمر من القطة ذوابي * أن قلت
 اجعل الكاف منزلة مثل فارفع بها ذوابي كما رفع مثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على ألفاظ
 الصفات اه فعمدت الله تعالى على الظاهر من هذه المسئلة ولو قيل في كلامه تسع وإن المراد بالكاف الجارية
 والمجرور كان أسهل من هذا وجوز فيه أن يكون حالا من ماء لوصفه وقوله المهل يسان للخصوص بالذم
 المقدر والمهل المقدر استعارة للماء الحار وعبر به لانه أقوى في الذم لبيان أنه ذم لما فيه من تلك الصفات
 لامن حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري بذلك فلا وجه لما قيل أن الكلام مسوق لتقريب حال
 المشبه دون المشبه به فالظاهر أن يقول بئس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار
 إشارة إلى أنها متصرفه وفاعلها ضمير النار (قوله متكا الخ) يعني أنه اسم مكان وقع فيه بزا وأصله
 مرتفعها والمراد ذم شرابهم وأقامتهم وقيل معناه المنزل والمراد أنه مصدوم بمعنى بمعنى الارتفاق
 والاتكا وهو المناسب لما بعده ولطريق من البسمة معروف وقوله وهو رقابة الخ يعني أنه لا مشاكاة
 وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكاة كافي قوله * فخرتني الأعداء إن لم تحتر * وإن كان الاكثار
 خلافه (قوله والأفلا ارتفاق لاهل النار) أي ارتفاق استراحة وأما وضع اليد تحت الخد لتعز
 والتحصن فالظاهر أن العذاب يشغلهم عنه فلا يتأق منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكاة فلذا لم يعرجوا
 عليه لكنه يجوز أن يكون تمكيا وكناية عن عدم استراحتهم (قوله خبر أن الأولى هي الثانية الخ)
 ولما خلط من العائد قدره بما ذكره الرابط من أمالانه عام شامل لاسم أن الأولى تعريف الاعمال

ما يحيط بهم من النار وقيل السراق
 الخزة التي تكون حول الفسطاط وقيل
 سراقها دخانها وقيل حائط من نار (وإن
 يستغنى) من العطش (بغاوا بقاء كالمهل)
 كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت
 كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت
 وهو على طريقة قوله * فأعقبوا بالصيلم
 (يشوى الوجوه) إذا قدم لبشر من
 فرط حرارته وهو صفة ثمانية الماء أو حال
 من المهل أو من الضمير في الكاف (بئس
 الشراب) المهل (وساءت) النار (مرتقا)
 متكا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت
 الخد وهو رقابة قوله وحسن مرتقا
 والأفلا ارتفاق لاهل النار (أن الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات أنا أنضج أجبر من
 أحسن عملا) خبر أن الأولى هي الثانية
 بما في سبيلها والراجع محذوف تقديره من
 أحسن عملهم

(٢) قوله خفيفة رواء الجوهرى تميم
 وكذلك زاده وصاحب شواهد الكشاف
 ٨١

الصالح في صلة الاول وتنكره علاه: وهذا بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومنه لا يكون رابطاً ولا عنه اساويم كما ذكر او خبرها أو ان الخ هذا يحصل ما ذكره المعريون ولا يرد على الاول أنه يقتضي أن منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لأنه انما يرد لو كانت من تبعية ضمنية وليس بمعين بل وان كونها بيانية ولو سلم فلا بأس فيه فان الاحسان زيادة لا لانه لا يصلح الواصل في حديث الاحسان أن تعبد الله كذلك تراه وأما كونه مشروطاً بحسن الخاطفة فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل زيد على القول بأن زيد مبتدأ ونعم الرجل خبره والرباط عموم الرجل وهو قول فيه (قوله فان من أحسن علا على الحقيقة الخ) لا ياباه تنكيره على بناء على أنه للتقليل لعدم تعيينه فيه اذ النكرة قد تعم في الاثبات ومقام الممدوح شاهد صدق وأما كون التنوين للتعظيم فلا يجدي هنا مع أنه يرد على ما قبله لانه لا يعم حينئذ الابتأويل وأما كون من أحسن عملاً ولم يعمل الصالحات لا بعد من أحسن عملاً في العرف وان صح بحسب الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله لا يحسن ولم يقل لا يصح فعلى تسليم التقليل لا وجه له (قوله من الاول لا ابتداء الخ) هذا هو الظاهر وقيل انما بيانية وقيل تبعية ضمنية وقيل زائدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف أزان العمل منزل منزلة اللازم بالنظر للثاني وفي من النائية أيضاً وجوه أخر وقوله عن الاطاعة به متعلق بتهظيم لتبعية معنى التبعيد أى كأنه أمر عظيم لا يمكن الاطاعة بعرفته ولا يخفى مناسبة الاطاعة للسوار (قوله وهو جمع اسورة الخ) سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما رأوا أن لا يجمع على أفعال في القياس جعلوه جمع الجمع فقل انه جمع اسورة كما مر وأجرة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار وأصله أساور بخفف بخذف يائه وقوله في جمع سوار راجع اليهما (قوله لان الخضر الخ) ليس في النظم ما يدل على حصر لاسمهم فيبذل كفيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وان كان فيها ما يشتمى الانفس وتلد الاعين لانهم لا يريدون غيره والظراوة الظاهر أن المراد بها كونه أكثر جمعة كائناً الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين الذريعين أى لم يكتف بالرفيق ويقتصر على أحسنه لان ما غلظ قد براد ويشتمى لغرض والمراد بالجمع الجمع في الذكر وأن عدم الاقتصاء على أحد النوعين فيه إشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان أراد أنه يدل على حصول كل مشتمى فلا وجه له وان أراد بعضه فكيف في ذلك الاقتصاء على أحدهما فان قلت لم قال يحلون بجهولا ويلبسون قلت قيل انه اشار الى أن التحلية افضل من اللبس والله واللبس بحسب استحسانهم قيل وهو نزعة اعتزالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازاً عن الانكشاف بخلاف التحلية فتأمل (قوله على السرر) بضمين جمع سرير وقوله كما هو هيئة المشتمين إشارة الى أن ما ذكره كناية عن التسم والترفة وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها إشارة الى استقلاله بالممدوح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر أو لانه معنى المراد لان المضروب به المثل حال هؤلاء وسبأ في فيه وجه آخر وقوله للكافر والمؤمن في نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين وجناد الكفرة الذين طلبوا طردهم وبه ظهروا بتبسيط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وأن يكون المثل مستعاراً للعمال الغربية بتقدير اضرب مثلاً لرجلين الخ من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام المصنف رحمه الله يحتمل أيضاً تدبر (قوله هما أخوان الخ) وقوله اصاحبه لا ينافيه كما ظنه أبو حنيفة نعم هو يؤيد التفسير الا ستر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وهذا بناء على أنهم كانوا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل بشئ لا يقتضي وجوده ومنه كنه سر وقوله فطروس بضم الفاء أو القاف كما في شروح الكشاف وبعده طاء وراء وواو وسين مهملات ويهوزا بذا لمجسة أو مهملة بعد هاء ألف وتشاطر اجمعى تقاسمها شطرين أى نصفين وبقية أمرهما مفصل في الكشاف (قوله من بنى مخزوم) هم بطن من قريش وعبد الاشباليين المجبة وفي الاستيعاب

أو مستغنى عنه بعدد من أحسن علا
كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل
زيد أو واقع موقعه الظاهر فان من
أحسن علا على الحقيقة لا يحسن اطلاقه
الاعلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أو
شبهها (أو لئلا هم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار) وما بينهم اعتراض وعلى
الاول استئناف لبيان الاجر أو خبر برهان
(يكونون فيها من أمان ومن ذهب) من الاول
للا ابتداء والثانية للبيان صفة لا سائر وتنكيرها
للتعظيم حسنها عن الاطاعة به وهو جمع أسورة
أو اسوار في جمع سوار (ويلبسون ثياباً
خضر) لان الخضر أحسن الالوان وأكثرها
طراوة (من سندس واستبرق) هو ما رقت
من الديباج وما غلظ منه جمع بين النوعين
للدلالة على أن فيها ما تشتمى الانفس وتلد
الاعين (متكئين فيها على الارائك) على
السرر كما هو هيئة المشتمين (نعم الثوب)
الجنة ونعيمها (وحسنت) الارائك
(مرفقا) متصلاً (واضرب لهم مثلاً)
للكافرين والمؤمنين (رجلين) حال رجاءين
مشترين أو موجودين هما أخوان من بنى
اسرائيل كافر اسمه فطروس ومؤمن
اسمه يهوزا ورثا من أبيهم اثمانيه آلاف
دينار فتشاطرا فاشترى الكافر يهوزا
وعقاراً وضربها المؤمن في وجوه الخبير
وآل أمرهما الى ما سكا الله تعالى وقيل
المثل بهما أخوان من بنى مخزوم كافرهم
الاسود بن عبد الاشيد ومؤمن

وهو أبو سارة في الله زوج أم سلمة قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم (جعلنا لأحدهما
جنينين) بسنتين (من أعقاب) من الكروم
والجملتين بما بها بيان القليل أو صفة لأرجلين
(وصفناهما بالتخل) وجهنا التخل بحجة
بهما مؤزراجهما كروهما يقال منه التورم
إذا أطافوا به وحققته بهم إذا جعلتهم حافين
حوله فتزيده الباء منه ولا نأيا كقولك غشيت
وغشيت به (وجهنا بينهما) وسطهما (زرعا)
ليكون كل منهما مأجبا ما لا قوا والفقوا
متواصل العمارة على الشكل الحسن
والترتيب اللين (كلما الجنين آتت أكلاها)
ثمها وأفراد الضمير لا فسر أدكنا وقرئ كل
الجنين آتت أكلاها (ولم تظلم منه) ولم تنقص
من أكلاها (شيئا) بعده في سائر البساتين فان
الشارع في عام وتنقص في عام غالبا (وغيرنا
خلالهم ما نورا) ليدوم نعيمهم فانه الأصل
ويزيد به ما هو من يعقوب وغيرنا
بالنصف (وكان له غمر) أنواع من المال
سوى الجنين من ثمره إذا كثرة قرأ
عاصم بنخ الناء والميم وأبو عمرو بضم الناء
واسكان الميم والباءون بضمها ما وكذلك
وأحيط بغيره (فقال لصاحبه وهو
يحاوره) براجمه في الكلام من حار
إذا رجع (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا)
حسما وأعوفا وقيل أولاد كور لانهم
الذين ينقرون معه (ودخل جنسه) بصاحبه
بطوف به فيها وبفأخرهما وأفسر أد الجنة
لان المراد ما هو جنسه وهي ما منع به من
الدنيا تنبها على أنه لا جنة له غيرها ولا حظ له
في الجنة التي وعد المتقون

شيطه بالمهمله وأم سلمة بفحات أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكروم تفسير قوله من أعقاب
والكروم شجر العنب فلما أن يكون المراد به شجرة مجازا أو بقرينة مضاف أي أشجار أعقاب لانه المراد
وقوله بيان التمثيل أي جملة جعلنا الخ تفسيره فلا يحمل لها أو صفة رجلين فهي في محل نصب لاجز باعتبار
المضاف المقدر وربان أمام فعول اضربان قيل يتعدى لاثنتين أو بدل من مثالا بتقدير مضاف
وهو مثل رجلين (قوله مؤزراجهما) مؤزرا بهما مؤزرا اسم المفعول يكون بمعنى مقوى
ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم المفعول من الأزارع عناه المقوف ومحفوظ فالتأزير بمعنى التغلطة
وهو منصوب عطفا على قوله بحجة مفسره وكروهما بالرفع به وقد جوز في مؤزرا كسر الزاي والرفع
على أن الجملة حاله والظاهر هو الأول وقوله أطافوا به يقال أطاف به إذا استدار حوله وفي نسخة
طافوا به دون همزة وكونه بالقاف من العاوق خطأ من الناسخ وقوله فتزيده الباء يعني أنها سالت عدي
إلى المفعول الثاني كما أن غشي لازم يعتدى بالتضعيف إلى مفعول وبالباء إلى ثان (قوله وسطهما)
يسكون السين على ما قاله الحريري وغيره من أهل اللغة طرف مكان يحمل محل بين وبالفتح اسم يتعاقب
عليه الأعراب وتحققه في محله وقوله لا يكون كل منهما أي من الجنين جامعا للقوات الحاصلة
بالزروع والنواكه الحاصلة من الشجر والجامعة لأن ما بينهما ما بينهما بطريق التبعية والتقييم وقوله
متواصل العمارة المراد أنه ليس فيه مكان خال من الأشجار والزروع وحسن الشكل والترتيب يجعل
الكروم محفوفة بالأشجار وما بينهما ما زرع زاه حسن النظر والخير (قوله وأفراد الضمير لأفراد
كلها) لانه مفرد اللفظ معنى المعنى على المشهور وقد قيل انه منى حقيقة على ما فصل في كتب النحو
وعلى الأول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال أنت ثم قال خلاهما (قوله شئنا أي عهد في سائر
البساتين الخ) ان كان تنقص المنسره تظلم لازما فشيئا منصوب على المصدرية أي شيئا من النقص
قبل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان شيئا ناه ومفعول به ويكون ما بعده نظرا لما آل
المعنى لانها إذا انقصنا نقصت في نفسها وتفسير تظلم تنقص هو نفس يراين عباس رضي الله عنهما
(قوله ليدوم نعيمهم الخ) بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الأصل أي في بقائهم ما
وايتانها الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبعثا وهما أحسن مظهرهما وفي نسخة عتا وهما (قوله
وغيرنا بالتحفيف) وهي ظاهرة على الأصل وأما التشديد فلانها لغة في سعة النعم وبالعامة على فتح
هاء النحر وسكنت أيضا (قوله وكان له غمر) بضم الشاء والميم وفسره ابن عباس رضي الله عنهما
بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الشاء والميم كما روى
عن حفص وهو معنى المنعم أيضا كما في ألقاوس وغيره لاجل الشجر كما قيل لعدم مناسبة لفظها
والخشيم بفتحين الخدم وقوله وقيل أولاد كور أو بدل عليه مقابله بقوله أقل منك مالا وأولادها
كان لادليل فيه على تخصيصهم أشار إلى وجهه بقوله لانهم الذين ينقرون معه لمصالحه ومعاوته وهو
ظاهر لا غبار عليه (قوله بصاحبه) أي مع أخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته وقوله وأفراد الجنة
أي هنا مع أن له جنسين كما مر لنكتته وهي أن الأضافة تأتي بمعنى اللام فالمراد به المعلوم والاستغراق
أي كل ما هو جنة له يتمتع بها فبغير ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غيرها هذه
والذاع بر بالوصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله متع إشارة إلى أنه ليس من الا التمتع
الثاني والمالك لله الواحد القهار وقدم هذا لخلق الوجهين الأخيرين عن هذه النكتة البالغة ولذا يذكر
العلامة غيره كتابه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه أن اللام تقيده الاختصاص لا القصر ومعنى
اختصاص الجنة به أي أنه لا غيره فمن أين يفهم منه أنه لا جنة له غيرها وقيل المراد أن الجنة ليس
المقصود بها البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التثنية والمداخل من أفراد ذلك العام
ولا يحق عاين أنه مدخول فتأمل وقوله تنبها وترجمه وأنه ليس من الاختصاص الاضافي كما هو هم

وقوله أول اتصال الخ فيكونان بحنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المفتى لتأخيرها وقوله في واحدة واحدة أي لا يمكن إلا الدخول في واحدة وهذا كقوله قرأت الكتاب بابا بابا وانحرابه وتحققه مذ كور في النحو (قوله صار لها بحية وكفره) فظلمها إما بمعنى تنقيصها وضررها لتهريض نعمته للزوال ونفسه للآل أو بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لأن مقتضى ما شاهدته التواضع المبكى لا المحجب بها وظننا أنه لا يتبدل أبدا والكفر بانكارها بعث كما يدل عليه قوله قال الخ (قوله تنفى هذه الجنة) لأن باد بمعنى فني وهلك وقوله أطول أملة الخ يستعمل أن يريد أن التأييد ليس بعناء المتبادر بل طول المكث وأن يريد لله على ظاهره لأنه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنا نوعها وما قيل أنه لا يظنه عاقل ليس بشيء لأنه لا يلزم عقل هذا القائل وتعمادي غفلة استمرارها واستمرار مداها وقوله كائنة إشارة إلى أن القيام الذي هو من صفات الأجسام المراد به التحقق والوقوع مجازا جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت إشارة إلى شكه فيه كما يدل عليه أن وقوله مرجعا إشارة إلى أنه يميز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب إلى أهله وأن المراد عاقبة المآل لأن خبره يتحقق بذلك (قوله لأنها قانية وتلك باقية) نسبة لاقناء اليهسان كان المراد بالابدان المكث الطويل فلا اشكال فيها وإن كان المراد به ظاهرة فهو بناء على اعتقاد صاحبه كما أشار إليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه أيضا كما لا ينافي انكاره للبعث أو شكه فيه (قوله وإنما أقسم) كما يدل عليه اللام الواوطة لأقسام وهو دفع لأن التأكيذ بالقسم يقتضي عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بأن التأكيذ لو وجد أنه الخبير لو وقع ما فرض لأنه مستحق له استحقا فإذا اتى بالتحلف عنه لو وقع وهو لا ينافي كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو مع أي الاستحقاق المذكور والظاهر (٢) أن معنى قوله أينما يلغاه أيضا كان بلغاه فيبقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق أيضا لأنه كما قيل (قوله لأنه أصل مادتك أو مادة أصلك) لأن مادته النطفة وهي من الأغذية المتكونة من التراب فهو أصل لها وكونه مادة أصله لأن أباه آدم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الأول اسناد الخلق إليه منه حقيقي لأن المخلوق من المخلوق من شيء مخلوق منه اذ لم يمتد إلى عتبة المبدأ الاقرب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال وإلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب إلى المسبب وفي كلامه حسن تغيير كقوله عادات السادات سادات العادات (قوله ثم عدلت وكذا) أصل معنى التسوية جعل الشيء سواء مستويا كما في تسوية بهم الأرض ثم أنه استعمل تارة بمعنى الخلق والابتعاد كقوله ونفس ومساواةها فإذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على أتم حال وأعدله مما تقتضيه الحكمة بدون افتراط ولا تقييد كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى فسوا النفع ذلك إذا العطف يقتضي التغير والتفسيرية الاتحاد (قوله جعل كفره بالبعث كفر بالله) أورد عليه أمران الأول أن هذا وإن كان عليه الأكثر لكن الظاهر أنه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضا به ولا أشرك بربى أحدا وقوله ياليتني لم أشرك بربى أحدا وليس في قوله أن وردت إلى ربي ما ينافيه لأنه على زعم صاحبه كما مر الثاني أنه لا يلزم من الشك في البعث أو انكاره الشك في كمال القدرة الإلهية أو انكاره بل هو وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعل إلا ما اقتضته حكمته وأما ذلك وجوابه أن ما ذكره هو مقتضى السبباني لأنه وقع رد القول ما أظن الساعة قائمة ولذا قال في الكشف جعله كافرا بالله جاحدا للانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم أن كونه منكرا للبعث مقتضى برؤية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا لله ونحوه كما قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله وأنكروا البعث أيضا وأما أن من يهزأ بالله عن البعث سواء بخلقه في العجز وهو شرك فتكف لا حاجة إليه فاما كونه لحكمة أخرى فتخالف لواقع والنص لأن مقتضى الحكم إثابة المطيع وعقاب العاصي أخيرا ثم إنما خلقناكم عبدا وأستط قوله في الكشف جاحدا للانعمه لأنه يقتضي أن يوبخهم استعمال

أول اتصال كل واحدة من جنسها بالآخرى
 أولان الدخول يكون في واحدة واحدة
 (وهو ظالم لنفسه) صار لها بحية وكفره
 (قال ما أظن أن تبسب) أن تنفى (هذه)
 الجنة (أبدا) أطول أملة وتعمادي غفلة
 واعتار بهاته (وما أظن الساعة قائمة)
 كائنة (وأن ردت إلى ربي) بالبعث كما زعمت
 (لا جدن خبر منها) من جنسها وقرا الجازيان
 والشاخي منبها أي من الجنسين (منقلبيا)
 صرحه وعاقبة لأنها قانية وتلك باقية وإنما
 أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى إنما أولاه
 ما أولاه لاستتماله واستحقاقه إياه لأنه وهو
 معه أينما يلغاه (قال له صاحبه وهو يحاوره)
 أكثرت بالذي خلقتك من تراب) لأنه أصل
 مادته أو مادة أصلك (ثم سوا الشرجلا) ثم عدلت
 مادته القربية (ثم سوا الشرجلا) ثم عدلت
 وكذا أناسا نذكر بالانعام بل يبالغ الرجال جعل
 كفره بالبعث كفر بالله تعالى
 (٢) قوله والظاهر أن معنى الخلف الكشاف
 وأن مع هذا الاستحقاق أيضا نوجه له وهو
 ظاهر له

لان منشاء الشك في كمال قدرته الله تعالى
ولذلك رتب الانكار على خلقه ما به من
التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر
ان يعيده منه (لكن حوائج ربي ولا أشرك
بربي أحد) أصله لكن أنا حذف الهمزة
والفتحة بنقل الحركة أودوه فتلاقت
الذوات فكان الادغام وقصر ابن عامر
وبعد قرب في رواية بالالف في الوصل
انهم يضمنها من الهمزة ولا جراه الوصل
يجري الوقف وقد قرئ لكن أنا على الأصل
وهو ضمير الشأن وهو بالجله الواقعة خبره
خبر أنا أو ضمير الله واقبه بدله ورب خبره
والجله خبر أنا والاستدراك من أكررت
كانه قال أنت كافر بالله لكن أنا مؤمن به
وقد قرئ لكن هو الله ربي ولكن أنا لا اله
الا هو ربي (ولولا اذ دخلت جنسك قلت)
وهلا قلت عند دخولها (ما شاء الله) الامر
ما شاء الله وما شاء الله كأن على أن ماموصولة
أو أي تنفي شاء الله كان على أنها شرطية
والجواب محذوف اقرارا بانها وما فيها
بشيئة الله ان شاء الله ما شاء الله ابادها
(لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعترافا
بالهزيمة على نفسك والقدره لله وان ما تيسر لك
من عمارتها وتدبير امرها فمجهولته واقداره
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا
فأحبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره
(ان ترن أنا قل منيك ما لا وولد) يحتمل أن
يكون أنا فاصلا وأن يكون تأكيده للفعول
الاول وقرئ أقبل بالرفع على أنه خبر أنا
والجله مفعول ثان لتربي وفي قوله وولد دليل
لمفسر النفر بالاولاد (فمسي ربي أن يؤثني
خبر من جنسك) في الدنيا أو في الآخرة
لا يعانى وهو جواب الشرط (ويرسل عليا)
على جنسك لا ككفر (حسبنا من السماء)
مراي جمع حسيانة وهي الصواعق

المشرك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر (قوله
لان منشاء الشك) لان عدم البعث اما للجزع من الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قد رعى
الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الآية ولا امر آخر وهو مستلزم للبعث الثاني للبعث وهو
وان لم تناف القدرة تنافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك
رتب الانكار أى ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكارى بعده وعلى متعلق رتب وقوله فان الخ
بيان لوجه الانكار وتعليل له (قوله أصله لكن أنا الخ) وجه التعليل أنه يكون الحذف قياسا
فلا يقال انه عبت لانها بعد تعليل الحذف لا ادغام كما توهم واذا حذف ابتداء بدون نقل كان الحذف على
خلاف القياس وقوله فكان الادغام أى وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني
يدونه وهو ظاهر وقوله على الأصل أى بآيات الألف في آخره ولما كانت تثبت في الوقف وثابتها
في الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لمشابهة أنا بعد حذف همزة ضميرنا المتصل ولان الألف جعل
عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه أولانه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف وأثبت له فعل اللبس بلكن المشددة
(قوله وهو بالجله الواقعة خبر الخ) أى لفظ هو مع الجمله الواقعة خبره وهي الله ربي والرابط ضمير
المتكلم وأما خبر الشأن فعين المبتدا وقوله والاستدراك الخ يعنى استدراك عن قوله أكررت والهمزة
فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو في معنى أنت كافر وهذه الجمله في معنى أنا مؤمن وموحدها مائة ايران
ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر وماله كما قيل أنى لأرى الفقر والغنى
الامنه والكافر لما اغنى بدينه وأضاف ذلك لنفسه كان كانه أشرك فتدبر وقوله ولكن أنا لا اله
الا هو ربي الرابط ضمير ربي وقيل تقديره أقول لا اله الا الخ (قوله وهلا قلت عند دخولها) اشارة
الى أن لولا هنا توبيخية لدخولها على الماضي وأن اذ متعلقة بقات مقدمة من تأخير لتوسيعهم
في الظروف وقوله الامر الخ يعنى ماموصولة خبر مبتدا أو مبتدا خبر محذوف والامر نعر بنفسه
للاستغراق والجله على هذا تنقيح المحصر ولذا قدم هذا على غيره وقوله اقرارا منصوب على أنه مفعول
له أو مصدر أو حال وكذا قوله اعترافا وكونه شيئا مذكرا على الاول وأما على غيره فلا معنى ما شاء الله
كان ما لم يشأ لم يكن لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بعده يفيد توقف الوجود
على مشيئته فيفيد عدمه عند عدمها الا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف فلا يتوهم أنه ليس
فيه ما ما يدل على أن جميع الامور بعينه الله حتى يشهدها وما فيها ولا يقال ان المراد انه يقتدر على أنه
مبتدا ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه عن قلة التدبر وأبادها بمعنى أفذاها وأهلكها وقوله
وقلت الخ اشارة الى أنه من مفعول القول أيضا وعلى نفسك متعلق باعتبار كونه بمعنى الاقرار وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي عن أنس رضى الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه
والشيء أعم بماله أو لغيره فاذا قاله لم تصبه عين الاجساد يعنى قوله لم يضره أى بنظره (قوله يحتمل
أن يكون أنا فاصلا) أى يجوز فيه أن يكون فصلا بين مفعول رأى وهي عليه عنده لا بصرية لانه يكون
أقل حالا في عين أن يكون تأكيده أو اقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لافصاله انما يقع بين مبتدا
وخبر في الحال أو في الأصل وعلى قراءة عيسى بن عمرا قل بالرفع يكون أنا مبتدا والجله مفعول ثان
أو حال وما لا وولد لتفسير وقوله فمسي الخ جواب الشرط (قوله داسل لمن فسر النفر بالاولاد)
لم يقل المذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم يتقرون معه كما بينه أولا وقوله وهو جواب
الشرط أى قائم مقامه أى فلا بأس عسى ربي الخ (قوله مراي جمع حسيانة الخ) المراي جمع
مرماة وهي ما رمى به كالسهام وهذا الصواعق ولذا فسرهم بها وليس المراد أنهم مثل الصواعق
فهو يحايفرق بينه وبين واحد ما أتاه وما ذكره المصنف رحمه الله تتبع فيه الزمخشري وهو امام في اللغة
ولا عبرة بما في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بأنه لا يليق بتفسيره بالجمع وأنه اذا كان جمعا

بمعنى السهام فيجعل تفسيره على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد معنى البلاء
 وغيره (قوله وقيل هو مصدر) كلفقران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقتدر من تخريجها
 وابتدائها ارمابحاسب عليه فيجازى به ويحتمل أنه باق على مصدرية واطلاق الحساب على تقدير الله
 وحكمه بتخريجها على الاستعارة أو على عذاب الله ومجازاته بسبب أعمالهم اترتبه عليه وهذا أشبه
 بكلام المصنف رحمه الله فتقوله وقيل الخ معطوف على قوله مراعى الخ وعذاب معطوف على التقدير
 وهو ظاهر (قوله أرضا لمساء) أى ليس فيها شجر ونبات كما بينه وأصل معنى الزان الزال في المشى
 لوجل وشحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبات وشحوه مما يمنع منه تجوز به أو كنى عنه وعبر بالصدر
 عن المزلقة مبالغة كفى قوله غورا فالباقي قوله باستئصال أى انقضاء سبيبة المعرفت أو المبالغة
 ولا تكلف في الأول كما توهم وقيل الزان من زان رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به
 كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوى وهو أعم من الوصف النحوى فيشمله كفى زلقا
 فانه وصف نحوى أيضا (قوله للماء الغائر) يعنى أن الضمير للغر بمعنى الماء الغائر وقوله ترددا
 نفسرا قوله طلبا فان معنى طلب الماء الغائر التردد أى التحرك والعامل في رده أى انجابه من غوره
 والمراد نفي استنطاعة الوصول اليه فعبارة بنى الطلب إشارة إلى أنه غير ممكن والماعقل لا يطلب منه له
 (قوله وأهلك أمواله) قيل المراد أمواله المعهودة التى هى جنتاه وما حوته من جميع أمواله لانه بأباه
 قوله حسبا لوقعه فان متروقه أنه أن تصبح جنته صعيدا زلقا الآن يريد بجنته ما منع به في الدنيا كما مر
 والضمير للديار استخدا ما وليس هذا غلظة عما مر من تفسير قوله بحال كثير غير جنتيه كما توهمه بعضهم
 نعم من قال انه لا يعلم له مال غيرهما فتدوهم لان التفسير المذكور لابن عباس ورضي الله عنهما
 وهو في قوة المرفوع (قوله حسبا لوقعه صاحبه) من استئصال نباتها وأشجارها عاجلا وأجلا
 والاول انما يكون بأية معاوية والثاني بذهاب مائه عما هو هو الماء وقد دلت الآية على وقوع
 الاول صريحاً بقوله فأصبح بالفاء التعقيبية وتخييره ونحوه وانما يكون لما وقع بفتحة والثاني انما يترقع
 اذ لم يوقع الاول فلا وجه لما قيل ان باوقعه من اصحابها صعيدا زلقا بإرسال الحساب أو غور ما فيها
 ليس هنا ما يدل عليه بل كونها حاوية الخ يدل على خلافه الا أن يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين
 وما ذكره لهم من شئ آخر وللجواب عنه بأن ما وقعه مطاق هلاك جنته (قوله وهو مأخوذ
 من أحاط به العدو الخ) يعنى أنه استعاره تمثيلية شبه اهلاك جنته بحال هلاك قوم بجيش عدو
 أحاط بهم وأوقع بهم بحيث لم ينج أحدهم كما أن قوله أى عليهم يعنى أهلهم استعارة أيضا من انبان
 عدو غالب مستعمل عليهم بالهزول والاعذار يعلى كما أشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل أن تكون
 تسمية وليست تمثيلية تسمية الاعلى رأى كما مر (قوله ظهرا لبطن تلها ونحوها) انتصاب ظهرا
 على أنه مفعول مطلق لقلب أى قلبا كقلب النادمين فهو إشارة إلى أن القلب كناية عن التلف
 وهو معنى التمسك أى الخزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعد اذ المراد أنه بقلب ظهرا حدها
 نحو بطن الأخرى ولها معنى فافهم الحقيقى أوبعنى على وليس هذا من قولهم قلبت الامر ظهرا
 لبطن كما فى قوله

وضربنا الحديث ظهرا لبطن * وأتينا من أمرنا ما اشتئنا

كفى شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الاحاديث الى بعض (قوله لان قلب
 الكافرين كناية عن الندم) وهو تعالى يعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم أنه يجوز في الكتابة أن تعدى
 بصله المعنى الحقيقي كما فى بنى عليها وبصله السكاني كما فى بنى بها وما هذا من الثاني ويجوز أن يكون ظرفا
 مستقرا متعلقا بخاص وهو حال أى متحصرا والتحصن الحزن وهو أخصر من الندم لانه كما قال الراغب
 النعم على ما فات وليس هذا من التضمنين فى شئ كما توهم فتقوله حال معطوف على قوله متعلق

وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به
 التقدير بتخريجها أو عذاب حساب الاعمال
 السببية (فنهض صعيدا زلقا) أرضا لمساء
 تزلزل عليها باستئصال نباتها وأشجارها (أو
 يصح ما وعاغورا) أى غائرا في الأرض
 مصدر وصف به كالزنان (فان تستطبع له
 طلبا) للماء الغائر ترددا في رده (وأحيط
 بثمره) وأهلك أمواله حسبا لوقعه صاحبه
 وأندره منه وهو مأخوذ من أحاط به العدو
 فانه اذا أحاط به غلبه واذا غلبه أهلته
 ونظيره أى عليه اذا أهلته من أى عليهم
 العدو واذا جاءهم مستعلبا عليهم (فأصبح
 بقلب كنيته) ظهرا لبطن تلها ونحوها
 (على ما أنفق فيها) في خسارتها وهو متعلق
 بقلب لان قلب الكافرين كناية عن الندم
 فكأنه قبل فأصبح يندم أو حال أى متحصرا
 على ما أنفق فيها

وما ذكره أولا من قوله تعالى فما تحسروا تنفسير معنى على الوجهين لا عراب فلا غير على كلامه
ولا تشو يش فيه كما توهم وقوله ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته وأصل معنى خوى خلا يقال
خوى بطنه من الطعام أى جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فإذا سقط ما عليه
وقوله أو حال من ضميره المستتر فيه يتقدير وهو يقول لأن المضارع المنبسط لا يتقرن بالواو الحسابية
الاشدوذا كفى قوله مقت وأصل وجهه (قوله كانه تذكر وعظمة أخيه) في قوله أكفرت
واشعاره بتذكر الموعظة التي وقوعه قبل ذلك حين وعظته وقوله أتى مجهول وأصله أنه هلاك ماله من
جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل أن يكون توبة من الشرك فيكون تقييد الايمان لأن توبته على كفره
فيما مضى يشهد بأنه آمن في الحال فكلمه قال آمنت بالله الآن زلت ذلك كأن أولا وبه بالاحتمال
إشارة إلى أن مجزء الندم على الكفر لا يكون إيمانا وإن كان الندم على المعصية قد يكون توبة إذا عزم
على أن لا يعود وكان الندم عليهما من حيث كبرهما معصية كما هو المتبادر صريحه في المواقف
لأن الايمان لا يكفي فيه ذلك مع أن توبته عليه ليس من حيث هو كفر بل بسبب هلاك جنتيه وأيضا لا بد
من توبته مما كسبه وهو انكار البعث وخلوصه فيه وعدم نصرته لله إلا أن يقتضي خلافه
وأما قول الامام أنه إذا تاب عن الشرك لم يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعد أنه لم يصير أصارف
وجوابه أن توبته لما كانت لطالب الدنيا أو عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه أن كونه
لم يصير فيما مضى أصارف قبل التوبة لا ينافي قبولها إذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة
هلاك ماله إذا توبه إيمان بأس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتأمل
(قوله وقرا حمزة والكسائي بالياء) أى في بكن لتقدم العمل عليه ولو تأخر وكان عاملا في ضمير
الغيبية لم تأنيبه وقوله يقدرون على نصره أول النصر بالقدره عليه لأنه لو أبى على ظاهره اقتضى
نصر الله وليس عراده إذا قبل لا يصير زيدا أحد دون بكره فمن منه نصر بكره في العرف وأما على
ما ذكرناه من لا يقدر على نصره إلا الله القدير فاستعمل النصر مجازا في لازمه وهو القدرة عليه
وقوله وحده يؤخذ من نفيه عن غيره وقوله فمما أشار إلى أن النصر حاصل به من الله بمعنى امتناعه
وحفظه منه وهو ظاهر وقوله أورد المالك بفتح اللام أى رده بعينه أن قيل يجوز إعادة المعلوم بعينه
أو بمثله إن لم تقل به وإنما نصره في الثلاثة لأن نصر من أريد أخذه ماله أماد دفع الأخذ قبل وقوعه
أو برده بعينه بعد عدمه أو برده ماله فلا وجه لما قيل أن الايمان بالمثمل ليس من النصر في شيء (قوله
في ذلك المقام وذلك الحال) حاصله أن الإشارة إنما إلى ذلك المقام وذلك الحال التي وقع فيها الإهلاك
أو إلى المدار الأخيرة وعلى التقدير الأول الولاية أماماطقة أو مقيدة والولاية المطلقة أما معنى النصر
أو السلطنة والمقيدة أما بالنسبة إلى غير المضطرب أو اليهم وسرى بيانه وجوز في هنالك تعلقه بنصرا
وكونه ظرفا مستقرا خبرا أو فضله وهو الظاهر وعلمه مشى المصنف رحمه الله وقرئت الولاية بالفتح
والكسر وعلى الأول ما ذكرناه فاقوله النصر له وحده إشارة إلى أنه بالفتح بمعنى النصر وأنه مبتدأ
ولله خبره وأن الجمله تدل على الحصص لتعرف المسند اليه واقترب الخبر بلام الاختصاص كما مر
تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وأن النصر بمعنى القدرة عليها كما مر لأنه لم يصير فيكون مؤكدا
ومقرر القول ولم تكن له فيمة يصير منه الخ لما عرفت أنها بعينها (قوله أو يصير فيها أولياء المؤمنين
على الكفرة) ضمير فيها التلك الحاله وهذا وجه ثان فيه الولاية بمعنى النصر أيضا الكفر مطلقا في الأول
أو مقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيما قبل متعلق بنصر وبالكفر
متعلق بفعل وأخاه فمفعول نصر ونصرته عليه أذخر بينه وحقق طمسه فيه وبه بالاسمية أولا
ثم بالعلية لأن القدرة على النصر أمر ثابت ونصر المؤمنين بتجدة وقوله ويعضده أى يعضد
أن المراد نصر المؤمنين لانها هي التي تكون خيرا وهو ظاهر كما أشار إليه بقوله لا وليا له فان تمام الآية

فقط على أن مجزء الندم على الكفر
لا يكون توبة بخلافه على المعصية
(وهي خارية) ساقطة (على عروشا)
بأن سقطت عروشا على الأرض وسقطت
السكر ووم فوقها عليهم (ويقول)
عاقب على بقاب أو حال من ضميره (باليتي)
لم أشرك بربى أحدا) كانه تذ
وعظمة أشبه وعلم أنه أتى من قبل شركه
فمضى ولم يكن مشركا فلم يملك الله بسبب توبته
ويحتمل أن يكون توبة من الشرك ونه ما
على ما سبق منه (ولم تكن له توبة) وقرا حمزة
والكسائي بالياء المتقدمة (يصرونه)
يقدرون على نصره بدفع الاعسلاك أورد
الهلاك أو الايمان بمثله (من دون الله)
فانه القادر على ذلك وحده (وما كان
منهرا) وما كان منعه سابقته من
انتقام الله منه (هنالك) في ذلك المقام
وتلك الحال (الولاية لله الحق) النصر
له وحده لا يقدر عليها غيره تقرير قوله ولم
تكن له فيمة يصير منه أو يصير فيها أولياء
المؤمنين على الكفرة كما نصر فيما قبل
بالكسائي أناء المؤمن ويعضده قوله (هو خير
نوابا وخير عقبا) أى لا وليا له

حال الأول فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها أي معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التساط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك أي في تلك الحالة وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يغلبا ما على ظاهره أو بمعنى يدعي نفسه مبالغة (قوله فيكون تبيين الخ) يعني أن إثبات القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وأنه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزعا لا قوة ونزما وقوله ماداه بالذال المهملة بمعنى أصابه أمر عظيم ومنه الداهية وإيمان المصاهر كالمكره لا يتقعه في الآخرة والظاهر أن هذا هو المراد بإيمان اليأس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر (قوله وقيل هنالك إشارة الى الآخرة) ويناسبه قوله خير ثوابا وخير عقابا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد بكسر الكاف أي المصدر المؤكد لجهة المنسوب به عمل مذكر كقوله هذا عبد الله حقا أي الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجزء صفة الجلالة وقوله بالسكون أي سكون القاف والباقيون بضماؤه ومعنى كالعشر والعشر وقوله وقرئ عقي كشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة (قوله اذكر لهم) إشارة الى أحد القولين في ضرب المثل وهو أنه من تلو اسد بمعنى اذكر وأن المثل معناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمنسب على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها أي تضاريتها وبعدها سرعة زوالها وفنائها وليس هذا من الجواز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغربية إشارة الى أن الضرب بمعنى الذكر أيضا لكن المثل فيه معنى الصفة الغربية وهو يستعمل بهذا المعنى كما فعله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون (قوله هو كما) أي المثل بمعنى المشبه به أو الوصف الغريب بجملة قوله كما الخ وهو إشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لأن الحياة وحدها ليست مشبهة كما أشار اليه قبله ومن قدر هي تسمي فيه فاقبل ان الظاهر أن بقول هي لأن المشبه والحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده (قوله ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير) وهذا هو القول الثاني فيه للنسبة وهو أنه ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط أن يكون أحدهما لفظ المثل أو لا فيه خلاف مذكور مع أداته في مفصلات العربية وليس هذا مجازا بل لاقعة للزوم كما قيل وما توهم من أن الكاف تنوعه إلا أن تكون مقحمة مما لا وجه له لأن المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد تبع فيه من قال أن المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس بتنظيم ثم ذكر كلاما محتملا جوابه السكوت عنه (قوله فالتلف بسببه وخالف بعضه بعضا) يعني أن النباتات لاكثره بسبب كثرة مقية النفس بعضه ببعض فاعل التلف ضمير النباتات وتكاثره بمعنى غاطه وكثرة أوراقه ونجوع بمعنى دخل كما وقع في نسخة أخرى من النسخة وهي الارتمال والحركة كما قال سمعت الناس يتجهجون غمنا * فنفسه هنا بمعنى نفع من قولهم نجوع فيه الدواء إذا نفعه لم يصب وإذا دخل فيه فقد خالط أجراه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وإرادة السبب وفيه نظر وروى كرضي أي تم شربه ورف بمعنى تحرك بالطف لرطوبته ونفسه كما قال

وهل رقت عليك قرون ليلى * رفيف الخواثة في نداها

(قوله وعلى هذا كان حقه) لما كل الاختلاط اجتماع شيئين متضادين سواء كانا مائعين أو لا فان كانا مائعين سمى مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا إذا كان فيه نكتة أشار الى نكتته بعد ما بين المعج له وهو أن كلامهم مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الأصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه أي بصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختلطاً أو مختلطاً به لا يجمع صفاته اظهر وعدم صحته وإرادته هنا والمراد

وقرأ حزة والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك أي هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه ولا يعيد غيره كقوله فإذا ركبوا في القلاد دعوا لله لمخصصين له الدين فيكون تبيينها على أن قوله باليتى لم أشرك كان عن اضطرار وخرج ماداه وقيل هنالك إشارة الى الآخرة وقرأ أبو عمرو وحزة والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقري عقي وكاهما في وحزة عقابا بالسكون وقرئ عقي وكاهما في العاقبة (واضرب لهم مثل الجنة الدنيا) اذكر لهم ما تشبه بالحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها أو صفتها الغربية (كاه) وسرعة زوالها أن يكون مقبولا ثانيا هو كما ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير (فالتلف بسببه) فالتلف بسببه فاختلط ببعضه بعضا من كثرة وتكاثره أو نجوع في النباتات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه

بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بعينه وقد عرفت ان قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله لله بالغه
 بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غنى عن البيان (قوله مهمشوما)
 أي هو فعمل بمعنى مقبول لاجمع هشيمة كافي للكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد منه والشافع أنه
 بمعنى تفرق السلب من قدره وأذريه وذريه متقاربة وقوله والمشيبة الخ دفع لما يوهم
 من دخول الكاف عليه وليس مشيها به ولا حلا من أحواله مذكور في الجملة أو لا حتى يوهم فيه
 تقدير مضاف أي كمال ما لانه تشبيه غنيلي وحاله معروف في المعاني وقوله المنبت من أنبته انبثا نونا
 وقوله رافا أي هتزاز الطراوته وفي نسخة وارفا وهو بعينه وقوله ثم هشيما بفتح الشاء إشارة الى تراخي
 نفقته وتمشيته عن ربه بالماء وانما وقع بالقاء في النظم لاتصال أوله بأخر ما قبله والتسكينة فيه الاشعار
 بسرعة زواله كما أشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه أن المناسب للنظم فكأنه لا يحصل الدلالة
 على سرعة الزوال المتصورة بالافادة في هذا المقام وقيل القاء فصيحة والتقدير فزها ومكث فأصبح
 الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف أصله كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافناء تدرسه لمناسبة المقام
 ولو أبقاه على عمومه صح وقوله قادر الوفال كامل القدرة كاندل عليه الصيغة لكان أظهر (قوله
 وتغنى عنه) أي تزول عن الإنسان بزواله أو بزوالها بسرعة وعن معنى بعد وما زائدة لتأكيد قربه
 وشدة معرفته وهذا كقوله عما قبل ليصبح نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من البين
 المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يترتب به ولذا أخبر به عنهم واقتصد بالمبالغة والاضافة اختصارا صامية
 لأن زينة الخوصصة بالدنيا واليه يثب كلامه وليس مراده أن اضافته على معنى في وان جاز (قوله
 وأعمال الخيرات الخ) يعني أنها مضافة لأعمال مقدرة واسناد الباقيات مجاز أي الباقى غيرتها وتوابعها
 بقريته ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الأصل أو فيه مضاف مقدرة واسناد الضمير
 المجرور وارتفع بعد حذفه وقوله تبقى له أي للانسان وقوله ويندرج الخ إشارة الى أن ما وقع من
 السائق من تفسيرها بما ذكر على طريق التنبيل وقوله عائدة أي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به
 على أنه مجاز وهو ما يجازى به على فعله من الاجر وان كان في الأصل مطلق الجزاء كما في الغربيين ليكون
 معنى مشتركين زينة الدنيا والعمل الصالح تأتي به تفضيل أحدهما على الآخر حقيقة وقوله يتال به
 ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤتمنة لتأويلها بما ذكر أو بالتدوير ونحوه ولأن النظر للخبر ويأمل بالتخفيف من
 باب ينصرف يؤتمل بخلاف أمور الدنيا فان الأمل ينجب فيها كثيرا وكون ثوابها أبدا لا يتأني كونها
 بعشرة أمثالها ولا يدفعه قوله والله يضاعف لمن يشاء لأن أضعاف المتناهي متناهية لأن المراد
 أنها أمثالها في القسود والحسن وهو لا يتأني الدوام هكذا في بعض الجواشي وفيه بحث (قوله
 واذكر يوم تفلحها ونسبها في الحق) يعني ليس المراد نسبها في الارض أو بالارض بل قلعهامنها
 ونسبها في الهواء وفيه إشارة الى أن يوم منصوب بآذ كرمه قدرا قبله وسبأ في عامه وجه آخر (قوله
 أو نذهب بها فنجعلها هباء) أي كالهباء ومنه ما يعني متفرقا وهو بالناء المتلصقة وهذا تأويل يجعل
 تسميها بمعنى اذهابها وانما يذكرك السبب وإرادة المسبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا
 فكانت هباء منبثا (قوله ويجوز الخ) فيكون متعلقا بخبر وأشار بقوله ويوم القيامة الى أنه المراد
 يوم تسمي الجبال لانه يوم تصحّل فيه أمور الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره أولى وعلى الوجه
 الأول المراد به ظاهره (قوله يادية) أي ظاهرة ولا يفتي حسن ما فيه من الابهام ولذا فسر بقوله
 برزت الخ بمعنى أنها الزوال الجبال ظهرت كلها زوال ما يسترها ثم أشار بقوله ليس عليها ما يسترها
 الى أنه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار
 والبحار وانما ذكر الأول لاقضاء ما قبله فليس يائنا لما قبله لأن البروز الظهور وبعد الخفاء كما قيل
 وترى على بناء الجهول نائب فاعله الارض وقوله وجمعنا هم الى الموقف بيان لعنايته وأنه يتعدى الى

عكس له بالمبالغة في كثرته (فأصبح هشيما)
 مهمشوما كسورا (نذروه الرياح) تفرقه
 وفري تدر به من أذري والمشيبة به ليس
 الماء ولا حله بل السكينة المنتزعة من الجملة
 وهي حال النبات المنبت بالماء يكون أخصر
 رافا ثم هشيما نظير الرياح فيصير كأن لم يكن
 (وكان الله على كل شيء) من الانشاء والافناء
 (مقتدرا) قادرا (المال والبون زينة
 الحيوة الدنيا) يترتب بها الانسان في دنياه
 ونفسه عنه عما قريب (والباقيات
 الصالحات) وأعمال الخيرات التي تبقى له غيرتها
 أبدالاً بآذ ويندرج فيها ما فسرته من
 الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان
 وسجدة الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من
 المال والدين (ثواب) عائدة (وخير أملا) لأن
 صاحبها يتال به في الآخرة ما كان يؤمل بها
 في الدنيا (ويوم نسير الجبال) واذكر يوم
 نقاهها ونسبها في الحق أو نذهب بها فنجعلها
 هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك أي
 الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم
 القيامة وترأى كثر بروزها وترى تسير من
 تسير بالآباء والبناء للمفهوم وقري برزت
 سارت (وترى الارض بارزة) بادية برزت
 من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وقري
 ترى على بناء المفهوم (وحشرناهم)

لا بمعنى السوق كما قيل (قوله الحق الحشر) الدال عليه التعبير بالماضي مجازا وإذا كان الدلالة على أن الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لأن المضي والاستقبال بالنظر إلى الحكم المتعارف له بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ على أنه تقدمه والوعدي كلامه بمعنى الوعيد أو هو على ظاهره (قوله وعلى هذا تكون الواو للحال) وصاحبها على القراءتين فاعلى نبي المنة أو القائم مقام المحذوف والرباط الواو قطع حيث قيل انما جعلت للحال على هذا لأنهم لو كانت عاطفة لم يكن مضي الحشر بالنسبة إلى التسيير والبروز بل إلى زمان التكلم فيحتاج إلى التأويل الأقول وتحققه أن صريح الأفعال موضوعه لزمنية التكلم إذا كانت مطلقة فإذا جعلت قيودا ما يدل على زمان كان مضى أو غيره بالنسبة إلى زمانه نحافى الكشف وغيره من أن هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة سالبة أو معطوفة ليس بشئ ثم اعلم به بقوله لأن السؤال عن فائدة العدول مع إمكان التوافق لا يستلزم ما علة اه ولا يخفى أنه وقع في الكشف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف رحمه الله أنه مطلق في محل التقييد وفهم شراحه أنه جار عليهم ما فوجوه بما ذكر وما ذكره هذا القائل غير مسلم فإن الجملة المعطوفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فإذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وإن لم يكن فلا بد للعدول من وجه فإن كان أحدهما قيد الآخر وهو ما مضى بالنسبة إليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حيث أن عطف وجعل المضي بالنسبة لأحد المعطوفين فلا مانع منه وظاهره كافي شروح الكشف أن ينفذواكم يكونوا لكم أعداء وييسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا للتكفرون وهل هو حقيقة أو مجاز محل تردد فسطما ورده بلا شبهة (ومن العجب هنا) قول بعض المؤلفين المتصلين أنه إذا كان مضي الحشر بالنسبة إلى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز أيضا إذا هما متاخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء الممكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي للاحقة فلا يلزم تقدمه عليه حقيقة وهو المقصود (قوله يقال غادره وأغدره) به حجة التعبدية والغدير خبر صغير يسمى به لأنه بقي من السيل فكانت تركه وهو فعل بمعنى مفاعل أو فاعل والقراءة بالياء التخصيص على أن الضمير فيه على طريق الانتفات وقرئ بالقوافية أيضا والضمير للارض وعبارة المصنف رحمه الله تحته حله (قوله تشبيه حالهم بحال الجنه الخ) الظاهر أنه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جنه عرضوا على ما لكهم ولا عرض عنهم المعروف ولا اصطافى وقبل انما تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هؤلاء وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب أو مصدر من التعرف مجرور ببيان لأن العرض قد يكون التعرف السلطان جنده وقد يكون تشبيها أمره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك إشارة إلى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم جرمهم على مقتضى معرفتهم برؤيته (قوله مصطفين لا يجب أحدا) ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم أن يكون المشبه منها واحدا وكذا إذا كان ترشيحا كافي شروح الكشف وان قيل أنه ليس بشئ يعني أنه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح الترشيح والتجريد ولا يخفى أنه على كل حال أعرف في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا وحيث لا يلزم أن يكونوا صفوا واحدا الا لا تعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل أنه مفرد مراد به الجمع أصح وأنه مصدر أي صفوا فالله يورد في الحديث الصحيح أنه يجمع الأولون والآخرون في صعيد واحد صفوا ولا حاجة إلى تكلف أنهم يرضون ثلاث عرضات فلهذا يعرضون تارة صفوا وتارة صفوا لأنه لا مدخل للرأي فيه مع أن هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين المصنفين بأن مجموعهم يرى جملة ونقصه لا لا يجب شيء عن رؤيته وأما القول بأن أصله صفوا صفوا فبعدم مع أن ما يدل على التعمد بالتكرار كصفوا ويا بابا لا يجوز حذفه كما سألني وقوله مصطفين إشارة إلى أنه حال (قوله على أعمار القول على وجه يكون حالا) يتقدرا فائين أن نقول ان كان حالا

وجمعيه ما ضا به تسيير وترى الحق الحشر أولاد لالة على أن حشرهم قبل التسيير ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا تكون الواو للحال باضماء رقد (فلم تغادر) فلم تغادر (منهم أحدا) يقال غادره وأغدره إذا تركه ومنه الغدير الذي لا يغادره والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء (وعرضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال الجنه الخ الجند المعروفين على السلطان لا ليعرفهم بل ليعرفهم (صفوا) مصطفين لا يجب أحدا (لقد جئتمونا) على أعمار القول على وجه يكون حالا وعاملا في يوم نسير

من فاعل خشنر نأزقا أو يقول ان كان من ريبك أو قولا لهم ان كان حال من ضمير عرضوا أو بغير
فعل كقلنا أو نقول لا يحسن لجملة ويوم متعلق به لا يقتدر كما مر وانما يعمل في الطرف على تقدير كونه
حالا لا نه يصير كغلام زيد ضاربا على أن ضاربا حال من زيد ناصبا للعلام ومثله نفعه مد غير جائز لان ذلك
قبل المشعر وهذا بعده ولان معمول الحال لا يتقدم عليه كما قوهم قد بر وأما ما أورد على الثاني من
انه يلزم منه أن هذا القول هو المقصود أصالة فتجمل غنى عن الرذال لا محذور فيه (قوله عراة لا شئ
معكم الخ) يجوز في قوله كما خافناكم أن يكون حالا أي كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم
«رأف الخ» وأن يكون صفة مصدر أي محبا كما كنتم وقدم هذا الوجه اما لما فيه من ما قبله من زول الدنيا
وفنائها أو لان الثاني مرتبط بما بعده فأخره ليبين ارتباطه به كما أشار اليه بقوله فاعلة تقدم متعلق
بما تقدم والمتأخر متعلق بما تأخر فالوضع على وفق الطبع (قوله أو أحياء كخلفكم الاول) هذا
يحمل الوجهين السابقين في أعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتنا إشارة الى أن مواعدا
اسم زمان وجعل ههنا مذنية لواء أول اثنين وأن مخففة من النقلة وقوله وأن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كذبواكم الظاهر أنه معطوف على انجازية تدبر مضاف أي وابطال الخ وكذب مخفف والباء
للسببية أو بمعنى في وقوله وبيل للخروج الخ أي الاضراب فيما اتفق على لا بطلاني والمراد بالقصة الاولى
بجمله لقد جئتكمنا الخ (قوله صمات في الاعمال في الايمان) بفتح الهمزة جمع بين معنى اليد كالشمائل
جميع شمائل وهو بيان وفيه إشارة الى أن تعريف الكتاب للجنس كافي للكشاف والمراد بالجنس فيه
الاستغراق كافي شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب أي ابراز محاسبتهم وسؤالهم كما أنه
إذا أريد محاسبة العمال جي بالافتاز ووضع بين أيديهم فأريد به لازمه كناية وقوله خائفين لان حقيقة
الاشفاق الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما (قوله ينادون هلكتمهم)
بفصاحات مصدر بمعنى في الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها
والاولى أصح ونادوا على قتيبها بشخص يطلب اقباله كأنه قيل يا هلاك أقبل فهذا أولئك قتيبه
استعارة مكينة تخيلية وفيه تريع لهم وإشارة الى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك أو طلبوا هلاكهم
لئلا يروا ما هم فيه وأما تقدير المنادى أي ينادي بمحض تباؤا لمتنافيه حذف وتقدير ما تقوت به تلك
النسكة والويل والويل الهلاك (قوله نهجها من شأنه) يعني أن ما استهفاهم والاستهفاهم مجاز
عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر زعمت مفصولة بمعنى في الرسم العثماني إشارة الى أنهم لم يسهلوا
الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطائف الاشارات وقف على ما أبو عمرو والكشاف وفيه قوب
والباقون على الالام والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة رأ كثرهم لم يذ كثرها شيئا (قلت) اتباع
الرسم يأتي ما قاله البقاعي وهذا مما أشكل علينا القراءة وان كان مشايخنا قروا به وقوله هنة يفتح
الماء والنون الخصلة السبعة وقوله عدها لان الاسماء منصرف في العتدات كان أصله العتد بالخصي
وقوله وأحاط بهم انفسير لعتدها وإشارة الى أن عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا يجوز
في اسناده كما قيل وانما جعل كناية عن الاحاطة كما يقال ما أعطاني قليلا ولا كثيرا لانه لو حمل على ظاهره
لكان ذكر عدم تلك الكبيرة كالمستدرلة وتلك ما في الكشاف من أن المراد ما كان عندهم صفات وكثير
وقيل لم يجنبوا الكبار فكيف عليم الصغار وروى المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة
التبسم والكبيرة الفقهية لما فيه من النزعة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المقتول عن ابن عباس
رضي الله عنهما فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والفقهية كبيرة ولم يبينه شرآحه
قلت المراد التبسم والخيل استعزا بالناس وهو يؤذيهم وكل أذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحياء
وذكر أن لفظ ابن عباس في تفسير هذه الآية الصغيرة التبسم استعزا بالمؤمن والصغيرة الفقهية
بذلك وهو إشارة الى أن الضحك على الناس من الذنوب والآثام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه

(كخلفناكم أقول مزة) عراة لا شئ معكم
من المال والولد لقوله واقد جنة ونافرادي
أو أحياء كخلفكم الاول (بل زعمتم
أن ان نجعل لكم موعدا) وقوله الا فإنا الوعد
بالبعث والذخيرة إلى أخرى (ووضع الكتاب
للدروج من قصة إلى أيمان واشتمائل أو
بضمات الاعمال في الايمان واشتمائل أو
في الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب
(فترى انجر من مشفقين) خائفين (عافيه)
من الذنوب (ويقولون يا ويلتنا) ينادون
هلكتمهم التي هلكوها من بين الهلكات
(مال هذا الكتاب) نهجها من شأنه (لا يغادر
صغيرة) هنة صغيرة (ولا كبيرة الا أحصاها)
الاعتداد واحاط بها

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويقولهم في خطبهم من الضرطة وقال علام بفتح أحدكم عما
 يفعل فان قلت الترتيب في الاثبات يكون من الأدنى الى الأعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الأدنى
 فعل الأعلى بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله
 في المثل السابق فانه من المهمات (قوله فيكتب عليه ما لم يفعل) أي بهذه بما لم يعمل به أو يزيد
 في جزائه قبل هذه ايلام مذهب الاعتزال وأما على مذهب أهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم
 بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء وأجيب بأنه تعالى أراد بقوله ولا يظلم
 ربك أحدا أنه لا يفعل بأحد ما يكون ظما لو صدر عن العباد اذ العمل بدون الاجراء وعلى النقصان فيه
 ظلم لو صدر عننا ظاهر أن ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفنا من قبل
 أما الاول فلانه تعالى وعد بآياته الطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة
 وأنه قد يفقر له ما سوى الكفر وذكرا أنه لا يختلف المعاد واتفق المعتزلة وأهل السنة على عدم وقوع الخلف
 وانما الخلاف في امتناع عقاب مذهب السنة المعتزلة بناء على القبح والحسن العقليين وخالقهم فيه غيرهم
 فقالوا انه ينتج من الاعتقاد ما ذكره المصنف موافق لكلامهم وأما الثاني فلان تسمية خلاف
 ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية ظما لظاهره أنه حقيقة لا تمثيل لأن حقيقة كماله الراغب وغيره
 وضع الشيء في غير موضعه بزيادة أو نقصان فلذا أطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله
 وما ربك بظلام للعبيد أي لا يتجاوز الحد الذي حده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا
 فالحصر على ظاهره لا تغنيل نعم هذه كلمة حق أريد بها باطل فافهم (قوله كثره في مواضع الخ) أي
 كثره هذا المذکور من قصة ابلیم بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانه لا يتضمن اغراضا
 فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله كونه منقذة بكسر الدال المشددة
 ومعناها لغة معروف واصطلاحا تطلق على أمور مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي
 قضية جاءت جزأ منه أو متوقفة بحسب علمها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف
 عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك المسألة أي محال تكرير القصة وقوله لما شيع أي ذكر شناعة
 أمرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكر في قوله ولا تطع من أغفانا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز
 أن يراد بالمفتخر بجهته وزينة دينه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله فترد لك أي الشيع أي كده
 وبينه وقوله بأنه أي الافتخار (قوله أو لما بين حال المفرور الخ) وجه آخر لذكر القصة هنا والمفرد
 والمرض اما صاحب الجنة واخوه أو ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب
 لما والتزم بدضة الترغيب وعرضه الزوال بضم العين وسكون الراء واذا المجمة معناه معرضة
 ومتباعدة والمراد بأنفسها أكثرها نفاة وأغلاها أشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد به
 طريقته المعروفة فيه (قوله حال باضماره) أي حال من المستثنى والرباط الضمير وعلى الاستئناف
 فهو استئناف بياني ويقفه من التعليل كما قرره (قوله فخرج عن أمره بترك السجود) جواب
 عما سبقهم من أن الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدى بهن كما في قوله

فروا قاعن فصدوا جواررا • ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه أن تكون عن السلبية
 كما في قوله • ينهون عن الأكل وشرب • والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا وخرجوه عنه
 مخالفتهم وفي الكشف انه بمعنى المأمورية وهو السجود وعدم انصافه بالسجود الذي عم الملائكة
 خروج عنه قيل وهو أنسب بالاستثناء ابلیم من حكم السجود وقيل مسلك المصنف أولى لا يقضاه على
 حقيقة وسلك وجهه والامر فيه سهل (قوله والفاء للتسبب) بيان تسبب فسقه عن كونه من الجن
 انشأهم من التزدوان كان منهم من أطاع وآمن كما سيأتي في سورة الجن أو عن سجد وغيره ويخلفه عن
 السجود في عاطفة اما على مذهب الملائكة الا ابلیم أو على كان من الجن كما في الاعراف وقيل انها

(وجودا ما عملوا حاضرا) في العصف (ولا يظلم ربك أحدا) فيكتب عليه ما لم يفعل أو يزيد في عقابه الملائكة (واذ قلنا لا اله الا ابلیم) كثره في مواضع كونه مقدمة
 لادهور المقصود بيانه في تلك المسألة وهو ما
 لما شيع على المفتخرين واستقبح عليه هم قزر
 ذلك بأنه من سنن ابلیم أو لما بين حال المفرور
 بالدين والمعرض عنهم أو كان سبب الاعتذار
 بهما في الشهوات وتحويل بل الشيطان
 زهدهم أولا في زخارف الدنيا بأنهم معرضة
 الزوال والاعمال الصالحة تسير برأ بقدر
 أنفسها وأغلاها ثم فخرهم عن الشيطان
 بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة
 وهكذا مذهب كل تكبر في القرآن (كان
 من الجن) حال بانفسهم أو استئناف
 للتعليل كانه قيل له لم يجهل فقهيل كان من
 الجن (ففسق عن أمره) فخرج عن أمره
 بترك السجود وانما الفاء للتسبب

من غير عطفه اذ لا يصح تعليل ترك سجوده ونسبته عن أمر به قال الرضي والفاء التي لغير العطف
 وهي التي تسمى فاء السببية لا تختلوا ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجل وتدخل على ما هو جراه مع تقدم
 كلمة الشرط وبدونها وليس بشئ لانه يمكن صحة ترتيب الثاني بسببية كما في قوله فذكره موسى فقطى عليه
 اوبدون كما في ذهب زيد فجاء عمرو وكما صرح به في التسهيل وقوله وفيه دليل الخ لانه ترتيب نسبه على
 كونه من الجن وكونه ملكا أو لا مرتبة حقيقة في البقرة (قوله أعقيب الخ) تبع فيه الكشف
 وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده مدة طويلة فلا يظهر ان الفاء هنا مجرد
 الاستبعاد فان اتخاذهم أولياء بعده ما وجد منه ما وجد منه تبعه وكذا ان المعنى أعقيب علمكم بتلك
 القبايح فتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد من معنى الهمزة كالانكار والتعجب فان كان مراده
 أن الفاء مجردا لبعده عن عالم مثبت وما أورده من نوع بأن مراده أعقيب اعلاي بذلك الخ تعجباً من
 بقائه من اتخذهم على ذلك ومن اتخذ من اتخذهم بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التأويل ليس
 في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء مجردا لترتيب والبعدية مع مهلة من مسائل المتون كما في التسهيل
 ولا يخفى أنه على مذهب الجمهور الفاء تفيد تعقيب الانكار لا الاتحاد أو أمل وكون الهمزة لانكار
 والتعجب معا مرتبة حقيقة (قوله أولاده أو أتباعه) وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازاً أنه تغليب
 وفي نسخة أو فالجواز حينئذ استعارة بتشبيهه الاتباع بالاولاد وهذا مما لا يخفى فيه وقد تصف هنا
 بعضهم فجعل اتباعه على النسخة الاولى طغف تنسب وأطال آخر البلاط بل وزعم أنه من الجمع بين
 الحقيقة والمجاز ثم خرج على أن الولد بمعنى المربي (قوله وتنبه لولهم في قطيعهم بدل طاعق) فني
 الاستبدال من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك أو مجرد المجاوزة فعمله على الاول
 لانه أبلغ في الذم ولد لانه قوله بل بعده على أنه المراد فلا يرد عليه أنه لا يستلزم ثم لما كان الواقع منهم
 ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سألوه عطف قوله قطيعهم بنسبهم الخ عليه
 عطفاً تنسبهم بالبدلية ليست على حقيقة وقوله من الله بيان لمعاقب بدلا وقوله ابليس وذريته بيان
 للخصوص بالذم المقدر وفاعل بنسبهم تفسيره التميز وهو بدلا فقوله احضارهم نفسهم للاشهاد
 وقوله واحضار بعضهم خلق بعض تفسير لقوله ولا خلق أنفسهم كما مرتبة حقيقة في قوله فأتوا أنفسهم
 وقوله في ذلك أي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به أي بنسب الاعضاء وقوله أو انما الإشارة الى
 أن العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد أو فرد مهموم في سياق النفي فاذا فسره
 بالجمع (قوله رد الاتخاذهم أولياء الخ) فله لقوله نفي الخ بعد ما علل نفي احضارهم أو تدينه
 بقوله ليدل الخ وأولياء مفعول أول للاتخاذ وشركا مفعول الثاني وفي العبادة معناه نفي الخ فان
 استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرتبة أي أنهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا تليق بغير
 الخالق فن عبد غيره كانه أقر له بالخلق واذا أقر له بالخلق لزمه توحيد عباده واتخاذهم بدلا لان الخالق
 لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركاء باعتبار ظاهر حالهم ونسبهم وأما جعل
 ابليس وذريته معبودين فلأنهم الخاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدواهم كما قال صلى الله عليه وسلم
 لابن الزبير بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم كما سيأتى في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله
 شركاء لا يلائم قوله تعالى بنسب للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق لقوله من دوني قالوا لى أن يقول المصنف
 رحمه الله رد الاتخاذهم أولياء الله بأبلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا الشرك العبادة لا يصلحون للبدلية
 بالظن بين الاولين فكانه لم يتبع لانه عين ما في النظم وأنه هو المحتاج للتأويل وحاول بعضهم الرد
 بما هو غنى عن الرد وقوله موضع الضمير أي متخذهم ووجه الاستبعاد أنه لا وجه للاعتداد بأي
 الاستعانة بالفضل (قوله وقيل الضمير) أي ضمير أشهدتهم وأنفسهم وهو على الاول لا بليس
 وذريته والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا تطع من أغفل الخ وقوله والمعنى أي على هذا

وفيه دليل على أن الملائكة لا يعصى البنية وانما
 يعصى ابليس لانه كان جنيا في أصله والكلام
 المستعمل فيه في سورة البقرة (أو فتخذونه)
 أعقيب ما وجد منه فتخذونه والهمزة لانكار
 والتعجب (وذريته) أولاده أو أتباعه
 وسماهم ذرية مجازا (أولياء من دوني)
 وتنبه لولهم في قطيعهم بدل طاعق (وهم
 ابليس وذريته) ما أشهدتهم خلق السموات
 والارض ولا خلق أنفسهم نفي احضار
 ابليس وذريته خلق السموات والارض
 واحضار بعضهم خلق بعض بدل طاعق
 الاعضاء منهم في ذلك ما صرح به بقوله
 (وما كنت اتخذ المصلين عضدا) أي أعوانا
 رد الاتخاذهم أولياء من دون الله شركاء
 في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع
 المسابقة والاشتراف فيه يستلزم الاشتراك
 فيها فوضع المصلين موضع الضمير وما لهم
 واستبعاد الاعضاء منهم وقيل الضمير
 للمشركين والمعنى ما أشهدتهم خلق ذلك
 وما حذرهم بعلمهم لا يعرفها غيرهم

الوجه وقيل عليه ان انقضاءهم تخصيصهم بعلمهم لا يفهم من ثبوت اشهادهم خلقتها والاعتقاد بهم
 قطعا وهو ظاهر وأما كونه اشارة الى أن الشرف واستحقاق التبوية انما يتحقق بالعلم فلا يجوز
 هذا ويدفع بأن احضار أحد عند مباشرة أمر عظيم والاستعانة به فيه انما يصح كون لمن له من العلم
 والقدرة ما ليس لغيره والافلاوجه لا حضاره دون غيره ففيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحق لو آمنوا
 غاية لما قبله من الامرين والناس ماعد المشركين وضمير قولهم للمشركين وطعاما لتعليل للاتفات
 المنهى عنه وقوله لا ينبغي تفسير قوله ما كنت فاق معق ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره
 وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حيث قد أنه لا يحتاج الى نصرة الدين الى أحد فساد اتباعهم
 وعدمه وقوله لا ينبغي متعلق بأعتمد فلاوجه لما قبل ان لا اعتقاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم
 فلاوجه انني الانباء فلاولى أن يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتمد لديني بغيره (قوله ويعضده
 قراءة من قرأ الخ) والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو مني له معنى ووجه التأييد ظاهر وقوله على الاصل
 أى من اعمال اسم الفاعل وتوحيده والتخفيف التمكن والاتباع بضم العين لا اتباع الضاد ويختص
 وقوله جمع عاصدين من عضده جمع معنى قواه وأعانه فلا يصح كون استعارة (قوله واضافة الشكر
 الخ) أى على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدأ على زعمهم خبره وللتوحيج لتعليل لانتساب الخبر
 للمبتدأ وهذا بناء على ما في بعض النسخ من أو شفعاءكم وفي بعضها بالواو بدل أو وعليه فاذا جعل هذا
 كلاما عاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه وأما على الوجه الاول فقوله للتوحيج خبر على زعمهم
 قيد للمبتدأ لعدم الحاجة الى افادة أن الاضافة على زعمهم لا تنصرف في النظم حيث قد كذا قيل
 ولا ينبغي ما فيه من الخلل وأن الظاهر أنه بيان للوجه الثاني وأنه يجوز فيه أن يكون على زعمهم
 خبرا وقوله للتوحيج قبله ويجوز أن يكون على زعمهم قيد للمبتدأ وللتوحيج خبره ولو جعل
 راجعا لهما جاز فيه ذلك أيضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه باعتبار قيد لانه يحط الافادة فلاوجه
 لما ذكر (قوله والمراد) أى بالشركاء ما به من دون الله وعلى هذا يميز المسيح وعزير والملائكة
 عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخرجهم من قوله وجه لنا بينهم موقفاً وتاويله بان الموقف
 حائل بينهم وان لم يكن فوافيه جوارسباني ما يلائم هذا فلا يرد عليه أن التفسير الثاني أولى لاستغنائه
 عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله لا اعانة بالنون ويجوز كونه (٢) بالثالثة (قوله مهلكا يشتركون
 فيه) مهلكا يشتركون الميم ويجوز كسر اللام وتفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنع شذوذا اسم مكان من
 الهلاك على أن وبق معنى هلك وقال النعماني في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوق بمعنى هلك أيضا
 اذا لمعنى جعلنا أمداً بعيداً يهلك فيه بالاشواط لفرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملائكة
 وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في أعلى الجنان وأوائل في قعر جهنم كما في الكشف
 وقيل معناه محبس ومعدن وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى أن معنى كونه بينهم أنهم
 مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمر فكله ضمن معنى قسمت وقوله وهو النار
 أى جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقاً شائعاً وقيل انه وادفها (قوله أو عداوة) بالنصب عطف
 على مهلكا كما لو بقر مصدر أطلق على سبب الهلاك بجازا وهو العداوة كما أطلق التلغ على البغض
 المؤدى اليه لا على البغض مطلقاً حتى يتوهم أنه ليس بجازا لانه معنى لثبوت لا يمكن بغض بعضا والكلف
 مصدر كلف به اذا أوجب والمعنى لا يمكن حبك حيا مطرطاً يؤدى الى الالوع والهيام وبغض بعضا مطرطاً
 يجوز الى التلغ وقوله اسم مكان أو مصدر انما ونشر مرتب ويجوز جعل الموقف بمعنى الهلاك ومعنى
 كونه بينهم شمولهم (قوله من وبق يوق) في القاموس وبق وعدو وجعل وورث وبقوفا
 وموقفا هلك ومنه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل الخ قائله القراء والسراى والابن
 على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى القرائ لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول أول بلعنا

حق لو آمنوا تبعهم الناس كما يزعمون
 فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين
 فانه لا ينبغي لي أن أعتصم بالضلالي لديني
 ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب
 الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متظا
 المضامين على الاصل وعضدا بالتخفيف وعضدا
 بالاتباع وعضدا كخدم جمع عاصدين من عضده
 ازاقواه (ويوم يقول) أى الله تعالى للسكرانين
 وقرا حزن بالنون نادوا شركاى الذين زعمتم
 أنهم شركاء (أوشفعاءكم امينهم) من عذابى
 أنهم شركاء على زعمهم للتوحيج والمراد
 واضافة الشركاء على زعمهم وقرئ بضم
 ما عصب من دونه وقيل الملبس وقرئ بضم
 فدهمهم فنادوهم لا اعانة فلم يستحيوا
 لهم فلم يعينوهم (وجه لنا بينهم) بين
 الكفار والاهتهم (موقفا) مهلكا يشتركون
 فيه وهو النار وعداوة هى في شتمهم هلاك
 كقول عر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا
 ولا بغضا تلقا اسم مكان أو مصدر من وبق
 يوق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل أى
 وجه لنا في اصابهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة
 (ورأى الجرح ونا النار تظنوا)

(٢) قوله ويجوز كونه بالثالثة بمعنى مع القين
 المعجزة ومثله فلم يعينوهم اه

ومر يقام صدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى
 التصغير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا اوصفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاضلة فتقول
 حالا ومعنى صكونه هلاكه مؤذنه (قوله فابقنوا) جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله
 ولم يجحدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره لعدم يأثمهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار أنهم
 ظنوا أنها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له (قلت) انما اقتصر عليه لانه مأثور عن قتادة
 كما استند في الدر المنثور وقوله رأى قرية ظاهرة وقوله فخالطوها مأخوذ من مفاعلة الوقوع لانها
 تفتضيه وقوله واقعون فيها بيان المراد منه وقوله مصرفا الخ اشارة الى أنه وزف فيه أن يكون
 مصدرا واسم مكان وقيل انه يجوز فيه أن يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيه أبا البقاء
 وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعلا بكسر العين مصدرا من صحح مضارعه يفعل بالكسر وقد
 نصوا على أن مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسر ورعا نحو المصرف والمضرب وقرا زيد
 مصرفا بفتح الراء لانه ذكر هذه القراءة ووجهها بما ذكر (قوله من كل جنس يحتاجون اليه)
 يعني أن المثل ما يعينه المشهور أو معنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه تفتضيه ومن اما زائدة على
 رأى أو تقديره مثلا من كل مثل ولما كان ظاهرا أنه ذكر فيه جميع الامثال اشارة الى تأويله بأن المراد
 منه أنه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فقد ذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلا لانه ذكرت
 لهم جميع أفرادها فليس المراد أن المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا أن تنوع جنس عوض عن
 المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجبار والجبرور أى مثلا من كل مثل وقيل مضعون من كل مثل
 أى بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئ منه (قوله يتأق منه الجدل) لما كان الجدل انما
 مصدر من الانسان دون غيره من ذوى العلم كالمثل والجن والنفيل يقتضى الاشتراك فسر الجدل
 عن يتأق منه ذلك ايشمل هؤلاء ويجرى التفضيل على ظاهره (قوله خصومة بالباطل) قيده لانه
 الاكثر في الاستعمال والاين بالمقام والا فالجلد مطلق المنازعة بقاوضة القول كما ذكره الراغب
 وغيره من أهل اللغة ولادالة لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا نقول وجادلهم بالتي هي أحسن
 على تخصيصه بأحد الشقين حق يتجوز في الاخر أو يدعى التعبير وقوله من الايمان اشارة الى أن
 مصدريه مقتربا للجبار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه
 هاد ولا يعمل على ظاهره لانه لو كان كذلك آمنوا وعطقه بالواو لوجبه المسم أو هي بمعنى أو الاستغفار
 من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر ومعه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه يجب ماقبله
 فتأمل (قوله الاطلب أو انتظروا وتقدير) أى تقدير الله لوقوع ذلك لاسيما وقد ترا المضاف المذكور
 قبل اتيان سنة الاولين وايمان العذاب كافي الكشف لانه لو كان المانع من ايمانهم واسطة ففارقهم
 نفس الهلاك كانوا مذكورين ولان عذاب الآخرة منتظر قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب
 متأخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واسطة ففارقهم فلا يتأق ما يفهم منه فان قلت طابهم سنة
 الاولين لعدم ايمانهم وهو لم ينعهم عن الايمان فلو كان منهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا
 بأن المراد بالطلب سببه وهو نعمتهم وعنادهم الذي جعلهم طالين للعذاب بأعمالهم قولهم اللهم
 ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر بغيا من السماء الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق
 والاستعداد وكونهم معاندين عمالا شبهة فيه وان كان فهم من ينكر حقيقة الاسلام فلا وجه لمقابل
 ان طلبهم ليس لعدم اعتقادهم حقيقة الاسلام ثم قال الحق أن الآلية على تقدير الطلب من قولك
 لمن يعصيك أمت تريد ضربي أى بتزليل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على
 الطلب مستتر فلا يصح كون الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه
 والمانع ما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما

فابقنوا (أنهم موافقوها) خالطوها
 واقعون فيها (ولم يجحدوا عنها مصرفا)
 انصرفا ومكاي يصر فون اليه (واقعة)
 سرة افي هذا القرآن للناس من كل مثل
 من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الانسان
 أكثر من) يتأق منه الجدل (وما منع
 بالباطل وانما صابه على التميز) وما منع
 الناس أن يؤمنوا من الايمان (انما جاءهم
 الهدى) وهو الرسول الداعي والقرآن
 المدين (وبسطة فرائد) ومن الاستغفار
 من الذنوب (الأن تأتهم سنة الاولين)
 الاطاب أو انتظروا وتقدير أن تأتهم سنة
 الاولين وهو الاستعمال خذف المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه

يكون ناشئاً عن اعتقاد عدم حقيقة أو عنناد فتأمل وعذاب الآخرة هو المسمى بالعذاب
 (قوله عياناً) هذا معناه على القسرة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى أنواع
 أي القبيل النوع والقبيل الأنواع وأصله من المقابلة فلذا دل على المعانيضة وإذا كان حالاً من
 الضمير المفعول فمعناه معانيض أي معانيض الناس (قوله للمؤمنين والكافرين) يحتمل ألف والتثنية
 على الأصل ويعود هذا ما لكل منهما وهذا أعم من تقدير المؤمنين والعاصين وأنسب بالقسام أو هما
 بمعنى وقوله بالباطل خصه لعدم الجدل كما مر سابقاً بالمدحوم وقوله بعده ليدحضوا الحق وقيل
 لأنهم قد يجادلون بالحق في الأمور الدنيوية (قوله باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات) فالمراد
 بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لترتيب المقدمات وإن كان مما صدق عليه وليس معنى
 اصطلاحياً كما توهم وتسمية السؤال عن قصة أهل الكهف بعد ذلك لأنه تعنت لاظهار تكذيبهم له
 صلى الله عليه وسلم فالسؤال بالجزء عطف على اقتراح وتعيينه ليس له أول مع ما قبله وقوله ليزيلوا
 إشارة إلى أنه يجاز من زال القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويبطأوه تفسير ليدحضوا ولك
 أن تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قال

أنا بالوحل لا نكاره • ليزيل أقدام هدى الخبيث

(قوله وذلك قولهم لا يرسل ما أنتم إلا بشر مثلاً) قيل عليه أنه محتمل أقوله باقتراح الآيات
 والسؤال عن أصحاب الكهف وإن المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة
 للالزام وقيل إن هذا القائل ظن أن ذلك إشارة للجدل وليس كذلك بل هو إشارة للادحاض الدال
 عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال ليحجزوا الرسل ويكون ذلك سبباً لادحاض الحق
 أي الرسالة بقولهم ما أنتم إلا بشر مثلاً الخ فتأمل وقوله عن مقره أي تحفته وثباته وقوله وانذارهم
 الخ أي ما مصدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله استنزه) أي هو مصدر وصف به مبالغة وهو
 ما يستنزهه وظاهره أنه يكون صفة وقيل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة إلا مصدره وهو بدل التسلية
 قد يقال إن مراده أنه مصدر موقول بما ذكر وقوله ومن أعظم استغفام إنكاره في قوة النفي وهو يدل
 على نفي المساواة كما مر وقوله فلم تدبرها أي يتأملها ويتذكر معنى يتعظ والباء صلة أو سببية والمراد
 أن الأعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكتابة وقوله فلم يتفكر في عاقبتها أي هذا هو المراد منه كتابة
 (قوله لتعلم لأعراضهم الخ) أفادته التعليل لأنه جواب عن السؤال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطروح
 بمعنى محتوم عليها وقوله كراهة الخ يعني أنه مفعول به يتقديرمضاف كما عرف في أمثاله وقوله وتذكر
 الضمير أي الراجع للآيات نظر المعناه وتأولاً له وهو أنه وحى وقرآن كما أشار إليه أقولاً وقوله حق استماعه
 وهو التدبر والاذعان إشارة إلى أنه ليس وقراه حقيقة وقوله تحقيقاً ونسخة لا تحقيقاً وكتبه بانفهام
 الذي مما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظرين للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو واقف ونشر (قوله وإذا
 كما عرفت جزاء وجواب الخ) كذا في عامة كتب النحو وللحجة فيه كلام فقال الفارسي أن المراد أنها
 نارة تكون كذا ونارة كذا فالأول نحو أن يقال آتيتك غدا فتقول آذن أعطتك صادقا لا جزاء فيها هنا
 والثاني نحو آتيتك غدا فتقول آذن أكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب أن يقال كونها
 جواباً لا ينقل عنها بخلاف الجزائية فأنتم قد تنفك ومعنى كونها جواباً أي أن تقع الافي كلام مجاب به
 كلام آخر أما تحقيقاً أو مقدر ومعنى كونها جزاءً أنه يجازى بها أمر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء
 معناه الاصطلاحى حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما أورده ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح
 التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت إشارة إلى ما ذكره النحاة وأشار إلى أنها جواب لكلام مقدر
 وأن الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشف وإذا جزاء وجواب فدل على انتفاء اهتدائهم

(أو يأتهم العذاب) عذاب الآخرة
 (قبلاً) عياناً وقرأ الكوفيون قبلاً بضم القاف
 وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ
 به تحتين وهو أيضاً لغة يقال أقيته مقابلة
 وقبلاً وقبلاً وقبلاً وقبلاً واتصاه على الحال
 من الضمير والعذاب (وما نرسل المرسلين
 إلا مبشرين ومنذرين) للمؤمنين
 والكافرين (ويحذركم الذين كفروا
 بالباطل) باقتراح الآيات بعد ظهور
 المعجزات والسؤال عن قصة أصحاب الكهف
 ونحوها تعنتاً (ليدحضوا) ليزيلوا
 بالجدال (الحق) عن مقره ويبطأوه
 من ادحاض القدم وهو لا يفقهون ذلك وقوله
 لا يرسل ما أنتم إلا بشر مثلاً ولولاء الله لا تزل
 ملائكة وتحو ذلك (واتخذوا آياتي
 يعني القرآن (وما أنذروا) وانذارهم
 أو الذي أنذر ربه من العقاب (هنزوا)
 استنزهوا وقرئ هنزوا بالسكون وهو ما يستنزه
 على التقديرين (ومن أعظم لم يذكر آيات
 ربه) بالقرآن (فأعرض عنها) فلم تدبرها
 ولم يتذكرها (ونسى ما قدم يده) من
 الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها
 (أنا جعلنا على قلوبهم أكنة) تعليل
 لأعراضهم ونسبائهم بأنهم مطمح على
 لأعراضهم (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه
 وتذكر الضمير وأفراد الملقى (وفي
 آذانهم وقراً) يمنعهم أن يستمعوه من
 استماعه (وإن تدعهم إلى الهدى
 فإن يبدوا إذا أبدا) تعنتاً ولا تقبلوا
 لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون وإذا كما عرفت
 جزاء وجواب الرسول صلى الله عليه وسلم

لادعوة الرسول يعني أنهم جعلوا ما يجب أن يكون سبب وجود الاهتداء سببا في استغاثته وعلى أنه جواب
 للرسول على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم حرصا على إسلامهم فقبل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
 اذا أبدا انتهى وللشرح فيه كلام وانتهى في أعراف الرد والقبول والذي سلمه المدقق في الكشف
 أن دلالة النظم على ما ذكره صريحه لان الحال اذا يدل على ذلك لان المعنى اذن لادعوت وهو
 من التعكيس بالنعف وانما أنه جواب على الوجه المذكور فعناء أنه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم
 الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا يشاء ما اقترؤهم أنه على تقدير سؤال لم يهتدوا
 فان السؤال على هذا الوجه أوقع اهـ واذا تأملته انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يمتحج الى ما قيل
 من ان وجهه أنه جعل الفاء في فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ
 وان كان من تصرفاته السديعة ومن لم يعرف ما ذكره خطب خطب عشوا فقال المراد انهم اجزاء الشرط
 الذي هو مدلول اذا لا الشرط المذكور وانما كونه جواب سؤال مقدر فليس به روف فالاولى
 أن لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جارا لله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخفى لوعن بشاعة (قوله على تقدير
 قوله ما لي لا أدعوهم) قيل تقديره هذا يقتضي أنه منع من دعوتهم فكأنه أخذ من مثل قوله تعالى
 فاعرض عن قولي عن ذكرنا فقبل بل هو مفهوم من قوله ان تدعهم الخ وما ذكر به بعد جدا كحل
 المقدر على أنه لا أدعوهم مع قوله ان يهتدوا اذا أبدا وقيل ان الصواب أنه مأخوذ من قوله على
 قلوبهم أكنة وأنت بعد ما أفضناه لك في غنية عنه فتأمل (قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم
 على إسلامهم يدل عليه) أي على ذلك التقدير وان ذكر له أن قلوبهم في أكنة رجاء أن تكشف تلك
 الاكنة وتزقي يد الدعوة فيكشف الغطاء فليس سؤاله المقدر الا على المنع عن مطلق الدعوة
 كما مر فانه من قوله التدبر (قوله البليغ المغفرة) كما يدل عليه صيغته وقال الامام غياض كذا في المبالغة
 في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة تركها ضرارا للرحمة ايصال النفع وقدر الله تعالى تملق بالاول لانه
 ترك مضارا لانهاية لها ولا تتعلق بالثاني لان فعله لا لانهاية له محال وقد قال النبي ابوري هذا فرق دقيق
 لو ساءد النفل على أن قوله ذوالرحمة لا يخفى عن مبالغة وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في الباسين
 كثيرا وفي تعاقب القدوة بترك غير المتناهي دون فعله نظر لان مقدوره ان تعالى غير متناهية لا فرق بين
 المتروك وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار بغير ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بغير ازالة الانعام
 على الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا يشاء في تركها في آخر لعدم اقتضاء له او قد صرحوا
 بأن مقدوره ان تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناهية ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن
 اندفع به ما ورد على الامام الا أنه كان عليه أن يبين النكتة هنا هي ظاهرة لان المذكور بعده عدم
 مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التمجيل رحمة منه سابقة على غضبه
 لكنه تعالى لم يرد انعام رحمة عليهم وبلوغها الغاية اذ لو أراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب رأسا
 وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى أن معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم
 المعارف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضي عدم تناسي المتعلقات في كل ما نسب اليه
 تعالى بصيغ المبالغة وليس بالأمر اذ يمكن أن تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية
 ولو سلم ما ذكره من عدم صيغة المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمن ولا وجه له قلت هذه نكتة
 لوقوع التفرقة بينهما هنا بانها اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابلة لان الترك عدمي يجوز فيه عدم
 التناهي بخلاف الاخر لا ترى أن تركه هذا هم دال على ترك جميع أنواع التقربات في العاجل
 وان كانت غير متناهية فتدبر (قوله استشهدا على ذلك) أي على كونه غفورا ذارحة والمراد
 بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من أفعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم يدرا اشارة الى أن موعدا
 اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه أي من دون الله والعذاب والثاني أولى وأبلغ لدلالة

على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم فان حرصه
 صلى الله عليه وسلم على إسلامهم يدل عليه
 (وبين الغفور) البليغ المغفرة (ذوالرحمة)
 الموصوف بالرحمة (لويؤخذهم بما كسبوا)
 استشهدا على ذلك
 اسم العذاب (استشهدا على ذلك)
 يوم يدرا اشارة الى أن موعدا
 اسم مكان وقيل انه جهنم (بل لهم وعد) وهو
 يوم يدرا أو يوم القيامة (ان يجيدوا من دونه
 موقولا)

على أنهم لا يلبأ ولا يفتأهم فأن من يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجهه الخلاص والنجاة وقوله
 منجأ لم يقبل ولجأ لأنهم جاء به في الفرق انما هو في التعبدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد
 والمبالغة المذكورة باقية أيضا (قوله يعنى قرى عاد وثمود وأضرابهم) أى أشباههم في الهلاك
 والاشارة لتزيدهم اسم أعلمهم منزلة المحسوس وقوله خبره أهل كتابهم أو القرى والجملة خالية كما في البحر
 والقرى صفة والوصف بالخامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مقبول
 منضم بالاضافة أى مقبدر وقوله فى أحدهما أى قبل تلك أو القرى ولا ركاكة فى الثاني كما قيل
 لأن تلك يشار بها لاه وثبت من العتلاء وغيرهم ويجوز أن تكون القرى عبارة عن أهلها مجازا وقوله
 كقرى يش ذكر أنهم نظيرهم في الظلم اشارة الى أن ما ذكره اذار وتمديد لهم والمراد الجدال وذكره لسمعه
 (قوله لاهلاكهم وقتاه معلوما) لما جازى كل من المهلك على القرى آت والموعده ان يكون زمانا
 ومصدرا لكن اذا كان أحدهما زمانا بالابتداء من جعل الآخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشارة
 الى أن الاول مصدر والثاني اسم زمان ولم يكسره كما كتبه وقال وقتاه معلوما لأن الموعد لا يكون
 الا كذلك والافاسم الزمان منهم وقوله ولا يستقدمون لم يذكره في الكشف وذكره أولى وثقه سيرة
 الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله سلا على ما شذ الظاهر أن يقول لانه ورد شاذ اذا شذ لا يصلح
 عليه والقراءة ليست بالقائس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو شذوا والشاذ هو مجي
 المصدر الميم مكسورا فمما عين مضارعة مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر المساق القاموس من أن ذلك
 جاء من باب ضرب ومنع وعلم والحيض بالاضافة المجهدة مصدر بمعنى الحيض وذكره اشارة الى أن الشذوذ
 لا يختص بالصحيح (قوله واذا قال موسى) هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح
 وقال أهل الكتاب وتسميهم بعض المحدثين والمؤرخين انه هنا موسى بن ميثا بالمجته بن يوسف بن يعقوب
 وهو موسى الاول وانما ذكره أهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني لا غضاضة
 في نهلم نبي من نبي آخر واذا على تقدير اذ كرمه قول لا تطرف لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعه
 قل لا تذكر وقوله فانه كان محذومه وتبعه قدومه لانه الاصح ولذا أضافه اليه والعرب تسمى الخدام
 فتي لأن الغالب استخداهم من هو في سن الفتوة (قوله وقيل لعبده) فالاضافة لذلك وأطلق عليه فتي
 لما ورد في الحديث الصحيح اقبل أحدكم فتاى وفتاى لا يقل عبدا وأمتى وهو من آداب الشريعة
 وليس اطلاق ذلك بكمروه لكنه خلاف الاول ولم يرتض هذا القول المصنف رحمه الله كما في الكشف
 لانه مخالف للمشهور (قوله لا تزال) فهي ناقصة من أخوات كان وحذف الخبر فيها قبل كما ذكره
 الرضى خلافا لابي حبان وغيره عن زعم أنه ضرورة والخبر المحذوف هنا قد يره أسير وخمسة دلالة السحال
 والاضافة عليه اذ لا بد لها من مفعول والمناسبات هنا السير والسفر ومما يدل على هذا المقدر قوله فلما بلغنا
 جميع ياتن ما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من حيث للتعامل فان قيل السيرة الحسنة قد يذكر
 للتعامل وقد يذكر للقيمة وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والضمير على من حيث انها
 كلمة او غاية وهو بيان لوجه الدلالة ضعيفا لذلك القول وقوله عليه متعلق بدلالة والضمير ارجع الى
 الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير (قوله ويجوز أن يكون أصله لا يرحس سيري) فحقى
 مع مجرور هاشم والخبر في الحقيقة متعلقة محذوف منه المضاف اليه وهو سيري بمعنى السير فانقلب الضمير
 من البروز والجزا الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر
 وهو أبلغ كان أصله يبلغ ليصل الربط واعتراض عليه بأنه حذفت خبرا والخبر من الرابطة الآن يقدر
 حتى أبلغ به أو يقال ان الضمير المستتر في كائن يكفى الربط وأأن وجود الربط بعد التغيير ضرورة يسكنى
 فيه وان كان المقدر في قوة المذكور (قوله وأن يكون لا يرحس معنى لا يزال) فهي تامة
 لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له لئتم المعنى كما اشار اليه بقوله على اناعليه الخ ومضارع

منجأ يقال وأل اذا نجا ورأى اليه اذا لجأ
 اليه (وتلك القرى) يعنى قرى عاد وثمود
 وأضرابهم وتلك مبتدأ خبره (أهل كتابهم)
 أو مقبول مضمون نفسه والقرى صفة
 ولا بد من تقدير مضاف في أحدهما ليكون
 من جميع الضمائر (لما طأوا) كقرى
 بالانكسار والضمير والمراد وأنواع المعاصي
 (وجعلنا لهم ليلهم موعدا) لاهلاكهم
 وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة
 ولا يستقدمون فليست بمرادهم ولا يقتروا
 بتأخير العذاب عنهم وقرأ أبو بكر لهلكهم
 بفتح الميم واللام أى اهلاكهم وحذف
 بكسر اللام جلا على ما شذ من مصادر يفعل
 كالمراجع والحيض (واذا قال موسى)
 مقدر باذكر (الفتاة) يوشع بن نون بن
 افراتيم بن يوسف عليه السلام والسلام
 فانه كان يتخذه وتبعه ولذا سمى به فانه
 وقيل عبده (لا أبرح) أى لا أزال أسير
 فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله
 (حتى أبلغ) مجمع البحرين) من حيث انه
 يستندى راغاية عليه ويجوز أن يكون
 أصله لا يرحس سيري حتى أبلغ على أن حتى
 أبلغ هو الخبر فحذف المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه فانقلب الضمير وأفعلى وأن
 يكون لا أبرح معنى لا أزال أسير عليه
 من السير والطالب ولا أفارقه فلا يستندى

هذه نزول وتلك النزول كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله ملتقى بحرى فارس والروم الخ) قيل انهما
لا يلتقيان الا في البحر المحيط ففعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما وأما كون فارس محرفا
من فاس وهي بلدة معروفة بالغرب فلا مرجح له اذ لم يذهب اليه أحد وسبأ في كلام في هذا في سورة
الرحمن (قوله وقيل البحرين) وعنه في الكشف من بدع التفسير فيكون البحر
عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد به ما كان يتفق اجتماعه ما فيه ولا يخفى
نبو السباق عنه وقوله حتى أبلغ حتى أبلغ هذا الظاهر عليه أن يقال حتى يجتمع البحرين مثلا وقوله
على التذود أي قراءة وقياسا وهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين
فيهما الفتح كذهب ففعله من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظيره في شدوذ الكسروان اختلاف
فعله ما وفعله كالا يخفى (قوله أسير) هو معنى أمضى من مضى بمعنى تعدي وسار وزمانا طويلا بمعنى
حقبا كما سبأ أي ومضى الخلق دخلوها وليس مصدرا مضى والمراد مضى يبادون بلوغ الجمع بقرينة
التقابل وأوعى هذا عاطفة لا أحد اليقين وقوله الا أن أمضى زمانا أي في مسيرى فأوعى الا والفعل
منصوب بعدها بأن مقدرة والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى أن لانه يقتضى
جزمه بلوغ الجمع بعد سيره حقا وليس يراد وقوله والخلق الدهرا الخ وهو اسم مفرد كحكمة وجمعه
حقب واحقاب (قوله روى أن موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخله مصر) قال ابن عطية
لم يعرف أن موسى عليه الصلاة والسلام أنزل قومه مصر ولا أراه يصح وفيه نظر وقوله فأعجب بها
على بناء الفاعل من قولهم أعجبنى كذا اذا راقى أو على بناء الجاهل وقوله فشق لاى لا أعلم أحدا
أعلم منى والمراد أنا أعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشف ولا ماسب أي كقولهم
وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الصاد وتسكن وتكسر خاؤه أيضا ودخول آل عليه للمع الوصفية
أولها وأولها بالمسمى به وقوله في أيام افر يدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القارنين
الا كبر كافي في ح البخاري وفيه أن موسى عليه الصلاة والسلام أدركه زمنه ومقدمته بفتح الدال
وكسر هاء مقدمته الجليش وهي معروفه وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القارنين الاكبر هو ابن سام بن نوح
قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبني سد بأجوج ومأجوج
والخضر عليه الصلاة والسلام كان أميرا على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا
وأخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى أيام موسى معطوف على كان وهو ردة على من قال
انه مات قبله وخطبه الخضر على مقدمة جيشه فاطرته صلبه وتجيجه من كتب التواريخ وقوله الذي
يذكرني بجوزان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي يبتغي نعيمه معنى يضم أو تجوز به عنه فلذا عده
بالي وقوله عسى ترج على لسانه وقوله عن ردى الردى الهلاك والمراد عما وقع في الهلاك وقوله
كفى لي به أي كيف السبيل لي بلقائه أو كيف يتيسر لي الظفره والحوت قيل انه كان مملوكا وقيل
مشوبا رهل ووصف أو كامل قولان والمكمل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية الزنيسل كافي شرح
البخاري وليس المراد به كيدا كما قيل وقوله حيث قدسده أي الحوت (قوله أي مجمع البحرين)
أي الضمير لهما ومجمع بينهما مجمعهما سوقوله أضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخر اجعه عن نفسه
على الظرفية بنصبه على المعنوية أو جزه بالاضافة كما هنا أو رفعه وجمع اسم مكان والاضافة بيانية
أولامية وجوز في نفسه المسدريه والمجمع اما مكان الاجتماع حقيقة أو ما يقرب منه كما مر وقيل المراد
مجمع في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا يناسب تفسير الجمع بطبيعة أو افر بقيقة
اذ يراد بالجمع متشعبا بحرى فارس والروم من المحيط وهو هناك (قوله أو بمعنى الوصل) لما مر
أنه يكون اسم بمعنى الوصل والافتراق وهو من الاضداد وآخر المصنف ولم يذكره الزمخشري لما فيه
من الركاكة اذ لا حسن في قولنا مجمع وصاهما كما قيل وقيل ان فيه من يذنا كيد كقولهم جند جندته

ومجمع البحرين ملتقى بحرى فارس والروم
في بابي المشرق وعداء الخضر فيه وقيل
البحر ان موسى كان بحره لم يظهر
والسلام فان موسى كان بحره لم يظهر
والخضر كان بحره لم يظهر وقيل مجمع
بكسر الميم على الشذوذ من يفعل كالمشرق
والمطلع على الشذوذ من يفعل كالمشرق
والطالع (أو أمضى حقا) أو أسير زمانا
طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع أو
مضى الحقب أو حتى أبلغ الا أن أمضى زمانا
أيقين معناه وان الجمع والحقب الدهر
وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى أن
موسى عليه الصلاة والسلام خطب الناس
بعبد هلاك القبط ودخله مصر خطبة بليغة
فأعجب بها فقيل له لم نعلم أحدا أعلم منك
فقال لا فأوحى الله اليه بل عبدا الخضر
وهو مجمع البحرين وكان الخضر في أيام
افر يدون وكان على مقدمة ذى القارنين
الا كبر وبقي الى أيام موسى وقيل ان موسى
عليه السلام سأل ربه أي عبادك أحب
اليك قال الذي يذكرني ولا يغساني قال فأى
عبادك أقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع
الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذي يتخفى
بهم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله
على هدى أو ترده عن ردى فقال ان كان
في عبادك أعلم منى فادلنى عليه قال أعلم منك
الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند
الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتنا
في مكمل حيث قدسده فهو هناك فقال انقذه
اذ اقتصدت الحوت فأخبرني فذهب عيشيان
(فلما بلغا مجمع بينهما) أي مجمع البحرين
و بينهما ظرف أضيف اليه على الاتساع
أو بمعنى الوصل

وبقرينه أن يكون بمعنى الافتراق أي موضع اجتماع البحر من المفرقين وعليه يحتمل عود الضمير
لموسى والضمر عليهم الصلاة والسلام أي ومثلا إلى موضع وعدا اجتماع شملهم عليه وكذا إذا كان
بمعنى الوصل (قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله) أي يطلب من يوشع
الحوت ليتعرف حاله لأنه جعل أماره للظفر وفيه إشارة إلى أن في النظم مضام قدرا لانهم لم ينسبوا
الحوت وانما نسبوا حاله لكن الحال التي نسبها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في الماء قبل
أرمه قدودا والحال التي نسبها يوشع ما رأى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بأن نسبنا يوشع
كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فالتحذير له في البحر سر باعيت عقبه بالقاء فلا يصح ادخال
الوقوع المذموم في الحال المثبتة وأجيب بأن قاءا فالتحذير نصيحة كذا ذكره المعتز ولا يلزم
أن يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه القاء معطوفا على نسبة القاء الفاعلية - حتى يلزم المحذور
المذكور وإن كان المعروف فيه ذلك كما قد روي في قوله فالتحذير فالتحذير بل قد روي بالوار
هكذا وجى بالمحوت فقط في البحر فالتحذير وهذا مع تكلفه ومجانسته للمألوف في القاء الفصيح
مخالف للنظم والمسايق تفصيلة في قوله وما أنسابه إلا الشيطان وهو غير وارد لأن سلوكه ومشييه
في طريقه أمر عتيد بعد الوقوع في الماء مغايرة لمترب عليه ولا تعلق بالنسبة ان به في النظم نفيا وانما نا
بل لا يصح ما ذكره لأن السقوط الذي قد روي عن الوقوع فقد وقع فيما ترمته (قوله محزنة)
المراد الأمر المنطوق للعادة الذي يظهر من قوله على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور
لأنه مشروط بالتحذير ولا يتخذ هنا وقوله وقيل نسبنا الخ أي المراد أنهم نسبنا ترصد حال الحوت
في ذلك الوقت وإن يتفكروا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو القاء الضمير عليه الصلاة والسلام
قبل أنه لم يراض هذا لأن الأول أنسب باقيا وفيه بحث لأن الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه أولا يبر
جدا لأنه ذكر في الأول أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعريف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا
ويوشع إذا نسي ما ترمته ولم يتفقده أيضا وكذا ما قيل ان المراد أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي
تفقده لأمره ويوشع نسي ما يكون أماره أي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الظفر
بالمطوب فتأمل (قوله مسلكا) أي كالمسلك وقوله وسار بالبحر قيل السرب أصله ما يسلك
فيه كالحجر فأريد به هنا المسلك أي الطريق كما ذكره الأئمة الآية المذكورة بعزل عنه فإن السارب
فيها بمعنى الظاهر بدل من مقابلة بقوله مستخف بالليل وقد نسفه المنصف به هذا لمن غير ذكر
معنى آخر له فكلامه هنا مخالف ولا ينبغي أن الذهاب في الأرض يلزمه البروز والظهور فجعل ثمة كناية
عنه بقرينة المقابلة فالتفسير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان للمراد منه فلا مخالفة بينهما
وما قيل في دفعه أن ما ذكره هنا على بعض التفسير والافعال صنف رحمه الله فمره يارز في سورة الرعد
مع مخالفة لفظه لاجابة البسه ويشهد لما روي قول الأزهري العرب تقول سربت الابل إذا مضت
في الأرض ظاهرة فانه جمع بينهما (قوله وقيل أمسك الله جرية الماء) بكسر الجيم فصار أي الماء كالطابق
وأيس المراد بالطابق الكوة بل البناء الخفوس كالقنطرة فالسرب كالنق لا مقابلة كما قيل وقوله ونصبه على
المنهول الثاني وقيل في البحر منه وله وسر بالبحر وقوله مجمع البحرين إشارة إلى مفعوله المقتدر وقوله
لم ينصب بفتح الصاد أي ببني ويتعب لأنه قبله لرجاء الظفر في نشاط الابل وقوله في سفر بالتنوين وجر
غيره لأنه صفة ووجه دلالة اسم الإشارة على ما ذكر من التخصيص التحوي والتخصيص بالذكر لأنه
أشبهه إلى السفر من كل وجه فانه لا وجه له (قوله مادها في أذونيها) مداني بالذال المهملة بمعنى أصابعي
أصابع شفت على كداهية قال ناظر الجيش في شرح التسميل جاءت أرايت ليس بعد هذا منصوب
ولا استقام بل جملة صدره بالقاء كافي هذه الآية فزعم أبو الحسن أنها أخرجت عن بابها وضمت
معنى أما أوتيه أي أما إذا أوتينا أوتيه فالتقاء جوابها لا جواب إذ لا ناسا لا تجازي الامم ورتبها

(نسبها - وتسميها) نسي موسى عليه الصلاة
والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله ويوشع
أن يذكر ما رأى من حياته ووقوعه
في البحر روي أن موسى عليه السلام قد
فاضطرب الحوت المنوي ووثب في البحر
مجهز موسى أو الخنزير وقيل نوحا يوشع
من بين الحيات فالتحذير الماء عليه فهاش
ووثب في الماء وقيل نسبة التحذير
يكون منه أماره على الظفر بالمطوب (فالتحذير
سببه في البحر سر با) فالتحذير طريقه
في البحر سبكا من قوله وسار بالبحر
وقيل أمسك الله جرية الماء على الحوت فصار
كالهاق عليه ونصبه على الفاعل الثاني وفي
البحر حال منه أو من السبيل ويجوز نفي
بالتحذير (فما جاوزا) مجمع البحرين (قال أفتاه
آتيا غدا هنا) ما يتعدى به (لقد أوتينا من
سفرنا هذا نصبا) قيل لم ينصب حتى جاوز
الموعده فلما جاوز وسار بالليل والنصب وقيل
الظاهر أن موسى في سفر غيره وبقيده التقييد
بابهم الإشارة (قال أرايت أذونيها) أرايت
مادها في أذونيها (إلى الخنزير) بمعنى الخنزيرة
التي ردها عند موسى

وقال أبو حنبلان يمكن أن يكون محذوف منه المفعولان واختصارا والتقدير رأيت أمرا إذا رأيتنا
ما عاقبته وما ذكره المصنف تبيينه للزحمة من حسن غير أنه لم يترض لذكر المفعول الأول وإنما ذكر
الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استفهامية فيه ويجوز أن تكون
موصولة أيضا أو يكون جعل رأى فيه بصيغة دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى أبصرت حالنا
إذا رأيتنا المحذوف دلالة الكلام عليه ورأيت بمعنى أخبرني وقد مر تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر من
بعضى به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قرينة منه
ومدانية له (قوله فقد نه أو نسيت ذكره) يعنى أن النسيان إما مجاز عن الفقد بدلالة السببية
أو على حقيقة بتقدير مضاف فيه وقوله بما رأيت منه الباء لاملازمة وهو حال من الضمير المضاف إليه
(قوله لأن أن أدكره) وفي نسخة فأن وهما بمعنى وهو تعليل لأنه المراد إذا بدل هو الملقب بالمتنبي وهو
بدل اشتمال وأن أدكره من التذكير وهو بدل أيضا وقوله وهو اعتذار أى على القراءتين وقوله لما مضى
بالضاد المحجمة والراء المهملة معتل الآخر معناه هنا اعتذار وهذا بيان لأن مثله من الأمور الخارقة
إذا شوهدت لا تنذهب عن الخطأ (قوله وله له أنسى ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ) أى أن شدة
توجهه إلى الله أذهله عما ذكر وإن كان مثله لا ينسى وشراشره بمعنى نفسه أو جملة فانه من جملة
معانيه وعمره بمعنى غيبه وعرض له (قوله وإنما نسبته إلى الشيطان الخ) قيل عليه أنه يلزمه
على كمال الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع ولا ضرورة إلى التكلف بآيات التوراة ولو كان
يكاذ كره المصنف كان المناسب أن يقال بدله لم أستطع تذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى
أن ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله وأهله فانه إذا كان ذهوله لا يجذبه لخصه المقدس كان أمره
فيه رجائيا لا شيطانيا فاستفاد الانساء إليه وقاعله الحقيقي هو الله والجبارى هو الجذبات المذكورة
هضم نفسه بجمل تلك الجذبات لشغفه عن التيقظ للموعظة الذى ضربه الله بمنزلة الوسواس ففهمه يتجوز
بإشارة الشيطان لملطى الشاغل وهذا كحديث أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة
أو هو مجاز عن نقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات
عن الأمور الخارقة فأتى كذب في هذا ينظر في البه القيل والقال وهذا مما ينبغي على حسن سلوك
المصنف ومن الناس من لم يقف على مراده فأورد ما ذكر من عنده وقال أنه كذب لأن يكون مجازا
عن أنى قصر في أموري أو كأننى أنسى الشيطان لعدم كمالى وكذا ما قيل في دفعه أنه كناية أو مجاز
عن عدم الاعتزاز والافتقار (قوله سيدا لعجبا) قيل أنه يتبع التقدير الآخر وأما هذا ففيه
أن أكثر العجب ليس بحال السبيل وأيضا لو كان المعنى هذا القيل واتخذ في البحر سيدا لعجبا ورد بأنه
لم يدع ما ذكر أحد وأن كون حال السبيل عجبا يكتفى لصحته وإن أداء المعنى باللفظ المذكور في النظم
أوفى لحق البلاغة لأن ذكر السبيل ثم إضافته إلى ضمير الخوف ثم جعل في البحر حالا من المضاف تبيينا
أجبالا على أن المفعول الثاني من جنس الأمور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني وتطهير
للتأكلد المناسب للمقام وقيل عليه أن مراد المعترض أنه يلزم حينئذ أن لا يعترض لا كثيرا لعدم
صحة الكلام وقوله وهو أى العجب وقوله كالسرب إشارة إلى أن جعله سربا على التشبيه وهذا من
العجب فان ما ذهب إليه هارد على الثاني أيضا فان أعظم العجب في الخوف لا في الاعتقاد (قوله أو اتخذ
عجبا) فهو مفعلة مصدر محذوف وكان على الوجه الآخر دفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير
قيل إنما كان عجبا لخروجه من المكمل وحياته بعد النسي وأكل بعضه وأمسك البحرية عليه وقيل عليه
أن ملسوى الأخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وإن سبقه ليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف أى على هذا الوجه وقوله مصدر فعله أى فعل
التعجب المضمرة فيكون مفعولا مطلقا والمفعول الثاني لا يتخذ عليه أيضا قوله في البحر أى عجبت عجبا

وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت
(قائل نسيت الخوف) فقد نه أو نسيت ذكره
بما رأيت منه (وما أنسى ذكره) الا الشيطان
لأن أن أدكره أى وما أنسى ذكره أى أدكره
لأن أن أدكره بدل من الضمير وقرئ أن أدكره
وهو اعتذار عن نسيانه يشغل الشيطان
له بوساوسه والحال وإن كانت عجيبة
لا يأنى مثلها لكنه لما مضى بها
أشغالها عنه وصلى وألفها إلى الاستبصار
ولعله قد نسي ذلك لاستغراقه في جناب القدس
والعجب ذاب شراشره إلى جناب القدس
بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وإنما
نسبه إلى الشيطان هضم لنفسه أو لأن عدم
احتمال القوة لجانبين واشتغالها بأحدهما
عن الآخر فاعتد من نقصان (واتخذ سبيله
في البحر عجبا) سبيله عجبا وهو كونه
كالسرب أو اتخذنا عجبا والمفعول الثاني هو
الظرف وقيل هو مصدر فعله المفعول

وقوله أي قال يعني يوشع في آخر كلامه قاله قدس بر وعبت عجا وهي جملته مستأنفة وقوله أو موسى معطوف على فاعل قال المستر لو جود الفصل أو قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره أو قال موسى عجا القيل وقال ذلك ما كان يخالف المعطوف على المقدر وأما كونه لو كان من كلامه لتأخر عن قوله قال ففيمه نظر وقوله تعجبا راجع لهما أي قول يوشع أو موسى عجا لاجل التعجب من تلك الحال (قوله وقيل الفعل) أي اتخذ موسى عليه الصلاة والسلام أي مسند له والاتخاذ فيه صادر عنه وهو على ما قبله كان للحوت وعجا حينئذ مقبول ثان ولا ركاكة في تأخير قال عنه حينئذ لانه امتناف لبيان ما صدر منه بعده وقوله أمارة المطالب أي إثناء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله تبسغ أنه مطالب بالذات كما يبادر منه وقوله فرجها هو معنى ارتدوا الذي جاء فيه يعلم منه كونه على أثر القول (قوله بقصصا قصصا) يعني أنه من قص أثره إذا تبعه أو من قص الخبر إذا أعلمه والظاهر الأول وهو مقبول مطلق لفعل مقدر من لفظه أو حال مؤول باسم أي متعين بصيغة المثنى وقوله حتى أتيا الصخرة أن كان من كلامه بياناً لآية كونه ما متعين تظاهروا أن كان تقديره في النظم فهو إشارة إلى أن الفاء في قوله فوجسدافسحة (قوله واسمه بليان ملكان) وقيل أرميا وقال السدي رحمه الله الياس أخوه وبليان ياء موحدة مفتوحة ولا م ساكنة وياه مشتاة تخنية وفي آخره ألف وروى ابليان زيادة همزة كافي شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان أبوه من المولد واقب له لانه اذا جلس أو صلى على أرض اخضرت وقيل لا شراقة وحسنه (قوله هي الوحى والنبوة) لأن الرحمة أطلقت عليهم في مواضع من القرآن والا كثرون على نيوته صلى الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الآن معروف وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من طوى كونه من عنده أو من تقديم من لدنا على علمه وقوله بتوفية قسبا تقديم الفاء على الفاء وعكسه والثاني أنسب بالغيب وقوله على شرط أن تعلمي بناء على أن على تأني للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو أتيتك على أن تأتيني كذا كفي أصول الفقه وذكر السرخسي أنه معنى حقيق لها أي كن النصاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الآية تؤيد أنه استعمال صحيح لكن الظاهر أنه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسن كما يقال ويب عليه كذا ونحوه في الأصول وكونه حالا لانه في معنى باذلا تعليمي (قوله علما اذ ارشد) يعني أن نصبه على أنه صفة للمفعول قائما مقامه ووصفه بمبالغة فتوله وهو مفعول أي بعد أن كان صفة وقوله العائد أي الضمير العائد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه أن يكون ماعلمت مفعوله ورشدا بل منه والظاهر الأول وقوله وكلاهما أي تعلمي وعلمت من قولان أي مأخوذان منه ومن قولان إلى التفعيل ليتعديا إلى اثنين ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو أحد استهاليه ليكون للنقل فائدة فيه (قوله ويجوز أن يكون) أي رشدا لانه لا تبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه ومفعول تعلمي ماعلمت لانه لا يبيده من ماعلمت أو علما ماعلمته وقوله أو مصدرا ما ضم رفعله أي أرشد رشدا والجملة استئنافية (قوله ولا ينافي الخ) جواب عما قيل انه رسول من أدلى العزم فكيف تعلم من غيره والرسول لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه ولذا ذهب بعضهم إلى أن موسى هذا ليس هو ابن عمران لأن اللازم فيه أن يكون أعلم في العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم فقوله من غيره أعم من النبي وغيره وقوله ممن أرسل اليه إشارة إلى جواب آخر وهو أن اللازم كونه أعلم من أمته والخضر عليه الصلاة والسلام لم يرسل اليه فلا يشكره فترده على ما يعلمه غيره وقوله لا مطلقا نظير اليه وقوله صاحب شريعة إشارة إلى أن النبي المتبع (رسول) آخر كما يشع تعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول تعلم لا دوامية (قوله وقد راعى في ذلك الخ) استحوال نفسه لطلبه التعلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفى عنه

أي قال في آخر كلامه أو موسى في جوابه تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الخوت في البحر عجا (قال ذلك) أي أمر الخوت (ما كان تبسغ) فطلب لانه أمارة المطالب (فان تدا على آثارهما) فرجها في الطريق الذي جاء فيه (قصصا) يتصان قصصا أي يتبعان آثارهما اتباعا أو مقتصين حتى أتيا الصخرة (فوجداهما من عبادنا) الجهور على أنه الخضر واسمه بليان ملكان وقيل الياس (آتيهما رجعة من عندنا) هي الوحى والنبوة (وعلمناهم من لدنا علما) مما يختص بأولياء العلم (الابتوفية) وهو علم الغيوب (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمي) على شرط أن تعلمي وهو في موضع الحال من الكاف (ماعلمت رشدا) علما اذ ارشد وهو ما أصابه الخضر وقيل البصير بان يتبعه من وهما الغسان كما يجادل والخضر وهو مفعول تعلمي ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما من قولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علما لا تبعك أو مصدرا ما ضم رفعله ولا ينافي نيته وكونه صاحب شريعة أن يعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعه وسأل منه أن يرشده ويقيم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه (قال أنك إن تستطيع معي صبرا) نفى عنه

استطاعة الصبر وجوه التأكيديان والنفي بان فان نفيا آكد من نفي غيرها وعدوله عن قول ان تصبر الى ان تستطيع كما اشار اليه بقوله كاتم الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الحكاية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتشكر صبرا في سياق النفي أي شأنا من الصبر فلا وجه لما قيل ان التأكيديين يثبتون فإطلاق الجمع على اثنين أو يقال اسمية الجملة التي خبرها جملة من وجوه التأكيديين وأما قوله ان فيه دليلا على أن الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه أو تأخرت فمن غفل عن هذا قال ليس المراد هنا أنه تعالى أراد نفي استطاعة الصبر نفي الصبر لا يدل عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه ولا في الآية دليل على أن الاستطاعة مع الفعل بل في كلامه عليه وانما قلنا ليس في الآية ذلك مع أن نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لان صبره معه ليس بمحال لانهم ان يقولوا أرادوا الخضوع عليه الصلاة والسلام بنفيها نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل أنه مراد جازا لله والمصنف تبعه فيه (قوله على ما أتولى) أي أبانته ومنا كبر أي منكرات بحسب الظاهر وقوله لم يحط بها خبرك إشارة الى أن التبرير محمول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نفيه وإذا كان مصدرا فخاص به تحط لانه يلاقيه في المعنى لان الاحاطة نطاقا مطلقا شائعا وتخصره بضم الباء من خبر الثاني من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به أي بما أتولى وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقة بتصبر (قوله عطف على صابرا) لان الفعل يعطف على المفرد المشتق كافي قوله صافات ويقبض بنا ويل أحدهما بالآخر كما اشار اليه بقوله وفي غير عاصر في ملته في محل نصب واذا عطف على مستجدي فهي أيضا في محل نصب على أنها قول القول ومفعول له أيضا وموقع في الكشف من أنهما لا يحل لهما حينئذ مشكل ولذا ترك المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه محلا باعتبار الاصل وقبل مراده أنه ليس مؤولا بغيره كما في الاول وهو يعبد وقيل مراده بيان حال العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يجمعه هنا الذنوب بالمشيئة فيه لافي الحكاية وقيل انه مبني على أن مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسدة له وغير عاص باله عطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه إشارة الى أنه كالمفيد والنفس بربا بقله (قوله للثنين) أي للتبرير لانه لا يتعلق وان كان كل فعل بعشئة الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا أريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ ردة على المعتزلة ووجهه أنه اذا صدر بعض الافعال بعشئته لم يصدور الكل بها اذ لا قائل بالفرق وهو متفرع أيضا على الوجه الثاني لانه اذا كان للثنين لا يدل على ما ذكره وجه أجاب المعتزلة ولك أن تقول انه جار عليهم لانه لا وجه للثنين بما لا حقيقة له فتأمل (قوله فان مشاهدة الفساد) أي الامور الفاسدة شرعيا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كقائمة الجدارين لم يقيم باطعامه وأورد عليه أن هذا التعليق انما يستقيم أن لو كان هذا الاستثناء بعد ما رأى من الخضوع عليه الصلاة والسلام ما رأى وليس كذلك فكانه فهم من كلامه أنه مستصدر عنه أمور منكرة اجمالا ولا يخفى أن معنى قوله ان نستطيع معي صبرا أنك ان تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقارره على ما يفعله ليس الا لخالفته بقضية شريعتي وهو ظاهر وله صريح له بذلك لكنه أجل في النظم لتفصيله بعده (قوله فلا خلف) أي في وعده له بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو غير لا يؤمن بتمام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يتدفع في معتمده وهو جواب عما مر وأورد عليه أن النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم ولذا اورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وما نسيانا ذاعين أن النسخة الاولى هي الصحيحة وان المصنف يرجع عن الثانية ولا يخفى أن السؤال انما يرد لو كان خلاف الوعد كذا وهو كخلاف الوعد ليس يكذب عنده المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشاء

استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكيديين
كلامها مما لا يصح ولا يستقيم وعال ذلك
واعتذر عنه بقوله (وكيف تصبر على ما أتولى
بني بخرام أي وكيف تطاهاها مناهك
على ما أتولى من أمور طاهرة خيرة ومصدر
ويواطئ المحط بها خبرك (قال مستجدي
لان لم تحط به يعني لم تحط به) (قال مستجدي
ان شاء الله صابرا) (عطف على صابرا أي
(ولا أعوهي لأمر) عطف على أو على مستجدي
مستجدي صابرا وغير عاص أو على مستجدي
وتعليق الوعد بالمشيئة أما للثنين أو لعامة
بمعنوية الامور فان مشاهدة الفساد ونفيه
على خلاف المعتاد شديد فلا خلف ونفيه
لا يدل على أن أفعال العباد واقعة بعشئته
الله تعالى

لا يجهل الصدق والكذب أولاً لأنه مقيد بغيره المقام كان أردت أو أن لم يمنع شرعي أو غيره
وهذا على تسليم الخبرية وعدم إرادة القيد وأما ما قيل أن ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام
في المرتين الأخيرتين نسباً إلى أن أيضاً وإن مافي الحديث الآخر لا يخص نفسه فاما لا تقول بالمفهوم فباطل فإنه
هكذا في البخاري وشريحه لابن حجر وكانت الأولى نسباً إلى الثانية شرطاً والثالثة عمداً وفي رواية
والثانية عمداً والثالثة فراقاً ولك أن تقول أنه لما وقع الخلاف بالأولى لم تكن الأخيرة من خلفا ليس به ضم
ما بعده بل كن الأولى معقولة تكونهم لم تقع عن عمد فاقبل (قوله فلا تنافي) أي بتدني به وهو بيان
للمعنى المراد منه كإيدل عليه ما بعده لا تشييد للنهي وقوله حتى أبعدك بيانه بيان المراد أيضاً لأنه
معنى أحدث والغاية مضمرة لما يفهم من الكلام كأنه قيل لا تنكر على ما أقول حتى أبعدك أو هي
للتأييد فإنه لا ينبغي السؤال بهذا البيان بالطريق الأولى وقد ذكره في الذكر ما في روجه الله في حديث أن
الله لا يعلم حتى غفلوا أي لا يتصور منه الملال أبداً وليست للتعليل وقيل فائدة الغاية أهله أنه سيعينه
له بعد ذلك وفيه نظر (قوله أخذنا منكم فأسألكم) كذا في صحيح البخاري إلا أن فيه فزع لوجهاً
وفيه أنه لو تده أي جعل فيه وتدها مكانه وقوله فإن خرقها سبب لدخول الماء فيها يشر إلى أن اسناد
التقرير إلى اليه يحتمل رد على أنه حمل الالام فيه على لام العاقبة دون التعديل لحسن ظنه به ولو سلمت
على التعديل كان أنسب بمقام الإنكار وليس فيه سوء أدب كما توهم وقوله لا تنكره كما في بعض النسخ
المراد به تكثير المفعول (قوله أتيت أمراً عظيماً) مأخوذ من أمر بمعنى عظم وقيل أصل معناه كثر
فإن يديه عظم واشتد قال ابن جني في ستر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعسوم
وقال الكسائي معنى أمر أدها منكراً من أمر بمعنى كثر قيل ولم يقل أمر أمراً مع ما فيه
من التعجب لأنه تكلف لا يلتفت إلى مثله في الكلام البليغ وأمر بوزن علم وذكره بالتخفيف (قوله
بالذي نسبته أو بنى نسبته) يعني ما يجوز فيها أن تكون موصولة وموصولة أو مصدرية وقوله يعني
وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لأنه يتعدى به الالابية وهو ما سبب للنهي عن المواخذة
أولها بتقدير مضاف أي ترك ما نسبته من عدم العمل بالوصية أو هو على ظاهره لأنه لو لا النسيان لم يكن
الترك فهو سبب بهيئته وقوله بأن لا يعترض تفسير عدم المواخذة وقوله أو بنى نسبتي أيها فاصدرية
وفسله لأن المواخذة المنسوبة لا النسيان وعلى هذا قالوا لا سببية كما مر أولاً ولا بسببية وقيل الثاني متعين
فتأمل (قوله وهو اعتذار بالنسيان) أن كان راجعاً لجميع ما تقدم فهو لكرد مريحاً في الثاني
ولتهميره عن الوصية بالنسي في الأول وإن رجع للثاني كما هو المتبادر من فصله عنه فإلا النسيان
لا يؤخذ به لأنه ليس بمقدور بالذات وإن كان يؤخذ بالنسي لامن حيث أنه مفقود فيكون المراد به
أنها غير مؤخذة ولكنها أبرزه في صورة النهي والمراد القياس عدم المواخذة لقيام المانع فتدبر أو المراد
الترك لأنه لا يكون مجازاً عنه كما في الأساس وعرضه وما بعده لخالفته للشهور ولما في صحيح البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم أن المرة الأولى كانت نسباً كما مر وقوله أول مرة قيد لما مر ولأنه الذي يصح
النهي عنه وبمذاً علمت ما في قوله أولاً وخلفه ناسياً لا يقدح في عصمته فتدبر (قوله وقيل أنه من معاريض
الكلام والمراد شيء آخر نسبته) المعارض جمع معارض وهي الناحية والتعريض والمراد به هنا
التورية وإبهام خلاف المراد لأنه أبرزه في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الأول كان
موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا إنهاء عن مواخذة النسيان موهماً
أن ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صار إليه لأن المواخذة لا تصدر عن النسيان عليه السلام
والسلام فلا يحتاج إلى النهي وعلى الأول وجهه أنه نسي عن مواخذة بقوله التحفظ حتى ينسى قيل
والتعريض وإن حمل بقوله نسبته إلا أنه أبرزه في صورة النهي تشديداً عن الكذب فالمراد بما نسبته
شيء آخر غير الوصية لكنه أوهم أنها النسبية (قوله ولا تنسى) بالنسب المجهمة من غشبه كذا إذا عرض له

(قال فان اتبعني فلا تنسى عن شيء)
فلا تنسأني بالسؤال عن شيء أنكره مني
ولم تلم رجب معناه (حتى أبعدك بيانه وقدر نافع
ذكر) حتى أبعدك بيانه وقدر نافع
وابن عامر فلا تنسأني بالنون التعجيل
(فانظروا) على الساحل بطلب النسيبة
(حتى إذا ركبنا في السفينة خرقها) أخذ
انلضروا فأسألكم في السفينة بأن قلع لوحين
من ألواحها (قال أخرقتم الفرق أهالها) فان
خرقها سبب لدخول الماء فيها يشر إلى أن اسناد
خرق أهالها وقريته تخرق بالشد لا بتكثير
وقرأ حمزة والكسائي ليخرق أهالها إلى اسناده
إلى الأهل (لقد جئت شيئاً فاصراً) أتيت
أمر أعظم من أمر الأمر إذا عظم (قال
ألم أقل أنكم لن تستطع معي صبراً) تذكر ما
ذكره قبل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي
نسيت أو بشئ نسبته يعني وصيته بأن
لا يعترض عليه أو بنسبتي أيها وهو اعتذار
بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن
المواخذة مع قيام المانع أو قيل أراد
بالنسيان التردد أي لا تؤاخذني بما تركت
من وصيتك أول مرة وقيل أنه من معاريض
الكلام والمراد شيء آخر نسبته (ولا تنسى عسراً من
أمرى بالمضيقة والمواخذة على النسي
فان ذلك يعسر على من يعسر عسراً
مفسرول نان أترق فإنه يقال رفقته إذا
غشبه وأرققه أباه وقري عسراً

وهو تفسير الادهاق وقوله بعد ما خرجا بيان المعنى المراد أو إشارة الى ان القاء فيه نصيحة (قوله
قتل عنقه) من القتل بالقضاء والثناء القويقة وهو اللى والادارة ورد ذلك كله في الآثار وقد جمع فيها
بأنه ضرب رأسه بالساطم ثم أضجعه وذبحه ثم قتل عنقه وقطعه وقوله ضرب برأسه الحائط اقام من القلب
أو تجوز أى رمى برأسه الى جانب الحائط (قوله والقاء للدلالة على أنه كالتقية قتله) الكفاف كاف
القران وتسمى كاف المنجاة أيضا وقد رتبت في ما يعنى أن قتله وقع عقب إقامته بالقاء بالقاء التعيينية
بجلاى شوق السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشف وهذه نكتة لتغيير النظم أيضا كما سيأتى
لكنه أورد عليه أن الجزء يتعقب الشرط أيضا كما يتعقب ما بعده القاء فكيف يصح وقوع خرقه اجزاء
حيث لا يس هذا بواردران طاق بعضهم أنه ورد غير منقطع لأن دالة القاء على صريح التعقب وهذا
عما لا شبهة فيه وقوعه عقب الملافة كما يدل عليه النظم وبقية المصنف كذلك وأما جزاء الشرط فالأزى
فيه نسبة عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لانه يقب به وان صح ألا تراك تقول اذا خرج زيد
على النملان قتله واذا أعطيت السلطان قتله اذ أعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب
الاعطاء الثاني للأول ولا حاجة الى ما قيل أن للركوب وقت حدوث وقت بقا وثبات والخرق
متعقب لحدوثه ومتحقق وقت بقائه وذلك لكاف في اعتقاد الشرطية فان قلت اذا ظروية دالة
على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد مستعمل فان لم يتعد الزم تعقب أحدهما الآخر قلت هذا
غير مسلم عند أهل العربية فانه يصح اذا جئتنى اليوم أكرمك عند الانتم المصارف شرطية صارت
دالة على مجزئ السبيبة وقد صرح به ابن الحاجب في قوله أكرامات اسوف أخرج حيا ومن التزمه
كالرضى جعل الزمان المدلول عليه باذمة اذ قد روى مثل الآية اذ امت وصرت ربيما وعليه
أيضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطيا بحيث لا يسميه منه وزومه وعلى هذا انبنى الخلاف
في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط أو الجزاء وسنسمع قريبا منة هذا فاقدر وما قيل من أنه لو قيل
حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقا حال الخ ولقبيا غلاما فقتله جعل المقعود ليس بشئ لانه لا يتغير الطريق
وهذه نكتة بعد الوقوع والترقى الثاني والتمهل (قوله ولتلك الخ) أى ان يكون القتل بلا مهلة
ونظري حاله قال الخ اذ لومضى زمان بين الملافة والقتل أمكن اطلاق الخضر فيه من حاله على ما لم يطاع
عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل ان معنى اعتراضه على عدم ظهور
سبب القتل سواء تأخر عن القاء أم لا لأن موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل
لوصفه النفس بأنها زكية مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل أمكن ظهور سبب الخضر دون كافي
وجزءه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافى أنه يعلم أن الخضر لا يصد عنه مثله ولو لم يرد تناقض
كلامه وتعلق اطلاق الخضر على معنى الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم أن اطلاقه بالغيب
وهو لا يتوقف على ذلك فانه من ضيق العطن أو قلة الفطن (قوله والاول أبلغ) لانه صفة مشبهة دالة
على الثبوت وفعل من صيغ المبالغة أيضا وفرد أبي عمرو بين زكية وزكية غير ظاهرة لأن أصل معنى
الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الظاهرة من الاتمام ولو بحسب الخلقة
والاستداه كما في قوله لا هب لانا غلاما زكيا فنحن أين جاءت هذه الدلالة فنكأن الكون زكية من زكى
اللازم وهو يقتضى أنه ليس يفعل آخر وأنه ثابت في نفسه وزكية بمعنى من كاة فان فعلها قد يكون
من غير الثلاثى كصبيح معنى مريض وظهر غير له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام
العرب فانه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زكية أبلغ وأنسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ
عنده ولذا اختار القراء فيه وان كان كل منهم ما متوا ترا من قولنا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافى
كون زكية أبلغ لانها تبدل على الرفع وهو أقوى من الدفع ومن لم يدرك هذا حال كان يجب على أبي عمرو
القراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينهما وبين زكية بالالف فيكون المعنى أنه اختار الاول

(فانطلقا) أى بعد ما خرجا من السفينة
(حتى اذا القيا غلاما فقتله) قيل قتل عنقه
وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل أضجعه
فدفعه والقاء للدلالة على أنه كالتقية قتله
من غير تردد واستكشاف حال ولذلك (قال
اقتات نفسا زكية بغيره من) أى ظاهرة
من الذنوب وقرا ابن كنه برفاع وأبو عمرو
وروي عن بقراب زكية والاول أبلغ
وقال أبو عمرو الزكاة التى لم تذب قط
والزكية التى أذنت ثم غفرت وله اختصار
الاول لذلك

مع عدم قبوله القراءة الثانية انتهى (قوله فانها كانت مفسيرة لم تبلغ الخ) الخ لم يفسر اللام وسكونها
 المعنى لم تبلغ زمان الخ لم أي الاداء السابق لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث وقيل
 انه كان بالغاً بل قوله بغير نفس أي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه وأجاب عنه
 البكرمان في شرح البخاري بأن المراد التنبه على أنه قتل بغير حق أو أن شرعهم كان إيجاب القصاص
 على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبهيقي أنه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي
 قبل أحد ثم نسخ وعلى هذا بنى المصنف رحمه الله قوله فتقادها كما يأتي (قوله أو أنه) وفي نسخة
 وأنه مطوف على قوله فانه الخ يعني أن التام مفسيرة غير مكلفة أو كبيرة بالغة وعلم أنهم لم تذب قط وهو
 وما قبله تعليل لاختيار رأي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه أن لا يكون تعليله بل بيان اطلاقها
 من الذنوب وقوله فتقاد الخ مبني على أنها كبيرة لم تذب وعلى الوجهين فيوجه بما تروى من قصره
 على أحد هما فقد قصر وقوله نبه أي موسى صلى الله عليه وسلم وكلامه مطوف على القتل وكونه متصف
 ببناء على ظاهر الحال عنده (قوله ولعل تغيير النظام) في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بأن جعل
 الخرق جزاء لاداء الشرطية ولذا لم يقرنه بالغاء لانه ماض غير مترين بقدر واعتراض موسى عليه الصلاة
 والسلام قوله قال أخرقتم الخ وقوله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفاً بالغاء عليه ولا يصح
 كونه جزاء لكونه ماضياً وتقدر قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل أقبح لكونه اهلاً كالمباشرة
 لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع أن تداركه يمكن وقد وقع وأما كون القتل لنفس
 واحدة وذلك اهلاً لجماعة فلا لاقتل طفل أقبح ومن يقتلها فكأنما قتل الناس جميعاً وقوله
 والاعتراض عليه أدخل أي أحق وقوله فيكون أي الاعتراض لا القتل لان العمد جزاؤه
 لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاءه هنا وقع جزاءه ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة
 على الله هل ثمة قلت ليس العمدية بوقوعه جزاءه فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتأمل وقيل
 ان النكمة جعل ماض من الخضر من الشرط وبرزاز ماض من موسى عليه الصلاة والسلام
 في ماض من الجزاء المقصود مع أن الحقيقة بذلك ماض من الخضر من الخوارق لا من الشرطية الأولى
 الى ورود ما يراه القلة ونوعه وندرته في الذهن ولذلك رويت هذه النكمة في الشرطية الأولى
 لما أن الخوارق لو وقعها أول مرة خرجت من مخرج العادة فانصرفت النفس عن رقبته الى رقبه أحوال
 موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض أو يصبر وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يدفع الشبهة
 بل يؤيدها لان كون القتل أقبح لقلة صدوره عن المؤمن وندرته سماعة وهذا يستدعي جعله مقصوداً
 وكون الاعتراض أدخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جهله كذلك وليس بشيء
 أما ما ذكره من النكمة فهي تسليم لا يضربنا وأما اعتراضه فقوله يستدعي جعل القتل مقصوداً
 ان أراد أنه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان أراد أنه مقصود بأن يعترض عليه ويمتنع منه فهذا
 يقتضي جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل
 فقتض لا اهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المصنف أيضاً أن معنى كلامه على أن الحكم في الكلام
 الشرطي هو الجزاء والشرط قبضه كما فصل في محله وليس بمسألة فافان وان قلنا الكلام هو المجموع
 فهو عمد أيضاً كما حد المفسرين مع أنه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين بأن حاله هم الشريف
 في حوائج المعقول وأورد على تعقيب القتل دون الخرق أنه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا
 في السفينة لم يبق إلا والخصر عليه الصلاة والسلام قد قطع لوح الخ وهو يدل على تعقيب الخرق
 للركوب وأيضاً جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراجهاً
 عن الركوب لم تكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائيه وأما ما ذكره من الحديث فتدروى
 القوطي في تفسيره ما يضافه لكن القول ما قالت حسام الا أنه يمكن أن يزول للجمع بين كلامهم

فانما استدلوا بكونه مفسيرة لم تبلغ الخ وأنه
 لم يره قد أذنت ذنبت ذنبت في قتلها وقتلت
 نفسها فتدبر ما به به على أن القتل أعظم باع
 سداً أو قصاصاً وكلا الأمرين متصف ولعل
 تغيير النظام بأن جعل خرقه جزاء واعتراض
 موسى عليه الصلاة والسلام مستأنفاً في الثانية
 قتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لان
 القتل أقبح والاعتراض عليه أدخل فيكون
 جديراً بأن يجعل عمدة الكلام

وارمنية بلاد من وياؤها متخفة أيضا وياجروا نبياء موحدة متوحدة وألف وجميع متوحدة
وراءهم له ساكنة وواو وألف ونون من أعمال ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذلك
ابن خلكان وقال هي بلدة من أعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من أعمال شروان قيل بها
عين الحياة التي وجدها الخضر وأبو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استطعم موسى عليه الصلاة والسلام
أهلها اه والمصنف أضافها لارمنية لمتعددها كعرفته فهو كقول * على زيد تأويله انقار رأس زيدكم
وبجروان بدون بالبلدة بمصر معروفة (قوله وقرئ بضمها) أي بضم الميم والخفيفة من الأضافة
وهي أخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجه الأكرام وقوله من اضافته يقال ضافه اذا
نزل به فالضيفة من الضيف لا بمعنى الأضافة كما يستعمله الناس لكنهم أوردت بمعناه أيضا اما حقيقة
أو مجازا فلا خطأ فيه كآتيهم وأنزله تفسيرا لضمه وأصل معناه الميل ليل الضيف نحو جانب المضيف
(قوله تعالى استطعموا أهلها) في إعادة لفظ الأهل هنا سؤال مشهور (٢) وقد نظمه بعض الأدباء
سأله الله الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها

رأيت كتاب الله أعظم معجز * لا فضل من يهدي به المقلان
ومن جلة الأبحار كونه اختصاره * بإيجاز ألفاظ وبسط معان
ولا كفى في الكهف أبصرت آية * به الفكر في طول الزمان عاني
وما هي الا استطعموا أهلها فتد * نرى استطعموا هم مثله بيان

بمعنى أنه عدل عن الظاهر بإعادة لفظ أهل ولم يقل استطعموا لانه صفة القرية أو استطعموا هم لانه
صفة أهل فلا بد له من وجه وقد أجابوا عنه بأجوبة مطولة نظمتها ونثرتا والذي تحرر فيه أنه ذكر
الأهل أولا ولم يحذف إيجازا سواء قدراً أو مجازاً في القرية كقوله وأسأل القرية لان الاتيان بسبب
لأنه كان نحو آتيت عرفات ولان فيه نحو آتيت أهل بغداد فلم يذكر كان فيه التباس بخلاف فليس ما هنا
نظير لذلك الآية لا متناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استطعموا أهلها وأما الأهل الثاني فأعبد لانه غير
الأول وباتت كل معرفة أعيدت عينا كما يندوه لان المزاوية بعضهم اذ سؤلهم فردوا فردا متبعدا
فلولم يذكرهم غير المراد أما الوقيل استطعموا هم فظاهر وأما الوقيل استطعموا فلان النسبة الى الجمل تفيد
الاستيعاب كما أتت في محله وأما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما قال زيد
في المبدأ وفي الدار وقيل ان الأهل أعيد للأكيد كقوله

أيت الغراب ضافة يذهب ينفذ * كان الغراب مقطوع الاوداج

أو كراهة اجتماع ضميرين متصلين بشاعته واستطالته كذا قال النيسابوري ثم نقل عن أبي
حسان نحو ما ذكرناه وذكر أنه مروى عن الشافعي رحمه الله لكنه يخالف لما في الاصول من
أنه اذا أعيد المذكور أو لا معروفة كان الثاني عين الأول وليس بشئ المأثر وقد قيل ان المراد
نوع صنف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاختلاف الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه أنه لو تكرر ذكر الأهل حصل المقصود في الداعي لذكره هنا وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه
بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة أي جوابا لآية كآله جدها (قوله تداني
أن يسط) أي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعبرت الارادة للمشاركة
أي قرب من الوقوع والاستعارة الظاهرية فهو مجاز مرسل بسلامة تسليط الابداء لقرب الوقوع
أو اصطلاحية بأن يشبه قرب السقوط بالارادة لما فهم من الميل أو مكنية وتخييلية وهكذا
الهمم بمعنى القصد والعزم وهذا دعي من أنكر المجاز في القرآن وقال ان الضمير للخضر عليه الصلاة
والسلام أو الله تعالى خلق في الجدار حياة واردة فانه تكلف وتكلف تشبيهه بلاغة الكلام
(قوله ير يد الرح) أي يقرب من طعن صدره وأبي براء يفتح الباء اسم رجل ويعمل بمعنى يستدني

وقيل يا جروان ارمينية (استطعموا أهلها)
فأبو أن بضمها ووهما) وقرئ بضمها ووهما من
أضافته يقال ضافه اذا نزل به ضيفه أو ضافه
وضيفه أنزله وأصل التركيب للأصل يقال
ضاف السهم عن الغرض اذا مال (فوجدنا
فيها بدارا يريد أن ينقض) يداني أن
يستقط فاستعبرت الارادة للمشاركة كما استعير
لها الهمم والعزم قال
يريد الرح صدر رأبي براء
ويعمل عن دما بني هاتيل

(٢) قوله فاستعبرت الارادة المشاركة في حاشية
السيوطي وللصالح المصطفى في هذه الآية
سؤال منظوم رفعه الى شيخ الاسلام تقي
الدين السبكي وهو

أسيدنا فاذى التقطع ومن اذا
بدأ وجهه استعبد له القدران
ومن كفه يوم القدي ويراعه
على طريقه جحوران بالقيان

ومن ان دجبت في المشكلات مسائل
جلاها بشكر دائم اللامعان
رأيت كتاب الله الخ ما في المحشى وبه
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهرا

مكان ضمير ان ذال الشان هـ
وطول النثر فراجعته تاملت بالانشر

اه دجججه

وفي رواية فريز غيب وهي أنسب وبنى عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه الوجه السابق وأما حمله على الاسناد المجازي الى الالة فهو يفتقر به الاستشهاد ولم يجنحوا اليه لان الاول أبلغ وأظف فلا وجه لما قيل ان هذا أولى وقوله ان دهر الخ من قصيدة طلسان رضى الله عنه ولم يعنى بجمع وفي نسخة يلف والشم من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسعدى وقوله يسم بالاحسان أى بقصدته وهو محل الشاهد والمراد أن زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه أمارات الاحسان فيما عداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشاركة مجازا فيه بعد فان جمع شمله يحجب به عين الاحسان (قوله وانقض انفع من قضضه اذا كسرته) يعنى أن انفع بزيادة النون من قضضه بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قيل استقوط الطير واليكوكب انقضاض فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه أخوذ منه وليس مراد فاعله والهوى بضم الهاء وتشديد الياء السقوط وقوله ويرى الخ هي قراءة على وعكرمة وهو انفعال أيضا والامداد المهملة مخففة فيما (٢) والاول ثلاثي مجزوم مشهور ومعه ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله أو فاعل معطوف على قوله انفع وهو بتشديد اللام فالنون فيه أصلية لانه من النقص فهو من باب اجتز وهذا ما ذكره أبو علي في الايضاح لكن قال السهمي في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بهمارنه أى ترميه واصلاحه (قوله وقيل مسحه بيده فقام) وهي معجزة أو كرامة قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه أجر الا لا يستحق عثله الاجر ولذا ترجمه المصنف رحمه الله ورد بأنه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو أشبه بأحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الفرض غير مسلم ولا يضر مسلم ولتسمه على الفاعل (قوله وقيل نقضه وبنائه) مترضه لانه لا يساعده قوله أقامه مع أنه يخالف لما في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع في العرائس مما يخالفه (قوله تحريضا) بالاضاد المجتزأ أى هذا الكلام وقع من موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض النضر عليه الصلاة والسلام أى حبه وتحريكه على أخذ الجمل والاجر على فعله ليحصل له ما به الاتعاش أى التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم تأخذ به واعتراض على تركه وهذا الان المراد منه لازم فائدة الخبر اذا فائدة في الاخبار بفعله وقوله أو تعريضا بأنه فضول أى فعل لما لم يطلب منه تبرع غير فائدة واستحقاق لمن فعل لمع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق بينهما وبين الاول أنه ليس فيه حث على أخذ الاجر وقوله لما في لومن النبي تضمنها النبي ظاهر وهو راجع الى الوجهين أى انها تدل على عدم أخذ الاجر فلذا حث عليه أو عرض له بأنه عبث وقيل انه راجع للشأنى فقط والاول أولى (قوله كانه لما رأى الحرمان الخ) كان غمنا للظن وعبر به تأذبا وتعظيما لمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان أو مفعول معه وقوله لم يتألك بالغبية ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان أو هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض موسى صلى الله عليه وسلم بعد النبي (قوله واتخذ انفع) يعنى أن فيه اختلافا بين أهل اللغة والتصريف فقيل ان التاء الاولى أصلية والثانية تاء الانفعال أدغمت فيها الاولى ومادته فتخذ لا أخذ وان كان بعينه لان تاء الكامة لا تبدل تاء اذا كانت همزة أو ياء مبدلة منها ولذا قالوا ان ازخرطاً أو شاذوهذا سائغ في فصيح الكلام وأيضا تبدلها في الانفعال لوسلم لم يكن لقولهم فتخذ وجهه ومن خالفهم فيه لا يسلم فيقول المدة العارضة تبدل تاء أيضا ولكن كثر استعماله هنا بجره مجرى الاصلى وقالوا اتخذت لا يجر عليه وتخذ كعلم وليست تاءه بدلا من واو على مختار المصنف رحمه الله فن ذكره هنا فقهدها (قوله يقي وينك) أعاديين وان كانت لانصاف اللمعة لانه لا يعطف على الضمير المجزوم وبدون إعادة الجار وليس لمحض التأكيذ كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود يعنى أنه اشارة لما فهم من مقارنته المدلول عليه بقوله فلا تصاحبى قبله فلتصويرها وحضورها

(وقال)

ان دهر را بزم منى لي يجعل
لزمان يسم بالاحسان
وانقض انفع من قضضه اذا كسرته ومنه
انقضاض الطير واليكوكب الهوى أو فاعل
من النقص وقرئ أن ينقض وأن ينقاص
بالامداد المهملة من انقضاض السن اذا انشقت
طولا (فأقامه) بهمارنه أو به ودعه به
وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبنائه
(قال لو شئت لتخذت عليه أجرا) تحريضا
على أخذ الجمل ليتمتع به أو تعريضا بأنه
فضول لما في لومن النبي كانه لما رأى
الحرمان ومساس الحاجية واشتغاله بما
لا يعنيه لم يتألم نفسه واتخذ انفع من اتخذ
كما تبع من تبع وليس من الاخذ عند
البصيرين وقرأ ابن كثير والبصريان لتخذت
أى لا تخذلت وأظهر ابن كثير ويعقوب
وحفص الزال وأدغمه الباقون (قال هذا
فراق بيني وبينك) الاشارة الى الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبى

(٢) قوله وهو انفعال والصاد المهملة مخففة
فيها كذا في النسخ وفيه أمران الاول أنه
ليس من الانفعال في معنى الثاني أنه يخالف لما
في الشراح من انجم الضاد في القراءة الثانية
وكذا الكشف وعبارة زاده قوله وقرئ أن
ينقض على بناء المفعول من النقص بمعنى
الهدم يقال نقض البناء ينقضه اذا هدمه
وأن ينقاص من فاعله يقصه أى كسره
وقوله العرب انقضاض السن اذا انشقت
طولا اه صححه

في الذهن نزات منزلة المحسوس المناهض كما يقول المصنفون هذا كتاب قبل تأليفه وهذا أخوه لتصوره
وحضوره في ذهنه وأورد عليه في شرح الكشف أنه فرق بين ما ذكر وما في الآية بأن المشار إليه ثمة
مفهوم الكتاب وذات الآخر فيفيد الاخبار بمفهوم الآخر ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الآية
ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه أن الخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن
والخبر باعتبار أنه في الخارج فيتغيران ويضيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن أن يجاب عنه وظنه
بعضهم غير منقطع ومن أراد تحقيق هذا فليستظر ما كتب في حواشي شرح التمهيد (قوله أو إلى
الاعتراض الثالث) قيل وجه التخصيص أنه حرم عليه الصلوة والسلام في السنية والعلامة لله وفي هذا نفسه لطلب
التعظيم وقيل عليه الظاهر أنه للتخصيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا يوافقه قول المصنف
في آخر القصة وأن ينبه المجرم على جرمه ويعقوب عنه حتى يتحقق اصراره ثم يجر عنه وقد روى عن ابن
عباس في وجهه أن قول موسى عليه الصلاة والسلام في السنية والعلامة لله وفي هذا نفسه لطلب
الديانة فكان سبب الفراق (قلت) الظاهر أنه للتعظيم وأن المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة
كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله أخي موسى الخ وأما ما ذكره
في آخر القصة فلا علاقة له لأن العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة وأما ما روى عن ابن عباس فقد رده
في الكشف وطعن في روايته بأنه لا يليق بحلالة موسى والخضر وقيل في وجهه أنه أخرجه يتم به السبب
ولا وجه له فان قوله في النظم ان سأل تسك عن شيء بعد ما فلا تصاحبي صريح في أن السؤال الأخير
هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة أنه سبب الفراق دون الاقنين لأن ظاهرهما
منكر فكان معذورا بخلاف هذا فإنه لا ينكر الا حسن المعنى بل يعمد وهذه زهرة لا تحتمل
هذا الفرق وقوله وقته اشارة الى أنه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله
على الاتساع كما في مكر اليليل يجهل البين كأنه مفروق وابن الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى في
وقوله على الأصل أي بتكوين فراق ونصب بين على الظرفية (قوله بالخبر الباطن) اشارة الى أن معنى
التأويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه
الشيء وقوله الصبر عليه اشارة الى أن صبره ما فعل يستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للاختصاص
وقوله لمساويج جمع لاحتاج على خلاف التماس (قوله وفيه دليل على أن المسكين يطلق الخ) الخلاف
في الفرق بين الفقير والمسكين لغة متصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رده
على من قال المسكين من لشيء له أصلا والفقير من له أدنى شيء وقد أجيب عنه بأنها لم تكن مسكاهم
بل كانوا أحرار فيها أو كانت معهم عارية أو قيل لهم مساكين ترجموا للاسم للاختصاص للائلاك وقوله
وقيل هو مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا صرف نفسه أو بدنه يقطع النظر
عن المال وعدده وهو معنى آخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم أنه ذكر ترجماء وقوله
أول زمانهم وجه آخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فأوقفه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى
أو واطلاقه عليهم تغليب لأن بعضهم مساكين ولا ينهم جميعا لم يعملوا أي عاجزين وهم الزمنى وقوله
كانت عشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها (قوله قد أمهم وبخلهم) لأن رواه يطلق عليهم ما
لأنه من الاضداد وكل ما توارى عنك ورجح الأول وان كان الثاني هو المشهور في معنى رواه لأنه المروي
كما في البخاري ويؤيده أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله
وكان رجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم أنه اذا كان خلفهم ساوأمته ولك أن تقول بل الظاهر
أن المراد على الثاني وهو مدركهم ما تهمهم وقوله اسمهم أي الملك وجندى بضم الجيم وفتح اللام
وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم ألف مقصورة وقيل هو منولة بن الجندب بن سبيد الأزدى
وكان بجيزة الأندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والأزد قبيلة معروفة (قوله وكان حق النظم)

أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت أي
هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا
الوقت وقته واطرافه النراق إلى البين
اضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع
وقد قرئ على الأصل (سأنتك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما
لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث
الظاهر (أما السنية فكانت مساكين
يعملون في البحر) الخافيج وهو دليل على أن
المسكين يطلق على من يكسب أذالم يكنه
وقيل هو مساكين لجهزهم عن دفع المال
أو لزمانهم فانهم كانت عشرة أذوة خمسة
زمن وخمسة يعملون في البحر (فأردت أن
أعياها) أن أجعلها ذات عيب (وكان وراهم
ملك) فقامهم أو خلفهم وكان رجوعهم
عليه واسمه جندى بن كركر وقيل منولة بن
جندب الأزدى (بأخذ كل سفينة غصبا)
من أحماسها وكان حق النظم أن يأخذ قوله
فأردت أن أعياها عن قوله وكان وراهم
ملك لأن ارادة التعيب مسبوقة عن خوف
الغصب .

أى الترتيب أو لفظ النظم القرائي وإنما كان حقه ذلك لأن سبب تعميمها غضب الملك للسفن السليمة
وهم فقراء لا معاش لهم غيرها ويتعميمها من غير اغراق يسألون من ذلك فدفعه بأنه قد تم العناية أى
للاعتناء والاهتمام به لأنه الذى يحصل به رد اعتراضه بأن خرقها قد مضى وقضية الاغراق اذ من شأنه
ما أردت الاجتهاد معية لا اغراق من بينها وهذا على تسليم أن السبب ما بعده وأنه قد تم عليه الماذكر
وقوله أولان السبب لما كان مجموع الامرين مبنى على منعه وأن السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما
ولكن قد تم أحد الجزأين لكونه أقوى وأدعى أى أكثر دعوة له وحلا على فعله ووسط السبب بينهما
نوسط زيد نطفى مقيم وهذا بمنه ما فى الكشاف وقوله على سبيل التقييد المراد تقييد ما كان
بمقارنته غضب الملك لأن الانكسار وحدها سببا والتقييد بذكر الجزء الاخير من السبب انتهى سببته لكن
هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرضه صاحب التصانيف والطبي وجعل كونها
للمساكين هو السبب لأن ترتيب ارادة التعقيب على كونها اليوم مساكين بحجة يشعر بأن ذلك الفعل
اعانة لهم على ما يحتاجونه ويجوزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه بما يانه بعد عام ذكر السبب
والمسبب ولولا ذلك لم تكن الفاء فى محالها وهو وجه حسن مع غرضه وعما يرفع برقع الخفاء عن هذا الوجه
الحسن أن قوله كان يدل على أن هذا كان دأبه وأنه مشهور عنه فكانه غنى عن الذكر كما ذكره المحققون
فى كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بأنه يدل على أنه هجره وعادته فأتى وقوله والمعنى عليها أى على
هذه القراءة وان لم يقرأ بها وأن المراد بالسفينة الصالحة اذ لو أبقى على عموم لم يكن للتعقيب فائدة وقوله
أن يغضب ما يافين المجتهدين من الافعال أو التفعيل أى يعرض لهم ما منه ذلك (قوله لغضب ما يعقوه)
فالمراد بالكفر كفران النعمة التى له منها بترينه وكونه سببا وجوده والباطن سببية متعلقة بكفره
وقوله فليخفه ما شر من الاخلاق أى لعرقه فليخفه ما شر وأمر قبيح وهو تفريع أو تفصيل لقوله
أن يغضبها وقوله أو يقرن بفتح الياء عطف على يغضبها وتفسير آخر له وطغيانه وكفره منه قوله وقوله
فيجبت مع تفسير لغضبانته بيان لغضبه وقوله أو يعذبها من أعداء مرضه وعلمته كفره ومرض قلبه
وقوله بعلمته متعلق ببعده والممالاة بالهـ وز وقد تبدل الفاء منعلة بمعنى المعاونة ومنه قول على رضى
الله عنه ما مالا تقاتل عثمان رضى الله عنه وأصل معناه صرت فى مائه كشأ يعنه صرت من شيعته
وهو عطف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بعلمته فيه بعد وجباته ليل له وقوله أعلمه أى بوقوع
ما ذكر ان لم يقتل (قوله وعن ابن عباس الخ) الضرورى من الضرورى فهو من الظواهر خرجوا
على رضى الله عنه نسبة الى سروراء بفتح الحاء وهى قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله
ما فعله انضمر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع ككافر مخصوص به لأنه أوحى اليه
أن يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة أنه لا يجوز
قتل صبي بلا سيما بين أبوين مؤمنين ولو فرضنا أن الله أطلع بعض أوليائه كما أطلع انضمر عليه الصلاة
والسلام لم يجوز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فأنما قصده الحاجة والاطالة على ما لم يكن
قطعا الطهارة فى الاختصاص بقصة انضمر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده أنه ان حصل ذلك يجوز
لأنه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقى ولا ايمان حقيقى
وقصة انضمر تحمل على أنه كان شرعاً مستقلاً به وهوى وليس فى شريعة موسى أيضا ولذا أنكره
ام وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة انضمر عليه الصلاة والسلام من محالها الظاهر الشرع
فإن أعظم ما يشكل فيها قتل الغلام أما إقامة الحد ارفلا اشكال فيه لأنها احسان للمضى وهو من
مكارم الاخلاق وكذا انقض لوح السفينة انسلم من غضب الظالم ثم يعاد من غير ضرورة كفى رواية مسلم
انه جاء الذى يسخرها فوجدها متخرقة ثم جاوزها فأصلها كفى شرح البخارى وقوله الولدان دون ولد
مع أنه الواقع فى القصة ليعلمه وغيره عن يكون مثله وقوله ان تقتل أى يقع منك القتل مطلقا لولد

وأنما قد تم لغاية أولان السبب لما كان
مجموع الامرين خرف الغضب وسكنة
الملل لترتبه على أقوى الجزأين وأدعاهما
وعقبه بالاخر على سبيل التقييد والتعظيم
وقرى ككل سفينة صالحة والمعنى عليها
(وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا
أن يرهقهما) أن يغضبهما (طغيانا وكفرا)
انعمتهما بعقوبته فليخفه ما شر أو يقرن
بإيمانهم ما طغيانه وكفره فيجتمع فى بيت
واحد وهو مان وطاغ كافر أو يعذبها بعلمته
فترد باضلاله أو بما لانه على طغيانه
وكفره سبحانه وانما خشى ذلك لأن الله تعالى
أعلمه وعن ابن عباس رضى الله عنهما
أن شجيرة الضرورى كتب اليه كيف قتله
وقد شجى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
الولد ان فكاتب اليه ان كنت عاتبت من حال
الولد ان المعلمه عالم موسى فلان ان تقتل

أولاد بن (قوله كراهة من خاف سوء عاقبة) أي ككرهاته ما شاذ إلى أنه استعارة إذا الخوف لا يليق بجناحه تعالى وقيل إن الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز أن يكون قوله خشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه السلام أي محكي عنه ويجوز أن يكون الخ وانما أخر عن قوله وقرئ لأن الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما تر ويكون التقدير أما الغلام فكان أبواه مؤمنين فقال الله خشينا الخ والقضاء من الحكاية ولا يخفى بعده مع أنه لا يلائم قوله فأردنا أن يبدلهم ما ربهما إلا أن يجعل التفاتنا (قوله خيرامته) قيل أفعلى فيه ليس للفضل بل لأنه لا زكاة فيه ولا رجة وردلانه كان زكيا طاهرا من الذنوب إن كان صغيرا ويحسب الظاهر أن كان بالغاً فذا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفساز كية وهذافي مقابله تخير منه زكاة من هوزكي في الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فلا شتر الك التقدري يكنى في صحة التفضيل وقوله ولا رجة قول بلا دليل ولا يخفى أن الجواب الصحيح هنا أن يصحكتنى بالاشترار التقدري لأنه كان عالما بالباطن فهو يعلم أنه لا زكاة فيه ولا رجة فقوله أنه لا دليل عليه لا وجه له إلا أن ما ذكره من كون خير ليس للتفضيل لا يتأق في قوله أقرب (قوله رجاء بالتمثيل) أي بالتمثيل بالضم في الحاء وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثير ما يطلق التمثيل على التمثيل والتخفيف على التمسكين وهو ظاهر وانما يئناه لأن بعض الجهلة ظنوا في قوله في سورة بارئ بحكاية بالتمثيل أنه يشديد القاف حتى قرأه فقال فيه العلامة ابن النسيب إلهي رحمه الله تعالى

وجاهل زاد جهلا * وظل يظهر حقا * فقال لي اقرأ حقا * سحفا له ثم حقا

وقوله والعامل اسم التفضيل لأنه ينصب التميز دون المفعول به كائن عليه النخاعة ومنه زكاة وأصرم وأصرم مصغرا بإصدار المهملة وجيسوز بجيم مفتوحة وروي بحاصه جملة ثم ياء مشددة تحمية ثم سين مهملة مضرومة وواو ثم راء مهملة وروى بنون وقوله مرفوعا أي في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله والزم على كنزهما الخ) أي الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من أن الظاهر أن الكنازلة أبوهما قوله له ما فإنه لا يكون له ما إلا إذا كان أروا أو كانا قد استخفرا جاء والثاني منتقب فتمين الأول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لزم الكناز في تلك الآية فدفعه بأن المذموم هنا ليس مجزأ الكناز قوله ولا يفتقون في سبيل الله كما ينسب المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لدلالة في النظم على أنه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكره ولا وجه لمسايل في جوابه بأن قصد المصنف رحمه الله بيان حال الكناز في الحل والحرمه مناسبة تذكرة هنا وفيه أيضا إشارة إلى رد ما أورده الامام من أن الكناز كان عالما لا لما فإنه الصلاح والحقوق كداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما أن تكون كناية لوجه خبر مبدأ مقدرا وهو اسمها والخبر مقتدر أي فيه أو هي نامة ويجوز بالحاء المهملة من الحزن وما وقع في بعضها يحزن بالحاء المحجمة الظاهر أنه تحريف وقلبه بالانصب معطوف على الدنيا ومفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كناية لعلم الامم بالسابقة بأنه سيكون رسولا وسماه أي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما أي الولدين (قوله حقا فيه) أي حقا لا بلب في سببية كافي حديث أن امرأه دخلت النار في هرة وقوله العلم وكال الرأي تنسيرا لشد وهل هو متردأ وجمع ومفردة ما ذامه فصل في كتب اللغة والنحو وقيل الأولى الاقتصار على كمال الرأي لأن أهل اللغة يفسرونه بقوة من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين فهو بعد العلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكرنا في قصة الجدار أن اليتيم كانا غير عالين بالكناز ولهما وصى يعرفه لكنه غائب فلو سطر الجدار ربحا ضاع الكناز وقوله مرفوعا من حرمين إشارة إلى أنه حال من ضمير الفاعل في قوله باسم المفعول لأن الأصل في الحال أن يكون صفة وإذا كان علة فهو مفعول لقوله أراد بك لا من فاعل

وقرئ تخاف ربك أي فذكر كراهة من خاف سوء عاقبة ويجوز أن يكون قوله خشينا حكاية قول الله عز وجل (فأردنا أن يبدلهم ما ربهما إلا أن يجعل التفاتنا) أن يرزقهما ببدله ولذا خيرا منه (زكاة) ظاهرة من الذنوب والاختلاف الرديئة (وأقرب رجاء) رجة وعاملها على والدية قيل ولدت له ما حيا ربة فنزحها أي فولدت نبيها هدى الله به امت من الامم وقرأ نافع وأبو عمرو يبدلها بالاشدائد وابن عامر ويعقوب رجا بالفتح والضم والوجه على التميز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) قيل اسمهما أصرم وصريم واسم المقتول جيسور (وكان بينهما كنزهما) من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا والزم على كنزهما في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يؤدى زكاتهم ما وما يتعلق بهم من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت ان يؤمن بالزق كيف بنعب وعجبت ان يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت ان يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت ان يعرف الدنيا وتقلب أهلها كيف يلبس من أهلها لا اله الا الله محمد رسول الله (وكان أبوهما صالحا) تنبيه على أن سمى ذلك كان اصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب الذي سمى ذلك اسمه سمى آباء وكان سميا واسمه كاشع (فأردنا أن يبدلهم ما ربهما) أي العلم وكال الرأي (ويستخيرا كنزهما) رجة من ربك مرفوعا ويجوز أن يكون


يستخرج الـكون فاعلمهما مختلفا فاما جعله منه على القول بجوازها وهو مصدر من المبنى للمفعول
 فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير وأورد عليه أنه اذا كان مصدرا أراد بك معنى رحم كانت الرحمة
 من الرب لا محالة فأى فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير فعلت ما فعلت
 فهو منصوب بنزع الخافض أى برحمة ربك أو هو مفعول له بتقدير ارادة أو رجاء رحمة ربك لما مر أو المراد
 بالرحمة الوحي (قوله ولعل اسنادا لارادة الخ) هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغيير الاسلوب
 فأسنده أو لا نفسه لان يخرق السبينة وتعميمها بفعله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير أردنا
 لهما لان اهلاك الغلام فعله وتبدل غيره موقوف عليه وهو بمحض فعل الله وقدرته فلما انضم الفعلين
 أى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا أنه اعترض عليه بأن اجتماع المخولق مع الله في ضمير واحد لا سيما
 ضمير المتكلم فيه ترك أدب منبى عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم خطيب قال في خطبته بعد ذكر
 الله ورسوله ومن بعده ما فقد غوى بنفس خطيب القوم أنت كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه أنه
 تفق في التعبير والمراد هو فأفرد أو لا لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم أتى بضمير العظمة إشارة
 الى علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتل الا من هو كذلك بخلاف التعذيب والاحسن
 ما في الاتصاف من أنه من باب قول خواص الملك أمرنا بك كذا يعنون أمر الملك العظيم وأسند
 الابدال الى الله إشارة الى استقلاله بالفعل وأن الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تأثيره
 كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه قصور في الأدب لا يرتكب الا لعله
 وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند اليه تعالى تأذنا بأسنده الى نفسه
 بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وأورد عليه أنه على تقدير تسليم ما ذكره من
 المقصود في مراعاة الأدب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلافاً أدب أشد مما ذكره كما مر
 وما قيل أن ما ذكره ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليست في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى
 فليس بشئ أسنده (أقول) أصل هذا أن ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه كان يخطب في مجامع صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده
 لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر ما فرحهم وما ترحم فلما أتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها
 من بطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن بعدهم ما فقد غوى فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بنفس خطيب القوم أنت قم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية
 أى في الضمير مع تسوية العطف فالكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وإن أفهم كلام الفزاري خلافه
 وذهب غيره الى أنه لا كراهة فيه أصلا وإنما كره صلى الله عليه وسلم منه أنه وقف على قوله بعدهما
 وهذا ضعفه صاحب الشفاء فقد وقع في الأحاديث والآيات ما يحذفه كما في حديث الإيمان أن
 يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
 على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة أم لا فأجازه قوم ومنعه آخرون لعله المنشورين المذكورة
 والظاهر على أن الكراهة تنزيهية أنهم اغيبر مطردة فقد ذكره في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام
 خطبة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غرض طرى كره فيه وأما مثل هذا المقام الذي
 القائل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال
 بعض من ذهب الى الكراهة أنه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم
 فهو في كلام الله وما حكمه باطريق الاولى فالحق أنه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 كما أشير اليه في شروح البخاري وأما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه أصلا وقيل فيه كراهة تنزيهية مطلقا
 أو في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وإنما أطالت الكلام في هذه المسئلة لاني لم أرسن
 حقيقتها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر (قوله الاول في نفسه شر) فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو

أفومصدر الاراد فان ارادة الضمير رتبة وقيل
 متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رتبة
 من ربك ولعل اسناد الارادة أو لا الى
 نفسه لانه المبني للتعذيب وثانيا الى الله
 والى نفسه لان التبديل بأهلاك الغلام
 ولا يجاز الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه
 لا يدخل له في باويع الغلامين أو لان الاول
 في نفسه شر

الفاعل والثالث خير فأقر دأله إلى الله والثاني يخرج خيره وهو تبدل به بخير منه وشبهه وهو القتل
فأسند ما إلى الله وإلى نفسه نظر الهما وقوله أولاً لا اختلاف حال العارف أي بالله فإنه في ابتداء أمره يرى
نفسه مؤثرة فلذا أسند الإرادة أولاً إلى نفسه ثم تنبيه إلى أنه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا أسنده
لهما ثم يرى أنه لا دخل له وأن المؤثر والمريد انما هو الله فلذا أسنده اليه فقط وهو مقام النفس ومقام
كان الله ولا شيء معه وهو الآن كما كان (قوله عن رأيي) يعني أن الأمر هنا واحد الأمور والمراد به
الرأي لأنه لا شيء في الرأي وظاهر كلام الراغب أن الأمر يطلق على الرأي وما يحظره بالهال كان نفسه
تأمره به وإذا تنبى أمارة كافي قوله سوات لكم أنفسكم أمراوه وأنسب بقا بلته بأمر الله (قوله ومبني
ذلك) أي ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله النرائع في تفصيله مختلفة إشارة إلى أن بعضا
من جريئات هذه قد يجوز في شريعة دون أخرى كقتل الغلام فإنه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام
لما تردون شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لأنه من علم الباطن المأمور به هودون غيره
ونظيره أنه يجوز قطع عضو منا كل إذا تحقق سريانه إلى النفس وهذه قاعدة فترها الفقهاء وعليها مبني
قصة الحديبية (قوله خذف النساء تخفينا) أصله تستطع خذوت تأ الاستفعال وقيل المحذوف
الطاء الأصلية ثم أبدلت النساء طاء لوقوعها بعد السين وهو تكاف وقيل السين عوض قلب الحوا والفا
والاصل أطاع وانما خص هذا بالتخفيف لأنه لما تكررت في القصة ناسب تخفيف الخبر منه وأما كونه
للاشارة إلى أنه خفف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه يدين سببه فيبده أنه في الحكاية لا المحكي
(قوله ومن فوائد هذه القصة الخ) عدم عجب المرء بعلمه يعلم من أن سبب ما جرى له قوله ليس في الأرض
أعلم مني لأنه يبادر إلى الإنكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة إلى الإنكار هي سؤاله في الأمور
الثلاثة والسرا المذكور مذكوره في الجواب وأدبه في المقال قوله تعالى عما علمت رشدا وتنبه
المجرم على جرمه بقوله إن تستطيع معي صبرا وعقوبه عنه عدم مبا لانه بإنكاره كما يدل عليه قوله سأبذل
الخ وتحقق أصرا به بقاؤه على إنكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذافرا قيني وبينك
والتمثال قوله لا تؤاخذني (قوله به عن أسكندر الرومي) لصحة ذلك عند المؤرخين ووروده في بعض
الاحاديث وهو المختار في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعتز عليه أنه تلهذا رسطو
ومذهبه ليس بحق فيحتاج إلى الجواب بأنه لا يلزم من نلذته موافقة في جميع مقالاته كجمود أبي حنيفة
رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث (قوله ولذلك سمي ذا القرنين) أي ملكه المشرق والمغرب
الذين هما اقربا الدنيا أي جانيها والقرن من الناس أهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والافرة
تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من أعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فإنه شائع
في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كأنه ينطخ أفرانه أي بتشبيه طعن الاقران وضربها
بالنطح وهو إشارة إلى وجه التشبيه بينهما والعلاقة (قوله والهالذي القرنين وقبل الله) تعالى
إذا كان الضمير لذي القرنين فالعنى من أخباره وقصصه ومن تبعه ضمة والجار والمجرور صفة ذكر
قدم عليه فصار حالا وإذا كان لله فن ابتداء ثبوت وجوده إلى الله بقرينة قوله بعده انما كاله الخ ويمكن
تقدم تحقيقه فإنه يتعدى بنفسه واللام كنهج وشكرت وحذف المفعول لقصد التعميم وقوله من
التصرف بيان لامر أي أعطيتاه التصرف فيها (قوله وآتيناها من كل شيء سبيا) قيل المراد من
أسباب كل شيء والداعي لتقديره أن الظاهر أن من يمانية والمبين قوله سبيا وقوله آراءه ووجه اليه صفة
شيء مخصوصة لأنه لم يثبت أسباب كل شيء وليس فيه منافاة لتقدير المضاعف المذكور كما قيل أنه ياباه لأن
من جملة أسباب مراده تعالى إرادته الله وقدرته مثلا وليس مما أعطيه ولا يبعد أن تكون من تعليلية
والشيء وان تأخر حصوله مقدم تصور الان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر
وهي معلومة من كونه المعطى هو الله إذا يتأوه يقتضى تقديره وإرادته وما اختاره تكلف لاحاجة

والثالث خير والثاني يخرج أو لا اختلاف
حال العارف في الالتفات إلى الوسائط
(وما فعلته) وما فعلت ما رأيته (عن
أمرى) عن رأيي وانما فعلته بأمر الله
عز وجل ومبني ذلك على أنه إذا تعارض
ضمران يجب تحمل أهونه الدفع أعظمهما
وهو أصل مذهب غير أن الشرائع في تفصيله
مختلفة (ذلك تأويل ما لم نستطع عليه صبرا)
أي ما لم نستطع خذف النساء تخفينا ومن
فوائد هذه القصة أن لا يجب المرة بعلمه
ولا يبادر إلى الإنكار ما لم يستحسنه
فلهذا فيه سرا لا يعرفه وأن يدوم على العلم
ويتدلل للمعلم ويراعى الأدب في المقال وأن
ينبه المجرم على جرمه ويعقوب عنه حتى يتحقق
أصرا به ثم يجر عنه (ويستلوك عن ذي
القرنين) يعني أسكندر الرومي ملك فارس
والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي
ذا القرنين أولانه طاف قرني الدنيا ثم رها
وغربا وقيل لأنه انقض في أيامه قرنان من
الناس وقيل كان له قرنان أي ضفيران وقيل
كان له ساجه قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطخ
أقرانه واختلف في بوقته مع الانشقاق على
إيمانه وصلاحه والسائلون هم اليهود
سألوه امتحانا أو مشركو مكة (قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا) خطاب للسائلين
والهالذي القرنين وقيل لله (انما كاله في
الأرض) أي كاله أمره من التصرف فيها
كيف شاء خذف المفعول (سبيا) ووجهه من كل
شيء (آراءه) ووجهه إليه (سبيا) ووجهه من كل
اليه من العلم والقدرة والآلة

الديه وما قيل انه المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير أن يكون لكل شيء أسباب لا سبب وسبب ليس
 بشئ فتأمل (قوله فأراد يا داود المغرب) إشارة الى أن الفاء فصحيحة وانما قدره بقوله حتى اذا بلغ مغرب
 الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتباع ونم اتبع في المواضع الثلاثة بمنزلة الوصل ونشيد السماء والباقون
 بتطوع الهمزة وسكون التاء فقل هما بمعنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل أتبع بالقطع بتعدي لاثنين
 والتقدير فأتبع سبباً سبباً آخر أو فاتباع أمره سبباً كقوله وأتبعناهم في هذه الدنيا العنة وقال أبو عبيدة
 أتبع بالوصل في السير وأتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فأتبعه شهاب ثاقب وقال يونس أتبع بالقطع
 للجد الخبيث في الطلب وبالوصل مجزأ لا انتقال قاله المغرب (قوله ذات حجة) المراد بالعين عين الماء والحجة
 بالهمزة بمعنى العين والوصل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحى وهو الحارة فاعناها حارة ولما قرئ
 بهم ما مع اختلاف معناه أشار الى أنه لا تعارض بينهم - ما لا يجوز في العين أن تكون ذات وحل
 وماؤها حارة أو أن القراءة بالياء أصحها من الهموز قلبت همزة ياء لا تنكسر ما قبلها وإن كان ذلك إنما
 يطرأ اذا كانت الهمزة ساكنة فتقوله أو حجة معطوف على قوله حارة وأورد عليه أنه يأتي هذا التوفيق
 ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم ونحو كيم كعب الخ كما سيأتى فانه على هذا التوفيق لا يشي
 الخلاف فقبل تجهيل مثلهم ورد بأنه بعد تسليم صحة ما ذكره من غشى الخلاف ممنوع فان ميناء السماع
 ولا يندفع ذلك بما كان التوفيق ترجيح إحدى القراءتين ورجوع معاوية رضى الله عنه لموافقة قراءته
 لما في التوراة من غير تأويل فلا يلزم ما ذكره فتأمل (قوله وله له بلخ ساحل المحيط فأرأها الخ) إشارة
 الى دفع ما يقال من أن الشمس في الفلك المحيط بالارض وبرمها أكبر من الارض عبرات كما مر في أول
 سورة الاسراء فكيف يمكن دخولها في عين ماء بالارض فأقوله بأنه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب
 وهو قوى السخونة كثير الحارة وجد الشمس كلها تغيب في ذلك البحر كما أن راكب البحر يرى الشمس
 كلها انطلق من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل
 كما قيل ووجد عند هاقوماً أي عند العين الحية وهو مأخوذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجدان
 يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكره قال رأى هاقوماً يكون من غلط الحس مع أن اطلاق العين على البحر
 المحيط خلاف الظاهر مدفوع بأن وجد يكون بمعنى رأى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها فيجوز
 فيها ما يجزى فيها وأما كونه موافقة قوله وجد عند هاقوماً فلا يجزى لانه مؤول أيضاً كما عرفت وتسمية
 البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة
 ابن عباس رضى الله عنه - ما أورده القرطبي وفيه أنه رجح بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة مؤول
 بما مر (قوله اما أن تعذب الخ) قدمه وخصهم بذلك كفرهم وقوله حسناً أي أمر او بهر بالمصدر
 للعبارة وقوله بالارشاد الخ الداعي لغيره عن ظاهره الشامل للعفو أنه بعد جده لم يطابقاً لانه قسم
 في الجواب وكون الاسر حسناً في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرائع
 لمن آمن منهم (قوله ويؤيد الاقل قوله الخ) الظاهر أن وجهه التأيد أنه بين أن الحسنى لمن آمن
 وهو قص فيما ذكره فكأنه نسب إليه وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد أن يكون أحد شقي الخير
 يحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الإنشائي مما سبق المقدر وهو أيها الميخنة ارو على الشافى يحتاج
 الار قبساط الى تكلف أن يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايمار الحق الله على حق نفسه
 فدعاهم الى الايمان وقال آمنا من ظلم ولا يخفى أنه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر
 قال هذا بين ما سببه له أو يتقدر السؤال هكذا قال الخ والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح
 العلامة ولا يستراب في أن هذا التخيير إنما يكون على تقدير بقاءهم على الكفر ولهذا تقدم الدعوة
 وحكمهم على من أسير على كفره بالتعذيب والمراد به التعذيب أحد الامرين على الوجه الثاني
 بخلافه في قوله اما أن تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بأن هذا التخيير فيمن

(فأتبع سبباً) أي فأراد يا داود المغرب فاتباع
 سبباً يوصله اليه وقرأ  وفيون وابن
 عامر بقطع الألف مخففة التاء (حتى اذا
 بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
 حجة) ذات حجة من حيث البراءة صارت
 ذات حجة وقرأ ابن عامر وحجزة والكسائي
 وأبو بكر سامية أي حارة ولا تنافي بينهم
 فيكون أن تكون العين جامعة للوصفين
 أو حجة على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة
 لكسرة ما قبلها وله له بلخ ساحل المحيط
 فأرأها كذلك لا يمكن في مطلع بصره غير
 الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت
 تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ
 هامة فقال حجة فبعث معاوية الى كعب
 الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء
 وطن ككذلك تجد في التوراة (ووجد
 عندها) عند تلك العين (فوما) قبل كان
 لبياسهم - بلود الوحش وطعامهم ما انطافه
 البحر وكانوا كفاراً يخبره الله بين أن يعذبهم
 أو يدعهم الى الايمان كما سبى بقوله (فتأنا
 يا الذين آمنوا ما أن تعذب) أي بالقتل على
 كفرهم (واقما أن تقتلهم حسناً)
 بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خير الله
 بين القتل والاسر وجه احساناً في مقابلة
 القتل ويؤيد الاقل قوله (قال آمنا من ظلم
 فوقف تعذيبه ثم رد الى ربه فيعذبه عذاباً
 نكراً)

وجدهم الكفر حال فوجه القتل والامر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم أن المراد بهذا
 التعذيب أحد الامرين بل المراد به القتل فإنه لما كان خيرا بين القتل والامر اختار الاول في حق
 من استقر على كفره اهـ (قلت) أما قوله لا يقتضي ذلك تقديم الدعوة فغير صحيح لانها اذا لم تكن أحد
 شقي الكلام اقتضى أنها مقدرة ولا بد من ذلك وأما دعاؤه التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له
 كما ذكره المسترض الا أن يريد أنه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتأمل وقوله فاختار الدعوة
 أي الشق الثاني وفصل ما أجل فيه (قوله فنعذبه أنا وهن مني) جعله على ظاهره المتبادر منه وقيل
 أنه لا يمكن الحكم بالمعظم نفسه واستداده اليه لانه السبب الآخر لان صدور القتل منه بالذات بعد وقيل
 أنه استداده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والتكسب وعليه فالمنعني أنا والله أعذبه في الدنيا
 ثم الله يعذبه وحده في الآخرة فلا يندفع ما بعده كما قيل لكنه بعد مع ما فيه من تشريك الله
 مع غيره في الضمير وقد أنكره هذا القائل في قوله أردنا سابقا (قوله في الدنيا بالقتل) وفي الكتاب
 وعن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدر وهو العذاب النكسر وهذا لما بقي إذا كان عذابا نكسرا
 مصدر الاول أو تنازع فيه الفعلان والمصدر رجع الله جعله مصدر الثاني بناء على تبادره ولذا لم ينقله
 وقوله لم يعهد مثله تفسيره نكسرا وقوله فعلته الحسن بالجز وقبح الفاء ويجوز كسر اللزوع وهو إشارة
 الى وجه تأنيث الحسن بقدر موصوف مؤنث ولذا لو قدر دخلة كان أظهر وأولى وعلى تنوين جزاء
 ونصبه الحسن مبتدأ وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه أو من الجر ونصبه في مجزى بها أو مجزى
 بها وحال حال من الضمير في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا غير منقون جار فيه الوجوه
 وعلى كونه مبتدأ سوغه تقدم الخبر (قوله ويجوز أن يكون أنا وأما التقسيم دون التخيير) يعني
 في قوله أما أن تعذب وأما الخ ما زينا على أن التخيير هو المختار والفرق بينهما أنه على الاول يكون
 خيره بين القتل ابتداء والدعوة ثم بعد ما يقتل المصير ويحسن لغيره أو خيره بين القتل والامر لم يؤمن
 بعد الدعوة وبين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له أيهم يقتول ابتداء ومدعوا أو مقتول ومأسور
 قيل ويأني هذا أما فأنهم سألوه قبل ما أجل وأجيب بأنه لا يلزم أن يكون المجل في الكلام السابق
 بل قد يكون في ذهن أو لفظ قد رتب كلام ذي القرنين فتأمل (قوله فبالهام) قيل عليه ازهاق
 النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحى ولو بالواسطة ولا وجه لنعضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه
 عليهم الصلاة والسلام بالرويا وهي دون الالهام لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والهاماتهم
 وحى أيضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع
 كما لو هم وقوله يسر أصبه مصدر مجذوف أي قولاً بآياله بصفة أو بتقدير مضاف وقوله يوصله
 الى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس (قوله يعني الموضع) أي على قراءة النكسر
 اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولان المبالغة لا مكان
 ولم يلتفت الى ما ذكره أهل الصرف من أنه اسم مكان أما لانه لم يرد في كلام القصاص بالفتح الا مصدره
 فلا حاجة الى تخريج القرآن على الشاذ لانه يحل بالصاحبة أو لانه لا دليل لهسم عليه لاق ما ورد منه
 بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهرى قال انه اسم مكان أيضا فلا حاجة
 الى تقدير المضاف (قوله تطلع الشمس عليه أو لانه من معودة الارض) قيل عليه انه بيان للاواقع والا فلا
 فائدة في ذكره وليس بشئ لان السماء كرية وكل أفق مطلع للشمس ولكل أرض مطلع فلولا بفسره بما ذكره
 لم يدل على أنه بلغ غاية الارض المعهودة وهو المراد (قوله من اللباس) فالمراد به المتعارف أو البناء
 فالمراد به مطلق المسائر وكونها لا تمسك الانبياء لرخاوتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها
 الامراب جمع سرب بفتحهمين وهو الجحر والحفرة قلت لا مانع منه كما توهم قرب أرض لا تحتمل البناء
 لثقله ويحفر فيها حفر عكست زمانا كانت شاهد في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فليس كثيرة

أي فاختار الدعوة وقال أما من دعوته
 قطع نفسه بالامر على كفره أو
 استقر على ظلمه الذي هو النكس فنعذبه
 أنا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه
 الله في الآخرة عذبا منكر الم بهد مثله
 (وأما من آمن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه
 الايمان (وله) في الدارين (جزاء الحسن)
 فعلته الحسن وقدر الجزاء والكسافي ويعقوب
 وحفص جزاء منقونا منصوبا على الحال أي
 وله المثوبة الحسن مجزى بها أو على المصدر
 لفعله المقدر حال أي يجزى بها جزاء أو القين
 وقري منصوبا غير منقون على أن تنوينه
 حذف لالتقاء الساكنين ومنقونا منصوبا على
 أنه المبتدأ والحسن بدل ويجوز أن يكون
 اتمارا للتقسيم دون التخيير أي ليكن شأنك
 معهم أما التعذيب وأما الاحسان فالاول
 بان أصرت على الكفر والثاني ان تاب عنه
 ونداء الله ياء ان كان تبيانا فيوحى وان كان
 غيره فبالهام أو على لسان نبي (وسه قول له
 من أمرنا) مما أنا صر به (يسرا) بلام يسرا
 غير شاق وتقديره ذابسر وقري بضمين (ثم
 اتبع سببا) ثم اتبع طريقا يوصله الى
 المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) يعني
 الموضع الذي تطلع الشمس عليه أو لا من
 معودة الارض وقري بفتح اللام على اضمار
 مضاف أي مكان مطلع الشمس فانه مصدر
 (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
 مستورا) من اللباس أو البناء فان أرضهم
 لا تمسك الانبياء

الزلازل لا يستقر بناؤها (قوله أو أنهم) وفي نسخة أولانهم الخ يعني أن عدم البناء لما ذكر
 واتخاذ الاسراب لا يتأني في نفي الستر على العموم لأن المراد منه المتعارف من اللباس أو البناء وهذا
 لا يتأني للعموم وقد وقعت هذه المسألة في أصول الشافعية فأنهم اختلفوا في أن ألفاظ العموم هل يلزم
 تناولها للصور النادرة أم لا وقد عرّوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرن في الآن ذكرها في أصولنا فجزم
 الفاضل المحشي بما ذكره هنا بناء على أحد القولين فتنبه له (قوله أي أمر ذي القرنين كما وصفناه)
 يشير إلى ما في ذلك من وجود الاعراب فأجدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمر ذي القرنين كذلك
 والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدته تعظيمه وتعظيم أمره كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة البعد على الرفعة وقوله
 وقد أحاطنا بعمله خبرنا تكميل لذلك كأنه اعظمته لا يحيط البشر به بالديه (قوله أو أمره فهم كاهنه
 في أهل المغرب الخ) فهو خبر مبتدأ مقدر بأمره في أهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار إليه
 أمر أهل المغرب والفرق بينه وبين الأول من وجهين وبسبب الكاف زائدة في الأول كما توهم (قوله
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجود) أي وجدها ناطع وجدنا كوجدنا ثم تغرب في عين حنة
 فقوله وقد أحاطنا الخ لبيان أنه كذلك في رأي العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله وجوز نفسه أيضا
 أن يكون معه ولبلغ أي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما فاساه غير الله (قوله أو فجعل) أي
 صفة مصدر جعل أي لم نجعل لهم سترًا جعلنا كأننا كالجمل الذي لكم فيما فضلنا به عليكم من الالبسة
 الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعابه فقوله وقد أحاطنا الخ تذييل للصفة أو الصفة فلا يأتى
 كما توهم وجوز نفسه جار الله أن يكون صفة سترًا أيضًا وهو معنى ما قبله وإذا كان صفة قوم كجمله
 التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار على الوجوه لكنه أنسب بالأول
 وفسر السبب هنا وقيل ما قبله بالطريق مجاز لأنه موصول لما أراد وقوله أخذنا من الجنوب إلى الشمال
 يفهم من قوله حتى إذا بلغ بين السدين لأن ما بينهما في أقصى جهة الشمال فالظاهر أنه سار من الجنوب
 إلى الشمال حتى انتهى لا قصاه (قوله بين الجبلين المبني بينهما سدة) أي سدة القرنين فاطلاق السدة
 على الجبل لأنه سدة في الجبل وفي القاموس والسدة الجبل والحاجز أو كونه ملاصقة للسدة فهو مجاز
 بعلاقة المجاورة وأرمينية ضبطه أهل اللغة بتخفيف اليا الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني
 هو المناسب لما قبله ومنيفان بمعنى مرتفعين وقوله وهما الغتان أي الفتح والضم لغتان بمعنى واحد
 ويشبهه القراءات فوافق القراءات (قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ) لأنه بالضم
 اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سدة سداً ولكونه في الأول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة
 على تعينه وعدم ذهاب الوهم إلى غيره فيقتضي أنه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود وأما دلالة المفعول
 على أنه من عمل العباد فلما سبته للحدث وتصويره بأنه هاهو ذا فعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد
 مدخل فيه على أن فوائد ذلك التعظيم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام
 المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قبل أن المصدر من هنا الحدث وهو يتناسب
 الحدث والصفة للثبات والدوام فتناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وأن هذه النسبة إنما تظهر
 لو تقابلوا وأسدأ جدهم لله والآخر لغيره أما إذا قرئتم ما على الانفراد فالظاهر فواتقه ما وكيف
 وجه الأول بعدم ذكر الفاعل مع أن المصدر لم يذكر فاعله أيضاً والحدث مشترك بينهما فلا يظهر للفرق
 وجه الاشتكاف ولذا ذهب بعضهم إلى العكس بناء على أن المصدر لم يذكر فاعله والمضموم بمعنى
 مفعول والمتبادر منه أنه ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعه ظاهر ألا ترى قوله وكان أمر الله
 مفعولاً وأنه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوده آخر (قوله وبين ههنا مفعول به) على
 الاتساع وقيل أنه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما أراد أو عرضه (قوله لغراب لغتهم)

أولانهم الخ أخذوا الاسراب بدل الالبسة
 (كذلك) أي أمر ذي القرنين كما وصفناه
 في رفعة المكان وبسطة الملك أو أمره فهم
 كاهنه في أهل المغرب من الخير والاختيار
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجود
 أو فجعل أو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك
 القليل الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر
 والمسلم (وقد أحاطنا بما لده) من الجنود
 والاسلات والعدد والاسباب (خبراً) عما
 تعاقبوا هره وخفاياه والمراد أن كثرة
 ذلك بالغت مبلغاً لا يحيط به العلم اللطيف
 الخبير (ثم اتبع سبباً) يعني طريقة ثالثة
 معترضاً بين المشرق والمغرب أخذنا من
 الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين
 السدين) بين الجبلين المبني بينهما سدة وهما
 جبب لآرامينية وأخذ بين جبلان
 منيفان في آخر الشمال في منقطع أرض الترك
 من ورائهم ما ياجوج وما جوج وقرأنا مع
 وابن عامر وحزرة والكسائي وأبو بكر
 ويعقوب بن السدين بالضم وهما الغتان
 وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمفعول
 لما فعله الناس لأنه في الأصل مصدر بمعنى به
 حدث يحسنه الناس وقيل بالهكس وبين
 ههنا مفعول به وهو من الظروف المتصرفة
 (وجد من دونهم ما قولاً لا يكادون يفقهون
 قولاً) لغراب لغتهم

وبعد هاتين لغات غيرهم وعدم مناسبتهم لها اذ لو تناسبت فهموها وألفهم واغبرهم فهو تفسير له بالازم
معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى أن ما كل القراءتين واحد ومن لم يقف على مراده
قال انه يناسب القراءة الاسمية الا أن يقال أراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لسانهم أولا وتكلف
ما نحن في غيبة عنه وقولنا علم لما صدقوا فهم ولغاتهم أو أراد به قول اتباع ذي القسرين والقول
على ظاهره والزحشرى جعله مجازا عن الفهم مطلقا وعمما من شأنه أن يقال ليسهل الاشارة ونحوها
ففسره بقوله لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها لا يخالف ما بعده وفيه نظر
لما سبأني من تفسيره وقوله وقلة فطنهم حتى يفقهون ما يراهم من القول بالقراءتين حتى يتعلمون لغتنا فانهم
مع عدم الحاجة لا يمكن تعلمه في زمن قليل للظن والترجمة من آخر ناشئة من قلة الفهم فلا يرد عليه
أن المترجم كاف في ذلك وقوله لتعلمهم تنفع من الالفة بالثناء المثلثة ومعناها التوقف في الكلام
وقراءة جزء من الافعال كالافهام أي لا يفهمون ويفصحون بجواهر الحروف فالقول على ظاهره
لامدلوله فانهم لتعلمهم لا يتبين حروفهم كأنشاءه في بعض الاسئلة (قوله قال مترجمهم) الترجمة
تفسير لغة بلغة أخرى ونطاق على التبليغ مطلقا كما في قوله

ان الثمانين وبالغتها * قدأ حوجت سمى الى ترجمان

وانما قدره كذلك أوجه الاستدانة مجازا يجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم اقيامه مقامهم
واتحادهم في المقصود ليوافق ما قبله من أنهم لا يفقهون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم أي
القوم الذين تقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد القريتين
فهم واسطة مترجمون بينهم وهذا يدل على هذا التأويل ويرجمه على التأويل الآخر ولذا اقتصر عليه
وقد وقعت الخالفة أيضا بأن الله تعالى علم هذا القرن لغتهم ولغة غيرهم كما علم سليمان عليه الصلاة
والسلام منطق الظير والجبل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد أن يقال قائله قوم غير الذين
لا يفهمون قولاً وهم اقربهم بضررون بقرهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وهو
الذي أراد المصنف رحمه الله بآراده فهو في الحقيقة جواب آخر لكنه اقرب ما قبله لم يصرح بجعله
جوابا مستقلا والذي اختاره الزحشرى أن فيه تقدير أي لا يكادون يفقهون قولاً لا بجهده
(قوله وهما اسمان أعجميان) يعني أنه لا يتخولن كونه أعجميا أو عربيا فعلى الاول منع صرفه
للعلية والهجوة وعلى الثاني للعلية والتأنيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم أنه يجوز أن يكون للعلية
والتأنيث وهو موزن أج معني أسرع ووزنه ما ينهول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما
فبناء مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهروا ان كان منقولا فلتعدي به بحرف الجزر والظالم ذكر النعام
وفي تذكرة أبي علي ان كانا عربيين فبأجوج المهموز في مفعول من أج كبر بوع وليس من تأجج كما ذكره
سيدويه وان كان في العربية فمفعول ومن لم يميز مخفف الهمزة كراس فهو أيضا مفعول ويحتمل أن يكون
فاعول من يجح ومن همزهما جعلهما ككالمالم ومنع صرفها للعلية والتأنيث للقبيلة كجوس
ومأجوج اذ هم زمن أج كما أن يأجوج منقول منه فالكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق وعلى الهمزة
لا يتأني نصريفه ولا يعبر وزنه الا بتقدير كونه عربيا ٨١ (قوله أي في أرضنا) يشير الى أن تعريشه
للعهد والقتل والتخريب تفسير للشقاء كالذي بعده ولم يقل أو اتلاف الزرع لاعتد مع ما قبله وجهها
واحد لان المراد بالتلاف قطعها واحراقها وهو من التخريب والمخبي بقبيل وجه آخر ولا تخريب
فيه ولكن ضرره بأخذ أقاتهم وأكلها حتى يضيقوا عليهم وقوله الاأكلوه استثناء مفرغ وهو
من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

فهو اثبات لعدم الترتيل دليل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثناء

وقلة فطنهم وقراء جزوا الكسائي لا يفقهون
أي لا يفهمون السامع كلهم ولا يبينونه
لتعلمهم فيه (قالوا يا ذا القرنين) أي قال
مترجمهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من
دونهم (ان يأجوج ومأجوج) قبياتان من
ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك
ومأجوج من الجبل وهما اسمان أعجميان
بدايل منع الضرب وقيل عربيان من أج
الظلم اذا أسرع وأصلهما الهمة كما قرأ
عاصم ومنع صرفهما للانه ريف والتأنيث
(مفسدون في الارض) أي في أرضنا بالقتل
والتخريب واتلاف الزرع قيل ككأنوا
يخرجون أيام الربيع فلا يتركون أخضر
الاأكلوه ولا يابس الاأكلوه وقيل كأنوا
بأكلون الناس

(فهل يجعل لك خراجا) جعل لا يخرج من أموالنا وقرأ جزوا والنكاس في خواجا وكلاهما واحد كالنول والنوال وقيل الخراج على الأرض والذمة والخارج المصدر (على أن يجعل بيننا وبينهم سدا) يحجز دون خروجهم علينا وقد ضمنه من ضمن السدين غير جزوة والنكاس (قال ما مكنتي فيه ربي خير) ما جعلني فيه مكنتي من المال والمالك خير مما يتلون في من الخراج (١٢٦) ولا حاجة في اليه وقرأ ابن كثير مكنتي على الأصل (فأعينوني بقوة) أي بقوة فعله أو بما

فيه مشكل فإن صفة كونه مأكولا لم يثبت له قبل إلا كل فلم يدخل فيما قبله حتى يستغنى الآن يكنتي بدخوله انصورا وقرضا (قوله جعلنا) أي أجزا نصرفه عليه واختلاف فيه ما قيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما ما فرق كما ذكرنا وقيل الخراج في مقامه الدخول وقوله يحجز أي يمنع إشارة إلى أن السدين بمعنى الحائز وقوله ما جعلني فيه مكنتي أي مكنتها قاردا وقوله من المال بيان وقوله ولا حاجة في اليه يعلم من مكنته وقوله على الأصل أي عدم الادغام فإنه الأصل فيه (قوله بقوة فعله) جمع فاعل ككتاب وكسبة وهو من يفعل فعلا ما ويختص في الاستعمال بمن يعمل بأجرة أو غيرها في البناء يعني أن القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس أو آلات أو الأعم منهما وقوله رد ما أصل معناه كما قاله الرابع سدا للثمة بالجملة ونحوها وكونه أكبر من السدين لأنه يفيد ما لاها فيكون أعرض من السدين ولذا أطلق على الرافع السدين الخرق النوب والرفاع جمع رفة وهي معروفة وقوله وهو لا ينشئ الخ أي طلبه أيتاء الزبر لا ينشئ أنه لم ينشئ منهم شيء لأنه اغنيا في نفسه لو كان الايتاء بمعنى إعطاء ما هو لهم وليس بمراد بل المراد به مجزء المناولة والايصال وإن كان ما أتوه له فهو معونة مطابقة وعلى قراءة أبي بكر فهو من أتاه بكذا إذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبر منصوب بزرع الخافض وقوله ولأن إعطاء الآلة يعني بعد تسليم كون الايتاء بمعنى الإعطاء لا المناولة فاعطاء الآلة للمعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يبعد ذلك جعلها فانه إعطاء المال لإعطاء مثل هذا فلا وجه لما قيل أنه ضعيف لما فاته التملك (قوله تعالى حتى إذا ساوى بين الصدفين) أي ساوى السدين الفضاء الذي بينهما فافهم منه مساواة السدين العلوي والجاني الجبل في كلام المصنف جميعهما لا رأسهما كما قيل وإن وقع ذلك في الأساس إذا حاجة اليه وقوله بتنضيدها أي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله منزل أي مائل منحرف عنه وهو أصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملائمة والاكوار جمع كور بالضم آلة للعددين معروفة وقوله كالنار إشارة إلى أنه تشبيهه بلبخ (قوله لا ضمير مقول أفرغ) لأنه إذا عمل الأول ذكر ضمير في الثاني وإن جاز حذفه لكونه فضله لكنه يقع فيه إلباس حينئذ لا يدري أنه مقول أي ما والمتبادر أنه مقول الثاني لقربه ووجه الاستبدال أنه أعمل الثاني ولولم يكن أرجح لزوم ورود كلامه تعالى على غير الإفصح بالضرورة وتكسبه ووصل الهمزة على أنه بمعنى حيواته كما مر تحقيقه (قوله بحذف التاء حذرا من تلاقى متقاربان) في الخرج وهما الطاء والتاء وهذا يجوز لأن لا مانع من التانيين به على الأصل والادغام ادغام التاء في الطاء اقرب مخرجهما وفيه ما ذكره لأن الحذف فيه أن يكون أحدهما حرف لين والآخر مدغم فيه وهذا ليس كذلك وقد تشبهتم أنه جائز واقع مثله في القرآن كما مر في أول السورة وقلب السين صاد الجاورة الطاء (قوله أن يملأه بالصدور) يعني ظهره صار على ظهره فعلاه وقيل أنه من ظهر عليه فحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه والإغلاص انفعال من الملامسة وهو تساوى السطح وقوله لخصه أي غلظه وامتداده عرضه وبلغ الماء أي بلغ خروجه بحيث لا يمنع من البناء استده بما يطرح عليه والمراد قرب من بلوغه وجعله أي الأساس والبنيان بالنصب عطف على خبر جعله ووضع الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد قذوب الزبر فتلحم بما تحتها لأن الفحم يبق في البناء كما يوضعها ظاهرا العبارة وقوله ساوى أعلى الجبلين أي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما أي الزبر وفي نسخة بينهما أي بين الأساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافع في نسخة المنافع وقوله حتى صارت أي زبر الحديد كالتار لخرتها وفعل ذلك أتما لآلات من بعد أوانه كرامة لذي القرنين حيث أطا قوا القريب منها وصلد اعني أملت صلب وقوله في تجاوبه أي في تجاوبه ونزول جماعات في الصخور وفي الصخور والكلاب (قوله على عبادته) كون السدة رحمة على العباد تظاهر وأما الأقدار عليه فهو سبب للرحمة عليهم وقوله وقت وعده أي بتقدير مضاف لأن الآلة في وقته لا هو لتقدمه وهو إشارة إلى أن اسناد

آلة أقوى به من الآلات (أجعل بينكم وبينهم ردما) حائزا حصينا وهو أكبر من السدين قولهم ثوب مردم إذا كان رفعا فوق رفاع (آتوني زبرا الحديد) قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينشئ رد الخراج والافتقار على المعونة لأن الايتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة أبي بكر رد ما تقوى بكسر التاء من مرسولة الهمزة على معنى جيتوني بزرا الحديد والماء محذوفة حذفها في أمرتك الخبير ولأن إعطاء الآلة من الاعانة بالانقذة دون الخراج على العمل (حتى إذا ساوى بين الصدفين) بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصريان بتنضيد بين وأبو بكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ بفتح الصاد وضم الدال وكذا الغاث من الصدف وهو المائل لأن كلا منهما من منزل عن الآخر ومنه التصادف فالتقابل (قال انفجرا) أي قال للمعمل انفجرا في الاكوار والحديد (حتى إذا جعله) جعل المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاجاء (قال آتوني أفرغ عليه قطرا) أي آتوني قطرا أي تنحسا مائنا أفرغ عليه قطره قطره الخذف الأول لدلالة الثاني عليه وبه تسمى البصريون على أن أعمال الثاني من العملين المتوجهين نحو معول واحد أولى إذ لو كان قطرا معول آتوني لأخبره معول أفرغ حذرا من الإلباس وقرأ ابن كثير وأبو بكر قال آتوني مرسولة الآف (فما استطاعوا) بحذف التاء حذرا من تلاقى متقاربان وقرأ جزوة بالادغام كما عاين الساسا كنب على غير حقه وقرئ بقلب السين صاد (أن يظهره) أن يعالوه بالصعود لأرتفاعه وإغلاصه (وما استطاعوا له نقبا) لخصه وصلابته قبل حفر الأساس حتى بلغ الماء وجعله من العجز والتعاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المنافع حتى صارت كالنار فصب التماس المذاب عليه فاختلط والتصق ببعضه بعضا وصار جلا صلبا وقيل بناء من الصخور

من تبطا بعضها ببعض كالابن من حديد ونحاس مذاب في تجاوبها (قال هذا) هذا السدة أو الأقدار على تسويته (رحمة من ربي) الجسي

الحجى الى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته أو وقوعه
 فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام مقدراى وهو يستقر الى آخر الزمان فاذا جاز الخ
 وقوله بخروج متعلق بوعده ووقت مجىء الوعد بخروجهم عند إمكان وقت جعله دكا فلا وجه لما قيل
 ان وقت خروجهم ليس وقت عين الدليل متصل به فلا بد من اعتبار المرافقة فيه كما اذا أريد بالوعد
 قيام الساعة وقوله بأن شارف متعلق بجيئه وقوله أرضا مستوية إشارة الى أنه على قراءة ~~دكا~~
 بالالف التأنيث الممدودة لا بد أن يقدّر له موصوف مؤنث وهو اذا كان بمعنى مدكو كما قد قرأه وهو مؤنث
 بالالف مؤنث أو وصف به مبالغة وفي الحجة المذمومة عن حذف مضاف أى مثل
 دكا وهى ناقة لاسنام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكور لا يوصف بمؤنث اه (قوله وجهه لنا
 بعض بأجوج) فالتقدير معنى الجبل كما صرح به النخاسة وأهل اللغة فهو من الاضداد وقوله من دجن
 إشارة الى أن التوج مجاز من الازدحام وحين يخرجون إشارة الى أن يوم بمعنى مطلق الوقت وأن
 التوسين عوض عن جملة معلومة مما قبله وأصله يوم اذ جاء وعدهم ونحوه كما قدّر المصنف رحمه الله وان
 الضمير بأجوج وأما عوده على الناس وأن المراد أنهم لنفوزهم منهم يفترون من دجن أو
 أنهم يمدد انعام الله ما ج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعد (قوله أو الملقى) بالجزء عطف
 على بأجوج وأجوج فالضمير للملقى وهو ينتد منقطع عن الفصة قبله وقوله انفسهم وجنهم
 بدل من الضمير أو مبتدأ خبره جبارى وهو على الوجه الثانى نفس الوعد والتأنيذ ظاهر اذا كانت
 الجملته حالبة بتقدير قد وأما على العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا وأما ما قبله من ينافيه
 فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للفتنة الاولى والثانية التى لا حيا من فى القبور ولكن ما بعده
 يناسب الثانية (قوله عن آياتى التى ينظر اليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم) دفع لما يوهى
 من أن المناسبات للذكر أن يقال الذين كانت أسماعهم صمما عن ذكرى بأن الذكر مجاز عما يشاهد
 من الآيات على توحيد المسبب لذكره ونعظمه بذكر المسبب وإرادة السبب وقيل ان المراد بالآيتين
 البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعصى القلوب التى فى الصدور ويجوز على هذا أن يكون الذكر
 بمعنى القرآن وقوله فأذكر بصيغة المجهول ويجوز دفعه ونصبه (قوله اسمعوا لذكرى وكلامى)
 إشارة الى أن المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارية وعطف كلامى على ذكرى للتفسير فالظاهر
 أن المراد به القرآن لا مطلق الوحي والشرائع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بهداه صمهم عن الحق
 وليس هذا تقدير المأذكر بقرينة الذكر المذكر قبله لانه مجاز عما قبل بقرينه قوله صمهم وأن المكفرة
 هذا حالهم فما قيل انه يوهى أن الذكر قرينة على أن المفعول المحذوف هو الذكر المذكر كورمع أن المذكر
 أو لا معنى وهذا معنى آخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام فى المعنى ان الدليل اللغوى لا بد من مطابقة
 للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو أى ضارب على أن الاول معناه المعروف والثانى بمعنى
 مسافر ولا حاجة الى ما تعسف به فى توجيهه من أن الذكر المحذوف هنا معنى الآيات مجازا تحقق
 الآيات فى ضمن الكلام المجزأ والمراد بالآيات الكلام المجزأ مجازا بعد مجاز ولأن أن تقول والله أعلم
 ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجاوز فما الداعى لذكره وقد كان الظاهر أن يقال لا يستطيعون سماعها
 لذكرى ابتداء فلا بد من وجه يلى بيان التزويل فأقول الظاهر ما وقع فى النظم عند التأمل
 لانه لما أفاد قوله لا يستطيعون سماعها أنهم كفأ قد حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر
 بإشارة أو كتابة أو نحوهما ما يدرك بالنظر ذكر أن أعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه أيضا فهم لا سبيل
 لهم الى معرفة ذكره أصلا وهذا من البلاغة يمكن تقديره (قوله فان الاصم الخ) أى جنس الاصم
 أو الاصم الغير المفروض الصمم وكلمة قد لا تنافيه وأصعب بصيغة المجهول أى جعلت مصممة لا تحيى
 لها وبالكلية صفة مصدره أى اصمات بالكلية (قوله أفظنوا) مغرغ على ما قبله أى لم يظنوا

يخرج بأجوج وأجوج أو قيام الساعة
 بأن شارف يوم القيامة (جعله دكا) مذكورا
 مبسوطة معنى بالارض مصدرة عن
 منهول ومنه جل أدل المنبسط السنام وقرا
 الكونين دكا بالالف أى أرضا مستوية
 (وكان وعدى سفا) كما لا يحالة وهو
 آخر حكاية قول ذى القرنين (وتركنا بعضهم
 يومئذ يوحى فى بعض) وجعلنا بعض بأجوج
 وأجوج حين يخرجون من وراء الستار
 ويخرجون فى بعض من دجن فى البلاد والخلق
 فى بعض فيضطررون ويختلطون النسم
 وجنهم جبارى ويؤيد قوله (ونفخ فى الصور)
 لقيام الساعة (لجنة صمهم) الحساب
 والجزاء (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين)
 وأبرزناهم وأظهروا ناهاهم (عرضا الذين
 كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى) من آياتى
 التى ينظر اليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم
 (وكانوا لا يستطيعون سماعا) اسمعوا لذكرى
 وكلامى لا فراط صمهم عن الحق فان الاصم
 قد يستطيع السمع اذا أصبح به ولا كانهم
 أصوات صمهم بالكلية (أخشب الذين
 كفروا) أفظنوا

لا تأتي وبسموها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لا انه لم يكن واتخاذهم بيان لان مصدرية
 والملائكة والمسبح تفسير لعبادى وهذا على طريق التمثيل فيتم على عزير ابل الاصنام تغليباً ودون هنا
 اما تقيض فوق أو بمعنى غير أى أظنوا من هو في حضيض اليهودية معبودا كالمعنى الأعلى أو أظنوا
 غير الله معبودا معه أو دونه فتأمل وقوله معبودين تفسير لاولى هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم
 هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخذهم وقوله أو لا أعذبهم به أى باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني
 وهو صحيح لانه يكون جلة والمعنى أظنوا اتخذهم سبيل رفع العذاب عنهم فهو بعيد وتمديد لهم وبهذا
 تقابروا الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف أحد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقدمناه
 آخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فتكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه (قوله
 أو سدان يتخذوا الخ) هذا على القول الآخر فالمعنى أحسبوا أنفسهم متخذى أولياء غيرى
 أى لا ينبغي مثل هذا قبل وعلى هذا يجوز أن يكون أولياء بمعنى أنصارا ولا وجه للتخصيص به (قوله
 وقرئ الخ) هي قراءة على رضى الله عنه بسكون السين ورفع وهو اسم بمعنى محسوب أى مكافى
 وهو مبتدأ وما بعده فاعل سدد مستخبره أو خبر (قوله اذا اعتمد على الهمة مساوى الفعل في العمل)
 اعترض عليه أبو حيان بأنه محصور من بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم أشار الى جوابه
 بأنه وقع في كلام سيديويه رحمه الله ما يقتضى أن المؤول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصله في الدر المنصور
 وكونه خبرا ظاهرا وقد ذكر في الكشف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم
 (قوله وفيه تمكيم) أى في نزلا استعارة تمكيمه إذ جعل ما يعتدون به في جهنم كالزقوم والفساين
 ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة ويقتل الى ما هو أهله في دارا قامته كان نفسه
 تنبيه على أن هذا ما لهم في ابتدأ أمرهم وسيد وفوق ما هو أشد منه في جهنم أيضا فذكر المحل في قوله
 جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فاقبل ان أصل اكرام الضيف يكون أعلى حالا
 مما انب من نزل وهو عذاب الحجاب الآن قوله ذلك جزاؤهم بأياه فان المصدر المضاف من صبيح العموم
 مما لا وجه له (قوله لانه من أسماء الفاعلين أو لتوقع أعمالهم) يعنى أن أعمالا غيبية يزوال أصل
 فيه الافراد وأيضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه أن لا يجمع كما صرح به
 النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس الا أن يقصد الانواع فيجمع فيه مع البصرح بشيئ قوله لها
 بجمعها هنا اما لتوقع أعمالهم وقصد شمول الخسائر لانواعه أو لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا
 على مصدرية أما اذا كان مؤولا باسم فاعل فانه يعامل معاملة فطردها عمل بمعنى ظلم والمصفة
 تقع تغييرا نحو قوله در فارس لا أن أعمالا جاع عامل فان جمع فاعل على أفعال نادر وقد أنكره بعض
 النحاة في غير ألقاظ مخصوصة كالجماع شاهد ولا جمع عمل ككتف بمعنى ذى عمل كافي القاموس
 وفي الدر المنصور أعمالا غيبية لا خسرين وجمع لا اختلاف الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقبل
 انه أشار بقوله لانه من أسماء الفاعلين الى أن الاخيرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس
 للاخيرين بل لأعمالا فاذا ذكره مضمونه وأجيب عنه بأنه مراد أن الضمير راجع لقوله أعمالا
 ولما كانت الاعمال أعمالا هو لا الخاسرين حصلت منه الإشارة المذكورة وهذا لا يحصل له
 وانما زاد في الظهور رتبة لا تطرب ولا تفحك ورب عذر أقبح من الذنب فتدبر (قوله ضاع) يعنى
 أن الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقى وقوله كالهابة جمع رهبان وهو يكون
 واحدا وجعا كما قاله الراغب فمن جعله مقرا بجمعهم على رهبان ورهابة وفي الكشف وعن علي رضى
 الله عنه أن ابن الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم أهل حروراء يعنى الخوارج
 نعر يضا له منهم واستشكل بأن قوله بعده أولئك الذين كفروا بابايات ربههم ولقائه بأياه
 لانهم لا يشكرون البعث وهم غير كفرة وأجيب بأن من اتصالية فلا يلزم أن يكونوا متصليين بهم

والاستفهام لانهم لا يشكرون (أن يتخذوا
 عبادى) اتخذهم الملائكة والمسبح
 (من دونى أولياء) معبودين نافعهم أو لا
 أعذبهم به يحذف المفعول الثاني كما يحذف
 المفعول الأول أوسدان يتخذوا مست
 مفعوليه وقرئ الخسب الذين كفروا أى
 مكافئهم في النجاة وأن يما في جزها من تقع
 بأنه فاعل حسب فان الله اذا اعتمد على
 الهمة مساوى الفعل في العمل أو خبره
 (ابا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) ما يقام
 للنزول وفيه تمكيم وتنبيه على أن لهم وراءها
 من العذاب ما تستحقرونه (قل هل تنبتكم
 بالآخسرين أعمالا) نصب على التمييز وجمع
 لانه من أسماء الفاعلين أو لتوقع أعمالهم
 (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) ضاع
 وبطل سعيهم وعجزهم كالهابة فانهم
 نسروا دنياهم وأخراهم

من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع أنه يجوز أن يصح كون معتقدا الكفرهم والاحسن
أنه تعرض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير لانية ومما دام المصنف رحمه الله بالهابة الرهبان من الكفرة
ويجوز في الذين الجرفعة أو بدلا أو يسانوا المصنف على الذم والرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر كافي الدر
وأشار إليه المصنف بقوله ومجمله الرفع الخ فالجزم على البدلية أو الوصفية والنصب بتقدير أذم أو أعنى
وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقرآن يجوز أن يراد أيضا مطلق الدلائل السمعية
والعقلية فيشمله ما (قوله بالبعث على ما هو عليه الخ) يعني أن لقاء الله كناية عن البعث والخشعة وقوله
عليه لا يجاز عنه لأن اللقاء الوصول وهو غير متصور وإنما قوله الخ يخبري لأنكاره الرؤية وقوله
على ما هو عليه ليشمل أهل الكتاب والقائلين بالأماد الروحاني وقوله أو ألقاه عذابه إشارة إلى أنه يجوز
أن يكون على تقدير مضاف (قوله بكفرهم) أي بسببه كما تذل عليه الفاء وقوله فلا يشاؤون
بيان لمعنى الجبروت من حيث العمل بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذ (قوله فنزدرى بهم) أي
تحتقرهم ونذاهم فإن الوزن يصحكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما مر تحقيقه في كل شيء موزون
ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على أن الأعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب
الجمهور فلو أراد التفسير على المذهبين على أن ما بعده إشارة إلى المذهب الآخر كان المناسب تأخير
بل انما أراد به ما ذكره لانه بعد جبروته وجعلها ماضيا مشهورا لا يحتاج إلى وزنها الأعلى وجه
التأكيده كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله لا حياطها والتأسيس خير منه لا يقال حقه على الأول
أن يعطف بالواو عطف أحد المتقرعين على الآخر لأن منشأ ازدرائهم الكفر لا الجبروت لانا نقول
لم يعطاه لانهم لو لم يحبط أعمالهم لم يستحقوا الاحتقار (قوله الامر ذلك) أي شأنهم ماضى
فذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك إشارة إلى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معتقدهم وقوله
جزاؤهم جهنم الخ جملة مفسرة فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم
كما توههم (قوله والعائد محذوف الخ) فالإشارة إلى كفرهم وأعمالهم الباطلة وذكر باعتبار
ما ذكر وهو تكاف لان العائد الجبروت انما يكثر حذفه اذا جرت به بعض أو ظرفية أو جرت عائد قبله بمثل
ما جرت به المحذوف كقوله * أصبح فالذى تدعى به أنت مفلح * أي به ولذا أخر المصنف رحمه الله (قوله
أجرأؤهم بدله) أي بدل اشتمال أو بدل كل من كل ان كانت الإشارة إلى الجزاء الذى فى الذهن
بقرينة السياق والتذكير وان كان الخبر مؤثرا لان المشار إليه الجزاء ولان الخبر في الحقيقة للبدل
وقوله أجزأؤهم خبره فالإشارة إلى جهنم الحاضرة فى الذهن والتذكير نظر الخبر (قوله فيما سبق
من حكم الله) متعلق بكاتب بيان لان الماضى باعتبار ما ذكر ويجوز أن يكون تحقه نزل منزلة الماضى
وكون الفردوس معناه ما ذكره وادعى الآثار فلا ينافى كونه فى اللغة البستان كما توههم وفى قوله
أعلى درجات الجنة نظرا لليس كلهم فى الأعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بأنه من إضافة العام للخاص
وسمى له تمة فتدبر (قوله حال مقدرة) قبل لاجابة الى التقدير مع تفسيره فكانت لهم بقوله
فى حكم الله ووعده اذا خلود حاصل لهم أيضا فى حكمه ووعده لان المقارنة وعددها انما تعتبر بالنظر
الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لزمان التسليم فلا يعده فيه مقارنا كما توههم وأما ما قيل ان مراد المصنف
رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع فى القرآن لانه لا ينفك لان الخلود الذى هو وعد من الخروج أصلا
لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو أمر مقدرة فى نفوسهم أو فى علم الله يعنى أن الخلود
لما كان زمانه غير منقطع لم يأت مقارنته بجميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما وردت والمقارنة
تعتبر فى الخارج لافى الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع أنه يجوز استعمال الحال أيضا
كافى قوله وأما الذين سعدوا فى الجنة خالدون فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه يصح تفسير
هذه الآية لبيان الحال مطلقا ولانه يكفي اعدام التقدير مقارنته الحال مجزئيا وان استمرت بعده

ومجمله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب
السؤال أو الجز على البدل أو النصب على
الذم (وهو محذور أنهم يحسنون منها)
يعجبهم واعتقادهم أنهم على الحق (أولئك
الذين كفروا بالآيات ربههم) بالقرآن
أو بدلائل المنصوية على التوحيد والنبوة
(واقائه) بالبعث على ما هو عليه أو ألقاه عذابه
(تخبطت أعمالهم) بكفرهم فلا يشاؤون عليها
(فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا) فنزدرى بهم
ولا تجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا تضع لهم
ميزانا يوزن به أعمالهم لا تخبطها (ذلك)
الامر ذلك وقوله (جزاؤهم جهنم) جملة
مبينه ولا يجوز أن يكون ذلك مثله أو الجلة
خبره والعائد محذوف أي جزاؤهم به أو
جزاؤهم بدله وجهنم خبره أو جزاؤهم خبره
وجهنم عطف بيان للخبر (عما كفروا واتخذوا
آياتى ورسلى هزوا) أي بسبب ذلك ان الذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفرردوس نزلا فيما سبق من حكم الله ووعده
والفرردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان
الذى يجمع الكرم والنخل (خالدون فيها)

الاتراك تقول لقيت زيدا راكبا راسا مستورا كونه بعد الملائكة ولا بعد ملائكة كمال مقدرة كمال قوت
 جاني والشمس مطالعة (أقول) هذا كلام غير صحيح لأن المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة
 وهم بعد حصولهم فيها ملائكة من المخلوقات فمقارنون له اذ لا آخر له فاعرفه فانه دقيق جدا (قوله
 تحولوا) يعني هو مصدر كمودا ووجا وقال الزجاج معناه التحول في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم
 جمع لمحواله وهو يمد وقوله اذ لا يجدون أطيب منها أي لا يجدون أطيب منها يجتمعها في الواقع
 ولا في الوجدان والتصور لهول الوعد والخير حتى والذهبي فلا يتوهم أنه لو قال لا يتصورون كان أبلغ
 ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان أهل الجنة بلا شك متفاوتو الدرجات كما ورد في الاساطير
 العجيبة لكن أحدهم لا ينبغي غير مرتبة لما خلق الله فيهم من محبة كل منزلة حتى لا يطلب منزلة غيره
 كالانبياء عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم الحصول لا يدل على أنه لا مزيد
 عليه فانظر ان قوله لا ينبغي عنها حولا كتابة عن كونه على المنازل وأطيب وكلام الكشف
 لا يأتى ومن قال ان الاشكال مبنى على ان الفردوس أعلى الجنة فالظاهر أن المراد به مطلق الجنة
 لم يطبق المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم اليه أنفسهم يعني نالهم وفتنهم بهم كما ترى في أحوال
 الدنيا (قوله ويجوز أن يراد به تآكيد المخلوقات) عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها أطيب
 المنازل وأعلاها وهو معنى آخر غير المخلوقات ولا يستلزم تحويره كده كما قيل وعلى هذا هو عبارة
 عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء في كده ويجوز أن يكون على حد قوله
 ولا ترى الضرب بهم في جحر أي لا يتحول عنها حتى يغفوه ولما كان ما قبل المكث يورث الملل ذكره لا فائدة
 أنهما مع المخلوقات قل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التآكيد أنهم اذا لم يريدوا الانتقال
 لا ينقلون لعدم الإكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنهم فلم يبق الا المخلوقات لا واسطة بينهم كما قيل (قوله
 وهو اسم ما يتبعه الشيء) لان فعلا لا وضعه لما يقع به كالكلمة والمطهر بالكسر المراد الذي يكتب به
 والسطح باللام الال زيت ودهن كل حب كالمسح وقوله ما يتبعه الشيء هذا اصل معناه ثم اختص في
 عرف اللغة بما ذكر بل بالمجر وحده وقوله للكلمات ربي أي هذه الكلمات وقوله للكلمات علم وحكمته
 أي للكلمات التي يبرها عن معلوماته وحكمته فالإضافة لامية لا يائية (قوله لنفسه بنفس البحر
 بأمره) يعني أن تصرفه للجنس الاستغرافي أي جميع البحار لا بحر واحد وقوله لان كل جسم
 متناه تعال لفاده لان كل متناه منته كقيل جبال السجود فتنها المراد به والتقدير وكتب بذلك
 المداد لنفسه الخ (قوله فانها غير متناهية الخ) إشارة الى دفع ما توهم كما أورده بعض شراح البكشاف
 من أن مضمون الآية أنه على تقدير أن يكون البحر مدادا لله تنفذ لانه أثبت نفاد البحر قبل نفادها
 على ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاد ضرورة استلزام
 القبلية للبعدية لتقابلهما ونضابهما لكن قوله تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر ينصب
 من بعدهم لبحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فيتناقضان وأجاب بأن ما هنا أبلغ
 في الدلالة على عدم النفاد لكونه كتابة أو مجازا عنه كما هو المعارف في المحاورات كما يقال لا تنهاى
 أشواقي حتى تنهاها الزمان وما في تلك الآية تصريح نفسه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى إيراده
 وأصل الكلام وهي باقية ليكنه عدل عنه للمشاكاة وتلك الآية أبلغ من وجه آخر على ما حقه
 في الكشف وقوله كعلة إشارة الى دليله يعني أنه كالاتمه معلوماته لا ينفسد ما يدل عليها (قوله
 زيادة ومعونة) تفسير للمدد وهو مقول له وبجمله متعلق بجملتنا وقوله مجموع ما يدخل الخ يعني سواء
 كان مجتمعا أو غير مجتمعا لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فقط ما قيل ان ما ذكره
 يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب أو الاجتماع متناه يبرهان التاميق
 كان أول وأتمل مع أن الابعاد شامل للمنفصلة والمتصلة فتأمل وفي قوله قبل أن يتنفذ غير المتناهي

(لا ينبغي عنها حولا) تحولوا
 أطيب منها حتى تنازعهم اليه أنفسهم ويجوز
 أن يراد به تآكيد المخلوقات (قوله لو كان البحر
 مدادا) ما يكتب به وهو اسم ما يتبعه الشيء
 كالمطهر للكتابة والسطح للسراج (الكلمات
 ربي) للكلمات علمه وحكمته (لنفسه بنفس البحر)
 لنفسه بنفس البحر بأمره لان كل جسم متناه
 (قوله أن تنفذ كلمات ربي) فانها غير متناهية
 لا تنفذ كعلة (ولو لم تنفذ لانه) على البحر
 الموجود (مددا) زيادة ومعونة لان مجموع
 المتناهي من المتناه بل مجموع ما يدخل
 في الوجود من الاجسام لا يكون الامتضاها
 للسلائل القاطعة على تنهاى الابعاد
 والمتناهي تنفذ قبل أن يتنفذ غير المتناهي
 لا محالة

ما مر والابعاد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق (قوله وسبب نزولها أن اليهود الخ) وقائله
 منهم حي بن أخطب كإرواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يعنون الاعتراض بأنه وقع
 في كتابكم تناقض بناء على أن الحكمة هي العلم وأن الخير الكثرة وهو عين الحكمة لا آثارها وما يترتب
 عليها إلا الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من أن القلة والكثرة من الأمور
 الإضافية فيجوز أن يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة إلى شيء آخر كقوله تعالى فترات الآية
 جوابا له. ثم لأن الجوع عظيما وكثيرا خصوصا إذا ضم إليه أمثلة قليلة بالنسبة إلى ما هو مواته وهو
 صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كفايته ضمنه معنى الوقوف فعداه إلى والآفة ولا يتعدى بها وقوله
 وانما عرفت عنكم بذلك أي بالوحى (٢) وحاصله أنه أورد على الآية أن المراد أن كفايته لا تتعدى غيرها
 يتفقد ولو كان مداده الجار فكيف قوله قبل أن تتعدى ودفع بأن القليلة والبعيدة لا تقتضى وجود
 ما أضيف إليه قبل وبعد بخلاف زيد قبل عروا وبعد لا يقتضى مجيء عروا إلا أنه خلاف ما وضع له ولذا قيل
 أنه يكفي فرضه وتوضيحه أنه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغيره أي
 تحقق نفاد غير كلمات الله وإليه أشار في الكشف بقوله والكلمات غير نافذة (قوله يؤتى حسن أفعاله)
 وفي نسخة يأمل حسن الخ رستط كاه من بعضهما أي يؤتى أن يلقاه بعد البحث وهو راض عنه ولذا قدر
 فيه المصنف رحمه الله مضافا لأنه المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز أن يصح للاقاء هو الموجد
 وأما من من رجا ذلك يعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجا في الكشف بالخوف لأنه من الاضداد
 كما ذكره أهل اللغة أي من كان يخاف سوء أفعاله وأفعاله المفتوحة وان كفت بمعنى تأويل المصدر القاسم
 مقام الفعل راقصه على ما ذكره ملاك الأمر وعن معارية رضي الله عنه أن قوله في كان يرجو لقاء
 ربه الخ آخر آية نزات وفيه كلام (قوله بأن يرأيه أو يطالب منه أجرا) ضمير يرأيه لا أحد أي يعمل ربا
 للناس أو يأخذ على عمله أجرا كما تراه الآن وهو يقتضى المنع منه والرجوع عليه وقوله فاذا طلع بصيغة
 المجهول وتشديد الطاء أي اطاع عليه أحد وقوله أن الله لا يقبل ما شورك فيه جعل مرور العامل
 باطلاع أحد على عمله انشراكا لله وإن كان في ابتداء عمله أخلاص نيته وهو مشكل لأن السرور بالاطلاع
 عليه بعد النراخ منه لا يقتضى الجبوت وحله على ما إذا عمل علامقرونا بالسرور والمذكور كقوله في آية
 قوله في أول الحديث أنى لا عمل العمل لله وانما يجاب بما أشار إليه في الاحياء من أن العمل لا يجاوز إذا
 عمل من أن يتقدم من أوله إلى آخره على الاخلاص من غير شائبة رياء وهو الذنب المصطفى أو يتقدم من
 أوله إلى آخره على الرياء وهو شرك محبط أو يتقدم من أول أمره على الاخلاص ثم يطرأ عليه الرياء حينئذ
 لا يجزئ طريقه عليه من أن يكون بعد تمامه أو قبله والاول غير محبط لاسيما إذا لم يتكافأ ظاهره ولم يتقنه
 إلا أنه إذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر أنه مثاب عليه والثاني وهو
 المراد هنا فإن كان باعنا الله على العمل ومؤثر فيه أفسد ما قارنه وأحبطه ثم سرى إلى ما قبله وهو ظاهر
 فلا إشكال فيه فإن قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رجلا قال يا رسول الله أنى أعمل العمل فيطالع عليه فيعجبني قال لك أجران أجر السر وأجر العلانية قلت
 هو ما إذا كان ظهور عمله لا حجة باعنا له على عمل مثله والاقتداء به فيه ونحو ذلك فأجابه ليس بعمله
 ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن وإذا قيل ينبغي أن يقتدى به أن يظهر أعماله
 الحسنة فنل هذا أجران بل أجور فالتبني صلى الله عليه وسلم أجاب كل أحد على حسب حاله وتسمية
 الرياء شركا أصغر صرح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسرناه به
 (قوله من قرأها في مخبئه الخ) أي في محل نومه ويتلأل بالهمز بمعنى بشرق وقوله حشوا ذلك أي
 هموا بالملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي
 لهذا الحديث سنداً وقوله من قرأ سورة الكهف من آخرها قوله من آخرها يحتمل معنيين أن يكون

وقرى بنفسه بالياء ومنداد بكسر الهمزة جمع مئة
 وهي ما يستحقه الكاتب ومنداداً وجبب
 نزولها أن اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤتى
 الحكمة فقد أوفى خبراً كذا خبراً وتقررت
 وما أوتيت من العلم قليلاً (قل انما أنا بشر
 مثلكم) لأن ادعى الاحاطة على كفايته (يوشى
 إلى انما الله أعلم بالواحد) وانما عرفت عنكم
 بذلك (فن كان يرجو اللقاء) برؤيته الله (ولا
 لقاءه) فلم يعمل إلا صالحاً (بأن يرأيه أو يطالب
 يشرك بعبادة ربه أحد) بأن يرأيه أو يطالب
 منه أجرا روى أن جندب بن زهير قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل
 العمل لله فاذا طلع عليه سرتنى فقال ان
 الله لا يقبل ما شورك فيه فترات تصد بقاله
 وعنه عليه الصلاة والسلام انما الشرك والاشرك
 الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء
 والآية جامعة للخلاص على العلم والعمل وهما
 التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها
 في مخبئه كان له نوراً في مخبئه يتلأل إلى
 مكة حشوا ذلك النور ملائكة يصلون عليه
 مكة حتى يقوم وإن كان مخبئه بمكة كان له نوراً
 حتى يقوم وإن كان مخبئه في البيت المعمور وحشوا
 يتلأل من مخبئه إلى البيت المعمور وحشوا
 ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستبسط
 وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
 الكهف من آخرها كانت له نوراً من قبره
 إلى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نوراً
 من الأرض إلى السماء

(٢) قوله وحاصله الخ هو حاصل ما تقدم له من
 قوله إشارة إلى دفع ما يتوهم كما أورد بعض
 شراح الكشف الخ فيمكن المناسب ذكره
 هنا لو كان من النسخ اه

المراد به الى آخرها ويحتمل أن يكون المراد من قرأ أو آخرها لانه ورد في حديث آخر من قرأ في ليلة
من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أي من مكة والحديث المذكور قال العراقي
رحمه الله له سند الا أنه ضعيف ومنه لا يضر في فضائل الاعمال (تت السورة) اللهم ببركة كلامك
العظيم نور بصائرنا واذ بصائرنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على أشرف مخلوقائك
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين

﴿سورة مريم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الآية السجدة) والآية وان منكم الا وادها كافي الاتقان وقوله أمال أبو عمرو والهاء أي لفظ
ها واظن يا وقوله لان ألفات أسماء التهجي يأت الخ أي منة قلعة عن الماء والاف تعمال لاسباب منها
كونهم امة قلعة عن ياء فقال تقر ياها من أصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لانه في اللفظ ها بخلاف
يا فان امالته تحت مل أن تكون لاجل مناسبة الياء الجاورة لها كما يقال سبال وان لم تكن ألفه منقلبة
وكانه ايماء الى أنه أصلها للتصريح بها في كثير منها كيم وحين وعين وهذا أمر تقديري لانها
لا اشتقاق لها لكن هذا يخالف لما ذهب اليه ابن جني في المختص وقال انه مذهب الخليل والجمهور
وهو ان الامالة وضدها ويسمى تخفيهما وضدها وهو من اصطلاحهم هنا وقد عبره الزمخشري
هنا تبع الهيم على عادته ما ضربان من التصريف وهذه كالجوامد لا يعرف لها الاشتقاق على
الصحيح لكن ما جعلت أسماء ممة كقويت على التصريف حمات الامالة والتفخيم فنحتملها على
الاصل ومن أمالها قصديان أنهما كانتا ممة وقصدت بالتصريف والافألفها وان كانت ممة لول عدم
اشتقاقها اليكنا فتقدر منقلبة عن واولانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه راغب به ثم ان قراءة أبي
عمرو وجهت بعد صحتها انقلع عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خص هال الثلاث بيسمى التي للتبعية في مثل
هؤلاء ولم يل بالان ~~مسورة~~ مسورة منقلبة على الياء فكذلك ما يقرب منها واعترض بأنه مع كونه لا يصلح
وجهها للتخصيص منة قص با ما تم نحو السبال وليس بشئ لان التخصيص اضافي ورب شئ يتخف وحده
وينقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع أن اطرا منه ليس بالازم (قوله وابن عامر وسنة الياء)
تنبيه على ما مر أو لجسورة الاف للياء وللفرق بينهما وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه أبو عمرو ولا راعين
جميع امالين ولان حرف النداء الاحتمال له هنا لدخوله على ما يعيندائه فتأمل (قوله خبر ما قبله)
من قوله كهمص ان جعل اسم السورة أو القرآن كما مر وقوله فانه أي ما قبله أو كل واحد مما ذكر
من السورة أو القرآن وقوله مشتمل عليه أي على الذكر فيسند اليه فتجوزا أو بقة يدبره ضاف أي
ذو كرسية أو بتأويل مذ كور فيسند رحمة ربك لا يتأويل ذا كركا قبل فانه مجازا أيضا وكذا
اذا كان مبتدأ (قوله وقرئ ذكر كرسية على الماضي) هذه تحتها قراءة الحسن ذكر كرسية فانه مجازا
مشتملا وورجة بالنصب على أنها مفعول ثان مقسم على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القرآن
أو ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز أن يكون رحمة ربك مفعولا اول على الجواز أي جعل الرحمة ذاكرا له
وقيل أصله برحمة فانتصب على نزاع الخافض هذا ما في الكشف وقرأ السكاجي ذكر ما ضيا مخففا ونصب
رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمل (قوله وذكر على الامر) وانتم سيد
وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطهما بما قبله بل يواز كونه حرفا على غطاء التعديد كما مر فلا محل لها
من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تحالفها فان كان اسم السورة
أو القرآن يقدّر له مبتدأ أو خبر وقد يكون هذه جملة مستأنفة وفاعل ذكر هو النبي صلى الله عليه وسلم
ورحمة الظاهر أنه منصوب على نزح الخافض وعنده منزهة أي ذكر الناس برحمة ربك لم يسمه ذكر يا

(سورة مريم مكية)

الآية السجدة وهي ثمان أو تسع وقد سجد آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهمص) أمال أبو عمرو والهاء أي لفظ
أسماء التهجي يأت وابن عامر وسنة الياء
والسكاجي وأبو بكر كهمصا ونافع بن بين
ونافع وابن كهمص وعاصم يظنونها
الهاء عن الذا والباقون يدعونها
(ذكر رحمة ربك) خبر ما قبله ان أول بالسورة
أو بالقراءة فانه مشتمل عليه أو خبر مخدوف
أي هذا الما ذكر رحمة ربك أو مبتدأ
مخدوف خبره أي فيما يلي عليك ذكرها وقرئ
ذكر كرسية على الماضي وذكر على الامر

فلا وجه لما قبل الله على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القرآت الاخر عليه ليتوافق ولا داعي
للكلف في دفعه بأنه ان أراد الاتصال المعنوي فهو موجود بل وان يكون ضمير ذكر كنهيه من
كافي الماضي وان أريد في الاعراب فليس يلزم مع أنه يجوز جعله خبرا بالأنباء والمشتور في الانشاء
اذا وقع خبر او كنهيه مستغنى عنه (قوله مفعول الرحمة) على أنه مصدر مضاف لفاعله والمصدر
وضع هكذا بالأنباء لأن المفعول لا يتصل بالوجه حتى يمنع من العمل لأن صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها
العمل فلا تعمل عليه كمنص عليه التمام وقوله على الاتساع أي التجوز في النسبة وقوله بدل أي بدل كل
من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر (قوله لأن الاخفاء والجهر عند الله سبحانه) أصل
النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لجزء الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حقه
الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور في اللفظ سواء كان بمعنى التمام والسر المقابل
للجهر كما يشير إليه كلام المصنف أو بمعنى انقضاء على الناس وان كان جهر في مكان خال عنهم كما يشير إليه
قوله لئلا يلزم الخ قبل ولدفع هذا الاراد فسر الحسن ببدء الارباع فيفسد الخفاء بجواز اعن
الاخلاص وعدم الارباع والوجه أنه كناية مع أن قوله وظهوره قد يجعل عطفه تفسير بالرفع ويكتفي
في الظهور واطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر وأخفى ولذا قيل * يا من شادى بالضمير فيسمع
وأشير إلى كونه خفيا ليس فيه رفع يحدف حرف النداء في قوله قال رب والاختباء بالبناء المبهمة والماء
الوحدة والاشارة لثبوت التشويع ولأن الكبر بكسر الهمزة وتشديد الواو وحدة وقته وقدمت في آل
عمران ان سمنه كان تسعا وتسعين وسن امرأته ثمانيا وتسعين فهو قول آخر وقوله نفسه يراد به أي
بيان كنهية فاجله لا يحمل إيمان الاعراب (قوله وتخصيص العظام) أي بالوصف بالضعف دون بقية
البدن مع أنه المراد لا نه يدل على ضعف غير بطريق الكناية وهي أبلغ من التعميم والدعامه بكسر
الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والنجاة فهو استعارة تصريحية أو مكنية والمراد بما وراءه غيره
(قوله ونوحيه) أي أفراد دون جمعه قال في الكشف ووجهه لأن الواحد هو الدال على معنى
الجنسية وقصدته إلى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه
الوهن ولو جمع لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يهين منه بعض عظامه ولكن كاهما وقال
السكاكي أنه تركب جمع العظام إلى الأفراد لطلب شعور الوهن العظام فردا فردا لا حصول الوهن الجموع
دون كل فرد بمعنى يصح استدراك الوهن إلى صيغة الجمع فهو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض
منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في أنه هل بين مساكيمه ما فرق أم لا
وفي أيهما أخرج على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبهم شرح الكشف هنا فذهب السعد إلى
الفرق بينهما ما وإلى أن الحق مطلق لا يختص بغيره في الكشف ولم يرض ما ذهب إليه
الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشف وهو أن الواحد هو الدال على معنى الجنسية
وقصدته إلى أن الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع
لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يهين منه بعض عظامه ولكن كاهما يعني لو قيل وهنت العظام كان
المعنى ان الذي أصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كاهما حتى كأنه وقع من سامع شكن في الشعور
والاحاطة لأن القيد في الكلام ناظر إلى ثبوت ما قبله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح
في أن وهنت العظام يشهد شعور الوهن لكل من العظام بحيث لا يفرج منه البعض وكلام المفتاح صريح
في أنه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتمس في بين الكلامين واضح وتوهم
أنه لا منافاة بينهما بناء على أن مراد الكشف أنه لو جمع لكان قصدا إلى أن بعض عظامه مما يصيبه
الوهن والوهن انما أصاب الكل من حيث هو وهو البعض بق من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف
مبني على أن الجمع المعرف شامل عموم الكمال فرد فرد وهو الحق عندهم على ما ترتبه في سورة البقرة
والتعريف هنا محمول على الاستعراق بقرينة الحال فلا يتوهم أنه يحتمل العهد (وهي نافذة) وهي

(عبد) مفعول الرحمة أو الذكر على أن
الرحمة فاعله على الاتساع كقوله لا ذكرني
جود زيدا (ذكر يا) بدل منه أو عطف بيان له
(اذ نادى ربه نداء خفيا) لأن الاخفاء
والجهر عند الله سبحانه والاختفاء أشد اخفاء
وأكثر اخفاء وأشد إخفاء على طالب الولد
في إتيان الكبر أو لا يطلع عليه واليه الذين
خافهم أو لأن ضعف المرام أخفى صوته
واختلاف في سنده حذفت فقل شعور وقيل
سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس
وثمانون وقيل تسع وتسعون (قال رب اني
وهن العظام) نفس اللفظ لأنه دعاء له
الضعف وتخصيص العظام لأنه دعاء له
وأصل بناء ولأنه أصاب ما فيه فاذا ورن
كان ما ورن أو ورن وتوهم أنه لا مراد به

الجنس

أن في قوله وعن العظم من كناية عن وهن الجسد كناه وهي مبنية على تشبيهه بمضمار وهو تشبيه العظم بعمود
 وأساس فقيه تخيل كما ذكره مبراح الكشف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكنى والاستعارة المكنية
 فإن الثانية لا تحسن بدون التخيلية بخلاف الأولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فإنه من دقائق
 هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عين قوله مثلثة مثل كحل والفتح السبعة وغيره شاذ وقال العظم مني
 ولم يقل عظمي مع أنه أخصر لما فيه من التخصيص بعد الاجمال ولأنه أصرح في الدلالة على الجنس
 المقصود هنا (قوله شبه الشيب في بياضه الخ) الظاهر أن شبهه وأخرج مجعول ويجوز خلافه
 واشتراط اللهب الذي لا دخان فيه والفتق يضم الفاء والشين المجعولة وتشديد الواو والانتشار أيضا
 وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشرحين أن فيه استعارتين مبنيتين على تشبيهين أولاهما
 نصرة بحجة تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله

واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضى

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على أن المكنية تنفك عن التخيلية
 كما مر وعليه المفسرون من أهل المعاني وقيل إن الاستعارة هنا تخيلية فشبه حال الشيب بحال النار في
 بياضه وانتشاره ونحوه ضميراً خرج بزيد وليس بشئ والداعي إلى هذا التكلف ما لا ريب من انه كمال
 المكنية عن التخيلية ولا محذور فيه مع أنه قيل إن من فسر التخيلية بآثار شئ شئ يجوز له أن يقول
 انها وجودها وان كان الاشتعال استعارة لأن آثانه للرأس أو الشيب وان كان مجازاً فيه تخيل
 أيضا وهو بعيد (قوله وأستند الاشتعال إلى الرأس الخ) إشارة إلى أن شيئا يسمي بالاشتعال بحول
 عن القاعل وأصله اشتعل شيب الرأس وأن فائدة الصوريل المبالغة وإفادة الشعر للجمع ما فيها إذ جعل
 الرأس نفسه شابات والشباب انما هو ما فيها من الشعر فان استناد معنى إلى ظرف ما أتلفه زمانيا
 أو مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في ظرف الخطاب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق الجميع
 ما فيه دون اشتعل ناري بيتي ومنه تعلم أن شرب الكأس على الاستناد الجازي أبلغ منه على التجوز
 في الطرف وأن ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة (قوله واكتنى باللام
 عن الإضافة) لم يقل رأسي لأن تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما تقدمه كما إذا قلت لمن في الدار
 أغلق الباب إذ لم يكن فيه غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكتف به
 وزاد قوله مني (قوله كلما هو تلك استجبت لي) إشارة إلى أن المراد بالشقاء هنا الخيبة وأن قوله
 لم أكن تفيد العموم فيما مضى والمدعوى أي لاجله طلب الولد في الكبر فنه من يسهه على سبب
 طلب غير المتأمل لا يلزم فيه والتوسل بما سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روى عن معن
 ابن زائدة والكريم أدري بطرق الكرم أن محتاجا سأل وقال أنا الذي أحسنت إلى في وقت كذا
 فقال صر حبا من توسل بنا البنا وقضى حاجته (قوله في عمه) لأنه أحد مدعيه وكونهم أشرا را
 المراد به الشر الذي كما أشار إليه لاؤم النسب فان كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح
 البخاري من حديث هرقل وهو يمان لأن طلبه عقبا ورثا ليس لامر دينوي وقوله بعد موق إشارة
 إلى أن وراءه معنى بعد مجازا والمراد بعد موته كما في حديث انهم غير وابعده وأصل معناها خلف
 أو قدم كما مر (قوله وعن ابن كثير بطا والقصر) يعني أنه عنه روايتان المدعى الأصل وموافقة
 الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين أن قصر الممدود لا يجوز في السبعة وقد مر فيه كلام
 وقوله بفتح الياء أي في قرأته فإنه لولاه اجتمع ساكنان (قوله أي خفت فعل الموال الخ) لف
 ونشر فالقدر الذي تعاقبه المضاف المقدر وهو فاعل أو هو متعلق بالموال لكونه بمعنى الذين يولون
 ومن ولى أي بمعناه السابق وحينئذ لا يصح تعاقبه بخفت لأن الخوف ثابت له الآن لا بعد موته ولذا قال
 في الكشف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى وأما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه لا يشرط

وقرئ وعن بالضم والهمزة كسر والهمزة
 كحل بالسر كان الثلاث (واشتعل الرأس
 شيئا) شبه الشيب في بياضه وانارته بنيران
 النار وانتشاره وفتقه في الشعر باشتعالها
 ثم أخرج مخرج الاستعارة وأستند الاشتعال
 إلى الرأس الذي هو مكان الشيب
 مبالغة وجهه من الإضافة الدلالة على أن علم
 باللام عن الإضافة الدلالة على أن علم
 الخطاب ببيت من المراد بيتي عن التقييد
 (ولم أكن بدعا لك رب شقيا) بل كلما عوت
 استجبت لي وهو توسل بما سلف معناه من
 الاستجابة وتبنيه على أن المدة قوله وان لم
 يكن ممتادا فاجابته معتادة وأنه تعالى عوده
 بالاجابة وأطعمه فيها ومن حتى الكريم
 أن لا يجيب من أطعمه (وأن خفت الموال)
 يعني بني عمه وكانوا أشرا مني إسرائيل
 تخاف أن لا يجيبوا خلافة على أتمه
 ويبدلوا عاهد بينهم (من وراء) بعد موته
 وعن ابن كثير بالمد والقصر بفتح الياء وهو
 منه لم يجز عرف أو جمع في الموال أي خفت
 فعل الموال من ورائي

كونه ظرفاً للفعل فهو مرتبط بالصبي في الحرم إذا كان الصبي فيه دون رميك فيجوز تعلقه بخفت عليه
ولا فساد فيه كما مر في سورة الإنعام فلان أن تقول إن المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه
وأنه إذا كان ظرفاً للفعل هنا آل معناه إلى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقاً بالفعل حينئذ قد بر
ويجوز أن يكون حالاً مقسدة من الموالى وقوله الذين يابون الأمر أي يتولونه ويقومون به ببيان معنى
الولاية فيه الذي تعلق به الطرف باعتباره فانه يكفى فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رايته ولا يشترط
فيه أن يكون دالاً على الحدوث كالمفعول في الفاعل والمفعول حتى يتكافأ ويقال إن اللام على هذا
موصولة والطرف متعلق بصلته كما ذكره المصنف وأن مولى محقق مولى كما قالوا اظهره في لفظه معنى فانه
تعسف لا حاجة اليه (قوله وقرئ خفت) بتشديد الفاء من الخفة ضد النقل وهي قراءة عثمان وعلي
ابن الحسين وقوله فلو اوجزوا الإشارة إلى خفة المؤمن بقولهم فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة أو بدونها
وأن من ورائي على هذا معنى من بعدى أيضاً وقوله ودرجوا بمعنى مضروا وذهبوا وهو من الخوف بمعنى
السبر مجازاً وورائي عليه بمعنى قد ادى وقبلي أي انه محتاج إلى العقب اما المجزؤم به بعدة عن أقامة الدين
أو لانهم ما توافقه نفي محتاج إلى بعض الحواشي أو على التفسير الثاني لهذه القراءة لأن مجزؤهم وقولهم ان
لو حظ أنه سيقع بعده لأنه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيه بما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالي
على التأويل السابق كافي للكشاف وشرحه وعبارة المصنف رحمه الله محتملة له ما قائل (قوله
فان مثله لا يرجي الا من فضلك) بيان لفائدة ذكر قوله من ذلك مع أن طلب الهبة انما هو مما عنده لأن
معناه أن ما طالب به انما يكون بفضله وقدرته وتزك قوله في الكشاف انه تأكيدي لكونه ولياً امرضياً
بكونه مضافاً اليه تعالى ومصدره من عنده والافه بل وبارئني كاف لانه نزعة اعتزالية في أن القبيح
لا يضاف اليه تعالى أصلاً ولو ذكره المصنف رحمه الله لكان له وجه لأن القبيح عندنا أيضاً لا يضاف اليه
تأذي وان أوجده لكنه فر من مواضع التمس بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيوا والتأكيدي المتقدم خلاف
الظاهر وقوله من صلي بيان لأن المراد بالولي هنا الولد (قوله صفتان له) أي لوليه لانه المتبادر من
الجل الواقعة بعد التكرات واختار السكاكي أنها مستأنفة امتناعاً لما لا يلائم على ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى لا يكشف أن لا يكون قد وهب من وصفها لا ينبغي قبل ذكرها عليه ما الصلاة والسلام
ودفع بأن الروايات متعارضة والاكثر على أنه قتل بعده كما رزاه في تفسير قوله تنفسد في الأرض
مترين وأما الجواب بأنه لا غضا في أنه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض سؤاله دون بعض
كما وقع انبياء على الله عليه وسلم وسما في نفسه في سورة النور فرد بأنه ليس المحذور هذا وانما المحذور
تخالف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في آية أخرى فانها تدل على أنه صلى الله عليه وسلم أعطى جميع
ما سأله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الآية يدل على ضعف الرواية الأخرى وأما ما أورده على السكاكي من
أن ما أورده وارد عليه لانه وصل معنوى فليس بشئ لانه وان اتصل به معنى لكنه عليه السلام لا يلزم
أن يكون عليه السلام المسؤل مسؤل وأما الجواب بأن الارث هنا ارث العلم والمحيرة وقتله في حياته لا ينظر
لحصول الغرض وهو تلي ما ذكره عنده وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى آثاره بعد ذكرها بما ناطق ولا
في بعد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه (قوله على أنهم ما جواب الدعاء) أي في جواب
الأمر الذي قصده الدعاء وعبره تأدياً ولانه كذلك في الواقع وإذا جزم مثله فهو على تقدير شرط أي
ان تم بل وليا يرثني والمراد أنه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكون الانبياء لا يورثون ثابت بجديت انما عاشوا الانبياء لا نورث ما تركه صدقة ولا يورثون
مخفف مجهول أو مشددة معلوم والمحيرة مصدر حركه فاذ اصاحبها وقوله أو عمران عطف على
ذكرها (قوله يرثني وارث) بوزن فاعل وأورث تصغيره وأصله ويرث بواو بن الأولى فاء الكلمة

أو الذين يابون الأمر من ورائي وقرئ خفت
الموالي من ورائي أي فلو اوجزوا عن أقامة
الدين بعدى أو خفوا ودرجوا تدعى
فعل هذا مكان الطرف متعلقاً بخفت
(وكانت امرأتى عاتراً) لا تله (فهب لي
من ذلك) فان مثله لا يرجي الا من فضلك
وكمال قدرته فاني وامرأتى لا نصلح للولادة
(وليا) من صلي (يرثني ويرث من آل
يعقوب) صفتان له ويرثهما أبو عمرو
والسكاكي على أنهم ما جواب الدعاء والمراد
وراثته الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون
المال وقيل يرثني المحيرة فانه كان حبراً يرث
من آل يعقوب المال وهو يعقوب بن اسحق
عليهما الصلاة والسلام وقيل يعقوب كان
أخيراً كزاد عمران بن ماثان من نسل
سليمان عليه السلام وقرئ يرثني وارث
وأي يرث بالتصغير

الاحدية والثانية بدل ألف فاعل لانها قلب واوا في التصغير كضرب وما وقت الواو مضمومة
 في آوله قلبت همزة كانت زير في التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به أنه غلام صغير على
 ما قسمه الجدي الذي قرأها فهو مأثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع أنه لا وجه له
 لانه لما طلبه في كبره علم أنه يرثه في صغره ولوحدها صغره لذلك والتجريد في البديع معلوم
 فعلم البيان أراد به البديع أو ما يشمل القنون الثلاثة والتقدير يرثي وارث منه أوبه والوارث هو
 الولي بخبره منه وتحقيقه مرفى آل عمران وقوله رضاه إشارة الى أن رضيا فعيل بمعنى مفعول ولو جعل
 بمعنى فاعل صح ولكن هذا أنسب (قوله ووعده بجاية دعائه) الوعد به من البشارة به دون أن
 يقال أعطاهما ونحوه وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في آية أخرى فاستجيبنا له لانه
 تعقيب عرفي كتزوج فولد ولا في المراد بالاستجابة الوعد أيضا لأن وعد الله كرم فقد وقوله التسمية
 بالاسمى الغربية أى المستغربة لانهما أقوى في التعيين والشهرة ولأن صاحبها لا يحتاج الى
 لقب غيره وهذا أحد الوجوه في تسمية العرب أولادهم بثل كلب وفهد وجر وقال بعض الشعراء
 لبعض العرب لم نسمون أولادكم بشتر الاسماء ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال
 لا نأخذ لا عددا نأخذنا ونسترق لانفسنا ولعل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فأقول ما يقع
 بصره عليه يجعله عالما فان رأى كلبا سمى به وتأول بالوفاء فهذه ثلاثة أقوال فيه في قال ان المراد
 بالاسماء الغربية ما لم يكن مستهجنا بقريشة المقام لم يحسم حول المرام ألا ترى استشهاده إلى محشرى
 بقوله « صنع الاسمى مسبى أزر » ثم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة (قوله وقيل سميا
 شيبا) هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية
 وتشاركهما في الاسم أى في اسم جنس جامع لهما ما كنظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان
 في أحدهما تعدد الوضع دون الآخر وظاهره أنه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسماء
 العامة وليس بمرد لان تشابههما في ذلك لا يقتضى تشابههما في المعاني أيضا وهو الفرق بين الوجهين
 فتدبر وقوله هل تعلم سميا أى مثلا لان ترتيب قوله فاعده عليه يقتضى عدم النظير لعدم الشريك
 في الاسم وقوله حي به رحم أمه ان أريد بالرحم مقر الولد فيها سلامته من المعقر وان أريد القرابة
 لحياة اتصال السبب وعلى العربية والجمجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله (قوله تعالى بلغت
 من الكبر عتيا) مرفى آل عمران بغنى الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغت فقد بلغت به معنى اذا
 كان المدح من المعاني كما هنا أما اذا كان من الاعيان فيبينهما فرق لان المدح يستند الى اللاحق
 بمن سبقه فيقال ان كان المتأخر زيدا بلغ زيدا دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله معنى على أن
 من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه أخرى وقد جعلت تجريدية وتعليمية وعليه يختلف معناهما
 من حيث المبالغة في أحدهما دون الآخر ان كان أصل المعنى متحد فيحتاج الى بيان نكتة في الاختيار
 أحدهما في كل مقام فتأمل (قوله جساوة) بالجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا القول بالقاف
 والحاء المهملة يقال جساوة عسا بمعنى يبسا شديدا وظاهر كلامه في الأساس أنه مخصوص
 بفواصل الحيوان واعلاله ظاهر ومثله عصيا (قوله وانما استجب الولد) أى عدم عجبنا ونعجب منه
 بقوله أنى لخافة العادة لما ذكره لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة
 آل عمران وقال هناك السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس
 بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويردعهم عنه ومثله لا بأس به
 وقوله اعترافا لقوله استجب لان معناه عده بعيب العدم سببه الظاهر وعدم الأسباب يدل على
 كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعاد كما في عبارة الكشف حتى يصرف الى غيره من المبطلين
 ويرد عليه أن نداه كان خفيا عنهم كما مرفى المبطلون وهذا ان كان الاخفاء لا يسمع فيلام

لصغره ووارث من آل بقره وب على أنه فاعل
 يرثي وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه
 جرد عن المذكور أو لا مع أنه المراد (واجمعه
 برب رضيا) رضاه قول لا دعلا (بارك بالنا
 نبشره بغلام اسمه) جواب لندائه
 ووعده بجاية دعائه وانما تولى تسميته تشرى بقاله
 (لم يجعل له من قبل سميا) لم يسم أحد يحيى
 قبله وشاهد بان التسمية بالاسمى الغربية
 تنويه للسمى وقيل سميا تسميا كقوله تعالى
 هل تعلم لسمي الان انما تسميها وتشاركان
 في الاسم والاطهر أنه أجمعى وان كان عربيا
 فتقول عن فعل كعب بن زهير وقيل سمى به
 لانه حي به رحم أمه أولان دين الله حي
 بدمونه (قال رب أنى يكون لى غلام وكانت
 امرأتى عاقرا وعد بلغت من الكبر عتيا)
 جساوة وقولا في المفاديل والواو
 كقود فاستنقوا نوالى الضمير والواو
 فكسروا التاء فالتاء الواو الاولى باه
 قلبت الثانية وادغمت وانما استجب الولد
 وحقق عتيا بالكسر وانما استجب الولد
 من شيخ فان وجوز عاقرا عتيا فان المؤنث فيه
 كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة

أما إن كان تكبره ونحوه مما لا ينافي مع ما عاين غير فلا يرد فان كان كذلك فقد سجل على أنه جهر به بعد ذلك
أظهرا النعمة الله عليه ورد عالم ذكر (قوله ولذلك قال) في قال هنا نوع من البدع يسمى
التجاذب أي لكون الاستعجاب اعترافا بأن المؤثر فيه كمال القدرة الإلهية دون الوسائط والأسباب
العادية لا انكارا أي بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التعجبي إذ قال
الامر كذلك أي كما اعتدته وقصدته ولو كان الامر انكارا لما اشترى التصديق والجلتان أي الامر
كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون عطف لأن الثانية كانت مستأنفة فكتبت على صورتها
وأني يقال ثانياً تنصير الله الحكاية ولو تركت صحيح وأقار المقصود (قوله أي الله تعالى) إن كان القول
بلا واسطة أو المالك أن كان بها ولا ينافي الأول قوله فسلطته الملائكة الخ بجواز وقوع القول مرتين
بواسطة وبدونها ويرجح الثاني قوله قال ربك اسلامته حينئذ عن تفكيك النظم (قوله ويجوز أن
تكون الكاف منصوبة يقال في قال ربك وذلك إشارة إلى ميمهم يفسره هو على هين) أي القول الأول
مقوله قال ربك هو على هين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو صفة أي قال
لربك يا ربك هو على هين قولاً من ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ إشارة إلى أمرهم مفسر بما بعده
وكان فيما قبله إشارة إلى قول وعده زكريا تصديقه قال في الكشف الوجه الثاني المعروف فيه
اسم الإشارة ميمهم يفسره ما بعده بقدر فيه نصب الكاف يقال الثاني لا الأول والالكان قال ثانياً
تأكيده اللفظية الثلاث يقع الفصل بين المفسر والمفسر بأجنبي وهو منع ألا يقتلهم أن يقال قال ربك زكريا
قال ربك ويكون الخطاب لربك والخطاب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه مقدماً
لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم أمة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال ربك زكريا
قال ربك قولاً من ذلك القول الغريب وهو على هين على أن قال الثاني مع ما في صلاته مقول القول
الأول وانحتم القول الثاني لماسا ف وقد حقق أن الكاف في مثله مقبولة لأن كيد فلا تفتل اه (قلت)
هنا من دقائق الكشف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله
في الكشف وشروحه هنا فقال إن الإشارة إلى ميمهم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا إليه
ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع والتشبيه يقع فيه مقدماً وأنه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير
المغرب في شرح قول زهير

كذلك خذهم وانكل قوم • إذا مستهم الضراء خيم

فقال قال الجرجاني هي تقييد للمأخر وهي تقييد كلافهم الثاني والحاصل أنهم متعلقة بما بعده
كضمير الشأن وتسميته في الامر المحجب الغريب لتبينه والظاهر أنه كناية لأن ماله مشمل يكون ثابتاً
بحقة الكنية قطع النظر فيما عن التشبيه فلذا قالوا إن الكاف فيه مقبولة فان نظراً إلى أصله كان فيه
تشبيه فلذا قيل أنه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر (قوله ويؤيد الأول قراءة من قرأ وهو على هين)
وهي قراءة الحسن وإنما كانت مؤيدة لأن الواو تمنع من التفسير اذ هي لا تعرض في مثله ولا يجعل مقول
القول المحذوف مفسر لأن المحذوف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لادالة معينة لأن توافق القراءتين
ليس بالازم وإنما اللازم عدم تعارضهما وتوافقهما (قوله أي الامر كما قلت) بصيغة الخطاب لربك يا
عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر فان كان بصيغة المتكلم أي كما قلت لك في الإشارة فالقول
الذي ذكره والمشار إليه بذلك أو كما وعدت بالبناء للجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه لانه معلوم مع
ضمير المتكلم اذا وعد الله هو ما وعد زكريا عليه الصلاة والسلام فلا يثنى الأول كما قيل لكن
الداعي لذلك تفسيره بما بعده ويستسمع ما فيه وهذا التفسير على الوجه الأول والقراءة الثانية وقوله
وهو على ذلك هين على تفسيره بالفعل بناء على أنه مجعول مستند ضمير الخطاب فيكون النظر فيه إلى
تخيير الوعد وهو بالفعل أن نسب بخلاف قوله أو كما وعدت فانه معلوم مستند ضمير المتكلم وهو الله فلا

ولذلك (قال) أي الله تعالى أو الملك المبلغ
للبشارة تصديقه (كذلك) الامر كذلك
ويجوز أن تكون الكاف منصوبة يقال
في (قال ربك) وذلك إشارة إلى ميمهم يفسره
(هو على هين) ويؤيد الأول قراءة من قرأ
وهو على هين أي الامر كما قلت أو كما وعدت
وهو على ذلك هين على أو كما وعدت

يناسب التجرد والحدوث فروعت المناسبة في الجانبين وقد أوجعه بعض أهل العصر فقال كما وعدت
على بناء الجوهول مستند إلى ضمير الخطاب حيث كان النظر إلى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام
قال وهو على ذلك فهو على "كانه قيل الأمر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك عاقرا
ومع ذلك هو يهون على "وان صعب في نظرك وقوله أو كما وعدت على صيغة التكلم المعلوم ولما كان
النظر حجة في جانب عجزه وجل قال وهو على "هين أي لا صعوبة فيه بالنسبة إلى قدرتي فإني لا أحتاج
فيما أريد أن أفعل أي أمر كان إلى جنس الأسباب بل انما أمرى إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون
وهذا من جملة ما أريد أن أقوله فلا احتياج إلى فيه إلى شيء من الأشياء حتى يتوهم كون العجز والكبر
قادح فيه هكذا ينبغي أن يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحقق هنا خروج خال وهو يهون يعرف
بأدنى التفات فان شئت فراجع (قلت) قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت إليك لا فرق بينه
وبين ما ذكره والبالا طناب وقيل إن قوله على ذلك معناه أن حصول الولد مع ما ذكره من الكبر والعجز
يهون على "لكنه يرد عليه أن ما ذكره لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكر في الكشف ودفعه بأن المراد
أنه على تقدير أن يكون المعنى إن كان الأمر كما وعدت يمكن أن يفسر قوله وهو على "هين بالنسبة إلى الأول
وبالنسبة إلى الثاني أيضا وأما إذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو على "هين بالمعنى الأول
ولا يحصل له والاول يظهر مع أنه لا يخلو من شائبة كدر فتأمل (قوله ومفعول قال الثاني محذوف)
أي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على "هين وما بعده يفسره وقوله وهو على "هين
محذوف على مفعول القول المقدر والزحشرى جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله
وفيه دليل الخ هو مذهب أهل السنة والكلام عليه مفضل في الكلام والزحشرى أشار إلى
الجواب بأن المعنى "تنى خاص وهو العتية كفاي قوله * إذا رأى غيرى ظننه رجلا * وقوله
سوى الخلق أي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم (قوله ما بك من خرس ولا بكلم) قالوا إن الآية هي
تعدد الكلام عليه لأن مجرد التكلم مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في أنه اعتقل
لسانه أو امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لأن اعتقال اللسان قد يكون
مرض فلا يكون آية أما إذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله فتعقت الآية وهو الظاهر
من قوله ألا تكلم الناس واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله استمخاض فتأمل (قوله وانما ذكر الله بالي
هنا الخ) يعني أن القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الأولى ومرة الثانية فدل ذلك على أن المراد الأيام
بألسانها لأن العرب تهوون أو تنكثن بأحدهما عن الآخر كما ذكره السيرافي والمكثمة في الألفاظ بالي
هنا وباليام ثمة أن هذه السورة مكينة سابقة النزول وتلك مدينة واليالي عندهم سابقة على الأيام لأن
شهورهم وسنينهم قرية انما تعرف بالالهة ولذلك اعتمدوا في التاريخ كما ذكره النخاسة فأعطى السابق
للسابق والمصلي محل الصلاة والغرفة محل المرتفع والحرب يطلق على كل منه - ألفه وأما الحراب
المعروف الآن فهو محدث كما ذكره السبوطي وقوله فأومأ أي أشار وهو موزن الإيماء لكنه
ورد في كلامهم منصوصا أيضا وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقوله

أوحى إلى الكوفة هذا طارق * وقوله لقوله الأرض فان القصر الاضافي فيه بالنسبة إلى التكلم لا إلى
الكتابة فيما فيه دونها ولأن قوله ألا تكلم الناس يقتضي تعيين نفسه بما ذكر والكتابة على الأرض
بالخط في التراب وهي تسمى وحيا كما في قوله * أفيهم وحى في بطون العصافير * (قوله صلوا) لأن التسميع
يطلق على الصلاة بماز الاستئذان عليها وهذا قول الجمهور ولذا قدمه (قوله ولعله كان مأثورا الخ) انما
ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من أنه منع من كلام الناس أو اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص
البكرة والعشي فهمه من الإشارة بعيدا فما أن يقال لا بعد فيه أو يقال كان مأثورا بهما ذل المانع انما هو
من الكلام العادي الذي لم يؤمر به - قيل والأمر بالتسبيح لأنه يكون للتعجب وما ذكره من الولد ونحوه

وهو على "هين لا أحتاج فيما أريد أن أقوله إلى
الأسباب ومفعول قال الثاني محذوف
(وقد حذفتك من قبل ولم تكن شيئا) بل كنت
معدوما من غير فاعله دليل على أن المعدوم ليس
بشيء وقوله زنة والكساف وقد حذفتك
(قال رب اجعل لي آية) علامة أعلم بها وقوع
ما يدبر في غيب (قال آيتك ألا تكلم الناس
ما يدبرون في غيب) سوى الخلق ما بك من
ثلاث لسان سوياء) سوى الخلق ما بك من
خرس ولا يكلم وانما ذكر الله بالي
في آل عمران للدلالة على أنه استمر عليه المنع
من كلام الناس والتجرد للذكر والشكر ثلاثة
أيام وليا يهين (نخرج على قومه من المحراب)
من المصلي أو من الغرفة (فأوحى إليهم)
فأوحى إليهم أقوله الأرض أو قيل كتب إليهم
على الأرض (أن سجوا) صلوا أو نزهاهم
(بكرة وعشي) طرفي النهار ولعله كان
مأثورا بأن يسبح ويأمر قومه بأن يوافوه

بما يتوجب منه وهو لا يناسب تفسيره السابق الاشكاف (قوله تختمل أن تكون مصدريه) فنقدّر
قبلها الداء الجارية وقوله على تقدير القول وكلام آخر تقديره فلما ولد وبلغ سنًا يؤمر به فيه قلنا
الح وقوله واستظهر أي فقط يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقبل النبوة هو مروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة والالف
أي جعله نبيا وان كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم ينبأ قبل الأربعين (قوله ورجة مناعليه)
أي ابتأه ما ذكر بنزل الله ورجته وعلى تفسيره بالتعطف والشفقة فائدة قوله من لدنا الاشارة الى أن
ذلك كان مرضيا لله فان منبه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي الى ترك شيء من حقوق الله كالهدوء مثلا
أوهو اشارة الى أنها رائدة على ما في جملته غيره لان ما عليه العظيم ولا يرد عليه أنه افراط وهو
مذموم كالتعريف وتفسير الامور في مدح ولوهيم غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قبل الله حنان
بمعنى رحيم خلافا لبعض أهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وعمل هو مجاز عبرية أو عبرتين قولان
(قوله أو صدقة أي تصدق الله به على أبيه) وهو معطوف على صيا الحال والمعنى حال كونه متصدقا به
عليهما وقيل معنى ايمانه الصدقة كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى ممكنه
أعطاه قدرة وسعة وعصا أصله صوبان فهو فعل للمبالغة وقوله من أن يناله فالسلام بمعنى السلامة
والامان بما ذكر وقيل انه بمعنى التحيية والتسريف بها لكونها من الله في حال كمال عجزه وما يناله
بن آدم هو منه حين يصح كما تر في سورة آل عمران واذا كفي النظم معطوف على اذ ذكر
مقدرا أي اذكر هذا واذا كالح وقوله قصته فهو بتقديره ضاف أو هو مفهوم من السابق وذكر
مريم كاسم ذكره المصنف وانتهى افعال من النبذ وأصل معناه الطرح ثم أريد به الاعتزال اقرب منه
(قوله بدل من مريم بدل الاشتمال) وفيه تفخيم لقصتها الهيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح أن يكون
ظرفا لا ذكر وأما قول أبي البقاء ان الزمان اذا لم يقع حالا من البلية ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا
منها فرده العرب بأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البلية ألا ترى سلب زيد ثوبه فالبديل فيه
لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هذا للتغايرهما والوصف والتبذير والحال لا بد
من تصادقهما فافرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالذاتي هو المشتل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس
كاجبي زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله
وباظرف لا يعني بعده والمضاف المقدر قصة وشخوه وكون اذ مصدريه ذكره أبو البقاء وهو قول
ضعيف للحكاية وقوله لا أكره انك اذ لم تذكر في أي عدم اكرامك في الظاهر أنها ظرفية أو تعليمية
ان قلنا به وقوله فتكون أي اذا ثبتت على هذا القول وهو يدل اشتمال أيضا وكون مشرق الشمس
قبله النصاري من الكلام عابسه (قوله تعالى فتتم لها بشرا) مشتق من المثال أي تصور وأصله
أن يشكف أن يكون مثلا لشيء وبشرا حوز في اعرابه وجوه الحسية المقدرة والخيال والمفعولية
بتضمينه معنى اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه يفتى أو يذهب ثم يعود أو يتداخل
وينصاغرا ويخفيه الله عن النظر والظاهر أنها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرقة
منائمة الراء محل شروق الشمس والعود فيه شتاء (قوله فتتم لا بصورة شاب أمر الخ) اعترض عليه
بأن فيه هجنة ينبغي أن تنزه مريم عنها وأنه مناف لتفضي المقام وهو اظهار آل نارا القدرة الخارقة للعادة
كما قال كاد م خلقه من تراب الآية وبكذبه قوله قالت اني أعوذ بالخ وانما وجهه أنها رأت بهيمة
صغير السن مأنوسا ثم انما تفرغته ولا تسمع كلامه وقد أريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدا اذ لم
ترغب في مثله ولان الملائكة لا تغفل عن كل ما يغفل عنه بل بصورة بشر جميل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
دمية رضي الله عنه فأما كونه خارقا للعادة فلا يرد عليه لانه ليس من أب ويكنى مثله والولد لا يحصل

وأن تختمل أن تكون مصدريه وأن
تكون مفسرة (ياحيي) على تقدير القول
(خذ الكتاب) التوراة (بقوة) بجهد
واستظهار بالتوفيق (وأنتباه الحكم صيبا)
يعني الحكمة وفهم التوراة وقبل النبوة أحكم
الله عقله في صباه واستنباه (وحنا نأمن لدنا
ورجوة مناعليه أو رجوة وتعطفا في قلبه
على أبيه وغيرهما عطفا على الحكم (وزكاة)
وطهارة من الذنوب أو صدقة أي تصدق
الله به على أبيه أو ممكنه ووقفه للتصدق
على الناس (وكان نقيما) مطيعا متجنبيا
عن المعاصي (وبرأوا الله) وبارأهم ما
(ولم يكن جبارا عصيا) عاقبا وعاصيا ربه
(وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من
أن يناله الشيطان بما يناله بن آدم (ويوم
يعوت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا)
من عذاب النصارى وهو القيامة (واذكر
في الكتاب) في القرآن (مريم) يعني قصتها
(اذا تبذرت) اعترلت بدل من مريم بدل
الاشتمال لان الاحيان مشتبهة على ما فيها
أو بدل الكل لان المراد بمريم قصتها
وباظرف الامر الواقع فيه وهما واحد
أو ظرف لمضاف مقدر وقيل اذ عني
أن المصدريه كقولك لأكره انك اذ لم تذكر في
فتمكون بدلا لا محالة (من أهلها مكانا شريفا)
شرقا بيت المقدس أو شرق دارها ولذلك
اتخذ النصاري المشرق قبله ومكانا ظرف
أو مفعول لان التبذرت متضمن معنى أنت
(فاخذت من دونهم حجابا) سترا (فأرسلنا
إليهم ابراهيم واسحق إنا نبشركم اسويا) قيل تعدت
في مشرقه للاغتيال من الخبيث متعجبة
بشيء يسترها وكانت تقول من المسجد الى
بيت خالته اذا حاضرت وتعود اليه اذا ظهرت
فبينما هي في معناتها أنها جابريل عليه
السلام مقبل بصورة شاب أمر دسوي
الخلق لستأنس بكلامه وله لتجشع شهوته
فتجدر نطقه الى رحها

من نطفة واحدة وأما الهجنة فقيصة ولوتر كما كان أولى وكأنه أراد أنه وقع كذلك ليكون مفصلة
 لما ذكرتم يظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها فتأمل (قوله بالرحمن) قيل خصته تذكيرا بالرحمن
 ليعزير فانه يقال بالرحمن الآخرة وليس بشيء لانه ورد في الدنيا والآخرة ورحمهما كما أمر بل طابت
 تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه ويحتفل بمعنى تعالى والمقصود مما ذكره وقوله
 فتعطف الظاهر اسقاط الفاعل حتى لا يحتاج الى جعله مفعولا بتقدير مبتدأ لأن المضارع لا يقرن بالفاء
 (قوله ويجوز ان تكون للمبالغة الخ) وجه المبالغة أنهما اذا استعذبت به في حال تقواه فقد بالغت
 في الاستعانة كما لا يخفى والظاهر أنهما على هذا ان الوصلية وفي محبتها بدون الواو كلام وهي جملة
 حالية المقصود بها الاتجاء الى الله من شدة لاجتهاده على الانذار وما قيل انه مقتضى المقام غير مرسل
 لانه لا يناسب التقوى ولو كانت فردضة والذي استعذبت به بكسر تاء الخطاب صفة ربك وقوله
 في الدرع أي القمص إشارة الى رد ما قبل ان النفخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب (قوله
 ويجوز ان يكون حكاية لقوله تعالى) يعني أن الهبة اما مجاز عن النفخ الذي هو سببها أو حقيقة بتقدير
 القول أي الذي قال أرسلت هذا الملك لأذهب لك وجعل قراءة الديار مؤيدة لادب لانه لا يلزم توافق
 القراءة بين كجاء وأما أن أصل لبيب لأذهب فقلت الهمة زهيا لا تكسر ما قبلها فاعلم من غير داع له
 ويعقوب عطف على أبي عمرو لا على نافع اذا اختلف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعني أن الزكاه
 شامل للزيادة المعنوية كالظاهرة والحسية (قوله فان هذه الكتابات انما تطلق فيه) أي في التكاح
 الحلال فانه محل التأديب وفاء له بأنفس من التصريح به وهو تكب الزنا لأدب له ولا حكمة فلا يأف
 من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه والتقرير به وقد راعى المصنف رحمه الله
 هذا الادب اذ قال لم يباشري دون يجامعي أو يتكلمني فهو أحسن مما في الكشف من التكاح
 وجميع الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها إشارة الى أن لها أخوات كلاسمة النساء دخلت بهن
 وبنيهم الى غير ذلك وخبر بضم الباء يعني على ما يكره وهو صريح وخبر فعلى الفجور مثله وان كان
 في الأصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه ولا يرد عليه ما في سورة
 آل عمران من قوله ولم يمسس بشر اذ جعل كناية عنهم فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهم
 على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على أنه قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام البسط واقصر
 على نفي التكاح ثم لعدم التهمة لعلها أنهم ملائكة لا تقبل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة التي يجب
 عليه الصلاة والسلام في صورة غلام أمرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بأنه رسول
 من الله على أنه قيل ان ما في آل عمران من الاكتفاء وترك الاكتفاء هنا لانها تقدم زوالها فهي محل
 التفصيل بخلاف تلك السبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح الكشاف (قوله ويعضده
 عطف قوله ولم أنبئها عليه) أي بعد أن المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكره عليه
 لأن الأصل في العطف المغيرة وأما وجهه لمن التخصيص به بعد التعميم على طريق التعليل لزيادة
 الاعتناء بتبرئة ساحته عن الفحشاء كما ذهب اليه بعضهم بخلاف الظاهر وهذا الاحتمال لم يقبل
 يدل عليه (قوله وهو) أي لفظ يعني فقول وأصله بقوى فاعل الاعلال المشهور وأما قول
 ابن جني لو كان فعلا لقل بقوى كما جعل نحو عن المتكبر فردد بأنه شاذ كما صرح به ابن جني أيضا
 لمخالفة القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التاء لأن فعلا لا يوافق في المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل
 كصومر وأما قيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه المصنف رحمه الله بأنه لا مبالغة التي فيه حل
 على فاعل كقيل لم تلحقه جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول أي مجرد ومقطوع لأن الشيا بجدية
 تقطع وأورد عليه العلامة في شرح الكشاف ان في الابلغ لا يستلزم في أصل الفعل فلا يناسب المقام
 وأجيب بان المراد في القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى أنه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه

(قالت اني أعوذ بالرحمن منك) من غاية
 عقابها (ان كنت تقيا) تنفي الله وتحتفل
 بالاستعانة وجواب الشرط محذوف دل
 عليه ما قبله أي فاني عاتدة منك أو تمنعظ
 به عوبي أي أو فلا تنعزض لي ويجوز أن يكون
 للمبالغة أي ان كنت تقيا متورعا فاني أعوذ
 منك فكيف اذ لم تكن كذلك قال انما أنا
 رسول ربك الذي استعذت به (لأذهب لك
 غلاما) أي لا تكون سببا في هبته بالنفخ
 في الدرع ويجوز أن يكون حكاية لقوله تعالى
 ويؤيده قراءة أبي عمرو والآخر عن نافع
 ويعقوب بالياء (زكيا) طاهر من الذنوب أو
 ويعقوب بالياء ترفيع من سنن الى سنن
 ناميا على الخبر أي ترفيعا أي يكون في غلام
 على الخبر والصالح (قالت اني يكون لي غلام
 ولم يمسسني بشر) ولم يباشري فيه أما الزنا
 فان هذه الكتابات انما تطلق فيه أما الزنا
 فانما يقال فيه حيث بها وخبر
 فانما يقال فيه حيث بها وخبر
 ويعضده عطف قوله (ولم أنبئها) عليه
 وهو فاعل من النبي فقلت واودعها وأدعجت
 ثم كسرت العين اتباعا ولذلك لم تلحقه التاء
 أو فاعل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء لانه
 للمبالغة

وان السوال وارد على تحريج الجمهور قالوا وجه ان يقال انهم التمسوا طهارتها من اعزها ميثم اعزته عظيمها
من مثله وان قل ولذا سمي الزنا خشا مع تفسيره بما عظم فيه فان مات البقي اصل معناه خشا وزالحت
فهو في الزنا كناية في ما مر قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن البقي شاعت في الزانية فصارت
حقيقة صريحة (قوله اوله ان نسب) ومثله يستوي فيه المذكور الموثق وقيل ترك تأنيده لاختصاصه
في الاستعمال بالموثق وتفصيله في الفصل ونسب وجهه (قوله ونفعل ذلك ليجعله الخ) لما كان العطف هنا
مخالفًا للظاهر لان العلة لا تعطى على المعلى وقد ورد مثله في ما كن شترج على وجهين أحدهما تقدير
معلى معطوف على ما قبله وقدره المصنف مقدما على الاصل والزنا مخشري قدره ونسب الا ان ذكره دور
متعاقبة يقتضى الاعتناء به فهو بالتقديم التقديرى أليق وتركه المصنف رحمه الله لايامه المحصور وهو
غير مقصود والاخر ان يكون معطوف على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف
المعلى هنا أولى اذ لو فرض علة أخرى لم يكن بد من معلى محذوف أيضا لايامه ما يصلح لان يكون
معلا فهو تطويل للمصنف وهذه الجمله أى العلة ومما لوها معطوفة على قوله هو على حين وفي اشارة
الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والعلية في الثانية دلالة على انه انشئ
ليكون آية متجددة فتأمل (قوله وقيل عطف على ايوب على طريقة الالتفات) الالتفات فيه على هذه
من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل ان يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لا هب في
آخره كور في المطول فتأمل (قوله وبرهاننا) اشارة الى أن المراد بالعلامه البرهان لانه يدل
على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارته وقوله حقيقة بأن يقضى لما كان الولد لم يعط
في ذلك الزمان أثره بقدره وسطر في اللوح أو بان المراد به أنه من الامور التي لا بد من تحققها لكونه
آية ورجة فمبرهنه بلطف المفعول تنبيهها على تحققة وعليه ما فقوله وكان أمرا مقضية بتذليل لما قبله
قيل والاول أن نسب في ههنا والناسي يذهب المعتزلة في رعاية الاصل لكن مراد المصنف رحمه الله
أنه حقيق عطف على الحكمة والفضل لا وجوب على الله فلا يرد عليه شيء وقوله أن نسب اشارة الى ذلك
وقوله لكونه آية ورجة اشارة الى أنه تذليل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذليل لجمهور
الكلام (قوله ولم يعش مولود وضع الخاتمة غيره) فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام
عندهم وقد صرح به أهل التعجب ونقله الشيخ ابو روى له وجه يخالف ما ذكره كويشار في مدخله وليس
هذا محله (قوله كما لم يذنبه) أى وضعته وولده عقيب الحمل من غير مضى مدة طويلة وهذه
الكافي تسمى كاف المتساجاة وكاف القران وقد نقلها النجاشي كصاحب المغنى ووقعت في كلام العرب
والفقهاء نحو مسلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كأنه شبهه وقت أحد
الحديثين المتجاورين بوقت الاخر وأما ما بالآخر لوقوعه ما في زمن واحد ولكونه خلاف المعروف
فما قال في المغنى انه معنى غريب جدا (قوله وهو في بطنها) يعنى أن الباء لامه الابسية والمصاحبة
للاهدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا أى مصاحبة وحالته كما في الباء الواو اهدية في البيت
المذكور وهو من قصيدة للمثنى وقوله

كان خيوانا كانت قدما * تسقى في خوفهم الحليب
فترت غير نافرة عليهم * تدوس بشا الجمجم والتريبا

والخوف جمع خف وهو اعظم الذي فوق الدماغ والوارد بالجمجم الرأس والتريب عظم الصدر
يقول كان خيوانا كانت قدما تسقى في خوف الاعداء اللبن وكانت عاداتهم سقيه لكرام خيولهم يعنى
أنهم الاعتقاد بالذلات لم تنقر من القتلى وداست رؤسهم وصدورهم ونخن على ظهرها والدوس الوطء
بالرجل ولم يجعها لاعتدائها وان صبح لان قوله فأجأها الخاض يقتضى أنها متبذلة بنفسها لا نابذة له
(قوله وهو في الاصل منقول من جاء الخ) تبع فيه الزمخشري حيث قال أجاء منقول من جاء الا

أول النسب كما قال (قال كذلك قال ربك
هو على هين واجعله) أى ونفعل ذلك ليجعله
آية وانسب به قدرنا وانسب له وقيل عطف
على ايوب على طريقة الالتفات (آية للناس)
علامة لهم وبرهاننا على كمال قدرتنا (رحمة
مننا) على العباد منهم دون بارشاده (وكان
أمرا مقضيا) أى نفعنا به قضاء الله في الازل
أو قدره وسطر في اللوح أو كان أمرا حقيقيا
بأن يقضى ويفعل لكونه آية ورجة (شهادة)
بأن نفع في درجتها اندخات الشفاعة في جوفها
وكان مدة حملها اسبعة اشهر وقيل ستة وقيل
ثمانية ولم يعش مولود وضع الخاتمة غيره
وقيل ساعة كما حملته نبذته وسما ثلاث عشرة
سنة وقيل عشرين ومن وقد حاضت حمضتين
(فان يذنب به) فاعتزات وهو في بطنها كقوله
تدوس بالجمجم والتريبا *
والجمجمة والجمرور في موضع الحال (مكانا
قصيا) بعيدا من أهلها ورا الجبل وقيل
أقصى الدار (فأجأها الخاض) فأجأها
الخاض وهو في الاصل منقول من جاء لكونه
نخص به في الاستعمال كما في في أعطى
(مجنبت كاف المتساجاة) *

أن استعمله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإجماع ألا ترى أنك تقول جئت المكان وأجابه زيد كما تقول
بلغته وأبلغنيته وأظن أنه آتى حيث لم يستعمل الإقيا إعطاء ولم تقل آتيت المكان وآتانيه فلان اه
وقدرته في البحر وقال إن قوله أن الاستعمال غير لم يقله أهل اللغة والاجابة تشمل الجحش
بالاختيار وبالفسر والالقاء وقوله ألا ترى الخ برده أن من يرى التعدد في الهمزة قياساً لا بابه
ومن رآها سمعية قال إن ما أنكره مسلوع من العرب كافي الصحاح وتظيره باقى غير صحيح فانه بناء
على أن همزة التعدد وأصله أى وليس كذلك بل هو عابى على أفعل وليس منه ولا من أى بمعنى جاء
المتعدى لواحد ولو كان كذلك لكان منه مفعولاً ثانياً ومفعولاً مفعولاً أولاً على قاعدة من فى مفعول
وعلى ما ذكره يكون بالعكس إلى آخر ما ذكره أطال فيه (قلت) ما ذكره غير وارد على الشيخين أما قوله
أنه لم يقله أهل اللغة فغير صحيح لانه قال فى مختصر العين وتاج المصادر جأت الرجل إلى كذا الجأته إليه
ونقله الجوهري عن الفراء فالحق ما قاله السفاقي أن الاجابة هي انقل بالهمزة إلى الالقاء كما نقل الالقاء
إلى الاعطاء وإن أحفل أن يكون عابى على أفعل لكن الأول يرجح أنه الأصل اتحاد المادة والإنشائي
يرجح أن اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره فى التعدد انما يرجع على عدم النقل وإنما عليه
فلا يمكنه برده عليه كفى شروح الكشف وتبهم الفاضل المحشى أنه يقال أجأته إذا جئت به كما يقال
بمعنى الجأته كفى الصحاح وغيره ويقال أنه عابى أى به كما يقال عابى إعطاء ومنه قوله تعالى آتينا
عده نأى آتينا به كما مر فكيف ينكر أيضاً ما اعترف به أولاً وإنما كون أجأته لا يتعدى إلى كذا ذكره
السفاقي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاء بكذا وأجأته قال تعالى فأجأها الخاض وقيل معناه
الجأها وإنما هو متعدى عن جاء اه والظاهر عدم وروده أيضاً لانهم لم يريدوا نقله إلى معنى يغايه
بالكلية بل أنهم ما خصوا بأحد فرديهما فانك إذا الجأته إلى شئ جعلته جأته إليه حقيقة أو حكماً كما يشهد
له تفسيره بجئت به وكذا أنبت به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطاء ألا ترى أن ما ل أجأها
الخصاض إلى جسد الخلة نقلها من مكانها إليه ولا فرق بينه وبين الإجماع فلا مخالفة فيه ولا تنقض
قدره (قوله مصدر مخضت) أى بفتح الخاء وكسرها وأصل المخض تحريك سقاء اللبن وهو يجمع زبد
وسمته فاستعمل لطلاق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله وتعمد عليه حتى تنكح منسوبة
والمراد بالعرق أصلها والغصن رأسها ولا خضرة عطف نفسه بقوله لأرأس لها وهو معه تفسير بقوله
يايسة ولا فكل نخلة يايسة وقوله وكان الوقت شتاء يعنى والنخل لا تثمر فيه ولا تحمل ثمره برده
فتترك عليه (قوله والتعريف أم اللجنس) فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين أو للعهد فالمراد نخلة
مدينة معينة وبكى لتعنيها تعنيها في نفسها وإن لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كما إذا قلت أكل السلطان ما أتى به الطباخ أى طبأه فانه المعهود أو يقال إنها مدينة له أيضاً
بأن يكون الله أراها له ليله المعراج فان فيه أن جبريل عليه الصلاة والسلام أنزل به بيت لحم وهو محل
ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرده عليه ما قيل أنه لا مسأخ للعهد فانه لا بد فيه من علم
للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غير ما صرح في الجواب الأول
وما ذكره في العهد غير مسلم مع أنه ليس بأعذر منه والمتعالم بفتح اللام تعالى من العلم والخبرسة بفتح هـ
مضمومة وواو مهملة ساكنة وسين مهملة مائماً كماه النفساء وهو مخصوص بها كالعقيقة لما يذبح عن
المولود والولية للعرس (قوله ولا تله الخ) من آياته أى مما خالف العادة فيها وهو إشارتها بيدون رأس
وفى إشارتها فى وقت الشفاء الذى لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها بلقح طامها كما هو
المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج وسبب وإن القادر على الجدار طرب جنى
من خشية يايسة فى غير زمانه قادر على هذا وخست الخلة بذلك لشبهها بالإنسان كما ذكره وفيه إشارة
أيضاً إلى أن ولدها نافع كالثمره الحلو وأنه عليه الصلاة والسلام سيجي الاموات كما سما الله بسببه
الموات وفيه من اللطف أيضاً ما أشار إليه المصنف رحمه الله وهى أن النفساء عقب الناس تطعم طعاماً

وترى الخاض بالكسر وهو مصدر مخضت
المرأة إذا تعزلت الولد في بطنها الخروج (الى
جذع الخلة) التسمية وتعمد عليه عند
الولادة وهو ما بين العرق والغصن وكانت
تخذ له يايسة لأرأس لها ولا خضرة وكان
الوقت شتاء والتعريف أم اللجنس أو لاهد
اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمعالم عند
الناس ولعله تعالى أنهم اذ لا يرهم
آياته ما يسكن روعتها ويطعمها الرطب الذى
هو خسة النفساء

حلوا لان كل حلوا طار فبحر ارتد بسيل الدم فيخرج بقيمة دم النفاس التي لو بقيت ضرت وهو معنى قوله
 الموافقة لها وقيل انه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس فترار تحنك المفسل به وهو يقع من
 عسرت ولادتها (قوله وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت بضم الميم من مات يموت) كقلت
 وكسر هاء من مات يموت كخاف يخاف أو من مات يموت ووافقه على الضم يعقوب وهذا الاختلاف
 جاز فيه حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاكثر استعمالا الاكثر كما هو عادته
 وقوله ما من شأنه أن ينسى فقوله منسيا تأسيس لا تأكل حتى يرد عليه أنه مجاز حيث ذكروا التأكيدي بانه
 مع أنه ذكر في الكشف أن العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسى الذكر
 فسر به ليكون تأسيسا بفتح عاقلة وقوله ينسوه أهله بالهزة أي يخطو به الماء وقيل معناه يدفعه
 وابتس من النسيان وقوله على الاتباع أي اتباع الميم للسين (قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام
 الخ) مرثه لانه يحمل اللوث ونظر العورة وهو لا هه الا بفتح اللام وكذا لانه افسر التسمية بما بعده
 وقوله يقبل أي يباشر اخراج الولد كالفعله وروح يفتح الراء علم لاحد القراء وقوله على أن في نادى
 ضمير أحدهما أي عيسى أو جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل
 وقوله الضمير للخلعة وفي التفسير السابق اربم وقوله أي لا تخزني فان تفسيره أو مصدرية مقترنة بها
 حرف الجز والجدول النهر الصغير والسرى بهذا المعنى باقي لانه من مرمى يسرى ويعنى السيد
 وأوى من السرو وهو الرفعة كما أشار اليه المصنف رحمه الله وأما السرو اسم شجر فليس يراد هنا
 وقوله وهو أى السرى المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله وأما يديه اليك الخ) يعنى
 أن الهز من معنى الامالة ولذا عدا بالى أو أنه جعل مجازا عنه أو اعتبر في تعديته معنى الميل لانه جزء
 من الهاء لانه تخريك يجذب ويدفع أو تخريك يمين وشمالا سواء كان بعنف أو لا فلا غيرة فيه لقول
 الراغب انه تخريك الشد يد كما لوهم فيضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء
 بأنهم اضربه للتأكيد أو أنه منزل منزلة اللازم لانه معنى افعلى الهز فالباء لا لا كما في كبت بالقلم
 أو منه قوله محذوف وهو على تقدير مضاف أى هزى الثمرة بهزه وهو محذوف عن المبرد ان مفعوله
 وطما على أنه تازع هو وتساط فيه لكنه ضعفه في الكشف لخلل جواب الامر بينه وبين مفعوله
 وأما قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة تبع للجدع فجعل الاصل تبع اباد خال باء الاستهانة عليه
 غير مناسب فترده بعض شراح المكتشف بأن الهز وان وقع بالاصالة على الجدع لكن المقصود منه
 الثمرة فالهزة النسبة المناسبة جاءت أصلا لان هز الثمرة ثمرا الهز وقد اطلق عليه بهضم فأجاب به
 من عنده وفيه نظر لان المقيد بالثمرة تساقط عليك وطما وهز الثمرة لا يحل من ركافة فالوجه ما ذكره
 في الكشف وقوله في القاموس يقال هزه وهزه عما لا يلتفت (٢) اليه وفي تساقط قرأت تسع
 وهى ظاهرة وقوله وحذفها أى الثانية (قوله فالتاء للخلعة) فيه تسميح أى التأنيث الذي دلل
 عليه التام باعتبار الخلعة والتذكير باعتبار الجدع وجعل التأنيث باعتبارها أيضا لاكتسابه التأنيث
 من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكون
 رطبا تميزا أو منه قوله أو خلا وطمة بحسب معنى القراءات (قوله رطبا جنبا) قال ابن السكيت
 في شرح أدب الكاتب كان يجب أن يقول جنبة الا أنه أخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه
 على التأنيث وجاء في القرآن ما هو أغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا أو نصارى فأورد اسم كان حلا على لفظه من وجع خبره حلا على معناها كقولك لن يدخل الدار
 الا من كان عقلا وهذا مستلذ أنكرها كثير من النحويين (قوله روى الخ) هذا قوطئة لما بعده
 والخوص بضم الخاء المحجمة والصاد المهملة ووق النخل خاصة وقوله وتسلية الخ اسطورة الى سؤال
 في الكشف وهو ان حزنهم لم يمكن انفسد الطعام والشراب حتى تسلى بالسرى والرطب وجوابه

(٢) قوله مما لا يلتفت اليه القاموس لا يفرق
 بين المعنى الحقيقي والمجازي وقد تقدم له أنه
 من المجاز ولا شأن له قبل هزه اه محذوفه

بأن تسليتها بما ليست من هذه الحقيقة بل من حيث اشتغالها على أمور خارقة للعادة الدالة على براءة
ساحتها وقدره الله الباهرة التي هي عندها كل شيء حتى لا يشكر أمرها بقوله بذلك أي بقوله قد جعل
ربك تحتك سر بالخ وقوله لما فيه من العجزة قبل أن نسب ذلك لربهم فهو كرامة لا معجزة ولو قيل
بنسبتها لأن المعجزة الأمر الخارق للعادة الواقع للحدث ولا يتحدى هنا وإن نسب لعيسى صلى الله عليه
وسلم فواقع للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم
فهو رهاص لا معجزة وأقرب ما قيل فيه أن المراد بالمعجزة معناه اللغوي وهي الأمر المعجز للشيء
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والأرهاب أو هي مجاز عرفي لذلك وقوله فجعل الله له
ذكر الضعيف باعتبار أنها جذع لأنها انما تكون فخله إذا كانت تامة والافهي جذع من الخشب اليابس
والمنهية معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول رآها والضمير للشأن وعلى أن الخ مضاف بالمنهية
وقوله وأنه أي الجبل من غير فخل وقوله مع مافيه أي فيما ذكر من تهيئة شرايبها وطعامها حتى لا تتألم
بفقد ههنا أيضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات (قوله ولذلك رتب عليه الأمرين) الإشارة بحتمه أن
تكون لما فيه أي لما في الأمر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب عليه الأمرين يعني الماء كقول
والشراب يعني بالقاء ويحتمل أن الإشارة للبيع ما تقدم أي ولأنه سلاها تسليتها أزالنا حزننا أمرها
بالأكل والشراب لأن الحزن لا يتفرغ لأنه كانه عليه بقوله وقضى عينا وقدم الماء أولا وآخر الشراب
هنا لأن الماء الجارى أظهر في إزالة الحزن وأصل في النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحيث ذكره
للشراب آخره لأنه انما يكون بعده ولذا قدم الأكل على الشراب حيث وقع ويحتمل أنه قد تم الأكل
ليجاء رمايشا كاله وهو الرطب وقوله أو من الرطب وعصيره قيل هو إذا اريد بالسرى عيسى عليه
الصلاة والسلام وإيسر عني (قوله وطيب نفسك) طيب النفس عبارة عن الطمأنينة وعدم الفاق
والحزن فقوله وارضى أي اترك نفسك راحة يعني أن قرة العين كناية عن السرور ودفع الحزن وهو إتمام
القرار والسكون أو من القرة بمعنى البرد ويشهد لذلك قوله * تدور أعينهم من الحزن * وللثاني
قوله سم قرة العين وسخنتها وكرواني وجه برودة دمعة السرور وسخونة غيرها أن سبب البكاء ارتفاع
أفقرة يتعصر بها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك البجعة تكون حرارتها في حالة الحزن
أشد لعدم انتشارها كما في السرور والظاهر على البشرة وقوله وهو لفة فجود أي فأنهم بقولونه يفتح عين
الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسر عين الماضي ويفتح عين المضارع من القرة يعني السكون
أو البرد وقوله لبأت بالحج أصله لبئت من التلبية وهي قولاً لبك اللهم لبك فأبادت الياء همزة
والمؤاخبة بين الهمزة وحرف اللين لأنه يبدل منها ولم يقل والياء لأنه لا يختص بها (قوله صمنا)
فالمراد به الأسلاك مطلقا وهو أصل معناه أو هو مجاز عنه والقرينة قوله فإن أكلم اليوم الخ وعليه
يفهم التوبيخ وقوله وكانوا لا يتكلمون في صياهم - وكان ذلك قرينة في ذنبهم فيصيح نذري وقد نهي
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الحصص في كتاب الأحكام وقد ورد
في الحديث كما رواه أبو داود لا يتم بعد استسلام ولا صحت يوم إلى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر
عن ابن قدامة أنه ليس من شريعة الإسلام وظاهر الأخبار تحريمه فان نذر لا يلزمه الوفاء ولا خلاف
فيه بين المشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وإن كان قرينة في شرع من قبلنا وعليه
أيضا فالنهي بغير ظاهر (قوله بعد أن أخبرتهم بنذري) لدفع ما يهتوم من أنما إذا نذرت عدم
الكلام يكون قولها هذا مبطالا وحاصله أن نذرت أن لا تكلم أحد بغير هذا الخبر فلا يكون
مبطالا لأنه ليس بنذير وقولها أن نذرت ليس بإنشاء للنذير بل إخبار عن نذروقه منها ولم تعين زمانه
وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل أن قوله فإن أكلم اليوم انسياقا لتفسير النذير كصيغة فلا وجه
لما قيل إن الظاهر أن هذا الكلام إنشاء للنذر فذكر المصنف لكونه في صورة الخبر أو لتضمنه له
وكذا ما قيل أنه من جهة النذر أو هو مستثنى منه عقلا لأنه ضروري وقوله أكلم الملائكة من مفهوم

بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على
برائة ساحتها فإن معناه لا يتصور لمن
يرتكب الفواحش والمنهية لمن رآها
على أن من قدر أن يقر الخلة الباطنة
في الشفاء قدر أن يجعلها من غير فخل وأنه
ليس يسدع من شأنهم ما فيه من الشراب
والطعام ولذلك رتب عليه الأمرين فقال
(فبكى واشرب) أي من الرطب وماه السرى
أو من الرطب وعصيره (وقضى عينا) وطيب
نفسك وارضى عنها ما أسرتك وقرى وقرى
نفسك وهو لفة فجود واستدقاقه من القرار
فإن العبد إذا رأت ما يسر النفس سكنت
البدن من النظر إلى غيره أو من القران دمهنة
السرور باردة ودمهنة الحزن حارة ولذلك
يقال قرة العين للمحبوب وسخنة المأكروه
(فأخبرت من البشر أحدا) فإن ترى آدميا
وقرى قرين على لغة من يقول لبأت بالحج
لتأخ بين الهمزة وحرف اللين (فقولاني
نذرت للرحمن صوما) صمنا وقد قرئ به أو
صمنا وصمنا أنوا لا يتكلمون في صياهم
(فإن أكلم اليوم انسيا) بعد أن أخبرتهم
بنذري وإنما أكلم الملائكة وأخبرني ربي
وقيل أخبرتهم بنذرها بالاشارة وأمرها
بذلك لتكرامه الجادة والاعتناء بكلام عيسى
عليه الصلاة والسلام فانه قاطع في قطع
الطعام عن

قوله انسيادون احدا وقوله مع ولدها اشارة الى أن الباء لامصاحبة ولوجبات للتعددية صريح أيضا
وقوله حامله اياه اشارة الى أن الجملة له حال من ضمير مريم أو عيسى ولذا فصل الضمير ليحقق تنكيره
بخلاف ما لو قال حاملته (قوله بديعها منكر من فري الجلد) يعني أن أصل حقيقة الفري قطع الاديم
والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير الفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله
بديعها وأما كونه منكر انظيما فمافعل واختار الثلاثي لأن فعلا انما يصاغ قياسا منه ومن لم يحققه
قال الاولى أن يقول من أفري لما في الصحاح من أن أفرا من معناه قطعه على جهة الافساد وفرا قطعه
على جهة الصلاح ثم أجاب نارة بأن فري يراد لافساد أيضا كما في القاموس وأخرى بأن القطع الصالح
قد يكون محل تعجب لقوله النظر الصحيح وغلبة الهوى (قوله ولكنت من أعقاب من كان معه الخ)
يعني أنها وصفت بالأخوة لكونها وصفا أصلها وأهرون يطلق على نسبه كهائمه وقيم والمراد
بالأخت أنها واحدة منهم كما يقال أخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح أو طالح فليس المراد هرون
موسى بل رجل آخر سمى باسمه وقوله شهبوها به لان الأخ والاخت يستعمل بمعنى المشابهة كثيرا
والتعظيم على أنه صالح والشم على أنه طالح وقوله أن يكونوا يجمعكم يعني أشارت إليه اشارة يفهم منها
هذا دليل قوله قالوا كيف (قوله وكان زائدة الخ) الداعي لما ذكره أنه لو أبقى التنظيم على ظاهره
لم يبق حارفا للعادة وبطل التعجب والانسكار فان كل من يكلمه الناس كان في المهد صبيبا قبل زمان
تكميله فاما أن تجعل زائدة فجرد التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف تكلم من هو في المهد
الآن حاله كونه صبيبا فصيحا حال مؤكدة لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان خبرا
وأما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث استكنم اتدل على زمان ماض مقيد به ما زيدت
فيه كالصبر في فالزيادة لا تدفع السؤال كافي شرح الفصل لابن عيسى وما وقع هنا في تفسيره التيسير
من أن زيادتهم انظرا الى أصل المعنى وان كانت تعيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على أنها عاملة
في الاسم والتعجب كما ذهب اليه الجوهري وثقله عنه في شرح التمهيد للدمامي فلا يرد عليه ما قبل أنها
غير عاملة فلا دخل لها في اتصال صبيبا في الماصلة كما قيل نعم المشهور بخلافه وهو سهل (قوله
أوتامته) بمعنى وجد وصبيبا حال مؤكدة أيضا وهي وان دلت على الماضي أيضا الآن معنى الماضي هنا
تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظرفانه على هذا ما الفرق بين
التامة والتامصة فتأمل (قوله أودائة) كقوله تعالى وكان الله عليا حكيم) يعني أنها اتدل على الدوام
والاستمرار بطبع النظر عن الماضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في الفرد والدر والرضوية وهو
فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي
من غير انقطاع له كما ذكره ابن الخطيب ويصح أن يراد به هذا أيضا فيكون أحد الوجهين المذكورين
في الكشف ولا يرد عليه شيء كما فهم وإذا كان معناه صار فالماضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على
البقاء فيما صار اليه كما هو شأن صار وفي الكشف ان كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم
يصح اقريبه وبعده وهي هذا اقريبه خاصة (٢) بقية السباق والتعجب والغرض استمرار حاله
وهو أن يرد من هو في المهد لان السباق كالمشاهد عليه ووجه آخر أن يكون نسكهم
ماضية أي كيف عهدت قبل عيسى أن يكلم الناس صبيبا في المهد وقال الزجاج الا يورد أن تكون
شرطية لاموصولة أو موصوفة كما قيل أي من كان في المهد فكيف تكلمه وهذا كما يقال كيف أعظ
من لا يعمل بعوقبي والماضى بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال فيه (قوله لانه أول المقامات)
أي مقامات السالكين أولها الاعتراف بالعبودية وذلك بتقويض أمره كالكاهن السعيد الذي لا يستل
عما يفعله ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرد أنه لو كان وبالم يكن عبد ابل ما لكامة صر فا
فلا وجه لما قيل ان الظاهر أن يقول على من زعم انه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لان تعريفه للعهد

(فأنت به) أي مع ولدها (قوله هم راجعة
اليهم بعد ما طهرت من النفاس) (تحملة)
سامة اياه (قالوا يا مريم لقد رجعت شيئا
فريا) أي بديعها منكر من فري الجلد
(يا أخت هرون) يعنون هرون النبي عليه
الصلاة والسلام وكانت من أعقاب من كان
معه في طيقة الاخوة وقيل كانت من نسبه
وكان بينهما ألف سنة وقيل هو رجل صالح
أو طالح كان في زمانهم مشهورا بهتم
رأوا قبل من صلاحها أو شتموها به (ما كان
أولها امرأوه وما كانت أمك بغيرها) تقرير
لان ما جاء به فري وتنبه على أن القوا حش
من أولاد الصالحين الخش (فأشارت اليه)
الى عيسى عليه الصلاة والسلام أن كلوه
ليجيبكم (قالوا كيف تكلم من كان في المهد
صبيبا) ولم يهد صبيبا في المهد كونه عاقل وكان
زائدة والظرف صالة من وصيها حال من
المستكن فيه أو تامة أو دائة كقوله تعالى
وكان الله عليا حكيم أو يعنى صار (قال في
عبد الله) أنطقه الله تعالى به أولا لانه أنزل
المقامات وللدلالة على من يزعم بربوبية (آ ثاني
الكتاب) الانجيل

(٢) قوله بقية السباق والتعجب اختصار
منه والاصل والدال عليه معنى الكلام
وأنه مسوق للتعجب وقوله والغرض الى قوله
وجه ليس من الكشف اه محجة

(قوله نفعا) أي كثر النفع لبرائه البرص والاكه وتعليمه انظر بارشاده وان ضل به أقوام
 لسوء اختيارهم وقوله كالواقع أي في الماضي ولو قال كالذي وقع كان أظهر لان المتبادر من اسم
 الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تأويل (قوله زكاة المال ان ملكته)
 في شرح الشفاء عن ابن عطاء الله أنه لا زكاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى نزههم
 عن الدنيا في أيديهم لله ولذا لا يورثون أولاد ان زكاة تطهرهم وكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكته
 وما بعده إشارة إليه وقيل أنه أمر له باليجب ان زكاة على أمتيه فتأمل وقوله وصف به أي مبالغة
 كرجل عدل أو بتقدير مضاف أي ذاب وهو معطوف على قوله مبارك وقوله بفعل دل عليه أو صافي
 أي الزمى أو كلفي دلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وأرجلكم
 بالنصب مع أن أوصى تديته تدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري أو صنف الدنيا واحدا
 فتأمل وقوله ويؤيد الخ فان هذه القراءة تدل على أنه موصى به ففي قراءة النصب ينبغي توافقه ما
 معنى فينصب بمبادل عليه الوصية لاعتقاده به (قوله عند الله من فرط تكبره) عند هذان كانت هي
 الطرفية فالمراد أنه لم يقص له بالشقارة في علمه الأزلي وعند الله فديراد به في علمه وقديراد به في حكمه
 كما صرحوا به فالمراد أن عدم جبريته وشقاوته لا يختص بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي
 مما لا تتغير لانها محقق وقدر فلا وجه لما قيل ان الأولى عدم التقييد ولا ما قيل ان هذا القائل
 حرف العبارة ولم يقف على مراده يعني أن عند هذين يقضي ماض من العناد فانه خلاف المتبادر
 من غير ضرورة (قوله كما هو على يحيى) يعني فيما ترأشارة الى نفسه ووطئته لما به من قوله
 والتعريف له هذا أي المراد به السلام السابق كما تقول جاءني رجل فأكرم الرجل أي الذي جاء
 وجعله غير الاظهر لان الماهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز
 كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل أي مثله بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا
 فلهكون معهودا غير سابقا فظا ومعنى مع أن المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير
 لانه انما نشأ من اختصاص جميع السلام أو جنسه به كذا في الكشاف (قوله والاظهر أنه للجنس)
 لما مر من أن العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشاف لجواز أن يكتفي في العهد به بذكره
 في الحكاية والمراد بالجنس ظاهره والاستغراق لانه يحمل عليه اذا عذر العهد والتعريض باللحن
 أي البعد والطرده عن رحمة الله وكرامته لان السلام دعا بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به
 المستلزم لاختصاص جميع الافراد بنههم منه ذلك بطريق التعريض وأعداؤه اليهود وكان القرينة
 على هذا قوله بعدم ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه اننا لانسلم ذلك وليس في النظم
 ما يدل عليه لان أول مقام شاهد دونه ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير أب فلا يدل على
 مناهكة وعناد وليس فيه دليل على أن الخطاب لليهود فتأمل وقوله فانه أي عيسى عليه الصلاة
 والسلام أو الضمير للشان وقوله على نفسه أي أصالة وعلى من اتبعه بالتبعية (قوله أي الذي تقدم
 نعتيه هو عيسى بن مريم الخ) يعني أن ذلك إشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات
 وأن التركيب في هذا الحصر أي قصر المبتدأ اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري
 من أن تعريف الطرفين مطلقا في هذا الحصر وان خصه أهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام
 أو باضافة الى ما فيه الالف واللام فحولت آيات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء
 على أن عيسى بن مريم مؤول به لانه في تأويل المسمى به أو أن الحصر مستفاد من خوى الكلام حيث
 كان الوصف إشارة الى نفي ما دعو فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالفته
 لم أن لا يكون الها وبنائه ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم مؤول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل
 بحث فتأمل (قوله فيما يصفونه) أي في وصفهم فاصدرية ويجوز أن تكون موصولة وقوله

(وجهي نبي وجهي مبارك) نفعا عما للخير
 والوجهي بلفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في
 قضائه أو بجعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل
 أن كل الله عطف واستنبأ طهلا (أي بما كنت)
 حيث كنت (أو وصاني) وأمرني (بالصلاة)
 والزكاة) زكاة المال ان ملكته أو تطهير
 النفس عن الرذائل (مادمت حيا وبرأ
 بوالدي) وباركهم اعطف على مبارك وفري
 بالكرام على أنه مصدر ووصف به أو منصوب
 بفعل دل عليه أو وصاني أي وكافني برا
 ويؤيده القراءة بالكرام والجر عطف على الصلاة
 (ولم يجعلى جبارا شديدا) عند الله من فرط
 تكبره (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت
 ويوم أبعث حيا) كما هو على يحيى والتعريف
 للعهد والاظهر أنه للجنس والتعريض باللحن
 على أعدائه فانه لما جعل جنس السلام على
 نفسه عرض بأن فقهه عليهم كقوله تعالى
 والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض
 بأن الهدى على من اتبع الهدى فانه تعريض
 عيسى بن مريم أي الذي تقدم نعتيه هو
 عيسى بن مريم لا ما نعتيه النصارى وهو
 تكذيبهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ

والطريق البرهاني بيان لما أراد فلا حاجة الى تكلف المحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان
 المراد بالحكم النسبة الثلاثة والقضية المبرية فالمراد أنهم حكموا بأن ابن الله والاله عيسى عليه الصلاة
 والسلام فأتى بما يدل على خلافه من أنه عبد مخلوق له بشق روح منه وان كان المراد به المحكوم به
 والمبر فالمراد أنه كان الظاهر أن يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة
 فكم كس لا دعاء أن ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون أبلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث
 جعله الموصوف لان الاصل أن يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محجولا وقوله
 والاضافة أي اضافة قول الى الحق للبيان وليست من اضافة الموصوف الى الحق أي القول الحق
 والمراد بالظهور المقدر والكلام السابق قوله قال ابنه عبد الله الخ أو قوله ذلك عيسى بن مريم
 لان الاشارة الى ما قبله وقوله أو لتتام القصة أي القصة عيسى عليه الصلاة والسلام تمامها وقيل
 المراد بتتام القصة آخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم وإذا كان مقصودا فلا مراد بالحق الله
 وعلى ما قبله معنى المدق وكلمة الله أطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام معنى أنه خلق بقول كن
 من غير أب وقوله على أنه مصدره وكذا أي المضمون الجمله منصوب بأحق محذوف وجوبا ويسمى
 مؤكدا للغير عند النجاة وقال وقول بالفتح والضم كافي للكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه
 على المدح (قوله يشكون) على أنه من المرية وهي الشك أو يتنازعون على أنه من المراء وهو
 الجسد والتمسك بالزم انهم بالحق وبهم وبهم في افتراء عليه وعاندوا فيه ومعنى ايجادهم يمكن
 أن أرادته الشيء يتبعها كونه لاهل من غير توقف فشيء به ذلك بأمر الامر المطاع اذا ورد على المأمور
 الممثل على طريق التمثيل كما تم تحقيقه والنصب على الجواب من تحقيقه في سورة النحل وقوله وان الله
 رب وربكم في اراءة الكسبر بتقدير قل يا محمد ان الله رب وربكم الخ وعلى تقدير ولان فهو متعلق
 بعباده واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله اليهود
 والنصارى أو فرق النصارى) الاحزاب الفسق مطلقا واختلاف المفسرون في المراد بهم هنا فقيل
 اليهود والنصارى يادعاه بعضهم له البتة وشعروا بهضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى
 فانهم اختلفوا بعد ربه فيه فقال نسطور وهو ابن الله أظهره ثم رده وقال يعقوب هو الله هبط ثم رده
 وقال ملكاه وهو عظيمهم الذي استولى على الروم هو عبد الله ونبيه قسبت كل فرقة الى من اعتقدوا
 معتقده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا
 صلى الله عليه وسلم ووجه الامام بأنه لا يخصر للكفار ومشم يوم الجزاء عام لهم ولم يذكر المصنف
 لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضي تخصيصهم بأهل المكاب لانهم
 اختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض أهل التفسير هنا وحذا حذوهم المصنف
 رحمه الله وشراح التفسير وماتة له في المال والخل يخالفه وهو أن الملكانية قالوا ان الكلمة يعني
 أقنوم العلم محمدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدعت بناسوته والروح عندهم روح القدس
 وأقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدريسه انساب الابن المسيح بعد التدريج وقال بعضهم ان الكلمة
 ما زجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يزوج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير
 الا فانهم لانهم بمنزلة الصفة له وصرت حوا بالتمثيل كما نطق به القرآن وقالت الملكانية أيضا المسيح ناسوت
 كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم الها قدما أزليا رالصا والقتل وقع على الناسوت واللاهوت
 معا وأثبتوا الابوة والبنوة وهذا يخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا
 مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكاه بالمعنى غير عربي والنسبة اليه ملكانية بهمة بعد الالف
 المدودة والنصارى على الاسنة وفي نسخ القاضى ملكانية نسبة الى ملكاه على غير القياس كصنعاني
 نسبة الى صنعاء وكل هذا يحتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره (قوله من يهود يوم عظيم) حاصله أن فيه

والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف
 باضداد ما يصحونه ثم عكس الحكم (قول
 الحق) بنحو حذف أي هو قول الحق الذي
 لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير لا كلام
 السابق أو لتتام القصة رقميل صفة عيسى
 أو بدله أو خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرا
 عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب
 على أنه مصدر مؤكدة وقري قال الحق وهو
 بمعنى القول (الذي فيه يمترون) في أمره
 يشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر
 وقالت النصارى ابن الله وقري بالتاء على
 الخطاب (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه)
 تكذيب للنصارى وتزنيته لله تعالى عامته
 (اذ قضى أمره) فاقام بقوله له كن فيكون
 تمسكت لهم فان من اذا أراد شيئا أو جده
 يكن كان منزها عن شبهه الخلق والحاجة في
 اتخاذ الولد باحوال الاناث وقرا ابن عامر
 فيكون بالنصب على الجواب (وان الله رب
 وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق
 تفسيره في سورة آل عمران وقرا الجازيان
 والبصريان وأن بالفتح على ولان وقيل انه
 معطوف على الصلاة (فاسئلكم الاحزاب
 من بينهم) اليهود والنصارى أو فرق النصارى
 نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا
 هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء
 وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه (قويل
 للذين كفروا من مشهم يوم عظيم) من مشهم

سنة أوجه لانه انما صدر مسمى أو اسم زمان أو مكان وعلى كل حال فهو اتمام الشهود أى الحضور
 أو من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالإضافة تابعة فى أو على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله
 وهو أن يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه إشارة إلى أن نسبة الشهادة إلى اليوم مجازية كمناره صائم
 وتذكر الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالإضافة بمعنى من أو للملابسة وقوله هو له وحسابه
 إشارة إلى أن اسناد العظمة إلى اليوم مجازية أو بتقدير مضاف فتجربى الصفة على غير من هو له وقوله
 أو من وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم أن يكون للزمان زمان مع أنه لا استعمال فيه بناء على
 أنه متجدد بتدريجه متجدد آخر كما بين في محله وأراهم أعضاءهم جمع أرب كعضو وهو القطعة من الشيء
 وقوله ما شهدوا به في عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه فعظمه اعظم ما فيه أيضا كقوله كبرت كلمة
 تخرج من أفواههم (قوله معناه) أى معنى التعجب المراد منه أن أسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر
 أو القوة السامعة وأبصارهم جمع بصير بالمعنيين وجد برأى حقيق ولا تيق خبر أن وإنما أول التعجب
 بما ذكرناه مصروف للعباد الذين يصدر منهم ثم التعجب لأن صدوره من الله محال اذ هو كيفية نفسانية
 تنبأ عن استعظام ما لا يدور سببه واذا قيل اذا ظهر السبب بطل التعجب والمعنى تعجبوا من سمعهم
 وأبصارهم حيث لا ينفهم ذلك كما يشير إليه قوله اليوم في ضلال صين لاهمالهم النظر والاستماع فهى
 كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (قوله أو التهديد بما سيصيرهم ويصرون
 يومئذ) فهو على الاول ذكر فيه اللازم وأريد المألوم وليس بسكينة لامتناع ارادة المألوم والاعلان
 منزلان منزلة اللازم اذ ليس المراد أنهم مائة مطلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع
 والابصار وعلى هذا المراد تعلق ما بالمتعول وهو ما يصيرهم ويصدق قلوبهم وهو على هذا أيضا مجاز
 عن أن أسماعهم وأبصارهم جدير أن يتعجب منهم ولكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه
 معنى التهديد لكنه آخر كما مر في الكشف لأن قوله لا يمكن الظالمون الخ أنسب بالاول وهو
 معطوف على قوله أن أسماعهم لانه للتعجب فيهما وأما عطفه على قوله تعجب فبمعنى يصدق عنه اللفظ وان
 صح أيضا والمعنى أن الاول تعجب مصروف إلى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما
 ما مر وقيل انه على الاول تعجب راجع إلى العباد وعلى الثاني هو كتابة عن مجرد التهديد فيكون معطوفا
 على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد أسماعهم وأبصارهم (قوله وفيه لى أمر) أى النبى
 صلى الله عليه وسلم بأن يسمعهم الخ فهو أمر حقيقى غير منقول للتعجب والمأمور هو النبى صلى الله عليه
 وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم وحثهم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن أبى العالية
 كما ذكره العرب فينهق الاستعداد بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجبار والجور على الاول
 في موضع الرفع بمعنى على أنه للتعجب سواء أريد به التهديد أولا وهذا بناء على القول بأن الجور باب
 التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل في كتب الضمير واختاره المصنف وعلى الثاني أى قول أبى
 العالية يكون في محل نصب لانه أمر حقيقى فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
 في التعجب أيضا انه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس من اد المصنف رحمه الله الإشارة إلى هذا
 القول كما توهم ثم انه لا يلزمه حذف الفاعل من وأبصر لأن ابن مالك رحمه الله ذهب إلى أن الجار حذف
 من وأبصر ثم استمر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لا يلزمه
 الجز وكون الفعل قبله في صورة ما فعله ضمير الجار والجرور بعده مفعوله أشبهه الفضلة فجاء حذفه
 اكتفاء بما تقدمه واحترز به الملازمة عن نحو كفى بالله شهيدا وما جاء من رجل فلا يجوز حذفه
 لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده (قوله أوقع الظالمين موقع الضمير)
 اذ مقتضى الظاهر لكتبتهم وكون الظالم لا تقسم مأخوذة من السياق لأن الاغفال اغمايع ودفعه عنهم
 وقال في الكشف أوقع الظاهر أعنى الظالمين موقع الضمير أشعارا بأنه لا ظلم أشد من ظلمهم حيث أغفلوا

قوله وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيامة
 أو من وقت الشهود أو من مكانه أو من
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو أن يشهد
 عليهم الملازمة والانبيا والاشهاد وأراهم
 وأبصارهم بالكثرة والقسوف أو من وقت
 الشهادة أو من مكانها وقيل هو ما شهدوا
 به في عيسى واقعه (أسمعهم وأبصرهم) تعجب
 معناه أن أسماعهم وأبصارهم (يوم يأتونا)
 أى يوم القيامة جدير بأن يتعجب منهم ما بعد
 ما كانوا ساعيا في الدنيا أو التهديد
 بما سيصيرهم ويصرون يومئذ وقيل
 أمر بأن يسمعهم ويصبرهم والجار والجرور
 اليوم وما يتبعه من نفسه وعلى الثاني
 على الاول في موضع الرفع وعلى الثاني
 في موضع نصب (لكن الظالمون اليوم
 في ضلال مبين) أوقع الظالمين موقع
 الضمير أشعارا بأنهم ظلموا أنفسهم

الاستماع والنظر حين يجدى عليهم ويسعدهم والمراد بالضللال المبين اغتيال النظر والاستماع قيل ولم
يتعرض له المصنف رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الآن يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام
الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب منهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لانه لا هنا
موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيد اول المعرفة كما
ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده ان الظلم بمعنى
الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به اولاً فافراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل
به على ضلالهم دون غيره يقتضى انه أشدها وأقواها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه فتدبر
(قوله حيث أغفلوا) أى تركوه وصاروا غافلين لله وقوله بأنه ضلال مبين وقع في نسخة بين
وهما بمعنى وقوله يوم تكسر الناس اشارة الى ان اضافته اليها الوقوع فيها وقوله فرغ من الحساب
اشارة الى أن تعريف الامر لله وأنه واحد الامور وتصدر الفريضة أى صدر كل من موقف
الحساب الى منزله فأتى الى الجنة وأما الى النار وقوله وما بينهما اعتراض أى جلة معترضة لا محل لها
من الاعراب والواو اعتراضية (قوله أو يأندروهم) معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله
غافلين غير مؤمنين اشارة الى أنه حال من المفعول وقوله فيكون حالاً متعينة للتعليل أى أنذرهم لانهم
في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من أنه غير ملائم
لقوله انما أنت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل
التأكيد والمبالغة لان لكل مقام مقال فهنا المقام مقام استياجهم للانذار وذلك مقام بيان من ينفعه
الانذار بتزليل من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا يقتضى منه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ
فهذه الآية كقوله لنذر قوم ما أنذرتهم فآبوا بهم فغفلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام
والاستمرار غير مسلمة (قوله لا يبق لا أحد غيرنا عليهم ملك ولا ملك) بالكسر والضم ومعنى
الاول اختصاص عين الماول بالمال بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمذاعفه ومعنى الثاني
التصرف في المملوكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارت الارض ومن عليها معناه استقلاله
بقدرته كما ظاهر ارباطنا دون من سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث
ومعناه حينئذ كعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله أو توفى الارض أى نستوفى فيها
وأخذها ونقبضها بنصيبه الاقضاء بأخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهو
استعارة فيها وفي الكشف يحتمل انه يمتنعهم ويحزب ديارهم وأنه يقضى أجسادهم ويقضى الارض
ويذهب بها يعنى أن الآية تحتمل معنيين أحدهما أن يكون المراد بارت الارض تحزبها وبارت
من عليها ماتتهم والثاني أن يكون المراد بارت من على الارض اقضاء أجسادهم وبارت الارض
اذهابها وفي الوجه الاول من على الارض الاحياء والارض ديارهم لان الامانة انما تكون للاحياء
والتحزيب للديار العامة فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحياء
والاموات والارض العامة والخربة جميعاً وقال الناضل اعني ان معناه أنه يحتمل أن يراد بالورثة
الخاصة وأن يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يحزب ديارهم وعلى الثاني للجنس
ولذا قال يقضى الارض او يذهب بها والثاني أولى لان الكلام في شأن القيامة ولانه في معنى قوله
تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهم ما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يرتدون للجزاء بيان ما لارجاعهم
اليه (قوله واذا كرفى الكتاب الآية) قال في الكشف والمراد بذكر الرسول اياه وقصته في الكتاب
أن يملأ ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتلى عليهم نبأ ابراهيم والافانته عز وجل هو ذا كره
ومورده في تنزيله وهذا دقيق جداً فأتاه (قوله ملازمه للصدق) يعنى أن صدقته بالغة كخصيكت
ونظيق والمبالغة اتماما في الكيف أو في الكم والصيغة امان من الصدق وامان التصديق وقال

حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يتفهمهم
ويجبل على أغفالهم بأنه ضلال مبين
(وأنذرهم يوم الحسرة) يوم تكسر الناس
المسى على أساءته والمحسن على قلة إحسانه
(اذ قضى الامر) فرغ من الحساب وتصدر
الفرقة الى الجنة والنار وأدبيل من اليوم
أو تصرف الحسرة (وهو في غفلة وهم
لا يؤمنون) حال متعلقة بقوله في ضلال
مبين وما بينهما اعتراض أى يأندروهم
أنذرهم غافلين غير مؤمنين فيكون حالاً
متعينة للتعليل (انا نحن نرت الارض
ومن عليها) لا يبق لا أحد غيرنا عليهم
ملك ولا ملك أو توفى الارض ومن عليها
بالاقضاء والاهلال توفى الوارث لارثه (والنبأ
يرتدون للجزاء) واذا كرفى الكتاب
ابراهيم أنه كان متديقاً ملازمه للصدق

لا رغب في الصدق من كبره الصدق أو من لا يكذب قط وقيل من لا يتأق منه الكذب انه مودة الصدق
 وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصدق يقين في قوله مع التبيين والصدق يقين
 قوم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الكشف الصدق من ائمة المبالغة ونظيره الخليل
 والنطبق والمراد فطر صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرزحان والغلبة
 في هذا الصدق للكتب والرسائل اعم كان مصداق ما يجيبه الانبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله
 تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين أو كان بليغا في الصدق لان ملائكة امر البقوة الصدق وصدق
 الله بآياته ومجراته سرى أن يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكفا فاعلم
 أو لا على الاول بقوله والمراد فطر صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا
 يكون كثيرا الصدق في تصديقه واما على الثاني بقوله أو كان بليغا في الصدق وذلك أن تجعل جامعا
 لثنتين ليكون في مقام المدح والمبالغة وقد ألم به الرابع والاول أعني كونه صدقة يقامه يد الثاني
 والاثبات له بدله وترق ولا تكتميل على الاول ولا تنهم على الثاني لاسيما وقد قدر ذلك في صدقه وهو تقدم
 وأما جعله في الاول راجعا الى المفعول كافي قطع الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاطلا
 (قوله أو كثير) في نسخة وكثير الصدق بالواو بدل أو وفي أخرى كثير الصدق بدون عاطف والاولى
 ظاهرة لظهوره ومقابلها باعتبارين لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية
 والآخر في الكمية وقد عرفت أن صاحب الكشف لم يرتض الكثير باعتبار المفعول وأما الثانية
 فوجهها أيضا ما مر من أنه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا بقضية مقام المدح لانه يكون
 مأخوذا من الثلاثي والمزيد مع عدم صحته بل لان أحدهما مدلوله والا لآخر لازمه لان من كثر
 تصديقه كان كثيرا الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيرا وذكر الاول قوله عبيد الثاني كما مر أيضا
 والثالثة مثله في المعنى وأما كون الواو بمعنى أو بخلاف الظاهر ونخص ما ذكره بقوله من غيوب الله الخ
 لانه الصدق المعتبر الذي يدح به الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو المحرر بالذكر والمصريح به في تلك
 الآية وقوله بدل أي بدل اشغال كما مر (قوله دما بين ما اعترض) أي بجله انه كان وقول صاحب
 الفرائد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعد عن الطبع لا وجه له وليس الرد ان قبول
 بالتشبي وقوله أو صدق يقا نبيأ ظاهره أنه معمول لهم معا فوارد عامين على معمول واحد غير جائز عند
 النصارى وقوله في الكشف أي كان جامعا لخاصائص الصديقين والانبياء حين خاطب أباه تلك الخاطبات
 كأنه يلهمها بنأويل اسم واحد كئويل حالوا مض عز يسلم مما ذكر أو ليكون الغامل معناه ما
 ولا يخلو من الكدر ولو أراد أنه معمول لصدق قائم بكن لذكر نبيا وجهه مع أن الوصف يمنع من العمل عند
 البصريين وكذا لو تعاقب نبيا مع أنه يقتضي أنه نبى في وقت هذه المقالة وأما ما قيل ان مراده أنه متعلق
 بصدق الموصوف بنبيأ أو أنه متعلق بصدق انبياء على البديل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال
 يا أباي لما فيه من الجمع بين العوض والمعرض وهو لا يجوز الاشد وذا كقوله * يا أباي أرقى القذان
 وما ورد عليه شبهة الجمع في يا أباي وهو جائز دفعه بأنه جمع بين عوضين كإجماع صاحب الجريدة بين المسح
 والتميم وهما عوضان عن الفسل وقيل المخرج فيه عوض وقيل الالف للاشباع في مثله وهي على نحوية
 بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطف أي اطلب العطف والشفقة لا المحض النداء وقوله فيعرف
 بالنصب في جواب النفي وشيأ في التلخيص محتمل بالنصب على المصدر أو المفعولية وبعبارة المصنف في تفسيره
 تحتها وقيل انما اظهروا في الاول (قوله دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ) جعله دعوة لان انكار
 عبادة ما لا يتفق في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا في خوفه وتبيين الضلالة بعبادة
 ما لا يصح ولا يصير والاحتجاج عليه اذا العبادة لا تصح لثله الجادات وأرشدته بالثين المعجزة
 والنافع بمعنى الطغف وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الابلية والاعاقبة وطلب العلة بقوله لم
 واستغفاف العقل لعدم ادراكه وقائده والكون الميسل وقوله ولا تخفى الخ بيان للواقع لأنه

أو كثيرا الصدق أكثر ما صدق به من غيوب
 الله تعالى وآياته وكتبه ورسله (نبيا)
 استنبأه الله (اذ طال) بدل من ابراهيم
 وما بينهم ما اعترض أو متعلق بكان أو بصدقها
 نبيا (لا يسه يا أباي) الزاء معوضة من ياء
 الاضافة ولذا لا يقال يا أباي ويقال يا أباي
 وانما يذكر للاستعطف ولذا لا يستغف ف يعرف حاله
 (لم تعبد ما لا يصح ولا يصير) فيعرف حاله
 ويصير من كثر ويرى خضوعه (ولا يقى
 عنك شيأ) في جلب نفع ودفع ضرر دعاه
 الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه بأبلغ
 احتجاج وأرشدته برفق وحسن أدب حيث
 لم يصريح بضلالة بل طلب العلة التي تدعو
 الى عبادة ما يصف به العقل الصريح وبأي
 الركون اليه فضلا عن عبادة التي هي غاية
 التعظيم ولا تخفى الا ان له الاستغناء التام
 والانعام العام وهو انما في الرزق الهي

من النظم وكذا ما بعده وقوله وفيه أي به والله المذكور وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الآية الآتية
 (قوله ولم يسم أباه) من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى وانما لم يصفه
 مع أنه كذلك تأذنا ورقتا ولم يدع العلم الفائت بواضعه ولأنه أقرب إلى الإجابة وذلك بقوله جاءني من
 العلم أي بعضه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير إلى أن في النظم تشبيها غامضا وقوله ثم تبطه الخ
 بوطئة لتفسير ما بعده وقوله المولى للنعم كلها مأخوذ من قوله للرحمن والمطاوع العاصي عاص يعصى إذا
 طأوعه في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فإنه قد يوهم أن المناسبات ما يدل
 على غضب ونحوه وقوله وما يجبر إليه الضمير المستتر لسوء العاقبة والجور والوصول وفي نسخة ما يجبره
 والبارز المنصوب لا يسه أي الذي يجبر سوء العاقبة إياه إليه ويجوز عود الضمير المستترا والمناصوب
 لسوء العاقبة وعكسه والجور لا يسه (قوله قرينا) تفسير لقوله وما أشار إلى أن المفهوم من
 الآية ترتيب الولاية على من العذاب والامر بالعكس فأشار إلى دفعه بأن فسر الولاية بالمقارنة فيما
 ذكر أو بالنبات المذكور وقيل أنه من اطلاق السبب وإرادة السبب وقوله تليه ويليك إشارة إلى وجه
 دلالة على ذلك لأنه من الولي وهو الأقرب وكل من المقارنين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله أو نباتا
 في موالاة الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجدد ومن صيغة الصفة المشبهة ولأنه
 كان وليا له قبل ذلك وهو إشارة إلى تفسير آخر له على أنه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت
 كيف يتأتى تفسيره بالنبات على موالاة مع أن قوله تعالى الإخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين
 يتأمله قلت قيل إن أريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا إشكال وإن أريد عذاب الآخرة فالمراد بالنبات على
 حكم تلك الموالاة وبقي آثارها من نخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله
 في الكشف دخوله في جملة أشياعه وأوليائه لأن الأول لا ماس له بما نحن فيه ولا يلزم بقية كلام
 المصنف كما ستعرفه (قوله كما أن رضوان الله أكبر من الثواب) وإن عظم في نفسه لقوله تعالى وعذ الله
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وما كن طيبة في جنات عدن ورضوان
 من الله أكبر فليزبط طريق التعميس أن يكون نخط الله أكبر من العذاب لأنه منشأ عذابه كما أن الرضوان
 منشأ النور بفضده ولذا ترتب عليه وبهذا تعلم أن المراد بموالاة ودخوله في أوليائه كونه مغضوبا عليه غير
 مرضي وأن هذا مبني على التفسير الثاني لا على أي معنى كان للولاية كما قيل (قوله وذكر الخوف
 والمس الخ) أما الأول فلأن الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن أمارة مظنون أو معلومة فهو غير
 مقطوع فيه بما يخافه فلم يذكرك أنه جازم بمس العذاب له مجاملة له أي معاملة مجاملة في ملاقاته لأن ذلك
 أجل من القطع بعذابه أو لاظهار أن عاقبة أمره وخيمة فيجوز أن يعذب وأن لا يعذب وأما الثاني وهو
 ذكر المس المشعر بالتقليل فأجل من ذكر كثرة عذابه ولأن عاقبة أمره منكشفة له فاقصر منها على الأقل
 لأنه المتيقن فيه فانه إذا وقع عذاب فاما أن يعذب هذا قليلا أو كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له تضمن
 جمل الأعداد لا لحاد وكذا تنكير العذاب إذا كان للتقليل فسقط ما قيل أن خفاء العاقبة لا يصح
 أن يكون عليه لذكر المس وتنكير العذاب وأما ما قيل من أن قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب
 المقام ولا يساعده الكلام لأن المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولأن المس بما يقصده
 المتألمة في الإصابة كما في قوله وقد مدسني الكبر لأن المس اتصال الشيء بالشيء بحيث تتأثر به الحاسة مع
 أنه مزمع يخالفه في قوله إن عسنا النار في سورة البقرة فردب أن المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية
 الأدب وحسن المعاملة فيمناسب التقليل والمس مني عن قلة الإصابة كما صرح به الأئمة الكثر
 الإصابة ولا ينافيه قوله لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الإصابة
 كما قيل وقوله وقد مدسني الكبر مع الخطا في التلاوة اذهي على أن مدسني الكبر لا ينافيه إذا الكلام فيما
 اذ لم يوجد في المقام قرينة حاكمة أو مقابلة تدل على أن المراد به مطلق الإصابة وفي الآية الأولى

وفيه على أن العاقل ينبغي أن يفعل ما يفعل
 لغرض صحيح والذي لو كان حليما لم يسميها
 بصيرا مقدر على التذرع والفسر ولكن كان
 مستكلا مستكف العقل التوريم عن عبادته
 وإن كان أشرف الخلق كالأندكة والذئبين لما
 برأه مثله في الحاجة والانتداب للقدرة الواجبة
 فكيف إذا كان جهادا لا يسمع ولا يبصر
 ثم دعاه إلى أن يتبعه أي يديه إلى الحق الفويم
 والاصراط المستقيم لما لم يكن مخطوطا من
 العلم إلا لله مستقلا بالنظر السوي فقال
 (يا أبت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتني
 فأتبعني أهيك صراطا سويا) ولم يسم أباه
 بالجهل المنطوق ولا نفسه بالعلم الفائت بل
 جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون أعرف
 بالطريق ثم تبطه عما كان عليه بأنه مع خلو
 عن النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة عبادة
 الشيطان من حيث أنه لا يصير عبادة
 (يا أبت لا تعبد الشيطان) واستهجن ذلك
 وبين وجه الضرر فيه بأن الشيطان مستنص
 على ربك المولى للنعم كلها بقوله (إن الشيطان
 كان للرحمن عصيا) ومعلوم أن المطاوع
 للعاصي عاص وكل عاص حقيق بأن تسترد
 منه النعم وتنتقم منه ولذلك عقه بتجويزه
 سوء عاقبه وما يجز إليه فقال (يا أبت
 اني أخاف أن يسلك عذاب من الرحمن
 فتكون للشيطان وليا) فربنا في الآخرة
 أو العذاب تأمير وإليك أو ثباتي والآن
 فانه أكبر من العذاب كما أن رضوان الله
 أكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير
 العذاب ما لا يجامله أو يخفاه العاقبة

وصفة بالعظم قرينة مقابلة وفي الشالية كونه في سن الشيخوخة قرينة طالبة ثم ان الاتصال بالبشرة
المذكورة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة الالامية تتأثر بأدنى اصابة فليس فيه نسباً لما
قدمه في آية البقرة لان دعوى اليهود تم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل
منهما مقام التعريف ومقام اظهار مزيد الشفقة وأدب المعاملة ومقتضى الاول حمل التكمير على
التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول عما يحتمل التعظيم والتقليل
قوله اني اخاف ان يسلك عذاب الخ أي عذاب هائل أو أي شئ منه ولادلالة للفظ المس وازدادة العذاب
الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى اسكنهم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة
من الكريم الحليم أشد انهم واعترف في بحث الشرط أن لفظ المس ينبغي عن قلة الاصابة وترجيح المصنف
اعتبار المقام الثاني ليكون بناء الكلام هنا على مراعاته فتدبر (أقول) كون المس بل الاصابة مشهورة
بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها كونها مقدمة لما بعد ما مقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس
النار على احرقتها واذ ابتها وافتاتهما بالمتحركة تكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعد ما قبل
على وقوع امر عظيم بعدها ودلائل على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها الا بالنظر اليها
في نفسها فيصح وصفها بكل منسما بل بما باعتبار ما كما أشاروا اليه فلا منافاة بين الآيات ولادلالة
في قوله على أن مس في الكبر على أحدهما بل ابقاؤها على ظاهرها أولى لما فيه من التجادل وعدم
التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التعريف مع تصديره بقوله أخاف غير مدلل بل هو مما روي فيه
مقتضى المتأمن وهذا هو المناسب لما روي في نفسه بقوله فتكون للشيطان ولياً ثم ان المدقق في الكشف
ذكر أن الحمل على التفتيح في عذاب كما جوزه في المفتاح بأياه ظاهر المقام لانه مقام حسن أدبه معه وأنه
مما قبل من الرحمن لقوله أولاً كان للرحمن عصياً وللدلالة على أنه ليس على وجه الانتقام بل ذاك أيضاً
رحمة من الله على عباده وتنبه على سبق الرحمة على الغضب وأن الرحمة لا تنافي في الغضب بل الرحمة
على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقبل ان ذكره الرحمن للرحمن وأنه على سبيل قول المتنبي
وما ينفخ الحرمان من كف طائر * كما يقع الحرمان من عند رازق

ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من
جنائياته لا يقتضاه ههنا في الربانية أو لانه
ملاكة أو لانه من حيث انه نتيجة معاداته
لا آدم وذريته منسباً اليها (قال) أراغب أنت
عن آله حتى بالبراهيم) قابل استعطفه واطفه
في الارشاد بالانطاطة وغلظة العناد فداداه
بأهله ولم يقابل آيات بياني وأخره وقدم
الحسب على المبتدأ وصدروا به من لا تسكار
نفس الرغبة على ضرب من التعجب كأنهم
يما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال (ان)
لم تنبه) عن مقال فيها أو الرغبة عنها

(قوله ولعل اقتضاه) في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصياً وقوله من
جنائياته وفي نسخة جنائياته بالنفعية والجنانية الاخرى معاداته لا آدم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو
تأخر الى ما في الآيات الاخرى من تبعيضه أي وهو بعض جنائياته وانما جاع على ما في النسخة المشهورة مع
أن جنائياته المذكورة عصيان الرحمن بالاستعجاب وعدم امتثال الامر والمثوكة المعادة كما صرح به
في الكشف لا شتم كل منهم ما على أنواع من القبايح والمعاصي والوساوس التي لا تنهاى وقوله
لا تقتضاه ههنا في الربانية أي علوه ههنا في أمور الالهية حيث لم ينزل لذكر غيرهما ولم يستعجلاً جنائياته معها
فلا جرم عنده أعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله أولاً أي العصيان نتيجة معاداته لا آدم عليه
الصلاة والسلام أي لانه ما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود له فكان عاصياً لله كافراً
فاقتصر على ما ذكره من النتيجة لانها الاله ولا تنافي عليه سببها ومقتضاها فتعرف منها مع أن المعادة
انما عدت جنائيات لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة أو كالمندرجة فيه فتدبر (قوله)
قابل استعطفه واطفه في الارشاد) كما تم فصله والفظاطة سوء الخلق وكرهه وغلظة العناد أي
الغلظة الناشئة من العناد والغلظ وجعل مناداته باسمه دليل على ذلك وهو ظاهر ويا بئى
بالتصغير وأخره أي آخر اللفظ الدال عليه وهو أنت لعدم الاعتناء به والاتفات اليه بعد ما تلطف به غاية
التلطف وهذا يدل على فظاظته وغلظته والقول بأنه لو قدم لمكان أشنع وأوقع في الدلالة على ذلك
مكارة (قوله) وقدم الحسب على المبتدأ الخ) خالف أبا البقاء وابن مالك عن جعل أنت فاعل الصفة
لاعة دها على حرف الاستفهام وذلك لانه لا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن آله حتى بأجنبي وهو

المبتدأ لأنه غير مفعول له أو يحتاج إلى تقدير عامل آخر له وهو خلاف الأصل لأنه قيل عليه إن المبتدأ
أيضاً أجند من كل وجه لاسيما والمنفصل طرفه متوسع فيه والمقدم في ثمة التأخير والبليغ يلفت انتباه
المعنى بعد أن كان لما يرتكبه وجه مساغ وهذا الأسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس
لقوة أثره وإن زيادة الانكار إنما تنشأ من تقديم الخبر كأنه قيل أرغب أنت عما لا طالب لها رغب
فيها منيها على الخطأ في ذلك ولو قيل أرغب لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر (قوله بلساني يعني)
بالرجم الشتم على طريق الاستعارة أو المراد الرمي بالهارة فهو حقيقة وقوله حتى غوت الخ بيان
للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني أنه لا يصح ألا يحسن عطفه على ما قبله لاختلافهما خبراً وإنشاء
وجواب القسم غير الاستعاطى لا يكون إنشاء وقوله لا رجلك تمديد وتقرير فدل على الأمر بالمدح
وإستفاء في قوله فاحذرن عاطفة حتى يعود المحذور (قوله زماناً طويلاً) فهذا معناه من
المأوئ الليل والنهار من الملاوة بثقل الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهلهل
فبكيت عليه المرسلات ملياً * وهذا أحد الوجوه فيه وقوله أو لم يالذهب يعني يعني أنه مجاز من
قواهم متى أي غنى والمراد المال أو مطيعة قادراً على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعده بالباء
لأنه من غنى بكذا إذا تفتح به كذا كره الرغب وهو على هذا حال من فاعل الهجرني وقيل المعنى هجر أمني
أي طويلاً فهو منصوب على المصدرية (قوله توديع ومنازلة) السلام أصل معناه السلامة من
الآفات ويكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفاصلة كما في قوله

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحني بسلام

ومقابلته السبحة وهي الشقاق والتמיד بالحسنة وهي توديعه له ومنازلة تركه لتركه لاسيما للمسيء
احسان وقوله أو لا أصيبك بكروه أي بأمر تكرهه لكفه عن لومه بالتمريض له بالجهل وغيره مما يؤذيه
وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالشأن كاذل ولما كان ذلك لا بأساً منه وكان حقيقته
مشعراً بعدم الدعاء له استدرك ذلك بقوله ولكن (قوله فان حقيقة الاستغفار لا يكفر الخ) جواب
عن أنه كيف جازله أن يستغفر لا يكفر أو يمدده ذلك بأنه ليس استغفاراً مطلقاً حتى يرد ما ذكر بل
هو مشروط بما سببه وقوته عن كفره على حد كون الكفار مأمورين بالفروع الشرعية وانما فعله لأنه
وعده أن يؤمن أن قوله الاعن موعده وعدة أيام ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء على
أنه لا مانع عقلاً من الاستغفار للكفار وانما منع سمعاً فافعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الاقول
ابراهيم لا يهيم عليه لاستغفرك لئلا ذلوا كان شارطاً للايمان لم يكن مستكراً ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة
وأما الوجه المذكور فليس من أي شيء بل منه ورد بأن الآية دلت على المنع من التأسي لأن ذلك
كان منصبه فخراً أن يكون من خواصه قيل وليس بشيء لأنه لم يذهب إلى أن ما ارتكبه ابراهيم عليه
السلام والسلام كان منكراً بل أنه منكر علمنا للورد السمع وفي التفسير بان في الاثر ممنوع لأن
الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله قد كانت لكم الآية ولادلالة فيها على الوجوب وأجيب بأن جعله
مستكراً مستثنى يدل على أنه منكر لأن الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما في الاستثناء كذا لأنه مستثنى
عن الاسوة بالحسنة فلما اتسبى به لكان قبيحاً أما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله آخر القدر كان لكم
فيهم اسوة حسنة إن كان يرجوا الله واليوم الآخر كما نثر في الأصول والحاصل أن فعل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يدل على أنه ليس منكراً في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
الخ يدل على أنه الآن منكراً وأنه كان مستكراً في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أيضاً بعد
ما كان غير منكراً ولذا تكرر وأما ذلك عن الاستغفار وهو ظاهر الآن الزمخشري جعل مدرك الجواز
قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لا تنوله تحت بر الوالدين والشفقة على أمة الدعوة وتبعه
فيما ذكره الفاضل المحشي ثم قال إن ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجعهما إن شئت

(لا رجعتك) بلساني يعني الشتم والذم
أو بالجارة حتى غوت أي بعددني (واهجرتني)
عطف على ما دل عليه لا رجعتك أي
فاحذرنني واهجرتني (مالياً) زماناً طويلاً
من الملاوة أو ملياً بالذهب يعني (قال سلام
عليك) توديع ومنازلة ومقابلته للسبحة
بالحسنة أي لا أصيبك بكروه (سأستغفر للشارع)
لأنه بعد ما يؤذيك ولكن (سأستغفر للشارع)
أصله يؤذيك للتوبة والايمان فان حقيقة
الاستغفار لا يكفر استعداء الله وفيه ما
يوجب مغفرته وقد مر في سورة التوبة

وما ذكره في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذا قالوا اتقوا الله ما برأكم الله وعالم ما عبدون من دون الله الى ان قال الا قول ابراهيم لايه فان استغفاره لايه ليس عما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل النبي اول وعده وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه لا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كفاية عن الاستغفار لان عدة الكريم خصوصاً مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصاً اذا كانت بالقسم ولازمها الانجاز وقوله فانه كان الخ من دفع عما قرناه انما هو الذي ان يقال المذكور في حيز الاستغفار هو العبد نفسه فما فكيف يستقيم التعليل (اقول) هذا من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النبي عنه فلا اشكال وان كان بعده فالنبي والمنع عنه ليس مطلقاً بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه كان في حياته لا يمنع من ان يقال اللهم اغفر له هذا الكافر ان آمن وقد قال الفاضل البهي ان الاجماع منه قد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره اذا وعده الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه بطريق الاقتضاء الا ان الاستغفار يختلف الشئ الثاني وقد عرفته وأما كون المذكور في النظم الوعد والاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده ان النبي المعصوم لا يدع ما لا يجوز ولا قال في الكشف كيف جاز ان يستغفر للكافر او بعده فلا حاجة الى ما تكفه من حديث الكفاية فتأمل (قوله بليغاً في البر والاطاف) المبالغة من صيغة فعيل والبر من مادته يقال حتى به اذا عني باكرامه كما قاله الراغب والاطاف بفتح الهمزة جمع اطف بمعنى الرأفة او بكسر هاء مصدر اطف به اذا بره وقوله بالمهاجرة يدعي المبالغة فيه فتعقل التعدية والسببية والمبالغة بالبدن او بالقلب والاعتقاد والظاهر الاثر وقوله واعبدته وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالمعبودية لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقاً وما حكاه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي ذكراً والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في دعاء آلهتكم اشارة الى ان فيه تعريضاً بشقاوتهم وهو النكسة في التعبير وقوله وان ملاك الامر خلقته من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مأمون في العاقبة وغيب بمعنى غائب او مغيب وقوله منه أي من اسحق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله اولانه اراد ان يذكر اسم عيل الخ والنكسة لا يلزم اطرادها فلا يراد عليه أنهم ما خصصا حيث لم يذكر اسم عيل في العنكبوت كما قيل وقوله منه أي من اسحق ويعقوب أو منهم هو ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكرناه المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي (قوله يقتضيه الناس وينتجون عليهم) يعني المراد باللسان كلام الاختيار والثناء الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من الكامات والخروف كما تطلق اليد على العظمة بعلاقة السببية وأحقا جمع حقيق كأصدقاء وصديق وهو راجع الى اضافته لانه لا يكون حقيقة بذلك الا اذا كان صادفاً كما ان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو على طريق اللقب والشروع واحتمل رجوعه للاول لان ما كان صادفاً يشيع ويثبت بخلاف الباطل فانه مضاعف منسى وقوله لا تخفى الخ اشارة الى ان العلو مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نازحاً على علم وقوله اخلص عباده اشارة الى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله لم يقدم معنى التوحيد وكذا في الوجه الآخر وهو مغاير له معنى تغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصاً أنه خلقه خالصاً عما سواه (قوله أرسله الله تعالى) اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فأنبأهم أي أخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى المنبي عن الله بالتوحيد والشرائع وان أصله الهمة فأنبأت في النبي والنبوة ولوقيل هناك من النبوة بدليل قوله مكاناً علياً والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون بمعنى آخر اخص هنا وكان أظهر مكانة النبي عن بعض العلماء وقوله ولذلك أي لكونه بمعنى المنبي عن الله قدّم الخ على ونق ما في الواقع وان كان الرسول اخص منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان أعلى لاسلام الرسالة النبوة

(انه كان نبياً) بليغاً في البر والاطاف
(واعترافكم) وما تدعون من دون الله
بالمهاجرة يدعي (واذكر ابراهيم) واعبدته وحده
(عسى) ان لا تكون بدعاء ربي شقياً خائباً
فما منع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي
تفسير الامام على ان الاجابة والانية
النفوس والنسب على ان ملاك الامر خلقته
تفعل شئ واحد بين رأت ملاك الامر خلقته
وهو غيب (فما اعترافكم وما يعبدون من
دون الله) بالمهاجرة الى الشام (وهذا اسحق
وبه في) بدل من فارقهم من الكفرة قبل
انه لما قصد الشام الى اقلا حتران وتزوج
بسان وولدت له اسحق وولد منه يعقوب
واعمل فخصصها بالذكور لا سيما اسحق
والانبياء اولانه اراد ان يذكر اسم عيل
على الانفراد (وهو هبناهم من رحمتنا)
وكلاهما أو منهم (وهو هبناهم من رحمتنا)
النبوة والاموال والاولاد (وجعلناهم
لسان صدق علياً) يقتضيه الناس وينتجون
عليهم استجابة لدعائه واجعل لسان ما يوجد
صدق في الآخرين والمراد باللسان ما يوجد
به ولسان العرب لغتهم واطرافه الى الصدق
وتوصيفه بالعلو دلالة على أنهم أحقاء
بما ينتجون عليهم وأن محامدهم لا تخفى على
تباعه الا عمار وتقول الدول وتدل المال
(واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصاً)
موسى اخلص عباده عن الشرك والرياء
أو اسلم وجهه لله وأخلص نفسه عما سواه
وقرأ الكوفيون بالنسخ على ان الله اخلصه
وكان رسولاً نبياً أرسله الله الى الخلق
الانبياء عنهم ولذلك قدّم رسولاً مع أنه
انص وأعلى

النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولا يقال عالم بخبر دون العكس ويحتمل أن يريد أن المراد بالرسول والنبي ههنا معناه ما للقوى وهو المرسل من الله والنبي عن الله وليس كل مرسل نبي لأنه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع آخر راد به معنى أخص من ههنا فيبقى تأخير فلا يراد عليه أن كونه أخص مقتضى التأخير أو أنه غير تام في التعليل فتأمل (قوله من ناحيته النبي من الذين الخ) إشارة إلى أنه إذا كان المراد من الذين المقابل ليسار فالمراد به عين موسى عليه الصلاة والسلام إذا لم يسل لا مينة له ولا ميسرة وأما إذا كان من الذين وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وبقرينه الزمخشري على الثاني أن يكون صفة الجانب أو الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان (قوله بأن تمل له الكلام من ذلك الجهة) أي جهة النبي أو الجهة الميونة فهو راجع إلى الوجهين وقال تمل إشارة إلى أن الكلام اللطيف مثال للكلام النقي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضى الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن أهمل الحق من ذهب إلى أن الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم الأسرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

إذا ما بدت لي فكلني أعين * وان حدثوا عنها فكلني مسامح

ولذلك خص باسم التكليم وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه الآتي في سورة طه حيث قال انه لما نودي قال من المتكلم قال أنى أما الله فوسوس اليه ابليس لعنه الله لما سمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأنى أسمع من جميع الجهات ويجتمع الأعضاء فلا يراد عليه أن هذا بعين أن كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل (قوله شبهه عن قربة الملك لما جانه) يعني أنه شبهه بقرب موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته به يقرب من قرب المناجاة عظيم من الفطاء ووجه الشبه كونه كام بغير واسطة قال بعض شراح الكشف وهذا لا ينافي أن يكون مقتضا حقيقة وهذا قال أبو العالية فربه حتى سمع صرير الأقلام أو صرير الأقلام بالفاء كما وقع في رواية وهو صوته في الكتابة وقوله مناجاة الإشارة إلى أن فعله لا معنى مفاعل كجلس لمجالس ونديم لمنادم ورضع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب وأصله أن يخلو نجوة من الأرض ثم استعمل النجوة الارتضاع والنجوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صريرا أقلم أى الذى كتبت به التوراة كما في الكشف يعنى الكتابة الثانية والافتد وقع في الحديث أنها كتبت قبل خلقه بأربعين سنة (قوله من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا) يعنى من يحتمل أن تكون تعليلية وأن تكون تبعضية وقوله معاضدة أخيه وموازنته يعنى على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه أو وجدناه لأنه كان أكبر منه سنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبناه معاضدة أى معاونه بأن جهلناه وزيره كما صرح به في رواية أخرى واجابة تعليل لقوله وهبنا وقوله وهو أى أخاه مفعول وهبناه ان كانت من تعليلية أو بدل بعض من كل أو كل من كل أو اشتغال وهذا إذا كانت تبعضية يعنى بعض وهى مفعول وهبناه ولا يخفى ما فيه لان كون من اسمها لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وأبدال الاسم من الحرف لا تليق به ولذا قال في البحر الظاهر أن أخاه مفعول وهبناه لا يرادف من بعضا حتى تبدل منها وقيل التقدير وهبناه شيئا من رحمتنا فأخاه بدل من شيئا المقدر الآن يقال أنها اسم وليس موجودا في كلامهم وهرون عطف بيان وجوده البدائية (قوله ذكره بذلك) أى وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فجعله كاللقب له تشريفا وكرا ما ولشهرته بذلك الاتراء وعداياه الصبر على الدبح فصدق وعده ووفى به وهذا أعظم ما يتصور فيه وناعيك يعنى يكتمل في صدقه هذا فكيف ومعه أمور أخر (قوله يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة) أى مستقلة مأمورا باتباعها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه أن يكون صاحب كتاب أيضا فهو مبنى على الأغلب فيه

(وزاد بقاء من جانب الطور الايمن) من ناحيته الميوني من الذين وهى التى تلى عين موسى أو من جانبه الميوني من الذين بأن تمل له الكلام من تلك الجهة (وقرئناه) تقرب تشريف شبهه عن قربة الملك لما جانه تقرب تشريف شبهه عن أحد الضميرين (نجيا) مناجاة حال من أحد الضميرين وقيل من تعلق من النجوة وهو الارتفاع لما روى أنه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم (وهو هبنا من رحمتنا) من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا (أخاه) معاضدة أخيه وموازنته واجابة لدعونه واجعلنى وزيراً من أهلى فإنه كان أسبق من موسى وهو مفعول أو بدل على تقدير أن تكون من التبعيض (هرون) عطف بيان له من التبعيض وذكر في الكتاب اسم موسى (نبيا) وذكره بذلك لأنه المشهور به صادق الوعد ذكره بذلك في هذا الباب لم تعهد والموصوف بأشياء في هذا الباب لم تعهد من غيره وناعيك أنه وعد الصبر على الدبح فقال سبحانه إن شاء الله من الصابرين وفى (وكان رسولاً نبيا) يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أرادوا برأيه كانوا على شريعته

لأنه أمر لازم وما قيل أن المراد بكونه صاحب شريعة أن يكون له شريعة بالنسبة إلى المبعوث إليهم
واسمعه على الله عليه وسلم كذلك لأنه بعث إلى جرهم بشريعة أبيه ولم يبعث إبراهيم عليه الصلاة
والسلام إليهم لا يخفى أنه لا يتم به الجواب الإيضاحية أخرى فتأمل (قوله اشتغالا بالآلهم) يعني ذكر
الأهل ليس للتخصيص بل لأنه الأهم وقوله علم أنه أدركه في الأهل لاستلزام إصلاح الغير
لإصلاح النفس أو المراد بالآلهم أئمة الأئمة الذين النبي بمنزلة الأب لا تتم فلا يشافي هذا قوله
أنه ليس من أهله بل يؤيده والسبب ولد وأخوخ بنهم الهمة وقصها (قوله واشتقاق ادريس
من الدرس برده الخ) لأنه لو كان مشتقا كان عربيا وهو أعجمي لمنع صرفه بالاشتقاق وبحرمان الاشتقاق
في غير العربي مما لم يقل به أحد وقوله قريسا من ذلك أي من ذلك المعنى لا من ادريس المشتق
من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعطف معنوي قيل والاشافي أقرب لأن الرفعة المقترنة بالمكان
لا تكون منهوية وفيه نظر لأنه ورد منه بل ما هو وأظهر منه كقوله

وكن في مكان إذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عاتبه

والرفع إلى الجنة بجسده بناء على أنه حي الآن فيها وما ذكره من الاختلاف في السماء لاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورواية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في العاصمين
(قوله بيان الموصول) وهو الذين أنعم الله عليهم لأن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم
فلو جعلت تبعية لهم لزم أن يكون المنعم عليهم بعض الأنبياء وأن لا يكون البعض الآخر منهم منعم ما
عليه فان قلت المشار إليه بأولئك الأنبياء المذكورون سابقا عليهم الصلاة والسلام وهم بعض النبيين
فالذين أنعم عليهم بعضهم فصيح جعل من التبعية قلنا إذا كان تعريف الذين للعهد والوجه أنه
للجنس والعصوم على أن المعنى أولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونهم اليان الذين لا يلزم الفساد كذا
قيل وفيه بحث فان الظاهر أن يقال الذين أنعم الله عليهم أن أريد به المنعم المعهود المذكور هنا فالمجول
والموضوع مخصوص هؤلاء فهم بعض النبيين فتكون من تبعية بدون تقدير كاذب إليه البعض
ولا يرده عليه أنه تقرر في الميزان أن المجول يراد به المفهوم ولا شك في عمومته كما قيل لأن عموم المفهوم
في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا يشافي أن يقصده أمر خاص في الخارج والالزام أن لا يصح
وقوع المعرف بالعهدي خبرا كما إذا قلت جاني رجل فأكرمه وزيد الجاني فهذا غلط أو مغالطة
ولا يكون الخبر مساويا لغيره الذي ينقسم بمساويين وأن لا يقع الجزئي الحقيقي خبرا لمجمله هذا زيد
والجمله ورعي جوازه والمأخوذون له لا يقولون أنه لا يقع في كلام البلغاء بل العكس بل يقولون بأمرهم
في التصور ودون الخارج ثم إن شراح الكشاف قالوا إن المشار إليه بأولئك الأنبياء المذكورون
لا الكلي فوجب أن يجعل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب أو يقدر مضاف
أي بعض الذين أنعم الخ ورد الأول بأنه يلزم جعل غيرهم ومن جعلهم نبيا صلى الله عليه وسلم كأنهم
لم ينعم عليهم وأيسوا بأنبياء وهو باطل وأورد عليه أن القصر فيه اضافي بالنسبة إلى الدولة الدينية
لاحقته فلا محذور فيه وهو مع ما فيه منافاة لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من يسانة لأن النعم
الدينية لا تخص بهم مع أن المبتدأ والخبر إذا تعزفا يتحدان في المصادق وفي إفادته للعصر كلام
في المعاني فيتميز حد الثوابين فالخوف في الجواب أن يقال على إطلاق النعم أن الحصر بالنسبة إلى غير
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم معروفون بكونهم منعم ما عليهم فتزل النعم على غير الأنبياء
بمنزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كما لا يتوهم في ذلك الكتاب هدم كمال غيره من الكتب السماوية أو يقدر
بعض ومن على هذا يسانة فلكل وجهة تدبر (قوله يدل منه بإعادة الجار) يعني ذرية آدم يدل
من النبيين يدل بعض من كل لأن المراد ذريته الأنبياء وهي غير شاملة لآدم عليه الصلاة والسلام ومن
يسانة أيضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه إعادة وقوله من فيه للتبعيض

(وكان بأمر أهله بالصلاة والزكاة) اشتغالا
فألا هم وهو أن يقل الرجل على نفسه ومن
هو أقرب الناس إليه بالنسبة بل قال الله
تعالى وأندرس عشرين الأقربين وأمر أهله
بالصلاة قولا أنفسكم وأهلكم ناراً وقيل
أهلكم أنفسه فان الأنبياء آباء الأنهم (وكان
عنده ربه مرضيا) لاستقامته أقواله وأفعاله
(وأنكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيت
وجاء في نوح عليهم السلام واسمه أخنوخ
واشتهى ادريس من الدرس برده منع صرفه
واعتدوا أن يكون معناه في تلك اللغة قريبا
فهم لا يبعد أن يكون معناه أدريس أنه
من ذلك فلقب به لكثرة درسه أدريس أنه
تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأما أول
من خط بالقلم ونظر في علم الجيوم والحساب
أنه كان صديقا نبيا ورعنا مكارها (عليها)
يعني شرف النبوة والرائي عند الله وقيل
بمنزلة وقيل السماء السادسة أو الرابعة
(أو أولئك) إشارة إلى المذكورين في السورة
من ذكرنا إلى ادريس (الذين أنعم الله عليهم)
بأنواع النعم الدينية والدينية (من النبيين)
بيان للموصول ويجوز أن تدبر آدم يدل منه
بإعادة الجار ويجوز أن تدبر آدم يدل منه
للتبعيض لأن أنعم عليهم أعظم من الأنبياء
وأخص من الذرية

(ومن شأنه مع نوح) أي ومن ذرية من حملنا خصوصاً وها هم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) الباقون (واسرائيل) مطبق على ابراهيم أي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون (١٦٧). وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن اولاد البناات

من الذرية (ومن هدينا) ومن بسلة من هديناه الى الحق (وابتدينا) للنبوة والكرامة (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكيا) خبر لا وثائق ان جعلت الموصول مفعلة واستئناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم من الله واختباتهم له مع ما لهم من عاوا المطبقة في شرف النسب وكمال النفس والراقي من الله تعالى وعن النبي عليه الصلاة والسلام انزلوا القرآن وابكوا فان لم يتكوا فاقبوا كوا والبكي جمع بان كالسجود في جمع ساجد وقريئ بلى بالياء لان التانيث خبر حقيقي وقرا حزة والكسافي بيكا بكسر الهمزة ونخاف من بعدهم خاف) ففهم وجاب بعدهم عقب سوء يقال خاف صدق بالفتح وخاف سوء بالسكون (أضاعوا الصلوة) تركوها أو أخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات) كشر ب الخمر واستحلال النكاح الاخت من الأب والانه مال في المعاصي ومن على رضي الله عنه في قوله واتبعوا الشهوات من بني المشيد ورعك المنطور وليس المشهور (فسوف بالقرون غيا) شراً كقوله فمن يلق خبر اتحمده الناس أمره

ومن يفور لا يعدم على التي لا تأمل أو جزاء في كقوله تعالى يلق انما ما أوحيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعبد منه أوديتها (الامن تاب وآمن وعمل صالحاً) يدل على أن الآية في الكفرة (فأولئك يدخلون الجنة) وقرا ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ويعقوب على البناء للمفعول من أدخل

(٢) قوله اسرقص الاصغر في الصحاح والمرقص الشاعروهم ما عرفشان الاكبر والاصغر فاما الاكبر فهو من بني سدرس ومنى مرقصا لقوله

كما رقص في ظهريه الاديم قلم

والمرقص الاصغر من بني سدرس مالك ٨١ وفي شواهد الكشف الاصغر أشعر من الاكبر وأطول عرا وهو عم طرفة والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب أسماء

والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر وساق أسيان من القصيدة اه صحبه

أي في من ذرية آدم لان المنعم عليه أعم من الانبياء فالذين بعض المقاصد من الذرية الذين هم عموم وخصوص من وجه لتعمول المنعم عليه لادم والملائكة وموسى الخ وشعوب ذرية آدم اذا اريد به ظاهره غير من أنعم عليه فيجوز الجدل على الابدال والتعويض باعتبار الوجهين فتأمل (قوله من عدا ادريس) عليه الصلاة والسلام لانه مطبقت كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ هذا مطلق عليه فقد كرم حملنا تذ كبر الهمة النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا أبيله وجعل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر (قوله ومن جعله من هديناه الى الحق) اشارة الى أن من تبعه في صفة وأنه معطوف على قوله من ذرية آدم وأما جعله معطوفاً على قوله من الذين أي ممن جعلناه بين النبوة والهداية والاجتباء لعدم التعابر لخلاف الظاهر وان جوزه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستئناف والاختبات انشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البرار وغيره وقوله جمع بالرفع وبكافة كفاض وقضاة لكنه لم يسمع كقوله المغرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره أو هو مصدر كقوله ود الكسر اتباع عليها وقوله لان التانيث غير حقيقي ولوجود الفاصل أيضا (قوله وجاب بعدهم) تفسير لعقبهم وأصله من وطئ عقبهم والفرق بين خاف بالفتح والسكون باستعمال الأول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده هو المنصور في اللغة وقال أبو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف البديل ولد اصبهان أو غريباً وقال ابن الاعراب الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكنها في القرن سواء الطالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جريراً كثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينه وقد يعكس (قوله تركوها) بناء على أن المراد الكفار لانه من شأنهم أو على أنه عام وما بعده على أنه في السابقين وآخره لما سبق واستحلال النكاح الاخت من الأب ذهب اليه اليهود ومن بني الموصول والمعاصي والمشيد العالي وفي نسخة الشديد أي المحكم والمنطور هو المركوب الحسن من فرس أو بغل لم يعد للجهاد بل للتكبر لانه طمأنينة ينظر الناس اليه كما قيل

لا يجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من أسرائه

والمشهور من الثياب الفاخر الزاهي لونه وتسمى الثياب مشهرة (قوله شراً) فسر به لانه المناسب وما كان المعروف فيه أنه يعني الضلال لأنه بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلاً للخير وقال الفضل الغني يحتمل أن يكون التقابل فيه معنوي كما قول المتنبي

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترديها • سرور محب أو ساء محجرم

والبيت المرقش (٢) الاصغر من قصيدة وقبله

تألى جناب حافة فاطمة • ففعلت ول الام ان كنت لا تأمل

قالوا والمراد بالثياب الفاخر الزاهي لونه وتسمى الثياب مشهرة (قوله شراً) فسر به لانه المناسب وما كان المعروف فيه أنه يعني الضلال لأنه بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلاً للخير وقال الفضل الغني يحتمل أن يكون التقابل فيه معنوي كما قول المتنبي لمن تطلب الدنيا اذا لم ترديها • سرور محب أو ساء محجرم والبيت المرقش (٢) الاصغر من قصيدة وقبله تألى جناب حافة فاطمة • ففعلت ول الام ان كنت لا تأمل قالوا والمراد بالثياب الفاخر الزاهي لونه وتسمى الثياب مشهرة (قوله شراً) فسر به لانه المناسب وما كان المعروف فيه أنه يعني الضلال لأنه بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلاً للخير وقال الفضل الغني يحتمل أن يكون التقابل فيه معنوي كما قول المتنبي لمن تطلب الدنيا اذا لم ترديها • سرور محب أو ساء محجرم والبيت المرقش (٢) الاصغر من قصيدة وقبله

والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر وساق أسيان من القصيدة اه صحبه

مع أنه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب أعمالهم أو دخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل
(قوله ولا يتقصون شيئا من جزاء أعمالهم) لأنه في الأصل عندهم من أهل اللغة تنقص الحق من نقصت
الأرض اذا حفرت ثم أريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا يتقص أجورهم لانها انما تحبب بالكفر
وقوله لا تتقاهن اعلم أي اشتغال الكل على الجزء فلا يعبر عنه ايها المأمور به بل اشتغال وقوله على أنه
خبر الخ أو ميتة أخبره محذوف (قوله و) منه المضاف اليه في العلم الخ أقول يريد أنه لما شاع
في الاستعمال جنة عدن اسم ثلثة وجبر رن عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعباد الله
وكونه نكرة وعلى الأول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الأخص وهو الخوقيج كأنسان زيد بنسبه
على أن المتبادر من الجنة المكان المعروف بالاشجار والبساتين والسعد ورسد الله يرى أن هذه
الاضافة تكون قبضة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الارالم ودينه بغداد اذا لافارق بينهما
الا الذوق كما ذكره الفاضل اللبني والمصنف رحمه الله ذهب الى أنه حيثما علم لا إقامة فيه كونه
مستأجرين كما ذكره النجاشي في محو برقة علم المبرقة معنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فانه دفع
المحذور ولا نزاع ولم يمتحج الى الثالث وان يجوز له الأمر ما وأما كون مجموعها علما فلا إشكال فيه لانه
قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فان تفتت مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا اعتبار
عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بأنه حذف فيه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعبر
عليه في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كأنه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في نبات أو بر
وابن داية وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو أبي تراب الآن يقارن الوضع أو يكون للمصنف الصفة
وهذه القاعدة مقررة في النحو مقصودة في شروح المفصل وقد بينا في الكشف في شهر رمضان
فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جمعوا المضاف اليه في نحو مقدر العلمية لان المعهود
في كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكثير فاذا أضافوا الى غيرها أجروها مجراها كأي
تراب ألا ترى أنهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وأبي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس
وماء السماء كل ذلك نظر الى أنه لا يغير عن حاله كالمعلم وان كان القائل ان يقول ان التغيير لا يوجب
تغيير المجموع ولا نزاع في أنه علم الآن لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى
لا الى التبعير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو امرؤ وامتناعهم من قول المصنف رحمه
الله لانه المضاف اليه في العلم من أن المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد
عليه عبد شمس علما اعتذر بأنه كلى انحصر في فرد في الخارج فأشبه العلم علما لوجه له وابت شعري
بماذا يعتذر عن أبي تراب وأمثلة وهو فائتي من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية
الاعتبارية بعد النقل كما صرح حوايه وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون
عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ
يعنى وجنات بمعنى بساتين املا يقع فيما قرئ منه الا أنه يفهم من ظاهره أن جنة العلم لما قام مقامه أعطى
حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف فحالته الكلام القوم كما عرفت وقد جف بعضهم
الى أن جنات عدن علم لاجنة عدن حتى يدعى الحذف من غير داع له فلو قيل من أول الامر جنات
عدن علم كبنات أو بر لم يمتحج الى ما ذكرناه هذا غاية ما يقال هنا فدع عنك القيل والقال (تنبيه) *
واعلم أن بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجميع المضاف علم لاحدى الجنان الثمان كعلمية بنات أو بر
والمضاف فيها يقدر علما فانهم لما أجروها بعد العلمية مجرى المضاف قدروا الثاني علما على قياس
المصارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منع صرف فترة في ابن فترة وامتنع في طبق من بنت طبق
ونحوه اذ لم يقع على اتقارده علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشى لغفلة تعسف في الكلام

(ولا يتقاهن شيئا) ولا يتقصون شيئا من جزاء
أعمالهم ويجوز أن يتقص شيئا على المصدر
وقبسه تنبيه على أن ككفرهم السابق
لا يشترهم ولا يتقص أجورهم (جنات
عدن) بدل من الجنة بدل البعض لا تتقاهن
علما أو منصوب على المدح وقرئ بالرفع
على أنه خبر محذوف وعدن علم لانه المضاف
اليه في العلم

صكه امرأيت فقال جنة عدن علم لا حدى الجنان دون عدن والا كان كائنات زيد كما قبل لكنه قد يحدف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كإني رمضان وكذا عدن والمعنى جنت جنة عدن فلا يتوجه النقص بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بأن الشمس لا تهمس لانهما في فردية جنة العلم اه ولا يخفى أنه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كإضافة انسان زيد ولا نقص بمثل عبد شمس لأن لفظ شمس فيه يقتضى العلم ان لم يستعمل على انفراد علم ولا حاجة الى الجواب بما ذكرنا من تدبر (قوله أو علم للعدن جنة) الاقامة بمعنى أنه علم بنفس الله تعالى مفرد وفيما قبله هو علم شخص لذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشف من أنه علم بمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة كحصر وأمس وفيه وكانه لما رأى المضاف فيه يجمع ويضرب بوصف ذهب الى هذا والمصنف لما رأى الاضافة فيها نوع ركاه خافه وان ما ذكره كبريت يقتضى شياء كما بين في النور كما مر وقوله للعدن يعني أن الجرد من الام علم للعدن عرف بها كحصر علم للعدن وأمس الامس وبرة بفتح اليا ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل على جنة عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم تعينه اذ لا سلم العلامة بل نقول هو بدل ولم يذكر ما في الكشف من الاستدلال على العلامة بابداله من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه وقد جوزوه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في ابداله فائدة لا تستفاد من المبدل منه مع أنه لا يتعين البدلية بل وازنص به على المدح كما ذكره واعلم أن العلم المقتول من المضاف والمضاف اليه كإني حريرة تعبر علميته وأحكامها كنعن الصرف في الجزء الثاني كما في شروح الفصل والكتاب كما قلناه في شرح الشفاء وقد غفل عنه بعض علماء المغرب (قوله أي وعداها يا هم الخ) يشير الى أن عائدا الوصف محذوف وأن اليا اتماما لآية والجار والجرور اما حال من العائدين غائبة أو من عباد الله غائبين عنها أو لآية متعاقبة بوعده أي وعداها بسبب تصديق الغيب والاعجاز به والغيب على هذا معنى الغائب وقوله انه أي الله ويجوز أن يكون ضمير الشان (قوله كان وعداها الذي هو الجنة) فالوعد بمعنى الموعد أو أطلق عليها مبالغة وفسرهم لان ما قبله بآية تضيئه ولان الاخبار عنه بآية اظاهرا لان الجنة توفى كما توفى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة مأخوذ من التأكيذ ومن التعبير عن المستقبل بالماضى المقتضى التحق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه (قوله وقبل هومن أتى اليه احسانا) أي فعل به ما بعد احسانا وجهلا فغناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله أي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعد بدل كل فعل كذلك فلذا أشار الى أن المراد من كونه مفعولا أنه محيز لان فعل الوعد بعد صدوره أي ايجاده انما هو تحيزه فيجزاه عطف بيان مفعولا مفسره (قوله ولكن يسمعون قولنا بلون فيه من العيب والنقص) أشار بلكن الى أنه استثناء منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة أو يديه ما ذكرنا مبالغة أو بالتأويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو اتمام الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو من بعضهم على بعض والاستثناء عليه منقطع أيضا لان السلام لا يمتد الى الوجه الاخير ولكنونه متللف الظاهر استحق التأويل والتأخير (قوله أو على معنى ان التسليم الخ) فهو من تأكيذ المدح بما يشبهه الذم المذموم كورق البديع وهو يفيدنى القوية بالطريق البرهاني الاقوى الا أن ظاهرها سباقه كالكشف أن الاستثناء على هذا الوجه متصل وقد قال العرب انه بعد وقد صرح بعض النحاة بأنه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق القرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذکور لنا بقية من قصيدته المعروفة وأقولها

كلينى لهم يا أمية ناصب • وايل أقاصيه بطى الكواكب

أو علم للعدن جنة فى الاقامة كبرية ولذلك صرح
وصف ما أضيف اليه بقوله (التي وعد الرحمن
عباده بالغيب) أي وعداها يا هم وهي غائبة
عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعداها يا هم
بالغيب (انه) ان الله (كان وعداها) الذي
هو الجنة (مأثريا) بأنهم أهلها الموعود لهم
لا محالة وقيل هومن أتى اليه احسانا أي
مفعولا مضرا لا يسمعون قولنا بلون فيه من العيب
كلام (الاسلاما) ولكن يسمعون قولنا
بأن فيه من العيب والنقص أو التسليم
على الاستثناء المذموم أو على معنى أن
التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا - واه
كقوله
ولا عيب فيهم غير أن سببهم
بهم فلول من قراع الكتائب

والفأل مصدر ارجع فل وهو ما ينظم به هذا السبب والقراع الضرب (قوله اوعلى أن معناه
 الدعاء بالسلامة الخ) يعني أن السلام المعروف دعاء بالسلامة من الآفات ولا آفة في الجنة فالدعاء
 بالسلامة من الآفات فيه فيكون لغو لم يجب الظاهر واضح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما حال
 ظاهرا لأن هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكر " وذهب الاكرام واطهار التعجب حتى لو ترك
 عداها لكان لا نقابا لأهل الجنة (عادة المتنعين الخ) بيان لوجه تخصيص البكرة
 والعشبة بأنه الوسيط المجود في التتم فان " (حسنة في اليوم والليله تسمى الوجبة وكلها يوجب
 زهاده وما عداها رغبه في كراهة الاكل أو كراهة عن الدوام بذكر الطرفين والدوام والدوام ومنه رزق
 دار أي لا ينقطع (قوله ببقيا عليهم من مرة تقواهم كما ينبغي على الوارث مال مورثه) أشار بقوله
 كمال إلى أن فيه استعارة تعسفة استعمل الأبرار للابقاء ويحتمل التثنية وقوله والوراثه أقوى لفظ
 أي أقوى اللفاظ إشارة إلى اختصارها على غيرها ما يدل على بقائها كالبسيع والهبة ونحوهما
 لأنها أقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله أقوى لفظ
 من وصف الدال بصفة مدلوله لأن القوة صفة معنى الوراثه كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره
 لأنه لا وراثه هنا وانما المذكور لفظها المسماة ما رعى آخر فتأمل (قوله وقيل يورث المتقون الخ)
 وهو استعارة أيضا وانما مرصه لأنه يدل على أن بعض الجنة موروث والنظم يدل على أنها كلها
 كذلك ولأن الأبرار ينبغي على ثلاث سابق لا على فرضه مع أنه لا داعي لفرض هنا (قوله حكايه
 قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال إن العطف فيه
 حرازة لعدم التناسب والانسجام بين القصتين ما قيل أنه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام مثبته وعقبه بما أحدثه الخلف وذكر جبريل عليه السلام حكايه نزول جبريل عليه الصلاة والسلام
 بعد ما قاله المشركون ناسية له صلى الله عليه وسلم وأن لا امر ليس على ما زعم هؤلاء الخلف وأدعى ما يناسب
 حديث التقوى من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام مأمورين مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف
 عليه مقالة الكفار لتباين المقامين وأما ما قيل أن التقدير هذا وقال جبريل وما تنزل الخ وبه يظهر
 حسن العطف ووجهه فلا يحصل له وفي الآية وجوه أخر تركها لعدم الحاجة إليها والحديث المذكور
 رواه أبو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تخالف وسبب الإبطاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه وعدهم بأن
 يخبرهم لا تظاير الوحي ولم يقل إن شاء الله وقدم وقوله ودعه ربه إلى آخره كما سيأتي في سورة والفصحى
 فان هذا سبب نزولها أيضا وقوله ثم نزل أي جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على أبطأ وبيانه
 مر في التعليل والسكف (قوله والتزل التزل على مهل) بفتح الهاء وتسكن أي وقتا بعد وقت
 والتزل مطاوع نزل يقال نزلته فتزل ونزل يكون بمعنى أنزل الدال على عدم التدرج ويكون بمعنى
 التدرج فطاوعه كذلك أو التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وأنزل
 في أول الكتاب وقوله مطلقا أي من غير نظر إلى تدرج وعدمه وكونه بمعنى أنزل أي دال على عدم
 التدرج وقوله وقتا عقب وقت بيان للتدرج وغيب بمعنى بعد ومنه قولهم غيب السلام وغيب
 ذا ذكره في المصباح وأهمل في القاموس (قوله والضمير لا وجه) بقرينة الحال وسبب التزل وقيل
 أنه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين أيدينا بضم الهمزة لا بد منه على الوجهين كما في الدر
 المصون والقائل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وهو ما نحن فيه أي من الزمان وهو الحال
 وهو تفسير لما بين ذلك على أنه من عموم الجواز شامل للزمان والمكان فباين أيديهم المستقبل وما خلفهم
 الماضي وأما في المكان فظاهرا ولا حايين جمع أحسان جمع حين فهو جميع الجمع وقوله من الأماكن
 الخ بيان لما أتت كلها ويحتمل أن يكون بيانا لما فيها من وجهه باعتبار تعدده وتبطله ويعلم منه
 بيان ما قبله وفيه تفاسير أخر كما في الكشف وغيره وقوله لا تنقل الخ يريد أنه كتابة عما ذكر

أوعلى أن معناه الدعاء بالسلامة وأهلها
 اغتيا عنه فهو من باب الغنظاها وانما
 فائدة الأكرام (ولهم رزقهم فيها بكرة
 وشعبيا) على عادة المتنعين والوسط بين
 الزهاده والرغابة وقيل المراد دوام الرزق
 ودوره (تلك الجنة التي نورت من عبادنا من
 كان تقيا) ببقيا عليهم من مرة تقواهم كما ينبغي
 على الوارث مال مورثه والوراثه أقوى لفظ
 على الوارث في التملك والاستحقاق من حيث
 يستعمل في التملك والاستحقاق ولا يطل برؤ
 انهم لا يعقب بفتح ولا استرجاع ولا يطل برؤ
 واسقاط وقيل يورث المتقون من الجنة
 المساكن التي كانت لأهل الدار لو طاعوا
 المساكن التي كانت لأهل الدار لو طاعوا
 زيادة في كرامتهم وعن يعقوب نورت
 بالتشديد (وما تنزل إلا بأسر من
 قول جبريل عليه الصلاة والسلام سلم
 استبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرنين
 مثل من قصة أصحاب الكهف وذو القرنين
 والروح ولم يدبر ما يجيب وربما أن يوحى إليه
 فيه ناطق عليه خمسة عشر يوما وقيل
 أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه
 وقوله ثم نزل بيان ذلك والتزل التزل
 على مهل لأنه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى
 التزل مطلقا كما يطلق نزل على ما بين الله
 والهمزة وما تنزل وتناغي وقت الأبطال
 على ما في نسخة حكمته وقيل وما تنزل بالباء
 الضمة لا وحي (لما بين أيدينا ما خلفنا
 وما بين ذلك) وهو ما نحن فيه من الأماكن
 والإحايين لا تنقل من مكان إلى مكان
 أو لا تنزل في زمان دون زمان الأبطال
 حيث يتبعه

لانه اذا احاط ملكه وعليه بكل شئ لا يمكن اقدمهم على ما لم يكن بأمره مما يوافق حكمه وحكمته
 (قوله تارك الخ) يحتمل أن يبقى النسيان على ظاهره بمعنى أنه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا يطرأ عليه
 الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الایحاء الملك وأن يكون بجازا عن الترك واختاره المستغف
 رحمه الله لأن الأول لا يجوز زعمه تعالى فلا حاجة الى منعه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما أشار اليه
 ولذا خالف الرخشري رحمه الله في ترجيح الأول وذلك لما في عدم النزول (قوله وقيل أول الآية
 حكاية قول المتقين الخ) القائل له اختاره ايناسب بقوله تنزل الجنة عليه والنزول هنا من النزول
 في المكان أي ما محلها وتخذها منازل كما أشار اليه بقوله تنزل الجنة عليه والنزول هنا من النزول
 مقصده بأمر ربنا لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الأول غير ظاهر إلا أن يكون
 سكاة الله على المعنى لأنهم هم وزيد واحد ولو حكمه على لفظهم اقل ربنا وانما سكاة كذلك يجعلهم هذا
 لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يزل ربهم وموضع لانه لا يوافق سبب النزول وانما كون الخطاب
 من جماعة المتقين لو اخذ منهم فبعد وقوله ولطفه إشارة الى أن الأمر هنا أمر تكريم واطف كقولك
 له سافر انزل هذا (قوله وما كان ربك ناسيا لأعمال العامين) إشارة الى أن المتقي أصل النسيان لازيادته
 حتى يقتضي ثبوت أصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد
 في أحد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لأن رب هذه المخلوقات العظيمة المدير لأمرها والممسك
 لها في كل حال لا يمكن أن يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذ به سنة ولا نوم
 له ما في السموات وما في الأرض (قوله وهو خير محذوف أو بدل من ربك) في قوله وما كان ربك
 نسيا وفي الكشف بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبدأ محذوف أي هو رب السموات والأرض
 (فأعبدوه) كقوله * وقائله خولان فأنكح فئاتهم * وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون وما كان ربك
 نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما يجوز على البديل أن يكون من كلامهم
 لانه لا يظهر أذ الذنوب قوله فأعبدوه الخ عليه لانه من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك
 وجه له جواب شرط محذوف على تقدير إذا عرفت أحوال أهل الجنة وأقوالهم فأقبل على العمل
 لا يلائم فصاحة التنزيل لا مدلول عن السبب الظاهر الخ كذا في الكشف ولم يذكر المصنف ما فيه
 من التكليف بل جعله من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله خطاب للرسول الخ) الترتيب
 مأخوذ من الفاء وقوله الخ إشارة الى وجبه الترتيب وقوله أو أعمال بالنصب عطف على مفعول
 ينسأ الإشارة الى تفديده على كونه حكاية قول المتقين وقوله فأقبل لم يقبل فاستقر لأن الاقبال كان
 حاصل قبل لئلا يتكرر مع ما بعده لأن معناه الثبات والاستقرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل (قوله وانما
 عدى باللام الخ) أي والمعروف تعدية به على لما فيه من معنى الثبوت المتعدية بها كانه قيل اصبر ثابتا
 على طريق التضمن المعروفة وجعل العبادة بمنزلة القرن إشارة الى قوله رجعتنا من الجهاد الا صغيرا الى
 الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية مألوفة الى مكينة يجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة
 عليه بمنزلة الثبات ولو كان تضمينا لم يحتج الى أن العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر (قوله مثلا يستحق
 أن يسمى الها الخ) يعني أن أصل السمي المشار في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في أسماء
 الاجناس فأريد بفي السمي في المثل على طريق الكناية وفي السمي حينئذ يجوز أن يراد به في المشاركة
 فيما يطلق عليه مطلقا كاله لأن الكثرة وانما أصنافهم آلهة انكنا تسمية باطلة لا اعتداد ادبها
 وأن يراد به في المشاركة فيما يختص به كاله والرجح كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وأشار
 اليه المصنف رحمه الله بقوله أو أحد اسمي الله وقوله فان المشركين الخ لتعليل الأول أولها ما
 لأن الله أصله الاله كما مر فتأمل وقوله لطفه ورأى حديثه الذاتية المقتضية للتفرد بأسمائه العلية
 ونهاه بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للأمر أي كونه لا يفعل الا بانه وأمره وقوله

(وما كان ربك نسيا) تارك كذا أي
 ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به ولم يكن
 ذلك من ترك الله لك وتوديعه إليك كما زعمت
 الكفرة وانما كان الحكمة رآها فيه وقيل
 أول الآية حكاية قول المتقين حين يذنبون
 الجنة والمعنى وما تنزل الجنة إلا بأمر الله
 ولطفه وهو الملك الامور كما سالفه
 والمترتبة والخاصة فواجب وجده وما يفجده
 من لطفه ونضله وقوله وما كان ربك نسيا
 من لطفه من الله تعالى لهم أي وما كان ربك ناسيا
 لتدبر من الله تعالى وما وعداهم من الذواب
 لأعمال العامين وما وعداهم من الذواب
 عليها وقوله (رب السموات والأرض وما
 بينهما) بيان لامتناع النسيان عليه وهو خير
 محذوف أو بدل من ربك (فأعبدوه) وأصطبر
 لعبادته خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 مرتب عليه أي لما عرفت ربك بأنه لا ينبغي
 له أن ينسأ أو أعمال العامين فأقبل
 على عبادته وأصطبر عاين ولا تشوش بأبطاه
 الوحي وهذه الكثرة وانما عدى باللام
 معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من
 الشدائد والمناسق كقولك لأعارب أصطبر
 لقرئك (هل تعلم لسمي) مثلا يستحق أن يسمى
 الها أو أحد اسمي الله فان المشركين وان
 سوا الصنم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور
 أحاديثه ونهاه عن المماثلة بحيث
 لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للام
 أي اذا سمع أن لا أحد منكم لا يستحق
 العبادة غيره لم يكن يسمي التسليم لأمره
 والاستئصال لعبادته والاصطبار على مشاقها

ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخلق أي لا تليق بغيره المنة قد الامثال وهذا به من ذكره
بعد الامر بعبادته فلا يرد أن التفرّد بالتسمية لا يدل على التفرّد بالعبادة (قوله المراد به الجنس
بأمره الخ) لما كان هذا القول بسدرا لامن الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقيل
أن نية المهد والمراد به شخص معين ومنه الله أو جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة
وقيل أنه الجنس وهو جنس مجمل كمن عرف بأن أطلق جنس الانسان وأريد به بعض أفراد
كما يطلق الكل على أجزائه أو في الاستدلال بسند الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان
قتلوا قتلة ولا القتال واحد منهم ولا يجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين كون التعريف للجنس
المقيد للمعوم وإرادة البعض كما هو هم وإنما الكلام في أنه هل يشترط في مثله لبعثه أو لم يشرط رضا
الباقين به أو مطاوعتهم ومساعدتهم حتى بعد كونه صدر عنهم أم لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض
بأن بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وأيضا صرح المصنف رحمه الله بأشترطه في سورة البقرة
فان لم يقل به هنا تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض أهل العصر بما لا طائل فحته فيحتاج الى تكلف
ما قيل ان الاستدلال بمر كوز في طابع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع
والجمله لكن كلام المصنف لا يساعد على استراء والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لمصلحة
يقضي مقام الكلام حتى بعد كونه صدر عن الجميع فقد تكون الرضا وقد تكون المظاهرة
وقد تكون عدم الموت والممدد ولذا أوجب الشرع القسامة والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف
رحمه الله وجهها في محل لا يقتضي دعيه فكانت النكته هنا أنه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغي أن يقال
منه وإذا قيل لا ينبغي أن يتولد فأنه بدون منع أو قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حثا لهم على انكاره
قولا رفلا قتال واعلم أن ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله
فصنف بنو عباس وقد ضربوا به كافي الكشف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي
منه الاستفهام ولبعض الناس هذا كلام محتمل لاحاجة الى ابراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب
الظاهر والافالهمزة معتدرة فيه وليس بمتمم كما ذكره العرب وقوله من الارض فانطرح حتى
أومن حال الموت فهو مجاز عن الالتئام من حال الى أخرى (قوله لان المنكر كون ما بعد الموت وقت
الحياة الخ) يعني أن تقديم الطرف لان الانحراج الى الحياة ليس بذكر مطلقا وإنما المنكر كونه بعد
الموت فتقدم الطرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر أن يلى الهمزة ويحتمل أنه أريد انكار دقته
بمعينه صالفة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره العليي ولما كان وقت اخر اوجه وخروج الروح
ليس وقت اخر اوجه حيا بل بعد زمان طويل قال الرضى ان فيه معطوفا محذوفا لقيام الترتيب عليه
والله في أنذامات وصرت رميا لبعث أي مع اجتماع الامرين كقوله أنذامتنا وكذا عظاما ورفا ناتيها
خلفا جديدا فن قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم الا أن يراد بحال الموت زمان عمتا الى أول زهوق
الروح كما هو المتبادر منه ويرى ما يكون في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه أو يقال انهم اذا أحلوه
في تلك الحال علم حاله اذا كانوا في زمانا بالمعنى الاولى وفي كلام الفاضل المحشي هنا شي فتأمل
(قوله وانتم اياه فعل دل عليه أخرج) سواء كان من لفظه أو معناه كما بعث ونحوه وعند المسامح الام
وحده هادون سو فها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قبل ان الرضى ذكر أن كلمة الشرط تدل
على لزوم الجزاء والشرط ولتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده
فيما قبله كالفساء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فاني مكرم ولا م الابتداء في قوله أنذامات لسوف
أخرج حيا انتهى فان قلت هذا بناء على أن العامل الجواب والجهه ورعى أنه الشرط كما في المعنى
قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا ينبغي أن كلام الرضى ليس بمحقق عليه كافي في كتب
العربية وأما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح أن يكون على كلام الرضى فانه محض الفاضل

(وبقول الانسان) المراد به الجنس بأمره
فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلام
كقولك بنو فلان قتلوا فلانا والقتال واحد
منهم أو بعضهم الماهود وهم الكفرة أو أبي
ابن خاشق فانه أخذ عظاما بالية فقتلهم أو قال
نبيهم محمد أتابعه بعد ما عوت (أنذامات
أخرف أخرج حيا) من الارض أو من حال
الموت فتقدم الطرف وابتداء حرف الانكار
لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة
واشياء به ففعل دل عليه أخرج لا به فان
جاء بعد الام لا يعمل فيما قبلها

كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضى فلا حاجة
لإيراد برئته وسبقه بآبائه فتدبر (قوله وهي ههنا مختصة بالخ) هذا بناء على أن اللام إذا دخلت على
المضارع خلصته للحال وهو قول النجاة ومن قال أنها لا تنضم تحت فعل هذه الآية ولا يحتاج إلى
دعوى تجريد هالته وكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول بهذا البناء على أن أصله إلا وأل فيه
للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فإذا لم يفتح حرف النون جعلت تحت التعويض إلا
يجمع تعريفان وهذا أحد الأقوال المشهورة فيه أيضا وقطعت همزة وقوله فساغ الخ تعليل (١)
ما نحن فيه (قوله مع أن الأصل أن تتقدم ههنا الخ) تتبع في هذا الزمخشري حيث قال ووسطت
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني أي تقول ذلك ولا يترك حال النشأة الأولى حتى
لا ينكر الأخرى فان تلك أعجب وأغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بسبب الظاهر من أنها
مقدمة من تأخير فأصله وألا يترك الخ أو داخله على مقتدر وأصله أي تقول كذا وألا الخ وأما
كونها مؤخر من تقديم فلم يتقدم له أحد مع أنه قيل عليه أن الهمزة ليست من المعطوف بل مقدمة عليها
ولا من المعطوف عليه لتأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمزة عنه وفيه إبطال
صداقهما فالأولى أن يقال لا يترك معطوف على يقول مقتدر بعد الهمزة دلالة الأولى عليه فيرفع
الاشكال وقيل لا يخالو ما أن يعطف لا يترك على يقول المذكر أو على المقتدر فعلى الأول لا يستقيم
تقديره المعنى بقوله أي تقول ذلك ولا يترك لأن التقدير حينئذ لا يترك وعلى الثاني لا يصح قوله
ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن أن يجاب باختصار الأول
وقوله أي تقول ذلك ولا يترك بيان لمحصل المعنى لا التقدير اللفظ وذلك لأن الهمزة أفادت انكار الجمع
لدخولها على الواو المفيدة وكأنه قيل الجمع بين القول وعدم التذكير فصح قوله أي تقول ذلك ولا يترك
وأما السؤال بطلان صدارة الهمزة فلا وجه له ما ثبت من التوسع فيها خاصة اه (أقول) في هذا
كأنه تكاف ما لا حاجة إليه مع خروجيه كاه عن القانون العوى أما الأول فلأن كلامهم غير محتاج
لما ذكره كما ستبينه عن كتب وأما الثاني فلخصالته لما ذهب إليه النجاة من المذهبين لأنه لم يقل أحد
أنها مؤخر من تقديم وأيضاً صارت انما هي بالنسبة إلى بطلان الاتفاق وتقدمها على الواو أتم فيها
كما صرح به في المعنى فلا حاجة إلى التوسع المذكر كما أنه لا حاجة إلى ما قيل أن وجوب التصدير
انما هو إذا بقيت على معناه الأصلي الاستقهاى أما إذا قرأ منها معنى آخر كالانكار والتوخي فلا يبقى
وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى مع أن الأصل الخ إذا عرفت هذا ففي كلام الشيخين
هنا وهو بيان المعنى النظم بمعنى على القول بعدم التصدير وأنه لم أدخل حرف الانكار على العاطف
فتوسط في الكلام مع أن القول المذكر مكرر كعدم التذكير فأجابوا بأنه وإن كان أصل المعنى المراد
منه هذا ومقتضاه أن يقال أي تقول أثناء الخ إلا أنه عدل عنه للدلالة على أن المنكر بالذات بعدم
التذكير والقول انما نشأ منه فلا وجه لما قاله المحشى فانه لو تأمل لم يقله (قوله بل كان عدما
صرفا الخ) بناء على أن الشيء يختص بالموجود وقد تقدم تنصيصه وقوله فانه أي الخلق المفعول من
خلقه وانما كان أعجب لأنه لم يسبق له مثال يحذى حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على أحد
المذهبين المعروفين في المعاد كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله على الأصل أي بدون ادغام فانه
مخالفة والتقديم لانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فان الله العظيم كعبت الله وقوله لما روى الخ
تأيد له أهمية للتصريح به في الحديث وقوله مخصوصا بهم أي بالكفرة وقوله فساغ بالخ الخ
ونسبته إلى الخس باسمه نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشر واجبعا
مهم فجاز نسبته مجازا لهم وقوله يرى بيان لحكمة حشرهم معهم والعقبة هنا حسن الحال والمهنة
وقوله وشعناهم عليهم كان الظاهر أن يقول بهم فكانه علقه بقدر أي معتاطين عليهم وقوله يدهمهم

(١) قوله تعليل لما نحن فيه المناسب
توسيع على ما نحن فيه اه مصحح

وهي ههنا مختصة للتوكيد مجزئة عن معنى
الحال كما خلصت الهمزة واللام في يا الله
للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال
وروى عن ابن ذكوان إذا ماتت همزة
واحدة مكسورة على الخبر (أولا يترك
الانسان) عطف على يقول وتوسط همزة
الانكار بين وبين العاطف مع أن الأصل
أن تتقدمه بالدلالة على أن المذكر
بالذات هو المعطوف وأن المعطوف عليه
انما نشأ منه فانه لو تأمل (أنا خلقناه
من قبل ولم يكن شيئا) بل كان عدما صرفا
لم يقل ذلك فانه أعجب من جمع المواد بعد
التفريق وإيجاد مثل ما كان فيهم من
الأعراض وقرأنا فاع وابن عباس وعاصم
وقالون عن يعقوب بن كثر من الذكر الذي يراد به
التذكر وقرئ يترك على الأصل (فوريان
لنحشرهم) أقسام بأسماء فاف إلى فية
تسمية للأدھر وتختص ما لشأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والشياطين) عطف
أومفعل مهمال روي أن الكفرة يحشرون
مع قرنائهم من الشياطين الذين أنشأهم
كل مع شيطان في سلسلة وهم هذا وإن كان
مخصوصا بهم ساع نسبة إلى الخس بأمره
فانهم إذا حشروا وفقهم الكفرة مقررونها
بالشياطين فقطد حشر واجبعا بهم (ثم
لنحشرهم حول جهنم) يرى الدعاة
ما يحياهم الله منه فزيدا وأغدا وسروا
في حال الاشقياء ما أذنوا المعادهم عتة
ويزدادوا عتة من رجوع السعداء عنهم
إلى دار الثواب وشعناهم عليهم (جنبا) على
رؤيتهم ما يدهمهم من هول الطام

بالدال المهمة أي يتجوههم وهذا بناء على العموم في الانسان فالؤمن يحتو اذا قرب منها والكفار
 من يتزود على الجنى لعدم استطاعة القيام فلا يتأق جمع ضمير فحشرهم أن يراد بالانسان واحد كما تقدم
 والعلة بضم العين المهمة ما بعد ما بعده (قوله أولاً لأنه من توابيع التوافق) أي من لوازمه والتوافق
 تفاعل من الوقوف والتقابل والقول والمائة فبضم حقيقته بخلاف أخواته فانها فيها
 للمشاكاة يعني أن الجنى وهو جالس المسد على انسان من يجي لمجلس لغو في حساب أمر وقوله
 قبل التواصل الخ أي قبل الوصول الى بحر وسببه وهذا عام لجميع أهل الموقف كما في الآية
 المذكورة على أحد تفسيرهم الاخص كما قيل في الفرق أن المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار
 يجثون على هياكلهم الأولى فليس في تقريره سوء ترتيب وقوله على المعتاد أي في الحساب حال من ضمير
 جاثون أو متعلق به وقوله وان كان الظاهر القاء لأنه لف ونشر وقوله فلعلمهم عبرة لأنه من المغيبات
 وقوله (١) يجاثون أي للهوى كما مر (قوله على أن بشيا حال مقدرة) بخلافه على ما قبله لأن قوله
 انهم من حول جهنم بشيا يقتضي أن يكونوا في الاحضار وهو أمر ممتد كذلك من قوله الى آخره وهو
 اغما يصح في الاشياء لانهم يستحبون كذلك فان أريد العموم لا يكون كذلك لأن منهم السعداء وهم
 يشون على أقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت بشيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء
 وغيره قدرة بالنسبة الى الاشياء فكيف يصح التقدير وعدمه في حالة واحدة قالت اذا أريد بالجنى "الجنى"
 حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى السعداء ويمكن أن يكون من اسناد ما للبعوض الى السعداء وكل
 منهما مجاز فتأمل والقراءة بكسر الجيم للاتباع قرأ حجة والكسائي وسفص جثيا بكسر الجيم انبعا
 والباقون بالنم ووقع في النسخ هنا تحريف (قوله من كل أمة شايبت ديناً) أي تبعت ديناً من الاديان
 وفي نسخة تيسر فيكون تفسير الملائكة شايبتهم ما عليه كاسيافى والاوى هي الشهوة وهذه بناء على
 ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهي الفرقة والفئة مطلقاً فتشمل المؤمنين كما أشار اليه بقوله
 ولو خص الخ وقوله تنبيه ولم يفسره بما في الكشف بطائفة تبعت غاوبان الفواة لأن المقام يقتضي
 التخصيص وان كان عاماً للإتباع بحسب الوضع لكنه أورد عليه أن قوله أشد عتياً يقتضي اشتراكهم
 في المعنى بل في أشدته وهو لا يناسب المؤمنين وأجيب عنه بأنه يكتفى بالتقدير ويجعل من نسبة
 ما للبعوض الى السعداء وهذا أظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لأن التفضل على طائفة لا يقتضي مشاركة
 كل فرد كما اذا قلت هو أشجع العرب لا يلزم وجود الشجاعة في جميع أفرادهم وقوله أعصى إشارة
 الى أن العتوى على هذا معنى العصيان لأنه كافر به الراغب النبوة عن الطاعة وبه يكون ما مر وجه التنبيه
 على هذا أنه خص العذاب بالاشتمال معصية ففيه إجماع الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه
 لا دلالة له عليه وقوله وبطرحهم أريد نيل فيه إشارة الى أن في النظم حذفاً وإيجازاً وكثيراً منصوب (٢)
 على نزاع الخافض وهو من اللام وقوله طبقاتها وفي نسخة طبقتها أي النار (قوله وأبهم مبنى على
 الضم عند سيبويه) أي المشددة تكون موصولة واسمها مية وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا
 فذهب سيبويه الى أنها موصولة وكان حقها أن تبقى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف بافتقارها الى
 بعد هاءن الصلة لكنها لما لم تزل الموقود لفظاً فحذفهم أو تقدير نحو أيا وهي من خواص الاسماء
 بعد التسمية فرجعت الى الأصل في الاسماء وهو الاعراب ولأنها اذا أضيفت الى أنكرة كانت بمعنى
 كل نحو أي رجل وإذا أضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو أي الرجلين كما ذكره النحاة فحلت
 في الاعراب على ما هي عندها كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عند زائد نقصها
 المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزئها فتعوى مسايتها للحرف فحلت الى
 ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على هذا منصوبة بحلا والجله بعدها المحذوفة المبتدأ لاهلها من
 الاعراب والقراءة بالنصب عن طائفة من مصنف يقتضي أنها مفعول تنزعت وقد خطي في هذا باب لم يسمع

(١) قوله وقوله يجاثون مع قوله على أن
 جثيا حال الخ وهذه الكتابة على الكشف
 فراجع تعرف ما قبل وما بعده اهـ

أولاً لأنه من توابيع التوافق الحساب قبل
 التواصل الى التواب والعتاب وأهل الموقف
 جاثون لقوله ونرى كل أمة جاثية على المعتاد
 في مواقف التقابل وان كان المراد بالانسان
 الكفرة فاعلمهم يساقون بجثاة من الموقف
 الى شاطئ جهنم أهانة بهم أو يجزهم من
 القيام بأمرهم من الشدة وقراءة
 والكسائي رجعت بشيا بالكسر ثم
 لنزعت من كل شعبة من كل أمة شايبت
 ديناً (أيهم أشد على الرحمن عتياً) من كان
 أعصى وأعنى منهم فطرحهم فيها وفي ذكر
 الاشتمال تنبيه على أنه تعالى ينفرد كثيراً
 من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة
 فالمراد أنه ينفرد بقرينة الترتيب أو يدخل
 وبطرحهم في النار على الترتيب أو يدخل
 كطباقاتها التي تليق بهم وأبهم مبنى على
 الضم عند سيبويه لأن قوله أن يفي كسائر
 لموصولة لا شك أنه أعرب جلا على كل واحد
 زوم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها زاد
 صفة عاد الى حقه

(٢) قوله وصيكتهم منصوب الخ في نسخ
 صيرجهم

مثله وبأنه يقول بأعراهم إذا أفردت عن الاضافة فكيف اذا أضيفت كما في المعنى وهو مفصل في محله
ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل (قوله وبالجملة تحكية) أي بالقول الذي هو صلة الموصول
المحذوف الذي هو مفعول للترغى وأي استغناء مية لاموصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله
ولما كان لا معنى لجعل الترغى أن يستل عنه به الاستغناء أو أن بعضهم بأنه مجاز عن تقارب أحوالهم
وتشابهها في العتوق حتى يستحق أن يستل عنها أو المكنى الذين باب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه
فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلفه لا يتقاس وقوله أو معاق عنها فالجملة
في محل نصب والمسمى للترغى جواب من يستل عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجملة هو ويختص
بأفعال القلوب أجاب عنه بأن نزع شيء عن شيء يقتضى إفرازه وتعيينه عنه وهو سبب العلم به فهو انضمامه
معنى يلزمه العلم عومل معامته والاولى أن يقال أنه مستلزم لعلم من رآهم بذلك ومن لا يرى التعليق
مختصاً بأفعال القلوب كبونس لا يحتاج الى التأويل (قوله أو مستأنفة) أي استئنفاً نحوياً أو بياناً أن
كانت أي موصولة كأنه قيل من المتروكون فقبل هم الذين هم أشد وأما اذا كانت استغناء مية فالظاهر
الاول ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها
في الاثبات وكونها مفعولاً لتأويلها باسم وهو بعض قبل وهو على تقدير تخصيصه بالصفة وقوله
نظر (قوله وأما بشيعة) معطوف على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الأعراب فمن قال أنه
لم يقله غير المصنف لم يصيب قال أبو البقاء يعني أن أيهم فاعل لما تضمنته شيعة من معنى الفعل والتقدير
الترغى من كل فريق بشيعة أيهم أشد وأي موصولة بمعنى الذي فتأمل وقيل أي هنا شرطية (قوله
وعلى اللسان الخ) يعني أن الحار والجرور متعلق بفعل محذوف أو مصدر مبدى لأن المعنى على من والاصل
بما اذا تكلم في سبيله ورجاله كأنه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرحمن وبماذا يصحون فقبل يصحون
بالنار لا بالصدر المذكور لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقاً وفي الجرار والجرور ولا توسع
فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصل وهو منصوب على الحالية (قوله ونحن
أعلم بالذين هم أولى بالصلى الخ) قيل هذا على كون صلياً تمييزاً عن النسبة بين أولى والجرور وما بعده على أنه
تمييز عن النسبة التي بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه البيان وما بعده على تعلقه بأفعل
فتأمل وقوله وقرأ سورة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرأ به في جنباً كما مر وهو انبعاث وكذا في عتيا
فالاولى ذكره أيضاً وقوله ويجوز كان المراد أولا الفرق بأجمعها (قوله التفات) أي من الغيبة للحضور
وهو جار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الوردين ويجوز أن يكون خطاباً
لناس دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الاواصل الخ يعني أن المراد بالورود انما دخولهم
في حقتهم الكتم الا تحرقهم بل تصبر عليهم بردا وسلاماً كما رآهم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
وعليه كثير من سلف المفسرين وأهل السنة والمراد به الجواز على الصراط أو القرب منها أو الجحش وحوالها
ورجحه الشيطان كثيرهم لأنه يلائم قوله ثم نفى الذين الخ لأن الظاهر منه أنه تفصيل وتفرق بعد ما اشتركا
فيه وقد رفته مضافاً أيضاً أي ونذر الظالمين فيما حوّلها بقربنة قوله لكضربهم حول جهنم والمراد بالمرور
على الصراط بعده وأما على التفسير الاول فيحتاج الى تأويله فتأمل وقوله خامدة بالحاء المجهمة والجمع
والاول أولى أي ساكنة وتنهار أي تسقط وتقع والمراد أنها تحرقهم وتنهل كما قال وقع في البلد حريق
وقوله واجبياً أي كالواجب في تحتم وقوعه والمقصود بالمبالغة ألا يجب على الله شيء عند أهل السنة وأما
أشارته وقوله وقضى الخ وهو تفسيره مضياً كما أن ما قبله تفسيره حتماً (قوله وقيل أقسم عليه) أي معنى كان
حتماً مضياً كان قسماً لازماً والمقصود منه انشاء القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليقين كما تقول
لله على كذا الا لمعنى لا أن كذا لازم والقسم لا يذكر الا لله وعلى ورد في كلامهم كثيراً لا قسم كقوله
على اذا ما جئت ليلى أزورها * زيارة بيت الله رجباً لان حافيا

منصوب المحل تنزع ولذا في معنى منه ربا
ومرفوع عند غيره أما بالابتداء على أنه
استغناء وخبره أشد وبالجملة تحكية
وتقدير الكلام للترغى من كل شيعة
الذين يقال فيهم أيهم أشد أو معاق عنها
الترغى انضمامه معنى التمييز اللازم للعلم
أو مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة
على زيادة من أو على معنى للترغى بعض كل
شيعة وأما بشيعة لانها بمعنى بشيعة وقوله
اللسان أو متعلق بأنهم أولى بالصلي أي
(ثم نحن أعلم بالذين هم أولى بالصلي) أي
نحن أعلم بالذين هم أولى بالصلي أو صليهم
أولى بالنار وهم المتروكون ويجوز أن يراد
بأيهم رؤساء الشيعة فاق هذا بهم مضاعفة
لضلالهم وأضلهم وكسر الصاد (وان منكم)
وحسن صلياً بكسر الصاد (وان منكم)
وما منكم التفات الى الانسان ويؤيد أنه
قري وان منهم (الا وادها) الاواصلها
وحاضر دونهم أيهم المؤمنين وهي خامدة
وتنهار بغيرهم وعن جابر أنه عليه السلام سئل
عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال
بعضهم لم بعض أليس قد وعدنا نارياً أن
نزد النار فيقال لهم قد وردتوها وهي
خامدة وأما قوله تعالى أو انك عنها مبهتون
فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز
على الصراط فإنه قد ورد عليها (كان
على ربك حتماً مقضياً) سئل وردهم واجباً
أوجه الله على نفسه وقضى بأن وعد به
وعدا لا يمكن خلقه وقيل أقسم عليه

في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظاهريته على بلا بصور حتى يكون الظاهر ابدال اليا
 بعلى كما قيل وقوله ايضا أي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله أولاد كراخ والتهديد بما فيه من الاشارة
 لاهلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتخالفه فيمن
 قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما فسر في آداب الدنيا أو هو بمعنى اللغوي وهو البطلان
 وكما خبرية أو استهزامية وهي على كل حال لها الصلة بالذات والقرن أهل كل عصر وقد اختلف
 في مدته وهو من قرن الجيوان سعى به المتقدم كما أشار إليه ومنه قرن الشمس لا قول ما يطالع منها (قوله
 وهم أحسن صفة لكم) بناء على أنه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه أبو البقاء ورد أبو حيان
 بأن النقص صرحوا بأن كم سواء كانت خبرية أو استهزامية لا توصف ولا توصف بها كالضمير وجعله
 صفة قرن ولا يرد عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على أن الجارية والمجرور يتبعان تعلقه
 بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم أن الرضى أشار إليه لأنه يجوز في الجارية والمجرور أن يكون خبرا
 لما بعد المحذوف والجملة مفسرة لا محل لها فساد دعاه غير مسلم عندهم والخرف في بضم الخاء المجهمة وسكون
 الراء المهملة وثانئة وثالثة ومثناة تحتية ما رث أي قدم وبلى وقيل ما لبس وقيل أرد المتاع (قوله
 والري المنظر فعل من الرؤية الخ) يعني أنه على هذا فعل بمعنى مفعول وأما على القراءة الأخرى فيصنع
 أنه منه أيضا لكن أبدلت هـ زهيا وأدغمت ويحتمل أنه لا ابدال فيه وأنه من روى بالماء يروى رياض
 عطش ولما كان الري به النضارة والحسن استعمال فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت
 ريان من ماء النعيم يافقه ورفى الشباب

وقوله أو على أنه من الري أن كان ينسخ الراء فهو ظاهر لأن الري اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان
 بالكسر كما ضبط بالقلم في أكثرها فهو مصدر والنعمة ينسخ الثوب ويجوز كسرهما التثنية والتره فأتى
 عن الابتدائية المقتضية لتغيرهما كما في الكشف مع اتحادهما القفا ومعنى لأن مدخول من معناه
 الملقب هو الترفه والمراد به على طريق البسائر أو الكتابة المنقار الجمل والهيئة الحسنة فما قيل أنه نظر إلى
 المغيرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومثله قولنا عن أهل اللقمة أو إلى أن الثاني مصدر وما في النظم
 اسم فانه كذلك في القاموس وهذا أولى تكلف بارد وقوله على القلب أي القلب المكاني بتقديم اللام
 على العين فوزنه فذبح كما يقال في رأي راء (قوله كالطعن) بكسر الطاء وسكون الهاء المهملة
 ونون الحب المطعون والخبر بكسر الخاء المجهمة وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر الاوض اذا
 ندمها وهو مصدر بمعنى المزارعة ويعني ما زرع عليه أو اسم كالطعن كما ذكره ابن السكيت في مثله
 (قوله وقرئ راجح في الهمة) والقصر وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقد قرئ أيضا بالمد
 ومعناها صر أو بعضهم بعضا كما في الدراهمون وأما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين أحدهما
 أن يكون أصلها راجح في الهمة بخلاف إحدى الباءين وهي الثانية لأنها التي حصل بها الثقل
 ولأن الآخر يحمل التغير والثاني أن يكون أصلها راجح في الهمة كنه بعد هاء هزة فقلت حركة الهمة إلى
 الباء ثم حذفته على القاعدة المعروفة (قوله وزيان من الري الخ) الذي الثاني بالقح مصدر وزوا بمعنى
 بهمة لأن الري بمعنى الهيئة ويكون معنى الاتناث أيضا كما ذكره المبرد في قول النقي
 أشاقتك الطعائن يوم بانوا ■ بنى الري الخيل من الاتناث

وهو وادى لا يأتي كما في القاموس وقوله فانه أي الذي بالكسر (قوله ثم بين الخ) أي بين بعد النقص
 والجواب عما تسكوا به وقوله وانما العيار هو من قولهم ما يرت بين الميكال والميزان اذا امتحنته وعناه
 بعلى لثمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص (قوله فمعه وبهله بطول العمر)
 اشارة الى أن معنى المد وهو تطو بل الحبل وشعوه أريد به تطو بل العمر وقوله وانما أخرج به الخ اشارة
 الى أن صفة الامر مستعمارة للتعبير كما يستعمل في الامور وقد أشار إليه بقوله أو لا فمعه لأنه لا يكون
 كائنا لا يحالة كالأمور به الممثل لتقطع أعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين أو هو

وعاهاهم بظاهريته من الحياة الدنيا فوزن عليهم
 ذلك أيضا مع التهديد بقضائه (وكم أهل كذا
 قبلهم من قرن هم أحسن أنما ناورثنا) وكم
 مقبول أهل كذا ومن قرن بيانه وانما
 معنى أهل كل عصر قرن لأنه يتقدم من
 بعده وهم أحسن صفة لكم وانما ناورثنا
 النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جدد
 منه والخرف ما رث والري المنظر فعل من
 الرؤية كما يرى كالطعن واللبس وقمر أضاف
 وابن عامر راء على قلب الهمة جز وادغامها
 أو على أنه من الري الذي هو النعمة
 وقرأ أبو بكر رياء على القلب وقرئ
 راجح في الهمة وزيان من الري وهو الجح
 فانه محاسن مجرعة ثم بين أن ثمة هم
 استدراج وليس باكرام وانما العيار على
 الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله
 (قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن
 مستدا) فمعه وبهله بطول العمر والتثنية به
 وانما أخرج به الخ اشارة الى أن معنى المد وهو تطو بل الحبل وشعوه أريد به تطو بل العمر وقوله وانما أخرج به الخ اشارة
 الى أن صفة الامر مستعمارة للتعبير كما يستعمل في الامور وقد أشار إليه بقوله أو لا فمعه لأنه لا يكون
 كائنا لا يحالة كالأمور به الممثل لتقطع أعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين أو هو

تذكر

دعاء يامها لهم وتنفيس مذبذبهم كافي الكشاف (قوله غاية المذ) فيه تسريح لان الغاية اما مجموع
الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد
له وعلى القول الثاني فغايتهما اعتراض ومريضه لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه
(قوله تفصيل للموعود) التفسير "تفاد من اما كما" كره العادة ولا كلام فيه وانما الكلام
في قوله يوم القيامة فان قيل ان المذرك حين الموت وعند معاناة العذاب ولذلك يؤمن
عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله فقد قامت قيامته ولا يخفى أن ما ذكره من التأويل
لتفصيل الغاية بالغنى لا يناسب ما في النظم . ساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وأمر الفاصل سهل
لان أمر هذه الدار والدار الآخرة فاصلة بينهما ألا ترى قوله تعالى أغرقوا فادخاوا نارا والمناسبات
وعندهم عياشاهدونه في الدارين لانه الدال على الخزي (قوله والجللة محكمة بعد حق) فهي مستأنفة
وحق ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجوهري من صورة بالشرط
أو الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى أنها جارة كافي المغنى وقوله محكمة إشارة الى
أنها غاية للقول باحد القولين فهو جار عليها فليس هذا على أنه غاية لأنه قد تم ما بعده صريح فيه (قوله
أي فئة وأنصار الخ) وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندى من فيه كما يقال الجاهل العاقل للتعظيم
فلذا عبر به وبالمقام عمة وعبر هذا بالمكان والجللة إشارة الى أن الاول فيه مسرة وهو وبخلاف هذا
فانه مكان شر ومحاربة فتأمل (قوله عطف على الشرطية المحكمة بعد القول الخ) في هذه الجملة وجوه
فقبل انهم مستأنفة لا محل لها وقيل انهم معلقة على جواب من وهو قوله فليعلم الخ واستأخره
في الكشاف واعتراض بأنه غير مناسب مع في ادلا بوجه أن يقال من كان في الضلالة من يد الله الذين اهتدوا
هدى ولا اعتراض كان دعاء أو خبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة
وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر
بالمبتدأ والجواب بالشرط وأجيب بأن المعنى من كان في الضلالة زيدا في ضلالاته وزيدا في هدايته أعدائه
لانه ما يفعله ومن شرطية لاموصولة واشترط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط فغير الظرفي
ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كافي الدراميون مع أنه مقتدر كما سمعته وفي كلام المصنف إشارة
اليه اسكنه لما كان لا يخفى من تكلف لم يحقره والمخالفة ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع
الجملة الشرطية ليمت التقابل فانه صلى الله عليه وسلم أمر أن يحجبهم فليؤت بذلك ذكر الله بين اهالة
كافي الاول وهذا أولى كافي المكشف (قوله أراد أن يبين الخ) ارادة الخبر والتعويض من قوله
والباقيات الصالحات الخ فهو ذابل عن قصور حظوظه الدينية التي كانت لغيره للاستدراج وقطع
المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه ترضيه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولا عدم
الربط المعنوي واللفظي كما مر وأنه وضع فيه الظاهر موضع الضمير (قوله الطاعات التي تبقى عائدتها)
أي فائدتها فافقه وأما ما قيل من أن المراد بها ما ذكره وأن ما وقع في بعض
التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا التفصيل والحصر (قوله الخدجة) أي
الناقصة وقوله سيما يحذف لا كما أجاز الرضوي وقال أبو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما أشار
اليه الخ لان المراد بمعنى ما يرذله والمراد به العاقبة وهي الحسن وقيل انما بمعنى المنفعة من قولهم
ليس لهذا الامر ممر ذوو قريب منه (قوله والخبر ههنا المجرز الزيادة الخ) جواب عما قيل
كيف قضاوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفصيل يقتضي المشاركة فيهم وهم لا ثواب
لهم وعاقبتهم لا خبر فيها وهو ظاهر وقوله ههنا أي في هذه الآية في المثلين كما صرح به بعض أرباب
الحواشي لا في قوله خبر مر دافقط لانه لما فسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة الدينية لا بالثواب
المتعارف لم يمتح إلى تأويل الخبرية فيه كما قيل وتأويلها استرى نفسه فاجاب أولا بأن المقصود بيجرد

(حق) اذارا وأما يوعدون) غاية المذ وقيل
غاية قول الذين ~~كفر~~ والذين آمنوا أي
الذين يقين خبر حتى اذارا وأما يوعدون
(أما العذاب وأما الساعة) تفصيل للموعود
فانه أما العذاب في الدنيا وهو غلبة المساكين
عليهم وتدنيسهم بأهملهم قلا وأسرأ وأما
يوم القيامة وما يالههم فيه من هوش مكانا
والله أعلم (فسيه) ون من هوش مكانا
من القرين بأن عاينوا الامر على عكس
ما قدروه وعاد مائة وأه خذ لا فورا بالآ
عالمهم وهو جواب الشرط والجللة محكمة
بعد حق (وأضعف جنداء) أي فئة وأنصارا
قابل به أحسن ندبا من حيث أحسن
الناس في جاتهم وجوه القوم وأعينهم
وظه ورشوكهم واستفاهارهم (وزيد الله
الذين اهتدوا هدى) عطف على الشرطية
المحكمة بعد القول كافي لما بين أن امهال
الكفار وتنبه به بالحياة الدنيا ليس اقتضاه أراد
أن يبين أن قصور حظ المؤمن منها ليس انقصه
بل لان الله عز وجل أراد به ما هو خير له
وعوضه منه وقيل عطف على فاهد دلالة
في معنى الخبر كانه قيل من كان في الضلالة
تزيد الله في ضلالاته وزيد المقابل له هداية
(والباقيات الصالحات) الطاعات التي تبقى
عائدتها أي لا يباد ويدخل فيها ما قيل من
الصالحات الخمس وقول سبحانه الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر خير عند ربك ثوابا
عائدة مما منع به الكثرة من النعم الخدجة
الغائية التي يتفخرون بها سيما وما لها
النعم المقيم وما ل هذه الحسرة والعذاب
الدائم كما أشار اليه بقوله (وخبر مر دأ)
وانه ههنا المجرز الزيادة

(فقد على أن لا فعل أربع حالات)

الزيادة يقطع النظر عن مفضل عليه بخصوص يشارك في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية
أن لا فعل أربع حالات أحدها وهي الأصل أن يدل على ثلاثة أمور اتصاف من هو له بالحدث الذي
اشتق منه وبهذا كان وصفه وشاركه معصوية في تلك الصفة ومنزلة موضوعه على معصوية فيه وبالخيرين
فأرى غيره من الصفات والثانية أن يخلع مما امتاز به عن الصفات ويجوز للمعنى الوصفى والثالثة
أن تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويحذفه قيد آخر فان الاشتراك مقيد بذلك
الصفة التي هي المعنى الأول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المشتق منه كقولهم الأصل أصل
من الخلل فان الأصل زيادة في خللته وهي أكثر من زيادة الخلل في موضوعه قال ابن هشام في شرح
القصير وهو يدعي جدا والرابعة أن يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون
الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو
يوسف أحسن أخوته اه وهذا الأخير هو الذي أراد المصنف رحمه الله بجوابه الأول فالمعنى أن
توابعهم ومردتهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المتفكرين بندياتهم
فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال (قوله أو على طريقة قولهم الصنف أحسن من الشفاء
أي أبلغ في حزمه منه في بره) ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة إنجاز الحذف كما في التبيان وقد أتى
في الكشف هذا بسؤالين جعلهما المصنف شيئا واحدا وذلك أنه قال أنه لا توابع لما خسرهم حتى يجعل
توابع الصالحات خيرا منه وأجاب بأنه جعل التوابع كما كونه نتيجة بينهم ضرب وجيع ثم بقي
عليه خبر توابعه وهو أغبط للمتقدم من أن يقال له عقابك النار ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بأنه
من وجيز كلامهم الصنف أحسن من الشفاء وحاصله كما قاله الفاضل المعنى أنه سأل عن الاشتراك
في التوابع وأجاب بأنه من التكميم فبين به وجهه ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بوجه غير ما لزمن من
كلامه أولا أي توابع المؤمنين أبلغ في بابيه من عقابهم فلا تكرار ولا استتراك وفي الفرع هذا بعد
عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد له وانما المراد أن خيرة الأعمال في الآخرة خير لهم
مما حصل لهم برزخهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بأن كون توابعهم في بابيه أبلغ من عقابهم في بابيه
غير محقق ولا مناسب للتقديم فالأولى جملة على التكميم وردانكاره بأن الزجاج ذكره في غير
هذه الآية وأن له نظائر وهو محقق وإن لم يقصد التكميم وهو مناسب للتقديم لاستلزامه لثبوت العقاب
وزيادة توابع أعدائهم فانه مما يغفلهم فقيههم يد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم أن قوله
والباقيات الصالحات خبر الخ تميم أقوله ويريد الله الذين اهتدوا هدى المشغل على تسليمة المؤمنين
عما اقتضوا به كما أن قوله من هو شر مكانا وأضعف جندا تميم لوعيد الكفار وكلامه ما تمة أقوله فليمدد
الخ الواقع جوابا عن قولهم أي الفريقين خير وتحقيقه أن الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم أتى بها
في الجواب مشاكاة مع ما فيه من الوعيد والتمسك بهم فحصل منه أن التفضيل إما للزيادة المطلقة
أو لزيادة التوابع في بابيه على العقاب في بابيه أو بعقد العقاب خيرا تم كمالهم أو بالخيرية في المفضل عليه خيرية
مالهم في الدنيا في نظرهم القاصراً وهو لا مشاكاة فتمت له واحدة فله لتسلم من الخطأ والخطب (قوله
نزات في العاص بن وائل الخ) هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقبله انهم نزات في الوالد بن المغيرة
وخطاب بجناه محجة وباءين موحدين كشداد هجائي معروف ابن الارت والارت أفعل من الزنة براء
مهملة وتامنة فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وائل هو أبو عمرو بن العاص وكان من
عظماء قريش ولم يوفق للاسلام وقوله ولا حين بعث بفتح التاء سطا بالعاص أي لا ككفر أبدا
لا في حال حماة ولا في حال حماة ولا في حال حماة أي الكافر وأنت معذب يعنى أنه مؤمن بتوابعه بعد
الموت وعقاب الكفرة بعد البعث وإن ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين تبعث بهم التاء القوقية
(قوله ولما كانت الرقية أقوى إلى آخره) يعنى أن رأى هباب صرية لاعلمية كما ذهب إليه بعض النحاة

أو على طريقة قولهم الصنف أحسن من الشفاء
أي أبلغ في حزمه منه في بره (أفرايت الذي
كفر بآياتنا وقال لا تؤمنين ما لا أولاد) نزات
في العاص بن وائل كان له باب عليه مال
فتم قاضاه فقال له لا حتى تكفر بجهنم فقال لا
والله لا ككفر بجهنم سجدوا ولا من أولاد حين
بعثت قال فاذا بعثت جنة تنفي فيكون لي ثم مال
ورلد فأعطيك ولما كانت الرقية أقوى إلى
الاستبارة جعل أرباب بيتي في الاختيار

وتجوز به عن السب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستهزاء مجاز عن الاخبار به لان المقصود من
 نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء آخر كما حققه النحاة وقد مر تفصيله وان كان قد مر
 به التجب ومن لم يقف على هذا " ارادة معنى الامر " هذا الالتجاء عن بعدد ما وجعل لانشاء
 التجب لكان أظهر فانه شائع فيه و... الانشاء... من عطف القصة على القصة
 وقوله على أصلها أي للتعقيب كما بينه وقوله... إلى ما مر (قوله ولدا) بضم الواو وسكون اللام
 ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكر... تف رجه الله وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو
 وسكون اللام أيضا وهو بمعنى (قوله أقدم من عظمة الخ) في قوله أقدم إشارة إلى أنه بفتح الهمزة
 الاستهزاء وأصله أطلع فذقت همزة الوصل تخفيفا وأطلع متعدي بنفسه تقول أطلع الجبل قال
 العرب وليس متعديا بعل كقولهم بهضهم حق يكون من السدوف والايصال لكان في القاء ومن أطلع
 عليه فكأنه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشاة تستفاد من الدوايع لانه الظهور على وجه العا والو التلک
 ولذا اختبر هذا التعبير كما في الكشف وقوله وتأتي أي أتى بالية وهي القسم وهو مستفاد من قوله
 لا وتين لأن اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو يفيد جر منه به وتحققه وليس من الاستهزاء معنى النعم
 والمعنى ادعى أنه يتم عليه كما قيل (قوله أو اتخذ من عالم الغيب الخ) أي كان الله أعطاه عهدا وثوقا
 على أن يعطيه ذلك والعلم بوقوع أمره في علم الغيب له ما يعلم الغيب أو يقول الله أنه كائن لا محالة ولا يرده عليه
 أنه يجوز أن يكون بواسطة اخبار ملائكة أو نبي مرسل لانه لتعظمه وكفره لا يزعمه فلا يرده على الحصر
 شيء وأطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى عليه أعلم الغيب أم عمل عملا يراد ذلك
 في مقابله وقوله ردع الخ هو مذهب الجهور وهو أن الحرف ردع وزجر عن أمر ذكر قبل فيعيد ما ذكره
 من التنبيه (قوله لم ينظر له أنا كتبهنا قوله الخ) لما كانت كتابة الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها
 تأخر اية تعني أن يقرن بالسين أو سوف كما بينه أوله بأن القسم أطلق وأريد به ظهوره والعلم به اللازم
 له ما يجازا أو كناية كما في البيت المذكور كور فأن لم تلدني جواب اذا هو مستعمل وعدم الولادة ماض
 لو وقع قبل انسابه أي اذا انشأنا علمت بالالان وتبين أي استبان بالثبوت فقوله لم تلدني عبارة عن تبين
 عدم ولادته له اشهره نفسه فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشف لأنه قد روي تبين أي حق
 يعترض عليه بأنه ليس مما نحن فيه مع أنه لو سلم فهو نظيره في أنه محتاج للتأويل مثله والتأويل اما بالتجوز
 أو بالتقدير وعام البيت المذكور * ولم تجسدي من أن تقرى به بقا * واتخاذ الامم دون الاب
 لانه يعلم بالاطريق الاولى لانهم كانوا لا يرتجون غير الاكفاء أو خصه لمكان التعريض باليوم الخطاطبة
 (قوله أو سننتهم من الخ) ظاهره أنه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قيل ولو قيل ان السين للتأكيد
 والمراد نكتب في الحبال كما في المغني كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني
 متفولا عن الزحشري أنها لنا كيد الوعد والوعيد وفادة أنه كائن لا محالة يعني في المستقبل
 اذ لا نؤكد علامة الاستقبال ما يراد به الحبال تتأمل (قوله فان نفس الكتبة الخ) الكتبة
 بكسر الكاف السكتية وبما قرأناه سابقا علم أنه لا يرده عليه أن ما ذكره هنا يمارض ما سيذكره
 في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب
 الجين لصاحب الشمال دعهم سبع ساعات له يسبح أو يستغفر لان ما ذكره في حكم الحال فلا يقال
 بكلمة السين مع أنه في حق المؤمنين رجة بهم وما ذكر في الكفرة وسياق في عتبه (قوله لقوله تعالى
 الخ) قيل عليه أنه قال في تفسير هذه الآية والله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب فالتردد فيه يتأني
 الجزم به هنا فالاولى أن يستظهره بقوله تعالى ورسالتنا لهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بتردد
 في أصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب أو عقاب مع أن قوله ما يلفظ عام (قوله ونطوّل له من
 العذاب ما يستأجله الخ) يعني أن المراد بالتطويل مدة عذابه فالمتبع في الزيادة لا التطويل وقيل

والفتاء على أصلها في التعقيب والمعنى اخبر
 بقصة هذه الكفرة عقيب حديث أولئك
 وقرا جزءا والكسرة تأتي ولدا وهو جمع ولد
 كسدي أسد أو أفة فيه كالعرب والعرب
 (أطلع الغيب) أقدم من عظمة الشاة الى
 أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد
 القهار حتى ادعى أن يوتي في الآخرة ما لا
 القهار حتى ادعى أن يتخذ عند الرحمن
 وولدا وتأتي عاتيه (أم اتخذ عند الرحمن
 عهدا) واتخذ من عالم الغيب عهدا بثلث
 فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين
 الطريقين وقيل العهد كناية الشهادة والعمل
 الصالح فان وعد الله بالثواب عليهم كالعهد
 عليه (كلا) ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما
 زعمه لنفسه (سكتيب ما يقول) سنظر له
 أنا كتبهنا قوله على طريقة قوله
 اذا ما انتسبنا لم تلدني لثمة
 أي تبين أني لم تلدني لثمة أو سننتهم من انتقام
 من كتب جرعة العاقرة وحفظها عليه فان
 ندس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى
 ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (وعتده
 من العذاب ما) ونطوّل له من العذاب
 ما يستأجله أو يزيد عذابه ونضاعفه لكفره
 واقدارانه واستمر زاده على الله ولان لا أسده
 بالمصدر ولا ية على فوط غرضه عليه

عليه انه يخالف ما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى وتقدم في طغيانهم بعمهون انه من مد الجيش وأمره
اذا أرادهم وليس من المذني العسر وهو الامسلاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كلياً له وردة في
الكشف بأنه لا يخالفه لان المذني هنا الذي يعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد
لا يجوز أن يستعمل باللام ومعناه بفعل المذني يكون أبغ من يتم وإنما كون المذني غير مسلم لان في
القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح من قبل المذني (قوله وزنه) أي نسا به ما ذكرنا أخذه أخذ
الوارث أو زوجه وزنه ولا معان أخر ستأتى وفي الآية فيه وجوه أربعة أحدها أن معناه تزوي
وتحجب عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة من المال والولد ونعطي به من يستحقه وما يقول بدل من الضمير
أو معقول والمراد معناه ومدلوله الثاني أنه عني ما لا وولد في الدنيا بأشعيته وتأتى على الله فقال تعالى
هب أنه أطي به أمانته وأخذ معناه في العاقبة ويأتينا فردا مجزدا عنه فافائدة تقيمه وتأتيه وثالثها
أن هذا القول يقول ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين أن يقول ويأتينا فردا أي رافضا تاركاً لماله
وربها لا نألنا نسي ما يقول ولا نعيبه بل نشبهه في صحبة نفسه انضرب به وجهه ونعيره فأتى على فقره
ومسكنته فردا من ماله وولده لم يوت منه غير تبعته وفردا على الاول حال مقدرة هذا محله وانما كانت
مقدرة على الاول وهو أن يراد معنى القول من المال والولد في الآخرة دون غيره كافي الشروح لان
المراد بالانفراد الانقطاع عنهم ما في العاقبة بالسكينة بعد البعث لاني حال الاتيان والبعث لانه لا يختص
به لقوله واقد جئتونا فرادى والآية وردت لتهديده ووعيده بأنه يتقدم عاذ كرحبت يجمع المؤمنون
بأهلهم في النعيم المقيم وقيل لا حاجة الى جعل المال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضاء المذنبوم
وأداء الحقوق انما هو الموقف فاذا أتاه من فردا عن المال والولد تم التصود وانما جعلها الزمخشري
مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالزوى عنه والصرف المستحقه الانفراد عليه يقتضي التفاوت
بين الضال والمهتدي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضاء التفاوت
بينهما وكفاية فردية الموقف في صحتها وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه
(أقول) يعني اعتراضه بأن المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد
وهو في الوجهين الاوئين والرابع أو الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث وأيا ما كان يجب أن يراد به
دوام الانفراد أما على الاول فاسمى وأما على الثاني فلان الحدولة بينه وبين القول لا تحقق الا بنفي
القول دائما والآخرة زمان بأس الكافر وانكشف السر انفراداً منع طلب المال والولد فالحال مقدرة
على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول اه وفيه بحث لان المصنف لم يفسر الورثة بالزوى
ولا بالأخذ وكلامه الاول محل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عينه وأما اندفاع كلام العلامة فقد سبق
اليه الشراح فتأمل (قوله ليعززوا) أي يتقوا ويقتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل
أي لانهم يكونون وصلة أي مقربا بزمعهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع أي زجر
لهم عما زعموه من التعزز المذكور كما مر تقريره (قوله يستجعدون الآلهة الخ) يجوز فيه أن يكون الضمير
الاول للآلهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الاول أن الآلهة تستكبر عبادتهم وتبغضهم فالكفر
هنا معناه اللغو وهو الحد والمراد بالآلهة من عبده من ذوى العلي لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم
أو الاصنام بأن يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء أو الأعم منهما والمراد
بأنكأهم على هذا عدم رضاهم به والافهم قد عبدهم فيكون كقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعي
الهي من دون الله أو هو على ظاهره كقوله واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا يشبهوا ولا شركاؤنا
الذين كان دعوا من دونك فأتوا الهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو على ظاهره قيل ومواطن
القيامة متعددة فهذا في موطن وقولهم هؤلاء شركاؤنا في موطن آخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن
فتنتهم أي عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم في محله (قوله يؤيد الاول الخ) أي هذا يؤيد التفسير الاول

(وزنه) عوته (ما يقول) يعني المال والولد
(ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يعبه
مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا أن يوتي
ثم زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منه فردا
عنه (واقتصدوا من دون الله آلهة ليكونوا
لهم عزا) ليعززوا بهم حيث يكونون لهم
وصلة الى الله وشفعاء عنده (كاد) ردع
وانكار التعزز بهم (سيكفرون بعبادتهم)
ستجحدون آلهة صلاتهم ويقتولون
ما عبدتمونا لقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا أو سيكفر الكفرة أسوأ
العاقبة أنهم عبدها والقوله تعالى ثم لم تكن
فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
(ويكونون عليهم حسدا) يؤيد الاول
الاذا فسر الضمير على معنى أنهم اتبعوا
عليهم حسدا بأن يؤيدهم انبيائهم

معدودة وقلمه لانه قضيه وفنائه كما قال المأمون ما كان ذا عدد ليس له عدد فأنسرع ما نسعد
ولا ينافي هذا ما مر من أنه عدل كان في الضلالة أي يعاقل لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل
باعتبار عاقبته وعند الله وقلة قدر القائل

إن الحبيب من الاحباب محتلم * لا يمنع الموت بواب ولا حرس
وكيف يفرح بالدينا والدين * فتي بدمه عليه اللفظ والنفس

(قوله ولعله) أي اختيار اسم الرحمن وتكرار التمجيد في هذه السورة الكريمة كما تراه أي لانه
ذكر فيها اسم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانت في فضل تحت المقتين إلى ربهم الذي شملهم رحمته ورأفته
قال الطيبي وفي التفسير بين الوفاء والرحمن وبين الوفاء وجه من اعلام بتجيب الوفاء وطفقه بجلال النعم
وأعظم بوافد على رب رحمن كريم واشعار باهانة الوارد وتوحيكم كافي عناية السيف وكفي بعطش يكون
ورده أعظم النيران وقوله ووافدين إشارة إلى أنه حال وأصل الوفاء القدوم على العظمة للعطايا
والاستيفاد فانه إشارة إلى تجليلهم وتعظيمهم المزبور والابر وقوله كما نساق اليه أتم فقيسه إشارة إلى
تحقيقهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم
بسطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب إلى الماء ويطلق على الذهابين اليه وقوله المدلول
عليه وفي نسخة عليه والتذكير لتأويله بالذي دل عليه وهو سهل والتشبهان هم المقتنون والمجرمون
المقسم اليه ما جعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو
الناصب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمقتنين والمجرمين المذكورين لأن المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند
المعزلة ولا للمقتنين لنفسه فكذلك النظم في كلام المصنف شيء يمكن دفعه (قوله الامن تحلى) أي انصف
وقوله من الايمان الخ بيان لما ووعده الله هو ما نطق به الآيات والاحاديث الناطقة بأنه أكرم صلحاء
المؤمنين بأذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيه الله به وقوله على
ما وعد الله حال أي جازيا على مقتضى وعده وقيل متعلق بـ يستعد وقوله الامن اتخذ الخ فالمراد
بالعهد الاذن والامر قيل وفي لفظ اتخاذ اياه عنه لأن المأمور لا يقال له اتخاذ الامر وان أول بأنه
بمعنى قيل وفيه نظر لأن الامر اذن وكما يقال أخذت الاذن في كذا يقال اتخذته فلما حذرفيه (قوله
وحله) أي من الوصول الخ قال العرب الضمير ان عاد على المقتنين أو العباد أو القريتين فالاستثناء
متصل وحله الامر رفع أو نصب على وجهي الاستثناء وان عاد على المجرمين فقط كان منقطع عما لازم
النصب عند الجازين جائز انصبيه وأبد الله عندهم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف
وهو شفاعته فهو متصل بجازفه اللغات أيضا وقبل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يكون الشفاعة
لأحد الامن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير للمجرمين لشمولهم للكفرة
والعصاة ولا بد من عليه شيء كما قيل والمصنف رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير وجوز فيه لانه متصل الرفع
على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو
حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف أي وإقامة المضاف اليه
مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه (قوله أي الاشفاع الخ) والمصدر مضاف للشافع أو مشعوله أي
لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الاشفاع من اتخذ الخ ولا يجوز في الاستناد ما يصدر من البعض للكل هنا
ويحتمل أن المراد شفاعته غيرهم لهم على أنه مصدر المبني لله فعول أي ليس لهم مشعورية من غيرهم
الامشعورية من اتخذ الخ (قوله وقيل الضمير للمجرمين الخ) هذا أحد الوجوه السابقة والمراد
بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعته غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين
أي العود على العباد أو المجرمين وقوله لأن الخ تعليل لكونه للعباد اذا الشافعي لا يحتاج لتوجيه
وفي الوجه الاول أنه لا يكتفى في نسبة ما صدر من الكفار إلى الجميع مع أنهم لم يرضوا بتأمله والانتفاء
من النسبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا يشكر والجراة في نسبة الراد اليه والفتوح

(يوم تحشر المقتنين) فوجه مهم (الي الرحمن)
إلى ربهم الذي غفر لهم رحمة ولا خيار هذا
الاسم في هذه السورة ان ولعله لان مساق
هذا الكلام في التعداد نعمه الجسام ونساق
حال الساكنين لها والكافرين بها (وقوله)
وافدين عليه كما يفيد الوفاء على المسائل
منظرون لتكرارهم وانما هم (وأنسوق
المجرمين) كما نساق اليه اسم (الي جهنم وردا)
عطاشا فان من برد الماء لا يبرده الا عطش
أو كالواب التي تزد الماء (لا يعلكون
الشفاعة) الضمير يرفيد للعباد المدلول عليهم
بذكر القسمين وهو الناصب ليوم (الامن
اتخذ عند الرحمن عهدا) الامن تحلى
بما يستعد به ويستأهل أن يشفع له عند
الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى
أو الامن اتخذ من الله اذنا فها كقول
تعالى لا تشفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن
من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا
أمر به وحله الرفع على البدل من الضمير
أو النصب على تقدير مضاف أي الاشفاع
من اتخذ أو على الاستثناء وقيل الضمير
للمجرمين والمعنى لا يكون الشفاعة فيهم
الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستعد به
أن يشفع له بالاسلام (وقوله اتخذ الرحمن
ولدا) الضمير يحتمل الوجهين لأن هذا
لما كان موقفا بين الناس جاز أن ينسب
اليهم (اتخذ جنتم) أي اذا على الانتفاء
للمبالغة في الذم والتسجيل عليهم بالجراة
على الله تعالى والاشفاع والافتخار والتكبر العظيم
المنكر والاذلة الشدة وأذن الامر وأذن

أذنني وعظام على

والمنكسر بمعنى وقيل المفعول مصدر والمنكسر واسم (قوله يشقن مرة بعد أخرى) لانه من الفطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولاً والتفعل يدل على التكثير في الفعل أو في الفاعل أو المفعول وقوله مرة بعد أخرى إشارة الى أن التكثير في المفعول لان الكون مطبقات يتصور وقوع الانفصالات مرتباً ترتباً حقيقياً أو ترتيباً كما في الابواب يقع في الذهن علق البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان اسب لعظم هذه الكلمة أن يقال يشقن شقة وقفا كثيرة مرة واحدة من هولها ثم توافق القراءات بقول الحل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختبر الانفعال في تشق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا ومن الارض مثلث بالافاهيم ونحوه كما سألني وقوله فعل أي المتشدد العين وهو دال على المبالغة أي والمطاوع أثره فيكون فيه مبالغة أيضاً وقوله مطاوع فعل أي الخفيف العين وقوله ولأن أصل التفعل للتكاثف كتكلم وهو يقتضي التعمد والمبالغة فيما يتكلمه لانه على خلاف مقتضى الطبع فيزداد المبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققه (قوله تهم هذا) الهدم وأشار به هذا الى أنه مفعول مطلق لم يدم قدراً أو لاختزاله بعينه وقوله أو مهدودة إشارة الى أنه حال مؤول باسم المفعول من هذا المفعول وقوله أولاً لانه إشارة الى أنه مفعول له من هذا الحائط اللازم بمعنى انه لم يدم لانه يرد لازماً أيضاً وهو تهم بالانكسر بمعنى سسقط أثبت المعرب تهم الشيخه أبي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن أنكره وهو بمعنى الجهول فالذا فسر به لأن كسر الود بمعنى انكسر أي هو إشارة الى أنه اذا حصل له الهدم فصح أن يكون مفعولاً له وهو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعمل كما في بعض شروح الكشاف وتهم في قوله تهم هذا مجهول هذا المفعول أو معلوم اللازم والمشهور الاقول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله أو مهدودة إشارة الى المبالغة كما مر بنا وبه بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاعف أي ذات هدة وقوله أولاً لانه الخ تقدم بيانه وأما اسناده الى الجبال على معنى أنها تهم بنفسها من هول هذه الكلمة فتكاف وان ادعى أنه أنسب بالمقام وقوله وهو تفسير الخ أي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتشق الارض الخ لكونه دالاً على أنه منكر عجيب صدوره منهم إلا أنه لكونه أبلغ عطف عليه لاذعاء التفاير (قوله والمعنى أن هول هذه الكلمة الخ) ذكر الهمزة في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف أيضاً أحدهما أن المعنى كدت أن أفعل هذا غضبا على من تفوه به هذه الكلمة لولا حلي كقوله ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وإن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حلياً غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتحويل لفظ اعتم وتصوير لا أثرها في الدين وهدها لارتكابه وقوا عده وان مثل ذلك لو أصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهمت وخرت فعلى الاقول ليس خرابا لعالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وأنه لولا حله لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله وائقوا فتنة لانصيين الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه آية ولا تزوروا زورا أخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لظاهرة هذه الكلمة بأخذ الزبد والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا قبضته كما قر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تفريده عن الضد والند والتوالي في اعتم قد خلافة بطل دلالتها فكانه بطل وجودها واستيجاز عدمها بهما وتخير بينهما في دلالتها كما قيل

وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد

فهو استعارة واعتراض عليه بأن الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الازم على المؤثر والقدرة على المتدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة وأما دلالتها على الوحدةانية فلا وجه له ولا ينبت مثله بالشرع والجواب عنه أن ما دل على عظم شأنه وأنه لا يشابهه ولا يلائمه شيء فلمزم أن لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيره ولذا عبر عن هذه الدلالة بالنسب والتبعية فتأمل

(قوله)

(تكاد السموات) وقرا نافع والانساق بالياء (يتفطرن منه) يشقن مرة بعد أخرى وقرا أبو عمرو وابن عامر وحسنه وأبو بكر ويقلب يتفطرن والاول أبلغ لأن التفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولأن أصل التفعل للتكاثف (وتتشق الارض) وتختل الجبال هدة (تهم هذا) مهدودة أو لانه تهم أي تكسر وهو تقرير لكونه اذا والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظمها بحيث لو تصور بورة محسوسة لم تكملها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدة تهم أو أن قضاة المجلبة انقضت غلبته بحيث لولا حله لخرت السموات وتبدد قواعده غصبا على من تفوه بها

(قوله يجعل النصب على الفعل لتكاد الخ) لانه على السقوط والخروج فيكون على اقربه أيضا وقد جوز
فيه أن يكون على قوله فتعزوه فتكون قد عمل بالخروج بالهتاء والهاء بدعاء الولد وقد قيل عليه انه قد
عمل بالخروج للهتاء بدعاء الولد قبل بقوله منه لان من التعليل فيميد أن الانقضاء والخروج للهتاء من أجل
هذه الحكمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به نائيا والفاضل المشي ذكر هذا من
عنده فاصطاد من المقالة ولا يخفى أن المصنف لم يدع أن يجار على الوجهين وهو على الاول غير مكرر
لان سببته لان سببها ثقله كافي للمسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البناء القوي والسببية
هنا بوجه آخر كاهلا كهم والنصب عليهم بسببه مع أن الثقل يدفع التكرار فتأمل ثم انه قيل عليه
أن شرط النصب مفعول دعوها وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بأنه على اسقاط الجار وهو مطرد
مع أن وأن ولذا قال المصنف رحمه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب
سبويه رحمه الله وقوله والخروج معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وأيد الاؤل
بأن حرف البتر ضيف لا يعمل محذوف ومثله شاذ كقوله * أشارت كيب بالاكف الاصابع
وتفصيله في كتب العربية (قوله أو بالابدال من الهاء الخ) قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله
وارفع الخ أو رده عليه التكملة رار الماز وقد عرفت جوابه وقوله أو فاعل هذا أي هتاءها إشارة
الى أنه يستمر صدرها مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فإنه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل
والصدر يعمل وان لم يكن أمرا كضربا زيدا أو بعد استقحام نحو أضربا زيدا اذا لم يكن مؤكدا كقوله
وقوفهم صاحبي على مطيهم * وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه (قوله وهو من دعا بمعنى سعى)
وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى لثاني بالياء كسعى لحذف المفعول الاول للدلالة على العموم
والإسقاط أو هو معتد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الذي وادعى في النسب بمعنى اتسب (قوله
ولا يليق به اتخاذ الولد الخ) ينبغي مضارع اني مطاوع يعني طالب ولذا فسره المصنف رحمه الله بقوله
ولا يطلب الخ وأن يتخذ فاعله وعد ابن مالك رحمه الله ينبغي في الافعال التي لا تصرف ورد بأنه مع
فيه الماضي قالوا اني ودفع بأن مراده أنه لا يتصرف قصر فانا ما كغيره وقوله ولا يطلب انفصال
من الطلب أي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسأني ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ
الولد وهو مستحيل في حقه تعالى أما الولادة فظاهر وأما التيقن فلانه لا يجانس شيئا وأورد عليه
بعد ما فسر ينبغي يتأتى أن المحال قد يستلزم المحال فيجوز أن يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال
فيالتعليق المذكور لا يتم التقرير ورد بأنه ظن لفظ طلب مع ما اذا المحال طلب نفسه لا طلب غيره
كما ثبتته الكثرة ولو سلم فإبراده منع لا يضمر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه
وهو تطويل بلا طائل (قوله ولعل ترتيب الحكم الخ) الحكم هو عدم الاتقاء المعاني بالمشق المقصود
لان مبدأ اشتقاقه عليه فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح
به في الكشف وقوله صرح به أي بما ذكره وان كان ماعدا كذلك لكونه عبدا منع ما عليه وقوله ما منهم
أي أن ان نافية ومن هنا موصولة أو موصوفة وان قصره على الثانية في الكشف وقوله على
الاصل أي بالتأويل ونصب المفعول ونسبه دليل على أن الولد لا يملك ولده وأنه يعق عليه اذا ملكه
وقوله يأوي الخ إشارة الى أن الاتيان معنوي يراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزة بمعنى الحياة
والجمع وقبضة قدرته تخيلية وممكنة (قوله مفتردا عن الاتباع والانصار) يعني أنه حال من فاعل
آتية المستتر فيه أي يفتردا العابدون عن الآلهة التي زعموا أنها أنصار أو شفعاء والمعبودون
عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا يتبع لا يفيد فكيف يشابه من يبد
الضمر والنفع في هذا إشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث متفق عليه رواه أبو هريرة رضي الله عنه وهو مؤيد لتفسيره المذكور

(ان دعوا للرحمن ولدا) يجعل النصب على
الفعل لتكاد أو لانه قد اعلى حذف اللام وإفشاء
الفعل اليه والجزء باضمار اللام أو بالابدال
من الهاء في منه والرفع على الله خبر محذوف
تقديره الموجب لذلك أن دعوا أو فاعل هذا
أي هذا دعاء الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى
سعى المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على
المفعول الثاني ليجب بكل ما دعي له ولدا
أو من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى
الى فلان اذا اتسب اليه (وما ينبغي للرحمن
أن يتخذ ولدا) ولا يليق به اتخاذ الولد ولا
ينطلب له لو طلب مثله لانه مستحيل ولعل
ترتيب الحكم بصفة الرحمانية لا شعاريان كل
ماعداء نعمة ومنهم عليه فلا يجانس من هو
مبدأ النعم كما هو مولى أو فاعلها
فكذلك يمكن أن يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله
(ان كل من في السموات والأرض) أي ما منهم
(الا أتى الرحمن عبدا) الا وهو يسأل الله
بأوى اليه بالعبودية والانقياد وفريأت
الرحمن على الأصل (لقد أحصاهم) حصصهم
وأحاط بهم بحيث لا يخرجون من حوزة الله
وقبضة قدرته (وعدهم هذا) عددا يخصهم
وأفهامهم وأفعالهم فان كل شيء عنده بقدر
(وكاهم آتية يوم القيامة فردا) مفتردا
عن الاتباع ولدا ولا يناسبه ان يشرك له
ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه ان يشرك له
الذين آمنوا وعلوا الصالحات سبحانه عليهم
الرحمن ودا) سبحانه عليهم لا يساويها وعن النبي
من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا
يقول بغير بل أحببت فلانا فأحبه فحبه
جسبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله
قد أحب فلانا فأحبه فحبه أهل السماء
ثم توضع له المحبة في الأرض والسبحان
السورة ممكنة

والوقت البقيض وقوله اذا جاء الاسلام أي قوى وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم ثوب داج أي سابغ مقط للجسد كله فأسلم كله فأسلم أكل الكفرة والمنافقين وألف الله بين قلوب المؤمنين وفي نسخة اذا جاء الاسلام وهو حجر يف من ... وقيل انه بدل وحامه مملتين بمعنى بسط أو هو في يوم القيامة أو في الجنة اذ يكونون اخوانا على سريرة ... والكنايا بلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الآية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللسان ... ومجاز مشهور ووزل كذلك ليسر له ولقومه فهمه وحفظه وتبلغه وقوله أو على أصله يعني لا ... وضعه معنى أنزل مبيها ميسرا على أحد الطريقتين فيه لأنه يتعدى بالباء وقوله الصائرين الى التقوى فهو من مجاز الأول ولوا بقائه على ظاهره صريح وأنما جمع ألكا حروجه وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله آخذين الخ إشارة الى أنه من اللاديد وهو الجانب ومنه اللذود وهو دواء يجعل في أحد جانبي الفم وقوله فبشر الخ مع الوهم من قوى الكلام لأنه اذا أنزله الله لذلك فقد أمر به ووجه التفسير أنهم مهلكون بالغف لا مهلكون بالكسر (قوله وأصل التركيب هو الخفاء) بمعنى معانيه كما هاند ورعاه ولو قلبت حروفه وهذا دأب أهل اللغة في مثله قيل وانما يخص الصوت الخفي لأنه الأصل الأكثر ولأن الأثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الأولى وقيل المعنى لا تسمع لهم مركز الغاية ضعفهم فضلا عن الجهر (قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو موضوع ووجه التفسير وتعديد حسناته من ذكر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما أشار اليه وذكر الدعاء لوقوعه فيها ولو فوعه في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة طه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سورة طه) قبل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هذبا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لأنه يكون كائسان زيد وقد حكاه وابقعه وليس كذلك لأنه قد يكون حسبنا وقد يكون قبضا قال اللبني ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذهى تحسن حيث يكون في ذكر العام فائدة ولو الايضاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقع في خلافه لأنه لغو ولا يقصده التأكد لان الاضافة مبنية على التغير فتغايير مقام التأكد كما لا يخفى ألا ترى أنه وقع في القرآن بهيمة الانعام لان الانعام قد يخص بالابل فذكر بهيمة يفيد أنها سائمة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكبة في الاتقان الآيتين منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا تغن عيناك الى ما تمناه أزواجهم فما ذكره باعتبار الاكثر منها (قوله وهي مائة الخ) حال الداني رحمه الله هي مائة وثلاثون واثان في البصري وأربع مدني ومكي وخمس كوفي وأربعون شامي (قوله نخه) قالون وابن كثير الخ) التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل التريق أيضا وليس بما مراد هنا وفي نسخة فتصهاوا الفخير اذ به عدم الامالة أيضا في اصطلاح القراء وما ذكره من قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين وبين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها أحدهما المذکور والآخر فتح الطاء وامالة الهاء بين وبين والاستعلاء يمنع الامالة لانها تسفل ومن أمال قصيد التجانس وحروف الاستعلاء الصاد والطاء والخاء والقاف والغين والضاد والظاء والباقون من القراء السبعة حمزة والكسائي وأبو بكر (قوله ونخم الطاء وحده) يعلم منه أن قوله نخه ما قبله يعني نخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه نخه ما كما في الكشف (قوله وقيل معناه يارجل على لغة هك) بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان أخو معد تسمى باسمه أولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة هك وهي قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد يا بلشمة وقيل لغة قريش وقيل هي بطنية وهو مروي عن السلف كما في شرح البصاري وقوله بالقلب أي قلب

وكانوا خمسة وعشرين حينئذ بين الكفرة فوعده ذلك اذا جاء الاسلام أو لان الموعود في القيامة حين تعرض حسنتهم على رؤس لانهم اذ قُبض ما في صدورهم من الغل (فانما سرناه بالسانك) بأن أنزلناه بلغتك والباء في على أو على أصله لتضمنه يسرناه معنى نزلناه أي أنزلناه بلغتك (لتشبهه المقتين) ولأنه قد ورد في قوله (وتنذر به قوما صالحين الى الله قويا) آخذين في كل لديد (أشياء الخصومة آخذين في كل لديد) تشق من المراء لفرط الجاهلهم فبشر به رانذر (وكم أهل كتاب لهم من قسطن) في يفت الكفرة وتفسير الرسول صلى الله عليه وسلم على أنذارهم (هل تحسن منهم من أحد) هل تشعروا بأحد منهم وتراه (أو مع لهم ركزا) وقريش تجمع من أسمعت والركز الصوت الخفي وأصل التركيب هو الخفاء منه مركز الريح اذا غيب بارفنه في الارض الركاز المال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة صميم أعطى ثمر حسنة بعدد من ككذب كزبا وصداق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورين بها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع

(سورة طه)

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

طه (نخه) قالون وابن كثير وابن عامر معناه ويعتوب على الأصل ونخم الطاء حده أبو عمرو ورش لاستعلاءه وأمالها باقون وهما من أسماء الحروف وقيل معناه يارجل على لغة هك فان صح فاعل صلاه هذا قصير فوافيه بالقلب

الياء طاء والاختصار حذف ذا والبيت الذي اشتبه به دوابه غير معلوم فأنله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتقاله التأويل المذكور والسفاهة كالمسحوق الحقد والخلاقي جمع خليفة وهي الطبيعة ولا قدس الله جلالة دعائية أي لا طهرها ولا زكاتها والملاعين جمع ملعون وقد وردت أوجيان ماخرجه عليه بأنه لا نظير له ولم يقل به أحد من النحاة (قوله والاستشهاد الخ) أي أن السفاهة يا هؤلاء في طبائعكم لا يطهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشف انه مصنوع الشاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر (قوله أن يكون قسما) أي بالحروف المقطعة أو بالاسم على أنه شعر إسلامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب أنه قال إذا يئسكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون أي إذا هجم عليكم العدو فليعلموا أن لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلغظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلمون غيره وهذا معروف الآن في العساكر إذ يجعل لكل طائفة لفظا تدون بها إذا ضلوا أو نحو والتشبيه به في القسمة على وجه فيه وليس في سابق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بنقل مضجر أي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستأنف في جواب ماذا يكون وهذا أنسب بأوله وبشبهه قوله

يذكرني طامع والريح شاجر * فهلا طامع عند التقدم

(قوله وقرئ طاه) أي بفتح الطاء وسكون الهاء كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه أمرا سياقي بيانه وقيل هو بمعنى يارب رجل أيضا وقوله فانه كان يقوم في تهنجده على إحدى رجليه الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البراء وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي ألفاظهم اختلاف فروى أنه لما نزلت الآية كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبذل الاعتقاد على إحدى رجليه وقيل كان يقوم على صدره قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فترلت وقوله فقالت همزته هاء كما قالوا في أرقف ولانك هرقف ولهنك ونحوه وقوله أو قلبت أي الههزة في فعله الماضي والمضارع ألفا كما قالوا في سأل سال وفي هنالك هنالك خذفت في الامر لكونه معتل الآخر كرم وق وقوله بنى عليه الامر أي بنى على المضارع وأجرى مجرا يجعل آخره ألفا لانه مأخوذ منه على المشهور فالفاء أصلية (قوله لاهنالك المرتع) هو دعاء عليه أي لاهنالك الله يعمل أنت نزع فيه وأصله مهوز فأبدلت همزته ألفا وهو طارد في الساكنة ويكون لازما وغير لازم ونادر في المتحرر كذلك في بدايه وهو من شعر الفرزدق يهجو به عمرو بن هبيرة الفزاري وقدولى العراق بدل هبيرة الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخوه هراة لاهنالك
راحت بسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لاهنالك المرتع

وأخوه هراة أي صاحبها وهاكها وهو سعد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ومسانة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهؤلاء محمد وسوا الفرزدق بدلوأ وعزلوا وفزارة منسدى حذف منه حرف النداء أي يا فزارة وهم حتى من غطفان وليس خطابا رعى لئلا يفتنه أي أقصدى بنى فزارة ومرعاه كما قيل وضمت هاء السكت للامر إذا كان على حرف واحد خطا ووقعا لازم ولا تنبت التظا في الوصل لكنه أجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره العرب (قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طاه) أي على تقدير ما روى وتسلمه من أنه أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يظا الأرض بقدميه فالقراءة المشهورة يحتمل أن أصلها ما ذكره وها حينئذ ضمير مؤنث عائدة على الأرض وهو معنى قوله ككناية الأرض لان الضمير تسميه النحاة كناية كما فعله الرضى واعترض عليه بأنه لو كان كذلك لم تسقط منه الألفان وكاتبته في الرسم على خلافه ورسم المحقق وان كان لا يتفاس لكن الأصل فيه موافقته

والاختصار والاستشهاد بقوله
إن السفاهة طاه في خلائق الملاعين
لا قدس الله أن يخلق الملاعين
ضعيف لجواز أن يكون قسما كقوله حم
لا ينصرون وقرئ طاه على أنه أمر للرسول
صلى الله عليه وسلم بأن يظا الأرض بقدميه
فانه كان يقوم في تهنجده على إحدى رجليه
وأن أصل طاه فقطبت همزته هاء أو قلبت
في بظا ألفا كقوله * لاهنالك المرتع
ثم ضم عليه الاصل وضمت الهاء السكت رعى
هذا يحتمل أن يكون أصل طاه
والا فمحتملة من الههزة والهاء كناية
الأرض لكن برذالك كتبتهما على ضرورة
الحرف

للقياس فلا يدل عليه انفراد ما في هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرف وفوقه لاسيما
وفي حذفها البس كافي في باب الخط من التسميم فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الرذ لان الرسم
على حذف الالف الواقعة في الالف وكذا التفسير بيارجل أي يرد عليه ما ذكره وقد عات
ما أورد عليه ودفعه (قوله أو أوكو) طري الحكامتين وغيرهم ما يابهم (ما) معطوف على قوله
والالف مبدلة أو أو في الاو والفعل بعده صوب أي يرد هذا الآن يقال الخ وهو توجيه المشهور
على أن أصلها طأها بما لا يرد عليه ما أورد وهو أن يكتبني من طأطأ متكرر كما ومن هذا التفسير بها
ثم يرد عنهم ما يابهم ما في التفسير بيارجل هي كما في قوله قالت لها في قالت فاف وهذا
تفسير كلامه بما يدفع عنه الاوهام وكأية أسماء حروف التهجى بصورة من حروفها كما مر
وفي نظراته لا يدفع الاراد اذ لو كان كذلك لان فصل الحرفان في الخط هكذا ط فان رجوع الى أن خط
المعصوف لا يتقاسم لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برتبه ومن هذا علم وجه آخر اقرا في السابعة
(قوله خبرط الخ) ظاهر قوله وقوله انه حروف مقطعة مؤثرة بالتحذير به من جنس هذه الحروف لا علم
وضع ابتداءها واذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فقد أقيم فيه الظاهر مقامه للربط
لشكته وهي أن القرآن رجعت برناج لها فكيف يكون نازلا في القرآن بحيث كان خاصا بهذه
السورة على أن تعريضة هدى حضورى فظاهر وان كان عامًا فالربط به لشبهه له مبتدا كما في قوله
ثم الرجل زيد فهو جار على الوجهين وقوله ومضادى له أي لاجل أن يذكره وبالجملة مستأنفة أيضا
لكنهم امرت بطه بما قبلها (قوله واستئناف ان كانت) أي لفظة طه جلة فعلية على أنها امر كما مر
وهو استئناف محموى أو يأتى أي لم أطرها وكذا اذا نصب بمقتضى دروه أوائل أو جعل مبتدا محذوف
الخبير كما اذا كان خبرا لكن الاستئناف عليه محموى فهو في كلامه عام لهما وقوله أو طائفة أي غير
مؤثرة بجملة (قوله لتعب بقرط ناسفك) أي لتستقر على التعب أو لتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة
وجوه لان الشقاء بعناء المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بعقابه صلى الله عليه وسلم لم فاذا كان معنى
التعب فهو اما الامر روحاني كخزنه أو جسماني كرياضته ويحاهدنه وقوله على ساق هو بالمهمل في أكثر
النسخ وفي بعض النسخ بالهمزة أي المدومة على أمر شاق والاولى أولى (قوله والشقاء الخ) كقوله
ذوالعقل يشقى في التعذيب بقوله وأخوالها بالشقاء ينتم
وقوله أشقى من راض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من النبل وروى أنه قال المبدأ وهذا
كقوله لا يعدم الشقى مبراهة أي أن رياضة المهارة أي تعليم صغار النبل شقاوة لما فيها من التعب
وقوله وله عدل اليه أي لم يقل لتعب والاشعار بطريق الإيهام لانه في عنه الشقاء بمعنى التعب
وأوهم فبمعناه المعروف لتبادره منه فبمعنى تثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمضى الخ
فهو مشاكاة وهو في كلام الكفرة بمقتضى معناه الحقيقي وهذه أهوال الوجه الثالث (قوله لكن
تذكيرا) إشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنتين
لان الاستئناف من غيرا موجب يجوز فيه الإبدال لكنه اذا كان متصلا بأن يكون من جنسه
وهو تدعى الزجاج في تجويزه البدلية فيه بأدنى بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل
على التعب فلم لا يجوز أن يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه ألا ترى قوله هم
سلب زيد قويه وأبطال أن تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها عليه فكأنها متحدة معه فحوز
البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كما صرحوا به انما هو في المتصل بطريق البدلية
البعضية وقيل انها بدل كل من كل ولم يقل أسدانه يكون بدل اشتمال وتقدير المدخول فيه لا يجوز
متصلا بهذا كله من ضيق العطف فتدبر وليس المراد باختلاف الجنتين جنس الاعراب لأن أحدهما
انطى والآخر محلى كما توهمه أبو حيان فرد على الزحشرى فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه

وكذا التفسير بيارجل أو أوكو
يشطري الحكامتين وغيرهم ما يابهم ما
(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان
لجعله مبتدا على أنه مؤثر بالبوراة أو
لقرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد
لجوابه ان جعله مبتدا به ومنادى له ان
جعله نداء واستئنافا كان جلة
فعلية أو اسمية باضمار مبتدا أو طائفة من
نحلية أو اسمية والمعنى ما أنزلنا عليك
الحروف بحكمة والمعنى ما أنزلنا عليك
القرآن لتتعب بقرط ناسفك على كسر
ريش اذ ما عليك الآن تبلغ أو بكثرة
الرياضة وكثرة التهجيد والقيام على ساق
والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من
ما ينضم المهر وسيد القوم أشقاءهم ولعله
مدل اليه للاشعار بأنه قد نزل عليه ليسعد
يقبل رذ وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا
كثرة عبادته قالوا انك تشقى بترك ديننا
ان القرآن أنزل عليك تشقى به (الامتدرة)
يكن تذكيرا واتصافهم بما على الاستثناء
لنقطة ولا يجوز أن يكون بدلا من محل
شقى لاختلاف الجنتين

أبو علي الفارسي نعم قبل انه يصح فيه البدلية من القرآن (قوله ولا مفعول له لانزالنا الخ) هو رد على
الكشاف تبع فيه أبا البقاء حيث يجوز فيه أن يكون مفعول له وقال كل واحد من اتشقي وتذكره علة
للفعل إلا أن الأول وجب بحجته مع اللام لأنه ليس لفاعل الفعل المعال ففاته شر بطه الاتصاف على
المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الخ وما عايل به الرد ليس بشئ لأنه يجوز
أن يعمل الفعل بعائين وانما الرد عليه بأنه لا يعمل عامل حذفي مع ما بين من جنس الفضلات بدون
عطف أو بدلية كما قيل ولك أن تقول انه مراده وليس كلامه ما ياباه ويدفع عنافي الكشف من أن
المعنى ما أنزلناه عليه كالتحليل مشاقه ومناجبه الالهام ذكره وحاصله أنه نظير ما ضربت للتأديب الا
اشفاقا ويرجع المعنى الى ما أدبتك بالضرب الا لاشفاق كذلك المعنى هنا ما أشقمتك بالانزال القرآن الا
للتذكير أو الاحال كونه مذكرا وما يهوهم أن قوله اتشقي على هذا طرف مستقر أي ما أنزلنا القرآن
الكائن لشقائهم وتعبك الا لتذكير مضجعه بامثلناه وحاصله حسبك ما حسنته من متاعب التبليغ
ولا تمك بدتك في ذلك البلاغ والحاصل أنه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلفت جهة
العمل فيهما كما هنا فان أحدهما جار ومجرور والآخر مفعول له وان اقتضى كلام العرب خلافه فانه غير
مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا العمل وفي كلام الزمخشري هنا اشارة الى حيث جعله مفعولا لصريح
لا على اسقاط اللام واذا التحدث وكانت احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعبلا
لجموعهم ما نحو أكرمته لكونه غير يبالجاء الثواب فان الغريب اكرامه اغريبه ورجاء الثواب علة
لاكرام الغريب أو لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب المغفر له لاسلامه
اذا تعلقا بالفعل المنفي اذ يلزم تعلقه بالمغفرة وان صرح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية لامغفرة
وهما يرجعان الى نفساير المتعلق تقدير بالاطلاق والتقدير على القاعدة السابقة في أكانت من يستأنك
من عبته وهذا مراد المصدق فاحفظه فانه نفيس وأما ما قيل من أنه ما المانع من جواز تعدديه
الى أحدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الطرفين المتماثلين بالفعل
النفيين باعتبارين ثم لا يجوز أن يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لالتفيس الفعل المعال بأن يكون
الفعل المعال بالشقاء مع لا بالتذكير بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى أن يعمل بفقدان المستغنى
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريق لما كان اتشقي حقا يتدفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا
كان مفعولا له لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه قسم له فلا بد أن يكون مفعولا على أن الانزال تعلق
بعائين احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها أخرى مثبتة وهما الشقاء والتعب وغيره من
الاعمال أي ما أنزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتعببهم العلة من العمل الا لهذه العلة أو
في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقاوية وان هذا الثاني قوله فلا يكن في صدره
سرح منه فليس بشئ الا ترى قوله تعالى سنلقي عليك قولنا لنعيبك والافرق بين المقامين ظاهر فتأمل
(قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال) فالاستثناء مفرغ والمصدر موقول بالصفة أو تصديه المبالغة وقلة
وقوع المصدر لا مفرغه وقوله متعلق بمحذوف ادفع ما من تعدي الفعل الواحد بعائين وقد دفعه
المعرب بوجه آخر ادعى أنه المقصود في الكشف وهو أنه مفعول اتشقي أي لا تعب بشئ الا لكونه
تذكير وما ذكره المصنف رحمه الله من أن الظرف مستقر لم يرتفع في الكشف مع أن فيه تقدير متعلقه
معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد أبا به بعض النحاة وكمن أن حرف تعريف
خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شئ من ذلك وفيه نظر (تنبيه) قال الشاطبي الفعل
لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيدي به رحمه الله أعلم الله زيدا العلم البين اعلا ما ان العلم اتعيب
يا ضمارفه لبا علم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرف زمان ولا ظرف مكان ولا حالين ولا تعييزين
فان جاء ما يوهمه عمل على البدل أو اضمار فعل وأجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد

ولا مفعول له لانزالنا فان الفعل الواحد
لا يتعدى الى عاتين وقيل هو مصدر في موقع
الحال من الكاف أو القرآن أو مفعول له
على أن اتشقي متعلق بمحذوف هو مفعول
القرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المنزل
لتعيب بتبليغه الآية ذكره

الفعل لا يعمل في مصدرين
ولا ظرف زمان ولا ظرف مكان
ولا حالين ولا تعييزين

(ان يخشى) ان في نفسه خشية وورقة يتأثر
بالاذن أو بان مسلم الله منه أنه يخشى
بالخوف منه فانه المنفع به (تزيلا) نصب
بأخافه أو يخشى أو على المدح أو البذل
من ذكره ان جعل حالا وان جعل مقولاً
انظروا في فلا لا الذي لا يعمل بنفسه
ولا يوسع (من شئنا الارض والسوات
العلي) مع ما بعده الى قوله الاسماء الحسنى
تفهم لسان المنزل بعرض تعظيم المنزل
بذكر آفصاله وصفاته على الترتيب الذي هو
عند العقل فبدأ بخلق الارض والسوات
التي هي أصول العالم وقدم الارض لانها
أقرب الى الحس وأظهر عنده من السموات
العلي وهو جمع العليات التي هي أشاد
الى وجه احداث الكائنات وتدبيرها
بأن قصدها العرش فأجرى منه الاحكام
والنقادر وانزل منه الاسباب على ترتيب
ومقادير حسب ما اقتضت حكمته وتعلق
به مشيئته فقال (الرحمن على العرش استوى
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى) ليبدل بذلك على كمال
قدرته وإرادته لما كانت القدرة تابعة
لإرادته وهي لا تنفك عن العلم فبذلك
فأساطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها
على سواء فقال (وان تجهر بذكر الله ودعائه
لسير وأخفى) أي وان تجهر بذكر الله ودعائه
فأعلم أنه خفي من جهرة فانه سبحانه يعلم
السمر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه
تنبيه على أن شرع الذكروا الدعاء والجهرة
فيهم ليس لأعلم الله بل لتعوير النفس
بالذكر

والا يرمين ورد بأن الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المدين ففقد عمل في المؤكد لانه بعض
ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المدين الا بعد عدم المؤكد أو يوقى به وأما قوله كاد كائيس منه (قوله
فانه المنفع به) ذكره لان القرآن تذكر للخاشي وغيره فأشار الى أن الخصم به على الوجهين لتزليل
غيره منزلة العدم والجارو الجرم ورمته من ذكره وصحة له وليس فيه إشارة الى أن اللام للمساوية كما قيل
بناء على أن يخشى بمعنى يقول أمره الى الخشية كما في هدى للمعتق وكذلك المراد من شأنه الخشية
فانه لا يلائم كلامه (قوله بأخافه فعله) فهو مقول مطلق أي نزله تنزيلاً وقوله أو يخشى والمعنى
الاخذ بذكره ان يخشى المنزل الذي هو من قل رفاه فان من لم يخش غير من فقدم على الارتباب
والتكذيب والنصب على المدح بتقدير أعني والبدل بدل اشتمال وقوله أو معنى يعنى اذا كان استغناء
منقطعا فانه يفيد التعليل (قوله لأن الشئ لا يعمل بنفسه) ان كان التنزيل والانزال بمعنى نصب
الوضع ولا يوسع ان كان الانزال عاماً والتنزيل بالتدريج فان البدل هو المقصود في صير المعنى أنزلناه
لأجل التنزيل وعلى السامية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجه
بأن مراد قائله أنها كالموطئة لانه لو اكتفى بقوله عن خلق الخ كفى (قوله مع ما بعده) خبر مبتدأ
محذوف أي هذا مع ما بعده والتفخيم لسان المنزل وهو الله جل وعلا أي تعظيمه بذكر خلقه فانه
العظمة ولذا وصف السموات بالعلي وقوله بعرض الظاهر انه يضم فكون بمعنى التعريض به على
طريق النكابة كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة أو السببية ومن فصره بإظهار تعظيمه جعله
بفتح العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي هو عند العقل لانه يدركه أفعاله أولاً ثم يستدل بها
على سائر صفاته ولذا قدم الخلق وثني بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل شئ لأن الخلق منها وليس
الترتيب بحسب الوجود فانه يكسبه ولذا قدم الارض كما أشار اليه والعليا يضم العين والقصير كالكبرى
وقوله بأن قصده الخ ان كان المعنى بأن ذكر قصده لذلك فهو متعلق بأشار والا فهو خبر مبتدأ محذوف
أي وهو بأن قصده الخ وأجره الاحكام والنقادر بناء على أن قوله على العرش استوى غيبيل لأجره
ذلك كالكامل اذا جلس على سرير مملكته لتنفيذ أوامره ونواحيه وقيل انه من اطلاق العرش على المحيط
تشبيهاً بهنير ملك يصدر أمره ونهيته عليه (قوله ليبدل بذلك على كمال القدرة الخ) كمال القدرة
والارادة مأخوذة من قصده ما ذكر كما ترى بانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قبل عليه انه لا مدخل لتبعية
القدرة للأرادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه
أن ما في النظام يدل بعرضه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله أولاً حسب اقتضائه من كماله
وتعلقه به مشيئته فتأمل وقوله بجليات الامور وخفياتها إشارة الى أن قوله السر وأخفى كناية
عما ذكر وقوله غيب ذلك أي القول المذكور ببيان احاطة علمه (قوله أي وان تجهر بذكر الله ودعائه
فأعلم الخ) إشارة بقوله فأعلم الى أن ما ذكر لا يصلح لأن يكون جواباً للشرط لأن علمه للسر وأخفى ثابت
قبل جهرة وبعده وبدونه فهو مقام مقام الجواب وهو أمر الله بعلمه لترتبه عليه والمقصود منه
ترتبه لازمة له لا فائدة الخبر وسيأتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لأن التوريق لا يهد
بقوله الجواب فان استواء الجهر والسر عنده يقتضي أن الجهر المذكور في خطابه وهو الدعاء
كما لا يخفى (قوله وأخفى عنه وهو ضمير النفس) فالسر ما أمر به الى الغير وأخفى عنه ما أمره
في نفسه ولم يظهره وقيل للسر ما أسرته في نفسه وأخفى عنه ما أسرته فيها وأخفى أن فعله تفصيل
من الخفاء وقيل فعل ماض يعني أنه يعلم أمرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزخشي انه ليس
بذلك (قوله وفيه تنبيه على أن شرع الذكروا الخ) ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مرانه أما
نهي عن الجهر بقوله تعالى واذكروا ربك في نفسك وأما تعليم العباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لقرض
آخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لأن الجهر ليس بمعنى عنه بل هو الحكمة وتصور النفس

التي صورته ورسوخه فيها والجوارض المليم وفتح الهمة والراء الملهمة كالصراخ لفظا ومعنى
 (قوله المستجمع الصفات الالهية) عدا باللام لأنه لازم يقال استجمع اليل أي اجتمع وأما قول
 الفقهاء مستجمعها شرائط الصحة فليس بثبت كما في المغرب وظاهر كلام الجوهرى خلافه فإنه ذكر
 مما سمع من قوالهم استجمع القوم جزيا واستجمع كل مجزئ بمجمل الاول تغييرا والثاني منصوبا
 على الظرفية غير لازم وكذا في تاج المصايد في ان الصواب أن يقول المصنف الجامع الخ لا وجه له
 (قوله بين أنه المنفرد به الخ) تفرد بالالهية من المصير بغيره بقتضاها هو مدلول الاسماء المحسنى
 ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صله أي عرف لغو متعلق به وإذا كان صفة فهو مستقز
 (قوله والانتقال من التكلم الخ) فهو التفتات لأن الظاهر من قبيل القيبة فهو مثل ضميره وقيل
 انه من وضع الظاهر موضع المضمرة ولذا عبر بالتفنن لأنه أعم منه وفي الوجه الآخر لا تفنن فيه ونسبته
 أي الانزال الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع المضمرة تجري عليه الصفات ووجه
 التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بغيره جدد في قوله ويجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة ان قيل
 الظاهر البسامة فان من وما الموصولة لا توصف وكأنه أراد الصفة المنوية وان كانت في اللفظ بدلا
 وفي بعض الحواشي انه مطلقون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين
 ومذهب البصريين انه يجوز وصفه بما كان في فاعله او موصوفه بوجه ما وكذا في الطائفة
 ذكره أبو حيان رحمه الله وقوله خبر محمد بن زيد هو كان الرحن اذا رفع على المدح مثله
 أو هو حينئذ خبر ثان واغادته المدح لأنه نعت مقطوع لأنه بتقدير نعم كانوا هم وطبقات الارض سبع
 طبقة وترابية وسبأ في بيانها قيل الطبقة الترابية لان تحتها على القول بكربة الارض فالاحسن
 تقديرها بالطبقة وبشبهه قول أهل اللغة ترى الارض الندية ولذا قال الرحن شري ماتحت الارضين
 السبع ولا يخفى أنه بعد تفسير المصنف لم يرد به قوله وهي آخر طبقاته الا يرد عليه شيء فانها متلاصقة
 لا منسدا لخل فتأمل وتأنيت الحسنى لانها صفة الجميع وكل جمع مؤنث وقوله لا لان الخ أول شرف
 الذات الموصوفة بها (قوله تعالى وهل أتاك الخ) من عطف القصة فلا يضرب تعالاهم ما خبرا وانشاء
 مع أنها قد تؤول بالظن والاستفهام تقريرى لا انكارى بناء على أنه أول آياته وقوله في أي اتبع
 والمعنى أتبعها بآياتها وهي مدنيون بنزل القرآن والوحى عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله لياتم أي
 ليعتدى به ويتسلى بقصصه والاعباء جمع عبء كعمل لفظا ومعنى والمراد بعباء النبوة مشاق التبليغ
 فطفه عليه تقريرى وقوله فان هذه السورة الخ تعديل لمقتضى ما قبله أي لا يحتاج
 الى التثبيت والارشاد في أول أمره ونزل هذه السورة كذلك لانها من أوائل ما نزل عليه (قوله
 لأنه حدث الخ) أي مصدرهنا لأنه يكون اسم الالكلام وهو كالجوامد لا يعمل ومصدره في التكلم
 فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على أنه أريد المعنى المصدري قوله
 فقال لا هذه أمكنوا بخلاف قوله هل أتاك حديث الغاشية فإنه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر
 ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي اتعاقبه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة
 والحديث والنسب والنبأ يجوز استعمالها في الظروف خاصة وان لم يرد بالمعنى المصدري لتضمن معناها
 الحصول والكون وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فعلى أنه حديث لأنه متضمن معنى حدث
 وهو الحصول أو التحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكن ابقائه على ظاهره أظهر لأنه هو المعروف فيه
 وان وصف القصة بالانسان أولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا لا ذكر بتقدير فاذا ذكر اذ رأى
 أي وقته والمراد ما وقع فيه من الامر القريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور أي عنده وقوله
 شامة أي باردة برد الشامة وشامة وقع فيها الثلج والتاء فيها التأنيت لكونها صفة ليلية ولا حاجة لجمعها
 للجملة ولا الى ادعاء التجوز في الاستناد على أنها من شئ شئت بمعنى أتم شئها وقوله اذ رأى قيل

ورسوخه فهم ساوونهمها عن الاشتغال بغيره
 وهما بالاضطرع والجوارض انه لما ظهر
 بذلك أنه المستجمع لصفات الالهية
 بين أنه المنفرد به بالالهية والاسماء المحسنى
 فقال (الله لا اله الا هو له الاسماء المحسنى)
 ومن في خلق الارض صفة لتسريلا أو
 صفة له والانتقال من التكلم الى الغيبة
 للفتن في الكلام وتنفير المنزل من وجهين
 اسناد انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشأن
 ونسبته الى الجنس بصفات الجلال والاكرام
 والتنبيه على أنه واجب الايمان به والانقياد
 له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان
 يكون أنزلنا حكاية كلام جبريل واللائكة
 النازلين معه وقري الرحمن على الجزئية
 ان خلق فيكون على العرش استوى خبر
 محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح
 دون الانباء ويجوز ان يكون خبر انما
 والثرى الطبقة الترابية من الارض وهي
 آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاحسن
 وفصل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء
 في الحسن لادلالها على معانيها هي أشرف
 المعاني وأفضلها (وهل أتاك حديث
 موسى) ففيه مدنيون بنزل القرآن والوحى عليه
 بقصة موسى لياتم به في تحمل اعباء النبوة
 وتبليغ الرسالة والصبر على مقاسات الشدائد
 فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى
 نارا) طرف الحديث لأنه حديث أو مفعول
 لا ذكر قيل انه استأذن شهابا عليه الصلاة
 والسلام في الخروج الى أنه خرج بأهله
 فلما وافي وادي طوى وفيه الطور وولده ابن
 في ابيه شامة مظلمة مثلجة وكانت له الجملة
 وقد فصل الطريق وتذرت شامة اذ رأى
 من جانب الطور نارا

انه يتقدّر فيها هو كذلك اذ رأى فاذن فيه بخافية بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبينها على طاهرها
 وضمها الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند أهل الجواز وهو اتباع ما بعده وقوله اقموا مكانكم
 أي اقمه وفي نسخة مكانكم (قوله أقموا) وقد ورد به في كلام العرب أيضا في آيات
 ومنه انسان العين وقيل الوجدان سئل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله
 أنت نبأ وقد راعها الله من خاص يوما وقد دنا الامعاء
 والقبس معناه الشبهة عند أهل اللغة فعل بفتح الميم من قبيل مفعول ولذا مرص تفسيره بجمرة وبشمده قوله تعالى
 بشماب قبس أي شبهة ساطعة تنقبس من نال وأوفى النظم الظاهر أن المانع الخلق وقوله هاديا إشارة
 إلى أن المصدر موقول باسم الفاعل واقعه على المفرد ولم يقل قوماء دوني كما في الكشف اكتفاء
 بما هو المتعين وأشار إلى أن الهداية تحتل معنىين الدلالة على الطريق لأنه ضل عنهم كما قدمه
 وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لما سببه للمقام ولذا قال فان الخ لانه قيل انه لا يدفع البعد
 عنه ويعين لهم معنى يعرفون ويقرأ وقوله ولذلك حقيقة لهم بأن إشارة إلى أن التأكيده قد يكون لأفادة
 انه أمر محقق وان لم يكن غنة تردد أو انكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما صرح جوابه (قوله
 ومعنى الاستعلاء الخ) لما كان الاستعلاء على ما يحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها أو له
 بأنه يتقدّر من غير عينها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى إلى أو هو يحسب من مشهور وصار حقيقة عرفية
 في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله وبات على النار الندي والمحاق وهو
 مانعة من سيبويه رحمه الله والمراد بأهلها من هو عند هذا الاصطلاح والارتفاع بها وبهاضها بالنور ورؤية
 النار منها مع خضرتها من أسفلها إلى أهلها من خوارق العادة واختلاف في تلك الشجرة هل هي
 من شجر العوسج أو غيره مما لا حاجة إلى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدرك من القام مقام الفاعل
 ضمير موسى وقيل ضمير المصدر أي نودي النداء وقوله يا موسى تفسيره وهو ضمني ومنه أن يكون
 القام مقامه الجمله لأن الجمله لا تكون فاعلا ولا فاعلا مقامه يعني الآن باعتبار تضمينه معنى القول
 ويقدم هذا الفظه وحيد فلا يظهر وجهه منه فتأمل (قوله أي بأن) يعني بمذهب الجبار وهو مطرد
 فيه ونادى يتعدى بالياء وقوله يا ضار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيين بجرور
 ما هو في معناه مجرأ والياء أشار بقوله أو اجراء الخ وقوله وتكرير الضمير يعني اناسا وكان تأكيدها
 لاسم ان أو مبتدأ والجمله خبرها ويعمل أنه ضمير فصل (قوله قبل انه لما نودي الخ) اعلم أن المتكلمين
 بين مثبت للكلام وناف له والمثبتون له فرقان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت
 وثبت للكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مذكور في الاصول ومنهم من قال انه لفظي
 واستلزام اللفظي للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بقضي بعض آخر انما يلزم من التلظي بالآلة وجارحة
 وهي اللسان أما اذا كان بدنيا فوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخطام
 دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كنه الله تعالى بغير واسطة وإذا اختص باسم التكليم
 فكلام الله صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لا دور عن الذات المتزهة عن الجهة والمكان
 على مذهب الشهرستاني لا شك كالقوله وان كالأحرف حقيقة لانه لم يذوق لم يعرف وأما على
 مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المصنف رحمه الله بأنه تلقى روحاني كما تناق
 الملائكة كلام الله لا من جارحة ثم أفاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورحمته
 في الحس المشترك بصور ألقاظ مخصوصة فصار قوة تصور كنهه من خارج فتأهده في البقطة
 كما يرى النائم أنه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه أما أن يكون كذلك أو بالعرض من كونه
 على هيئة المصنى المتأمل لما سمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا ينيد عليه فقوله من جميع الجهات
 وجميع الاعضاء في كونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث عيني الله وكنا يديه عيني لنبي

(قال لاهل الكهنة) أقوموا مكانكم وقرأ
 جزء لاهل الكهنة واهل الكهنة في القصص بضم
 الهاء في الوصل والباقيون بكسر هاء في (التي
 أنت ناراً) أقموا مكانكم بضم الكاف (لعل
 وقيل الايناس اصدار ما يؤشبهه (لعل
 أنكم منها قبس) شبهة من النار وقيل جزء
 (أو أوجد على النار هاء) هاديا على
 الطريق أو يمدني أبواب الدين فان أنكار
 الأبرار مائة إلى ألف في كل ما يفتنهم ولما كان
 حذوهم ما يترقب في الأمر فيهم على الرجاء
 بخلاف الأيتام فانه كان محققا ولذلك
 حقيقة لهم بأن ليطووا أنفسهم عليه ومعنى
 الاستعلاء في النار أن أهلها منبر فوق
 عليهم أو عتبة ملوك المكان القريب منها
 كما قال سيبويه في صرت بن يد أنه لصوق
 بكنان يقرب منه (فأناها) أي النار وجد
 ناراً بيضاء تنفذ في جمرة خضراء (نودي
 يا موسى أي أنا ربك) نفعه ابن كثير وأبو عمرو
 أو اجراء النداء مجرأ وتكرير الضمير لا تأكيده
 والتعقيق قبل انه لما نودي قال من المتكلم
 وقال أي أنا الله فوسوس اليه ليس له لالت
 نسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام
 الله بآي أمه من جميع الجهات ووجه مع
 الاعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة
 والسلام تلقى من ربه كلامه تلقا روحانيا
 ثم غفل ذلك الكلام بسنده وانتقل إلى
 الحس المشترك فالتفت به من غير اختصاص
 بوجه

الجارحة كما في الاتصاف واليه أشار العارفين أول رجه الله وثمة ما يبرك به قوله

إذا ما بدت لي فكلني أعين * وان حدثوا عن فكلني سامع

فما وقع في شرح الكشف للفاضل ليعني وتبعه غيره من أن المسروع هو الحرف والصوت ولا بد أن يكون غير مسموع وأن المراد بسماعه من جميع الجهات أنه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الأخرى لا أنه واحد بعينه فليس بسديد لمن ألقى السمع وهو شهيد وما ظن من أنه يعارضه قوله تعالى ونادى من جانب الطور الأيمن فأنه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشيء فإن النظر حال من المفعول وقيد له لا لافعل ولا لافعال أي حال كونه قريباً من جانب الطور ويجوز تعلقه به على قدر ميت الصمد في الحرم وكذا قوله نودي من شاطئ الوادي ومثل وكذا الحاجة إلى أن يقال أنه يجوز على ظاهره وهو تعالى قادر على أن يجعل في كل عضو قوة سامة مدركة للأصوات فلا يختص إدراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله وانتقل إلى الحس المشترك أي انتقلت صورة منه إليه فلا يريد أنه بأباه كونه كلامه تعالى حقيقة أذهو غير منتقل منه تعالى (قوله لأن الحقة) بكسر الحاء وجوز ضمه وهو المشي بدون فعل وقوله فزغ قلبك من الأهل والمال وقيل من الدنيا والآخرة وفيه بعد ووجهه أن يراد بفعله كل ما يرتفع به وغلب على ما سواه فحقيراً ولذا أطلق على الزوجة فعل كما في كتب اللغة فيما قيل إن وجهه ليس بواضح ليس بواضح وقوله باحترام البقرة أي تعظيمها الشرفها وقوله يحتل المعنيين أي يجري على التفسيرين في المعنيين لأن المقدس بمعنى المنزه عن الأمور الدنيوية فيمناسب التجرد منها أو المظهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول أو مكان ووجه التعليل ظاهر (قوله عطف بيان للوادي) أو بدل فهو مجرور على أن معناه المكان وقيل أنه جعل الطور على الوجه الآخر فهو منصوب على المصدر أمارة قدس أو نودي وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من المصدر للصرف للعلمية والتأنيب باعتبار البقرة كما في سائر أسماء الأماكن أو للبعد كعمور وقيل للجملة وكذا هو إذا كسرت طاؤه كما قرئ به وقوله كثنى أي انقضا ومعنى وظاهر أنه مصدر وقال ابن السكيت أنه ما يطوى من جلد الحية ويقال فعل الشيء طوى أي مرتين فيكون موضوع عام موضع المصدر واخترتك حذف مفعوله الثاني أي من الناس أو من قومك وقرأ حمزة بفتح همزة ناعطف على أي أنار بك لأنه قرأ بالفتح أيضاً وجوز أبو البقاء رحمه الله أن يكون على تقدير ولا نا اخترنالك فاستمع فعلى باستمع والاول أولى كذا في الدر المنثور وقيل أنه بتقدير فاعلم أنا الخ وهو معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على أي أنار بك لأن حمزة رحمه الله لم يقرأ بالفتح (قوله للذي الخ) يعني أن ما موصولة أو مصدرية وقوله واللام الخ أي أن لم تذكر زائدة كما في ردفكم كما قيل وتعلقه بكل منهما أي على البذل لا على أنه من التنازع كما هو أبو حيان حتى يرد الزبأنه لا يجوز تعلقه باخترتك لأنه يجب إعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع للمعنوي فيجاب عنه بأنه أراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية ومصادمه ما قدمناه وهو بارتدته فتعذر لا تأباه كما هو مع أن امتناع الحذف فيه ممنوع وفاء فاستمع سببينة (قوله دال على أنه مقصود الخ) ضمير أنه للوحي لأنه كما هو مع وفادته القصر من البدلية البهيمية لأنك إذا قلت أكتب الرغيف ثلثه أفاد أن المأكول ثلثه لا غير ولا حاجة إلى القول بأنه من التخصيص بالذكر في مقام الاحتياج إلى البيان وأشار بقوله الذي هو منتهى العلم والتي هي كمال العمل إلى أن القصر فيه ادعاء بجعل ما بعد النهاية والكمال لا يكون غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كأنه ليس بوحى فما قيل أنه لا يصح القصر لأن ما بعده إلى قوله رب اشرح لي صدرى الخ مما يوحى إليه لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والأفعال الإلهية (قوله خصها بالذكر) أي مع دخولها في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل إقامة الصلاة لجبريل ذكره الله على أنه مضاف للمفعول ما يدل على أنها مخ العبادة وفيها ولذا أقدم هذا الوجه لئلا يله على ما ذكره بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل

(فاطلع نعلبك) أمر بذا لأن الحقة
فواضع وأدب ولا تطفأ المسامحة طافين
وقيل لاجتماع نعلبك فأنه ما كانت من جلد
جابر غير مدبوغ وقيل معناه فترغ قلبك من
الأهل والمال (أنك بالوادي المقدس) تعليل
للامر يا خترام البقرة والمقدس بجهة
العينين (طوى) عطف بيان للوادي
وتونه ابن عامر والأكوفون بناءً وقيل لنودي
وقيل هو كثنى من الطي مصدر لنودي
أو المقدس أي نودي نداه بن أوقدس مرتين
(وأننا اخترنالك) اصطلاحك للنسبة والذي يوحى
وأننا اخترنالك (فاستمع للمعنوي) الذي يوحى
اليك أو الوحي واللام فتعلل التعلل بكل من
الفعولين (أنفي أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدني)
بدل عما يوحى دال على أنه مقصود وعلى تقرير
التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة
التي هي كمال العمل (وأقم الصلاة لذكري)

المراد بقوله خصها بالذكور بانفله فيكون ما بعده تأسيسا ويجوز كونه تأكيداً وفيه نظر وقوله
 له لئلا يغلوا الله الخ وهو ضمير العلة وذكره لتذكير الخبير وقوله وشغل القلب واللسان قال ذكر شامل
 للقلبي واللساني (قوله وقيل لذكرى) أى معنى لذكرى فهو مضاف للفاعل والامر به استناد من
 كتابها في الكتب الالهية ومعنى لان أذكرك بالثناء لائى عليك أى لا تترك علمها وقوله ولا تشوبها
 لا تحالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكرى فاللام وقتية بمعنى عند كماليتها
 لحس شلون وقوله لذكرى صلاتي اللام فيه وقتية أو تعليلية أى عند تذكيرها أو لأجل تذكيرها (قوله لما
 روى الخ) هذا حديث صحيح رواه أحمد بن حنبل في مسنده في وقوعه في البخاري ولذا قال الترمذي ان الآية
 تحتل وجوها وليكن الواجب المصير الى وجهين افاق الحديث فالعنى أقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها
 فقد ذكر الله أو قد رغبه مضاف الى ذكر صلاتي أو وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرافها
 وخصوصيتها اه وقيل تبهما صاحب الكتاب وغيره لانسلم أن الحديث يقتضى تعيين هذا الوجه
 لصحة إرادة الوجه الأول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبر ودرهى محله فاذا ذكرها المكلف
 تبادرت الحكمة في شروعيها الى ذهنه فيكون حاملا على إقامتها ولذا جعل الزمخشري تأويل
 الحديث تعلاوهم هذا اندفع ما قبله لو أريد هذا قبل أقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بأن
 ذكر الصلاة سبب لذكر الله فأطلق السبب على السبب أو المضاف مقدر أو المراد لذكر المصالح منى
 فأضيف المذكر الى الله لهذه الملازمة تكلف ولا يخفى أنه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص
 الوجه الأول كما ستري والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من أنه لما جعل المقصود الأصلي من
 الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا غابته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه بما أمكنه
 فهو من إشارة النص لامن منطوقه حتى يحتاج لمسا ذكر ولذا قال في أحكام المصاحف هذا لا ينافي كون
 المعنى الآخر مرادة من الآية فكانه قال أقم الصلاة المنسبة لتذكرى فيها بالتسبيح والتكبير أو لا ذكر
 بالثناء والمدح أو لانها مكتوبة أو لتخصي بالذكر فيها فتدبر (قوله كائنة لا محالة) هذا مستفاد من
 تأكيده وان الجمله الاسمية (قوله أريد إخفاء وقتها) لما كان الاخبار بأنها ستأتى فتجوز تأنيدها بالها
 في الجمله ينافي إخفاءها أو لو بعد ذكر من أن المراد إخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من الغيبات
 يناسب أن يقال أخفيها بدون كاد فسر وأكاد بأريد وهو أخدم عانيها كما نقله ابن جني في المحتسب
 من الأخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير إرادة * لو عاذ من لهما الصباية ما مضى

يعنى أرادت وأردت لقوله وتلك خير إرادة وقبل أكاد هنا زائدة اه (قوله أو أقرب أن أخفي الخ)
 بهنى أنما عذرها المعروف من أفعال المقاربة فالمراد إخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى أنه تعالى كاد
 أن لا يذكرها ولو اجبالا لكونها أخفى الغيبات لكنه ذكرها اجبالا كما في قوله ان الساعة آتية حكومة
 وهي اللطف بالمؤمنين لحتمهم على الاعمال الصالحة وعدم المسالة بأمر الدنيا وقطع أعذار غيرهم حتى
 لا يعتذروا بهدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميرها للآتيان (قوله أو أكاد أظهرها) أى
 أعين وقتها ومعلق الإخفاء والأظهار ليس بشئ واحد حتى يتعارض القراءتان قال أبو علي المعنى
 أن يزل عنها إخفاءها والثناء بالفتح والمذا ما يلف به القرية وثموها من كساء وما يجوز بجره وهو الواقع
 في كلام المصنف أيضا وهو من الفاظ الكتاب يقال أخفيته اذا أزلت عنه خفاءه أى غطاهه وسأله
 فيظهر لا محالة ومنه يعلم كلام المصنف وأما إخفاء فعناه أظهره لا غير فلا جعل قراءة الهزة على أنه
 مضارع الثلاثى مؤيدة لهذا التفسير وذهب أكثر المفسرين الى أن تقديره أكاد أخفيها من نفسي
 وكذلك هو في مصنف أبي وابن مسعود ورضي الله عنهم ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا
 المحذوف ولا قرينة عايشه لان ما قبله يقتضى أن يقدر أخفى آياتها وقيل ان الدال عليه أنه لا بد له من

للعلة التي انطاط بها إقامتها وهو تذكير المعبر
 وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى
 لاني ذكرتها في الكتب وأمرت بها ولان
 أذكرك بالثناء أو لاني ذكرى خاصة لان تذكيرها
 ولا تشوبها أي ذكر غيري وقيل لاوقات ذكرى
 وهي مواقيت الصلاة والسلام قال من نام عن
 أنه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن
 صلاة أو أصيب فاقضها اذا ذكرها ان الله تعالى
 بقوله وأقم الصلاة لذكرى (ان الساعة
 آتية) كائنة لا محالة (أكاد أخفيها) أريد
 إخفاء وقتها أو أقرب أن أخفيها
 انها آتية ولو لا ما في الاخبار بأنها من
 اللطف وقطع الأعذار لما أخبرت به أو أكاد
 أظهرها من إخفاءها اذا ساب خفاءه وبقيده
 القراءة بالفتح من إخفاءها اذا أظهره

ساعة وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لأنه أخفاه عنهم لقوله إن الله عنده علم الساعة
فبين ما ذكر والمراد المتعلق في الاختفاء كما قالوا كفت سرى عن نفسه وإنشائه في المصاحف قرينة
خارجية عليه إذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل أنه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقدم ما يدفعه
لكن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع بل هو إرادة اختفاء نصليها وتعيينها منهم مع أنه يجوز
أن لا بد له من متعلق والمعنى أوجد اختفاهما ولا أقول أنها آتية كما في بعض شروح الكشف ثم أنه قيل
أنه لا مخالفة بين نفسه بآ كاد أظهرها وما قبله لأن المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت
الساعة ونحوه كظهورها وشرائطها والمراد من كيد ودنوا اختفائها وسرورها إرادة اختفاء وقتها أو القرب
من أن لا يخبر بأنها آتية وفيه أنه لا يناسب تعاقب الجزئيات كما ذكره المصنف رحمه الله (قوله متعلق بآتية)
وما بينهما اعتراض لصفة حتى يلزم أعمال اسم الفاعل الموصوفه وقوله على المعنى الأخير لأنه يصير
المعنى أظهرها لأجل الجزاء وهو صحيح بخلاف أخفها واسترها لأجل الجزاء فإنه لا وجه له وما قيل
أنه غير بعيد لأن تعمية وقت التظهن ساعة فمساءة فيعترض عن المعصية ويجهتد في الطاعة لا يخفى ما فيه
من التكلف الظاهر مع أنه لا ضرورة له الآية تدبر لينظر الجزاء أو انضاف وتخشى (قوله عن تصديق
الساعة) أي التصديق بالساعة إذ ليس المراد الصفة عنها انفسها وقوله أو عن الصلاة فالضمير هو وفيما
قبله الساعة وقوله نهى الكافر الخ إشارة إلى ما في الكشف من أن المراد نهى موسى عليه الصلاة
والسلام عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق والعبارة لا تؤيد لأن النهى من لا يؤمن عن صفة
فلذا أتوه بوجهين أحدهما أنه ذكر السبب وهو الصدق وأريد مسيبه ولا يزمه وهو الانصداد
أو عدم التصديق مجازاً أو كناية كما في الأريث ههنا فإنه نهى عن رقبته والمراد النهى عن لازمه ومسيبه
وهو مجيئه وكونه ههنا كنهه عكس الأول في السببية والمسببية وإلى هذا أشار بقوله والمراد الخ
والثاني أنه ذكر السبب وهو الصدق وأريد النهى عن سببه وهو إنبه لهم وملايته حتى يجزوا على صفة
فكانه قيل كن شديد عليهم وإليه أشار بقوله وأنه ينبغي الخ ولما خالف في الكشف كان أولى
ومن ظنهما وجهاً واحداً قال لا يقال على هذا أن يكون الآية من ذكر السبب وإرادة السبب
فلا يناسب جمع له ما يفتقر على ذكر الصدق وإرادة الانصداد لانه لا تسلم لظهور أن التنبية على شئ
غير إرادته ولا يستلزمه كما في مستقدمات التراكيب ولا يخفى أنه يخالف لما في الكشف وشروحه مع
بعده ثم إن هذا مسمى على إرجاع الضمير إلى الساعة لا إلى الصلاة كما توهم وقوله تنردى مرفوع أي غابت
تردى أو منصوب في جواب النهى والخدجة بمعنى الناقصة ووجه التنبية أنه جعل ذلك بالصدق لا بالظهور
والسليقة ولذا لم يجعل النهى له بحسب الظاهر (قوله استفهام) أي تقرري عن الجنس أو الصفة على
ما فصل في شروح الكشف وقوله يتفهن استيقاظا يعني المقصود من السؤال تذكيره بما فيها من مافيه
من الجائز التي هي أعظم مما عذره بما طلبة للوصف وما تالك بمعنى ما منافع ثلاث وقوله حال من معنى
الإشارة فيه تسريح والمقصود أنه حال من اسم الإشارة الواقع خبراً أو مبدءاً على القولين والعمل
في الحال مافيه من معنى الفعل لأنه فيه معنى أشير وتسمية النقصاة عاملاً معنواً كما في قوله وعندها على
شيخاً (قوله وقيل صله ثلاث) وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون إن كل اسم إشارة يجوز
أن يكون اسماً ووصولاً والبصريون لا يقولون به إلا في ذاتي ماذا وما قيل من أن المراد بالصلة أنه متعلق
باسم الإشارة لتفهمه معنى الفعل على أنه لغو لا وجه له (قوله على لغة هذيل) وهي قلب الالف التي
قبل ياء المالك بياء العجاسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم الحقيقة وقوله وأخطب الورد يعني
إن أهن ينضم الهزة وضم الهاء يعني أخطب ومنعوله مخدوف وهو الورد أي الياض والمعنى أخسره
ليسقط على رؤس الغنم ووقع عند هافناً كله وقوله وقرئ أهن أي شخ فكسر أو بضم فكسر كما نقل
عن النحوي وكونه من ههنا الخبز لا ثم الضم والهاء أشارة الرخاوة ورجع الغنم منعها وأخفى عليه بالعصا

(الجزء كل نفس بمثلها) متعلق بالساعة
أو بأخفها على المعنى الأخير (قوله يستلزم)
عنهم عن تصديق الساعة أو عن الصلاة (من)
لا يؤمن بها) نهى الكافر أن يصدق موسى
عنهم والمراد منه أن يصدقهم كقوله لا أرى
ههنا تنبيه على أن إقراره بالسليقة لو خلت
بجاءه لا أخفها ولم يعرض عنها وأنه ينبغي
أن يكون راسخاً في دينه فأن مات الكافر إنما
يكون بسبب ضعفه فيه (وأنه ههنا)
ميل نفسه إلى الاستدانة المحسوسة الخدجة
فقد قصر نظره عن غيرها (قوله) فمن لانه
بالانصداد بصدقه (وما تالك) استفهام يتفهن
استيقاظاً لما يربيه فيهم من الجائز (بجائز)
حال من معنى الإشارة وقيل صله ثلاث
(يا موسى) تكرير لزيادة الاستفهام والتنبية
(قال هي عصا) وقرئ عصا على لغة هذيل
هذيل (أو كما عليها) أعيد عليه الذاهية
أو وقتت على رأس القطيع (وأهن) أي
على غنمي وأخطب الورد يعني على رؤس غنم
وقرئ أهن وكلاهما من ههنا الخبز
إذا تكسر له شانه وقرئ السنين من الههنا
وهو زجر الغنم أي أخفى عليها زجراً

وغير هاتركه اعلمته موهما بالضرب وهو بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب السين والسين لصاحب
القاموس يقال من الشئ وعشه اذا فتمته وكسره والهسيس مثل الفتيت فهم ما يعني وأن في أن كان
مخففة أو مصدريه وإذا وته بكسر الهمزة والمدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة ادواته جمع أداته وهي
الآلة كالقوس والكثانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هما وردان يحك أحدهما
بالآخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحين الذي يستقي به (قوله وكأنه صلى الله عليه وسلم الخ) إشارة
إلى نسكة الاطياب وقد كان يكفي عصا أو عصي وقال كأنه لاحتة الالة للاستئناس وإزالة المالحمة من
الهيئة وقوله يستعمل شعباها بالليل كالشمع قيل هذا في ما تفي تفسير قوله أذرى ناراً وأجيب
بأن النار للاستدفاع لا للاستباح ورد بأن في له مظلمة يدفعه فلعل الله طمس نورها اذ ذاك كما أصله
الزندان مطر للطلاب وينصب بالاضداد المحبة والمودة يغور ويغيب وقوله علم أن ذلك آيات باهرة جواب
اذا هو يدل على أن هذا بهد الاستنباط والا كان ارضاء أو كرامة وقوله فذكر معطوف على فهم
وايطابق متعلق به وحقيقته اذ قال هي عصا ومنافعها ما بهد والاجال في قوله ما رب أخرى
(قوله بغض العصا ثم نورمت الخ) جواب عما بالمخاطر من أنها سميت حية ونارة ثعباناً ونارة جانا
وهي واحدة والحية وان عمت أصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فينمها
تتفاوت فدفعه بأنه باعتبار أطوارها وسالها فأنما في ابتداء الانقلاب كانت دقيقة ثم نورمت وانتفضت
فترا يجر منها في رأى الصين فأريد بالجان أول حالها وبالثعبان ما أكلها وأون جرمها جرم ثعبان وهي
في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والاتصاف كالجان فلذا أتى بأداة التشبيه في أية أخرى
فلاتنافي وقيل على قوله سماها جانا أنه لم يقع في التنزيل الا التشبيه به وهو ليس بتشبيه وأجيب بأن
كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى أن التشبيه قد يكون
في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا أي في كونه ثراباً لا كما فصل
في محله وقوله فانه تعليل لثبته من الحرف المتعدي لوجوده وقيل لقوله خذها (قوله هيئتها) لأن فعله
للهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والمتقدمة تفسير بالاولى وقوله تجوزهم الامورة والهيئة
الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجرت لمطلق الهيئة والطريق
أضاع معناها كما يقال طريقة فلان كذا أي حاله (قوله واتصافها على نزع الحائض الخ)
وأصله الى سيرتها واسيرتها فانه يتعدى باللام أيضا كقوله تعالى يمدون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن
مقيساً وجوز فيه أن يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله أو على ان أعاد من قول الخ هذا معنى قوله
في الكشف ويجوز أن يكون أعاد من قول من عاد بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير
وعادك أن تلافها عاده * فيتعدي الى مفعولين اه وقد قيل على المصنف رحمه الله انه لم يذكره أهل
اللغة وما في بيت زهير من نزع الحائض فيجوز مع الاول ولهذا اقتصر الزحشري على هذا الوجه ولم يذكر
الاول (أقول) كيف يصح نفس كلام الزحشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لأن
الحائض يحدف سر هذا من غير نظر الى ثلاثه وقوله فيتعدي الى مفعولين صريح فيما ذكره المصنف
رحمه الله وقوله لم يذكره أهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح الطيبي عن الاحمدي أن عاد في البيت
متعدي بمعنى صبرك فيتعدي بالهمزة الى مفعولين وكذا نقل الفاضل البني وفي المغرب اعود الصيرة
ابتداء وثانياً وينعدي بنفسه وبالي وعلى وفي اللام وفي مشارق اللغة للقاضي عباس منسوبة ونقل
الحديث أهدت فتناها بماذا (قوله أو على الطرف) لانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الطرف
المكاني كما أشار اليه المصنف رحمه الله واعترض عليه أبو حيان بأن شرط الاتصاف على الطريقة
المكانية وهو الاجام ممة ودونها وتبعه الخشني وعندي أنه غلط نشأ من نفسه فان كون نصب الطريق
شاذاً وضرورة كما في قوله * عمل الطريق التعلب * مردود كما في شرح الكتاب فان نحا المغرب كما في

(ولي فيها ما رب أخرى) حاشا أن نرى
أن كان اذا سئل اذا دعا على عاتقه فعاقبها
ادواته وعرض الزندان على شعبها أو التي
عابها الجسد ما واجب تطلبه واذا قصر
الرشا وصله بما اذا انقضت السباع لغفه
قائل بها وكأنه صلى الله عليه وسلم فهم أن
الله ومن السؤال أن يتذكر حقيقة تها
وما يرى من منافعتها حتى اذا رآها به ذلك
في خلاف تلك الحقيقة وجد منها خصائص
أخرى خارقة للعادة مثل أن يشتعل شعبيها
بالليل كالشمع وتصير ادواتها اذا ظهر
وتعاقب بطول البهر وتغارب عتسه اذا ظهر
عده ويصبح الما بركها وينصب بزعمها وتورق
وتنثر اذا انتهى غرة فركها علم أن ذلك آيات
باهرة ومجربات فاهرة أحدها الله فيها الاجله
وايت من خواصها ان كبر حجة قتها
ومنافعها مفصلاً ومجلاً على مع في أن من
جس العصى تنفع منافع أمثالها المطابق
جوابه الغرض الذي فهمه (قال أنها
يا مرقى فاقها فاذا هي حية تسمى) قيل
لما اتاها انقلاب حية صغراً يلفظ العصا
ثم نورمت وعظمت فلذلك سماها جانا نارة
نظر الى المبدأ وتهيأنا صرة باعتبار انتهى
وحية أخرى باعتبار الاسم الذي به الحيات
وقيل كانت في شفاة الثعبان وجلادة
لجان ولذلك قال كأنها جات (قال خذها
لا تخف) فانه لما رآها حية تسرع وتبلىع
الحجر والشعب يخاف ويرب منها (سنة عيدها
يرتد الاول) هيئتها او حالتها المتقدمة وهي
سلة من السير تجوزهم الامورة والهيئة
اتصافها على نزع الحائض أو على أن عاد
قول من عاد بمعنى عاد اليه أو على الطرف
سنة عيدها في طريقها

شرح التسهيل قسموا المذهب الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمصدر والوضوع موضع
 الظرف نحو قصدك لم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره (قوله بعد ذهابها) أي ذهاب صورتها
 ونسب سيرتها الى انهم فعل مطلق والجملة استثنائية وحالية وقيل انها مبنية وفيه نظر
 ولطيفاً في قوله وهو منبت الاسنان وقالوا ان لطيفها كانا تحتها (قوله الى جنبك تحت العضد) وهو
 من المرفق الى الابط وفي الكشف الى جنبك تحت العضد يدل على ذلك قوله يخرج وقيل عليه رده
 قوله أدخل يدك في جيبك لانه صريح في أن المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني أن الدلالة غير
 مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انفق من القميص عند الفرج وهو معناه المعروف صحيح لكنه مولى
 ونسبه العادة طوقا والمراد أدخل يدك المني من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط
 فلا منافاة بين الآيتين ومن لم يفهم مراده رده بأنه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال
 في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد قائل (قوله استعاره من جناحي
 الطائر الخ) قيل هي استعارة لغوية كالمرس للأنف قيل وايس كذلك والحق معه لان تشبيه الجنب
 بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو أريد به اليد كما فسره في سورة القصص فانه وجه آخر والتشبيه
 فيه حسن فتأمل (قوله ينجيه ما عند الطيرين) أي يخلصه ما وقوله يخرج مجزوم في جواب أمر مقدر
 كأنه كما قال العرب اضرب يدك تنضم واخرجهما يخرج فحذف من الاول والثاني وأبقى ما يدل عليه فهو
 ايحاز يسمى بالاحتياز وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المجهدة وتشديد العين الموهمة المفتوحة وناه
 التأنيت وقيل انها المبالغة يقال أشعت الشمس اذا أخرجت شعاعها (قوله من غير سوء) من تعيلية
 وهو احتراز وهو متعلق بخروج أبيضاضه لانه في تأويل ايضت ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فيها
 أو صفة لها وقوله عاية بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيباً وعابه وعطف القبح عليه تفسيره
 وقوله كفى به أي لم يصح به بل أتى عابشه وغيره ويصح أن يراد به الكناية المصطلقة والطابع جمع طابع
 كما ذكره ابن السكيت ويكون مفرداً قيل البرص غير محتمل في مقام الابهام والكرامة فلا وجه
 للاحتراز عنه فالوجه أن خروج الشيء عن خلقه محاسن فخرج فلذا ذكر أنه ليس كذلك ورد بأن الوهم
 شيطان فتباد ذلك اليه يكفي للسكينة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لان الخ تعليل لقوله كفى
 واذا نفرت عنه الطباع مجتنة الاسماع وقوله مجتنة ثانية والاولى هي العصا (قوله وهي حال من ضمير
 تخرج الخ) بلوازنة تدل على الحال على الصحيح ويجوز أن تكون بدلاً من يضاء وقوله أودونك الذي هو
 باسم فعل بمعنى خذني على جواز عمله محذونا كما هو ظاهر كلام سيديوه وان منعه بعض النحاة لانه
 نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمذوب عنه فانه منقوض بين الندائية فانها محذوف مع أنها
 نائية عن أدعو وقال السفاقي هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بمادل عليه
 لانهم اعلامة دالة فتدل على معنى دللنا ولم يعلقه بآية لانها وصفت ومادل عليه القصة قوله فعلا ذلك
 في كلامه اف ونشر وجوز الخوفي تعلقه باسم وجوز غيره تعلقه بخروج والى واذا كانت الكبرى صفة
 فن تعلقة ومن آياتنا هو المفعول الثاني (قوله أومفعول نريك الخ) قيل الاول أولى لدلالة على
 أن آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والاقبال الكبرى بين
 مع أن اعجاز العصا أكبر من اليد الآن يقال لاتحاد المقصود جعل الآية واحدة فوصفت بالافرد
 كقوله بكونون عليهم ضداً وأفرد باعتبار كل واحد أو بفتح الهمزة الى بيان كون العصا كبرى
 لظهوره بخلاف اليد لا احتمال ذهاب الوهم الى أمر آخر وهو على الاطلاق تحت لانه يجوز في المراد
 بالكبرى أن تكون الاولى والثانية وهما الآن من على هذا تحت حمل الابتداء والتبعيض والبيان أيضا
 بأن يراد الكبرى أو بتقدم وصفها آيات ولا بد فيه كما ذكره شرح الكشف (قوله به آيتين الآيتين
 وادعه الى العبادة) كون الذهاب به آيتين الآيتين علم من تقديمهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم

أوعلى تقدير فعلها أي مستبعدا لعضادتها
 ذهابها ليس بغير سببها الاولى فتنتفع بها
 ما كنت تنفعه قبل قيل لما قال له ربه
 ذلك اطاعت نفسيه حتى أدخل يده فيها
 وأخذ بطيها (وانهم يدك الى جناحك)
 الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين
 جناحان كجناحي العسكرة استعاره من جناحي
 الطائر سمى بذلك لانه يجفها ما عند الطيرين
 (تخرج بضاء) كأنهم أشعة (من غير سوء) من
 غير عاية وتخرج كفى به عن البرص كما كفى بالسوء
 من العورة لان الطابع تضافه وتنفر عنه
 (آية أخرى) مجتنة ثانية وهي حال من ضمير
 تخرج كبيضاض أو من ضميرها أو مفعول بانضمام
 خذ أودونك (لنريك من آياتنا الكبرى) متعلق
 بهذا المضمر ومادل عليه آية والقصة أي
 دلالاتها أو مفعول نريك ومن آياتنا حال منها
 آياتنا الى قرعون) به آيتين الآيتين وادعه
 الى العبادة (أنه طهي) هوى وتكبر

بالحجزة فانه لا يدعوه فلذا قد اقرنا ما عطف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة
 او لا يمانع من ان المتبادر لدلالة قوله انه طعن المدوق للتعامل عليه فان تكبره عن عبادة الله ولقوله
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بخطب عظيم) هو دعوة فرعون الخبار وقوله وينسخ
 قابله اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشقيل لانه وهو الفصححة والتوسيع وان توسيعه عبارة
 عن عدم الضجر والقلق القاي لان القلب هو المدرلة واعبائه بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل
 أي يفتح قلبه لتلقي الوحي الشازل عليه وبسهولة معطوف على يشرح وباحداث متعلق به (قوله
 وفائدة الخ) أي ذكر لي مع أن المسمى تام بدون ذكره فذكره اطلب فائدة انه يحصل بذكره اجمال
 لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الا انحصار لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدرى علم تعيننا
 ونقصه لا وفي الاجال والتفصيل تأكيده لانه كذا كره مرتين ومبالغة بذكر المصدر مع انه في الحقيقة
 للقلب الذي فيه كما اشار اليه بقوله ويشرح قلبه وقيل عليه انه كما أن اشرح لي يدل على أن ثمة مشروحا
 كذلك اشرح وحده يدل عليه مبالغة من الابهام أيضا وأجيب بأنه لما كان المطلوب يشرح شي ماله
 لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه أي بذلك واليه مال في المنة انا ويمكن ان يقال تقدم
 الطرف على المفعول به مؤنس عن ذكره فيحصل الابهام بخلاف اشرح صدرى فانه لا يلائم الخاطر
 فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل بالمبالغة في البيان وهو يرجع الى التاكيد
 وقيل ذكر لي زيادة الربط كما في قوله اقرب للناس حساسهم وفي الاتصاف ان فائدة ذكره الدلالة
 على أن منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يسأل بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امرى
 (قوله فانما يحسن التبليغ من التبليغ) أي من يقدر على ابلاغ كلامه من غير اعتقالات لسان وان
 المراد به معناه المصطلح ووجه تضم الراء الملهمة وتشديد المشارة القوية حسنة وليكن في اللسان وكذا
 كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من حمه موسى عليه الصلاة
 والسلام وآسية هي امرأت فرعون وأحضر الجوهول ونهرا التندبة للباقيات والجرة وقوله ولعل تبليغ
 تفعل وفي نسخة تفعل أي جعل الله لها سايضا كما مر وقوله كان لذلك أي كراية في مقابلة ذلك
 أي أخذه بغيره أو أخذه الناريده وقوله عنه أي عن ابراهيم وقوله تمسك الخ لان ابتداء قوله باجابة
 دعائه ومن جملة حل العدة (قوله احتج بقوله هو أفصح مني لسانا الخ) فان المراد بأفصح أين فيه يقتضى
 نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة الفعل فيكون ان تكون
 فصاحة موسى بزوال الرنة وفصاحة أخيه بقوة القدرة على الكلام مشامعا مع انه يجوز أن يكون قوله
 هو أفصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من
 كلام عدوه لتقريب الله ثم ان خاتمة المفسرين قال ان قوله أفصح شاهد عليه لانه لا فائدة له الى أن
 موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحاً غاية ان فصاحة أخيه أكثر وبقيته الساكنة تنافي الفصاحة
 اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا ووجه الدلالة بين قال ابن هلال في كتاب الصناعات الفصاحة
 تمام آله البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الا لشع وانما فصيح
 انقصان انهم ما عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاجم لذلك اه فلا وجه لما قيل ان منافاة رنة اللسان
 للفصاحة اللغوية غير بينة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو أفصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة (قوله
 بل عسدة تمنع الافهام) فلا يقتضى زبواها بكمالها وقوله نكرها تكمير تقليل وتوبيخ ولم يصفها مع انه
 أخضر وجعل ينفقه واجوا بادليل على أن المراد ذلك واذا كان صفة فن ابتداء أي عسدة ناشئة
 من لسانى أو بمعنى في أو تبيضية والتقدير من عسدة لسانى (قوله يعنى الخ) بيان لمصالح المعنى
 المقصود ومن طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل ينقل به فورير صفة منه بمعنى
 صاحب وزر رأى حامل لاجمى ثقيل لان من يحمل الثقيل ينقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال أمير

(قال رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى)
 لما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسيم سأل أن
 يشرح صدره ويشرح قلبه لتحمل أعبائه والصبر
 على مشاقه والتلقى لما ينزل عليه ويسهل الامس
 عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة
 لي ابرام المشروح والميسر أو لا ثم رفعه بذكر
 الصدر والامر تأكيده ومبالغة (فانما يحسن
 عسدة من لسانى بفتح واو) فانما يحسن
 التبليغ من التبليغ وكان في لسانه رنة
 من جرة أدخاها فاه وذلك أن فرعون حله
 يوم أن أخذ خطبته وثقة ففصب وأمر بقتله
 فماتت آسية انه صبي لا يفرق بين الجسة
 والباقيات فاحضر ابراهيم يديه فأخذ الجسة
 ووضعه في فيه ولعل تبليغ في علاجها
 وقيل احتوت به واجتمعت فرعون في حال
 فلم يبرأ ثم امداد قال الى أي رب تدعونى قال
 الى الذي أبرأيدى وقد هجرت منه واختب
 في زوال العدة بكمالها اذن قال به تمسك بقوله
 قدأوتيت سؤللك يا موسى ومن لم يقل احتج
 بقوله هو أفصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين
 وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عسدة
 لسانه مما قابل عسدة تمنع الافهام ولذلك
 نكرها وجعل ينفقه ففصب واجواب الامس ومن
 لسانى يعنى أن يجعل لي وزر اسن اهلى
 يكون صلة احوال (واجعل لي وزرا من اهلى
 هرون أخى) يعنى على ما كتبتى به واشتقاف
 الوزر ما من الوزر لانه يجعل لي الثقل عن
 أميره أو منى

المؤمنين والوزر يتخفين أصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الجبال مطلقاً وأخذت منه الموازنة
بمعنى المعاونة لأن المعين يلجأ إليه فهو فاعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال أى ملجأ إليه أو هو
للتب كايحوز فيما قبله (قوله قلبت همزته واوا كقلبته في موازير) يعنى أن قلبته في موازير قياسي
لانضمام ما قبله او كذا في هذا قلبت لكونه ايماء فموزن حول النظر على النظر وهو كثير في كلامهم فلا
يخالف القياس (قوله وفعلوا اجعل الخ) فالعنى اجعل هرون وزيراً الى وا كانت الوزارة هي المطلوبة
قد تمت اهتماماً وهذا ظاهر ومن أهلى على هذا صفة وزيراً أو متاعق با جعل وقوله وهرون عطف
بيان على ما ذهب اليه الزمخشري وقبحه الرضى من أنه لا يشترط توافق هذه افعاله بفتاوى تكبر اخلافا
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلاً كما ذهب اليه بعض المعربين
لأنه يكون هو الملقب ودان نسبة وهو غير مناسب للمقام لان وزارته هي المقصودة بالقصة الاولى هنا
ويجوز ان يعبه بفعل مقدر في جواب من اجعل أى اجعل هرون (قوله أو وزيراً من أهلى) قيل عليه
أن شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعتاد الجملة الاسمية منهم ولو ابتدأت بوزير أو أخبرت عنه
من أهلى لم يصح ان لا يتوغل لانه بداهة واجيب بأن مراده أن من أهلى هو المفعول الاول لتأويله
بعض أنه قيل اجعل بعض أهلى وزيراً فقدم للاهتمام به وسداد المعنى بفتح ضمير ولا يخفى بعده
والاحسن أن يقال ان الجملة دعائية والذكر بفتح داءهم انهم انحوس سلام على آل ياسين وويل لاهل طائفين
كما صرح به النحاة فكذلك ابدد دخول الناسخ (قوله ولى تبين) كما في سقايه أى ارادته لى ويجوز
فيه الاعراب السابق كايحوز هذا فيما قبله لكنهم فروا بينهم ما في اعرابه فتأمل في وجهه وسأبقى فيه
كلام في سورة الاخلاص (قوله وأخى على الوجوه بدل من هرون) قيل عليه هو عطف بيان لا بدل
لان ابدال الشئ مما هو اقل منه فاسد لا يتصور كما في دلائل الابهام وردت بأن مراد الشيخ رتب بدل الكل
من البعض فكيف تارت الى القمر فالكه الذى ذهب اليه بعض النحاة والنهاية مثله لانه يجوز ان يكون
من غير تكبر فتأمل وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني أشهر كانوا هم لان الايضاح
حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الى أن المضاف الى الضمير بأعرف من العلم
لم فيه وقوله أو مبتدأ خبره اشد على التأويل المتهور والجملة استئنافية عليه (قوله على لفظ الامر)
اذ المقصود به الدعاء وقوله قرأها أى اشد وأشرك وليس المراد بالامر التنبؤ لانه ليس في يده بل أمور
الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان التعاون المستند من الوزارة والمعنى أنه لتعاونه يقتضى قدرته
على التبليغ وأراد أخذ ميثمه فيؤدى لكننايته مهمه الى تفرغه للعبادة ولذا قال في الكشف بعده
وبأن التعاضد مما يصلحنا وفيه أيضاً إشارة الى أنه تعالى للمعلن الاول بعد تقييده بالهالة الاولى وقوله
في رقت إشارة الى أن مرة طرف زمان وآخر معنى مغاير له هذا الوقت وهو شامل لجميع أوقات النعم وفيه
دلالة على أن ما قبله منها واخذ بدل منه أو تعديل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون (قوله بالهام)
قبل انه بعيد لانه قال في سورة القصص ان اراقره اليك وجاءه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس
بشئ لانهم اقد ترون شاهدت منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى لا يضيعه والهام
الانفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه فانه كشف ألا ترى قول عبيد المطلب وقد سمي نبينا صلى الله عليه
وسلم محمد الله سبحانه في السماء والارض مع أن كونه داخل في الملهم ليس يلزم كما سيأتى في قوله
فارجعنا الى الخ وقوله أو على لسان نبي في وقت الكثرة أنبياء بنى اسرائيل ولا عبرة بقوله في الكشف انه خلاف
الظاهر المقول وقوله أو ملك بناء على أنه يراه غير الانبياء عليهم السلام وهو الصحيح لكنه
قبيل انه حينئذ ينقض تعريف النبي بأنه من أوحى اليه ولو قيل من أوحى اليه على وجه النبوة دار
التعريف ولا يورده لان المراد أوحى اليه باحكام شرعية لكنه لم يورث بتبليغها فتأمل وقوله لا على
وجه النبوة لاختصاصه بالذكور عند الجهور (قوله ما لا يعلم الا بالوحى) فسريره ليقيد فان مفعول

الوزير هو المبالاة لان الاميرة تسمى بالوزير
اليه في أموره ومنه الموازنة وقيل أصله أن
من الوزير معنى القوة فعمل به في هذا
كالمشعر والجلباب قلبت همزته واوا كقلبته
في موازير ومنه لا اجعل وزيراً وهرون
قد تم تأنيدها العنانية ولى صلتاً وحال أولى
وزيراً وهرون عطف بيان للوزير ووزيراً من
أهلى ولى تبين كقوله ولم يكن له كفواً أحد
وأخى على الوجوه بدل من هرون أو مبتدأ
خبره (اشدد به أزرى وأشركه في أمرى) على
لفظ الامر وقوله ابن عباس بالنظر الجدير على
أنهم اجابوا الامر كى يسبغ كثير من كثر
كثيراً فان التعاون تميم الرغبات وبني
الى تكاثر الخبر وتأييده (انك كنت بشايراً)
عالم بأحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان
هرون تميم العبيد لي فيما أمرتني به (قال)
قد اوتيت سؤالاً يا موسى أى مسئولان فعل
بمعنى مفعول كان خبره الاكل بمعنى في الخبر
والما كقول (ولقد مضى عليك مرة أخرى)
أى أنه مضى عليك في وقت آخر (انك بالهام)
أى بالهام أو في مقام أو على لسان نبي
في وقتها أو ملان لا على وجه النبوة كما أوحى
الى موسى (ما يوحى) ما لا يعلم الا بالوحى

الوحي لا يكون الا بوحى ويحل بضم الياء وفتح الخاء من اخل القمار سجر كره اذا ترك موضعه المعين له
 ولعظم متعلق ينبغي وقوله بان الخ فهو مصدرية قبلها اجارمة قدر او تنفسية لما يوحى ويجوز على
 المصدرية كونه بدلا من ما ايضا (قوله والقذف يقال للالقاء والوضع الخ) اصل القذف والوحى بمعنى
 الالقاء ولكنه لا يستلزامه الوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضوعين
 ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقاء في الثانى أى ألقه في اليه وهو ظاهر (قوله غلام الخ)
 أى وضع فيه الحسن وقامه • له سمياء لا تشق على البصر • وبافعال حال واليضع واليضع الصغير
 السن وهو القريب من العمر من سنة أو الذي لم يبلغ وهو من شعروى القوافى بنى به مارية الفزارى
 الكوفى يدح به عبد الرحمن بن محمد بن مرثد وكان شابا فى غاية الجمال أنزله عنده وكفاه مؤنته بها
 أعده عليه وقد ألقه من غير معرفة بين ما فقال يدحه

غلام رماه الله بالحسن يا ذم • له سمياء لا تشق على البصر
 كان الثريا علق في بيده • وفي وجهه الشعري وفي خده القمر
 ولما رأى الجهد استعيرت ثيابه • تزدى رداء واسع الذيل واتزد
 اذا قلت العوراء اغضى كانه • ذليل بلالذل ولوشاء لا تنصر
 دعاني فأسانى ولوصدتم ألم • على حين لا يدير جى ولا حضر

وسمى عوف القوافى لقوله

سأ كذب من قد كان يرعم أننى • اذا قلت قولاً لأجد القوافيا

والسمياء بالذوالقصر العلامة (قوله لما كان القاء البحر الخ) انما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على
 الله شئ لكن اذا تعلق الارادة بشئ فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو عيبر إشارة الى انه
 استعاره بالكناية بتشبيه اليه بما مورده نقد وانبات الامر تخييل وقيل ان قوله فليلقه استعارة تصريحية
 تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله والاولى أن يجهد الخ إشارة الى أن بعض الضمائر بحقل
 أن يعود الى التباوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه أشار بقوله الاول الى أنه
 جازا اذا قامت عليه قرينة أو رجع مرجح كالقرب هنا لولم يعارضه أن المقصود بيان أحوال موسى عليه
 الصلاة والسلام وهذا يحتمل أنه رد على الرخصى اذا قال فيه هجعة لما يؤدى اليه من تناسر النظم
 (قوله فوسى عليه الصلاة والسلام بالعرض) انما كان بالعرض لان التباوت خشب به الما وبذفعه
 الموج لكنه بالقائه بلقى ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراءة بالمعزم
 ووجه المسألة في التكرير أنه يدل على أن عداوته كثيرة لا واحدة ولوقيل عدوى وله جاز ولا يلزم الجمع
 بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل
 للواقع والمتوقع أو هو عدوى موسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يفيض كل مولود في تلك
 السنة وقبل انه من عموم الجواز وقوله قبرته أى طلبه بالفساد وهو الرقت لا يدخل فيه الماء فذلك
 والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء الموهمة مستقمة الماء من غير بناء والحوض ما بقى منه في الاكثر
 وقوله بشرع أى يدخل فيه وقوله فامر به أى باخراجه ففيه مضاف مقدر وأصبح من الصداحة
 بالموحدة وهى الجمال وقوله فاذا الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما أن يكون القاء أو لا الى الساحل
 ثم بعد ذلك الى البركة أو ارباب الساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاول واليه استشهد المصنف رحمه
 الله (قوله أى هجعة كائنة معنى) فالجاء البحر ووصفته لها وزرعها في القلوب استعارة لاطهارها
 واجباها كالت

أثبتت هجعة القوافى بقلبي • لك حبا ما شانه تبسدير

وعدم الصبر لا يجذب القلوب له وقوله أى أحببتك الخ فالعنى على هذا أن الملقى محبة الله تعالى ومحبة
 العباد له لأن من أحبه الله أحبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى محبة الناس التى هى

أوه ما ينبغي أن يوحى ولا يحل بدلعظم شأنه
 ونظر الاحتياط به (أن القذف فى التباوت)
 بان القذف أى ألقى فيه لان الوحي بمعنى
 القول (فالقذف فى اليه) والقذف يقال
 للالقاء والوضع كقوله تعالى وقذف فى قلوبهم
 الرعب وكذلك الرمي كقوله
 غلام رماه الله بالحسن يا ذم
 (فليلقه اليه بالساحل) انما كان القاء البحر
 اياه الى الساحل أمرا واجبا لمصداق
 الارادة به جعل البحر كانه ذو عيبر مطيع
 أمره بذلك وأخرج الجواب مخرج الامر
 والاولى أن يجعل القاء امر كاه الوحي مراعاة
 والاولى أن يجعل القاء امر كاه الوحي مراعاة
 للنظم والمقذوف فى البحر والملقى الى الساحل
 وان كان التباوت بالذات فوسى بالعرض
 (بأنه ذو عيبر) وعدوى (جواب فليلقه
 وتكرير عدوى بالمعنى) ولان الاول باعتبار
 الواقع والملقى باعتبار المتوقع فبطلت
 التباوت قطعا ووضعته فيه ثم قرينه
 نسيان التباوت قطعا ووضعته فيه ثم قرينه
 وألقه فى اليه وكان يشرع منه الى بركة فى
 قرعون ثم ردفه الماء اليه فاذا الى بركة فى
 البيت كان فوسى عليه الصلاة والسلام
 الامر أنه آسجة بنت من احسن فامر به فأخرج
 ففتح فاذا هو حى أصبح الناس وجهها فاحبه
 حبا شديدا كما قال (وأقبت عليك محبة معنى)
 أى محبة آسجة من رآك فلذلك أحبك
 محبة لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك أحبك
 فآسجة لا يجوز أن يتعلق معنى بأقبت أى
 أحببتك ومن أحبه الله أحبه القلوب

من الله لانه ركز في القلوب حتى أحبه فرعون وكل من أبصره هكذا أقترره في الكشاف وشروحه
واعترض عليه بأن وجه التخصص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز أن يكون معناه أحبيته
بأن يراد ألقيت عليك محبة كاتمة من محباني وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى ألقيت عليك محبة
الناس القاء فاشاء في لاسبيل غير تفصيلي واحسافى وما ذكره وان تراءى في بادئ النظر لكن الظاهر
أنه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى ألقيت عليك محبة كاتمة منى والكائن من الله هو ما كان
في غيره اذ لا فائدة في جعل صفته كاتمة منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محباني
وهو مع ركائه لا قرينة عليه فحين على هذا أن محبة العباد وأما اذا تعلق بالقيت ففقد أن مبدأ
المعنى له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال سبب للاتخاذ لا وجه له فحين بحسب الذوق ما ذكر
تقدير (قوله وظاهر اللفظ أن الهم) معطوف على يجوز ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتأويل النظم
لانه محاذ لما في الرواية بحسب الظاهر كما لا ريب فيه انه أنى بالبركة وما في النظم بالساحل فيبين
أن المراد بالساحل جنب طرف فرعون مما يليه (قوله لان الماء يسجل) أي بقشره ويحفره
من سجل الحديد اذ برده فساحل النسب ومعناه ذو سجل أي مسجل وقيل انه تصور منه أنه يسجل
الماء أي يفرقه ويضيئه أو هو من السجل وهو النيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقط منه أي
من الساحل معطوف على ألقاه وليكون القاء للسببية لم يمتدحج الى رابط أو فيه رابط وهو عوده على
ما أضيف الى ضمير الهم كما مر ارا وفوقه يضم القاء وتشديد الواو المفتوحة وهما مفتوحة بعدها
ناه تأنيت كقراءة على التمر والطريق كافي كتب اللفظة ويجوز تخفيف واو ساكنة (قوله ولترى
ويحسن اليك وأنا راكبك) لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والتربية احسان
وأنا راكبك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى أن البحار والبحر ورحال من المستتر في تصنع
وليس صلته ومعنى راكبك حافظك وأصله من رعى الحيوان وهو حفظه أما بقوله انه الحافظ لحبائه
أو بذب الهدو عنه وكذا راقب معناه حافظ أيضا من المراقبة وفي نهضة من الكشاف راكبك بالقاء
من رفوته اذا سكنت رعيه وعلى معنى هذا استهارة تمثيلية للحفظ والمصون لان المصون يحسب على رأى
وقال الواحدى الصحيح أن معناه ليرى على محبتي وارادنى لان جميع الاشياء يجرى من الله قيل
وليس بذلك لانه غشول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكره مراده فتمثل قيل وعلى معنى الباء لانه
معنى يجرى منى في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتأويل ان مشهور ان فيه وقدمت
تفصيله وقوله معالى أي به هذه العلة وهي لتصنع (قوله وقرى وتصنع الخ) وهو معطوف على قوله
فالتقطه كافي الواح فلا عطف فيه لانشاء على الخبر وأمر الخطاب باللام شاذ لكنه لا يكون مجعولا هنا
وأصل الغيبة نحو لم يصنع زيد وعمر وهو جائز فيه فلما انتقل الى المجهول للاختصار أتى على حاله كافي لتعني
بما جازى جازفه ذلك ويحتمل أن الهم كى سكنت تخفيفا ولم يظهر رفع العين للادغام وهذا حسن جدا
وقوله وتصنع أي قرى به وفيه التأويل السابق وقوله على عيني معنى هو تمثيل كما مر (قوله طرف
لاقيت أو لتصنع الخ) في الكشف كونه بلا أوفى لاقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه
أبلغ والماتى تخصص الاقامة والتربية بزمان مشى الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كان محبوا
محفوظا ثم أولى الوجهين جعله طرفا لتصنع وأما ضمير اذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الاتصاف
لان زمان التربية هو زمان رده الى أمه وأما القاء المحبة فقلبه وقد قيل عليه ان آل فرعون كانوا يربونه
أيضا بغير الارضاع من حين الانقاط فالزمان تسع أيضا فلا غبار عليه فتمثل (قوله المراد بها
وقت تسع) فيجوز ان تصح البداية فلا يكون من ابدال احد المتعربين الذي لا يقع في فصيح الكلام
ويكمله معنى يربيه ومتخصصة أى طالبة للوقوف على خبره وتقر عينه اعني تسر وقوله هي اشارة
الى أن المستتر ضمير الام وقد مره اذ حزن الطفل غير ظاهرا وانه عيظه في سورة القصص لقوله بعده

وظاهر اللفظ أن الهم القاء بساحل وهو
شاطر ولا أن الماء يسجله فالتقط منه
لا يبعد أن يقول الساحل بحسب قوة نهمه
(وله تصنع على عيني) ولترى ويحسن اليك
وأنا راكبك وراقبك والعطف على علة مشعرة
مثل ليرى عطف عليك أو على الجلالة السابقة
بأخبار فعل معالى مثل فعلت ذلك وقرى
وله تصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على
أنه أمر وتصنع بالضم ورفع التاء أي وليكون
عملك على عيني معنى املأ قلبك به عن أمرى
(اذعشى أختك) طرف لا لقت أو لتصنع
أريدل من اذ أو حينا على أن المراد بها
وقت تسع (قوله هل أدرككم عدو من
يكرهه) وذلك لانه كان لا يقبل عدو المراضع
بجارات أخته صريح متخصصة خبره فصادقهم
بطائون له مرضعة يقبل نديها فقال هل
أدرككم بجارات بأمه فتقبل نديها (فرجعتا
الى أمك) وناء يقولنا انارادوه اليك كى
تقر عينها (بلقاءك ولا تعزبن) هي بقرائن
أو أنت بقرائن أو قد اشفاهما (وقد ات نفسا)
نفس القلبى الذى استغناه عليه الاسرائيلي

(فحينئذ من الغم) غم قتله خوفا من
عقاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالغفرة
الامن منه بالهجرة الى مدين (وقتلنا
قتونا) وابائناك اسلا او انواعا من
الاسلا على انه جمع فن اوقنسة على ترك
الاعتداد بالثمة كعب وزيد ورفي حجرة وبيرة
لخاصة لامة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله
في سفره من الهجرة من الوطن وقارقة
الآلاف والمائى راجلا على حذر وقد
ازداد وجر نفسه الى غم ذلك اوله ولما سبق
ذكره (فامنت سنة من في اهل مدين) امنت
فيهم عشرين سنة قضا لا وفي الاجلين ومدين
على ثمان مراحل من مديس (ثم جئت على
قدر) قدرته لان اكلت واستغنيتك غنير
سنة تقدم وقته المدين ولا مستأخر او على
مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء
(يا موسى) كثره في حبيب ما هو غاية الحكاية
للتنبية على ذلك (واصطفيتك لنفسى)
واصطفيتك لمحبى مثله فيما خوله من الكرامة
بين قربة الملك واستخلصه لنفسه (اذ هب أنت
واذك يا آتيا) عجزا في (ولانها) ولا تقفرا
ولا تقصرا وقرى تيا بكسر التاء (في ذكرى)
لا تسيما في حجة تقيقا وقيل في تبليغ
ذكرى

(٢) قوله وفي اخرى الخ تنويره ما في زاده
وروى عن وهب انه قال امنت موسى عند
شعب عمانية وعشرين سنة منها عشرين
سنة واما رآته والباقي استكمل الوقت الذي
يوحى فيه الى الانبياء بناء على انه جاء مدين
وهو ابن ثنى عشرة سنة فمكت فيه عمانية
وعشرين سنة فبلغ سنة اربعين سنة اه
(٣) وقوله في المكشاف الذكر الخ لفظه
ويتوزن ان يريد بالذكر تبليغ الرسالة فان
الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ
الرسالة من اجلها واعظها فكان جديرا
بان يطلق عليه اسم الذكر اه قوله

ولهم ان وعد الله حق وان كان النظم لا ياباهنا فلذا ذكره تكثيرا لافائدة فلا غبار عليه كما هو همهم
وافقه ما اول لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله اي انم الناشئ من قتله لما ذكر واقصاص
بالجزع عطف على عقاب وبالغفرة معناه في حينئذ من الغم (قوله) وقوله
وابائناك اسلا الخ) ففعل مصدر المتعدي وان كان لا كثر فيه ان يكون مصدرا لازما وقوله
على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان فة ولا مطرد في جمع فعل دون فة لانهما مع
منه جار على هذا التقدير كجزع يضم فسكون وزاى مبهمة وهي ما يوضع فيه ذكة السر او بل وشوها
والبدرة مقدار من التقدم معروف (قوله) فخلصناك مرة بعد اخرى) فهو من قتل الذهب بالنار
اذا خاضه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الشئ والشر كالابتلاء ولذا يقال بلاء حسن وبلاء سيئ وبه
لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع وعلى غيره من السابق
والنقل وقوله وهو رأى قوله فتناك قونا والالاف جمع آلف بالذ ككاف وكفار وفي نسخة الآف
بمعنى المؤلف والمراد الاصحاب الذين افهم وعلى حذر رأى خوف من فرعون وقوله وآجر بالذ فعل
ماض م مطوف على ما قبله معنى أى جابروا ويرى مع عطفه على ناله ويجوز ان يكون بمعنى المصير
وغير ذلك كضلالة الطريق ونحوه (قوله) اوله) أى لما ذكر ولما سبق من وضعه في التابوت والقذف
في اليم والقنيل ونحوه قيل انه بآبى الجسل على هذا عطف فتناك على تحييتك المراتب بالثناء على قلت
نفسا التقدم ماسبق ذكره على القتل وان كان أثر عيدين جدير بويده وهذا غفلة من قول المصنف
رحم الله كما في الاثر المروى خلاصنا لك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تأخر الخلاص عن بقيم والامن منها
وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشف وهو من اهل الانسان الذين لا يخفى عليهم من مثله
وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولو لا ما ذكر لم يكن بين قوله خلاصناك وقوله وهو اجمال الثمام
أصلا قال الراغب التناك اذ خال الذهب النار لتظهر جودته من رداه ثم استعمل في العذاب وما
بوذى اليه وقد يراد به الاختبار وكقوله واقد فتناك قونا وجهات التثنية كالبلاء للنار والشر وان كانت
في الثاني أظهر اه محصلة فأشار بقوله ابائناك الى انه معنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها
خاص عن اجمال باعتبار ما في ضمنه من الشدة اذ اختلفت بها والتعقيب باعتبار النجاة والخلاص
ولذا قرنه بالفاء فقدير (قوله) امنت فيهم عشرين سنة وفي اخرى (٢) ثمانيا وعشرين سنة وهو الاوفق
يكون سن نبوته على رأس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المقعد لما وقع في بعضها ثلاث
مراحل وقوله قدرته اشارة الى أن القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدرة والمعنى أنك جئت على
وفق الوقت المفتر فيه استنباطا ولا تقدم ولا تأخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا
أخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التصرين والمراد به رأس الاربعين كما صرح حوايه وقوله
للتنبية على ذلك أى على ما ذكر اوعلى الانتهاء (قوله) واصطفيتك لمحبى الخ) الاصطناع افعاله من
الصنع بمعنى الصنعة أى جعله محلا لكرامه باختياره وتقريبه منه بجهله من خواص نفسه وندمائه
فانصير استعارة غميلة من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كيانا مع ما عليه بجلائل
الهم وخوله بالثناء المحبة بمعنى اعطاء وقوله عجزا في كالمصاويياض اليد وحل العقدة مع ما استظهره
على يده ولا داعي لجها على اليد والعصا والقول بأن الجمع أطلق على المنفى أو أن العصا تنقل على آيات
(قوله) ولا تقفرا ولا تقصرا الخ) هو متضارع من الونى وهو القنور والقراءة بكسر التاء لا تباع الذون
وهو تعدي بنى وعن وزعم ابن مالك أنه يكون من أخوات زال وانك وقوله حجة تقيقا أى في أى
مكان تحركت وتقلبت فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تنس فامراد
في مدة سيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر نظرا لاهلها كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ
ذكرى في الكشف الذكر (٣) يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فلذا أطلق عليه مجازا

قبل وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه على تقدير زضاف ومنهم من أرجعه الى مافي الكشف وهو
 الظاهر من قوله والدعاء الى وهو المناسب لقوله وقيل فتدبر (قوله أمر به أو لا الخ) قيل عليه انه خطأ
 وكان - أنه أن يذ كر عند قوله اذهب أنت وأخوك كقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده فمما وأجيب
 بأن المراد دفع نوحهم التمسك بالذهاب الى فرعون الطاغى فدل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده
 قوله أو لا فان قوله اذهب أنت وأخوك ثمان لا أول ولا قبل ان الثاني أمر بالذهاب بعده وم أهل دعوته
 وهذا أمر بالذهاب الى فرعون خاصة وأما كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذقناهم نفاسه الى أن الأمور
 موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكره من لأنه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطا بامره
 كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب أنت وأخوك أمر بالذهاب كل منهم
 على الانفراد متفرقين وهذا بخلافه وأن الاقل يحتمل دفع الاحتمال به فلا تكرر فيه لأن دلالة
 التنية على الاجتماع غير مسلمة (قوله الى هرون) الظاهر أنه وحى حقيقى لا الهام وقوله يقبله
 يضم الميم وفتح الباء مصدر بمعنى يعنى الاقبال أو امس مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب
 هرون للطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمر بالذهاب (قوله مثل هل لك الى أن تركى) سبأنى
 تنسبهم وهذا ظاهر غاية الظهور فى اللين وإذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
 فيمثل قوله فقولا انارسلناك الخ فلا وجه لما قبل انه يردده قوله فقولا الخ مع أنه ذكر فى تفسيره هذه
 الآية أنه تصبى لاقوله فقولا فقولا لا ينال الخ (قوله فى صورة عرض) يسكون الرأى أى عرض عليه
 ذلك من غير أمر به يدى ومشورة بفتح الميم ونظم الشين وسكون الواو مكتوبة وهو الانصح ويجوز
 سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرناك ليل اقله فقولا فقولا لا ينال أو لا تكونه
 فى صورة العرض لأنه معناه وأن يسهل ما أى يطمس بهما وقوله أو احتراماً أى تعظيماً منه - الحقه على
 موسى بتريته وعلى هرون بترية أخيه (قوله وقيل كنياه) أى خاطبناه بكنيته وهى ما ذكر
 وزيد فيها أبو الصعب ومزحه لأن الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه تخصيص القول اللين
 بها وما قيل انه لا بد من زيادة قول أو لقباه بفرعون مثلاً فانه لقب لكل من ملأ منه مصر أو اقبط
 لأنه الخطاب به فى القرآن فيه نظر لأن دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنيا وبالاقبال
 وقد قيل * ولا آقبه والسواقة للقب كما سبأنى وكيف يعظم بدعونه ملكاً من يدعى الربوبية وأما عدم
 حكاية فى القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعاء أنه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم (قوله
 متعلق باذها) المراد أنه متعلق به مع ما به من دعاهم عنوا اذ عجزوا بالذهاب لا يحصل له تذكر وخشية
 وكونها له ما به أية يقع بها فى قلبه ما ذكر ليس بشئ إلا أنه على هذا ليس بينه وبين ما به كبرفرق
 فاعل المراد بالذهاب بالذهاب بالآيات كما يدل عليه ما قبله (قوله باشر الامر على رجائك وطمعك
 الخ) اشارة الى أن الرجاء منه ما لا من الله فانه لا يصح منه وقدمه تحقيقه وقوله أنه الضمير لما لا امر أو
 للرجاء أو للشأن ويفرغ معنى يفيد وقد تنازع هو وجوب سببكم وقوله فان الرجاء الخ يعنى أنه أمرهم
 بما ذكر مع الرجاء ليعتدوا بهدافيه لأنه شأن الرجاء بخلاف من أبس من شئ فانه لا يجد فيه ولا يائمه
 ما يائمه فانه من صميم قاب (قوله والفائدة فى ارساله الى الخ) ارساله الى من قوله اذهب الخ والمباينة من
 قوله اذهب الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله فى قوله هذا التكليف لا يعلمه الا الله لأنه لما علم أنه
 لا يؤمن قط كان ايمانه عند ذلك العلم الذى يمنع ايمانه فيكون سبباً له عالمياً باسقاطه ايمانه فكيف أمر
 موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ فى الامر بتلطف دعونه الى الله مع علمه بامتناع
 حصول ذلك منه فلا سبيل فى اتصال هذا المقام بغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة فى أن فى أفعاله
 سبباً ومصلحاً تترتب عليها وإن العتلى طالب الوقوف عليها بقدرة الامكان ولا ضير فى عدم الوقوف

والدعاء الى (اذها الى فرعون انه طغى) أمر
 به أو لا موسى عليه الصلاة والسلام وحده
 وهذه الآية وأخاه فلا تكرر يقبل أى الى
 هرون أن يلقى موسى وقيل مع عقبه فاستقبله
 (فقولا لا ينال الخ) مثل هل لك الى أن تركى
 وأهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة فى صورة
 عرض ومشورة - حذر أن تهمله الجافقة على
 أن يسطو عليك أو احذر ما لماله من حق
 التبرية عليك وقيل كنياه وكان له ثلاث كفى
 أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة وقيل عدمه
 شبا بالانتماء ليرمى به من لا يزل الاباوت
 (له ليدكر أو يخشى) متعلق باذها وقولا
 أى باشر الامر على رجائك وطمعك ان
 يفر ولا يجيب سببكم فان الرجاء يجتهد
 والابس منكف والنسبة فى ارساله
 والابسة عليه - مافي الاجتماع مع علمه بانه
 لا يؤمن الزام الحق وقطع المعذرة وانه سار
 ما حدث فى تضاعيف ذلك من الآيات

على بعضها وهذا مما اتفق عليه أهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب للمذهب الاعتزالي
ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار طاع لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية (قوله
والتدكر للتحقق الخ) حاصله ان التدكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراغبين
المتحققين صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدموا والخشية لمن يتوهمه فاعني باسراء على رجا
تحقق فرعون صدق كفايته ذكر ويتنظأوية وهمه فيحتمل (قوله ان يجهل علينا الخ) قيل انه يرده
قوله تعالى ونجعل لك كما سطانا فلان يصلون اليك فانه مذكور وقيل قوله هذا هو يدل على حفظهما
عن عقوبته ورد بانه نفسه بآتور عن كثر من السلف كجاءه فلا ينفى المبادرة لذه ولا تعين في قوله
فلا يصلون اليك فيجوز ان يكون معناه فلا يصلون الى الزام كما بالجملة مع ان قد تقدمه غير معلوم ولو قدم
في الحكاية لاسيما والاولا لتدل على ترتيب مع انه قد تقدم في نفسه قوله نقول له قوله لنا ما يشانه
والقارط المتقدم للمورد والمنزل وفرس فرط بضمين معناه ماذكر وفي القاموس (١) انه يقتضين
فليحذر وقوله وفري فرط أو يضم الياء وفتح الراء وفي القراءة الآتية بكسرهما وقوله ان ين ادطبا
لان ان للاستقبال والاطيان صفة قبل ذلك لقوله انه ملقى فلا بد من تأويله بما ذكر أو بضمين
نحو وص كما أشار اليه بقوله فيحجز أي يحصل له جبراء فوجساره على الله وفي كلامه اشارة الى ان
فاعل فرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق (قوله باطلاقة) بالرفع
أي اطلاقا بل على ان لم يقيد بقوله عابك أو علينا قيل وجوز جزمه عطفا على جرائه أي لـ كونه
غير مقيد بجهنم الادب مع الله أو معنا ومثله داع الى الخطي عن الله والوجه الاول وهو المذكور
في الكشف (قوله بالحفظ والنصر) اشارة الى ما قاله الامام من ان كونه معهما عبارة عن الحراسة
والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء واكد ذلك بقوله أجمع وأرى كما أشار اليه المصنف بقوله
فاحدث الخ (قوله ما يجري بينك الخ) عدم ذكر المفعول مما تنزله منزلة اللازم أو قصد العموم
بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق أي كل شيء أو جوده رخصا لدلالة القرينة
عليه ايما زاف قوله ما يجري الخ اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق أو عام بقدر الحاجة
لامن كل الوجوه حتى يقال فحتمه بجهنم ما جرى يثابه (قوله ويجوز ان لا يقدري شي الخ) اشارة
الى الوجه الثالث وتنزله منزلة اللازم من غير فطر الى المفعول لانه تقيم لما يستعمل به الحفظ وليس من باب
ان يرى مبصر ويسمع داع على ما ظن قنائل وقوله اطلقه هم فهو من قولهم ارسات الصيد اذا
اطلقته (قوله بذهب الاتجار بذلك الخ) انما جازمه معبأ على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه
قوله انارسلوك مع انه الظاهر لانه من جملة مقول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه أيضا وهو
المقصود وقوله ان الخ في نسخة التاخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان منع القبط لبني اسرائيل
عن اتباعه قنائل (قوله تخليص المؤمنين من الكفرة الخ) قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق
بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي أهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه
على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما آمن موسى عليه الصلاة والسلام الاذرية وأولاد من قومه
فلا يكون المخصون مؤمنين ورد بأن اسباق ههنا دعوة فرعون ودفع طغيانه وكون ما آمن به أولا
الا اذرية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيرهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله
هنا ان عدم ايمانهم له نظيرهم من فرعون وهوديل على ايمانهم في الباطن (قوله ويجوز ان يكون
للتدريج في الدعوة) بأن يأمر بما لا يشق عليه من اطلاق الاسرى ثم يأمره بتبديل اعتقاده
أو يثبته قومه ثم يثبته فرعون والقبط (قوله قد جئناك الخ) أي بقدر تصفه وتأكده فان قيل
انما تدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه ولانه اذا ذكر الرسالة توقع
ذكر ما يدل عليها ويثبتها رفقه كلام في المعنى وشروحه وقوله بجهة مقترنة الخ أي مؤسدة ومبينة

والتدكر للتحقق والخشية لا متوهم ولذلك
قدم الاول أي ان لم يتحقق صدق كما ولم يتذكر
هذا أقل من أن يتوهمه فيحتمل (فالأدب التا
نضاف أن يفرط علينا) أن يجهل علينا بالعقوبة
ولا يصبر الى غم الدعوة وظهور المعجزة من
فرط اذا تقدم ومنه القارط وفرس فرط
يسبق الخليل وفري فرط من أفرطته اذا
سلطته على الجملة أي تخاف أن يجعله حامل
من استكبار أو خوف على الملك أو سلطان
الشيء أو حتى على المعاجلة بالعقاب ويفرط
من الإفراط في الأذية (أو أن يعطى) أن
يرداد طغيانا فيحجز أي أن يقول فيسك
ما لا ينبغي لجرائه وقساوته واطلاقه من
حسن الادب (قال لخصافا نفي عك)
بالحفظ والنصر (أجمع وأرى) ما يجري
بينك وبينه من قول وفعل فحدث في كل
حال ما يصرف شمره عنك ويجوز ان يعطى
الكما ويجوز ان لا يقدري شي على معنى انني
ساقط كما سامع ما يصبروا والحفاظ اذا كان
قادرا جميعا بصيرتهم الحفظ (فأنبأه فقولا
انارسلوك نأرسل عننا بني اسرائيل)
أطلقهم (ولا تذهبن) بالتمكادف الصعبة
وقتل الولدان فانهم كانوا في أيدي القبط
يستخذمونهم ويتعبدونهم في العمل ويقتلون
ذكورا ولأدهم في عام دون عام وتعقيب
الاتيان بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين
من الكفرة أهم من دعوتهم الى الايمان
ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة (قد
جئناك بآية من ربك) جملة مقترنة لما تضمنه
الكلام السابق

(١) قوله وفي القاموس الخ القاموس الذي
ينبغي بضمين الفرس السريعة اه والله
عليه بما قاله الجهد اه معصيه

لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انار سولار بك بذكر الدليل المنبئ لها وهي جملة
 مستأنفة استئنافا بيانيا كانه قيل بجهل ذلك ونحوه والاستئناف لا يتأني ذلك وانما قال المستأنفة
 لانها لا تترق قوله أرسل الخ وقوله من دعوى الرسالة بيان ما كفايناه وأما كونه بياناً للكلام السابق
 وما تضمنه هو الجواب على الآية التي لا تنفك عن الرسالة والتضمن هنا معنى الدلالة الالتزامية فتسكف ظاهر
 فان قلت اذا كان هذا تقرير القول انار سولار بك كان ينبغي أن يقرن به قلت قد أشار المصنف الى دفعه
 في قوله وتعييب البيان الخ فلا حاجة الى القول بأنه من تنمة دعوى الرسالة (قوله معه آيات) أى
 العصا والبسمل آيات كما ترى معنى مئة مئة المقام بعد الدعوى أن يذكر أن لهجة وبرهانا على مدعاه
 من غير ترمس لوجهه وكثرته فلذا أفرغ في هذه الآية ونظائرها ولو ذكر تعدده كان فضولا (قوله
 وسلام الملائكة الخ) في الكشف يريد وسلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة
 على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتحقيقه كافي ببعض الشروح أنه جعل السلام
 تحية خزنة الجنة للمؤمنين المتقين ولعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن
 لو عدهم بعذاب لان المقام للترغيب فيما هو حسن العقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام
 والتنفير عن خلافه فلو جعل السلام معنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه وسلم والسلام على
 يوم ولدت الخ لم يفتأ ذلك في العقوبة وما قيل ان الدليل على أنه ليس بتحية أنه ليس ابتداء اقامة ليس
 بشئ لانه لم يجعل تحية موسى عليه الصلاة والسلام بل تحية الملائكة فما قيل انه لا شعاع في اللفظ
 بهذا التخصيص مع مخالفة ما مر في قوله والسلام على يوم ولدت الآية غير مسلم (قوله أو السلامة
 في الدارين لهم) فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم إشارة الى أن على معنى
 اللام على هذا الوجه كما وردت كسبه في قوله لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتعارض وقد حسنت هنا
 حقابلة المشاكاة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده (قوله ان عذاب المشركين الخ) في عبارته قلق
 وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمثمة ورفها المشركين بشين مبهمة ورامهم له وكاف جمع مشرك
 والمراد به هنا عاق السكافرة أحسن من غيره ومراوده دفع ما يهوسهم من حصر العذاب فيهم مع أن
 غيرهم معذب بأنه انما يفيد اذا كان التعريف للجنس أو الاستغراق أما اذا كان لهده والمراد به العذاب
 الملائكة الكفرة وهو الخلف فلا يفيد ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعاء بما لا يفيده وهذا
 معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كالعذاب والظفر
 الى ظاهرها قال ابن عباس رضي الله عنهما ما منها أرحى آية في القرآن ووقع في بعض النسخ المتزئين
 بالذنوب والزاي المجهمة واللام في بعض المطاوعى بالتثنية وفتح الميم تفتية منزل والمراد به ما الدنيا
 والآخرة وجعلهم فهو ما من مقام التهديد والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام
 بعضهم أنه حينئذ منزل بضم الميم أى منزلى العذاب وهم خزنة النار لو وقع في مقابلة خزنة الجنة
 وهو بعيد جدا والمأخوذ على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ إشارة الى أن من لا عموم
 ولم يقل والمتزئين لدخولهم فيهم (قوله ولعل تغيب النقام) اذ كان الظاهر أن ينفي السلام عن
 غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد وأول الامر أى أمر الدعوة ألجوع أى أنفع وأدق
 وأليق بالواقع لانه معذب لاصراؤه على ككفره وطغيانه وهذا لا يتأني ما مر في قوله تعالى فقول له
 قول لا بد لانه لم يوجه به ذلول يصرح بأنه له ولذا قدم الترغيب فيه على التهيب (قوله أى بعد
 ما أتياه وقال له الخ) خطابا موجها ظاهرا لان الكلام معهم وأما كونه لم يتبدل من ربي فأظهر
 لانه لا يدعى عرف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل أى في الدعوة والرسالة ويحتمل أنه لانه رزم
 أنه ربه اترتبه له فهذا أولى بتدليس على الاسلوب الاحق ويجوز أنه لتكبره عن أن يخاطب هرون
 (قوله أو لانه عرف أن له ربة) قبل يرد ما شاهد منه عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع

من دعوى الرسالة وانما وجد الآية وكان
 معه آيات لان المراد اثبات الدعوى
 ببرهانها الاشارة الى وحدة الحجية وتعددها
 وكذلك قوله قد جعلتمكم بيعة فأنشأ بآية قال
 أو لوجه التنبؤ بشئ معين (والسلام على من أتبع
 المهتدين أو السلامة في الدارين لهم) (انما قد
 أوحى اليها أن العذاب على المكذبين لا رسل
 أن عذاب المشركين على المكذبين بالوعيد
 ولعل تغيب النظم والتصریح بالوعيد
 والتوكيد فيه لان التمسيد في أول الاصل
 أدم وأجمع وبالواقع البين (قال فن ركبنا
 يا موسى) أى بهد ما أنزلنا وقال له ما أصابه
 وعلله حذف لدلالة الحال عليه فان المطمع
 اذا أمر بشئ فله لا محالة وانما خاطب الاثنين
 وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالثناء
 لانه الاصل وهرون وزيره ناب عنه أو لانه
 عرف أن له ربة ولا تخيه فصاحبه

المسألة الثامنة وأما قوله ولا يكاديين في غلوه في الخبث والذنابة وليس بشئ لما مر من أن المذهب
بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بطبيعة حججه وهو لا ينافي الرتبة وشجته بمعنى بسكته
وقوله ويدل عليه أي على أن موسى خص بالخطاب لهذا الوجه **وقوله** ونه من غلوه لا ينافيه كما هو
ولا خفاء في وجه الدلالة كما هوهم إذ ليس المراد به الدلالة القطعية بل التأييده كما هو دأبه **(قوله**
من الأنواع) إشارة إلى أن كل لهوم الأنواع لا عموم الأفراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بأن بعض
الأفراد لم يكمل لمرض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها
تشكله لأن نفس الخلق المصدري ليس معطى ولأنه لا بد من تغيير المعطى وهو ما ذكره والمعطى له
وهو المادة والضمير لشيء لا لكل والأضافة اختصاصية اتصالية **(قوله** وأعطى خالقه الخ) أي
مخلوقه فالتعلق بمعنى الخلق والضمير له وصول ويرد نقضه بمعنى ينفعهون وقوله لأنه المقصود الخ
إذا المقصود الامتنان به وقوله وقيل أعطى كل حيوان نظيره الخ فيختص بالحيوان بخلاف ما قبله
ولذا مر منه لأنه لا بلائم لفظة كل واعتراض عليه بأن من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظيره ورد
بأن كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبأن المصنف لم يرضه حتى يرد عليه شيء بل هو يؤيد قرينه
وقيل المراد من الزوج الاتي لا الزوج واج فالعنى أنه جعل كل حيوان ذكر أو أنثى والأضافة على هذا
من اضافة المشبهة للمشبه به **(قوله** وقرئ خالقه الخ) أي بصيغة الماضي المعلوم وكونه مفعلة
لأنه شأن الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله على شذوذ لأن الشائع في الاستعمال وصفه مدخول
كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب يعطى ويمنع
والعنى لم يحله من اعطائه وانعامه وهذا أبلغ معنى وما ذكره المصنف أحسن صفاء وموازاة للمقام
(قوله ثم عترفه كيف يرتفق بما أعطى) على العموم فيه تجوز لأن كل شيء لا يوصف بالمعرفة وفي جري
هذا على الوجه الأول تأمل وقوله في غاية البلاغة أي الحسن والفصاحة لأن التسمية عمل بهذا المعنى
ويصح أن يراهم ماها المصطلح لاطابقتهم لفتن في المقام لما فيه من الإلزام والاختام دفعة واحدة
واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن الموجدات بأسمها هو مناسب للوجهين الأولين وقوله
على مراتبها يفهم من الاضافة **(قوله** ودلالته على أن الغنى القادر الخ) لأن الانعام على الكل
بالكل منه فيلزم أنه غنى قادر ومنع على الإطلاق وقيل إن الشيء في الآية بمعنى المسمى فالولم يكن تعالى
غنيا قادرا بالذات لكان شأبه هذا المعنى أيضا ولا شأني الا هو فتكون قدرته متناهية بلا شئمة وهو
باطل لأن القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدها وفيه تأمل **(قوله**
في حذو الخ) لاندراجها تحت الشيء وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وأفعاله من قوله هدى
وقوله عن الدخيل عليه من قولهم دخل عليه بالبناء المعجول إذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال
الخ **(قوله** فما حالهم) البال الفكرة يقال خطريالي كذا ثم أطلق على الحال التي يعنى بها وهو
مراده ولا يثنى ولا يجمع الاشذوذ في قولهم بلالات وقوله من السعادة والشقاوة يعني أن المسؤل
عنه حالهم في الآخرة أي نفسهم لا ولا فقد سبق إجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى
وأن العذاب على من **كذب** وقولنا ولا اقربنا بالفاء لأنه تفصيل مقترح على ذلك الاجمال **(قوله**
أي أنه غيب لا يعلمه الا الله) يجوز أن يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستنداد من معنى الكلام
لأنه اذا كان عند الله فهو من الغيبات وهي لا يعلمها الا الله وأن يكون الغيب من عند الله لأن معناه
في حقه والمحفوظ ما كان مغيبا والحصر من المصدر المضاف المقيد للعموم والاستفراق كما قرره
في ضرب زيد قائما فالهتي جميع علمها تفصيل لا عنه ولو علم شيئا منه غيره لم يكن كذلك **(قوله** مثبت
في اللوح المحفوظ) مرفوع تفسير لقوله في كتاب على أنه خبر بعد خبر والمثبت فيه وإن كان النقوش
الدالة على الاضاف الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة إلى جملته حال من الضمير المستتر

فأراد أن يفهمه ويدل عليه قوله أم أنا خير
من هذا الذي هو هين ولا يكاديين
(قال ربنا الذي أعطى كل شيء) من الأنواع
(خلقته) صورته وشكله الذي يطابق شكله
الممكن له أو أعطى خالقه كل شيء مما جود
الله ويرد نقضه به وقيل أعطى كل حيوان
لأنه المقصود بيانه وقيل أعطى خالقه
نظيره في الخلق والصورة زوجا وقرئ خالقه
صفة لله مضاف إليه أو المضاف على شذوذ
فيكون المفعول الثاني محذوفا أي أعطى
كل مخلوق ما يصلحه (ثم هدى) ثم عترفه كيف
يرتفق بما أعطى وكيف يتوصل به إلى بقائه
وكماله اختيارا أو طبعيا وهو جواب في غاية
البلاغة لا اختصاره واعرابه على أن الغنى
بأسمها على مراتبها ودلالته على الإطلاق هو الله
القادر بالذات المنعم على الإطلاق عليه منهم
تعالى وأن جميع ما عايناهم مقتدر اليه منهم
عليه في حذو أنه وصفاته وأفعاله وذلك ثبت
الذي **كفروا** عنهم عن الدخيل عليه فلم يرب
الا صرف الكلام عنه (قال فما بال القرون
الأولى) فما حالهم بعد موتهم أي أنه
والشقاوة (قال علوا عنه سدري) أي أنه
غيب لا يعلمه الا الله وإنما ناعبد من لا يعلم
معه الا ما أخبرني به (في كتاب) مثبت في اللوح
المحفوظ

في قوله عند ربي لا ينهيه ان علمه تعالى بهما مخصوص بتلك الحال أو الثاني منه (قوله ويجوز أن يكون
تمثيلا) فينبذه علمه تعالى بتفاصيل الامور علمنا بالتأثير من علم شئنا بعلمنا متقنا وكتبه في جريدته
حق لا يذهب أصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتقيل واحتراسا أيضا لأن من يفعل ذلك
اغما يسهل لطرف النسيان والله تعالى منزعه عنه وانما ثبت مع لوماته في اللوح المحفوظ ليطالع عليها
الملائكة فتعلم أن ما فيه معمول به لوم له فالكاتب على هذا جهته اللغوي وهو الدخول في اللوح المحفوظ
فقط بقليل انه اغما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة أصلا (قوله ويرثه
لا يضل ربي الخ) وجه التأييد ما عرفت من أنه ترشيح مناسب للمستهةة وأيضاً عدم الضلال
والنسيان بناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب فلا يفيق عنه كتابه ويضي مافيه وقبل وجه
التأييد أن قوله لا يضل الخ تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الأول هو تكميل لدفع ما يترجم
من أن انباتها في اللوح لا يتبادر اليه لاحتمال خطأ أو نسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل
أن المصنف رحمه الله لم يثبت ما قاله فله على التثمين وانما يظهر عدم تثمينه لواقعته على احتمال
التثمين وليس كذلك ولا تأييد فيما ذكره أصلا كيف وهو على الأول تأسيس وعلى هذا تأكيد
كما عترف به والتأسيس أولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محصلة
فقد النسي وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان أن يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه
وأن تذهب وقع في نسخة وأن تذهل بده وقوله على العالم بالذات أي على من علمه صفة ذاتية لاصورة
عارضة قد يذهل عنها وليس المراد أن علمه عين ذاته كما عرّف مذهب المعتزلة (قوله ويجوز أن يكون سؤاله
الخ) لما قال أولا ولذلك بهت الذي كثر وأغرم عن الدخول عطف عليه وجها آخر يقا به يكونه دخلا
والفاء في محلها أيضا المتعلقة بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله أعطى كل شئ
كما ذكر وتخصيصه معطوف على الاشياء وهو مبني على التفسير لا قول وقوله بأن ذلك متعلق بقوله
دخلا واستدعاؤه للعلم ظاهر وقمادى المدة تباعدا وتباعد أطرافهم معنى كثرهم وقوله لا يضل
أي عنه ولا ينساه ويصح قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشف بعينه إلا أنه أسقط منه قوله ولا يجوز
عليه الخطأ والنسيان كما يجوز أن علمك أي العبد الذليل والبشر الضليل إشارة إلى أن قوله لا يضل الخ
على هذا من تنقذ الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا أقيم الظاهر مقام المفعول
وهو أمر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الأولى عليه مع أولوية التميم علم فرعون يعضها
وبذلك يتبين من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين أحوالها وقبل انه لا لزوم
موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في أسرع وقت زعمه أنه لو عم ربحا شغل موسى عليه
الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بهما فطول المدة ولا يتشبه ما أراد فسبق ما قيل انه يأتي
هذا الوجه تخصيص القرون الأولى من بين الكائنات فانه لو أخيه ذهابا بجملة كان أظهر وأقوى في
تشبيه مراده (قوله من فروع صفة ربي أو خبر لحدوف الخ) قال الامام معين لا أحد الوجوه لا مر بها
كما قيل يجب الجزم بأنه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان وصفا أو نعتا على المدح لزم أن يكون من كلام
موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل فان قوله فأخبرنا حينئذ اقام من كلام موسى أو من كلامه
تعالى ولا يسل لها لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام والفاء متعلق
بما بعده لا بـ يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق إلا أن كلام
موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا يقضى وأبدا كلام الله من قوله الذي جعل لكم الأرض الخ
ورب أنه يقتل وجهين أحدهما ما ذكره الامام كنه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام
إلى قوله لا يضل ربي ولا ينسى شئ ما أراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو واسطة تباين
خبرية راجعة لحدوف والثاني أنه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وأنه لما سمع هذا من الله أدرجه

ويجوز أن يصح كون قوله لا يضل ربي في علمه
بالسحفة العالم وقيد بالكتبية ويرثه
(لا يضل ربي ولا ينسى) والضلال الخ
الذي في مكانه فلم يثبت له اليه والتسديد
أن تذهب عنه بحيث لا يخطئ اليه وهما
يحالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون
سؤاله دخلا على احاطة قدوة الله تعالى
بالاشياء كلها وتخصيصه بأمره بالصور
وانتواص المتعلقة بجزئياتها والقرون
تتفاضل الاشياء وقمادى متهم وتباعد
التباعد مع كثرهم وقمادى متهم وتباعد
أطرافهم كقسطا حاط عليهم وباجزائهم
وأحوالهم فيكون معنى الجواب أن علمه
تعالى محيط بالذات كنه وأنه منبث نفسه
لا يضل ولا ينسى (الذي جعل لكم الأرض
مه ادا) من فروع صفة ربي أو خبر لحدوف
أو منسوب إلى المدح

بعبارة في كلامه اقتباسا وسيا في مثل في الزخرف أو يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى
على سبيل القسبة فلما حكاه تعالى أسنده الى نفسه لان الحكاكي هو المحكي عنه أو قوله أخرجهما كقول
خوارزمي المالك أمرنا وفعلا والمراد المالك ولا يخفى أن وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع أنه لا يكون
الا بالوجه الاخير فيجوز معه (قوله كالمهد) فهو تشبيه بالبعث وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله
سمى به أي جعل اسمهم جنس لما عهد للصبي وهو منقول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر
أو حال ان كانت بمعنى خالق وجوز فيه الزخرفى بقاءه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه
أي مهداهما بهدأه معنى بسطها ووطأها والوجه حال من الفاعل أو المفعول وإذا كان جعلا فهو ككعب
وكعاب والمشهور في جمعة مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله تهديهم ما تقدم عليه وقيل تهديهم بها
صفة المهد دلالة معنى نكرة وقوله كالقراش أي معنى ووزنا (قوله لتبأقوا منافعها) إشارة
الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم الدال على الاتساع المخصوص بالانسان
بجملته في الاول فانه ذكر ليان أن المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا (قوله
تعالى فأخرجنا به) قال بعض المفسرين انزاله تعالى واخرجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج
لاستحقاقه من اوله العمل في شأنه والقبض للعقب فان ثمانية الارادتين لا تراخي عن الاولى وان
تراخي ثاني المرادين وانما قلنا انهما للعقب لان معنى السببية علم من بانها وقيل علمه ان الانزال
والاخراج عبارتان عن صفة التكميل من عند الحقيقة وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع أن
تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان أريد بها الصفة الأزلية فانه لا يعقل ذلك في الأزليات وان
أريد تعلقها بالتجدي فهو تراخي بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتأكيدها هو ويمكن أن
يجعل على التماسين بأن يشبه التراخي بالتعقيب في أنه ترتيب لا محالة وبعبارة بلفظه (أقول) لا خلاف
بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدء أصفاء الأفعال وانما الخلاف في أنها عين
القدرة كما ذهبت الاشعرية أو صفة أخرى مغايرة لغيرها من الصفات كاذب اليه الحقيقة وعلى كل
حال فالمتصور هنا الاستدلال عليه بأفعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله
حتى يعرف بصفاته فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا تصح ارادة المزاولة لانه تعالى انما أمره ان يشي اذا اراده
أن يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى أنه تعلقت ارادته بإيجادها وأما قوله لا تعقيب
بين الارادتين فليس كذلك لانها تعلقات تعلقا أزليا بمعنى أنه أراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة
واورادته فيه وتعلقا قبيل وقوعه بتبعية أسبابه العادية كالطور للنبات وبينهما تعقيب كما قبل ان اراد الله
شيئا بآثاره ولا انطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدار يريد أن ينقض وتعلقا تمييزيا مع أن
قوله وان تراخي ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب حرفي اذا إيجاد النبات على أشكال لطيفة في مثل
هذه المدة بعد تعقيبها كما ذكره على أن بين الارادتين باعتبار المرادين تعقيبا ترتيبيا مثل ضربته فانكسر
ولأن أن تقول ان الفاء السببية الارادة عن الانزال والبالا السببية النبات عن الماء فلا تكرار كافي قوله
تعالى لنهي به واصل هذا أقرب (قوله عدل به الخ) عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير موسى
عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل أن يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه
ولم يذكر أن فيه التفتا واقفا لان في ردنا فقل انه ليس بالتفتات لان التفتات يكون في كلام متكلم
واحد وقيل انه التفتات وفي الكشف وجه التفتات أن المصنف وجه الله حله على أن موسى عليه
الصلاة والسلام حاله قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم ديننا وحكام الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى وأما أن الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحكاكي هو المحكي
فلا يصح لتوجيه التفتات وان كان فقامتله (قوله على الحكاية الكلام الله) يحتمل أن المراد حكاية
موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم

وقرأ الكور فيون. هذا أي كالمهد تهديهم بها
وهو مصدر بمعنى به والباقون مهتادون وهو
اسم ما عهد كالقراش أو جمع مهد (وسلان
لكم فيها سبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين
الجبالي والادوية والبراني تسلكونها من
أرض الى أرض لتبأقوا منافعها (وأزول
عن السماء ماء) مطارا (فأخرجنا به) عدل
به عن لفظ القسبة الى صيغة التكلم على
الحكاكية لكلام الله تعالى

فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجاً وأما جهة له اقتباساً فلا وجه له كما مر ويحتمل أنه
 حكاية الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه (قوله تنبيه على ظهور ما فيه)
 وجه التنبيه أنه لما عدل عن ضمير الغيبة إلى ضمير العظمة والتكليم دل على أن ما أسند إليه أمر عظيم
 وصدر عظام الأمور يدل على كمال القدرة والحكمة وأن حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن إرادته
 فإن مثل هذا التعبير يعبر به المولى والعظماء النافذ أمرهم ونهيهم وبقرى هذا القام والمضى الدالان
 على السرعة والحقوق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والأسباب الفلكية عند المشتبهين لها أدل دليل
 عليه ومن لم يتنبه لهذا قال إن التنبيه يحصل لوقيل أخرج لأن كمال القدرة يتفرع على الإخراج اذ لم
 يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله الخلق من قوله شق (قوله وعلى هذا نظائره الخ) أي ورد
 على هذا النمط من العدول ما وقع في غير هذه الآية من ذكر الإخراج وما هو بعينه كالنبات لهذه التكنة
 وإن لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتمثيل ليس من كل الوجوه وقوله سميت أي أطلق عليها هذا اللفظ
 وقوله وكذلك أي هو صفة أيضاً كالبهار والجوهر من البياض والضمير في قوله فانه للنبات توجيه
 لتوصيف المفرد بالجمع بأنه صالح للمعنى الجمعية لما ذكر وشي جمع شيت والله للتأنيث ونقل في شروح
 الكشف عن الزمخشري أنه ليس على هذا الوزن الأسبق ومضى اسم أبي يونس عليه الصلاة والسلام
 وهو غير ظاهر لأن فعله كثير إلا أن يكون أراد أنه ليس على وزن فعله مما عينه ولا منه تاء (قوله حال
 من ضمير الخ) أي من الفاعل وهو أنسب لانه يدل على بطله المناسب للاعتناء ويصح أن يكون من
 المفعول أي مقولاً فيها فهي مقول قول هو الحال وقوله آذنين إشارة إلى أن الأمر لا يباحة فليست
 وجهها آخر كما نوههم (قوله لذوى العقول الناهية) لأن من شأن العقل منع صاحبه عما لا يليق
 ولذا سمى عقلاً من العقل المنع أيضاً وتخصيصهم لأن معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص
 بالعقل ولذا جعل دفعها عائد المهم في الحقيقة فقال وارعة فظن والتمية بضم النون العقل ثم انه
 ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الآيات دلالاته على قدرته بانخراج هذه الاجسام
 اللطيفة من تراب كميئ وأخرجهما من صندوق العدم إلى صفة التخلي كما يخرج الابدان من صندوق
 القبور إلى سوق النشور فتأمل ما فيه من الحسن ان كنت من أولى النهي وقوله أصل خلقه أول
 آياتكم تقدم تقريره وقوله بتأليف آياتكم على القول بأنه ليس بإعادة للمعدوم كما بين في الأصول
 (قوله ورد الروح إليها) أي ردها من مقرها إلى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على
 أنها بعد مفارقة الابدان في الارض وأنها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما نوههم مع أنه لا مانع منه عقلاً
 وشرعاً (قوله بصبرناه أياها وعزفناه صحتها) كذا في الكشف يعني أنه إيمان الرؤية بمعنى الابصار
 أو بمعنى المعرفة فهو معتدال مضمونين بالهمزة بعدما كان معتدياً الواحد ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم
 لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقد روي الوجه الثاني مضافاً وهو الصحة
 وفي شرح الكشف للعلامة أنه لا حاجة إليه وتبعه به بعضهم هنا واعتقد أنه يكون تكذيبه عنسداً
 وهو أوفق في ذمه وقد صرح به في غير هذه السورة كقوله واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً كما أشار
 إليه الزمخشري (قوله لشعول الأنواع الخ) لما صرح في آياته لم يره جميع آيات الله ومجزياته مطلقاً
 مما كان في عصره ومقابلته وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك قوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية أو قلبية
 فالمراد على هذا أنه أراه جميع أنواعها أو أجناسها الآن المجزئات كما قاله الشيخان ونحو ترجيع إلى إيجاد
 معدوم أو اعدام موجود أو تغيير موجود كإيجاد الضوء من يده واعداد حبال السحرة وتغيير العصا
 إلى الحية وفي انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض ببعض نظر ظاهر (قوله أول شعول الأفراد) على
 أن تعريف الاضافة تجري فيه جميع معاني الالام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهود وهي آيات
 موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكل لشعول الأفراد المعهودة أيضاً في دفع الاشكال وجوزفة

تنبيه على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال
 القدرة والحكمة وأيضاً بأنه مطاع تنقاد
 الاشياء الخلقية لمشيئته وعلى هذا نظائره
 كقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
 فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها أم من خلق
 السموات والارض وأنزل لكم من السماء
 ماء فأنفينا به حمداً نفى (أزواجاً) أصنافاً
 سميت بذلك لأزواجها واقتران بعضها
 ببعض (من نبات) بيان وصفة لأزواجها
 وكذلك (شق) ويحتمل أن يكون صفة للنبات
 فانه من حيث انه مصدر في الأصل يستوي
 فيه الواحد والجمع وهو جمع شيت كريض
 ومرضى أي متفرقات في الصور والأغراض
 والمنافع يصلح بعضهم للناس وبعضهم للبهائم
 فذلك قال (كأزواجاً أو أجناسكم) وهو
 حال من ضمير فأخرجنا على إرادة القول أي
 فأخرجنا أصناف النبات فآتين كانوا وأزواجها
 والمعنى معتمداً للاعتقاد حكماً بالأكمل والعالم
 آذنين فيه (أن في ذلك لآيات لا ولي النهي)
 لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل
 وارتكاب القبائح جمع نهي (منها خلقناكم)
 فإن التراب أصل خلقه أول آياتكم وأول
 مواد أبدانكم (وفيها انهيستكم) بالمرت
 ونفسكم ككبر الأجزاء (ومنها فخر حركم
 نارة أخرى) بتأليف آياتكم المتقدمة
 المختلطة بالتراب على السور السابقة
 ورد الروح إليها (واقعد أروها آياتنا)
 بصبرناه أياها أو عزفناه صحتها (كأها)
 تأكيده لشعول الأنواع أول شعول الأفراد
 على أن المراد بآياتنا آيات معهودة

ان يكون أيضا الاستغراق العرفي كافي بجمع الامير الضاعه وقوله وهي الآيات التسع وفي نسخة السبع
والصحيح هي الاولى روايته وهذه اولى دراية وقد عدتها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا
والسبد وفان البحر والجو والجراد والقمل والضفادع والدم وتبقى الجبل واعترض عليه بأن البحر وتبقى
الجبل جامع ما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وأنه لم يكذب بعد فلق البحر
وربما أنه قد كذب الى أن أدركه الغرق وعرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهل الامم موسى عليه الصلاة
والسلام وأما الاولان فلهل ارايتهم ما يعني الاخبار بأنهم ما سبقان وفيه كلام تقدم (قوله) أو أنه عليه
السلام أراه آياته الخ) فالتعريف للاستغراق والارادة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بحمل
تعداد هاله بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى معجزة المقتدر
ونكذب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته وآياته فلا وجه لما قيل الاظهر تقدير
الآيات (قوله) هذا فعل وتحيير المراد بالفعل تكلفه وتجيها لأصل لها نحو يمارتليسا على غيره
وقد اشار اليه الفارابي كافي المصباح ونقله المحض عن تاج المصادر وقوله فان ساعرا الخ تعاميل
لكونه تعاملا وما بعده وذكر اخر اجهم من أرضهم اغضا بالهم لانه عما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلال
على كونه معراجا ممكن من جهة لا محقة وقوله وعدا اشارة الى أنه مصدر لاسم زمان أو مكان
كما سيأتي (قوله) فان الاختلاف لا يلزم (الزمان الخ) بيان كونه مصدرا يعني موعدا أما ان يكون
اسم مكان أو زمان أو مصدر أو الاقوال فمتنعان عند المخشري غير متعاضدين عند المصنف لا قوله
لاختلافه صفة أو عدا فلزم تعلق الاختلاف بالزمان أو المكان والاختلاف انما يتعلق بالوعد يقال اختلف
وعده لازمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من مصدرى كان خبرا له
وكذا عوده عليه بمعنى آخر على طريق الاستفهام لان قوله لا تخلفه صفة أو عدا فلا بد فيه من ضمير
يعود على الموصوف بعينه ومن جوز له لا يرى أن الجملة صفة بل هو كونها معترضة وان كان خيلاف
الظاهر فلا وجه للجزم بطلان قوله وقد قيل أيضا انه يجوز جعل المكان مخافة الى التوسع كافي قوله
ويوما شمدناه (قوله) وان تصاب مكانا الخ) دفع لاشكال أن قوله مكانا يقتضى أن يكون الموعد اسم
مكان لا مصدرا فأوله بأنه منصوب بفعل مقتدر يدل عليه الموعد أى عدم مكانا لانه انما يدل على ما ذكر
لو كان بدلا أو عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز
عمله عندهم بخلاف ما اذا تأخر كقولك ان هجرنا اياى المفرد لمالك فانه لا يثبت قبل تمامه فانما منع
هو عدم تماميته وهو الصحيح المصرح به أو فصل الصفة يثبت ويؤيد معجزة لا الوصفية كما صرح به
في شرح التسمييل وذكره بعضهم هناك على من علم به كما نوه به عبارة المصنف انهم هي محمولة على
ما ذكر فلا وجه لرد عليه والقول بأن ما ارادناه عين ماردة وهو ردة على تصوير المخشري له لكنه يجاب
بأنه يجوز في الظرف لتوسعه فيه مع أن بعض النجاة جوته مطلقا وهو مذهب المخشري كما ذكره
العرب ويجوز أن يفهم لا تخلفه معنى الجي والاثيان أو يقتدر بقرينته أى آتين وجائين مكانا وقد
جوز فيه أيضا أن يكون ظرفا لاجل أى اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد لا تخلف
فيه ولا يرد عليه أن تعين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لاني مكان سوى وأنه مفعول وفيه شرط
النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على أن الموعد اسم مكان وأن معناه زمان يقع فيه ما وعد لازمان
الوعد نفسه فانه معنى الموعد والمعاد في كلام العرب اذا المكان يكون اعناه لانه قلته الا ترى قوله
قالوا الفراق ففارق موعده غد * وهذا منشأ غلطه وأما قوله انه اذا انتصب فهو مفعول به
لا ظرف لان الرضى شرط في عامه أن يثبت فيه معنى الاستقرار كقوله وقعت وتحررت مكانك
بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته أو شقته ففقه بحث لان ما ذكره الرضى غير مسلم
اذ لا مانع من قولك ان اراد التقرب منك ليكمل تكلم مكانك فان فيه استقراا بالثبوت الا ترى قوله

وهي الآيات التسع المختصة بموسى أو أنه
عليه السلام أو آياته ومعدده عليه ما أوتي
خبره من المعجزات (فكذب) موسى من
فرط غشاه (وأي) الايمان والطاعة
لعموه (قال) اجتمعنا لخير جنات من أرضنا
أرض مصر (بهر) يا موسى هذا فعل
وتعبر ودليل على أنه لم كونه محققا حتى
تخاف منه على ملكه فان ساعرا الا يقتدر أن
يخرج ما يكاد منه له من أرضه (فلما تبينك
بغيره مثله) مثل هجرنا فاجعل بيننا وبينك
أو وعدا وعد القول لا تخلفه نحن
ولا أنت فان الاختلاف لا يلزم الزمان
والمكان وان تصاب (مكانا سوى) يفعل دل
عليه المصدر لا به لانه موصوف

حسانة جراح حومة الجندل اسبحي . ثم هو لا يطرد حسنة في كل مكان فخره وأما قول السارح
 العلامة ان مكانا منصوب على أنه مفعول ثان لا جعل فبناء على تقدير المضاف أي مكان وعقد فلا يرد
 عليه أنه من النواصب وحمل المكان على الموصوفين جميعا لا يبعد (قوله أو بأنه بدل
 من موعدا) وقع في نسخة أو به بأنه الخ وفيها مسامحة من جهتين لأنه ليس بدلا من موعدا بل من مكان
 مقدر وليس منصوبا به بل يعامل المبدل منه ويجاز الأبدال بالمغايرة الثاني للأول بالوصف وقوله على
 تقدير مكان مضاف إليه بناء على أن الموصوفين وقع الموصوفين كما تقول ربيت الصديق الحرم فانه
 مكان الصديق لا الرمي كما حقه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضافين أي مكان انجاز الوعد أو جعل
 الاضافة لادنى ملائسة أو هي من اضافة الصفة لوصفها أو الوعد بهي الموصوفين فان الوعد في مكان
 التكلم (قوله وعلى هذا) أي على تقدير البدلية ودلالته على المكان التزامية وهو جواب عن قولهم
 انه اسم فاعل لطابق الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء ومجوز ففتحها طال المطر في شرح المقامات
 اشهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشترق الهاء وكسرها اه وقوله باختيار مضاف أو منقول
 وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قبل والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة
 كما ترفعه والظاهر تأويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني أي موعودكم
 مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه (قوله كما هو على الاول) أي كما هو مطابق على الاول ان كان
 مصدرا ومكانا منصوبا بقدر ويجعل الموصوفين مصدرين وتقدر في الثاني مضاف وهو وعدكم ليصح الحمل
 وقوله أو وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لأنه في معنى يطابقه بحسب المعنى
 أو ويجعل موعديكم وعدكم الخ وهو معطوف على مقدر (قوله وهو ظاهر في أن المراد به ما المصدر)
 لأن الثاني عين الاول لاعادة التكرار معرفة والمكان والزمان لا يقيمان في زمانه بخلاف الحوادث
 أما الاول فلأنه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الأزمنة وأما الثاني فلأن الزمان لا يكون ظرفا لزمان
 ظرفية حقيقة لأنه يلزم حلول الشيء في نفسه وأما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل
 لاجزائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدرى ما المانع منه
 (قوله ومعنى منصفنا) أي وسطا للطريق واقعا بين نصفها وقوله يستوي الخ بيان لوجه تخصيصه
 وقوله وهو في التعت كقوله هم قوم عدي أي بكسر العين والقصر قال أهل اللغة ان هذا الوزن
 يختص بالاسماء الجارمة كعنب ولم يأت منه في الصفة الأعدي بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى
 وزاد غيره روى عدي مروا والذير وزنه عول بفتح أوله والذير وزنه فيه وهو معرب اسم لوقت نزول
 الشمس في أول الحمل والياء أشهر لغة مدفع عول في كلام العرب وقوله على رؤس الاشهاد لأنه جمع
 عظيم (قوله عطف على اليوم الخ) والثاني أظهر له عدم احتياجه الى التأويل واذا جعل الضمير
 لا يوم فالاسناد مجازي كنهاده صام والمراد بالخطاب ما في موعدهم فهو له والتفت وجعل الضمير عائنا
 تأذبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لأن الخطاب له واقومه لانه تعظيما أو الخطاب
 اقومه والضمير الغائب وان كان حاضرا لما ذكر وقوله ما يكاد به يعني أن المصدر يعني اسم المفعول
 أو بتقدير مضاف على ما شمر في مثله وقوله بالموصوفين كان الباء بمعنى في فهو اسم مكان أو زمان
 والا فهو مصدر بمعنى الموصوفين وقوله بأن تدعوا الظاهر أنه من الدعوى ويصح أن يكون من الدعوة
 وقوله ويستأصاكم تفسير ليس بحتكم ومعناه هم الكرم أجيبين يقال أسهته وسهته بمعنى على اللغتين
 وقوله كما خاب فرعون تصديق أقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه من كلامه
 لا تفسير له (قوله أي تنازع السحرة الخ) فرجع الضمير معلوم من قوله كيد وقوله في أمر موسى
 عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملائسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا
 نجواهم ما ذكر وقوله أو تنازعوا على أن الضمير للسحرة ومخالفتهم لما قبله بتخاير المتنازع فيه وكون

أو بأنه بدل من موعدا على تقدير مكان
 مضاف اليه وعلى هذا يكون مطابقا للجواب
 في قوله (قال موعدهم يوم الزينة) من حيث
 المعنى فان يوم الزينة بدل على مكان مشتهر
 باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو باختيار
 مثل مكان موعدهم مكان يوم الزينة كما هو
 على الاول أو وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ
 يوم بالنصب وهو ظاهر في أن المراد به ما
 المصدر ومعنى سوى منصفنا يستوي مساقته
 البناء والبن وهو في التعت كقوله هم قوم عدي
 في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحجة
 وبه قوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم
 عاشوراء أو يوم النير زار يوم عديد كان لهم
 في كل عام وانما معناه ليظهر الخلق ويظهر
 الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في
 الاقطار (وأن يضمن الناس ضحى) عطف على
 اليوم أو على الزينة وقرئ على بناء الفاعل
 بالناء على خطاب فرعون والياء على أن فيه
 ضمير اليوم أو ضمير فرعون على أن الخطاب
 لقومه (فدوني فرعون فجعل كيدهم) ما يكاد
 به يعني السحرة واللاتيم (ثم أتى) بأوهام
 (قال لهم موسى ويلكم لا تنظروا على الله
 كذبا) بأن تدعوا آياته وهو (فاستجبتكم
 به ذاب) فيها استجبتكم وبستانا صلتكم به
 وقرأ حزة والكسائي وحدهم وبه قوب
 بالضم من الأصوات وهو اقضية فجه وقيم
 والسحت لغة الجواز (وقد خاب من افترى)
 كما خاب فرعون فانه افترى واستمال اي قبي
 الملك عليه فلم ينفعه (تتنازعوا أمرهم بينهم)
 أي تنازعوا السحرة في أمر موسى حين
 دعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام
 السحرة (وأمر السحرة) بأن موسى ان
 علينا اتبعناه أو تنازعوا واختلوا فيما
 يعارضون به موسى وتنازعوا في السهر
 وقيل الضمير لفرعون وقومه

الضمير افرعون وقومه اظهره سابق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لا سر والنجوى
 على القول الاخير وعلى الاول ولا يتنافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احسد شقي النزاع
 ولا تفسير النجوى اولا بقوله بأن موسى ان غلبنا الخ لانه به ض ما ذكره وهو عليه كلام مستأنف
 كانه قيل فما قالوا للناس بعد دعائهم التنازع فتسبل قالوا ان هذان الخ تنفيرا للناس وتقرنا لافرعون
 وأما كونه تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة
 للمعارضة القولية لا اذا كان المراد به البحر الذي قالوا به فتأمل (قوله على لغة البحارث
 ابن كعب) بفتح الباء وسكون اللام وأصله بقى الحرف وهم قبيلة معروفة تحذف به بعض النون
 بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لا لتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف
 للقياس لكنه مسموع عن العرب فهما وقيل انها لغة كانه قال في العباب هذا من شواذ التعريف
 لأن النون واللام قريبا المخرج فلما لم يكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا طالت فوسلت
 وكذلك في علفن بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنه فاذ لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جاءوا
 الالف الخ يعني أن هذه اللام عندهم علامة التقية لاهل اعراب حتى يتغير كغيرها فأعربوه بمركات
 مقدرة كالصو وكون اسمها ضمير الشأن غير مرضى لأن حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص
 بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لا اختصاصا في القصص بالمبتدأ ولذا سميت لام الابتداء وتقدر له ما
 لا تدخل على المبتدأ المقدّر فيندفع المحذور وقيل انها لام زائدة للام الابتداء وهي دخلت بعد ان
 يعني نعم اسمها بالمو كدة لفظا كما زيدت ان بعدما المصدرية لتساوية التافية ورد الا قول بأن زيادتها
 في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري ان القراءة حجة عليهم استدلال بعمل النزاع مع احتمال غيره
 لكن دخول اللام المؤكدة التقية للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هيمنة
 وأما أن الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التأكيّد فلا يسبى القياس القرينة
 والاستغناء غير مسلم وهو بالنسبة لا للحذف وأما انكار بعض القدماء فلا يسمع كما قيل انه جمع
 بين متنافيين وهما الاليجاز والاطاب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بأنه لم يثبت أو هو نادر وعلى تقدير
 ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جوابا حتى تقع نعم في جوابه والقول بأنه يفهم من النجوى لانها قسمة
 بأن منهم من قال هذا ساحران فصدق وقيل نعم تكاف (قوله وقرأ أبو عمروان هذين وهوطاهر)
 لفظا ومعنى لكن في الدر المنثور انها اشتكت بأنها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه
 بدون ألف وباء فثبتت الباء زيادة عليه ولذا قال الزجاج أنها لا جبرها وليس بشئ لانه مشترك في الالزام
 ولو سلم فكيف في القراءات ما خالف رسمه القياس مع أن حذف الالف ليس على القياس أيضا وأما قول
 عثمان رضي الله عنه اني أرى في المعجف لنا وستقبحه العرب بأسنها فكلام مشكل وتفصيله في شرح
 الرامية للسخاوي وقراءة ابن كثير وحفص قرأها كثيرا وهي أقوى وأظهر ونشيد النون على خلاف
 القياس فرقا بين الالهة المتكينة وغيرها (قوله الذي هو أفضل المذاهب) لأن المثلث تانيث أمثل
 بمعنى أفضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الأمثل فالأمثل وقوله باظهار مذهبه متعاقب يذهبنا وأفرده
 لا لاختلافه فيها ولانه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تتبع له فيه ولو افقة قوله أخاف أن يبدل
 دينكم وقوله اقره لتعليل لكونه مرادا المفهوم من السياق (قوله وقيل أرادوا أهل طريقتكم الخ)
 فهو على تقدير مضاف ولا يتنافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لأن من كان معهم من بني اسرائيل
 كان على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة أخرى وانما جعلهم أهل طريقتهم لعلهم بها وقوله لقول
 موسى عليه الصلاة والسلام لتعليل لارادته ما ذكر (قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ)
 فلا تندبر فيه وهو مجاز واستعاره لا تبعاعهم كما يتبع الطريق كما أشار اليه المصنف رحمه الله والوجوه
 بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا أكثر منهم عددا وأموالا

وقوله (قالوا ان هذين ساحران) تفسير
 لا سر والنجوى كأنهم تشاوروا في تليقته
 ما ذرا ان يغلبا فتمتعهما الناس وهذان اسم
 ان على لغة البحر بن كعب فانهم جاءوا
 الالف للتثنية وأعرابوا المثنى تقدير وقيل
 اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذا ان ساحران
 خبرها وقيل ان معنى نعم وما بعدها مبتدأ
 وخبر وفيه أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ
 وقيل أصله انه هذان الهما ساحران تحذف
 الضمير وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به
 الحذف وقرأ أبو عمروان هذين وهوطاهر
 وابن كثير وحفص ان هذان على أنها
 هي التفتحة واللام هي الفارقة أو التافية
 واللام بمعنى الا (يريد ان يخرجكم من
 أرضكم) بالاستيلاء عليها (بشعرهما
 ويذهبا بطريقتكم المثلث) بذهبكم
 الذي هو أفضل المذاهب بانها مذهب
 واعلا دينيه لقوله ان اشاف أن يستل
 دينكم وقيل أرادوا أهل طريقتكم وهم
 بنو اسرائيل فانهم كانوا أرباب علم فيما بينهم
 قول موسى أرسل معاني اسرائيل وقيل
 لطريقة اسم لوجوه القوم وأشرافهم من
 بني اسرائيل قدوة لغيرهم

وعلمنا كما قبل ولا يتأنيبه استبعادهم واستخدامهم وقتل أولادهم وسومهم العذاب كما قبل لانه **كم**
 من متبوع مقهور يكون فيه ذلك فتأمل (قوله فأنزهوه واجعلوه مجمعا عليه) أي تمتعنا عليه
 يقال أزمع الأمر وأزمع على الأمر كاجمع الأمر وأجمع عليه إذا عزم عزمه مامتة نقاعا عليه من غير
 اختلاف ولا هل اللغة كلام في الفرق بين جمع وأجمع فصلناه في شرح الدرر وقوله فهو قول بعضهم
 لبعض هذا على القول الأول والثاني في تفسير تنازعوا الأعلى الوجه الثاني كما قبل (قوله فاز
 بالمطلوب من غلب) إشارة إلى أن المراد بالصلاح الفوز والتفوق بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب
 لا يكون مجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فمر به فالسبيل للتأكييد لأن ما حصل
 به طلب ومزاولة يكون أتم من غيره وإذا ثبت الفلاح للغالب فأدب بطريق المفهوم أن غيره خائب لكن
 التعريض لا يوقف على إرادة الطلب بالسبيل فمن فسره بظفر وفاز ببغية من طالب العلو في أمره
 وسعى سعيه وأيده بأن في تفسير غيره اخلا لا معنى السبيل وتفسيره في حق التعريض لم يجب وقد فسره
 الجوهري وغيره استعمل على بعل فهذا أتم رواية ودراية وقوله مصطفين إشارة إلى أن المصدر حال به سدا
 التأويل وقال أبو حنيفة أن المراد موضح الاجتماع وهو المصل والظاهر الأول (قوله وهو اعتراض)
 قال الراغب الاستعمال قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغیره وهو هنا يحنطه ما فلذا جاز أن
 يكون محكما عن هؤلاء القائلين للتعريض على اجتماعهم واهتمامهم وأن يكون من كلام الله فالاستعمل
 صوبي وهرزون ولا تعريض فيه وقيل وجه الاعتراض أنه جيء بهذه الجملة أجنبية بين مقولاتهم من
 كلامه تعالى فهي اعتراض ونفسه نظر لأن الظاهر أنها من مقولاتهم قالوا ذلك تعريضاً لقومهم فلا
 اعتراض اه والظاهر أنه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتأمل (قوله أي بعدما أنوار مراعاة
 للأدب) حيث قدموه على أنفسهم ومثله ما تقدم في تفويض جعل الموعد وضربه إليه وقيل أنه لا ظاهر
 تجلدهم لعلمهم بأنهم أعظم من آياته وقوله اختر القائلين أولاً والقائلين بالاختيار بقرينة أو الدالة على
 التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا عراب وتقدير اعرابه إنما أن تختار القائلين أو تختاره وعلى تقديره خبرا
 الغرض منه العرض وهو يفيد التخيير أيضا وقال أبو حيان يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي
 القائلين أول بقرينة قوله وإنما أن تكون أول من أتى وبه تتم المقابلة ولذا قد في قوله الأمر القائلين
 أولاً والقائلين بقرينة (قوله مقابلة أدب بأدب وعدم مقابلة بسحرهم) أي أنادبوا معه كما ترجم لهم
 بقرينة ضاه وهو تقديم فعلهم فليس وعبد على السحر كما قبل كما تقول للعبد العاصي افعل ما أردت وليس
 فيه تعجيز السحر انتهى عنه ولا الأمر به بل هو كالأمر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليكشف
 بالحق عليه فبدمغه بتسليط المجزة على السحر اتهمه كما أشار إليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم
 مقابلة بسحرهم رتبنا قبل أن تقديم اسماع الشبهة على الحق غير جائز لواز أن لا ينتزع لأدب الحق بعد
 ذلك فتبقى ولا حاجة إلى القول بتقدير شرط وهو ألقوا ان كنتم محقين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا
 يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره (قوله واسعاغا) أي مساعدا على ما وهو أي أنوا بكلام فيه
 ايم سام به واحتمال له دون الجزم بيدهم وقوله بذكر متعلق بأوهما وهو ظاهر وتغيير النظم إلى وجه
 أبلغ في شتمهم حيث لم يقولوا وإنما أن نلق أولاً إذ أنى بكان الدلالة على كون متعلق ثم كون مخصوص
 بقرينة الخبر كما بينه الرضى وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بمضارع فيسد التحقيق وعموم تقديمهم
 على كل من يتأتى منه الالتقاء سواء هو أو غيره (قوله ولان يبرزوا مامهم ويستندوا الخ) وجه
 آخر للجواب عن الأمر ما له أن الأمر في الحقيقة بازالتس لا يثبت ويستندوا بالذال المهملة أي
 يستوفوه حتى ينفذ ويفنى وأما التفاد بالذال المهملة فهو من نقد السهم الرمية إذا خرقتها وليس بمناسب
 هنا (قوله فالتقوا) إشارة إلى أن القاء عاطفة على مقتدر علم مما تقدم وإذا العجائية تدل بواسطة
 نياتنا في الدلالة عن الفعل المقتدر على وقوع ما بعد ما يقتضيه وقوله والتحقيق أنهم ساطرة في أية منصوبة

(فأجروا كيدكم) فأنزهوه واجعلوه مجمعا
 عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقول أبو عمرو
 فأجروا وبعضه قوله فجمع كيدهم والتعريض
 في قالوا ان كان السهرة فهو قول بعضهم
 لبعض (ثم أنوصفا) مصطفين لانه أهيب في
 صدور الرائيين قبل كانوا سبيل الفاعل كل
 واحد منهم جيل وعساوا أقبلوا عليه أقبالة
 واحدة (وقد أفلح اليوم من استعمل) فأنز
 بالمطلوب من غلب وهو اعتراض (قالوا
 يا موسى إنما أناني وإنما أن تكون أول من
 ألقى) أي بعدما أنوار مراعاة للأدب وأن
 بمساعدا منصوب به فعل مضارع أو مرفوع
 بخبرية محذوف أي اختر القائلين أولاً أو
 القائلين والأمر القائلين أو القائلين
 ألقوا) مقابلة أدب بأدب وعدم مقابلة
 بسحرهم واسعاغا إلى ما وهو ما من الميل إلى
 البسطة كالأول في شتمهم وتغيير النظم
 إلى وجهه أبلغ ولان يبرزوا مامهم ويستندوا
 ويستندوا ألقى وسهمهم ثم يظهروا رآته
 سلطانة فيصدق بالحق على الباطل فيدمغه
 (فإذا حباهم وعصمهم بحبل اليه من سحرهم
 أنزاسي) أي فالتقوا فإذا حباهم وهو
 للمفسحة والتعريض أنهم ساطرة في أية منصوبة
 متعلقا بتعريض أو جلة تصاف اليها

على الظرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره أنها الاثرية واليه ذهب
 بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا له لفسادها فنادى كبريا بعبادها وأمره
 خصت بأن يكون المتعلق فعل المفاعلة وإذا أضيفت لها وصفت بفاعلية وقوله والجملة ابتدائية
 أي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه في الاثرية فهو زائد في المفعولية مصدرية بقوله
 لما هيتم الاسمية في دخول والجملة عليها (قوله والجملة ابتدائية) ليس فيه صحت حتى يرد عليه قول
 أي حيان انه يلحق بالجملة الفعلية المصنوعة بقوله كما أورد عليه بعضهم (قوله ففاجأ موسى عليه الصلاة
 والسلام وقت تخيل سمى حبالهم) اي اطلع المفاعلة على الوقت توسع لان المفاعلة انما هو الحبال
 والعصى تخيلا أنهم اتسعى وقيل انه مجاز لان مفاعلة الوقت تستلزم مفاعلة ما فيه وكونه استعارة
 تمثيلية كما في بعض شروح الكشف بعيد وقال أبو حيان هذا مذهب الرياني ان اذا الفجائية طرف
 زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس أي استقرت زمانا من ضربت الخيمة اذا نصبها
 (قوله على اسناده الى ضمير الحبال والعصى) المؤنث وهو الرابط للخبر ولا يضمر الابدال منه لانه ليس
 ساقطاً من كل الوجوه وقوله قرئ يتخيل أي يضم اليه التهيئة الاولى وكسر التائية والرابطة
 ما في المقول من ضمير أنها وتخييل معطوف على تخيل أي قرئ يتخيل بالقومية المفتوحة وفاعله ضمير
 الحبال والعصى وأما الخ بدل كما مر (قوله فاضربها ساخوفا) الايجاس هنا الاختفاء في النفس
 والظنفة الخوف لكن يكون فعله الالهي والهيئة والحالة اللازمة كاذ كذا الرأغب ولذا افسره بعضهم
 هنا بخوف عظيم لان صيرورته حاله رعايته بذلك ولذا اختبر على الخوف في قوله والملائكة من
 خيفته فلا وجه لما قيل انه ياباه صيغة خيفة والايحاس فأنزل (قوله أو من أن يخضع الناس لك)
 أي يعرضونهم ويخضعون في خوارهم شك وشبهة في معجزة العصا المارة من مصيهم واضرار خوفه من
 ذلك اثلا فتوى نفوسهم اذا رآوا خوفه ذلك فيؤدي الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه
 ليس مما يحتاط في كتمان فلا وجه للاطنا بذكر الايجاس والاضرار اه وعلى الاول خوفه من مفاعلة
 لاحتمال عدم ابطاله (قوله ما نوهتم) من غلبة محرمهم على الاول ومخالفة الشك على الثاني ولا تخف
 يعني لا تخف بعد هذا ولا تستمر على خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف أصلا كما هو ظاهره
 لوقوعه بحسب الجبل كما اشار اليه ولذا قيل ان التمسى خرج عن معناه للتشبيح وتقوية القاب
 لا التمسى عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا يضربنا أن الامور الاضطرابية
 تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا بين في علم الاخلاق دفع اتصال الذميمة كما قيل
 لانه عين ما ادعاه القائل (قوله تعليل للنهي) لانه في جواب لم لا تخاف والغلبة معنى العاق
 فظهرها بجمعها غير ان العلق المحسوس والاستئناف بياني وحرف التحقيق ان وقوله وصيغة التفضيل
 اشارت الى انه ليس لجزء الزيادة لان السجدة لهم غلبت بالنسبة للعامة ولذلك استرهجوه ولم يوجس منهم
 خيفة أولا وقوله تعالى وألق ما في عينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير ثبت وألق من غير
 حاجة اليه وان ذكره بعضهم (قوله أيمه ولم يقبل عصا) التحقير والتعظيم من مالد الى الابهام
 المستعمل نارة للتحقير لان الحقير لا يعنى به غير ولا تعظيم لان العظيم له عظمته قد لا يحيط به نطاق
 العلم بخوفه فيهم من التمسى ما غشهم سرا كانت ماموضولة أو موصوفة وقيل التحقير على كونها
 موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على التبادر والافلاوجه للتخصيص كما قيل وهذا
 لا ينافي أن يكون له نكتة أخرى وهي ما في العين من الاشعار بالعين والبركة كاذ كره أبو حيان ولانه
 قال في سورة الاعراف ألقى عصاك والنكتة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكاية
 الاول بالمعنى وانما لم يذهب للمعنى وان احتقل لانه تفوت فيه النكتة فلذا أثر هذا وفيما ذكره نظر
 لانه انما يتبع اذا كان الخطاب بلفظ عربي أو مرادف له يجري فيه ما يجري في غيره والاول خلاف الواقع

انكم انصرفت بأن يكون المتعلق فعل
 المفاعلة والجملة ابتدائية والمعنى فالتوا
 ففاجأ موسى عليه الصلاة والسلام وقت
 تخيل سمى حبالهم وعصاهم من محرمهم
 وذلك بأنهم لم يظهروا بالزيت في الماضي
 عليها الشمس اضطررت تخيل اليه أنها
 تحركه وقرأ ابن عامر وروح تخيل بالهاء على
 اسناده الى ضمير الحبال والعصى وايدى الى
 أن سانشي منه بدل الاشتمال وقرئ يتخيل
 بالياء على اسناده الى الله تعالى وتخييل
 بمعنى يتخيل (فأوجس في نفسه خيفة
 موسى) فاضربها ساخوفا من مفاعلة على
 ما هو مقتضى الجبل الالهية أو من أن
 يخضع الناس لك فلا يبعده (فان لا تخف)
 ما نوهتم (انك أنت الاعلى) تعليل للنهي
 وتقرير الغلبة وحرف كذا بالاستئناف وحرف
 التحقيق وتكرير الظهور وتقرير الظهور ولفظ
 العلق الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة
 التفضيل (وألق ما في عينك) أيمه ولم يقبل
 عصا التحقير الها أي لا تبال بكثرة حبالهم
 وعصاهم وألق العويد الذي في يدك أو تعظيها
 لها أي لا تخف بكثرة هذه الاجرام وعظمتها
 فان في عينك ما هو أعظم منها أن ترافقه

والثاني دونه شرط القتاد فتأمل (قوله تلفظ) التلفظ هو التناول باليد أو بالقلم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب أي موسى عليه الصلاة والسلام لأنه تسبب بالتلفظ بالتلفظ وقوله على الحال أي المقدرة من التساؤل بناء على تسميته أو من نفسه ول وهو ما المراد به الأعضاء المؤنثة أي متلففة أو متلففة والاستثناف بياني والجزم في جواب الأمر وقوله بتشديد التاء أي بادغام التاء الأولى في الثانية في حالة الوصل ثلاثينم الأبشدا بالساكن على ما بين في علم النحو والقراآت (قوله أن الذي زوروا) إشارة إلى أن ما موصولة واقترعوا أي كذبوا يقال اقترع الكذب إذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف أي صنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السحر ككثرة مناولته له (قوله للبيان) ظاهره أنه على معنى من البيانية والمتمم ورأى أن العموم والمخصوص المطلق لا يميزه لا يبيانية لكنه قال في شرح الهادي أن إضافة العام إلى الخاص في نحو وإن زيد يعني الالام وقيل أنهم يعني من لأنه يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم له وهو ظاهر كلام الترمذي في أول شرح المنتسح في إضافة علم المعاني وشجر الأراك فن قال هنا شرط الإضافة البيانية أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف يصح إطلاقه عليه وعلى غيره أي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم يصبه فيما فسر ومنه في شرح الكتاب وشرح التسهيل (قوله لأن المراد به الجنس المطلق) يعني أن المراد كيد هذا الجنس والطائفة وإذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتكبر الأول لتكبر المضاف يعني أنه إذا كان المراد الجنس فلم يعرف الأول فأجاب بأنه قصده منه مقتضى المقام تكبر المضاف فالذا تكبر الثاني لأنه لو عرف كان الأول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافي للجنس وهو كالنكرة معنى وإنما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة إلى تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل الخ وإنما الغرض بعد تعيينه أن يذكر أنه أمر موقوع لا حقيقة له وهذا ما يعرف بالذوق وأما القصد إلى تحقيره كما قبل فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولأنه يفيد انتساب السحر إلى حقير وعظيم وليس بمقصود وأما الاعتراض بأنه يشافي قوله وجوابه عن عظيم في آية أخرى وعظم بهر يبدل على عظم الساحر وأنه لو قيل كيد الساحر لدل على أنه ساحر معروف فليس بشي فان عظمه من وجه لا ينافي حقايقه في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على أنه ساحر معين إلا أن يريد أنه يحتمله فتأمل (قوله يوم ترى النفوس ما أعدت الخ) هو من قصيدة للجراح أولها الحمد لله الذي استعانت * بأذنه السماء وأطمأنت * بأذنه الأرض وما أعدت الخ

(٢) ومنها يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل إذا الامور غبت * في سعي دنيا طامما قدمت والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي ترى فيه ما أعدته أي جعلته عند ما فعلته في سعي دنياه وممته دنياه أمهل فيها وغبت أي صارت إلى آخرها وقوله في سعي دنياه منعني غبت وليس بتكبر دنياه ضرورة لأنها نأيت أدنى أفعال تفضيل وهو لا يؤث الا اذا عرف بالالف واللام أو الاضافة لأنها غلبت عليها الاسمية فلذا أثبتت من غير ضرورة كما في حديث البخاري إلى دنياه يصيبها وقول عمرو بن لطف الله عنه لا في عمل دنياه ولا في عمل آخره ولذا قالت واوهايا فانه مخصوص بالاسماء وأما قوله وان دعوت إلى جلي ومكرمة * فالظاهر أنه ضرورة وعكسه من أي يقول الجلي فلا يجدي لأن الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية (قوله حيث كان وأين أقبل) يعني أنه ظرف مكان أريد به التعميم لا التحمين وقوله أنه أي ما صنعته أو التلفظ وقوله فألقاهم ذلك على وجوههم فيه إشارة إلى أن تكبر يلفظ الالتقاء والدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناسب أنهم لم يتكبروا حتى وقعوا سجدا وانسب الالتقاء إلى ذلك وهو التلفظ وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحق في هو الله وقوة مفعول له لسجدا واعتابا أي رجوعا عما يعيب فيه من قولهم أعينيه إذا أزال عينيه والهزة للسباب كافي المصباح (قوله قدم هرون كبر سنه الخ) لما قدم

(تألف ما صنعوا) تبناه به بقدرته الله تعالى وأصله تتلفف فخذف إحدى التائين وتاء المضارعة تحتل التائين والخطاب على اسناد الفعل إلى السبب لأن ابن عامر برواية ابن ذكوان بالرفع على الحال أو الاستئناف وحذف بالجزم والتخفيف على أنه من ألقته بمعنى تلففته والبرزى بتشديد التاء (انما صنعوا) ان الذي زوروا واقتعوا (كيد ساحر) وقري بالنصب على أن ما كافته وهو مفعول صنعوا وقراءته والكسائي سحر معني ذي سحر أو شعبة الساحر سجرا على المبالغة أو بإضافة التكبد إلى السحر للبيان كقولهم علم فقه رائعا وحدا الساحر لأن المراد به الجنس المطلق وذلك قال (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس وتكبر الأول لتكبر المضاف لتكبر المضاف كقول في المصباح

يوم ترى النفوس ما أعدت
في سعي دنيا طامما قدمت
كانه قبل انما صنعوا كيد سحرى (حيث
أق) حيث كان وأين أقبل (فألقى السحرة
سجدا) أي فألقى فذاثقت فحققت عند
السجدة أنه ليس بسحر وانما هو من آيات
الله ومجزة من معجزاته فألقاهم ذلك على
وجوههم سجدا لله فوبه عما صنعوا واعتابا
وتعظيما لآثارها (قالوا آمننا رب هرون
وموسى) قدم هرون لتكبر سنه أو لروى
الآية أو لأن فرعون ربي موسى في صنعه
فلو أقصر على موسى أو قدم ذكره لربما
قوهم أن المراد فرعون وذكر هرون على
الاستنباح

(٢) قوله الخ في زاده بعده
أوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالاسميات الثابت
والجاء على الغيت غيات الميت
والجامع الناس ليوم الموت
بعد الممات وهو محيي الموت
يوم الخ

موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه أشرف من هرون والدعوة والرسالة اغماهى له فتقدمه على الاصل
لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تأخير كما هنا فلذا أشار اليه بما ذكره وهذه النكتة اغماهى
في الحكاية لاني المحكي حتى يحتاج الى أن يقال انه كلام قريبين من السحرة أو انه حكى في احد
الموضعين بالمعنى ليدفع التعارض فتقدمه لكبر سنه أو لرعاية الفاضلة أو لانه لو قدم موسى ربنا توهم
ان المراد بربه من رباه وذكروا بطريق التبعية وأورد على الاخير ان المقام لا يتحمل لان سجودهم
تعليلها بآبائه وتقدمه ثمة يدل على أنه ليس في الترتيب نكتة لاسيما والاولا تقتضى ترتيبا وليس بشئ
لان التوهم لا يلزم أن يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقدمه ثمة على الاصل
فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تقيد الترتيب لا يستلزم أنه ليس لتقدمه نكتة اذ مثل الكلام المجز
لا يدل فيه عن الاصل غير دواع وقد ذكر هذا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع
في شرح المفتاح من أن موسى عليه الصلاة والسلام أكبر من هرون فهو ورؤية منازلهم في الجنة
بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر مروى عن عكرمة روجه الله (قوله أى موسى) عليه الصلاة
والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالباء ما فيه من معنى التصديق
حتى صار حقيقة أول تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه بمعنى
الابصال وأنا الذي بمعنى الانقياد فالعروف فيه أسلم فحواسلم أمره الله وسلم لغة قليلة كما في المصباح
مع ما فيه من كثرة الحذف وأما ما ذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعدي بنفسه يقال اتبعته ولا يقال
اتبعته وهذا اذا لم تكن اللام تملية فانه حينئذ يكون على أصله والتقدير والذي آمن بالله لاجل
موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض
ما قدره في الاعراف وهو موسى لابقائه لان قوله في الشعر انه أكبركم الذي علمكم السحر لا يتقدمه
وان كان فيه ابقاؤه على أصله أيضا وفيه نظر وقوله أولا سناذكم أى علمكم لان الاستناذ يستعمل
في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه المباهر وبطاق
على التحصى أيضا في العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لافائدة الخبر أو لانه وقوله انه أكبركم
استئناف للتعليل وتواطأتم معنى اتفقتم وهذا تليد من تفسير الناس والافهم سحرة قبل قدمه
ولم يعرف تعلمهم منه (قوله اليد اليمنى الخ) بمعنى معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو
يتخفف قصده بالتشديد وقيل ان في قطعها من وفاق اهلاكا وتنفوي تالفة فمفعول لا يكون القطع
مرة أخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو والعضو بمعنى أن مبدأ القطع
من الجانب المخالف لان الخلاف نفسه لكنه جعله مبتدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب
المخالف مجازا أيضا (قوله في حيز النصب على الحال) قيل المناسب لقوله كان القطع أن يكون
صفة مصدر أى تقطعا كذا من خلاف أو قطعا وفيما اختاره تقابل التقدير (قوله شبهة يمكن
المصوب الخ) بمعنى أنه استعارة تبعية بنسبه شدة حاله بدخول الظروف في ظرفه لشدته يمكنه فيه
والباء في قوله بالجدع بمعنى في أو على والظاهر الثاني كافي مرتبة وعليه أولا لصاق فلا بد عليه
ما ورد على قول الزحشرى في الجدع بأن الوجه أن يقول على الجدع لان المشبه لا ظرف فيه (قوله
وهو أول من صلب) ظاهره انه أوقعهم الوعيد ولا يقال مثله بالرأى لكن الامم قال انه لم يثبت
في الاخبار ولا يتألفه قوله أنما من اتبعكم الغالبون وهو ظاهر (قوله يريد نفسه وموسى) تفسير لضير
المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله آمنتم له ولا احتمال كون الضير
قوله أشار الى دفعه بأن الايمان اذ انعدي باللام فهو بمعنى الانقياد ومجور ومغير الله كوقع في آيات
كثيرة تعلم بالتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم نقل الاتباع لما مر ورأيت في نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالباء
وحينئذ لا يرد عليه ما مر (قوله واللام الخ) قيل الحق أنه التعليل وليست بصلة الايمان ولا دلالة

روى أنهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم
فيها (قال آمنتم له) أى موسى واللام تضمن
الفعل معنى الاتباع وقيل قبل وحقيق
آمنتم له على الخبر والباقيون على الاستفهام
(قوله أن آذن لكم) أى أعلمكم به أو
أعلمكم في ذلكم وأعلمكم به أو
لاستأذكم (الذي علمكم السحر) وأنتم
تواطأتم على ما فعلتم (اليد اليمنى والرجل
وأرجلكم من خلاف) كان القطع ابتدئ
اليمنى ومن ابتدائية كان القطع ابتدئ
من مخالفة العضو وهو مع الجور وبها
في حيز النصب على الحال أى لا قطعها
مختلفات وقرئ لا قطع ولا صلب بالتخفيف
(ولا صلبكم في جذوع النخل) شبهة يمكن
المصوب بالجدع يمكن المظروف بالظرف
وهو أول من صلب (وتعان أينا) يريد نفسه
وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان
في كتاب الله لغير الله

في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقهم
ودعوتهم والا قبل يؤمن بالله والمؤمنين وقوله وموافقهم ودعوتهم تفسير قوله لاجل المؤمنين اذ ليس
المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهروه وقوله آمنتم بالله لموافقهم ودعوتهم الى التلقظ به واظهروه
لاحداث الايمان لاجلهم فانه لا يخفى على احد فاندفع عنه ما قيل ان ما ذكره في آية التوبة يحتاج الى
الاستغفار والتوبة فان ضمير يؤمن للذي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيمة في حق
الله ما غفر له نعم لا مانع من جعلها صلة بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل ثمه وأما قوله والا قبل
الح فغير عليه أنه جمع بين معني المشترك أو الحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى
الانقياد ولو كانت الام لا تعديل لترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه
من التكلف (قوله توضيح موسى) أي احاطته وقوله لم يكن من التعذيب في حق أي لم يكن شارباً
في حق من التعذيب والمراد لا قدرته عليه حيث نذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب
المعنى أي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضمه ما مر من أن التعذيب باللام لغير الله (قوله
وأدوم عقاباً) وفي نسخة عذاباً وهاجمي وأما كونه من البقاء بمعنى العطاء فبعيد وان جمع فيه
بين الثواب والعقاب كقول عمرو ذأبي وأميت وقوله ما جاء موسى به اشارة الى تقدير العائد وانما
جعلوا الجي والهم وان هم لانهم المفتعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه أي المسمى بالذي
كان موسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاء مع موسى لانه المراد ولو كونه
خلاف الظاهر آخره (قوله ما أنت قاضيه الخ) اشارة الى أن ما موصولة عائدها محذوف لا مصدرية
كما جوزه أبو البقاء لان دخولها على الاسمية يمنع أو نادر وقوله صانعه اشارة الى أنه يجوز أن يراد
بالقضاء الالهي اذ لا بد من كافي وقوله فضاهاه سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله أوحاكم به اشارة الى
معناه الاخر المعروف واليهما أشار أيضاً في قوله انما صنع ما ترواه وأحكم ما تراه أي عايناه لانه يتعدى
بالياء وفيه اشارة الى أن مفعوله محذوف ويجوز أن ينزل منزلة اللازم وأن تكون ما مصدرية وهذه
الحياة المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الدنيا اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول
وقوله صير يوم الجمعة أي على التوسع يجعل الظرف مفعولاً به وقوله أكرهنا أي على عمله كما روى وفيه
كما مر (قوله فان السحرا اذ انام بطل مصره) الاضافة عهدية أي السحر الذي يكون بالسحر والعرانم
لا ما يكون شعبة وعمل كل طبق المار ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انما نحن الغالبون لاحتمال أن
يكون قبل ذلك أو تجدد كما أن قوله ان لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الآن يعارضوه
استثناء مفرغ لأن أبي نقي معني وقوله وأبني فيه ما مر وقوله أي الامر اشارة الى أن الضمير لاشان
وهو المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير لا يمان به وقوله حياته مهنة بالهاء مرفوعة
لأنها قاض وقوله المنازل الرفيعة تفسيره لان المعروف فيها درجة السلم (قوله والعامل فيها معني
الاشارة الخ) أي هو حال من الضمير المستتر فيهم والعامل فيه ما في أولئك من معني أشير والحال
مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه أو معني الاستقرار في الظرف والآيات الثلاث قوله
انه من يأت ربه مجرماً الخ وأن في ان أمر تفسيرية أو مصدرية واضافة عبادي تشريعية (قوله فاجعل
اهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً) يعني أن الضرب ما يعنى الجعل وحيث قيل انه ينصب مفعولين
فاهم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليه سم الخراج وسه ما يعنى نصيب أو معني اتخذ وقد ورد في كلام
العرب بهذين المعنيين وطريقتا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال العرب ان الضرب بمعناه المشهور
وأصله ضرب البحر لاصبراهم طريقاً فوقع الضرب على الطريق اتساعاً فهو مجاز عتي (قوله مصدر
وصفت به) أي جعل وصفه قوله طريقاً يقام باله وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره واليه يس
بالبحر بان ما كان فيه وطوبه فذهب والمكان اذا كان فيه ما فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس

أراد به توضيح موسى والهزم به فانه لم يكن
من التعذيب في شيء وقيل رب موسى الذي
آمنوا به (أشد عذاباً وأبني) وأدوم عقاباً
(قالوا ان نورك) ان نختار لك (على ما جاءنا)
موسى به ويجوز أن يكون الضمير فيه لما (من
البيئات) المجزات الواضحات (والذي
فطرنا) عطف على ما جاءنا أو قسم (فأقضى
ما أنت قاض) ما أنت قاضه أي صانعه
أوحاكم به (انما قضى هذه الحياة الدنيا)
انما صنع ما ترواه وأحكم ما تراه في هذه
الدنيا والا تخروا خير وأبني فهو كالتعليل
لما قبله والضمير به ما بعده وقرئ تنقضى هذه
الحياة الدنيا كقولك صير يوم الجمعة (انما
آمنوا به) أي ما فطرنا من خلقنا (من الكثر
والعاصي) وما أكرهنا عليه من السحر
في معارضة المجزة روى أنهم قالوا الفرعون
أرنا موسى ناعماً فوجدوه نحرسه العاصي
فقالوا ما هذا بصرفان السحرا اذ انام بطل
مصره فأبني الآن يعارضوه (والله خبير
وأبني) جزاء أو خبر أو ما وأبني عقاباً (انه)
أي الامر (من يأت ربه مجرماً) بأن يموت
على كفره وعصيانه (فان له جهنم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يحيي) حياة مهنة (ومن يأت
مؤمناً قد عمل الصالحات) في الدنيا (فأولئك
اهم الدرجات الاعلى) المنازل الرفيعة (جنات
عدن) بدل من الدرجات (تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معني
الاشارة أو الاستمرار (وذلك جزاء من
ترك) فظهر من أدناس الكفر والمعاصي
والآيات الثلاث محتمل أن تكون من كلام
السحرة وأن تكون ابتداء كلام من الله
(واقعد أوسينا الى موسى أن أسر بعبادي)
أي من مصر (فأضربهم طرباً) فاجعل
اهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً أو فاعذ
من ضرب اللب اذا غل (في البحر يربا) يربا
مصدر وصف به يقال يربس يربسا ويربسا
كسقم سقما وسما ولذلك وصف به المؤمن
فوقل شارب يس لقي جف لهما ارقى يربسا

(١) قوله جمع فتسده هو بالتحريك ويكسر
كما في شرح القاموس وحاشيته ٨١ مصححه
(٢) في حاشية السيوطي بعد البيت الأخير
ذكرت تنزيهه فصادفته

على دمه ومصرعه السباعا
شبهه حالة فتودرحله حين وضعت على ناقة
مروفة بالنعيم ورجاله وضعها على وحشية
تقتات ولدها ثم قال والخلوج من النوق
التي اختلج عنم ولدها فقل لذلك لبنا قال
الاصمعي اذا تخلف النابي عن القطيع قيل
بطل ٨١ مصححه

وهو اما مخفف منه أو وصف على فعل كصعب
أو جمع يابس كصعب وصف به الواحد مبالة
كقوله

كان فتودرحلي حين نمت

حوالب غزرا ومعى جياعا
أولته قدومه معنى فانه جعل لكل سبط منهم
طريقة (لا تخاف دركا) حال من المأمور
أي أمان أن يدرككم العدو وصفة ثانية
والعائد مخدوف وقراءته لا تخف على
بجواب الامر (ولا تخشى) استئناف أي
وأنت لا تخشى أو عطف عليه والالف فيه
للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا
أو حال بالواو والمعنى ولا تخشى الفرق
(فأتبعهم فرعون بجنوده) وذلك أن موسى
خرج بهم أقول الليل فأخبر فرعون بذلك
فدس أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل
فأتبعهم بمعنى فأتبعهم ويؤيده القراءة
والباء للتعدي وقيل الباء منيدة والمعنى
فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم (فغشيهم
من اليم مغشيهم) الضمير لجنوده أولولهم
وفيه مبالة ووجازة أي غشيهم ما سمعت
قصته ولا يعرف كنهه إلا الله وقرئ
فغشاهم ما غشاهم أي غطاهم ما غطاهم
والنساء على شوا الله تعالى أو غشيهم أو فرعون
لأنه الذي رطمهم لاله لا اله

ما أصله اليبوسة ولم يعد رطبا فيس بالتحريك وأما طريق موسى عليه الصلاة والسلام في البحر فانه
لم يعد قط طريقا لارطبا ولا يابساً وهو مخالف له وليس من باب علم وقوله أما مخفف أي حدثت حركته
للتخفيف فهو مصدر وهو صفة مشبهة كصعب أوجع كصعب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال
ذكره في الفتح أيضا فيكون كضادم وخضم لكن اندوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله مبالة بلعله
في السعة كالطرق أو قد ركل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما سيأتي (قوله كان
فتود الخ) الفتود جمع (١) فتد وهو خشب الرجل ويجمع على أقتاد والرجل ما يوضع على الناقة والمراد
به الناقة هنا والحوالب بالواو المهمة جمع حلب والحيالان عرفان يكتمان السريرة وغزرا جمع غارز
بالعين المهمة وتقدم الراء المهمة على الزاي المهمة وهي الناقة التي قل لبنا والغزاة ضد الغزاة فمعكس
اللفظ المعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعى واحد الامعاء وهي مروفة
وجبايع جمع جانع وصف به المفرد وضمت بفتح الضاد معنى جمعت وحوالب مفعوله وفاعله ضمير الرجل
ولا مضاف فيه مقتدرو هو ذات وهو كناية عن هزالتها والبيت من قصيدة لقطعا في أولها

ففي قبل التفرق يا ضباعا * ولايك موقف منك الودعا

وبعد البيت على وجنية خذلت شلوج * وكان لها طلائف فضاعا (٢)

(قوله من المأمور) وهو فاعل اضرب أو أسر بقطع الهمزة وقوله يدرككم المراد موسى وقومه على
التغليب والدرك والدرك الحق وقوله على جواب الامر يعني أسر ويحتمل أنه منى مستأنف كما ذكره
الزجاج (قوله استئناف) أي على قراءة حرة وأما على قراءة غيره فهو معطوف وأما تقدير المبتدأ
فهو دأبهم في الاستئناف وتقدم ترجمته كلام وقوله والالف فيه للاطلاق يعني أنه يجوز بمحذف آخره وهذه
ألف زائدة لوقوعه فاصلة وأما كونه مجزوما بمحذف الحركة المقترنة كقوله

ألم يأتيك والاباء تنى * فضيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله وإذا كانت حاله فاقترانها
بالواو لأنني اذلو كان مثبتا لم يقترب في الفصح (قوله فأتبعهم الخ) اتبع متعدي لاثنين في الأكثر
كقوله أتبعناهم ذرياتهم فلذا قبل ان الثاني مقتدر أي عقابه أو رؤساء جيشه وقدره المصنف نفسه
ولا محصل له (قلت) بل هو مضميلا لكناية عن أنه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة
فيه كما نقل عن الأزهري وقص أثرهم أي اتبعه وقوله ومعه جنوده إشارة إلى أن البحار والمجرور حال
وأن الباء للمصاحبة وقيل انه قد تبعه لواحده معنى اتبع كما أشار إليه بقوله وقيل الخ رتبته على
تفسيره بادركهم كما نمر به يونس لأن تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا بابه
هنا في اعتراض عليه غفل عن مراده والقراءة مما تؤيد أنهم ما معنى وان نقل عن يونس ان اتبع بقطع
الهمزة معناه أسرع ووجه وبوصلها معناه اقتنى وتبع وقوله والباء للتعدي أي على الثاني (قوله
والمعنى فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم) بالذال المهمة بمعنى ساقهم وحشهم وهو تفسير لا تبعهم على
كونه متعديا لاثنين والباء زائدة إشارة إلى أنه كان معهم يحشهم على حقوقهم بهم لأن السابق لا بد من
كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الا رسال وليس من داليل أسر كما قيل
ولا معارضة بينه وبين قوله فأتبعهم فرعون وجنوده ولا إيهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما لوهم
ومن ظنه على الوجه الثاني وأنه بدل من فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم
بإزاي المهمة من تحريف النسخ (قوله الضمير لجنوده) لقربه ويحتمل أن يذكر فرعون لأنه أتى بالاسم
ولم يقط بالجر اتموله نجيلا سيدك فوجهه ملائمة للمباقي والسياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
وأنه يوههم أمر باطلا وأما تفسير ما هدى بما فجأ فإجاب عن المشام ووجه المبالة
من الإيهام كما أشار إليه بقوله ولا يعرف كنهه وإذا كان الفاعل ضمير الله فمفعول وإذا كان
ما فاعلا فمفعوله زيادة الإيهام وقيل انه من اليم أي بعض اليم وإذا كان الفاعل ضمير فرعون

فالاستناد بجازي كما أشار إليه (قوله أي أضلهم في الدين) لافي الطريق كما يشير إليه ما قبله وفي قوله
 أضلهم إشارة إلى أن المقبول حذف لفصاحة وقيل في القريضة وهو الظاهر لا تنزله منزلة الإلزام ولا
 جعله بمعنى اهتدى وأما توهم تكريرهم مع أضل وأنه يؤكد فيه ترك العاطف فيدفعه أنه
 قصد التكميل به فائدة أخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكره وإذا أريد ما هداهم في وقت ما يفيد
 ما لم يفده لكنه ليس بالإلزام لدفع التكرار (قوله وهو توهمكم الخ) فان قلت التكميل أن يؤتى بمقتضى
 به ضده استهارة ونحوها وكونه لم يهدى بمجرد أخبار عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف
 وغيره من شروح الكشف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالمًا بطريق الهداية
 مهتديًا في نفسه لكنه لم يهدى وقرعون ليس كذلك فلماذا ذكر كونه مضلًا مع كون هذا المعنى سواء وهو
 التكميل وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستهارة التكميلية بل التكميل المعنوي وهو
 الاستهزاء وفيه بحث ثم قال أنه كمن ادعى دعوى وبالحق فيها لما حان وقتها قيل له لم تأت بما ادعيت
 ثم كما واستهزاء ولا يخفى أن دلالة على ما ذكر بواسطة التلميح (قوله في قوله وما أهديكم الخ) يعني أنه
 من التلميح لما ذكر مما ادعاه وما تضمنه من الاستهزاء غير ما قبله فلا يرد عليه أن حقه عدم العطف
 وقوله وأضلهم الخ فالاضلال بمعنى آخر وقوله بمقتضى الخطأ وقيل تقديره امتناعًا عما الخ
 (قوله بمقتضى موسى الخ) هو نفسير معنى لا أعراب فان كان تفسير أعراب فهو مقدر وهو
 المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لأن جنب ومما جاءه مع نصبه على الظرفية من العرب
 كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فن قال أنه محذوف لا ينتصب بتقدير في وان الأولى
 ما في بعض النسخ استهزاء باللام وجانب مفعول وأعدنا على الاتساع أو بتقدير مضاف أي أنبان جانب
 الخ لم يصب والذي غره فيه كلام العرب وقوله لا اله الا الله أي هو مجاز في النسبة بمجملهم كأنهم كانوا
 مواعدون وقوله على التاء أي بضمير المتكلم (قوله والذين بالجور على الجوار) أي قرئته وهو صفة
 الجانب بدليل قراءة النصب ولأن الموصوف بأنه آمن بجانبه لا هو وما قبل أن الجور الجوارى شاذ
 لا ينبغي تخريج القرآن عليه والصحيح أنه صفة للطور من أين أي البركة أو لكونه على عين من يستقبل
 الجبل رتبة شذوذ على تسليمه لا يتأخر تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على عين الخ غير ظاهر
 (قوله والتعدي لما حد الخ) كان الظاهر عما حد الله لأنه يتعدي بعن لما تركه باللام لما قبل وإذا
 قيل المراد بما حد المحرمات وهو مع أخرجه للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالأولى أنه من
 التعدي بنفسه كقوله ومن يتعد حدود الله واللام زائدة لتقوية المصدر من غير احتياج لما ذكره
 والبطل عدم القيام بجهة النعمة (قوله فيلزمكم) أي يتيقن ويحقق وقوعه وأصله من الحلول وهو
 في الأجسام فاستعمل غير هاتين شاع حتى صار حقيقة فيه وزد ذلك من الردا وإذا عطف عليه للتعبير
 وأصله كالهوى الواقع من علو وقوله وقع في الهوى أي التماهي فكون معناه الأصلي إذا أريد به فرد
 شخص من منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ إشارة إلى ما في الكشف من أن الذي في معنى الوجوب
 بالكسر والضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل لا هذه وحدها بالضم
 والكسر والباقي بالكسر فقط وحلت بالمد من باب تعدد إذا نزلت به وقوله عن الشرك قديده لاقتضاء
 المقام وإذا سمر آمن بمعنى عام فيمد ذلك مكره بعده (قوله ثم استقام الخ) أي استمر عليه وهو
 تفسير قوله ثم اهتدى بما ورد النصريح به في آية أخرى وثم الملتزم الخ باعتبار الانتهاء بعده من أول
 الإهداء أوله لانه على بعد ما بين المرتبتين فان المددومة أعظم وأعلى من الشروع كما قيل
 لكل الشأ والعلا حركات * ولكن قليل في الرجال ثبات

وهذا هو المختار في الكشف وشروحه (قوله سؤال عن سبب الجمل) ما الاستفهامية في الأصل
 لسؤال عن الشيء وقد تكون السؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال يقع من الله

(واضل فرعون قومه وما هدى) أي
 أضلهم في الدين وما هداهم وهو توهمكم به
 في قوله وما أهديكم الأسبيل الرشاد وأضلهم
 في البحر وما شجوا (يا بني إسرائيل) خطاب
 لهم بعد انجذابهم من البحر وأهلا فرعون
 على انصار قتلهم والذين منهم في عهد النبي
 عليه الصلاة والسلام بمقتضى ما بهم (قد
 أنجبتكم من عدوكم) فرعون وقومه
 (وواعدناكم جانب الطور الايمن) بمناجاة
 موسى وانزال التوراة عليه وانما استند
 المواعدة إليهم وهي موسى وأوله وللسبب
 المختارين لا ملايسة (ونزلنا عليكم المن
 والسلوى) يعني في التيه (كلوا من ثمرات
 ما رزقناكم) لذاته أو حاله وقراءة
 والكسافة أنجبتكم وواعدتكم ما رزقناكم
 على التماس وقرئ وواعدتكم وواعدناكم
 والذين بالجور على الجوار مثل جرح ضرب خرب
 والذين بالجور على الجوار مثل جرح ضرب خرب
 (ولا تطغوا فيه) فيلزمكم عذابى ويجب لكم
 من حل الدين إذا وجب أدائه (ومن يحل
 عليه غنبي فقد هوى) فقد نردى وهلك
 وقيل وقع في الهوى وقيل الكسافة يحل
 ويحل بالضم من حل يحل إذا نزل (وانى
 لغفار لمن تاب) عن الشرك (وآمن) بما
 يجب الايمان به (وعمل صالحا ثم اهتدى)
 ثم استقام على الهدى المذكور وما أهلك
 عن قومك يا موسى سؤال عن سبب الجمل

تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل اشارة تعريف غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به
 الراغب في مفرداته وظاهره أنه ليس بمجاز كما يقول التلبيذسألني الاستاذ عن كذا الميعود فهمي وفهمه
 فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستقداً من السابق ولا يرد عليه أن حقيقة
 الاستدعاء محال عليه تعالى فلا وجه لنا الكلام عليه فالمعنى أن الجهل متباعد عن قولك والانكار
 بالذات لا بد منهم فهو منصب على القيد كما عرف في أمثاله وانكار العجز لا ينهها وسبيله فاعتذر موسى
 عليه الصلاة والسلام بخطئه في اجتماعه اظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسيما
 والحاصل عليه طالب مرضاة الله بالمبادرة لا مثقال أمره فالجواب هم أولاه على أخرى وبجاء الخ تنبيه
 كما قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال لما يرى من عدم مطابقة ظاهره (قوله من حيث انها
 نقيضة في نفسها) لتلبيذ لانكار وقوله في نفسها أي بقطع النظر عما يقتضيه تنبيهنا في بعض المواضع
 كخوف الفوات وكونه مما ينبغي المبادرة فلا يرد عليه قوله وساروا الى مغفرة من ربكم واغفال
 القوم تركهم وقوله رايهم التعميم أي رعايتهم وهم أنه يعظم عن محبتهم (قوله أجب موسى عليه
 الصلاة والسلام عن الامرين) أي عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله
 وقدم جواب الانكار في قوله هم أولاه على أخرى فان محصله أنهم لم يبعدوا عنى وان تقدم على معناد
 الناس وظنى أن مثله لا يشكرو به نقيضة فاندفع ما قيل أنه لا يدفع الانكار لا بما بعده وكذا ما قيل أنه
 على هذا الوجه للسؤال والانكار لانه تعالى أعلم بمرتبته تقدمه التي هي غير منكرة ولو جعل هذا جواباً عن
 عدم اغفاله كان أحسن لكنه يفوت وجه التقديم وأهميته لأن السؤال سيق له وترك ما في الكشف
 بأنه لا هبة ذهل عن الترتيب الا لائق بالجواب لانه انما يطالب بالعدم عند عدم غيره لانه آخر الدواعي وقيل
 لما فيه من اساءة الادب بالانذار عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال الذي
 يقتضيه أمثال المتعديين وقيل الجواب انما هو قوله وبجاء الخ وما قبله فتميله فتناسل وقوله
 بخطا بيرة من قوله على أخرى والرفقة جمع رفيق وقوله يبعث لوسق ط الباء كان أولى وقوله فوجب
 مرضاتك أي رضاك بحسب وعدك (قوله تعالى فان قد فتنا الآية) استئناف كلام وقصة أخرى
 ولذا أعاد قال والفاء للعقيب من غير دليل أي أقول لك عقب ما ذكرنا قد فتنا الخ وقيل انها تعاميل
 لما سبق أي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لم يدان عهدهم بمكان يحقق فيه مكر الشيطان ويتمكن من
 اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع أخيك أضلهم السامري فكيف تأمن على هؤلاء وقوله ابتليناهم
 أي أوجدنا وخلفنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خافهم اشارة الى أن المراد بقوله قومك غير المراد
 بما قبله ولذا لم يأت بضميرهم وقد جوز في الكشف أن يكون عين الاوّل لاعادة المعرفة بينهم الا أن المراد
 بالقوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه أولاً التقبيح وثانياً التخليق ومثله كثير فتمل وقوله
 وقرئ وأضلهم أي بانقل التنزيل وقوله أشدهم ضلالاً اشارة الى أنه من السلافي لمن المزيدي لكنه
 يفيد لانه أشد ضلالاً بالاضلال لانه ضلال على ضلال (قوله فان صح الخ) وفي نسخة وان صح يعني
 ان صح ما ذكرنا يقتضي وقوع قصة السامري بعد عشر بن من ذهابه بجانب الطور وما في الآية
 من التعبير بالماضى يقتضي وقوعه قبل خطاب الله له وخطابه كان عند مقدمه للطور فتمارض
 ما ذكر في الرواية وما في النظم فجاب بأن الخطاب عند مقدمه وأن ما ذكر وقع بعده لكنه عسر
 هتسه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لاسيما عارة وقوله ان صح اشارة الى
 جواب آخر وهو انما انسلم حخته واذا سلم فالجواب ما مر وقوله أقاموا معناه اسقروا عليه ولم يتعرض
 لكون مقدمه قبل عشر بن لظهوره لأن قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وان هذا وفي نسخة وهذا
 الخطاب معطوف على قوله أنهم أقاموا اشارة الى التردد في حخته لأن الجهل هو على أن المكالمات انما
 وقعت بعد الأربعين وفي العشر الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب

بعض انكارها من حيث انها نقيضة
 في نفسها انضم اليها اغفال القوم رايهم
 التعميم عليهم فلذلك أجب موسى عن الامرين
 وقدم جواب الانكار لانه أهم (قال موسى
 هم أولاه على أخرى) ما تقدمتهم الا بخطا
 بسيرة لا بعدد سيرة عادة وليس ينبغي وبينهم
 الامسافة قرية نية تقدمهم الرفقة بعضهم
 ببعض (وبجاء السكوب لترضى) فان
 المسارعة الى امثال أمرك ولو قام به ذلك
 فوجب مرضاتك (قال فان قد فتنا قومك
 من بعدك) ابتليناهم بعبادة الجبل بعد
 خروجه من بينهم وهم الذين خلفهم مع
 هرون وكانوا ستاً ألفاً وما نجا من عبادة
 الجبل منهم الا اثنا عشر ألفاً (وأضلهم
 السامري) بانخاد الجبل والدعاء الى عبادته
 وقرئ وأضلهم أي أشدهم ضلالاً لانه كان
 ضلالاً مضلاً فان صح أنهم أقاموا على الدين
 بعد ذهابه عشر بن اية وحسبوا باباً ما
 أربعين وقالوا قد اكلمنا العدة ثم كان أمر
 الجبل وأن هذا الخطاب كان له عند مقدمه
 ان ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك
 اخباراً من الله له عن المترقب

ان المبرطية (قوله بلطف الواقع) أى الماشى لانه كالعلم فيه فلا يتوهم أن اسم المفسر للجمال مع أنه لا يضرنا واذكر في الكشف وجه آخر وهو أن السامري عمد ذهابه فرصة فباشم أسباب اضلالهم فنزل مباشرة الأسباب منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا نظريته الى جانب ايجاد الخلق (قوله فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته) أى ميناة ذلك لأن تعلق العلم والمشيئة بقتضى وقوعه لاحالة فلذلك يعبر عنه بالماضى وهذا لتعليل جرى العادة الالهية به (قوله والسامري الخ) وقيل السامرة اسم موضع والعلم الرجل من كفار الجحيم وأصله الجمار الوحشى وباجر ما بالضر قرية قريبة من مصر أو من الموصل وتظهر في حقين علم (قوله عزنا بما فعلوا) قال الراغب الأسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتقاربهما كما قال

« وحزن كل أخى حزن أخو الغضب » فلذا فسره هنا بالحزن لتلايته كتر ومع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذا (قوله أنطال) فيه مذهبان مشهوران فهو إما معطوف على مقدرا أى أو عدم فطال والانتكار للمعطوف أى هو مقدمة من تأخير ما صدر بها والمعطوف عليه لم يعد له لانه معنى قد وعدكم والزمان تفسير للمهد لانه يردعنا وقوله زمان مفارقتها إشارة الى أن آل في العهد للعهد وقوله يجب عليكم بتحقيقه وما هو مثل في العبارة البقر كما قيل « وما على إذا لم تفهم البقر » (قوله تعالى أم أردتم الخ) أى فعلتم ما يقتضى حذره لان مباشرة ما يقتضى به منزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدمكم إياى فالصدر مضاف لفعله وقوله اذا وجدت الخلف فيه الخ فافعل للوجدان كما يقال أحذنه اذا وجدت محمدا وقوله وهو لا يناسب الترتيب أى بالفاء على الترتيد أى على ككلا شق الترتيد بالهـ مزة وأم ولا على الاخير لانه إما علم ما أو على الاخير منها وما وأما ترتيبه على الاول وان أحق فلا يحسن مع التماسل بينهما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضى غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلقه للعهد وكذا الاخير وكذا قوله في الجواب بل كما فتأمل (قوله بأن ملكا أمرنا) ملك الامر عبارة عن تخليتهم وأنفسهم من غير أمر ورأى آخر وفسره الطيبي بالقدره ويسوق بمعنى يزين ويحسن وقوله مصدر ملكت الشيء هذا فى أصل الوضع وقد يفرق بينهما (قوله احسالا) هذا أصل معناه ولذا سمي به الاسم وقوله باسم العرس الباء للسببية واسم امامتهم كما في ثم اسم السلام عليكم أو المراد بتسمية العرس بأن قالوا لهم ان لنا عرسا أى جمعة الزواج فأعبروها لتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف في لساننا نقول أخذته باسم كذا وقوله مخافة أن يعاوبه أى بالخرج لوردها لهم وكان خروجهم كان قبله وفى أثناءه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم (قوله واعلمهم بموعها أوزارا الخ) قال بعض أهل العصر عليه انه يخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالى واتخذ فرعون موسى من بعده من حاليم الخ في الاعراف من أن اضافته اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من أملاكهم ألا ترى الى قوله كم تر كوامن جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخارى وغيره من أن الغنائم لم تزل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وله في غير العقار والاراضى المأوى المأوى به في الآية لما ذكره القاضى غنى محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما أخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله وليس له ستم أن يأخذ مال الحربى أى بغير رضاه كما صرح به وهذا ميقى على أن الاوزار أشهر في الاتمام وان كان أصل معناها مامتر (قوله أولائهم كانوا مستأمنين الخ) معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر أنهم ما راجع ان لما تقدم بجملة وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما ألقاه البحر والثانى الى كونه ما استعاروه (قوله أى ما كان معه منها) أى من الخلى التى عنده مما أخذ من القبط وقيل الذى ألقاه هو تراب أثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام وأيده بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه أن ما رماه جرم مجتفع وفيه نظر وقد قيل

باللفظ الواقع على عادته فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته والسامري منسوب الى قبيله من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان عليا من كرمات وقيل من أهل باجر ما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا (فرجع موسى الى قومه) بعد ما استوفى الاربعين وأخذ النوراة (غضبان) عليهم اسم (أسفا) حزينا بما فعلوا (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) بأن يعطيكم النوراة فمأهوى ونور (أظفالكم عليكم العهد) أى الزمان يعنى زمان مفارقتهم لهم (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب من ربكم) بعبادة ما هو منسل في العبادة (فأخافتم موعدي) وعدمكم إياى بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما أمرتكم به وقيل هو من أخلفت وعدمه اذا وجدت الخلف فيه أى فوجدتم الخلف في وعدى لكم بالعهد بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق الذى يليه ولا جوابه له (قالوا ما أخلفنا موعدا لك بل كنا) بأن ما كنا أمرنا اذ لو خالفنا وأمرنا ولم يسوق لنا السامري لما أخلفناه وقرأنا دفع وعادهم بل كنا بالفتح وحزنا بالكسرة بالضم ولاننا من الاصل لغات في مصدر ملكت الشيء (وليكنا حاشا أوزارا من زينة القوم) حاشا اجمالا من على القبط التى استعمرنا هاهنا من حين هم هنا بالخرج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعاوبه وقيل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه واعلمهم بموعها أوزارا لانهم آثم فان الغنائم لم تكن تزل بعد اولائهم كانوا مستأمنين ولين لامستأمن أن يأخذ مال الحربى (فقد فناها) أى فى النار (فكذلك أتى السامري) أى ما كان معه منها

روى أنهم لما حسبوا أن العدة قد كملت قال لهم السامري أنما خلفت موسى معكم لما علمكم من الحلي القوم وهو حرام عليكم قالوا أن شجرة حقة
ونسج فيها ناراً ونقذ كل ما منافعها ففعلوا وقراً (٤٢٢) أبو عمرو وروى عن الكسائي وأبو بكر وروى جملنا بالقبح والتقصيف (فأخرجهم بجل جسد)

من تلك الحلي المسددة له خوار) صوت العجل
(فتالوا) يعني السامري ومن اقتن به أول
ماراه (هذا الهكم والله موسى نفسه) أي
فنيه موسى وذهب بطلبه عند الظهور أو
فنيه السامري أي ترك ما كان عليه من
أفهام الأيمان (أنلا يرون) أفلا يعلمون
(ألا يرجع إليهم قولاً) أنه لا يرجع إليهم
كلاماً ولا يرد عليهم جواباً وقرئ يرجع
بالنصب وفيه ضعف لأن الناصبة لا تتبع
بعد أفعال اليقين (ولا يعلم أنهم من أولئك) ولا
لا يقدر على أنفاعهم وضرارهم (ولقد
قال لهم هرون من قبل) من قبل رجوع
موسى عليه الصلاة والسلام أو قول
السامري كانه أول ما وقع عليه بصره
حين طلع من الحفرة فوهم ذلك وبادر
تحذيرهم (يا قوم انما اقتن به) بالهجل (وان
ربكم الرحمن) لا غير (فاتبوني وأطيعوا
أمرى) في الثبات على الدين (فالوالان تبرح
بها) على الهجل وعبادته (عاكفين) مقفين
(حق يرجع إليهم موسى) وهذا الجواب
يؤيد الوجه الأول (قال ياهرون) أي قال
له موسى (لما علمت أذ رأيتهم ضلوا)
بعبادة الهجل (الاتباع) أن تتبعني في
الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به أو أن تأتي
عني وتقتني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك
أن لا تسجد (أفصيت أمرى) بالصلافة في
الدين والمخاطبة عليه (قال يا ابن آدم) خص
الآدم استعظافاً وزيحاً وقيل لأنه كان أخاه
من الآدم والجور على أنهما كانا من أب وأم
(لأناخذ بطيقي ولا برأى) أي بشعر رأسي
قبض عليهم بما يجزئهم من شدة غيظهم وفرط
غضبهم لله وكان عليه الصلاة والسلام حديداً
خشنة متصلياً في كل شيء فلم يتالك حين رأهم
وبعدون الهجل (إني خشيت أن تقول فرقت
بين بني إسرائيل) لو فالت أو فارتق بعضهم
ببعض (ولم ترقب قولي) حين قلت أخلفني
في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان في حفظ
الدهم والمداواة بهم إلى أن ترجع إليهم
فتدارك الأمر برأيت (قال فما خطبكم

أنه أتى الحلي) ومعها ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا أن العدة أي الوعد
بحساب اليا إلى مع الأيام كما ستر ونسج بالجم المسددة بمعنى نوقد (قوله جسد) بدل من قوله هجلا
ليقتلهم الله في غير الخبيث من الطبيب وإن كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت الهجل هو معناه لغة وفعل
يكثر في ما يدل على صوت وأول ما رآه منصوب على الظرفية باقتن وقوله أي ترك ما كان عليه من
وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الأول وقوله من أظهار الأيمان إشارة إلى ما مر
من أنه كان مناقفاً (قوله ألا يرجع إليهم الحلي) رجع يكون متعباً بقولاً لا مفعولاً ومعنى رد الكلام
مخاطبتهم ولو ابتداء وجعله رد ابتداء على الأكثر وقرأه النصب مروية عن ابن وغيره وضعفها المصنف
بأن أن الواقعة بعد أفعال القلوب مما يدل على يقين أو ظن غالب كما ذكره الرضي وغيره هي الخشنة من
التقصية لا لأنهم تدخل على المبتدأ والخبر وإن المسددة كذلك وإن كانت مؤولة بصدر والخشنة فرعها
ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على أحد المفعولين لأنه يشار كهافي ذلك ظن وأخواتها مطاقا
بل لأن الناصبة لا تكون إلا لاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقرة فلا يناسب وقوله هجلا بعد
ما يدل على يقين ونحوه بخلاف الخشنة ولم يجعلها بصرية كما ذكره المعرب لأن رجوع القول ليس عرفي
وقد قيل أنه جعل بمنزلة المرفي المحبوس أظهوره وقيل أنها تقع بعد رأى البصرية أيضاً لأنها تفيده العلم
بواسطة احساس البصر كما في إيضاح المفصل وأجاز الفراء وابن الأثير وقوع الناصبة بعد أفعال
العلم وقوله أفعال اليقين خصم لأن الظن الغالب بطريق الحمل عليها والقول بأن القرآن حجة على غيره
هنا بما لا وجه له بعد ما سمعت (قوله على أنفاعهم وضرارهم) لم يوجد في كتب اللغة أنفع
وقد خطئ فيه المصنف رحمه الله وكأنه لما شاك الأضرار هنا وقوله أو قول السامري هو قوله
هذا الهكم والله موسى وقوله فوهم أي تفرس فيهم ولو بالظن لاقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا
قبل قوله وقوله وبادر تحذيرهم أي إلى تحذيرهم وقوله لا غير الحصر من تعريف العارفين (قوله
وهذا الجواب يؤيد الوجه الأول) وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التأييد
بأن هذا القول على الوجهين قبل مجي موسى فيصح على الوجهين وأجيب بأن قوله من لم تبرح الخ
يدل على عكوفهم حال قوله والله عكوف انما كان بعد قول السامري وأما احتمال كون القائلين
هم الذين اقتنوا به أول ما رآه فبغيره فتأمل (قوله في الغضب الخ) فانه كان معروفاً بذلك وقوله
ولا مزيدة الخ لأن ما منعك عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انما غير مزيدة بمعنى دعاء ذلك
بجمل النقبض على النقبض كما حقق في المفتاح وشروحه ومز تفضيله في سورة الاعراف وقوله اذا الخ
متعلق بمنع ولا حاجة إلى جعله متعلقاً باتباع كما قيل اذا ما بعد أن لا يعمل فيما قبله وان تكلف الجواب
عنه هنا وقوله بالصلافة متعلق بأمرى (قوله استعظافاً وزيحاً) كان وجهه أن الآدم أشفق وأرق
قلبا فنيته اليأس كبر بالرقعة البشرية ولذا قالت العرب وبله دون أيه فاذا أرادوا المدح قالوا لله
درأيه وقوله بشعر الخ أصل وضع اللحية والرأس للعضوين الثابت عليهم الشعر ويطلق على شعرهما
للجماعة وهو شائع في الأول والاخذ أنسب بالثاني فلذا قدر شعر (قوله من شدة غيظه الخ) لما كان
غضوا وغضب لله لا اعتقاده تقصير إلى هرون يستحق به التأديب عنده فعل به ما فعل وبشر ذلك بنفسه
ولا محذور فيه أحلا ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما فهمه الامام فقال لا يخلو الغضب من أن يزيل عقله
أولا والأول لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل السؤال وأجاب عما لا طائل تحتسه وقوله ببعض أي مع
بعض منهم ولم ترقب بمعنى لم تراع والدما بما يدل المهملة الجماعة الكثيرة ومن المداواة بمعنى الرفق
ولذا قال بهم وقوله فتدارك بالنصب في حذف إحدى التامين وأصله فتدارك (قوله ما خطبكم له
وما الذي حلت عليه) هذا أصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشأن والامر العظيم لأنه يطالب
ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الإنكار البليغ حيث لم يسأله

عيا صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يقصر بالشأن وإن كان هو المشهور وما يكون سؤالا
عن السبب كما مر في قوله ما أجلك فلا وجه لما قيل أن قوله ما جلك عطف تفسيرى للإشارة إلى تقدير
مضاف أى ما سبب خطبك ومن لم يتنبه له قال ما قال وقوله بالتاء أى في يصر وواو هو التاء على التغليب
أو على أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيما له وهذا منقول عن قدماء النحاة وقد صرح به
المعالج في سر العربي فساد كره الرضى من أن التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كقولنا
مخالف له فلا يثبت اليه وإن اتبعه في نفسه كثير منهم (قوله عات) إشارة إلى أن بصر بمعنى علم وأبصر
بمعنى نظر ورأى وقيل أنه ما عاتى وقوله روحاني أى ملك وقوله محض أى ليس بجوف وقوله لا يس
أثره شيئا إلا الأحياء وكون الفرس فرس الحياة يحيى آثارها مما لا يدرك بالبحث فإن كان نوعها منته
وتدليس في الجملة فظاهر فلا يقال أنه بعبدا لأنه لو كان كذلك لكان الأثر نفسه أولى بالحياة ألا ترى
الأكبر يجعل ما يلي عليه ذهابا ولا يكون هو بنفسه ذهابا مع أنه قال أنه علم أن فرس الحياة لا يراه
ما وطنته من التراب يخضر أو يعمه من موسى عليه الصلاة والسلام قد بصر (قوله جاءه على فرس
الحياة) لما أتاه ليهذهبه للمعاد وقوله وقيل انما عرفه الخ الظاهر أن المراد انما عرفه السامري
لما ذكر لموسى عليه الصلاة والسلام فإنه لا يناسب السياق ولا بعده في أن بعض أبواب الخواشي ذكر
أن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك بأولاد بني إسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد
فيه لكن الكلام في صحته ولذا امرضه المصنف رحمه الله وقوله يغذوه أى يأتية بغذائه وطعامه
حتى استقل أى تمت مدة رضاعه واستغنى عن الرضاع (قوله من تربة موطنه) إشارة إلى أنه لا حاجة
إلى تقدير مضاف أى من أثر فرس الرسول لأن أثر فرسه أثره وقيل أن المراد موطنه بنفسه وأنه المناسبات
للتفسير الأول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقتدوه وهو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود رضى
الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطنه مصدر أى وطنه (قوله والقبضة المزة من
النبض فأطلق على المقبوض) في الدر المنصور النحاة يقولون أن المصدر الواقع كذلك لا يثبت بالتاء
ويقولون هذه حلة نسج الجن لأن نسجة الجن ويعترضون به هذه الآية ثم يجيبون بأن المنوع انما هو
التاء الدالة على التعديد لا على مجرد التأنيث وهذه مجرد التأنيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته
وفيه نظر لأن انفا المزة فيه بعض نبوة عنه فتأمل (قوله والاول لا لاخذ بجميع الكف الخ)
يعنى أنه لما غلبت قبضته لمنااسبة معناه فإن اضماد المجزأة انفسها واستنطالها يخرجها جميعا فيما يدل
على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة الضمير في عملها وخفائه جعلت للقلب المأخوذ
بأطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والخضم بأطراف الاسنان وهذا مراد
من قال ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله (قوله لم يعرف أنه جبريل) عليه الصلاة والسلام
وإن عرف أنه ملك فلا يشأى أخذه أثر فرسه وقوله على الوقت أى تعين زمان قبضه وهو وقت إرساله
لما ذكر لا بعده وبذلك انتهى أى أقيمها وقوله في الحلى المذاب أى قبل تصديره وفي الوجه الأخير يغذوه
(قوله زينه وحسنه لى) أى أنه فعله لهوى نفسه فهو اعتدالها بغير اعتداله بغيره وقوله من مكن
بنيح الميم معلوف على الكاف الواقعة مفعولا وليس خوفه من مجرد أخذ الحلى بغيره بل له ولتفسيه
مع أنه لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه المورث للفترة عنه فلا غبار عليه والمسر في عقوبته على جنايته
مما ذكر أنه ضده ما قصده من اظهار ذلك ليحتمل عليه الناس ويعزوه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيره
وهذا أحسن مما قيل أن فيه ما مناسبة التضاد فإنه انشأ الفتنة مما كانت ملازمة سببا للحياة الجار
فموجب بضده وهو الحلى الذى من أسباب موت الأحياء وقوله فتحيا بالصب عطف على تقول
(قوله وقرى لا أساس كعبار وهو علم للمسة) يعنى أنه علم جنس الامعافى مبنى على الكسر كعبار
علم للفترة ولا الدخلة عليه ليست فاصبة باختصاصها بالنكرات والمعنى لا يمكن منك من اننا

(قال بصرت عيالم يصبر وابه) وقراءته
والكسائي بالتاء على الخطاب أى علمت
بما لم تراه وفطنت لما لم تظنه واليه هو أن
الرسول الذى جاءك روحاني محض لا يس
أثره شيئا إلا الأحياء أو رأيت ما لم تروه وهو
أن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءه على
فرس الحياة وقيل انما عرفه لأن أمه الفتنة
حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبريل
يغذوه حتى استقل (فقبضت قبضة من أثر
الرسول) من تربة موطنه والقبضة المزة من
القبض فأطلق على المقبوض كضرب الأمير
وقرى بالصاد والاول لا لاخذ بجميع الكف
والثاني لا لاخذ بأطراف الاصابع
ونحوهما الخضم والقضم والرسول جبريل
عليه الصلاة والسلام واهله لم يسمه لأنه
لم يعرف أنه جبريل أو أراد أن ينبه على
الوقت وهو حين أرسل اليه ليهذهبه إلى
الطور (فتبذنها) في الحلى المذاب أى في
جوف العجل حتى يحيى (وكذلك استوات
لى نفسى) زينه وحسنه لى (قال فذهب
فانك فى الحيرة) عقوبة على ما فعلت (ان
تقول لا أساس) خوفا من أن يمسك أحد
فتأخذ الحلى ومن يمسك فتصاحى الناس
ويجاءون وتكون طويلا وسببا كالكواكب
النافر وقري لا أساس كعبار وهو علم للمسة

(وان كان مرعدا) في الاسرة (ان تحلفه)
 ان يحلفه ~~ب~~ الله ويخبره في الاسرة
 بعد ما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير
 والبصريان بكسر اللام أي ان تحلف الواعد
 اياه وسيأتيك لاحواله في حذف المفعول
 الاول لان المفعول هو الموعود ويجوز
 أن يكون من أخلفت الموعود اذا
 وجدته خلفا وقرأ بالنون على حكاية
 قول الله (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
 عاكفا) ظلت على عبادته مقيما في حذف
 اللام الاولى تخفيفا وقرأ بكسر التاء على
 نقل حركة اللام اليها (لنحرقه) أي بال نار
 ويؤيده قراءة النحر عنه أو بالمرد على أنه مبالغة
 في حرق اذ ابرد بالمرد وبعضه قراءة النحر عنه
 (ثم لنفسه) ثم لنذريه رمادا أو مبرودا
 وقرأ بضم السين (في ايم نسا) فلا يصادف
 منه شيء والمفعول من ذلك زيادة عقوبته
 واظهار غباوة المفتين به لمن له أدنى نظير
 (انما الهكم) المستحق لعبادته تكلم الله الذي
 لا اله الا هو (اذلا) احديما له أو يدانيه في
 كمال العلم والقدرة (وسع كل شيء) وسع
 علمه كل ما يصح أن يعلم لا اله الا الذي يصاغ
 ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثالا
 في العبادة وقرأ وسع فيكون انتصاب علما
 على المفعولية لانه وان انتصب على التمييز
 في المشهورة لكانه فاعل في المعنى فلما عدى
 الفعل بالضعيف الى المتعويين صار مفعولا
 (كذلك) مثل ذلك الاقتصار يعني
 اقتصاص قصة موسى عليه الصلاة والسلام
 (نقص عاين من انباء ما قد سبق) من أخبار
 الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة
 لك وزيادة في عاين وتكثير المعجزات وتنبيهها
 وتذكير المؤمنين من أمتك (وقد آتيناك
 من لدنا ذكرا) كتابا شاملا على هذه
 الاقاصيص والاعخبار حقيقة بالتفكير
 والاعتبار والتدبر فيه للتعظيم وقيل ذكرا
 جبالا وصيما عظيما بين الناس (من أعرض
 عنه) عن الذكر الذي هو القرآن الجامع
 لوجوه السعادة والنجاة

وعلى قراءة الجمهور هو مصدر ما ساسا كقاتل قتالا وهو نكرة (قوله تعالى ان تحلفه) هو بالتاء
 القوية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وكذا كره العرب وابن كثير والبصريين
 كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وبفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقيين وعلى الثاني قول
 المصنف ان يحلف الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وأن الهمزة للتعدي وعقوبته
 في الدنيا بما تزد وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للتعاقل وقوله ان تحلف الواعد اياه فالضهير
 الاول الواعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف أي لا تقدر أن تجعله محلفا الوعد وسما أتيت أي يصل
 اليك وفي نسخة ستأتيه أي ستفعله من أي اليه أحسانا ومنه كان وعده أتما وقوله لان المقصود الخ
 فلما اخص بالذكرة استأبه (قوله ويجوز أن يكون الخ) كاجنبته وجدته جبالا وقوله على عبادته
 ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه يخالف القياس وقال غيره
 انه مقيس في المضاعف واختار العرب أنه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة أو مضمومة ومثله قرن
 كما سأتى وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراءة النحر عنه بالافعال فانه لا يستعمل الا في النار
 (قوله أو بالمرد الخ) قال ابن السدي قال سرق الحديد سرقا فتح الرء اذا برده لتحرقة والسطر أيضا
 صوت الايات اذا سلك بعضهم على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة النحر عنه أي يفتح النون وضم الراء
 فانه يختص بهذا المعنى قيل ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمرد اذ يجوز خلق الحياة
 في الذهب مع بقائه على الذهبية عندنا وقال النسي تفرقه بالمرد طريق تحريقه بالنار فانه لا يفرق
 الذهب الا بهذا الطريق وفيه أن النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه فلهذا بانضمام الحيل الاكسرية
 ولا يخفى أن قوله لا بعد الخ لا الوجه له وأما قول النسي تفرقه الخ فقد مر عن ابن السدي مثله ووجهه
 أنه اذا جعل أجرا صغيرا دقيقة يكون أقرب الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذريه بالذال المعجمة
 من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول أي يوجد فبؤخذ
 (قوله والمفعول من ذلك الخ) زيادة المقربة ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا واطال
 سعيه والعبادة لعبادة عمل صارها بمرأى منهم وقوله اذلا احديما له ليس هذا من المنطوق بل لازم
 من المحصار اللوهمية (قوله لا اله الا الله) معطوف على قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا
 في نفسه أي هو لا يصلح للالوهية ولو كان حيا بجيئة أصلية فكيف بالعارضية وهذا معنى قوله في نفسه
 ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بأنه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما أسلفنا نقا وقال العلامة
 ان احراقه يدل على أنه صار لحا ودمالا لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر (قوله وقرأ الخ) أي
 بالثبديد للتعدي وقوله في المشهورة أي في القراءات المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه
 فاعل الخ دفع اسوال وهو أن التعدي لا تنقل التميز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف
 زيد خوقت زيدا فأجاب بأنه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة (قوله مثل ذلك
 الاقتصار) فالشبه قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم
 في كونه اخبارا باقيا معجزا ويصح أن يكون المشار اليه مصدر الفعل المذكور بعد كما مر في تحقيقه
 في سورة البقرة وكذلك أو الكاف في محل نصب صفة مصدرية قد رأى اقتصاصا مثل ذلك والامم
 الدارجة أي السابقة من درج اذا ذهب وقوله وتكثير المعجزات لكثرة الاخبار بالمعجزات انظرا
 ومعنى الاخبار ها الغيب وهو وعدك بذلك (قوله كتابا) فالمراد بالذكرة القرآن لانه يطلق عليه اكونه
 حقيقة بالتدبر والتفكير فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لانه لا لاله الا هو وتذكيره
 بفن العظمة والتفكير عليه (قوله وقبل ذكر اجيال الخ) فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 بنوعه الجميلة ومرضاه لعدم ملائحته السابق ولذا قيل ان خبر عنه حينئذ للقرآن المفهوم من السابق
 ولا يخفى ما فيه ولذا ناسر ما بعده على الوجه الاول دون وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة فيهم

من كون الاعراض عنه مؤثلاً بالاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد أن يستفاد من تنوين ذكر
في غاية البعد لانه انما غاية الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله ففهمه التفات من التكلم الى الغيبة
وله هذه وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه (قوله عقوبة ثقيلة فادحة) بانفاء والدال والماء
المهلين بمعنى مثقلة وليس بشكر لانه لا يلزم من الثقل أن يكون منقلاً وعلى كثره متعلق بعقوبة
وذنبه بالجزع عطف على كثره وفي الكشف ان الوزر يطلق في اللغة على مهين الحمل الثقل والاثم
فيجوز أن يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شبهت العقوبة بالحمل الثقل ثم استعاره مصرحة
بقرينة ذكر يوم القيامة أو يقال العقوبة جزاء الائم فهي لازمة له أو صفة فأتى الوزر وهو الائم
على العقوبة بحجاز مرسل هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله أنه مجاز عن العقوبة اتماماً من الحمل
الثقل على طريق الاستعارة أو من الائم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى أن الأول هو المناسب لقوله
وساء لهم يوم القيامة لانه تشبيهه ويؤيده قوله في آية أخرى ولجملتهم أنفأ لهم وأما ما ذكره المصنف
وجه الله فلا يخفى عن الصدور لأن قوله أو انما عطفها المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق
والسياق الا ينكف أن يراد بالائم جزاؤه كما قيل أو يتدبر في النظم مضاف على التفسير به أي جزاء وزر
ويصدق وينقض بمعنى ينقل (قوله ساء لهم جزاؤه كما قيل أو يتدبر في النظم مضاف على التفسير به أي جزاء وزر
ويجوز أن يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الأول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الائم
ويجوز أن يكون من حذف المضاف أي عقوبة وزر في المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم
مما قرناه (قوله أو انما عطفها) العظم من التكسير وقدمت ما فيه قبل والمراد حينئذ بضمير الوزر في
قوله خالد بن فيه العقوبة استخد اما الآن يقال ان الوزر تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله
استعارة ممكنة وهو تكلف أنت في غنم عنده بما مر وقوله في الوزر أي بمعنى العقوبة وقوله والجمع
فيه أي في خالد بن بعد فوجد ضميراً معرض المستمر من عاة لفظ من ومعناها (قوله أي بس لهم الخ)
سواء يكون فعلاً مضمراً فاعني آخرن ويكون فعل مضمراً بمعنى بس وسواء في فاعله متروك ودعي على جلا
التمييز لانه الوزر لان فاعل بس لا يكون الا ضميراً مبهماً ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من
نصاً نص هذا الباب والخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء لهم جلا وزرهم ولازم لهم البيان كما
في سابقه وحيث كانت متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كانه قبل ان هذا فمبطل يقال لهم وفي شأنهم
(قوله أشكل أمر اللام ونصب جلا ولم يقد من يد معني) يعني أنه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لأن ساء
بمعني آخرن متعدي بنفسه وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعي للنكاف في توجيهه كما قيل ان التقدير
آخرنهم الوزر حال كونه جلا لهم وقد رده في الكنف بأنه أي فائدة فيه والوزر أدل على الثقل من قيده
ثم التقييد بهم وتقديره وحذف المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا ساء في الوعيدية
بعد ما تقدم وقال النامي رحمه الله وتبعه المحشى المعنى آخرنهم محل الوزر على أنه تمييز واللام للبيان
ورده بأنه منقوت لفظة المعنى وأن البيان ان كان لا اختصاص المحل بهم ففيه غنم وان كان محل الاخران
فلا كذلك طريق بيانه وان كان على أن هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وأن المناسب
حينئذ وزر ساء لهم جلا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز أن يكون ساء لازماً بمعنى قبح وجهه لا تمييز
ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالطرف أي قبح ذلك الوزر من جهة كونه جلا لهم في يوم القيامة
وفي ورود ساء المعنى في كتب اللغة وكلام النحاة على أنه معنى حقيق تظن وان ذكره صاحب
القاموس فتأمل (قوله الى الأمر به) وهو الله فاستناده اليه تعظيم للفعل وهو النسخ لان ما يصدر
عن العظيم عظيم أو هو تعظيم لامر فيل النسخ جمع لفعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له من يد
اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز أن يكون تعظيماً لليوم الواقع فيه ويخشى على هذه القراءة
التي تليها أيضاً (قوله وقرئ في الصور) بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كقرفة وقرف والمراد به

وقيل عن الله (قانه يسأل يوم القيامة
وزر) عقوبة ثقيلة فادحة على كثره
وذنبه ساءها وزر تشبيهاً في ثقلها على
المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي
يقدم على الحمل وينقض ظهيرة أرواها
عظيماً (خالد بن فيه) في الوزر أو في جلا
والجمع فيه والتوجه في معرض العمل
على المعنى واللفظ (وساء لهم يوم القيامة
جلا) أي بس لهم فنيته ضمير مبهم يفسره
جلا والخصوص بالذم محذوف أي ساء جلا
وزرهم واللام في لهم للبيان كما في حيث كانت
ولو جهات ساء في آخرن والضمير الذي فيه
لاوزر أشكل أمر اللام ونصب جلا ولم يقد
من يد معني (يوم ينسخ في الصور) وقرأ أبو عمرو
بالتون على اسناد النسخ الى الأمر به تعظيماً
له أو لانا فسخ وقرئ بالياء المنفردة على أن
فيه ضمير الله أو ضمير امرأته في الصور
ذكره لانه المسموع بذلك وقرئ في الصور
وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك

الجسم المصور وبه فسر أيضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها أن تكون بمعنى القرن
الذي ينفتح فيه وهو المشهور وأورد على كونه جمع صورة أن النفتح يتكرر لقوله ثم نفتح فيه أخرى
والنفتح في الصورة أحياء والأحياء غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النفتح الأولى بالاتفاق
والجواب أن من يقرأ به ويفسر به لا يجعل الثانية مثل الأولى في الأحياء ولا يلزم أن يجعلها في كل
موضع بمعنى واحد فتأمل (قوله زرق العيون) فهو وصف للشيء بصفة جزئية كما يقال غلام
أكل وأحور والكحل والحور صفة العين والظاهر أنه مجاز وأسوأ بمعنى أقبح وقوله لأن الخ علة
لكونها أبقض وأعدى بمعنى أشد عداوة فأزرق مجاز عن كونه قبيحا مكروها لأنه لازم له عندهم
ولذا يقال العداوة الأزرق وعلى الثاني هو كناية عن العداوة لأن الزرق من لوازمه والعداوة بالباء
الموحدة عضو باطن معروف وهم يتوهمون أن الحسد والعداوة في الكبد ولذا قالوا لا عداوة سود
الأكباد كما ذكره أهل اللغة ومن ضبطه الكبد بالثناة الفوقية وهو يجمع الكفتين فعدسها وأصعب
من الصلبة بالصاد المهمل وهي حرة أو شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبله والمراد
بها هنا اللحية أو ما استرسل منها ومن الشارب وتزرق بتشديد القاف مضارع ازرق كدلها ثم بمعنى
تشتد زرقتها وقوله لما علا الخ أي أولضعه عنهم وانلقت قريب من انفض لفظا ومعنى (قوله
تعالى ان لبنتم الخ) بتقدير حال أي قائلين ان الخ وقوله أي في الدنيا بيان لمرادهم بالعشر
ويستقصرون بمعنى بعد وقت قصير قليلة أمالة قضيم كما قاله ابن المعتز كفي بالانتهاء قصيرا أو بالنسبة
للاخرة أو للتأسف أي الحزن على سرعة تقضي ما قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما نالههم فيه
كما في قولك ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعما الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل
له في استقصاء رتبة البعث في الدنيا وما في الكشف من استقصاء أيام السرور أظهر منه (قوله
أوفي القبر أقوله تعالى ويوم تقوم الساعة إلى آخر الآيات) معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره
أن هذه الآية تعين أن المراد اللبث في القبر ولذا استدل بها أتباعنا للزمن حتى وأوردوا عليه
أنه غير متعين كهذه الآية وقد ذكر الحسن في تفسيرها أن المراد لبثهم في الدنيا أو في القبر أو في ما بين
فتاء الدنيا إلى البعث فكيف يتأتى الاستدلال بها وأجيب بأن قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله
إلى يوم البعث صريح في أنه اللبث في القبر وبه يرجح هذا الوجه في الموضعين واليه أشار المصنف
بقوله إلى آخر الآيات وأورد عليه أنه لا ضرورة فيه لاحتمال أن يراد به ما قبل البعث الشامل
لما في الدنيا ولما في القبر وأن المذكور هنا لاقسامهم أنهم ما لبثوا غير ساعة وهذا أنهم ما لبثوا إلا عشرين
والأبوم في أخرى فكيف يتعد المراد في الموضعين ولا يندفع بأنه لا مخالفة بينهم ما لا مخالفة لهم في مدة
اللبث فثلاث عشرين وقائل يوم وقائل ساعة والقائل ساعة أمثلهم طريقة فلذا ذكره هنا وهذا أصل
من غير تراخ وهو غريب من قائله فإنه ليس المراد حقيقة ولا الشك في تعيينه بل المراد أنه لمرة
زواله عن قلبه بما ذكره كرفعتين في الحسابة وأي في كل مقام بما يليق به فان سلم أنه على طريق الشك
في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قيل ان المراد باليوم معناه القوي وهو مطلق الوقت وتذكيره
للتقليل والتحقيق فالمراد بالازمنة قليلة فلا تعارض فيها بأبوابه مقابلة بالعشر فتأمل (قوله وهو مدة
لبثهم) إشارة إلى المراد بالموصولة وقوله أعد لهم لأن الامثال الافضل والمراد به بشرية المقام
ما ذكر وقوله استرجاح أي بيان لرحمته والتقال تفاعل من القلة ووجه الرجحان أنه أبلغ في الطريقة
المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال الثغني عن حالها في القيامة (قوله
تعالى ريسوا نوك عن الجبال الخ) قال الثغني وغيره الغاء في جواب شرط مقدر رأى إذا سألك فقل
وهذا بناء على أنه لم يقع السؤال عنه كقصص الروح وغيره فلذا استوفى الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها
هنا لأن هذا الاستشراق للنفس للجواب فيسألونك بمعنى سبألونك واستبعد أبو حيان وكلام المصنف

(وفسر الجبر من يومئذ) وقدرى يحشر
الجبرمون (نذرا) زرق العيون وصفوا بذلك
لأن الزرق أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى
العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم
زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو أسود
الكبد أصعب السبال أزرق العين أو عيا
فإن حدقة الأعشى تزرق (يتخافتون بينهم)
يخفون أصواتهم لما علا صوته من
العرب والهول وانلقت خفيض الصوت
واستفاد (ان) ما لبثتم إلا عشرين
في الدنيا يستقصرون مدة البعث أو
لرواها ولا يستطاعون الشدائد وعلموا
بأنفسهم على ما عاينوا الشدائد وقضاء
أنفسهم استخفوها على أضياعها في قضاء
الأوطار واتباع الشهوات أوفي القبر لقوله
ويوم تقوم الساعة إلى آخر الآيات (نحن أعلم
بما يقولون) وهو مدة لبثهم (اذ يقول أمثلهم
طريقة) أعد لهم رأيا أو عملا (ان لبثتم إلا يوم)
استرجاح لقول من يكون أشد نقلا منهم
(ويسألونك عن الجبال) عن مال أعمرها
وقد سأل عنها رجل من ثقيف

يخالفه أيضا فالقاع عند متجهة السببية للدلالة على أن أمر قل نسب عن سواهم والظاهر أنه
 أغاقرن بها هنا ولم يقرن بها لاشارة إلى أنه مع لوم قبل ذلك فأمر بالمبادرة إليه بخلاف ذلك
 (قوله يجعلها كالرمل الخ) قال الراغب نسفت الريح الشيء إذا قلعه وأزالته وأنسفته وأصل معناه
 تفرسه طرح النسافة وهي ما يشور من غبار الأرض اه فذا ذكره المصنف رحمه الله في تفسيره هنا
 معناه الحقيقي وجعله رملا أو غبارا داخل في معناه فليس تفسيره باللازم تسامحا كما قيل وقوله
 فيذكرها بالقاع التعيينية السببية على ظاهرها ومن توهم أن حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويذكرها
 بالواو النصيحة لم يأت بشيء يعتد به وقوله فيسذر مقارنا فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر
 لا لا مقارن المعلومه منه بدلالة الالتزام والأرض التي دلت الجبال عليها كما في الآية المذكورة وقوله
 خاليا أي عن الجبال وكل مرتفع لأن معنى القاع المستوى من الأرض كما ذكره الراغب وهو يستلزم
 خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله والقاع أرض
 سهلة مطهرة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ان كان الخلق من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره
 الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من خبر يده بطر معناه كالتفسير فيذكره قوله مضافا بعده
 على تفسيره (قوله أعوجا جاولا تنو) الأعوج جاحض ضد الاستقامة والنسوة الارتفاع اليسير وقوله ان
 تأملت التأمل أصله اطالة النظر ويكون بمعنى التذكر فليس فيه إشارة إلى أن رأى هنا علمية كما قيل وان
 كان قوله بالقياس على كونه عامية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرؤية والتأمل والقياس
 الهندسي ما يعرف بالمساحة لأنه أحد فروع الهندسة وقوله وثلاثها وفي نسخة وهو ثلاثها والاولى
 أولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ وهو إشارة إلى دفع ما توهم من التكرار فيها وهو يعلم بما فسره به
 وترتيبها لأن استواءها يترتب عن خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم أعوجا جاولا قاعا ليس
 مترتب على الاستواء (قوله ولذلك ذكر الأعوج بالكسر وهو يخص المعاني) إشارة إلى الفرق بين الأعوج
 والأعوج المنقول عن أهل اللغة كما في الجهرة بأنه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك
 بالعين بل بالبصيرة كعوج الدين وبتخ العين فيما يدركها كعوج الحائط والعود ولما كانت الأرض
 مستوية واستقامتها وأعوجا جاولا يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بأنه لما أريد
 به ما خفي منه حتى احتاج إثباته إلى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الخ في أعوجا جاولا فأتى
 عليه ذلك لذلك وما في القاموس من أن الاسم منه كعجب أو يقال لكل منتصب كالخائط والعصا كعرج
 وفي غيره كعجب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لأن ذكر القام المنتصب لأنه في رأى
 العين أظهر وليس المراد الحصر ولذا جمع بينهما الراغب في مترداته واختار المرزوقي في شرح النصيح
 أنه لا فرق بينهما قال أبو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر وأما الأعوج بالفتح فصدر عوج وضع الخا وفيه
 لأنه منقوس من أعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر أيضا (قوله وقيل لا ترى استئناف مبين
 للصالحين) قبله كأنه قيل إلى أي حده في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح أن تكون صفة لما قبلها وقوله
 على إضافة اليوم إلى وقت من إضافة العام إلى الخاص فلا يلزم أنه يكون لازما طرف وإن كان لا مانع
 منه عند من عرفه بحدته بتدريجه متجدد آخر وقيل أنه من إضافة المسمى إلى الاسم كشمس ورمضان
 وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من أن العلم رمضان كما ترخصت فيه وعلى هذا فهو متعلق بيبعون
 المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل في وفوات ارتباطا بيبعون بما قبله وعليه فقول
 وبسبب ذلك الخ استعارة معترض وما بعده استئناف فاندفع ما ذكره عنه وقوله بدلالة إشارة إلى أن قوله
 يوم ينفع بدل أول والعامل ساء حينئذ (قوله من كل أوب إلى صوبه) الأوب الجانب والصوب
 الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد أهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من
 المطر وفي نسخة صوته بالهاء الفوقية أي دعائه (قوله لا يعوج له مدعولا بعدل عنه) بالبناء

(فقل) لهم (نفسها ربي نسفا) يجعلها
 كالرمل ثم يرسل عليهم الريح فتدثرها (فيذكرها)
 فيذكر مقاديرها والأرض وانما رها من نسف
 ذكر دلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على
 ظهرها من دابة (قاعا) خاليا (مضافا) مستويا
 كأن أجراؤها على صف واحد (لا ترى
 فيها أعوجا جاولا متسا) أعوجا جاولا تنو
 تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثها
 أحوال مترتبة فالأولان باعتبار الاحساس
 والثالث باعتبار المقاييس ولذلك ذكر الأعوج
 بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو
 النسوة اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين
 للعالمين (يومئذ) أي يوم إذا نسفت على إضافة
 اليوم إلى وقت النسف ويجوز أن يكون بدلا
 لبيان يوم القيامة (يبعون الداعي) داعي
 الله إلى المحشر فيل هو اسرافيل يدعو
 الناس قائما على منبر بيت المقدس فيقبولون
 من كل أوب إلى صوبه (لا يعوج له) لا يعوج
 له مدعولا بعدل عنه

للجهول فيهما وفي شروح النكشاف ان هذا كما يقال لا يصح بيان له أي لا بعض ولا ظلمه أي لا ظلم
وأصله ان اختصاص الفعل بعملة ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها وأصله ان المصدر تارة يضاف الى
الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك أن دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للجهول باعتبار
أنه يسهل عمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبنى للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على الجهول
لأن للمصدرين أحدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض
أرباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضميره للداعي وقيل انه للمصدر
أي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتها ما هو وقيل لا بعدل عنه تفسير ما قبله (قوله خففت
لمهايته) تقرير لحاصل المعنى ويجعل تقدير المضاف وقيل المراد أصحاب الاصوات والحاجة اليه
أقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهميس ولذا أقدمه فان اعتبر فيه الخفاء أيضا كما في كتب
اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاء لها فان لم تنهها فالمراد بخشوعها كونها باعدهم
استماعها بغير التفسير السابق (قوله الاستثناء من الشفاعة) أي مع تقدير مضاف في المستثنى
كما أشار اليه ولا يقدّر مفعول له لتزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني وأعم المضاف أحد المحذوف
وفيه إشارة الى أن حذوه لقصد العلم ولم يمتنع بتدري أي أذن في الشفاعة كما أشار اليه أو تعليلية
والحاصل كما في الدراصون انه امام منصوب على المفعولية لتضع ومن وادعة على المشفوع له أو في محل
رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف أو منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره أيضا وهو استثناء
متصل ويجوز أن يكون منقطعا اذ لم يقدّر شي وجبته مذهب امام منصوب أو مرفوع على لغة العجائزين
والتيهين والاذن الاول بتحتين بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله اني سمعته واللام
تعليلية أي الامن استمع الرحمن لاجل كلام الشانعين (قوله أي ورضى لما كانه عند الله قوله) أي
مكان الشافع يعني أن اللام للتعليل لأنه من قبيل حذف المضاف كما نوههم وقوله لاجل
وفي شأنه أي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شأنه والفرق بينهما وبين ما تقدم أن قوله له متعلق
برضى على الاول ومتعلق بقوله على الثاني كما قيل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذمها ومآل
المعنيين واحد وضمير قوله للشافع أيضا وذكر الكواشي أن المعنى رضى قولاً كانه وهو كلمة التوحيد
فالضمير المضاف اليه له مشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لأن اللام ليست
للأجل فيه خلافاً فان نوههم أنه هو والوجه أنه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضى والمراد بقوله
شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شأن المشفوع له أعم من الشفاعة كالاعتذار
وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قولاً وهي مقاربة فتدبر (قوله ما تقدمهم من الأحوال الخ) قال
المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا أو بالعكس لأن مستقبل المستقبل ومستدير الماضي وأمر
الدنيا وأمر الآخرة أو عكسه أو ما يحسونه وما يعلونه أو ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه
(قوله ولا يحيط علمهم بعلمه) إشارة الى أن علمهم محمول عن الفاعل وأن فيه مضافاً قد ترا
وقوله بذاته يقتضي صحة أن يقال علمت الله اذ المنقح العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير
لمجموعهم ما فهو يتأويل ما ذكره ونحوه وهو وهم الاسارى جمع عان بمعنى أسير من العناء والاولى ترك
قوله في يد الملائكة (قوله وظاهرها يقتضي العموم) والمراد بالوجه الذوات لانهم أشرف الاعضاء
الظاهرة وعليها يظهر آثار الدلائل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له وإذا أريد
وجوه الجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض أيضا وعلى الحاشية الرابط
الوافي قال الرابط اتحاد من حمل بالوجه أو الرابط محذوف على تقدير العموم أي منهم لم يصب وقوله
ويؤيد الخ فيه نظراً خصوصاً في وجه الحاشية وقوله لان الايمان بناء على خروجه عنها وقوله بعض
الطاعات إشارة الى أن من تبعه فيه وقوله مستحق بالوعد إشارة الى أن تسميته ظاهراً وباطناً

(ومشبهت الاصوات للرحمن) خففت
لمهايته (فلا تسمع الا همسا) صوتاً خفياً
ومنه الهمس صوت أخف من صوت الاصل وقد
فسر الهمس بتحقيق أقدمهم ونقلها الى المحشر
(بوجه لا تنفع الشفاعة الا من أذن له
الرحمن) الاستثناء من الشفاعة أي
الشفاعة من أذن أو من أعم المضاف
أي الامن أذن في أن يشفع له فان الشفاعة
تتقدم على الاول مرفوع على البداية وعلى
الثاني منصوب على المفعولية وأذن يحتمل
أن يكون من الأذن أو من الأذن (ورضى له
قولا) أي ورضى بما كانه عند الله قوله في
الشفاعة أو ورضى لاجل قول الشافع في شأنه
أو قوله لاجل وفي شأنه (يعلم ما بين أيديهم) م
ما تقدمهم من الأحوال (وما خلفهم) م
وما بعدهم مما يستقبلونه (ولا يحيطون به
علماً) ولا يحيط علمهم بعلمه وقيل بذاته
وقيل التمهيد لاجل الموصولين أو لمجموعهما
فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ذات
منه (وعنت الوجوه للحي القيوم) ذات
وخضعت له خضوع العناء وهم الاسارى
في يد الملائكة القهار وظاهرها يقتضي العموم
ويجوز أن يراد به وجوه المجرمين فيكون
اللام بدل الاضافة ويؤيده (وقد خاب من
من حمل ظلالاً) وهو يحتمل الحال والاستثناء
بيان ما لاجله عنت وجوههم (ومن يعمل
من الصالحات) بعض الطاعات (وهو
وأن) لان الايمان شرط في صحة الطاعات
نبول الخيرات (فلا يخاف ظلالاً) منع ثواب
مستحق بالوعد (ولا همساً)

في اللغة النقص ومنه هضم الكسجين أي ضا مرهما ومنه هضم الطعام لئلا يشبه في المعدة والظلم والظلم هضم
مقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله أوجز الخ فهو بتقديم مضاف
أو المراد بما ذكر جزؤه مجازا والمراد أن هذا شأنه أصون الله عنه ولأنه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا
يرد ما قيل أنه لا يلزم من الإيمان وبعض العمل أن لا يظلم غيره ويضم حقه (قوله مثل ذلك الانزال)
أي انزال ما من القصص المشتمل على قصص الأولين والوعد والوعيد وعلى ما بعدهم هو تشبيهه للكل
بالجزء والمراد أنه على نخط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقة في الاجاز والاختصار بالمغيبات
(قوله مكررين فيه آيات الوعيد) بيان معنى التصريح بالاشارة الى اعرابه فان الجمله ليست
حالية بقرينة ما سبقت في من المعطوف عليها وفي بعض شرح الكشاف انه يدل على أنه جعله حالا
فقد الانزال وهو يحتاج الى التكاف في عطف قوله واقدعهما الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله
المحذوف وقوله فتصير التقوى لهم ملاحظة اشارة الى معنى اهل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وأول
التقوى بما ذكره الا لا يغفل الكلام والملاحظة تحصل من التكرار وقوله عظيمة فالذكر بمعنى تذكره
للاعتناء ويذهبهم بمعنى يعرفهم عنها أي عن المعاصي (قوله ولهذه النكتة أسند الخ) أي ليكون
المراد بالتقوى ما سبقت به بالذكر العظيمة الحاصلة من استماعه أسندت التقوى اليهم لانهم لما ذكر
نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظمة امر يجذب بسبب استماعه فتناسب الاسناد اليه ووصفه
بالحدوث المناسب لتحديد الانفاط المسروعة وليس المراد أنه أسند اليهم نشر بفالهم ولم يستند اليهم
لعدم استئصالهم لانهم لم ينفذوا الفعل ولا مخالفة فيه أيضا لما مر في قوله له يذكروا ويخشى
من أن التذكير لهم تحق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لأن الملكة تحصل بالتكرار والاباقرآن بخلاف
العظمة فتأمل (قوله في ذاته وصفاته) أخذ من اطلاق التعالى وأن اسم الذات مستلزم لجميع
الصفات وخص الكلام بالتصريح بذكر القرآن والذكر قبله ونحو ذلك مما بعده من عنوان الملكية
لأنه من شأنها وقوله يستحقه أي الملكوت وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وليس ناوفا للتأنيث ولذا وقف
عليها بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقيقة لله والثنائي على جعلها لله وأيضا الاول على جعل الحق
خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت (قوله نهي) وهو مستأنف أو معطوف على تعالى لانه لا إنشاء
التعجب ومساوفته بمعنى متابعتها قال الازهرى تساوقت الابل فتابعته فكان بعضها يسوق بعضها
قال في المصباح واستعمله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وجهه أي تبليغه لا وحى
تفسيره قوله من قبل أن يتقضى اليك وجهه وعلى سبيل الاستطراد متعاقب نهي وقوله وقيل مرضه لعدم
ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن أو مطلقا وكونه يدل الاستحجال بفهم من السياق وقوله فان ما
الخ تمهيد لتبديل الاستحجال فان ما لا بد منه لاحاجة لاستحجاله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة وتقدم
بمعنى أمر كتابة لانه قد يقوم ويتقدم وأوزع بعين مهمله وزاى مبهمة بمعنى أمر كوعز (قوله)
وانما عطف قصة آدم الخ أي هو من عطف القصة على القصة فلا يضرب تخالفها خبرا وإنشاء مع أن
المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على سر تبادون أنزلنا وان كان هو المتبادر لتقام
المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكير وهم لم يذكروا كما لم يذكروا بوجههم اشارة الى أنها
شذوثة أخزمية وتنصن حكمه التكرار وهو التبيين فكيف كان قبل صرنا الوعيد اعلمهم يتقون او يحدث
اهم ذكر الكفر لم ينفذوا ذلك ونسوه كإنسى آدم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ان فيه غصاضة
من مقام آدم صلى الله عليه وسلم اذ ضربت قصته مثلا للجاحدين لا يهلك الله فهو وانما مستأنف
أو معطوف على قوله ولا نجعل وفيه نظر وقوله عرقهم أي أصلهم وآدم عليه الصلاة والسلام يقال له
عرق النري وقيل انه مستأنف والنكتة تفهم من تقييده (قوله ولم يبعه) أي لم يبعهم بدو يشغل
بمفعوله وهو بصيغة المجهول أو المعلوم قال في المصباح يقال عناني كذا شغلني واتمن بجما جتي

ولا كسر منه بقصان أو جرا عظم وهضم
لانه لم يظلم غيره ولم يضم حقه (قوله ذلك الانزال)
على كذا لا تقص أي مثل ذلك الانزال
أو مثل انزال هذه الآيات التبعة لا وعيد
(انزاله قرأنا عرييا) كلمة على هذه الوتيرة
(وصر قفا فيه من الوعيد) مكررين فيه
آيات الوعيد لعلمهم يتقون المعاصي فتصير
التقوى لهم ملكة (أو يحدث لهم ذكرا)
عظيمة واعتبارا حين يسعهم من سافيتهم
والاحداث الى القرآن (تعالى الله في ذاته
وصصفاته عن مماثلة الخلق) أو قيل لا يعامل
كلامه كلامهم كالماتل ذاته ذاتهم
(الملك) النافذ أمره ومنه الخلق بأن يرجي
وعده ويخشى وعيده (الحق) في ما يكونه
بستحقته لذاته أو الثابت في ذاته وصفاته
(ولا نجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
وحيه) نهي عن الاستحجال في تاقى الوحي
من جبريل عليه السلام ومساوفته في القراءة
حتى يتم وجهه بعد ذكر الانزال على
سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ
ما كان مجالا قبل أن يأتي بيانه (وقل رب
زدني علما) أي سأل الله زيادة العلم بدل
الاستحجال فان ما أوحى اليك تناله لا محالة
(ولقد عهدنا الى آدم وأوعزنا به وعزم عليه
تقدم الملك اليه واللام جواب قسم
وعهد اليه إذا أمره واللام جواب قسم
محذوف وانما عطف قصة آدم على قوله
وصر قفا فيه من الوعيد للدلالة على أن
أساس نهي آدم على العصيان وعرقهم رافع
في التبيين (من قبل) من قبل هذا الزمان
(فمنسى) العهد ولم يبعه حتى غفل عنه

أى أتمكن حاجتي شاعلة لست أترك ورثتي قبل عنت بأمره بالناس لافاعل فأنا عان والتمه قبي عرق ولست
الفاء فصحة أى عهدنا فلم يعن فنى كما قيل وقوله أترك الشارة الى أن التسميان يجوز أن يكون
مجازا عن الترك (قوله نصهم رأى الخ) هذا يناسب تفسير التسميان بالترك وهو المنقول عن ابن
عباس رضى الله عنهما وقوله ولعل ذلك كان فى بدء أمره كأنه يريد أنه قبل النبوة فهو عاقد أزمع صدر
منه والشئ يشق المحجة وسكون الرأى المهملة الخنظل والارى العسل وهو ما استعاره غنم ليلية لمزاولة
الامور والشئ مستعار للصعب والارى للسمل استعارة تصريحية ويذوق ترشيع وهو مثل شرب
للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد بوزنها مقايستها والرجح بمعنى الزيادة هنا يعنى أنه مع
زيادة عقله قد نسى ولم يصم أمره فكيف ينبره (قوله وقيل عزما على الذنب) مرضه لعدم تبادره
ومناسبته للمقام ولأن محصله أنه نسى فيمكن أن يرجع ما قبله وقوله مقدر باذ كرفتم تحقيق أمثاله قبل
وهو مطوف حيث على مقدراى اذكره اذا ذكر الخ أو من عطف القصة على القصة وتحقيق
الاستثناء وانصالة وانفصاله من نصيبه (قوله وهو الاستكبار) أصل معنى الالباء الامتناع أو شدته
واذا كان لازما فالمراد منه الالباء عن الطاعة وهو اغياب يكون فى الأكثر من التكبر لجواز دلالة عليه
بطريق الكتابة أو الجواز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما فى قوله أبى واستكبر فاذا جمع بينهم فهو معناه
الحقيقى فلذا اقتصر تارة على أبى وتارة على استكبر وجمع بينهم أخرى والى هذا أشار السائل يرشدك
الى هذا قوله فى سورة ص استكبر بدل أبى فلا يضره قوله أبى أن يكون مع الساجدين فإنه يدل
على تقدير المفعول والتكبر أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره والاستكبار طلبه والتمسح به وقوله
عن الطاعة وقع فى نسخة عن المطاوعة (قوله تعالى عدوك ولزوجك) أعاد اللام لأنه لا يطف
على الضمير الجور بدون إعادة الجار وما قبل أنه لدلالة على أن عدوته اها اصاله لا تبعها رقبته أمر
لازم لما تولا فبعد هذه النكتة نعم لو قال عدوك وعدوزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى
يقال أنه يمكن أن لا يعاد الجار ويقال لكما فتم الدلالة نعم كونه أمر الزما بحسب المساعدة التعوية
لا ينافى فى هذا فادامة بقية نصيبه المقام ولذا جعل فى المفتاح تكبرا التميز فى قوله استعمل الرأس شيئا لا فادة
المبالغة مع أن التذكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التذكير لازما للتمييز لا ينافى فى قصد التعظيم وإعادة
المبالغة وفيه نظر لأن التميز قد يعرف كفى سفة نفسه على قول وهذه مناقشة فى المثال لا تضرب المدعى
مع أنه نادر كالمطوف على الضمير الجور بدون إعادة الجار كما فى تساءلون به والارحام فى وجهه (قوله
فلا يكون شيئا اخر اخرجك) يعنى أن الاسناد الى الشيطان مجازى لأنه سبب والخروج هو الله وقوله
والمراد الخ يعنى أنه كتابة عن ضمير ما عن مطاوعته حاله وإيمان ما يقتضى نسيبه وتسلطه على ما على حد
قوله فلا يكون فى صدره لخرج وقوله بحيث يسبب الشيطان أى يكونان مكان وحال يقتضى نسيب
الشيطان الى الخارج وضمير يسبب معنى يتوصل فعدا بالى وفى نسخة يسبب ولا قلب فيها كما توهم
(قوله فتشقى) منصوب بانتمار أن فى جواب النهى وأما رفعه على الاستثناء فتقدير فأنت تشقى
فقد استبعد المعرب بأنه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد أنه ان وقع الخارج حصل الشقاء
وقوله قيم علم أى قائم بامور هافهى تابعة له فى الشقاوة والسعادة وفيه نظر ألا ترى أمراة فوج ولوط
وامرأة فرعون وقوله بحفاظة على الفواصل أى رؤس الآى المناسب فيها كونه ساعلى روى واحد
متناسبة فى الافراد وغيره فلا يرد أنه لو قيل فتشقى يا حسنة المحافضة أيضا ووجه التأييد بهذه الجملة
المستأنفة لبيان بعض ما فى الجنة تعقيبه بأصول المعاش واقطاع الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيح
وتقديمه على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقاء فيه اذ المتبادر خلافه فتأمل (قوله تعالى ان لك
ألا تجوع فيها ولا تعرى) الآية تيمم سر يدعى من أسرار المعانى وهو الوصل الخفى وسماء فى الاتصال
قطع النظر عن الظاهر وهو أنه ان الظاهر أن يقال لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تعضى وهذا

أترك ما رأى به من الاحتمال من النجدة
(ولم يشبه له عزما) نصهم رأى وثبات على
الامر اذ لو كان ذا عزم ونصب لم يزل
الشيطان ولم يستطع تعذيبه ولعل ذلك
كان فى بدء أمره قبل أن يجرب الامور
ويزوق شربها وأمرها وعن النبي صلى
عليه وسلم لو زنت آدم على الله تعالى ولم نجده
آدم رجع حاله وقد قال الله تعالى ولم نجده
عزما وقيل عزما على الذنب لأنه أخطأ
ولم يتعبد به ولم يجرد ان كان من الوجود
الذى يعنى العلم فله عزما منه ولاه وان كان
من الوجود المناقض لعدم حاله من عزما
أومعاق نجده (واذ قلنا لا اله الا الله) استجدوا
لا آدم) مقدر باذ كراى اذكر حاله فى ذلك
الوقت لبيان لك أنه نسى ولم يكن من أولى
العزيمة والنيات (فسيجدوا الا بليس)
قد سبق القول فيه (أبى) جملة مستأنفة
ليبين ما منه من السجود وهو الاستكبار
وعنى هذا لا يقتدر له مفعول مثل السجود
المذكور عليه بقوله فسجدوا لان المعنى أظهر
الالباء عن الطاعة (فقلنا يا آدم ان هذا عدو
لك ولزوجك فلا يخرجك) فلا يكون شيئا
لاخر اخرجك والمراد منهم ما عن أن يمسكونا
بجيت يسبب الشيطان الى اخر اجهما (من
الجنة فتشقى) أفرد به اسناد الشقاء اليه
بعد اشر اكهما فى الخارج اكتفاء باستانام
شقاوته شقاها من حيث انه قسيم عليها أو
محا فظة على الفواصل أولان المراد بالشقاء
التعب فى طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال
ويؤيد قوله (ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى
وأنك لا تنام فيها ولا تعضى)

كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كلني أركب جواد اللذة * ولم أبطن كعباذات خلخال

ولم أسأ الزق الروي ولم أفل * لخلي كزى كز بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدرى البيتين وقد أورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهو نائم

تتركك الابطال كلنى هزيمة * ووجهك وضاح وتغرل باسم

ووجهه أنه عدل عن المناسبة المذكورة الى مناسبة أتم منها وهي أن الجوع خلق الباطن والعري خلق الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما بهما ووجه بين الظاهر والباطن حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يوقد حرارة الباطن والظاهر وهذا ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدى وغيره وقيل أنه عدل عنه تذييل على أن الاقوام أعنى الشيع والكنيسة وأصلان وأن الأخيرين متمان فالاستان على هذا أظهر ولذا فرق بين الفريقين فقبل أن لك وانك أيضا روى مناسبة الشيع والكنيسة لأن الاول يكتسب العظام لحسا وأما الظاهر والخبث في واحد واحد وهذا الثاني هو ما أشرفنا اليه وقيل أن الفرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل عباد كما اتهم المشرقون نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التأيد والمراد باقطابها أصولها وما عليها مدارها وقوله ولكن أى المتزل معفى لا تضحى أى لا يبرز للشمس بأكثانه في ظله يقال ضحى بخصا إذا برز لها واكتفى بوقاية الخمر عن وقاية البرد وقرن المصنف الشيع بالرى والكنيسة بالكن إشارة الى أنه مقتضى الظاهر رتبهم مامز والكنيسة بفتح الكاف ما أغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضمير له والاستغناء من قوله إن لك وأغراض في نسخة أعراض جمع عوض ونفائضها مقابلة لها المقهومة من السلب وبذلك متعلق ببيان وتذكير على التنازع ويترك معناه من باب نصير يصل اليه وهو مجاز مشهور كقوله (قوله والمعاطف وان ناب الخ) جواب سؤال وهو أن الواو نائية عن العامل وهو ان وأن لا تدخل على أن فلا يقال ان أنك منطلق فكذلك نائية فأجاب بأنها نائية عن العامل مطلقا لأن ان بخصوصها والمانع هو الثاني وأجيب أيضا بأنه انما يتبع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما بالآثار التي تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراءة الله كسر لا بردا لوال لأنه معطوف عليها مع ولها لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخطأ لما في كتب القراءات المشهورة (قوله لامن حيث انه حرف تحقيق) أى لأنه ناب عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكرناه أشهر معانيها فلا بد عليه أنه يفهم منه أنه لو ناب عنها لامن هذه الحقيقة لم يتبع كما هو أمر مسلم وعلمه تحوية (قوله فأنهى اليه وسوسه) إشارة الى أن الوسوسة لازمة من قول من اسم صوت وقصد بها بالى لتضمن معنى الانتهاء وقد تتهدى باللام كذا في الكشاف وهو ينافى ما في الأساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتأمل (قوله الشجرة التي الخ) جملة قال الخ بيان الوسوسة وتفصيلها ووقع في الاعراف ما منها كما الخ وقد مر تفسيره ولادلالة في النظم على تأخر أحدهما عن الآخر كما قيل ويبنى معناه يبنى أو يصير بالخالقا كما أشار الى الاول بقوله لا يزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره لتأكيد والترغيب وقوله أخذنا تفسير الخلق لانهم من أفعال الشرع ويلزقان تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف رحمه الله مرسدة في الاعراف (قوله فضل الخ) الضلال معنى الغواية والخبيثة من لوازمها والمطلوب هو الخلود والمأمورة بعدم الاكل منها وقوله وقرئ فغوى أى فتح الغنى وكسر الواو وفتح الياء فالمراد بفتحته بأكله وبه فسرت القراءة الأخرى ولم يرتضه

فانه يان وتذكير لما في الجنة من أسباب الكفاية وأقطاب الكفاف التي هي الشيع والرى والكنيسة والكن مستغنيا عن اكتسابها واليه في تحصيل أغراض ما عسى يتقطع ويؤمل منها يذكر نفائضها لطرق معناه بأصناف الشقوق المحذرة منها والعاطف وان ناب عن أن الكفاية ناب من حيث انه عامل لامن حيث انه حرف تحقيق فلا يتبع دخوله على أن امتناع دخول ان عليه وقرأنا فوع وأبو بكر وانك لا نظاما بكسر الهمزة والباء فون بفتحها (فوسوس اليه) (قوله الشيطان) فأنهى اليه وسوسه (قوله يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) الشجرة التي من أكل منها خلد ولم يمت أملا فاضافها الى الخلد وهو الخلود لان اسمها بفتح الهمزة (قوله لا يبي) لا يزول ولا يضيع (قوله كلامها فبدت لها سوا آتم ما وطقت فاحصه فان عليهم ما من ورق الجنة) أخذنا يان فان الورق على سوا آتمها للتستر وهو ورق التين (وعسى آدم ربه) بأكل الشجرة (فغوى) فضل عن المطالب ونخب حيث طالب الخلد بأكل الشجرة أو عن المأمورة أو عن الرشد حيث اعتبر بقول العبد وقرئ فغوى عن غوى التفصيل اذا تضمن من البن

وفي النعي عليه بالعصيان والقوابة مع صغر
 زلتة تعظيم الزلة وزجر بلخ لا ولادة عنها
 (ثم اجتنبوا ربه) اصطفاؤه وقربه بالجل على
 التوبة والتوفيق له متى جئى الى كذا
 فاجتنبه من حيث جليت على العروس فاجتلبتها
 وأصل معنى الكلمة الجمع (فتاب عليه) فقبل
 فوسمى لما تاب (ويهدى) الى الثبات على التوبة
 والنسب بأسباب العصية (قال اصطفاؤها
 جميعا) الخطاب لا آدم وحواء وأوله ولا بلبل
 ولما كانا أصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم
 فقال (بعضكم لبعض عدو) لاسر المعاش
 كما عليه الناس من التجاذب والتخارب
 أو الاختلال حال كل من النوعين بواسطة
 الآخر ويؤيد الأول قوله (فأما يا بنيكم
 متى هدى) كتاب ورسول (فمن اتبع هداى
 فلا يضل) في الدنيا (ولا يسل) في الآخرة
 (ومن أعرض عن ذكري) عن الهدى
 الذكري والادعى الى عبادتي (فإن له عيشة
 ضنكا) ضيقا ممدودا وصف به ولذلك يستوى
 فيه المذكر والمؤنث وقرئ ضنكا كسكركى
 وذلك لأن مجامعهم ومطامح نظره تكون
 الى اعتراض الدنيا همها الكا على ازديادها
 خائفا على انتقامها بخلاف المؤمن
 الطالب للآخرة مع أنه تعالى قد يضيق
 بشؤم الكفر ويوسع ببركة الإيمان كما قال
 وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولوأنتهم
 أقاموا التوراة والإنجيل ولوأنت أهل
 القرى آمنوا والآيات وقيل هو الضرب
 والزقوم في النار وقيل عذاب القبر (وهشمره)
 قرئ يسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم
 عطفا على محمل فإنه عيشة ضنكا لأنه
 جواب الشرط (يوم القيامة أعمى) أعمى
 البصر أو القلب ويؤيد الأول (قال رب
 لم أحشرنى أعمى وقد كنت بصيرا) وقد
 أمالها محزنة والكسائي لأن الألف من الياء
 وفرق أبو عمرو بأن الأول رأس الآية ومحمل
 الوقف فهو جدير بالتغيير

الزحشرى لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقى والنبي أصله ههنا الاخبار عوت شخص
 ثم أطلق على اشاعة ما لا يفنى وقوله بالعصيان متعاقبه والمراد بالعصيان ما كان من تعمد وقصد
 لمقابلته الزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الآخر فلا غبار عليه كما توهم
 ووجه الزجر أنه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير (قوله وأصل معنى
 الكلمة الجمع) فالجتي كانه في الأصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختار غيره وقوله الى الثبات
 فسر به ليفيد ذكره (قوله أوله ولا يسل) فالامر بالظهور بعد ما قبل له اخرج منها فانك رجيم
 لانه دخلها ثانيا للوسوسة أو للدلالة على تأييد طرده وقوله ولما كان الخ دفع اسؤال أن العداوة
 بين أولادهم لا بينهما وهذا انما يدعى الوجه الأول وفيه توجيه أصح للجمع بعد التسمية أيضا
 وهو عكس مخاطبة اليهود لا تأثم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاضة وخص المعاش
 لانه الأصل الاغلب (قوله أولا اختلال حال كل من النوعين) يعنى بنى آدم وابلبل وذريته وهذا على
 التفسير الثاني واختلال بنى آدم بوسوسة الشياطين واختلال أمر الشياطين بنى آدم لانهم سبب عنائهم
 ولعنهم وطردهم وقوله ويؤيد الأول الخ أى يؤيد أن المراد آدم وحواء وبفسير النوع الثاني بالشياطين
 دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كانوا رسولا مع ما فيه (قوله تعالى فأما يا بنيكم الخ) في الكشف
 عن ابن عباس رضى الله عنهما الهدي القرآن وخصه به وعنه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام
 القرينة عليه وهي قوله ومن أعرض عن ذكري وقوله وكذلك أتتك آياتنا فتكذب بها ووجه التأييد
 أن التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا اريد به ذرية آدم عليه الصلاة والسلام
 لا يخلو دخول النوع الآخر في احدهم مع أن دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من أعرض يقتضى
 تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابلبل ليس كذلك ووصفه بضمك المعيشة غير مراد أيضا فأتى
 (قوله فلا يضل في الدنيا الخ) فسر بما ذكرناه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب وأما العكس
 بأن يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يسل أى لا يسل في مدينته وان تقدم فيه أمر الآخرة لانه مطمح
 نظرهم فتكاف وفسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله فمن اتبع هداى وبين بقوله الذكري
 وجهه التجوز فيه بأن الهدى سبب ذكره نأطلق المسبب وأريد سببه ثم بين أن المراد بكونه ذا كراه
 أنه داع لعبادته فهو عطف تفسيرى معين لأن المراد بالذكر العبادة فإنه شاع فيها وقوله ضمك إشارة
 الى أنه مصدر ومؤنث بالوصف ولذا أثبت في قراءة والتذكير باعتبار أصله وقوله وذلك أى ضنكا
 معيشته وضيقها الحرس ومحبة الدنيا يغلب عليه الشح وضيق المعيشة بخلاف المؤمن فإنه يتفق
 ما في يده ويسمى به كما قال تعالى فلنجنيه حياة طيبة وقوله مع أنه الخ توجيه آخر بإقائه على ظاهره
 والمسكنة الفقر أو شدته وقوله ولوأنتهم أقاموا الآية تمامها لا كوا من فروعهم ومن تحت أرجلهم
 أى لو سرح رزقهم وكذا قوله في الآية التي بعدها افتحنا عليهم ركاب من السماء والأرض وقال بعض
 المشايخ لا يرض أحد عن ذكر ربه إلا أظلم عليه وقته ونشوش عليه رزقه واذا فسر بالضرر
 فهو في الآخرة وأخره مع ما بعده لبعدهما (قوله يسكون الهاء على لفظ الوقف) ألقم لفظ الإشارة
 الى أنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف أو هو على لغة من يسكن هاء الضمير وهي قراءة أبان ونسكين الراى
 أقامها ذكره أول التخفيف وقوله ويؤيد الأول وجه التأييد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالجمع والمجمل
 لا يضر لانه خلاف الظاهر وقوله أمالها أى أمال لفظ أعمى في الموضوعين وأبو عمرو مال ما وقع فاصلة
 لما ذكر وقوله من الياء منقلبة منها * (تنبه) * تقدم في سورة الاسراء أنه أمال أعمى في الموضوعين
 أبو بكر وجيزة والكسائي وخاف لانهم ما من ذوات الياء قرأ ورش فيها بالفتح وبين اللغتين وقرأ
 أبو عمرو ويعقوب بامالة الأول لانه ليس أن فعل تفضيل فأنه ممدودة لفظا وتقديرًا والاطراف محل
 التغيير غالبًا لانهم اتصروا في التنية وفتحها الثاني لانه لتفضيل ولذا عطف عليه فأنه في حكم المتوسطة

لان من الجارة لا مفضل كالمفوض اليه او هي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشو وافحصت
 عن التغيير كما قرره انصارى واوردوا عليه أنهم املوا أدنى من ذلك مع التصريح عن فلان يمال أعنى
 مقتدرامع من أولى وقرأ الباقون فيها بما بالفتح على الاصل وأما أعنى بضمه فأماله جزء والكتاب
 وخالف وأماله بين أبو عمر وورش والباقيون بالفتح ولم يله أبو بكر هذا وان أماله هناك جمع بين
 الامرين اتباعا لا اثر وقرى بعضهم بأن أعنى في طه من عى البصر وفي الاسراء من البصيرة ولذا افسر
 بالجهل وأميل ولم يعل هنا لافرق بين المعنيين قال في الدر والسؤال بان اذ يقال لم خصت هذه بالمالة وقد
 قدمنا ما فيه شفا للصدور (قوله أى مثل ذلك فعلق) ويحتمل أن الكاف مقعده وهو أبلغ كما مر
 تحقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالسكان النيرة وهو اما بيان لارافع أولان الاضافة
 تدل عليه لانه شأن الآيات الالهية وقوله فعميت فسر به بفتضى السباق وقوله غير منظور اليها أى
 بعين العبرة وقوله ترك لأن النسب ان يتخوذه عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهم الما
 نفسير لاراف وقوله والنار بعد ذلك أى بعد الحشر على العمى وقوله من ضلك العيش ناظر الى
 التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثانى (قوله ولعله اذا دخل النار الخ) جواب عما يقال انه اذا
 بقي العمى كيف يكون عذاب الآخرة أبقي ما عدا وهو تأييد للوجه الثانى اذ حينئذ قوله أبقي لا يصح
 بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعبيير بالمل تأييد لعدم الجزم براد الله وبالنسبة الى قوله ليرى الخ
 لا لعدم الدليل عليه وأنه يكفى في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل ينتفى بانفساء جزئه (قوله
 أرحمنا فله من ترك الآيات) هذا وجه آخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه
 بنفسه بانه أزيد في الشدة والبقاء من الشدة التى لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا
 وأما عداه على قوله من العمى فمع مخالفة ما فى الكشاف خلاف الظاهر من غير مقتضاه (قوله
 نعم الى أقم يهداهم) معناه يبين لهم والمراد ألم يعلموا ومفعوله محذوف أى ألم يبين لهم العبر وفعله
 عن كذلك والجله بعده كما سيأتى وفي فاعله وجوه أحدها أنه ضمير الله والثانى أنه ضمير الرسول صلى
 الله عليه وسلم لانه المبين لهم أو هو ضمير الالهة وهو من قوله كم أهلكم الخ والجله مفسرة له ومفعوله
 محذوف كما مر وقوله أى أهلكم تفسير لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازى (قوله أوالجله يضرعونها)
 بالجزم معطوف على الله أى الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالة معنى معناه لا يقطع النظر عنه بقاء على
 وأن الجمله تكون فاعلا كما تقع مفعولا امام مطلقا أو بشرط كون الفاعل قلبيا ووجود معاقب العمل
 الجوهري على خلافه (قوله والقيل على الاولين معلق بجري اعمل) وفي نسخة يعلم لان التعلىق
 يكون لا فاعلا القلوب أو ما تضمن معناه أو عدا من الثانى فهو مفعوله أى ألم يبين الله أوالرسول
 صلى الله عليه وسلم لهم أهلاهم هم بخلافه على الاخيرين فانها فاعل أو مفسرة له وقوله ويدل عليه
 القراءة بالنون أى يهدى فانهم تدل على أنها ليست فاعلا لفظا أو معنى فان نون العظمة تأباه كما لا يخفى
 والمعاقب كم لان لها المصدر (قوله يمشون الخ) الجمله حالبة من القرون أو من مفعول أهلكم والخير
 على هذا للقرون المهاجرة والمعنى أهلكم بقتلهم ومقتلهم في أمورهم أو من الضمير فيهم فالضمير
 للمشاركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل بهم هو المعنى ما ذكره والمصنف فالوجه
 الثانى سراده أى فينبغى أن يمتد برواكنه بالمشى عن المشاهدة وهو باع الاعتبار وليس هذه للقرون
 كما توهم (قوله لذوى العقول الخ) تفسير للنون جمع نية وبيان لوجه التسمية وقوله التعمى وقع
 في نسخة المعاصى بدله وقوله هذه الامة أى أمة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب
 الاستئصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما كرام الله صلى الله عليه وسلم أولان
 من ندمهم من يؤمن به أو الحكمة حقبة (قوله لكان مثل ما نزل بعداد ونمود) يعنى أن اسم كان ضمير
 عائد على أهلاهم القرون المفهوم عما قبله وما ذكره ميبان الامراد منه فلا يقال انه لو قال لكان

(قال كذلك) أى مثل ذلك فعلت ثم فسره
 فقال (أتدرك آياتنا) واضحة نيرة (نفسها)
 فعميت عنها وترككم اياها (اليوم تنسى)
 (وكذلك) ومثل ترككم اياها (وكذلك تجزى)
 تترك في العمى والعذاب (بالانهم الما)
 من أفسر (ولم يؤمن بآيات)
 والاعراض عن الآيات (ولم يؤمن بآيات)
 (رب) بل كذبها وخالفها (والعذاب الآخرة)
 وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار
 أى والنار بعد ذلك (أشد وأبقى) من ضلك
 العيش أو منته ومن العمى وأمله اذا دخل
 النار زال عما ليرى مجله وحاله أو مفعوله
 من ترك الآيات والكفر بها (أقلم يهداهم)
 مستدلى الله أوالرسول أو ما دل عليه (كم)
 أهلكم أهلاهم من القرون أى أهلكم
 أياهم أوالجله يضرعونها (قوله أوالجله يضرعونها)
 معاقب مجرى اعمل ويدل عليه القراءة
 بالنون (يتمون في مساكنهم) وبشاهدون
 آثار أهلاهم (ان في ذلك لآيات)
 لا ولى النوى (لذوى العقول الناهية عن)
 التفاسل والتعمى (ولو لا كلمة يفتنهم)
 ربك (وهي الامة بتأخير عذاب هذه الامة)
 الى الآخرة (لكان ما نزل بعداد ونمود)
 بعداد ونمود لا زماله ولا الكفرة

الاهلاك كان أظهر وأقصر للمسافة والزام امام صدر لازم كالتصام وصف به مبالغة واسم الآلة لانها
تبني عليه كخزام وركاب واسم الآلة يوصف به مبالغة أيضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح
على خصمه من لزوم معنى ضيق عليه ولزومه وجوز أبو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم (قوله
أو اعذابهم الخ) قبل عليه انه على هذا يتحد ما به بالحكمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال
كل منهما الا أن يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بأنه لا يلزم من تأخير العذاب عن
الدين أن يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما وأما ما ذكره
من الجواب فليس بشئ (قوله أودر) هذا لا ينبغي أن يكون الحكمة التي سبقت هي العدة بتأخير عذاب
هذه الامة الى الآخرة كما قبل لان ما سبق هو عذاب الاستئصال ولم يقع يوم بدر (قوله ويجوز عطفه
على المستكن الخ) أو رد عليه ان لما اذا كان مصدرا أو جمعا فاشكال فيه أما اذا كان
اسم آله كان يلزم ثبته فعلى هذا يتعين ما ذكره ليدفع الاشكال واليه أشار المصنف بقوله لازمين والمراد
بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر (قوله فاصبر الخ) أي اذ لم نعذبهم عاجلا فاصبر فالفاء
سببية والمراد بالاصبر عدم الاضطراب لمصدرهم لان ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة وقوله
وصل تفسيره وقوله وأنت حامد اشارة الى أن قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته ونوفيقه مأخوذ
من السياق (قوله أنزله عن الشريك الخ) هذا وجه الامام على الاستمرار وقيل عليه لوجه حينئذ
للتخصيص بهذه الاوقات بالذکر وأجيب بأن المراد بذكرها الدلالة على الدوام تكافؤ قوله بالعداة
والعذابي مع أن بعض الاوقات مزية لا مزية لا يعلمه الا الله ورد بأنه يأباه من التبعية في قوله ومن آناه
الليل على أن هذه الدلالة يكفيها أن يقال قبل طلوع الشمس وبعد غروبها والليل والنهار فالزيادة
تدل على أن المراد خصوصية الوقت ولا يخفى أن قوله من آناه الليل له معنى آخر وهو سجع النسي فليكن
الاول للتعميم والثاني للتخصيص بعضه اعتناء به كما أشار اليه المصنف ثم يرد على علاوة أن التنبيه عن
الشرك لا معنى للتخصيصه الا اذا أريد به أن يقول سبحانه الله مريدا ما ذكره وقيل انه على هذا يكون
المراد من الحمد الصلاة والافعال المتعلقة به فتظهر حكمة التخصيص وهو صلح من غير تراضى المصنفين
اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتأمل (قوله على ما يترك بالهدى) أي مترك عن لم يتبع
الهدى وهو الحمد وعليه وتعيينه نشأ من المقام وقوله معتز فالخ هو الحمد ودبه ويدل على عموم الجليل
اضافة الحمد الى الله وعدم ذكره محمدا عليه وقوله يعني الفجر أي صلاة الفجر وهذا على التفسير
الاول والمراد بانحر النهار نصفه الاخير وكون المراد العصر أظهر (قوله جمع الى الخ) ذكر وافي واحده
انا وانا بفتح الهمزة وكسر ها وافي وافي بالياء والواو وكسر الهمزة ومنه آله أي بمعنى النعم وفي مفرد هذه
اللغات بعينها كما ذكره الواحدى وأما قوله أنا بالفتح والمدفوع قبل انه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال
في المصباح آتية بالفتح والماخرته والاسم أنا بوزن سلام والناسي بمعنى التأخير الى وقت آت فهو من
هذه المادة بعينها (قوله وانما قدم الزمان فيه) يعني تقديم قوله من آناه الليل على قوله فسبح الذي خلق
به وقد أخرج متعلق سجع السابق للاهتمام به لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو أريد ذلك ذكر
اختصاصه بالتسبيح لا يزيد الفضل الذي كوروا فقم من يد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل
وفي هذه الفاء ثلاثة أوجه أنها عاطفة على مقدرا وفي جواب شرط مقدرا ومتوهم أو زائدة وليس في كلام
المصنف رحمه الله تعرض لها أصلا في قال ان المصنف رحمه الله يعني أن الفاء زائدة فائدة الدلالة
على لزوم ما بعدها لما قبلها لم يأت بشئ اذ لا حاجة اليه وهذه الفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها
كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم
هذا ومن يد الفضل اما النفس الوقت اذ لا مانع منه أو لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله أجمع أي
أكثر جمعا بمعنى جمية خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس أميل الى الاستراحة وجه

وهو مصدر وصفية أو واسم آله بمعنى به الا لازم
انظر لزومه كقولهم من انز خصم (وأجل
مسمى) عطف على كلمة أي ولولا العدة
بتأخير العذاب وأجل مسمى لا عارهم
أو اعذابهم وهو يوم القيامة أو بدر لكان
العذاب زاما والفصل للدلالة على استقلال
كل منهما ان يلقى لزوم العذاب ويجوز عطفه
على المستكن في كان أي لكان الاخذ اما جل
وأجل مسمى لازمين له (فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك) وصل وأنت حامد ربك
على هدايته ونوفيقه أو نزله عن الشريك
وسائر ما يضيئون اليه من النقصانص حامدا
له على ما يترك بالهدى معترفا بأنه المولى للزم
كاهها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر وقيل
غروبها يعني الظهر والعصر لانها من آخر
النهار والعصر وحده (ومن آناه الليل)
ومن ساعته جمع انا بالياء كسر والتصريف أو آناه
بالفتح والمدفوع (فسبح) يعني الفجر والعصر
وانما قدم الزمان فيه لا اختصاصه بزيد
الفضل فان القلب فيه أجمع والنفس أميل
الى الاستراحة

ان فضيلة فيه ما بعده وأجز بالحاء المهمله والزاي المجتمعة معنى أشق وأقوى وناسئة الليل الصلاة الناشئة
فيه وأشد وطأ أى أشق وأثبت وقيل أى قراءة لعدم الشواغل وبأى تفسيرا ودلائلها على ما ذكر
خاتمة (قوله تكرر اصله في الصبح والمغرب) ان قيل ليت شعري لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسره
هو طرفي النهار في هرد والعصر لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسب للتكرير قلته الطرف ما يقضى
به الشئ منه وهو قوله وآخره وما انتهى عنده الشئ مما يلاصقه وهو حقيقة في الاصل منه شائع
في الثاني فهو يجهله في الايتين فعمله اهتداء على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على أن ابتداء
النهار طلوع الشمس لا الفجر وفسره ما عدا ذلك بالصبح والعصر وأشار الى وقت الظهر كما مر وأدخل
صلاة الليل في الزايف ليشمل الاوقات وأراد بالطرفين معناهما الا الاول بناء على أن أول النهار الفجر فهما
على وتيرة واحدة خلافاً لوقوم خلافه ومن يذ فضل العصر لا يستلزم احادتها لانه صرح به في آية أخرى
وأطراف النهار بالنصب في قراءة الجوهري معطوف على محل قوله من أناء الليل وقوله ارادة الاختصاص
قيل انه لا يهدى أى البيان ارادة اختصاصهما بجزيد فضل والظاهر أن المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم
اهتماماً كذا كجبريل بعد الملائكة لضيق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشف
(قوله ومجيئه بالنظر الجهم) مع أن المراد انسان لامن اللبس اذا النهار ليس له الا طرفان والمرجح مشاكته
لأناء الليل (قوله ظهره ما مثل ظهور الترسين) جعله في الكشف نظيراً لما وصفه الله
مثل به بناء على ظاهره ما ذجع في محل التثنية كما عدا وجهه ما في الكشف أن ذلك شئ وما نحن فيه شئ
آخر فانه من قبيل ما أضيف فيه معنى لثني هو حرؤه أو كلبه والعرب لما شئتوا لواءه جمع تثنيتين جزوا
فيه الافراد والجمع عند أمس اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صفت قلوبكم وهو من أرجوزة للعجاج
فيله * ومهمون ففدين مرتين * وبعده جثمت بالنعمة لا بالنعمة * والمهمة المفاضة البعيدة
والفد فد الارض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظهره الما والمراد وصف نفسه
بالجراحة على الاستعار وأنه يعرف القصار بوصفها له منزلة واحدة ومهمين مجرور برب قدرة (قوله
أو أمس بصلاة الظهر) معطوف على قوله تكرر أى قوله أطراف النهار باعتبار أنه معمول بسج
أف به لا لا من صلاة الظهر وقوله فانه الحيزان لوجه اطلاقه عليه اطلاق الزمان على ما فيه وجهه فانه
نهاية النصف الاول وبداية الثاني ففيه به ذين الاعتبارين تعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان البداية
والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار أنه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتداء
منه (قوله أولان النهار جنس) أى تعريفه للجنس الشامل لكل نهار جمع اطراف باعتبار تعدد
النهار وأن لكل طرفا وفيه أيضاً ان اطلاق الطرف على طرف أحد نصفه تكاف فانه ليس طرفا بل
انصفه فلا وجه ان قال انه أوجه وكذلك قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن
ظاهرة وآخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة (قوله متعلق بسج) المراد المتعلق المعنوي
وقوله طمعا إشارة الى أن الترجي من الخطاب لامن الله لاستحالة في حقه وما به ترضى نفسك هو الثواب
وما يتبعه وارضاء الله له اعطاه ما يجب ويرضى (قوله أى نظر عينيك) إشارة الى تقدير مضاف
أو يجوز في النسبة لان المذكور يل النظر للاستحسان والاعجاب بمعنى مثله فاستحسانا متعلق بالاعتدال
أو بالنظر (قوله أصنافا من الكفرة) تفسيرا لازواجا وإشارة الى أن من يسانية وقوله أن يكون أى
أزواجا والتعريف ما في قوله به وقوله المنقول منهم أى لفظ منهم على أن من تسمية تارة يلها باسم وهو
بعض وقوله وهو أصناف تفسيرا للعال وبعضهم بالنصب هو المنقول وناسا منهم تفسيرا وإشارة الى أنه
صفة للمنعول في الاصل وقال العرب أزواجا فقول به أو حال من ضميره (قوله دل عليه متعنا) كجملنا
أو ملكا أو آتينا الدلالة التمتع عليه واذا نحن معنى أعطينا نصب منعولين وهما أزواجا وزهرة وقوله
أو بالبدل من محل به وهو النص وقد ضعفه ابن الحاجب في أماليه لان ابدال منصوب من محل جار

فكانت العبادة في هذا أجز ولذا قال تعالى
ان ناسئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا
(وأطراف النهار) تكرر بر اصله في الصبح
والمغرب ارادة الاختصاص ومجيئه بالنظر
الجمع لامن الا لابس كقوله
ظهره ما مثل ظهور الترسين * أو أمس
بصلاة الظهر فانه انما به النصف الاول منه
النهار وبداية النصف الآخر وجهه باعتبار
النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوع
في اجزاء النهار (لهذا ترضى) متعلق بسج
أى سجد في هذه الاوقات طمعا أن يقال عند
أنه ما به ترضى نفسك وقرا الكسائي وأبو
بكر بالبنا لله فعول أى يرضيك بذلك
(ولا تعلق عينيك) أى انظر عينيك الى
ما متعنا به استحضارنا له وتنبها أن يكون لك
مثله (أزواجا منهم) أصنافا من الكفرة
ويجوز أن يكون حالامن انتهى في به والمنقول
منهم أى الى الذى متعنا به وهو أصناف
بعضهم أزواجا منهم (زهرة الحيرة الدنيا)
منصوب بجدول دل عليه متعنا أو به على
تفسيره معنى أعطينا أو بالبدل من محل به
أو من أزواجا

ومجرور ضعيف كبرت بزبد الخالولان الابدال من العائد مختلف فيه وكذا اذا بدل من ما الموصولة
وقوله بتقدير مضاف أي ذا زهرة أو أهل وعدم التقدير يجعلهم نفس الزهرة مبالغة أو على كون أزواجها
حال بمعنى أصناف القناعات والاول ضعيف لان مثله يجري في التعت لاني البدل لمشا بهتم بدل الغلط
حينئذ الزهرة النور والبريق ومنه الانحيم الزهر وفيه كما قال الماربي تسعة أوجه منها أنه تميز وصفة
أزواجها وقد ردا لتعريف التمييز وتعريف وصف التكرة (قوله وبالذم) أي أذنت زهرة الحليمة الدنيا
فيل ياباه المقام لان المراد أن النفوس مجبولة على النظر اليها والغبية فيها ولا يلائم تحقيقه بخلافه بأن
في إضافة الزهرة الى الحياة الدنيا كل ذم زمانه كمن الرغبة من شهوة العقول القاهرة التي لم تنظر
بعين الهداية ونور التوفيق (قوله وهو لغة كالبهرة في الجهرة) قال ابن جني في المحتسب مذهب أصحابنا
في كل حرف ساق ساكن بعد فتحه أنه لا يحرك الا على أنه لغة كمن رنهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين
أنه يطرده تحريك النسيان لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع ما يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو ترك قلبت
الواو ألفا وقوله أوجع زاهر ككاف وكفرة وقوله وصف أي نعت لازجا على هذا الوجه أو حال لان
إضافته لفظية وفيه تأمل وزاهر والدنيا أي زاهرون بالدنيا فسقط ثوبه للإضافة وزاهرون بمعنى
منعمين كما أشار إليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لفتنهم معاني غمنا وفسره
بختبرهم وهو ظاهر أو بعتهم على أنه من الفتن وهو اذابة الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه أي بسبب
ما منعناهم به (قوله واصطبر عليها وادوم الخ) فسر الصبر بلازم معناه وفيه إشارة الى أن العبادة
في رعايتهم حق رعايتهم مشقة على النفس (قوله ولا أهلك نحن نرزقك وإياهم) إشارة الى أن الحكيم عالم
في المومنين وان كان في صورة الخاص لمخصوص الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه كفاية كفاية
لهم فلماذا كرهما في المومنين وان لم يذكر في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد
بالعدم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هنا لاهله كما ذكره المصنف لاجتماع الناس في قال
لو كان الحكيم عامرا لخص بكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص
كالخطاب لم يصيب والعاقبة المحمودة أعم من الجنة وهي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره مرافقة
قوله في آية أخرى للمؤمنين ولولم يقدر صرح وقوله روى الخ رواه البيهقي والطبري والضمر من الفقر وأمرهم
بالصلاة لازالة كما مر (قوله أوباية مقترحة) من كل ما اقترحه لاهل التبيين حتى يقال التكميل ينافية
وانكارا على انقلوا وقوله للاعتداده معطوف على مساجبه وقعننا وعنادا تعديلا لانكار العمل به القول
وقوله فأمرهم أي الله فوطئة لقوله أولم يأتيهم الخ وما ذكره من كون القرآن أم المعجزات أي أصلاها
وأعظمها وأبشاهها ظاهر في نفسه وأعمال الكلام فيمنوره المصنف رحمه الله به (قوله لان حقيقة المعجزة
اختصاص مدعى الخ) فيه تسهيل لان المعجزة هي المخارق لنفسه والمراد اختصاصه دون من يتعداه والمراد
بالعلم ما لم يكن عزولة الجوارح المعتادة وكون العلم أصل العمل لانه ما لم يتصور شيء لم يصنع وهذا
وجه كونه أما وعاقبته وجه لا عظمتها وما بعده لبقائه والمراد ببقائه أثره بقاء ما يدل عليه غالبا
وهو الانفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل أي آثار العلم والمراد به القرآن فما قيل ان بقاء القرآن
محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيد لانه بقاء أثر العلم لا بقاء بقاءه كما نشاهد من الظلمات
الباقية دون علمه أو المدعى بقاء القرآن نفسه وعلمه بضمه الى الاجتهاد أنواع العلم والمغيبات وهو
ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد أصالة إلا ان يراد أصالة جنسه وهو مع بعد غير مختص به من قلة
التأمل (قوله ونههم الخ) أي بين بمعنى أبعد ولذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها فهو بمعنى أظهر
والمراد به الباب باب الانفاظ الدالة على العلم أبواب العلم وهو معطوف على قوله الرهم والمراد
كونه بينة ومهيمنة على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه انفراد به عداه وقوله اشتها الضمير
للجنة والمراد بها القرآن لان آياته مهيئة لما ذكره ضمير فيها للصحف وقيل الامكان بالكتابة والمراد بها

بينة مضاف وذو نه أو بالذم وهي الزينة
والبهجة وقيل أقرب بالتقريب وهو لغة كالبهرة
في البهرة أو جمع زاهر ووصف لهم بأنهم
زاهرون والدنيا تسعة بهم وبها معنى بخلاف
مخلصيه المؤمنون الزهاد (لغة منهم فيه)
اشبهواهم وختبرهم فيه أو لاعتد بهم في
الآخرة بسببه (ورزقك) وما أتركك
في الآخرة أو ما رزقك من الهدى والنبوة
(ضمير) مما منحهم في الدنيا (وأبقى) فانه
لا ينقطع (وأمر أهلك بالصلاة) أمره بأن
يأمر أهل بيته أو التابعين له من أمته بالصلاة
بعد ما أمرهم بالصلاة أو نوا على الاستعانة
على خصاصتهم ولا يفتوا بأمر المعيشة ولا
بالمقتوا انت أبواب التروة (واصطبر عليها)
ودوم عليها (لانفسك رزقا) أي أن ترزق
نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك وإياهم) فترغ
باللأمر الآخرة (والعاقبة) المحمودة
(للتقوى) لذوي التقوى روي أنه عليه
الصلاة والسلام كان اذا أصاب أحدهم ضرر
أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية (وقالوا لولا
يأتينا بآية من ربه) تدل على صدقه في ادعاء
النبوة أو بآية مقترحة انكارا لما جاء
به من الآيات أو للاعتداده بعنا وعنادا
فأمرهم بآياته بالقرآن الذي هو أم المعجزات
وأعظمها وأبشاهها لان حقيقة المعجزة
اختصاص مدعى النبوة بوضع من العلم
والعمل على ربه خارق للعادة ولا شك أن
العلم أصل العمل وأعلى منه قدرا وأبقى أثرا
فكذا ما كان من هذا القبيل ونههم أيضا
على وجهه أبين من وجوه اعجاز المعجزة بهذا
السبب فقال (أولم تأتيهم بينة ما في الصحف
الاولى) من التوراة والانجيل وسائر
الكتب السماوية فان اشتملها على زيادة
ما فيها من العقائد والاحكام الكلية

مع أن الآتي بها التي لم يرها ولم يتعلم من
علمها عجزا بين وفيه اشعار بأنه كما يدل
على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب
من حيث انه سبحانه وتعالى ليس كذلك بل
هي منتقاة الى ما يشهد على صحته وقرأنا
وأبو عمرو وحسن عن عاصم أول ما تسميهم بالباء
والباقون بالياء وقروى الضعف بالتخفيف
(ولو أن أهل كتابهم بعذاب من قبله) من
قبل محمد عليه الصلاة والسلام أو البينة
وانتدبوا لغير لانها في معنى البرهان
أو المراد بها القرآن (القولوا ربنا للولا
أرسلنا البينات ولا فننتج آياتك من قبل
أن نذل) بانقل والسبب في الدنيا (وتخزي)
بدخول الناريوم القيامة وقد قروى بالياء
للمفعول فيها (قل كل) أي كل واحد منا
ومنكم (متبرص) منتظر لما يؤول اليه
أمرنا وأمركم (فترصوا) وقروى فتمتعوا
(فستعلمون من أصحاب الصراط السوي)
المستقيم وقروى السواء أي الوسط الجيد
والسواء أي السواء أي الشر والسوي وهو
تصغيره (ومن اهتدى) من الضلالة ومن
في الموضوعين للاستفهام وبجمله ما الرفع
بالابتداء ويجوز أن تكون الثانية موصولة
بجملته الأولى لعدم العائد فتكون معاودة
على محل الجملتين الاستفهامية المعاني عنها
الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة وعلى
أصحاب أو على الصراط على أن المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله
عليه وسلم من قرأ طه أعطى يوم القيامة
ثواب المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم
أجمعين

(سورة الانبياء)

مكية وهي مائة وثلاثة عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقترب للناس حسابهم) بالاضافة الى
ما مضى أو عند الله قوله تعالى انهم يرونه
بعيدوا وزاء قريبا وقوله ويستجيبون
بالعذاب ولن يخاف الله وعده وان يوما
تعد ربك كما ان الله تعالى

النصائح الجملة لخالفته لها في الجزئيات ونسخه لا كثرة
الآتي بها أي بالمجزة أو البينة على ما هو أبين مما ذكر كونه الآتي بها وساله في الامسية معلوم وذكر
أنه أئمة أي مدينة لما في الكتب مما ذكر وهذا رائد على انجاز نظمهم ومعناه الخبر عن الغيبات (قوله
وفيه اشعار الخ) أي في جملة البينة ما في الصحف أي مثبتا لها بالبرهان لتعريفه بأنهم صادقة
وموافقة لها فهاذا كرم مع انجازه الدال على حقيقته فيلزم منه حقيقتها أيضا والمراد بالتخفيف
التسكين وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بشرية ما بعده من ذكر الرسول وأما الوجه الآخر
فهو اظهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الايمان المقهور من الفعل وقوله بالياء
لانه قول أي في نذل وتخزي كما ذكره العرب (قوله وقروى السواء) هي قراءة أبي جعفر وعمران وهي شاذة
وقوله الجيد تصغيرا للوسط لانه محبوب عنه كما قبل خبر الامور وسطها وقد مر تخفيفه والسواء
بالضم والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويؤتى وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة
أي صراط السوي بفتح فسكون وآخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (قوله والسوي
وهو تصغيره) أي قروى بضم السين وفتح الواو وتشديد الباء وهو تصغير سوي بالفتح كما ذكره
المصنف رحمه الله وقبل تصغيره بالضم ولا يرد على هذه القراءة أنه لو كان كذلك لثبتت الهمزة
فهي تصغير سواء كما قبل في عطاء على لان ابدال مثل هذه الهمزة بيا جائز (قوله ومن في الموضوعين
للاستفهام) فهو من عطف الانشاء على مثله وبالجملة علق عنها سادة مستد المعنويين وهو من عطف
الجلل للمفردات كالتوهم عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد أي المذكر رافعا وحذفه مع عدم طول
الصلة في غير أي منوع عند أكثر النحاة ومن قال به جوزه وقال يقتدر عائد أي من هم من أصحاب
الصراط الخ (قوله على أن العلم معنى المعرفة) فيتعدي لواحد ولو لا لزوم حذف أحد المعنويين
افتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قاي وأجاز بعضهم تعليق أفعال الحواس لكونها طريق
العلم ويجوز بواسر رحمه الله تعليق جميع الأفعال (قوله على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
الخ) وأيسر من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قبل لانه ليس المراد بالصراط السوي
النبي صلى الله عليه وسلم وان صح (قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ) هو موضوع من حديث
أبي بن كعب المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه الصفة ومريم وطه
والانبياء من العتبات الأولى وهي من ثلاث أي من قديم ما خلقه ومن أول ما نزل من القرآن
كأما الالادى أي القديم وخص المهاجرين والأنصار لخبرهم في من اهتدى دخولا أولا تحت
السورة بحمد الله ومنه وعونه صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سميت سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انهم مكملات انتهى منها في الاتقان أقل يرون أنانأت
الأرض تنقسم من أطرافها الخ وقوله واثنتا عشرة آية في التبريد إحدى عشرة آية والأول عند الكوفي
والثاني عند الباقيين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكرنا عدد ذر وفها وكلماتها وليس بلازم (قوله
بالاضافة الى ما مضى) اقترب اقترع من القرب ضد البعد ويكرن في المكان والزمان كما قاله الراغب
ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا بشربهم بالمقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما
كان دون وقوعها زمان طويل جدا اشاروا الى تأويله بأنه قرب النبي بالنسبة الى ما مضى من عمر
الدنيا فان الباقي منها كصباية الاناء ووردى الوعاء كما ورد في الآثار (قوله أو عند الله) وجه آخر
أي المراد قربه عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستجيبونك بالعذاب وان يوما تعد ربك كالف
سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استمعها هم آتاهي في علمه الا زل أوى حكمه وتقديره فالمراد

بالقرب تحققة في علمه وتقديره ولذا عير عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وأتى بعند الدالة عليه
وضعا لما قيل عليه لا عند الله إذ لا نسبة للكائنات إليه بالقرب والبعيد غفلة أو تغافل عن المراد إذ ليس
المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من أهل العصر قال المراد قرب
الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتختص الناس وأما ما قيل في رد بانه منقضى بقوله وزاد قريبا
وأما أنه لا يلزم من اتفان نسبتها إليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمان أن لا يكون كما حاضرا
عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكأنه يريد ما ذكرناه فتأمل (قوله أولان كل ما هو آت قريب)
هذا أيضا محصله أن المتحقق الوقوع غير المتقرب القريب ~~ال~~ بقطع النظر عن الله والنظر
إلى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل

فلا زال ماتم واه أقرب من غد * ولا زال ماتمناه أبعد من أمس

وانقضى معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن القريب هنا ما قيل ان في اسناد الاقتراب المبني
على التوجه نحوهم إلى الحساب مع امكان العكس بأن يعتبر التوجه من جهتهم نحوهم فتخيه ما وسمه ويلاله
لتصوره بصورة مستقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصعب له محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة
أقرب مما قبلها وأما الاعتذار بما ذكره المصنف رحمه الله فلا يتعلق به ما نحن فيه من الاقتراب المستفاد
من صيغة الماضي ولا حاجة إليه في تحقيق أصل معناه ثم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه أيضا
فيصير إلى التوجه بالوجه الأول دون الأخيرين أما الثاني فلا سيدل إلى اعتباره هنا لأن قربه بالنسبة
إليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وإنما اعتباره في قوله تعالى أهل الساعة قريب ولهم
بما لا دلالة له فيه على الحدوث وأما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة إلى شيء آخر
فليت شعري هل أتى بشئ زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الأيسر لأحد الوجوه مع زيادة ~~فكثرة~~
في الاسناد وأما ما ذكره من التجدد فعلى طرف النمام (قوله واللام صلة لا اقتراب الخ) أي الطرف
لغومه على هذا الفعل لذكر المقتراب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تخلو اللام من أن تكون
صلة لا اقتراب على معنى اقتراب من الناس لأن معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم
ويحصل به الغرض وأما إذا جعلت تأكيد الاضافة فالأصل اقتراب حساب الناس لأن المقتراب منه
معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الأول لتعديدية القرب المتعدية في الأكثر
عن وجعل من فيه للابتداء لانه أشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى إلى كما في الجنى الداني وغيره لانه
لا حاجة إليه وإذا كانت تأكيدية اضافة الحساب إليهم كما في قولهم لا بألئك فانظر في مستقر
كما في الكشف والظاهر أن المراد منه معناه المشهور رأى اقتراب حساب كائن للناس فالجواب والجور
حال مؤكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو أيضا لكنه سماه مستقرا باعتبار أنه طرف متعلق
بالعامل فهو من الخالص الذي أريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد أطلق الزمخشري المستقر
على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما مستقر فاطلاقه على هذا
غير بعيد منه فكيف بعيد لا أدري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام مؤكدة للاضافة وإن كان المعروف
أن الثاني تكرير فهو المؤكد لأن كل واحد من اللام والاضافة معنى عن الآخر فإذا جمع بينهما ما صح
أن يقال في كل منهما انه مؤكدة لا آخر مع أنه في نه التأخير فهو ثمان تقدير فاندفع ما قيل ان التأكد
يكون متأخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز أن يكون التقدير اقتراب لجحازة الناس حسابهم على أن
لناس شعور لاله وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفى من القلادة بما أحاط بالغنى (قوله
وأصله اقتراب حساب الناس) يعني أنه كن حق التعبير عنه بطريق المساواة وهذا على ما علمه مدار
تراكب أوساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو أبلغ منه وهو اقتراب الناس الحساب لما فيه من
الاجمال والتفصيل والابهام والتعسير إذ ذكر الحساب ثم بين ان هو وقدم به لانه لا إشكال به أو ذكر

أولان كل ما هو آت قريب وإنما البعيد
لما انقضى رضى ومضى واللام صلة لا اقتراب
أولان كل ما هو آت قريب وإنما البعيد
لما انقضى رضى ومضى واللام صلة لا اقتراب
الناس ثم اقتراب الناس الحساب ثم اقتراب
للمناس حسابهم

أمره اقتراباً عنه بالحساب ثم عدل عن هذا عدولا تقديرية إلى ما في النظم لما في قوله اقتراباً للناس
من الاجمال ثم البيان للتعقبات منهم بأنه الحساب على وجه التأكيذ والتصریح بإضافته لغيرهم
كما قالوا أرفق للمعنى رحيمهم وليس هذا بأمر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وإنما
هو بالقياس إلى تراكيب الأوساط والأعلى (قوله وخص الناس بالكفار الخ) قيل إن قوله وهم
في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض إلى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كافي بقوله ويقول
الإنسان أنما مات الخ واعتراض عليه بأنه نسي ما تقدم في سورة مريم من أنه لا يحسن استناد فعل أو
قول صدر من البعض إلى الكل إلا إذا صدر عنهم عظامهم أو رضاهم ووجه التخصيص الذي ذكره
المصنف رحمه الله أنه مأثور عن ابن عباس كافي الكشاف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين
كلاميه بالفرق بين المقامين بأن ما مر فيها إذا لم يكن من صدر عنه الفعل أو القول كثيراً أو أكثر وما هنا
في الكثرة فأنه انعطى حكم الكل بدون شرط إلا أن هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة
المجدة ثم ارفع حيث قال في تفسير قوله تعالى أتدأض لنا في الأرض الآية لا حاجة إلى رضاهم بقوله
في الاستناد إليهم بل يكفي وجود القول منه كقوله وأذ قلتم نفساً الآية ورد على المصنف قوله القائل
أبي بن خلف واستناده إلى جميعهم رضاهم وأما حمله على إرادة التنافي بين كلامي المصنف حيث فهمهم
ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سياقه ثم إن قياس قوله تعالى وقالوا أتدأض لنا على قوله وأذ قلتم غير
تام فإن القتل هنا لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمله كل واحد منهم استند إليهم مع رعاية مشاكاة
الجميع الواقعة معهما ودلالة التقييد بالأوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها
بما لا يشهد له عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق أن اشتراط ما ذكر ليس بلازم وإنما اللازم وجه ما كتبت في
البعض منزلة الكل حتى يحسن الاستناد له كرضاهم أو كترتهم أو عدم تعيينهم وشيوعه فيهم إلى غير ذلك
من المحسنات (قوله في غفلة من الحساب) قبله به لمناسبة لما قبله ولأن من غفل عن مجازاة الله له
المراعاة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل إن الحق أن بهمه لكل غفلة
عما لا ينبغي الغفلة عنه والمبين الغفلة التي هي عدم التنبه والأعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي
قال في الكشاف مشيراً لدفعه وصفهم بالغفلة مع الأعراض على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ما هو
لا يذكرون في عاقبتهم ولا يفتنون لما ترجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء
للحسن والمسيء وإذا قرعت لهم العصا ونهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات
والنذر أمرضوا واستواستماعهم ونفروا وقرعوا رضاهم عن تنبيه التنبه وإيقاظ الموقظ بأن الله
يجتهد لهم الذكر الخ وسأله أنه يتعين دفع ذلك بوجهين أولهما أن غفلتهم عن الحساب وأعراضهم
عن التفكير في عاقبتهم وأضرخاتهم مع اقتضاء العقل لخلاله وهذا ما أشار إليه في أول كلامه
ولما فيه من راحة الاعتزال بالإيمان إلى الحسن والقبح العقليين غير المصنف رحمه الله إلى ما ذكره
من أن الغفلة عن الحساب والأعراض عن التفكير فيه فلم يواردا على محل واحد ليحصل التنافي
وثانيهما أن الغفلة عن الحساب في أول أمرهم والأعراض بعقد قرع عصا الانذار وهو على وفق
ترتيب النظم واليه أشار بقوله وإذا قرعت الخ وهذا الميزان المصنف فإن قلت كلامه يدل على أن
حالهم المستمرة الغفلة والأعراض انما يكون إذا قرعت لهم العصا وكيف هذا وهم معرضون اسمية
دالة على الشبوت قلت لما ذكرتهم الأعراض حسب تكرار التنبه وقرع العقاب لعل كالحال المستمرة
واليه أشار بقوله وقرعوا رضاهم وأما تعيينهم من الغفلة فن لفظ في غفلتهم الدال على استمرارهم فيها
استمرار الطرف في منظره وان كان في قاعدة الاسمية التي خبرها طرف للشبوت كلام ووقوعه
بعدم التنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل إن مراد المصنف رحمه الله أنهم معرضون عن النظر
إذ انهم واعين سنة الغفلة وذكروا بما يؤول إليه المحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع أن

وخص الناس بالكفار للتوبيخ بهم بقوله
(وهم في غفلة) أي في غفلة عن الحساب
(معرضون) عن التفكير فيه وهما
خبران للتوبيخ

ويحتمل أن يكون الظرف حالاً من المستكن
 في معرض كون (ما يأتينهم من ذكر) فيهم من
 سنة الغفلة والجهالة (من ميم) صفته ذكر
 أو (له أياتهم سم) (محدث) تنزيهه ليكرز على
 اسماءهم (م التنبية كي يتفلاوا وقرئ بالرفع
 جملة على المجل (الاستعارة وهو م رابعون)
 يستمرون به ويستحضرون منه استأجر غنائهم
 وفطر اعراضهم عن النظر في الامور
 والتمسك في العواقب وهم يلعبون حال
 من الواو وكذلك (لا هيبة قلوبهم سم) أي
 استعوه وجاهلهم بين الاستهزاء والتلهي
 والذهول عن التذكير فيه ويجوز أن يكون
 من واو يلعبون وقرئت بالرفع على أنها خبر
 آخر للشيء (وأسمروا التجوى) بالغوا في
 اختفائهم أو جعلوها بحيث تخفى نتائجهم بها
 (الذين ظلموا) بدل من واو وأسمروا (والواو
 بأنهم ظلموا) أي أسمروا به أو فاعل له والواو
 له اسم له وهو لا أسمروا بالجملة المتقدمة خبره
 له اسم له وهو لا أسمروا بالجملة المتقدمة خبره
 الموصول موضعه تسجيلا على فعلهم بأنه
 ظالم أو منصوب على الذم (هل هذا الاشر
 منكم أفتأتون الكسروا أنتم تبصرون)
 باسمه في موضع نصب بدلا من التجوى
 أو مفعول لا تقول فقد ذكر كأنهم استدلوا بكونه
 بشر على كذبه في ادعاء الرسالة لا اعتقادهم
 أن الرسول لا يكون الاملاكا واستأجر وامنه
 انما جاء به من الخوارق كالقراءة رآن يحور
 فأنكر واخبروه وانما أسمروا به تشاورا
 في استنباط ما يهدم أمره ويغفلهم فساد
 للناس عامة (قل ربي يعلم القول في السماء
 والارض) جهرا كان أو سرا فضلا عما
 أسمروا به

الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعده بما يتفكر فيه فتحصل الطمأنينة وربما يرضى عن التفتكر
 فلا حاجة على هذا إلى التفتكر بالقياس المذكور لدفع الترهيم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف رحمه الله
 تعالى لأن الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعده لم يكن غافلا عنه وأنه لا يجوز بعده إلا بعد
 تصور وفقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينسب أي يرجع عن الانكار بالاقبال
 عليهم فان الجازم بشئ لا يتطرق فيما ينسب له ولذا جعل أكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وجعل
 كلام المصنف عليه فقوله لا حاجة إلى التفتكر غفلة عن هذا فان حلت الغفلة هنا على الجهل والحماقة
 أو الالهام وكذا أن حمل الاعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولا منه شيء آخر
 لم ينظر واليه وربما يقال ان في قوله سنة الغفلة والجهالة إشارة إلىه فتأمل (قوله ويجوز أن يكون
 الظرف حال الخ) في كلامه إشارة إلى ضعفه كافي الكشف ان قاعدة ايراد الآية بحالة ظرفية
 ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وإيراد الثاني وصفا مستقلا لا على نوع فجدد ومنه يظهر
 ضعف الحمل على أن الظرف حال قد تمت (قوله تنزيهه ليكرز على اسماءهم) حرف الحدوث إلى نزوله
 لأنه المناسب للمقام وذكر التنزيل موافقة للتكرير وفيه رد على المعتزلة اذا استدلوا بآية الآية على
 حدوث القرآن وقوله على الحمل لأنه فاعل ومن زائدة وقبل انما يتبعه مضمة وهو بعد وقوله الاستعوه
 استثناء مفرغ من مفعول ما يأتينهم بحمد الله النصيب على أنه حال لا صفة وانما صار قد وعدهما في منه لا
 مختلف فيه (قوله وكذلك لا هيبة) أي هي حال من الواو فهي مترادفة وعلى ما بعده فهي متداخلة
 وقوله جاهلهم الخ الجمعية تفهم من جعلها محالين من شيء واحد والذول عن التفتكر من اسناد
 الله والى القلوب وأيضا الالهية من لها عنه اذا ذهل وعقل يعني أنهم وان فطنوا فهم في قلبه جدوى
 فطنهم كنهم لم يظنوا أصلا كذا في الكشف وهو دفع لما توهم من أن الغفلة المذكورة قد زالت
 بقرع عصا النذر فهذا ترق لا قاعدة أن تنهم بمزلة العدم فتأمل (قوله بالغوا في اختفائهم) يعني أن
 التجوى السر وهي ما سر فلا يفيد ذكر أسمروا فأجاب أولا على اختيار كونهم اسماء بأن معنى أسمروا
 بالغوا في اختفاء الخ كما يقال كنتم كتمانهم وثانيا على أنهم مصدر بمعنى الشاخي فالعنى أختفوا نتائجهم
 بأن لم يتناجوا بما رأى من غيرهم والفرق بينهم مظاهر لانهم على الاول اسم وعلى الثاني مصدر ومعنى
 لأنه لا يلزم من مبالغة الاختفاء الخلق عن الناس ولا يلزم من انطراق المبالغة في الاختفاء فلا يتوهم
 أن أحدهم ما غنى عن الآخر (قوله للاعياء بأنهم ظلموا) أي أسمروا به (تقيد الظلم بما ذكر
 بقريظة السابق وقوله العلامة الجمع أي حرف دال على الجمعية كواو قافون وتاء قانت وهذه الامة
 لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ لا ضرر فيه ولا بأس يمنع من تأخير ما في زيد قام
 (قوله وأسمروا) وهو لا أسمروا التجوى) هكذا في الكشف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير
 وهو يوهم أن هؤلاء ضمير وليس كذلك بل هو اسم إشارة فهو بيان لمصطلح المعنى مع نوع تسخير مشابهة
 اسم الإشارة للضمير في تعاقبه بما قبله فدع به للدلالة على أن القصد إلى الحكم على المذكورين لأن
 الموضع موضع اسم الإشارة وقوله فوضع الخ يعني أن الموضع موضع الاضمار وعندها لا يذكر
 وقوله منصوب على الذم أي فعل مقدر (قوله باسمه) أي هذا الكلام يحمله وقيل انه منصوب
 بالتجوى نفسه لانها في معنى القول وقيل انه منصوب بقدر أي قائلين هي هذا الخ وقوله واستأجروا
 أي عدوه لازما لعدم ثبوته وقوله فأنكروا حضوره أي الحضور عنده وفي محمل ظهر منه ذلك وهو
 إشارة إلى أن الهمزة للاستفهام الانكاري وأن تأتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم أمره وفي نسخة
 من أمره أي يطلو وينزله وقوله عامة أي كاهم لأنه من ألفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك
 (قوله فضلا عما أسمروا به) ذكر الشريف أن فضلا منصوب بفعل لازم ومتوسط بين أدنى وأعلى
 للتنبيه بنى الأدنى واستبعاد على نقي الأعلى واستحالة ولا يتقبله من نقي صريح أو ضمنا مقبدا

أو مقلوذاً مخبئاً قوله جهرًا أو سرًا بقدر لا يخفى عليه قوله جهرًا أو سرًا وقبل يعلم بمعنى لا يخفى -
 ولا وجه له وفي شرح المتنحاح له لامة أن أكثر استعماله أن يجيى بعد نفي فلا حاجة حينئذ إلى ما ذكر
 وقال أبو حيان أنه لم يرد هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولا بد من شام
 فيه تأليف متقل (قوله وهو) كد من قوله قل أنزله الخ) وجه كونه أكد أن القول شامل للسر
 والجهر بل الحديث المنس كذا ذكره الراغب فيكون أعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عموم
 أكد من ذكر السر في تلك الآية فكانه قيل السر وهو أعلى منه وأدنى وقد قيل عليه أنه يلزم من علم
 السر علم الجهر بطريق الأولى وهو بلا على القرينة العقلية فهو كتابة وهي أبلغ من الصريح وأيضاً تسليم
 العدول عن الأبلغ في الآية الأخرى يقتضي نسبة التصور إلى بعض القرآن ويدفع بأنه لا تصور فيه
 لأن ثلاث أبلغ من حيث الإنبات بالطريق المذكور وهذا أبلغ من حيث العموم والصريح وإكل منهما
 مقام يقتضيه فهم ههنا ما أمر والنجوى قيل كيف يخفى هذا عن عالم السر والخفيات وغيرها
 ولذا خفيها بالجميع العالم فالقسم مقام التعجب وأما تلك فالتقدم عليها ذكر أنزل القرآن عقت
 بأنه من عالم الغيب العالم بكل ما أنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم (قوله ولذلك اختير ههنا)
 إشارة إلى ما مر من أنهم لما بالغوا في إخفاء السر تناسبه بمقابلته بالغة في إحاطة علمه بخلاف الآية
 الأخرى فإنه ليس فيها ما يقتضي الإغفاء المذكورة فاختير فيها بالغة أخرى وإلى هذا أشار بقوله
 وإبطاق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتأمل (قوله اضرب أدهم الخ) ذكر في الكشف وجهين
 أحدهما أن الاضرب أدهم من الكثرة أو من الله وزاد المصنف رحمه الله تعالى كما ستره وما فيه فأنشأ
 إلى الأول بقوله اضرب الخ يعني أن الاضرب من كلامهم فكأن الله عنهم وأورد عليه مراح الكشف
 أنه إنما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد كناية اضربهم ومع تقديمه على قالوا لا يفيد ما ذكر
 وإليه أشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب وأصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد أجيب أيضاً
 بأنه اضرب في مقوله - المحكي بقول نضمنه النجوى أولاً وبالقول المتقدم قبل قوله هل هذا الخ وأعيد
 للأصل أو أن يكون غير مصرح به وهو تكلف أيضاً وقوله عن قولهم هو سر يعني المدلول عليه بقوله
 أفأتأثرون السحر (قوله والظاهر أن بل الأولى الخ) إشارة إلى ما مر وحاصله أنهم لا يتدأ بحكاية ما بعدهما
 فالأولى انتقالية داخلية على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله تعالى والثانية والثالثة ابطالية
 من كلامهم أتدعهم في أمره ويخبرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو
 أهل الوجوه وليس فيه الاختلاف معني بل وكون الأولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع
 منه (قوله وألا اضرب عن نجاورهم الخ) بالخاء والراء المهملتين تتفاعل من المحاوره وهي مراجعة
 الكلام يعني أن الأولى للانتقال عن مكالمته في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه إلى المكالمه
 في القرآن الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية أيضاً وهي من كلامهم المحكي والأولى من كلام الله أيضاً
 والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار أن المتنقل عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر
 إلى خصوص كونه أمر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في النجوى بخلافه على الأول
 وأعلم أن ابن هشام قال في المفتي أن بل حرف اضرب فإن تلاجه لكان الاضرب أملاً لا بطلاً فهو
 وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرهون وأما الانتقال من غرض إلى آخر وهو ابن مالك
 في شرح الحكاية حيث زعم أنهم لا تقع في التزويل للإبطال واستند في فهمه إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ
 الخ وقال الدماميني فإن قلت الاضرب عن الحكاية لأن المحكي فلا يبطال حينئذ قلت هذا لا يدفع
 احتمال الاضرب عن المحكي فيكون للإبطال وبه يتم المراد (قلت) لأن تقول أنهم لم ينفوا
 على مراده فإن الإبطال على قهين إبطال ما صدر عن الغير ومما في التسهيل رد وإبطال ما صدر عنه
 نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدأ فإرادته القسم الثاني والحمل على الإصلاح أصلح

وهو أكد من قوله قل أنزله الذي يعلم السر
 في السموات والأرض ولذلك اختير ههنا
 وإبطاق قوله وأسر والنجوى في المبالغة
 وقد أجزأه والكسائي ومفسر قال بالاختيار
 من الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو السبع
 العليم) فلا يخفى عليه ما تسمرون ولا
 ما تضررون (بل قالوا أضغاث أحلام بل
 افتراء بل هو شاعر) اضرب أدهم عن قولهم
 هو سر إلى أنه تخالفاً للإسلام ثم إلى أنه
 كلام افتراء ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر
 أن بل الأولى لتسام كناية والابتداء بأخرى
 أو للاضرب عن نجاورهم في شأن الرسول
 صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات
 التي تقاهاهم في أمر القرآن

(قوله لا ضربهم عن كونه أباطيل) جميع باطل على خلاف القياس أو بطلولة أو بطلالة بكسر الهمزة
كما قاله أبو حاتم وهذا معنى أضغاث أحلام وقد تفرغ في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى
وقوله خيلتم إليه أي وقعت في خياله في المنام فظنوا وسخا واختلقها بالقاف بمعنى اخترعها من عنده
وقوله ثم إلى أنه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا أن ما أتى به شعر أي أمر مخيل لا حقيقة له فان قلت
هذا معنى الشعر عند أهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا أنكر بعضهم التفسير به كما سيأتي
في سورة يس قلت ليس الأمر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى أيضا كما أشار إليه الراغب باعتبار
أن ما ذكر من لوازمه وإذا قيل أعذبه كذب (قوله ويجوز أن يكون الكل من الله) أي يجوز أن يكون
الاضراب كله في الحال الثلاثة من الله على طريق الترقى من الفساد إلى الفساد ثم إلى الفساد وقوله
تزيلا لا قوا لهم في درج الفساد أي انزال الكل من صفاته من الفساد ولم يقل تزيلا مع أنه الظاهر
إشارة إلى أن الترقى في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لأن كونه الخ تعليل للترقى الذي دل عليه ما قبله
وقوله لأنه الخ تعليل لكونه أبعد وقوله ليس الخ فبينه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه
لأنه في الأكثر أمر مخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقال تعالى وما علمناه الشعر
الخ وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمة فلا ينافيه كونه لا باعتبار ما يندرج كإشعاره
التي كيد بان الدالة على الترتيب ومن التبعضية وغيره وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه متعلق
بأبعد متذر ولا نه تعليل له وقوله ولأنهم الخ عطف على قوله لأنه مشتمل وهو يتضمن في كونه شعرا
أيضا والنف يتشديد المبالغة وتخصيفه الزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور نبوته ^{عليه السلام} وأعلم أن هذا الكلام فيه
غرض وإذا قال الأستاذ خضر شاه أن المصنف رحمه الله يعني أنهم أضرروا والاضراب في كلامهم - كما
الله عنهم كافي الكشاف وفيه إشكال لأنه انما يصح هذا لو كان قالوا مقدا على بل فيفيد كناية
اضرابهم وأما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر والقول بالقلب وأصله قالوا بل بعيد
وان ذهب إليه الطيبي فتأمل (قوله لأنه يجانس) أما كون القرآن من الخوارق فباعتبار إيجازه
واختياره عن الغيبات ومصدره من الإلهي وأما كون الشعر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه
غويها ولا سباب خفية كما قيل (قوله كما أرسل به الأولون) الظاهر أنه إشارة إلى أن ماموصولة
لذكر العائد وهو به وأن الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الآيات وأن العدول عن الظاهر وهو فلا ينافي
بما أتى به الأولون أو يمشي ما أتى به الأولون لأن ما زيد على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسله
من الله لا ينافي من نفسه والتعبير في حقه بالآيات والعدول عن الظاهر فيما بعده إيماء إلى أن ما أتى به
من عنده وما أتى به الأولون من الله فقيه تعرض مناسب لما قبله من الاقتراء وسبب ما أتى به من قبل
أنه إيماء إلى وجه العدول عن أن يقول كما أتى به الأولون فان مرادهم اقتراح آية من آية موسى
وعيسى عليه السلام والصلاة والسلام لا غيرهما لا وجه له (قوله وصحة التشبيه الخ) تركه قوله في الكشاف
الأنرى أنه لا فرق بين أن تقول أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وبين قولك أتى محمد بالمهجرة لما أورد عليه
من أن الفرق بينهما واضح فان إرسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعثته للخلق للتبليغ والآيات بالمهجرة
أمر آخر وانما أجيب عنه بأنه لازم له في الواقع فالمراد أنه كناية عنه وهي أبلغ وإن كان ما آلهما واحدا
واعترض على المصنف رحمه الله بأن هذا انما يحتاج إليه إذا لم تكن ماموصولة وقد اختاره وهذا من
عدم الوقوف على مراده وأنه لا يخالف بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس مدار ما ذكره على
الموصولية والمصدرية بل على تشبيه آياته بآياتهم أو آياته بالآيات بآياتهم بلا شبهة لتشبيه
آياته بأرسالهم على أحد الوجهين فانه لا بد له من متعلق مقدر والمرسل به أما الشعر أجمع وأما الآيات
وأما مجموعها وعلى الأول والثالث لا يصح التشبيه لأنه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الأول
وباعتبار برئه الذي في ضمنه على الثالث وأما على الثاني فالمراد أن الله وليس المقصود التشبيه به

والثانية والثالثة لا ضربهم عن كونه
أباطيل خيلتم إليه وخاطت عليه إلى كونه
صفريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه
كلام شعري يخيل إلى السامع معاني
لا حقيقة لها ويرغب فيها ويجوز أن يكون
الكل من الله تزيلا لا قوا لهم في درج
الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه
مفترى لأنه مشتمل بالحقائق والحكم وليس
فيه ما ينافي قول الشعراء وهو من كونه
أحلاما لأنه مشتمل على مقدمات كثيرة
طالبت الواقع والله تبارك وتعالى
يخلاف الأحلام ولا ينافيهم تبارك وتعالى
الله عليه وسلم ينفوا وأربعين سنة وما سمعوا
منه كذبا قط وهو أبعد من كونه شعرا
لأنه يجانس من حيث انهم (أي كما
قلنا) تنابها به كما أرسل الأولون) أي كما
أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا
وابراء الأكمه وأسماء الموقى وجه التشبيه
من حيث أن الأرسال يتبعن الآيات بالآية

بل بلازمه المذكور أيضا فان قلت فلا يمكن مصدر للمجهول ومعناه حينئذ كونه من سلاسل الله
 بالآيات قلت على تسليم وجود المصدر للمجهول هو أيضا مغاير للاتيان وان لم يتفك عنه فلا بد من ارادة
 ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى أو فبناء الوجه الثاني على المصدرية
 وهذه عكازة أعني وتكاف كالا يخفى كالقول بأن الاو لبيان ماصصل المعنى وقيل انه بناء على اعتبار
 التشبيه في الاتيان فتأمل وقوله من أهل قرية قد رقبته مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله
 أهل كذا ياباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله أهل كذا هادون أهل كذا هم بناء
 على أن اهلا كها كناية عن اهلا لك أهله لم يأت بشئ مع أنه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه
 ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كما قيل وقوله لما جاءتهم أي ولم يؤمنوا بها (قوله
 أفهم) أي هؤلاء المقترحون عليك وهم أعني بالثبوت النوقية أي أشد اعتقادا وعنادا من أولئك
 وهذا مأخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستهزاء بالانكارى الاستهزاء الذي اذيقه فهم منه
 بيقينى السامع أن السابقين لم يؤمنوا العنادهم فكيف لم يؤمنوا وهم أرسخ قدما في العناد منهم
 لانهم كانوا اهلا للمقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عقوتهم فلا وجه لما قيل انه لادلالة في الكلام على أنهم
 أعني فتأمل وقوله للاتباع عليهم أي لترحم من قولهم أبق عليه اذ ترجم (قوله فأمرهم أن يسألوا
 أهل الكتاب) هو المراد من أهل الذكروا الذكري يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يحظر
 بالمال من أنه ما فائدة السؤال من الكثرة وقوله الجمل الغفير أي الذين بلغوا واحد التواتر واستجمع
 خبرهم شروطه (قوله في لما عتقدوا أنها) أي الرسالة السابق الإشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر
 منكم لا بما والتأنيث باعتبار كونها خاصة كاقبل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل
 وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحية يقتضيه قول له أي لا زاما وأبشارا بنفي الهمزة تجمع بشر وهو
 يشمل القليل والكثير والذكروا لا تقي وجهه على ابشار بادر وقوله وقيل الخ فائدة الخ تحشيري ومريضه
 لعدم ذكره هنا (قوله فوكيد وتقريره) لان الخ لا يوجد مؤكدا لعدم الاكل ونفيه أو نفي الخ لا يوجد مؤكدا
 لا كل ما ذكره وقوله فتابع التحليل أي لو ازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤدبا للثناء
 بحسب الاصل أو المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه أهل الجنة (قوله وتوحيد الجسد الخ)
 يعني أنه كان الظاهر أن يقال أجسادا وتوحيدها أما تأويله بجنس الجسد الشامل للقليل والكثير
 أولانه في الاصل مصدر بجسد الدم بجسد بمعنى التصق فأطلق على معناه المعروف لانه مركب من
 أجزاء متصلة والمصدر يطلق على الواحد المذكور وغيره وهو بتقدير مضاف أي ذوى جسد قال
 في التسمي بل يستعني بتسمية المضاف وجهه عن تشبيه المضاف اليه وجهه في الاعلام وكذا ما ليس فيه
 التباس من أسماء الاجناس كذوات كذا ويحقق المسئلة مفصل في العربية فن قال انه
 لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذوى جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة أو يتأويل ضمير جعلناهم
 بجمعنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادى (قوله وهي جسم ذولون) من الانس والجن
 والملائكة كما ذكره أهل اللغة وأورد عليه أن الملائكة على تسليم كونهم أجسادا الطبقية
 لا أرواحا لا يوصفون بالاون فكيف يكون هذا نقابا لما اعتقدوا من أنها من خواص الملك وفيه
 نقاب لانه يجوز أن لا يمتدقوها أجساما ملونة ولونها لا يتشكل مع أن السالبة لا تستلزم ثبوت
 الجسدية أو هذا يحسم أصل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد
 لغیر الانسان من خلق الارض ونحوه وأيضا فان الجسد يقال للماله لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء
 والهواء والماء يتلون بالون اناته أو ما يقال لانه جسم شفاف وقال الرازي له لون ولا يحجب ما وراءه
 وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد بما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعران جساد انتهى
 (قوله وقيل جسم ذو تركيب الخ) ظاهره أنه أعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع الشئ

(ما أنت قبالهم من قرية) من أهلها
 (أهل كذا) باقتراح الآيات السابقة منهم
 (أفهم يؤمنون) لو جئتهم بهم أو هم أعني منهم
 وفيه تنبيه على أن عدم الاتيان بالمقترح
 لا يثبت عليهم اذ لو أتى به ولم يؤمنوا
 استوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم
 (وما أرسلنا قبلك الا رجالا يحسنون جواب
 فاستلوا أهل الذكركم كتم لتعاون) جواب
 لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فأمرهم أن
 يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة
 ليؤزل عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما لا لزوم
 فان المشركين كانوا يشاورونهم في أمر
 النبي عليه الصلاة والسلام ويثقون بقوله
 أولان اخبار الجمل الغفير يوجب العلم
 وان كانوا كثرا وقرأ أحد نص نوحى بالثبوت
 (وما جعلناهم جسدا الا ايا كان الطعام
 وما كانوا خالدين) في لما عتقدوا أنهم كانوا
 خواص الملائكة عن الرسل فتعقبا لانهم كانوا
 ابشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم ما هذا
 الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق
 وما كانوا خالدين فوكيد وتقريره فان
 التعميش بالطعام من فوابع التحليل المؤدى
 الى الفناء وتوحيده الجسد لا رادة الجسد
 أولانه مصدر في الاصل أو على حذوف
 المنشأ أو تأويل الفهم بكل واحد وهو
 جسم ذولون وان لا لا يطلق على الماء والهواء
 ومنه الجسد للزعران وقيل جسم
 ذو تركيب لأن أصله لجمع الشئ

ليكونه معنى الاصاق كماثر وقوله واشتداده بمعنى شدة بعضه ببعض ونتم للتراخي الذكرى وهو عطف
 على قوله أرسنا أي أرسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا اشهد صلى الله عليه وسلم
 فاحذروا تنكفئ به عن مخالفتهم فلا يات متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الا بشر مع التهديد
 وقوله أي في الوعد اشارة الى أنه تمدي له فعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد تمدي لما مر وان
 وقوله المؤمنين هم أي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله حجت العرب خصهم لانهم الذين كذبوا
 النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان مثلهم في ذلك جميع أمة الاجابة والاستدلال اهلهم جميعا
 من أصلهم (قوله يا قريش) فان خطاب لهم ويجوز أن يكون لاسرائيل العرب وقوله صيتمكم الصيت
 مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا أي فيه ما يوجب الثناء عليهم
 لكونه بلانكم نازلين أظهركم على رسول منكم واشتماره سبب لاشتراككم وجعل ذلك فيه مبالغة
 في سببته (قوله أومعظمتكم) فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله أوما تظنون
 الخ يعني أنه ذكر الذكروا المراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها وأما كون المراد به قبايحهم
 ومنايبهم مما علمت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بهم انما سببه الانكار عليهم في عدم
 تذكيرهم الموقد الى التنبيه من سنة الغفلة بقوله أفلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه لان
 المعروف في مثل هذا ذكر كماله وقوله الذكرا الحسن فتأمل (قوله واردة عن غضب) وفي نسخة من
 غضب أي هذه الجلبة أو هذه الآية واردة عن غضب شديد أي دالة عليه للتعبير فيها بالقصم وهو كسر
 يفرق الاجزاء ويذهب التمامها ولذا أتى فيه بالقصم الشديدة بخلاف القضم بالغشاء الرخوة فانه
 لما لا ياتي فيه فأتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كماثر (قوله صفة لاهلها) وصفت بها لاهلها
 بكسر اللام وتقفيف الميم أو بالفتح وتشديدها والمراد أنه على تقدير مضاف لقوله والظهير للاهل
 المحذوف ولولا لا محتمل التجوز في الطرف والاسناد وذكره هذا دون أن يذكره فيما قبله لأن القرية
 نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولأن قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها
 اهلاكهم دون تجوز وحذف وقوله بعد اهلاك الخ بتقدير مضافين (قوله فلما أدركوا شدة عذابنا)
 فهو من استمارة المحسوس لانه محمول أو من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لانه قوله ادراك
 الخ صريح في الاول ويجوز أن تكون الاستمارة في البأس وأحد اقرب شدة أو تخيل وأما ما قبل
 انه لا مانع من حمل الكلام على ظاهره فان شدة العذاب تدرك بالبصر فانه لا مانع من أن ثبت
 أنهم لم يدركوا العذاب ولا شدة فقيه أن ادراك الشدة بالبصر محمل نظر وقوله والظهير للاهل لا تقوم
 آخرين اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذاهم منها اذ انجاشية وخمير منها لا القرية في ابتداء
 أو البأس لانه في معنى النقص والبأس من تعليبية (قوله يربون) يعني أنه كناية عن الهرب
 وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعذ وقد يراد لما ركض الفرس بمعنى جرى
 كما قاله أبو زيد ولا عبرة بمن أنكره وقوله أومشبهين بهم أي بمن يركض الدواب فهو استعارة تعبية
 ويجوز أن يكون كناية كما في الوجه الاول (قوله اما بلسان الحال أو المقال الخ) أو القائل بعض
 اتباع يجتنبهم قبل ولا يظهر للاستمارة وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق
 الاستمارة في فتأمل والترفع التسم والابصار الايقاع في البطر وهو القرح وهو مضاف لما قبله
 وفي ظرفية ويجوز كونه ايسية (قوله التي كانت لكم) وقيل المراد بلسان الحال انهم كانوا فيكون المراد
 بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار كما اذا ما بعد يتاسبه فلا ياباه قوله ارجعوا كما قيل
 فان قوله اعلمكم تسألون للتعليل أو ترجيهم يقتضيه واذا أريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل
 يذكر السبب واردة المسبب وعليه لا بد من تأويل المصاحف كما ذكر وقوله التشاور في المهام
 والنوازل فتفاعل من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامور العظيمة السال

واشتداده (ثم صدقناهم الوعد) أي في
 الوعد (فأنجيئناهم ومن نشاء) يعني المؤمنين
 هم ومن في ابقائه حكمته كنسب في هو
 أو أحد من ذريته ولذلك حجت العرب
 من عذاب الاستمارة (واهلكنا المسرفين)
 في الكفر والمعاصي (لقد أنزلنا اليكم)
 يا قريش (كتابا) يعني القرآن (فيه ذكركم)
 صديكم كقوله وانه اذ كركم لولا وسك
 أو وعظمتكم أو ما تظنون به حسن الذكر
 من مكارم الاخلاق (أفلا تعقلون)
 فتؤمنون (وكم قصمنا من قرية) واردة عن
 غضب عظيم لان القصم كسر يمين فلا قوم
 الاجزاء بخلاف القصم (كانت ظالمة)
 صفة لاهلها وصفت بها لاهلها
 (وانشأنا بعداه) بعد اهلاك اهلها (قوما
 آخرين) مكانهم (فلا أحسبوا بأسنا) فلما
 أدركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
 المحسوس والظهير للاهل المحذوف (اذا هم
 منها يركضون) يربون مسرعين راكضين
 دوابهم أو مشبهين بهم من فرط اسراعهم
 (لا تركضوا) على ارادة القول أي قبل اتمام
 استمارة لا تركضوا اما بلسان الحال أو
 المقال والقائل ملك أو من ثم من المؤمنين
 (واوجهه) والى ما أترفت فيه (من
 التسم والتلذذ والاتراف ابطار التسمية
 (ومساكنكم) التي كانت لكم (لعلمكم
 تسألون) غدا عن أعمالكم أو تعذبون فان
 السؤال من مقتضات العذاب أو تصدون
 للسؤال والتشاور في المهام والنوازل

وما في نسخة من التبادر والمازل من تحريف التامخ وهذا هو المناسب للتفسير لا سيما كان فكان ينبغي
تقديمه (قوله تعالى يا بلاننا) نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام
فيه وقوله وجه النجاة أي أمارتها وهو استعارة تصريحية أو مستكنية وقوله فلذلك أي لاحتق
العذاب لم تنفعهم مخالفتهم هذه لأنهم اندم من حيث لا يتوقع الندم (قوله وقيل إن أهل حضور)
بالضاد المحجمة وحاء ورامهم مملتين بوزن شكور علم محمل بالين والنبي المذكور في الكشف هو موسى
ابن ميثا وقوله بالآيات الانبياء اللامعة متوحدة فيه للاستعانة والآخر أخذ الجاني والانتقام منه
ونداؤه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل أنه على تقدير ضايف أي بأهل آثارهم والطالين لهم
احضروا لتعجبونا وقيل أنه نداء لقبيلة وأهل حضور للترجيع والتفريع والمراد بالانبياء الجنس
فانه ثار في واحد (قوله يردون ذلك) أي قوله بم يويلنا والمولول اسم فاعل من الولولة
وهي الصياح والويل وكان قياسه وبلالة الدعوى هنا بمعنى الدعوة (قوله يحمل الاممية والخبرية)
لزال لأنهما من التوامخ قال أبو حيان النجاة على أن اسم مكان وخبرها مشبهة بالفاعل والمفعول
فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول المتقدم والتأخر إذا وقع في الابس لعدم ظهور اعراب لا يجوز ذلك
في باب كان ولم يناع فيه إلا أحمد بن الحجاج تلميذ الشافعيين كما وقع للشافعيين (قلت) ما ذكره ابن الحاج
في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس وأنه من عدم الفرق بين التباس وهو أن يفهم منه خلاف المراد
والاجمال وهو أن لا يتبين فيه أحد الجانبين ولا جمل هذا جوزه وما ذكره محمل كلامه وتدبر وفي حواشي
الفاضل البهوان أن هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدأ والخبر إذا اتفقت الاعراب والقرينة مسلم
مصرح به وأما في باب كان وأحوالهم فغير مسلم (قوله منهل الحصيد) يشير إلى أنه تشبيه بليغ
مقدر فيه هذا المضاف الذي يعلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا أفرد الحصيد لانه ليس
هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافتراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول
في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فقول الرجل أسود والرجل أسود بل المراد أن تعيلا بمعنى مفعول
وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره فلا حاجة لتأويله بالجنس ونحوه مما سمعته (قوله ميتين
من جدت النار) إذا طغى إلهما ومنه جدت الحمى إذا سكنت وفي شرح المفاتيح الثمري أن في هذه
الاية استعارتين بالكناية في اللفظ واحد أعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الالاء
والزال وأثبت لهم الحصيد الخاص بالنبات وجاز أن يجعل حصيدا من باب التشبيه في الكشف
أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم وماد أي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين إذ ليس لنا
قوم خامدون حتى يشبههم هؤلاء لكن جاز أن يجعلنا الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة
بأن يشبه هؤلاء القوم بحصائد الثب وخود النار في القطع والاستئصال فقد ذهب المصنف تبعاً
لأنه شري إلى أن حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والناضل إلى
أنهم ما تشبهه وسبأ في ما فيه وذهب السكاكي إلى أنه الاستعارة فان قلت إذا كان الطرفان
من كورين هذا وذكرهما ما يخرج من سدا الاستعارة ضرورية فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة
على المذهب الرابع والافضل ارتكبه الشافعيان وما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت المذهب
الاستعارة يجعل الطرف القوم المهلكين لا مدلول الضمير وذكر ما يساوي أحد الطرفين أو يشمله
لا يثبت ما هنا كما في سورة يوسف حين تذكروا أن المشبه بالنار الحصيدا كان هو مدلول الضمير
ورد المذرو لا يفيد ما يجمع العقلاء وإن كان غيره لم يكن حصيدا استعارة أيضاً ولا يصح جعله
تشبيها آخر فيه وهو ميتون لما فاق وجه الاعراب وقول الشريف إذ ليس لنا قوم خامدون فيسه بحث
مع أن مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه بل جماع العقلاء المانع من أن يكون صفة
لنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محمل تردد لانه كما صرح المحلل في التشبيه

(قالوا يا ويلنا انما كنا ظالمين) لما رأوا العذاب
ولم يروا وجداً للنجاة فلذلك لم ينفعهم وقيل
أن أهل حضور من قري الذين بهت اليهم نبي
فقتلوه فسلط الله عليهم ثم بكتهم فوضع
السيف فيهم فنادى مناد من السماء
بآيات رأت الانبياء فندموا وقالوا ذلك فلما
زال ذلك دعواهم فصاروا يرددون ذلك
وإنما سمعوا دعوى لأن المولول كان يدعو
الويل ويقول يا ويل فلما فهموا أن
وكل من تلك ودعواهم بجهنم حصيدا
والشبيهة (حتى جعلناهم حصيدا) مثل
الحصيد وهو الميت المحمود ولذا لم يجمع
(خامدين) ميتين من جدت النار

ادعاه فلم لا يصح جعله لذلك ولولا ما سمحت الاستعارة أيضا فتدبر (قوله وهو مع حصيد الخ) دفع
لما يتوهم من أنه نصب ثلاثة مقابل هذا وهو ناصب لمفعولين بأنهم ما عتزلت شيئا واحد لكل واحد من
من حصيد أحاديث بمعنى جامعين أمثاله الحصيد والنجود في أنهم مستأصلون والنجود معطوف على
مماثلة لأعلى الحصيد لانه استعارة كالمترى وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة له أي حصيد مع أنه تشبيه
أريد به ما لا يعقل بأباه كونه لافقلا كما لا يكونه جمعا كما توهم لأن فعلا يطلق على الجمع (قوله وانما
خلقناها الخ) يعني أنها ليست كبناء الناس لازمة واللهم ويتسلقوا بمعنى يتوصلوا وأصل التسلق
النزول الى الدار من حائطها دون باب (قوله ما يتلهى به ويلعب) إشارة الى أنه مصدر للمبتلى للمفعول
وتوطئة لماسيأنى وقوله من جهة قدرتنا ظاهره أن اتخاذ الله ودخل تحت التدبر وقد قيل انه يمنع
عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله سبحانه وتعالى غير قادر على الامتناعات وأجيب بأن صدق الشرطية
لا يقتضى صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة أو يقال الحكمة غير منافية لاتخاذ ما من شأنه
أن يتلهى به وانما تنافي أن يفعل فعلا يكون هو بنفسه لا هيا به فلا امتناع في اتخاذ بل في وصفه
بأنه لا كما هو كذلك في الولد والزوجة كما أشار اليه في الكشف وقوله أو من عندنا فالمراد بالعندية
عالم المكوث والمجزرات وهذا اطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد على ماسيأنى لأنه يجوز اتخاذ
من المجزرات بل لأن ذلك أظهر في الاستحالة والتزويق التزيين مأخوذ من الزاوي وهو الزاوي (قوله
وقيل الله والولد الخ) وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصيص له بما هو من فريضة الحلياء الدنيا التي
جعلت له وأولها وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصير ح به لكنه غير مناسب
هنا كما ينه شراح الكشف (قوله ذلك) أي اللعب وهو بيان مفعوله المقدر وبيان لأن ان شرطية
وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المنتهية وسياق الآية لاثبات النبوة وفي المطاعن السابقة
لأنه تكسر في القرآن أن خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل
عليهم الصلاة والسلام فانه كما يستلزم كونه عبدا وهو مناف للملكية فقولنا ان كذا الخ تكريها كبد
امتناعه واذاجل على النفي كما عليه الجمهور يكون نصريها بنتيجة السابق واستحسنه في الكشف
أي انك ما أردنا كما كافا ملين لكن أكرهجي ان النافسة مع اللام الفارقة (قوله اضرب عن
اتخاذ الخ) يعني أنه اضرب ابطالى وكان ينبغي اقتصاره على الثاني أو تأخير الاول لأنه من جرح
عندهم وكونه شأنا عادية من المضارع الدال على الاستقرار التجددى وقوله ان تغلب بتشديدا للام
تفسير لحاصل المعنى ونص على الحد والاهو ليصح ارتباطه بما قبله وعدا لله وما يدخل فيه ويعتد منه
ومعقبة بمعنى يذهب ويقينه (قوله استعار ذلك) أي لتغليب الحق حتى يعق الباطل فهو استعارة
نصريحية تبعية ويصح أن يكون تمثيلا لغلبة الحق على الباطل حتى يذهب برى بجرم صلب على رأس
دماغه ارجو لم يشقه وفيه ايماء الى علو الحق ونفخ الباطل وأن جانب الاول باق والثاني فان وجه
النصوير أنه استعارة محسوس لمعقول يجعله كأنه مشاهد محسوس ويجوز أن يكون استعارة مكينة
بتشبيه الحق بشئ صلب يحمى من مكان قال والباطل بجرم رخو أجوف سافل والقذف ترشيح
أو شخص والدماغ تخيل وأصل معنى يدماغه يثقل دماغه ويصيبه (قوله وهو الرى البعيد المستلزم
اصلا به الرى) فيسأل انه ينافى قوله في سورة طه القذف يقال للقاء وللوضع ولا منافاة بينهما
لأن احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرى البعيد ولا اعتبار ذلك فيه
قبل منزل قذف أي بعيد انتهى وتصور اتميل لقوله استعارة (قوله وقرئ فيدمغه بالنصب الخ)
في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعد المصنف رجسه الله ووجهه بأنه في جواب
المضارع المستقبل وهو يشبه التنى في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو شاذة وهذا امر دال على
على المعنى لأن القذف والرى فيه معنى التنى وهو منصوب بأن مقدرة لا يافاء خلافا لـ كوفين

ووضع حصيد اعترلة المفعول الثاني كقولك
جعلته حيا واحيا مضى المفعول في جعلناهم
جامعين لما ناله الحصيد والنجود وصفة له
أو حال من ضميره (وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما الا عين) وانما خلقناها مشحونة
بضروب البدائع بصيرة للظان وتذكر لروى
الاعتبار وتسميها بما ينظم به أمور العباد
في المعاش والمعاد فينبغي أن يتسلقوا بها
الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بخارفها فانها
سريرة الزوال (لو أردنا أن نخضعها
ما يتلهى به ويلعب) لا قلنا من لدنا من
جهة قدرتنا أو من عندنا بما يليق بحضرتنا
من الجبروتات من الاجسام المرفوعة
والاجرام المبسوطة كعادتهم في رفع
السدة وترفيعها وتسوية القمري وتزيينها
وقيل الله والولد الخ (ان كفا ملين)
والمراد به الرد على النصارى وقيل الزوجة
ذلك ويدل على جوابه الجواب الشرطية (بل
ان نافية وبالجملة كالنتيجة للشرطية) بل
تقذف بالحق على الباطل (اضرب عن
اتخاذ الله وتزنيه لذاته عن اللعب أي بل
من شأننا أن تغلب الحق الذي من جملة الجدة
على الباطل الذي من عباد الله) (فيدمغه)
في محقه وانما استعار ذلك القذف وهو
الرى البعيد المستلزم اصلا به الرى والدماغ
الذى هو كسر الدماغ بحيث يثقل فشاءه
المؤدى الى زهرق الروح تصوير الاطالة به
ومما لفته فيه وقرئ فيدمغه بالنصب

والصدر المؤول في محمل جزم مطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق قد مغسه على الباطل أي نرى
 بالحق فباطله قبل ولو جعل من قبيل * عانتم انبنا وما باردا * صخ ولا ظهر انه عطف على المعنى أي
 نقذف النصف والدمخ (قوله سأترك منزلي لبي عيم * والحق بالجواز فاستريحنا) رام بعضهم
 تخريجهم على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك اذ معناه لا أقيم به ورد بأن
 جواب النفي منفي لا ثابت فهو ما جاء في زيد فأكرمهم بالنصب ومراد الشاعر اثبات الاستراحة لانها
 لكن قيل ان استريحنا ليس منصوبا بل من فوع مؤكدا بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف (قوله
 وذكر لترشح الجواز) لأن من رعى قد صغ ترحق روجه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به أي تصفون
 الله وقوله وهو أي مما تصفون حال اتمام المبتدأ على مذهب بعضهم أو من ضميره المستتر في انكم وقيل
 انه متعلق باستقرار محذوف وقيل يتعلق لكم وعلى المدعية قوله مما تصفونه به بيان لمحصل المعنى على
 الوجوه وقوله خلقا وما كان تفصيل المعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والجواز (قوله يعني
 الملائكة) أي ملائكة وقوله الملائكة من كرامتهم عليه مغولة المقترين الخ إشارة إلى أن عنده فيه استعارة
 هنا وقوله وافراده أي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا إعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى
 كأنهم شيء آخر مغاير لهم وقوله أولانه أعظم منه من وجه في نسخة لوجه والاولى أولى لأن من في الارض
 يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الخافين بالهرش دونه وقوله عن النبوة أي التمكن والاستقرار
 وقوله لا يستكبرون حال أو مستأنف على هذا (قوله ولا يعبدون فيها) وفي نسخة منها أي لا يعبدون من
 العبادة وقوله وانما سمي الخ يعني أن السنين للطلب ولا طلب هنا في تصديده المبالغة لأن المطلوب بالغ
 فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى وأما قول أهل اللغة أن الحسور والاستحسار يعني فالمراد
 اتحادهما في أصل المعنى كما هو أدبهم فلا وجه لما قيل انه عليه لاحاجة لما ذكر وأبلغ أي أكثر من البنية
 أي في الاثبات وقوله تنبيه الخ محله انه اعظم ما حوله لوقوع منه تعبد لكن أعظم لانه على مقدار
 ما حل فلا يراد السؤال بأنه لا يزم من نفي الاعظم نفي أصله فكان الظاهر أن يقال لا يحسرون على شيء
 ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة يعني جديرة ومحله أنه حقيقة بالتعبد
 الشديد وقوله دائما إشارة إلى أن المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار (قوله حال من الواو في
 يسبحون) أي قوله لا يفترون وقوله وهو أي يسبحون اتماما لأن أو حال من ضمير قوله وهو ضمير
 يسبحون وفي نسخة أو هو فيه ~~يسبحون~~ يسبحون كقولهم يسبحون الخ فلا سم وفيها كانوا هم
 أو مستأنف أو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقولهم يسبحون الخ فلا سم وفيها كانوا هم
 وان كانت النسخة الأولى أظهر كالإختفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح
 ومنهم من يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يبلغون من الكفرة كما ورد في آية أخرى
 وأجيب بما نقل عن كتب الاخبار بأن التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع من التكلم بشيء آخر وفيه بعد
 وقيل إن الله تعالى خلقهم السبعة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر أنه لم يحمل
 على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتري شيئا وشكرا لا شك (قوله بل اتخذوا)
 بفتح الهزة المنطوقة وأصلها اتخذوا الخذفت الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهزة الخ فلا يتوهم
 أن رسم اتخذوا في النسخ بألف واحدة فأين الهزة المذكورة وهذا بناء على أن أم المنطوقة تتدرج
 والهزة فيها الضراب وانكار ما بعدها فلا وجه لما قيل انها هنا لا تتصل من أمر إلى آخر وقوله
 صفة لأن الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لا اتخذوا وقوله متعلقة بالفعل
 يعني اتخذوا ومن ابتداء لانها مبتدأ اتخذوا من أجراء الارض ويجوز كونها بتعضية (قوله
 وفائدتها) أي الصفة أو الحكمة على الوجهين وهي مفعولة من الارض لتعظيمها بانها أرضية
 سلبية لا تخصبهم حتى يخرج الملائكة لأن كل ما عبد من دون الله فهو منكرك وقيل يجوز أن يراد

كقوله
 سأترك منزلي لبي عيم
 والحق بالجواز فاستريحنا
 ووجه مع بعده الميل على المعنى والعطف
 على الحق (فأذا هو زاهي) هالك والزمع
 ذهب الروح وذلك به لترشح الجواز
 (ولكم الويل مما تصفون) مما تصفونه به
 مما لا يجوز عليه وهو في موضع السلال وما
 مصدرية أو موصولة أو موصوفة (وله من
 في السموات والارض) خلقا وما كان
 عنده يعني الملائكة الملائكة من كرامتهم
 عليه منزلة المقربين عند الملائكة وهو مطوف
 على من في السموات وافراده لا تعظم
 أولانه أعظم منه من وجه أو المراد به نوع من
 الملائكة معمال عن التبوؤ في السماء
 والارض أو مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن
 عبادته) لا تعظمون عنها (ولا يستحسرون)
 ولا يعبدون فيها وانما سمي بالاستحسار
 الذي هو أبغض من الحسور تنبيها على أن
 عبادتهم شقها ودوامها حقيقة تبيان
 عبادتهم ولا يستحسرون (يسبحون
 يسبحون منها ولا يستحسرون) وبفتحه دونه دائما
 الليل والنهار) يزهونه وبفتحه دونه دائما
 (لا يفترون) حال من الواو في يسبحون وهو
 استئناف أو حال من ضمير قوله (لم اتخذوا
 آلهة) بل اتخذوا والهزة لا تسكر اتخذوا
 (من الارض) صفة لا الهة أو متعلقة
 بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها
 دون الخفية

تخصيص الانكار الشديد بها لان ما هو ارضى مصنوع بأيديهم كيف يدعى ألوهيته وقوله الموفق بيان
لمفعوله المحذوف (قوله وهم وان لم يصبر حوا الخ) جواب سؤال مقتدر اى هم لم يصبر حوا
بأن آلهتهم تحي الموتى وتنشرها ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة آلهة أو مستأنفة
مقتدر معها استنهام انكارى لبيان ان انكار الاتحاد وقابل لزعم ضمير الانشار وادعاءهم مفعوله وانها
متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها أى الالهية الاقتدار على جميع الممكنات
التي من جملتها الانشار قبل وهذا يقتضى أن معنى قوله ينشرون يتدرون على الانشار فلا يرد أنه لا يلزم
من القدرة على شئ ايجاده (قوله والمراد به تجهيلهم والتمسك بهم) أى المراد بما ذكر من قولهم
أم اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالهية ولوازمها والتمسك بهم - م العجز آلهتهم (قوله ولله بالغة في ذلك)
أى في التجهيل والتمسك بهم زيد الفعير وهو هم المقيم للثبوت لايام الحصر حتى كان قيل لا ينشر الا هم وهو
أبلغ في التمسك وقال الموههم رد القول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص وأنه وجه بأنه بمقتضى
المقام لان الضمير للفصل كما إذا ما الطيب وقوله الانشار اشارة الى أن القراءة المشهورة هنا بضم الياء
من المزيد (قوله غير الله) اشارة الى أن الاله اسم معنى غير صفة لما قبلها وعراهم بانه يظهر على ما بعدها
انكونها على صورة الحرف ولها شروط مفصلة في محله ولا يصح كونها مستأنفاً هنا الفساد المعنى
كاسنيته وقوله ما تعذر الاستثناء لتعليل التعيين الوصفية (قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها)
وعوم ما قبل الاستثناء حتى يدخل فيه ويحتاج لخرجه شرط لازم عند الجهور خلافه لا يرد
وأما احتمال كونه استثناء منقطعاً لعدم دخوله كافي الرضى فلا يصح فانه لا ينفك من الجزم
بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عوم وهذا وجه لا منناعه من جهة العربية وقوله ودلالتة
أى الاستثناء على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه أى دون الله وهذا بيان لوجه
استثناءه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم لم يلزم الفساد ولا يخفى
ما فيه من الفساد (قوله والمراد ملازمته انكونها) أى وجودها مطلقاً بمعنى المقصود ملازمة
الفساد لوجود الالهة مطلقاً وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله أو لا والاستثناء
لا ينفك ذلك (قوله جلالها على غير) بمعنى أنه من التقارض فاستثنى بغير جلالها على الاروصف
بالاجلالها على غير مثله جلالها على وصف بالا (قوله ولا يجوز (رفع على البذل) هذا مانع
آخر من الاستثناء وهو أنه لو كان استثناء كان منصوباً لان ابد الفرع عن كونه استثناء وهو انما يكون
في النفي وأما كون لوا الامتناعية في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع أن المحذوف باق وهو فساد
المعنى (قوله لبطلتا) بمعنى أن المراد بالفساد ليس مجرد التغير بل البطلان والاضمحلال وهو يرد
بعناه في اللغة وان كان الفقهاء فرقوا بينهما كما هو معروف في محله وقوله لما يكون بينهم أى بين الالهين
وهو اشارة الى أن المراد بالجمع التعدد وانما اختير لانهم آلهة وهو أقوى وأدل على المراد والمراد
بالاختلاف تخالفها ولو بارادة الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو
دون أو وفيه احتمالان آخران كما سأتى والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما لا آخر عما يريد
(قوله فانما) أى الآلهة ان توافق في المراد بأن يريد كل منهما ارادة مستقلة لزم أن تقرر قدرة
كل واحد منهما قدرة الآخر بعدد عدم المخرج وان تخالفت بأن أراد أحدهما شيئاً
والآخر ضده لزم اما وجود الضدين أو عجز أحدهما ولا يصح الاول ولا الثانى لما نقاه الالهية فيلزم
التعاقب وهو أن يعوق كل منهما الآخر فلا يقع مقدوراً ملاً وهو المراد بالفساد فان أريد بالاختلاف
التطارد وبالتمانع التعاقب فهو راف وتنشر مرتب والافهم وشوش والواو بمعنى أو كما قيل وقيل المعنى
لبطلت لما يصح كون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم أن لا تتطارد عليه القدرة
ولا يخفى ما في تقرير المصنف رحمه الله من الخلل فتأمل فقبل عليه انما قلنا فوجدنا تقريره خالياً

(وهو ينشرون) الموتى وهم وان لم يصبر حوا
به لكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان
من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات
والمراد به تجهيلهم والتمسك بهم ولا ينافى
في ذلك زيد الضمير الموههم لاختصاص الانشار
بهم (لو كان فيهم ما آلهة الا الله) غير الله
وصف بالالهة تعذر الاستثناء لعدم شمول
ما قبلها لما بعدها وادلتها على المراد
الفساد لكون الالهة فيهم مادونه والمراد
ملازمته انكونها مطلقاً أو معه جلالها
على غير كما استثنى بغير جلالها على الاستثناء
الرفع على البذل لانه منقطع على الاستثناء
ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب
(استثناء) لبطلت لما يصح كون بينهما من
الاختلاف وانما منع فانها ان توافقت في
المراد تطاردت عليه القدر وان تخالفت فيه
نعم وقت عدمه

من الخلل بل هو في تقريره حيث أخذ التماثل معقرا وعلل بامتناع التطاير مع أنه لا فرق بينهما
في الامتناع فليس الاول أقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علماء العصر لا يخفى أن كلام
المؤتمل مشعر بعدم التأمل اذاستحالة التوافق أظهر عند العقل وبهذا توجه العلماء الى بيان التماثل
واشهرت الحجة ببرهان التماثل وعدم الفرق في أصل الامتناع واتفق القائل أنه بمجرد كون استحالة
التوافق أظهر عند العقل لا يظهر خال في العبارة غاية أنه أولى وقيل إن الحجة المستفادة من الآية
اقتضية والامتناع عادية لأنه يرد عليها أنه يجوز أن تتفق الآية على أن لا يرد بكل منهما الا مالا
يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه أو وقع اتفاقهما على ايجاد المراتب بالاشتراك لا بالاستقلال وقد
رد بأن الحق أنها قطعية ولا يرد عليه ما ذكرناه لا يخلو من أن قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم
أولا وعلى الاول يلزم اجتماع عشرين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز
لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن أن يتفق على ايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال
كالتأثيرين على حمل شئ بالانفراد فيحصلان معا لاننا نقول نعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا
لزم الحدوث الاول والا لزم الثاني والمنع ككثرة والمنال لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر التماثل اني انه
يمكن أن يراد بالفساد عدم التكون أي لو تعدد الاله لم تكون السماء والارض وينقل اليه الكلام
السابق سؤال وجوابا ولام الامنة الدواني في تقريره كلام يطلب تفصيله من أهله وقترنا الدليل بعض
أهل العصر بوجهه قال انه أوجه مع اعداءه وهو أن الاله المستحق للعبادة لا بد أن يكون واجب
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند أرباب التحقيق اذ لو غيره لكان ممكنا وهو مبرهن في محله
فلو تعدد لزم أن لا يكون وجودا فلا تكون الاشياء موجودة لان موجودية الاشياء بارتباطها
بالوجود فظهر فساد السماء والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه
تأمل (قوله فسبحان الله الخ) تنجب من عبادة هذه المعبودات الخسيسة وعدّها شر يكمع وجود
المعبود العظيم الخالق لا عظم الاشياء والاجسام شامل للعلاوية والسفلية فلا يقال ان الظهور أن
يقول الاجرام لانه الشائع في العلاويات وكأنه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله حمل التدابير الخ فيه
تأمل وقوله لهظمة الخ تعليل اهدم السؤال وقوله والسلطنة لذاته في نسخة الثانية واذا كان
الضمير للاله فاما أن يراد بها زير والمسيح ونحوه أو الاعم على تقدير انما فهمهم (قوله كثره
استعظاما) الاستعظام عدم عظمها والاستعظام الاستعظام وهذا بناء على أنها مجمعة على أن
الاول مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله أرضها لانكار ما يكون سندا
الخ هذا بناء على تغايرها باعتبار تغاير دليلها فلذا عطف بأو وذكر السند في النقل والدليل في العقلي
اشارة اليه والسند العقلي من قوله قل هاتوا برهانكم لاقوله هذا الخ والعقلي من قوله هم ينشرون
كما اشار اليه بقوله على معنى أوجدوا آلهة ينشرون الموقى لاقوله لو كان فيهما آلهة كما قيل لان كلامه
ناطق بخلافه وقوله الا صبر وزن فاعل مفعول وجدوا وقوله ويعضد ذلك أي ما ذكر من كون
أحدهما ناظر الى الدليل العقلي والاخر للنقل وما يدل على فساد عقلا لو كان فيهما آلهة الا الله
(قوله اماما من العقل او من النقل الخ) كان الظاهر ترك قوله من العقل لانه وجه بانه بناء على تفسيره
الاول وهو قوله كثره استعظاما الخ وقوله كيف الخ ترك عن أن قوله هم يتعدّد آلهة لا دليل عليه
الى أنه قامت الادلة على خلافه (قوله والتوحيد لم يتم على صحته) جواب عن سؤال وهو أنه
كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدورلة وسأني بحقيقة وتفصيله في أواخر هذه السورة (قوله
واضافة الذكر اليهم الخ) فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل
مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله أو اطعمهم في يوم ذي مسغبة يتيما

(فسبحان الله رب العرش العظيم) المصباح
الاجسام الذي هو محمل التدابير ومنشأ
التدابير (عاصفون) من اتخاذ الشربك
والصاحبة والولد (لا يستحل عشاءه) لا
اعطته وقوة سلطانه وتقرنه بالالوهية
والسلطنة لذاته (وهم يستملون) لانهم
ملكون مستعبدون والله يراد آلهة
أول العباد (أم اتقوا من دون الله) آلهة
كثرة استعظاما ما كفرهم واستعظاما لا
وتبكيها وانظروا الى انكار
ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار
ما يكون لهم دليلا من العقل على معنى
أوجدوا آلهة ينشرون الموقى فالتخذوهم
آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية
أو وجدوا في الكتب الالهية الا
بأشراكهم فالتخذوهم منابعة لا
باعتقاد ذلك أنه رتب على الاول ما يدل
وبعضه ذلك أنه رتب على الثاني ما يدل
على فساد عقلا وعلى الثالث ما يدل
فساد نقلا (قل هاتوا برهانكم) على ذلك
امام من العقل أو من النقل فانه لا يصح القول
بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على
بطلانه عقلا ونقلا (هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي) من الكتب السماوية فانظر واهل
تجدد فيها الا الا من بالوحدانية والتمسك
بالاشراك والتوحيد لم يتم بوقف على صدق
بعثة الرسل وانزال الكتب صح الاستدلال
فيه بالنقل ومن معي أمته ومن قبلي الامم
المقدمة واضافة الذكر اليهم لانه غلبهم
وقرئ بالتنوين والاعمال

وقوله وبه أي قرئ بتثوين ذكرو من بكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا ينصرف
لانها هنا بمعنى عند قد خلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخله على موصوفة أي من كتاب مبي
وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دل على اسميتها كتنوينا وأن القول بأنها حرف غير صحيح
كما أشار إليه المصنف بقوله على أن مع اسم فهي اسم دال على العصبية والاجتماع جعلت ظرفا كقبيل
وبعد تجاوز دخول من عليها كما دخلت عليه ما خلا فان أنكره (قوله على أنه خبر محذوف) أي هو
الحق أي عدم علمهم وهو الحق وفي الكشف ويجوز أن يكون المنصوب أيضا على هذا المعنى كما تقول هذا
مبدأ الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة مفترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والسبب وهو
اعراضهم ولم يؤت بالقافية ايماء الى ظهوره وتنفويزه الى العتق وقوله من أجل ذلك أي عدم العلم
بيان للسببية المذكورة (قوله تميم بعد تخصيص) يعني أن الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره
والوحى شامل لها ولغيرها بل لكل وحى فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسول كما قيل ومن فسر
قوله هذا ذكر أي وحى وادعى الانبياء عليهم الصلاة والسلام كاهم فظاهر جعله ما عفى مقترنا بما قبله
ولذا عدل منه المصنف نعم من فسر به ثم ذكر ما ذكره المصنف هذا لا يتخلو كلامه من الخطأ (قوله نزات في
خرافة) هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالتصاري وقوله من حيث انهم مخلوقون
فهو ملك والولد ليس يصح عليك فقيسه اشارة الى أن الخطأ من طرق وقوله على مدح من المدح
وهو الوقوع بما راق به في على أصل خاتمهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو فوههم أنهم اقربهم
وكرامتهم أولاد الاله (قوله لا يقولون شيئا حتى بقوله الخ) الذين العادة وقوله وجعل القول محله أي
محل السبق وأداته أي آتته التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم يجعله فاعلا ولا يعنى أنه جعل محله
بإتباعه عليه وأداته اذ عدى بالياء لان المقصود تكلمهم بشي قبل تكلمه به اذ ليس السبق صفة لهم بل
صفة قواهم في سببونه مضاف مقدرًا وتجوز في النسبة وقيل انه اشارة الى أن الياء تفتحه لظرفية
والاستعانة ولو كان كذلك لقال أو أداته (قوله تنبيهها على استهجان الخ) يعني أنه تمثيل وتصوير للجنة
والشهادة فيمنعوا عنه من الاقدام على ما لم يعملوا من الامور دون اقتداء بكتاب أو سنة كما في شرح
الكشاف وقيسه تعرض بالكفار حيث يفعلون ما هو أشد من السبق فيقولون ما لم يقله أصلا وهذا
التعريض مفعول اذا قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حيث تقدم مفعول السبق وأما كونه
تعريضا فعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان (قوله وأنيب اللام عن الاضافة)
قال العرب هذا مذهب الكافرين والضمير محذوف عند البصر بين وأصله بقولهم أو بالقول منهم
وفيهم بحت والتكرير حيث ذكر بضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ أي بضم الباء الموحدة
وقراءة العامة بكسر هاء ومن باب المقابلة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم تكن عينه أولامه ياء
كما تنقز في علم النصر يف (قوله لا يعملون قط ما لم يأمره) الضمير لله وأصله ما لم يأمر به كقوله
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وقط بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة ظرف للاستغراق
ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالتثنية ماضيا والعامة تقول لا أفعله قط وهو لحن به في
استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف رحمه الله خطأ مشهور وفي كلامه اشارة الى أن تقديم الجاز
والجور والعصر وقال ابن مالك انه ورد استعماله في الاثبات وباب الجواز ضيق واسع (قوله لا تتخفى
عليه خافية) يعني أن المقصود به تميم علمه بامورهم وخص ما ذكرنا سابقه للسبق السابق وقوله بما قد روا
وأخروا الق ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وأنه ليس بأجنبي متخلل بين أحوالهم بل هو
كأله لما قبله كانه قبل انعام بيد وقيل كلام ولم يعملوا بدون أمره لانه عالم بجميع أمورهم وما يليق بهم
ولذلك لم يشفعوا بغير رضاه وقوله فانهم لا حظهم الخ بيان لوجه كونه تعميلا وتعميدا وذلك اشارة الى
كونه لا تتخفى عليه خافية وهو معلوم من حقوى ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل أو يأمر

وبه وبين جارة على أن مع اسم هو ظرف
كقيل وبعد وشبهها (بل أكثرهم
لا يعملون الحق) ولا يجوز بين الباطل
وقرئ الحق بالرفع على أنه خبر محذوف وسط
الأناء كيد بين السبب والمسبب (فهم
معرضون) عن التوحيد واتباع الرسول من
أجل ذلك (وما أرسلنا من قبلك من رسول
الا يوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون)
تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من
حيث أنه سبب لاسم الاشارة بخصوص
بالموجودين أظهر منهم وهو الكتب الثلاثة
وقرأ حصص وحزة والكسافي نوحى اليه
بالنور وكسر الحاء والباء والياء وفتح
الحاء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) نزات
في خرافة حيث قالوا الملائكة نبات الله
(سبحانه) تنزيهه عن ذلك (بل عباد) بل هم
عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا بأولاد
(مكرمون) مقربون وفيه تنبيه على مدح
القوم وقرئ بالتشديد (لا يسبقونه بالقول)
لا يقولون شيئا حتى بقوله كما هو دين العبيد
المؤمنين وأصله لا يسبق قولهم قوله فسيب
السبق اليه واليهم وجعل القول محله وأداته
تنبيه على استهجان السبق المعرض عن الاضافة
على الله ما لم يقله فأنيب اللام عن الاضافة
اختصارا وتجاوبا عن تكرير الضمير وقرئ
لا يسبقونه بالضم من سابقه فسيبته
أسمقه (وهم يأمره بعمله) لا يعملون قط
ما لم يأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
لا تتخفى عليه خافية بما قد رواه وهو
كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم
لا حظ لهم بذلك بضم طون أنفسهم ويراقبون
أحوالهم

لا من دليل آخر ولا تقدير له في النظم كما قيل (قوله ان يشفع له مهابة منه) المهابة معلومة مما بعد وفيه
 إشارة الى الرد على غرضه على غرضه هذه الآية على أن الشفاعة لا تكون لأصحاب الكبريات فانها لا تدل
 على أكثر من أنه لا يشفع لمن لا ترتفع الشفاعة له مع أن عدم شفاعته الملائكة لا تدل على عدم شفاعته
 غيرهم وقوله عظمت مهابته إشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة
 فليس المراد أنهم اعجاز عن سببها كما قيل وكيف يتأتى هذا مع تصريح المصنف عاذر وقوله مرتعدون
 أي شديد الخوف لانه يكفي به عن ذلك كما يقال ارتعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له
 هنا أصلا وقوله خص بهم العلماء إشارة الى قوله تعالى يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق
 مأخوذ من كلام الراغب وتعدى الخوف عن ظاهر لانه يقال خاف منه وأما تعدى الاعتناء بعلى
 فغير ظاهر فساكنه بلا حيلة الحق والخطف فكان الظاهر ذكره كافي الأساس (قوله من الملائكة) فسر
 به أن تقدم ذكرهم واقضاء السباق وكونه أبلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع
 ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولوتركه كان أولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله البنية
 بتقديم الباء والدعاء مجرور ومطوف عليه وفي الادعاء من غوى الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة
 المفعول لا بلا ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل رأى عامة لانهم لم يشاهدوا ذلك
 ولا داعي للمجاز (قوله من ظالم الخ) يجوز أن يكون المعنى مثل جزاء المشركين فيجزى الظالمين مطلقا
 (قوله ذاتي رتق) يعني أن الأخبار به عن المنى لانه مصدر والحل اما بقدر مضاف أو بتأويله يشتق
 أو تصد المبالغة والمراد ذاتي رتق والاتصاف بهما كشيء واحد متداخل أو المراد بالوحدة وحدة
 المساهمة والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتوزيع والتعيينات المميزة لم يصب (قوله
 رتقها التمام) هاهنا حقيقة ما تتميز بها بانفصال اجزائها وان كان ايجاد حقيقة متماثلة فيها جعلها أنواعا متغايرة
 في الحقيقة فمن جعلها ما شيا واحدا وفسره بضم الاعراض المتوزعة والتعيينات المميزة لم يصب (قوله
 أو كانت السموات واحدة الخ) التفسير الاول بناء على أن السموات والارضين طبقات متباعدة
 متغايرة كما وردت به الاثبات وهذا معنى على خلافه وأن السموات كقشور البصلة المتلاصقة وأن
 الارض واحدة وان كلامهم متحد المساهمة لكن غير متلاصقة فمعنى رتقها عدم تغايرها هيئة وصفة
 ومعنى فتقها اختلاف حركاتها أو أقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر أن يقول بالعوارض
 المشخصة لانها جبر من المساهمة المختصة بكل فرد منها باختلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت
 عندنا والقائل به قائل بكونها رتقا كونه اقديعة عنده (قوله وقيل كانتا جحيت الخ) معنى الفتق
 والرتق عليه ظاهر وقوله لا تغار ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماء
 الدنيا الخ اما أن يريد جهة العلومها أو جعلها شاملة للسموات على الجمع بين الحقيقة والجهاز وقيل المراد
 بها السموات فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجعلها على ما ذكره كذب اخلاق (قوله والكفرة
 وان لم يعلموا ذلك فهم متكبرون) وفي نسخة يتكبرون جواب سؤال وهو أنه كيف يستفهم منهم على سبيل
 التقدير وهم أي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في رأى ان جعلت علمية أو بصيرية فأجاب
 أو لا بأنهم لم يكونوا عقلاء متمكنين من علم ذلك نزل تمكثهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل
 فهو قريب من قولهم ضيق فم الركمة وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق
 النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق قنائل وقوله مقتدر الى مؤثر جاز لما يستدل به عليه من
 اثبات الصانع وواجب أي واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتداء أو بوسط تقسيم للاقتدار الى المؤثر
 والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من أن ينتهي اسنادها اليه سواء كان بالذات كالمخلوقات
 الله أو بالواسطة كالاشياء الصادرة منها وقيل ان الابتداء على مذهب أهل الحق من أنه لا شرطية
 ولا عليية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصاله الرتق وعروض الفتق مما لا يستعمل به

(ولا يشفعون الا ان ارتضى) من يشفع له
 مهابة منه (وهي من شدة) عظمت مهابته
 (مشتدون) مرتعدون وأصل الخشية
 خوف مع تعظيم ولذلك خص بهم العلماء
 والافتقار خوف مع اعتناء فان عدى عن
 فعنى الخوف فيه أظهر وان عدى على
 فبالعكس (ومن يقل منهم) من الملائكة
 أو من الملائكة (الى الله من دونه) فذلك خبر به
 جهنم يرتد به في البنية وادعاء ذلك من
 الملائكة ومن سديد المشركين يتهدى مدعى
 الربوبية (كذلك فيجزى الظالمين) من
 ظلم بالاشياء وادعاء الربوبية (أو لم ير الذين
 كذبوا) أو لم يعلموا وقرا ابن كثير بقروا (أن
 السموات والارض كانتا رتقا) ذاتي رتق
 أو من رتق بين وهو الضم والاتصاف أي كانتا
 شيئا واحدا حقيقة متحدة (فتقتنا) ههنا
 بالتوزيع والتفريق وكانت السموات واحدة
 فتقت بالتحريك كانتا مختلفتين حتى صار
 أنفلاسا وكانت الارض واحدة فتقت
 باختلاف كفياتها وأحوالها طبقات أو أقاليم
 وقيل كانتا جحيت لا فرجة بينهما فما فترج
 وقيل كانتا تغار ولا تنبت فتقتناهما
 بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء
 الدنيا وجهها باعتبار الافاق أو السموات
 بأسرها على أنهما متداخلتان في الامطار
 والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متكبرون من
 العلم به نظر فان الفتق عارض وفتق الى مؤثر
 واجب ابتداء أو بوسط

العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله أولم يروا نعم الفتق لا مكانه مفتقرا إلى واجب وهو معلوم يادى نظروا أيضا الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستسار والمطالعة (قوله أو استسار من العلماء) أي علماء أهل الكتاب الذين كانوا يخاطبونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية قيل ويدخل فيها القرآن وإن لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعة بصريح نصبه وجزم وقيل الرقى القدر والفتق الإيجاد لأن العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فإذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبنى التحوز فيه على وجه آخر وبعد كل كلام يبقى في المقام ما يحتاج إلى النظر (قوله وإنما قال كانتا لم يقل كن الخ) يعني أن من جمعه جمع وهو السموات والأرض سواء كانت واحدة أو بمعنى الأرضين فيكتب نفي ضميره فأجاب بأنه وحد كل منهما بما عتبار أنه نوع وطائفة ونفي ضميره كما ينفي الجمع نحو لقاحين (قوله وجماعة الأرض) قيل أنه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لأفراد الأرض المستغنى عن التأويل بل لتصحيح الأخبار بكونها رتقا في الماضي يعني أن هذه الجماعة كانت رتقة ففتقناها فتأمل (قوله وقرئ رتقا بالفتح) وقد قيل أنه مصدر رأب فافلا اشكال في إفراده وإن قيل أنه صفة مشبهة فتوجب ماضيه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أنه صفة نفي متدبر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الأخبار به عن المثني كالجمع ويحتمل أنه في حالة الرتقة لا تعدد فيه (قوله وجعلنا الخ) عطف على أن السموات الخ ولا حاجة إلى تكلف عطفها على فتقنا وقوله وخلقنا يعني جعل يعني خلق فهو منسوب مفعولا واحدا واكل شيء يعني كل حيوان ومن ابتدائية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدا ومادته وتخصيصه مع أن مواده العناصر الأربعة وقوله ولقراط احتياجه إليه يشير به وعدم عطفه بأول يظهر التخصيص لأن التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام آخر يقتضيه فلا وجه لما قيل أن الأولى أن يقول أومع أنه وقع أوفى بعض النسخ أيضا وأيضاً الخاطيء منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو عدول إلى الجواز من غير ضرورة وقوله بعينه لاخراج التراب فانه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولفظ بعينه فيه لطف هنا (قوله أو صيرنا) وجه ثان يجعل جعل يعني صير فينصب مفعولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لا يجحدونه هذا في الكشف والبأس في قوله بسبب للملابسة والسبب بمعنى الاتصال إذا أصل معناه الجبل ثم أطلق على كل وصلة ومن في قول المصنف من الماء بيانية والمراد أن من في النظم على هذا اتصالية كافي قوله أنت منى وأما منك فالعنى صيرنا كل شيء حتى متملا بالماء أي محاطا به غير منفك عنه وإليه أشار بقوله لا يجحدونه وليس بيانا للشيئية إذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل أن العبارة يثبت مضارع يثبت والمراد بالشيء التام أي ذل نوع حياة وهو ناشئ عن قلة التدبير والحاصل لهم على هذا أن الشيء بعد انصافه بالحياة لا ينشأ من الماء بل قبله فتدبر (قوله وقرئ حيا الخ) إذا كان الطرف لغو فوه متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لأنه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله يعني به الأرض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله أفلا يؤمنون متفرع على ما قبله لأن النظر فيه مقتضى الاعتان (قوله كراهة أن يميل) قال في الكشف انه بيان للمعنى لأن هناك إضرارا بالبهة ولذا كان مذهب الكوفيين خلقا بالردة وما في الانتصاف من أن الأولى أنه من باب اعددت الخشبة أن يميل الحائط أي لادعاه إذا مال فذكر الميسل عناية بشأنه ولأنه أنسب للادعاه فلا يخالفه ومآرده بأن مكرهه الله تعالى محال أن يقع والمشاهدة بخلافه فكيف من زلزلة أمادت الأرض فليس بالوجه لأن مبدودة الأرض غير ككاهة وليست الزلزلة في شيء منها والميل المراد بقوله تضطرب دواها على الاضطراب فلا ترد الزلازل فتأمل وقوله لا من الالباس أي جارح حذف لا النافية لأن الالباس وهو مذهب الكوفيين (قوله مسالك) تفسير للسبيل وواسعة تفسير للفتاح ولم يقل واسعات لأنه يختار ضمير

أو استسار من العلماء ومطالعة الكتب وإنما قال كانتا لم يقل كن لأن المراد جماعة السموات وجماعة الأرض وقرئ رتقا بالفتح على تقدير شيئا رتقا أي من توفيقا لرفض معنى المرفوض (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى وخلقنا من الماء دابة من ماء وذلك لأنه والله خلق كل دابة من ماء احتياجه إليه من أعظم مواده ولقراط احتياجه إليه واتساعه به بعينه أو صيرنا كل شيء حتى بسبب من الماء لا يجحدونه وقرئ حيا على أنه صفة كل أو مفعول ثان والطرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان (أفلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وجعلنا في الأرض روافد من رسالتنا إذا ثبت روافد) كراهة أن يميل بهم (أن يميل بهم) وتضارب وقيل لأن لا تعدد حذف لا من الالباس (وجعلنا فيها) في الأرض أو الروابي (فجاسدا) مسالك واسعة

المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضيم الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرت كما في
 شرح المفصل واعترض على قوله وهو وصف بأنه اسم لصفة دلالاته على ذات معينة فانه الطريق الواسع
 والاعم يوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوف في قوله تعالى فيج عقيق والجل على تجريده عن دلالاته
 على ذات معينة لاقرينة عليه فالصواب أن سبلا بدل منه ليدل على أنه مع السعة نافذ مسلول وبجاء
 في سورة نوح بدل أيضا ليدل على أنه مع المسلوكية واسع وسأنتي نكتة ذلك ثم (قلت) هذا ليس بشيء
 لأن معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فيج وأما تخصيصه بالطريق فيعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم
 فالمراد أنه في معنى الوصف كما صرح به في الكشف لأن التخصيص بالطريق والفتح الطريق الواسع فلهذا لانه
 على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لولم يكن سبلا كما ستبينه
 والذي أوقعه فيه قول الفاضل البني في المطالع أن سبلا تقسير للفتح وببيان أن تلك الفجاء نافذة فقد
 يكون الفج غير نافذ فان قلت لم تقدم هنا وأخر هناك قلت تلك الآية واردة للاختلاف على سبيل الاجمال
 وهذه للاعتبار والحث على امتناع النظر وذلك يقتضي التخصيص ومن ثمة ذكره عقب قوله كأننا ارتقا
 الخ انتهى (قوله فيدل على أنه حين الخ) يعني أن نكتة تقديمه أن صفة الذكر اذا قدمت صارت
 حالا فيدل ذلك على أنه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقبل انفساح
 مقدرة فيدل على أنها حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضعف الخ وجهه أن
 المقصود بالنسبة هو البديل فيدل على أن خلقها وتوسيعها لاجل السبلة فلا شبهة فيه كما توهم والبديل منه
 ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم أنه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتوكيد لانه على
 نية تكرير العامل (قوله الى مصالحهم) لاي الاستدلال على الترجيد وكال القدرة والحكمة
 كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن آياتهم معرضون وخلق السبل لا تظهر دلالاته على ما ذكر (قوله عن
 الوقوع بقدرته) متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه أمر موجود
 تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شأنه تخصيص
 المقدور وأما الثالث فظاهر الا أنه قبل عليه انه يكون ذكر السقف لغو الا يناسب البلاغة فضلا
 عن الاجتهاد وقيل في وجهه ان المراد أن حفظه ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلفت من
 سقوفها بخلاف هذه وان تقول انه للدلالة على أن حفظه اعين تخيم افتام (قوله أحواها الدالة)
 فالآيات الدلائل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفت
 وقوله كل في ذلك مثال لقول البكل (قوله أي كل واحد منهم) هو ما وقع هنا في الكشف بعينه
 وهو لا يخالف من شفاء وخل ونسج الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه أن كلا إذا أضفت
 الى النكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون
 وخالفهم أبو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد أفرد السبكي رحمه الله بتأنيده
 قال في المغي فان قطعت عن الاضافة قال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
 ومراعاة المعنى نحو كل كانوا طبايا والصواب أن المقدور يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
 كما لو صرح به ويكون جمعا مع فاعل الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيه على حال
 المحذوف فيهم ما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قاتنون
 كل في ذلك يسبحون أي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قد رماه نكرة مفردة والخبر جمع
 زعم هو موافق الكلام أبي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم إن هذا الاختلاف في الضمير الرابع لكل
 لاقى الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقنا المائة فأعطيت لكل رجل درهم فلا يهجم أن يقال
 دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لأن النكرة هنا لا بد من البديلية لانه هو
 بلا شبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف
 أن يقال المراد بقوله هم المراد بالفلان الجنس الفرد الشائع لا السبكي المؤنث بالجمع ويكون المثال نظير الى

وانما قدم فجاء وهو وصف له بغير حالا فيدل
 على أنه حين جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقبل انفساح
 منها سبلا فيدل ضمنا على أنه خلقها وتوسيعها لاجل السبلة فلا شبهة فيه كما توهم والبديل منه
 ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم أنه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتوكيد لانه على
 نية تكرير العامل (قوله الى مصالحهم) لاي الاستدلال على الترجيد وكال القدرة والحكمة
 كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن آياتهم معرضون وخلق السبل لا تظهر دلالاته على ما ذكر (قوله عن
 الوقوع بقدرته) متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه أمر موجود
 تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شأنه تخصيص
 المقدور وأما الثالث فظاهر الا أنه قبل عليه انه يكون ذكر السقف لغو الا يناسب البلاغة فضلا
 عن الاجتهاد وقيل في وجهه ان المراد أن حفظه ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلفت من
 سقوفها بخلاف هذه وان تقول انه للدلالة على أن حفظه اعين تخيم افتام (قوله أحواها الدالة)
 فالآيات الدلائل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفت
 وقوله كل في ذلك مثال لقول البكل (قوله أي كل واحد منهم) هو ما وقع هنا في الكشف بعينه
 وهو لا يخالف من شفاء وخل ونسج الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه أن كلا إذا أضفت
 الى النكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون
 وخالفهم أبو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد أفرد السبكي رحمه الله بتأنيده
 قال في المغي فان قطعت عن الاضافة قال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
 ومراعاة المعنى نحو كل كانوا طبايا والصواب أن المقدور يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
 كما لو صرح به ويكون جمعا مع فاعل الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيه على حال
 المحذوف فيهم ما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قاتنون
 كل في ذلك يسبحون أي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قد رماه نكرة مفردة والخبر جمع
 زعم هو موافق الكلام أبي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم إن هذا الاختلاف في الضمير الرابع لكل
 لاقى الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقنا المائة فأعطيت لكل رجل درهم فلا يهجم أن يقال
 دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لأن النكرة هنا لا بد من البديلية لانه هو
 بلا شبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف
 أن يقال المراد بقوله هم المراد بالفلان الجنس الفرد الشائع لا السبكي المؤنث بالجمع ويكون المثال نظير الى

في ذلك مع قطع النظر عما عدا من كتب عليه هنا أن قوله والمراد الخ وجه آخر وان كان محقه أن يقول
أول الخ زاد في الظن ورتبة وقوله كساهم الله الغمر (قوله منهما) أي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلظ من
لأنه لا يكسوهم حلة واحدة (قوله منهما) أي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلظ من
الناسخ فقابل الخ الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيد ما قوله يسبحون لوجهه (قوله يسبحون
على سطح الفلك الخ) قيل عليه حق التشبيه أن يكون التشبيه أقوى في وجهه الشبه وهذا ليس كذلك
فلا يبق في أباخ الكلام وردبانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى
أنكرها بعضهم بخلاف حركة السابح يعني أنه لا بد فيه من كونه أقوى أو أعرف وأشهر وهذا من
الثاني لأن الأول وقد قيل أنه استعارة تشبيهية (قوله وهو) أي لفظا يسبحون خبر كل وقد هرفت
ما فيه فقوله في ذلك حال ويجوز العكس وجعل في ذلك متعلقا يسبحون وجعل كل الخ حاله والرابطة
الضمير دون واو بناء على جواز من غير فتح كما ذكر من استعمله جعله مستأنفا وعدم اللفظ لأن اللفظ
والتمسار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطلق كما قيل الشمس والاقمار
وواو العلاء ضميرهم لأنهم مختصة بهم وقوله لأن السباحة فعلهم فيكونون مقلاء ادعاء بمنزلة
منزاتهم وإذا كانت تشبيها لا يحتاج للتأويل وأورد عليه أن كثيرا من المذاهب ليس يسبح كأن شاهد
وأنما المختص بالعبادة السبح الصانع المسمى وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعله
مخصوص بالصانع كما ذكره النحاة (قوله فقل الخ) هو من شعر لعمرو بن مسعود المرادى الصحابي
رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف عزوه لغيره وقيل

إذا ما الدهر جز على أناس * كلاكه أناخ يا سحرينا

والكلا كل الصدور يعني أن الدهر لا يخجأ أحد من ربه فقل للشامتين تنبهوا لهذا وإنتم وعن الشجاعة
فانه سيجل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بصبيبة غيره وأخيه وابنته تنبهوا واستعارة وقوله
إذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتشبيهية (قوله اتعلق الشرط) وفي نسخة اتعلق الشرط أي
لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله
وما جعلنا البشر من قبل الخ لانه يلزم من عدم تخليدهم من البشر انكار بقائهم والمراد بالقاء
الداخل على أن لا مافي جواب الشرط وقوله لا نكاره أي انكار مضعون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة
لانكار الجزاء وقوله بعد ما تترتب عليه الماضى وذلك إشارة لما قبله وهو عدم خلود البشر (قوله
ذاتقة مرارة مفارقة أجسادها) إشارة إلى أن الموت بعينه المعروف لا يجازي من مقدمانه وآلامه
فانه قبل وجوده يمنع ادراكه وبعد موته لا ادراك له وفي قوله مرارة إشارة إلى أنه استعارة مكنية
وذاتقة تشبيهية قد بر (قوله وهو يرهان على ما أنكره) أي ما أنكره الله عليهم وهو قوله أفان مت
وهو في خلودهم وفي نسخة أنكره وبصيغة الجمع أي جهلوه حتى تشتموا عن مات أو جعل شتماتهم
كانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة (قوله ونعامكم الخ) يعني نيلوه حتى تشتموا عن مات أو جعل شتماتهم
استعارة تشبيهية وقدم الشر لانه الاتي بالنكر عليهم وقوله ابتلاء نفسهم لافتنه لا مفعول له وجعله
مصدرا من غير لفظه على أنه مفعول ضائع ومن جعله مفعولا أو حالاً لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعليل
الشيء أو تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الخ إشارة إلى أنه كناية عما ذكر وقوله وفيه أي في قوله
نيلكم الخ وقوله بأن الأولى إلى أن وكله ضمته معنى التصریح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه
(قوله ما يتخذونك) إشارة إلى أن نافية والظاهر أن جملتها جواب إذا وهي إذا وقعت جواب إذا
لا يلزم اقترانها بالفاء كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه القاء وقوله مهزأ به إشارة
إلى أنه مفعول ثان لا يتخذ موقرا يذكر ويقوم أو جعلوه عين الله عز وجل مبالغة وقوله ويقولون بالواد
العاطفة على جعله ان يتخذونك إشارة إلى أنه ليس جواب إذا ولا حالاً بل تقدير القول كما قبل

والمراد بالقول الخ من كسواهم وساهم الامر
حلة (يسبحون) يسبحون على سطح الفلك
أمر الخ السابح على سطح الماء وهو خبر كل
والجملته حال من الشمس والقمر وجازا
أنفرد ما به عدم اللفظ والضمير هو
وأنما جمع باعتبار المطلق وجعل واو العلاء
لأن السباحة فعلهم (وما جعلنا البشر من
قبل الخ لانه أفان مت فم انما دون) زلات
سبحنا قالوا انهم يرهان به ريب الموت وفي معناه
قوله

فقل للشامتين بنا أفيقوا
سابق الشامتون كما قبلنا
والفاء اتعاقب الشرط بما قبله والهمزة لانكاره
بعد ما تترتب ذلك كل نفس ذاتقة الموت
ذاتقة مرارة مفارقة أجسادها وهو يرهان
على ما أنكره (ونيلكم) ونعامكم معاملة
المختبر (بالشر والنجس) بالبلايا والهمزة (فتنة)
الابتلاء من غير لفظه (والينازجون)
فنجازيكم بسب ما يوجد منكم من الخير
والشكر وفيه إيماء بأن المقصود من هذه
الطريقة الابتلاء والتعريض للنواب والعقاب
تقريباً لما سبق (وإذا زلزلنا الذين كفروا
ان يتخذونك) ما يتخذونك (الاهزوا) الا
مهزأ به ويقولون (أهـ) الذي يذكر
آلهتكم أي بسوء

وقوله وانما أطلقه دلالة الحال عليه كما بينه ودلالة
 هذه أهدأ على الإنكار والتعجب المفسدين لما ذكرنا بالقرينة الحالية أيضا مع أن قرينة الحال قد دلت
 على ما ذكر بدونه كافي قوله سمعنا قتي يذكرهم فاعول عليها لا طرادا ولا وجه لانكار على المصنف
 بما ذكر (قوله بالتوحيد) يعني أنه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم فوسيلة وعلى كونه بمعنى ارشاد
 الخلق هو مضاف للفاعل قيل ويجوز أن يكون لامفعول وقوله رجعة عليهم إشارة الى فكثرة اختيار
 لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله أو بالقرآن تفسير لقوله بذكر الرحمن وليست الباء فيه
 متعلقة بذكر كافي الوجهين السابقين والاضافة لا مبتدأ على منزله وجوز تعلق الباء بذكر أيضا على أنه
 بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل معناه قواهم ما نهى ربح من الامسية
 وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لاية ولون كايث يراد به قوله فهم أحق الخ وقوله
 منكرون الانكار لا يعمد بالباء لكنه عدى بها انظر اللفظ الكثر (قوله وتكرير الضمير للتأكييد
 والتخصيص) التأكييد من تكريره والتخصيص لكونه فاعل كافتون يعني قدم عليه بناء على افادة
 هو عارف التخصيص والعلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المتقدم للفائدة فأعيد للتذكير فتأمل (قوله
 كانه خلق منه لفرط استعجاله) يعني أنه استعارة امام كنية بتشبيه الجمل لكونه مطبوعا عليه بما ذكره
 ويجوز أن تكون نصريحة والمراد بالانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام اسريان ماله لا ولاده
 وقد تظرف في بعض المتأخرين فقال

انسان عيسى بتجمل السهاد لي * عرى اقد خلق الانسان من جمل

وقوله ما طبع عليه أي جعل طبعا وغريزة والمطبوع عليه بمعنى المتعلق عليه ويجوز المطبوع بمعنى
 مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا لا أوليل بأنه جعل
 من طبائعه وأخلاقه لا زومه والذهب اليه استدلال بأنه قرئ في الشواذ وقيل الجمل الطين
 بلغة جبروا نشد عليه أبو عبيدة فقال

السمع في الصخرة الصماء منيته * والنخل منيته في الماء والجمل

قال الزمخشري والله أعلم بعمته وقوله حين استجمل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الخلق
 من عندك فأمر عاينا بحجارة من السماء (قوله نقه الخ) جمع نقمة بمعنى اتهم وقسمه
 لانه المناسب لانه قام وهي آية لكونها تصدق بالما وصدية وقوله بالاثبات بها أي لا تطلبوا انجيل
 الاثبات بها (قوله والنهي عما جلبت عليه نفوسهم) وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق
 من الجمل وليقه سدوها بمعنى اهنوها عما تزيده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف
 بما لا يطاق لأن الله أعطاها من الأسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومضى في موضع رفع خبر
 اهذال الوعد صفته (قوله وقت وعد العذاب) وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا ما أتخ
 في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الاجاز أو جعله من اضافة الصفة الى الموصوف
 أي العذاب الموعود به كما قيل وقوله من وجوههم قدمه لان الدفع عنه أهم من غيره (قوله محذوف
 الجواب) أي جواب لو محذوف وهو قوله لما استجملوا وقيل لولا قتي لا جواب لها وقوله من كل
 جانب يهيم من ذكر الاساطة وقوله يستجملون منه كان الظاهر يستجملونه وانما كانه نظرا الى معناه
 وهو يطلعون منه وأما نصيحه معنى الاستعلام فهو تركه وقوله لا يقدر الخ معنى لا يكون وتراد
 المفعول لتزيله منزلة الا لازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان لا قدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه
 ولذا قيل انه قلب وهو استئناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقبل يعلمون حين لا يتفههم علمهم
 والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان ان الذي أوجب لهم ما ذكر كفروهم فان الوصف يشعر بالعلية
 وقوله العدة في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر أي من غير لفظه وفتح غين بفتحة لغنة وقيل

وانما أطلقه دلالة الحال عليه كما بينه ودلالة
 لا يكون الا بسوء (وهو مذكرة)
 أو بارشاد الخلق ببعث الرسل
 الكتب رجعة عليهم أو راحة
 منكرا
 الضمير لا يبدوا
 بينه وبين الناس (خلق الانسان من جمل)
 كانه خلق منه لفرط استعجاله وقوله ثباته
 كونه خلق من السكريم جعل ما طبع
 عليه منزلة المطبوع هو مفعول مضافا اليه
 له ولذا قيل انه على القالب ومن يحاط به
 مما بدونه الى الكفر واستعجال الوعيد روي
 أنهم انزلت في النضر من النار حين استجمل
 العذاب (سأريكم آياتي) تتماثل في الدنيا
 كوقعة بدر وفي الآخرة عذاب النار
 (فلا تستعجلون) بالاثبات بها والنهي
 عما جلبت عليه نفوسهم ليتقوا بها عن
 مرادها (ويقولون متى هذا الوعد) وقت
 وعد العذاب أو القيامة (ان كنتم
 صادقين) يدعون النبي عليه الصلاة والسلام
 وأصحابه رضي الله عنهم (لويعلم الذين كفروا
 حين لا يكونون من وجوههم النار ولا عن
 ظهورهم ولا هم ينهرون) محذوف
 الجواب وحين من محذوف به علم أي لويعلمون
 الوقت الذي يستجملون منه بقولهم متى هذا
 الوعد وحين تقبل بهم النار من كل جانب
 بحيث لا يقدر على دفعها ولا يهربون
 فاصرا بجمعها لما استجملوا ويجوز أن يترك
 مفعول بهم ويضمر لمن فقبل معنى لو كان
 لهم علم لما استجملوا ويعلمون بطلان ما عليهم
 حين لا يكونون وانما وضع الظاهر فيه موضع
 الضمير للدلالة على ما أوجب لهم ذلك (بل
 تأتيهم) العدة أو النار أو الساعة (نفسه)
 فآلة معدة أو مال وفري بفتح الغين

(فتبينهم) فتعلمهم أو تبينهم وقرئ الفعلان
 بالياء والضمير للوعد والحين وكذا في قوله
 (فلا تسمعون ردها) لأن الوعد بمعنى
 نداء والحين بمعنى الساعة ويجوز
 ان يرسد اناراً والبعثة (ولاهم ينظرون)
 يملكون وفيه تكبير بامه الله في الدنيا (واقعد
 استمزي برسل الله) تسليمة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم (الفاق يابسين شعورهم)
 ما كانوا يستترزون) وعده بأن ما فعلونه به
 يحرقهم كما حاق بالمستترزين بالانبياء
 ما فعلوا بهي جراه (قل) يا محمد لا تستترزون
 (من يكأؤكم) يحفظكم (بالسبل والنهار
 من الرحمن) من بأسه ان أراد بكم وفي لفظ
 الرحمن تنبيه على أن لا تكفي غير رحمته العامة
 وأن اندفاعه جهاته (بل هم عن ذكرهم
 معرضون) لا يخطرونه بآلهم فضلاً ان
 يخافوا بأسه حتى اذا كانوا منه عرّوا
 السكالي وصلوا الاسوال عنه (أم لهم آلهة
 غنهم من دوننا) بل آلهة آلهة غنهم
 من العذاب تبعوا وزمنهنا أو من عذاب
 يكون من عندنا والاضرابان عن الامر
 بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض
 الغافل عن الشيء بعدد وعن المعتد لتقيضه
 أبعد (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا
 يصحبون) استئناف بافعال ما اعتقدوه
 فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه
 نصر من الله فكيف ينصر غيره (بل متعنا
 هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر)
 اضرب اسمائهم وواييان ما هو الداعي الى
 عقابهم وهو الاستدراج والتضييع بما قدر لهم
 من الامار وعن الدلالة على بطلان بيان
 ما أودعهم ذلك وهو انه نهى الله عنهم بالحياة
 الدنيا وأهلهم حتى طالت أعمارهم ففسدوا
 أن لا يزالوا كذلك وأنه بسبب ما هم عليه
 لذلك عاقبه بما يدل على أنه امل كاذب
 قتال (أفلا يرون أنا أناتى الارض) أرض
 الكفرة (تقعها من أطرافها) بتسليط
 اسايين علم او هو تصور لما يجري به الله تعالى
 الى أيدي المسلمين

انه يجوز في كل ما عنيه حرف حاق فاذا كان حاله معناه مقاباً أنه وقوله فتعلمهم معنى كافي اذا حصل
 معناه الحيرة والدهشة ويقال له مغلوب بهوت وقوله والغير الخ - وقوله أن يكون للعذاب المعلوم
 محامراً أو لئلا تارتأوا به (قوله لأن الوعد) أي بمعنى الموعد وهو توجيهاً لتأنيبه وكونه بمعنى العدة
 اذا لم يؤقل والتذكير بامه الله من مخوف تنبيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسليمة فهو راجع الى قوله
 ان يفسدوا ولا يهزوا وقوله يعني جراه اشارة الى أنه مجاز وقوله من بأسه فهو تنبيه بمرصاف
 بقرينة اللفظ لانه انما يصح ان يكره وقوله ان أراد بكم فلم تستعملوه (قوله وفي لفظ الرحمن)
 جواب عن أنه غير مناسب للمقام بأنه تنبيه على أنه لا يحفظ الله من الابرستة وتلقين الجواب وقيل انه
 ايعاء الى شدة غضب الخليم وتديم الله حيث عذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خبثهم وقوله
 وان اندفاعه أي البأس بسبب الرحمة انما هو امهال لا افعال وحق غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء
 وقت السكالة (قوله تعالى بل هم عن ذكرهم معرضون) قيل انه اضرب عن مقتدر أي انهم غير
 غافلين عن الله اتوسلهم بالآلهتهم له وانما عارضهم عن ذكره انما يناسب التذكير وبتأني السؤال وهذا مع
 وضوحه غفلوا عنه ورد بأن السياق ليجيبهم والتسهيل عليهم بأنهم ذكروا فيما ذكروا بقوله لا يسمع
 الصم وما ذكره في نفسه عكسه وقوله غير غافلين مناف لصريح النظم (قوله لا يخطرونه بآلههم)
 يعني أنهم لم يخطرونه في عبادته آلهتهم كانه تعالى لا يخطرونه بآلههم فلا يرد عليه أنه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال
 ونضيق عبارة الذكور ويحل ذلك بالمقصود وقد مر أن الامر بالسؤال في التسهيل والتجويل والعدم
 انفساهم بالذكر نزولاً من منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء كما قرره
 هوغة وفي قوله وصلوا الاسوال اشارة الى ما ذكر (قوله بل آلهة آلهة الخ) يعني أن أم منقطعة مقدرة
 بيل والهزة على المشهور والاستعظام لانكاراً وللتقرير بما هو في زعمهم ثم كما وليس في كلام المصنف
 رحمه الله ما يعين هذا كقولهم وقوله تجاوز من معنا هو معنى قوله من دوننا وصفة بعدد أو حال
 من فاعل غنهم وقوله والاضربان أي بيل وأم وقوله فانه أي السؤال من المعرض المشار اليه
 بالاضراب الاول فالعرض جدير بأن لا يستل منه وقوله وعن المعتد لتقيضه من الاضرب الثاني
 وهو من قوله أم لهم آلهة غنهم من دوننا فان منع الا الهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو
 الله وهو المسؤول عنه فما قيل ان ميناه فاسد وان الثاني فريه بلا مزية لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين
 كون الاستفهام تقرير ياكما ترلان انكاره ليس معنى أنه لم يكن منهم زعمه حتى ياتي هذا بل انه لم يكن
 مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشيء مضمون ان الكالي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن أنه الحافظ
 لهم (قوله تعالى لا يستطيعون) أي لا يستطيع الا الهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم
 فهذه الضمائر لا الهة بتزليلهم منزلة العقلاء قبل وفيه تفكيك الضمائر ولوجه المعنى لا يستطيع
 الكفة ان نصر أنفسهم بآلهتهم ولا يصحبهم نصر من الله كان أظهر وقوله يصحبون أي يصحرون ووزن
 صحتك الله أي أجازك وسلك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع آلهتهم وسقطها وقوله ولا يصحبه
 نصر من الله اشارة الى أن معنى ولا هم منا يصحبون أنهم غير مصحوبين بما صاحب مسخر من عنده حفظهم
 وتأيدهم كما ورد في الحديث أنت الله ثم أنت صاحب في السفر والخليفة في الامل كما مر وقيل ان الجار
 والجور وصفة موصوف محذوف تقديره ولا هم ينصر منا يصحبون (قوله اضرب اسمائهم) وهو
 أن تعميرهم وتأخير اهلهم عنهم نفع من آلهتهم فهو في الحقيقة اضرب عن الاضرب الثاني (قوله
 أو عن الدلالة على بطلان بيان ما أودعهم ذلك) أي هو اضرب عماد على بطلان توهمهم
 وهو قوله لا يستطيعون فهو اضرب انتقالي عن الابطال الى بيان تنبيهه وقوله وانه أي الامهال
 لا حسب انهم أنهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادته آلهتهم وقوله ولذلك أي للوجه الثاني (قوله
 أرض الكفرة) قاله تعريف العهد وقوله تصور أي لم يقل اننا تنقص الارض من أطرافها وزاد قوله

تنازع التتدد والاشتهار وقوله فيحجبهم أي يغلّبهم ويلزمهم الجلبة وقوله اذ تعادل للرجوع الى الكبير
والعقد جمع عقد وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى أن اعل للتعديل
كما مر وقوله من شأن المعبود دفع ما توهم من أنهم عالمون بأن الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب
مع أنه غير مسلم عندهم (قوله أو الى الله) وليس قوله الاكبر الهام أجنبيا في البين كما توهم لان استبقائه
حتى يستل فلا يجيب أظهم في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع البصير الجيب
والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لأن التقديم
لا دأى حق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتأمل والاعظام والتعظيم
عنه في (قوله بجبرائه الخ) الظلم في الوجهين وضع الشيء في غير موضعه لانه في النص لا كنهه
في الاخير ظالم لنفسه لا آلهة ومن يتحمل الموصولة والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة
المأخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر أو عاقبه (قوله يعيهم) ان كان بصيغة
المضارع كما في أكثر النسخ فهو تفسير له بخصمه باحد محتمليه بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا
فهو بيان لمعلق له خاص تلك القرينة وقوله فله فعله اشارة الى تقدير في النظم بقرينة السؤال
عن فعله فله فلو لا تقديره لم يتم الجواب (قوله ويذكرنا في مفعولي سميع) هذا النص يدل في كتابنا
طراز الجبال وحاصل ان سميع حقه أن يتعدى الى المفعول واحد كما في سائر أفعال الخواص كما فعله
الامام السهمي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالي أو اللام أو الباء أو أما متعدية الى مفعولين
فاختلاف فيه فذهب الاخفش وأبو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى أنه ان وليمه ما يجمع تعدى
الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يجمع تعدى الى مفعولين ثانيهما جلة متضمنة لمفعول
معجمة لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الآخر كسمعت زيدا يقول كذا والذالم يجوز بعض
الجملة سمعت زيدا قائلا كذا الا ان فاعلا ذال على ذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون
فعل تقدير مضاف أي هل يسمعون دعاءكم وقيل ما أضيف اليه الظرف مفعن عنده وفيه نظر فقول
بعضهم انه ليس بثبت منه وهم وذهب بعضهم الى أنه ناصب لواحد بتقدير مضاف مفعول قبل اسم
الذات والجملة الحالية بعد المعارف صفة بعد التكرار فالتقدير هنا سمعنا كلاما فتي ذاكر اعيوبهم
لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وليس هذا منها وليس مسلم
لانها ملحقة برأي العلية لان السمع طريق العلم كما في التسميع ويشروحه فقوله بعضه بالتحية خبر
بعد خبر لذكر أو بالفوقية صفة أو خبر بعد خبر لتأويل يذكر بالمنظرة (قوله أو صفة) هذا قول ثالث
في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا الوقوع بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل
اشتمال بتأويل الفعل بالمصدر ووجه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاختصار اذ هو مسموع وهو
المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد بمسلوب ولم يجبه سلبه محتاجا الى التأويل وابدال
الجملة من المفرد جازما من تأويله بصدر تصور لانه في التأويل اعراب حتى يرد عليه أنه سلب بلا
سابق كما في شرح المغني ولا نفوت به المبالغة وتخصيص السماع عن سميع منه كما توهم لانه من ايتاعه
على الذات (قوله وهو بأبلغ في نسبة الذكر اليه) الابغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله
بمنزلة المسموع مبالغة في عدم واسطة فينبغي ان يسمعه بدون واسطة وقدم في سورة آل عمران فيما قبل
الابغية لامتياز نسبة الوصفية بعدم مشاركنه الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة
مع عدم وقوفه على مراده لا طائل تحته وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله
فكان أصله سمعت من فلان قوله الا أنه أريد تخصيص القول بمن سمع منه وأوقع الفعل عليه وحذف
المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه بما سمع منه أو جعل حاله في الحال أو الوصف مستندة فيه تجوز
بجيت ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خط خطا عشا والماعرف

بل فعله ككبرهم فيجبههم أولانهم
يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كبرها
اذ من شأن المعبود أن يرجع اليه في كل
المقدّم فيكتم بذلك أو الى الله أي يرجعون
الى توحيده عند حقيقةهم بحجراتهم (قالوا)
حين رجعوا (من فعل هذا بابا لهنا انه لن
الظالمين) بجبرائه على الآلهة الحقيقية
بالاعظام أو بفرطه في حقه ما في ذكرهم
نفسه لا اله الا الله (قالوا) معنا في يدك هم
يعيهم سمع فله فعله ويدكرنا في مفعولي سميع
أو صفة له في يحسبه لان يتعلق به السمع
وهو أبلغ في نسبة الذكر اليهم

وجله يقال الخ اتمامه فتي اوستأنفة (قوله هو ابراهيم) يعني أنه خبر مبتدأ محذوف لان محذوف
 القول أصله أن يكون جله وقد جوز فيه وجود آخر كقوله هذا ابراهيم وتقدير خبره أي ابراهيم
 فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لان المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسألة
 أي كون مفعول القول مفردا لا يردى معنى جله كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقطوع من جله
 كافي الاعراب الاول ولا مصدر له أو صفة مصدره كقلت قولاً أو حقاً أو باطلاً فأجاز به جماعة
 كالنحشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه آخرون فيسبيل والقرآن حجة عليهم والاصل عدم
 اتقديره وهو كلام وإن كان كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا لعينها وأيضاً هو محل النزاع (قوله
 أي منهم) يقال هو غير أي منهم ومسمع أي يرى ويسمع كلامه فهو واسم مكان من الرؤية ويجوز
 أن يكون مصدر ابراهيم والباء لام الابتنه والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى متاهداً
 معاً يتأه ويحوز أن يكون من الفاعل والمعنى عارضين مشهورين له وقوله بحيث تمكن الخ إشارة
 إلى أن على هذا مسندها لتتمكن الرؤية وانكشافها وقوله صورته في أعينهم فيسبيل أنه سبق على أن
 الرؤية بالطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو أحد أقوال ثلاثة ثانيها أنه شعاع يصل إلى المرئي ومذهب
 الأشعري أنه يخاطب الله تعالى فإله وقوله بفعله أو قوله بأن يكون أحد منهم رأاه وسمع منه أقواله بكسرهما
 فهو من الشهادة المعروفة والوجه الآخر على أنه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد بمجموعهما
 وفيه نظر وقوله حين أحضره متعلق بقالوا (قوله أسند الفعل إليه تجوزاً) يعني أن الفعل
 لما صدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة أسندها أسنداً مجازياً عقلياً وأصله فعلته فخصباً من تعظيم
 هذا وقوله زيادة لأنهم عظموا غيره من الأصنام والخصوص به هذا زيادة التعظيم وليكسر وان
 كان مقتضى غبطة منه ذلك لينظر يحزه وأن تعظيمه لا يليق بمساقل (قوله أو تقرير انفيه) أي
 لنفي فعل الصنم الكبير لا يكسر وهذا بناء على أن الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وإذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه رأيت للعاجز على طريق التكميل لم منه انفساره
 في الاستحسان المذكور ولا ثالث لها إلا أنهم جزموا بأن الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 حيث قالوا أنت فعلت هذا تقرير له فاحتمال الثالث كما قيل من دفع وحاصله أنه اثبات انفيه على
 الوجه الأبلغ منه فافسده الاستسزاء والتضليل على طريق الكتابة التعريضية فالوجه الأول معنى على
 التجوز وهو بناء على الكتابة تتأمل ورشيق بمعنى حسن لطيف وأصله في حسن القدر والاطمئنة (قوله
 أو حكاية لما يلزم من مذهبه جواز) يعني أنهم لما ذهبوا إلى أنه أعظم الأسماء فحذفوا له الوهية يقتضي
 أن لا يعبد غيره معه ويقضي افناء من شاركه في ذلك والحكي عنه المقتدر ما الكثرة وأكبر
 الأصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والفتنة ممكنة كما أشار إليه بقوله جوازه
 ويجوز به له جواب الشرط في الوجه الآتي وما في ما يلزم موصولة أو مصدرية (قوله وقيل أنه
 في المعنى متعلق بقوله إن كانوا ينطقون) أي قوله فعله كبيرهم جواب قوله إن كانوا ينطقون معنى
 وقوله فاسألهم بجهل معترضة مقترنة بالفاء كما في قوله فاعلم فعل المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق
 جواباً في المعنى وإن كان خلاف الظاهر مرصه فالمرضى أن كانوا يخوفون نطق يصلحون للفعل المذكور
 فاسألهم فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم ناطقين ومعاقبه وهذا محال فكذا ما عاق عليه وقد
 كان إيراد الشرط للتبكي والالزام وما ينفى ما قوله فاسألهم (قوله أو إلى خبر في الخ) معطوف
 على قوله إليه ولا يخفى بعده لأن كلاماً من فتي ابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بمجرد من ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام حتى يعود إليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى
 لاعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المنثور أن الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره
 فعله من فعله كذا أنه أبو البقاء وعزاه للكسائي وقال أنه يعني بلان حذف الفاعل لا يسوغ

(يقال له ابراهيم) هو ابراهيم ويجوز أن
 يرفع بالفعل لان المراد به الاسم (قالوا فأتوا
 به على أعين الناس) أي منهم بحيث تمكن
 صورته في أعينهم تمكن الراسب على الركوب
 (لهو يشهدون) بفعله أو قوله أو يشهدون
 عقوبته (قالوا أنت فعلت هذا) بل فعله
 يا ابراهيم حين أحضره (قال بل فعله
 كبيرهم) هذا فاسألهم إن كانوا ينطقون
 أسند الفعل إليه تجوزاً لان غبطة لما رأى
 من زيادة تعظيمهم له بسبب ما شاهده إياه
 أو تقرير انفيه مع الاستسزاء والتبكي على
 أسلوب تعريض كما لو قال أنت كتبت
 الخط فيما كتبت بخط رشيق أنت كتبت
 هذا فقلت بل كتبتك أنت أو حكاية لما يلزم
 من مذهبه جوازه وقيل أنه في المعنى متعلق
 بقوله إن كانوا ينطقون وما يلزم ما اعتراف
 أو إلى خبر في فتي ابراهيم وقوله كبيرهم هذا
 مبتدأ وخبر ولذا لا وقف على فعله

لما روي أنهم قالوا انه تمثيل معررى فروا فيها شيخا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلا ما يندفع الاشعار
ظاهر اذ كرا الامار لانه مفهوم لقب غير معتبر وأما قوله انه لم ينقل ان البرد أضرب بغيره بل النار كما تر
فحق عن الرد وقد قيل انه اذا تعاقب بسلا ما فالاشعار بها له لكون مؤذاهما واحدا لزم بردهم
البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزاع بينهما طبيعة الحر والحرار وأبقاهما على الاضامة
والاشراق ولا بعده فيه فانهم ما خارجان عن حقيقة النار (قوله كما ترى في السند) وفي نسخة السند
بالراء وفي أخرى السند وهي لغات فيسه لتلاهم فيه لانه معرب وهو طائر اودويبة كالغائر لا تحرقها
النار ويجعل من ريشها اويرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسى سمندر بالراء هي
أجوبة وما عداه قريب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سندل بدون ميم واصحاب القاموس رحمه
الله تعالى فيه خط في واقد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلدكان ومثله السرفوت وهي دويبة تعيش
في قرن الزجاج ولا ين صاب فيه

تسبح داود لم يفد صاحب القا • وكان الفخار للمعكوبوت
وبقاء السند في لهب النار • ومن بل فضيلة الباقوت

(قوله عادهم - م الخ) بيان وتفسير لكونهم أخسر من كل خاسر ومن يدر جنة رفعة في الدنيا
والآخرة وهم خسرانهم لهم أشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بنجاسة النفس
معنى الايسال أو الانحراج وعموم البركات من قوله لا اله الا الله وحرض تفسير البركات بالنعم الدينية لأن
الاول أظهر وأنسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركها لله بالغة بجملة المحبطة
بها وقله طين مسكورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن أخى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقيل ابن عمه (قوله عطية) لانه من نفعه معنى أعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب
بوجهنا لانه مصدره معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاخصاص معناها به على التفسيرين
الاخيرين (قوله فصاروا كاملين) يشير الى أن ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال للآفاق
بهم والافلا انبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحدون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه مدح الصفة وقوله
الناس بيان لما علقه المحذوف والضمير في محذوفهم وكالهم للناس (قوله وأصله ان تفعل الخيرات الخ)
وانما كان كذلك لأن كل مصدر ذكره معقول فهو يتأويل أن والفعل واذا أقول به على أنه فيمنون
ويذكر معوله ثم يصف بحدف التنوين ويضاف المعهولة وأن تفعل بالبناء للجهول ورفع الخبرات
فالمصدر مصدر الجهور والخيرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة أيضا على القيام مقام فاعله وكون
المصدر يكون مبنيا للمفعول رافعا للشبهة في فاعله فإجاز ذلك لا يخفى قال المغرب والصحيح منه
فأين ما اختاره الزخشي كالمصنف بغيره والذي ذكره المصنف كما في الكشف بيان لا صر
مقرر في النحو والاداعي ذكره هنا أن فعل الخيرات بالمعنى المصدرى ليس موحى انما الموحى أن تفعل
ومصدر المبنى للجهول والحاصل بالمصدر كالمرادفين وأيضا الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأنهم فلذا بنى للجهول فباقيل تبعاً لما في البحر في وجهه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة
بالموحى اليهم بل عام لهم ولا هم فلذا بنى الفعل للجهول وانه يرد عليه أن فاعل المصدر محذوف
فيجوز تقديره عاما كفعل المكافين الخيرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا أن يقال قدره به لأن أوحى
يستعمل مع أن والفعل كالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل ألفاظ الدالة عليه
ذهول عا أراد واذا ظهر المراد بقط الايراد وقوله للتفصيل كعطف جبريل على الملائكة وقدمت
بيانه • (تنبيه) قال الحلبي رد على أبي حيان الذي يظهر أن الزخشي لم يقدّر ما ذكره من قوله
بل لأن الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخيرات (قلت) تأويله لا يؤدى معنى ما قاله فافظاه
أن المصدر هنا الامر كضرب الرقاب كما أشار اليه المصنف بقوله ليخشوه م ظاهره (قوله وحذف

كنازى في نذل ويشعر ببقوله (على
بكندا) مكراف اضراء
أخسر من كل خاسر
ابراهيم
بنجاة لناهم
لما عادهم - م الخ
الباطل وابراهيم على الحق ووجوب المزيد
درجته واستحقاقهم أشد العذاب (ونجاة
ولوط الى الارض التي باركنا فيها للعالمين)
أى من العراق الى الشام وبركانه العاصنة
ان أكثر الانبياء بهووا فيه وانتشرت
في العالمين ثم نعيمهم التي هي مبادى الكالات
والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة انهم
والنصيب الغالب روى أنه عليه السلام باقوت مسكة
وبينهم ما ميرة يوم وليلة (وهي ناله اسحق
وبه قوب نافله) عطية فهو واسحق فخص
ولد أو زيادة على ما سأل وهو اسحق فخص
ببعية وبلا باس بلاقدرية (وكلا) يعنى
الاربعة (جعلنا صالحين) بان وفقناهم
للاصلاح وجعلناهم هادى فصاروا كاملين
(وجعلناهم أئمة) يقتدى بهم (جبريلون)
الناس الى الحق (بأمرنا) لهم بذلك وارسالنا
ايهم حتى صاروا مكملين (وأوحينا اليهم - م
فعل الخيرات) ليخشوه - م عليه فبهم
بأنفع عام العمل الى العلم وأصله أن تفعل
الخيرات ثم فعل الخيرات ثم فعل الخيرات
وكذا قوله (واقام الصلوة واتاه الزكوة)
وهو من عطف الخاص على العام للتفصيل
وحذف

تاء الاقامة المعقوفة الخ) قال النجاشي مصدر الافعال والاستعمال من المعتل العين نحو اقام واستقام
اقامة واستقامة أصلهما اقوام واستقام فأعل بقاب واوه النجاشي نقل حركتها ما قبلها وحذف
أحد القبه لانهاء الساكنين وهل المحذوف الاولى والثانية مذهبان وعوض عنهما التاء ومذهب
الفرافجوا ترك التاء بغير بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه سادسا لها كما ذكره المصنف رحمه
الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسمع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنته هنا ما ذكره
قوله اثناء الزكاة (قوله موحدين مختصين الخ) أما الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معهما
عليها وأما التوحيد فلا يلزم لان من لا يعبد غير الله موحده أو على ادخال الايمان في العبادة لانها
رأسها ولو طامضت على الاشتغال وجوز فيه نصيبه بل ذكره مقدرا وجه آتينا به مستأنفة
وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كافي الكشف أو بالتبعية لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم
على أمته أو بعناؤه المعروف (قوله قرية سدوم) هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم
كانت سمها قريعتهم ايضها لانهم أشهرها والمنتهور عنده أهل اللغة أنه بالذال المهملة وقد روي بالذال
المججمة وقيل الله اسمها قبل التعريب فعربت بأبد الهاء الامهلة وذكر أهل الاخبار انه اسم ملك سميت
به القرية ثقله

لا عظم فجرة من أبي رغال * وأجور في الحكومة من سدوم

(قوله يعني اللواط) عمن الانم الشيع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى رمي
اللاوطي منكسا من مكان حال وطرح الجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها أي
القرية بصفة أهلها وهو على النجاشي لانهم سموا على ما لا يبيح اليه أن يفتي سبي كرجل زنى غلامه
ولو جعل الاسناد بجازيادون تقدير أو القرية بجازيادون أهلها جازيادون ولما قام المضاف وهو ضمير مقام
الفاعل ارتفع واستقر وجعل قوله انهم الخ دلالة على التقدير غير مسلم لانه متروك بين الوجهين فتأمل
(قوله كاتعابله) أي أقوله تامل الخطباء لا أقوله فجيئنا كما قبل وقوله في أهل رجستان فالادخال يعني
جعله في جملتهم وعدادهم فالظرفية مجازية وأما إذا أريد بالرجة الجنة فالظرفية حقيقة لكن اطلاق
الرجة عليها مجاز كافي حديث الصحيحين قال الله عز وجل الجنة أنت رجتي أرحم بك من أشياء من عبادي
وقوله سبقت لهم منا الحسنى أي قدر لهم الترفيق للعمل الصالح وقوله ونوحا أي ذكر قصة نوح عليه
الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدر أو يدل من نوح يدل اشغال ان لم يقدر ودعا نوح بالطوفان
وقوله لا تذرا الخ وطالب خلاصه منهم فلذا قال فجيئناه (قوله مطاوعه انتصر) أي جعلناه منتصرا
وفي نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو وكذا وقع في الكشف نفسه بما ذكره فقال الشراح يعني
انه عدى عن كاهدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلع
معناه منتهاه وحيثما انتصر منهم باغراقهم وتخليصه يعنون أنه اذا انتصرت كطاوعه بن دل على وقوع النصر
بجعله منتصرا منهم اهدم مخاف مطاوعه عنه لا على مجزء الاعانة كما اذا انتصرت على فسا قبل انه اغما جعل
مطاوعه لانه تعالى أخبر أنه استجاب له دعاءه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب
أن يكون المراد بالنصر هنا بطاوعه الانتصار وقوله جعلناه الخ فسر به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك
لانه توجبه تديبه بن كيان فلا يحصل له وما ذكره القائل مما انفق عليه شراح الكشف (قوله تكذيب
الحق) هو معنى قوله كذبوا الخ والانهم مال في الشر من قوله قوم سوء والحريث الزرع وأما جعله بمعنى
الكرم فله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيته لانه لا تفسير لنفس والهمل رعي النهار وقوله لحكم
الحاكمين معنى وكذا التكاين أجمع لقوله غنم القوم وهذا الوجه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب
الحريث وان لم يسبق له ذكر كانه مفهوم من ذكر الحريث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر الى الحكم
الى الحاكم والحكم له والحكم هو عليه دفعة وضافة المصدر الى الفاعل أو الى المفعول قلت قالوا
ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العاقلية والمعمولية والمعنى الحكم الواقع بينهم أو الحكم
منابع في القضية وليس مصدر وانما يراد السؤال اذا كان مصدرا فاضافة الى معناه (قوله

تاء الاقامة المعقوفة من ا. ط. الالفين
لقيام المضاف
عابدين) موحدين مختصين في العبادة ولذلك
قدم الصلاة (ولو طامضنا حكما) حكمة
أقرب أو فسادا بين المصوم (وعلى) بما
يتبع في علمه لا ينبغي (وتجنيبنا من القرية)
قرية سدوم (التي كانت تعمل الخطيئة) رعي
اللاواط وصفها بصفة أهلها أو أسند هذا الى
على حذف المضاف واقامتها مقامه ويدل
عليه (انهم) كانوا قوم سوء فاسقين) فانه
كالتعادل له (وأدخلناه في رجستان) في أهل
رجستان أو في جنتنا (انه من الصالحين) الذين
سبقت لهم منا الحسنى (ونوحا ذنادي) ان
دعا الله على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل
الذي كورين (فاسجننا له) دعاه (فجيئناه
وأهله من الكرب العظيم) من الطوفان
أو أذى قومه والكرب العظيم الشدة
(ونصرناه) مطاوعه انتصر أي جعلناه
منتصرا (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) انهم
كانوا قوم سوء فأغرقناهم (أجمعين) لا جمع
الاصين تكذيب الحق والانهم مال في الشر
فانهم ساءل بجعلنا في قوم الارأهلهكم الله
تعالى (وداود سليمان اذ يمسك
في الحريث) في الزرع وقيل في كرم تلات
عناقده (اذ نهشت فيه غنم القوم) رعيته
له (وكذلك هم شاهدين) لحكم الحاكمين
واتجدا كمين اليه عاقلين

الضمير للحكومة أو الفتوى) المفهومين من السياق وقوله أمر وقع في نسخة حكم قيل ولعل قيمتها كانت مساوية لما تنقص من الزرع وقوله وأربابها وقع في نسخة أولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه واعلم أن الجصاص قال في أحكام القرآن من الناس من ذهب إلى أنه إذا أفسدت زرع رجل لـبـلا نحن وإن أفسدت نه نار الم يضمن وأصحها أن لا يرون الضمان مطلقا إذ لم يكن صاحب الغنم هو الذي أرسلها واحتج الأولون بهذه القصة لا يجيبهم الضمان وعاروى عنه صلى الله عليه وسلم من أن ناقة البراء دخلت سائط رجل فأفسدت فقتل على أهل الأموال أي البساتين بحفظها بالتمار وعلى أهل المواشي بحفظها بالابل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعا فافهم ومنسوخ بحدوث جرح الجاهل جبار ولا تنسده فيه دليل أو نهار وأصحاب الضمان لا يختلفون إلا في أن أرباب البراء رضي الله عنه فيجوز أن يكون أرسلها كما يجوز في هذه القصة أن يكون كذلك ومن الناس من قال حكمها كان نصرا لا اجتهادا ويكون ما أوصى به سليمان عليه الصلاة والسلام كان ناصحا لمحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهم منها سليمان لا يدل على أنه اجتهاد انتهى بحاصله وذكر القرافي في قواعد وابن القيم في المعالم أن هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشف وهو حقيقي ثقة فلا يراد عليه نقض بما ذكر (قوله اجتهادا) وفي نسخة بالاجتهاد وهذا من يجوز الاجتهاد لا لانياء عليه السلام والصلاة والسلام كما بين في الأصول وأرضى المصنف رحمه الله كونه اجتهادا منهم مالا لأنه لو كان وحيدا لما جاز سليمان عليه الصلاة والسلام مخالفة ما أن الظاهر أن سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن ثيبا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بأن الحل على أنها اجتهاد أو كان اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام أشبه بالصواب أو هو الصواب باطل لأنه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا يقتضيه بالاجتهاد فدل على أنها جميعا حكما بالوحي أو كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو غير وارد لأن عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد أن أراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس مانع فيه منه وإن أراد باجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل آخر فهو غير باطل بدليل أن المجتهد قد ينقل عنه في مسئلة قولان كذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة رضي الله عنهم إلى آراء بعضهم وهم مجتهدون وأما الجواب بأنه وقع في شريعة غيره فإوردته بأنه قص من غير انكار فهو شرع لنا فتعسف لاحاجة وأما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه بالاجتهاد بالوحي فغير منتهى لأن المعتبر أنما اعترض على كونهما اجتهادين فكيف يجاب بما ذكر (قوله الأول) أي حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع بشرا إلى ما في الكشف من قول أبي حنيفة رحمه الله بأن العبد إذا جنى على النفس فإنه يلزم المولى دفعه له أو فداؤه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقض الحرث (قوله والثاني) أي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بظاهر قوله الشافعي رحمه الله فمن غصب عبدا فأبى عنه فإنه يضمن القيمة للغاصب يتفرع من أنه حال بينه وبين الانتفاع به فإذا ظهر ترادا وقوله وحكمه أي حكم مانع فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وإن روى في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع أنه محمول على أنه أرسلها كما صرح فلا دليل فيه والحاظ هنا يعني البستان والأموال البساتين كما مر وقوله جرح الجاهل جبار رواه الشيخان والجاهل البهيمية سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جسيما وبقيمة الكلام فيه مفعلة في كتب الفقه والحديث (قوله دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه) أي في اجتهاده أو في كونه مجتهدا والدلالة بناء على ما مر إذا كان بوحى والشافعي ناصح للأول فلا دلالة فيه وهذا يشاء على أن كل مجتهد ليس بمصيب (قوله وقيل على أن كل مجتهد مصيب) أي قبل أن الآلية دليل على هذا القيل أذهى تدل بظواهرها على أنه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد وأن الحق ليس بواحد

(نقشه مناه)
أو الفتوى وقدر
أرباب الغنم لصاحب
وهو ابن إحدى عشرة سنة ففهم هذا أرفق بهما
فأمر بدفع الغنم إلى أهل الحرث ففهمه من
بأربابها وأربابها وأربابها حتى يعود إلى
أرباب الغنم يقومون عليه حتى يعود إلى
ما كان ثم يتردان ولعلها ما قالوا اجتهادا
والأول ظاهر قول أبي حنيفة في العبد الجاني
والثاني مثل قول الشافعي يفرم الجاني
في العبد المقصوب إذا أبى وحكمه في شرعنا
هذه الشافعي وجوب ضمان المتلف باليد
إذا المعتاد ضبط الدواب باليد
قضى النبي صلى الله عليه وسلم ما دخلت
ناقة البراء حادقا وأفسدت فقتل على أهل
الأموال بحفظها بالتمار وعلى أهل المواشي
حفظها بالابل وعند أبي حنيفة لا ضمان
الآن يكون معها حادقا لقوله صلى الله عليه
وسلم جرح الجاهل جبار (وكذا آتيناكموا حكما وعلمنا)
دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل
على أن كل مجتهد مصيب وهو بخلاف ما فهم
قوله تعالى ففهم منها

فكذلك غيرها اذ لا قائل بالفصل اذ لو كان له فيم احكم تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول وورد
 المصنف رحمه الله بأن مفهوم قوله وفهمنا هاهنا سليمان تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
 يدل على أنه المصيب للحق عند الله ولولا لما كان تخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله
 لما لم يخلطه دل على أن كلامه ما مصيب وتخصيصه بالتفهم لا يدل على خطأ داود عليه الصلاة والسلام
 لجواز كون كل مصيبا ولكن هذا أرفق وذلك أوفق بالتعريض على التخصيص عن ضرر الغير فذلك
 استدلال بهذه الآية كل فكالم يعلم حكم الله فيهم لم يعلم تعين دلالتها والمصنف عن يستدل بالمفهوم وأما
 غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كاهونا ولا يراد به لا يستعمل به اذا عارض
 المنطوق لانه ليس في المنطوق تصوير يصح حكم داود عليه الصلاة والسلام فتأمل (قوله ولولا التل)
 السابق في تخالف داود وسليمان لا يحتل أنهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله وفهمنا هاهنا سليمان على
 أن تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لان داود لم يفهم بل لانه أجل من أن يدع
 بالفهم وقوله ما تفضل بالنساء التوقية وصيغة الجوهول أي ما تفضل الله به عليه ويحمل قوله وفافهم ما
 أن يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاول (قوله يقتضيان الله معهما) إشارة الى ترجيح
 كون الطرف مقتضا من تأخير وكانت معه للتخصيص لا إشارة الى أنه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه
 الاول وانه إشارة الى جرحية الاول لانه لا وجه لتدبيره تسبيح لسان الطال به تلك المعية ولا بقوله
 بالشئ والاشراق في سورة من ان لم يرد به العزم ولا بلائيه قوله الاتقان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى
 وقوله يقتضيان أي يظهر له من جانبها وان لم يكن منها ويحمل ما بعده هو منها وموضع القول بكونه بمعنى
 السير لخصاله للظاهر والمشتد به المعنى لم يذكره أهل اللغة وقوله على الابتداء أي وحذف الخبر وهو
 مستخرجات والضعف للعطف على الضمير المستتر دون فاصل (قوله لا مثاله) يريد أنه تذييل لما قبله
 كقوله تعالى ان المولى اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أمهزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ومنعطفه
 عام لخاص وقوله فلم يدع أي عجيب لسبق أمثاله وعمل الدرغ تفسير بضعة اللبوس بفتح اللام
 صفة بمعنى اللبوس كروبيح بمعنى مركوب (قوله البس لكل حالة لبوسها) امانعها او امانعها (لكم)
 هو من شعر لهنس وله قصيدة مذكورة في أمثال المداني يعني استعد لكل أمر عايشا كاله وبلاعه
 وقوله كانت أي الدرغ وقوله خافها بالشد يد أي جعلها حلقا وسردها ادخال الحلقا بعضها
 في بعض واذا تعاق لكم يعلم فالمراد أن تعلمها الاجل نفكمكم (قوله بدل منه بدل الاشتمال) سواء تعاق
 بعلم أو كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره أي يحضنكم به والضمير لداود
 عليه الصلاة والسلام على قرأته بالياء التثنية وكذا على ما بعده والدرغ مؤنث مما عي وأبو بكر
 هو شعبة أو صدر راة القرا آت السبعة كروبيح بالراء او والسين المهمله على صيغة التصغير ووقع
 في نسخة يروش وهو شعر ينف من النساخ والبأس الحرب ويحمل أن يفترقه مضاف أي من آت البأسكم
 كالسيف (قوله ذات) هو منقول شاكرون وأخرجه بمعنى أتي به وقوله في صورة الاستفهام لان
 المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقرير ظاهر
 لما فيه من الايعاء الى التقصير في الشكر وأما المبالغة فلا لالة الاستفهام بأنه مستحق للوقوع بدون أمر
 فسأل عنه هل وقع ذلك الأمر الا لازم الوقوع أم لا لانها سائيل على طلب الدوام والثبت بخلاف
 صيغة الأمر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الأهمية مع اقتضائها الفعل وبعبارة
 المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لطلب الاستفهام وفيه المفتاح هل طلب الحكم
 بالثبوت والالتناء وهما يتوجهان الى الصفات دون الذوات ولاستدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى
 الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستوائ نسبتها الى الجميع واذا كان لهل مزيد اختصاص بالافعال
 كان هل أنهم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من أفأنتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء

ولولا التل لا يحتل توافقهما على أن قوله
 وفهمنا هاهنا سليمان لا يدل على تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
 (ومخترنا مع داود الجبال يستدلون بقتل له
 الله معهما تأنيدا
 أو يخلق الله فيم ارقبل يس من معهما من السباحة
 وهو حال أو استئناف البيان وجهه التفسير
 ومع منعه ليقبح خبرنا الويسجدن (والطير)
 عطف على الجبال أو مفعول معه وري بالرفع
 على الابتداء أو العطف على الضمير على ضعف
 (وكذا طاعين) لا مثاله فليس يدع منا وان كان
 عجيبا عندكم (وتعالى منعه أبوس) عمل
 الدرغ وهو في الاصل الالباس قال
 البس لكل حالة لبوسها
 امانعها او امانعها
 قبل كانت صفتها أو سردها (لكم)
 متعلق بعلم أو صفة لللبوس (لبيحنتكم من
 بأسكم) بدل منه بدل الاشتمال بأعادة الجار
 والضمير لداود عليه الصلاة والسلام أو لللبوس وفي
 قراءة ابن عامر وحذف بالنساء المستعنت
 أو لللبوس على تأويل الدرغ وفي قراءة أخرى
 بكرو ربوس بالون الله عز وجل (فهل أنتم
 شاكرون) ذلك الأمر أنتم جوه في صورة
 الاستفهام لانه بالغة والاعتراض

(ولسليمان) وتجزئته ولعل اللام فيه ذوق الاول لان الخارق فيه عائده الى سليمان نافع له وفي الاول آخر يظهر في الجبال والطير مع داود بالاضافة اليه
(الريح عاصفة) شديدة الهبوب ومن حيث انها بعد (٢٦٨) بكرسبه في مدة يسيرة كما قال عندوها شهر ورواحها شهر وكانت رخا في نفسها ماسبة وقيل

كانت رخا تارة وعاصفة أخرى حسب ارادته
(تجري بأمره) بشيئته حال ثانية او يدل
من الا احوال من تجريها (الى الارض)
الى الشام وراحه دمار
به منه
ماقة تضيق
من الشياطين من
تفاسها
ومن عطف على الرب
وهي تكرة موصوفة (ويعلمون عبادون
ذلك) ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء
المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة
لقوله تعالى يعلمون له ما يشاء من محاريب
وعمايل (وكالهم حافضين) ان يزيغوا عن
أمره أو يفسدوا على ما هو مقتضى جلالهم
(وأيوب اذا نادى ربه أي مسقى الضر) بأني
مسقى الضر وقرى بالكسر على اضماء
القول أو تضمين الشدة معناه والضر بالفتح
شائع في كل ضر وبالضم خاص بمافي النقص
كمرض وهو زال (وأنت أرحم الراحمين)
وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما
يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالب
اطفا في السؤال وكان روميا من أولاده
ابن اسحق واستنبأه الله وأكثرا له وماله
وابتلاه الله بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم
وذهاب أمواله والمرض في بدنه ثماني عشرة
سنة أو ثلاث عشرة سنة أو سبع أو سبعة
أشهر وسبع ساعات روي أن امرأته ماخير
بنت ميثاق بن يوسف أو رجلة بنت افرائيم
ابن يوسف قالت له يوما لودعوت الله فقال
كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال
استحيي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة
بلائي مدة رخائي (فاستجبنا له فكشفنا ما به
من ضر) بالشفاء من مرضه (وأبناؤه أله
ومثلهم معهم) بأن ولده ضعف ما كان
أو أسحق ولده ولده منهم نوافل (رحمة من
عندنا وذكري للعابدين) رحمة على أيوب
وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر
يئساوا كما آتيت أول رحمة العابدين فانفذهم

المقام لعدم التحدد وكان دخولها على الاحمية التي في حيزها فعل قبيحا (قوله وسخرنا له) يشير الى أن
متعلقه مقتدر بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح وأما على رفعه فهو مبتدأ وخبر وقوله ولعل اللام فيه
أي في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان مجزا خارا لكن
هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فأتى باللام الدالة على النفع والاختصاص وأما سخر
الجبال المسجعة والطير فانما هو أمر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن يختص به
ولم يعد عليه نفع منه ولا يفارق كلامه كما توهم (قوله من حيث انها الخ) جواب عن أنها صفت
بانها عاصفة هنا وقد صفت بانها رخا أي طيبة لطيفة في محل آخر وهما متنافيان فأجاب بأن رخا
في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا أمر آخر فأبشأ وأنه باعتبار
حاليين وهذا مثل ما مر في العاصف سابقا في تفسير رخا أيضا بمقتضى ما ذكره من تكرره مع
قوله تجري بأمره وقوله عيشته أي على وفق ارادته أو لجه لا نه لا تؤمر وقوله فائسلة اشارة الى أن
عاصفة حال أيضا وقوله أو يدل لان الجمل قد تبدل من المفرد والروح وقت الزوال وقوله به ذكره
باعتبار ان الريح هو وقوله تجري الخ اشارة الى أنه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل (قوله وهي
تكرة موصوفة) أي على الوجهين وجمع ما بعد هذا نظر الداعي وحسنه تبيينه بجمع مقدم ولم يجهلها
موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصولة قد تكون لامه الذي خلاف الظاهر (قوله ربحا وزون ذلك
الى اعمال آخر) دون معنى غير هاتفي تفيد أنهم تجاوزوا ذلك الى غيره وقوله اعمال اشارة الى أن تنوين
جملا للتكثير والصنائع الغريبة كالزجاج وغيره من النقوش والتماثيل (قوله على ما هو مقتضى
جبلتهم) أي خلقهم وطبيعتهم لانه سخر له كفرتهم ومردتهم وقوله على اضماء القول أي فالتلافي وهذا
مذهب للخفا شائع في أمثاله والمذهب الآخر أن يعمل فيه النداء لضعفه معنى القول واليه أشار بقوله
أو تضمين الخ (قوله وصف ربه بغاية الرحمة) اشارة الى ما في أمالي ابن عبد السلام من أنه لا مشاركة
بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقية
أو ارادته فوجهه بأن المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وأنه أعظم رحمة من كل من يصفه في الجمل
وما يوجبها به من الضر المقتضى للرحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر وأما السؤال التلطف
وهو الامرام (قوله من أولاده) بن اسحق بن ابراهيم وفي بعض النسخ اسحق بن يعقوب وهو
كما قيل به والصواب يعقوب بن اسحق وقيل هو أيوب بن أموص بن رازح بن عيص بن اسحق بن
ابراهيم وقوله ما خير وقع في النسخ فجاء مجعولة وراهمة وفي بعضها ما حين يجامه مهلة ونون (قوله
أو رجلة الخ) ففي قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا التورية بديعة ولو في دعوت شرعية جواها
مخدوف أي استجيب لك أو هي للفقير وقوله مدة الرخاء المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغت أي ساوتها
وكانت بمقدورها وقوله بالشفاء قال كشفت مجاز عنه (قوله بان ولده ضعف ما كان الخ) فأله بمعنى
مثل أهل مدد داعم زياده مثل آخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولدا لولد كما مر وتذكرة
تفسير لقوله ذكرى وللعابدين منلق به (قوله أول رحمتنا للعابدين فانفذهم الخ) اشارة
الى أن رحمة وذكري تنازعا قوله للعابدين لانه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكن قوله
فانفذنا في أكثر النسخ وهو في الكشف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذا لوجه لا تعميل كما قيل
وجهه أن من ذكره الله عنده بالخبر علم أنه يجزيه على عوائد بره ورحمته فتأمل (قوله وقيل زكريا)
وجهه بأنه مسمى بالكفالة مريم أو ما ذكره المصنف رحمه الله لكفه وجه عام للرجوع وقوله أو تكفل
منه كذا في بعض النسخ أي طلب أن يكفل الله له أموره وفي نسخة تكفل أمته أي التزم ما به صدر عنهم
وظاهر كلام بعضهم أنه يتحقق الميم أي تسرى بأمة وله زوجة فليظن وجهه والكفالة
والتكفل والنصيب والضعف كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكره ولا بعد

لا حسان ولا نساهم (والمعيل وادريس وذا الكفل) يعق الياس وقيل يوشع وقيل زكريا يسمي به لانه كان ذا حظ من الله تعالى أو تكفل
منه أو ضعف عمل أنبياء زمانه وثوابهم والكفل يعني النصب والكفالة والضعف (كل) كل هؤلاء (من الصابرين) على مشاق التكليف

الترتيب في استجابته ورد بأن الفاء في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا أيضا
تفسيرية والتقنين طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لانسلم أن يؤنس عليه الصلاة والسلام لم يدع
بالجلاس كجانبته عليه ولو لم يكن دعاء لم تحق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيريا لا يدفع
السؤال لان حامله لم أتى بالقائه ولم يؤت بها هنا فالظاهر أن يقال ان الاول دعاء يكشف الضر كما مر
عن المصنف رحمه الله أنه تعلق في السؤال فلما أجل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الاعياء ناسب
أن يؤتى بالقائه التفسيرية وأما هنا فإنه لما جاز من غير أمر على خلاف اعتاد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان ذلك ذنبا كما أشار إليه بقوله من الظالمين فبأوأ إليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر
منه من سيئات الأبرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيرية
بل زيادة قاحسان على مطالوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي أن يفهم النظم فتأمل وقوله كان في بطنه
قبل انه مدقة أربع ساعات بقدر العائد أي كان في بطنه فيها وقوله وفي الامام الامام اسم للمصنف
العثماني ولا يختص بما كان عنده رضى الله عنه وهو شهيد له قد كانه القراء وقوله نبي أي رسم فيه
يتون واحدة وقوله ولذلك لا ينبغي ما في هذا التعليل فان القراءة مبنية على صحة الرواية لا يجوز متابعتها
لرسم العثماني كما توهمه هذه العبارة فالظاهر أن يقول بأن المراد اختار الجماعة هذا على القراءة
بنونين اسكونية أو فوق بالرسم العثماني فتأمل (قوله فانها) أي النون تخطى بالبناء للمعجم والمجهول
والاختصاص حال الحرف بين الاظهار والادغام وحروف القم هي الحروف التي يخرجها من فضاء القم وهي
ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الحرف الشجرية قال أبو علي في الحجة روى عن أبي عمرو ونجي مدغمة
ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما أخفيت لانها ساكنة تخرج من المشاييم فحذفت من الكتاب
وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخطى مع حروف القم وتبين ما تخطى فلما أخفى فارت
السامع أنه مدغم انتهى (قوله فحذفت النون الثانية الخ) لتوالي المثاليين والاخرى جى بهم المعنى
والنقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها أصلية كما أشار إليه المصنف رحمه الله وهو رد على أبي البقاء
رحمه الله وأوقع به في أسن موقعا بسبب الصنعة وتظاهرون أصله تنظاهرون وقوله
ولا يدغم فيه أي في الحذف وهو رد على أبي البقاء رحمه الله تعالى إذ ظن أنه انما يحذف احد المثاليين
مع الحذف المحركة كما في تنظاهرون ولا وجه له وتعد الادغام المأمر وقوله تنظوف اللبس أي بالمأخى
بجذلاف ما نحن فيه لانه لو كان مأخيا لم يسكن آخره وكونه سكن تحقيقا لخلاف الظاهر كما سيأتي
وأما كون تنظاهرون ليس فيه لبس بالمأخى فظاهر (قوله وقيل هو ماض مجهول أسند الى ضمير المصدر)
أي نجي النجاء وسكن آخره تحقيقا كما قرئ في الشواذ ما في من الباب ~~سكون~~ الياء وقوله ورد الخ
الرد لا يفي على الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة أجازوا
قياس المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على أنه يجوز نصب المؤمنين بفعل مفعول وهو نجي
مع أنه قد يقال ان مراده أن قياس ضمير مصدر الفعل المجهول العائد على ما في ضميره غير جائز لكنه
فتأمل وأما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعف بضعف عمل الضمير (قوله وحيد بالاول ويرثني)
فسره به لمناسبة لقوله وأنت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولدا أيضا حبه وبها وأنه لا يختلف بعده كما قيل
لجعل قوله يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الوالد لانه من شأنه ذلك وذيل بأنث المميز ونحوه كما لا يخفى
اذا المقصود من التناسل بقاء النوع والمساكنة والمساكنة داخلة فيه فهذا أتم وأناسب والسماح على
الكتابة المذكورة ليس ما ذكر بل أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون ولا يورثون فقوله فردا
لا ينساق به بل يؤيده (قوله وان لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به) يعني أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه
أن لا يدعوه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم أمره الى الله تاذ بانفسال ان لم يجيبني فلا أبالي لانك خير
الوارثين قيل ان هذا لا يناسب مقام الدعاء اذ من آداب الداعي أن يدعو بمجد واجتهاد وتصميم منه

بأن قد ذهبت الحروف
ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة أيام
والنجم غم الانعام وقيل غم الخطيئة وكذلك
نبي المؤمنين من نجوم دعوا الله فيها
فالاخلاص وفي الامام نجي ولذلك أخفى
الجماعة النون الثانية فانها تفتي مع حروف
القم وقرأ ابن عامر وأبو بكر بتشديد الجيم
على أن أصله نجي فحذفت النون الثانية
كما حذفت التاء الثانية في تنظاهرون وهي وان
كانت فاء فحذفها وأوقع من حروف المضارعة
التي لمعنى ولا يدغم فيه اختلافا حركتي
النونين فان الداعي الى الحذف اجتماع
المثاليين مع تعدد الادغام والتمتع الحذف
في تحذف تنظوف اللبس وقيل هو ماض
مجهول أسند الى ضمير المصدر وهو المفعول
تتحذف فاورثانه لا يسند الى المصدر والمفعول
مذكور والمأخى لا يسكن آخره (وزكريا
اذ نادى ربه رب لا تدركني فردا) وحيدا
بلا ولا يرثني (وأنت خير الوارثين) فان لم
ترزقني من يرثني فلا أبالي به

فلا ينبغي أن يقول اللهم اغفر لي أن شئت لأنه تعالى يقبل ما يشاء بلا مكره له كما في صحيح مسلم لعزم
المسئلة وانعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاطى شيء أعظم نص عليه في الحصن الحصين والظاهر أنه ليس
من قبيل ما ذكره فتأمل (قوله أي أصلها الولادة) هذا بيان لحاصل المعنى وإن معنى أصلها له
ما ذكره لأن الضمير للولادة وأصلها بأن تلد لمافيها من التكليف وتنفك عن التكليف لأن الضمير وان كان قوله
أولزكريا بغيرهم واللام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لأنه المطلوب الأعظم فالواو
لا تنفي ترتيبا (قوله أولزكريا بتحيين خلقها) فهو معطوف على استحيين لأنه ليس مدعوا به ويجوز
عطفه على وهبنا وسينفذ يظهر عطفه بالواو لأنه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالقاء التفسيرية
وعلى الوجه الأول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج إليه مع أنه لا يلزم التفسير
بالفاء بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالفاء والراء والدال المهملات برزة حذرة بمعنى سبعة
الخلق معاندة (قوله بمعنى المتوالدين) بصيغة الجمع من التوالد وهو ان كان معنى التولد وكونه مولودا
ففيه تغليب يحيى على أمه وأبيه وإن كان معنى ذى الولادة سواء كان مولودا أو والد فلا تغليب فيه
وقوله أنهم الخ بجملة مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من أن هؤلاء المذكورين حصل لهم القرى
والزاني ونيل المراتب العالية لما ذكر كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بعد والمعنى أنهم نالوا
الخ للاستجابة دعوتهم حتى يقال أنه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لأن يحيى عليه الصلاة والسلام
ليس منهم هنا ويشكك دفعه بأن يقال إن الآية استثناف جواب عن سؤال تقديره ما حالهم فتدبر
وقوله أولمذكورين الخ يعني أن الضمير راجع للأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام لأن زكريا عليه
الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف (قوله يبادرون إلى أبواب الخيرات) أي
إلى أنواع الأعمال الحسنة وأسرع يتعدى إلى ما فيه من معنى المبادرة وبقي ما فيه من معنى الخلة
والرغبة يقال أسرع في مشيئة وفي الحديث هم مسارعون في الخير ذكره في المصباح وغيره والله أشاد
الزخشرى وأنهم بعضهم أنه لا يتعدى إلا إلى قال أنه يتضمن معنى الرغبة أو من قبيل تجرح في عراقيها
أو في معنى إلى أو لتعليل ولا حاجة إليه وكذا ما قيل أنه عدل عن إلى إلى في الدلالة على أنهم لا يفترون
بل يظهرون الخلة في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم أن المسارع إليه غير مذكور وأنه لا دليل على تقديره
وكه غنله عسائر (قوله ذوى رغب الخ) جعل رغبنا ورغبنا ممدوحين بتقدير مضاف أو مؤولين
باسم الذائل ويجوز أن يقرأ على معناه ما مبالغة وليس بجمع ككلم جمع خادم لأنه مسجوع
في الفاظ نادرة وان يجوز ويجوز كونه معولا له والرغبة ضد الرغبة ولم يقدّمه في قوله ذوى رغب إشارة
إلى جواز تسميته وشعوله للأموال الدنيوية والآخرية وقصد في الثاني بالثواب إشارة إلى جواز كل
منه ما كان راجعا لهم ما فاتت بيده لأنه المناسب للمقام ومدح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا يرد أنه تخصيص من غير محض وأن الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالافتراء والابتغال
لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجه مامتز وجبته بمعنى مثلين (قوله
دائمين الوجيل) وفي نسخة دائمين والوجيل منصوب به اتخاف منه معنى ملازمين ودائمين بمعنى دائم من
الدأب وهو العادة المستمرة أو هو منصوب بنزع الخافض أي في الوجيل وأما كونه بدلا من الضمير المستتر
بدل اشغال خلاف الظاهر وفي نسخة دائمي الوجيل بالإضافة وهي ظاهرة وقوله والمعنى الخ ترسانه
(قوله والى أحصنت فرجها) منصوب لعطفه على ما قبله أو بإذكار أو ميتة أخبره مقصد رأى حمايلي
عليكم أو نقتضوا الفاعل من يجزئه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذلك كالحلال
لأن النكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشيء لأن التبذل والترهب
كان في شر بعثتم ثم نسخ وولد أقال لارهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لزم أن تكون ولايته مخالفة
للهادة والاحسان بمناء اللغوى وهو المنع مطلقا ونفخ لازم وقد يتعدى كذا كره المعرب وعليه قول

(فأستجب إليه ووبينا يحيى وأصلها له
زوجه) أي أصلها الولادة بعد دعائها
أولزكريا بتحيين خلقها وكانت حردة (أنهم)
يعنى المتوالدين أو المذكورين من الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام (كانوا يبادرون
إلى الخيرات) يبادرون إلى أبواب الخيرات
في الخيرات (ذوى رغب أو رغبين
في الثواب راجعين أو المعصية (وكانوا
وخاصة من العقاب أو المصيبة (وكانوا
خاشعين) يخشون الله ما نالوا به هذه الخصال
أنهم نالوا من الله ما نالوا به هذه الخصال
(والى أحصنت فرجها) من الحلال

والحرام يعنى مسرهم

الثناء على الحسن بما أعطاه وهو في حق الله تعالى محال فشبهه بماملته مع من أطاعه وعمل صالحا
 ببناء من أحسن إليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله ونفي نفي الجنس أي قبل
 لا كفران دون لا تكفر لأن نفي الجنس مستلزم له وأبلغ لعمومه (قوله لا يضيع بوجه ما) هذا مأخوذ
 من تأكيده أن الاسم وتقديم الجار وبه تظهر فائدة ذكره وإدخاله بمقابلته (قوله ويمنع على أهلها)
 يعني أن القرينة عبارة عن أهلها أو هو بتقدير مضاف وأن الحرام استعمل للمتنوع وجوده بجماع أن كل
 واحد منهم ما غير من جنس الحصول وقال الراغب الحرام المتنوع أما بتخصيص بالهوى وأما بجمع قسري
 وأما بجمع من جهة العقل أو من جهة الشرع وقوله غيره تصوره من قسري أي تصور ما يطابق الواقع
 ويحتمل إبقاؤه على ظاهره بمبالغة (قوله وحرم بكسر الجاء واسكان الراء) هو لغة فيه بمعنى الحرام
 أيضا وقرئ وحرم لم يضبطه وهو يحتمل أن يكون بالنسخ والسكون وحرم وحرم بالمناهي مخففة ومشددة
 لأنه قرئ بها كما في الكشف لأنه صحيح الأول (قوله حكمنا بأهلها) يعني أنهم الكفرة هم
 حكم الله بأهلها كهم أو أرادهم وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتأويله هذا على تفسير
 لا يرجعون الأول وهو على أحد الوجوه في أعراب حرام وهو كون حرام خبرية تدل على حذف كاسية ياق
 وفسر في الكشف بقوله عز من أهلكها أو قدرنا أهلها كها وقوله أو وجدنا أهلها كها قبل هذا
 بناء على أن المراد بأهلها الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل أنه أعم من الهلاك الطبيعي
 والمعنوي ولا يفتي ما فيه فانه إذا أريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي إبقاؤه على ظاهره ولا حاجة
 إلى جعله من باب أحد نه أي وجوده موجودا وإن أريد المعنوي فإظهار تفسيره بجعلنا أهلها كها
 وهو لا ينافي كونه بخلاف الله حتى يقال أنه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر راعدوله عن الظاهر المتبادر
 هنا وجه الأول بعض معاني الرجوع الآية تنافي معنى الأهل لا لوجوه على ظاهره كل رجوع للثبوتية
 فلزم تأويله بما يكون به مئة ما عليه كقدرنا وأردنا ونحوه مما عرف في أمثاله ولما كان الحرام بمعنى
 المتنوع غير المتصور حتى كان محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك المعنوي
 بالكلية والمعاصي وعلى الوجهين الأخيرين لا إشكال فيه فالذي يصريح بتأويله الأول أن رجوعهم
 إلى الطاعة دون تلك الذنوب غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع إلى طاعة الله في ما فرطوا فيه
 وعلى الأول فلا يس كل من عصي وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازل أو يعلم الله
 أنه كذلك ووجه الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والحنطري في الأعراف وبه ذنوبين
 أنهم ما بنواهم وأحد وأنه لا يفتل الهلاك المعنوي هنا كما قيل وأنه ليس منشورا انتهى وقد قيل إن القسامة
 تقتضي امتدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسر به قد بر (قوله رجوعهم
 إلى التوبة) قبل قدمه ملازمة للشرطية التي جعلت غاية لتكفيره أو رد عليه أن إيمان اليأس ونحوه مما
 لا ينكر لثبوتيه وهو قبل القيامة إلا أن يقال أنه لا يمتد به وليس بشئ لأن توبة اليأس لا تقبل فيجوز أن
 يقال أنهم لم يتوبوا مع أنه إذا هتكت بأجوج لا يكون اليأس فتأمل (قوله أو الحياة) بالجر عطف على
 التوبة قيل عليه الأنسب أن يقول بده الجزء لأنه مغني بتمام الساعة ولا شأن في امتناع الجزاء قبله
 وليس بشئ (قوله ولا صل) أي زائدة وهكذا يعبر به تأديبا فيزيد في الكلام المجسد وأما جعلها
 زائدة لأن المحرم رجوعهم كما أشار إليه وقوله أو عدم رجوعهم للجزء على أن لا غير زائدة وقوله
 وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في أماليه إذا جعل أنهم مبتدأ وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقدم
 في النحو من أن الظاهر من أن يجب تقديمه (قوله أو فاعل له سادس خبره) من باب أقام الخبر
 لكنه هنا لم يفتد على نفي أو استفهام فهو على مذهب الأخفش فانه لا يشترطه كذا في الحواشي بناء
 على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك إلى أنه جائز بلا خلاف وإنما الخلاف في الاستحسان وعدمه
 فسيبويه رحمه الله يقول وليس يحسن والأخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذلك الكوفيون

وأنفي نفي الجنس للمبالغة
 (كاتبون) مثبتون في جهة صفة عمله لا يضيع
 بوجه ما (وحرام على قرية) ويمنع على أهلها
 غير متصور من قسري وقرأ أبو بكر رجوة
 والتكسائي وحرم بكسر الجاء واسكان الراء
 وقرئ وحرم (أهلكها) حكمنا بأهلها كها
 أو وجدنا أهلها كها (أنهم لا يرجعون)
 أو عدم رجوعهم للجزء وهو مبتدأ خبره
 حرام أو فاعل له سادس خبره

كافي شرح التمهيد (قوله أو دليل عليه) قيل معناه دليل على المبتدأ في أن حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره ثبوتهم ورجوعهم اليه احرام وقيل خبر عليه راجع الى الفاعل أي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قبله معرفة ولا تنكير ولا يخفى فساد له لانه ان عني أن فاعله محذوف فساد وكذا ان كان خبرا مستترا سادما سدا خبرا لانه ممنوع كما تنزه في النحو قالوا قل أصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتأمله (قوله أو لانهم لا يرجعون ولا ينسبون) معطوف على قوله رجوعهم يعني أنه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بأنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمنع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمصنف بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جملته متأنفة للتعلييل (قوله عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون) أي عن الشرع لانه ممنوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكرنا لان ما عزم عليه غير منه وخلافه فيمنع وجوده وما له الى نفسه أولا لكن الفرق بينهما أن حرام على الاول يعني تمتنع وعلى هذا يعني ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة أحد الضدين للاخر والعزم من الله لانه ورد استعاده في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزومات الله أي حق من حقوق الله وواجب مما أوجبه الله (قوله متعلق بحرام) المراد التعلق المعنوي لانها ابتداءية لا جارة والمحذوف ما أشار اليه بقوله أو الهلال ويجوز أن يكون يسقرون على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا أو الحياة لحياتهم بعد قيامها والى متعلقة بيسقرون وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سدا إشارة الى تقديره مضاف فيه والى التقوية في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني أنها ابتداءية لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سبقت ونشر بفحنتين آخره رأى مجة ما ارتفع من الارض وحدث بجيم ونام مثله هو القبر وهذا يؤيد أن المراد الناس كلهم والنسلا بفحنتين الامراع فان اختص وصفه بالذنب فهو مجاز هنا (قوله تستدسم الفاء الجزائية) أي في الربط وليست عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوض والعوض اذا ذكرنا وتظاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فيما كذا أي يتقوى الوصول بلا محذور ويختص بأبصارهم في القيامة والتعقيب عرفي أريد به المبالغة هنا (قوله والخبر للقصة الخ) اذا كان الخبر للقصة أو الشان فشاخصه أبصار الذين كفروا مبتدأ أو خبر لان خبره لا يكون الاجلة ويجوز كونه مفردا على رأى البعض الكوفيين وقوله أو منهم يفسره الابصار فيعود على متأخر لفظا ومعنى يفسره ما في خبره كقوله هو الجدل حتى تفصل العين أخها * وهذا مجاز عند ابن مالك وغيره كافي خبر الشان وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب القراء الى أن هي خبر فصل ومجاز يصلح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو ليس دود من وجهين أحدهما أن خبر الفصل لا يجوز تشبيهه ولا يكون خبره نكرة ليس بأفعل تفضيل (قوله واقع موقع الحال) وتقديره يقولون أو فائلين وهو على حد قوله سبع ملة ابراهيم حينئذ ويجوز كونه استثناء فا وقوله لم نعلم أنه حق فالمراد بالغلبة عدم يقينه مجازا أو هو بتقدير مضاف وهذا إشارة اليوم أو لما ذكر وقوله بل كذا ما ينضرب عن كونهم في غفلة الى ما نهى عنه وبالنظر متعلق بالاخلال والتدريج نذير وهو الرسل أو الآيات وقوله لانهم الخ إشارة الى تصحيح اطلاق ما يجب دون على هؤلاء (قوله لما روى الخ) ذكر ابن حجر في تخرجه أحاديث الكشاف أن هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبير ما أجلاه بلغة قومك لاني قلت ومات عبدون وما لما لا يعقل ولم أقل ومن تعبدون وهو لا أمل له ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسندا والوضع عليه ظاهرا والعجب من نقله

أودا عليه وتقديره ثبوتهم أو حياتهم أو عدمهم أو لانهم لا يرجعون ولا ينسبون وحرام خبر محذوف أي وحرام عليها ذلك وهو المذكور في قوله عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون (حتى اذا فحيت بأجوج وما جوج) متعلق بحرام أو محذوف دل الكلام عليه أو بالارجعون أي يستقر الامتناع أو الهلال أو عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد بأجوج وما جوج وحسب في التي يحكي الكلام بعدها والله يفي الجلة الشرطية وقرا ابن حاتم ويعقوب فحيت بالتسديد (وهم) يعني بأجوج وما جوج أو الناس (من كل حدب) نشز من الارض كاهم (من كل حدب) ينسبون يسرعون وقري حدث وهو القبر (ينسبون) يسرعون من نسلان الذئب وقري بعضهم السبن (واقرب الوعد الحق) وهو القيامة (فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) جواب الشرط واذا لما عجب أنه تستدسم الفاء الجزائية كقوله تعالى اذا هم يفتطون فاذا جاءت الفاء مع انظا هرت على وصل الجزاء بالشرط فينا كد والخبر للقصة أو منهم يفسره الابصار (يا ويلنا) مستد بالقول واقع موقع الحال من الموصول (قل كافي غفلة من هذا) لم نعلم أنه حق (بل كذا ما ين لاني غفلة من هذا) لم نعلم أنه حق (بل كذا ما ين لانفسنا بالاخلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر) انكم وما تعبدون من دون الله بغير علم الاوثان والبسواعوانه لانهم يتعبدون لهم في حكم عبدتهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام ان لا آية على المشركين

مقتدا والعامل فرعى غفلة وقوله والدلالة عطفة بالواو والظاهر أولان التعديل لا ينافي الاختصاص
وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم (قوله لان المواخذ المعذب) المعذب تفسير
للمواخذ من قوله ثم آخذة مؤاخذه واخذة بذيته عاقبه عليه وجعل الورد
بمعنى دخول النار لا ينافي بطلان قوله كما ذكره أهل اللغة وقوله حسب جهنم يعنيه فلا يرد عليه ما قيل
ان ورود النار لا ينافي المعذب كما يدل عليه قوله وان منكم الاواردها وقدم في هذه الآية وقوله
لا خلاص الخ نسره لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله الاصنام
احساسا بالاعذاب وزفيرا وقوله المواخذ المعذب بلائحه الا ان يراد بالاعذاب صورته فيكون المراد
ان دخوله جهنم ينافي الاوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شيء (قوله انهم وثقتهم شديد)
أصل معنى الزفر كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنفخ منه الصلوع والبعض هم العابدون والكل هم
وما بعده وقوله التغليب ان اريد بان تعبدون الاصنام وكذا ان اريد الاعمال لكنه خصه
لان التغليب فأنه شمول ما لا يعقل وهم خارجون من العموم والمراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا
ليس فيه وما قيل عليه من أنه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة رتبة
بأنه يوجب تناظر النظم الا ترى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص بهم
زفير لم تقتضيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة إطلاق
هم على العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول ورد بانهم قرروا أن في قوله أولادهم في ملتقى
تغليبين تغليب الاكثر على الأقل ان نسب الى الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة
وهذا كذلك ان تغليب الاكثر وهم الاتباع على الأقل وهم الاصنام في نسبة الزور الى الجميع وتغليب
العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني أن نسبة فعل
البعض الى الكل كقوله هم بنو فلان قلنا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز
في الطرف والنسبة لا يجدي قدر (قوله من الهول وشدة العذاب) وأصرح بهم قيل وهو ان نسب بها
قبله وانما جله على الصمم حقيقة فبعد ان جوز بعضهم وقوله الخصلة الحسنى أي والمزلة وهو قوله
لأنهم وقوله بالطاعة أي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله والبشرى بالجنة فيكون المراد
بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سيأتي عن علي رضي الله عنه (قوله لانهم يرفعون الى أعلى عليين)
فسره في سورة صريم بأن المراد به مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بعليين الجنة
على أحد التفسير فيه وهو المراد ولا خفاء في أن المبعدين النار بحيث لا يسمع حسيهم ابدل على
دخول الجنة فأنزل انه اشار في الموضعين الى وجهين تعسف لاحاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى أعلى
عليين مما لا دليل عليه (قوله روي أن عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه الخ) قال ابن حجر رحمه الله
رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ليث بن أبي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمع علي
وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي على اللسنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لا سلامه
صغير بحيث لم يسجد لغير الله أولم يحل عن السجود لله (قوله بدل من مبعدون) قيل الظاهر
أنما جله مؤكدة وقوله سبق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب
فيهم منه أنهم وردوهما أولا ولما كان مظنة التأذي به اذ دفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية النعم
يفهم من قوله فيما اشتمت أنفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون
لانهم يرفعون الى أعلى عليين كما توهم والطرف فيما اشتمت الخ وتقدم للاختصاص لا ينافي الاهتمام
ورعاية القاصلة (قوله النسخة الاخيرة) كذا في الكشاف وفي الكشف انه لم يرد به النسخة الثانية
وانما أراد الاولى لان الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه
الدار ولا يخفى بعده وقد أورد عليه أن تمام الآية وهو قوله وسلفا لهم الملائكة الخ يدل على أن القرآن

والدلالة على ورودهم لاجلها لو كان
هو لا آية ما ورد بها لان المواخذ المعذب
لا يكون الها (ولكل فيها خالدون) لا خلاص
لهم منها (لهم فيها زفير) انهم وثقتهم شديد
وهو من اضافته فعل البعض الى الكل
لأنه يغيب ان اريد بان تعبدون الاصنام (وهم
فيما لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب
وقيل لا يسمعون ما يسمعون (ان الذين
سبق لهم منا الحسنى) أي الخصلة الحسنى
وهي السعادة والتوفيق بالطاعة أو البشري
بالجنة (وانتم عنها مبعدون) لانهم يرفعون
الى أعلى عليين روي أن عليا كرم الله وجهه
نخطب وقرا هذه الآية ثم قال أنا منهم
وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح
ثم أقبل الصلاة فقام بحسب رداءه ويقول
(لا يسمعون حسيهم) وهو يدل من
مبعدون أو حال من ضمير سبق للمبالغة
في ابعادهم عنها والحسب صوت يحس به
(وهم فيما اشتمت أنفسهم خالدون)
دأبوا في غاية النعم وتقدم
للاختصاص والاهتمام به (لا يجزئهم القرآن
الاكبر) النسخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ
في الصور فترفع من في السموات ومن
الارض

الاكبر من اهرال يوم القيامة وكذا باقى الاقوال في تفسيره يدل على ذلك فاعل الاستشهاد بالآية على أن
 النسخة أطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله أو لا انصرف الى التشار أى انصرف المفسرين فالفزع
 الذهاب بسرعة المأمول وهو أحد معانيه وقوله يطبق على التشار في نسخة تطبق التشار أى تعلق على من
 فيها وقوله أو يذبح الموت إشارة الى ما ورد في الحديث من أنه بعد أسامة تقرر أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار في النار أى فأنشأ الموت على صورة كبش ويذبح وقوله يوم تواجسونكم أى ان لا امراد منه أولئك مضاف
 وتقدير القول أى فأنشأ الموت على صورة كبش ويذبح (قوله أو ظرف لا يجوزهم الخ) لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لأن المصدر
 الموصوف لا يعمل على الصحيح وإن كان الظرف يتوسع فيه ومن أجاز هنا بناء على قول مرجوح كما منع
 أعمال الدعاء في إذا تهر به وكلامه أقول ضعف كفى بمرح التسهيل فلا غراب ولا غافق كقوله
 وتعلقه بتعلقهم لانسانة لقاهم في مواطن كاتفاقهم بأبواب الجنة وقوله حال مقدرة لأن يوم الطي بعد
 الوعد وكونه بدلا من العائد المحذوف كما قاله أبو البقاء بدل كل من كل الاشتغال كانوا هم (قوله أو المحو)
 أى الألفاء والأزالة فالتشبيه باعتبار أنه يطبق بحيث مافيه أولا أنه يرجع بعد الطي فلا يرد أنه لا يصبح التشبيه
 حينئذ وقوله فإذا انتقلوا أى الى الآخرة وقضت بالتشديد في أزيات يقال قوضت الخيام
 إذا هومت وفي نسخة قوضت وهي معنى انزات وانزات عن شترها من روضت الخيل عن البعير (قوله
 طيا كطى الطومار للكتابة) وفي نسخة لا جـ ل الكتابة إشارة الى أن كل صفة مصدر مقدرة وإن
 السجل بمعنى الطومار التي يكتب فيه والكتاب بمعنى فى الكتابة ولى الطومار من إضافة المصدر لمفعوله
 أو هو مصدر بمعنى لا مفعول والمعنى كطى الطومار المذلل للكتابة المذوى والمهيا له فلا يترجم أن
 الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لا يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه
 وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كفى الوجه
 الأول ولذا جمع وجعل المعنى مكتوبة توسع لأن المكتوب ألفاظها (قوله وقبل السجل ملا يطوى
 كتب الأعمال) مرصه انحرابه وعدم حسن التشبيه فيه ما ذللس المشبه به أقوى ولا أشهر وقوله
 أو كتاب قول وافجده لأنه لم يعرف أحد من الصحابة اسم سـجـل وقيل السجل لغة الحبة الرجل
 فاعله مرادوه على كل حال فلا حسن للتشبيه اسمـر (قوله أى نعيد ما خلفناه الخ) مبتدأ بصيغة
 المذموم وضمة نعيد ليس عائدا على أول حتى يقال إن الاعادة تنافي وصف الزيادة بل على المخلوق
 المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم الاعادة بعد تفرق وتبديد على ما عرف
 من القوانين فيه قبل والحق أنه اعادة ما انعدم بعينه ونأليف ما تفرق والقياس على الابداء فهو
 من التشبيه (قوله اشمول الامكان الذاتى الخ) أى انما قبل بوقوع الاعادة على ما ذكرته قول
 القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم ونأليف ما تفرق أمر ممكن أما امكان تأليف
 ما تفرق في ظاهره وأما امكان اعادة ما انعدم فلا لأن الاعادة أحداث كالابداع الأول وغاية طريان العدم
 على المبدع الأول نصيره كأنه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاد من عدمه الاصل فيكون
 عدمه المارئ لأن الموجد ثانيا مسئلة بل هو بعد دفنائه بعينه وهذا لأن وجوده عليه أولا انما كان
 على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجدات أيضا بطريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقة بايجادها
 فانهم (قوله وما كافة) لها من العدم لقد دخل على الجملة وتكون تشبيه مضمون ما بعدها بمضمون
 جملة أخرى ولا تعلق للكافة حينئذ وقوله أو مصدرية فتكون صفة مصدرية قدر كما مر (قوله وأقول
 منه قول لدا أنا) يعنى على الاحتمالين قيل عليه تعلق البداءة بأول الشيء الم شروع فيه وكيف لا يقال
 بدأت أول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لأن بداءة الشيء هى الشروع فيه والشروع يلاقى الأول
 لا محالة فيكون ذكره تذكرا وفيه نظر لأن المراد بـدا أنا ما كان أولا سابقا في الوجود وليس المراد
 بالاول أول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع أن التكرار ليس بباطل ولذا قيل أيضا أول الخلق هو

أو لا انصرف الى التشار أى انصرف المفسرين فالفزع
 الذهاب بسرعة المأمول وهو أحد معانيه وقوله يطبق على التشار في نسخة تطبق التشار أى تعلق على من
 فيها وقوله أو يذبح الموت إشارة الى ما ورد في الحديث من أنه بعد أسامة تقرر أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار في النار أى فأنشأ الموت على صورة كبش ويذبح وقوله يوم تواجسونكم أى ان لا امراد منه أولئك مضاف
 وتقدير القول أى فأنشأ الموت على صورة كبش ويذبح (قوله أو ظرف لا يجوزهم الخ) لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لأن المصدر
 الموصوف لا يعمل على الصحيح وإن كان الظرف يتوسع فيه ومن أجاز هنا بناء على قول مرجوح كما منع
 أعمال الدعاء في إذا تهر به وكلامه أقول ضعف كفى بمرح التسهيل فلا غراب ولا غافق كقوله
 وتعلقه بتعلقهم لانسانة لقاهم في مواطن كاتفاقهم بأبواب الجنة وقوله حال مقدرة لأن يوم الطي بعد
 الوعد وكونه بدلا من العائد المحذوف كما قاله أبو البقاء بدل كل من كل الاشتغال كانوا هم (قوله أو المحو)
 أى الألفاء والأزالة فالتشبيه باعتبار أنه يطبق بحيث مافيه أولا أنه يرجع بعد الطي فلا يرد أنه لا يصبح التشبيه
 حينئذ وقوله فإذا انتقلوا أى الى الآخرة وقضت بالتشديد في أزيات يقال قوضت الخيام
 إذا هومت وفي نسخة قوضت وهي معنى انزات وانزات عن شترها من روضت الخيل عن البعير (قوله
 طيا كطى الطومار للكتابة) وفي نسخة لا جـ ل الكتابة إشارة الى أن كل صفة مصدر مقدرة وإن
 السجل بمعنى الطومار التي يكتب فيه والكتاب بمعنى فى الكتابة ولى الطومار من إضافة المصدر لمفعوله
 أو هو مصدر بمعنى لا مفعول والمعنى كطى الطومار المذلل للكتابة المذوى والمهيا له فلا يترجم أن
 الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لا يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه
 وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كفى الوجه
 الأول ولذا جمع وجعل المعنى مكتوبة توسع لأن المكتوب ألفاظها (قوله وقبل السجل ملا يطوى
 كتب الأعمال) مرصه انحرابه وعدم حسن التشبيه فيه ما ذللس المشبه به أقوى ولا أشهر وقوله
 أو كتاب قول وافجده لأنه لم يعرف أحد من الصحابة اسم سـجـل وقيل السجل لغة الحبة الرجل
 فاعله مرادوه على كل حال فلا حسن للتشبيه اسمـر (قوله أى نعيد ما خلفناه الخ) مبتدأ بصيغة
 المذموم وضمة نعيد ليس عائدا على أول حتى يقال إن الاعادة تنافي وصف الزيادة بل على المخلوق
 المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم الاعادة بعد تفرق وتبديد على ما عرف
 من القوانين فيه قبل والحق أنه اعادة ما انعدم بعينه ونأليف ما تفرق والقياس على الابداء فهو
 من التشبيه (قوله اشمول الامكان الذاتى الخ) أى انما قبل بوقوع الاعادة على ما ذكرته قول
 القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم ونأليف ما تفرق أمر ممكن أما امكان تأليف
 ما تفرق في ظاهره وأما امكان اعادة ما انعدم فلا لأن الاعادة أحداث كالابداع الأول وغاية طريان العدم
 على المبدع الأول نصيره كأنه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاد من عدمه الاصل فيكون
 عدمه المارئ لأن الموجد ثانيا مسئلة بل هو بعد دفنائه بعينه وهذا لأن وجوده عليه أولا انما كان
 على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجدات أيضا بطريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقة بايجادها
 فانهم (قوله وما كافة) لها من العدم لقد دخل على الجملة وتكون تشبيه مضمون ما بعدها بمضمون
 جملة أخرى ولا تعلق للكافة حينئذ وقوله أو مصدرية فتكون صفة مصدرية قدر كما مر (قوله وأقول
 منه قول لدا أنا) يعنى على الاحتمالين قيل عليه تعلق البداءة بأول الشيء الم شروع فيه وكيف لا يقال
 بدأت أول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لأن بداءة الشيء هى الشروع فيه والشروع يلاقى الأول
 لا محالة فيكون ذكره تذكرا وفيه نظر لأن المراد بـدا أنا ما كان أولا سابقا في الوجود وليس المراد
 بالاول أول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع أن التكرار ليس بباطل ولذا قيل أيضا أول الخلق هو

المعاد حقيقة وإيقاع الخلق عليه فرع عن الاعادة والاولية ودفع جسام من المصنف من أن المراد بالاولية هو أن يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بالوجوده أول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به هو نفسه ولوسلم فيكتفي بتحقيق القرينة جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تأمل (قوله أوله) هل يقسمه ما بعده) يعني نعيد قيل الظاهر تقديره قبل كما بدأنا فيكون من التنازع واعماله غير حتمية انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كالايجتي وموصولة عطف على كافة (قوله والكافة) معاملة بمقدوف يقسمه (هـ) فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انما اذا كانت كافة فلا متعلق لها كما شرح به الرضى وهو خلاف الظاهر وفي المعنى أن الاخفش وابن عصفور ذهب الى أن الكافة الجارية لامة فانها لا تنال على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه يخالف اقوله الآتي وقوله مثل الذي بدأنا تقسيمه معنى لا اشارة الى أن اسم حق برده عليه أنه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى أنه ضرورة وقوله معاملة بأباه ظاهر (قوله وأول خلق ظرف لبدءنا) لأن ما موصولة نسبه دعي عائد فاذا قدر هنا يكون منه ولا يكون أول منسوب على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتمس يدري أول زمان خلق وخلق مصدر أو هو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى الخلق. قيل والظاهر أن قيد الاولية هنا لاخراج الخلق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدل وهو الخلق أول لا لقوله ثم أنناه خلقا آخر ورد بأن الاهتسام باخراج الروح بهم أنهم الاتعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر الفتح كما سيحى ولا شك أن ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكره لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها القائلون بالخشية فلا يثبت الى ما ذكره من الابهام وتنبه خلق للدلالة على التخصيص كما بين في الكشف وشروحه (قوله مقتدره هنا كيد التمهيد) فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها أو منصوب بنعيد لان الوعد هو الاعادة معنى وقوله علينا المجازة تفسيره معنى لا اعراب ويجعل أنه اشارة الى تقديره مبتدأ خبره الظرف لان انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا يدل من الضمير المستتر في الظرف العائد على الوعد معنى الانجاز استفهاما لكافة (قوله لا محالة) هو من التأكيد ولم يقسمه بقادريين كما في الكشف لما فيه من أنه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان غيره مسلم (قوله كتاب داود) بالخرطوف بيان للزبور أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو أو الزبور المذكور كتاب داود وإطلاق الذكر على الروح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض أرض الجنة بعيدا كمن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف عليهم حال العهد ومعنى اربها كونهم يتولونها (قوله معنى عامة المؤمنين) هو ظاهر ان اريد أرض الجنة وما اذا اريد الارض المقدسة والشام لانهم اليست من الارض المقدسة فلهذا تبين من الله بانهم الانستقر في أيدي الكفار ابدأ كما شاهدناه (قوله أو الذين كانوا يستضعفون) أي بهرون من بني اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقدمت في الاعراف أنها أرض الشام وجهاتها المغربية والشرقية ولو ذكر المصنف هنا كل أولى فانه أحد التفاسير وليست داخله في الارض المقدسة كما علم ومشارق ومغارب مفعول أوورثنا (قوله لكفاية) تفسيره للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية أطلقت عليها وقوله أو اسبب الخ اشارة الى أنه مجاز مرسل ككفايته ويجوز أن يكون من الوصف بالمصدر وبالغلة وقوله همهم أي ما همهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من أمور الدنيا (قوله لان ما بعثت الخ) اشارة الى دفع ما يوههم من أنه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصا في الدارين بأن المقصود من بعثته الرحمة لانه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فاعنا في من قبله كالذين العذبة يسقى بها ويرزع فن لم ينتفع بها

هل يقسمه ما بعده. وهو موصولة والكاف
المقتدر. مقتدوف يقسمه أي نعيد. مثل
بدءنا وأول خلق ظرف لبدءنا أو حال
بدءنا الموصول المحذوف (وعدا) مقتدر
تأثيره التمهيد أو منصوب به لانه عدة
لبدءنا (علينا) أي علينا المجازة (انا كما
لدين) فلا لا محالة (ولقد كتبنا في الزبور)
بدأ وادعاه السلام (من بعد الذكر) أي
برأيه وقيل المراد بالزبور جنس الكتب
بما ذكرنا الروح المحفوظ (أن الارض)
أرض الجنة أو الارض المقدسة (يرسم)
أدى السالمون) بمعنى عامة المؤمنين
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
لدين أو أمة يحمد على الله عليه وسلم (ان
مادام أي فيما ذكرنا من الاخبار والمواضع
رابعه) (البلاغ) ككفاية أو اسبب بلوغ
المنية (لقوم عابدين) همهمهم العبادة
من العادة وما أوردنا الارض لانه اعم
من ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب
للاحسانهم ومعادهم وقيل كونه
سنة لا كذا راء منهم به من التخصيص والمشيخ
باب الاستعمال

كلامه لا يضر في كونها نافية فان الذك لا يثبت على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه
رحمة لا يضر كما ذكرنا من امره وفي جعل خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام نافية لورة الانبياء
حين يتدور عن منه مسلك الختام (قوله أي ما يوحى الى الأئمة الخ) يعني أنه وقع فيه حصص الانوار
اقصر الصفة على الموصوف والناسي اقصر الموصوف على المصفة فالناسي اقصر فيه الله على الوحدةانية
والاول اقصر فيه الوحي على الوحدةانية والمعنى لا يوحى الى الاخصاص الله بالوحدةانية وقد اورد
عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدةانية وقد اوحى اليه امر كثير غير كانه كالكاتب
والثاني ان اداة القصر انما هي **الموصوف** والاولا الموصوف واحد كانه موصوف واحد ودفع الاول
بوجهين الاول ان معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه او غير مذكور اليه في جنبه
فهو قصر ادعائي واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والناسي انه قصر قلب
بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ لا تعالى صفات
أخر غير توحيدية ودفع الثاني بأن أئمة المصنف ذهب الى انهم ساءل انما المكسورة في ذلك
ويؤيده هذا انهم اعني المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولا نهام مقول قل في الحقيقة
ولاشك في اقامتها التأكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التأكيد لانه ليس بالوضع كافي
المكسورة فتدبر بما لا يحتمل كقوله وظن داود انما قتناه ولذا نسره المصنف بقوله ابتليناه بالتحالة
مع نصريحه بالمصنف هنا وما كافيته في الموصولية فيهما أو أحدهما والحاصل أنه وقع في أئمة المصنف
خلاف فذهب الى أنهم ساءلوا المصنف وأما المصنفين وأنكره أبو حيان وذلك لانها
مؤولة بمصدر واحد ومفردة ليست كالمكسورة المؤولة بما والا لله أشار في الاتصاف والمعنى لا يأنه
وما عساه من مردود والحق مع الجماعة (قوله بخلصون العبادة) أي المراد من الاسلام هنا لازمه
وهو ما ذكره والاولى تنبيهه بنسبته الى ما يوحى من التوحيد (قوله وقد عرفت أن التوحيد
يصح اثباته بالسمع) كما مر النصريح به في هذه السورة أي أيسر التوحيد كائنا ما كان الواجب الذي
لا يثبت بالدلالة السمعية وانما يثبت بالدلالة العقلية لانه لو أثبت بالسمع لزم الدوراد الدليل السعي كلام
الله أو الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير
موقوف عليها ذلك وهذا ما شهد به المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعبد
بتلزم الامكان على ما نلخص في موضعه وما لم يعرف أن الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع
الامكانات لم ينظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما يوحى اليه بذلك مبرها على
قانون الخطابة فلهذا نزولها كان محجوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشئ على ما بين
في الكلام من أنه لا لازم بينا وغير بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف
عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لاجتماع جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو
مردود بأنه إشارة الى برهان التامع وهو قطعي لا افتراضي على الصحيح كما مر من عليه في الكلام وتحققه
كافي شرح المصنف ان بهنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك
لانه بالدلالة السمعية كاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك
وكله موصوف الغلبة من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان التعبد بتلزم الامكان لما عرفت من
أدلة التوحيد وما لم تعرف أن الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات
البعثة والرسالة ليس بشئ لان غاية استلزام الوجوب الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها افضل عن
التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته انتهى ونسب الالتهام الانكاري
هنا صريح في ثبوته بما ذكره لكن في هذا المقام بحث يعلم مما ذكر في برهان التامع وقوله انما
يوحى اليه بذلك مبرها الخ للاشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالجنة فيه ميل الى
لزم يصريح به بما يدل على مراده فتأمل (قوله اعلمكم الخ) فسر به لانه افعال من الاذن يعني

(قل انما يوحى الى أئمة الحكم آله واحد أي
ما يوحى الى الأئمة لانه لا اله الا الله واحد
وذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود
على التوحيد فالاول اقصر الحكم على النبي
والثانية على الحكم (فهل أنتم مسلمون)
يخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي
المصدق بالجنة وقد عرفت أن التوحيد
يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) عن التوحيد
(قل ادعواكم الى الله كما دعواكم الى التوحيد
ايكم)

(على سواء) مستويين في الاعلام به
أرستويين أنا وأنتم في العلم عما أعلمكم به
أوفي المعاداة أو أينا ناعلى سواء وقبل
أعلمكم أي على سواء أي عدل
واستقامة تسمى بالبرهان التي (والله أدري)
وما أدري (أكون أب أم بعد ما فعدون)
من غلبة المسلمين أو الحشر لكنه كائن لا محالة
(الله يعلم الجهر من القول) ما تجاهرون به
من الطعن في الاسلام (وبعد لم ماتكثرون)
من الاحسن والاحقار للمسلمين فيجازيكم
عليه (وان ادري له له فتنة لكم) وما أدري
لعل تأخير جزائكم استمدراج لكم
وزيادة في افتنائكم أو امتحان لينظر كيف
تعملون (ومنع الى حين) وتنبع الى أجل
مستدرة فتنة مشيئة (قل رب احكم
بالحق) اخض بيننا وبين اهل مكة بالعدل
الماضي لاستحلال العذاب أو التشديد عليهم
وقرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم ورب
أحكم على بناء التفضيل وأحكم من الاحكام
(وربنا الرحمن) كناية الرحمة على خلقه
(الاستعانة) المطالب منه المعونة (على
ما تصفون) من الحلال بأن الشوكة تكون
لهم وأن راية الاسلام تحقن أياما ثم تسكن
وأن الموعد به لو كان حقا انزل بهم فأجاب
الله تعالى دعوه رسوله صلى الله عليه وسلم
تغيبا ما نهم ونصر رسوله صلى الله عليه
وسلم عليهم وقرئ بالياء وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله
حسابا يسيرا وصاحفه وسلم عليه كل نبي ذكر
اسمه في القرآن والله تعالى أعلم

(سورة الحج)

مكية الاست آيات من هذان خصمان الى
صراط الحيد وهي ثمان وسبعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة)
تغير يكة الاشياء الى الاسناد الجعازي

العلم اذ أصله العلم بالاجازة في شئ وترخيصه ثم تحوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة
عن الانذار كقوله *اذنقبا بيننا وأسما* وهو يتعدى المفعول الثاني منه مامدثر وهو ما ذكره
المصنف وقوله مستويين اشارة الى أن الجبار والجور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز أن يكون
حالا من المفعول الثاني وقوله مستويين اشارة الى أنه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم عما
أعلمكم به واستواؤهم في العلم اتباعا لمصر به لاعلامهم به أو بأنه سيقع بينهم الحروب كذلك وهم يعلمون أنه
الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء
والفاعل متيقن بخلاف المفعول فانهم لا يدعون إلا أن يراد بسبب العلم وهو الحبر الصادق وسائر
الدلائل الانسية والاخلاقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما أعلمه صلى الله
عليه وسلم (قوله أينا ناعلى سواء) اشارة الى وجه آخر وهو أنه صفة مصدره فتدبر وقوله أعلمكم أي على
سواء يعني أن الجبار والجور خبر أن المقدرة وهي مع مموليها سادة مصدر المفعول والذير يعني الواضح
وفي الكشف ان قوله أذنقبا بيننا وأسما استعارة تمثيلية شبه بين يده وبين أعدائه هدية فاحص بغدرهم فنبذ اليهم
العهد وشهر البذر أسماهم وأذنقبا بينهم بما يذلل (قوله أو الحشر) أو العذاب وقوله لكنه كائن لا محالة
اشارة الى أنه لا ينافي تردد في قرب أمور الآخرة قوله اقرب في أول السورة لانه عبارة عن حقيقة
كجاءت والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحتداد عطف تفسيري لاحسن وهي الضمان جمع احنة
وقوله فيجازيكم عليه يعني أن العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملائكة أعضاء قد عرفت
ما صدر منك وقوله لعل تأخير جزائكم يعني به أن تغيير الله اساعلم من الكلام (قوله استمدراج لكم)
لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يفهم منه الشك قال ذلك اشارة الى أنه اما يجاز
عن الاستمدراج بذكر السبب واردة السبب أو عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها أو هو عناء الاصل
وهو الامتحان والاختيار من فتن الذهب والفضة بمعنى اذا هم ما العلم غشوه ما فهو واستعارة مصرحة
والتمثيل بمعنى الايقاع والتأخير (قوله انض بيننا الخ) فالجواب بعناء المعروف والتضيق له ولهم لانه
يعلم من المقام والعدل تفسيرا للحق والمقتضى صفة لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم فهو دعاء بتعجيله
لهم فلا يتوهم اللغو لانه كل قضائه عدل وحق وقد استحييت بوقعة بدر بعهده والتشديد باقاع العذاب
الشديد بهم والقراءة بالضم على أنه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجاز نادرا
شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى يا المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف
اليه ويبقى على الضم كقول بعد فلاشذوذ فيه وأحكم أفعال تفضيل أي أذنقبا وأعدل حكما أو أعظم
حكمة وقوله وأحكم من الاحكام أي قرئ به على صيغة الماضي (قوله بأن الشوكة) أي الغلبة
والقوة وهو تفسير ما يصفونه وخفي راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وأما بهم بالتشديد
والخفيف جمع أمنية وهي ما تبقى (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع
واقرب علم الهدى سورة تسمية لها بأولها وقوله صاحفه وسلم عليه هو في الآخرة كما هو الظاهر ووجهه
كونه سورة متضمنة لآحوالهم تحت السورة اللهم اني أوتسل بسمك الانبياء والمرسلين وبين ذكر فيها من
سائر النبيين أن تيسر لنا أمور الدنيا والآخرة بمنك وكرمك وأنطا فلك المتواترة

(سورة الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) اختلف فيها قبل انهم مكية وقيل انها مدنية وقيل محططة بعضها مكي وبعضها مدني وهو
الاصح واختلف في تعيينه على أقوال منها ما ذكره المصنف (قوله وهي ثمان وسبعون آية) قال الداني
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع (قوله تغير يكة الاشياء) حقيقة الزلزلة التي يركب فيها وهو المراد

هنا فاضافتم الساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان الحرلة هو الله والمراد بالاشياء الموجودات او هو من الاضافة الى الطرف اضافة على معنى في عند من أثبتها كما أشار اليه بقوله أو تجرى الاشياء فيها الخ لكن في كلامه شيء وهو أن قوله اضافة معنوية يفهم منه أن اضافة المصدر الى فاعله للظلمة والذي صرح به الخفاء أنهم سامعونه اختصا صيغة فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى أنهم غير محضة فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونهم سامعونه على معنى في ففهم منه أن تلك معنوية على معنى حرف آخر وقوله على اجرائه تجرى المفعول به توسعا كما في قوله

يا سارق الليلة أهل الدار على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في (قوله وقيل هي زلزلة الخ) فتكون الزلزلة على معناها الملقب في مرضه لا احتياج اضافة الى الساعة الى التأويل كما أشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعالى لا امر جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشف ان هذه الآية وما يليها من زلزلة لا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والشافعي والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله فينا في كونهم جامعيين واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها (قوله هائل) هو معنى عظيم النكرة الموصوف به شيء المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرية بان المستأنفة استثناء فإياها على ما ذكر أهل المعاني في نحو اذ ذل النجاشي في التكميل والدرع ليس الدرع وهو شجاع في الحفظ وقوله فيه تواليات أتى على نفسه اذا حفظها وأثبت عليه ابقاء اذ ارجحه وأثبتت عليه والاسم منه البقية كما في النهاية (قوله وفيه تواليات) أي يحفظها وما في بعض النسخية قوله هائل ينف وقوله تصويرها ولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها الذكرة قبله يعني أن قوله تذهل الخ استعارة تعيلية لبيان شدة الاصرار ونفاة ولذا قال وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد وقوله منه صوب تذهل أو عظيم أو باضعا اذ ذكر أو بدل من الساعة وفتح لبيان أن زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعه وله بالخبر (قوله والذهول) وفي نسخة والذهول والذهول وهما بمعنى كهما في الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلوانه لا يختص به كانوا وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب (قوله والمقصود الدلالة على أن هولاء اجتمعوا اذا دهشت الخ) دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل أو وه والعائد محذوف أي دهشت به لفسادته لهما وكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة ومقدمة حقيقة وان كان بعدها وقتا ان كل أحد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فتشتر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم نقل به فهو على طريق الترض والتثيل كما مر والعبارة تفهم لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الترض والتقدير والحقيقة ظاهرة فيه فلا وجه لما فهم من أنه مخصوص بالقول الاول وأن المصنف ومن هذا حذوه لم يفرق بين القرين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل (قوله التي ألهمت الرضيع تدبها) الإشارة الى ما في الكشف من أن المرضعة هي التي في حال الارضاع ما تقدم تدبها والمرضع بلانها هي التي من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به الخ (قوله كأنهم سكاري الخ) يعني أنه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه اذا كان معنى قوله تظن الناس سكاري فهو حقيقة لا تشبيه ورد بأن الرؤيا بصرية وهو الظاهر كما سرحوا به وسكاري حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غير مبني منه فان أهل المعاني صرحوا بأنه قد يذهب صكرا فعلم بني عن التشبيه كما في علمت زيدا أسد اذا قرب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد هذا فمأذ كره موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذ كور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونهم بصرية كما زعمه (قوله وما هم بسكاري على الحقيقة) قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكاري على التشبيه كان قوله وما هم بسكاري على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجملة تأ كيدا المكان الواو وليس بشيء لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترب بالواو لا سيما اذا كانت اسمية وسطاب ترى اما عام أو لفظي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكاري أن يكون استعارة أي خائفين

أو تجرى الاشياء فيها الخ اضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في أو اضافة المصدر الى الطرف على اجرائه تجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واطرافها الى الساعة لانهم امن انشراطها (نقطة عظيم) هائل على أمرهم بالتقوى بفظاعة الساعة لتصورها بقرائهم ويعلم أنه لا يؤمنهم من سواي التسرع بلباس التقوى فيجوعوا الى أنفسهم ويوقوها بملزمة التقوى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) تصويرها ولها (مرضعة للزلزلة ويوم منصوب بتذهل وتري واضعير للزلزلة ويوم منصوب بتذهل وتري تذهل وتذهل مجهولا ولها أي تذهلها والضمير للزلزلة والذهول الذهاب عن الاصر بهشة الزلزلة والذهول الذهاب على أن هولاء اجتمعوا اذا دهشت التي ألهمت الرضيع تدبها ترضع من فيه وذهلت عنه وما هو موصولة أو مصدرية (وضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكاري) كأنهم سكاري (وما هم بسكاري) على الحقيقة

مضطربين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارقه هم الخ بيان لالتزام الاستدلال بما قبله
 (قوله وقرئ ترى من أريتك الخ) أي هو ما من الناس في أوزانهم وعلى التقديرين الرفع والنصب
 وقوله على أنه نائب مناب الفاعل أي نائب مناب على أن ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول رأيتك
 قائما فاحمل ترى الناس سكارى بفتح التاء ورأى ما ظهروا له من أريتك بضم التاء مجهول رأيتك
 مفعولا نائبا وليس من أريتك كما قيل في كلامه لب وشر مرتب (قوله وأفراده) أي أفراد لفظ
 ترى في ترى الناس بعد جمعه في قوله تزونها وقوله كل واحد في نسخة أحدا إشارة إلى أن الخطاب
 عام لكل راء وما ذكره المصنف على الوجه الظاهر الانصب ولو جمع لصح أيضا وقوله اجراء للسكركم مجرى
 العمل بمعنى أن الصفة تجمع على فعل إذا كانت من الأفعال والأمراض كقتلي وموتى وحقى والسكركم
 ليس منها الصفة أجري مجراها ما منه من تعطل القوى والمشاعر وقد قرئ يضم السين أيضا وهي
 مذكورة في الكشاف وشروجه (قوله وكان جدلا) كفرح أي شديد الجدال والنصومة وقوله
 وهي نعمة بمعنى أن خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في الجملة لا تخصه بقية ما قبله
 وتعميمه بناء على الظاهر وقوله متجرب للفساد معرى من الخبر لأنه من قولهم شجرة مرداء لا ورق لها ومنه
 الأمر لتجربته من الشعر وقوله العري بوزن القوى (قوله على الشيطان) كتب بمعنى قضى وقدر
 ويجوز أن يكون على ظاهره وفي الكشاف أنه تمثيل أي كأنما كتب عليه ذلك لظهوره وزومه وجعل
 الضمير للشيطان لأنه الظاهر عما بعده ويجوز أن يكون ضمير قوله وأنه لمن يجادل وفاعل قوله ضمير من
 الثانية أي المجادل بالباطل أمام في الضلالة يقتدي به من أضله الله وقوله في جعله مولى له يتبعه
 (قوله خبران) أن كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط أو جواب له إن كانت
 شرطية وقوله فشا أنه بمعنى أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبره محذوف أي فشا أنه وقوله
 لا على العطف رد على النحسرى في قوله تبع الزجاج أنه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلا أن الأول فاعل
 كتب والثاني عطف عليه فانه إما أن يعطف مع الخبر أو يدونه ويلزم على الأول فتد الجزاء والعطف
 على أنه قبل تمام صلتته وعلى الثاني فخل العطف بين أجزاء الشرطية والعطف قبل تمام فالظاهر ما مر
 من أنه يقدر بعد الفاء الجزائية مبتدأ أو خبر أي فالامر أنه بضله أو فشا أنه بضله وقد وجه بأن من عليه
 موصولة أو موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان سبيل عليه بأنه هو الذي اتخذ بعض
 الناس وليا وبأنه مضل من اتخذ وليا والأول كالتوطئة للثاني أي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه
 أنه وائيه وأنه مضله فهو لا يألو جهدا في أضلاله وهذا أبلغ من جعلها جزائية وقبل أن المعنى كتب على
 الشيطان أن المجادل من تولاه وقوله أنه بضله عطف عليه وهو تعسف وقبل أنه على نهج قوله ألم يعلموا
 أنه من يحسد الله ورسوله فأن له نار جهنم من تكرار أن فكذا وقد مر ما فيه وقيل الجزاء محذوف
 أي كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فانه بضله عن طريق الجنة وتوابعها ويهديه إلى طريق السعير وعقابه
 والفاء تفصيل للاهلاك وكله تعسف مستغنى عنه بما ذكره المصنف (قوله وقرئ بالسكركم في الموضعين
 الخ) والمحتاج للتوجيه هي أن الأولى وما ذكره أقوال للتحفة في مثله مبنية على جواز الحكاية بغير
 القول وقوله بالحل الخ إشارة إلى أن فيه استعارة تمثيلية تهكمية (قوله من مكانه) لم يقل من وقوعه
 لأن الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بقعة الامكان وأحاطت به حظيرة القدرة
 التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها فلا يرد عليه أن الظاهر أن
 يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق أن يقال انما ذكر الامكان هنا للتلاية بتكرار مع قوله الاتي وأن الله
 يبعث من في القبور والبعث بفتح العين لغة اذ هو جائز في كل ما عينه حرف حلق كما مر والجلب بالاهمال
 والاعجماء يعني الجلوب (قوله فانظروا الخ) إشارة إلى أنه وقع جوابا بتأويله بما ذكره لانه هو المذهب
 عن الشرط وهو انما ذكره للنظر فيه بعين الاعتبار فاذا كرر دليل الجزاء أو جزاء التأويل بما ذكره وأما

(ولكن عذاب الله شديد) فارقه هم قوله
 بحيث طبع قولهم وأذهب عنهم وقرئ
 ترى من أريتك قائما أو رأيتك بضم التاء
 ورفعه على أنه نائب مناب الفاعل وتأتي به
 على تأويل الجماعة وأفراده بعد جمعه لان
 الزلزلة يراها الجميع وأثر السكركم انما يراه كل
 واحد على غيره وقرأ جزء والكسائي
 سكرى كده طشى اجراء للسكركم مجرى العمل
 (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم)
 نزات في المنع من الحوت وكان جدلا
 يقول الملائكة نبات الله والقرآن أساطير
 الاواين ولا يعف بعد الموت وهي نعمة
 وأضرابه (ويتبع) في الجادلة أو في عامة
 أحواله (كل شيطان مرئد) متجرب للفساد
 وأصله العري (كتب عليه) على
 الشيطان (أنه من تولاه) نعمة والضمير
 للسان (فانه بضله) خبر لمن أو جواب له
 والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه لانه
 جعل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشانه أنه
 بضله لا على العطف فانه يكون بعد تمام
 الكلام وقرئ بالسكركم في الموضعين على
 الحكاية المكتوب أو اضمار القول أو تضمين
 المكتوب معناه (ويهديه إلى عذاب السعير)
 نال على ما يؤدى اليه (بأيها الناس ان
 كنتم في ريب من البعث) من امكانه وكونه
 مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب
 (فانا خلقناكم) أي فانظروا في بدء
 خلقكم

تقدير خبركم وأعلمكم فلا يتم افادته والتثنية بدون ملاحظة ما ذكر ونزج برأي مجتهدة وحاشية هـ
 بمعنى ينزل ربيكم وفي نسخة عليكم وفي تشكيب ريب واربادان اشارة الى أنه ليس مما ينبغي الرب فيه
 (قوله اذ خلق آدم الخ) فهو مبدأ بعيد وخلق الاعذية منه لانه أعظم اجزائه وقوله مني تفسير
 لطفة وهي من النطف بمعنى النطاطر وقوله مسواة بالتشديد وقسمها بقوله لا نقص فيها ولا عيب أي
 في ابتداء خلقها لا باعتبار المساكن وقوله أو تامة المراد تامة مدة حملها وليس نحر يساعن ثابتة كما قيل
 وقوله أو مصورة وغير مصورة بوجه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب المخلق والخلق في الاصل
 واحد كالشرب والشرب لكن خص المخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى
 والسجيا المدركة بالبصيرة فمما قيل انه بأباه ظاهر الآية المشعرا بالتقسيم ليس بشئ لانه لا فرق بينه وبين
 ومما قيل ما لا فندبر (قوله قدرتنا وحكمنا) القدرة ثابتة باصل المخلق والحكمة بالتدريج وقوله
 وان ما قيل التغير أي من طور الى آخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتسكون مع صورة أخرى
 قبلها مرة أخرى فلا وجهه لانكوا البعث والاحياء لما كان ربه بالياء كما زعموه والالاء قلب الامكان
 الذاتي الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم التنازع لعدم تنافي القدرة والمفعول
 المحذوف مفعول نبين وان نقره مفعول نشاء وأدناه أنه واقعا أكثره وهذا على مذهب الشافعية
 وعندنا أكثره سندان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مدرجا بصيغة المفعول
 والفاعل وقوله تبين القدرة ليدرك الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والاصالح المترتبة
 على أفعاله اذ أفعاله تعالى لا تعال بالاعراض بالمعنى المعروف لالاء كفاء ولايمان أن المقصود الاصل
 هنا بيان القدرة (قوله مدرجا لفرضين الخ) فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحارث من أن نقر
 يتعذر نصبه اذ لو نصب كان معطوفا على تبين فيكون ذا خلاف في دليله وسبب قوله خلقناكم الخ وخلقهم
 من تراب وما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام بأن المعنى خلقناكم مدرجين لغرضين الخ والغرض
 في الحقيقة الاخير كما سيأتي لكن لما كان الاقرار وما يله من مقدمته أدخل في التعليل ولذا قيل قراءة
 الرفع مشكلة وقراءة النصب أوضح منها (قوله حتى يولدوا) بيان الحكمة قرارهم فيه على
 ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم أي قرئ بضم القاف وهذا مأخوذ في الاصل من القز
 وهو البرد قال الراغب قرئت القدر أقرها صيبت فيها ماء بارد واسم ذلك الماء القرة انتهى (قوله
 أخرجت) أي مجرى الجمع لوقوعها موقعا لانها حال من ضمير مخاطبين الجمع مع أنها مفردة اما بناؤيل
 صاحبها بخروج كل واحد منكم أولان المراد به نفسه الصادق على الكثير ولانه مصدر فيستوي فيه
 الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد أولان المراد طفلا طفلا فاخصه بكافة في الاشياء النورية وان كان
 الظاهر أن يقال أطفالا (قوله ثم تلبثوا أشدكم) أعاد فيه اللام وان صرح عطفه على ما قبله
 على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصل من خلقهم أطوار البلوغ الى حد من التكليف يتناولون
 به المفارقة وقال الطيبي ان معمله محذوف أي كان ذلك الاقرار والاخراج تلبثوا الى هذه الحال التي هي
 أشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى أنوار الوجود وقسمه كلام لطيف
 في المكثف وشم للتراخي الزمني وألزماني وقوله جمع شدة في القيام أسنده وضم أوله بمعنى قوة وهو
 ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع كالتكثير لا تطيرها ما أوجع لا واحد من لفظه
 أو جمع شدة بالتركيب مع أن فعله لا يتجمع على أفعل أي قياسا فلا يخفى نفسه قوله ان أنتم جمع نعمة وقد
 قيل انه جمع نعم بالضم أيضا أو جمع شدة ككاتب أو شدة كذئب وماهما مجمعون بل قياس وان كان جمعا
 فهو من مقابل الجمع بالجمع أولان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضاء (قوله ومنكم من يتوفى عند
 بلوغ الأشد) اسندنا البيان أقسام الاخراج من الرحم كما استوفى أقسام الاول واقادة مقارنته لحال
 الأشد وكونه اعند بهجاء هذه الجلة حالية ومن صيغة المضارع وأما كونها قبله أو بعده الى مادون أرذل

فانه ينزج ربيكم فانا خلقناكم (من تراب)
 اذ خلق آدم منه والاعذية التي تنزل منها
 المني (ثم من طرفة) قطعة من الدم جامدة
 الصب (ثم من عاتقة) قطعة من اللحم وهي في الاصل
 (ثم من مضغة) مضغة وغير مضغنة) سواة
 قدر ما يصفخ (مخالقة وغير مخالقة) سواة
 لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو تامة
 وساقطة أو مصورة وقسمهم مصورة (البيان)
 بهذا التدريج قدرتنا وحكمنا
 لكم) ثم ما قيل التعبير والفساد والفساد
 وأن ما قيل التعبير والفساد والفساد
 مرة تلبثا أخرى وان من قدر على تغييره
 وتصويره أو لا قدر على ذلك تلبثا وحذف
 المفعول احياء الى أن أفعاله هذه تبين بها
 من قدرته وحكمته ما لا يحيط به العقل
 (ونقر في الارحام ما نشاء) أن نقره (الى
 أجل سمي) هو وقت الوضع وأدناه بعد
 ستة أشهر وأقصاه آخر أربع سنين وقري
 ونقر بالنصب وكذا قوله (ثم تخرجكم طفلا)
 عطف على تبين كان خلقهم مدرجا لغرضين
 تبين القدرة ونقرهم في الارحام حتى يولدوا
 وينشأوا ويبلغوا أحد التكليف ونقر من فورته الماء
 رفسا ونصبا ونقر بالماء ونقر من فورته الماء
 اذا صيبت وطفلا حال أخرجت على ما قبله
 كل واحد أو الدلالة على الجاهل أولان
 في الاصل مصدر (ثم تلبثوا أشدكم)
 كما لكم في القوة والعقل جمع شدة كالانتم
 جمع نعمة كانتا شدة في الامور (ومنكم من
 يتوفى) عند بلوغ الأشد

العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقاء اثره من القوة والاول يؤخذ من
 القوي والقراش الخارجية وأنه مسوق لبيان استيفاء الاقسام وضمير قوله بالوفاة الاشده وقيل انه
 ليبلغ ازل العمر بقرينة ما بعده قائل (قوله وقرئ يتوفى) أي يفتح الياء وصيغة المعلوم وظاهره
 ضمير الله فقيه التفتات ومفعوله محذوف عن ماذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر لمن
 والمعنى أنه يستوفى مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيحه قراءة على كما مر
 والارذل الازد والادنى وفسره بما ذكر لان ازل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم
 فيه القوى وهو صادق بسن الطولية والهرم والرتبة فتقضى أن المراد رتبة الى الاول أي الى ما يماثل
 فيما ذكر كما أشار اليه بقوله ايعود الخ وبه يتأكد الاستدلال وانظر فساد العقل من الكبر وتنكير
 شيئاً في سياق النفي للاستغراق واذا أنكروا ما عرفه ونسي ما علمه فهم أنه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاول
 ابتداءه على ظاهره واللام هنا لام العاقبة (قوله استدل بالان الخ) يعني قوله ثم يخرج حكم طفلاً
 الخ بقرينة قوله أسنانهم جميع سن وهو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ونحوه الخ لاسم قوله
 ونقر في الارحام الخ لانه لو طمئة لما بعده فان الظاهر أنه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه
 الاستدلال بأمر الاول الخ فاق التي شاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالباً والاولان بأمر
 الانفس وقيل انه للدلالة على امتيازهم عما كان الاول غير شاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل
 هذا في الظهور وقوله وكونها شاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأى بصريه لا علمية كما
 قيل وقوله من همدت النار بشر الى أنه استعمارة وبإسرة تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات
 أي تحركت في رأى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحركت نباته لانه اسناد مجازي كان أظهر وقيل
 المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله وانتفعت بالخاء المجعفة تفسير لرب أي علت لما يتدخّلها
 من الماء ويسلمون نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بعنائه المعروف وقوله رائق أي حسن المنظر
 وقوله الى ما ذكر توجيهه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما والا طوار من قوله من لطفه الخ والاحوال
 من قوله طفلاً الخ وقوله وهو أي لفظ ذلك (قوله أي بسبب أنه الشايت الخ) يعني أن الباء هنا
 للسببية وأن الحق بمعنى الثابت المتحقق وانما قال في نفسه بمعنى أنه واجب الوجود لا يستدل الى شيء
 بل بجميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتأق اذا خبر بما ذكر والظاهر
 ما ذكره بعض شراح الكشف من أن ذلك إشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق أي البعث
 الثابت بحقيقة الله وحياته لا ما قبل ان الانسب يكون المقصود في الرب أن يكون التقدير ذلك
 المذكور مشعر بأن الله هو الحق الحي الموقى القدير مطلقاً تكلفه وبعبارة وقوله الذي به تتحقق
 الاشياء طمئة لما بعده وأنه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه أن غيره لا يتحقق الا به (قوله
 وأنه بقدره على احيائها) كذا وقع في بعض النسخ فما بعده تعليل له وسط من بعضها فيكون ابقاءه
 على ظاهره ولم يوقله بالقدرة عليه كافي الكشف والموت على نفسه بمره مجاز شامل للانبثا واخراج
 الولد من النطفة وانما عمه ليستة التمام بما قبله وقوله لان قدرته الخ تعليل لعموم القدرة بانها ذاتية
 وذاته نسبة الاشياء اليها على حد سواء فلا تختص قدرته بشيء دون شيء ولما شهد احياء بعض الاموات
 علم قدرته على ما سوى ذلك من المكاث وانما خص احياء لان الكلام فيه (قوله وأن الساعة آتية
 الخ) في الكشف بعد ما فسر ذلك بما رتفسره بأن الله هو الحق أي الثابت الموجود وأنه قادر على
 احياء الموقى وعلى كل مقدر وروا أنه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد أن يفي بما
 وعد ام وانما قوله بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الإشارة الى المذكور من
 الخلق وأن حصوله بسبب أن الله هو الحق الثابت الوجود وأنه قادر على احياء الموقى وعلى كل مقدر
 فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الايمان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاريد به أنه

او قبله أي يتوفى أي يتوفاه الله تعالى
 (ومنكم من) أي أزل العمر وهو الهرم
 وانظر وقري بسكون الميم لكيلا يعلم
 من بعده علم شيئاً ايعود كونه ميتة الاول
 في أوان الطولية من إضافة المقتل وقلة
 الفهم فينبغي ما علمه ويذكر ما عرفه والآية
 استدلال فان على امكان البعث بما يرى
 الانسان في أسنانه من الامور المختلفة
 والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك
 قدر على نظائره (وترى الارض هامة)
 ميتة بابسة من همدت النار اذا صارت
 رماداً (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت)
 تحركت بالنبات (وربت) وانتفعت وقري
 وبأت أي ارتفعت (وأنت من كل زوج من
 كل صنف) حسن رائق وهذه دلالة
 ثالثة كثرها الله تعالى في كتابه لظهورها
 وكونها مشاهدة (ذلك) إشارة الى ما ذكر
 من خلق الانسان في أطوار مختلفة ونحوه
 على أحوال متضادة واحياء الارض بعده
 وتما هو مبدء أخبره (بأن الله هو الحق)
 أي بسبب أنه الثابت في نفسه الذي به تتحقق
 الاشياء (وأنه يحيى الموقى) وأنه يقدر
 على احيائها والامساك بالانطفة والارض
 الميتة (وأنه على كل شيء قدير) لان قدرته
 اذاته الذي نسبته الى الله على احياء
 فاما دلل المشاهدة على قدرته على احياء
 بعض الاموات لم اقتداره على احياء كلها
 (وأن الساعة آتية لا ريب فيها)

على طريق التفسير له وقوله فترى معنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه أى فى الدين تفسيره لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكيك لانه مقابل للاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان أصابه الخ كالتوهم وتجت مجبول بمعنى ولدت وسويابى كرمافيدى وأعاريب جمع اعزاب فهو جمع الجمع وسويابى معنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو أو قلبه وقوله ألقى أى من يعة الاسلام راعى منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوعه سرى بها الى جهة أخرى فهو مجاز وقيل معناه أسرع مستوليا على الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو ناعية عن القاتل لانه في مقابلة اطمان (قوله خسر الدنيا والآخرة) مستأنف أو بدل من انقلب أرحال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله يذهب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه الدينى ولم يفسره بالمصيبة السابقة كفى الكشف لتبادره من السباق لان مصائب الدنيا لا تعدد خسرانها لما لم تقترن بقرائن التسلية للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته فى ماله ونفسه وأهله مع أنه أشد خسرانها فيما قبل ان ما فى الكشف هو الاظهار ليس بشئ وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتأمل (قوله بالنصب على الحال) لان اضافته لفظية فهو ونكرة وقوله على القاعلية أى لا قلب وفيه وضع الظاهر موضع المظهر حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله خسر من فاعله بتقدير قد وقوله يذهب خسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مباينة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه أى على خسران القلب وهو على القاعلية اظهر فيه وأبلغ فلا يتوهم أنه منصوص عليه مطلقا وقوله خسر مبتدأ أى هو وقوله يعبد تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه إشارة الى أنه فى عبادة ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه وانما أطلقه (قوله من المقصد) إشارة الى أنه من ضل فى الطريق ونوطئة لما بعده وهو قوله مستعار أى من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسى والمستعار منه ضلال من أبعد فى التمهيد لافطالت وبعدت مسافة ضلاله فصيح وصفه بالبعد لكنه أسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية (قوله بكونه معبودا) أى الضرر المتيقن بطريق التسبب والمنقضى قدرته على الضرر بنفسه كما أشار اليه بقوله بنفسه أولا وعبر عما ذنى الضرر والنفع لانها لا تعقل وعبر عما بين اذا ثبت لها الضرر لانه من شأنه أن يصدر عن العلة وقوله لانه الخ بيان لما تسببه له (قوله الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة) إشارة الى توجيه ما فى النظم من أنه نفي عنه النفع أولا ونحوه أقرب من نفعه يقتضى ثبوت النفع له وهما مستأنفان فدفع التنافى بأن النفي باعتبار ما فى نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافى (قوله واللام معلقة ليدعو الخ) قد ذكر فى توجيهه أكثر من عشرة أوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر أنه تسميح فى العبارة لان مراده أنه ضمن معنى يزعموهى ملحقه بأفعال القلوب لكونها قولامع اعتقاد فلذا جاز فى التعليق واليه أشار بقوله والزم الخ ولا غبار فيه كما توهم أو أن يدعو لما كان بمعنى يقول ~~مكتوب~~ بعد ما هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رتب بعضهم هذا بأن الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يصدق فيها ضررا فى الدنيا ولا نفعا فى الآخرة ويرد أنه عليه خبر من المبتدأ مقتدر وهو اله الألهى والمنكر عليهم قواهم أو زعمهم أنه اله وذكرا أن ضرره أقرب من نفعه تم كتمهم فلا يأتى كونه بمعنى يقول لفظ أقرب كما قيل وأما توجيهه بأن المعنى من نفعه الذى كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس يتأتم لما عرفت وقوله بدعاء وصرخ إشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول (قوله أو مستأنفة الخ) فندعو الثانية تأكيذا للادلى وما بينهما ما عترض مؤكدا أيضا لكنه بعيد كفى المعنى الوجهين الفصل والتأكيدها بلسان جله قسمة وقعت خبرا من الموصولة وهذا على الوجهين الأخيرين وفيه إشارة الى ما قرره النجاة من أن الخبر معنى هو الجواب لا الجوع فلا تسمع فيه كناية وتفسير له فى المعنى وشرحه وقوله مستأنفة بصيغة المفعول وهو اتمام منسوب

لا ثبات له فيه كالأذى يكون على طرف الجلبش فان ~~مكتوب~~ فترى معنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه أى فى الدين تفسيره لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكيك لانه مقابل للاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان أصابه الخ كالتوهم وتجت مجبول بمعنى ولدت وسويابى كرمافيدى وأعاريب جمع اعزاب فهو جمع الجمع وسويابى معنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو أو قلبه وقوله ألقى أى من يعة الاسلام راعى منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوعه سرى بها الى جهة أخرى فهو مجاز وقيل معناه أسرع مستوليا على الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو ناعية عن القاتل لانه فى مقابلة اطمان (قوله خسر الدنيا والآخرة) مستأنف أو بدل من انقلب أرحال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله يذهب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه الدينى ولم يفسره بالمصيبة السابقة كفى الكشف لتبادره من السباق لان مصائب الدنيا لا تعدد خسرانها لما لم تقترن بقرائن التسلية للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته فى ماله ونفسه وأهله مع أنه أشد خسرانها فيما قبل ان ما فى الكشف هو الاظهار ليس بشئ وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتأمل (قوله بالنصب على الحال) لان اضافته لفظية فهو ونكرة وقوله على القاعلية أى لا قلب وفيه وضع الظاهر موضع المظهر حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله خسر من فاعله بتقدير قد وقوله يذهب خسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مباينة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه أى على خسران القلب وهو على القاعلية اظهر فيه وأبلغ فلا يتوهم أنه منصوص عليه مطلقا وقوله خسر مبتدأ أى هو وقوله يعبد تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه إشارة الى أنه فى عبادة ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه وانما أطلقه (قوله من المقصد) إشارة الى أنه من ضل فى الطريق ونوطئة لما بعده وهو قوله مستعار أى من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسى والمستعار منه ضلال من أبعد فى التمهيد لافطالت وبعدت مسافة ضلاله فصيح وصفه بالبعد لكنه أسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية (قوله بكونه معبودا) أى الضرر المتيقن بطريق التسبب والمنقضى قدرته على الضرر بنفسه كما أشار اليه بقوله بنفسه أولا وعبر عما ذنى الضرر والنفع لانها لا تعقل وعبر عما بين اذا ثبت لها الضرر لانه من شأنه أن يصدر عن العلة وقوله لانه الخ بيان لما تسببه له (قوله الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة) إشارة الى توجيه ما فى النظم من أنه نفي عنه النفع أولا ونحوه أقرب من نفعه يقتضى ثبوت النفع له وهما مستأنفان فدفع التنافى بأن النفي باعتبار ما فى نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافى (قوله واللام معلقة ليدعو الخ) قد ذكر فى توجيهه أكثر من عشرة أوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر أنه تسميح فى العبارة لان مراده أنه ضمن معنى يزعموهى ملحقه بأفعال القلوب لكونها قولامع اعتقاد فلذا جاز فى التعليق واليه أشار بقوله والزم الخ ولا غبار فيه كما توهم أو أن يدعو لما كان بمعنى يقول ~~مكتوب~~ بعد ما هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رتب بعضهم هذا بأن الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يصدق فيها ضررا فى الدنيا ولا نفعا فى الآخرة ويرد أنه عليه خبر من المبتدأ مقتدر وهو اله الألهى والمنكر عليهم قواهم أو زعمهم أنه اله وذكرا أن ضرره أقرب من نفعه تم كتمهم فلا يأتى كونه بمعنى يقول لفظ أقرب كما قيل وأما توجيهه بأن المعنى من نفعه الذى كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس يتأتم لما عرفت وقوله بدعاء وصرخ إشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول (قوله أو مستأنفة الخ) فندعو الثانية تأكيذا للادلى وما بينهما ما عترض مؤكدا أيضا لكنه بعيد كفى المعنى الوجهين الفصل والتأكيدها بلسان جله قسمة وقعت خبرا من الموصولة وهذا على الوجهين الأخيرين وفيه إشارة الى ما قرره النجاة من أن الخبر معنى هو الجواب لا الجوع فلا تسمع فيه كناية وتفسير له فى المعنى وشرحه وقوله مستأنفة بصيغة المفعول وهو اتمام منسوب

معطوف على مقولا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي أوهى جملة مستأنفة وأما عطفه على معلقة
وكونه بصيغة الفاعل على الاستناد المجازي فكأنه يارد (قوله من أتاه الموتى) ما ذكره
معنى الآية بقرينة ذكره ولا وأما بهم بعد ذكر المشركين وخبر أنهم (قوله كلام فيه اختصار)
واجب حذف لأن الجملة والمقام معه وهو كالم لا يخفى وبما فسر الرزق بمعنى النصر من قولهم
أرض منصوره بمعنى مستقيمة مطورة فالأمر من كان يظن أنه لم يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم
الله لكن به بد الله على سرف وهو تحذير المؤمنين من حال هؤلاء والخبر على الأول للرسول صلى الله
عليه وسلم وعلى هذا المنع وهو أنه بعد عدم ملائمة ما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده
لأن الاختلال في ذهاب الغيظ يقتضي سببه فيه إيجاز أيضا (قوله فليس نقص) أي يبالغ
لأن المبالغ في أمر يبلغ أقصاه والجزع التخبر وعدم الصبر وازالة الغيظ على المعنى الأول للنصر
والجزع على الثاني والمأني غضبا بمعنى الشديداً غيظه وهو استعارة وجرعاً غيظه وقوله سماه يتيه
أي سقاه والسماه ما ارتفع وقوله فيضنق هو تنفسه يراد به أن الله عز وجل ما يقطع ومفعوله
محذوف أي نفسه فيختنق أو بأجله كما قدره الراغب ثم أنه ترك ما نسبنا نصراً بمعنى اختنق لازم خنقه
وهو أي قطع النفس كناية عن الاختناق (قوله إلى السماء الدنيا) فالسماه بها ما هو المعروف والقطع بمعنى
قطع المسافة سيرا أو صعوداً وعنايه بفتح العين على المشهور وهو المصريح به في الصباح قال كنه جرح عن
في الأصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامي وقال في القاموس أنه بالكسر وفي الصباح
عنان كسحاب القفا ومعنى واحدة مناته رضى عنانه لله ما ذكره أو بغيره (قوله في دفع نصره)
لف ونشر على نفسه يرى النصر وقوله بكسر اللام أي لام الأمر وتكن به قرأ غير هؤلاء وقوله
فليتصور في نفسه أي فليستأمل وأقوله لأنه بعد الاختناق لا يتصوره النظر فيكون هذا ساقياً على ما قبله
فالمعقب فيه رتبي كقيل أوفى الأخبار ويجوز أن يكون المأمور وغيره ممن يصح منه النظر أو هو على
التمكيم (قوله وسماه على الأول) من نفسه يرى فليته قطع بالاختناق لأن الكائد إذا نادى بغاية ما يقدر
عليه فأطلق على فعله هذا كيداً على التشبيه به أو أنه لما أراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه
أو على سبيل الاستعزاء والتهمك وأما على الثاني فلا يظهروا وجهه كما في شروح الكشف فأنما خصه لأنه
الراجح عنده لأن الكيد فيه حقيقة كما فهم (قوله غيظه الخ) بمعنى ما صدرية أو موصولة وقوله
من نصر الله على المؤمنين وقوله وقيل الخ مرضه لأن مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهراً ولذا قيل
أنه حينئذ استعارة تمثيلية والأمر للتخبر وعلى الأول كناية عن شدة الغيظ والأمر للاعانة والمعنى من
استبطأ نصر الله وطلبه عاجلاً فليقتل نفسه لأن له وقتاً لا يقع الأفيه (قوله ومثل ذلك الانزال الخ)
الانزال أما انزال الآيات السابقة أو هو المذكور بعده كما في تحقيقه وقوله ولأن الله يهدي الخ إشارة إلى
أحد الوجوه فيه وهو أنه حذف منه اللام وفي محله القولان ومنه معلقه محذوف يقتدر مؤخر كما أشار إليه
والنقص إلى الضمير وقيل أنه معطوف على محل مفعول أنزلناه وقيل أنه في محل رفع خبر
به راداً على الأمر أن الله يهدي من يريد وقوله يهدي به أي بالقرآن فعلاقة مقتدر أو المراد بثبت
على الهداية كما يفهمه استقرار المضارع وقوله هدايته أو ثباته على الوجهين وقوله المشركين
هم عبدة الأوثان وغيرهم كاللائكة ولا وجه تخصيصه فتأمل (قوله واطهار الحق) عطف تفصيلي
لأنه لا خصوصية بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه منه منى يعطى وقوله المحلل
المستدل إشارة إلى أن الفصل بالاما كن (قوله وانما دخلت الخ) يعني أن الثانية واسمها وخبرها
خبر الأولى أي أن الذين الخ وأدخلت أن على كل واحد من جزأ الجملة لزيادة التأكيده كقوله

إن الخليفة أن الله سيره به ميرال للنبيه ترجى الخواتيم

قاله العرب وفيه وجوه آخر (قوله بتسخر له قدرته الخ) يعني أن السجود مستعجار من معناه

(لبنس المولى) الناصر (ولبنس العشير)
المصاحب (أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
أن الله يفعل ما يريد) من آثاره الموحدة
الصالح وعقاب المشركين لأنهم فعلوا ما منع
(من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا
والآخرة) كلام فيه اختصار والمأني أن
الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان
يقان خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل
المراد بالنصر الرزق والنصر لمن (فليهدد
بسبب إلى السماء ثم ليطع) فليست نقص في
ازالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعله
المأني غضبا أو المبالغ من عاصي يتحجب لا
إلى سماه يتيه فيختنق من قطع إذا خنق
فإن الخنق يقطع نفسه بغير سحره وقيل
فليهدد حيل إلى السماء الدنيا ثم ليطع به
المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتمد في دفع نصره
أو تحصيل رزقه وقراً ورش وأبو عمرو
وابن عامر ليطع بكسر اللام (فليهدد)
فليتصور في نفسه (هبل يذهبن كيداً)
فعله ذلك وسماه على الأول كيداً لأنه
منتهى ما يقدر عليه (ما يغبط) غيظه أو
الذي يغبطه من نصر الله وقيل نزات في قوم
مسكين استبطوا نصر الله لاستعجالهم
وشدة غيظهم على المشركين (وكذلك)
ومثل ذلك الانزال (أنزلناه) أرنا القرآن
كله (آيات بينات) وانصبات (وأن الله
يهدي) ولأن الله يهدي به أو يثبت على
الهدى (من يريد) هدايته أو ثباته أنزل
كذلك مينا (أن الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين
أشركوا أن الله يصل بينهم يوم القيمة)
بالحكومة بينهم وانظروا الحق منهم عن البطل
أو الجزاء فيجازي كلا ما يليق به ويدخله
الحل المعطلة وانما دخلت أن على كل واحد
من طرف الجملة لمزيد التأكيده (أن الله على كل
شيء شهيد) عالم به مراقب لأحواله (لم تر
أن الله يسجد له من في السموات ومن في
الأرض) يسجد له قدرته ولا يتأني عن تدبيره

المتعارف لمطاوعة الاشياء فيما يحدث فيها من أفعاله ووجه الشبه الحصول على وفق الارادة من غير امتناع منها فيها ويجوز أن يكون مجازا من اسما استعمال المقيّد في المطلق والاول أولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الالية كما ذكره الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير والانقياد أيضا وهذا غنله عما حقه الراغب وغيره من أهل اللغة من أن حقيقة في أصل اللغة التواضع والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختبار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له وغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع بعناء المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية خاضع الاصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره (قوله أو يدل بذله على عظمة مدبره) معطوف على قوله يتسخر والمراد أنه مجاز عن انقياده أو عن دلالة لسان حاله بذله احتياجا به وافتقاره على مسانعة وعظمته على حدة قوله وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الخ أي يجوز ابقاؤه على طاهره فباعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليباً ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وتعميره بجوز اشارة الى أنه خلاف الظاهر لمسايقه من الجواز وعطف الخاص على العام واستعماره تسخيرها أو تذللها بحسب الظاهر في بادئ النظر القاصر (قوله وعزى والدواب الخ) قال ابن جني في المحجب هي قرارة الزهري ولا أعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وبما عاين الان التقاء الساكنين على حدة وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظلمات ظلت وقالوا جان بالتخفيف وذكره انظار كثيرة (قوله عطف عليها) أي على المذكورات قبله وقوله ان يجوز اعمال الخ المراد بانواعه لانه لا على معنييه الحقيقة بين أو الحقيقة والجوازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه أو استعمال الالفاظ في حقيقة ووجه مجازة كاذب اليه بعض أهل الاصول من الشافعية وفي متعلقة بأعمال كناية عن أعمالات القدوم في الخشب فهي ظرفية لاسيما كقيل واسناده الى الاول باعتبار التسخير أو التذلل والى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف (قوله فان تخص بهن الكثير) يعني لو كان السجود المسمى بهن الكثير يعني التسخير وعزى وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يلحق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز أن يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتشويه بهم واحتمال ارادة الانقياد للاتفاق بينهم كافي التوضيح أو ارادة الطاعة للأوامر التكليفية أو التكوينية كما وردت وهو يختلف في العلل وغيرهم قبل انه لا يجوز جعل جميع الجن مع اندراجهم تحت عموم من فكلهم واما لانه كيف يتأق التنويه وقد قرن به غير الله فلا بد من تخصيص

المذكور فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكافين خلاف القول الاصح (قوله دل عليه خبر) وهو اشارة الى كثرة الفريقين فلا يهزم أنه كان ينبغي مقابلة بالليل وقوله سجود طاعة يعني أن السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المغنى من أن شرط الدليل الالفاظي على المحذوف أن يكون طبقه لفظا ومعنى أو معنى لالفاظ فقط فلا يجوز زياد ضارب وعزى على أن خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض أي مسافر والمذكور بعناء المعروف وهو الاطلاق قالت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من أن المقدر يكون لازما للمذكور فحوز يد ضربت غلامه أي أهنت زيدا ولا يكون مشتركا لئلا المذكور الا أن يكون بينهما ملائمة فيصح اذا اتحد اللفظ وكان من المشترك وبينهم ملائمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور (قوله بكفره وابائه) قد رد له لانه لا ما قبله عليه وقوله تكوير الاول لا يخفى ما فيه لانه ان جعل التكرير لتأكيد مع العاطف وحق خبر الاول كما قيل فهو ركبك وان جعل تكرير اللفظ لا معنى كان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة المحذوفين كما قيل فلا تسكر ارفيه لانه كقولك آمن قوم وقوم ويدفع بأن التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التأكيد والمبالغة كقولك عندي ألف وألف أي ألوف كثيرة قال لو عذرتي وقبر كنت اكرمهم

أو يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز أن يعمد إلى العقل وغيره م على التغليب فيكون قوله (والشعر والقسم والتجوز والجمال والشعر والدواب) افراد الاله بالذكور ثم بها واستعماده ذلك ثم وفري والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف أو الجمع بين الساكنين (وكثير من الناس) عطف عليهم ان يجوز اعمال الالفاظ الواحد في كل واحد من معنوه ومبني واستناده باعتبار أحدهما الى أصل باعتبار الآخر الى آخر فان تخص بهن الكثير يدل على خصوص المعنى المستند اليهم أو مبتدأ خبره محذوف دل عليه خبر قسمة نحو قوله الدواب أو فاعل فعل صفه رأى ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة (وكثير حق عليه العذاب) بكفره وابائه عن الطاعة ويجوز أن يجعل تكرير التكوير الاول مبالغة في تكرير المحذوفين بالعذاب

وهو شائع في كلامهم فانظر عنهما لاعتن الاقول كما توهمهم هكذا افاده العرب والمتوقفين عن
المستحقين (قوله وان يعطيه) كان الظاهر ترك قوله به وان اقول يعني يؤتيه معطوفاً وبالواو
أي يجعل معطوفاً على من والسجود بالمعنيين الاولين على ما مر وجهه في تقدير وصف للاقول
بقريضة مقابله أي حق له الثواب ومن الناس صفة اذ لا إشارة الى أن ما عداهم ليسوا بمشايين
فلا يرد عليه أنه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس وأما عطفه على قوله فكثير من الناس للاشارة
الى ما ذكره وكقوله لو كان مع أو نعتل ما كافي أصحاب السعير رفع ابتناؤه على قول مرجوح لا يخفى
تلكاه وقوله بما بعده أي حق الذي كان خبراً وحقه في تقدير وثبت وقوله وسقياً باضمار فعله
أي حق سقياً على أنه مصدر مؤن كداعى الجله (قوله بالفتح) أي بفتح الزاء على أنه مصدر ميمي
لا اسم مفعول يعني المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة خصهما بعقضى السياق وقيل
لاولى تفسيره من الاشياء التي من جلتها الاكرام والاهانة لان ما من ألعافا لهم ولكل وجهة
(قوله أي فوجان مختصمان) قيل انحصم في الاصل مصدر ولذا ابو حنيفة ذكرنا بالابو يستوي فيه
الواحد المذكور وغيره كقوله تعالى نبأ انهم اذ تسوروا الحرب فلما كان كل خصم يريد بما يجتمع طائفة
قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاجلجعا لراعاة المعنى وقرأ ابن ابي
عبدل اختصموا مراعاة للفظ وقال الزمخشري انحصم صفة وصف بها الفوج أو الفريق فكأنه
قيل هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان لفظ واختصموا المعنى كقوله ومنهم من
يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصموا صح واعتبر بأنه ان أراد أنه صفة حقيقة خطأ
انصرف بهم بأن التوسيع به كرجل عدل فان أراد هذا فليس نظير ما ذكره وليس بشئ عند التحقيق
وكلام المصنف رحمه الله محقق الوجهين فقوله وان ذلك أي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين
والكافرين وقوله ولو عكس أي قيل هؤلاء خصمان اختصموا لانه عبارة عن الفرقين لا لوقيل
خصوم أو خصماء (قوله وقيل تخصمت الخ) مراده لان الخصام ليس في الله بل في أيهما أقرب من الله
وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى أن خصوص السبب لا ينافي العموم
مع أن اسم الإشارة يقتضي عدم عمومها فافظاها أن قرينه لانه لم يصح عنده كونه سبب النزول وما بعده
من الجواب غير موافق لالتأويل فتأمل (قوله وهو المعنى) بصيغة المفعول وكره جواباً كما تبدل
عليه القاء لا ينافي قوله يوم القيامة لانه طرف الحقيقة وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل في هذه
الآية من البديع الجمع والتقسيم (قوله قدرت لهم على مقادير جنتهم) بالافراد وهي المبدء
أو هو جمع جنة ببناء مثلثين وهو أظهر وهذا بيان لطبقته لان الثياب المحددة تقطع وتفصل
على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والتقطيع بحاجته كالمسبب وهو التقطيع واردة السبب
وهو التقدير والخصمين والظاهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تيمم كمية شبه اعداد الناس
المحيطة بهم يتنصّل ثيابهم كما قيل

فوم اذا غسلا الثياب رأيتهم • ليسوا البيوت وزرروا الابواب

(قوله نيران تصيط بهم احاطة الثياب) ظاهراً أنه تشبيه بليغ يجعل النيران كالثياب في الاحاطة
والتشبيه على طريق التمجيد لكنه ينبغي أن يحتمل على الاستعارة كما مر وجوب الثياب لان النار انرا كما
عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون
لكل نار وان احتملها كلامه والتعبير بالماضي لانه يعني اعدادها وتتم لهم ولذا لم يقل ليسوا
وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالمضي لحققة كقيل والحال فيه مقيدة (قوله نعاله الى
مافي بطونهم والجلود) وهو معطوف على ما قيل وتأخره عنه اتمام اعادة الفاضله والاشعار بغاية الحرارة
بإتمام ان تأثيرها في الباطن أقدم من تأثيرها في الظاهر مع أنه على العكس وقيل ان التأثير في الظاهر

وان يعطيه على الساجدين بالمعنى العام
موصوفاً بما بعده وقرئ سقياً بالضم وحققاً
باضمار فعله (ومن بين الله) بالشدة والفاء
من مكرم بكرمه بالسعادة وقرئ بالفتح
بمعنى الاكرام (ان الله يفعل ما يشاء) من
الاكرام والاهانة (هذان خصمان) اختصموا
فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا)
جلاء على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما
المؤمنون والكافرون وقيل تخصمت اليهود
أو في ذاته وصفاته وقيل تخصمت اليهود
والمؤمنون فقال اليهود نحن أحنى باقية
وأقدم منكم كتاباً نرينا قبيل بكم وقال
المؤمنون نحن أحنى بالله آسماءهم وفيكم
وجاء أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا
ونينا شام كقوله • • • • • (فالذين
كفروا) فصل نلتصونهم وهو المعنى بقوله
نعالى ان الله يفعل بيهم يوم القيامة
(قطعت لهم) قدرت لهم على مقادير جنتهم
وقرئ بالتخفيف (ثياب من نار) نيران تصيط
بهم احاطة الثياب (يعص من فوق رؤسهم
الحكيم) حال من الضمير في هم أو نصب برئان
والحكيم الماء الحار (يبدى بهم مافي بطونهم
والجلود)

أى يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره
 في ظاهريهم فذهب به أحشائهم كإذاب به
 جلودهم لجهل حال من الجحيم أو من
 ضميرهم ورثا بالنشيد للتكثير (ولهـم
 مقام من حديد) سباط منه يجادون به أجمع
 مقبحة وحقة فتم ما يقع به أى يكف بعنف
 (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار
 (من غم) من غمومها سبيل من الهما باعادة
 الجهاد (أعيدوا فيها) أى يخرجوا أعيدوا
 لأن الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل
 بضمهم لطلب النار فيرفعهم الى أعلاها
 فيضربون بالمقامع فيرون فيها (وذوقوا)
 أى وقيل لهم ذوقوا (عذاب الطريق) أى
 النار البالغة في الاحراق (ان الله يدخل
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري
 من تحتها الانهار) غير الاسلوب فيه وأسند
 الادخال الى الله تعالى وأكده بان احسادا
 لحال المؤمنين وتغظيما لشأنهم (يحلون
 فيها) من حليت المرأة اذا ألبستها الحلى
 وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد (من أساور)
 صفة مفعول محذوف وأساور جمع اسورة
 وهى جمع سوار (من ذهب) بيان له
 (واؤلوا) عطف عليهم الاعلى ذهب لانه لم يعهد
 السوار منه الا أن يراد المرصعة ونصبه
 نافع وعاصم عطف على محلهما أو ضمرا
 لتصاب مشل ويؤتون وروى حفص
 به زتين وترتلا أبو بكر والسوسى عن أبى عمرو
 الهمزة الاولى وقرئ اولوا بقلب الثانية واوا
 ولولوا بقلبها واو ادين ثم قلب الثانية ياء ولولوا
 بقلبها ياءين ولول كادل (ولباسهم فيها حرير)
 غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على أن الحرير
 ثيابهم المعتادة أو للمحافظة على هيئة
 الفواصل (وهذا الى الطيب من القول)
 وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
 أو كلمة التوحيد

ظاهريهم من البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهم ما ولذا تقدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم
 أن حق النظم تقديم الجلود (قوله يؤثر من فرط حرارته الخ) التأثير في الظاهر والباطن مأخوذ من
 البطون والجلود والذابة معنى الاضمار كما ذكره أهل اللغة لانه يقال أصبرت الشحم اذا أذنت
 والجلد له حال أو مستأنفة وقوله بالنشيد المراد به تشديد الهاء وضميرهم للكفرة وكونه للزبانية
 بعيد واللام للاستحفاق أو للتأنيدهم كما بهم والتمسعة بكسر الميم الاولى اسم آفة من القمع وقوله
 من النار اشارة الى أن كونه للنشاب ركيك وان كان ما آكلها واحد وقوله من غمومها اشارة الى غموم
 النكرة لأن التنوين للتكثير وذكر الضمير اشارة الى أنه مقدّر لانه لا بد منه في البدل ويجوز كون من
 تعليلية فيتعلق بخروجها وعلى البدلية فهو بدل اشتمال (قوله فخرجوا أعيدوا) كون الاعادة
 الى النار يقتضى الخروج منها لاشبهه فيه فلذا تقدم المصنف اذ لا بد من التأويل اما بالتقدير أو بالتجوز
 في أعيدوا بوجهه معنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد أن يقتض كما مر والاعادة الى حاق
 النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون اليها والاقبل
 كلما خرجوا أعيدوا التلخيص الارادة واعتض بأن ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه
 وأما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستقرون على الخروج كما تدل عليه الامية بمعنى المتألم والعود
 قد يعنى بنى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له
 ولو لم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختاره أيضا مع ما فيه من التعقيد الذى ترى التقدير اوفق منه
 وأحسن فان قلت قد ذكر فى الم السجدة أن هذا عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب
 تقدير الخروج لتصحح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا ترتب على مجرد ارادة
 خروجهم والكتابة انما هى في الجوع (قوله وقيل بضمهم الخ) ولعل ذلك لارادة حينئذ
 لأن ما أرادوه ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنج ولا قيل الارادة بمعنى المشاركة وقيل انما مرصعه
 لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتفسيره ل قبل ذوق الجحيم عطفه وبأنه عطف مع ما قبله وقوله
 البالغة لأن فعلا بمعنى مفعول صيغة مبالغة (قوله غير الاسلوب) اذ صدره بان ولم يعطفه والاحساد
 بمعنى تصييرها محمودة وحليت كرضيت مخففة وقراءة التخفيف منه وحى بالبناء للفاعل أولاه مفعول اذ بهما
 قرئ وهو معنى المشتد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف أى حلها من أساور
 ومن بيانية وقيل انما زائدة وأساور مفعول وقيل تبعية ضمنية وما ذكره تبع فيه أبا البقاء وهو
 يشعر بأن حلى الخفف معتد لولد والمشتد لاثنين أحدهما نائب الفاعل والثانى موصوف من أساور
 المقدر وقد قال أبو حيان ان الخفف لازم والمشتد معتد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف
 لان من ابتدائية متعلقة به الا أن يضمن معنى الالباس ويجوز حتى يتعدى لاثنين ولاداهى له الى
 التضييق والحذف وهذا كله ليس بشئ لأن تعديته كذلك صريح بها أبو على الفارسي في كتاب الحجة
 فن تبع أبا حيان فيه فقد أساء كما تكلف اذ جعل من تبعية واقعة موقع المفعول وأسورة بفتح
 الهمزة كما بينه وقوله بيان له أى لا ساور وهو صفة أو حال (قوله عطف عليها) أى فى قراءة الجز
 وقوله لم يعهد الخ أى جعل ما نظم من سوار ارضاء على الظاهر وان جوز عطفه عليه فى فاطر
 فكثير الوجوه على تأويل أن الذهب مرصع بالؤلؤ وأما كون المراد به أن الذهب فى ضياء اللؤلؤ
 فتكلف وسياق ما فيه وأما عطفه على أساور فلا يتأقبه كونه فى معنى يلبسونها كما قيل لقوله تعالى
 وتستخرجونهم من حياطة تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رأينا وقوله عطفها
 على محله لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واوا الضم ما قبلها وروى بالهـ كس أيضا وقد قال
 فى الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لانه ليس فى كلام العرب اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة ولذا عمل
 لول كادل فى جمع دلوا لعل فاض (قوله غير اسلوب الكلام الخ) أى لم يقل تلبسون ودلالتهم

على الاعتماد من الامة الدالة على الاستقرار والمحافظة على القواصل الموقوف عليها بكون ما قبلها
حرف علة ولم يذكر فاعله وهذا التعيينه ولم يردم تعلق الفرض به وهو في الاشارة على التفسير الاول
وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكثره وتخصيصه بالهداية واسارة الى استقلال كل
منهما (قوله المجردة نقبه أو عاقبته) هو جار على الوجه الذي على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة
فتأخير قوله وهو دوالخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل أنزل اتصال قوله
في الجنات ببيان طرف من أفعالهم فيها وفيه نظر وقوله أو الحق نفسه يرآثر للحميد ويجوز كونه اسم الله
واضافة الصراط اليه اذا اراد به دين الاسلام بيانية (قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا) جعل الفعل
المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء اذا المراد به استقرار وجود الانسان
كما في الكيمياء وهذا غير الاستقرار التجدي وغير دلالة الامة الظاهرة فعلا على الثبوت انصرح به
في قوله تعالى فاستمسكوا بحبلهم وما يمشون ولا وجه له ليل بان المضارع لما صلح لازمان جازان
بستهمل فيهما العموم الجواز لا لعمال المتكرر في مقفه ومبته اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلائم قوله
ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتغال استقراره على الماضي وقوله استقرار الصدود وفي نسخة الصدود هو
المناسب اعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب التبرك منزلة اللازم وجعله حالا اتمية قد ير المبدأ
على ما اشهر وأبدونه اشبه هذه الجملة بالامة معنى (قوله وسبحان من حذف الخ) لم يعين محمل
تقديره فيجوز تقديره بعد قوله والباد وقدره الزمخشرى بعد قوله المسجد الحرام فله جعل
الذي جعلناه نعمامة طوعا لا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبريتية
من عذاب اليم ولم يرد أن جواب الشرط خبرا حتى يلزم تواردها على معنى واحد كما توهم وقوله
عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح (قوله وأوله الجنة الخ) أي فسره
بمكة لان العاكف يعني المقيم لعماله بالبادي وهو الطاري عليه أي غير المقيم فيه والاقامة لانه يكون
في البيت نفسه بل في منارل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة
منه فقوله واستشهدوا أي بأشارته كقيل الا أنه قال في الكشف أي مدخل الحديث القديم وعدمه
في هذا المساق والاستدلال بأن له مدخلا على سبيل الادماج واسارة النص كلام لا طائل تحته
وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالعاكف للعبادة فيه المعهود من أهله للازمة له
والمساواة في اقامة الشعائر وهو أظهر وأما الاستدلال بأنه أريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مكة بأن الامراء كان منها لانه كان من بيت أم هانئ فغير مسلم عنه
لما روى في الصحيحين وغيره ما في حديث الاسراء من قوله بينما أنا في الخطيم أو في الجرا اذا تأتي آت
الحديث كما بيناه وأما التعارض بين الحديثين في محله (قوله على عدم جواز بيع دورها) أي
مكة واجارتها أي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح بكفوله صلى الله عليه وسلم مكة
حرمها الله لا يبيع بيع رباها ولا اجارة يبيوتها روى من طرف عديدة وقد نهي عن رضى الله عنه
أهل مكة أن يباعوا أبواب دورهم ودون الخراج وقال ابن عمر رضى الله عنهما من أكل كرا يبيوت مكة
فانما أكل نارا في بطنه لان الناس في الانتفاع بها اسوأ وهو ذاك في الارض دون البناء قال في الهداية
لاباس يبيع بناء مكة ويكره بيع أرضها وهذا عند أبي حنيفة وقال لا بأس يبيع أرضها وهو رواية عنه
أيضا وهو مذهب الشافعي رضى الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين
في محله وأما كراهية الاجارة فعل نظر (قوله وهو مع ضعفه) وجه الضعف ان أرضها اذا لم تملك
لم يملك بناؤها ولم يقر عليه لانه بناء عاصب كما لو بني رجل بيته في جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد
الحرام البيت نفسه والعاكف يعني الملازم له وأن الاستواء في كونه قبله ومتعبدا وأنه يجب تعظيمه
كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع أنه تعيد لانه ملحق بالادلة

(وهذا الى صراط الجسد) المحمود نفسه
أو عاقبته وهو الجنة أو الحق أو المستحق
لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام
(ان الذين كفروا وصدت عن سبيل الله)
لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد به
استقرار الصدود منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع
ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو
حال من فاعل كفروا وصدت عن سبيل الله
عليه آخرة أي معذبون (والمسجد
الحرام) عطف على اسم الله وأوله الجنة
بمكة واستشهدوا بقرته (الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد) أي المقيم
والطاري وهو مع جواز بيع دورها

معارض بقوله تعالى الذين أخرجه من
ديارهم وشراءهم دار السجدة فيها من غير
تكبير وسواء خبر مقدم والجملة متعول ثان
لجعله كقول الناس حالا من الهاء
والأفعال من الممكن فيه وقصبه مفعول
على أنه المفعول أو الحال والهاء كرفع مرتفع
به وقرئ العاكف بالجر على أنه بدل من
الناس (ومن يرد فيه) مما ترك مفعوله
ليتناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورد
(بالحد) عدول عن النص (ظلم) بغير حق
وهو ما حالان مترادفان أو الثاني بدل من
الاول بإعادة الجار وصلته أي ملحد بسبب
الظلم كالاشراك واقراف الاثم (نذقه)
من مذهب أليم جواب لمن (واذبقونا)
لأبراهيم مكان البيت (أي واذكر أذعنناه
وجهنا له مباحة وقبل اللام زائدة ومكان
ظرف أي واذ أنزلناه فيه قيل رفع البيت
إلى السماء وأنظم من أيام الطوفان فاعمله الله
مكانه بريح أرسلها فكسفت ما حوله فبناه
على اسمه القديم (أن لا تشركوا بي شيئا) وظهر
يقى للطائفتين والقائمين والركع السجود
أنه مفسر لبقا أن من حيث أنه تضمن معنى
تعبدنا لأن التوبة من أجل العبادة
أو مصرية موصولة بالهي أي فعلنا ذلك
لثلاث تشرك بعبادتي وظهر يقى من الاوثان
والاقدار لمن يطوفه ويصلي فيه واهله غير
عن الصلاة بأركانهم لئلا يأتوا على كل
واحد منهم مستعمل بقتضائهم ذلك كيف
وقد اجتمعت وقرئ بشرك بالياء وقرأ نافع
ومعص وهشام يقى بفتح الياء (وأذن في
الناس) نادى بهم وقرئ وأذن (بالج) بدعوة
الحج والاهم به روى أنه عليه السلام سعد
أنا قبيل فقال يا أيها الناس حجوا بيت
ربكم فأجمعهم أجمع من في أصلاب الرجال
وأرحام النساء في ما بين المنبر والمغرب
من سبق في علمه أن يحج

(قوله معارض الخ) أي حيث أضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة للملكية للبناء والارض
لأن الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة وأما جعل الاضافة لتلك البناء والاتناع بخلاف الاصل
وما اشتراه عمر رضي الله عنه هو البناء والنقص ويعينه أنه مذهبه كما روى في الآثار الصحيحة عنه
وكانت دور مكة تسمى السواقي في العصر الاول (قوله وسوا خبر) أي لا مبتدأ وهو العاكف
وأما تجوز أن يكون سوا مبتدأ خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل (قوله ويكون للناس حالا) وفي نسخة فيكون وفي أخرى
أن جعل للناس حالا وهي أظهر لقوله والا المقابل له أي وإن لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا
أي جعلناه مباحا للناس أو معبد لهم وهو حال كونه مستويا فيه حولا ويجوز أن يكون جملة سواء
حينئذ في خبره بلغة للناس وقوله ونصبه أي سواء على المفعولية أو الخالية أن كان للناس مفعولا
والهاء كفاعل لأنه معنى مستور وإن كان في الاصل مصدر كإجماع في قوله سواء هو العدم والبدائية
بدل تفصيل على قراءة النصب في سواء لأن النصب في قراءة الجزئية كما صرح جوابه (قوله مما ترك)
مفعوله (أي من يرد فيه) أو مراد ما والباء لام الابعة وقيل هي زائدة والخضاد مفعوله وقيل هي
للتعديدية التي هي معنى يتلبس وعلى قراءته بفتح الياء من الورد فالباء لام الابعة أو للتعددية والمعنى
من أتى فيه بالخضاد أي عدول عن النص (ظلم) بغير حق وقوله بالظلم لا إطلاقه عليه واقراف الاثم المتلبس
بالتعديدية والذنب (قوله جواب لمن) الشرطية والوعيد على الارادة المفارقة للفعل لا على مجرد
الارادة لكن في التعبير بالاشارة الى مضاعفة السببية فيه والارادة المصممة مما يؤخذ عليهم أيضا
وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روى عن مالك رحمه الله كراهة الجواز بعمدة (قوله واذكر أذعنناه)
يعني أن اذم مفعول ذكر والمباحة بفتح الميم والمذبح في المنزل والمرجع وليس التبيين من معناه الوضحي
بل هو لازمه لأنه اذا جعله مكان فقد عينه والتعديدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين ومكان
مفعول به على هذا (قوله وقيل اللام زائدة) ليس هذا من محال زيادته ما ولذا امرضه ومكان ليس
بهما فلا ينصب على القرينة كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت أي بناؤه
الاول اذ ليس إبراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناه وعلى هذا فقرأ يقى عين فكتبت بمعنى
أزالت ما عليه من التراب لظهور آثاره (قوله من حيث أنه تضمن الخ) لما كانت ان المفسرة لا بد
من اتحاد معنى ما بعدهما قبلها وأن يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المات
ليست كذلك جعل مفسر اله باعبار ما يلزمه وما أريد منه وهو أمرنا بالعبادة كما أشار إليه بقوله
لأن التبوية الخ ولأن العبادة تكليف بالامر والنهي أو بقرائنه بمعنى قلنا له تبوا (قوله أو مصرية
موصولة بالنهي) ولا يخبر معناه بالسبب كما مر قبلها لأم مقدره وهي توصيل بالامر والنهي فلا تنصب
لنظرا لأن ما بعدهما مجزوم وقول أبي حاتم لا بد من نصب السكاف على هذا رده في المراتب المصنوع وقال
ابن عطية انه اخذت من النقلة وكانه اتأوله بوا بيا علما فلا يرد عليه أنه لا بد أن يتقدمه مفعول
تحقيق أو ترجيح (قوله من الاوثان) فالمراد بالطهارة يشمل الحسية والمعنوية وقوله غير عن الصلاة
بأركانها وهي القيام والركوع والتسبيح ان لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفتين بمعنى الطائفتين
وقوله يا قضاة ذلك أي الطهارة والتبوية ولم يعطى السجود لأنه من نفس الركوع في الموضوع وقيل
الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة (قوله نادى بهم الخ) هو بالتشديد بمعنى نادى
وقرأ الحسن وابن عيسى من أذن بالمد والتخفيف بمعنى أعلم قيل وهو كان يقنى أن يتعدى بنفسه لابن
ولذا قيل انه جمع في أوقع الايدان كقوله • يجوز في عراقهم نصلي • وقوله بدعوة الخ متعلق به على
التفسيرين وقوله روى الخ روى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف فيهما والجمع

من في الاصلاص والارحام جواز تمثيل "لا اله الا هو" بعد الوجود وهو على ظاهره وان لم يعلم كنيته
 وأبو نعيم اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومرئى
 هذا لعدم القرينة عليه وعلى الضم كقوله واروه اسم جمع أو جمع نادر محفوظ في ألفاظ مخصوصة
 كما مر ويجعل في بضم العين والضمير جمع جملان كسكارى فرجالي جمع رجلان أو رجل ويأتون لجواب
 الامر وإيقاعه على ضميره يجوز ان يكونه بئذ انه أى يا نوايتك وقوله ومثله جمع راجل كعباد وعابد
 (قوله أى وربكنا) جمع راجل قدر المعلق خاص بقرينة مقابلة وبغيره زول نفسه بضمير ضامر وقوله
 أنعم بعد الضمير يعلم من صفة فانه يدل على عليه مبدأ الاشتقاق وعدل عن ربكنا لا لا خسر لادلالة
 على كثرة الاتين من الاماكن البعيدة (قوله صفة الضامر) أو لكل كافي للكشاف وكل للثبوت
 لا للاحاطة وقوله محمولة على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد ومقاله بعض الخصاصة من أن كلا إذا
 أضيف لكثر لم يراع معناه الا قليلا رتبة هذه الآية ونظائرهما وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين
 لأن هذه جملة واحدة وقول أبى حنيفة ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كافي لقراءة بأنون رتبة يلزمه
 تغليب غير العلة عليهم وقد صرحوا بعمومه وقوله أو استئناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة
 انما مرئى توهم (قوله طريق) جرده عن معنى السعة لانه لا يناسب هذا بل لا يتخلو من الخلل ونسرع
 بغيره لأن معنى العرفى المعروف وهو البعد فلا يناسب هذا بل يناسب حقيقة وهو كونه بين
 جملتين وفاصلة ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال انما يناسب الفرض المقترن في مفهوم الفج ونظيره
 بعضهم العرفى مقابل الطول فأطال بلا طائل (قوله دينية ودينية) هذا تفسير مجاهد وابن عباس
 ومنافع الدنيا التجارية لانها جائزة للعاج من غير كراهة اذا لم تكن هي المقصودة من سفره كما ترقى قوله ليس
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم كفى كتاب الاحكام واعتراض بأن نداهم ودعوتهم لذلك مستبعد
 وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى أن التكرير لا يتوابع وان لم يكن فيه تبيين وقوله هذه العباد أى
 بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضى سبعة الذكركه لا عدد اعداد مخصوصها
 (قوله كفى بالذكر من النحر) هو ما اختاره المفسرون وظاهره أن ذكر اسم الله وحده كفاية لكن
 شراجه قالوا ان قوله لان الخ اشارة الى علاقة التكسية وهى من الذكر على جهة الانعام
 لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادى فيه وما قيل انه مرصه لان المتبادر منه الحقيقة فيه
 نظر فان وجهه أنه يقتضى أن ذكر اسم الله ليس بقصود هنا على ما عرف في الكفاية وليس كذلك
 وقوله تنبيهها بيان انما تدعى ارادها معنى المقصود مما يقترب به الا خلاص لله بذكره فأتى (قوله
 هى عشر ذى الحجة) هو مذهب أبى حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كالبين في الفروع
 لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاول أن يضم اليه وسائر السنك وتدخل أيام
 النحر والتشريق فيه وفيه نظر (قوله على النسل الخ) أى لم يقتل أبدا على جهة الانعام الى
 في هذا من الاجمال والتفصيل أو الاجسام الميىن بالهبة وليكون قرينة على الكفاية باد كروا عن اذبحوا
 ان قيل بها لا يلزم من هذا الرضاؤها ولا كون المجموع كتابية كما هو المأثور ومن في منها بضمير
 والنحر يضر من كونه رزقا من الله فينبى في انفاقه في سبيل الله والمقتضى بالكسر وهو اعطاء الله
 (قوله واذا حلة الخ) أى ازالة هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضى الاباحة وفيه
 اشارة الى جهة المذهب أبى حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم أى في اصل الاكل منها
 لاني مقدار حتى يقال لادلالة نفسه على المساواة وبكافله بانه من قوله منها كما لوهم وقوله وهذا
 في المطوع الخ هذا ما اختلفوا فيه فذهب الشافعى رحمه الله كغيره الى أن الهدى الواجب كدم التمتع
 والقران وفساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما أوجب على نفسه بدلا لا يجوز الاكل منه كذا المصنف
 رحمه الله وقال ابن عمر رضى الله عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والذروا كل من غيره وبه قال أحمد
 رحمه الله وقال مالك رحمه الله يأكل من دم التمتع وكل هدى وجب عليه الاذنية أذى وجزاء صيد

وقيل الخطأ بارسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر بذلك في حجة الوداع (بأنون رجالا)
 مشاة جمع راجل كقائهم وقيام وقريش بينهم
 الرام مختلف الجيم ومثله ورجل كجبال
 وعلى كل ضامر (أى وربكنا على كل يعنى)
 موزل أنعم بعد الضمير وقوله (بأنون)
 صفة لاضامر محمولة على صفاه وقريش بأنون
 صفة للرجال والربان أو استئناف ويكون
 الله بضمير الناس (من كل فج) طريق (عيسى)
 بضمير وقريش عيسى يقال بضمير بعد العرفى والمعنى
 جمعى (لشهم) أى بضمير أو (منافع لهم)
 دينية ودينية وتكثيرها لان المراد بها نوع
 من المنافع مخصوص بهذه العبادات وتكثيرها
 اسم الله عند اعداد الله ما بار الله بها
 وذبحها وقيل كفى بالذكر من النحر لأن ذبح
 المسلمين لا يندك عنه تنبيه على أنه المقصود
 مما يقترب به الى الله تعالى (في أيام النحر) على
 هى عشر ذى الحجة وقيل أيام النحر (على
 ما رزقهم من جهة الانعام) على النحر
 بالمرزوق ويذهب بالوجه في نحر يضاهى التقرب
 وتبين على مقتضى الذكر (في كروا منها)
 من طوعها أمر بذلك اباحة راحة ما عليه
 أهل الجاهلية من النحر في فيه أو يدبالي
 من اداء النحر ومساواتهم وهذا في المطوع
 بدون الواجب

ومنذور وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما
والبؤس قال الرابع البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو (قوله والامريه
للوجوب الخ) وعند الحنفية للندب فن تبع المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وسبأ في نصيبه والاول هو
أكل صاحب الهدى وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها
جائز بالاتفاق فتأمل (قوله ثم ليزيلوا وشبههم) قال الرابع أصل التفت وسخ الظفر ونحوه مما من شأنه
أن يزال عن البدن وقال أعرابي ما أفتنك وأدركك واليه أشار المصنف رحمه الله فتفسيره بإزالة
الوسخ ليس يعتمد على الاول فقضاه أزالته كما أشار إليه المصنف رحمه الله لأن القضاء في الأصل
القطع والفصل فأريد به ذلك مجازاً وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما أشار إليه الزمخشري
بقوله أي يقضوا إزالة فتشبههم والتعبير بالقضاء لأنه مضى زمان أزالته عدة قضاء ما فات وقوله وتبين
الابطال بالنصب معطوف على وشبههم والاستعداد ادخا في العانة بالحديد والمراد ازالتهما مطلقاً (قوله
ما يندرون الخ) عكس ترتيب الزمخشري لأن الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لأنه أنسب
بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقاً كما في الأساس وليطوفوا أي بصيغة التفهيم فيه
للمبالغة وقوله المعنى بصيغة المفعول أي الذي أعتقه الله أي صابه وحماه وقوله فكم من جبار
كصاحب القيل وقوله التسلط عليه أي على اليد وقصة الحجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة
وذكرها هنا جواباً عن سؤال تقديره لم أهلك أصحاب القيل لما أهملوا عدم البيت ولم يهلك الحجاج
لما هم برحى المخبنيق (قوله وهو وأمثاله) أي من أسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا
كقوله هذا وان لا ما غن شمر ما تب واختيار ذلك هنا دلالة على تعظيم الامر وبدم منزلة وهو من
الاقضاء القريب من التخاص الامامة ما بعده لما قبله كما هنا فن قال انه لا يطرأ له يصب (قوله أحكامه
الخ) الهتاك شق السنارة وتزريقها المظهر ما خلفها فالحرمة جمع حرمة وهو ما يحترم شمر عا وتخصيصها
ببعض ما ذكرنا ما يقتضي المقام أو غيرهما فتجوز به هنا عن الحاشية والعصيان كأنه ازالته لستر
الشريعة والاحكام ما شرع والحرمة يقتضين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج عتق
المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لحرمة وكذا ما عطف عليه وسائر معني باقي أو جميع فالمراد
به ما ليس من جنس الاحكام كالحرمة أو ما يشبهها واحترام الشهر الحرام بالاعتداف فيه أو عدم القتال
ان كان هذا قبل نسخه وقوله والحرمة أي احترام الشخص المحرم بالحج حتى يحل (قوله فالتعظيم) يعني
أن التعظيم للمصدر المفهوم من يعظم وخبر اسم تفضيل حذف متعلقه أي من غيره أو ليس المراد به
التفضيل فلا يحتاج تقدير وقوله ثواباً ما تقدير أو تفسير لقوله عند ربه وقوله وأحلت لكم الانعام أي
أكلها أو ذبحها لأن ذاتها لا توصف بحل ولا حرمة (قوله الا الماتوا عليكم تحرمة الخ) يشير إلى أن في
النظم تقدير مضاف وأن التعظيم الجور بعد حذفه ارتفع واستوفى جعل التحريم متعلقاً بتأخير وقد
جوز في هذا الاستثناء الاتصال بأن يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالموت ونحوه
والله أشار المصنف بقوله وهو ما حرم منها الخ والانقطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت عليكم
الميتة الآية لأن فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالجيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقدم ترتيب
السائبة والبهيمة وتفسير الموصول وصلته بالمتلو اشارة الى أن الاستثناء ليس بمراد هنا السابق بتحرمة ما
قبل انه أوله به لأن نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعظيم بالاضارح الدال على
الاستقرار التجدي لمناسبة المقام والاتق بالمصنف اتباعه كما في الكشف علة عن مراده قيل
وفي قوله يتلى اشارة الى أن التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتعظيم بالنص المتلو
لأن ما نحن فيه كذلك أولاً لانه الأصل الاقوى فلا يرد عليه أنه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في أوالي
الذهب والفضة (قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ) القضاء تفريعية مسببة عما سبق فان تفرعت

(وأطلع من أنس) الذي أصابه بؤس أي
شدة (الفتير) المحتاج والامريه للوجوب
وقد قيل به في الاول (ثم ليزيلوا وشبههم) ثم
ليزيلوا وشبههم يقص عند الاحلال
وتبين الابط والاستعداد عند الاحلال
(وليطوفوا وذروهم) ما يندرون من البر
في جهنم وقيل مواجب الحج وقرأ أبو بكر
بفتح الواو وتشديد القاء (وليطوفوا) طواف
الركن الذي به تمام التحال فانه قرينة قضاء
التفت وقيل طواف الوداع (بالبيت
العتيق) القديم لانه أول بيت وضع للناس
أو الملقى من أساطير الجبابرة فكهم من جبار
سار إليه اهدمه فغناه الله تعالى وأما الحجاج
فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط
عليه (ذلك) خبر محذوف أي الامم ذلك
وهو وأمثاله يطابق للفصل بـ كلا من (ومن
يعظم حرمة الله) أحكامه وسائر ما لا يحل
فتسكه أو الحرم وما يتعلق بالحج من التكليف
وقيل التكبيرة والمسجد الحرام رابعا للحرام
والشهر الحرام والمحرمة (فهي خبره) فالتعظيم
خبره عند ربه ثواباً (وأحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم) الا الماتوا عليكم تحرمة وهو
ما حرم منها العارض كالبيعة وما اهل به غير
الله فلا تحرموا منها غير ما حرم الله كالجيرة
والسائبة (فاجتنبوا الرجس من الاوثان)

على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما حث على المحامقة على حدوده وترك الشرك وعبدادة
الاوثان أعظمها أتق عمنه هذا وان تفرغت على المجموع فلا يضر عدم تفرغه على قوله وأحلت الخ
المدرج تحته وعلى الأول فتوله وأحلت بـه معترضة معترضة لما قبلها فلا يرد عليه أنه يكون أجنبيا
في البين كما قيل وأما تفرغه على قوله أحلت لكم الخ فتله فانه نصية عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر
والاشراك أو أن المعنى فاجتنبوا الرجس من أجل الاوثان على أن من سببه وهي تخصيص ما
أهل به الله بالذبح فتدبر عن قوله الاما يتسلى ويؤيده قوله غيره مشركين فانه اذا حمل على
ما هو له كان تكرارا يقع كونه تكلفا من غير داع اليه قد يذبان لم يصب فيه لان احلال الانعام وان
كان من النعم العظام الا أنه من الامور الشرعية دون المنكرات التي يعرف بها التوحيد وبطلان
الاشراك فلا يحسن اعتد - وتسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى (قوله
الذي هو الاوثان) اشارة الى أن من سببه لا تبعية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب
الانجاس اشارة الى أنه تشبيهه بليغ على طريق التجرى وغاية المجازفة والتعسف من جعلها نجاسة
وتعريف الرجس بالانجاس حتى كأنها جنس النجاسة مع ما فيه من الاجسام والطين وقوله نعم
لشركاءكم جميع الا كاذب الباطل وكون عبادتهم اذورا ادعاء أنها تستحق العبادة فالزور مطلق
الكذب وكونها رأسه أي أعظمه ظاهرا ونهيا عنه لثبوتها والتعظيم وذلك اشارة الى قوله أحلت الخ
(قوله وقيل شهادة الزور) أي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الآية بعد التفرغ على شهادة الزور تدل على أنه المراد منها ويؤيده اشتراكه فيها الكذب حرمه لان
هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع أنها قد اخذت فيه
فيتمسك بها أنها ثابتة لشيوخها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشارة الى تساويه في الاثم والنجس لعلها
معه في قرن هذه الآية وهو شديد وتوبيخ وثلاثمائة ثلث مرات والزور
بفتحين وكذا الافك وقوله الاشراك بالله في نسخة بو او ليس في محله وقوله حالان من الواو محتمل
الاولى والثانية (قوله لانه سقط من ارجح الايمان الخ) الا وجه ضده الهبوط والاعلى والمراد به اوج الفلك
ما قبله بالخضوض وهي اقطة هندية معربة كافي بعض كتب الهيئة وارجح الايمان استهارة وسقوطه
منه ان كان في حق المرتد ظاهري في حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل (قوله
فان الاثراء الرديئة الخ) فيه اشارة الى أنه تشبيهه بغيره من الايمان بالسماء اعلاه والارض والكفر
بالسقوط منها والاثراء الموزعة المشتتة لا فكره بغيره وجارحة مختلطة والشمطان المنفل برمج عاصفة
ألفته في مهاوهمها وكذا وتوزع مضارع وزعه - في فرق لا ماض أصله تنوزع كما هوهم والرديئة وقع في
نسخة بدله المردية أي المهلكة وهما تشبيهان على التعريف والتركيب وطوح فعله شديده - في
أنتى وفي نسخة طرح والاولى أولى وقوله وأول تشبيهه بغيره على أنه لا يشترط فيها سبب من الاثر وقدمت في
البقرة والمعنى أنه مشبه بهذا النوع وبهذا النوع أو أنت شخيرة في تشبيهه بأيامها شئت وقوله فان الخ اشارة
الى أن التشبيه الاول ان لا خلاص له من الكفر كن توزع لجه في بطون بطوارج فانه بعد هلاكه والناس في
ان يرجح خلاصه فان من رمته الرجح في المهاوى يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان صحيح
(قوله ويجوز أن يكون الخ) فتشبه من أضله الله بالكفر وبالشك لا فكرا الله اسديق وقع من السماء
فتقطع قطع السخانة الطير أربع جهته برمج عاصفة وألفته فبشارة بعيدة وجهه اليه الهالة المتيقن
أو المظنون فتوله تشبيهه بأحد الهالكين أو الهال - لا كين كافي نصية بصيغة التشبيه بيان لحاصل
المعنى المقصود منه واقتصار على أقوى أجزاء التشبيه فبشر دأنه اذا تشبه بأحد الهالكين كان مقردا
لا صير كالكفر من تشبيهه بغيره بغيره فبشر دأنه اذا تشبه بأحد الهالكين كان مقردا
وفي النهاية كالمعارضة لآله عبد الامات تساءله وهما آيته وهي الدين أو المراد به ما قرأه الخ

فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب
الانجاس وهو نجاسة المبالغة في النهي عن
تعظيمها والتعظيم عن عبادتها (واجبة) وقول
الزور) نعمهم بعد تخصيصه فان عبادة الاوثان
رأس الزور كانه لما كانت الكثرة عليه من
اتباعه ذلك رد لما كانت السواك وتكثير الاوثان
تجريم البها والسواك وتكثير الاوثان
والاقتداء على الله تعالى بأنه حكم بذلك وقيل
شهادة الزور لما روي أنه عليه الصلاة والسلام
قال عدلت شهادة الزور الآية والزور من الزور وهو
ثلاثا وتلا هذه الآية والزور من الزور وهو
الاختلاف كما ان الافك من الافك وهو
الصرف فان الكذب مشرفه مصروف
عن الواقع (خفاء الله) شغله سببه (غير
مشركين به) وهما حالان من الواو (ومن
يشرك بالله فكأنما شتر من السماء) لانه
سقط من ارجح الايمان الى خضوض الكفر
(فتقطع قطع الطير) فان الاثراء الرديئة توزع
أفكاره وقرأ نافع بفتح الخاء وثابت الطاء
(أو تموى به الرجح في مكان صحيح)
بعد فان الشيطان قد طوح به في الخلافة
وأول تشبيهه كافي قوله أو كصيب من السماء أو
للتبذير مع فان من المشركين من لا خلاص
له أصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة لكن
على بعد ويجوز ان يكون من التشبهات
المركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد
هلك نفسه فلا كابشبهه أحد الهالكين
فأرض الخ وموضع نسكه

ونسكه أى ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا جمع هدية وهى كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج أفعاله التى يعلم بها قوله لانها الخ لتعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة أو شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم وعلم الشيء ما يستدل به عليه (قوله وهو أوفى الخ) أى تفسيره بالهدايا أكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يعده قوله والبدن جمعناهما لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها أوصاف حتى يدعى أن البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هناك إلا فادة حتى يلفظ ذكرها بل يدعى على ذكرها ما بعدهما كما إذا قلت زيد كريم وإذا كان كريما غنت محبته فاستوص به خيرا وهو ظاهر مع أن المساعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المثل (قوله وتعظيمها) أى أخذ العظيم منها تدا وجسمها وهيئة وهذا حديث من حديث كتب الحديث والبره بنهم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة الخفة حلقه تجعل في أنف البعير بيناله وانما اختار جعل أبى جهل لأنه الله ليغيب المشركين وقوله من ذهب روى من فضة أيضا وقوله نجاسة هي النافقة الحسنة وقوله طابت أى طاب ثراها منه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه أو يشتري بثمنها بدنا فتمناه من ذلك وقال بل اهدها (قوله فان تعظيمها الخ) فيه إشارة الى مضاف مقتدر بعد أن أيضا وتقدير العظمة لا وجسه له فانه صفة البدن فلا يكون تقوى إلا بشكاف وتقدير التعظيم والتعظيمات كما قدره بعضهم م مع أن الغدير الراجع الى المصدر الذى تضمنه الفعل لا يؤتى إلا اذا اشتهر تأنيده وهذا ليس كذلك وفيه نظر وأما أن الجمع بوجههم أن التعظيم الواحد ثابت من التقوى فليس بشئ لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة أو النجاسة أيضا ك قوله صلى الله عليه وسلم فيها ونعمت (قوله فخذت هذه المضافات) وهى تعظيم وأفعال وذوى جمع ذى بمعنى صاحب تبسع فيه الرخصى اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا أنه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزاء المن والاعترض عليه أبو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره عموم ذوى تقوى فانه بمنزلة الضمير تقدير المصنف التعظيم منه لتقدير العائد به عالى البقاء ليس بالوجه أما الحاجة الى ضمائر التعظيم فلا يهتاج الى البيان وأما ضمائر أفعال فلان المعنى أن التعظيم باب من أعظم أبواب التقوى صادر من ذومها ومنه يظهر أن الحمل على أن التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بأنه انما يستقيم ما ذكرنا إذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على أنه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفى أو تقوى القلوب منهم اتسع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة لا لأفعال والتروك كما فى عرف الشرع فالتعظيم بعض البتة وان خصت بالتروك فنشأ التعظيم منها غير لائحة الاعلى التجوز انتهى واعتراض عليه بأن دعواه ان المعنى على الأول دون الثانى دعوى بلا شاهد ثم انه لا يظهر للدلالة على أنه من أعظم أبواب التقوى كما ذكره وأن قوله اذا ك كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الانضمام صلح لا يرضى به الخصم وأيضاً اذ اصح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الرخصى لا يستقيم المعنى لا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتخصيص على تعظيمها وهو يقتضى عده من التقوى بل من أعظمها أو كونه ناشئاً من التقوى لا يقتضى كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومه من السياق كما إذا قلت هذا من أفعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير تضاد ليس بسديد لانه يدعى أن من تبعه بضية والباطل العموم أيضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز ك كونه خفيا فى قوة الخطأ لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا غبار عليه غير قصور النظر (قوله والعائد الى من) لانها امامية ان كانت موصولة دخلت النساء في خبرها أو شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المتقدر كما أشار إليه على ما فى أكثر النسخ وفيه إشارة الى الاعتراض على ما فى الكشف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدماميق الذى يظهر أن فى تقدير الرخصى إشارة الى الراجع

أو الهدايا لانها من معالم الحج وهو أوفى
أظاهرها ما بعده وتعظيمها أن تختار حسنا
تعالى فاعلم البتة الاعان روى أنه صلى الله
عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها جبل لابي
جبريل فى أنه برة من ذهب وان عمر رضى
الله عنه أهدى فجيبة طابت منه بثلاثة
دينار فانهم من تقوى القلوب فان تعظيمها
منه من أفعال ذوى تقوى القلوب فخذت
هذه المضافات والعائد الى من

لا من الجهة التي ذكرها بل من جهة أن المصدر من قوله فان تعظيها مضاف الى المفعول ولا بد
له من فاعل وان لم يلزم ذكره وادس الاسم برباعه ودالي من والتقدير فان تعظيها اياها قال بط على هذا
بالضمير وهو امر مجمع عليه غاية أنه حذف الفهم المعنى وأضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به
متصلا وهذا لا يخرج فيه ويظهر أيضا أن من الجارية يحتمل أن تكون لتعظيل أى ان تعظيها الاجل
التقوى أو ابتداء النهاية أى تعظيها ناشئ من تقوى القلوب وعليها فلا يحتاج الى تقدير المضافين
الذكرين انتهى وقيل الجزاء محذوف دلالة التعظيل القائم مقامه عليه وأورد عليه أن الحذف
خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزئية باعتبار الاعلام والأخبار كما عرف في أمثاله وفيه تأمل (قوله
وذكر القلوب الخ) يعنى أن الاضافة اليها مع أنها صفة صاحبها لأن التقوى وضعتها ثباته ويحتمل
أن يريد أنه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكره كفى في شرح الكشف ولذا ظاهرا على آتم قلبه وقيل
ذكر القلوب لأن المناسقي يظهر التقوى وقلبه خال منها وجعلها آصرة مجاز بوجه لكم معترضة (قوله
دورها) أى لم يأنظرها معنى ركوب ظهورها ونحوه وهو ما يجازى أو فيه مضاف مقدر ترك قول
الزحيمى الى أن تخرج بصدق الحق هو أو بؤ كل منها وما ذكره من الاتباع بها بعد أن تصير بدنة
مذهب الاثنية استدلالا بظواهر الآية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وعند أبي حنيفة
لا يملك منافعه ولا يركبها بدون ضرورة لأنه لا يؤجرها لركوب فلو ملك منافعها ملك عقد الجارة عليها
كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة (قوله ثم
وقت فخرها) إشارة الى أن محمل اسم زمان ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا
وجب كفى الكشف وقوله منتهية إشارة الى متعلق الى ويصح تقديره مقربة وقوله أى حابلية إشارة
الى أن البيت مجاز بملاقاة الجارزة عا قربة منه لانها لا تنتمى الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت
لا ينافى وقوله عقبه لأنه باعتبار ابتداءه ولذا جمل بعضهم رتبيا وقوله وبعدة منافع دينية يعنى الثواب
وهذا لا يستفاد من التظيم (قوله وهو) أى قوله لكم فى الخ والاولى أى من تفسير الشارحين ائمة أو
فرائض الحج وقوله أقام متصل بحديث الانعام أى متعلق به فى بقوله أحلت لكم بهيمة الانعام والضمير
فيه أى قوله فيها وعلى الاول أى تفسيرها بين الله والضمير ثالثا وأورد تفسيرها بالدينية ليناسبه والمنافع
الدينية أقامة الشعار وتظيم البيت والاتضاع معنى اللام وهو الثواب ومجملها وقت حلولها والموت
موت السجاج وقوله أو يكون هو وما قبله فوجبه لكونه مجملها والبيت المعنى ومعبدا لا تشك فى السماء
كما ورد فى الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه انف ونشر فالبيت المعموران أى رفع الاعمال
والجنة أن أريد الثواب وعلى الثانى أى تفسيرها بفرائض الحج ومواضع نسك وضمير فيها الشعار أيضا
والمرابعة الرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالخروج من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج
(قوله متعبدا أرقربانا) وفى نسخة رقرربانا فعلى الاول هو اسم مكان من النسك وهو العبادة ويحتمل
المصدرية وعلى الثانى هو مصدر يرقب على أصله أو بمعنى اسم المفعول وقوله أى موضع نسك تفسير
لقراءة سورة وقوله دون غيره التخصيص من السياقات والبقاء وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله
عند ذبحها إشارة الى أن على متعلقة بذكرها (قوله وفيه تنبيه) أى فى إظهاره والتميم بفتحين
معروف وإيسر المراد به الا بل فقط والمراد أنه لا يجوز بالتليل وغيرها وقوله أخلصوا التقرب فلا سلام
الاتقاد المراد به التقرب والاخلاص من تقديم لكم وتشويبه بمعنى تخلصوا (قوله المتواضعين)
هذا أصل معناه لأن الاخبات نزول الخبث وهو الخفض وان التخفض وتفسيره بالاخلاص لأنه لازم
للتواضع والتذلل وإليه أشباهة قوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع الخبثين خبا من حيث
أن نزول الخبث مناسب للعلاج وما فيه من صفات المنكرين كالتجرد عن اللباس وكشف الرأس

وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والشجور
والأمر قربة (لكم فيها منافع لها أجل
مسمى ثم يحلها الى البيت العتيق) أى لكم
فيها منافع درها ونسائها وصوفها وظهرها
الى أن تخرج ثم وقت فخرها منتهية الى البيت
أى ما يليه من الحرم وتم تحتمل التراخي
في الوقت والتراخي في الرتبة أى لكم فيها
منافع دينية الى وقت النص وبعد منافع
دينية أعظم منها وهو على الاول ما متصل
بجذب الانعام والضمير فيه لها أو المارد
على الاول لكم فيها منافع دينية تنتفعون
بهم الى أجل مسمى وهو الموت ثم يحلها منتهية
الى البيت العتيق الذى ترفع اليه الاعمال
أو يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمر أو
الجنة وعلى الثانى لكم فيها منافع التجارات
في الأسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج
منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بدواف
الزيارة (ولكل أئمة) ولكل أهل دين (جعلها
منسكا) منسكا أى وقربانا يقتربون به الى الله
وقرأ سورة والكسافى بالكسر أى موضع نسك
(أى ذكروا اسم الله) دون غيره ويجوز
نسبكم لوجهه على الجمل به تنبيه على أن
المقصود من المناسك تذكر العباد (على
ما رزقهم من بهيمة الانعام) عند ذبحها
وفيه تنبيه على أن القربان يجب أن يكون
نعم (فألهكم الله واحدا قله أسلوا) أخلصوا
التقرب أو الذكر ولا تشويبه بالاشراك
(وبشر الخبيثين) المتواضعين أو الخبيثين
فان الاخبات صفتهم

والغريبة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجيل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال بذكر
الله اذ اذكر اسمه والكاف جمع كاتمة وهي التكالف الدينية وذكر اقامة الصلاة لان الله قد رخصه
التصغير فيها وقوله على الاصل أي اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصديقة
وشحوا وخصموا لانه المناسب لقام المذبح وقوله قاله لكم القاء تعليمية لذكر اسمه دون غيره لاسبعية
كما بعدها (قوله وأصله) أي أصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم أي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله
وانما سميت الخ إشارة الى أصلها وانما من بدن ككرم بدانة أي عظم بدنه وبدانة مصدر كفضخصة
ولذا كانت في الاصل النجاسة السمينة ثم عمت (قوله ولا يلزم من مشاركة البقرة الخ) ردة على الحنفية
في قولهم البدنة الابل والبقرة واسمها لهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر الورود لان الحديث
لا يدل على أنهما يطلق على ذلك لغة أو شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت
بغير ذلك أمالفة فلما قاله الأزهري والجوهري وغيرهما من أمثلة اللغة انهما يطلق عليهما لغة وان كان
صاحب المباح قال انهما لا يطلق على البقرة كما قاله الشافعية وأما شرعا فإني صحح مسلم عن جابر رضي الله
عنه ككثرة البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت أن فيها خلافا لغة
اسمعت وشرعا لا اختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر بقر بدنة هل يجوز بقر بدنة أم لا
وهل يشترط فيه أيضا أن يكون في الحرم أم لا وقوله من أعلام دينه إشارة الى ما مر وفيه إشارة الى أن
فيه مضافا مقدر وهو دين ويجوز أن يكون مراده أن الاضافة للعهد فتعائر الله دينه وقوله شرعا
الله انظره في مقام الاضمار والدينية ما مر من الدر ومعه وقوله منك واليه أي هو عطاء منك
يتقرب به اليك (قوله فاعلم الخ) يعني أنه جمع صباغة ومنه قوله مقدر وهو أيديهم وأرجاهم
وقوله من صفن الفرس إشارة الى أن اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقوله من صفن
الرجل اذا صف قدميه مجاز أيضا لكنه يجوز أخذ منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة
أي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبل الرابعة والسنبل طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة
مجاز وقوله تعقل اسدي يديها أي تربط قائمته عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال
(قوله وقرئ صوافيا) أي قرئ صوافيا متوناياء متخبة جمع صافية وقوله يابدال التنوين الخ توجيه
له هذه القسرة فانه مخرج من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين أحدهما
أنه وقف عليه بألف الاطلاق لانه منصوب ثم تون تنوين التثنية لان التنوين الصرف بدلا من الالف أو هو
على لغة من يصرف ما لا يصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف
متعلق بالابدال أو الاطلاق وقوله وصواف أي قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على
لغة من نصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله * ولو أن واش بالمدينة داره * (٢) وعوض عنها
التنوين كما في جوار وخواش كما قرئ صواف بسكون الياء من غير تنوين اجراء لا وصل مجرى الوقف
ولو قيل انه بدل من ضمير عليا سلم من الشذوذ وقوله مطلقا أي في حال الرفع والجر والنصب واللغة
المشهوره تخصصه بالآيتين (قوله أعط القوس ياربها) بسكون الياء والقوس ياربها
وهو مثل معناه كما قال المبداء في ربه الله استمن على عملك بأهل المعرفة والخلق والظاهر أن معناه
سلم الامور لاهلها قال

يأبى القوس ياربها بسكونها * لا تنفستهم وأعط القوس ياربها

والقوس معروفة وهي مؤنث سماجي والبارى من برى القوس والسهم فتحته وصنعه وأصل معناه
أعطها من صنعها فانه أعلم بنيتها (قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا الخ) قال في التيسير أمر كلوا
للاباحة ولولم يأكل جازوا أمر أطعموا للندب ولوصرفه كانه لنفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدى
نسلك ليس بكنارة وكذا الاضحية وأما الكسرة فعليه التصديق بجميعها فإيا كاه أو أهدا لغنى ضمه

(الدين) عز الله وجلت فلو لم يسم (هبة منه)
لا شراق أشعة جلاله عليا (والصابر بن علي
ما أصابهم) من الكاف والمصاب (والمقاي
الصلاة) أي أوقاتهم وقرئ والمقيم الصلاة على
الاصل (وعمار زمانهم يتفقون) في وجوه الخير
(والبدن) جمع بدنة كغشيب وخشبة وأصل
الضم وقد قرئ به وانما سميت به الابل
لغنى بدنه أما خوزة من بدن بدنة ولا يلزم من
مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سبعة
بقوله عليه السلام البدنة لها شرا على
عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرا على
الحديث يجمع ذلك واتصافه بفعل يفسره
(جملتها) لكم) ومن دفعه جعله مبتدأ
(من شعرائه) من أعلام دينه التي شرعها
الله تعالى (لكم فيها خير) منافع دينية
ودينية (فادكروا اسم الله عليها) بأن
تقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله
والله أكبر اللهم تنمك واليهك (صواف)
طامحات قد صفن أي دين وأرجاهن وقرئ
صوافن من صفن الفرس اذ اطاقم على ثلاث
وهي طرف حافر الرابعة لان البدنة تعقل
اسدي يديها لغة توم على ثلاث وقرئ
صوافيا بابدال التنوين من حرف الاطلاق
هذه الوقف وصواف أي خواش الوصل لوجه الله
وصوافي بسكون الياء على لغة من يسكن
الياء مطلقا كقوله أعط القوس ياربها
(فانما أوجب جنونا) سقطت على الارض
وهو كناية عن الموت (فكلوا منها وأطعموا

(٢) قوله بالمدينة المعروف بالبيامة

الرازي جماعة على من غيره مسئلة ويؤيده قراءة القنع أو السائل من قنعت اليه فتدعو اذا خضعت له في السؤال (والمعتر) والمعتر بالسؤال ونرى والمعتر يقال عز وعز وعز وعز واعتره واعتره (كذلك) مثل ما ومنه من فخرها قايما (٢٩٩) (سخرناها لكم) مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها

منقادة فتعقلوا وتحتسبوا صافه فواتها ثم قنعون في ابتهاج (المحكم تشكرون) انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص (الرب) ان الله (الله) ان يصيب رضاه وان يقع اسمه موقع التبول (لحوسها) المصنوع بها (ولادها وما) الله راقا بالتحرر من حيث انهم سلطون ودماء (ولكن ربنا الله الفتوى منكم) ولكن يصيبه ما يصيبه من تقري قلوبكم التي تدعوكم الى تعظيم امره تعالى والتعظيم اليه والاسلام له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذهبوا القرايين الطغاة الى مكة بدعائم قارية الى الله تعالى فتمتبه المسارون فنزلت (كذلك سخرها لكم) كثره تذكيرا للنعمة وتعليل لاهله بقوله (التكبر والله) أي انه فرأى عظمته باقداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحده بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال أو الزلج (على ما هداكم) أرشدكم الى طريق تضييقها وكيفية التقرب بها وما تقتضيه المصداقية والخبرة وعلى متعلقة بتكبروا التفتنه معنى الشكر (ربهم المفسرين) المخلصين فيما يأتونه ويذرونه (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) غائلة المشركين وقدر نافع وابن عامر والكوفون يدفع أي يبالغ في الدفع مباغته من يقابل فيه (ان الله لا يحب كل خوان) في أمانته الله (كفور) للنعمة كرهية تقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم (أذن) رخص وقرا ابن كثير وابن عامر وسورة البكة في على البناء للامانة وهو الله (الذين يتناولون) المشركين والمأذون فيه شذوف لالائمه عليه وقرا نافع وابن عامر ومنه نص يفتح التاء أي للذين يقتلهم المشركون (بأنهم هم ظاوا) بسبب أنهم ظاوا وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب ومضروب يتطاولون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي أول آية نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في ينف وسبعين آية

وفي الهداية يستحب له أن يأكل من هدي التطوع والتمتع والقران ~~ويستحب~~ أن يصدق على الوجه الذي عرف في الدنيا وهو يدل على أن كلا الأمرين للندب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية ان أهل العلم متفقون على أن الاكل منها غير واجب وجاز ان يكون مستحباً مندوباً اليه لا كل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت أن النذب غير مخصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره النبي وما في الهداية من ظاهر الآية والحديث فلا مخالفة فيه بينهما (قوله الرازي جماعة) يقال قنع يفتح كنهب يتعجب قنعها اذا رضى بجماعته من غير سؤال وقنع يفتح كسأل يسأل لفظا ومعنى فتدعوا قال الشاعر

العبد حتران قنع • والحزب عبدان قنع

فانقنع ولا تنقنع فما • ثني يثني سوى الطمع

ومن كلام الخشري يا أبا القاسم انقنع من القناعة لاحسن القنوع تستغن عن كل معطاه ومنوع فليس من الاضداد كل نوع لا اختلاف فاعلم ما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة أن قرئ وفي أخرى انه قرئ القنع ~~كما~~ لخصه مشبهة ووجه التأييد أن قنعا لم يرد معنى سائل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراآت وقوله من قنعت أي بالفتح في العين (قوله والمعتر بالسؤال) أو المعترض بالسؤال ومقابلته لما قبله على النفي ~~ير~~ الأول ظاهرة وعلى الثاني لأن الأول سؤال مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وعز وعزاه بمعنى اعترض له وقوله من فخرها قايما هو على غير النسب الاخير وقوله سخرناها بمعنى سهلنا اقتيادها وابيات بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل الضرب من أسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعوله المقابلة بقرينة المقام وقوله بالتقرب إشارة الى التوسل بالجوارح والاخلاص بالتائب (قوله لن يصيب) أي يصادف وفاعله الحورمه أي لا يرتضى ويقبل ويوقع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كثره فهو تأكيدي على الوجه الاول وتأسيب على الثاني وقوله فتوحده بالكبرياء أي تعتقدوا انفرادهم بها اذا كان معناه التكبير فهو قواه هم الله أكبر مشتق من افعله وقوله المصداقية فهو بمعنى الهداية والخبرة بمعنى الموصولة أو الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المؤولة بقدر (قوله وعلى متعلقة بتكبروا التفتنه معنى الشكر) لأنه يتعدى بعلى بخلاف التكبير وقيل على بمعنى اللام التعليمية وحسن العدول نعتي هدي باللام وفي الكشف في محل آخر انه مضمي معنى الحمد وأورد عليه ابن هشام رحمه الله قول الداعي على الصفا الله أكبر على ما هداانا والحمد لله على ما أولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهرة في التعليل فكذلك الاولى وليس بشئ لأن غة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين قد ورد تنبيههم في حديث الاحسان المشهور (قوله غائلة المشركين) أي شرهم قدومه لاقتضاء المقام له لا سيما وقد عقب بالاذن في القتال فما قيل انه لم يذكر له مفعول تضييق ما لهم ليس بشئ ولا حاجة الى تأييده بأن أشد الامس بلاء الامثل فالامثل كما قيل وقوله بالغ إشارة الى أن صيغة المتعاطلة مستعمارة للمبالغة أو مجاز عن لازمها لأن من يشالب يستجد كل الاجتهاد وصيغة خزان وكثور لأنه في حق المشركين وهم كذلك لا الاشهار بمجبة الخائن والكافور لأن شيانة أمانة الله وكثرت نعمته لا يكون حقيرا بل هو أمر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدر وأشار اليه بقوله كن الخ وفي تعليقه إشارة الى مناسبتها لما مر من الشارح فانه يشتد في ذمتهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج (قوله رخص) قال الراغب الاذني في الشئ الاعلام باجازه والرخصة فيه وبطابق اذن الله على ارادة الله وأمره وعمله والمأذون فيه القتال وهو في قوة المذموم ~~و~~ لأن قوله للذين يتناولون كالتصريح بحبه لأنك اذا قلت أذنت للضارب لم أن المراد في الضرب وقوله يفتح التاء أي بصيغة المجهول وهم تفسير الموصول (قوله وهي أول آية نزلت في القتال) هذه رواية الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما

وأخرج ابن جبر عن أبي العباس أن أول آية نزات في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين بقا أولئك في
 الأكليل للحاكم أن أول آية نزات في القتال أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لكي ما ذكره
 المصنف رحمه الله مخالف قوله في أول السورة أنها بكية الاست آيات الآن يقال أنه نزل في التسمية عليه
 لأن الأذن في القتال لم يكن إلا بعد الهجرة (قوله وعداهم بالنصر) أي على طريق الرمن والكنية
 كما هو دأب العظماء ودفع أذى الكفار في قوله أن الله يدفع الخ والذين أخرجوا في محل جز بدل أو صفة
 للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع أو نصب (قوله على طريقة قول النابغة الخ) هو من تأكيده
 المدح بما يشبهه الذم وهو لا يختص به هذا بل كل ما يكون فيه إثبات الشيء بضده فهو من هذا القبيل
 والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كافي للكشاف أخرجوا لله بغير موجب سوى التوحيد الذي
 يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسمير ومثله هل تنقون منا الآن أمنا يا الله
 والاستثناء ان كان منقطعاً فهو ما اتفق على نصبه نحو ما زاد الامانة نص وما نفع الا ما ضرر ولو توجه
 اليه العامل جازية لغتان النصب وهو لغة أهل الحجاز وأن يكون كاتمه في النصب والبدل فهو ما فيها
 احسن الالفاظ وانما كانت الآية من الذي لا توجه اليه العامل لأنك لو قلت الذين أخرجوا من
 ديارهم الآن يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن أخرجوا بقرائن الله واليه أشار المصنف بقوله
 وقيل منقطع وقيل أنه في محل جز بدل من حق ما في غير من معنى النفي فيقول الكلام إلى أن النفي
 وهو الاثبات فحصل المعنى أخرجوا من ديارهم بأن يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو ردة على
 أي حيان اذ ردة هذا الوجه بأن البدل لا يجوز لأن من حيث سبقه نفي أو نهي أو استفهام في معنى النفي
 وضح قد لا العامل عليه ولوقت أخرج الناس من ديارهم الآن يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاماً الا اذا
 تخيل أنه بدل من غير وأما اذا كان بدلاً من حق فهو في غاية الفساد لأنه يلى البدل فيه غير في التركيب
 بغيره لأن يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يفيد رغبته من النفي لم يصح
 أيضا لأنه بصير التركيب بغير غير قوله ربنا الله باضافة غير لغير والزمخشرى مثله بغير موجب سوى
 التوحيد وهو قتل للصفة لا وجه لتفسيره الا بسوى وهو على الصفة صحيح وقد التمس عليه باب الصفة
 بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشرى لأن ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله من يتبع
 عليه باب ياب وهو استثناء لكن ظاهر مقابلة بالصفة قطع أنه متصل على هذا وهو ظاهر لا دخول المستثنى
 في الحق اذ تقديره في الحقيقة لا موجب لاخر اجم الا التوحيد وتقديره بغير لا يتعين ولو تعين لم يدخل
 على الابل على ما بعده حاله انه هو البدل فاذا ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان سعه
 بعضهم (وهنا بحث) وهو أن التوحيد داخل في الحق فليست الآية كبيت النابغة فلذا أوله الزمخشرى
 والمصنف بغير موجب مع أنه لا يخفى أن الكدر فان التوحيد والاطعن في آلهتهم موجب للاخراج عندهم
 فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الابهام في غير مناصفة عند المصنف وقال
 وعندى أن البدل يصح من المضاف وفي أخرجوا معنى النفي أي لم يبقوا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا
 الله فيصح التسلط فقد أخطأ فهم ما لأن المصنف رحمه الله أراد الاستثناء كما في بيت النابغة واذا جعل
 استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى في تأمل (قوله على أهل المال) أي في كل عصر وهو إشارة الى
 عمومهم فالمراد بالآيتين المؤمنين مؤمنو كل أمة وأما تخصيصه وجعل حفظ البيع ونحوها لحاجة أهل الذمة
 فيأباه مع بعده ما بعده "ودفاع قرأه نافع على أنه مصدر فاعل والرهانة جمع رهان وهو مخصوص
 بالنصارى القسيسين المختلين فالصوامع خاصة بهم ولا البيع عامة فيهم وقوله كائن اليهود الكنيسة غير
 مختصة باليهود وعلى قول لاهل اللغة كائنها بغير كلام المصنف رحمه الله (قوله سميت بها الخ) وفي نسخة
 سميت فهي جمع صلاتة سمى بمحلها مجازاً فتوينة كلمات وقيل هي بمعناها الحقيقية وسميت
 سمى عطفاً وفيه مضاف مقدر وهي على الحق بجمع المؤنث من العلم كالأزاعات ولا وجه له لأنه جمع

(وان الله على نصرهم لقدير) وعداهم بالنصر
 كما وعد يدفع أذى الكفار عنهم (الذين
 أخرجوا من ديارهم) يعني مكة (بغير حق)
 بغير موجب استخفافا به (الآن يقولوا ربنا
 الله) على طريقة قول النابغة
 ولا عيب فيهم غير أن سميت بهم
 بهم فاعل من قراع الكتاب
 وقيل منقطع (ولو لا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض) تسلط المؤمنين منهم على الكافرين
 (الهمزة) نحو بيت باستبلا المشركين على
 أهل المال وقرأ نافع دفاع وقرأ نافع وابن
 كثير له دمت بالتخفيف (صوامع)
 صوامع الرهانة (وبيع) بيع النصارى
 (وصلوات) كائن اليهود سميت بها لأنها
 يصل فيها

لا علم ولذا فسر بالجمع وقوله صلواتنا بفتح الصاد والياء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه
في اغتنام المعالي فلا يكون مجازا والظاهر أنه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده ما يكن ما روى عن أبي
عروم من عدم تنوينه ومنع صرفه للعامة والجمعة يقتضي أنه علم جنس إذ كونه اسم موضع بينهما كاذب
بعد فعله كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل أنه صرف لما فيه من الجمع
لأنه ظاهر كونه كرهات والظاهر أنه نكر إذ جعل عاما لماعزب واما القول بأن القيل به لا يتوقف على كلف
(قوله مساجد المسلمين) قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم
وهو مع أنه لا حاجة إليه وقوله يا هيرم ائقني ربك واصجدى وأركبى مع الراسكعين وأخذوها
وان كان الظاهر قد سجد بها شرفها قيل اما لأن الترتيب الوجودي كذلك أولي في جوار الصفه
المادية أو لتبديده من قرب المديم وتأخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودي
له لا مناسبة بين الصلاة والمساجد ولا ينبغي أن الظاهر التوجيه بالتبعية من التمدد والاتصال بما بعده
من صفات أهل الان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفه المادية ليست مخصوصة بها كما فسر
المصنف والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان منسوبة بتساؤل فيه (قوله صفه للاربع الخ)
وكون المذكور بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشئ لأن النسخ لا ينافي بقاء ما به كان ذكر
الله فيها مع أن معنى الآية عام لما قبل النسخ كما ترون في صرح المفسرون وقوله من ينصرونه انما يبين
للمعنى أو لتقدير مضاف فيه وقيل سرتهم جمع قيسروا والضمير للكفرة المفهوم من السياق لا يكون
لهم الا بتسليم لاجابة الية (قوله وصف) لأن الموصولي يوصف ويوصف به وقوله ثناء قبل بلاء يعنى
أن الله أنفى عليهم قبل أن يهدنوا من الخير ما أحسنوا وهذا مروي عن عثمان رضي الله عنه هنا وقوله
وفيه دليل الخ زاء في الكشف الى من فيه له من المفسرين لأن دلالة لا تتلوه من الخفاء لان الخفاء
إذا كان الذين هنا صفة أو بدلا من الذين الا قول وكانت ان الشرطية الدالة على الغرض والتقدير هنا
للقوم ع كعمل وعسى من العظماء والمراد بالانجراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرهما فلا وجه
للتخصيص به صلى الله عليه وسلم وقوله فان مرجعها الخ بيان لمعامل المعنى أو لتقدير في النظم وقوله
ككذب بالتأنيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأنيثه باللاتة أو تشبيههم
بالنساة في قوله العقل واستغنى في عاد وغود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخضر والاحمر في التعبير
العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب
عليه السلام قبل لان المكذبين له من قومه أصحاب مدين خاصة وكونه معونا الى أصحاب
مدين وأصحاب الايكة كما يأتي في الشعراء وقومه أصحاب مدين وأصحاب الايكة أجنبيون وكلاهما
كذبوا لا يأتى كما قيل لأن مراده أن قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوا
أجنبيون وتكذيب هؤلاء أسبق واشد والتخصيص لانه نسبته النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب
قومه فلا غبار عليه (قوله نسبته الخ) قيل وتعيين الكيفية نصرة الموعود به والاذن في الجهاد
فليس فيه نصرة بقتل وبكيفية الاضداد في القتل والهلاك فمافلا ينصرت أخبار الهلاكين
كما نوههم وأرشدى بمعنى منفرد بآية النسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رسالهم إشارة الى المشعول
المسذوف اختصارا لظهوره لا لتزيله من الالزام (قوله غير فيه النظم الخ) بترك القوم وبنيان
للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توبيخه وترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توبيخه
ايشائه للمجهول والتكرير بأن جهده في تكذيبه كائن من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط
وقوله وآياته الخ بحالها تعالى فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوا وشاقوا فمفسدوا العجل
كما ورد في آيات كتوله ان تؤمن للذين ترى الله بجهرة وغيره قلت رده في النصف بأنهم لم يكذبوا بأسرهم
كالمقبط وأقوام غيرهم فمقتضى تكذيبهم كذا تكذيبهم مع أن أكثرهم ناب وانما ذكر في محل أخبارهم أذيتهم
له وما فاسادهم فلا يرد هذا على المصنف كما نوههم (قوله انكارى) إشارة الى أن الزكوة صدر كالنذر

وقيل أصله صلواتنا بالله برأيه فترتب
(ومساجد) مساجد المسلمين (يلك في الاسم
الله كذا) صفه للاربع أوله
بما انفصل (واينصرت الله من ينصرونه) من
ينصرونه وقد انفجروا عنه بأن ساطع المهاجرين
والانصار على مسانيد العرب وأطراف
البحر وقياصرتهم وأورثهم أرضهم وديارهم
(ان الله اقوى) الذين ان مكلفهم في الارض
لا يمانعه شئ (الذين ان مكلفهم في الارض
اقاموا الصلوة وأنوا الزكوة وأمروا بالمعروف
ونهى عن المنكر) وصف للذين انخرجوا وروى
فيهم قبل بلاء وفيه دليل على جهة أصنافه
الراشدين ان لم يستقيم ذلك غيرهم من
المهاجرين وقيل بدل من ينصرونه وفيه تأكيده
الاولى فان مرجعها الخ بيان لمعامل المعنى أو لتقدير في النظم وقوله
ككذب بالتأنيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأنيثه باللاتة أو تشبيههم
بالنساة في قوله العقل واستغنى في عاد وغود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخضر والاحمر في التعبير
العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب
عليه السلام قبل لان المكذبين له من قومه أصحاب مدين خاصة وكونه معونا الى أصحاب
مدين وأصحاب الايكة كما يأتي في الشعراء وقومه أصحاب مدين وأصحاب الايكة أجنبيون وكلاهما
كذبوا لا يأتى كما قيل لأن مراده أن قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوا
أجنبيون وتكذيب هؤلاء أسبق واشد والتخصيص لانه نسبته النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب
قومه فلا غبار عليه (قوله نسبته الخ) قيل وتعيين الكيفية نصرة الموعود به والاذن في الجهاد
فليس فيه نصرة بقتل وبكيفية الاضداد في القتل والهلاك فمافلا ينصرت أخبار الهلاكين
كما نوههم وأرشدى بمعنى منفرد بآية النسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رسالهم إشارة الى المشعول
المسذوف اختصارا لظهوره لا لتزيله من الالزام (قوله غير فيه النظم الخ) بترك القوم وبنيان
للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توبيخه وترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توبيخه
ايشائه للمجهول والتكرير بأن جهده في تكذيبه كائن من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط
وقوله وآياته الخ بحالها تعالى فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوا وشاقوا فمفسدوا العجل
كما ورد في آيات كتوله ان تؤمن للذين ترى الله بجهرة وغيره قلت رده في النصف بأنهم لم يكذبوا بأسرهم
كالمقبط وأقوام غيرهم فمقتضى تكذيبهم كذا تكذيبهم مع أن أكثرهم ناب وانما ذكر في محل أخبارهم أذيتهم
له وما فاسادهم فلا يرد هذا على المصنف كما نوههم (قوله انكارى) إشارة الى أن الزكوة صدر كالنذر

بمعنى الانتذار أو إتياء الضمير المضاف إليها مذكورة في الفاصلة وأثبتنا بعض القراء وقوله بتغير الإشارة
إلى أن الانتكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبديله لفسده وهو من نكرت
وأنتكرت عليه إذا فعلت فعل لا يرده كما قاله الراغب لا بمعنى الانتكار الأساسي أو القاي وفي الأساس
نكرته غيره فلا مخالفة بينهما وبين الرخصى كما قيل إن البناء للملابسة وأنه (دما في الكشف من
تفسيره بالتغيير لأن التغيير ليس عين الانتكار بل أثره (قوله فكأن) بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها
مبسوط في النحو وقوله بالهلاك أهله أي أن نسبة الهلاك إليها مجازية وفيها مضاف مقدر وقيل
الهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها بالهلاك أهله وأنه مراد المصنف لأن الظلم صفة أهله وقوله بغير
لفظ التعظيم أي أهلكتها (قوله ساقطة بحيطانها الخ) يعني الخواوي ما يعني الساقط من خوى
النجم إذا سقط والجوار والجور والفرقة ملحق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها أوله بقوله بأن
تغط الخ والسقوط تفصيل للعروش هنا وما معنى خالية وعلى معنى مع كقوله وأتى المال على حبه
واله إشارة بقوله أو خالية الخ وقوله فيكون الجوار الخ أي على الوجهين وما قيل إن تعاقبه على الثاني
معنوي لأن الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وإن صح وقوله ويجوز أي على كونها بمعنى خالية
ومعطلة بالطاء المهمل وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقفها إن كان مائلا
من الميل وقيل أنه بالطاء المتلصقة من المنول وهو الانتصاب من مثل بين يديه إذا قام ومطل يشهد به
ومعطلة بالميم تكون عندها لكنه بتدويره (قوله والجمل معلقة على أهله الخ) ولما كان
المراد بالهلاك أهله الخ أو أهله صرح بترتب عليه ولولا ذلك كان عينه فلا يصح عطفه وأما عطفه على
الجملة الخالية فلم يرخصه لأن خواها ليس في حال اهلاك أهله بل بعده وأما جعلها حالا مقدره معلقة
على الحال المقارنة وإن ادعى بعضهم محتمه وكذا إذا عامه مقارنتها بأن يكون هلاكهم بسقوطها
عليهم فكلاما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكأن الأسمية ترتب الخواوي الهلاك وقوله فلا
محمل لها لأنها جملة مفسدة ولا محمل لها كما في المغيث وقوله فجعلها أرفع أعطفها على الظلم (قوله وكم
بشرعاصرة في البرادي) العاصرة تفهم من التعطيل لأنه يكون بعدها وكونها في البرادي جمع بادية يفهم
من عطفها على القرية وأعطله وعطله بمعنى كافي الكشف وقوله مرفوع تفسيره من أشاد البناء
إذا رفعه أو معناه معنى بالشيد بالكسر يعني وهو الجص وهو يبنى به وقوله أخبناه عن سأكبيه صفة
مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة (قوله وذلك يقوى الخ) التقوية بحسب المعنى لا بحسب المناسبة
بين خواها والقصر وخواها القرية في الظاهر عن الانتفاع مع البقاء كانوا لهم لأنه لو كان كذلك لكان تأكيدها
والتأسيس أولى فلذلك اعترض عليه من لم يثبت ما راده ووجهه أن القصر في القرية الموصلة ما فيها من
البناء لم يكن القصر مشيدا إلا إذا ادعى أنه خارج عنها وأن كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما
خلاف الظاهر (قوله وفيه المراد الخ) وجهه تعريفه أن التنكير والتكثير ظاهري خلافه وأما كون
ذلك مراد بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فيه بعيد وحضر موت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء
والميم وبضمان وبني وبضاف وفي الكشف وانما سميت بذلك لأن صالحا عليه الصلاة والسلام حين
حضرها مات وهذه رواية وقيل إن قبره بالشام وكأما كونه مات ثم نقل إلى مكان خلاف الظاهر ومثله
يحتاج إلى النقل وسفع الجبل أسنله أو ما قرب منه وهو المشهور وقوله الجبل أعلاه وحطلة بن صفوان
نبي كاذره الرخصى (قوله من بقايا قوم صالح) عليه الصلاة والسلام لم يقل أنه نبي لأنه لم يثبت له حاله
ولم يصف قومه بالآيات كافي الكشف لأن المشهور عدم إيمانهم ولهذا حال المتنبئ

أنا في أمة تداركها الله غريبا كصالح في قوم

(قوله حث اللههم على أن يسافروا الخ) يعني أن الاستفهام ليس على حقيقة بل المقصود به الحث
على سفرهم لأنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة لم تعلم وجوبها فتصل هذا إن كانوا

بغير التسمية صفة والحداد هلاكها
خربا (فكأن) من قرية أهله
بأهل ذلك أهله (وهي طاعة) أي أهلها (وهي
لفظ التعظيم) ساقطة بحيطانها
خاوية على عروشها) ساقطة بحيطانها
سقوطها بأن تغط بذيائها فخورت سقوطها
سقطت بحيطانها فسقطت فوق السقف
أو خالية مع بقاء عروشها أو سلامتها فيكون
الجوار معلقا بخاوية ويجوز أن يكون خبرا
بعد خبر أي هي خالية وهي على عروشها أي
معلقة عليها بأن سقطت وبقيت الحيطان مائلة
مشرفة عليها والجمل معلقة على أهله الخ
لا على وهي طاعة فأنما حال والهلاك ليس
حال خواها فلا محمل لها أن نسبت كأي بقدر
يفسر أهله الخ أو أن رفته بالابتداء فجعلها
الرفع (وبئر معطلة) عطفت على قرية أي وكم
بشرعاصرة في البرادي تركت لا يستقي منها
أهلا لك أهله وقوى بالتخفيف من أعطله
بمعنى عطله (وقصر مشيد) مرفوع أو مجع
أخبناه عن سأكبيه وذلك وقوى أن معنى
خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها
وقيل المراد بئر بئر في سفح جبل بحضر موت
وبقصر قصر مشيد على قلعة كانا قوما
مطلبة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما
قتلوه أهله الله تعالى وعطلهما (أفلم يسيرا
في الأرض) حث اللههم على أن يسافروا البروا
مصارع المهاجرين فيعبروا وهم وإن كانوا قد
يسافروا لم يسافروا لذلك

لكنه صبور فليس التأخير العجز ولا الإهمال (قوله بيان لتناهي صبره) يعني أنه لما ذكر استجبالهم
وبين أنه لا يتخلف ما استجبالوه وانما أخر حيا وصبراً منه أشار إلى تناهي صبره أي بالغه في النهاية
لا انتباهه ونفاذه وهو ردي هذا المعنى أيضاً لأن اليوم ألف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة
إليه بل هو أقصر من يوم فلا يقال إن المناسب حينئذ أن ألف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والتأني
القول وعدم العجلة والاسم منه الأناة وهما فائدة في شروح الكشف في قوله وهو سبحانه عالم
لا يجبل ومن حله ووقاره واستقصاءه المدد فقال في الانتصاف الوفا المرقون بالملم يفهم منه لغة
سكون الأعضاء وطه أيتها فلا يجوز إطلاقه على الله كالتؤدة والتأني والأناة وكذا في الانتصاف
قال وأما قوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً فهو بالعظمة ولذا أسقطه المصنف لكنه غفل عن الثاني
فيلزم تركه فافهم (قوله أيام الشدايد مستطالة) أي تعد طولها كما قيل

تتبع بأيام السرور فأنها • قصار وأيام الهموم طوال

وقوله بالياء أي في قوله تعدون موافقة قوله يستجلبونك وعلى المشهورة فيه التفات (قوله واقع
المضاف إليه الخ) أما قيامه مقامه في الأعراب فظاهر وأما في إرجاع الضمائر فمفهومه نظر لأن الظاهر أنها
راجعة للمضاف المقترن وكذا الأحكام فهو يقتضي أن يكون مجازاً إلا أن يقال أنه بناء على الظاهر
وأما التعميم فلأن نسبته إلى المحل يقتضي شمول جميع ما فيه والتمويل من جهة لطوق ما ذكر
بسبب من فيه لمصلحة وأنه يعذب بما نزل به من الجحاد فضلاً عنهم (قوله وانما عطف الأولى بالفاء الخ)
يعني أن الأولى أبدلت من جملة مقرراتها فاعيدت معها التحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي
جمل متناصفة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فتساب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها
اعتراضية والاعتراض لا يخجل من الاعتراض وقيل الجملة الأولى مرتبة على ما قبلها بخلاف هذه
وقوله أعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما أمهلتكم ومنذكم إشارة لأنه وعيد بأن يهل بهم ما حل
بهم (قوله وإلى حكمي مرجع الجميع) فيه إشارة لمضاف مقتدر في إلى وإن الألف واللام في المصير
عوض عن المضاف إليه أو استعراقية ويحتمل أنه بيان لمصالح المعنى والجميع أما جميع الناس أو جميع
أهل القرية وتقدم إلى العصر والفصله (قوله أوضح لكم ما أئذوكم به) الإيضاح معنى قوله
مبين والمصير ليفيد أنه ليس بسيد يقصص ما استجبالوه بل الإذابة ولذا اقتصر عليه وهو المخطأ
في بيانها الناس لشعوره بالكافرين والمؤمنين وقوله لأن الخ تعاملاً للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
نوطئة لما بعده وقد جوز تخفيضه بالمشرئين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره أو ذكرهم
استطرادى ويجوز جعل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير إلى أنه بحسب المال
انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك لمن رده كأنه قيل أنذر
يا محمد هؤلاء المكفرة وبالغ فيه من قبل وآمن فله نواب عظيم ومن دام على كفره فقد أدبت حدة
فقتلهم له من الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وإن لم يكن له ذكر هنا إشارة
إلى أن الآيات مرسطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وإن بعد ذلك فلا يرده عليه أنه لا دلالة
عليه في النظم مع أن عدم ذكر المذبذبة للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المذبذبة قياس الساعة
لأن بعثته من المذبذبات كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والمخطأ عام للمؤمن والكافر
ولامانع منه كما نوههم وكون المؤمنين لا يتذكرون لاسمها وقيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتمال
بمنه من الفضول وقوله زبد بالزون ودال مهمله أي ظهر وصدر منهم من قوله نذر فلان من باله إذا
خرج أو المراد صدر على طريق التندور بيان لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسنتهم على سيئاتهم
وانما ذكره ثلاثين في قوله عاوا الصالحات لأن من كان عليه كذلك لا ذنب له يغفر (قوله هي
الجنة) نسره بالوقوع بعد المغفرة وتسميتها زوالاً عنه بمعنى طه والكبريم معنى الفائق في صفات غير

لكنه صبور فليس التأخير العجز ولا الإهمال (قوله بيان لتناهي صبره) يعني أنه لما ذكر استجبالهم
وبين أنه لا يتخلف ما استجبالوه وانما أخر حيا وصبراً منه أشار إلى تناهي صبره أي بالغه في النهاية
لا انتباهه ونفاذه وهو ردي هذا المعنى أيضاً لأن اليوم ألف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة
إليه بل هو أقصر من يوم فلا يقال إن المناسب حينئذ أن ألف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والتأني
القول وعدم العجلة والاسم منه الأناة وهما فائدة في شروح الكشف في قوله وهو سبحانه عالم
لا يجبل ومن حله ووقاره واستقصاءه المدد فقال في الانتصاف الوفا المرقون بالملم يفهم منه لغة
سكون الأعضاء وطه أيتها فلا يجوز إطلاقه على الله كالتؤدة والتأني والأناة وكذا في الانتصاف
قال وأما قوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً فهو بالعظمة ولذا أسقطه المصنف لكنه غفل عن الثاني
فيلزم تركه فافهم (قوله أيام الشدايد مستطالة) أي تعد طولها كما قيل
تتبع بأيام السرور فأنها • قصار وأيام الهموم طوال
وقوله بالياء أي في قوله تعدون موافقة قوله يستجلبونك وعلى المشهورة فيه التفات (قوله واقع
المضاف إليه الخ) أما قيامه مقامه في الأعراب فظاهر وأما في إرجاع الضمائر فمفهومه نظر لأن الظاهر أنها
راجعة للمضاف المقترن وكذا الأحكام فهو يقتضي أن يكون مجازاً إلا أن يقال أنه بناء على الظاهر
وأما التعميم فلأن نسبته إلى المحل يقتضي شمول جميع ما فيه والتمويل من جهة لطوق ما ذكر
بسبب من فيه لمصلحة وأنه يعذب بما نزل به من الجحاد فضلاً عنهم (قوله وانما عطف الأولى بالفاء الخ)
يعني أن الأولى أبدلت من جملة مقرراتها فاعيدت معها التحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي
جمل متناصفة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فتساب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها
اعتراضية والاعتراض لا يخجل من الاعتراض وقيل الجملة الأولى مرتبة على ما قبلها بخلاف هذه
وقوله أعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما أمهلتكم ومنذكم إشارة لأنه وعيد بأن يهل بهم ما حل
بهم (قوله وإلى حكمي مرجع الجميع) فيه إشارة لمضاف مقتدر في إلى وإن الألف واللام في المصير
عوض عن المضاف إليه أو استعراقية ويحتمل أنه بيان لمصالح المعنى والجميع أما جميع الناس أو جميع
أهل القرية وتقدم إلى العصر والفصله (قوله أوضح لكم ما أئذوكم به) الإيضاح معنى قوله
مبين والمصير ليفيد أنه ليس بسيد يقصص ما استجبالوه بل الإذابة ولذا اقتصر عليه وهو المخطأ
في بيانها الناس لشعوره بالكافرين والمؤمنين وقوله لأن الخ تعاملاً للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
نوطئة لما بعده وقد جوز تخفيضه بالمشرئين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره أو ذكرهم
استطرادى ويجوز جعل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير إلى أنه بحسب المال
انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك لمن رده كأنه قيل أنذر
يا محمد هؤلاء المكفرة وبالغ فيه من قبل وآمن فله نواب عظيم ومن دام على كفره فقد أدبت حدة
فقتلهم له من الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وإن لم يكن له ذكر هنا إشارة
إلى أن الآيات مرسطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وإن بعد ذلك فلا يرده عليه أنه لا دلالة
عليه في النظم مع أن عدم ذكر المذبذبة للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المذبذبة قياس الساعة
لأن بعثته من المذبذبات كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والمخطأ عام للمؤمن والكافر
ولامانع منه كما نوههم وكون المؤمنين لا يتذكرون لاسمها وقيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتمال
بمنه من الفضول وقوله زبد بالزون ودال مهمله أي ظهر وصدر منهم من قوله نذر فلان من باله إذا
خرج أو المراد صدر على طريق التندور بيان لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسنتهم على سيئاتهم
وانما ذكره ثلاثين في قوله عاوا الصالحات لأن من كان عليه كذلك لا ذنب له يغفر (قوله هي
الجنة) نسره بالوقوع بعد المغفرة وتسميتها زوالاً عنه بمعنى طه والكبريم معنى الفائق في صفات غير

الادبيين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعي في امر فلان اذا اصلحه أو أفسده
بشيء فيه (قوله مسابقين مشاقين) يعني أنه حال من الضمير والمماثلة بمعنى المسابقة مع المؤمنين
على طريق الاستعارة لا مشاققة لهم ومعارضة لهم فكما طلبوا الظهور الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال
جأراه في كذا قال تعالى أم حسب الذين يمشون في الأرض كأنهم هم الله يغفلون وقوله فأعجزه وعجزه
فهو طاعوه وقوله لأن الخ فوجبه لتسمية المسابقة معاجزة لا بيان لانه مجاز فيما كما يعرف من اللغة
وقراءة أبي عمرو ومجوزين بالتشديد والباقيون قرؤا معاجزين وقوله على أنه حال مستندرة أي على قراءة
مجززين لأن التعجيز المطاوع يعنى السبق وهو لم يحصل لهم وإنما قدره كذا قبل ورد أن الحال المقتدرة
فسر هذا الصفة كما في الغنى بالمستقبله كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غاية أنهم قدره
وزعموه ومثله لا يسمى حالاً مقتدرة ودفعه يعرف بالتأكل فيه وكذا ما قبل انه يجوز أن يكون حالاً معينة
بناء على زعمهم ولا يخفى أنه لا يناسب لأن السبق انما يكون بعد السعي كما قيل

والسعي يعرف آخر المبدأن * انم اذا كان معنى التثنية أو النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله
يستجولونك يا هذا لم تكن مقتدرة ومن في من قبلت ابتداءية وما بعد هارائدة (قوله الرسول
من بعث الله بشراً بعدة مجددة الخ) في الفرق بين الرسول والنبي أقوال هنما ما ذكره المصنف رحمه الله
وهي ظاهرة وانما الكلام فيها ورد ههنا من الاعتراضات والنقوض منها ما ورد على المصنف رحمه الله
انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أولاد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كانوا على شريعتهم ومنهم من رسل ورد ثبانه مشى على قوله المرئى هنا واذ كرماً كرامة
تعالى فغيره مع اشارته تعالى الى توجيهه فانه يجوز أن يراد برسولاً لغة معناه العاقل زبياً بيان له على وجهه
التأكيدي كما أنه مؤكده اذا أريد به معناه الحاصل أيضاً وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة
جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كما حصل عليه الصلاة والسلام اذ
بعث بغيرهم أو لا يمكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من لا يتابع
في البعثة وان كان بياناً وتفصيلاً لشرعية سابقة والنبي من لا يتابع له أصلاً وهو قول مشهور وارتقاء
كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة أكثرها مضطرب وقوله وذلك شبه الخ أي لكون
علماء هذه الأمة مشردين للشرع كانوا كتابياً بنى اسرائيل (قوله ويدل عليه) أي على أن النبي عام
لا على عموم بلوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي
رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي نسخة ضعف جبر
بالمسابقة وجب بالمد والقصير معنى كثيراً وتفصيله في باب المدة من النحو (قوله وقيل الرسول من
جمع الخ) هو ما ذهب اليه المحققون وضعفه لأن بينهم تأييداً على هذا وصريح الحديث السابق
بنا فيه وكذا قوله رسولاً نبياً وأيضاً عدد الكتب وهو مائة وأربعة كما روي في الحديث عن أبي ذر
رضي الله عنه بأباه ونكرار التزول بعيد وأبعد منه الا كنفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه وأقرب منه
ما قبل من له كتاب أو نسخ في الجلة وعدم نسخ اسمعيل عليه الصلاة والسلام عنوع (قوله وقيل
الرسول من يأتيه الملائكة بقظة بالوحى فانه الرازي ووجه ضعفه أنه يقتضى التباين كما مر وهو
بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا مقاماً بعد ومثله لا يقال بالراي واما ان المسامات
واقعة لازمة لانبياء صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما لوهم وفي الانساف للحراني ان حديث سئل
عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مسند ترك من حديث أبي ذر رضي الله عنه بالفظ أربعة
وعشرون ألفاً وذكره ابن الجوزي ورواه أحمد واسحق وابن راهوية في مسندهم ما من حديث أبي
أمامة رضي الله عنه بالفظ أربعة وعشرون ألفاً وقال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر (قوله الا اذا تم)
جاءه بشرطية وهي اما حال أو صفة أو الاستثناء كقوله الامن تولى وكفر فيه مذنب الخ وأفراد الضمير

(مسبق الفرق بين الرسول والنبي)
(والذين سواي آياتنا) بالرد والابطال
(معاجزين) مسابقين مشاقين للساعة عين فيها
بالقبول والتصديق من عاجزة أعجزه ومجوزه
اذ اسابقته فسبقته لان كل من المسابقين
يطلب العجز الا شرع من اللغو فيه وقيل
ابن كثير وأبو عمرو ومجوزين على أنه حال
مقتدرة (أولئك أصحاب الجحيم) النار
الموقدة وقيل اسم دركة (وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله
بشريعة مجددة يدعوا الناس اليها والنبي
بعثه ومن بعثه ليقرب شرع سابق كتابياً
بنى اسرائيل الذين كانوا بنى موسى وعيسى
عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله
عليه وسلم علماء أمتهم فم قال في أعم من
الرسول ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام
سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفاً قبل فكلم الرسل منهم قال
ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة فم لا عليه
الرسول من جمع الى المجزئة كتاباً لا عليه
والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل
الرسول من يأتيه الملائكة بالوحى والنبي يتال
له وان يوحى اليه في المنام (الا اذا تم)

بتأويل كل واحد منهم ما أوتى به قدر كافي قوله والله ورسوله أحي أن يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه
 أي هياه وقدره وليس من الزور عنه المهرورف كمالا يخفى ووقع في نسخة أخرى أي خبي وهو مخريف
 وروى تقديم الراء وهو معناه الأول وقد ورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما به وما يحبه
 وتشبهه نفسه وقوله في تشبهه ظاهره أنه مصدر وقال الراغب الأمنية الصورة الحاصلة في النفس
 من تقي الشيء ومما مفعول ألقى مقدر ويجوز أن يكون مفعول تشبهه ويجوز أن يكون المعنى إذا تقي
 إيمان قومه وهذا يتم ألقى الشيطان إلى أولياته شها فتنسج الله تلك الشبه ويحكم الآيات الدالة
 على الحقيقة ودفع الشبه (قوله أنه ليغان على قلب الخ) حديث صحيح ولا مشايخ والشرح فيه كلام
 طويل والغين قرىب من الغيم لظنا ومعنى أي يعرض لقلبي ويفشاه بعض أمور من أمور الدنيا
 والحوار البشرية بما يلزمه للتبايع لكنهم لا يشغاله عن ذكر الله يعدها كالذنوب فينزع إلى الاستغفار
 منها وسبعين التسكيرة لا للتخصيص (قوله ثم يحكم الله الخ) ألقى يتم لأن الأحكام أعلى رتبة من النسخ
 وفهم النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب أنه يعده ويرشده والأحكام بتثبيت أمور الآخرة وإزالة غيرها
 وقوله حدثت نفسه بزوال المسكنة ضعفه لأنه لا يلزم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض (قوله وقيل
 تقي لخصه الخ) التناهي بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتماع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه
 سموا هذا غير صحيح لأنه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السموع بما يضاف الدين والشرع لأن الأحكام
 بما هو كافر سموا أو لا سيما لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالإجماع وإذا سمى الله عليه
 وسلم في صلاته ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ أن سجدة السموع في حقه صلى الله عليه
 وسلم سجدة شكر وأيضا السموع يمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسابقه ولحاقه به بعد جدا وكونه
 صلى الله عليه وسلم أقص الناس فلا يقاس حاله بغيره لوجه هنا وقوله ألقى الشيطان في أمانيته
 بأبواه ظاهر الآية ولو كان كذلك قال على لسانه وقوله أن قال تقديره إلى أن قال (قوله الغرائقي)
 جميع غرور كزبور وأفردوس ما زعماني معروف أيضا وقيل أسود كالكركي وقيل أنه الكركي
 ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد به هنا الأصنام لأنهم الزعمهم أنها تقرب إلى الله وتشفع شبيها
 بالعبور التي تلو في السماء وترتفع وشايعه بمعنى تابعه ووافقه فيه وقوله في آخرها الضمير لسورة
 النجم وقوله فاعلم لذلك أي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلا (قوله وهو مردود عند المحققين
 وإن صح) إشارة إلى عدم محتمه رواية ودراية أما الأول فلما قال القاضي عياض أنه لم يوجد في شيء
 من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتد عليه وبالغ بعضهم فقال أنه من وضع الزنادقة وأكث
 المحققين على عدم محتمه الابن حجر في تحريج أحاديث الكشف فانه رد على القاضي عياض وقال أنه
 صحيح روى من طرق عديدة وأما الثاني فلما مر فعلى تقدير محتمه بكون خرج مخرج الكلام الوارد
 على زعمهم أو على الانكار لا غير والمراد بالغرائقي الملائكة واجماله للإبلاء به وأما كونه إبلاء
 من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لأنه ان كان بهم ومنه فقد علمت أنه محفوظ
 عن مثله وإن كان يتكلم الشيطان واسمعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى (قوله
 وقيل تقي قرأ) والظاهر أنه مجاز قال الراغب التقي يكون عن ظن ويخمين وقد يكون عن روية وبهاء
 على أصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينادي ما ينزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل
 لا تنجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك غنيا وبه أن الشيطان تسلط على مثله في أمانيته وذلك من حيث
 بين أن المجلة من الشيطان والشعر لحسان رضي الله عنه والرسول والترسل في القراءة الترتيل والقراءة
 بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير تقي لعثمان رضي الله عنه (قوله والقضاء الشيطان فيها) أي
 في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على تفسير تقي بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لأن القضاء
 للشيطان أن كان يتكلمه كما ذكره يرتفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد فلذا عدها بعلى

فتن على أن سجدة السموع في حقه
 صلى الله عليه وسلم سجدة شكر

إذا زور في نفسه ما به واه (ألقى الشيطان
 في أمانيته) في تشبهه ما به واجب اشتغاله
 بالدين كما قال عليه الصلاة والسلام
 أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم
 سبعين مرة (في نسخ الله ما في الشيطان)
 فيبطله ويذهب به بعضه من الركون إليه
 والارشاد إلى ما يرجه (ثم يحكم الله آياته)
 ثم يثبت آياته الداعية إلى الاستغفار في
 أمر الآخرة (والله عليم) بأحوال الناس
 (حكيم) فيما يفعل بهم قبل حدث نفسه
 بزوال المسكنة فترت وقيل تقي لخصه
 على إيمان قومه أن ينزل عليه ما يقرهم إليه
 واستقر به ذلك حتى كان في ناديه ثم قزلت
 عليه سورة النجم فأخذت يقرها فلما بلغ
 ومناث الثالثة الأخرى وسوس إليه الشيطان
 حتى سبق لسانه سموا أن قال تلك
 الغرائقي العلى وأن شذا عمن تترنح فخرج
 به المشركون حتى شابهوه بالسجود لما سجد
 في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن
 ولا مشرك إلا سجد ثم نهي جبريل عليه
 السلام فاعلم لذلك فزاد الله به هذه الآية
 وهو مردود عند المحققين وإن صح فإبلاء
 بتزييه الثابت على الإيمان من المنزل
 فيه وقيل تقي قرأ قوله
 تقي كتاب الله أول ليلة

تقي داود الزبور على رجل
 وأمنيته قراءته والقضاء الشيطان فيها أن
 تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون
 أنه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقدرت
 آياته بأنه يخفى بالوثوق على القرآن

كما أن وقوع السهو عند لا يتخل به أيضا لأن من يسهو قد لا يستقر على حقيقة حتى يقال إن استمراره
على قراءته يدفع أن يكون ما صدر منه سهو الوجوه عليه السهو وفي الموضع وقيل معنى القاء الشيطان
فيه القاء الشبه والتخييلات فيما يقرؤه على أربابها ليجنوا له بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يتخفى ثبو
ظاهر النظم عنه (قوله ولا يندفع بشركه فينسخ الله ما يلقى للشيطان الخ) جواب عما قيل من أنه
لا يتخل الوتوق بالقيمة الشيطان لأنه يسهو عليه فينسخ ويرزأ بأنه إذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ
الله ما يلقى الشيطان فالتوهم بأن كان وقوله لأنه أيضا يحتمل أي كما يحتمل غيره مما يلقى له لوجوه وتكلم
الشيطان على لسانه فمما قيل أن قوله أيضا تشبيه هذا القول في الردود عند أهل الحديث بالقول
السابق واللام يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا مما قيل أن إيجازها إذا انفردت إلى مقدار أو قسورة
يدل على أنه من الله فإنه يحتمل أن يكون الإيجاز للجهوع أو لما انفردت إليه فلا وجه لما قيل أنه ظاهر
الورود والقول أن موطنه صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقى الحساب عنه يدفع هذا الاحتمال
لمما مر وقوله والآية الخ يعني على القوانين الأقران وفيه نظر لأنك قد عرفت أن مثل هذا السهو ولا يجوز
على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا هو غير متعين حتى يكون دليلا لاقتاتل (قوله ما يلقى
الشيطان) ما صدر به أو موصولة وقوله على التمكن الشيطان إشارة إلى أنه منعاق بأق لا يمحذوف
دل عليه ألقى لأنه إذا ألقاه فقد تمكن منه ونهيه عنه للإلقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال
إذا لم يقدر تمكن من القائه على نبي صلى الله عليه وسلم يكون العمل والعلم المذكوران مبيين للإلقاء
في أمية الرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام والله لم يأت القرآن حق وليس كذلك لأنه بالنسبة
للأنبياء يكفي صحة المعاني عموم العمل الأولى وكون الثانية لبعض ما تقدم وقوله أمر ظاهر
كما يتقاه به سوا أو ما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بأمر الدنيا هو بهذا الاعتبار ظاهر
كما أشار إليه لا يجرّد الخواطر وحديث النفس كما مر فإنه لا يمتنع بمالم يطع عليه وقيل أنه إشارة
إلى ضعف ما اختاره في تفسير ألقى الشيطان في أمية وإن الأولى التفسير بالقائه الشبه كما مر (قوله
شك وتناق) قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب
دليل عليه لعدم الظاهر كغيرهم بخلاف الكفار الجاهل فتقول بعضهم من زعم أن المراد بهذا المتناق
فكانه غافل عن أنه أقسى قلبا من الكافر الجاهل يرد أنه لو لم يفسر في كلام المصنف رحمه الله ما عنده
أد مرصه لا يورث رقة قلب واعتراض عليه بأن عدم التجلاء صدق قلبه به يقال الخاطلة له وممن يرشد
إلى أنه أقسى قلبا فاندراج من دونه في القسوة دونه بأباء الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن
فان من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحود وإن كان أشد منه من وجه آخر ولا أقدم هنا
كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بنهم الهاء على أن المراد لفظه وكسرهما على أنه ضمير
القرابين وقوله قضاء عليهم بالنظم أي حكماء عليهم بأنهم ظالمون أو بالفتنة بسبب ظاههم (قوله عن الحق
أوعن الرسول الخ) متعلق بعباد والبعد صاحبها فاستادها به بخلاف كافى ضلال بعبد والشقاق
والمشاققة المناقرة والعداوة كأن كلاً في شق غير شق الآخر (قوله إن القرآن هو الحق النازل) قدمه
لأنه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وذكر أنه على الشيطان من الرسل باعتبار راجحه
فيهم فلا يرد عليه أن التخصيص بأبائه قوله من رسول ولا نبي إلا على الاستغراق وقوله بالقرآن
أو بالله أفشروا على التفسيرين وقوله بوجه الشبه بين السراط المستقيم والنظر الصحيح
(قوله من القرآن) فن ابتدائية ومما ألقى من فيه ابتدائية أو تعليلية وقوله يقولون إن لا فتنة لهم
فيه والمروءة كرها أي الاضمار بخبر قوله تلك الغرائق العلا (قوله حتى تأتيهم الساعة بغتة) هو
مع ما بعد غاية لامرأ الكفار كاهم أو جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لأنه يبين
فيه زوال المرءة لكل أحد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقولهم الملك يومئذ الله وإذا أريد يوم الموت

ولا يندفع بشركه فينسخ الله ما يلقى للشيطان الخ
شرككم الله آياته لأنه أيضا يحتمل أنه لا يتخل
تدل على جواز السهو على الأنبياء وتطرفه
الوجه ستة الأيام (لجعل ما يلقى الشيطان)
على التمكن الشيطان منه وذلك يدل على أنه
الذي أصب ظاهره عرفه الحق والمبال (فتنة)
للذين في قلوبهم مرض (شك وتناق)
(والفاسية فلوهم) المشركين (وأن الظالمين)
به في الفسوقين فوضع الظاهر موضع
ضميرهم قضاء عليهم بالنظم (ألقى الشيطان)
عن الحق أوعن الرسول والمؤمنين (وأبائهم)
الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك أن
القرآن هو الحق النازل من عند الله وتكفي
الشيطان من الالتقاء هو الحق الصادر من
الله لأنه لا يجزى به عادية في جنس الأنا
من لدن آدم (في قوله) بالقرآن أو بالله
(فقد ثبت له قلوبهم) بالانقياد والخشعية
(وإن الله له أدي الذين آمنوا) فيما أشكل
عليهم (إلى صراط مستقيم) هو نظره
بوصاهم إلى ما هو الحق فيه (ولا يزال الذين
كفروا في حسرة) في شك (منه) من القرآن
أو الرسول أو ما ألقى الشيطان في أمية
يقولون ما بانه ذكرها حتى تم ارتد عنه (حتى
تأتيهم الساعة) القيامة أو الموت أو أتمها
(فتنة) فتنة

فالتعريف للساعة واختصاص الملائكة حيث انفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم حيث انفاذ
 باعتبار حالهم من الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة ان منهم
 من لا يبقى الى قيام الساعة بل تزول مرتبة الموت وقيل اذا اريد بها القيامة او اشرطها فالمراد
 بالذين كفروا بالجنس والاية تتضمن الاجتناب عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله
 او بانهم عذاب الخ فانه ليس غاية زوال مرتبة الجنس الا ان يعود الضمير استخداما لا كقوله المعهودين
 كما اذا اريد به الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشرط فهو مجاز او يتقدر مضاف
 وقد عرفت ما فيه (قوله سمى به الخ) يعني ان حقيقة العقاب عدم الولادة لمن هو من شأنه واليوم ليس
 كذلك فجعله عقبا مجازا ما في الطرف والاستناد بان يراد بالعقاب النكاح استعارة وعليه اقتصص المصنف
 او مجازا مرسل لا بارادة عدم الولادة مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النساء
 وهذا سماء اهل المعاني المجاز الموجه من قولهم ثوب موجه له وجهان (قوله اولان المقاتلين أبناء
 الحرب) أي عرف تسميتهم بأبناء الحرب ملازمة لهم لها كما يقال ابن السبيل وأبناء الزمان والعقاب مجاز عن
 النكاح أيضا لكنه شبهه فيه يوم الحرب بالنساء النكاح والمقاتلون بأبنائهم شبهوا ضمرا في النفس
 ففيه استعارة مكينة وتخييلية والاستناد مجازي أيضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله يقتضون
 عهد الله (قوله اولان لا تخبرهم فيه) فالاستعارة تسمية في عقاب متفرعة على مكينة شبهة ما لا خير فيه
 من الزمان بالنساء العقاب كما شبهت الریح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار ببرد هاتق تفرجها بتلك
 (قوله اولان لا مثل له الخ) فالاستعارة تسمية أيضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقاب كان
 كل يوم يلد له فلا مثل له عقاب وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقدره الملائكة عليهم الصلاة
 والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المصنف وتفرده بظاهروا ولا يلزم احكام السكاف في قوله كيوم
 بدر اولان كما قال الطبرهري قبل ليوم القيامة عقاب لانه لا يوم بعده كما قال * ان النساء بمنزلة العقاب
 (قوله او يوم القيامة) عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كافي الوجه الثالث والرابع وانما قال
 على ان المراد بالساعة غير العطف بأو والظاهر ان غير الموت والاشراط فالعقاب هو يومهم مغيبا باحد
 الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن بقي له ولو على الفرض اذا المراد
 عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال اولان الخ لا حتى يتكاف له ما ادعى له ولا يرد ان عذاب
 يوم القيامة ليس غاية للمرية (قوله او على وضعه موضع ضمير التحويل) أي يجوز ان يراد بالساعة
 يوم القيامة ويوم عتسب وضع موضع الضمير للتحويل والتخويف منه لانه يعني شديد لا مثل له في شدته
 وأرى محله التغير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا يحذر فيه (قوله أي يوم تزول مرتبهم) تفسير
 للجملة التي دلت عليها الفاية وتفرده بالتحذير يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المربة واختصاص الملائكة
 ان اريد به يوم القيامة ظاهرا وكذا اشرطها لانها في حكمه وكذلك ان اريد الموت كما تراكم قوله يحكمكم
 بينهم ظاهرا في الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يوم المؤمنين والكافرين لذكرهم اولان كان
 ذكر الكافرين قبله رعا يومهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال أو مستأنفة (قوله وادخل القاء
 في خبر الثاني الخ) فالجواب محض احسان وفضل ولا يتأفقه قوله فلم أجبر غير مؤمن وقوله بما كانوا
 بهم لولن لا تخفى وعنده على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة
 لخالفته للظاهر وقوله مسبب عن أعمالهم المستوحية لعقابهم ولذلك جيء بأولئك للإشارة الى المتصفين
 بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول
 المصنف هم في عذاب كان الظاهر حذف هم وقوله في الجهاد قديمه لانه هو الممدوح مع ان المتسام
 يقتضيه (قوله الجنة ونعيمها الخ) ايرزقهم جواب قسم والقسم وجوابه خبر او مقول قول هو الخبر
 على خلاف بين النحاة والاصح الاول وقصر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضر تكرره مع ما بعده

(او بانهم عذاب يوم عتسب) يوم حرب
 يقتضون فيه كيوم بدر سمى به لان اولاد
 النساء يقتلون فيه فيصرون كاهنهم اولان
 المقاتلين أبناء الحرب فاذا قتلوا صاروا عتبا
 فوصف اليوم بوصفها اسما أو لانه لا خير
 لهم فيه ومنه الریح العقيم لما لم تنشئ مطرا
 ولم تلقح شجرا أو لانه لا مثل له لقتال
 الملائكة فيه أو يوم القيامة على ان المراد
 بالساعة غيره أو على وضعه موضع ضميرها
 للتحويل (الملائكة يومئذ) التحويل فيه
 يتوب من الجملة التي دلت عليها الفاية أي يوم
 تزول مرتبهم (يحكم بينهم) بالجزاء والعقاب
 يوم المؤمنين والكافرين لنفسه به بقوله
 (قوله المؤمنين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات
 النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
 فأولئك لهم عذاب مهين) وادخل القاء
 في خبر الثاني دون الاول تنبيهه على ان الآية
 المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى
 وان عذاب الكافرين مسبب عن أعمالهم
 ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب
 (والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا)
 في الجهاد (أو ماتوا ايرزقهم الله رزقا حسنا)
 الجنة ونعيمها

ان لم نقل انه بدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا من ضياع لان الرضا غير معلوم بحسب
لانه بدل منه مقصود به تأكيد او استئناف مقدر لمضمونه وأما ما قيل من أن المراد بالرزق الحسن
ماله - في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيها الاختصاص لمن هاجر إلى غير وطنه
بحاجته في سبيل الله من المؤمنين ففسد رتبته لو صح ما ذكره لم يصح أن يراد بالمدخل الجنة اذ
لا اختصاص فيه أيضا مع أنه ممنوع فان تكبير رزقه لا يجوز أن يكون للتوزيع وذلك النوع مختص
بهم وهو على الوجه له فان وعدم من لا يخالف المدخل المقترن بالتأكيده المسمى بالجنة ونعيمها ودخولهم على
ما يحبون ويرضون فيه من التشرية فله - والتبشير لا يخفى والاختصاص وعدمه على الحاجة
إلى التوضيح ولذا قال صلى الله عليه وسلم حوله ما نزلت من التوزيع وادعاء أن المدخل درجاتهم
المختصة بهم على الحاجة اليه كما يشهد به تفضل المبشرين من العباد رضى الله عنهم فافهم (قوله
سوى بين من قتل) أي في أمر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة علمية وقوله لا ستوائهم ما في القصد
هو تعلقه بآية الله بالجهاد في سبيله وأصل العمل هو الجهاد الذي كور المقصود بالجهاد وادخل
اسم مكان أو مصدر محمي وقوله بأحوالهم وأحوال معادهم وفي نسخة معادهم وهي مناسبة لذكر
الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله وأما حليم فذكره هنا ليدخل في مجزته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب
عاجلا قتله الجاهدين في سبيله فتأمل وقوله ذلك أي به لا تقتضيه كما تر وأشار المصنف إلى أنه خبر
مبتدأ محذوف وأن الله اظهر في مقام الاختصاص لا إشارة إلى أنه من مقتضى الألوهية (قوله ولم يرد
في الاختصاص) إشارة إلى أنه ابتداء لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما لاقتل ولذلك أتى بذلك ومن
موصولة أو شرطية متجواب القسم مستجواب ما قبله على آية لا سببية لتلايته كتر مع قوله وقوله
وانما هي الابتداء بالعقاب وهو في الأصل شيء يأتي عقب شيء ولذا اختص بالجزاء فاطلاقه على ما وقع
ابتداء للمساواة وهي المرادة بالازدواج أولان الابتداء لما كان سببا للجزاء أطلق عليه مجازا مراد
بالعلاقة السببية وقوله لا لها من تأكيده القسم (قوله للمنتصر) إشارة إلى أن المنتصر في معنى الجزاء
والجواب لمن وقوله حيث أتبع هو إشارة إلى بيان مناسبة لما قبله فان الظاهر أن يقال فان الله ينصر
المظلومين ونحوه لانه لم يذب حيث اقتض حتى يقرر الله له لان العفو وعدمه مندوب اليه فترك الأولى
كأنه ذنب مغفور وقيل ان الممانعة من كل الوجوه متعسرة فبقي ما وقع فيها وقيل انهم سارت
في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوههم وقيل ان فيه تقدما وتأخرا أي من عاقب عجل ما عوقب به
أن الله له عفو وغفر فلا يكون على تركه الا فضل ثم اذ بقي على المظلوم تأنيبا لينصره على من ظلمه ولا حاجة
اليه (قوله وفيه تهرىض بالحث الخ) يعني أنه كتابة تعريضية لان الله اذا عفا مع أنه مستقيم قد ير كان
اللائق به بعباده ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعاقب الشان لا انتقام ظاهرة فان العاجز
لا يقدر على الانتقام والسافل أهدم غيره فلا يلائقه ومثل هذه الملازمة تنكفي في عرف البلاغة وعادة
التخاطب فلا يرد أنه لا ملازمة وان الظاهر أن يقال انه تعالى يصفو عن خلقه ورزقه ورباه وان عصاه
فغيره أولى ولعل جعل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه بصيغة المبالغة في قوله
عفو وغفر فن قال انما لا تناسب كونه منه مدوبا لم يصيب (قوله أي ذلك النصر) يعني أن الإشارة
إلى المصدر الدال عليه قوله لنصرته والباقي قوله بأن الله سببية وأن السبب ما دلى عليه قوله تعالى
يوجب الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تغليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة
الالهية وأما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الأزمان والادوار إلى أن ينجي الوقت المقدر
للاستعانة فلا يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشف أو بسبب أنه خالق الليل والنهار
ومدبره فلا يخفى عليه ما يجري فيها على أيدي عباد من الخير والشر وما له إلى أنه تعالى عليهم
خبير وقد أفاده قوله وان الله مع جميع بصير ولا تركه المصنف رجحه الله وكذا جعل الإشارة للعفو والغفر

وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات
سنت أنفه في الوعد لا ستوائهم ما في النص
وأصل العمل روى أن بعض الصحابة رضى
الله تعالى عنهم قالوا يا نبى الله هؤلاء الذين
قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله تعالى من الله
ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فإنا ان مننا
فترأت (وان الله له وخير الزين) فانه يرزق
بغير حساب (ليدخلكم - م مدخلا رضى عنه)
هو بالنسبة فيها ما يحبونه (وان الله لعليم)
بأحوالهم وأحوال معادهم (حليم)
لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الامر ذلك
(ومن عاقب عجل ما عوقب به) ولم يرد
في الاختصاص وانما هي الابتداء بالعقاب
الذى هو الجزاء بالازدواج أولان سببه (ثم
يبنى عليه) بالمعنى ودة إلى العقوبة (المنتصر)
الله لا محالة (ان الله لعفو غفور) لا منتصر
حيث أتبع هو في الانتقام وأعرض
عاقب الله اليه بقوله وان صبر وغفر ان ذلك
من عزم الامور وفيه تهرىض بالحث على
العفو والغفر فانه تعالى مع كمال قدرته
وذهالى شأنه الساكن به وهو يغفر فغيره بذلك
أولى وتبنيه على أنه تعالى قادر على العقوبة
اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده
(ذلك) أي ذلك النصر (بأن الله يوجب الليل
في النهار ويوجب النهار في الليل) بسبب أن الله
تعالى قادر على تغليب الامور بعضها على
بعض

والسبب أنه لم يؤخذ الناس بذنوبهم فيجعل الليل والنهار سرمداً فيتمهل المصالح فانه مع كونه
لا يناسب السباق وقوله وان الله سميع يصير قد قيل عليه ان المؤاخذه بالذنوب لا تنحصر في الجهل
المذكور فلا يلزم من انتفاء انتماؤها وان كان المناسب أن يقول ببله جعل الليل الخ كقوله أرايت
ان جعل الله عليكم الليل سرمداً وفيه نظر والمداولة تعاقبها والمداولة الليل والنهار معقلاً بالانحصر
وقوله بأن تفسيره لا يلاخ فانه ليس المراد به ظاهره والمراد به مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق
الاستعارة لانه بالإيجاز في شيء يزبد المولى في نفسه وينقص الآخر أو يذهب في رأي العين أو يحول
أحدهما في مكان الآخر وقد مر تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكره في حق المقام ولو أتى
على عموم صح والمبالغة في الحكم والكيف لكثرة متعلقه ما واعدت تفاوتهما بالسر والظهر والنور
والظلمة وعدل عن إيلاج أحد المولى في الآخر وهو أخصر للدلالة على استقلال كل منهما في الدلالة
على كمال القدرة (قوله الوصف بكمال القدرة والعلم) يعني الإشارة الى ما دل عليه الكلام السابق
من كمال القدرة الدال عليه قوله بوجع الليل في النهار وكال العلم الدال عليه قوله سميع يصير وقوله
الثابت في نفسه أي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته أمانة تفسيره أو تهليل له فان الواجب
يلزم أن يكون وجوده من ذاته (قوله وحده) مأخوذة من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله
فان وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثابت بوجوبه الذاتي ووجوده الذاتي لان ما يستلزم
أن يكون هو الموجودات المصنوعات فيدل على القدرة الذاتية وأما كونه بالإيجاب فقد أبطل
في الأصول ومن صدورت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بسائر الموجودات على ما بين
في الكلام وجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك بالدلالة
العقلية والسمعية كما مر وقوله سواء ليس فيه إشارة الى أن وجوده عنه اثباتاً بكونه مبدءاً لنفسه
اذ يجوز أن يكون لا مبدءاً لا غيراً أو أن يكون غير موجود (قوله أو الثابت الالهية) معطوف
على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير آخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة
والعلم واستلزامه للعالم كما مر وقوله عالماً في نسخة بذاته وقوله يدعون تعاملاً الدعاء أو بمعنى
يسعون والهامه قوله المقدر (قوله على مخاطبة المشرعين) وخاطب بذلك لمن يليق له الكلام
أو لكل واحد وقوله فتكون الواو أي ضمير العقلاء باعتبار معنى ما وأنهم آلهة منزلة منزلة العقلاء
على ذواتهم وقوله المعلوم في حذ ذاته لان ذاته محدودة بها تقتضي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك
الاوجه أو المراد بطلان الوهية فهو مقابل للحق بنفسه وبه والحصر ليس بمراد هنا أو هو باعتبار
كمال بطلانه فتأمل (قوله لا شيء أعلى منه شأن) إشارة الى أن الكبير ليس جسمانياً والعاقول ليس مكانياً
ثم انه على نفسه يصير كونه المعنى على نقي الأعلى والكبر والساوي فانه يدل على ذلك في العرف
كما في قولهم ليس في البلد أفقه من زيد مثلاً وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بهن أن يساويه
شيء فضلاً عن أن يكون أعلى شأنًا أو كبير سلطاناً ولما كان العلي والكبير صيغة بالغة فسرهما بما يناسبهما
ولم ينف العلو والكبر عن غيرهما لوجود من له ذلك من محو فانه كالانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام
وان كان كل علق وكبر عنده كالعدم لانه المواقف لمنطوقه ونفس الامر فلا بد أن كلام المصنف يوهم
أصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الآية حصرهما في الذات الجلية فلما نسب أن يقول فكل شيء
سواء تحت أمره وقهره ساقط حقير كقوله (قوله استقهام تقرير ذلك رفع) اذ لو نصب أعطى
ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فيقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك
ألم تراني أنعمت عليك فتشكر ان نصبت فأنت ناف لشكره مثلاً تفريطه وان رفعت فأنشئت
لشكره قال أبو يحيى لم يبينوا كيف يكون النصب نافية للاخضرار ولا كون المعنى فاسداً وقال سيبويه
سألت الخليل عنه فقال هذا واجب كأنك قلت أتسمع انزال الله من السماء ماء فكان كذا وكذا

تجار عاذنه على المداولة بين الأشياء المتعاقبة
ومن ذلك إيلاج أحد المولى في الآخر بأن
تزيد فيه ما ينقص منه أو ينقص من الليل
في مكان ضوء النهار فيصير الشمس وعكس
ذلك بإعلاهما (وان الله سميع) يسمع قول
المعاقب والمعاقب (بصير) يرى أفعاله ما فلا
يهمها (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم
(بأن الله هو الحق) الثابت في نفسه الواجب
لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحده
يقضيان أن يكون مبدءاً لكل ما يوجد
سواء عالماً بذاته وبما عداه أو الثابت
الالهية ولا يصلح لها الامن كان قادراً عالماً
(وأن ما يدعون من دونه) الهما وقسراً
لبن كسبر زافع وابن عامر وأبو بكر بالناء
على مخاطبة المشرعين وقري بالبناء
للمفعول فتكون الواو إما فانه في معنى
الأكهية (هو الباطل) المعلوم في ذاته
أو بطلان الالهية (وان الله هو العلي) على
الأشياء (الكبير) عن أن يكون له شريك
لا شيء أعلى منه شأنًا أو كبير منه سلطاناً
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) استقهام
تقرير ذلك رفع (فتصبح الاوص مخضرة)
عطف على أنزل اذ لو نصب جواباً ليدل على
نفي الاخضرار كما في قولك ألم تراني جئتكم
فذكرتمني والمقصود اثباته وانما يدل به
عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أنزال المطر
فما فيه لزمان

قال ابن خروف قوله هذا واجب وقوله فكلان كذا وكذا يريد أنهما ما ضابطان وفسر الكلام بأنسمع يريد
أنه لا يحصل بالاستسقاء فاضعف حكم الاستسقاء فيه وفي نسخة الكتاب المشرقة عوض أنسمع
أنشد وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا يمكن نصيبه لأن الكلام واجب ألا ترى أن المعنى أن الله
أنزل بارض هـ م حالها وقال الفراء لم تر خبرك تقول في الكلام أن الله يفعل كذا فيكون كذا
وقال أبو حيان إنما امتنع النصب جوابا للاستسقاء هنا لأن النفي إذا دخل عليه الاستسقاء وان كان
بقية نفي تقريراً في بعض الكلام هو معاملة النفي المحض في الجواب ألا ترى قوله تعالى ألسنت
بركم قالوا بلى وكذلك الجواب بالنفي إذا أجبت النفي كان على معنيين في كل منهما ما ينفي الجواب فإذا
قلت ما أنا أنينا فحدثنا بالنصب فالمعنى ما أنا أنينا بحجة ثنائنا أنينا ولا تحدث ويحوز أن يكون المعنى أنك
لا تأتي فيكف تحدثنا فحدثنا في الحالتين والتقرير بأداة الاستسقاء كان في المحض في الجواب
يثبت ما دخله هـ م الاستسقاء ويقتضي الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه إثبات الرؤية وانتفاء
الاضطرار وهو خلاف المقصود وأيضاً فإن جواب الاستسقاء بعد منه مع الاستسقاء السابق شرط
وجزاء وهذا لا يقدّر أن ترأى المطر تصبح الأرض محفورة لأن اضطرارها ليس مترساعاً على أن أورقته
انما هو مترتب على الانزال وقال الحافظي قوله فإن جواب الخ متفرع من قول أبي البقاء انما رفع الفعل
هنا وان كان قبله استسقاء لأمري من أحدهما أنه يعني الخبر فلا يكون له جواب الثاني أن ما بعد الفاء نصب
إذا كان المستسقاء منهم عنه سبباً له ورؤية لا لوجب الاضطرار انما يجب من الماء هذا زبدة ما في الكتاب
والبحر ومنه علم أن الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظراً للماء المنزل خلافاً لمنع الاقوى لأن انزال الله
لا يرى في جواز النصب بتقدير ان لم ينصب وما قيل من أن الاستسقاء داخل على النفي في فوائضات
رؤية قضائه الاستسقاء وهو غير صحيح كما مر وكونه سبباً من النفي أو مكنى فيه بما يشبه السبب فظاهر
في الكتاب بآياه وإذا عطف على أنزل فالعائد مقدراً رأى بانزاله أو يقال الفاعلية لا عاطفة فلا يحتاج
إلى العائد كما في أماني ابن الحارث لكن هذا لا يصلح توجيهاً للكلام المصنف فالصواب أنهما عاطفة
مغنية عن الرابطة كما صرح به ابن هشام في المغنى والمعقب فيها أحق في أو عرفت أو هي المحض السبب
فلا تعقب فيها (قوله يصلح) إشارة إلى ما قاله الراغب من أن اللطيف خلق الكعبة وقدير أيده
ما لا تذكره الحاشية فيصح أن يكون وصفه تعالى به على هذا الوجه وأن يكون امرقه يدقاً في الأمور
وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك (قوله بالتدبير الخ) هـ م أنما على أنه من الخبرة
وشي معرفة بواطن الأمور وبازمه معرفة ظواهرها وقوله خلقاوملكا إشارة إلى أن اللام للاختصاص
التام فيخلقها فليس فيه جمع بين الحقيقة والجاز كما يتوهم وقوله في ذاته إشارة إلى أن الحصر باعتبار
المغنى الذاتي وقوله عطف على ما فجعله تجزى حال وإذا عطف على اسم ان فهو خبر والواو عطف الاسم
على الاسم والخبر على الخبر وإذا رفع فهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة أو حالية واليه أشار
بقوله حال منها أو خبراً أي على الاحتمالين الأخيرين (قوله من أي تقع أو كراهة أن تقع) إشارة إلى
أن أن تقع على حذف حرف الجزاء وهو من فهو في محل نصب أو جز على القولين أو في محل نصب على أنه
منهول له والبصرون يقدرون في مثله كراهة أن تقع والكوفيون الثلاثة تقع وجوز فيه أن يكون
في محل نصب على أنه بدل اشتمال من السماء أي وينسج وقوع السماء ورد بأن الامساك يعني اللزوم
به تدعى بالبناء ويعنى الكف بهن وكذا يعنى الحفظ والجل كافي التاج وأما معنى المنع فهو غير مشهور
وأيضاً بشئ لأنه مشهور ومصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال أمسكت عنه كذا أي منعت
قال تعالى هل من ممسكات رحمته وكفى عن الجمل بالامساك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله
والخبري في تفسير قوله أن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله
متداعية أي متفضية له مجاز من التسداعى بعناه المشهور وهو إشارة إلى أنه ليس بالآلة تتخس

(إن الله لطيف) يصلح علمه أو علمه إلى كل
ما يصل ودق (خبر) بالتدبير الظاهرة
والباطنة (له ما في السموات وما في الأرض)
خالقاً ومولكاً (وإن الله هو الغني) في ذاته
عن كل شيء (الحمد) المستوجب للحمد
بصفاته وأفعاله (أن لم تر أن الله يمسك
ما في الأرض) جعلها مستنداً لكم
لما فكم (والذلك) عطف على ما أوردكم
أن وقرئ بالرفع على الابتداء (تجسري
في البحر بأمره) حال من أو خبر (وعسى
السماء أن تقع على الأرض) من أن تقع
أو كراهة أن تقع بأن خالقها على صورة
متداعية إلى الاستسقاء

(قوله الاباذنه) الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التسير أو الارادة كما هنا والاستعانة مفترغ من أعم الاحوال والاقوات في الموجب لصفة ارادة العموم أولئك يكون يسكن فيه معنى التقي وذلك اشارة الى وقوعها أو اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ أي رد على من قال ان استسما كها لمرذاتي فيها الابالاستناد الى فاعل محتمل وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول (قوله فانم الخ) بيان للرد بما برهن عليه في الكلام من أنه ما شاركه لاسائر الاجسام في الجسمية فتقبل ما قبله من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما أراد وقوله لرؤف رحيم قيل الرؤف أبلغ من الرحيم وقدم لفافصلة كتقديم بالناس واعتراض عليه بأنه ينافي ما في التوبة من أن الرحمة أعم وما ذكر في تقديم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجع به وقوله حيث هيأ الخ اشارة الى أن العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وغرس بساط الخضمر وتسخير الخلق والافلاك الجارية واسماء السموات وعناصرها وخلقها عطف بيان لجودها وقوله بخود اشارة الى أنه من الكفران لانه المناسبات السياق (قوله متعبدا) يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الأخيرين فالقدير ما يكون فيه وإذا كان بمعنى الشريعة فتقديره بأنه بأحكامها ماضيا لسبق الحياة الاولى للخطاطين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين فخصيص للاشارة بمن لهم ماله وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكره ذوان مرتبة متعبد له وقوله بأنه يكونه اشارة الى أن المراد به الخصال أو الاستقرار وقوله سائر أرباب المال اشارة الى خروج أهل ملته عنهم بقدرية الحال وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تعريفه للعهد والنسائك جميع نسب كذا هي ما يتعبد به (قوله لانهم بين جهال وأهل عناد) بين هنا للتقسيم كناية قال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعميل للتمييز بأنهم إما جهلة لا يلبق بهم النزاع أو معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذه ولأنه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد مني الرسول الخ) قيل انه بطريق الكتابة فهو كالوجه الذي بعده فان عدم الاتفاقات والتكليف وعدم تنازعه يستلزم عدم تنازعه فالتفرق بينهم ما يسير وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه قريضة ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليل قوله في الأمر به والمفاهيم بين السكانيين فكيف لذكرهما اذا اقل مني عن الكيسوتية على وصف يكون وصله لتنازعهم وهذا مني عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منادعهم كقولك لا يضربك الخ) هذا أيضا كناية عن أحد الطرفين في باب المعاملة بذكرهما للاستلزام الكل لجزئه وقوله وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره معنى أنه لا يجوز في حشول لا يضربك أن تريد لا تضربته أمالو قلت لا تضربه جانبان يكون مني أحد الفاعلين عن فعل كناية عن مني فاعل آخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما مر في سورة طه في قوله تعالى فلا يصطبك عنها أنه مني الكافر عن العهد والمراد منه من أن يصطبك اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزلت في كفار خراة الخ) ما قبله الله هو المينة فالتنازع قولهم المذكور في النسائك وما قبل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه أن يكون أكل المينة وما يدنو منه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الأهم لا يرتاب عاقل في بطلان ادعائه على هذا لا ينزعك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر النسائك فان لكل ملة شريعة شرعناها وأعلمنا فيها كيفية تنازعون بما يليهم العيون ولا أثر منها وهو ظاهر (قوله وقرئ فلا يترعنك الخ) أي يكسر عينه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعلته أفعله بعض العين ولا تكسر الاشد وذا كذا هذا وعن الكسائي أن ما كان عينه أو لامه حرف حلق لا يضم بل يتر على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بغيره عن نزعه في هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقتصر في تنازعه حتى يقابلوه فلهذا

(الاباذنه) الاستعانة مفترغ من أعم الاحوال والاقوات في الموجب لصفة ارادة العموم أولئك يكون يسكن فيه معنى التقي وذلك اشارة الى وقوعها أو اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ أي رد على من قال ان استسما كها لمرذاتي فيها الابالاستناد الى فاعل محتمل وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول (قوله فانم الخ) بيان للرد بما برهن عليه في الكلام من أنه ما شاركه لاسائر الاجسام في الجسمية فتقبل ما قبله من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما أراد وقوله لرؤف رحيم قيل الرؤف أبلغ من الرحيم وقدم لفافصلة كتقديم بالناس واعتراض عليه بأنه ينافي ما في التوبة من أن الرحمة أعم وما ذكر في تقديم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجع به وقوله حيث هيأ الخ اشارة الى أن العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وغرس بساط الخضمر وتسخير الخلق والافلاك الجارية واسماء السموات وعناصرها وخلقها عطف بيان لجودها وقوله بخود اشارة الى أنه من الكفران لانه المناسبات السياق (قوله متعبدا) يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الأخيرين فالقدير ما يكون فيه وإذا كان بمعنى الشريعة فتقديره بأنه بأحكامها ماضيا لسبق الحياة الاولى للخطاطين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين فخصيص للاشارة بمن لهم ماله وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكره ذوان مرتبة متعبد له وقوله بأنه يكونه اشارة الى أن المراد به الخصال أو الاستقرار وقوله سائر أرباب المال اشارة الى خروج أهل ملته عنهم بقدرية الحال وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تعريفه للعهد والنسائك جميع نسب كذا هي ما يتعبد به (قوله لانهم بين جهال وأهل عناد) بين هنا للتقسيم كناية قال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعميل للتمييز بأنهم إما جهلة لا يلبق بهم النزاع أو معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذه ولأنه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد مني الرسول الخ) قيل انه بطريق الكتابة فهو كالوجه الذي بعده فان عدم الاتفاقات والتكليف وعدم تنازعه يستلزم عدم تنازعه فالتفرق بينهم ما يسير وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه قريضة ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليل قوله في الأمر به والمفاهيم بين السكانيين فكيف لذكرهما اذا اقل مني عن الكيسوتية على وصف يكون وصله لتنازعهم وهذا مني عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منادعهم كقولك لا يضربك الخ) هذا أيضا كناية عن أحد الطرفين في باب المعاملة بذكرهما للاستلزام الكل لجزئه وقوله وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره معنى أنه لا يجوز في حشول لا يضربك أن تريد لا تضربته أمالو قلت لا تضربه جانبان يكون مني أحد الفاعلين عن فعل كناية عن مني فاعل آخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما مر في سورة طه في قوله تعالى فلا يصطبك عنها أنه مني الكافر عن العهد والمراد منه من أن يصطبك اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزلت في كفار خراة الخ) ما قبله الله هو المينة فالتنازع قولهم المذكور في النسائك وما قبل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه أن يكون أكل المينة وما يدنو منه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الأهم لا يرتاب عاقل في بطلان ادعائه على هذا لا ينزعك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر النسائك فان لكل ملة شريعة شرعناها وأعلمنا فيها كيفية تنازعون بما يليهم العيون ولا أثر منها وهو ظاهر (قوله وقرئ فلا يترعنك الخ) أي يكسر عينه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعلته أفعله بعض العين ولا تكسر الاشد وذا كذا هذا وعن الكسائي أن ما كان عينه أو لامه حرف حلق لا يضم بل يتر على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بغيره عن نزعه في هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقتصر في تنازعه حتى يقابلوه فلهذا

والمبالغة في تثبيته على دينه على أنه من نازعته
فنزعت اذ اغلبته (و ادع الى ربك) الى توحيد
وعبادته (انك اعلى هدى مستقيم) طريق
الى الحق سوى (وان جادلوك) وقد ظهر
الحق وزمت الحق (فقل الله اعلم بما تعملون)
من المجادلة الباطلة وغيره فيجوز ان يكون
عليها وهو وعيد في رفق (ان الله يهديكم
يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالذواب
والعقاب يوم القيمة) كما يفصل في الدنيا
بالجوع والحيات (فما كنتم فيه تختلفون)
من امر الدين (الآن تعلم ان الله يرسل ما في
السماء والارض) فلا يخفى عليه شيء (ان
ذلك في كتاب) هو الاصح كما فيه قبل سوره
فلا يملك امرهم مع علمنا به وسخطنا له (ان
ذلك) ان الاحاطة به وانما في اللوح المحفوظ
او الحكم بكم (على الله يسير) لان علمه مقتضى
ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواء
(ويهدون من دون الله مالم يزل به سلطانا)
سجدة تدل على جواز عبادته (وما ليراهم
به علم) حصل لهم من ضرورة العقل او
استدلاله (وما لا ظالمين) وما لا ين ارتكبوا
مثل هذا الظلم (من نصير) يقر من ههنا
او يدفع العذاب عنهم (واذا نزل عليهم
آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات
الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية
(تعرف في وجود الذين كفروا والمنكر) الانكار
لفرط تكبرهم الحق وغبطهم لا باطل استودعوا
تقليدا وهذا منتهى الجهالة والاشعار بذلك
وضع الذين كفروا موضع الضمير او ما
يقصدونه من الشر (يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم آياتنا) يتنون ويظنون
هم (قل انا انبئكم بشر من ذلكم) من غمظكم
على التالين وسطو تكلم عليهم او عما أصابكم
من الضجر بسبب ما اتوا به عليكم (النار)
أي هو النار كانه جواب سائل قال ما هو
ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (وعدها الله
الذين كفروا) وقرئ بالنصب على الاختصاص
وبالجزم بدلا من شرف تكون الجملة استدناظا
كما اذا وقعت خبرا أو حالا منها

كان فيه شيء ومبالغة في تثبيته كما عرفت في مثل لا يقابلك فلان في كذا وهو ظاهر فليس فيه مبالغة
فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وعبر بالتثبيت لمناقبه لاصل معنى النزوع وهو القلع وهو مغالبة
من منازعة الجسد كالمسرح به الرخصى ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التثبيت على
الدين تناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزوع لامتداد الغلبة وقولهم استغنوا بقلبه يعنون في
الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيد بيان للمراد منه اوله تقدير مضاف فيه وقوله طريق الخ اشارة
الى أن فيه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلها على مستقيم أو أحدهما تخييل
والآخر ترشيح (قوله) وقد ظهر الحق وزمت الحق وفي نسخة لزمت بالفتح للمجادلة وهو مفهوم من
كونه على هدى مستقيم اقوة دلالة وظهور مجزاة وقوله اعلم بما تعملون كما مرخ فيه وهو ان يريد به
الكف عنهم فهو منسوخ بآية القتال وذكر المجازاة من وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعني
أن الخطاب عام للمؤمنين وليس يخصه وما بالانكار كاذب قوله وامن من قول القول ويصح أن يكون
منه على التقلب وقوله بالذواب والعقاب لانهم لا تكتشف الحق لمؤمنون وقوله بالظلم أي ثبوت حجج
الحق دون المبطل والاختلاف ذهب كل الى خلاف مذهب اليه الآخر وقوله ألم تعلم ترثيقه
وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كنه وقوله فلا يملك امرهم أن المقصود من
ذكره مناع تقدمه مناسيته صلى الله عليه وسلم (قوله ان الاحاطة الخ) يعني أن اشارة الى ما تبطل
وان تعدد ادعاءه بما ذكر ولم يفسر بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاول أن يقول حصره تحت علمه
لأنه يحتاج الى تأويل الاحاطة بمذكرة كبر اسم اشارة مع أن تأنيدها غير حقيقي والاشارة الى معناها
وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان أولى (قوله) لأن علمه مقتضى ذاته) فإذا كان كذلك
لزمه تيسير اثباته وحكمه المترتب عليه لانه الاصل فيه ما لا يراد به يفيد تيسير الاحاطة دون الاثبات
في اللوح أو الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتفسير الاول
لرجحانه وعدل عن قول الرخصى لان العالم الذات لا يتعد عليه ولا يمنع تعلق معلوم لانه مع
قصوره من على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات كان صفة الذات فالعق أن نسبة الكل الى
ذاته مستوية رعا له ذاتي فيستوي فيه المعلومات أيضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى أن
علمه حضوري وأن الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتنكير سلطانا للتقليل وتقديم الدليل العقلي
اشارة الى أنه الاصل في الدين واعاد النفي للدلالة على استقلال كل منهم في الذم وضمير استدلاله لا عقل
وقال لظالمين دون اهلهم تسجيلا عليهم بالظلم (قوله) يقر من ههنا الخ) يعني المراد نصير في الدنيا والآخرة
في الدنيا بقر من ههنا ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الآخرة بدفع العذاب عنهم فمن فسرهم بمعنى
بدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه وهذا الماذكر المصنف رحمه الله لم يأت بظائر اذ ليس في كلامه
ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى أنه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية
وقوله لفرط تعليل لظهور أثره في وجودهم أو دليل لدون المنكر وأثاره ولا باطل لتعليل للتكبر
والغبط وقوله ولا شعاع بذلك أي بأن الانكار لفرط تكبرهم أو بأنه منتهى الجهالة لان التكفر أشد الفاسد
فيه من ما ذكره على قاعدة التعليل بالاشتق (قوله) أو ما يتعدونه) عطف على الانكار فالمنكر
بمعنى ما يستقيم عدناه المعروف والمراد اعلاماته لانها التي تعرف في الوجود كما اشار اليه في الكشف
وقوله يتنون اشارة الى أنه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل البطش مطلقا وانبئكم معنى انبئكم
وقوله من غمظكم اشارة الى أن الشر ما لا يتالين وما يحصل للكفرة أشد منه أو لا يتالين وما يحصل
بعده أعظم منه (قوله) كانه الخ) أي هو استئناف ينافي والنصب على الاختصاص بتقدير أخص
أو أعنى أو هو من باب الاشتغال وقوله فتكون الخ أي في وجهي النصب والجزم والوجه جلة وعددها الله
وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت أي حال كونهم انبئكم مبتدأ مقدر اذا قد رأى هي النار وهو الوجه

الاول واذا كانت حال قدرهها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضريحه عدها الظاهر
 أنه المفعول الثاني أي وعده الذين كفروا به ويجوز أن يكون الاول كأنه وعدت بهم لنأكلهم (قوله
 بين) بصيغة المجهول يشير الى ما مر من أن المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبهه وورد من الكلام
 السائر فصار حقيقة فيه ثم استعمل كل من الغريبة أو قصة وجعله من الكلام فضيحة غريبة بدعيته متفافة
 بالقبول لما جهتها في ذلك وهو أراد هنا ضرب بمعنى بين واليه أشار المصنف رحمه الله ورأى
 من واهه أعجبه فهو واقع محجب وقوله أو جعل لله مثل هذا وجه آخر يحمل المثل على المثل به فيكون
 معناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل أي أن ما ذكره جعل مثلاً لاستحقاق الله دون غيره لا بما دونه
 في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لأنه ثابت في العربية فتأمل (قوله للمثل) أن كان بمعنى الحال أو القصة
 أو لبيان أن كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر لأنه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله
 على الاقرب بخلاف الاخير فإنه ضمير المفعول على زعمهم (قوله لا يقدرون الخ) يعني أن منطوقه
 وان كان في الخلق عنهم في المستقبل لكنهم انكروا ما قبله في مؤسك دلت على نفي القدرة عنهم
 واستعماله صدوره عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النبي المؤكد لا يدل على الامتناع ولا التمسك على
 التأكد واليه يذهب المذهب المختصر وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح
 المفسرين وليس هذا محل له ولذا قال لا يستغفرونه دون أن يستغفروه لأن الاستغفار لا يمكن ليس كالخلق فلا
 يتوهم أنه لو صح ما ذكر من المناقاة قبل أن يستغفروه (قوله دالة) أي ان لا فائدة للنبي المؤكد
 على مناقاة النبي وهو الخلق والنبي عنه الاصنام فيه عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله فإن اكلم
 اليوم انسيا لان الصوم لمناقاة التكلم في شرعهم جعل كأنه محال أو هي دالة ثمة على امتناعه وكذا وهذا
 على امتناع محال بمقتضى المقام اذ لو أمكن لم يتم الاستبعاد والمناقاة في التجهيل ولكل مقام مقال
 (قوله والذباب من الذب) أي مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر المأخوذ
 منه مصدر المبنى للمفعول وأما كونه بمعنى الاختلاف أي الذهاب والعود فتقول آخر حتى قيل
 انه مضوت من ذب أي طرد فراجع واذية وذبان بكسر الهمزة والفتح فيهما كما في القاموس (قوله هو يجوابه
 المقدر في موضع الحال) هذا بناء على أن الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وهو قول بعض النحاة
 وقيل انها عاطفة على مقدروكون جوابها مقدرا قول أيضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير أصلا
 لانها انسلخت عن معنى الشرطية ونجست للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولا مناقاة بينهم لان التقدير باعتبار أصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من
 جواب وعدمه بعد استعماله ما ذكر وقوله فكيف الخ لبيان أن الوصلة تدل على خلافه
 بالطريق الاولى (قوله جهلهم) أي نسبهم الى الجهل وشمرهم به وهذا بيان المعنى الآية كلها وبأن
 سببه وعدى الاشرار المفعولين لأنه بمعنى جعله شريرا وكان الظاهر أشر كرا القائل والاصنام
 لا اله الا الله عكسه لأنه وان استنزلهم أحدهم الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الها
 مفعول ثان لا أول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارة الى وصفه بما ذكره تقديره لا اله الا الله عبود محض
 على ضده ولأنه ثبت بما وصفه به ما بعده (قوله وبين ذلك) أي كونها بأعجز الاشياء ودلالة ما ذكر
 بتسامه على الأعجزية ظاهرة لأنه لا أعجز مما لا يقدر مع التجمع على دفع الذباب الذي يقدر عليه أضعف
 الخلوها فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز لا الأعجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا تأويله بسبب
 أسباب القدرة كالحياة والارادة وقوله تعجز الخ هو مأخوذ من سلمه لها فاقمها فاقمها لم تسلب فلا يرد
 أنه لدلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع ويتكافأ أن الاستغفار عطف نفسه لغيره (قوله
 قبل كانوا بطونهم) أي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مرئى عن ابن عباس رضى
 الله عنهم والكوى بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما ينشأ في السائط (قوله عابد الصنم

(و ليس المصير) النار (أي بها الناس ضرب
 من نمل) بين لكم حال مستعربة أو قصة رائعة
 ولأنها ما من لا أو جعل لله مثل أي مثل
 في استحقاق العبادة (فاستمعوا له) للمثل أو
 لبيان استماع تدبر وتذكر ان الذين تدعون
 لبيان استماع تدبر وتذكر ان الذين تدعون
 من دون الله يعني الاصنام وقرأ يعقوب
 بالياء وقرئ به مبنيا لله فمفعول والراجع الى
 الموصول محذوف على الاولين (ان يخلقوا
 ذبابا) لا يقدرون على خلقه مع صغره لان
 ان يخلقوا من تأكيد النبي دالة على مناقاة
 ما بين النبي والنبي عنه والذباب من الذب
 لأنه يذب وجهه أذية وذبان (ولو اجتمعوا له)
 أي للخلق هو يجوابه المقدر في موضع حال
 سببه لا اله الا الله أي لا يقدرون على خلقه
 بجمعين له متعاضدين عليه فكيف اذا كانوا
 منفردين (وان يسلمهم الذباب شيئا) لا يستغفرونه
 منه جهلهم غاية التجهيل بان أشر كرا الها
 قد رعى المقدورات كلها وتعدى بها جباد
 الموجودات بأسرها مما قيل هي أعجز الاشياء
 وبين ذلك بانهم لا تقدر على خلق أقل الاحياء
 وأذاها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة
 هذا الأقل الاذل وتعجز عن ذبه عن نفسه
 واستغفاره ما يجتطفه من عند ما قبل كانوا
 بطونهم بالطيب والطيب الكوى فبأكله
 الابواب فيدخل الذباب من الكوى فبأكله
 ضعف الطالب والمطلوب) عابد الصنم

ومعبوده) هذا تفسير السند والضمير معبوده للعابد والمعبود والصنم وكونه طالبا لادعائه
 لها واعتقاده نفعها وكونها مطلوبة تظاهرها (قوله أو الذباب) هذا هو الوجه الثاني وهو إلى
 قوله أن يحتمل أن يكون وجهها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ إشارة إلى
 أن المطلوب في هذا الوجه معنى منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا والله أشار بقوله والصنم
 الخ وآخر وهو أن يكون المطلوب ما يبالغ به الذباب لئلا يكثر وعطف عليه بالواو لتقارب ما وهذا معنى
 على التبدل فيه (قوله أو الصنم) فهو الطالب وجعل الطالب على الترضي تكارر المطلوب الذباب وهو
 الوجه الثالث أو الرابع وهو ذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الشيخ شري لما فيه
 من التكميل وجعل الصنم أضعف من الذباب لانه مسلوب وجوده والذباب له وجوده وأخره المصنف
 لأن الأول أنسب بالسباق إذ هو لصنمهم وتخيير معبوداتهم فتناسب إرادتهم والاصنام من هذا
 التذليل وهو هذه الجملة التذيلية اخباراً ونحجب (قوله ما عرفوه حتى معرفته) يعني أنه يجازع هذا
 فإن المعرفة تكون بتقدير المقدار أو بعد الأشياء الإضافية ولا حاجة إلى جعلها من الابد كقيل وقوله
 عن أقلها أى المكات والمراد بالآقل الذباب وهو أذلها أيضاً وهو هو رتبة الانتماس لطلب ما فكيف
 تعدشربكاه والاصنام لا الاختيار للصنم وهى الخيارات وقوله ومن الناس من تقدم تقدير أى من الملائكة
 ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسلون إشارة إلى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام (قوله كأنه لما قرروا حديثه الخ) شروع في بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو ظاهر
 وقوله ويتوسلون في نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفاء وتخيير قوله وقوله لمن سواه وفي نسخة عدا
 والضمير لله وتقرير ما في قوله لتعليل بين والتزييف استعاره للإبطال وهو من التخصيص المستفاد من
 السياق (قوله مدرك الخ) يعنى أن السمع والبصر كناية عما ذكره بقرينة قوله يعلم الخ
 لانه كأنه يبره فقط ما قبل من أنهم لا يعمان فكيف يكونان كناية عنه وأنه حينئذ يكون ما بعده
 تأكيدهما الخ على التعميم بعد التخصيص أولى وقيل مبيح لأقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير
 بأحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومتربها عالم يقع لقب ونشر لما بين أيديهم وما خلفهم مرتباً وموش
 وقوله بالذات يعنى بخلاف غيره فإنه يملك بملكه تعالى لها وقوله لا يستل الخ إشارة إلى ارتباطه بما
 قبله لدخوله في عمومه واتصاله (قوله في صلاتكم) وفي نسخة صلاتكم بالجمع فالامر بالركوع
 والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكره من أنه كان في أول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا
 ركوع ذكره في البحر أيضاً ولم يتر في أثره عليه ووقف فيه صاحب المواب وذكره الفقهاء رحمه الله
 بلا سند (قوله أو الصنم الخ) يعنى أنه يجازى رسل من كتب بعلاقة الجزئية والسمية وقوله لانتم ما
 أعظم أركانها الاعظمية ما يعنى الاكثية أو من جهة الثواب وكون مجموعهما أفضل مما سواه
 لا ينافي تفضيل أحدهما على الآخر كما هو في الاذكار ذهب الشافعي إلى أن القيام أفضل من السجود
 أقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت أى القيام ولأن ذلك هو القيام القرآن وذكر
 السجود التسبيح والقرآن أفضل وذهب بعضهم إلى أن السجود أفضل لحديث أقرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد وقال الطبري رحمه الله الركوع يجازع الصلاة لاخصاصه بهما والسجود على
 حقيقة اهموم القناعة (قوله أو اخضعوا لله وخزوا له سجداً) فهذا مطلق وما قبله بالنظر إلى الصلاة
 والركوع حقيقة اغوية لانه يعنى الانخضاض أو مجاز السجود ينافى على حقيقة وقوله بسائر ما تقدمكم
 به الامم من ترك المتعاقب وقيل انه مخصوص بالقرائن وما بعده تعميم بقصد تخصيص أو تخصيص
 بالنوازل وفي كلام المصنف رحمه الله اشعار به (قوله ويخزوا له ما هو خير وأصلح) أى أقصدوه يقال
 تخربت الشيء إذا قصده وتخرت في الأمر أى طلبت أخرى الامر من ربه وأولاهما ولما كان الفعل
 بعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله أفعلوا الخير متبادر فافعلوا ما فيه خير لكم

ومعبوده أو الذباب يطلب ما يساب عن
 الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب
 منه الساب أو الصنم والذباب كأنه يطلبه
 ليستفد منه ما سابه ولو حقت وجبت
 الصنم أضعف بدرجات (ما قدره الله حق
 قدره) ما عرفوه حتى معرفته بحيث أشركوا
 به وهو أباه ما هو أبعد الاشياء عنه مناسبة
 (إن الله قوي) على خلق المعكات بأسرها
 (عزيز) لا يغلبه شئ وآلهتم التي يدعونها
 هاجرة عن أقلها مقهورة من أذلها (الله
 يصطفي من الملائكة رسلا) يتوسلون بينه
 وبين الأنبياء بالروح (ومن الناس) يدعون
 سائرهم إلى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم
 كأنه لما قرروا حديثه في الألوهية وفي
 أن يشاركه غيره في صفاته - ابن أن له عبار
 مصطفين للرسالة وتوسل بأجائهم والاعتداء
 بهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو أعلى
 المراتب ومنتهى الدرجات لمن سواه من
 المرجوعات تقرير النبوة وتزييف القول لهم
 ما فيه بدعهم إلا يتقربوا إلى الله تعالى والملائكة
 بنات الله تعالى ويخوذلك (إن الله صميع بصير)
 مدرك للأشياء كلها (يهدى ما بين أيديهم وما
 خلفهم) عالم بواقعها ومتربها (والى الله
 ترجع الامور) والله مرجع الامور كلها إلا
 ما لا يملكها بالذات لا يستل عما يفعل من
 الاصطفاء وغيره وهم يسألون (أيهم الذين
 آمنوا والركعوا وابتعدوا) فإصلاحكم أمرهم
 بهم لانتم هم ما كانوا يبتعدونهم ما أول الاسلام
 أو صلوا ويعبر عن الصلاة بهم لانهم ما أعظم
 أركانها أو اخضعوا لله وخزوا له سجداً
 (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به (وأفعلوا
 الخير) ويخزوا ما هو خير وأصلح فيما أتوا
 وتذكرون كنوا في الطاعات ومصلحة الارحام
 ومكارم الاخلاق

دل على التحري بطريق الاتزام لانه لا يعلم خبره الا اذا تحرى فيه (قوله وانتم راجعون الخ) اشارة
الى انهم باجالة حالية وان الرجا من العباد لاستحالة الله على الله وقوله وانتم راجعون بيان اثنين وفي
نسخة بالعطف عليه (قوله والاية آية سجدة عندنا) أى فى مذهب الشافعى رضى الله عنه والامر
للتدب باعتبار سجدة التلاوة لانها من سجدة وحده وخالف فى السجدة هنا أبو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه
بظاهر الآية والحديث ولما كفى شرح الهداية لابن الهمام أنهما موقوف بالامر بالركوع والمعهود
فى مسئله من القرآن كونه أمرا عاجلا وركن للصلاة بالاستقرار استقرأه بنحو السجدة وار كفى واذا جاء الاحتمال
سقط الاستدلال وما روى من الحديث المذكور قال الترمذى رحمه الله اسناد ليس بالقوى وكذا
قال أبو داود وغيره لكن يرد عليه ما فى المكتشف أن الطوق أن السجود حيث ثبت ليس من مقتضى
خصوص فى تلك الآية لان دلالة الآية غير متقدمة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوقوله فلا مانع من كون الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع السجود
عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيه وفيه بحث (قوله لله ومن أجله أعدا دينة) يعنى أن فى مسطرة
للعقل والبيانية كفى الحديث أن امرأة دخلت النار فى هرة ويجوز جعلها على ظاهرها بتقدير فى
سبيل الله وقيل عليه أن حمل الجهاد على ظاهره بأمر من أن السورة من الاست آيات فإن
الجهاد انما أمر به بعد الهجرة الا أن يقول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحميل مشاق الدعوة
وفيه أنه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الأكبر لا القليل ولذا قيل أن ما ذكر من كونها
مكتبة الاست آيات ليس فى أكثر النسخ ومذهب الجهور أنها مختصة من غير تعيين وعليه اعقد المصنف
رحمه الله غنا وقوله الظاهرة صفة أعداء الباطنة معطوفة عليهم وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه حمل
الجهاد على ما يعهم ما وليس من الجمع بين الحقيقة والجواز أن كان جائزا عند المصنف رحمه الله لان
حقيقته كما قال الراغب استعراغ الوسع والجهاد فى دفع ما لا يرتضى قال وهو ثلاثة أضرب بجهاذة
العدو الظاهر وجهاذة الشيطان وجهاذة النفس وتدخل ثلاثا فى قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق
جهاد انتهى فن قصره على بعضها قد قصر (قوله وعنده الصلاة والسلام الخ) هذا الحديث
أنخرجه البيهقى وغيره عن جابر رضى الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال
قدمتم خير مقدم من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الاكبر وفى سنده ضعف معتبر فى منعه وتولاهم
لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أى
جهاد فيه حقا) أى فى الله فى الدار المصونة انه منصوب على المصدرية وعند أبى البقاء انه نفى المصدر
مخذوف أى جهاد حق جهاده وفيه أنه معرفة فكيف توصف به النكرة وقال الرضائى انما اضافته
لأنه ملائمة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من أجله ولوجهه صحت
إضافته اليه ويجوز أن يتسع فى الطرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالطرف الجار والجرور لانه كان فى
الاصل حق جهاد فيه أو جهاد كفيه انتهى وقوله جهاد اشارة الى نصبه على المصدر وأنه من إضافة
الموصوف لصفة يكرر دقطة وقوله خالص الوجهه نفس بقره حقا وهو خلاف الباطل وقد فسر بواجبا
أيضا وفيه شئ وقوله فعكس أى غير الترتيب بالتقديم والتأخير فصاح حق جهاد بعد ما كان جهاد احقا
(قوله ميسالغة) كفى قوله انقوا الله حق تقائه فلما عكس وجعل التسايع متبوعا وأضيف لله لفائدة
اختصاصه به وقد كان ينبغي أن هنا جهاد اواجبا مطلوبوا بهم دل بعد الإضافة على انبئات جهاد مختص
بالله وأن المطلوب القيام بحواجه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب التسايع أصلا
وفيه من المبالغة فى شأن التسايع ما لا ينفى كقيل والذي ذكره النجاة كما صرح به الرضى وغيره أن كل
وجد وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها النطا ومعنى نحوأت عالم كل عالم أو جد
عالم أو حق عالم أفادت أنه يجمع فيه من الخلال ما تفرق فى الشكل وأن ما سواه هزل أو باطل وأنه من باب

(العلماء تملكون) أى انهم لو ائذوا كاه أو انتم
راجعون الفلاح غير متيقنين له وانتم على
أعمالكم والآية آية سجدة عندنا ظاهر ما فيها
من الامر بالسجود وقوله عليه الصلاة والسلام
نزلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد هما فلا
يقرأهما (وجاهدوا فى الله) أى لله ومن أجله
أعداء دينة الظاهرة كاهل الزيف والباطنة
كاهوى والنفس وعنده عليه الصلاة والسلام
أنه رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر (حق جهاده) أى
جهاد فيه حقا خالص الوجهه فعكس وأضيف
الحق الى الجهاد مبالغة كقولنا هو حق عالم

مجرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة امر بالوصف اذ لا يخفى ان الله سبحانه بخلافه
 ولا وجه له قتال (قوله وأضرب الجهاد الى الضعيف) الرجوع لله اتساعا فالانسان لانه كان
 أصله من جهاد فله خذف انطلق وأضرب اليه اتساعا على حقه قوله ويوما شهدناه سايما وعامرا
 وأورد عليه أنه لا يناسب نفسه في الله بقوله الله ومن له الخ ودفعه يعرف بالتأمل (قوله
 أولانه يختص بالله) فالأضافة لامية وقد كانت في الأول على معنى في نظر الظاهر (قوله اختاركم)
 هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستأنفة لبيان علم الامر بالجهاد لان المختار
 انما يختار من يقوم بخدمة الله وهي بما ذكر ولان من قربه العظيم يلزمه رفع أعدائه وبخاصة نفسه بترك
 ما يرضاه (قوله في الدين) أي في جميع أموره فالتعريف بالاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الا على
 والخ فاقدا للاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض أموره للحكمة وقوله لا مانع لهم عنه أي عن
 الجهاد يعني أنه بين المقتضى بقوله هو اجتباكم وأشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد المقتضى
 وارفع المانع زال العذر ولم يقل فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لانه ليس من اشارة النص
 (قوله أو الى الرخصة في اغفال) أي ترك ما أمرهم به مما فيه مشقة وسرح والاول يقتضي انتفاء
 المخرج ابتداء وهذا يقتضي انتفاءه بعد ثبوته بالترخيص في تركه يقتضي الشرع أيضا فلذا عطفه بأو
 الفاصلة (قوله وقيل ذلك الخ) الاشارة الى عدم المخرج وهذا ما اختاره المفسرون والظاهر
 ان وجه ضيقه تعميمه لثبوت الكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فبما عداها أيضا لعدم
 تاديره من اللفظ وما سببه للسماح اذا الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه
 لا يثبت بذلك أصلا بل بخلافه فحاقل من أنه المناسب لهم من سرح ويدخل فيه الجهاد دخولاً أولاً
 فلا يظهر وجهه ضعفه ضعيف جداً لان ما قبله عام أيضاً مع أن المخرج لا يتقيد بوجود المخرج في الجملة
 لانه عبارة عن التضييق لاعم عدم التخصيص وكون ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن تعسف
 لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة يمنع أن تقبوا ما غير متبعت ممنوع وكون تنوين سرح للتعظيم
 والمخرج العظيم انما يكون اذا اتفقت المخرج تكلف لا حاجة اليه والمضائق كالسفر والمرض والاضطرار
 والظواهر أن حق جهاد ما كان متعسراً اذ يله بهذا البين أن المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به
 تعالى من كل الوجوه (قوله له أيكم الخ) في نفسه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من أنه
 منه سرح على المندرية بفعل دل عليه ما قبله من في المخرج بعد حذف مضاف أي وسع دينكم فوسيع
 له أيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو النصيب على الاعراض بتقدير اتبعوا أو الزموا أو فقهوه
 أو الاختصاص بتقدير أعني بالدين وفقهوه ولم يرد ما اضطلع عليه النسخة وقيل انه منسوب بنزع
 الخافض أي كذا أيكم وابراهيم منسوب بتقدير أيضاً وهو بدل أو عطف بيان مما قبله فيكون خبر وزا
 بالفتح (قوله كالأب لاشته) فيه اشارة الى جواز اطلاق الأب عليه صلى الله عليه وسلم كما أطلقت
 الأمهات على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبين لوجه التسمية وقوله أولان أكثر العرب اشارة
 الى رد ما قبل انهم جميعهم من ذرية عليه الصلاة والسلام وأن أول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه
 الصلاة والسلام اضعفه كناية المؤرخون وقوله فقلوا الخ أي غلب أكثر العرب على جميع أهل
 ملته من العرب وغيرهم (قوله هو سحاكم) جملة مستأنفة وتدل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم
 وان لم يعطف وقوله من قبل القرآن أي من قبل نزوله وقراءة الله سبحانه قراءة أي رضى الله عنه
 وفي قوله وتسميتهم سحامين اشارة الى أن التسمية تهدي بتسميها وبالبا والى رد ما أورد على جعل ضمير
 هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أن قوله وفي هذا أي القرآن ياباه لانه لا يلزم أن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام سحاهم سحامين في القرآن النازل بعده بعدد طوال كاستيفائه (قوله كان بسبب
 تسميته الخ) يعني أن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذرية أنا لله مسلمة لك كان سبباً لتسميتهم

وأضرب الجهاد الى الضعيف اشارة الى الضعيف اشارة الى الضعيف اشارة الى الضعيف
 شتم من الله من حيث انه منقول لوجه الله
 تعالى ومن أجله (هو اجتباكم) اجتباكم الله
 وانصرته وفيه تسمية على مقتضى الجهاد
 والداعي اليه وفي قوله (وما جعل عليكم
 في الدين من حرج) أي ضيق
 ما يستند القيام به عليكم اشارة الى أنه لا مانع
 لهم منه ولا عذر لهم في تركه أو الى الرخصة
 في اغفال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم
 لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أمرتكم
 بشئ فأنصتوا ما استطعتم وقيل ذلك بأن
 جعل لهم من كل ذنب خيراً ما يرضون لهم
 في المضائق وقيل عليهم باب التوبة وشرع لهم
 الكفارات في حقوقه والارواح والديات في
 حقوق العباد (له أيكم ابراهيم) متضمنة
 على المصدر بدل دل عليه مضمون ما قبلها
 فحذف المضاف أي وسع دينكم ما قبلها
 أيكم أو على الاعراض أو على الاختصاص
 وانما جعله أباهم لانه أبو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو كالأب لاشته من حيث انه سبب
 تسميتهم الابدية ووجودهم على الوجه المتقدم
 في لاخرة أولان أكثر العرب سحاح
 من ذرية فقلوا على غيرهم (هو سحاكم)
 السحامين من قبل من قبل القرآن والضمير لله
 المتقدمة (وفي هذا) وفي القرآن والضمير لله
 تعالى ويدل عليه أنه قسري الله سبحانه
 أو ابراهيم وتسميتهم سحامين في القرآن
 وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل
 في قوله ومن ذرية أنا لله مسلمة لك

بمسلمين في القرآن لا دخول أكثرهم في الذرية فجعل سبحانه لهم مجازا وقد قيل عليه أن فيه جمعا بين الحقيقة والجواز ونحن لا نقول به وإن في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه من وعاين الحسن كما في الكشف يدفع الشبهة وأما الجمع بين الحقيقة والجواز عند من لا يجوز فيه دفع بالتفسير أي وسبب تسميته في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال أبو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا القرآن سبب تسميته اسم واليه أشار المصنف بنفسه رحمه الله بقوله وقيل الخ ووضعه انكافه كما في الكشف (تنبيه) قال السبوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير مختص بهم سم كما تشبه به الآيات والاحاديث وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه (قوله متعلق بسمناكم) على الوجهين في التسمير واللام للعاقبة لأن التعميل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر أنه لا مانع منه فإن تسمية الله أو ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكم بالسلامة وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام الدخول فيهم دخول أوليا وقبول شهادتهم على الامم (قوله فبدل) أي هذا القول من الله وقوله أو بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تركية لهم اذ شهدوا على الامم فأشكروا كما فصل في قوله لتسكنوا شهداء الآية ثم العلة والمعامل علة للحكم بإقامة الصلاة وما بعده واليه أشار بقوله لما خصكم والفضل الاجتهاد وما بعده وقوله فتقرؤوا الى الله تعالى بأنواع الطاعات إشارة الى أن ما ذكره عبادة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية (قوله في جميع أموركم) أي في جميعها وفيه إشارة الى العموم الذي يقيد حذف المتعلق للاختصار وقوله ولا تطلبوا الخ ما خوذ من الجملة الثانية بعده لبيان عاقبته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح (قوله اذ لا مثل له الخ) فإن من قوله لم يضع ومن نصره لم يعذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة افعله شاهد لوضعه وتخصيص أجره بأجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله كجدة تقديره أجر ورا بعدد الخ كل أجر منها كأجر حجة ففيه تيسير وتأخير وتقدير تمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وصحبه وخلص أوليائه وأصفياؤه

﴿سورة المؤمن﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية بالاتفاق) واستثنى في الاتفاق قوله حتى اذا أخذنا متفرقين بالعذاب الى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد عليه وأما ذكر الزكوة فيها وهي انما فرضت بالمدينة في عهد تسليم أن ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمثروضة بالمدينة ذات النصاب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد آياتها للاختلاف في قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة (قوله وهي مائة الخ) الذي في كتاب العدد للذهبي انها ثمان عشرة في الكوفي وسبع عشرة آية عند الباقي (قوله بأمانهم) بالتخفيف والتشديد يعني أن الدلائل معناه التور والظفر بالأمانى وهي ما يجب ويتبني (قوله وقد ثبت للتوقع) أي تدل على تحقق أمر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا أم مستقبلا وهو القول المشهور وأنكر بعضهم كون التوقع في الماضي لأن التوقع انتظار للوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبيل الانشمار متوقعا لأنه لا أن متوقع وقوله كما أن لما تنبه أي تنبى ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يدوق عذاب أي هم لم يدوقوه الى الآن وأن ذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في المعنى الصحيح أنها لا تنبى التوقع أصلا أما في المضارع فلأن قولنا يقدم الغائب فيضيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال الخبر

وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته بابائكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة متوافق بسمناكم (شهادتنا عليكم) بأنه بلغكم فيسئل على قبول شهادته لنفسه اعتقادا على عصيته أو بطاعة من أطاع وعصيان من عصى (وتسكنوا شهداء الخ) فاقبلوا الصلوة وآتوا بتبليغ الرسل إليهم (فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فتقربوا الى الله تعالى بأنواع الطاعات لما خصكم بأنواع الفضل والنسب (واعصوا بأمره) وتقربوا في جميع أموركم (ولا تطلبوا الأثالث والنصرة الا منه) هو مولاكم (فأصركم ومولاكم) فقيم المولى ونصركم (هو اذ لا مثل له سبحانه في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحج أعطى من الاجر كجدة حجها وعمرتها بها بعدد من حج واجرة فبما مضى وفيما بقي

﴿سورة المؤمن﴾
مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند
الباقرين وثمان عشرة عند الكوفيين
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(قد أفصح المؤمنون) قد فازوا بأمانهم
وقد ثبت التوقع كما أن لما تنبى

عن مسـة قبل أنه متوقع له وأما في الماضي فلا تـدخـل ولا تـدخـل على التوقع لدخولها على متوقع لصح
أن يقال في لارجي في الدارات لا لا استـدخـل في جواب من قال هل من رجل فيها فـيـا بعد ها
مستـدخـل عنهم ولذا قال ابن مالك أنها تدخل على ماضـ متوقع ولم يقل أنها تـدخـل (قلت) أما الملازمة
فغير صحيحة كما في شرحه إذا الفرق بين ماضـ فيه وبين ما هو فيه ظاهر وما أنكره قد صرح به الثقات من
أهل النحو واللغة ولولم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروا العيب منه أنه في الماضي لا يـدخـل مع
أن ما ذكره جابر في باب الفارق الأولى ويحصل أنه أن تكون حرف جواب لا فاعل لها هو متوقع متقطعة
في نفسه كقيمة أحرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة أيضا إذ لو لم يرد به يكون
لا معنى لها فيه ولم يقل أحد أنها من الزوائد ناذ كره مكافئة ومنع للتدخل ومنه لا يسمع (قوله وتدخل
على ثباته) أي ثبات المتوقع في الماضي كما أنها إذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع
في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستقرار بل الثبوت فلا يرد عليه أنه لم يقل أنه مستند من أصل
العربية بل دلالة على الدوام فإنه من التزام ما لا يلزم فتأمل (قوله ولذا تقرب من الحال) أي من أجل
دلالة على ثبات أمر ماضـ متوقع قربت الماضي من الحال أي دلت على أن زمانه ليس بعيد العهد
بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لأن العلم بمتوقفا عما يكون في اقرب العهد به لأن ما بعد
ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على أن التوقع والتشريب من الحال لا يفتـرـقان وقيل أنه قد ينفك أحدهما
عن الآخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في أيهما الأصل والأخر التسبب على قولين وهل هو
حقيقة إذا اقتصر على أحدهما أو مجازا احتمال (قوله ولما كان المؤمنون المتوقعون الخ) المتوقعون
شبه كان وذلك إشارة إلى الفلاح والفوز بالآمال وما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى
عاجلا لا أمكن الفوز الحقيقي لا يثبت إلا في الآخرة فالأخبار به منه تعالى إشارة كما صرح به في شروح
الكشاف قال المصنف صـدـرت بها إشارتهم فلا يقال إن التوقع الفلاح لا البشارة به وحده فـقـولـه
قد أفـلـح مجازا كنهه محل تأمل (قوله بالقائه حركة الهمزة الخ) فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة
الساكنة بعد تنسل حركتها وإدال الساكنة بحسب الأصل لأنه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله
أبو البقاء وحذفها النطقا لاختلافها كـاـوـي البراغـث تجمع الضمير والفاعل الظاهر بحيث بها الاشتداد
تتميلها سبب هذا المثال وتوسيعها من وصل في الضمير والواو فيها سرف علامة للجمع وإذا كان على الإيهام
والتفسير فهي ضمير واظهار بدل منها (قوله وأفلح اجتزاء) بالجمع والراي المجعـة أي اجتمعوا
بما يجزي في الدلالة على الواو وهي الفتحة ولم يذكروا في الكشف من تشبيهه بقول الشاعر

ولو أن الأطباء كان حولى وكان مع الأطباء الألسنة

بضم نون كان على أن أصله كانوا لأنه اعترض عليه بأن الواو في أفـلـحوا إنما حذف لالتقاء الساكنين
على التماس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بأن التشبيه في مجزوء
الحذف لا لا كنهه بالفتحة الدلالة عليها لافي سبب الحذف بأبوابه ساقه ثم انه معذوف على نائب فاعل قرئ
ولا تـدخـل بين القراءتين حذف الواو فيهما لالتقاء الساكنين كما في قوله سـدع الزبانية اللهم
الأن يقال أنه أثبت الواو لئلا في الترامد الأولى ولما قال العرب أنه ذم في هذه القراءة فاقبل أن المراد
بمحذوفها خطأ النطق لا اشتراكها فيه وأنه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف ولأن من قرأها
أثبتها في الرسم كقوله العرب عن ابن خالويه وأنه إذا وقف عليه ودلت الواو فيه لأنه لا يوقف على ستمائة
فلا يحصل الفرق بينهما فـتـدبر (قوله وأفلح) أي قرئ به على أنه من أفـلـح لأنه سـدع متعديا على أن
همزة لا تصير ولا زما وقوله المؤمنون الخ إشارة إلى سبب الفلاح (قوله فالتقون من الله متذللون)
لأن الخشوع التذلل مع خوف وسكون البوارح والمسجد يشع الجهم موضع السجود ومساجدهم
ورعى البصر مجاز عن لوجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة يـدخـل خـشـي وقوله لما بهم من الجلت بكسر

وتدل على ثباته إذا دخلت على الماضي
وذلك تقرب من الحال والماسـكـين
المؤمنون المتوقعون من ذلك من فضل الله
صـدـرت بها إشارتهم وقرا ورش عن نافع
قد أفـلـح بالقائه حركة الهمزة على الدال
وحذفها وقرئ أفـلـحوا على الفـة كـاـوـي
البراغـث وأصل الإيهام والتشـبـير وأفلح
اجتزاء بالفتحة عن الواو وأفلح على البناء
للمفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون)
خاشعون من الله متذللون لله متذللون أي خاشعون
مساجدهم روى أنه صلى الله عليه وسلم
سكن يدي رافعا يديه إلى السماء فلما نزلت
رعى يديه فحوى صوته وأنه رأى رجلا يعبد
بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت
بوارحه (والذين هم عن اللغو عاصين)
من قول وفعل (معرضون) لما بهم من الجلت
ما يشغلهم عنه

الخير وهو ضد الهزل وأورد عليه أن اللغو أعم من الهزل لتساوله الفعل فالأولى أن يقول ما هو فيه مما يعنيه وبهم جار مجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشف بعينه وانما فسره بالاختصاص لعلم غيره بالطريق الأولى ومثله سهل وقوله أبلغ من المبالغة لقادته أنه مع عدم إلهوهم لا ينطرون إلى جانب الله وفضلا عن الاتصاف به مع ما ذكره من التسمية الدالة على الثبات وتقدم الضمير المفسر لدلالة قوى الحكم بتكرره وتقدم الصلة المفيدة المحصورة وقوله ليسدل متعلق بإقامة وعرض بضم فسكون بمعنى ناحية (قوله وكذلك قوله الخ) أي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكرناه أبلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجلة اسمية وبقى الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الأولى قبل لأن الآخرين لا يجريان هنا لأنه لا أعراض هنا فلا إقامة ولأن التخصيص لا يعتبر هنا مع أن المتقدم هنا ليس بصفة كيف واللام زائدة لتقوية العمل من وجهين تقدم المعقول وصكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلهما حيث قدم مع ضعف عامه لا للتخصيص بل لكونه مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الإضافي أيضا بالنسبة إلى الاتفاق فيما لا يليق ولو قال المصنف وتقدم المعقول لكان أظهر وأقيم الفعل مقام الإتياء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل بمبالغة لدلالته على المداومة لأنه يقال هذا فعله أي شأنه ودأبه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك إشارة إلى قوله والذين هم عن اللغو المخ من الأعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعده والطاعات البدنية معلومة من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الأعراض عن اللغو دلالة ومن قوله والذين هم أفرو وجهم حافظون صراحة ولم يقرن المحرمات بالطاعات البدنية لأنها ما قبل علمها فاقبل أن حقه التقدم على المالية لأنه آخره لاحتمال وجه إلى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يكران معا لا وجه له والمرأة معروفة وأصل معناها الرجولية (قوله وإن كذا الخ) المراد بالعين ما يعطى وفيه ما يسام لطيف والمضاف أداء ونحوه ووجه العدول عن الاختصاص لا يظهر ما مر فاعلمون مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلفظ إلى ما أثره الراغب من أن المعنى الذين يفعلون ما ينشغلون من العبادة لينصركم الله أولئك كوا أنفسهم على أنه لازم واللام للتعليل قبل لأن اقتراحه بالصلاة ينادي عليه وسبب أي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما ما يشعر بما جئنا إليه الراغب بخلافه ثم وأيضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لا يحتاج إلى التأويل بما مر فتدبر (قوله زواجهم أو سرياتهم) لف ونشر وخص ما ملك بالاناث بقرينة الإجماع وان عظم لفظه وجعل الزمخشري إطلاق ما قرينة على إرادته من لاجرائهم مجرى غير العقلاء لانه قبل النساء ولم يذكره المصنف رحمه الله لظفائه بل ولانه غير مسلم عنده فلا يخفى عن التخصيص كما توهم لامعارضه قوله مما ملكك أيمانكم فكاتبوهم لتناول العبيد لانه قد يقال الضمير المذكور قرينة على العموم ونسبة الاجراء المملوكية لا الانوثة كما سيصرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد النسك (قوله من قولنا حفظ على عثمان فرسى) ظاهره أنه معتد به في دون تضمين كما في الكشف وحفظ العنان بمعنى إرساله كما في حواشيه فاقبل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل الثقة وقيل أيضا الوجه أن يقال انه من قبل حفظ على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يمتد إلى الأصل حافظون فروجههم على الأزواج لا تمتداهن ثم قبل غير حافظين الاعلى الأزواج تأكيده على تأكيد وقول الزمخشري انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء المقتضى ذلك ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لأن حرف الاستعلاء يعمه ولا يخفى أنه تكلف وتعتسف اذا الحاجة إلى التضمين كما مر وكون تضمينه ليس بتماما ولا يعمه بل بتقدير مضاف في نفسه وهو غير ما يباه أساليب العربية كما قال أبو حيان رحمه الله والتأويل المذكور أسهل منه واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله لا يذولونها ومن لم يتفق على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصبح الاستثناء

وهو أبلغ من الذين لا يلهون من وجوه جعل الجلة اسمية وتاء المحرك على الضمير والتعريف عنه بالاسم وتقدم الصلة عليه وإقامة الأعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عنه وأساما إشارة وتسيا وميل لا وحضورا فان أصله أن يكون في عرض غير عرضه وكذلك قوله (والذين هم أفرو وجهم حافظون) وصفهم بذلك بعد وصفهم بالزكاة فاعلمون وصفهم بذلك بلغوا بالانشوع في الصلاة ليدل على أنهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المرأة اجتنابه والزكاة تقع على المعنى والعين والمراد الأول لأن الفاعل يفعل الحدث لا الفعل الذي هو موقعه أو الثاني على تقدير مضاف (والذين هم أفرو وجهم حافظون) لا يذولونها (الاعلى أفرو وجهم أو ما ملكك أيمانهم) زواجهم أو سرياتهم وعلى صلة لتساؤل من قولك احفظ على عثمان فرسى

مع أن ادعاء الزوم غير مسلم للصحة العموم هنا فيصح التفرع في الإيجاب لانها محفوظة عن جميع النساء
 الامن ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله أمسك عليك زوجك كما ذكره المغرب تحت حرف الاستعلاء
 مانعاً غير متوجه واعلم أن الفاضل العلائق قال في تذكرته عدى حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقبيل على
 بعنى عن وقيل تقديره دالين وهو حال وقيل فيه حذف فاعل عليه قوله غير ملومين أى يلامون الأعلى
 أزواجهم أو هو متعلق بحفاظون من قولهم احفظ عليه عنان فرسه وهو مضمّن معنى التثني أى لا تتلصقه
 ولا تسلمه لغيرك وفيه خفاء وقيل من يخص بالعتلاء وما يعم القربى فإن قبيل انه يخص بغير العتلاء
 فاطلاقه على السرارى لانهن يشبهن السامع بها وشرا انتهى من خطه (قوله أحوال) أى هو استثناء
 مفرغ من أعم الأحوال والظرف مستقر أى الاولين أو قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة
 فبات عنهما ولا يقبل للزوجة انما تحتها وقرائنه وقوله في كافة الأحوال استعمال كافة مجرورة مضافة
 كما وقع للزوجة هنا وفي خطبة الفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن ظنهم فيه لانها تلزم النصب على الظرفية
 كما فصلناه في شرح الدرّة (قوله أو بفعل دل عليه غير ملومين) كانه قيل يلامون على كل مباشرة الأعلى
 ما أيجلهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه أورد عليه أن اثبات اللوم لهم
 في أثناء المدح غير مناسب مع أنه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبة للسباق ولذا أنكر وكونه على فرض
 عصبانهم وهو مثل قوله في ابنتي وراء ذلك فأولئك هم العادون لا يدفعه كما فوههم وقوله اجراء اللهم الباك
 لا للآثا كما في الكشف وقوله شائع فيه أى في غير العتلاء وقوله وافراد ذلك أى حفظ الفروع
 وقوله أشمى الملاهي بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بناء على أن المراد به الملاهي والذات وتوجيه
 لأفرادها كروا الخطر بعنى الوقوع في النفوس أو الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الآية على تحريم
 نكاح المتعة ورد في الكشف وفي الكشف فيه كلام دقيق كما نأموته ترك المصنف رحمه الله وبسط
 الكلام فيه في التمهيد (قوله أو لمن دل عليه الاستثناء) وهم الباذلوا لأزواجهم وأماهم وقوله
 فإن الخ إشارة الى أن الفاء في جواب شرط مقدرة والمستثنى الزوجات الأربع والسرارى مطلقا وقوله
 العادون في العدوان السكال من الإشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجهلهم جنس العادين
 أو جميعهم كما تر تقريره في أولئك هم المفلحون (قوله لما يؤمنون عليه) يعنى أن الأمانة والعهدوان كانا
 مصدرين في الأصل فالمراد العين هنا ولذا اجعت الأمانة فان أفردت نظر للأصل لان الحفظ والاصلاح
 العين لا اله عني وأمن الالباس لاضافته للجمع وأمانة الحق شرائعه وتكليفه كما سيأتى في قوله
 اناعرضنا الأمانة على السموات الآية وأمانة الخلق ظاهرة (قوله وانظروا الفعل فيه) أى في النظم
 أو في هذا المقام أو في حفاظون على أنه من ظرفية الخاص للعامة كونه في ضمة وقد يعكس أيضا
 وقد ديم المشوع اعتمادهما حتى كان الصلاة لا يمتنع بها بدونه أو لعدم هذا وقوله بأمر الصلاة
 أى بحالها وهو المشوع والمواظبة وقوله ولذلك جمعه لتناسبه بالجمع للتركيب لا لانه (قوله
 الجماعة من هذه الصفات) هو أخو من كون الإشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة
 بالواو الجماعة وقوله الاحتفاء الخ الاستحقاق لأن أولئك يوجب أن ما بعده جدير بمعادى عليه لا تصافه
 تلك الصفات السنية وبه اندفع أن من لم يجمعها بل من لم يعمل أصلا لرب الحمة أيضا عندنا فلا يمتنع الحصر
 رأيا القول بأنه لعظم شأن ما ورد به بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه وقول الخ إشارة الى دلالة على الحصر
 تعريف الخبر وتوسط خبر الفصل (قوله بيان لما يؤمنون) يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الإيهام
 فيجوز كونه بدلا أو صفة كاشفة وهو الاظهر أعطف بيان والاصطلاح فيكون عطف بيان ويبيانه
 لما يؤمنون أعنى عن ذكر مقوله وقوله وتقييد للوراثه بالتسوين قبل اللام الحارة وفي نسخة ترك اللام
 فهو مضاف وتوينه ونصب الوراثه على المتعولية خلاف الظاهر ان صح وهو معطوف على قوله بيان
 (قوله تنفيها لها) الظاهر أنه تعليل للاطلاق لان ترك الممول لأشعره بعدم احاطة نطاق البيان به

أحوال أى حفظها هنا في كافة الأحوال
 الا في حال الزوج أو التسترى أو فعل دل
 عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للامساك
 مجرى غير العتلاء اذ الملك أصل شائع فيه
 وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم من اللغو
 معبرضون لان المباشرة أشمى الملاهي
 النفس واعلمه باخطار (فانهم غير ملومين)
 الفهم لحفاظون أو لمن دل عليه الاستثناء
 أى فان بذلوا لأزواجهم وأماهم فانهم
 غير ملومين على ذلك (فان ابنتي وراء ذلك)
 المستثنى (فأولئك هم العادون) السكالون
 في العدوان (والذين هم لا مآلاتهم وعهادهم)
 لما يؤمنون عليه ويعلمون من جهة الحق
 أو الخلق (راعون) فأنون بحفظها واصلاحها
 وقرأ ابن كثير هنا وفي العارج لا مآلاتهم
 على الافراد لا من الالباس أو لانها في الأصل
 مصدر (والذين هم على صلواتهم بحفاظون)
 يؤمنون عليها وبقدونها في أوقانها ولقد
 الفعل فيه لما في الصلاة من التمسك والتكبر
 ولذلك جمعه بغير حرفة الكساية وليس ذلك
 تكرير لما وصفهم به أولا فان المشدح
 في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير
 الاوصاف وختها بأمر الصلاة أعظم شأنها
 (أو أولئك) الجماعة لهذه الصفات (هم
 الوارثون) الاحتفاء بأن يسموا وراثتهم
 غيرهم (الذين يرثون الثروة) بيان لما
 يرثونه وتبيين الوراثه بعد إطلاقها تنفيها

بقوله فيكون قوله تأكيداً على التقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه
 وتأكيدها لتعليل المعطوف والتأكيد كيدته ككررد كروانهم وقيل انه مفعول للتقييد والتعظيم فيه
 من حيث كونه وراثة الفردوس لاس من مجرد البيان (قوله وهي مستعارة) يعني أن الوراثة مستعارة
 لما ذكر كاستعارة فعلها استعارة تبعية للمعاني الاستحقاق لانها أقوى أسباب الملك كما مر تحقيقه
 في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً ولظهور قوله يرثي ويرث من آل يعقوب
 بل قوله اننا نحن رب الارض ومن علمنا في الاستعارة اذا لارث في الآية الاولى غير مراد وفي الثانية
 غير متصورات منه بده الشارح الطي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما هوهم (قوله وقيل
 انهم ربون الخ) هذا ورد في حديث مسند صحبه القربطى وذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم فسره
 هذه الآية فلا وجه لفرضه ولا معنى للقول بأنه لا ينسب المقام قتاتل وقوله الجنة فالتأنيث باعتبارها
 وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى أن يقول العليان بدل الاعلى (قوله تعالى واقد خلقنا الانسان الخ)
 مناسب لما قبلها أنه تعالى لما ذكر آلا أحوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم وما كذا أمرهم أو لما ذكر
 ارث الجنة عقبه بذكر البعث اتوقفه عليه أو لما بحث على الصفات الحميدة عقبه بما يشهد عليه أو لما بحث
 على عبادته وامتنال وأمره عقبه بما يدل على ألوهيته اتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة
 من بين الكدر بوزن الحذر أى المختلط أو هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتسكة وهو اشارة الى أن
 السلاسل ماسل واستخرج وصيغة فعالة كما في الذوان لما في بعد المصدر فالسلاسل لما في بعد السلس
 كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انهم ساندل على القسلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعية
 أو ابتدائية ولم يصرح به لظهوره وبقائه بقوله أو بيانية وان كان فيه ركاز فلا رداً من البيانية
 لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية أو البيانية ولا يتوهم أن المراد بالصفة المخصصة
 لأن السلاسل أعم من الطين فهي على البيان كذلك وكون أو بمعنى الواو والبيان لغوى تعسف بارد
 وسأني تيمنه وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وأنه بيان لعلها محذوف بوجه آخر لأن البيانية
 لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف (قوله أو بمعنى سلاسل) معطوف على قوله محذوف وهو متعلق به
 بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر أن المراد به من في قوله من سلاسل وقد جوز فيه أن يكون المراد به
 من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة أو بتقدير الطريقة الاولى وأخذ كرها للاختصار
 وهو بعيد (قوله أو الجنس) أى المراد بالجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بأنه مبدأ بعيد فانهم
 من النطف الحاصلة من الغذاء الذى هو سلاسل الطين وصفوته وأدم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك
 فاما أن يترك بيان حاله لانه معلوم وتبين حال أولاده أو يكون وصفه بالجنس بوصف أكثر أفراد وقيل
 انه جعل الجنس كذلك لأن أول أفراد الذى هو أصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل
 وجهة وقوله بعد أدوار أى بعد سنين لأن السنة مقدار دور الفلك (قوله وقيل المراد بالطين آدم)
 عليه الصلاة والسلام فهو من يجازى الكون لعدم القرينة عليه وعدم تبادل النطفة من السلاسل مرضه
 والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار أكثر أفراد فلا بعد في خروج آدم نفسه منه
 كما هوهم لذكره بعد وقوله فحذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر
 ولذا لم يفتوا له هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان أى أصل الانسان (قوله
 بأن خلقناه منها) اشارة الى أن جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض وأما كونه بمعنى التفسير
 والانسان ماسيها صير انسا على أنه من مجاز الاول فقليل الجدوى مع تكلفه (قوله أو ثم جعلنا
 السلاسل الخ) فالجعل بمعنى التفسير والانسان الجنس وأدم عليه الصلاة والسلام والسلاسل ما يخلق
 ويصور منه كما يشير اليه وتأويله بالجواهر لا يخفى من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب
 وفي اللغة حتى يأتي به القرآن وانما هو اصطلاح لاهتكامين كما صرحوا به (قوله مستقر حصين)

وتأكيدا وهي مستعارة لاستحقاقهم
 الفردوس من أعمالهم وان كان مقتضى
 وعده مبالغة فيه وقيل انهم ربون من الكفان
 فإزاهم فيها حيث قوتها على أنفسهم لانه
 تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا
 في النار (هم فيها خالدون) أتت الضمير لانه
 اسم للجنة أو لطفها الاعلى (ولقد خلقنا
 الانسان من سلاله) من خلاصة سلب من
 بين الكدر (من طين) متعلق بمحذوف لانه
 صفة لسلاسل أو من بيانية أو بمعنى سلاسل
 لانها في معنى مسلوله فتكون ابتدائية
 كالاولى والانسان آدم خلق من صفات
 من الطين أو الجنس فانهم خلقوا من سلاسل
 جعلت نطفة بعد أدوار وقيل المراد بالطين
 آدم لانه خلق منه والسلاسل نطفته (ثم جعلناه)
 ثم جعلناه منها أو ثم جعلنا السلاسل نطفة
 ونذكر كبر الله به على تأويل الجواهر والمساول
 أو الماء (في قراره كين) مستقر حصين

أصل القرار مصدوق بقراره يعني ثبت بوثائقه أطلق على المستقر بالغنى وهو محلها بالغة كقوله جعل لكم الأرض قرارا ولذا قسمه المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتكبر ولذا قيل الذي القدرة والمنزلة فهو وصف الذي المكان وهو المنطقة هنا وقوله محله على أنه مجاز أو كناية عن حسن أو اسناد مجازي أي مكن صاحبه فصين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالغنى وقوله وهو يعني به المكين ولاه مستقر بكسر القاف وهو المتكبر وقوله كناية على الاستناد المجازي كطريق سائر وفي الكشف وجه آخر وهو أن الرحم نفسها متكينة فلا تنصل لثقل حملها ولا تنجح ما فيها فهو كناية عن جعل المنطقة محررة مضمونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التثنية في يجوز بالمبالغة إذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لأن القرار من الأمور النسبية وقوله علة جواز أي قطعة دم مجردة (قوله بأن صلبها) الخلق هنا يعني الإحالة لا الإيجاد المتعارف أو إيجاد صورة أخرى وتغيير التعبير ليس مجتزعا فنحن كما قيل لأن إحالة الأول ظاهرة بتغيير ما هيته ولونه وفي الثاني هو باقي على لونه وانما أراد أن يمتثل كما كانا كسارا فلذا عبر بالتصوير في الثالث جعل بعضه صلبا بإيسا كبقية العظام (قوله فكسونا العظام لحما) أي جعلنا ما يحيط بها من اللحم كاللباس وذلك اللحم يحتمل أن يكون من لحم المضغة بأن لم يتحول كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل أن يكون خلقه الله عليهم من دم في الرحم واليه أشار بقوله ومما أنبأنا الخ (قوله واختلاف العواطف الخ) يعني عطف بعضهم بأشياء الدالة على التراخي وبعضها بالنساء التعجيلية مع أن الواو في الحديث من أن مدة كل استئصال أربعين يوما يقتضي أن يعطف الجميع بهم إن نظر لتتمام المدة أو لا قتلها أو بالقامات نظر لآخرها كما قال النجاة أن إفاضة الفاء الترتيب بالأمه لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل إذا كان أول أجزائه متعقب لآخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضهم على بعض بهم وبعضها بالنساء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم أن لا بد من المرجح للتخصيص واليه أشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني أن بعضهم استبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بهم فجعل الاستبعاد عقلا أو رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لأن حصول المنطقة من أجزائه متتابعة غريب جدا وكذا جعل تلك المنطقة البيضاء دما أجور بخلاف جعل الدم لحما مشاهبه في اللون والصورة وكذا تبيينه وتصليها حتى تصير عظما لأنه قد يحصل ذلك بالمكث فمما يشاهد وكذا ما تعلم المضغة عليه ليسر وهذا ما عساه المصنف فافهم (قوله والجميع لا اختلافها) أي جمع العظام دون غيرها مما في الأطوار لأن العظام متغيرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها ألا ترى عظام الساق وعظم الأصابع وأطراف الأضلاع وقوله اكتفاء بأسم الجنس والصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كالوا في بعض بطونكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كذا كرم ابن جني وأفراد أحداهم صادق بأفراد الأول وجمع الثاني وعكسه وبهم ما قرئ (قوله هو صورة البدن) أي المراد بهذا الخلق تغيير أعضائه وتصويره وجعله في أحسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك والمراد بالخلق الآخر الروح لأنه مغاير للأول وأعظم ورتبته أعلى فلذا أعطف بهم ووصف بالآخر فعني أنشأناه أنشأناه أوفيه وكذا إذا أريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله بنفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكرنا أنه يتنفس ونحوه وضمير فيه البدن أو الإنسان المفهوم منه والجار والمجرور ما يتعلق بإنشأناه أو بتقدير وهو ما نأظر إلى القوى أو إليها وإلى الروح يعني أن إنشاء الروح نفخها في البدن وإنشاء القوى بسبب نفخ الروح فمن قصر فقد قصر ومن قال يعني نفخ الله الروح أو القوى في البدن فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين من التفاوت أي الرتي أو الزماني عرقل المراد الرتي لا الزماني لخصه في الجميع بخلاف الرتي كما مر (قوله واحتج به أبو حنيفة الخ) أفرخت بمعنى أن رجحت فرسخها وقد قيل إن في احتجاج الحنفية بهذا نظر لأن ما بينته للأول لا يخرج عن ملكه ورد بأن بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقر في الفروع وقيل تضمنه الفرخ كونه بزمان المصوب

يعني الرحم وهو في الأصل مضغة المستقرة وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا المنطقة علة) بأن أخلقنا المنطقة البيضاء علة جواز (خلقنا المنطقة علة) فصرنا بها قطعة لحم (خلقنا المنطقة علة) مما بقي من المضغة (فكسونا العظام لحما) مما بقي من المضغة أو مما أنبأنا عليهم مما قبل البها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجميع لا اختلافها في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عباس وأبو بكر على التوحيد فيهما اكتفاء بأسم الجنس عن الجميع وقرأ بقراءة أخرى (هو وجع الآخر) ثم أنشأناه خلقا آخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه أو بالجمع ونتم لما بين الخلقين من التفاوت واحتج به أبو حنيفة على أن من غصب بيته فأقرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرس لا به خلق آخر

لأنه كونه عنه أو مسمى باسمه وفيه بحث (قوله قتيار الله أحسن الخالقين) بدل كونه بقول
في المشتقات أو خبر مبتدأ مقدّر ولكن الأصل عدم الانحمار أو وصفة قيل وهو الأولى لأن إضافة أفعل
من محضة على الأصح وقيل إنها غير محضة وارتضاء أبو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله
ولا أنت تفرى ما خلقت به بعض القوم يخلق ثم لا يفرى

لا بمعنى الإيجاد إذ لا خلق غيره الآن يكون على الفرض والتقدير والله أشار المصنف والمميز المحذوف قوله
تقديرا وفي الكشف وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنطق بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلات فقال عبد الله إن كان محمد
نبيا يوحى إليه فأناني يوحى إلى فلحق بكعة كافر ثم أسلم يوم الفتح وقد أورد عليه أنه يخالف ما تقدمه في
الأنعام من أنه رجع مسلما قبل الفتح إلا أن يكون فيه روايتان وأما القول بأن الرواية غير صحيحة لأن
السورة مكسبة وارتدادها بالمدينة كما اعترف به الراوي فخرامة على الحديث بالرّد وكونه مكسبة باعتبار
أكثرها وقدم ما يشير له ولهذا تفصيل في محله (قوله لصائرون إلى الموت) هذا من قوله بعد ذلك وقوله
لا محالة من الاسم وان واللام وصيغة النبوت وقوله ولذلك أي ولله لا اله إلا الله أي لا بد منه
واسم الفاعل ما أت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد تأكيده الجمله الدالة على الموت مع أنه غير منكر
دون ما ذكر فيه البعث المتردّد فيه وكان الظاهر العكس لأن تأكيد الموت في المعنى عائد إلى تأكيد ما هو
متوقف عليه من الجزاء ومن ثم كثر تركهم ونقل من الغيبة إلى الخطاب ولأن الموت كلمة مقدمة للبعث
فكان تأكيد ما هو متوقف عليه وقيل انما يوضح في القرينة الأولى لتمام الحديث في الغيبة فنزلوا منزلة
المنكرين وأصلحت الثانية لسطوع براهينها وتكرير سرف التراخي للآيات بثقافات المراتب (قوله
تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ) ارتباطه بما قبله أما لأنه استدلال على البعث
أو بيان لما يحتاجون إليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لأنهم أطورق الخ يعني أنهم جميع طريقتهم يعني
مطروقة من طرق النعل والخوافر إذا وضع طاقاتها بعضهم فوق بعض قبل فعل هذا لا تكون السماء
الذي من الطرائق إذ لا سماه تحتها فعملها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق
مساو له فيندرج ماتحت الكل لكونه مطارفا أي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة إلى التغليب وقوله
وكل ما فوقه مثله فهو طريقتهم وقيل وعلى هذا كل من السبع طريقتهم فان فوق السابعة الكبرى وهو تلك
الثوابت وظاهر أنه مثل ماتحت في أكثر الوجوه فجعله وجهها آخر للإطلاق المذكور وقد قيل أنه
من تمة قوله لأنهم أطورق الخ لبيان أن مدار إطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لأفوقيتها
على مثلها فهو تعيين أحد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره حتى على هذا القائل فتأمل (قوله
أولانها) أي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعنى معناها المعروف ولا يابأ كون المقام لبيان ما فاض
على الخاطئين من النعم الجسيمة لأنه غير مسلم مع أن الملائكة منها ما هو وسائط لما يصل إليهم مع أن قوله
وما صنعنا الخ قيل إن معناه أن خلقنا السماء لأجل منافعهم وليس أغافلين عن مصالحهم وقوله
الكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان أن كواكبها أطورقها لكواكب المسير مصدر ميمي
بمعنى السير وقوله عن ذلك الخلق إشارة إلى أن الخلق بمعنى الخلق وأفرد لأنه مصدر في الأصل وأولانها
في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدى وعلى ما بعده استغراقى وأفرد لما ذكره أولا والأظهار
في مقام الانحمار للاعتناء بشأنها (قوله مهملين أمرها) هذا جار على الوجهين وإن كان أوله ظاهرا
في الأول وقوله من السماء أماعل ظاهره على ما ورد في الحديث أن بعض الأنهار من الجنة أو بمعنى
السحاب أو المطر أو جهة العلق وقوله بتقدير تفسير بقدر وجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه
على هذا صفة ماء أو حل من الضمير وعلى الثاني صلة أنزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمة
تقديره وفي الكشف يسألون معناه من المنفعة وعدل المصنف عنه لأنه قد ينصرف عن الضرر

(قتيار الله) قد عالى شأنه في قدرته وحكمته
(أحسن الخالقين) المقدر بن تقديره الخذف
المعزلة لالة الخالقين عليه (ثم أنكم بعد ذلك
لصائرون إلى الموت لا محالة وإن ذلك
ذكر النعت الذي للنبوت دون اسم الفاعل
وقد قرئ به (ثم أنكم يوم القيمة تبعثون)
لأنه محاسبة والجزاء (ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق) سبع سموات لأنها أطورق
بعضها فوق بعض مطارقة التعل وكل ما فوقه
مثله فهو طريقتهم أو لأنها أطورق الملائكة
أو الكواكب في مسيرها (وما كنا عن
الخلق) عن ذلك الخلق الذي هو السموات
أو جميع المخلوقات (عافلين) مهملين أمرها
بل تحفظها عن الزوال والاختلال ونذكر
أمرها حتى تبلغ مستهى ما قدر لها من الكمال
محسبا أقضته الحكمة وتعلقته الشبهة
(وأنزلنا من السماء ماء بقدر) بتقدير يكثر
نفعه ويقل ضرره أو يعقدون ما علنا
من صلاحهم

القليل مع الخير الكثير كالأضربا لهم عند التحقيق متحد وإذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها
شامل لما في ظاهره كالأنتم روماني باطنها كالآبار (قوله بالافساد) أي أخرجه عن المادية أو رفعه
إلى محل آخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ إشارة إلى أن هذه الجملة الحالية (قوله
إيما إلى كثرة طرقه) عموم التكررة وإن كانت في الإثبات واللباقة في الإبعاد ناشئة من كثرة الذهاب
فلذا كان أبلغ أي أكثر مبالغة من تلك الآية لأن فيها ذهبا واحدا وهو الغوير المشعر ببقائه غائرا
وإذا عتب بقوله فن بآتيكم بما معين وذكر في التقريب بالإبادة ثمانية عشر وجهاً للكنه ليست كاهل من
التكبر واختبرت المبالغة هنا لأن المقام يقتضيها إذ لو لم تكن آيات الآفاق والانس على وجهه يقتضي
الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال غلظة المتصف بهم وإذا ابتدئ بغير العظمة مع التأكد بخلاف
مائة فانه تميم للعث على العبادة والترغيب عما هو فان فلا يتوهم أنه عدل عن الأبلغ غلظة لأنه أبلغ في مقامه
كافضل في الكشف (قوله من خيل وأغراب) قدمهما الكثيرهما وكثرة الالتفات بهما والمراد
بالقواكه ما عداهما وغارها وزروعها بدل من الجنات إشارة إلى أن من ابتدائية لأن الزروع ليست بعن
منها وانما هي في خلالها وقيل انها بعضية وهو غير ما ذهبوا إلى أن يكونون تغذياتهم أو منسوب بنوع
الخافض (قوله أو ترتزون) يعني أن الأكل مجازاً وكناية عن التعيش مطلة في شغل غيره ومن ابتدائية
أو بعضية والاقول من غير المثال وقوله أنواع توجب جمع النكتهين باعتبار تعدد أنواعها وما يحصل
منها ولبعض معطوف على قوله أنواع يعني أن ترتز اجابة للتكبر والغذاء بخلاف بقية النواصب
والدبس بكسر وكسرتين غسل النخل والعمامة تطايقه على غسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه
وقال المعري العرب تسمى غسل النخل دبسا والحرفة الصناعة وقوله في غرت إشارة إلى تقديره ضاف
أولى أن الضمير لائرة الموهمة منها (قوله وما أنشأنا لكم به شجرة) إشارة إلى الخبر المتقدم وقد
مقدم ما وإن كانت التكررة موصوفة لأنه الأولى كالمز والشجرة شجرة الزيتون نسبت إلى الطور لأنه مبدؤها
أو لكثرة ما فيه ويجعل موسى عليه الصلاة والسلام أي جبل عرف به لما جاهد عليه وأبلى بالفتح محل
معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفخها بالمدة بالتأم وقوله
الطور للجبل أي اسم للجبل المخصوص أو لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كما مررت القيس
أي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلي أي فيمن أضافه كافي الكشف وهو لغة فيه وقوله
ومنع صرفه أي صرف سينا سواء كان اسم البقرة أو جزء العلم الأخير لأنه يعمل بعمله العلم كالمز
في جنات عدن فافعل ان هذا على الثاني وأما على الأول فنع الصرف العلمية والتركيب ان لم يكن فيه
إضافة والافعال الثاني لا يخفى ما فيه (قوله لا لاف) أي ألف التأنيث الممدودة المسبوكة من أنه
ليس في كلام العرب فعلا بكسر الفاء والمدة وآخره ألف تأنيث كما أنشأنا إليه بقوله إذا فعلا الخ قال المعري
رحم الله هذا قول البصريين وأما الكوفون فلا يساونه وبشولون أنه للتأنيث وكسر السين لغة كناية
وقوله في نسخة كدياس بالادال والسين المهملةين هو الجاه ووقع في بعض النسخ ديماء وهو مخرب
وبنوله في حال سقط ما ورد على قوله من السناء بالمقام أن ليس بعربي كما نصوا عليه ولوسم فالمادتان
مختلفتان لأن عين السناء نون وعين سينا ياء لأن عجمته غير متفق عليها وعين سينا أيضاً نون وبأوها منيدة
وهو من منقلة عن واو ووزن فعال وهو موجود في كلامهم كقيل في الصدر ويؤيده ما في بعض النسخ
من قوله كدياس (قوله أو ملحق بفعلا) فهو زنه ليست للتأنيث بل للاتفاق بشرخ وقرطاس
فهو كدياس بالعين المهملة والياء الموحدة وهي عصبية في العن وعمرته منقلبة عن واو أو ياء لظرفها
بعد ألف زائدة كراء وكساء لأن الاتفاق يكون بهما وقال أبو البقاء انها أصلية وقوله من السين أي
من هذه المادة (قوله بخلاف سينا) أي في القراءة ففتح السين فيجوز كون منع صرفه لا لاف
الممدودة والعلمية والتأنيث أوالجدة وكيسان علم الشخص أو بمعنى الصدر وقوله أن ليس في كلامهم

(فأسكنه) فجعلنا دياراً مستقراً (في الأرض
وانا على ذهابه) على إزالته بالافساد
أو التصعيد والتعميق بحيث يتعذر استنباطه
(لقد أدرك) كما كنا قادرين على إزالته
وفي تكبير ذهاب إيما إلى صفة طريقه
ومبالغة في الإبعاد ولذلك جعل أبلغ من
قوله قل أرأيت أن أصبح ماؤكم غورا
فإن بآتيكم بما معين (فأنشأنا لكم به) بالياء
(جنات من نخيل وأغراب لكم فيها)
في الجنات (قواكه كثيرة) تنفكهون بها
(ودنها) ومن الجنات غارها وزروعها
(تأكلون) تغذوا أو ترتزون وتخصلون
معها لكم من قواهم فلان أسكن من حوزته
ويجوز أن يكون الضمير الخليل والأغراب
أي لكم في غرت أو أنواع من القواكه الرطب
والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس
وغير ذلك وطعام تأكلونه (وشجرة) عطفت على
جنات وقرئت بالرفع على الإبداء أي وما
أنشأنا لكم به شجرة (تخرج من طور سيناء)
جبل موسى عليه السلام بين مصر وبابة وقين
بفلسطين وقد يقال له طور سيناء ولا يخفى
من أن يكون الطور للجبل وسينا اسم بقعة
أضيف إليها أو المركب منهما علم لكاهن
الدين ومنع صرفه للتعريف والجملة
أو التأنيث على تأويل البقرة لا لاف
لأنه فعال كدياس من السناء بالمدة وهو
أرفع أو بالتصغير وهو الزور أو ملحق بفعلا
كدياس من السين إذا فعلا بألف التأنيث
بخلاف سينا على قراءة الكوفيين والشافعي
ويعقب فانه فعال كدياس أو فعلا
كجبراه لافعال أذ ليس في كلامهم

يعني فملال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لنطلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه
 كثير كزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالقصة
 للتأنيث كذكري ان لم يكن أجمعا (قوله أي ثبت ملتبس بالدهن الخ) يعني أنه على القراءة بفتح التاء
 وضم الباء من الثلاثي الا لازم تكون الباء للملابسة والمصاحبة كما في شباب سفره والجوار والمجرور حال
 وكان الظاهر أن يقدّمه ملتبسة لكنه في النسخة التي عندها ملتبس فإكانه أول ملتبس انحرافا لانه الملابس
 للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم أنه المراد
 هنا اعتراض عليه بأن المعدية لا تكون صلة نحو بالعكس قالوا ولي الاكتفاء بكونها معدية فان المراد
 أنها صلة بالمتكسر كور وأخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للشر
 ونحوه (قوله وهو أمان أنبت بمعنى نبت) والهمزة فيه ليست للتعدية عند من أثبت أنبت بمعنى نبت
 واستشهد عليه بيت زهير المذكور وأكبره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا أنبت مع أنه يحتمل
 التعدية بتقدير مفعول له ورأيت بفتح تاء الخطاب تصحيح الصاغاني وذوي الحاجات النقرء وقطينا
 جمع فاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع أيضا والمعنى رأيت ذوي الحاجات مقيمين حول يوتهم
 لقضاء أو طارهم لانهم عاجزون عن الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انفضوا من حولهم لا لتباعد
 والتعشيش وعلى تقدير زيتونها الجوار والمجرور حال من المفعول المحذوف أو من الضمير المستتر وقيل الباء
 زائدة كقوله ولا تقوا بأيديكم الى التملكة ويحتمل أيضا تعدية أنبت بالياء لمفعول ثان واستناد الانبات
 الى الشجرة بل والى الدهن مجازي (قوله وقرئ على البناء للمفعول) على أنه مجهول أثبت وهو كالأول
 معنى واعرابا يجعل الباء للملابسة لا غير وتبر معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير
 ظن قراءة وقرئ نبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح أو مصدر كالدياغ والدهن
 بالضم ما يصبر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر (قوله عطف أحد وصفي الشيء) منصوب
 بعطوف على أنه مفعول مطلق له وهو اشارة الى أن الصبيغ هو الاדם من المسائعات على الاستعارة
 لانه اذا غس فيه نالون بولوه وان كان المراد به الدهن أيضا لكن اكونه ما وصفين نزل تغير مفهوميهما
 منزلة تغار ذاتيهما فاعطف أحدهما على الآخر كقوله * الى الملك القرم وابن الهمام * اكأمر وقوله
 الجامع هو معنى الواو العاطفة وديغ بكسر الدال هنا ما يدبغ به وبالفتح مصدر (قوله وتسدلون بها) أي
 بالانعام أي بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا لانبات
 منها على الاستخدام لان عموم ما بعده بأياه وقوله ومن العلف وهو ما تأكله الدواب وهذا ما يحتمل
 النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لا في البطن ولانه أليق بالعبارة ولذا جوزه المصنف
 وان كان لا يحتمل له ما في سورة النحل (قوله في ظهورها وأصوافها وشعورها) اشارة الى أن الانعام
 شامل للزوج الثمانية لمخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وأدخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه
 غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر اشارة بقية المنافع كالنبل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله
 قنتنعون بأعيانها اشارة الى أن ما قبله انتفاع عرفتها ونقدّم الظرف للفاصلة أو للحصر الاضافي بالنسبة
 للعبور ونحوها كافي الكشاف أو الحصر باعتبار ما في تأكلون من الدلالة على العادة المستمرة
 ومن تبعضية لان منها ما لا يؤكل وقوله وعلى الانعام أي الأزواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا أيضا
 من نسبة ما للبعض الى الكل كما أشار اليه بقوله منها وقوله وقيل قائله الرخشيلى لكن كلامه محتمل
 لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله جله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ
 لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم قرينه لان الخلل على البقر ليس بمعتاد عند الخاطمين كما يشير اليه
 التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها أي دون البقر (قوله
 والمناسب للكل) الظاهر المناسبة والامر فيه منهل ولم يستدل به الرخشيلى لكنه يفهم من سياقه

وقرئ بالكسر والقصر (ثبت بالدهن) أي
 ثبت ملتبس بالدهن ومصلحاه ويجوز أن
 تكون الباء صلة معدية لتثبت كما في قولك
 ذهبت بنيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
 في رواية ثبت وهو أمان أنبت بمعنى نبت
 كقول زهير
 رأيت ذوي الحاجات عند بيتي
 رأيت ذوي الحاجات حتى اذا أنبت البقل
 قطنا لهم حتى اذا أنبت البقل
 أو على تقدير نبت نبت وفيها ملتبس بالدهن
 وقرئ على البناء للمفعول وهو كالأول وتبر
 بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتثبت
 بالدهن (ومبنيغ الداسكين) معطوف على
 الدهن جار على اعرابه عطف أحد وصفي
 الشيء على الآخر أي ثبت بالانسي الجامع
 بين كونه دهنًا يدهن به ويسرج منه وكونه
 اذا ما يصبيغ فيه الخبر أي يغرس فيه الانعام
 وقرئ وصباغ كدباغ في ديبغ (وان لكم
 في الانعام لعبرة) تعتبرون بحالها وتستدلون
 بها (نسقكم مما في بطونها) من الابلان
 أو من العلف فان اللبن يتكون منه فن
 لتبعض أولاد البهائم وقرأ نافع وابن عامر
 وأبو بكر ويعقوب نسقكم بفتح النون
 (ولكم فيها منافع كثيرة) في ظهورها
 وأصوافها وشعورها (ومنها ما يكون
 قنتنعون بأعيانها) وعلى الانعام
 فان منها ما يحمل عليه كالأبل والبقر وقيل
 المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم
 والمناسب للكل

فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذى الرتبة من قصيدة مشهورة وقوله
 ألا خيلت بي وقد نام صبحي * فهاجر الزويم الاسلامها
 طر وفأوجب الرجل مشدود به * سفينة برحت خدي زمامها
 وجعل الابل سفائن البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد عرفت فوافيقها نصرت فأت بدعوة كتول
 بعض المتأخرين

من شجرة قد أنقلتها نهارها * سفائن برت والسراب بجارها

(قوله فيكون الضمير فيه الخ) أي هو مما يرجع الضمير فيه إلى بعض أفراد عام مذكور قبله باعتبار
 بعضه فإن المذکور في هذه الآية أولاً مطلق المطلق والضمير من يعولن راجع إلى بعضهم
 وهي المطلقات الرجعية لكنه هذا أظهر لأن الأنعام بحسب الأصل مخصوص بالابل فلا يستخدام فيه
 ظاهر قيل وهو اعتراض على الزحشرى حيث خص الأنعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان
 ولا سياق الكلام وما يخفى اليه من اقتضاء الحمل انما يقتضى تخصيص الضمير وله نظائر في القرآن
 مع اشتماله على نوع من البديع فتأمل (قوله تعالى تحملون) أي بأنفسكم وأنقالكم وليس
 محذوف فيه المضاف فأقيم المضاف إليه مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر وفنشر من رب وللجمع بينهما
 وبين الثلاث في هذه الخاصة الدال على المبالغة في تحملها أخرت في الذكور كونها غير عامة أيضا كما مر
 (قوله مسوق الخ) بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم فتمتد معنى أصابعهم فعداء نفسه
 وأصله أن يتهدى بالباء وناداهم وأضافهم له استعطافا وشقة وقوله استضاف أي قوله مالكم من الله
 حمله مستأنفا مستأنفا بآية بقدر سؤال هول أمرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لالله كم غيره وهي تفيد
 تخصيصه بالعبادة وما كان عليه تخصيص العبادة كان علما أو هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة
 لأن عبادة الله لا تصح مع الخلط فانه لا تدل على الاختصاص كالمخلط فلا حاجة إلى أن يقال المراد
 بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ إشارة إلى أن قراءة الرفع على المحل (قوله أفلا تخشون) أصل
 معنى التقوى الوفاية بما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما عرفت وقوله أن يزيل الخ هو نفسه قوله
 المقدّر بقرينة المقام وقدره الزحشرى أن ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم أي عاقبة ذلك
 وهو ما لا يتقدم ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملائ بالاشراف لأن معناه كما قال الراغب جماعة
 مجتهدون على رأي فيماون العيون رواء والقلوب جلاله وبها فيختص بأشراف القوم وان استعمل
 بمعنى الجماعة مطلقا (قوله الذين كفروا) الظاهر أن الوصف ذكر للذم لأن قائل هذه المقالة لا يكون
 مؤثما ولأن أشرفهم لم ينبعوه لقوله ما زالوا على الذين هم أرادوا أن يرفعوا أن تكون التميز وان لم يؤمن
 بعض أشرفهم وقت التكليم بهذا الكلام لأن من أهل المتبعين له أشرفا وأما تلك الآية فعلى زعمهم
 أولئك المتبعين منهم (قوله أن يطلب الفضل عليكم ويسودكم) جعل طلب الفضل الدال عليه
 صيغة التفعّل كناية عن السيادة وإن أعطيه عليه عطفا تفسيريا فلا يراد عليه أن الإرادة عين الطلب
 فيكون التقدير يطلب أن يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال إن صيغة التفعّل
 مستعارة للكمال فإن ما يتكلف له يكون على أكمل وجه مع أن الطلب ينبعث عن الإرادة لا عنها فتأمل
 (قوله أن يرسل رسولا) هو دعوى المشيئة المقدرة المنهومة من السياق وأما القول بأنه انما يحذف
 إذا لم يكن أمرا غيرينا وكان مضمون الجزاء كما قرئ في المعاني فليس يلزم وإن أوجهم كلامهم لأن ما ذكره
 ضابطة للهدف المطرد في فعل المشيئة لا مطلقا فانه كسائر المفاعيل يحذف ويقتدر بحسب القرائن
 مع أنه هنا غير مخالف لكلامهم كما هوهم وإذا فسر ملائكة برسلا وقدمت تنصيصه (قوله ما سمعنا به
 أن نجي) بدل من الضمير المجرور ليلحق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به
 السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه أن يكون هذا إشارة إلى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام

فانهم سفائن البر قال: والزينة
 * سفينة برت تحت خطي زمامها *
 فيكون الضمير فيه كالضمير في ربحوا من أحق
 برزخ (وعلى الذين تحملون) في البر والبحر
 (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقلنا يا قوم
 اعبدوا الله) إلى آخر القصص مسوقا لبيان
 كثرة الناس ما عد عليهم من الذم المتلاحقة
 وما حاقهم من زوالها (مالكم من الله غيره)
 استئناف لتعليل الأمر بالعبادة وتقرأ
 الكسائي غيره بالجزء على اللفظ (أفلا تتقون)
 أفلا تخشون أن يزيل عنكم نعمه فيمهلككم
 ويريد بكم يرفضكم عبادة الخ عبادة غيره
 وكثر انكم نعمه التي لا تحصى منها (فقال
 الملائكة الذين كفروا من قومه)
 لعواتهم (ما هذا الا بشر مثكم برهان
 يتفضل عليكم) أن يطلب الفضل
 عليكم ويسودكم (ولولاه الله) أن يرسل
 رسولا (لا تزل ملائكة) رسلا (ما سمعنا هذا
 في آياتنا الا واهين) بعنون نوح عليه السلام
 أي ما سمعنا به أنه نبي

والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في آياتنا الأولى وهذا الوجه وما قبله انما يأتي من متأخري قومه المولودين
بعد بعثته بعد طوره فيكون المراد بآياتهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول مصدر
منهم بعد مضى ولا يلزم أن يكون في آخر آياته في القاء فيه للسببية لا للعقب كما أفهمه الخداع وقوله
ما كلهم به معطوف على نوحا وعلى هذا يحتاج الى تأويل وفي الكشف أي ما سمعنا به من هذا الكلام
أو بمن هذا الذي يدعى وهو بشر أنه رسول الله وما أعجب شأن الضلال لم يرضوا النبوة بشرا وقدرضوا
للاهية بحجر وقد قيل انه قد را مثل اشارة الى أنه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة
والسلام أو بكلامه المذكور لا يصلح لرد لان السماع بمن له كاف للقبول كما أفاده بعض المحققين
من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان اشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع
النظر عن المنخفضات وفي قوله من الحث دون حشاه اياه اليه نعم هو وجه آخر لا غار عليه والظاهر أنه
ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيجوز كلامه ما تدبر (قوله وذلك) أي كلامهم لذكر
على الوجهين الآخرين من أنه لم يثبت أحد على عبادة الله أو لم يدع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار الواقع
عنادا أو لنكونهم في زمان فترة فلم يسمعه وقبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والتركيب التوقف
وباؤه للتعدية أو السببية فتقيد الاحتمال أو الانتظار وقاعل قال ذكر نوح عليه الصلاة والسلام (قوله
بأهلاكمهم) لاشك أن اهلاكمهم العدم مستلزم لنصرته وبسبب له لا عينه وهو معنى قول الزمخشري
في نصرته اهلاكمهم فكانه قال اهلاكمهم ولو كانا مترادفين لم يقل كانه فاقبل ان الزمخشري جعل
النصرة عين اهلاكمهم ولا وجه لعدول المصنف عنه فهو (قوله أو بانجاز ما وعدتهم) بقوله اني أخاف
عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما وعدوا به فن قال الواو أحسن لعدم التناهي بينهما لم يسبب
والزمخشري جعل هذا معنى قوله بما كذبون قال ما فيه آية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم لعلق حرفي جز
بمعنى واحد لا غيرهما وترك هذا أولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فاصدريه والباء للبدل كنهذا
بذلك فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزء لاصبره أو بدل عن تكذيبهم (قوله بحفظنا) مرفوع في سورة هود
أن المعنى ملتبسا بأعيننا عبر بكثرة آله الحسن التي يحفظ الشيء ويراعي من الاختلال والزيغ
عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع معطوف
على أمرنا أو مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كآتون الخبز ووجه الارض ومنبع الماء
وقوله ومحل أي محل التنور وباب كندة باب كندة المعروف وكندة علم اقبيلة وعين وردة علم بقعة
بالشام وقيل بالجزيرة كما مرفى هود وفسر على كرم الله وجهه فالشام بطاع الفجر فقبل معناه
أن فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كهمى الوطيس (قوله فأدخل) بهزة
نطق وسلك معصته هنا وأمتي الذكر والآن في معنى طائفتهم ما والاضافة بيانية وقوله واثنين تأ كيد أي
على هذه القراءة وواحد من زوجين نفس لزوجين اشارة الى أن المراد فردان لاصنفان (قوله
وأهل بيتك أو ومن آمن معك) من قومك لامن آمن من أهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم
في سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على أمة الاجابة وهو المراد
بالثاني والاستثناء منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكر في سورة هود للزوم ترك المؤمنين ههنا بخلافه ثمة
للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعل بعض المتأخرين ولا يلزم الجمع بين معنى المشرك
كما هوهم وكونه تفسير اجمالا لا محالة اللفظ لا يجزى نفعاً فلهذا أدخل من آمن به في أهله وفي أهله بيتة تغليبا
بقريته ما بعده والمهم من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهله بعنيهم لا قومهم كما قيل اذهوت كلف بلا فائدة
فتدبر (قوله بأهلاكمهم) وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا آفاهم مقام الغدير للتبعية على علم
الشيء كما أشار اليه بقوله لظلمهم بالانحرال وقوله بالدعاء لهم بالانجاء قدره بقريته ما بعده ولو علم لصح ودخل
فيه هذا الطريق الاولى وقوله لاهل من التأكيدات وقوله انهم مغرقون استئناف بياني لتعجيل

أو ما كلهم به من الحث على عبادة الله
ونفي الغيبة أو من دعوى النبوة وذلك
اتمان فرط عنادهم أو لانهم كانوا
في فترة مطاول (ان هو لا رجيل به جنسة)
أي جنون ولا جملته يقول ذلك (فتربصوا به)
فاحملوه وانتظروا (حتى حين) له له يفيق
من جنونه (قال) بعد ما ليس من ايمانهم
(رب انصرتي) بأهلاكمهم أو بانجاز ما وعدتهم
من العذاب (بما كذبون) بدل تكذيبهم
اباى أو بسببه (فأوحينا اليه أن اصنع
الفلك بأعيننا) بحفظنا لحفظه أن تخطئ
فيه أو بفعله عليك مفسد (ووحينا) وأمرنا
وتعلمنا كيف تصنع (فإذا جاء أمرنا)
بالركوب أو نزول العذاب (وفار التنور)
روى أنه قيل لنوح إذا فار الماء من التنور
اركب أنت ومن معك فالباع الماء منه
أخبرته أمر أنه فركب ومحل في مسجد الكوفة
عن عين الداخل مما يلي باب كندة وقبل عين
وردة من الشام وفيه رجوه أخر ذكرتم في
هود (فأسلك فيها) فأدخل فيها يقال سلك فيه
ويذكر غيره قال تعالى ما سلككم في سقر (من
كل زوجين اثنين) من كل أمتي الذكر والآن
واحد من زوجين وقرأ حفص من كل
بالتنوين أي من كل نوع زوجين واثنين
تأكيد (وأهلك) وأهلك بيتك أو ومن آمن
معك (الامن سبق عليه) انقول منهم أي
القول من الله تعالى بأهلاكمهم لانه كان
يعلى لان السابق ضار كجى باللام حيث كان
نافعا في قوله تعالى ان الذين سبقوا
الحسنى (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) بالدعاء
لهم بالانجاء (انهم مغرقون) لاجالة انما هم
بالاشراك والمعاصي

ما قبله وقوله لا يشفع له أي لا ينبغي أن يشفع له وقوله ولا يشفع فيه بالتشديد والتشبيع قبول
 الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في الخشر وقوله كيف أي كيف يليق أن يشفع له أو يشفع فيه وهلاكه
 من النعم التي أمره بالحمد عليها وفي أمره بالحمد على نجاته إشارة إلى أنه نعمة عليه والحمد خسرار ديف
 الشكر والحمد إن وقوعه في مقابلة الأهل لا غير متبادر أو هو الآية الأخرى نظيرا له (وهذه النكتة)
 وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بجمعية أحد ولو عدوا من حيث كونهم سامعية له بل
 لما تضمنه من السلامة من ضرره أو تطهير الأرض من وسخ شركه واضلاله وإذا قل نجاتنا دون أهل كلهم
 لا أمره بالحمد هذا وصرح بقطع دابرهم غفهم (قوله في السيفينة) أن كان قبل دخولها والمراد آدم بركة
 منزلي فيها أو وقع في النزول في أبرك منازلها لأنها واسعة أن كان بعده فلا يقال كان سقته أن يقول اجعل
 منزلي وقوله أو في الأرض أن كان الدعاء به مدقاره في السيفينة وأعاد قل لتعد الدعاء والاقول بدفع
 ضرر وإذا قدمه وهذا الجلب منفعة (قوله يسبيل يزيد الخبر في الدارين) بيان لكونه مباركا في الدنيا
 بالسلامة وإهلاك العدو وفي الآخرة نصرة دينه وإبطال الشرك الذي لم يفصل درنه غير الملوغان
 وقال يسبيل للدلالة على قوته في السببية حتى كان بدون مسبب مع أن قوله رب تبارك وتعالى فلا يتوهم
 أن الأولى بسبب وقوله وقرأ غير أي بكر منزل أي بضم المير وفتح الزاي والباقون يشع فكسر واغماخف
 عاداته في جعل ما عليه أكثر اقراء أصلا مع أنه المناسب لا ترائي أيضا لأن المنزل بالفتح أكثر في الاستعمال
 فيبادر إليه القارئ والتفريع المذكور جاز فيها وفي الكشف خص الشهادة بالذكر على خلاف العادة
 لتفسيها (قوله تبارك وتعالى) لأن خبر المنزل لا ينزل إلا منزلا مباركا وقوله أمره بأن يشفع به
 أي يقرن الدعاء بالتدعاء أو التذلل والدعاء وأشار إلى أنه من مقول قل وقوله بالغة فيه أي في الأمر لأن
 الطلب للخبر من المنازل من هو خير منزل يقتضي أنه ينزله وإن لم يطلب حتى مكانه يحقق قبل الطلب
 وأما التوسل فلا أنشاء على المحسن يكون مستعدا لحسنه وقد قالوا أن أنشاء على الكرم يعني عن
 سؤاله وقوله أفرد أي نوحا عليه الصلاة والسلام بالأمر بقوله قل والمعلق به أي الشرط المعلق به الأمر
 الذي هو جوابه وهو قوله إذا استويت أنت ومن معك وقوله انظرها الفضله وعلموا من يتبعه بأنه لا يليق
 غيره منهم الأقرب من الله والفوز به المصروف في مقام الاحسان وفيه أيضا الدلالة على كبريائه
 إذ لا يخاطب كل أحد من عباده وقوله من دونه أي غنى وأمل معناه السعة والغنى لأن المنزل ليس
 مخصوصا به ولأن ما يصل إليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه أي دعاء محيط بهم أي يشع لهم لما ذكرناه
 (قوله فيما فعل نوح) عليه الصلاة والسلام يعني الإشارة إلى ما ذكر من أول قصة نوح عليه الصلاة
 والسلام إلى هنا وقوله لمصيين إشارة إلى أن الابتلاء أمان من البلية بمعنى المصيبة أو بمعنى الاختيار
 وإن شققة على الأصح وقبل نافية واللام بمعنى الأوجه الحالية (قوله هم عاد) أي قوم هود وليس
 في الآية تعيين لهؤلاء لكن هذا ما تورد عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنبه في الكشف على
 قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهو دونهما وعلمه أكثر المفسرين وإن أقدمه المصنف
 رحمه الله ومن ذهب إلى أنهم قوم هود صالح استدلل بذكر الصيغة لأنهم المهلكون بها كما صرح به
 في هذه السورة (قوله وانما جعل القرن موضع الارسل) جواب عن سؤال وهو أن أزل وما جعنا
 كعبته بعدى بالي فلم ذكر في هنا فأجاب بأننا غارقة لبيان ما ذكر عوجه في الكشف من قبيل قوله
 تجرح في عراقيم انصلي وفيه نظر (قوله تفسيرا لارسلنا) يعني أن فيه تفسيرا بمعنى أي وشرطها تقدم
 ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كل كذلك وأية أشار بقوله أي قلنا الخ
 ويجوز كونهم صادرة وقيلها اجار مقتدر أي بأن الخ ثم انه قيل انما قدم من قومه لتوصل البيان بالبين
 ويافع توهم تعلقه بالذين كفروا والآخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تأتي إذا لم يكن الذين صفة قومه
 بل صفة الملا ولا حاجة إلى ارتكابه (قوله لعل ذكر بالواو الخ) إشارة إلى نكتة ذكر الناء في قصة
 نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركتها في هذه القصة في محل آخر

ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف
 وقد أمره بالحمد على النعمة فمنهم من
 بقوله (فإذا استويت أنت ومن معك على
 الثالث فقل الحمد لله الذي شجانا من القوم
 الظالمين) كقوله فقلع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين (وقل رب أنزلني في
 السيفينة أو في الأرض) (منزل مبارك) بسبب
 لمزيد الخير في الدارين وقرأ غير أي بكره نزلا
 بسبب أنزل الأوموسم أنزل (وأنت خير
 المنزلين) تبارك وتعالى في الدعاء أمره بأن يشفع به
 مما أتته فيه ونحوه لا إلى الإجابة وإنما أفرد
 بالأمر والمعلق به أن يستوي هو ومن معه
 انظرها الفضله وتبارك وتعالى في الدعاء فادعوه
 عن دعائهم فانه محيط بهم (أن في ذلك) فيما فعل
 نوح وقومه (الآيات) يستدل بها ويعبر
 أولوا الاستبصار والاعتبار (وان كالمبين)
 لمصيين قوم نوح يلا عظيم أو مصيين عبادنا
 هم هذه الآيات وان هي الخففة واللام هي
 الفارقة (ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين)
 هم عاد وعود (فأرسلنا نوحا من رسلنا منهم) هو
 هود أو صالح وانما جعل القرن موضع الارسل
 ليدل على أنه لم يأتهم من مكان غير مكانهم
 وانما أوحى اليه وهو بين أظهرهم (أن اجابوا)
 الله ما لكم من الله غيره) تفسيرا لارسلنا أي قلنا
 لهم على لسان الرسول اجابوا والله (أفلا تتقون)
 عذاب الله (وقال الملا من قومه الذين كفروا)
 لعل ذكر بالواو لأن كلامهم لم يصل إليهم
 الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف قول قوم
 نوح

وان كان الثمن كافيا في مثله لكن اللائق بشأن التنزيل أن يكون له نكتة خاصة وفي الكشف أنه قيل
انما الاشكال في اختصاص كل بوقعه ولم يحتمل الزمخشري حوله والجواب أنه بين الفرق على وجه يتضمن
دفعه وأشار إليه بقوله وشتان ما هما كلمة قال هذا ليحق الاستئناف لانه في حكاية المقابلة بين المرسل
والمرسل اليه واستدعاء مقام الخطاب بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم
قاله بعضهم لبعض وظاهرا باثوره على الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم اه وما ذكره المصنف
من عدم الاتصال بينهم من العدول من الفاء الى الواو ومع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سؤال
يقتضي عدم العطف لكن اختياره يمتثل الى مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف
وهو لا يتخلو من الاشكال فنقد على تقدير سؤال هو ما قاله قومه في جوابه (قوله بلقاء ما فيها)
بمعنى أنه مضاف الى الطرف وترك ما بقوله بكواركة أي جوار الله في مكة أو الى المفعول على أن الآخرة
عبارة عما فيها كما اذا أريد بالآخرة المعاد أو المراد بالآخرة الحياة الثانية وجملة أترقها مبطونة وأحالة
بتقدير قد وهو أبلغ معنى لفادته الإشارة الى من أحسن وهو أقوى في الذم وقوله والعائد الى الثاني
منصوب محذوف والمضادة ترجمه (قوله واذا جزاء للشرط) كذا في الكشف ورد أبو حيان بأنه ليس
واقعا في الجزاء بل بين أن خبرها وجملتها جواب القسم على القاعة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء
عند من أجازه وغاية ما يعتد به أنه تسع في العبارة لظهور المراد فأراد أنه سيأخذ جواب الشرط
كما تسع في جعل اذا جوابا وانما الجواب جملة انكم الخ وهذا عناء القاضي وسلامة الأمير لكن وضعه
أن القسم غير مذكور وتقديره انما هو التأكيد وقوله أيعدكم أنكم أي بأنكم ويجوز أن لا يقتضيه
حرف كونه خيرا وقوله مجزدة الخ ما ذكره يفهم من غوى الكلام (قوله وأنكم تكرر للاقول)
لأن كبر والتأكيد ولما بالفتح والتشديد أو الكسر والتخفيف وخبر مخرجون وإذا متعلقة به وإذا كان
مبتدأ خبره الظرف فليجمله خبر أن الأولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه
المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه أيضا والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله أي أنكم الخ
بيان لما قبله على اللب والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تبعثون وإذا متعلقة به وهو اختيار
سيبويه وقوله لأن يكون أي خبر أنكم الظرف لأن ظرف الزمان لا يخبر به عن الجملة الا بتأويل بل كان
يقصد أن به شككم واخراجكم وهو خلاف الظاهر (قوله بعد التصديق أو الصحة) يعني أن فاعله ضمير
مستتر عائد لما ذكره من السياق ولما تعدون بيان له فهو متعلق بقدر كسبة اللب أي البعد المذكور
كان لما تعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعاقب الجائز به على الصحيح وكلامه بعد مخرج بخلافه
فلا يصح جملة عليه تشبها بجوز بعض النحاة كما في المعنى ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر ففسره
بقوله أي بعد ما تعدون لانه ما ل معناه لأنه فاعل واللام فيه زائدة لان سباقه وسباقه يأباه لكنه ذهب
اليه بعض المعربين ورد أن اللام لم يمهذز في الفاعل (قوله كأنهم لما صوّقوا الخ) إشارة الى
ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من أنه في الأصل اسم صوت كاف للتخجير وليست مشتقة وقوله فاعله هذا
الاستبعاد أي أي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو أمر تقديري وما قبل ان أصله ما الذي
يخذف منه الموصول لانه لا يركب الخذف من غير ضرورة فيه (قوله وقيل هيئات بمعنى البعد)
هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بأن أسماء الأفعال لها محل من الأعراب وقيل أن ما ذكره الزجاج
بيان لحاصل المعنى وفيها أكثر من أربعين لغة منها ما ذكره المصنف من القراءات وقوله منقول للتشكيك
كما في غيره من أسماء الأفعال فان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله وبالضم منقول على أنه جمع هيئة
كبيضة وبيضات وقد قيل انه مرفوع على القاعلية أي وقع بعد وليس بشئ كالمقول بنصبه على المصدرية
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيئة بيا بعد الهاء الثانية من غلط النسخ وقوله تشبها
بصل أي في مجزء البناء على الضم وقوله على الوجهين أي التنوين وعدمه وقوله وبالضم كون الخ

وحدث المؤلف به فعلى تقدير سؤال (وكذبوا
بلقاء الآخرة) بلقاء ما فيها من الثواب
والعقاب أو بعد ما هم الى الحياة الثانية
بالبعث (وأترقها هم) ونعمناهم (في الحياة
الدنيا) بكثرة الأموال والأولاد (ما هذا
الاشر منكم) في الصفة والحالة (ياكل
عائنا) كقول من يشرع بما يشربون (تقرر
للمعائلة وما خبيرة والعائد الى الثاني
منصوب محذوف أو مجرور حذف مع الجار
لدلالة ما قبله عليه (ولن أطلعكم بشرامتكم)
فيما يأمركم به (أنكم اذا لحاسون) حيث
أدلت أنفسكم واذا جزاء للشرط وجواب للذين
قالوهم من قومه (أيعدكم أنكم اذا تم
وصكنتم ترابا وعظاما) مجزدة عن اللوم
والاعصاب (أنكم مخرجون) من الاجداث
أو من البعد نارة أخرى الى الوجود وأنكم
تكرر للاقول أكذب لما طال الفصل بينه وبين
خبره أو أنكم مخرجون مبتدأ خبره الظرف
المقدم أو فاعل للفعل المقدر رجوا بالشرط
والجملة خبر الاول أي أنكم اخرجكم اذا تم
أو أنكم اذا تم وقع اخرجكم ويجوز أن يكون
خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه
لأن يكون الظرف لان اسم جملة (لما تعدون)
هيئات (بعد التصديق أو الصحة) كما هيئات لك
أو بعد ما تعدون واللام للبيان كما هيئات لك
كانهم لما صوّقوا بكامة الاستبعاد قيل فاعله
هذا الاستبعاد فاعله لما تعدون وقيل هيئات
بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما تعدون وقيل
بالفتح منقول للتشكيك وبالضم منقول على أنه
جمع هيئة وغير منون تشبها بقبيل وبالكسر
على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقت
وبالاء التاء

أشارة الى ما لا يقر من الطريقين فيها الوقوف بالتاء ككلمات وبالحاء تشبيها به التثنية لا اتساعا للرسالة
 كما قيل (قوله أصله ان الحياة الاحيائية الدنيا) يعني ان الضمير ليس للشأن بل للحياة والضمير يعود
 على متأخر في صور فصلها النقص منها اذا فسر بالخبر كلفنا قال الزنجشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به
 الا بآية لعله من يانه وأصله ان الحياة الاحيائية الدنيا تم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها
 ومنه هي النفس تجعل ما جعلت * وهي العرب تقول ما شئت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم
 لكن في تشبيهه ضعف لا يمكن جعل النفس والعرب يدين وتعمل وتقول خبرين وفي المعنى ان في كلامه
 أيضا ضعفا لا يمكن جعله ضمير القصة وأورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا وموصوفا
 عاد عليه الضمير باعتبار قصد المفسر التقدير ان حياتنا الدنيا الاحيائية الدنيا فليس مراد الزنجشري
 انه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وايسر شيء لانه في المحكي انه كلام ليس فيه ما يدل عليه خبر
 الخبر ولا يمكن جعل ما دل على ما قبله من قوله وترفناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون
 صفته وقوله تعينها لخصورها عند اذلالهم غيرها (قوله كقوله هي النفس ما جعلتها تعمل)
 قسامة * ولله درايام تجور وتعدل * قيل عليه انه يحتمل أن يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبر
 أو هو ضمير الشأن وأما على هذا فان الخبر مفسر للضمير كما في التفسير وليس من قبيل شعري شعري كما توهمهم
 لان المراد أن هذا شأنها كقوله

فقط لها باء زكل مصيبة * اذا وطئت بومالها النفس ذات

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حيث نذ تفسيرها والجملة بعدها
 بيان بل الضمير راجع الى المعهود وهي اشير اليه ثم أخبر بما بعده كما في شعور هذا أخول فتأمل (قوله
 ومعناه لا حياة الا لله الحياة) يعني الضمير عائد الى ما يفهم منهم من جنس الحياة ليفيد الجمل ما قصد
 من نفي البعث ومنه تعلم خطأ من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضه اي معنى المراد بالحياة ما ذكر
 لا حياة أخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمعقنين ولم يجعل الضمير من الجميع على أن المراد بالموت العدم
 قبل الوجود أو الحياة بقاء الاولاد أو على أنهم قائلون بالنسوخ كاسأق في الحياة بعده وقوله بمصدقين
 لانه معنى الايمان بالله صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالساء (قوله بسبب تكذيبهم) يعني ما معدية
 والباء مسبية ويصح أن تدون بدلته أو آية كما ذكر وقوله عن زمان قيل يعني أن قليلا وكثيرا يقع صفة
 الزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن العجاويز بمعنى بعد هنا وصله بمعنى زائدة
 لان الزائد لما كان بمعنى الحشو الموهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يتخلو عن فائدة كالتأكييد
 وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلا لا لاسكلامه تعالى عنه وان كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى
 المراد ولهذا ذهب بعضهم الى أنه لا زائد فيه أصلا ففسروه بوجوده ثم كجاءت ما هنا فامة وقيل بدل
 منه أو موصوفة به والجار والمجرور متعلق بصيحين وان كانت اللام لا ابتداء لتوسعهم في الظروف أو
 بمقدور دل عليه الكلام كتنصرا ونصيح ويصح بمعنى بدخسل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصبر وهو
 المراد هنا (قوله واستدل به) أي بذكر الصيغة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم أهل الكوا
 بر صريحة كما صرح في غير هذه السورة ومن فسروهم قال ابن جرير بل عليه الصلاة والسلام صالح بهم
 مع الرشح كما روي في بعض الأحاديث والمراد بالصيغة العقوبة الهائلة كما في قوله
 صالح الزمان بأهل بر مذ صيغة * خروا للثمن اعلى الاذان

(قوله بالوجه النابت) يعني الحق يعني النابت الحق والمعنى أنه لا دفاع له اذا كان بمعنى الوعد الصادق
 فهو ضد الباطل ويصح أن يراد الوجوب بحقنفي وعنده اذ لا وجوب على الله عندنا (قوله شبيههم
 في دمارهم بغناء السبل) السبل معروف وغناؤه جليل أي ما يحمله من الورق والعبدان البالية وغناء
 القدر زبده ويستعار لما ذهب غير معتد به واليه أشار المصنف رحمه الله ويجوز أن يكون تشبيها بلغيا

(ان هي الاحيائية الدنيا) أصله ان الحياة
 الاحيائية الدنيا فاقسم الضمير مقام الاولى لالة
 الثانية عالم احذرا عن التكرار واشعارا بأن
 تومئنا من عن التفسير يحتمل كقوله
 هي النفس ما جعلتها تعمل *
 ومعناه لا حياة الا لله هذه الحياة لان ان ناذية
 دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على
 الجنس فكانت مثل لا التي تنفي ما بعدها نفي
 الجنس (نوت ونحوي) يموت بعد هنا ويولد بعد هنا
 (وما نحن بمعقنين) بعد الموت (ان هو) ما هو
 (الارجل اقترى على الله كتابا) فيها يتعصبه
 من ارسله له أو فيما بعد ما من البعث (وما نحن له
 بمؤمنين) بمصدقين (قال رب انصري) عليهم
 واتهم منهم (عما كذبون) بسبب تكذيبهم
 اباي (قال عما قيل) عن زمان قليل وما صلة
 لتوكيد معنى القسامة أو كقوله موصوفة
 (اي صيحين نادمين) على التكذيب اذا عاينوا
 العذاب (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل صاحب
 عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فأنوا
 واستدل به على أن القرن قوم صالح (بالحق)
 بالوجه النابت الذي لا دفاع له أو بالعدل من الله
 كقوله فلان يقضي بالحق أو بالوعد الصادق
 (لجعلناهم غناء) شبيههم في دمارهم بغناء السبل
 وهو جميل

وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت به العتقاء والامار بالهمزة مستعارة لالهلاك لفظا ومعنى
 (قوله يحتمل الاخبار والنعاء) البعد عن القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمتعارف الاول
 في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعد المصدر كرسد ورشد وهو منصوب بقدر أي بعده وبعدها
 والاخبار بعدهم من رجة الله من كل خير أو النجاة والدعاء بذلك والمراد أنهم مستوجبون للعذاب فقوله
 بعد بضم العين أو كسرهما لكن في قوله لا يستعمل اظهارا نظرا لان وجوب حذف عامله عند سبويه انما
 ذكره فيما اذا كان دعائيا كما صرح به في الدر المنثور في كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارا
 من اضافة الصفة للموصوف أي لا يستعمل مظهره (قوله لبيان من دعي عليه) أو من أخبر بعده
 وفي الاقتصار على الدعاء اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بحذف كافي في سبيلك والتعاضل بأن ابعادهم
 اظلمهم كانه زرفي التعليق بالمنطق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى أن الدليل
 على أن القرن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق يعني أنهم ساربت
 في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستأخرون لانه باعتبار
 معناه (قوله متواترين) أي متتابعين فردا فردا واختلف أهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه
 هل هو مصدر أو جمع أو اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل يتابع مع فصل ومهله كما اختاره
 الحريري في الدررة واتصاه على الحال كما أشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مفعول
 أي ارسلاتنرى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والثناء أي الاول بدل من الواو كما في ثناء
 وتجنه وهو كثر والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعل في الاسماء وفعل كذب يوردون فعل وتفعول
 كما في نوح لمقر الوحش وكثا لانه يلف فيه ويجوز بمعنى الوفا وقوله على أنه مصدر ظاهر أنه في القراءة
 الأولى ليس بمصدر مع أنه قيل به كثر وقوله دعوى وألف التانيث في المصادر كثيرة فحذفه غير تام فالظاهر
 أن يقول على أن ألفه للاختلاف كارهي لكن ألف الحلق في المصادر نادرة وقيل انما لا توجد فيه
 وقيل انه عليه ترويض فعل وردبانه لم يسمع ابرامركات الاعراب على رانه دعي قراءة أبي عمرو وابن
 كثير وقوله بمعنى الموازنة أراد أنه حال من ضمير ارسلناه وعلى ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه
 مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة أي الرسل المتواترة وهي أظهر (قوله أضاف الرسول)
 أي في قوله رسلنا ورسوله المأذون لأن الاضافة للملابسة والرسول ملابس الرسول والمرسل اليه وقوله
 لم يبق منهم الاستكبات يسمرهم بالبناء للمجهول مخفف من السهر وهو حديث الدليل في أنهم فنوا ولم يبق
 الاخيرهم ان خبرا وان شئت

واعمال المرء حديث بعده * فذكر حديثنا حسننا وعي

قبل وهو رد على الزنجشري في دعوى تعين المعنى الثاني أي كونه جمع أحدونه للارادة هنا فان الاول صحيح
 كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه أنسب وأقرب كالا يخفى (قوله وهو اسم جمع للحدث) تبع فيه
 الزنجشري وقدم ترأت اصطلاحه أن يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر
 غير القياسي لاعلى ما اصططح عليه النحاة من أنه مادل على الجمعية ولم يكن على شيء من أوزانها وليس اسم
 جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله أبو حيان من تحطشه بأن أفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع فالصواب
 انه جمع حديث على غير القياس وأن كون الاحدونه أمرا مستغرا يحدث به للتلهي والاضحاله هو الأكثر
 وقد ذكر بعض أئمة اللغة أنه ورد بمعنى الحديث كقوله * فياخذوا احدونه لوتعدها * فتذكر
 وقوله بالآيات التسع مرتفصلا والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهو رن بدل أو عطف بيان ونعترض
 لاخوته للإشارة الى تبعيته له في الرسالة (قوله وجهة واضحة ملازمة للنصم) لأن السلطان يطلق عليها
 فحفظه حيثما ظاهر وقوله واضحة على أنه من أبان اللازم لانه يكون لازما وتعبه يافقوله ملازمة لانه شأن
 الواضح ولازمه وفيه إيماء الى جواز كونه من المتعدي فان أريد به العصب يكون من ذكر بعض الافراد

كقول العرب سال به الوادي لمن هلك (فبعدها
 للقوم الظالمين) يحتمل الاخبار والدعاء وبعدها
 مصدر بعده اذا هلك وهو من المصادر التي
 تنصب بأفعال لا يستعمل اظهارا واللام
 لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر
 موضع ضميرهم للتعليل (ثم أنشأنا من بعدهم
 قرونا آخرين) يعني قوم صالح ولوط وشعيب
 وغيرهم (ما تسبق من أمته أجلاها) الوقت
 الذي حدث لهلاكها ومن مزيدة للاستغراق
 (وما يستأخرون) الاجل (ثم أرسلنا رسلنا
 تدرى) متواترين واحدا بعد واحد وكوبلج
 وهو القرد والثناء بدل من الواو كدوبلج
 وتيقور والانب التانيث لان الرسل جماعة
 وقرأ أبو عمرو وابن كثير بالتشوين على أنه
 مصدر بمعنى الموازنة وقع جالا (كلمة أتمه
 رسولا كذبوه) أضاف الرسول مع الارسل
 الحاء المرسل ومع المحي الى المرسل اليهم لان
 الارسل الذي هو مبدأ الامر منه والمحي
 الذي هو انتهاء اليهم (فأثبتنا بعضهم بعضا
 في الاهلاك) وجه لناهم أحداث (لم يبق منهم
 الا حكايات يسمرهم) وهي ما يتحدث به تلهيا
 أو جمع أحدونه وهي ما يتحدث به تلهيا
 (فبعدها لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى
 وأخاه هرون بآياتنا) بالآيات التسع
 (وسلطان مبين) وجهة واضحة ملازمة للنصم
 ويجوز أن يراد به العصب

بعد ما يثبت له لتفرد بالزبايا كانه شيء آخر واليه اشار بقوله واقرادها وقوله ما افكته الصخرة أي ما البسته
 من الخيال وهو من قولهم افك عن رأيه اذا صرفه عنه كافي الاساس والمراد بجراح استهزاء واستهزاء موسى
 عليه الصلاة والسلام أو غمغمة كحاضر والرائد بالكسر حبل الدلو وقوله وأن يراد بها المعجزات وهو عكس
 تفسيره الأول واذا أريد به المعجزات فهو من ذهاب الهمزة في المصدر لتغاير مدلوليهما كعطف
 الصفة على الصفة مع اتحاد الذات أو هو من باب قولته مرت بالرجل والنسبة المباركة حيث جرد من نفس
 الآيات سلطان معين وعطف عليه مبالغة وافراده حيث دلل أنه مصدر في الأصل أو لأنه ادعى في المراد
 وقوله قائم بان لا إطلاقهما عليهما (قوله عن الايمان والتسابعة) لانهم ادعوا فرعون وملاؤه الى ذلك
 كما صرح به في آيات أخر كقوله فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتعبدني ولا ينافيه أنهم اطلبوا منه
 خلاص بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الشام لانهم اذكروا تدرجوا في الدعوة واهتماما بما يجالسونهم من الاسر
 فدعوى أنه هو المراد لا ما ذكره المصنف رحمه الله مكابرة كذب لا والارسل بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله
 بعده فكذبوهما تنسيرا وهذا عدم اجابة سؤاله لا يناسبه الاستحسان ظاهره وقوله متكبرين أو تطاردين
 بالبغي والظلم فالعقو معنوي (قوله البشر) يطلق على الواحد وجمعه لانه اسم جنس والمثل
 في الأصل مصدر وقد ثبتا بوجها كقوله ادشرب من هنا وعباد أمثالكم فلذا نفي بشر وأقر مثل وهذا
 هو الصحيح وانما الكلام في المرح اثنتية الأول وافراد الثاني وهو الاشارة لا قول الى قاتلهم وانفردا عما
 عن قومهما مع كثرة ملتهم واجتماعهم وشدة تمناهم حتى كأنهم شيء واحد وهو أدل على ما عتوا
 (قوله بأن قصارى شبه المتكبرين) أي غايتها وأعظمها لتكبرهم منهم كم كمالهم في الآيات السابقة
 والحقبة البشرية والانسانية وقوله نبيانية بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتبين
 الاقدام كناية عن التفاوت في بيانها والمراد تفاوتها بجمع ل الله لا بأمر ذاتي كما تدعيه الحكما كما ذكر
 وكما ترى متعلق بقوله يمكن وقدم لانه دليل لما بعده وأتبعها بالوحدة جمع غني وبينه وبين أغنياء تجنيس
 وعاد عليه بمعنى أفادته والارادة كالمرة الفائدة كالعادة وقوله أغنياء عن التعلم تكوينا أنفاس قدسية
 ملهمة متعظمة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كتحصيلهم بالوحى فلا يتوهم
 أن ما ذكره لا يثبت المدعى واليه أشار بقوله في يد كون الخ (قوله واليه أشار بقوله الخ) لانه كما قال
 الراغب تنبيه على أن الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة
 والاعمال الجليلة ولذا قال بعده يوحى الى تنبيه على أني بذلك تميزت عنكم (قوله خادعون منقادون
 كالعباد) قيل في عبادون استعارة تعمية بناء على أنه مجاز في متعارف اللغة وان صرح الراغب
 أن العباد بمعنى الخدم حقيقة وفي الكشف أنه كان يدعى الالهية فادعى لاسم العباد وأن طاعتهم له
 عبادة على الحقيقة واعتراض عليه بأن الاسناد الى ملئه بأباه والتعقيب بخلاف الفاخر ولذا لم يعزج
 المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بأنه لم يثبت عند المصنف وقوله
 أنار بكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله أن بني اسرائيل كانوا مؤمنين والقول بأنه ليس
 بوجه اذا دعاه الالهية صرح به المصنف نفسه وكون بني اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاه أن طاعتهم له عبادة
 لا يفي ضعفه فان هذا التساؤل لا ينكر ادعاه الالهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له أو كونه يعتد
 أو يدعى عبادتهم له وأما ليس بثبت مما لا شبهة فيه (قوله فكأنوا من المهلكين بالغرق في بحر قزقم)
 التعقيب اما لان المراد شكركم عليهم بالاهلاك أو الفناء المحض السلبية أو هم لما اسقوا على التكذيب مع
 التعقيب باعتبار آخر وهذا أولى لعدم التجوز فيه وقزقم كقذف بالدين معصروا مكة قرب الدور واليه
 يضاف بحر قزقم والمعروف فيه التعريف بال (قوله لعل بني اسرائيل الخ) لم يذكر هرون عليه الصلاة
 والسلام لانهم انزلوا بالطور وهو غيب لكونه خليفة في قومه والرجاء بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام
 في الكلام مضاف مقدر رأى قوم موسى وذهب لعلهم عائد عليه بقرينة الجمعية واقفا بهم من ذكر موسى

وافرادها لانهم أقول المعجزات وأنها تعاقبت
 بها معجزات شتى كقوله لا بها حجة وناقضها
 ما افكته الصخرة واتفلق البحر وانفجار
 العيون من الجبل ريفيريم سه لها وحراها
 ومسيرها نعمة وشجرة خضر اميرة ورأه
 ودلوا وأن يراد به المعجزات وبالآيات الجليج
 وأن يراد بها المعجزات فانها آيات للنبوة وصحة
 ينسب على ما يذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
 (الى فرعون ولأنه فاه تكبروا) عن الايمان
 واتابعه (وكأنوا قوم عاين) متكبرين
 (فقتلوا أنؤمن من البشرين مثانا) في البشر
 لانه يدعى الواحد كقوله بشر اسويا كقوله الملقى
 للجمع كقوله فاه اثنين من البشر أو لانه لم يثن
 المثل لانه في حكم المذكر وهذه اللفظة
 كما ترى تشهد بأن قصارى شبه المتكبرين للنبوة
 قياس حال الانبياء على أسوأهم لما بينهم
 من المحالة في الحقيقة وفساد بظهور
 لانه متبصر بأدنى تأمل فان النفوس البشرية
 وان تشاركت في أصل القوى والادراك
 لكنهما متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب
 الانسان أغنياء لا يعود عليهم الله كمرادة
 يمكن أن يكون في طرف الريادة أغنياء من
 التعلم والتمكيد في أكثر الاشياء وأغلب
 الاحوال فيكون مال لا يدرى غيرهم ويعاون
 ما لا يتقوى اليه علمهم واليه أشار بقوله تعالى
 قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم
 اله واحد (وقوله ما) يعني بني اسرائيل
 (انما عابدون) خادعون متقربون كالعباد
 (فكذبوهما فكأنوا من المهلكين) بالغرق في
 بحر قزقم (وقوله أنما موسى الكتاب) التوراة
 (لعل بني اسرائيل الخ) لولا جوارحه
 انقضى الى فرعون وقوسه لان التوراة نزلت
 بعد انقراضهم

ولذا فسره المصنف بلعل بن اسرائيل وأما كونه أريد موسى قومه كما يقال بنيم وثقيف فيرد عليه أن المعروف
في مثله إطلاق أي القبيلة عليهم وإطلاق موسى على قومه وفرعون على ملته ليس من هذا القبيل وإن كان
لا مانع منه ثم إن ما ذكره المصنف هنا مخلف لما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد أرسلنا آية إذ جوز
فيها إرادة التوراة والقول بأن تمام الأرسال في حق موسى فيصير ملايسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون
وقوله عليهم يمتدون هذا مانع منه تكلف وتعسف وأقرب منه أن يقال إن كونه كذلك وجه لهم
والمصنف ليس على يقين منه لأنه استشهد في الكشف على أن نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد آتينا
موسى الكتاب من بعدما أهلكت القرون الأولى ورد بأنه لا سبيل إليه ضرورة أنه ليس المراد بالقرون الأولى
ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط كما سيأتي
في القصص ولا يخفى أن تنبيد الأخبار بآيات التوراة بأنه بعد أهلاك من قبله من الأمم معلوم فلو لم يدخل
هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة وأما ما ذكره من النكتة فيه فسيأتي الكلام عليه في محله إن شاء الله تعالى
(قوله إلى المعارف والاحكام) قيل الاجتهاد بالعمل بشرائعها ومواعظها لأن الاجتهاد
بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بأن المراد بالاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل
للعلم والعمل وهو أفيد وقوله لا يعلمها عملاً لا وجه له فإن ذمها هو محض اعتقاد وان كان كالتقائد وما هو
على كافتروا وكونه من الاتصاف على ما هو الاصل والعمدة وإن جازلادعى له مع تحمل عبارته للعدم
وهو أولى (قوله بولادتها اياه) يعني أنه كان المتبادر آتين فجعلها آية واحدة لأن الخلق للعادة
أمر واحد مشترك بينهم وهو ولادتها من غير زوج هو أب له فأفرده لأنه مفرد في الواقع متعدي باعتبار
أنه أمر نسبي متعدي باعتبار طريقه أو هو على تقدير مضاف أي حالهما أو ذوى آية أو هو على حذف آية
من الأول دلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا وفي الآخر الفصل
بين المفعولين وليس هذا من التنازع كما هوهم ولك أن تقول إن أفرادها لأن الآية إذا كانت بمعنى المجزئة
أو الارهاص فانما هي لعبس عليه الصلاة والسلام انبؤة دون مريم والسؤال انما يأتى إذا أريد
أنها آية على قدرة الله وقوله بأن تكلم في المهد الخ قيل عليه أنه يدل على أن تكلمه صلى الله عليه وسلم
في المهد مجزئة له وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبياً من التعبير بالماضى عما ليس بتقبل الخ وليس
بشيء لأنه في المهد لا يتصور دعوتة صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبياً بالفعل وما صدر منه ارهاص
وتسميته مجزئة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه (قوله وآيها إلى ربوة) لأن الملك لله بقوله نفرت به
والربوة ما ارتفع من الأرض دون الجبل ودمشق علم لولد لفرود سميت به المدينة كما قاله أبو عبيدة
وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرفوعة لعموم النيل في زيادته لجميع أرضها كما هو مشاهد وربوة
بمعنى ربوة وبيت المقدس قبل أنه أرفع بقعة في الأرض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة
والسلام منه وقوله مستقر من الأرض منبسطة يعني به أن القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر
كما مر وكون الربا والهضبات قارة ثابتة معلومة لا فائدة في التوضيف به فالمراد أن ربوة في واد فسيح
تنسبط به نفس من يأوى إليه والمراد أن محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزرع والثمار وهو المناسب
لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير المضاف أو المضاف إليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز أن يريد سارة
فانه يستعمل بهذا المعنى (قوله وما معين) إشارة إلى أنه صفة موصوف مقسمة وقوله ظاهر جار
تفسيره على الوجوه الآتية واختلف في وزنه فقيل الميم أصلية ووزنه فعيل من معين بمعنى جرى ويلزمه
الظهور لأن الماء الجارى يكون ظاهراً والمراد اللزوم العرفي لا الغلي فلا يرد عليه أن من الماء ما يجري
تحت الأرض وأصل معناه الأبعاد ومنه أبعين النظر وقوله أو من الماء من هو المنفعة أي أو هو مأخوذ
من الماء ومنه مشتق بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان آخر فاطلاقه على الماء الجارى للنفعة
والله أشار بقوله لانه الخ (قوله أو مفعول) أي وزنه في الأصل مفعول فاعل اعلال معيب وبابه

(يتمدون) إلى المعارف والاحكام (وجعلنا
ابن مريم وآية آية) بولادتها اياه من غير
ميسر فالآية أمر واحد مضاف إليه
أو جعلنا ابن مريم آية بأن تكلم في المهد وظهر
منه معجزات أخرى وآية آية بأن ولدته من غير
ميسر فحذف الأولى لدلالة الثانية عليها
(وآيها إلى ربوة) أرض بيت المقدس
فانما هي تسمى أرض دمشق أو أرض فلسطين
أرض مصر فان قراها على الربا وقراً ابن عامر
فوعاها من فتح الربا وقرى ربوة بالضم والكسر
(ذات قرار) مستقر من الأرض منبسطة
وقيل ذات ثمار وزرع فانما هي كنيهاً مستقر
فيها الأجر (ويعين) وماء معين ظاهر جار
فعل من من الماء أجرى وأصله الإبعاد
في الشيء أو من الماء وهو المنفعة لانه نافع
أو دفعه من عانه إذا أدركه بعينه لانه
لظهوره مدرك بالعيون

فالميم زائدة وهو من عانه بمعنى أبصره بعينه كسر أسه بمعنى أصاب رأسه وركبته شربه بركبته (قول
وصف ماؤها) أي الربة بذلك أي بالعين والتزج المسرة وانسراح الصدر من الترهة وأصل معناه
التباعد ثم استعمل في العرف المتخروج للبدن ونحوها وقيل مكان نزله لمفهومه من الرياض والرياحين
لأنه يكون غالباً متباعداً عن الصدر وليس بجذاً كما زعم بعض طغرى ومساخب الساموس كما فعلناه
في شرح الدرّة (قول نداه) يعني أن النداء وانطاب ليس وضعه فافيه على ظاهره الاختلاف أزمتهم
وهو كذلك سواء جاز خطاب المعلوم أو لا لأن تعلق التخييل بالاتفاق لا يجوز إلا بس نفعه اعتزاله ردة غفل
عنها المصنف كما توهم (قوله فيدخل تحت عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أو لياخ) فالعنى
وكان قول لهؤلاء الأئمة الخ وإنه من القول كثير وإنه صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا
أو لياخ لظهور اتصاله بمناقبه بخلافه على الحكاية فإنه لا يدخل في منطوقه وإنما يدخل التزاماً لاقتدائه به -
(قوله أو يكون ابتداء كلام الخ) بالعطف بأول الفاصلة أي من غير تقدير فهو استئناف مخوف
أو يأتي بتقدير هل هذه التهيئة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام أو لا وهو معطوف على ما قبله
في الوجه الأول وقوله لم تكن له خاصة أي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وصكونه له من قوله
أو بناهما الخ وقوله واختبأ على الرهبانية أي اختبأ على تركها أو خلافها والرفض كالترك لفظاً
ومعنى وقوله إباحة الطيبات إشارة إلى أن الأمر بالإباحة والترفيه على أن المراد بالطيبات ما ذكره المصنف
واعترض عليه بأنه يستلزم أن يراد بالطيب ما حل والأمر بتكليف فلا يتم إلا تجليج وردّه بأن السياق
يقضي الأول ويريد تعقبه بقوله وأويناها كما في الكشف يعارضه قوله وأعمالها الحافاة بربح
ما ذكره المعتز في نسخة ويكون بالواو على أنه ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أي وقتنا
يا محمد أنا قلنا للرسل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سؤال مكرر كما مر
قيل وهو الوجه فتأمل (قوله أو حكاية الخ) معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداه وفي نسخة
بدون أو فهو تتم لقوله اختبأ على الرهبانية التي ابتدأها النصارى والعجيج في النسخ الأولى وهو متصل
بمنتهى ما قبله لا ابتداء كلام والتقدير أو بناهما وقتنا هذه أي أعلنها - أن الرسل عليهم الصلاة
والسلام كلهم خطوط واجب ذكلا وأعمالاً اقتداهم بهذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل أن يكون حالاً
أي يرمى إليهما أو قائلين لهما وقوله لما ذكرنا الام فيهم فرائد لتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى
أي ابتداء متعلق ولا يلزم متعلق سرفي بر معنى متعلق واحد كما توهم حتى يقال إن الجواز الثاني متعلق بذكر
مع أنه أورد عليه أن الحكاية لله سبحانه لا لغيره بأن يكون حكاية لما أوحى إليهما ودخول عيسى عليه الصلاة
والسلام أولى بطريق الوحي لا الاقتداء فظهر أن قوله لعيسى ليس منتهى ما قبله ككون المعنى حكاية لمحمد
ما ذكر لعيسى كما توهم ولتقديمه متعلق أيضاً (قوله وقيل النداه) أي لعيسى عليه الصلاة والسلام
وهو معطوف على قوله نداه وخطاب الجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قيل إن ضمير الجميع أيضاً
لنبي صلى الله عليه وسلم تعظيماً لما شرفه الله به وما وقع في شرح التلخيص بعد الرضى من أن قصد التعظيم
بصفة الجمع في غير ضمير المتكلم يقع في الكلام القديم خطأ الكثرة في كلام العرب مطلقاً في جميع
اللسنة وقد صرح بذلك في اللغة وكان فيه شبهة عندى لكونه من الأدباء حتى رأيت في كثير
من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لأوردت لك من النقول ما لا يحصى خشبك من القلادة ما أحاط
باعتق (قوله والطيبات ما يستأذنه) فالأمر بالإباحة والترفيه وإذا كان الحلال فهو متكافئ كما مر
وقوله الحلال الخ في الكشف الرزق حلال وصاف وقوام فالإلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي
لا يعصى الله فيه والقوام ما عسك النفس ويحفظ الع - قل أنتهى لأن فعلاً اسم آله فالمراد ما وقوام
الإنسانية وهذا تقسيم للرزق أما القسم الأول منه فظاهر وأما الثاني فأخص من الأول لأنه حلال لا يمنع
عن حقوق العبودية وأما الثالث فقد دار الكفاية وهو أخص من الثاني فقوله الصافي القوام مستثنان

وصف ماؤها بذلك لأنه الجامع لأسباب التبرج
وطيبات المسكن (أيهم الرسل كلوا من
الطيبات) نداه وخطاب الجميع الأنبياء لا على
أنهم خطوط وإنما لدفعه لأنهم أرسلوا
في أزمنة مختلفة بل على معنى أن كلامهم
خطوب به في زمانه فبذلك يدخل تحت عيسى
دخولاً أقلاً أو يكون ابتداء كلام ذكره
على أن تهيئة أسباب النعم لم تكن له خاصة
وأن إباحة الطيبات للرهبانية في رضى الطيبات
واختبأ على الرهبانية ورأته عند أيهم
أو حكاية لما ذكر لعيسى وأول ما رزقاً وقيل
إلى الربة ليقصد بالرسول في الأول ما رزقاً
النساء له وللفظ الجمع التعظيم والطيبات
ما يستأذنه من المباحات وقيل الحلال الصافي
القوام فالإلال ما لا يعصى الله فيه والقوام
ما لا يعصى الله فيه (وأعمالها الحافاة) فانه المقصود
ويحفظ العقل والنفع عند ركبكم

[illegible]

والأول أظهر وعلى الوجهين هو استعارة تشبيهية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره
 شرح الكشاف ويصح أن يكون استعارة تصريحية أو ممكنة والجامع الغلبة والاستعارة لا فيه وقوله
 أن ما نعطهم إشارة إلى أن ما موصولة لا تكافؤ وقد جرت فيها أن تكون مصدرية (قوله بيان ما) فهو حال
 وقوله وليس خبره أي ما التي هي اسم ان وليس خبرها لأن الله قد علمهم بالمال والبنين فلا يعاب ولا ينكر
 عليهم ما أعطاهم المدين ما كافي بقوله الاستعانة بالانكارى وقد قيل عليه أنه لا يبعد أن يكون المراد ما يجعله
 سددا نافع لهم في الآخرة ليس المال والبنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من أتى الله بقلب سليم ورد بأنه خلاف الظاهر فلا يحتمل له بدون قرينة وأنه يبعد أن يتعلق الامداد بهم
 فان المناسب أن لا يذكر المفعول على معنى غنم غنم أو نفع الامداد وفيه نظر وقوله فانه أي الحسبان
 المتعلق به (قوله والراجع محذوف) أي العائد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الآن حذف
 مثله قابل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخبرات وهو مذهب الاخفش وكرامهم عطف تفسير للخبر وقوله
 بل هم كالبهايم حيل قوله لا يشعرون على أنه ليس من شأنهم الشعور لانه أبلغ والمصارعة في الخبر المبادرة الى
 ما هو خير لهم وقوله وكذلك أي قرئ وقوله فيهم أي في سرع وبسارع والماتبة المال والبنون وقوله
 ويسارع أي قرئ يسارع (قوله من خوف عذاب) اما إشارة لتقدير مضاعف أو بيان للمراد من خشية الله
 ومن في المنسروا والمفسر تعليلية أو صلة لمتفقون كما ذهب اليه العرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف
 لأن الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف الآن تجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية
 اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف أي العذاب المخشى والخوف وقد تقدم في سورة الانبياء
 ان فرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هناك من خشية لبيان جنس الاشفاق يريد
 أنهم اصله لم يمتدح منه فلا تلاقة فيه كما زعمه العرب (قوله يا أيها الذين آمنوا) أي بعلامات ربوبية واليه
 أشار بقوله المنصوية أو بكلامه واليه أشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله
 بتصديق مدلولها يدل منه أو عطف بيان لتفسير الملابس فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتبار ما
 الأول اذ قد حذروا كما توهم (قوله شركا لينا ولا خفيا) كأنه فاني وقوله يعطون ما أعطوه تفسير على قراءة
 الاكثر من الانبياء فبهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيها وهو النعل للطاعات وهو
 المروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كما أسنده المحدثون متصلا وان قيل ان في شدة خضوعه وانقصر
 أبو البقاء على الخلاف في أنوا ويس بجيد قالوا وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون أن المحدثين
 نقلوها عنه ولم يدقهم القراء من طرقهم ولا يجمع القراءت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 اصطلاح للمفسرين كجاء التوضيح (قوله خاتمة) وهو معنى وقوله في غير هذه السورة الوجه لاضطراب
 النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جائز الى الوجهين وقوله فيواخذ به بسبغة الوجه ولوبه قائم مقام
 الفاعل أو المعلوم والضمير لله فليس الاظهر أن يقال فيواخذ بالجمع كقيل ونخص الخوف بما ذكرنا بقرينة
 ولو عهده صبح (قوله لأن مرجعهم) أي يرجعونهم الى الله فهو على تقدير الام التعليلة أو على تقدير من
 الابتدائية التي تعديهم بالخوف في خوف من الله وايت من السببية حتى يقال أول التحمير في التعبير
 والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم أي من عدم القبول أو وقوعه على ما لا يليق
 فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناطرا الى قوله أن لا يبيع على الوجه الاثني فقط
 كما توهم (قوله يرغبون في الطاعات الخ) إشارة الى أنه نحن معنى الرغبة أو نحو ذاك فانه عدى بني
 دون الى والمبادرة المجردة وهي تعدي بالى ونفسها كفى القاموس ولذا استعمله المصنف بما والنايل
 بمعنى الوصول أو الاخذ وبالمبادرة متعلق به أو يسارعون ولوعم له ما صح وقوله فيكون اثباتهم الخ
 ففيه مقابلة وطباق للآية المتقدمة ولذا قال في الكشاف انه أحسن مما قبله وجرده أولئك خبران (قوله
 لا يعلمها فاعلمون السبق) بمعنى ان سبق التعدي نزل عن منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لا يعلمها

(أجمعون أمناهم) أي ما زاد عليهم من نعم الله
 مدد الله لهم (من الذين آمنوا) بيان لما ليس
 خبره فانه غير معاب عليه وانما المدايب عليه
 اعتقادهم أن ذلك خير لهم بخبر (أما سارع لهم
 في الخبرات) والراجع محذوف عنهم بدسار عهدهم
 أجمعون أن الذي غنمهم بدسار عهدهم (بل لا يشعرون)
 في ما فيه خبرهم وكرامهم (بل لا يشعرون)
 بل هم كالبهايم لا يفطنون لهم ولا شعور بانما ملوا
 فيه فيعلموا أن ذلك الامداد استدرج
 لا مصارعة في الخير وقرئ يأتهم على القسبة
 وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل أن يكون فيهما
 ضمير الماتبة ويسارع مضيا للمفسر (ان
 الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذاب
 (مشتقون) حذرون (والذين هم بايات
 ربهم) المنصوية والمنزلة (يؤمنون) بتصديق
 مدلولها (والذين هم بايات ربهم لا يشعرون)
 شركا لينا ولا خفيا (والذين يؤمنون ما أتوا)
 يعطون ما أعطوه من الصدقات وقرئ بأنون
 ما أتوا أي يعطون ما أعطوا من الطاعات
 (وقالوا لهم وجعلناهم من الذين لا يبيعونهم
 وأن لا يبيع على الوجه الاثني فيواخذهم
 أنهم الى ربهم راجعون) لأن مرجعهم اليه
 أو من أن مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم
 (أولئك يسارعون في الخيرات) يرغبون
 في الطاعات أمناهم الرغبة فيسارعون
 أو يسارعون في نيل الخيرات الدينية
 الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها
 كقوله تعالى فأتاهم الله ثواب الدنيا فيكون
 اثباتا لهم ما أتوا عن اصدادهم (وهم لها
 سابقون) لاجل افعالهم السبق
 { مجتنب قولهم وهو قرينة }
 { رسول الله على الله عليه وسلم }

أي الخيرات الدينية لانها هي المتصلة بانهم فاعلمون لها فكونه ناظر اليها كما قيل خلاف الظاهر
فما قيل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر (قوله أو سابقون الناس الى الطاعة) فهو مستعد لتسبوعول
أحدهما مقبول وهو ما تعدي اليه بنفسه والثاني به اسطة لانه يتعدي بالي واللام وقوله أو الثواب جمعناه
المعروف وهو أعم من الجنة لا الذيوى بقيل المراد بالخيرات المعنى الأول وهو الطاعات والمفسرول غاية
متأخرة وقد يتوهم أن الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتأنيته فأنقله وقوله أو الجنة
فسبقة لهم في القيامة وليس وجهها آخر كما قوهم (قوله أو سابقون) يعني أنه متعدي للضمير بنفسه واللام
منزلة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المعمول المضمر واعتراض عليه في الجهر بأنه غير صحيح
لأن سبق الشيء الشيء يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم بسبقون الخيرات وهذا معنى
قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوقة وفي الدر المنثور كلام في رتبة
لا طائل تحتها وهذا كله غفلة عن قوله يتألفها فانه أراد به أن المراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل
فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يتخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها
عاملون أي اياها عاملون كما فيما نحن فيه وفي الكشاف ويجوز أن يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى
وهم لها بمعنى قوله * أنت لها أحمد من بين البشر * يقال بان يطلب منه أمر لا يرجى من غيره أنت لها أي أنت
معدلة فعل مثلهما من الامور العظيمة وهي من بليغ كلامهم وهو معنى الآية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله
مشكلات أعضاء ودهت * يا رسول الله أنت لها

(قوله قدر طاعتها) تفسير للوسع والتخريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقبولة فتركتها
من قصور الهمة والمراد بحقيقة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى أن النطق استعارة
هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين أو الى الجميع (قوله متجاوزة
لما وصفوا الخ) وصفوا بصيغة المجهول والتجاوز عنه من الصفات اقصا صفات الكفار بان يكون لهم
صفات اخبت مما وصفوا به أو صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يحمدون الى ما يذم وقوله متخطية بالباء
من الخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون
من الاعمال الصالحة المذمومة وفيه أنه لا مزية في وصف أعمالهم الخبيثة بالخطي لاعمال
المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشر ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه
لان ما وصف به المؤمنون ما في غير الصلوات من عدم الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة
وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها أو أي مزية أتم من هذا والشر لا مستفاد من قوله في غمرة من هذا
وهو غنى عن البيان (قوله معادون فعلها) هو من جعلها عملا كما هو في المتعارف ومن التعمير بالاسم
الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله أو الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن
مسعود رضي الله عنه كاسم أي نفسه في سورة الدخان والوطأة المشي بشدة وهي مجاز عن الوقعة المزلة
وسمى يوسف جمع سنة والمراد به القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجأوا اشارة الى أن اذا اجفأية
الجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجله مبتدأ بمعنى أنت حتى هنا
جاء ابتداء العاطفة ولا جارة وقيد مرتفعه في سورة الانعام (قوله ويجوز أن يكون الجواب الخ)
وقد ربه بالقول لان النهي لا يكون جوابا ليدون الفاء حينئذ يكون اذا هم يجارون قيد الشرط أو بدلا
من اذا الاولى وعلى الاول المعنى أخذنا مترقيهم وقت جزاءهم أو حال مفاجأتهم الجوار بجوار كون اذا
ظرفية أو خافية حينئذ (قوله تعليل للنهي الخ) يعني أن النصر ضمن معنى المنع أو تجوز به عنه فنصلته
أو هو عنه ومن ابتدائية وقيل انه سمع نصره الله منه أي جعله منتصرا منه بلا تضمين وقوله تعرضون
مدبرين يعني أن النكوص الرجوع فاستعمل للاعراض والادبار والاعتقاب جمع عقب وهو مؤخر
الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجعت عودى على يديه قاله الراغب وقيل
انه لا أكيد كأبصرته بعيني (قوله الضمير للبيت) أي الكعبة وقرب منه أنه للحرم والماء بجره لذكره هنا

أو سابقون الناس الى الطاعة أو الثواب
أو الجنة أو سابقون أي يتألفها قبل الآخرة
حيث سجلت لهم في الدنيا كقوله تعالى هم لها
عاملون (ولا تكلف نفسا الا وسعها)
قدر طاقتهم ما يريدون التخريض على ما وصف به
الصالحين وتسمي له على الفوس (ولدينا
كتاب) يريد به اللوح أو صحيفة الاعمال يتفق
بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع
(وهم لا يظنون) بزيادة عقاب أو نقصان
نواب (بل قلوبهم) قلوب الكفرة (في غمرة)
في غفلة غامرة لها (من هذا) من الذي
وصف به هؤلاء أو من كتاب الحفظة (ولهم
أعمال) خبيثة (من دون ذلك) متجاوزة
لما وصفوا به أو متخطية عما هم عليه من
الشر (هم لها عاملون) معادون فعلها
(حتى اذا أخذنا ترقيمهم) متعميرهم (بالعذاب)
يعنى القتل يوم يدرأ والجوع حين دعاء عليهم
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أشدد
وطأتك على مضروا جعلها عليهم نين كسفى
يوسف ففقطوا حتى أشكوا الحيف والكلام
والظلم المحرقة (اذا هم يجارون) فاجأوا
والصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط
والجمله مبتدأ بعبارة حتى ويجوز أن يكون
الجواب (لا تجاروا اليوم) فانه مقدر بالقول
أي قبل لهم لا تجاروا أي لا تجاروا فانه
لا تنصرون) تعليل للنهي أي لا تجاروا فانه
لا ينفعكم اذا تغمضون منا أو لا يملككم نصرة
ومعونة من جهتنا (قد كانت آياتى تلى عليكم)
يعنى القرآن (فكنتم على أعقابكم تكفون)
تعرضون مسافرين عن سمعها وتصد بتمها
والعمل بها والنكوص الرجوع وهى تسمى
(مستكبرين به) التعمير للبيت

اعتذر عنه بأنه معلوم بشرقة ذكر المشركين وأن استكبارهم واقتدارهم به أشهر من أن يذكر واليه أشار
 بتوله وشهرة الخ وقوام التشديد جمع قائم على الأمر أي معتنون بخدمة وسداً له والباقية سميكية
 وكون الضمير لشكوك كافى البحر ليس فيه كبير فائدة ومستهكبرين حال صك كذا قيل وفيه أنه لا يلزم
 من النكوص التشذيب فالتعريف يدفع الغوية فتأمل (قوله ألا يأتى الخ) والتعريف على هذا
 قاله التعدينية أو سميكية أو لئلا يأتى المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين أي على التعريف والتجوز تركت وقوله
 يذكر القرآن أي التعريف على هذا القرآن المفهوم من الآيات أو الموقلة هي به ولما ذكر تعاقبه بتجبرون
 لم يعمد لفظاً ومعنى لما فيه من الإيهام وقوله نسرون غير معدون سامرين لا فائدة استقارهم عليه ولذا تقدم
 متعلقه (قوله وهو في الأصل مصدر الخ) لما أريد به الجمع وهو بوزن المفرد خذوا وقد ورد كذلك اختلف
 في توجيهه فذهب بعضهم إلى أنه اسم جمع لأنهم يقولون السامر للجماعة الذين يسرون فهو صك كذا الخ
 والحاضر والجامل والباقر وهذا أحسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل أنه واحد أقيم مقام الجمع
 وقيل أنه مصدر في الأصل فيتمثل القليل والكثير باعتبار أصله لكن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر
 وقرئ سمر بالضم وتشديد وسامر بزيادة ألف (قوله من الهجر بالفتح) أما بمعنى القطيعة أو الهذيان
 وهو التكلم بما لا يعقل أرض ونحوه وفيه أنه قال في الدر المنثور إن الهجر بمعنى القطع والصدق بفتح الهاء
 وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم ونفعله أ هجر ليس مصدرهما واحد كما ذكره المصنف
 رحمه الله وأما قوله في الكشف والهجر بالفتح الهذيان فتشمل أفعال الهاء والجيم الآن ما ذكره المصنف
 بعينه في الصحاح فليجوز (قوله أي تعرضون عن القرآن) هذا على معنى الهجر الأول وما بعده
 على الثاني والضمس التكلم بالقبح أو نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيد الثاني وهو الهذيان تأييده
 لما عرفت أن فعله من يدون الأول وسبق في تحريره وقراءة التشديد تحتل المعاني الثلاثة وقوله والهجر
 بالضم لم يعطه بأو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد معناه في اللغة كما في لسان العرب
 وبينهم ما غيرة على الأول هذا على تقدير جزمه عطفاً على الهجر بالفتح وأما على كونه مرفوعاً مبتدأ خبره
 الفتح وذكر إشارة إلى فائدة التقييد بالفتح على أن الفعل من الهجر المفتوح بمعنى لا من المفهوم الذي
 هو اسم القبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا التقييد متى إذا كان لم يسمع منه هجر بل أ هجر كما مر
 وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال سمر هجر بالفتح وهجرانا
 بالكسر سمره والذي تركه كأ هجره انتهى وقوله في الصباح هجرته هجر من باب قتل قطعته وهجر المريض
 في كلامه هذى والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفتح من هجر كقتل وفي لغة أخرى أ هجر بالالف انتهى
 فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني أي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفتح كما قيل لأنه ثالث
 الآن بعد ما وجهها واحد ووجه التأنيدي غير تام الآن ينبغي على الأكثر الانصاع وما ذكره هذا القائل
 يقتضي أن الفعل المذكور في الظلم لا يصح أن يكون من الهجر بالضم مع أنه فسر به أيضاً في كتب اللغة
 وغيره فتأمل (قوله أفلم يتبرأوا القول) الاستهزام إنكارى لعدم تدبرهم ويجوز أن يكون تقريراً
 انضم لمن تدبروا وأورد عليه أن دلالة الإيهام على كونه كلام الله ظاهرة وأما دلالة الوضوح فغير واضحة
 فكيف لا يرب من كلام واضح ويدفع بأنه على تقدير تسليم دخوله في الدلالة فإنه ذكر لتسليم دلالة الإيهام
 فإن المميز بينهما وهم لا يكون غير معهود لهم معبودة فهم لا سيما إذا انصب وضوح على أنه معهود معبود
 والمراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على شيء من النصاحات بحيث يفهمه كل من خطب به من العرب
 لعدم تعقده وكونه على أحسن الوجوه من أوله إلى آخره على نسق نبرس كاطر يتناسل لا يخفى عن سائلك
 أحده وهو الذي يقول له الإيهام السهل المستوع فلا حاجة إلى أن يقال المراد وضوح دلالة على كونه
 ليس من كلام البشر فإنه مصدره فتأمل وقوله ليعلوا أي في صدقوا به وجابه (قوله من الرسول
 والكتاب) فاستبعدوه فهو كقوله لتذروا ما أنذركم به أو ما أنذركم به لا تخافون الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا

وشهرة استكبارهم واقتدارهم به أشهر من أن يذكر واليه أشار
 أغنت عن سبق ذكره ولا يأتى قائم بمعنى
 كتابي والباقية سميكية مستهكبرين لأنه بمعنى
 مكذبين أو لأن استكبارهم على المسلمين حدث
 بسبب استعادته ويقول (سامر) أي نسرون
 يذكر القرآن والظن فيه وهو في الأصل
 مصدر جاء على لفظ السامر كالعاقبة وقرئ
 سمر بالجمع اسم وصاد (هجرون) من الهجر
 بالفتح أما بمعنى القطيعة أو الهذيان أي
 تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه والهجر
 بالضم الفتح ويؤيد الثاني فسرناه فافهم
 تهجرون من أ هجر وقرئ تهجرون على
 المبالغة (أفلم يتبرأوا القول) أي القرآن
 ليعلوا أنه الحق من رسوله بالهزار ألفاظه
 ووضوح مدلوله (أم جاءهم من آياتهم
 الأولين) من الرسول والكتاب

قوله وقوله في الصباح الخ قد انقضت به عجزه
 كما يعلم من راجعه اهـ

وغة الاقربون لعدم توصيهم فيها فالمراد بالآباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كما توهم
 (قوله آمن من عذاب الله) أى لهم من الامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لا بأسم الاقربان
 والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفي الآية المتلوة آتينا الكفرة وتوصيهم بالاقران لاجراهم
 لا للتأكد كذا كافى الوجه السابق والاستفهام اما انكارى أو تقريرى فتأمل وأعقابهم من بعدهم أو ولاده
 كعدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاسماء وأخوه لاناس نادى الجي المبعوث ظاهر
 ظهوره في الاول (قوله بالامانة والصدق) اشارة الى أن الاستفهام انكارى لانهم عرفوه بما ذكرناه
 للاضراب عما قبله مع الانكار (قوله فهم منكرين) الفاء فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم
 المعرفة فهو داخل في حين الانكار وما كالمعنى هم عرفوه بما ذكرناه فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله
 عليه وسلم واللام فيه للقوية وتقديسه للتخصيص أو الفاصلة وهو على تقدير مضاف أى ينكرون لدعواه
 وهي الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه بما ذكرناه واليه اشارة بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار
 ذاته وهو فهم (قوله لاحد هذه الوجوه) المذكورة تهلل لانكار بوجوه مذكورة في قوله
 أفليدبروا الى هنا فانهم اوجوه لانكار ترتب عليها الواجهة أى لانكار غير هذا لانكار ما جاء به القرآن
 الدال على مدعى الرسالة من الله آمن من أن يكون من أتى به معروفا بصفتها تنافي مدعاه كعدم علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله
 حتى سمعوههم وآباؤهم أو يكون من أتى به معروفا بصفتها تنافي مدعاه كعدم علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله
 فان انكار الشيء الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين وقوله
 أو الشخص ناظر الى قوله أفليدبروا القول وأقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الى التسدير لانه النظر
 في أديار الامور وعواقبها وانما يتبعها وقوله قطعنا راجع الى الامتناع بحسب النوع أو الشخص وظنا
 راجع الى بحث وقوله فلم يوجد أى ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا حقيقة كلامه وتوضيح مراده
 ولا ريب الخواشي هنا كلام يتبع منه أفلم يدبروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ماله
 وعلمه (قوله أم يقولون به حنثا) اضرب انتقالا عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناشئ من التقليد
 والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى أنه ناشئ من حيرتهم في عنادهم لاعتن سبب وأنقب استعارة من الثقب
 بمعنى التنفيذ أو التثوير والمراد أشدهم وأشدتهم نظرا (قوله تعالى وأكثروا للحق كارهون) ظاهر
 كلام المصنف رحمه الله أنه عين الحق الاول على قاعدة اعادة المعرفة وأظهر في مقام الاضمار لانه أظهر
 في الذم والضمير بما يتوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستعارة فراقا والجنس
 أى أكثروا للحق أى حتى كان لال هذا الحق فقط كما ينبغي عنه الاظهار وتخصيص أكثروا بهم هذا
 لا يقتضى الاعدام كراهة الباقي لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم
 للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام وهو وجه آخر مناسب للتبديل لكن ما رتبته على
 المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس أكثروا بكراهة الحق مطلقا وعدم
 الكراهة من وجه لا ينافي الكفر كما مر (قوله لانه يخالف شمولهم) ان لسبب كراهته وقوله فلذلك
 أى لخالفه طبائهم الفاسدة أو كراهته وقوله وانما قيد الحكم بالاكثر الخ ويجوز أن يكون الضمير
 للناس لا للفرس كقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستشكلين أن يطالب ومن قات فظنته
 باله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من أحب شيئا كره ضده فاذا
 أحبوا البقاء على الكفرة فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة وجعل الايمان ضرورة على الكل بعيد
 (قوله بأن كان في الواقع آلهة شتى) فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل لا الله تعالى لخالفته
 وان صح واتباعه موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع
 الموافقة وان زعمته كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق أيضا ما ستر والفرق بينه وبين ما قبله
 أن المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتداء وفي هذا لو كان موافقا بعد مخالفتهم كما أشار اليه بقوله

أو من الامن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا
 كما خاف آباؤهم الاقدمون كما جعل وأعقابهم
 فأتوا به وبكذبهم ورسوله وأطاعوه (أم لم
 يعرفوا رسوله) بالامانة والصدق وحسن
 الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
 مما هو صفة الانبياء عليهم السلام وهذه الوجوه
 (فهم منكرين) دعواه لا حد هذه الوجوه
 اذ لا وجه له غير هذا فان انكار الشيء قطعنا
 أو ظنا انما يتبعه اذ أظهر امتناعه بحسب
 النوع أو الشخص أو بحث عما يدل عليه
 أقصى ما يمكن فلم يوجد (أم يقولون به حنثا)
 فلا يبالون بقوله وكانوا يعجلون أنه صلى الله
 عليه وسلم أكثروا للحق كارهون) لانه
 جاءهم بالحق وأكثروا لهم فذلك أكثروا
 يخالف شمولهم وأهواهم لانه كان منهم من تركه
 وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من تركه
 الايمان استسكا فاهن فويج قومه أو لقلته
 فظنته وعدم فكره لا كراهة للحق (ولو اتبع
 الحق أهواهم) بأن كان في الواقع آلهة شتى
 (لنستبدت السموات والارض ومن فيهن)
 كما سبق تقريره في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
 الا الله لنفسدنا وقيل لو اتبع الحق أهواهم

وانقلب والحق في الاثر مخصوص بالالوهية وكذا في هذا الكن فيه ايماء للعموم وفي الكشف انه
بدل على عظم شأن الحق وأن السموات والارض ما علمت ولا من فيهن الاب في قوله العالم ايماء الى أن
المراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها (قوله أولو تابع الحق الخ) فتعريف الحق بالمعنى
الباقي للعهد والاستناد بجازي والاتباع حقيقي أي لو تبع النبي صلى الله عليه وسلم أهواهم
فجاءهم بالشر ليدل ما أرسل به لنزب الله العالم وأقام القيامة لفرط غضبه وهو فرض محال من تبادله
ما أرسل به من عنده (قوله أولو تابع الله) فالمراد بالحق الله تعالى وقوله لنخرج عن النورية
أي لم يكن اله إلا الله لا يأمري بالفساد فلا تمسكهم اليس باله وهذا في الكشف منقول عن قتادة وقال الطائي
انه لا يليق نسبته له لمسايقه من سوء الادب ولذا غير المصنف رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدرا الخ لانه ليس
باله ولا يمسكهم غيره وقوله وهو أي هذا التفسير يعني على أصل المعتزلة المراد بأصلهم هنا أن الله لا يوجد
الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه وأهل السنة لا يقولون بهذا وقرئ بين انزاله
كانزال الشرائع واجبا له كما تقرر في الكلام وأشار إليه بعض الفضلاء هنا فذكره الزمخشري هنا حق
أي يديه باطل وليس مراد المصنف رحمه الله أنه مبنى على إيجاب الأصل وقاعدة الحسن والتبع كما قيل
لأن عدم جواز هذه استفاد من الشرع كهذه الآية ونظائرها وقد قام عليه الدليل القلبي لأن انزال
النشر والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بخلاف (قوله بل أتيناكم الخ) اضطراب
عن كرايته أي ليس ما جاءهم به مكرها بل هو عظة لهم لوائها وأوفروهم أو متسامهم وفسر الذكر بالوعظ
والصيت هو الذكرا لجيل والنفوس في نسخة ووصيتهم والاولى أولى وأصح وقوله تنووا إشارة الى أن لوليتي
لانه الانسب هنا وان جاز كونهم شرطية وذكرهم أي أعاده تقييدها وإضافه لهم
لسبقه وفي سورة الانبياء ذكرهم لم لاقتضاء ما قبله وقوله قسم أي مقابله وغير الخطاب مناسبة ما بعده
وقوله أو ثواب أولمخ الخ لانه لم من خيرة كل منهم ما خيرة المجموع وقوله فقيهه منسوخة لك
من عطائهم إشارة الى المفضل عليه وقوله بازاء الدخول أي يستعمل في مقابلته والضريبة ما يوظف على
الارض واشهادها بالكره لان معناد في الخارج والزموم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده
وقوله فيكون أبلغ أي من الخارج وقوله عسى به عن عطاء الله أي دون الاب في هذه القراءة لان زيادة
اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في لقراءتين
والا فلما نسب ما يدل على القلة في جانبه والكره في جانب الله لا تساويا ولا معنى لتعليقه بأن طلب الاجر
منسوخ منه قليلا أو كثيرا (قوله تقرر برئيه بنجراجه) أي تأكيده لانه من كان خيرا الرازقين يكون
رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب انهم لهم الام صلة الاتهام أو تعليلية والضمير لاصراط والنبي
بسببه وقوله أراح العلة أي أزال ما تعللون به في عدم القبول له (قوله بأن حصر الخ) أي في قوله
أظلم يدبروا القول الى قوله فهم له نسكروا كما تشهد له الفاه وقد تقرر به لان الانكار منهم والاتهم
اما لعدم معرفة ما في عدم فهمه أو لعدم مثله أو لعدم معرفة من أقر به وتبين استقامتها بالاستفهام
الانكار الذي في معنى النبي وكراهة الحق من قوله أكثرهم الحق كارهون وعدم العطفة من نفي التدبر
ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهم ما عن ذكر الاستنكاف لذكره في النظم ولم يذكر أمر الجنة وطلب
الاجر لانه داخل في معرفته بكل العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجعون غير
مولاه الكريم وقوله الصراط السوي أي المستقيم إشارة الى أن تقرر به العهد الا أنه يشهد من ذكره هنا
أنهم اتفق هنا لان من الجنة والخارج فينا في قوله لا وجه لغيرها ودفعه بما مر من أنه اذا دخل في الثلاثة
الاول استقامت ذكر التلبط والتصرع بمصير حوايد (قوله فان خوف الآخرة الخ) إشارة
الى أن الصلة على ما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ثبتوا وعاشوا هذا تفسير للجراح لان التبادي
تفاعل من المدي وهو يفيد الاستمرار والنبات ويحتمل أنه تأويل لانه لجأهم ثابت قبل الكشف

وانقلب باطلا لذهب ما قام به العلم فلا يبق
أولو تابع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم أهواهم وانقلب شر بل جاء الله بالقيامة
وأهلك العالم من فرط غضبه أولو تابع الله
أهواهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشر
والمعاصي لنخرج عن الالوهية ولم يقدرا أن
يمسك السموات والارض وهو على أصل
المعتزلة (بل أتيناكم بذكرهم) بالكتاب الذي
هو ذكرهم أي وعظمتهم وصيتهم أو الذكرا الذي
تنووا بقوله لو أن عندنا ذكرا من الاولين
وقرئ بذكرهم (فهم عن ذكرهم مضررون)
لا يفتنون اليه (أم نسألهم) قيل أنه قسم قوله
أم بنسبة (خرجا) أخرجهم أو أداء الرسالة
(أخرج ربك) رزقه في الدنيا أو ثوابه في العقب
(خبر) لسبقه ودوام فقيهه منذ رجعة لك
عن عطائهم والخروج بازاء الدخول يقال لكل
ما تخرجه الى غيرك والخارج غالب في الضريبة
على الارض فقيهه اشعار بالضرورة والزموم
فيكون أبلغ ولذا لا عسى به عن عطاء الله ايماء
وقرأ ابن عاصم خراجا فخرج وسجدة والكشاف
خراجا فخرج للمزاوجة (وهو خير الرازقين)
تقرر برئيه بنجراجه تعالى (وانك لنسألهم
الى صراط مستقيم) فشهد العقول السابعة
على استقامته لا عوج فيه يوجب انهم لهم
واعلم أنه سبحانه ألزهم الجنة وأراح العلة في
هذه الآيات بأن حصر أقسام ما يؤدي الى
الانكار والاتهم وبين انتفاء ما عدا كراهة
الحق وقلة الناطقة (وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط) السوي (لناكون)
لعمدون عنده فان خوف الآخرة أقوى
للمواعظ على طلب الحق وسلول طار بته
(ولو رجعناهم وكنفنا ما بهم من ضر) يعني
القطط (للجوا) لئيبوا واللباس الخ الخ في
الشيء

والذا قبل ان معناه لعمادوا الى اللجج وقوله في الكفر مأخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعي البصيرة
 (قوله العلم) بكسر العين والهاء وبينهما لام ساكنة وفي القاتق هو دم كان يحلظ بوبرو عالج بالنار
 وقيل كان فيه قراد والقراد الخضم يقال له علمه بغير قيل هو شيء كاصل البردى أي القصب وقيل دم القراد
 مع الصوف كأنهم ركبوه من العن وهو انفراد واللهز وهو الدق (قوله أنشد الله والرحم) مضارع
 نشد يعني سأل أي أسألك يا الله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطفاني وقوله ترعّم أغلوه
 في الكفر قبل اسلامه وقوله قتل الخ يعني فكيف تكون رجعة فترات هذه الآية جوابا له بأنه يكتب
 رجته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرجون وقوله فاستسكانوا الخ أي ما خضعوا ولا تضرعوا بعده
 وقوله أقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعني القتل يوم بدر يدل على أن هذه الآيات
 من قوله حتى إذا أخذنا متفرغهم مدينة وأما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعد (قوله واستسكانوا)
 هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استسكانوا انتقلوا من كون العمه والتخبر الى كون الخضوع
 وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعال من الكون أي انتقل من كون الى كون كاستفعال اذا انتقل
 من حال الى حال كما في الكشف وأورد عليه أنه كان عليه أن يمثل باستسكان الطين واستنوق الجمل
 وأما قوله باستسكان للدلالة على التحول فهو لم يزل لأنه ليس أفادته التحول من صيغة الاستفعال بل من مادته
 كما في تحول وحال فاستفعال فيه بمعنى فعل وهو أحد أقسامه وأن استسكان وان أفادته انتقاله من كون
 الى كون فليس محله على أنه انتقال من كبر الى خضوع بأولى من عكسه فلو كان من الكون كان محملا
 وأجيب بأنهم بحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصم بأحد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال جدي
 انهم من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذيلية كما ذكره أبو عبيد في الغريبين وهو أحسن
 الوجوه وأسلمها فاستفعال فيه بمعنى فعل كتر واستقر ولا يجوز كون استفعال فيه للمبالغة لأن نفي الابلغ
 لا يقتضي نفي أصله وهو المراد وقيل انه من الكين أي لمة الفرج لذته ورد ما أورده أولاف في الكشف
 بأن الحول والاستسكان وان اتحد في التغير إلا أن بينهما فارقا فاستفعال في الحركة والاستسكان في
 الانتقال وسبق حالة أخرى وانما التغير فيه من الحول المبلى لكل جذوة وبالحوّل بمعنى الحركة والاستسكان
 تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من أنه يدل لما في الانتصاف قول الأساس حال الشيء واستفعال تغير
 ونحوه عن مكانه تحوّل لأنه يرد عليه أنه لا مانع من اعتبار كون استفعال من الحول للتحول والانتقال
 فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشاف فلا يمنع قوله يلاحظ فيه معنى
 الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم أن قوله في الانتصاف جدي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان
 رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسألوهم عما ذكر (قوله وأفتعل من السكون الخ)
 اعترض عليه بأمرين أحدهما أن الاشباع كنتراح في منتزح مخصوص بضرورة الشعر وبأنه لم يعهد
 أنه يكون في جميع تصارييف الكلمة واستسكان كذلك جميع تصارييفه فهو يدل على أنه ليس كذلك
 (قوله وليس من عادتهم) معطوف على أقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستسكانوا وهذا تفسير قوله
 وما يتضرعون والمعنى انما محنتهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضعفه الاشارة الى وجه التعبير في الاستسكان
 بالماضي وفي التضرع بالمضارع وأشار بقوله أقاموا الخ الى أنه يفيد دوام المعنى أيضا لأنه اذا لم يعقب
 المحنة استسكانه لم تقع منهم أبدا فإريد به الإقامة على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه
 من السكون كما اتوهم وقوله وليس من عادتهم التضرع اشارة الى أن العدول الى المضارع للدلالة
 على الاستقرار وانما انقضى تضرعهم المستمر بماتوهم بثبوته أحيانا فجعله لاستقرار النفي لانفي الاستقرار
 ولو جعل على ظاهره لقوله اذا هم بجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم
 القلب لا باللسان فقط واذا عبر عن استغاثتهم أو لا بالجوار الذي هو من أصوات الحيوان فلا منافاة بينهما
 كما توهم أو المراد فيه بعده وذلك في اثباته فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا البيان

(في طغيانهم) افراطهم في الاستكثار
 والاستكثار عن الحق وعداوة الرسول
 والمؤمنين (بهمهون) عن الهدي روى
 أنهم سمعوا حتى أكلوا العلم زجاء أبو
 سفیان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنشد الله والرحم أنت ترعّم أنك
 دشت رجسة للعالمين قتل الآباء بالسيف
 والابناء بالجوع فترات (ولقد أخذناهم
 بالعذاب) يعني القتل يوم بدر (فما استسكانوا
 لهم وما يتضرعون) بل أقاموا على عتوهم
 واستسكانهم واستسكان استفعال من الكون
 لأن المقتران نقل من كون الى كون أو افتعل
 من السكون أشبهت فحتمه وليس من عادتهم
 التضرع

جاء على الوجهين وقوله ولذلك أي لقوله لا يمكن الخ وقوله لأن الخ تعليل لقوله لم في الجواب وقوله خالفها إشارة إلى أن لام الله للحال بالخلق وهو لا ينافي جهلهم السابق لأنه الزايم فرضي كما مر وقوله ليس أهون أي الأمر بالعكس لسبق مثله ووجود ملته وقوله أعظم من ذلك أي الأرض ومن فيها وقوله ترق (قوله بغير لام) أي سيقولون الله وكذلك في الآية الآتية وأما في الأولى فلم يقرأ بها أحد وقد وهم فيه أبو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لأن قولك من رب الذار يعني لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

إذا قيل من رب المزالف والقري * ورب الجباد الجرد قيل لحالده
وقال الآخر في عكسه

وقال السائلون لمن حضرتم * فقال المخبرون أنهم وزير

(قوله فلا تشر كوابه بعض مخلوقاته) كالأصنام وهو مترتب على الاتقاء والترقي في عظم المخلوقات ترقى في التذليل لأن هذا أبلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل أنه جار على عادة علماء العرب حيث كانوا لا يجبر أحدهم جأراً أحدهم ولو أجاره لم يند وقوله معنى النصر والاسمعة (قوله ملكه غاية ما يمكن) يعني أن صيغة الملكوت المبالغة في الملك فهي ملك أقصى ما يمكن ملكه أو الملكوت بمعنى الخزيشة وقيل هي المالكية والمديرية وقوله ان كنتم تعملون تكبرون لاستهانتهم وتجبيلهم ليجال ظهوره وقوله فمن أين تخدعون كون أي بمعنى من أين تقدم في آل عمران وأشار بقوله تخدعون إلى أن الدهر هامة مار للتدعية (قوله من التوحيد والوعد بالنشور) هو اضراب عن قولهم أساطير الأولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لا يحذفه معنى ما بعده من التوحيد يعني الولاد وما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشرعين وهو أولى وقوله حيث أنكروا ذلك وقالوا أنه أساطير الأولين وهو تفسير لما صرح المعنى لأن الكذب مجاز عن الإنكار فإنه لا حاجة إليه وقوله لأنه لا يمكن له ولأنه لا يلزم مشاركته في الألوهية وهو معنى قوله يسأله أي يقاسمه وفي نسخة يسأله (قوله جواب محاجتهم وجزاء الخ) هذا على مذهب الفراء من أن اذن جواب وجزاء داغاً بشرط ما فوط أو مقدروا قد مر تحقيقه والمقدروا هنا كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله أي لو كان معه آلهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها الوعد مقدرة ان لم تكن ظاهرة والحاجة على زعمهم والافلاحة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد (قوله واستبد به الخ) أي استقل به نصر فاقوم ملكا وهو تفسير لقوله ذهب وقوله وظهر بينهم الحارث وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله اعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني أنه أمر عادي لا الزايم قطعي ولذا قيل أنه دليل اقتناعي لا قطعي وقوله وفيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره مخالف في هذا وقال لاح إلى أنه برهان في قطعي كفي قوله لو كان فيهم آلهة الا الله ففسد دنا وأطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لظهر بينهم الحارث أو على جميع ما قبله لأنه نتيجة فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو على ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الأولى تركه وهو تأكيدي لا ضرر فيه (قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء) المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لأن المراد الزامهم فلا يرد أنه ان أراد اجماع المسلمين لم يرد وان أراد اجماع جميع أهل الملل ورد عليه الثبوت والاستقراء لأنه لم يوجد ملكان في ملكة الأولى بينهم ما ذلك وإذا كان هذا الكلام خطايا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لأنهم ليسوا بالمتابعة عقلية مع أنهم ما غير تامين والبرهان انما أقام على انتهاء سلسلة الموجودات إلى واجب الوجود بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان التسامع والبرهان ليس مختصراً فيه والله أشار المصنف رحمه الله بالبرهان لما زعمه المعارض فان برهان الوحدة مقرر في الكلام بطرف متعدده فلا وجه لما ذكره أملاً لأن العرب لا يدعون لآلهتهم الخلق والدليل المذكور لا يدل على ثبوتها

ولذلك أخبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا وقال (سيقولون) لأن العقل الصريح قد اضطرهم بأدنى نظر إلى الاقرار بأنه خالقها (قل) أي بعد ما قالوه (أفلا تذكرون) فتعلموا ان من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قادر على إيجادها تانياً فان بذاته الخالق ليس أهون من أعادته وقرئ تذكرون على الأصل (قل) من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) فأنهم أعظم من ذلك (سيقولون لله) قرأ أبو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه ألفاظ السؤال (قل أفلا تذكرون) عاقبه فلا تشر كوابه بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته (قل من يملك ملكوت كل شيء) ملكه غاية ما يمكن وقيل خرافته (وهو مجبر) بغث من يشاء ويحرسه (ولا يجار عليه) ولا يغاث أحد ولا يمنع منه وتعديته على أنفسهم معنى النصر (ان كنتم تعملون سيقولون لله قل فأي تسبحون) فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر وظاهر الأدلة (بل أتيناهم بالحق) من التوحيد والوعد بالنشور (وانهم أكاذبون) حدث أنكروا ذلك (ما اتخذ الله من ولد) اتقاه عن مماثلة أحد (وما كان معه من متفكة عن مماثلة أحد) إذا ذهب كل اله (يسأله في الألوهية) جواب بما خلق ولعل على بعضهم على بعض جواب محاجتهم وجزاء بشرط حذف الدلالة ما قبله عليه أي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم عما خلقه واستبد به واما زملكه عن ملك الآخريين وظهر بينهم الحارث والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وفيام البرهان على استناد جميع

الى واجب الوجود (سبحان الله عما يشركون)
من الولد والشريك السابق من الدليل على
فساده (عالم الغيب والشهادة) خبره مبتدا
محذوف وقد جزمه ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو
ويعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر
على نفي الشريك بنا على نوافتهم في أنه المنفرد
بذلك وله ذائب عليه (فنعلى عما يشركون)
بالنساء (قل رب انا تزيين) ان كان لا بد من ان
تزيين لان ما والنون للتأكيد (ما يوعدون)
من العذاب في الدنيا والاخرة (رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين) قريناهم في العذاب وهو
امالهضم النفس اولان شوم الظلمة فيديحيق
بين وراهم كقولته تعالى واتقوا فتنة لا يصيب
الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن أنه تعالى
أخبرني به عليه السلام أن له في آفته فتنة
ولم يطلع على وقتها فامرهم هذا الدعاء وتكرير
الدعاء وتصدركل واحد من الشرط والجزاء
به فضل فضرع وجوار (واناعلى أن تزيين)
ما زعمهم ان ادرون) لكنا في آخره علمان بعضهم
أو بعض أعقابهم ووضوئاً ولا بالانفهم
وأنت فيهم ولعله ذلك تكارهم الموعود
واستجبالهم استنزا به وقبل قد أراه
وهو قتل بدرأ وفيه مكة (ادفع بالتي هي أحسن
السيئة) وهو الصنيع عنها والاحسان في
مقابلتها لكن بحيث لم يؤذ الى وهن في الدين
وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل
هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أبلغ
من ادفع بالسيئة السيئة لما فيه من التخصيص
على التنبيه بل (نحن أعلم بما يصنعون)
بما يصنعونك به أو بوصفهم بالبد على خلاف
سالك وأقدر على جزائهم فكل البناهم
(وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين)
وساوسهم وأصل الهمزات الخمس ومنه همز
الرائض شبهتهم الناس على المعاصي همز
الراضية الدواب على المشي والجمع للمرات
أو أنواع الوساوس أو لتعدد الخساف اليه
(وأعوذ بك رب أن يحضرون) يحوموا حولي
في شئ من الاحوال وتخصيص حال الله الالة
وقراءة القرآن وسجل الاجل

الابنهم مقبلة أخرى تثبت لزوم الخلق لمن كان الها قاتل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب
واحد له (قوله من الولد والشريك) اشارة الى أن ما هو موله ويجوز كونه مصدرية وتفسير
فساده لما رسجهان للتنزيه وقدم تفسيره وقوله على الصفة لانه أريد به البوت والاستمرار في معرفة
بالإضافة وقوله وهو دليل آخر أي بضم مقبلة وهي أن الاله لا بد أن يعلم كل شئ وليس غيره كذلك وقوله
على نوافتهم أي المشركين والمسلمين وقوله بالفاء أي التفرقة التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا
أي ليكون دليل (قوله من كان لا بد من أن تزيين) نزول ما وعدتهم من العذاب المبجل والآنجل
وكونه لا بد منه من زيادة التأكد وقوله قريناهم اشارة الى معنى التفرقة وأنه من وضع الطاهر موضع
المضرب لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع بعبادة مقام العبودية والمراد بين وراهم
سواهم بحسب ما المراد بآية الدعوة لآمة الاجابة وقيل هو ملحق وقوله لم يطلع على شئ أي أهوى حياته
أم يوعدها وقوله وتصدركل الظاهر أنه تكرر أو تكرر برجوا ورتكره أو لي خصوصاً ما في لفظ الجوار
من الهيمنة وما توقعون من الاعداد ويعصم أن يكون من الوعد العاتم (قوله انكنا في آخره) يعلم من
التهمة يرشادرون دون فاعلون وقوله لا نعذبهم وأنت فيهم اعترض عليه بأنه لا يلزم ما سبق لان خبره
تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الآية وإذا كان غير يكتفي لعدم تحلفه وقوله بعده
فتأمل (قوله واهله) أي ما ذكر في هذه الآية واستجبالهم بالجزء عطف على انكارهم وفعله للموعود
والاستنزا في قوله اننا قادرون كما اذا قلت ان نعدنه بالضرب أنا قادر على ضربك وقوله قد أراه مفعوله
مقدراً أي ذلك وليس هذا وجهاً آخر بل تقريراً لمذكوره (قوله وهو الصنيع عنها والاحسان) الفاعل
الملائكة التي وتذكر كبر الاقوال والثالث باعتبار الخبر أو كونه عين الاحسان وتأتي الثاني المطابقة المرجع
والخبر وأهم باعتبار انقطاع احسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني المناسب الخبر (قوله لم يؤذ) لو قال
لا يؤذي كان أحسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن النقص وقوله كلمة التوحيد الخ فالعنى اذهب
شركهم بإعلاء دعوة الدين وإعلاء كلمة الله وقوله هو الامر بالمعروف وهذا هو المشهور وفي تقديم التي
هي أحسن من الحسن ما لا يخفى (قوله من التخصيص على التفضيل) أي بقوله أحسن فان دفع السيئة
يكون بالصنيع فاذا زيد معه الاحسان الى المسمى كان دفعاً بالاحسان وتقرير بالاحسان كما هو عادة الكرام
والله أشار الى الصنيع بتفسيره وألا في التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة أخرى كقوله يهدي التي
هي أقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصنيع مع الاحسان أحسن من الصنيع وحده
وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد أن الحسنة في باب الأزيد من السيئة في بابها وهذا شأن كل
مفاضلة بين صفتين كالعمل أحلى من الخلق أي هو في الاصناف المخلوقة أميز من الخلق في الاصناف الحسنة
لان بينهما اشتراكاً خاصاً ومن هذا القبيل ما حكى عن أشعث الماجن أنه قال نشأت أنا والاعشى في حجر
فلان فزالا ابعدا وأسفل حتى استويا يعني أنهم استويا في باوخ كل منهما الغاية لا يمكن أحدهما
في غاية التعلل والاخر في غاية التدنى وهذه فائدة بيده بهل منها أن هذا الاختصاص باب التفضيل فاحفظه
فانه نفيس (قوله بما يصنعونك به) فهو وعيد لهم ونسيئة له صلى الله عليه وسلم ولم يعمل على ما وصفوا
الله به لسبقه والخس بالنون والهاء المحبة والسين المهملة الطعن والمهاز حديد تبط على مؤخر رجل
القارس وتسمى مهة والحن الدابة بخسها وإذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديماً
والراضة كالسادة جمع راض وهو من روض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع ارفع ما قال لم يعود
من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتأمل (قوله
يحوموا حولي) أي يقرئوا على الوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير
كباري عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لم يجمعوا على أن يأتوا بأبوابهم ليس قصدهم التخصيص
بل ذكر محال يشتهر فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من التزعج

عند التزاع وأخرى بالمهمة بمعنى أحق (قوله متعلق بصنفون) أي الثانية كإف الكشاف أو الأولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يراد على سوء الذكر إلى هذا الوقت وما بينهما ما عارض أو بقوله أنهم الكاذبون أو بقدريدل عليه ما قبله أي فلا يكون كالكفار الذين هم مزهم الشياطين وتعرضهم حتى إذا الخ وهذا أقرب عندي وقوله الأعضاء أي الصنف في قوله ادفع بالتى أحسن وأصله غرض الملقن فجعله كتابة عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاعتناء تحريف للاخ وبالاستعانة متعلق بالتأكييد وقوله أو بقوله معطوف على قوله يصنفون وما بينهما ما عارض أيضا متعلق بقا أكذبهم سم أيضا (قوله تحسرا على ما فرط فيه) الضمير المحرور لما وقوله على الأمر أي في نفس الأمر أو حقيقة الأمر أو الأمر الخ وقوله والواو لانه ظلم الخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت أنه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن أنكره اغترارا بكلام الرضى ومن فتر منه فجعله خطأ بالملائكة بعد الاستغناء بالله فقد تعسف وأقرب منه تقدير المضاف أي ملائكة ربى وأما اعتراض ابن مالك بأنه لا يعرف أحد يقول رب أرجون ونحوه لما فيه من إيهام التعدد فندفع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك أن لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتأمل (قوله وقيل لتكرير قوله أرجعني الخ) هذه منقول عن المازني في قفائلك وأطرقا ونحوه فأصله وقف على التأكييد وبه فسر قوله تعالى ألقيا في جهنم لكنهم مشكل جدا لأنه إذا كان أصل قفاقف وقفه فلا يمكن ضمير التثنية بل تركبته الذي منه حقيقة فاذا كان مجازا فن أي أنواعه وكيف دلالتيه على المراد وما علاقته والافهوما لا وجه له ومن غريبه أن ضميره كان مفردا واجب الاستئناسا غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما في خاطري والذي خطرت لي أن لنا سنة هارة أخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر في استعمارة لفظ مكان لفظ آخر لئلا يقطع النظر عن معناه وهو كذبر في الضمائر كاستعمال الضمير المحرور في ظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى به حتى لزم انتقاله عن صفة إلى صفة أخرى ومن لفظ إلى آخر وما نحن فيه من هذا القبيل فإنه غير الضمير المستتر إلى ضمير شئ ظاهر فلزم الاكتفاء بأحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المنفى على تكرير الفعل قائما مقامه في التأكييد من غير تحريفه ولا ينحى في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتأمل (قوله في الإيمان الذي تركته) جعل الإيمان ظرفا لعمل الصالح لعدم انفسكاك عنه والترجي أمالهما العله بعدم الرجوع أو لانه عمل فقط لتحقيق إيمانه أن أعيد فهو ما كقولك لعل أربح في هذا المال أو كقولك لعل أبني على أس أي أأسس ثم أبني والمراد بالمال مآثره وعلى الأخير جعل مفارقة الدنيا تركها وقوله أن رجعت من ربه أو أرجعه وقوله إلى دار الهموم تقديره أرجع إلى دار الخ وهو إنكار وقد وما بتقدير أختر قد وما وقوله للملائكة أرجعوني يدل على الوجه المرجوح في النظم (قوله والكلمة) يعني ليس المراد بها معناه المشهور لغة واصطلاح بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة وأما عند أهل اللغة فقيل أنه حقيقة وقيل مجاز مشهور (قوله لا محالة الخ) يشير إلى التأكييد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وتزله ما في الكشاف من قوله هو قائم لا محالة لا يحلها ولا يسكت عن الاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم أو هو قائم لا محالة وحده لا يحلها ولا يسكت عن الاستيلاء يعني به أن التقديم أمالة تقوى أو للاختصاص وقوله لا يحلها الخ توجيه للقصر المستفاد منه فإن الظاهر منه أن المنفى قول غير هذه الكلمة وليس بما مر أدشأ إلى أنه نزل فيه الإجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد بهم أشريك لقائلها وأفاد الشارح الطيبي أنه متداول مثله فن قال أنه تركه لعدم صحة القصر فيه إلا شكك جعل ضمير قائمها الجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب (قوله أمادهم) يعني وراعتا معنى أمام لانه كل ما وارا لأومن الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو انقطاع كل الخ ليس مراده أن الغاية داخله في الغاية لانه خلاف الاستعمال حتى أن بعض الأصوليين جعلها

لأنهم آخروا الاحوال بأن يخاف عليه (حتى إذا جاء أحدهم الموت) متعلق بصنفون وما بينهما اعتراض لتأكييد الأعضاء بالاستعانة بالله من الشيطان إن يزيه عن الحلم ويغريه على الانتقام أو بقوله أنهم الكاذبون (قال) قد عسر على ما فرط فيه من الإيمان والطاعة (رب أرجعون) ردوني لما اطلعت على الأمر (رب أرجعون) ردوني إلى الدنيا والواو لانه ظلم الخاطب وقيل لتكرير قوله أرجعني كما قيل في قفاقف (لعل) أو لعل صالحة لما تركت في الإيمان وأعمل فيه وقيل تركته أي لعل أتى بالإيمان وأعمل فيه الصلاة في المال أو في الدنيا وعنه عليه الصلاة والسلام قال إذا عابن المؤمن الملائكة قالوا وأرجعوك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والاحزان بل قدومنا إلى الله تعالى وأما الكافر فيقول رب أرجعون (كلام) ودع عن طلب الرجعة واستبعادها (انها كلمة) يعني قوله رب أرجعون الخ والكلمة الطائفة من الكلام المستطعم بعضها مع بعض (هو قائمها) لا محالة لتسلط الحسرة عليه (برزخ) وراعتهم أمادهم والضمير للجماعة (اليوم يمتون) حائل بينهم وبين الرجعة (اليوم يمتون) يوم القيامة وهو انقطاع كل عن الرجوع إلى الدنيا

من المنطوق وانما المراد انه على رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجبل في سم الخياط وحتى يشيب
الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا
بعد الاقنابل ولكنه لا يصح امر الغاية (قوله لقيام الساعة) أي لوقت قيامها ولا جملته فاللام وقتية
أو تعاليمية وقبل انما اختصاصا وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني أن قراءة العامة بينهم الصاد
وسكون الواو وابن عباس والحسن يفتح الواو جمع صورة أيضا وهو شاذ عكس على يضم اللام جمع لمبة
يكسرهما وهاتان القراءة تان تدلان على أن القراءة المشهورة جمع صورة أيضا حقيقة أو جمع اصطلاحية
كثرة وقرة لأن الأصل توافق معاني القراآت فالعنى اذا ففتت الارواح في الابدان لكن هذا التأييد
بنا فيه صريح آيات أخر كقراءة الناقور وسيأتي توفيقه (قوله تنفعهم الخ) يعني أن الانساب بينهم
محققة فنفعهم بالانعام لعدم نفعها نزلت منزلة العدم لأن افتضادهم بها في الدنيا فاذا لم يفتضروا بها نفع فكانت
لم تكن كما قال

لانسب اليوم ولا حلة * اتسع الخرق على الرافع

فهو واستعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز أن يكون فيه صفة مقدرة أي لا انساب نافعة أو يفرض بها لأن
الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحسرة إشارة الى أنه أمر طبيعي وانما الحسرة أذهلتهم عنه وقوله
لنوال التعاطف والتراحم على عدم النفع اتماع على ظنهم لقيامهم على أحوال الدنيا أو لأن المراد بالنفع
ما يشل التسليية ولو بالتألم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بأن التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لأن النفع حينئذ ليس بغير الاعمال
فالظاهر عليه به وما قيل من أن التراحم واقع بين الاطفال وأصولهم كما ورد في قوله لا يستلزم عدم النفع
والفرار المذكور وحذر من المطالبة رقة بأن رجعة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النسخة الثانية
وبأن النفع عنهم بالانساب ليس بسبب التراحم كافي الذي افتناؤه يستلزم المراد وكون الفرار بما ذكر
غيره تعين كما سيأتي وأورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لنوال التعاطف لا لفرط الحسرة فلا ينافي الحذر
بما ذكره وأما عدم التعين فلا يفيد تدلان السوق مقتضى للجزم به وأما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال
المؤمنين وهذا في شأن الكفار بدليل سياقه وما ذكره تخصيص من غير محقق (قوله أو يفخرون بها)
معطوف على تنفعهم وفي الكشف يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث يفرقون من المؤمنين ومعاقبين ولم يذكره
المصنف لأنه مبني على عموم وهو في شأن الكفرة وأما النسخة الثانية فمما لا يمتنع انما لا تعقيب عرفي
(قوله وهو لا ياقض قوله الخ) قيل ان قوله لا اشتغاله بنفسه يدل على أن المراد بالسؤال سؤال التعارف
فلا يناقض لأن الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لا تلاقوه وكذا ما في الكشف
من أنه في النسخة الاولى اذا سباق والسباق بأبدا يعني أن تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه بنفسه نظر
وقوله لأنه عند النسخة قبل عليه ليس هذا عقب نسخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا اصرأحه
في التساؤل وقوله وأقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النسخة الثانية وفاة الجزاء لا تعقيبها
وقيل عليه ان ما ذكره المصنف رجاء الله أقرب لما ضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل بشأنه
في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهو المطلاع مشغل كل بنفسه
ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النسخة الثانية لا يدل على أن بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفاء
الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فأقبل الآية في المؤمنين
وعدم دخول الجنة ورد بأن النقص ليس بقوله فأقبل بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بالاشبهة وكلاهما
في الصافات ثم ان يوم القيامة تمتد وفيه مشاهد ومواقف تقع في بعضها أول وفي بعض دهمسة تمتع منه
هذا خلاصة ما هنا فاختار لنفسك ما يحلو (قوله موزونات عقائده الخ) فالواو من جمع موزون وقدم في
الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحده جمه لتهديد الوزن وقوله لها وزن عند الله تعالى وقدر إشارة

لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما
الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة
(فاذا نشخ في الصور) لقيام الساعة والقراءة
بفتح الواو وبكسر الصاد يؤيد أن الصور
أي جامع الصور (ولا انساب بينهم) تنفعهم
لنوال التعاطف والتراحم من فرط الحسرة
واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه
وأتمه وأبيه وصاحبه ونبيه أو يفخرون بها
(يومئذ) كما يعلمون اليوم (ولا يتساءلون)
ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه
وهو لا يناقض قوله وأقبل بعضهم على بعض
ببساؤلون لأنه عند النسخة وذلك بعد المعاسبة
أو دخول أهل الجنة الجنة والدار الآخرة
(فن نقلت موازينه) موزونات عقائده
وأعماله أي نحن كانت له عقائد وأعمال صالحة
يكون لها وزن عند الله تعالى وقدر (فأولئك
هم المنجحون) الذين وزنوا بالنجاة والدرجات

(ومن خفت موازينه) ومن لم يكن له وزن (٣٤٨) وهم الكفار لقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا (فأولئك الذين خسروا

أنفسهم) غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وأبطالوا استعدادها لتبلي كمالها (في جهنم خالدون) بدل من الصلة أو خبر ثان لا أولئك (تلفح وجوههم النار) تحرقها واللفح كالزفج لأنه أشد تأثرا (وهي فيها كالخون) من شدة الاحتراق والكوارح تنقص الشفتين عن الأسنان وقرئ كليون (لم تكن تأتي نبي عليكم) على أعمار القول أي يقال لهم ألم تكن (فكنتم بها تكذبون) تأنيب وتذكير لهم عما استحقوا هذا العذاب لأجله (فالوزن بالغيت علينا شقة ونا) ملكتنا بحيث صارت أحوالنا مؤذية إلى سوء العاقبة وقرأ جزء والكسائي شقة وتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة (وكنا قومًا ضالين) عن الحق (رنا أخرجهننا) من النار (فان عدنا) إلى التكذيب (فانا ظالمون) لأنفسنا (قال اخسوا فيها) استكثروا سكوت هوان فانهم باليسر منهم سؤال من خسأت الكلب إذا برزته نفساً (ولا تكلمون) في رفع العذاب أو لا تكلمون رأساً قبل أن أهمل النار يقولون ألف سنة ربنا أبصرنا وسعنا فيصايون حتى القول متى فيقولون أنار بنا أمنا اثنين فيجيبون ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده فيقولون أنا يا مال الله قبض علينا ربك فيجيبون أنكم ما كنتم فيقولون أنار بنا أنارنا إلى أجل قريب فيجيبون أولم تكونوا أنفسكم من قبل فيقولون أنارنا أخرجهنا فعمل صاماً فيجيبون أولم نعلمكم فيقولون أنار ربنا رجعون فيجيبون اخسوا فيها ثم لا يكون لهم فيها إلا زفر وشمق وعواء (انه) أن الشأن وقرئ بالفتح أي لانه (كان فريق من عبادي) يعني المؤمنين وقيل الجماعة وقيل أهل الصفة (يقولون ربنا أمنا فاعضرا) وارحنا وأنت خير الرايين فاتخذتوهم حيزاً (هزوا) وقرأ نافع وجزء والكسائي هنا وفي ص بالضم وهذا مصدر اخر زيدت فيه ماية النسب للمبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهز والمضموم من الهزيمة بمعنى الانقياد إليه بوردية

إلى التفسيرين والمذهبيين كما فصل في الكلام (قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار) قد مر في الاعراف تفصيله أيضاً قال بعض المفسرين أي موازين أعماله أو أعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي أعماله السيئة انتهى يعني أن موازين أعماله الحسنه خفت بناء على أن أعمال الكفرة توزن لحكم الهية ولم يقبده بكونها حسنة لعله من تعيين الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي أعمال السيئة وقوله أو أعمال الخ هذا هو القول الثاني وهو أن أعمال الكفار لا توزن بخلاف المؤمنين لقوله لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثوراً ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لأن مذهبهم انكار الوزن مطلقاً وانما يبينوا مراده مع وضوحه لأن بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله وأتى بما يشجب منه حتى أن بعض الجاهلة قال إن عبادته ليست السيئة بل السنية أي الحسنه وهذا ليس إلا جهله وخفة ميزان عقله وما آفة الاخبار بالارواها * (قوله غبنوها) يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التلميزية تضييع زمانه في الضلال وترك ما أعطاه الله له من رأس المال وهو الاستعداد لأن يرجع في تجارة الكمال بقطرة الايمان ومخالص الاعمال والله در القائل كما تقدم مراراً إذا كان رأس المال جرملاً فاحترس * عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله بدل من الصلة) ظاهره أن مجموعه بدل قال أبو حيان هذا بدل غريب وحقه أن يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم أي استقرزوا وأنه من بدل الشيء من الشيء وهما السبي واحد على سبيل الجواز لأن من خسرت نفسه استقرز في جهنم قال الحلبي فجعل الجوار والمجرور بدل لدون خالدون والزمخشري جعل جميعه بدل لبدائل قوله وأخبر بعد خبر لا أولئك أو خبر مبتدأ محذوف وهذا انما يليق ان خالدون وأما في جهنم فتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري إلى جواب وأيضاً بصير خالدون مقلداً انتهى (أقول) ما قاله أبو حيان لا وجه له فان خالدون هم في النار يشغل على خسارتهم فهو بدل اشغال لا غرابة فيه ولا يتحوز وجعل جميعه بدل لانظر الآية بمعنى خالدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو وجه ميسر مع المعنى على عادته كما أشار إليه بعض شراحه (قوله تحرقها) بيان لطايل المعنى واللفح والنفع من لهب النار وان يكون النفع أشد استعمال في الریح الطيبة نفحة دون النجاسة وهذا بالجملة حال أو مستأنفة والتفاهس التباعد من شبه التشخي وكلمون جمع كحذر وقوله تأنيب بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكارى (قوله ملكتنا الخ) يعني أنه من غلب فلان على كذا إذا أخذه وقلمه فهو أتمثال أو شمت المشقة كالقطنه وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بفتح جازروا أسند الملك إليها تخميلاً والمراد أن جميع أحوالهم مؤذية إليها وأنه غلب علينا ما قدر من الشقاء فأطعناه فليس فيه جبر وقوله إلى التكذيب كانه جعل العود إلى التكذيب عوداً إلى النار فتأمل (قوله استكثروا سكوت هوان) يعني أنه استعير من خسأت الكلب إذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار أنهما ككناية قرئتم انصريحية كما في تقصون عهد الله وخبر فأنار النار وقوله نفساً إشارة إلى أنه يكون لازماً ومنه تبا ومافي الآية من اللازم وعطفه بالقاء إشارة إلى أن الثاني مطاوع للاول وأنه قد يكون ثلاثياً مثل جبرته فغير وجهه فرجع كما في شرح الايضاح لا يلى على وغيره وقوله في رفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله رأساً أي أبداً وأصلاً وهو مجاز مشهور (قوله قبل أن أهمل النار الخ) هذا تأييد للتفسير الثاني وقولهم أبصرنا ومعنا يعني أننا رجعون بانقطاع العذاب وقوله حق القول أي بالنسبة ودوا أنه لا يغمدايكم اليوم وعواء بضم ومد صياح الكلب وباحنه فالمراد التشبيه به (قوله أي لانه) وهو تعليل على القراءتين لبرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخرية ما تقول ثان لا تخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلاف أهل اللغة هل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق بالمباينة أو الاعمية وأصله من السخيرة وهو الاحضار فقرأه فان كان للهزؤه فهو السخيرة بالكسر ومنه السخرة وإن كان لعل واستخدم من غير أجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه باء

النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في أخرى (قوله من فرط) من تعاليمه والشرط
 الزيادة والتجاوز يعني أنكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لأن من خافه ذكره ونسبته ذكره
 لعدم المبالاة والخوف واستناد الانشاء إليهم لأنهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله وقوله في أوليائي أي في شأنهم والاستزاء بهم (قوله فوزهم) مجامع مراداتهم الخ) بنصب
 فوزهم على أنه تفسير لأنهم هم الفائزون على قراءة الفتح وأنه مفعول ثان لمازى وهو متعدي بنفسه وبإلواء
 يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بمجامع مراداتهم أي بجميعها الإشارة إلى أن مفعول
 فائزين حذف للعموم وقوله مخصوصين أي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون
 أي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير النصل وقيل أنه على هذا تقدير لام التعليل
 قال المعرب وهو الاظهر لو افقت القراءة الأخرى فإن الاستئناف يعلى به أيضا وتبعه انقائ المعنى لأنهم
 هم الفائزون بالمراد من خلتهم وهو توحيد تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
 وعدل عن المعنى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم أولانهم الذين يحق لهم الفوز دلالة الاسم على
 أنه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القراءتين وقيل أنه بعيد لاستباحه إلى التثنية والتعليل على
 قراءة الكسر ليس بظاهر لأنه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وعمد كونه بقوله يعاصروا ولا عن
 السبب الخاص لفوزهم لأن السائلين هم الفائزون ربنا أخرجهما الخ وهم عارفون بذلك لظاهر أن السؤال عن
 كيفية الجزاء إليهم أي كيف جزاؤهم فأجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم أورد على قوله بالمراد من خلتهم
 الخ أنه مراد الله والفوز الظاهر بمراد نفسه لا مراد الله وليس بشئ (٢) لأن التقدير إذا أريد الجموع كثير
 بلغ لا يشكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءتين أحسن مما لا شبهة فيه وأما أمر التعليل
 فعدم ورود ظاهر لأن العمل والأسباب تتعدى إلى الستة لأنه تامه فإذا ذكر أنهم جزوا بسبب صبرهم
 على المكاره فلا يمنع من أن يقال لم يختص الجزاء على الصبر بهم فيقال لأنهم فازوا بالتوحيد المؤدى إلى كل
 سعادة ثم ما ذكره وجه آخر لكل وجه هو مولها فافهم (قوله قال الخ) جملة مستأنفة وقوله
 على الأمر الخ في الدرامصون الإعلان مرسومان بغير ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة
 والمدينة والشام والبصرة طمسوا والكسائي وافق مصاحف الكوفة وخالفه ما عدا ذلك وأوافقهما
 على تقدير حذف الألف من الرسم الخ وهو منه يعلم أن الرسم بدون ألف محتمل حذفها من الماضي على خلاف
 القياس فلا وجه لما قيل أن مخالفة القراءتين السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرائب وكون الخطاب
 لبعض رؤساء أهل النار بعيد وهو جار في القراءة الأخرى والاستفهام انكارى أتو بعضهم بانكار الآخرة
 (قوله استصمما الخ) تقدم تحقيقه وقوله أولانهم أي أيام الدنيا وقصر أيام السرور سرعة مرورها
 وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضى في حكم المعلوم أي فلا يدري مقداره طول أو قصر
 فيظن أنه كان قصيرا فلا يقال أن هذا يقتضي نفسه لا تقبله والعاديين بالتشديد جمع عادي نسبة إلى قوم
 عاد لأنهم كانوا يعمرن كثيرا (قوله لو أنكم كنتم تعلمون الخ) ليست لوصولية لأنهم يبدون الواو نادية أو غير
 موجودة فجواب محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم في الأرض بالنسبة للآخرة ما اغترتم بالدنيا
 وعصيت لآلها أجبتم بهذه المدة كما قدره أبو البقاء لأنه لا يلائم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا
 لهم فلم يجعله رد عليهم لا تصديق ما قدره ويجوز أن تكون للتثنية فلا يحتاج لجواب (قوله فويل
 على تعافلهم) كما أن تقليل مدتهم كذلك وقوله حال أي من الفاعل ويطع لما كذا الضمير وقوله
 تلهيكم لتلهوا وتلهوا أنتم كما قيل لأنه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الأعل قول
 ضعيف وقوله كالدليل على البعث فهو توطئة لما بعده والبعث كالألعاب ما خلا عن الفائدة مطلقا
 أو عن الفائدة المعتد بها أو عابا وم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر أن المراد الأول (قوله
 أو عبنا) أي أو معطوف على قوله عبنا والظاهر أنه على تقدير كونه مفعولا وأما على تقدير الحالبة

(حتى أنفسكم ذكرى) من فرط تشاغلهم
 بالاستزاء بهم فلم يخافوا في أوليائي (وكنتم
 منهم تفتككون) استزاء بهم (الذين ينتمون
 إليهم) استزاء بهم (أنهم هم الفائزون)
 اليوم يعاصروا) على أذاكم (أنهم هم الفائزون)
 فوزهم بمجامع مراداتهم مخصوصين به وهو
 ثاني مفعولي جزيتهم وقوله جزيتهم
 بالكسر استئنافا (قال) أي الله والملائكة المأمور
 بسواهم وقوله ابن كعب بن جهمزة والكسائي
 على الأمر للملائكة ولجميع رؤساء أهل النار
 (كنتم لبثتم في الأرض) أحياء وأسيوف في القيوم
 (عدد سنين) تبيين لكم (قالوا البتة أي ما أو
 بعض يوم) استصمما لبثهم فيها بالنسبة إلى
 خلودهم في النار أولانهم استقامت أيام سرورهم
 وأيام السرور قد أروا لأنهم استصموا والمنقضى
 في حكم المعلوم (فاسئل العاديين) الذين
 يتكلمون من عدا أيامهم أن أردت تحقيقتها
 فانا لما سئل فيمن من العذاب شغلون عن
 تذكرها واحصائها أو الملائكة الذين يعبدون
 أعمار الناس ويحصى أعمالهم وقيل
 العاديين بالتخفيف أي الطلبة فانهم يقولون
 ما نقول والعاديين أي القدماء المعمرين
 فانهم أيضا يستقصرون (قال) وفي قراءة
 الكوفيين قل (ان لبثكم في مقامهم) (أفحسبتم
 كنتم تعلمون) تقديره لو كنتم تعلمون في مقامهم
 أنما خلقناكم عبثا فويل على نفاقهم وعصيانهم
 حال بعض عابثين أو متهول له أي لم يخلقكم
 تلهيكم بعبثكم وأنما خلقناكم ليعبدكم
 ونجيازكم على أعمالكم وهو كالدليل على
 البعث (وأنكم البتة لا ترجعون) معطوف
 على أنما خلقناكم أو عبثا

(٢) قوله لان التقدير الخ يجوز الصلح جوابا
 عن قوله وقيل أنه بعيد الخ اه معناه

فيحتاج الى تأويل أي مقدرين أنكم لا ترجعون فهي حال مقدرة وقوله وقرأ الخ وغيرهم قرأه مبنيًا
للمفعول وقد تقدم أن رجح يكون منعديا ولازما وفي قوله تعالى الله التفتت للتفتيح والتوصيف بما
بعده (قوله الذي يحق له الملك مطلقا) فالخلق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا وبحق
أو الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ووجه بعضهم هذا الشهرته ولأن معنى الأول يفهم من الملك وفيه نظر
وقوله مملوك أي لله بالذات لانه مخلوق له وأجده سيده جميع أموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد
وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية وأما المالكية غير فبالعرض لا بما يقبل الله له ولو شاء
لم يعطه وصق شاء أخذ ما أعطاه منه فليس تلكه فانيا ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه أراد حسا
أو شرعا كما هو شأن المملوك فاسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا انصرفه وكسبه
في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة أو التشبيه لأن ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا يعرف
والشرع فانهم ما نظر ان للظاهر فقه قوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله وفي حال كالحياة مثلا فلا غبار
عليه كما توهم (قوله الذي يحيط بالا جرام الخ) هذا على قراءة الجز على أنه صفة العرش أو الرفع على أنه
نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى أنه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامر روي الرحمة والبركة
تنزل منه وصف بأنه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية أو التصريحية وقوله أو لنسبته يعني أنه
كريم ربه فلا اسناد اليه مجازي أو هو كناية عن كرم ماله ونسبته هذا لفظة صادفت مجازا وقوله يعبد
تفسير بل يدعو (قوله افرادا أو اشراكا) سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته واعتراض على قوله
افرادا بأنه لا يتأتى ذكره هنا مع العبادة الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك
وقد دفع بوجوه منها أنهم ولو عبدوا الهة آخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل
أراد بالافراد أن يكون الاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بأن يكون
شر يكال الله في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا دخل في النص دلالة لاعبارة وهذا كله
من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول
بأنه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه
فان لم يقدر هذا فالمشرك اذا أفرد معبوده بالعبادة تارة وأشركه مع الله أخرى صدق عليه أنه عبد مع الله
غيره وذكر آخر قيل انه لا يتصور محبا لله تعالى وللدلالة على الشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره
مع العبادة مستدركا فتأمل (قوله لازمة له) أي لا مقيدة ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبناء الحكم
عليه بالجز معطوف على التأكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بأنه مجازي بما
يستحقه وهو ان بني على الشرط وما يهده من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكره قوله تنبيهنا على
بناء الحكم عليه فان القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز أن يكون تعبد الله وللتأكد كيد معا وقوله
أو اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك أي لتأكيد البناء تنبيهها كما قيل لأن الاعتراض
لا يفيد غير التوكيد (قوله مجازله الخ) فالحساب كناية عما ذكرناه المقصود منه وقوله أو ان خبر يعني
عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني أنه على هذا التقدير من باب شحمة بينهم ضرب وجيع
وهذا أبلغ مع عدم احتياجه الى مقدرين تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الرخصى وموافقته للقراءة
الآخرى تكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى مرجحة لازمة ولذا قدم الوجه الاول
والكافرون من وضع الظاهر موضع المضروب جمع نظر المعنى من (قوله بدأ السورة بتقرير فلاح
المؤمنين) يشير الى ما مر فيها من قد وصيغة الماضي الدال على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني
أن فيه حسن المبدأ والختم لما ينه ما من التناسب التام (قوله ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
بأن يستغفره الخ) ليس فيه تقييدا للطلب بأنه له فيبقى على عمومته ولا حاجة الى التأويل بالادام على ذلك
والمراد تعظيم آتسه والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته

وقدر اجزءه وكساف وبعقوب بنفع التماس
وكسر الجسيم (فتعالى الله الملك الحق) الذي
يحق له الملك مطلقا فان من عباده مملوك بالذات
مالك بالمرض من وجه دون وجه وفي حال
دون حال (لا اله الا هو) فان ما عبده عبيد
(رب العرش الكريم) الذي يحيط بالا جرام
وينزل منه محكمات الاقضية والاحكام ولذات
وصف به الكريم أو لنسبته الى أكرم الاكرمين
وقرئ بالرفع على أنه صفة قرب (ومن يلع
مع الله الهة أخرى) يعبد الله افرادا أو اشراكا
(الابرهان له به) صفة أخرى لاله لازمة فاق
الباطل لابرهان به جي به التأكيد كيد ونباه
المسلم عليه تنبيه على أن التدين بما لا دليل
عليه ممنوع فله لا عماد للدين على خلافه
أو اعتراض بين الشرط والجزاء لذلك
(فانما حسابه عند ربه) فهو مجازله مقدار
ما يستحقه (انه لا يبلغ الكافرون) ان الشأن
وقرئ بالفتح على التعجيل أو الخبر أي حسابه
عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين ثم أمر
رسوله بأن يستغفره ويستغفره فقال (وقل رب
اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين
بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به
عنه عند نزول ملك الموت وعنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال لقد أنزلت على عشر آيات
من آفامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح
المؤمنون حتى ختم العشر

كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك ولذا قال وكان الخ لعمرك ان تقول انها تأكيد وحيد لا يلزم ما ذكره
 وادعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المصنف والزمخشري يحتمل موافقة الشاوي بين
 ثم انه بقي ههنا أن شرط المنصوب على الاشتغال أن يكون مختصا بالمصنف رفعه بالابتداء ولهذا اعترض
 ابن السجري على أبي علي في قوله تعالى عزه بهانية ابتداء دعواها انه من باب زيد خبر به كافي الباب الخامس
 من المغني وقال بعد ما قرره المشهور أنه عطف على ما قبله وابتداء دعواها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي حب
 رهبانية قال وانما لم يحتمل أبو علي الأمر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما يتدعونه لا يخالفه الله تعالى
 وقد أجاب عنه حفيد ابن هشام بأن الظاهر ما قاله أبو علي لأن من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب
 النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحيد فلا يسجد جواز الأمرين شرطا في صحة الاشتغال وبقيوه
 تجوزهم له في سورة أنزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ أنزلنا خبر به بل اذا جعل مبتدأ أنزلنا
 صفة والخبر محذوف وهو انما ظاهر وقال العاوي في شرح الجامع ان ابن السجري وابن هشام لم يشترطا
 صحة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتداء بنية بناء على أن الأصل
 فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعيين النصب لمعارض وتجوز الاشتغال في سورة أنزلناها كجوز
 أبي علي فلما أن يمنع أو يتأول كما ذكر في وأخرى تجوزها فنأقل (قوله اتل) قيل الظاهر اتلوا بصيغة
 الجمع لأن الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما شتر أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر
 بدون تنبيه أو جمع أو عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز الجالس وزيدته انه لما قال الزمخشري في قوله
 تعالى اذ تصعدون في آل عمران اذ منصوب بالخيار اذ كرا ورد عليه القطب أنه مشكل اذ يصير المعنى
 اذ كرا بمحمد اذ تصعدون أيها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا قاله سواب اذ كروا
 وأجاب بأن تقديره هذا على قراءة تصعدون بالتحسية وأجاب السعد بأن المراد جنس هذا الفعل فيقتدر
 اذ كروا الا اذ كرا وهو من قبيل اذا طلقت النساء وفيه ان نظم الآية وهو اذ تصعدون ولا تلون على أحد
 والرسول يدعوك في آخركم الخ بآياه وما ذكره من أصله غير وارد بل غير صحيح لأن ما قد روه من اذ كروا
 وانل ونحوه مما فيه معنى القول صحيح له بل لا تأويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي التضمن
 عام له معنى القول أو تأويله به كما عرفت في مثله فيتم صد لفظه حتى كأنه السليخ عنه الخطاب أو تعدد دقائه
 ومما يشهد الى ذلك نحو قوله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول صلى الله عليه
 وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانه ما خطابان أو كلامان أو المقصود
 الا قول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل أطيعوا الله وفي الكشف إشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه
 فعليه أن بعض عليه بالواجب (قوله أو دونك) رده في البحر بأنه لا يجوز حذف أداة الاغراء
 وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله أظهر من الشمس وهو وضعه في العمل لانه على الجمل على الفعل اسكن
 ابن مالك أجاز في قوله يا أيها المنافق دلوى دونك * أن يكون دلوى مفعولا لدونك آخره مضرا وزعم أنه
 مذهب سيديوه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس
 من المغني أن شرط الحذف أن لا يؤدى الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيديوه
 رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومما رده تقدير حذف الزم ونحوه (قوله وفرضنا ما فيها من
 الاحكام) يحتمل أن يريد أن المقروض أحكامها وهي مشتقة على غير الاحكام فأسند الى الكل ما هو لجزئه
 كمنى قيم قتلوا فلاننا والحقا أن أحدهم أو المفروض مدلولها لا هي فأسند ما لاحدهما لا آخره لالاستينما
 تشبه الظرفية أو هو على تقدير مضاف كاسأل القرية وقيل انه مجاز في المقرب بعلاقة الجاول وهو بعيد
 لانه ان تجوز في السورة فالنصيف بأنزلنا لا يتناسبه وان كان في ضمير هاعلى الاستخدام فهو خلاف
 الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال (قوله وشده ابن كثير الخ) يعني أن التضعيف للتكثير في الحدث
 كطوقت أو في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المقروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية بشدة

الا اذا قدر انل أو دونك أو ونحوه (وفرضنا ما فيها من الاحكام وشده ابن كثير وأبو عمر) رواه كثرة فرائضها أو المنصوص عليهم أو المبالغة في ايجابها

سطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أو جمع أو عطف

لزم الفرضية والایجاب وقد فسر بنصناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويرى فيه ما ذكر (قوله فتتقون المحارم) قال الامام ذكر الله في أول السورة أنواعا من الاسكام والحدود وفي آخرها دلائل التوحيد فقرر فرضناها اشارة الى الاسكام المبينة أولا وقوله وأزلفنا فيها آيات يثبت اشارة الى ما بين من دلائل التوحيد وبويدة قوله لعلمكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها وأشار المصنف رحمه الله الى جوابه بأن لعلمكم تذكرون راجع للاحكام أيضا لانه تذيل للجميع ما قدره والنصود من التذ كبريائه وهو ابتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر (قوله أي فيما فرضنا أو أزلنا الخ) في كتاب سيبويه ما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والدارق والسارقة الخ فان هذا المين على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها أنهم ارفعها كذا فانما وضع المسئل للحدث الذي بعده فذكر أخبارا واحدا فسكانه قال ومن القصص مثل الجنة أو بما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاندماز وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة أنزلناها وفرضناها قال في القرائن الزانية والزاني ثم جاء فاجلدهم الخاء بالفعل بعد أن مضى فيها الرفع كما قال «وقال له خولان فأتكبح قناتهم * فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله والاذان بأنسانه نكحهم فأذوهما وقد قرأنا من والدارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أت العامة الالرفع في ذلك انتهى بمعنى أن التهج المألوف في كلام العرب إذا أريد بيان معنى ونصب له اعتناء بشأنه أن يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة وهذا لا يصح كون الأبان يبنى على جنتين فالرفع في نحو ذلك أضع وأبلغ من النصب من جهة المعنى وأفصح من الرفع على أنه جله واحدة من جهته ما معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقديرها ما وقع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب إذا عرفت هذا فنفهنا أسور منها انه مر في المسألة قوله في الكشف وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وبه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شيء مما ذكره كما سمعته ولم يشبهوا عليه ومنها أن الشارح العلامة رحمه الله قال عيسى أن مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد أمرين زيادة الفاء كما فصل عن الاختص أو تقدير أتمالا أن جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ إنما يقتضيه معنى الشرط وأما الوقوع المبتدأ بعد اما وما لم يكن الا قول وجب الثاني وقبل ربما دخلت الفاء الخبر إذا كان في المبتدأ معنى يستحق به أن يترتب عليه الخبر كما في قوله «وقال له خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا سيبويه أمر بتكاح نسائهم وهو راجع الى نقصن معنى الشرط وقد عرفت أن في إبدائه على جملة من ما يغني عن هذا التكلف وذهبنا انه قيل ان سبب اختلاف أن سيبويه والتحليل يشترطان في دخول الفاء الخبر كون المبتدأ موصولا بما قبل مباشرة أداء الشرط وغيره لا يشترط ذلك وليس هذا معنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله حكمهما اشارة الى أن في الكلام مضافا مقدر او اذ انجى الكلام على جملتين فالنائب سيبويه لا عاطفة وقيل زائدة (قوله لتضمنها) وفي نسخة لتضمنها وهي أظهر وقوله وقرئ بالنصب على اندماز فعل الخ قيل دخلت الفاء لان حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتقربوا الى بارئكم فاقنوا انفسكم ويجوز أن تكون عاطفة والمراد جلد ا بعد جلد ذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى أن المفسر إذا كان فيه انصاح وتفصيل يعطف بالنساء وقد يعطف بالواو أما اذا اتحد لفظهما فلم يبعد عطفه عند النخاء ولوجازت المغايرة المذكورة لجواز زيادة فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم أر أحدا ذكر من النخاء فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا احتج مع الامر كما أشار اليه المصنف لانه في معناه الآثار جزم جوابية لذلك ادعى أن أسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح الكشف ان أردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدهم الخ ولا يجوز زيد افترضته لان الفاء لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان أردتم معرفة الخ أحسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب

وأثرنا فيها آيات بيّنات) واختصت الدلالة
(الحكمة بتدكرون) فتنة ونا الحمارم وقربوا
تخفيف الذل (الزانية والزاني) أي فهم انفسنا
أو اثرنا ~~سما~~ ههنا وهو الجاد ويجوز
أن يراد بالابتداء والتدبير (فاجادوا كل
واحدة منهم أمانا جملة) والهاء لاضمة بها معنى
الشروط واللام بمعنى الذي وقربنا بالتدبير
على انهم ساروا على خسران الظاهر

المراد وقال أبو حيان إن الفاء في جواب أمر قد ترى تنهوا الحكمه هما فاجلدوهما وفي شرح الكشاف
هنا كلام لا يتناول الخلل (قوله لا امر) وفي نسخة لاجل الامر عليه لكونه أحسن لأنه في باب الاشتغال
يختار النصب إذا كان بعده أمر أو لورفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا يكون بدون تأويل
وقوله والزان بلايا أي قرئ الزان بلايا لحدفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقه لغلبتها
في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدى والزانية في الاصل بمعنى المزي بها وقوله والجلد
ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطر دصوغه من أسماء الاعيان لاصابتها كراسه أصاب رأسه
وعنه أصاب عينه كافي التسهيل وقوله لادل ما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل
انها منسوخة في حق المحسن وقوله بالبكر هي من لم يجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني (قوله
وليس في الآية ما يدفعه الخ) في الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا الآية جعل كل الموجب رجوعا
الى حرف الفاء أولى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كشرطه وهو الذيب بالثيب جلد مائة
ورجم الجارية ثم قال الآن يرى الامام في ذلك مصلحة فيعززه على قدر ما يرى وذلك تعزير بوسيلة
لأنه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الرأي الى الامام انتهى يعني أن ما ذكره موقع في الجزاء بيننا
لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد أن يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل
ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه يظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله
من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء بجميع الجزاء ولا يقول
بأنه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو أمر للسيااسة لا يسلك
لرأي الامام وما قيل من ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزأ بالهمز أي كفى وهو على اختيار الفراء
والمبرد في اعراب الآية على ما مر وأن قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا ينافي ما دفعه به من ان تمامه ليس بقام في الواقع فكان مع الشروع
في البيان أبعد من البيان لانه وقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذهب في اعراب
الآية فيه أن الجزاء مصدر جازية جزاء وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقيل
حرف العلة فيه همزة تطفرة كافي كسا وأما جزأ وأجزأ المهموز فهو مادة أخرى فهو خلط في اللغة
غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحسن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم
فالظاهر أن الآية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتأمل (قوله نسخا
مقبولا أو مردودا) الزيادة على نص الكتاب عند علماء النسخ وعند الشافعي بيان مخصوص حق يجوز خبر
الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقله مقبولا أو مردودا الشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف
ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله صلى الله عليه وسلم والبكر بالبكر الخ منسوخ أو محمول
على التعزير والتأديب من غير وجوب واعتراض عليه بأنه بناء على أن الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ
الكتاب بخبر الآحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وأبي داود كما مر في سورة النساء فلا سلم لهم
الاصل الا قول لا يسلم الثاني فأما المروي عن الصحابة فلا يحتل النسخ أصلا ورد بأن قوله منسوخ متعلق
بالحديث وقوله أو محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو
كان اجماعا لم يصح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهم ما أنه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر رضي الله عنه ضرب وغرب وأن عمر رضي الله
عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله
أما الاجماع فكيف يتأتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقر في الاصول
فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه (قوله وله في العبد الخ) الاقوال عدم التغريب
أو التغريب بسنة أو نصغها (قوله وهو مردود الخ) كافي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهو أحسن من نصب سورة الامر والزان
بلايا وانما قدم الزانية لأن الزاني الاغلب
يكون يعرض للرجل وعرض نفسه عليه
ولأن مفسدته تتحقق بالإضافة اليها والجلد
ضرب الجلد وهو حكم يخص من ليس بمحسن
لما دل على أن حد المحسن هو الرجم وزاد
الشافعي عليه تعزير بالسنة لقوله عليه
الصلاة والسلام البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ
أحد هما لا يخرجهما مقبولا أو مردودا وله
في الهداية ثلاثة أقوال والاحسان بالحزبية
والبلوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح
واعتبرت الحنفية الاسلام أيضا وشومر دود
برجسه عليه الصلاة والسلام ومدين
ولا يعارضه من أشرب الله فليس بمحسن

قال جاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما أن رجلا منهم وامرأة منهن فماتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في القبر في ثأن الرجم فقالوا انفسهم ويحذرون قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فأبوا بالثورة فشرعوا فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقتل عبد الله ابن سلام رضى الله عنه ارفع يده فذا آية الرجم فأبوا صدق الله بها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا ولاديل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبا وشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقبل انما سألهم ليلتهم ما يدعونونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة يهجمكم بالثورة ثم نسخ وفيه بحث (قوله اذا المراد بالمتعب الذي يفتن له من المسلم) قيل هذا تنبيد للاطلاق بغير دليل وأكثر استعمال الاحصان في احسان الرجم وفيه نظر لانهم لو الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فاعمل (قوله رافة رجة) فسرناها بالرجة وفي البقرة تبع الجوهري بأشدة الرجة وقال في قوله روف رجمه قد روف مع أنه أبلغ محاذلة على رؤس النواصل وفيه أن الرافة حيث فازت الرجة قدمت سواء النواصل وغيرها الاثرها قدمت في قوله رافة ورجمة ورهابة اشد عوها وهي في الوسط فلا بد لتدعيمها من وجه آخر وكونها أبلغ لوجه له وان تفرده الجوهري فقد فسرت في الدين والمجمل وغيرهما بطلان الرجة وهي عند التحقيق نوع من الرجمة الحقيقية وهو التلطف والمعاهد ترفق وشدة وبسببها العذب والتجرب فينبغي تدعيمها على الرجمة بمعنى الانعام كما في المثل الايناس قبل الاساس وقال * أضاحك ضيفي قبل انزال رحله ومما يمدني أن معاوية رضى الله عنه سأل الحسن رضى الله عنه وكرم وجهه أبيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال ضيفان بن عيينة رضى الله عنه في تفسيره هذه الآية أعلى لآله الخليفة عليه ما وقال قيس الرقيات

ملكه رافة ليس فيه * جبروت منه ولا كبير باه

وقال ابن المعتز خفا وابقاء ورافة واسع * بالانعام لا كبير ولا متضايق

وقال ابن نباتة السعدي وخير خليفك الصغين ناصح * يفصلك بالتعنيف وهو روف

وفي نسخ البلاغة امرت كبيركم بسغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلاغة ما شهد لا يقبل الرضا وانما أطلقناه لانهم اعتزوا بكلام الجوهري رجة الله وظواهر اللغة المبينة على التسامح فارتفعوا فكانت لاجابة اليها كما قيل الرافة أشد الرجمة أو أن يدفع عنك المصارير الرجة أن يوصل اليك المسار فان فسر بالاول لم يتركوا الانتقال من الاعلى الى الأدنى فلا بد من الثاني وفسر الروف في شرح المواقف بريد الضيف على العبيد (قوله فتهطلوه) بالترسل أو تسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرق فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا همهم أمر الخزومية التي سرق فقتلوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في حاتم من جدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما نزل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها * (تنبيه) فاطمة بنت عبد الله بن عبد الأسد الخزومية صحابية رضى الله عنها سرق فقطعت يدها على الله عليه وسلم وقيل هي أم عمرو بنت نعيمان الخزومية وفي قوله لو سرق فاطمة تنكة لان اسم السارقة فاطمة أيضا وقوله بنت محمد روى مروعا ومنصوبا وكنت شريفة في نسبها وكانت سرق قطيعة وقيل حليما وضرب لها مثلا بازهر رضى الله عنها تراحتها (قوله فعالة) بنح الفاصد رأوا سم محمد كالأسماء والكناية وقول الشارح الطيبي انما أشادة كانه أراد أنه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالكون والافعال في المصادر كثير وليس شدة هذه في القرارة لانهم اقراءه قبل كذا كره الجوهري رجمة الله (قوله وهو من باب التهميم) كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا تترك

اذا المراد بالمتعب الذي يفتن له من المسلم (ولا تأخذكم بهما رافة رجة) (في دين الله) في طاعته وأقامه حقه فتهطلوه أو تسامحوا فيه ولذلك قال عليه السلام لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن كثير يفتح الهمزة وقرئت بالتدعي فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان بآية نبي الخ في طاعة الله تعالى والاجتهاد في إقامة حبه ودينه وأحكامه وهو من باب التهميم

في رجولانته وكذلك الخاطبون هناك فتطوع بإيمانهم لكن قصدتهم بجهنم وتقرينك جنتهم وعزيم الله فلا يتوهم
أنه ليس المحل محل أن لأنه ليس المقصود به الشك بل التمهيد لبرازة في معرضه (قوله والطائفة الخ) قبل
هذا محال لسلامة في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام أن الطواف في الاصل الدوران
أو الاطاعة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صيغة نفس تنطلق على الواحد
أو صيغة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشتريين تلك المعاني فيعمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب
القرائن فلا تاتي فيها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع
على واحد فصاعدا فهي اذا أريد بها الجمع جمع طائفة واذا أريد بها الواحد يصح أن تكون جمعا كني به
عن الواحد ويصح أن تكون كراوية وعلا منتهى وفي حواشي العبد لله روى يصح أن يقال للواحد
طائفة ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف يعني الدوران وفي شرح البخاري محل الشافعي الطائفة
في مواضع من القرآن على أوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلا تفرق من كل فرقة منهم
طائفة واحدا كثيرا واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهم طائفة أربعة وفي قوله
فانهم طائفة منهم معك ثلاثة وقرئوا في هذه المواضع بحسب القرائن أما في الاولى فلا أن الاشارة يحصل به
وأما في الثانية فلا أن التشديد فيه أشد وأما في الثالثة فلا أن كرههم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا أسلحتهم
وأقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافية لأنه يكون بمعنى الدوران وهو الاصل وقد لا ينظر
اليه بعد العلة فلذا قيل إن تأهال النقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله
ولا يصح إطلاق القول بأن إطلاقها على الواحد لا أصل له في اللغة (قوله تعالى لا ينسج الا زانية الخ)
جوز فيه أن يكون معناه ما في الحديث من أن من زنى زنى امرأته ومن زنى امرأته يزنى زوجها (قوله
وكان حق المقابلة الخ) وفي نسخة العبارة وتنسج قبل أنه بصيغة المجهول وكان الظاهر أن يقول لا تنسج
الا زانية على البناء للفاعل لئلا يكتسب ساق الكلام على مذهبه من أن النساء لاحق لهن في مباشرة العقد
وفيه أنه وإن قال بأنه لا يصح عقد من مطلق الحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج
الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في نفسه بقرئته تعالى حتى تنسج زوجها غيره ولأن أن تقول أنه هنا
مبنى للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابلة ولو كان
مجهولا وقاعله المقدر الولى عاد الذم اليه وليس مراد (قوله زلت في ضعة المهاجرين الخ) المراد
بالضعة جمع ضعت الفقراء والبالغ والكسرة والتخفيف ويكرن بضم الميم وسكون الكاف
من الاكرام يقال أكرمت واكرت واستكرت ولينفقن متعلق بقوله يتزوجوا الا يكرن أو هموا
لأن الصحابة رضي الله عنهم أودع من أن يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كإرواء ابن أبي شيبة
عن ابن جبر أنه قال ~~كانت بغايا عكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام~~ أراد رجال من أهل الاسلام
أن يتزوجوه فنزح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه
لكن الظاهر منه أن الآية ممكنة (قوله ولذلك قدم الزاني) أي ليكون المراد بيان ما نزلت له من أحوال
الرجال وتقديم الزانية أولا لما مر وفي الكشف أنه لأن الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه
وقوله لسوء المقالة هي كما قاله الراغب كل قول فيه طعن فطعن الطعن للتفسير وقيل هي ما تدر من القول
وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القائلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر رمي بمعنى القول وقوله عبر
عن التنزيه بالتحريم على أنه بالمعنى القوي وهو المنع مطلقا ولو تنزه بها المراد معناه المعروف على التشبيه
بالبايع أو الاستغارة وهو جواب عن أنه غير حرام ولو من زنى (قوله وقيل النبي) في قوله لا تنسج فهو خبر
بمعنى الطلب كبرجته الله وعلى الأول هو باق على حقيقة نفسه وانما أبقى الحرمة على ظاهرها لأن حله
على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النهي تأويل آخر فهو تكافأ على الخبرية فلا بأس به وقوله
مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كرائم وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح المورثات

(موجب شريف في معنى الطائفة) *

وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين) زيادة
في التنكيل فان التضييق قد ينسج كل أكثر
ما ينسج كل التعذيب والطائفة فرقة يمكن
أن تكون حافة حول شيء من الطواف
وأقلها ثلاثة وقيل ولابد واشتد والمراد
جمع يحصل به التسمير (الزاني لا ينسج الا زانية
أو مشرك) اذ الغالب أن المائل الى الزنا
لا يرغب في نكاح الصالح والمساخة لا يرغب
فيها الصالح فان المشاكسة علة الالفظة
والتضام والمخالفة سبب للنفرة والافتراق
وكان حق المقابلة أن يقال والزانية لا تنسج
الا من زان أو مشرك لكن المراد بيان أحوال
الرجال في الرغبة فيهن لأن الآية نزلت في
ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا
يكرن انفسهم لينفقن عليهم من أكسابهم
على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني (وحرز
ذلك على المؤمنين) لأنه تشبه بالنساق وتعرض
للتممة وتسبب سوء المقالة والطعن في التسبب
وعبر ذلك من المفاد ولذلك عبر عن التنزيه
بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد
قرئ به والحسرة على ظاهرها والحدس
مخصوص بالسبب الذي ورد فيه

وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر (قوله) أو نسخ بقوله وأنكم هو الآية إلى آخره) أو رده عليه
في الكشف أن العام إذا ورد بعد الخاص حل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ما صح له
فلا يخفى ما ذكره المصنف على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الامتصاص في أهل التفسير في هذه الآية
اختلافنا بنا فقبل هي عامة ولا يمكن نسخ بقوله وأنكم هو الآية إلى آخره وقد روي عنه عن سعيد
ابن المسيب وهو كما قال وعليه دليل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا ما قاله الباقي فقد علم
أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الآية فقط بل مع ما انفرد به من الإجماع وغيره من الآيات
والاحاديث بحيث صير ذلك دلالة على ما تناوله الخاص متيقنة كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال أنه خالف
أصله في أن الخاص لا يفسخ بالعام لأن ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون فالقاعدة عندهم
مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم على عموم بل لا حاجة إلى التخصيص لأن النسخ
في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه أنار المصنف رحمه الله بقوله وفيه الخ وعلى هذا جعل قول
ابن عباس رضي الله عنهما كأنما أخذ بالاحداث فلا يحدث لكن في قوله الإجماع مع خلاف عائشة رضي
الله عنها ومن تابعها نظر (قوله يتناول المسالجات) السباح الزمان من صفات الماء صبيته وتسميتها
مساحة وهي مسقوخ بها كالأزانية للزنى مما يجاز صراحة حقيقة عرفية وقوله ويزيده أي يؤيد النسخ
وهو إشارة إلى ما ذكره وقيل معناه يؤيد ما عرفته من أن الحرمة غير متحققة الآن وإنما قلنا ذلك لأن الحديث
لا يختص له بالنسخ فإنه يجامع الاحتمالين الأقوين أي التنزيه والتخصيص ولا يخفى أنه غير مناسب
لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام الباقي (قوله في قول الباقي الخ) في الكشف
أن الغرض من النسخ مبالغة لا مجرد الأخبار فيكون المعنى في الزنا عن الزنا الإبرائية وبالعكس كما ذكره
المصنف وهو ظاهر الفساد لأنه إذن لزنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لأنه غير مسلم أن قد يرفى الزاني
بغير زانية بأن يعلم أحدهما الزنا ويجهله الآخر أو يكره عليه فلا يعلم بفساد الزنا أن لا يحرم هذا وأيس كذلك
وليس غرض من يوم الكذب فيه حتى يغابر كلام المصنف رحمه الله كما قيل (وفيه بحث) لأن النظم يحتمل
النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال أبو حيان لأن نقول يجوز إبقاء النفي على ظاهره والمقصود
تشنيع أمر الزنا ولذلك زيدت المشركة والمعنى أن الزاني في وقت زناه لا يجامع الأزانية من المسلمين
أو أخس من حال كونه مكبر ولا يكتفوا بقوله الخمينيات للخبثين (قوله ينفذون الزنا الخ) لما كان الرمي
مطلقا والمراد به قذف مخصوص أشار إلى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار أربعة شهداء
لأنه معلوم قبل أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه أن فيه مؤنة بيان تأخير نزول هذه الآية
عن قوله فاستشهدوا عليهم أن أربعة لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأت بأربعة شهداء الخ في محله
وقوله والقذف بغيره الخ قبل فيه شبه المصادرة وليس بشئ لأنه ليس المراد إثبات ما ذكره بهذه الآية بل بيان
أنه المراد بعد تزنا ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشف من قوله كما ذكرناه بغيرنا ويل عند الشافعية
يوجب كسفه ورده لا التعزير كما في الروضة الحديث من كفر مسلم بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا
على الزمخشري كما ظنه الباقي رحمه الله لأنه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية (قوله ويخصيص
المحصنات الخ) يعني الظاهر من المحصنات النساء العفائف والحكم عام للرجال وما قيل أن المراد القروج
المحصنات لقوله والتي أحصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم التخصيص بالفروج هنا واستناد الرى بأبواب
ولما في التوضيح بالمحصنات من مخالفة الظاهر وأقرب منه أن يراد الانحس المحصنات ولذا قيل والمحصنات
من النساء لأن لولا أنه صالح للعموم لم يقيد وأما أنه قرينة بخلاف ما هنا فنوع إذ كون حكم الرجال
كذلك قرينة تتأمل (قوله لخصوص الواقعة) لأن الزنا في امرأة عورة كافي البصاري وقوله أغلب
وأشنع قبل عليه أن فيه اختلا لا يثبت الحكم في المحصن بدلالة النص والجواب أن المصنف رحمه الله شافعي
لا يلحقه بدلالة بل بالإجماع والحديث أو القياس وقيل إن العبارة إنما هي أشيع بالياء الخصية ولا يخفى

أو نسخ بقوله وأنكم هو الآية إلى آخره
فإنه يتناول المسالجات ويؤيد أنه علمية
السلامة مثل عن ذلك فقال قوله سباح
وآخره سباح والحرام لا يحرم الحلال وقيل
المراد بالنسكاح الوطء فيقول إلى نهي الزاني
عن الزنا الإبرائية والزانية أن ينسكحها إلا أن
وهو فاسد (والذين يرون المحصنات)
بذلك فونهم بالزنا لوصفها بالزنا فبات بالاحصان
وذكرهن عقيب الزواني واعتبار أربعة شهداء
شهادة بقوله (ثم لم يأت بأربعة شهداء)
فاجلدوهم عما بين جلده والقذف بغيره مثل
بافاسق وإشارت الخ بوجوب التعزير بالقذف
غير المحصن والاحصان هما بالبرية والبرية
والعقل والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق
فيه بين الذكر والأنثى ويخصيص المحصنات
لخصوص الواقعة ولأن قذف الذمراء أشنع
وأشنع

أن كونه أشنع لا نزاع فيه فتأمل (قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ) هذا مما خالف فيه أبو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم إلا أن الفرق بينهما وبين غيره أنه يلاعن وهم يعدون إذا لم تصادف الشهادة محلها (قوله وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا الخ) ضعف سببه ظاهر لأنه ليس بزنا بل بعلام به وقوله احتماله أي للصدق والكذب لأنه خير وفي الهداية لا يجوز دس حياته لأنه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج إلى الفرق حد القذف والزنا فرقوا بينهما وأما التعزير فلا يشتمه حاله فلذا لم يفرق بينهما وإن كان الضرب تعزيراً أشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فمما قبل أنه يرد عليه أنه يضرب التعزير إذا كان المقدوف غير محصن فإنه أشد من ضرب الزنا مع قيام الله المدة كونه غير وارداً لأنه أراد أنه أشد كما ظاهر الدفع وإن أراد كيمافه يرسل لأن يكون أربعين شديدة أشد من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يصور كونه أشد منه عنده ومما قبل أنه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فإن ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف أدى إلى فوات المقصود وهو الزجر بخلاف حد القذف ليس بشئ لم يمتز وحديث الزنجار رواه لأن أدنى التعزير ثلاث فإذا انزجر بها فلم لا يزجر بأربعين حقيقة مع أنه ربما كان بالعتاب ونحوه (قوله ولا تقبلوا لهم شهادة) في التأويل هو من قبل ألم تشرح لك صدر لفظه وأبلغ من لاقبوا شهادتهم وأوقع في النفس لسانه من الإيهام ثم التفسير وقوله أي شهادة لأنه تكرر في سياق النفي وقوله لأنه مقتضى كامل الافتراء أو متحقق الافتراء لحكم الشارع بشتمه فخرج قاذف غير المحصن والنقول بأنه من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله (قوله خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله الخ) قال لأن تعلق الجزاء على المعطوف بواسطة ولذلك إذا قال لغير المدخول به إن دخلت الدار فأتى طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الأصول وفي دلائل الإيهام جزء الشرط قسمان جزء للشرط ابتداء كقولك إن جاء زيد أعطته واكسبه وقسمه بغير جزاء بواسطة الجزاء الأول كقولك إذا رجع الأمير استأذنت وخرجت أي وإذا استأذنت خرجت ولا يـ حنيفة أن يقول لما لم يرجع هنا أحد المعنيين على الآخر والأصل قبول الشهادة وقوع الشك في الرد قبل الجلاء فلا يرد بالشك لأنه من جملة الحد المندرج بالشبهات ولا يفتي أنه غير مسلم عند الخصم كما أشار إليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعترف به مع أن الشرطية هنا غير متحققة بل واز كونه مقعول فعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر المصنف الشرطية من ارتضاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لأن الحد فعل يلزم الإمام أقامته كما في التأويل (قوله وحاله قبل الجلاء أسوأ مما بعده) قيل لا اجتماع الحقيين عليه حق الله وحق العبد وفيه أنه إذا أريد أنه أسوأ حالاً عند الناس فظاهر أنه أيسر كذلك وإن أريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه أنه قد يقال أنه أسوأ حالاً عند الله وعند الناس لأن الاستسلام للعتبة توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة أسوأ منه بعددها ومن عليه حق أسوأ ممن عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي يخفى إليه هذا القائل أنه إذا ضرب بمحض من الناس يكون أحقر أسوأ حالاً عندهم لكنه وإن عتق فبحسب العقل القاصر قليل فيجب بحسب الشرع (قوله ما لم يثبت) هذا بناء على أن الاستثناء راجع إلى جميع ما قبله وسبباً في تحقيقه وقيل بل إلى آخر أوقات أهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد إسلامه لحديث أهلية أخرى وردت بأنهم لا يـون شهادة الكافر مطلقاً يفتي المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الأئمة وفي الكشف فان قلت الكافر يقذف فيستوب عن الكفر فتقبل شهادته بالإجماع والقاذف من المسلمين يوب عن القذف فلا تقبل شهادته عندهم حنيفة رحمه الله كان القذف مع الكفر أهون من القذف بعد الإسلام قلت المسلمون لا يـون بسبب الكفار لأنهم شهروا بعد أوتهم والظعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين

يشترط اجتماع الشهود عند الادعاء ولا يشترط اجتماع الزوج المقدوفه خلافاً لأبي حنيفة من ضربه أخف من ضرب الزنا الضعف واحتماله ولذلك نقص عدده (ولا تقبلوا شهادة) أي شهادة كانت لأنه مقرر وقيل دسهم في القذف ولا يثبت ذلك على ما جاء خلافاً لأبي حنيفة فإن الأمر والنهي عن القبول بيان في وقوعهما بالشرط لا ترتيب بينهما فمترتبان عليه كيف وحاله قبل الجلاء أسوأ مما بعده (ما لم يثبت) وعنده أبي حنيفة إلى آخر عمره

ما لحقه بقذف مسلم مثله فشد على المسلمين ردعا وفي القرائد أبو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها سابقة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب أن لا يحسم قذفه بغير اعتباره وقذفه وقال في الكشف كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابداء عام لم يقيد بحال كفرهم أو اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف أو بعده وأما قوله لوجب أن لا يحسم قذفه من لان حاصله أن ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله أشد في الحاق الشين به فزيد في حقه عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المؤاخذه في شأن الكافر بل يقتضي مؤاخذه أهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركاه خوفا السامة (قوله وأولئك هم الناسقون المحكومون بفسقهم) فيه إشارة الى أنهم ليسوا بفسقة في نفس الامر وانما حكمهم بفسقهم لمسيحيه قيل وهو غير داخل في حين الجزاء بديل عدم المشاركة في الشرط فانه جلة خبرية غير مخاطب بها الاثمة لأفراد الكاف في أولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية أي الذين يرمون الخ أو مستأنف لحكاية حال الرامين عند الشرع الخاصكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله سبب عقوبته محتمل للصدق وأجيب بأنه لا يتأنيسه لانه اذا صدق ولم يكن له شهادة فقد هلك ستر المسلم لغير مصلحة وهو ما مور بصونه فهو واسق عند الله أيضا أتم بفعله وهذا معزى في كتب الاصول لكنه أورد عليه في التلويح أمورا منها أن عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الأغراض شائع ومنها أن أفراد كاف الخطاب مع الإشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عقوبنا عنكم من بعد ذلك على أن التحقيق أن الذين يرمون منصوب بفعل محذوف على المختار أي اجلدوا الذين الخ فهو أيضا جملة فعلية انشائية مخاطب بها الاثمة فالمانع المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابدع ولو سلم أن الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تأويل وصرف عن الانشائية عند الاستثناء وكثيرا ما يفتدي به عطف أولئك هم الناسقون عليها وقال الزمخشري وأولئك هم الناسقون بمعنى فسقهم وما قيل من أن التأكيدي ضمير الفصل والاسمية بأب لا وجه له (١) وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى في غله يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره وأما ما ذكره من هلك الستر فحسن كما في التلويح (قوله ومنه) أي التدليك أو الاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء راجع الى أصل الحكم يعني أن المستثنى منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حيث نشأ والاستثناء الآخر خارج من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة أو تأويلا لاقتضائها الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزء فاذا خرج من حكمه بطل في حق التائب الزم للجزء فاذا تاب واستسلم للحد لا يجلد مرة أخرى واذا استحل لا يجلد أصلا وقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد وقوله لهذا الامر اطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يراد أنه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع من تعاقبه بالحد لانه حتى العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما أشار اليه القاضي من أن الاستسلام للحد من جهة توبته فكيف يعود اليه وهذا أحسن جدا وهو تدقيق منه قدس سره وقد أرى حنفا بما لا يزيد عليه فلا يراد عليه انه يلزمه أن يكون استثناء متصلا مع أنه غير مخرج من الحكم (قوله لان من تمام التوبة) قيل الظاهر أن تمام التوبة من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بنفسها ولا جزأ منها من جهة على ما نهت عليه أن الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الرأى فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المذوف وتاب لا يتحقق واحسن منها ان طلب المذوف شرط للحد وأورد عليه أنه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد

(وأولئك هم الفاسقون) المحكوم بفسادهم
(الذين تابوا من بعدهم) عن إثمهم
(وأصلحو) أعمالهم بالتدارك منه
الاستسلام للعدو أو الاستقلال عن المظروف
والاستثناء راجع إلى أصل المحكوم وهو
اقتضاء الشرط لهذه الإصر ولا يلزم سقوط
الحجة به كما قيل لأن من تمام التوبة
الاستسلام له أو الاستقلال

(١) قوله وقوله عن الله يعني في عبارة
المختصر ١٥

وهو خلاف مذهب الشافعي وأيضاً لا لزوم عدم اقتضاء الشرع بمجموع هذه الأمور وهو متفق بنقل القسطنطين
فقط والرد يتحقق فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لهذه أي حنيفة روجه الله بخلاف ما ذكره ذلك
القائل قد بر وقوله وحمل المستثنى الخ لأنه من كلام تام وجب (قوله وقيل إلى النبي الخ) ذكره ابن
الحاجب في أماليه حيث قال أنه لا يرجع إلى الكل أما الجدل في الاتفاق وأما قوله وأولئك هم الفاسقون
فلأنه إنما جازى به تقريره منع الشهادة فلم يبق إلا الجملة الثانية وأورد عليه أنه إن أراد بالتقرير التأكيد
فهو مانع للعطف وإن أراد التعليل فهو بالقائه وهو غير وارد لأن مراده أن ذلك معلوم منه بقرينة السياق
كما تقول ضربت زيداً وهو مبهين لي يفهم منه أن ضربه لا لاهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل قد بر
(قوله وقيل إلى الأخيرة الخ) هذا بناء على أن مذهب أي حنيفة روجه الله أن الاستثناء لا يرجع
إلى جميع السوابق بل إلى أنه لا يرجع إلى الجملد اتفاقاً وذهب الزمخشري إلى أن بناء الخلاف ليس على هذا
بل على أن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة منقطع عن الأولين عند أي حنيفة فيسقط الاستثناء بها
لأجل أنه لا يستثنى بعد مدة متعديتين بالواو واختلاف فيها الأصوليون فقال الشافعي يعود للجميع
وقالت الحنيفة للأخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرضي بالاشتراك وأبو الحسين إن بين
الاضراب عن الأولى فلا أخيرة مثل أن يختلفوا نوعاً وأما وليس الثاني فمجهولاً وحكم غير مستتر في غرض
والأول للجميع والاختيار عند ابن الحاجب أنه ان ظهر الانقطاع فلا أخيرة والاتصال للجميع والأول وقف
وفي التلويح وشرح العضد أنه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الظاهر منها واختلافها
في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا يحصل كلامهم في هذه المسئلة وأما النجاة فقل من تعرض لها منهم
والذي ذكره ابن مالك في التسمييل أن الظاهر في المفردات عوده إلى الجميع ما لم يمنع مانع أو يظهر مرجح
وأما الجدل فإن اتحد معمولها فكذلك والأول يجوز وفي شرح اللمع أنه يختص بالأخيرة وأن تعليله بالجميع
خطأ للزوم تعدد العامل في معمول واحد الأعلى القول بأن العامل الأوغام الكلام قبله ومنه يعلم
ما في قول الأصوليين أنه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الظاهر لأن الخلاف فيه مبني على عامل
الاستثناء فالظاهر أن الخلاف في صحته الآن يقال نظر الأصولي غير نظر النحوي أو أنه يقتدر بمعمول ولا
لأحد ما يقتدر مثله للآخر وكذا إذا اقتضى الاستثناء الاتباع وقد دأب عراب المستثنى منه وما نقل
عن البحر أن ابن مالك روجه الله استثنى من ذلك ما إذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء
وأطم أبناء السبيل الأمن كان مبني على هذه المسئلة يعود إلى الأخيرة خاصة فتحصل منه أن ما قاله
أبو حنيفة روجه الله مختار أهل العربية فيه نظراً لما له فانه كلام غير محذور (قوله وقيل منقطع الخ) اختلاف
في الاستثناء في هذه الآية هل هو متصل لأن المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جنسهم
لكنهم يخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل كما تقول قام القوم لازيداً فزيد داخل في القوم غير متصف
بالقيام وجعله فخر الإسلام ومن تبعه منقطع لأنه لم يقصد إخراجهم من الحكم السابق بل إثبات حكم آخر له
وهو أن التائب لا يقي فاسقاً ولأنه غير داخل في صدر الكلام لأنه غير فاسق وفيه تفصيل في الأصول وإلى
دليل فخر الإسلام أشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي
(قوله علة للاستثناء) أي ما تضمنه الاستثناء من التوبة وكأنه إشارة إلى رد ما في الكشف من أن
الاستثناء من الفاسقين لا من غيره لأنه لا يناسبه قوله فإن الله يقوّر رحيم بأنه ختم به تعليلاً للاستثناء مع
قطع النظر عن المستثنى منه مع أنه قال بعد هذا وظاهره أن تكون الجملة الثلاث بجمعها بجراء الشرط
كأنه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم ورتدوا ثم قسوه ثم أي فاجعوا لهم الجلد والرد والتفسيق
الذين تابوا عن العذق وأصلحو فإن الله يغفر لهم فيقبلون غير مجلودين ولا مردودين ولا منقسمين وهو
يقضي أن الأول غير مرضي له وأجاب الطيبي بأن العذاب إما بالايام وإما بالنذيل فإذا تاب وقبلت
توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدأ (قوله نزلت في هلال الخ) تمام الحديث أنه

جاءت شريفة في الاستثناء بعد متعدداً *
لأن المستثنى النصب على الاستثناء
إلى النبي ومجمله الجرح على البدل من هم
وقيل إلى الأخيرة ومجمله النصب لأنه من
ب وقيل منقطع متصل بما بعده (فإن الله
يرحمهم) علة للاستثناء (والذين يرمون
جهم) ولم يكن لهم شهادة الآتية
في هلال بن أمية رأى رجلاً على فراشه

قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر يك بن سحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيضة أو حبة
في ظهره فقال يا رسول الله إذا رأي أحدنا على امرأته رجلا يتعلق بلفس البيضة فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول البيضة أو حبة في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق إنني صادق فليزني الله ما يرى ظهري
من الحدة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقد أخرجني الله ما يرى ظهري
الصادقين فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها فجاءه هلال فشهد إلى آخر الحديث كما في البخاري
وفيه أيضا قصة لعوي بن نصر الجعفي قرية من هذه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد أنزل الله فيك
وفي صاحبك قرآنا وهو يقتضي أن سبب النزول قصة أخرى فاما أن يقول أن سبب النزول أمر مناسب
ينزل عقبه الآية فيجوز تعدده كما في الاتقان أو سبب النزول القصة الأولى أو الثانية ولما كان حال الأخرى
يعلم منها سميت سببا تسعها كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة أقوال فقبل
هو هلال بن أمية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي أن هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا
وهنا بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجيب عنه وهو أن ما تضمنه الشرط نص في العدة مع الفاء
ومحتمل لها بدوهم أو لتزليها منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه
الأمن حين النزول ولا ينطبق حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال أنه اشكال صعب
واراد على آية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا أسهل من شرب الماء البارد في حر الصيف لأن هذا
وأما له معناه أن أردتم معرفة هذا الحكم فهو هكذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل
في سبب النزول وغيره والقرينة على أن المراد هذا أنهم انزلت في أمر ما ضرر أريد بيان حكمه ولذا قالوا
دخول سبب النزول قضي ولا حاجة إلى القول بأن الشرط قيد دخل على الماضي ولأن ما تضمن الشرط
لا يلزم مساوئنه لصريحه من كل وجه ولا أن دخول ما ذكر بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف معناه
دخول ما قبله في حكمه كدخول أول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده (قوله بنزل
من شهداء) لأنه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال وإذا كانت الابعث غير فهمي نفسها صفة ظهر
اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما يحتاج به (قوله فعليهم) قدره مقدما ليعيد
المصدر أي فعلى جنس الرامين دون غيرهم أو فعليهم هذا لا الحدة ويصح تقديره مؤخرا أي واجبة
أو كافية (قوله متعلق بشهادات الخ) هذا على المذهبيين في التنازع قبل أن يكتفى على قراءة من رفع
أربع تعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي (أقول) هذا مما اختلف فيه
الحنابلة فنعهم بعضهم وجوزوا آخرون مطلقا وآخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله أنه على رجعه لقادر
يوم تبلى السرائر والمناعون يتدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوز في هذه الآية وانما مرصده هنا
لما فيه من الخلاف فإذ كره لا يوافق مختار المصنف وفي كون الخبر أجنبيا كلام أيضا والشهادة هنا
بمعنى القسم حتى قال الراغب أنه يفهم منه وإن لم يذكر بالله (قوله وعلق العامل عنه باللام تأكيذا)
أي لاجل التأكيذ أو حال كونها تأكيذا أي مؤكدة والتقدير أو كذا كيدا وهو توجيه لا ذكرها
والتعليق به الصداق وهو لا يختص بأفعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لأفادتهم اللعلم
ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعترض التأكيذ والاسمية لظهوره ومن أدركه في كلامه لاحظ
أن الكلام يستلزمهما لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرمي قدره بقريفة المقام (قوله وحصول
الفرقة بينهما بنفسه) أي بنفس اللعان من غير احتياج إلى تفريق القاضي كما هو مذهب أبي حنيفة
رجه الله وأما عند الشافعي رحمه الله فهو فسح مؤبدا ما لم يثبت الحديث المذكور فانه بظاهره يدل
على أن التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامسك بغيره وأتسر به بحسان وقوله أبايدل
على أن الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز معنى أبا مادام متلاعنين وقوله
و بتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله في الولد وشبهت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد

وأنفسهم بدل من شهداء أو صفة لهم على أن
الابعث غير (فشهداء أو حدهم أو أربع
شهادات) قالوا يجب شهادتهم أو فعليهم
شهادة أو حدهم أو أربع نصب على المصدر
وقدره حرة والكسائي وحسن على أنه
خبر شهادة (بالله) متعلق بشهادات لأن أقرب
وقيل بشهادة لثقتها (أنه من الصادقين)
أي فيما رواه من الزنا وأصله على أنه قذف
الجار وكسرت أن وعلق العامل عنه باللام
تأكيذا (والخامسة) والشهادة الخامسة
(أن لعنت الله عاين أن كان من الكاذبين)
في الرمي وقسرا نافع ويعقوب بالتحقيق في
الموضعين هذا لعان الرجل وحكمه سقوط
حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما
بنفسه فرقة فسح عندنا لقوله عليه الصلاة
والسلام المتلاعنين لا يجزى عان أبدا أو بتفريق
الحاكم فرقة طلاق عند أبي حنيفة وفي
الوادان تعرض له فيه وشبهت حد الزنا على
المرأة

فخلاف أبي حنيفة في هذا معروف في الفروع (قوله أي الحد) وقال أبو حنيفة العذاب هنا بمعنى
 الحبس لأنها تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لأن اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله
 بالعطف على أن تشهد وأن غضب الله بذلك منه أو خبر مبتدأ مقدر (قوله متروك الجواب للعظيم)
 أي لم يدل على أن المقدراً أمر هائل عظيم لا تحيط به العبارة وأن الله مصدر تأويل لا معطوف على فضل
 وقوله من الأفك بفتح الهمزة وسكون الناء مصدر أفك الرجل إذا كذب أو مصدر أفكته عن الأمر
 إذا صرقتة عنه قاله البطليوسي وبكسر هاء مع سكون الفاء وجاءت فيهما أيضاً بمعنى الكذب أو أبلغه
 كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بأبلغ ما يكون من الكذب إشارة إلى أن اللام المعهدة ويجوز جملته
 على الجنس قبل فيفيد القصر كأنه لا أفك إلا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق
 قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة أربع (قوله فاذن ليله في القفول) أذن بالمد
 وتحفيف الذا لالمجة المفتوحة من الأذن وهو الالام أو بالقصر وكسر الذا لالمجة المفتوحة من الأذن
 أو بالفتح والقصر وتشديد الذا لالم من التأذين بمعنى الاعلام أيضاً والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية
 كما في شرح البخاري والقفول بفتح الفاء بمعنى الرجوع وتعلق باذن وكذا بالرحيل يعني أنه كان
 في رجوعهم من الغزو وكان في القفول صفة ليلة بفتح السين في أزمان القفول تكلف وجرع بفتح الجيم
 وسكون الزاي المجهة خزيمان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرهما وظفار بفتح الظاء المجهة وكسر الراء
 بلا تنوين مبنية على الكسرة قرية بالين وروي في البخاري أطفالاً جمع ظفر وهو ما طمأن من الأرض
 أو شيء كالخرز ويرحلها بضم الياء النخبة وتشديد الحاء المهملة أي يشد رحلها والهودج مركب
 معروف والمطية الناقة والجمل ومنشد بمعنى من يوصلها إلى القوم ويثقلها من أنشد الضالة إذا
 عرفتها ونشدتها طلبتها فشبها من يوصلها بالعرف وهي باللقطة فلا وجه لما قيل إن الظاهر ناشد وصقوا
 ابن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلي بضم السين وفتح الالام علم لابن خنيفة لا يكره رضي الله
 عنه كان صاحب ساقه الجيش ثمة والتعريس بالسجين المهملة النزول آخر الليل وأدج بتشديد الالام بمعنى
 بكر وأدج بالسكون بمعنى سار الليل كله (قوله وهي من العشرة إلى الأربعين) على قول وفيه اختلاف
 لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من أهل الأفك الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنة بنت
 جحش في أناس آخرين لاهل بيهم والذي تولى كبره عبد الله بن أبي راس المنافقين وكان ابتداء صدوره
 منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداة فلتة فعل هذا يجوز كون زيد بن رفاعه منهم لأن منهم
 أناس لم يعملوا والمصنف رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطأه بعضهم فيه
 ومنهم من برأ أحسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها وقيل إن صح عنه
 فأما نقله عن ابن أبي عمير لانه صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنه بقصده التي فيها براءتها
 بقوله حصان رزان لا تزني بريئة * ونصيح غري من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم وأثانة بضم الهمزة ومثانيتين وحنة بجاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون أخت
 زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كمامتر
 في سورة يوسف أن العصابة والعصابة العشرة فصاعدت عنصمهم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم
 إلى الأربعين يرددهم في محقق حفصة رضي الله عنها عصابة أربعة ورد بأنه مع تعارض كلاميه بخلاف
 لما في كتب اللغة وما ذكرنا من قبيل ذلك البعض بعد الكل لسكينة أو مجاز وقد اعترف به هنا من حيث
 لا يدري وهذا كلام محتمل فأن ما ذكر في معنى العصابة أكثرى لا كلى وأصل معناها اللغة فرقة متعصبة
 مطلقا وهي واردة هنا على حقيقة الوضعية فلا إشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاؤا
 والخبر جلة لا تحسبوه وزيهه عائد إلى مضاف مقدر أي فعل الذين جاؤا وهو تكلف (قوله والخطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم) في الكشف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله

لنوله (ويذكر أعني العذاب أي الحد) أن
 شهد أربع شهادات بالله أنه من الكاذبين
 عمار ما عليه (والخامسة أن غضب الله عليها
 نكان من الصادقين) في ذلك ورفع الخاء
 مبتدأ وما بعده الخبر أو بالعطف على
 نكته ونصبها حرف عطف على أربع
 قرأ نافع أن لعنة الله وأن غضب الله
 عفيف الذون فيهما ورفع التاء وكسر
 ساد وفتح الباء من غضب ورفع الهاء من
 م الله والباءون تشديد التون ونصب
 ساء وفتح الصاد وجر الهاء (ولو لا فضل
 عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم)
 رولة الجواب للعظيم أي لفصحكم
 جديكم بالعقوبة (إن الذين جاؤا بالأفك)
 مخ ما يكون من الكذب من الأفك وهو
 عرف لانه قول ما قولن عن وجهه والمراد
 ذلك على عائشة رضي الله تعالى عنها
 لأنه عليه الصلاة والسلام استعصمها
 بض الغزوات فاذن ليله في القفول
 بل فشت لقضاء حاجة ثم عادت إلى الرجل
 ت صدرها فإذا هقد من جرع طقار
 انقطع فرجعت إلى مكة ففان الذي كان
 لها أنما دخلت اليهودج فرجعه على
 تمها وسار في عادات إلى منزلها لم تجد ثمة
 الخبايا كى يرجع إليها منشد وكان
 ابن المعطل السلي رضي الله تعالى عنه
 زس وراء الجيش فادج فأصبح عنده منزلها
 هما أنما را حلتها فركبتها فقادها حتى أتيا
 ش فاتهم بد (عصبة منكم) جماعة
 م وهي من العشرة إلى الأربعين وكذلك
 ابنة يزيد عبد الله بن أبي زيد بن رفاعه
 مان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنة بنت
 ومن ساءهم وهي خبران وقوله
 سبه منكم) مستأنف والخطاب
 إلى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة
 ران رضي الله تعالى عنهم وإلهاء للأفك

عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفون و قوله ثمانى عشرة آية في البخارى فأترى الله ان الذين جاؤا بالافك
العشر الايات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف الا ان الخلاف مبنى على الخلاف في رؤس الاى وما قاله
المصنف رحمه الله موافق لما قاله الداعى في كتاب العبد (قوله والذي يعنى الذين) كما صرح به النجاشي ومثلا
له ايات منهم او الذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل أن يراد به الجنس لا جمع مخصوص
فان أراد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة أن الذي يكون جمعا وافراد ضمير مجاز
باعتبار ارادة الجمع أو الفوج أو نظر الى أن صورته صورة للنفرد وقد مر افراده في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به وجاء جمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا فن قال انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز
أن يقال المراد انه يعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا لجموع معنى كالقوج لأنه حذف منه
انتمون تخفيفا لم يصيب شاكاة الصواب وقوله بدأ فيه في نسخة به وشايعا بمعنى تابعاه وقوله في الاخرة
الظاهر أنه للوعيد وهو شامل للجميع والذي يعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل ان الاقل على أن يراد
من الذي ابن أبي فقط اذ غيره كفر بأقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله أو في الدنيا
على كون الذي يعنى الذين ولو عم الحكم لهما كان أولى ولا يخفى أنه لا يلزم ما ذكره المصنف قبله وجعله
الذي يعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن أبي مطرودا فيه أنه لم يخدمه قذفه وفيه كلام
في شرح الحديث وقوله وحسان الخ الاولى تركه لما مر (قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات) كقوله
تعالى ولا تباروا أنفسكم) هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضى
أن كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس يراد بل أن يظن بغيره ذلك وتوجيهه أنه مجاز لعله اتحاد الجنس
كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا أنفسكم بلاقته وان كان من جنسكم أو يجعلهم كنفس واحدة
فن عاب مؤنفا كما عاب نفسه ويجوز أن يقتدر فيه مضاف أى ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بأنفس
بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث أموالكم عليكم حرام انه كتبوا لهم بنو فلان قتلوا أنفسهم
أى قتل بعضهم بعضا مجازا أو انما مرارة القرينة الصارفة عن ظاهره وسأى في كلامه في آخر هذه السورة
وفيما مثل به مناسبة نامة لفظا ومعنى لأن الامر الطعن وأشار بقوله هلا الى أن لولا تخصيصية (قوله
وانما عدل فيه) يعنى لم يقل ظنتم وأتى بالاسم الظاهر لاشعاره بأن من لم يظن خيرا كانه ليس بمؤمن كناية
كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لأن لولا تفسيد التوبيخ أيضا
كما صرح به أهل العربية وقوله كما يذنبونهم عن أنفسهم إشارة الى ما مر في وجه المجاز (قوله وانما جاز
الفصل الخ) اعترض عليه أوجيان بأنه يقتضى أنه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك
اذ يصح لولا زيد القية بالاتفاق وقد يقال مراده أنه غير جائز بلاغة واستحسانا لان الاصل أن يليه فاعل
فلا بد للعبدول عنه من وجه واليه أشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل (قوله
لانه منزل منزله الخ) قيل عليه توسط الظرف لتخصيص التخصيص بأول وقت السماع وقصر التوبيخ
واللوم على تأخير القول المذكور وأما ترك القول بعده والتبرئة بالوحي فما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل
ما قيل ان المعنى أنه كان يجب عليهم أن يتفادوا أقول ماسعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت
أهم وجب التقديم وأما ما قيل من أن ظروف الاشياء منزلة منزلة أنفسها فهي ضابطة بعبارة تعمل
فيما اذا وضع الظرف موضع الظروف بأن جعل مفعولا به لفعل مفرغ به أو مقيمة روليس بشئ لانه عن
ما ذكره المصنف بقوله فان التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المرحج بيان الجوز تجوزا أولا يعنى أن
المقصود الحث على ظن الخير والمبادرة الى تبرئة المؤمنين وهذا فهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت
هلا اذا حدثت لك أى بادرت الى القيام والنسخ هنا مختلفة في نسخة يخلو من الاخلال والباء صلة
أو ظرفية والضمير لظن الخير أو لوقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يخلو بمعنى يظنوا والباء ظرفية
أى يظنوا سواء بالمؤمنين في أول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين وأتى بحرف

(بل هو خير لكم) لا شك أنكم به الثواب
العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمانى
عشرة آية في براءتكم وتعليم شأنكم وتبويل
الوعيد لنكلم فيكم والثناء على من ظن بكم
خيرا (انكل امرئ منهم ما كتب بشدرا خاض فيه محتصا
لكل جزاء ما كتب بشدرا خاض فيه محتصا
به) (والذي يولى كبره) معظمه وقرأ يعقوب
بالفهم وهو لغة فيه (منهم) من الخائضين وهو
ابن أبي فانه بدأ فيه وأذا عداوة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أو هو وحسان ومسطح
فانهم ما يبعاه بالتصريح في الاخرة أو في الدنيا
(له عذاب عظيم) في الاخرة أو في الدنيا
بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا
بالنفاق وحسان أعشى أشمل البدين ومسطح
مكذوف البهر (لولا) هلا (اذ يهتبه) وهظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) بالذين منهم
من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تباروا
أنفسكم وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة
مبالغة في التوبيخ واشعارا بأن الايمان
يقتضى ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الظن
فيهم وذم الطاعنين عنهم كما يذنبونهم عن أنفسهم
وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف
لانه منزل منزله من حيث انه لا يترك عنه
ولذلك يسع فيه ما لا يسع في غيره وذلك لان ذكر
الظرف أهم فان التخصيص على أن لا يخلوا
بأقوله (وقالوا هـذا افك مبين) كما يقول
المتيقن المطلع على الحال

التشبه لانه ظن وقوله من جلة المقول ويحتمل أنه من قول الله وفيه تثير أيضا (قوله عند الله) أي
 في حكمه في شرح الكشاف لما قدر الزمخشري عند الله بأنه في حكمه وشريعته أراد أنه لا يراد به في علم
 الله وان ورد به المعنى أيضا لكنه ههنا يلزمه المحال وهذا لا يذنب بأن مدار الحكم على الشهادة والامر
 الظاهر لا على السر الرأى لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع أو الاعتقاد على
 المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت المعنى أنه يحكم عليهم بالكذب لان خبرهم لم يطابق الواقع في الشرع
 وهو لا يتألف مطابقة الواقع في نفس الامر يعني أن الحكم عام لانه في قوة شرط وحرارة ولا ينافيه خصوص
 السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع وأما كون الآية في خصوص عائشة رضي الله
 عنها وهو في علم الله كذلك فعند الله يعني في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا يتألف عموم الحكم كما تقرر
 في الاصول والتقييد بالظرف بأياه اياه ظاهرا ومنعه بناء على أنه على حد الا ان خفف الله عنكم وعلم
 أن فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف آخر وهو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد
 عند المتكلم وللشريف فيه كلام غني يحتاج الى التحرير قدبر (قوله ولذلك) أي لكون ما لا حاجة عليه
 كتابا رب الحكم وفي نسخة الحديث وهو ما يعني هنا وترتبه عليه اتمافي نفس الامر أو في الآية في قوله
 ثم يأتي بأربعة شهداء فأجلدهم (قوله لولا هذه) إشارة الى أنها فمما سبق للكف من الخصال
 هذا ما للغرابين أي رأس المنافقين لانه لمن سجع الافك من المؤمنين بقسمة ما قبله وهو مختار وقوله كما قيل
 ويجوز أن يكون عاما شاملا لانه عذاب أعظم مما توقعه هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول
 المصنف رحمه الله عاجلا يناسبه فتمثل وقوله في الدنيا الخ إشارة الى أن في النظم فصار نشر امر تافه في
 في الدنيا ورجحه في الآخرة ويجوز جعل كلهم بالكلام (قوله أفضم فيه الخ) قال الراغب فيما مضى سخي
 ومنه استعير أفاض في الحديث وهو من أفاض الما في الاناء فاستعير نشر الحديث والا فكأنه
 فهو مستعير في كفاض وليست السببية كما توهم كأن كلام المصنف بأياه (قوله تعالى تلقونه) الفعير لما
 وقوله بالسؤال عنه تفسر لقوله بالاستسكهم والسؤال اتماعن كيفية أو عن العلم به والافعال المذكورة
 متقاربة المعنى الآن في التلقا معنى الاستقبال وفي التلقا الخذف في التناول وفي التلقا الاحتمال فيه
 كما ذكره الراغب وقوله تلقونه مجهول من الالقاء وقوله من القائه بعضهم على بعض يشير الى أن فيه
 تجوزا (قوله من الواق والاق) أصل الواق السرعة ومنه أولق الجنون لما فيه من السرعة
 والتمافت وعن ابن جني انه من باب الخذف والابصال أي يسرعون فيه أو اليه وقال ابن الأنباري
 هو من واى الحديث اذا أنشأه واخترعه وفي الافعال للسرقسطي واى الكلام دبره وولقه أيضا كذبه
 وبه قرأت عائشة رضي الله عنها ومعناه تدبره أو تكذبونه انتهى فن قال انه اذا كان بمعنى الكذب
 لا يكون متعديا لم يصب (قوله وتلقونه الخ) في الكشف في الحواشي من ثقفه اذا جده والصواب
 من ثقفت الشيء اذا طلبته فأدر كنهه جاهل فثقا ومثلا أي تصيدون الكلام في الأفك من ههنا ومن ههنا
 وليس شيء لان معنى قوله وجده أي بعد طلب وتركه تسحالا لم به ومثله سهل وتلقونه من قناه ويقناه
 اذا تبعه وقوله ما ليس لكم به علم أي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ إشارة الى أن تخصيص
 الشيء بالذكر يفيد ثقفه عما عداه فليس تأكيذا ضارفا كمنظر بعينه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه
 وقيل انه توجيه كما تقول فعالة بل عليه فان القائل ربار من ورع صريح وتشدد وقد قيل هذا في قوله بدت
 البغضاء من أقراهم وقيل فأنته أن لا يظن أنه كلام بنفسه فهو تأكيدي لدفع الجواز والسياق يقتضي
 الاول فان قلت قد مر أن الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل أبلغ كايصرته يعني قلت هذا
 اذا لم تقم قرينة على خلافه فتأمل (قوله تبعه) بضم فسكون كترجمة الظلامة كما في القساموس
 وفي المصباح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بهم اس العذاب الخ إشارة الى ترجيح
 تعاقب اذبحكم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالعلق المعنوي وهو اذ علق بأفضم وهو قيد تعلق

(لولا جوا عليه بأربعة شهداء فأجلدهم) فاذلم يا قوا
 بالشهادة فأولئك عند الله هم الكاذبون
 من جملة المذلول تقرر لكونه كذبا
 فان ما لا حاجة عليه كذب عند الله أي في حكمه
 ولذلك لا تبارك الحكم عليه (ولولا فضل الله
 عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة) لولا هذه
 في منع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل
 الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جلتها
 لا مجال للتوبيخ ورجحه في الآخرة بالعفو
 المغفرة المقترين بكم (لكم) عاجلا
 فيما أفضم فيه) خضم فيه (عذاب عظيم)
 في حذر دونه الامم والجلد (اذ) ظفر فلكم
 وأفضم (تلقونه بالاستسكهم) يأخذ بعضكم
 من بعض بالسؤال عنه يتال تلقا القول
 تلقونه وتلقونه وقرى تلقونه على الاصل
 تلقونه من لقى اذ القعه وتلقونه بكسر حرف
 مضارعة وتلقونه من التلقا والاق وهو
 تلقونه وتلقونه من تلقا اذ طلبته
 كذب وتلقونه من تلقا اذ طلبته
 جليله وتلقونه أي تدعونه (وتقولون
 فواحكم ما ليس لكم به علم) أي وتقولون
 لما نحن بالافواه بلا مساعدة من القلوب
 ند ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم
 قوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في
 بهم (وتحسبون ههنا) ههنا لا تبعه (وهو
 ما الله عظيم) في الوزر واستعير العذاب
 به لانه آثام مترتبة علق بهم اس العذاب
 طيم تلقى الافك بالسنتهم والتحدث به من
 حقيق واستصغارهم لذلك

أيضا وقوله وهو عند الله عظيم إشارة إلى رجوع الضمير إلى ما وقوله ما ينبغي وما يصح إشارة إلى أنه كالحال مبالغة قال القرطبي رحمه الله في الاستزاج ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجب الحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون وامتناعه امتناعه لا كقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أو شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كاتقول ما كان لك تركه التثقل وقوله وأن تكون إلى نوعه امتناعا على التجوز أو تقدير المضاف قال ابن عادل الإشارة إلى الشيء بحسب شخصه وقد تكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة أي نوعها وقوله فإن الخ إشارة إلى تعليل الوجه الثاني بأنه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبها في نسخة **وكذا** أقوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله يعظكم وهو من الكتاب والصدقة رضي الله عنها المراد بها الصادق نراهم وأفضلها والصدق لقب أبي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المرأة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها وفي نسخة حرم بفتحين وهو كناية عن أهله أيضا كما اشتراستعماله بهذا المعنى (قوله تعجب من يقول الخ) على هذا ليس المقصود فيه إلى التبرئة من أن يصم نبيه صلى الله عليه وسلم أو بشيئه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من الجواز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره الزوروي في الازكار **وكذا** لا اله الا الله تسعمل للتعجب أيضا وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله فمن رأى حسنه المفتى * في الحال صلى على محمد

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم وتقدم معناه ومقصود الزواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها إشارة إلى أن بعض زوجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهم الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه أي الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك أو الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم (قوله فان حقارة الذنوب الخ) فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشيئها وقد يكون باعتبار ما صدرها فان سمات الاررار ليست كسمات غيرها قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما أشار إليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق بمتعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فقامت (قوله كراهة أن تعودوا الخ) لما كان هذا مفعولا له وليس الوعد للعود بل لعدم قدره وفي أمثاله مضاعف وهو كراهية ايصح أن يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم أن تضلوا ومنهم من قدره لا أي لثلاثا تعودوا ويجوز تقدير في أي يعظكم الله في العود أي في شأنه وما فيه من الاثم والمضات كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف أو هو مضمين معنى الزجر بتقدير عن أي يزجركم عن العود وفي الخواشي عاده وعادله وفيه معنى (قوله فان الايمان يمنع عنه) أي عن العود وقوله وفيه تميم وتقرير لابراره في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت أبالك فلم لا تحسن لي وزل قوله في الكشف وتذكر كبير بما يوجب ترك العود وهو انصافهم بالايمان الصادق عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلها وجهها واحدا وبعض شراحه جعلها وجهين على أنه يتم لقوله يعظكم الله اما للزجر تيممها واما للخبر بضم تذكيرا ورد بأنه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده أنه وقع في بعض نسخه عطفه بألفاظه ولكل وجهة والتقريب التيسير والتوجيه وهو امتناعا على وجود الشيء كقوله إن كنتم قوما مسرفين أو على تركه ومن قصره على الاول فقد قصر (قوله الدالة على الشرائع الخ) المراد بالآداب آداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشف عن عدم الغيرة والديانة وكشفه شقه بها وليس بتعبرية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا يقرره عليها أي لا يتلبس بما يفضي إلى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي إليها عن حرمة لم يقرره عليه اذ لا غير من الله تعالى على رساله عليهم الصلاة والسلام

وهو عند الله عظيم (ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (أن تتكلم به) يجوز أن تكون الإشارة إلى القول المخصوص وأن تكون إلى نوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا فلا يعز عن الصدقة ابنة الصادق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبها) تعجب عن يقول ذلك وأصله أن يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها يقر عنه ويحذف بقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقرير الما قبله وتعمدها لقوله (هذا من عظم) لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها (يعظكم الله أن تعودوا) كراهة أن تعودوا أو في أن تعودوا (أبدا) مادمت حيا مكافيا (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يمنع عنه وفيه تميم وتقرير فان الايمان يمنع عنه (الدالة على الشرائع) وبين الله لكم الآيات (الدالة على الشرائع) وتحاسن الآداب سمي تعظوا وتأتوا (والله عليم) بالاحوال كلها (ككبر) في تدبيره ولا يجوز الكشف عنه على نبيه ولا يقرره عليها

فلا يراد أنه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ (قوله يريدون) محبة الله رضاه ومحبة العبد أخص من
 الارادة لان ارادة ما فيه خير ونحوه وقد تنفر دعيتها كحبة الصلحاء وربما فسرت بالارادة وليست هي قاله
 الراغب وقد فرق بينهما أيضا بأن المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فإذا أريد من أحدهما
 الآخر فهو مجاز أو كناية قليل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقربة ترتب العذاب عليه ولذا قيل
 انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكر مقتضيه تليها على قوة المقتضى أو هو من قبيل التضمنين
 أي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لأن معنى المحبة والاشاعة مقصودان هنا ولا حاجة الى هذا
 التكلف لقول الكرماني العزم على المعصية وسيأتى أعمال القلب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة
 يؤخذ عليه إذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف إشارة اليه ومثله تعلم أن ما قيل أن تفسير المحبة بالارادة
 إشارة الى وقوع الاشاعة فإن الارادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم قوله يعاقب
 على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لأن المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ليس بشئ
 يستدبره مع أن الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره (قوله بالحد والسعي) غير
 الحد جزاء القذف والسعي جزاء محبة له بقلبه أو هو مخصوص بآتهام المؤمنين ولا حاجة الى هذا
 فإن الحدان نقل من المسلمين والسعي لابي عذرة ابن أبي وهو لم يحد فلا يرد أن الحد دونه ففكره فكيف
 يجمع بينهما مع أنه مختلف فيه وقيل يجوز أن يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كما هي فيجوز ابقاء
 المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيه من الآية فتأمل
 (قوله والله يعلم ما في الضمائر) هذا مناسب للمعصية القلبية السابقة أو المراد يعلم ما اعتداهم في الآخرة
 أو كل شئ (قوله والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب) لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي
 رحمه الله في الاحياء وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم تقارن بالفعل وعليه جى المصنف
 رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه (قوله ولذا) أي للدلالة على عظمه ويجوز أن تكون الإشارة للذكر
 أي ليزداد قوة بالذكر مرة بعد أخرى والاول أولى والجواب المحذوف مسكتم (قوله وقرأ) الخطوة
 بفتح الخاء مصدر خطأ وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحذف عينه فقرأ
 بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للقاء أو يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله يسكنها الضمير للخطوات الظهور
 ما يسكن منها الا لاطاء حتى يكون انشعارا قبل الذكر ويقال الاولى تأخيرها واتباع خطوات الشيطان كناية
 عن اتباعه (قوله بيان لعله النهي الخ) أي هذه الجملة بتامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ
 عبد القاهر في لا تقتل بالذو وهو سبب حياته ونحوه ولم يعترض بل جواب الشرط فهو اما المذكور على أنه
 من اقامة السبب مقام السبب أو قد ردت هذه استهزاء والتقدير وقوع في الفعشاء والمنكر فانه لا يأمر
 الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه أنه بأباه ما نص
 عليه النجاة من أن الجواب لا يحدف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله

لأنك قد ضاقت على يوتكم * ليعلم ربي أن يني أوسع

لأن الآية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فانه مما حذف منه رأسا وهذا مما أقيم مقامه ما يصح جعله
 جوابا بحسب الظاهر فاقبل ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليل للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه
 ارتكب الفعشاء والمنكر فانه لا يأمر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني أن الجملة
 الشرطية بيان لعله النهي وهو أقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشئ لأن كلامه ليس فيه ما يخالف
 ما ذكره كما قرناه وجعل أبو حيان رحمه الله ضمير فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو ريس يتبع في الضلال وهو
 مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسأقضي ما فيه (قوله ما أنكره الشرع) رد على
 الزمخشري في قوله ما أنكره النفوس لا يتناه على مذهب المعتزلة في الحسن والتفج العقليين (قوله
 وشرع الحدود المكفرة لها) كافي البخاري قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص

(ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع)
 تشيع (الفاحشة في الذين آمنوا) وهم
 مذاب أليم في الدنيا والآخرة (بالحد والسعي)
 أي غير ذلك (والله يعلم ما في الضمائر) وأنتم
 تعلمون (فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه
 ظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من
 حب الاشاعة) ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 لكانتم لعنة بئس العاجلة باللعنة الدلالة
 على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وأن الله
 رؤوف رحيم) على حصول فضله ورحمته
 عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه
 بذكره مرة (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا
 خطوات الشيطان) بالاشاعة الفاحشة وقرأ
 نافع والبرقي وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة
 يسكنونها وقصر يفتح الطاء (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فانه يأمر بالفعشاء
 والمنكر) بيان لعله النهي عن اتباعه
 والفعشاء ما أفسد قبحه والمنكر ما أنكره
 الشرع (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيق
 لتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود
 لمكفرتها

بغير الرد لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاسمي اسمعيل وغيره ان قتل القتاتل حذر وردع لغيره
 واما في الاخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل الى حقه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان
 رحمه الله السيف مجاهد للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة
 والسلام قال لا أدري الحدود ككفارة لاهلها أم لا وجمع بينهم ما بأنه ورد أو لا قبل أن يوصى اليه بذلك
 (قوله مازكي) كتب المحقق بالباء وان كان قياسه الاقل لأن خط المحقق لا يقاس عليه أو حلاله
 على المشتد وهذا أولى وقوله آخر الدهر هو كناية عن التأييد فلا وجه لما قيل ان الظاهر أن يقول
 الى ما لا غاية له (قوله افتعال من الالية) أي القسم ويمكن معنى التردد كما في المثل للاحتمالية فلا آية
 وليس يراد هنا أو هو افتعال من الالو بمعنى التصغير ومنه لم آل جهدا في كذا واليه أشار بقوله
 أو لا يصغر وما في بعض النسخ يتصغر يعرف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتوقان هما
 مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الأول أي القسمية لأن ينأى بخصوص به وقوله وأنه نزل الخ تأييد
 آخر له التصريح بأنه حلف في سبب النزول وقوله في الدين إشارة الى أن الفضل بمعنى الزيادة وخصها
 بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل أبي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حملة
 على فضل المال ويرد أنه يتكرر مع قوله والسعة (قوله على أن الخ) لف ونشر فتقدير على وحذف
 لا على أنه بمعنى يحلف وتقدير في على أنه بمعنى يتصغر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بأبي بكر رضي الله
 عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه لتعظيم أبي بكر رضي الله عنه وما ذكر من أن التعظيم مخصوص
 بضمير المتكلم مردود ويحتمل أن يكون أن يؤثروا مفعولا به بتقدير كراهة أن يؤثروا ونحوه مما سبق فتذكره
 (قوله صفات الموصوف واحد) لانها زلت في مسطح وهو متصف بهم فالتعطف لتزيل تغاير الصفات
 منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله أبلغ أي في اثبات استحقاق الالباء لهذه الصفات
 لأن من اتصف بواحدة منها اذا استحققت جميعها بالطريق الأولى والاعراض كالنقص عدم فتح البصر
 وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر عنهم وقوله على عفوكم الخ قدره بقرينة السياق (قوله مع كمال قدرته)
 يعني أنه يهضم قدرته على الانتقام فكأنوا أنتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد فتخلقوا باخلاق
 الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسبقت اخلاقا مشاكاة ومنها المتكبر والمنسقم فكيف يخلق بها كلها
 قلت الظاهر أنه ليس على محمول بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على
 محموله يريد أن الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود أيضا ولذا قيل ان التكبر على المتكبر صدقة
 كانه لا رشادة لبقية فتدبر وقوله رجع الى مسطح نفقته استعماله فمرجع معتدبا وقدر نص عليه المرزوقي
 في قوله عسى الاقوام أن يرجعوا قوما كذا في كانوا

وفي نسخة بنفقته فهو لازم (قوله الغافلات عما قدن في به) ما في الكشف من انهن سليمان الصدور
 والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفتان لما يظن له كما قيل
 بلها تظلم على أسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم أكثر أهل الجنة لانهم أغفلوا أمر دنياهم
 وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بأمور آخرتهم كما قرئ في شرحه فعلم أن المراد من الغفلة الغفلة عن الشر
 طبعها وما قدن به شر محض فيترتب عليه الجزاء ألطف ترتيب فما قيل بعد سوق كلام الكشف كانه يشير الى
 ما قالت به بريرة والذي يعنى بالحق ما رأيت منها أمر الأغصه عليها أكثر من أن يجار به حديثه السنن
 تمام عن عيينة أهلها فتأني الداجن فتأكله والمصنف لم يرضه لانه لا يظهر مدخلية صفاته الخشيرة في ترتيب
 الجزاء ليس بشديد لأن معنى كلام بريرة أنهم رضى الله عنهم الحداثة سنن الا تهديد بأمور دنياهم وليس هذا معنى
 كلام الزنجشيري ولا معنى الآية كما سمعته لعدم ترتيب الجزاء عليه وترتيب الجزاء على ما ذكره أظهر من أن
 يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف يلزم التكرار لأن العقبة تتضمن الغفلة المذكورة والتأسيس
 أولى من التأكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قدن في به أنه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات

(مازكي) ما ظهر من دنسها (منكم من أحد)
 (ابن) آخر الدهر (ولكن الله يري من يشاء)
 بحمله على التوبة وقوله (والله سميع) لمقالهم
 (عليهم) بناتهم (ولا يأنل) ولا يحلف افتعال
 من الالية أو لا يتصغر من الالو ويؤيد الأول
 أنه قرئ ولا يأنل وأنه نزل في أبي بكر رضي الله
 عنه وقد سأل أن لا ينطق على مسطح بعد
 وكان ابن خالته وكان من فقهاء المهاجرين
 (أولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة)
 في المال وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه
 رضي الله تعالى عنه (أن يؤثروا) على أن لا يؤثروا
 أوفي أن يؤثروا وقدرى بالنساء على الالتفات
 (أولى القربى والمساكين والمهاجرين في
 سبيل الله) صفات الموصوف واحد أي ناسا
 جامعين لها لان الكلام فيهن كان كذلك
 أو لوصوفات أقيمت مقامها فيكون أبلغ
 في تعليل المقصود (وليصفوا) ما فرط منهم
 (وليصفوا) بالانغماس عنه (الأتهمون)
 أن يغفروا الله لكم) على عفوكم وصفهم
 واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور
 رحيم) مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه روي
 أنه عليه الصلاة والسلام قرأها على أبي بكر
 رضي الله تعالى عنه فقال بلى أحب ورجع
 الى مسطح فتدقته (ان الذين يرمون المحصنات
 العذائف) (الغافلات) عما قدن في به

على الخبر مخلوقات من عنصر الظهارة فهو ترك لا تكرار فيه كأنه قيل المبرآت من الزنا بل اللاتي لم يحظر ذلك
 بيالهن قط كما عرفت (قوله استباحة لعرضهن الخ) هو مقبول له أو حال يعني إذا استحل القذف المحرم أو
 قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني أنه لا غير
 معين وإنما انتهى عنه لمن الناسق المعين صك ما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة إلى تأويله
 بأبعد وأعن الذكر الحسن في الآية ثلاثة أوجه وفي الكشف وجهان وقوله وقيل مخصوص أى سواء
 استباح أم لا (قوله ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما الخ) الذي في الكشف عن ابن عباس رضى
 الله عنهما أنه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنباً ثم تاب منه قبلت توبته
 الأمن خاض في أمر عائشة رضى الله عنهما وهو ما بالغه وتعظيم لأمر الألف والاف قد تاب مسطح كغيره
 وما تقدم مصرح بقوله توبته وأما تنقيده بالاستباحة فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم
 الظالمون أنه أريد التاركون للزكاة تغليظاً لأن تركها من صفات الكفار فعبارة تغليظاً عليهم حيث شبه
 فعلهم بالكفر وجعلهم مشارفين عليه أو تعبيراً بالالزام عن المزموم لأن ترك الزكاة من صفات الكفار
 ولو أزمهم فهو استعارة تبعية أو مجاز مشاركة أو مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو قنشت
 الخ تأييد للكلام ابن عباس رضى الله عنهما والزخشي آخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهة (قوله
 لما في لهم من معنى الاستقرار للعذاب لأنه موصوف) والعاملي فيه أما الجار والمجرور ومتعلقه قيل وهو
 أجزل من أعمال المصدر وفيه نظر وقوله لأنه موصوف إشارة إلى ما ذكره النحاة من أن المصدر إذا نعت
 لا يعمل مطلقاً وأجازته السراقي مطلقاً استدلالاً بقوله

أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لا تى ذال نصير

فأنت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة إلى الجواب بأنه ظرف متوسع فيه نظروجه عن المذهبين
 بغير نقل وأعجب منه ما قيل أنه غير مذكور في كتب العربية فكانه أرادهم أشرح الكفاية (قوله
 يعترفون به الخ) سيأتي في سورة قيس اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
 يكسبون وبين الآيتين تعارض لأن الختم على الأفواه يناقض شهادة الألسنة وقد ذكر المصنف رحمه الله
 غمّة ما ذكره وأورد حديثاً أشار فيه إلى التوفيق بينهما وهو أنهم يجحدون ويتخاصمون فيضّم على أفواههم
 وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وسيأتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة والقائه من الاعتراف
 وهو الاقرار وبها صلاته والضمير للأعمال وهو تفسيره تشهد وفسر الشهادة بوجهين أشار في كل منهما
 إلى دفع التعارض أتماعاً في الأول فالمراد به حقيقة وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقة
 وصامتة من غير اختيار إذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام فأنتم على الأقوال معناه المنع عن التكلم بما يريد ويتبعه بحسب زعمه اختياراً
 كالاستكاد والاعتذار فتكون هذه الآية كقوله أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وأتماعاً في الثاني
 فالمراد به ظهوراً نار ما علموه على جميع الأعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما علموه وذلك بكيفية يعلمها الله
 فهو استعارة ولا جع فيه بين الحقيقة والمجاز كما لوهم حتى تنشى على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني
 أنه معارض لقوله أنطقنا الله الآية لأن من فسر الشهادة بظهور والآثار يفسر النطق به ويجعله كنطق
 الحال واليد أشار المصنف غمّة أو بقوله هذا في حال وذلك في حال أو كل منهما في حق قوم غير الآخر
 كما جع بهذين الآيتين فقد حصل دفع التعارض بوجه أشار المصنف رحمه الله اليه في مواضع متعددة
 وأما أن المذكور هنا الشهادة السمع والابصار والجلود والألسنة والأيدي والأرجل فلا يدفع المخالفة
 بل يريدها وأما ما قيل من أن عبارة المصنف ههنا يعترفون بالقاف من الاعتراف بمعنى الاكتساب كقوله
 في يسر بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعلمون للإشارة إلى أن الشهادة والعمل مخصوص بالشر
 لتعدى الشهادة بعلى واستعمال الاعتراف فيه كما ذكره الرابع ضمير به الألسنة والبصائر والآلة

(الآيات) بالله وبرسوله استباحة لعرضهن
 وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام
 المؤمنين كتاب أبي (لعنوا في الدنيا
 الآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب
 عظيم) لعظم ذنوبهم وقيل هو حكم
 كل قاذف ما لم يتب وقيل مخصوص بمن قذف
 زواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
 قال ابن عباس رضى الله عنهما لا توبة له
 ولو قنشت وعيادات القرآن لم تجدد أغلظ
 مما نزل في آيات عائشة رضى الله تعالى عنها
 (يوم تشهد عليهم) ظرف لما في لهم من معنى
 الاستقرار للعذاب لأنه موصوف وقرأ جزء
 والكساف بالياء للتقدم والفصل (ألسنتهم
 وأيديهم وأرجلهم) بما كانوا يعملون
 يعترفون بها بأنطق الله تعالى أياها بغير
 اختيارهم أو بظهور آثاره عليها وفي ذلك
 ضرب من دليل للعذاب

وقوله بانطلاق متعلق بتشهد وخبر آثاره لما عتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صدقه
بما لا تساعد الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالبسن بطريق خرق العادة كشهادة
الايدى والاربجل كانه عليه المصنف رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهم ما يجوز تعدد
الاخوال والمواطن وبأن هذا في حق القدفة وذلك في حق الكفرة فليس بشئ لما عرقته وأماما ذكره آخر
فوارد كما أشيرنا إليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما لا ينكت في التصريح بالاسنة هنا وعدم ذكرها
هنا قلت لما كانت الآية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه بأربعة شهداء ذكر هنا خمسة أيضا
وصرح باللسان الذي به عمله ليفضح جزاءه لمن جنس فعله وهذه نكتة سرية (قوله جزاءهم الخ) يعني
أن الدين بمعنى الجزاء كما ذكره أهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب
لذاته الذي لا يقتصر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر ألوهيته نفس لاهمين بأنه بمعنى الظاهر من أمان
اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور ألوهيته ومظاهره فافسر به وقوله لا يشاركه الخ إشارة
الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وخبر الفصل وقوله أود والحق الخ هو ما في الكشف وفيه نزعة
اعتزالية ولذا أخره وفسره بعضهم بالظهور للاشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما أشار إليه بقوله ومن كان
خلاف لمن استظهر الأخير بحكم سلامة الأمير (قوله أي الخبيثات الخ) محصلة كافي الكشف أن
الخبيثات والطيبات يحتمل أن يكون صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص
والاستحقاق أي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين أو مستحقة أن يقال لهم لانصافهم بها فالخبيثون شامل
للخبيثات تغليباً وكذا الطيبون وأولئك إشارة الى الطيبين وخبر يقولون لا يمكن لسبق ذكرهم فيما مر
أول الخبيثين القائلين للخبيثات ومبرون ان كان معناه حينئذ أنه لا يصدر عنهم شئ من الفحش احتاج الى
تقدير مثل لان الصادق ليس عين ما صدر عن أولئك كما أشار إليه المصنف رحمه الله ولو أريد أنهم مبرون عن
الانصاف بما في مقالتهم لم يحتج الى تقدير وإذا لم يتعرض له الزمخشري وأن يكون الخبيثات والطيبات
صفة لمن يعقل أي النساء الخبيثات لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا يشكح الزانية الخ كما قيل
* ان الظهور على أشباهها تقع * فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله
أولئك مبرون تغليب ولم يرد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم أحد الوجهين على الآخر لنكتة وإذا كان
أولئك إشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء ناسب جل الجمع على الذوات وقد علم مما سبق أنهم المبرون
وإذا أشير به الى الطيبين مطلقاً وجل عليه مبرون لزم جل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال
لهم أي شئ هو لا يستتال هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشف
وبه اتضح ما هنا (قوله اذ لو صدق) أي ما يقولونه لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقر على زوجيتها
اذ لو علم لم يصر ما يدعيه ولو لم يعلمه أوحى اليه لان الله عصمه عما تنفر منه الطباع (قوله يعني الجنة)
الحامل له على نفسه برهنا آية الاحزاب في اتهامات المؤمنين وأعداءها لارزاقا كما قال المراهبة غنة
الجنة لقوله أعداءنا كما سألني والقرآن يفسر بعضه بعضا والتبرأت الاربع كل منها مفسر في محله غير حجر
سوى عليه الصلاة والسلام فانه إشارة الى ما ورد في الحديث من ربه صلى الله عليه وسلم بالادرة
لاستناره في غسله عن أعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى رأوه سليماً
فمأذ كروه به وقوله نصب الرسول صلى الله عليه وسلم أي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات
بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي أساس الحسنات ومنصبها وقول أبي تمام
ومنصب ناه * والدمع مابه واما معناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس
لا بآية كقوله نصب المنصب أو هي جلدى * وعنائى من مداراة السفلى
(قوله التي تسكنون الخ) قيل المراد انهم انضاف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسر بعضهم بالتي
اختص بكم سكناها سواء سكنة وهأم لالان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكوت الغير واتقاؤه

(ويؤيدونهم الله دينهم الحق) جزاءهم
المستحق (ويعلمون) لما بينهم الامر (ان الله
هو الحق المبين) الثابت بذاته الظاهر ألوهيته
لا يشاركه في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب
والعقاب سواء أود والحق المبين أي العادل
الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من
الظالم لما ظلم لا محالة (الخبيثات للخبيثين
والطيبون للطيبات) أي الخبيثات يتروجن
الخبيثات وبالعكس وكذلك أهل الطيب
فيكون كالليل على قوله (أولئك) يعني أهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم أو الرسول
وعائشة وصفون رضى الله تعالى عنهم
(مبرون عما يقولون) اذ لو صدق لم تكن
زوجه عليه السلام ولم يقر عليها وقبل
الخبيثات والطيبات من الاقوال والاشارة
الى الطيبين والضمير في يقولون لا يمكن
أي مبرون عما يقولون فيهم أو للخبيثين
والخبيثات أي مبرون من أن يقولوا مثل
قولهم (لهم مغفرة ورزق كريم) يعني الجنة
ولقد برأ الله أربعة بأربعة بر يوسف عليه
السلام بشاهد من أهلها وموسى عليه الصلاة
والسلام من قول اليهود فيه بالخبر الذي
ذهب شوبه وصريحه بانطاف ولدها وعائشة
رضي الله عنها بهذه الآيات السكرية مع هذه
المبالغات وما ذلك الا لظواهر منصب الرسول
صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته (يا أيها الذين
آمنوا لا تدخولوا بيوتنا غير بيوتكم) التي
تسكنونها

لا يستلزم ثبوت سكوتهم انتهى وأنت خير بأن ما اختص بهم سكناه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم
فإن معناه أن يسكنوا هادون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة
الخ فإنه يعبرها أيضا ومبنى تفسير المصنف ليس استلزام انتفاء سكنى الغير بثبوت سكناهم بل أن إضافة
البيوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصية وإذا دل الدليل على أنه لا يراد الاختصاص بالملكي ثبت
أنه اختصاص بالسكنى ثم أن المسكون يقال له التحرك فلا معنى له هنا اه (أقول) كل من المعنيين صحيح
وما اختاره المصنف رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز أن يراد بالاختصاص كونها
في يده وتصرفه وأما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون
ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان والسكنى أن يجعل له السكون في دار غير أجرة اه
(قوله فإن لا جناح) تعليل للتفسير المذكور رأى لا يراد من بيوتكم معنى التملك والانتقاض بالآجر
والمعبر طردا وعكسا (قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام) من أنس بالمدة بمعنى أبصر وأبصار
الشيء طريق الى العلم به فلذا أفاد معنى الاستعلام وقيل كأنه لم يثبت أنس بمعنى علم عند المصنف
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر أن يقول إذا علم وفيه نظر وقوله للعمال أي للعمال المعهودة
في الاستئذان وقوله فإن الخ بيان لما ينبغي ما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر (قوله هل يراد دخوله
أو لا يؤذن له) هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وأعلى ظاهرها وهو طين مافي الكشف
ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله أو يؤذن بدون لاوله وهي غير مستقيمة وقد تكفل لها بأن أو بمعنى
الواو والتخفيف في التعبير وقيل يراد بمعنى رضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا برضا
وهو تعسف وفي نسخة هل يراد من الرد وعدم القبول والظاهر أنه كما تحريف (قوله أو من الاستئناس
الذي هو خلاف الاستئناس) يعني أنه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا واستعارة
وقوله خائف الخ أي من أن لا يؤذن له لأن الذي يطرأ باب غيره لا يرى يؤذن له أم لا فهو كالمستوحش من
خفاء الحال عليه فإذا أذن له استأنس كافي الكشف والظاهر أنه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر
لأنه أظهر فاقبل انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فيمن يرتد والخذاء الحال فلا شبهة أن المراد بالحال
المعهودة فإن أريد بها الاذن أو حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يراد ما ذكره بقوله فإذا الخ وأيضا
لا يلزم الاستئناس عند الرد لأن الاستئناس معلوم بالطريق الاولى وسببه غير مختص في خفاء الحال
(قوله أو تعرفوا الخ) عطف على تستأذونوا بمعنى أنه يجوز أن يكون استفعالا من الناس بالكسر
لأن الضم بمعنى الناس كما في ما قبله فهو بمعنى طلبهم أي طلب معرفة من في الدار منهم وأشار بتأخير
كافي الكشف الى مرجوحه لأن المعروف أن الاستئناس ضد الاستبحاش ولأنه اشتقاق من جامد
كافي السرح من السراج ولأن معرفة من بها لا يكتفى بدون الاذن فيجوز دخولهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم
من قوله وتسلوا وما فسره به المصنف رحمه الله تفسير مجموع الغاية لانه فقط فلا نكرار فيه على تفسير
الاستئناس بالاستئذان كما توهم ولأن التسليم إنما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله
تسلوا فلا وجه للقول بأولوية هذا المناسبه لقوله فان لم تجدوا فيها أحدا فتدبر (قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم الخ) رواه ابن ماجه وهو كافي الكشف عن أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه قال يا رسول الله
ما الاستئناس فقال يتكلم الرجل بالتبسيط والتكبير والتعميدة ويتعجج يؤذن أهل البيت والتسليم
أن يقول السلام عليكم أو أدخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف يقتضي أن الاستئذان داخل
في التسليم وتفسيره الاستئناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان أن يقرن بالتسليم فسارة
جعل من التسليم لانه بدونه كالعديم وتارة جعله غير له كافي نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب
بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة
أوجه أحدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الأقوال والروايات

فإن لا جناح والمعبر أيضا لا يدخلان الا
بأن (حتى تستأذنوا) تستأذنوا من
الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء
إذا أبصره فإن المستأذن مستعلم للعمال
مستكشف انه هل يراد دخوله أو لا يؤذن
له أو من الاستئناس الذي هو خلاف
الاستئناس فإن المستأذن مستوحش خائف
أن لا يؤذن له فإذا أذن له استأنس أو تعرفوا
هل ثم انسان من الناس (وتسلوا على أهلها)
بأن تقولوا السلام عليكم أو تدخل وعنه عليه
السلام والآلة والسلام التسليم أن يقول السلام
عليكم أو أدخل ثلاث مرات فان أذن له دخل
والارجع

أنه ان وقعت عين المستأذن على من بالمزول قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول (قوله من أن تدخلوا بقتة) وهذا هو المفضل عليه ان كان خبر اسم تفصيل فان كان صفة لا يقتدر ما ذكر وعلى هذا الخبرية المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولما في تحية الجاهلية حسنة كما هو عاديهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومساء الخير أو هو من قبيل الخلل اخل من العسل وما قيل من أنه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذا لحسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير إذن دمورا وأصله الهلاك ثم غلب فيه ولما أرادوا بيان اختصاصه قالوا دمي بمعنى دمي كما قالوا فانه الله يعني قائله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله أو من تحية الجاهلية لوعطفه بالواو وكان أحسن (قوله دخل بيتا) هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله بأراد الدخول والحقاف معروف وقوله روي الخ رواء في الموطأ وغيره ومنه يعلم أن غريبوتكم شامل لمسكن الامة وأما اقتضائه أن العلة هي التكرار فيؤدي الى الاطلاع على عورة الغيوب صريح بأنهم أعم فغير مسلم (قوله متعلق بمحذوف) أي تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقدم ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله وتعملوا هذا أولى من عطفه بأو كما في بعض النسخ (قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم) ذكر فيه احتمالا في الكشف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل أن لا يكون فيها أحد أصلا فلا يجوز دخوله الحاجة الا باذن من أهلها على أن يكون النبي للقيد والمقدم معا وأن يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على أن المنفي هو القيد فقط وقال فان لم تجدوا دون لم يكن لأن المعتبر الوجدان سواء كان فيها أو لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين وما يحذفه الناس أي وان لم يكن عورة وقوله يأذن وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال (قوله مع أن التصرف في ملك الغير الخ) المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد أن التعليل لا يتقدم ما اذا كان الداخل معبرا حتى يحتاج الى الجواب بأنه لتدبره لم يعتبره ولذا أورد مع الدالة على أنه ليس بتعليل مستقل فلم يال بعدم شموله مع أن التدبر غير مسلمة (قوله واستثنى ما اذا عرض الخ) أي المستثنى من الحكم المذموم وفي قوله يا أيها الذين آمنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بمعنى المصطلح بل التخصيص بأمر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو معنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق لما بينهما من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما يشمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بأنه بعد توصيفه بقوله يأذن لكم ينقطع ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتاج الى الاستثناء أساسا لكن ما ذكره المصنف رحمه الله وان كان ما له ذلك أظهر وقوله ونحوها أي نحو المذكورات وهو الخصم في حق اذا وارى كما فصل في كتاب أدب القاضي للصدر الشافعي (قوله أذكر لكم) من ذكركم يعني طهر وقوله عما الخ تعاقب له ما فيه من معنى البعد والتأخر وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النوى في نسخة لما يخلو وهي ظاهرة وقيل عما متعلقة بأظهر لما فيه من معنى التجاوز أي أظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه أن التجاوز المعتدي بعين كما في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعدي بنفسه على كلام فيه كناية في حواشي الرضى (قوله كالربط) بضم الراء والباء واطمعه له جمع ربط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون وربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخائفة والخنات وهو الذي كان وانما الذي تنزله اخبار السابلة معروف وهما معربان (قوله قل للمؤمنين يغضوا الخ) هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقدم عن المصنف رحمه الله أنه اما جواب لقل تتضمنه معنى حرف الشرط وقوله مقتدر أي قل لهم غضوا يغضوا ايذنا بأنهم لفرط مطاوعتهم لا ينقل فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجب له أو يقتدر لام أمر دلالة قل أو هو جواب الامر المقول للقول

(ذلكم خير لكم) أي الاستئذان أو التسليم خير لكم من أن تدخلوا بقتة أو من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غيبه بيته قال سليمان صباحا أو حينئذ مساء ودخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في الحاف وروي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأستأذن على أتى قال نعم قال انهم ليس لها خادم غيري أأستأذن عليها قال لا قال فاستأذن أفتحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن (لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف أي أنزل عليكم أو قيل لكم هذه الرادة أن تذكروا وتعلموا بما هو أصل لكم (فان لم تجدوا فيها أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يتخفيه الناس عادة مع أن التصرف في ملك الغير يغيب رازنا محذور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه منكر ونحوها (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ولا تلجوا (هو أذكر لكم) الرجوع طهر لكم عما لا يحلوا الا لخاص والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المسروعة أو أنفص لدينكم ودينكم (والله بما تعملون علم) فليعلم ما تأتون وما تذكرون مما خوطبتم به فيجوز بكم عليه (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كالمربط والخانات والحوانيت (فيما تسمع) استمع وانما سكنان من الحر والبرد (لكم) كالا مسكنان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) وعيد لمن دخل مدخلا ففساد أو اطلع على عورات (قل لاهؤم من يغضوا من أباصارهم)

أو شرط مقتضى من جنسه وإبطاله بن مالك بأنه يستلزم أن لا يتخلف أحد من القول له عن الامتنال
وأجيب بأن الحكم من عند النبي على سبيل الاجمال لا إلى كل فرد أو المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم
وبما مر من أنه جعل كالسبب الموجب ولا يرد أنه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لأنه قد يكون جزءا عليه
وفي المعنى يرد أن الجواب لا بد أن يخالف المحاب اما في الفعل والقاعل نحو اتقى أكرمك أو في القاعل
نحو أسلم تدخل الجنة أو في القاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضا الأمر للمواجهة ويقوم
وبعضوا غائب ومثله لا يجوز وقد قيل أنه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث أي أقبوا
أفانته مقبولة وقوله لا يجنب بالنظر الغيبة اما أن يريد أن لم يكن محكما بالقول أو مطلقا والاول مسلم
ولا يقيد والثاني غير مسلم لأنه اذا كان محكما بالقول يجوز التلويح نظرا إلى الغيبة بالنظر إلى الأمر بقول
(قلت) فيه أن اتحاد طرفي الجملة كاف في شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة فحتم أو تعظيما
ولا بد من تأويله بما يفيد المغيرة كان تقبوا وظاهرا فقد أقم إقامة نافعة والمبرد القائل لم يذكر تأويلا
ولم يخصه بغيره وما ذكره من التلويح لا يقيد هنا وقد مر فيه كلام فتأمل (قوله أي ما يكون نحو محرم)
هو بيان لمعنى من التبعية فالمراد غرض البصر عما يحرم والاقتصار على ما يحل ويجعل الغرض عن بعض
المبصر غضا عن بعض البصر وفي الكشف أن فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولا ما يدخل فيه
من فتأمل (قوله ولما كان المستثنى منه الخ) جواب سؤال عن الايمان من التبعية والتقييد به
في غرض الابصار دون حفظ الفروج مع أنه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم لأن المستثنى من الحفظ هو الأزواج والسراري وهو قائل بالنسبة
لما عداه فجعل كالأندم ولم يقيد به مع أنه معلوم من الآية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح
في أكثر الاشياء الا نظر ما حرم من قصد فقه الغرض به ومدخول من التبعية ينبغي أن يكون أقل
من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بأنه اتكامل على أنه ذكر في آية أخرى كان أولى وقيل
أن الغرض والحفظ عن الجانب وبعض الغرض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه
لما حرم من فيه وفيه فتأمل (قوله وقيل حفظ الفروج الخ) يعني وسترها ما حرم به مطلقا فلذا لم يقل من
فروجهم فهذا تفسير متضمن للكشف المذكور ولذا قال أبو زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو
عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل ولذا حرمه المصنف رحمه الله تعالى لانه لما وقع في القرآن وقيل
وجهه أنها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال إن النبي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى
أو الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن الافشاء فلا يرد أنه لو عجم كان أولى مع أن هذا امر جازم بأنه معنى
حقيقي متبادر منه (قوله ذلك) أي الغرض والحفظ وقوله أنفع إشارة إلى أنه من الزكاة بمعنى الخو
وما بعده إشارة إلى أنه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك وهو جازم عند المصنف رحمه الله
وقيل قوله أظهر ناظر إلى غرض البصر وفيه نظر وأفعلى أما مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أركى
من كل شيء نافع أو بعدد عن الرية وقيل المراد أنه أنفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته نفعها
مع ضرره في الآخرة والدنيا لكونه شلبة للفسق والفحط والطاعون كما ورد في الآثار والاجالة يجاز
عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لوزن
قوله من الرجال كان أخصر وأظهر لأن النظر إلى ما ذكر من النساء لا يحل لهن أيضا ومن في قوله من الرجال
سبابة أو تبعية لانها ماعدا المذكور أو لحل النظر إلى المحارم والأزواج فتأمل (قوله بالتستر
أو الحفظ) قد أشر التفسير الذي قدمه هنا ومنه في الآية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف
من أنه لا يستلزمه المعنى الثاني على وجه برهاني لأنه لو كان كذلك سوى بينهما بل لأنه أنسب بما بعده
سواء أريد به ستر أنفسهن أو ستر فروجهن مع أن التستر بحال النساء البق وأما كونه إشارة إلى ارتضاء
ذلك القيل فلا وجه له وقوله أو الحفظ أو فيه منع الجمع والتحسير في التفسير وقيل لمنع الخلق

أي ما يكون فهو محرم (ويحفظوا فروجهم)
لا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
ولما كان المستثنى منه كالشاذ النادر بخلاف
الغرض أطلقه وقيد الغرض بحرف التبعية
وقيل حفظ الفروج وأظهر ما فيه من البعد
أزكى لهم (أنفع لهم وأظهر ما فيه من البعد
عن الرية (أن الله خبير بما يصنعون)
لا يخفى عليه آجاله أبصارهم وما يقصدون
حواسهم ويحريون جوارحهم وما يقصدون
بها فليكنوا على حذر منه في كل حركة
وسكنة (وقل للمؤمنات يغضضن من
أبصارهن) فلا ينظرن إلى ما لا يحل لهن النظر
إليه من الرجال (ويحفظن فروجهن) بالتستر
أو الحفظ عن الزنا

(قوله لان النظر يريد الزنا) وزائد الفجور كما قال الجاني

وكتبت اذا ارسلت طرفك رائدا * لتقبل يوما تعبثك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد يعني الرسول وأريده الدواعي معرب من يريد دم أي محذوف الذنب
لأنه اسم لبغال توضع في الطريق مرصدة لا بلاغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم أطلق على المسافة الموضوع
فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقدم النهي عنه لأنه يتضمن النهي عن الزنا ولأنه يتقدمه في الواقع
لجعل النظم على وفقه ولأن الباعث به أعم فبودر إلى دفعه (قوله كالخلى) المراد بالخلى ما كان في مكان
يستر كالخضال والسوار وكذا الثياب كسعار البدن والإصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب
الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها أن جميع بدن المرأة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل
النظر إلى الوجه والكف أن لم يتحقق قننة وعلى الأول هما عورة إلا في الصلاة فلا تطل صلاتها بكنيتهما
ومذهب أبي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليست بعورة مطلقا فلا تجعل المصنف رحمه الله الزينة
على ظاهرها بقريئة الاستثناء والمراد لا يبدننها في مواضعها لأن التكون زينة لهن بالفعل الأولى كذلك
وكلامه لا يحتمل غيره كما توههم ولأن الخ معلق بيبدين (قوله لا ماظهر منها) أي بلا اظهار
كان كشفه الریح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الإشارة وهو المواخذة به في دار الجزاء
وفي حكمه ما لم يظهره لغيره شهادة ومعالجة طيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله
أبو بكر الرازي في أحكام القرآن فلا تكلف فيه ولا تخالفه للمذهب كما قيل (قوله وقيل المراد بالزينة
مواضعها) وفي نسخة مواضعها وهو معناه وهذا ما ارتضاه الشيخ شري وهو على مذهب أبي حنيفة
رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كني الجيب وهو مجاز من ذكر الحال وإرادة المحل وقيل أنه يتقدير
مضاف كما ذكره المصنف رحمه الله وفي الاتصاف قوله ولا يضربن بأرجلهن الآية يتحقق أن إبداء الزينة
مقصود بالنهي ولو حل على ما ذكرنا أن يحل للأجانب النظر إلى ما ظهر من مواقع التزين وهو باطل
لأن بدن المرأة عورة يعني عند الشافعي ومالك وأما إبداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازها
إذا يحرم نظرها امرأة يساع في يدرجل وأما كونه تنكسر به قلوب الفقراء فلا وجه له ولذا امره
المصنف بخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة إلى الزينة وفي نسخة التزينة وقوله والمستثنى أي
على هذا القول وهو قول أبي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية (قوله بدن المرأة عورة)
كما في الحديث المرأة عورة مستورة قروا الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ
مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام
فراجع (قوله تعالى ولا يضربن الخ) قال أبو حيان عذبي يعني لتفمنه لمعنى الوضع وفي مفردات الراغب
ما يخالفه فإنه جعله منعديا بـدون تفمنين والجيب ما يجب أي قطع من أعلى القميص وهو ما يسميه
العامة طوقا وأما إطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره
ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الأصل لأن فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل
كفولس ويوت والكسر لمناسبة الماء قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بـضم الكاف بمعنى
الكراهية وحرمه بعض الشافعية وقيل أنه خلاف الأولى وهو مذهب الحنفية وتفصيلة في الهداية
ولام يضربن ساكنة ومكسورة للأمر وقوله فإنهم المقصودون فيه إشارة إلى وجه تقديمهم (قوله
لكثرة مدخلاتهم) المتأصلة على ظاهرها أو بمعنى الدخول وقوله مناسة القرائب أي الجائز والمهنة بالفتح
والكسر والتحرير كخدمة وقوله الاحوط قيل آخره لصعفه لجريان ما ذكر في أبناء البعولة وقوله
لأنه سمع يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن أضافه إليهن لتخرج الكافرات والمراد أنهن لهن التجرد
عند نسائهن المؤمنات الجرائم لمقابلة ما بعده وقوله يتخرجن من الحرج وهو الأثم أي لا يعتدون وصفهن
أثما (قوله وللعلماء في ذلك خلاف) يحتمل أن يريد خلاف الشافعية لأن حنيفة ويحتمل أن يريد

وتقديم الغض لأن النظر يريد الزنا (ولا يبدن
تزينتين) كالخلى والثياب والا غ فضلا
عن مواضعها من لا يحل أن تبدى له (الا
ماظهر منها) عند من أولت الاشياء كالثياب
والخاتم فإن سترها حرجا وقيل المراد بالزينة
مواضعها على حذف المضاف أو ما يسم
الحاسن الخفية والزينة والمستثنى هو
الوجه والكفان لأنهما ليست بعورة ولا يظهر
أن هذا في الصلاة لا في النظر فإن كل بدن
المرأة عورة لا يحل لغـبر الزوج والمحرّم النظر
إلى شيء منها الا لضرورة كالمعالجة وتحتمل
الشمادة وليضربن بضم هـ على جوهين
ستر الاعناقهن وقبر أنافع ومما صم وأبو عمرو
وهشام بضم الجيم (ولا يبدن زينتين) كثره
ليسان من يحل له الأبناء ومن لا يحل له
(الالبعولتين) فإنهم المقصودون بالزينة ولهم
أن ينظروا إلى جميع بدنهن حتى الفرج بكنيه
(أو أبايهم أو آباء بعولتين أو أبناء
بعولتين أو أخوانهن أو بنى أخوانهن أو بنى
أخواتهن) لكثرة مدخلاتهم عليهم
واحتياجهن إلى مدخلتهم وقوله توقع الفتنة
من قبلهم لما في الطباع من الفطرة عن هماسة
القرائب ولهم أن ينظروا منهم ما يبدون
عند الملائكة والخدمة وأما لم يذكر الأعمام
والأخوال لأنهم في معنى الأخوان ولأن
الاحوط أن يستتر عنهم حذر أن يصفوه
لأنهم سم (أو نسائهن) يعني المؤمنات فإن
الكافرات لا يتخرجن عن وصفهن للرجال
أو النساء كهن والعلماء في ذلك خلاف

الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يجعل الكافر ذميمة أو غيرها أن تنظر من المرأة المسلمة
 مع عدد الكفين والقدمين والوجه أو لا ويرتب على الخلاف - وأردخولهن الحمام معهن وعدمه
 (قوله يوم الأمام والعبيد) لعموم ما هو واحد القولين في مذهب الشافعي والاصح أنهم كالآجانب
 وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب إلى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغزركم آية
 النور فانها في الآث دون الذكور لانهم خول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح
 في الجملة كافي الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت وفي نسخة تقنعت من القناع
 وهو ما تنسره المرأة رأسها والحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود ولم يبلغ معنى لم يصل لقصره وقوله
 أبولك وغلامك أي هو مثلهم ما في أنه يجعل له النظر فيما يجعل لهمها وقوله وقيل المراد بها الاماء هذا
 مذهب أبي حنيفة والمراد بنسائهن الحرار لانه المتبادر من الرجال والنساء كافي التيسير مع أنه لو أتى على
 عمومهم فلزوم التكرار مستلزمين التفسيرين كما قيل ورد بأنه على التعميم التكرار فائدة وهي الدلالة على
 تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب محل كافي هذا الوجه أما الاطناب فان اماه أن أول
 اعظام من مملكت أيمانهم لا دخوله في نسائهم كما توهم وأما الخلل فلا يهاهم شعول العبيد وأما القول
 بأنه اذا نغم النساء فقد ذكر هذا الثلاثون أنه مخصوص بالحرار فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الأولى فتدبر
 (قوله أولى الحاجة) تفسير لا في الآية لانها من الآية بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ
 وهو المسن والهم بكسر الهماء وتشديد الميم الهم القاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو جمعاه وفيه توصيف
 الجمع بالمفرد والمسوحون بالمهمات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصى من قطع خصاه والجبوب
 من قطع ذكره وما قيل من أن الخصى بالحاء والضاد المجتمعتين بمعنى الضعيف وضعيف ودخولهم على النساء
 حرام وأول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا بتجوزيه وأما كون المقوقس أهدي للنبي صلى الله
 عليه وسلم خصيا اسمه ما ورد في كتب الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز دخاله على النساء وأما أنه
 لا يحل امساكه وبعده وشراؤه كافي الكشاف ففيه نظر (قوله بالنصب على الحلال) أو الاستثناء وقراءة
 الجز على البدلية لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين لعمد تعينهم - كالكثرة كما قاله الزجاج أو
 جعل غير متعزقا بالاضافة هنا وفيه نظر (قوله اعدم تميزهم الخ) أصل معنى الظهور البروز فاذا عدى
 بعلى يكون بمعنى الاطلاع أو الغلبة فان أريد الأقل فهو كناية عن عدم التميز وان أريد الثاني فالمراد به عدم
 بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع (قوله والطفل الخ) يعني أنه مفرد وضع موضع الجمع كالجماع
 بمعنى الجماع وقال الراغب انه يقع على الجمع ولذا قال بعض الصحابة انه في الأصل مصدر فيقع على التثنية
 والكثير وهذا أولى لان وقوع المفرد موقع الجمع وذهب بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة الوصف يعني
 ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك (قوله وهو أبلغ من النهي الخ) لان سماع صوت الشيء أضعف
 من رؤيته وكون هذا أكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله أدل على المنع الخ يعني أنه أكثر دلالة
 على منع النساء من رفع أصواتهن لانه اذا نسي عن استماع صوت حليلين فعن استماع صوتهن بالطريق
 الأولى وهذا استدلال بالحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والافضول النساء ليس بعورة عند الشافعي
 رحمه الله كافي الروضة وأما عندنا فنقل ابن الهمام صرح في النوازل أن نعمة المرأة عورة وبني عليها
 أن تعلم القرآن من المرأة أحب الى لأن نعمة ما عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسيخ للرجال
 والتضييق للنساء فلا يحسن أن يسجها الرجل انتهى (قوله اذا يكاد الخ) يعني أن الانسان في الأكثر
 لا يتخلو من تقرير ما في الاوامر والنواهي فلذا أمرهم الله بالتوبة وان لم يذكربها وقوله سيما
 يحذف لا وقد جوز بعض النحاة ومراقبه مرارا وقوله يجب مجهول أي قطع بالاسلام لانه هو التوبة
 عنه فالمراد بالتوبة الندم عاصدا منهن والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كلما يذكر خطيئته والفرق
 بين الوجهين أن الأول توبة عما هو في الحلال وهذا عما مضى (قوله وقرأ الخ) في النشر أها هنا

(أو ما ملكت أيمانهم) يوم الأمام والعبيد
 لما روي أنه عليه الصلاة والسلام أتى فاطمة
 بعد دونه لها وعليها ثوب اذا قنعت به رأسها
 لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها
 فقال عليه الصلاة والسلام انه ليس عليك
 بأس انما عوار بولك وغلامك وقيل المراد بها
 الاماء وعبد المرأة كالأجنبي منها (أو التابعين
 غير أولى الآية من الرجال) أي أولى الحاجة
 الى النساء وهم الشيوخ والهم والمسوحون
 وفي الجبوب والخصى خلاف وقيل البله الذين
 يتبعون الناس لفضل طعامهم ولا يعرفون
 شيئا من أمور النساء وقرأ ابن عامر وأبو بكر
 غير بالنصب على الحلال (أو الطفل الذين
 لم يظهر راعى عورات النساء) اعدم تميزهم
 من الظهور بمعنى الاطلاع أو اعدم بلوغهم
 حدة الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل
 جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة
 الوصف (ولا يضر من بأرجلهم ليعلم ما يخفي
 من زينتهم) لينة معق خلفها فيعلم أن ذات
 الخلل فان ذلك يورث مسلا في الرجال وهو
 أبلغ من النهي عن اظهار الزينة وأدل على
 المنع من رفع الصوت (وقولوا الى الله جميعا
 أيه المؤمنون) اذا يكاد يكادوا أحد منكم
 من تقرير سيما في الكف عن الشهوات
 وقيل قولوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه
 وان جب بالاسلام لكن يجب التمسك عليه
 والعزم على الكف عنه كلما يذكر (اعلمكم
 تفعلون) بسعادة الدارين وقرأ ابن عامر
 أيه المؤمنون وفي الزنرف بأية السامر
 وفي الرحمن أيه النعلان بنسب الهاء في الوصل
 في الثلاثة والباقيون يفتحها ووقف أبو عمرو
 والكسائي عليهم بالالف ووقف الباقيون
 بغير الف

وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها بالساقون
بالخذف اسماء للرسم الأثنى عشر عامر بن ميمون الهاء اسماء بالالف (قوله لمنهني عما عسى يشفي الى
السفاح) أي يؤذي اليه بحريك عرق الشموة وهو النظر وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح
أصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والمخل صفته والمقتضى صفة النسب والمؤدية قيل انه راجع الى الثلاثة
من الالف وحسن الترتيب ومن يد الشفة وعسى مقبحة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشف كقوله
فان عسى كان ذاك وحظاه أبو حيان فيه وقال انه تركب أعجمي وخرجها الفاضل البني في الاعراف
على وجهين أحدهما هذا ونقل في معجم الهوامع عن القراء جواز لقامها فان أردت تفصيله فارجع
اليه والزجر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظة أي للنسب أو لأنوع وبعد الزجر معلق بنهي
والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعديل للنهي وتزويج المولية راجع للأولياء والممولد راجع
للسادة والمولية بصيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولي وتثبت عليها الولاية (قوله وفيه دليل على
وجوب تزويج المولية) اعترض عليه بأنه كيف يكون دليل الا لا والامر عندنا للندب لكنه يقول انه عندنا
خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر أن يقول عند طلبها ما كما وقع في بعض النسخ الا أنه قبل انه أرجعه
الى المولية اشارة الى أنه لا عبرة بطلب الممولد ولا وجه له لانه يغرب طلب غير واجب عند المصنف وقد تكلف له
بما ذكره (قوله واشتار بأن المرأة الخ) ان أراد بالمرأة ما يبيع المرأة العاقلة البالغة
فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايام لها مقيد بانها كما أن الرجل من الايام
كذلك بالاتفاق والامر لكون المعنا فيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما (قوله وأيام مقلوب
أيام) ذهب المصنف تعالى عن المخشحة ومن تابعه الى أنه مقلوب لان مقبلا وقبلا لا يجمع على فعال
فأصله أيام وأيام فثبت الميم وفعت للتخفيف فقلت المياه أنه الفتح كما وانفتاح ما قبلها وقيم أيضا
جري مجرى الاسماء الجارمة لان فعلا الوصف يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعائل وقد رت في سورة
النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجارمة كفارس وصاحب جمع على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لا قلب
عليه يتامى كسرى لانه من باب الآفات ثم جمع على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لا قلب
فيه وهو ظاهر كلام بيويه وذهب ابن الحاجب الى أنهم جازوا يتامى وأيام على وجاع وحياطي اقرب
للفظ والمعنى (قوله وهو العزب الخ) عن محمد بن النيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له
ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الأيام أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذا تمصمتها
الأتري كيف قابلها بالبكر وفي رواية النيب أحق بذاتي المغرب وفيما استدلت به نظرو وقال التبريزي
في شرح ديوان أبي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا مات امرأته وفي المرأة اذا مات
زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على أن ذلك بالموت وترك الزوج من غير موت قال الشماخ

يقتر بهي أن أحدث انما * وان لم أتلها أيام لم تتزوج

انتهى وقد ورد في قول الجاسي كل حي تأيم منه الشعرس أو متايم

(قوله فان تنكحني أنكح وان تنأمني * وان كنت أفتي منكم أنأيم) وان كنت أفتي بجملة معترضة وأفتي
أفهل تفضيل من الفتوة وهي الشباب وأنأيم جواب الشرط مجزوم وحرف الكسر لاجل الشعر ومنكم
خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله * ولو شئت حرمت النساءواكم (قوله وتخصيص الصالحين الخ)
أي ليخصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه
الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب كما لا يخفى (قوله ردعا عسى الخ) مر نظيره والغنية
ما يستغنى به وغادورا عني آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لابس على حال فيكون أمرا
بغنى القلب والاتكال وخصوصا لما ذكره فلا يرده عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية أي بالتزويج
كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله لكن مشروط بالمشيئة دفع لما تبوهم من أنه لا يخلف الميعاد

(وأنكحوا الايامي منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم) لمنهني عما عسى
يشفي الى السفاح الخ بالنسب المقضى
للاذنة وحسن الترتيب ومن يد الشفة وعسى
مقبحة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشف
كقوله فان عسى كان ذاك وحظاه أبو حيان
فيه وقال انه تركب أعجمي وخرجها الفاضل
البني في الاعراف على وجهين أحدهما هذا
ونقل في معجم الهوامع عن القراء جواز
لقامها فان أردت تفصيله فارجع اليه
والزجر عنه في قوله الزانية الخ وقوله
الحافظة أي للنسب أو لأنوع وبعد الزجر
معلق بنهي والمبالغة من النهي عن النظر
والزينة وهو تعديل للنهي وتزويج المولية
راجع للأولياء والممولد راجع للسادة
والمولية بصيغة المفعول من ينفذ فيها
تصرف الولي وتثبت عليها الولاية (قوله
وفي دليل على وجوب تزويج المولية)
اعترض عليه بأنه كيف يكون دليل الا لا
والامر عندنا للندب لكنه يقول انه عندنا
خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر أن
يقول عند طلبها ما كما وقع في بعض
النسخ الا أنه قبل انه أرجعه الى المولية
اشارة الى أنه لا عبرة بطلب الممولد
ولا وجه له لانه يغرب طلب غير واجب
عند المصنف وقد تكلف له بما ذكره (قوله
واشتار بأن المرأة الخ) ان أراد بالمرأة
ما يبيع المرأة العاقلة البالغة فلا ولاية
لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر
لشمول الايام لها مقيد بانها كما أن
الرجل من الايام كذلك بالاتفاق والامر
لكون المعنا فيه المعاونة والتوسط
لاصلاح حالهما (قوله وأيام مقلوب
أيام) ذهب المصنف تعالى عن المخشحة
ومن تابعه الى أنه مقلوب لان مقبلا
وقبلا لا يجمع على فعال فأصله أيام
وأيام فثبت الميم وفعت للتخفيف فقلت
المياه أنه الفتح كما وانفتاح ما قبلها
وقيم أيضا جرى مجرى الاسماء الجارمة
لان فعلا الوصف يجمع على فعال ككريم
وكرام لا على فعائل وقد رت في سورة
النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجارمة
كفارس وصاحب جمع على يتامى وذهب
ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لا قلب
عليه يتامى كسرى لانه من باب الآفات
ثم جمع على يتامى وذهب ابن الحاجب الى
أنهم جازوا يتامى وأيام على وجاع
وحياطي اقرب للفظ والمعنى (قوله وهو
العزب الخ) عن محمد بن النيب واختار
الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما
روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الأيام
أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن
في نفسها واذا تمصمتها الأتري كيف
قابلها بالبكر وفي رواية النيب أحق
بذاتي المغرب وفيما استدلت به نظرو
وقال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام
قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل
اذا مات امرأته وفي المرأة اذا مات
زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على أن
ذلك بالموت وترك الزوج من غير موت
قال الشماخ

يقتر بهي أن أحدث انما * وان لم أتلها أيام لم تتزوج
انتهى وقد ورد في قول الجاسي كل حي تأيم منه الشعرس أو متايم
(قوله فان تنكحني أنكح وان تنأمني * وان كنت أفتي منكم أنأيم) وان كنت أفتي بجملة معترضة وأفتي
أفهل تفضيل من الفتوة وهي الشباب وأنأيم جواب الشرط مجزوم وحرف الكسر لاجل الشعر ومنكم
خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله * ولو شئت حرمت النساءواكم (قوله وتخصيص الصالحين الخ)
أي ليخصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه
الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب كما لا يخفى (قوله ردعا عسى الخ) مر نظيره والغنية
ما يستغنى به وغادورا عني آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لابس على حال فيكون أمرا
بغنى القلب والاتكال وخصوصا لما ذكره فلا يرده عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية أي بالتزويج
كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله لكن مشروط بالمشيئة دفع لما تبوهم من أنه لا يخلف الميعاد

فنه ان شاء
تعالى وان خلتهم عليه فسوف ينشئكم الله من
فنه ان شاء

وكم من مترجح فقير بأنه مقيد بالمشيئة بدليل سمي وهو الآية المذكورة أو عقلي وهو أن الحكيم لا يفعل
الأمور اقتضت المصلحة كما في الكشف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى أن يقال أنه من قوله عليم
حكيم كما فسره لأن ما له إلى المشيئة في هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فإن قيل كذلك العرب غناه
بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل أنه تقرر في الطباع أن العيال سبب الفقر ولذا سمي هو هاسوس المال فالمراد
دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى أن النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله فإذا
قضيت العاوة فانتشروا في الأرض ظاهره الأمر بالتشاور المقصود أنه لا مانع منه فعبر به عنه بالغنى وهو
تحقيق بديع وفي الجواب الاقل نظر إليه وأما ما قيل في الجواب من أن الغنى للمترجح أقرب وتعلق
المشيئة به أرجح للنص على وعد المترجحين دونهم كما هو كذلك بالاستعانة بالنص على خلافه في قوله
وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته بل في هذه الآية ما في الكشف وشرحه في قوله وليس عفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله أنه وعدم من الله بالفضل عليهم بالغنى وهم غير مترجحين والحاصل أنه أمر
الاولياء أن لا يبالوا بقرائن الخاطب مع صلاحه ثقة باطاعة تعالى في الاعتناء ثم أمر الفقراء بالاستعانة بالغنى
وجد أن الغنى تأملا لهم وأدعى فيها أن مدار الأمر على العفة والصلاح وأنه مع ذلك رعد المترجح والعرب
معان الاعتناء فلا ورود للسؤال أصلا وليس ذهبا إلى القول بالتهوم كما توهم وكون قوله تعالى ان يغنيهم
عليه الخ وإردا في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على مشروطة ما هنا ليس بشئ
كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية قال بعضهم أنه لم يقف عليه في كتب الحديث إلا أنه روى جمعناه
وهو التمسوا الرزق بالنكاح (قوله لا تشقوا نعمته) أي لا تفتني أحسانه ولا تنهني لعدم تنهني قدرته على
إيجاده وإعطائه ولما كان المتبادر أن يرد في قوله واسع بكرم ليكون تأذيل لما قبله من إشارته بقوله
في تفسيره ييسر الرزق أي ييسره بقدر بركة يضرب أي يضيق على أن عليم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم إذا ما حلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

اذمقنني السعة والقدرة أن لا يضيق على أحد فدفعه بأنه أعلمه بأحوالهم واللائق بهم لا يفعل
الأمور اقتضت حكمته (قوله وليجتهد في العفة الخ) هو مأخوذ من السين الطلية وفي الكشف كانه
طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه أي جرد من نفسه شخصاً يطلبه منه وهو من حيز التجريد كما في قوله
يستقصون ومترجمه وقوله أسبابه وفي نسخة استطاعته هو أتم على الجواز وتقدير المضاف فيه (قوله
ما يشك به) فعال يكون صفة بمعنى مكتوب واسم آلة ككتاب مكتوب به وهو
كثير كائن عليه أهل اللغة ولم يذكره الصرغيون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قيل من أنه من إطلاق
اسم السبب على السبب كقوام ولجام وإقام ويظهر أنهم مع أن الجامع معرب ليس في شيء مما نحن فيه
(قوله أو بالوجدان الخ) وهو مجاز أو كتابة كقوله اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فعله الراغب
وقوله المكانة أي أن الفعل مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة
وقوله من الكتاب أي مأخوذ منه وقوله بنجوم جري على الغالب فهو شامل للجم الواحد عندنا ومذهب
المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره (قوله والموصول الخ) فالنحو الانشائي بتقدير مقول
فيه كما هو معروف في نظائره وقد سرت في المائدة أنه لا حاجة إلى تأويل مثله لأنه في معنى الشرط والجزاء وقوله
أو مقول فهو من باب الاشتغال وروى في المفسر لتضمنه الشرط أيضا كما مر فما قيل ان تضمن معنى
الشرط على الابتداء والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء لأن حق المفسر أن يعقب لمفسر والمراد كتابة
بعد كتابة لكثرة المواضع والمكتابين غير متوجه وقوله والأمر الخ قد عرفت ما فيه فتذكره (قوله والأمر فيه
للندب) ومذهب بعضهم إلى أنه للوجوب بشرط الخبرة وقوله لأن الخ دليل على عدم الوجوب والارفاق
أفعال من الرقي بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لأن المطلق لا يعم الخ رد على الخفية أدخلوا ما ذهب
إليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالأطلاق هنا لأن المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة

وأنه واسع (دوسعة لا تشقوا نعمته
دلائل قديرة (عليه) ييسر الرزق ويقدد
إلى ما تقتضيه حكمته (وليس عفف)
يجتهد في العفة وقع التهمة (الذين لا يجدون
نكاحا) أسبابه ويجوز أن يراد بالنكاح
ما يشك به أو بالوجدان التمكن منه (حتى
يغنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يتزوجون به
(والذين يتفنون الكتاب) المكتوبة وهو
أن يقول الرجل لمدوكة كاتبتك على كذا
من الكتاب لأن السيد كتب تأجيله
إذا أدى المدل أو لأنه مما يكتب لتأجيله
أو من الكتب بمعنى الجمع لأن العوض فيه
يكون منحه أو نجوم يضم بعضها إلى بعض
(عما ملكت أيمانكم) عبدا كان أو أمة
والموصول بصلته مبتدأ أخيرة (فكأنهم)
أو مقول اضمر هذا التفسير والفاء تضمن
معنى الشرط والأمر فيه للندب عند أكثر
العلماء لأن الكتابة معاوضة تضمن الارفاق
فلا يجب كغيرها واحتجاج الخفية بأطلاقه
على جواز الكتابة الحالة ضعيف لأن المطلق

لا يعم

تغنى عن تقييده بالتحريم لانه يكتب أنه يعق إذا أدى ما عليه ومثله لا يكون في الحال نظيره شروط ما قبل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يكتب لغرض الحنفية اذا تعين حاجتهم الى العموم (قوله مع أن العجز الخ) يعني أن العبد لكونه لا مال له يوثقه فحجزه الجلال يمنع صحة المكتبة الحالية قياسا على المسلم فيما لا يوجد عنده حلول الاجل فانه لا يجوز وأوجب بأنهم المطلقة فقيدها بدون حاجة تمنع وما ذكر لا يصح القياس عليه لانه عرق والعق على مال حال جائز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا يجوز مع أمر المسلمين باعائه بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل أولى (قوله أمانة وقدره) هذا تفسير الشافعي لأن مقصود الكتابة يحصل بهنما فان فقد أو أحدهما لا تستحب الكتابة عنده وهو أولى من تفسيره بالمال وقوله روى مثله إشارة الى ما سيده بأنه مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاح في الدين مرضه لانه لا يناسب المقام ويتغنى أنه لا يكتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بأن لا يضرب بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالأفضل عدم كتابته (قوله وضعفه الخ) أما لفظا فانه لا يقال فيه مال بل عنده أوله ولا رد على هذا أن العبد لا ملك له كإلوههم لأن الاختصاص يكتب فيه كونه في يده مع أنه لا يدفع الضعف وأما المعنوي فلأن العبد لا مال له ولأن المتبادر من الخبر غيره وان أطلق الخبر على المال في القرآن كالأمانة والصلاح وقدرته على الكسب كالايجتي (قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز) بل عدم المشروط وهو الوجوب والاستحباب وهو دفع لروهم اقتضائه لعدم الجواز فان كان الاصر للأباحة فالشروط لا يفهم له الجريه على العادة في مسكاته من علم خبريته (قوله أمر للمولى كما قبله) أي كالأمر الذي قبله وهو أنكموا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا العامة المسلمين ولهم فيه قولان هل الاصل الخط والبذل يدل منه أو عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتاء ومال الله ولانه حينئذ يجازي والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كافي الجزية وفيه نظر والاصح عندهم أنه يكتب شرط دارما وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله ما يتول بصيغة المجهول أي ما يعتد مالا لا كنفسته وقبل هو معلوم والعائد محذوف أي به والمعنى يصير ذاملا (فائدة) قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية وأول من كتبه المسلمون عبد الله بن عمر رضي الله عنه يسمى أبا أمية (قوله ويحتمل) أي ما يأخذه الكاتب من الزكاة يحتمل لمولاه لانه تصدق به على العبد وأخذه منه السيد علي أنه يدل الكلية لاصدقة كما لو أخذه الفقير منه واشترى غنم فانه يحتمل له وهذا منقول في الكشف عن أبي حنيفة رحمه الله قال الطبري عند الشافعي أنه اذا أعيد المكاتب الى الرق أو عتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما أخذه إلا أن يتلف قبله لأن ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فان لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعني عند الشافعي فليس اعتراضا على التخصيص فظهر أن معنى قول المصنف رحمه الله يحصل للمولى الخ أنه يحصل له إذا لم يرق المكاتب أو يعتق من غير جهة الكتابة وأما عندنا فيجوز له مطلقا تبدل الملك عند محمد رحمه الله أو لانه لا خيف في الصدقة وانما الخيف في أخذها عند أبي يوسف رحمه الله لكنه يتناهى في جعلها أو ساخ الناس في الحديث وأنه لا اعتراض عليه كما توهم في المذهب عليه لأن كون ما أخذه بدل الكتابة يقتضي تفررها وكلامه مبنى عليه فختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه وتظهر بقصة بريرة رضي الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانما أخذته يد العتق صدقة وأعطته هدية لآل البيت الذين لا يحل لهم الصدقة إلا بغيره عليه وأما عندنا فلا ورود له أصلا (قوله في حديث بريرة رضي الله عنها) وهو كافي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة وأنهم اشترطوا ولا هالهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشترها فأعتقتها فانما الولاء لمن أعتق قالت فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يملك هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة

مع أن العجز عن الأداء في الحال يمنع بيعه
كافي السلم فيما لا يوجد عند المولى (ان علمتم فهم
خيرا) أمانة وقدره على أداء المال بالاحتراف
وقد روى مثله من فروع وقيل صلاح في الدين
وقيل مالا وضعه ناطا هرا لفظا وسمعي وهو
شرط الاصر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز
(وأتوهم من مال الله الذي آتاكم) أمر للمولى
كما قبله بأن يذلو لهم شيئا من أموالهم وفي
معناه حظ شيء من مال الكتابة وهو للوجوب
عند الأكثر ويكتفى أقل ما يتول وعن علي
رضي الله تعالى عنه يحط الربع وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم الثلث وقيل ثلث
لهم الى الاتفاق عليهم بعد أن يؤثروا ويقتوا
وقيل أمر لعامة المسلمين بأمانة المكاتبين
واعطائهم سهمهم من الزكاة ويحل للمولى
وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالأدائن
والمشتري ويدل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية

بفتح الباء الموحدة وكسر أولي الرايين المهملتين كانت مكتوبة كافي الضاري فاشترتها عائشة ثم أعتقتها
والصدقة المعطاة ليست ذكاة فذلك رقبتهما فالمقيس عليه تبدل الملك فما عترض به عليه وهم (قوله كانت
لعبد الله بن أبي) ابن ساول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال
المعين المقسط وقوله فتنكبا بعضهم أي فتنكبا منهن كما صرحوا به (قوله شرط لا كراه الخ) قيل
على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور أن الإكراه يكون على خلاف
الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تنكس بالآية لا بطلان المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الإكراه
اذا لم يرد التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع أن لها منه وما مستند الماذكر فظهر أن ما عترض به عليه
من أنه شبهه بمقالة لا يمنع بالمتع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الإشعار بندرية وغرابته
وتفريع من تنكبه وفيه أن قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله لأنه يجوز الإكراه اذ لم يرد التحصن
بأن تنكبه على زنا غير الذي ارادته أو على ما ارادته ومنعهما منه الحياء أو زيادة طلب أجر ونحوه
وفي العمد وشروطه الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن لأنهم إما أن يردن التحصن أو البقاء
أو لا يردن شيئا لكن الغالب ارادته التحصن بخروج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له وكل ضدين
اختيار بين لثلاث بينهما لا يجوز خذلهما عن الارادة عندنا لأنهما صفة تخص أحد المقدورين بالوقوع
وأحدهما واقع فلا بد من محض وعندها المعتزلة يجوز خلقها عنهما لأن الارادة عندهم تتبع اعتقاد
النفع فيجوز أن لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن بناء
على مذهب المعتزلة لأن الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث وأما قوله
أنه منع للمنع مخالف لآداب الحديث فعند التأمل غير وارد لأنه منع للسند وهو قد يمنع كما قرره وفي شرح
الفتح الشريفي فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على أنهم مع قصورهم إذا أردن التعنف قالوا
أحق بذلك فهي في عليه وزجر له والآية ترأت فين أردنه فخص لخصوص مورد قبل وهو الأوجه
فتأمل وقوله لجواز الخ لا مغاربة فيه بل قبله ويرد عليه ما تقدم (قوله وإياهم الخ) هذا ما قرره
أهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم أن يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال أنه لا وجه لذكره لجزء
هذه النسبة وما قيل من أن إشارتها للإبذان بوجوب الانتهاء عن الإكراه عند كون التحصن في حيز
الارادة والشك وإن كان له وجه بعد سبب النزول الداخلي فيه بالأولية لتحقيق الارادة فيه ولذا
لم يعرجوا على ما ذكره (قوله لتنفوا) أي لأجل الانتقام والطلب وعرض الحياة كسبهم وأولادهم
وقوله إن ذكر رافقه وجوها تقدير لهن وله ولهم ما عاوا الاطلاق لتناوله لهن تناولا أوليا واعتراض
أبو حيان على الوجه الأول بخلاف جواب اسم الشرط عن ضميره ورد بأنه لا محذور فيه لأن اللازم لانعدام
الشرطية كون الأول سببا للثاني مع أن التقدير فإن الله بعد إكراههم إياهم والمقدر يكتفي بالربط وقيل
جواب الشرط محذوف أي فعله وبال إكراههم ورد بأنه فيه ارتكاب الضمير بلا ضرورة ولا ينبغي أن
ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النجاة وفي المبنى إذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط أو الجزاء
لا التزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح وأما ما ذكره معه فمعه نظر لأنهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر
في نحو هند بحيث من ضرب زيد أرباطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لتسبب الجزاء
كما لا ينبغي (قوله على المكروه) يفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في العقبة
وقيل إن الإكراه كان دون الإكراه الشرعي فلذا ذكر هذا (قوله لأن الإكراه لا ينافي في المؤاخظة
بالذات) أي المؤاخظة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا تنافي الإكراه لأنه لا يقطع
سرمته ونحوه ولا يقطع التكليف وإنما المتنافي لها عدم التكليف به والإكراه بواسطة المغيرة له مناف لها
وذلك بالعرض لا بالذات وذهب بعض أهل الأصول إلى منافاة بعض أنواعه للمؤاخظة ولذا قال
الزحناشي أصل إكراههم كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في أصول الفقه

لا تنكروا قديما تنكروا الماءكم (على البقاء)
في الزنا كانت لعبد الله بن أبي ست جوار
رهون على الزنا وضرب عليهم الضرائب
سكنا بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه
لم تنزلت (إن أردن تحصننا) تعفنا شرط
سكناه فإنه لا يوجد دونه وإن جعل شرط
حتى لم يلزم من عساده جواز الإكراه عليه
ن يكون ارتجاع النهي باعتداع النهي عنه
إشادان على إذا لأن ارادة التحصن من
لما كالتأثير (لتنفوا) تعفوا عرض الحياة
ديا ومن يكرهون فإن الله ينزل بعد إكراههم
بقدر حريم) أي لهن أوله وإن تاب والأول
أوفق للأطهر ولما في مصنف ابن مسعود
منع الله تعالى عنه من بعد إكراههم لهن
غير حريم ولا يرد عليه أن المكروه غير آثم
بلا حجة بالذات ولذا حرم على المكروه القتل
وأوجب عليه النصاص

(قوله التي بينت في هذه السورة) فاليمين الآيات واليمين فيه السورة والتبيين ذكرها ووضحها الدلالة
فقوله وأوضحنا فيها أي في هذه السورة عطف تفسير عليه وأما كون ضمير فيها الآيات على أن الأصل
مبيناً فيها على الحذف والإيصال فوجه آخر لا يمكن إرادته مع الأول كما توهم ولو أراد له لقال أو أوضحت
وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو أتمام من بين معني تبيين الآيات والمراد تبيين كونه آيات من الله
وشرائع مطهرة ولذا قال تصديقها الخ أو من المتعدي والمنعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد
بجاري (قوله وقصة الخ) يعني المثل هنا يعني القصة المستغربة كما مر من ابتدائية القصصية
أو بانية والمراد أنهم من جنس القصص المستغربة في الأهم السالفة لأنها كقصة يوسف عليه الصلاة
والسلام ومريم حيث أسند إليهما مثل هذا الأفك فبرأهما الله منه وقوله تلك الآيات إشارة إلى
ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الآيات فالمراد به في الأول الآيات الماضية
في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ إشارة إلى معصية (قوله تعالى الله نور الخ)
في السكشاف في سورة البقرة الأضواء فوط الأضواء فوط الأضواء فوط الأضواء فوط الأضواء فوط الأضواء
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي تلك الدائرة غير جميع إذ ليس في اللغة شاهد دول في الاستعمال
مساعدة وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والآية المذكورة لا تدل على المدعى وأجيب
بأن كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الأساس والتحقيق
ما في الكشف من أن الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا أطلق النور على الذات دون الضوء
ولما كان الإصباح بالفعول مدخلية الضوء كان فيه مبالغة من جهة أخرى وتويرة ما قاله الامام السهميلي
رحمه الله في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاضياء نور * يقيم به البرية أن تنوجا

أنه يوضح معنى النور والضياء وأن الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الأصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر
وفي التنزيل فلما أضأت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لأن نور القمر
لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لاسمها في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء
وذلك لأنهم عودوه في ذكر القرآن ونهى عن المنكر والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي
هو القرآن ومن أسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا نزع وبيع وسر يدع فيه نور وشفا لما في الصدور
علم به أن يتنمافر فأنه واستعمالاً وأن بلغة كل منهما ما له واجه وتسميته تعالى به فان نهضت فنور
على نور وبهذا تبين أن قول النور يفت إطلاق كل منهما على الآخر مشهور فلا يتأتى الفرق المأخوذ
من استعمال الالبغاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو أن الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور
ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي أن يكون النور على الإطلاق أقوى لقوله
الله نور السموات لكنه انما يتجه إذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس (قوله
النور في الأصل كيفية الخ) بين في الحكمة أن المبصر بالذات الألوان والأضواء وما سواها يدرى
بواسطة إدراكها وان لم يشعر به واليه أشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية
وقيل جوهر شفاف وأما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية وفي نسخة الكيفية والجمع
باعتبار الأفراد ما أفيض عليه (قوله المحاذية لهما) أي المقابلة للذين وفي نسخة بواسطة ذلك
الكيفية وهو إشارة إلى أنها مشروطة بالمقابلة فان قلت انما تجد وجه الأرض مضياً عند الاستنار
من الشمس التي لم تقابلها حيث تخذ قلت استضاء وجه الأرض بمقابلته الهواء المستضيء بها والمقابلة
أما بالذات أو بواسطة وقوله وقد قرئ به أي بمتور على زنة اسم الزاعل وقرئ نور مضياً أيضاً (قوله
لا يصح) لأنه تعالى منزله الجسمية والكيفية وقوله زيدكم في الكشف ثم تقول ينشر الناس بكم
وجوده أي بقي بما يدل على أن المراد ذكركم كما قيل مثل نوروه ويهدى الله لنوره وقوله بمعنى متور

(ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يعني
الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحنا
فيها الأحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص
وسجدة والكسائي بالكسر في هذا وفي الطلاق
لأنها وأضاحت تصديقها بالكتاب المتقدمة
والعقول المستقيمة من بين معنى تبيين لأنها
بينت الأحكام والحدود أي ومثلاً لمن
خلوا من قبلكم أي وقصة عجيبة من مثل قصصهم وهي
قصة عائشة رضي الله تعالى عنها فانما كقصة
يوسف ومريم (ومعظمة لاهة تين) يعني
ما وعظ به في تلك الآيات وتخصيص المتقين
لأنهم المستقيمون بها وقيل المراد بالآيات
القرآن والصفات المذكورة صفاته (الله نور
السموات والأرض) النور في الأصل كصفة
تدرجها الباصرة أولاً وبواسطة أسائر
المبصرات كالكيفية المحاذية لهما وهو بهذا
على الأجرام الكيفية المحاذية لله تعالى لا يتغير
المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى لا يتغير
مضاف كقولك زيدكم في نور السموات والأرض
تجوز أنما جمع في منور السموات والأرض
وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالكلية

فهو مجاز من اجل من اطلاق الارض على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن
 هنا جعله نفس الكيفية ادما ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قيل هوائ ونفس تنوير
 المحميا بالكواكب والارض بما يقبض عنها وحسب كذا قوله بالملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام
 لكن التنوير على هذا على "لا حسي" وفيه نظر (قوله أو مدبرهما) معطوف على قوله من نور السموات
 فيكون مجازا واستعارة وأرد عليه أنه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لاستعارة
 على الاصح الآن يكون على قول ضعيف أو يعطف على قوله تجوز والجواب عنه أن ذكرهما انما فيا فيها
 اذا ذكر على وجه ينفي عن أنه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشف وصرح به
 أهل المعاني كما استراه في سورة الدخان وهما لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جرف يصدق عليه التشبيه
 أو كلى يشمله لا ينافي ذلك واليه أشار من قال يمكن أن يقال انه استعارة بعبارة استعمل للتدبير علاقة
 المناسبة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه النور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتعظيم الاستعارة
 حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الا أنه خطب فيه خطب
 عشوا لأن النور صدر فلامعني لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقدمت نفسه له
 في سورة يوسف وهذا جازي قوله أو موجد هما (قوله فان النور ظاهر الخ) كذا في المواقف حيث ذكر
 انه من أسماء الله وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون أطلق عليه تعالى مجازا من سلا
 باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واطهاره لغيره وأريد بالظهور وفرد الكمال وهو ما كان من كم
 العدم الى الوجود لتبادره واليه أشار بقوله وأصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان
 لوجه التشبيه فالتمار له الواجب الوجود الموجد لاسماء لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه
 المظهر لاسماءه لكن قوله وأصل الظاهر الخ لا يناسبه فان الاصله ينبغي أن تكون في المشبه به وان كانت
 الاعرفية كافيته كما هنا والمراد بكونه أصلا أنه أقوى أفرادا وأنه أقرب عايش في الأصغر فتأمل
 (قوله أو الذي به يدرك الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله من نورهما وهو مجاز لا على قوله تجوز حتى يكون
 حقيقة ولا على قوله كيفية كما قبل بعده واباما بعده عنه والتنوير يدرك بواسطته العالم فتجوز به عن مفيض
 الادراك ومعطيه لانه يقبض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز
 مرسل أو استعارة لانتشيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وهما تنازعا قوله أهلها
 أي السموات والارض يعني أنه أطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شائعا
 حقيقة أو مجازا فتجوز به عن معطى ذلك لانه سببه أو مشابه ولذا قال وهو الله وفيما ذكره الهنسي هنا
 خالي يعلم محاسن (قوله لتعاقبها به) يشهد الى ما في البصر من اختلاف هل هو بشيء ما نوراني فيه ملق
 البصر بالنور أو بالانطباع أو بمجرد خلق الله فيكون مشابها ومتوقفا عليه على وجهي التجوز كما مر
 وهم وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله
 لتعاقبها به أن ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله على كل منهما الاعلى النور فتأمل (قوله
 ثم على البصيرة لانها أقوى) فهي أحق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي أنها دونها
 وقوله أقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر أشهر وأظهر والبصيرة مستمدة
 من الخواص الظاهرة غالبها فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار أن مدركتها أكثر أقوى
 وزب فرع فاق أصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الوجودات والمعدومات
 بدل أو صفة للكليات والجزئيات لتعصيم ادراكها وقوله تنقوص في بواطنها أي تدرك ما خفي وتركب منها
 وهذا بيان الادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجالا وقوله تنصرف فيها أي في بواطنها
 أو في المدرجات قيل وهو أولى (قوله ثم ان هذه الادراكات الخ) إشارة الى العلاقة بين المدرك
 المسمى لورا وبين الباري تقدم وتعالى بل كونه أحق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة

يقبض عنهما من الانوار والملائكة والانبيا
 مدبرهما من قولهم المدبر الرئيس الفائق في
 تدبير نور اليوم لانهم يتبدون به في الامور
 موجد هما فان النور ظاهر بذاته منطهر
 برأصل الظهور وهو الوجود كما أن أصل
 فناء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود
 به موجد لاسماءه أو الذي به يدرك أو
 يدرك أهلها من حيث انه يطاق على الباصرة
 فله سببه أو ما ذكرته له في قوله ادراكا
 به ثم على البصيرة لانها أقوى ادراكا
 تدركها من غيرهما من الكليات والجزئيات
 الوجودات والمعدومات وتنقص في بواطنها
 تنصرف فيها بالتركيب والتفصيل ثم ان هذه
 ادراكات ليست لذاتها والامساك فارتقا
 هي اذن من سبب يقبض عليها وهو الله
 سبحانه وتعالى ابتداء أو بتوسط من الملائكة
 الانبياء

السابقين جميعاً وقوله ولذلك هو أنوار هذا مجازاً آخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة
 الأنوار للامام الغزالي وتفسير الامام رجهما الله (قوله وقرب منه قول ابن عباس الخ) يعني أنه تعالى
 سبب لكل من الهداية والادراك والادراك الشيء مطابقاً للواقع سبب للهداية قبول اطلاق النور بمعنى
 سبب الادراك عليه تعالى الى صكونه هادياً لكان بين مقبض الادراك والهادي تغاير في الجملة
 قال يقرب منه فقوله الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهم مامن واد وهذا من واد اذ قوله
 من وادي طور سيناء وهذا من وادهم فيه ابن سيناء فان معنى قوله الله هادي العالمين مابين ما يتبدون به
 ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل وحي مرسل والتأويل الذي عليه التعويل ما ساعده
 النظم سيما في وسبقاً وما قبله من قوله ولقد أنزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة أم المؤمنين
 رضي الله عنها وطهارة ساحة أفضل المرسلين هدايتهم الى معالم الحكم فذكر بعدها أنه الهادي ثم قال
 يهدي الله لنوره فأنخذ السكلام بعضه بحجج بعض غير سديد وما هو من التعصب بغيره وقوله وادهم فيه
 ابن سيناء اشارة الى أنه أخذ من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يعني عن الكلام * فتدبر (قوله
 وادهم فيه اليمما) أي السماء والارض مع أنه يجمع مدانيه نور لجميع الموجودات فاما أن يكون
 ليس المقصود التخصيص بهم بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض أو المراد
 بهم العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق
 اسم البعض على الكل مجازاً وقد اشترط فيه في التلويح أن يكون الكل مركباً تركيباً حقيقياً ولم يثبت
 في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانسان على الآدمي والسبع قلت لا يتعين كونه
 مجازاً لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم غاي التلويح غير مسلم وأغلب مقبض لان الزمخشري
 ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء أنه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض
 وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني بها الانبياء والملائكة عليهم
 الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وجه آخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول لهما
 شامل لاثبات الصانع (قوله صفة نوره) هو معنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان
 عينه لم يضاف اليه شيء في نفسه فهو يدل على أنه على تقدير مضاف وأنه مجاز عما مر والكوة بفتح
 الكاف وضعها الطائفة وقوله كصفة اشارة الى تقديره مضاف فيه وثاقب بمعنى شديدة الاضاءة وقوله
 كالزهره بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لمشتدة
 ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه (قوله منسوب الى الدرر)
 في الزاهر لابن الانباري الدرر الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة
 وضم الدال وكسرها مع تشديد الباء فمن قال دري نسبة الى الدرر لحسنه وضياؤه فوزنه فعلى ومن قال
 دري بالضم والهمزة فهو فعيل من درأ الكوكب درأ جرى أو دفع وهو شاذ لان فعيل ليس من أبنية العرب
 ومريق اسم المعصفر وما من من انجيل وعدة سيمويه من أبنيتهم وقال أبو عبيدة أصله دروء كسبح
 فجعلت الهمزة كسرة لاستعمال الضمات والواو ياء كما قالوا في عتوقتي ومن قال دري بكسرة أو كسره
 من أجل الباء التي بعد الراء مجازة لها فهو منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل والهمزة من
 تغييرات النسب وقوله أو فعيل على مذهب سيمويه وقوله من الدر بمعنى الدفع أو الجري كما مر وقبل هو
 من درأ اذا طلع بغتة وفاجأ وقوله قلبت همزته على أنه من درأ الهموز ودرى بالكسر كثير
 وسكنت صفة مشبهة وهو أفصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحناء ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز
 وفي الباب فعيل غريب لانظيره الامر ببق وعلية وسرية وذرية قاله أبو علي وقال القراء لم يسمع الامر ببق
 وهو أجمعى وأما دري بفتح الدال والهمزة فشاؤليس له نظير الاسكنة بفتح السين في لغة حكاهما أبو زيد وما
 ذكره في سرية خالف فيه بعض أهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو الشكاح وضمه من تغييرات النسب

ولذلك هو أنواراً ويقرب منه قول ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهم ما معناه هادي
 من فهم ما فهم نوره يتبدون واضائقه اليها
 للدلالة على سعة اشراقه ولا شقاء لها على
 الأنوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات
 البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول
 لهما (مثل نور) صفة نوره العجيبة الشأن
 وادهم الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على أن
 اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره (كشكون)
 كصفة مشكاة وهي الكوة الغير النافذة
 (فتح مصباح) سراج يختم ثاقب وقيل المشكاة
 الانبوبة في وسط القنديل والمصباح القنيلة
 المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قنديل من
 الزجاج (الزجاجة) كانهما كوكب دري
 مضي متلائي كالزهره في صفائه وزهرته
 منسوب الى الدرر أو فعيل كريق من الدرر

كدهزي. وقيل هو فعلولة من السرور فأبدت الراء الاخيرة باء فوزنها فاعلملة. وأما ذرية فتسببه الى الذر
على غير القياس لان اراجهم كالذرين ظهر آدم عليه الصلاة والسلام. وقوله فانه يدفع الى آخره اشارة الى
أن الذر بمعنى الدفع. وقوله أو بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر. وقوله ويدل عليه أي على القلب
وقوله وقد قرئ به أي بكسر الدال. وقوله متلويا أي مقابوا به من باب. وقيل انه يريد به القلب المكاني
بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قرئ به في نادر الشواذ وهو غريب (قوله أي ابتداء) اشارة
الى أن من الابتداء والنقوب الاضاعة. وقوله المتكاثرة نعمة تفسير مبارك. وقوله بأن رويت بتشديد الواو
وتخفيفها أي سقطت متعلق بابتداء. وذاتة يضم الدال المحجمة وتخفيف الموحدة هي التثنية. وقوله ابدال
الزيتونة وقال أبو علي انه عطف بيان بناء على أنه يحسن في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه
في تذكره. وقوله تفخيم لسانها في التفسير بعد الابهام من تحكيمه في الذهن وتعظيمه. وقوله على اسناده
الى الزجاجة اشارة الى أنه على ما قبله مستند للمصباح واذا أسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف
أي مصباحها أو مبالغه (قوله وقرئ وقد) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وأصله تنويعا بين الخفف
بجذف احدهما وذكرها بالمجهول توطئة لما بعده والافعادة استعماله في الشواذ. وقوله ويوقد
بفتح الميم التختة والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الجذف لاجتماع التاءين
المثلاثين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة فعومل معاملة كما شئت التاء
والنون في تعدد ونعديا. بعد فحذفت الواو معهما كما حذفت فيهما لوقوعها بين ياء وكسرة وأنه شبه به
لاجتماع زيادتين وان لم تماثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال (قوله تنفع الشمس عليها
الح) فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها
عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فربده ذلك وهو لازم معناه. وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية أي من أقوله الى آخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما يهمل ولا يرد
على هذا التفسير أنه يعارض الحديث الا في أن القائل له لا يسلم أن معنى المخفى ما كان بارزا للشمس
دائما بل ينسره بما تقع عليه الشمس في أول النهار وقت النحر. او نقول الحال فيه يختلف باختلاف
الاقاليم حرا وبرد او اعتدالا وباعتبار اثمار كالزيتون وغيره. وأما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي
وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردده فيه. والقله رأس
الجبيل. وقوله أنشج أي أكثر تفخيم في نسخة أبي جهم. وقوله ولا في موضع في نسخة مضمي (قوله
أو في مقناة) فسره بقوله تغيب عنها دائما لان المقناة بالقاف رفعت النون وضمتها والهمزة المكنان الذي
لا تطلع عليه الشمس عند أبي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقناة بالواو وهو تنقيض المخخاة
وقوله في القاموس المقناة المخخاة كانه غلط منه وقد أخر الخشري الوجه الاقل وقال في نفسه يردله
ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها أو غروبها فقط بل تصيب بالغداة والعشي جميعا فهي
شرقية غربية وفيه خفاء ولذا أخره وفسره لان النفي اذا دخل على متعددا ما أن يراد في كل واحد منهما
منفردا ومجتمعا وحيث ذكر لا نفخوا فافرض ولا يكره ما أن يراد في اجتماعهما ولا تكرار فيه لانهما قصد
اثباتهما وانما شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فأشار الى أن فيه قيدا مقدرا توجه اليه النفي وهو
قوله فقط فليس بد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلاع انه كقول الفرزدق

بأيدي رجال لم يشعروا سبوقهم * ولم تكثر القتل بها حين سلت

اذ معناه شاموا سبوقهم وأكثروا بها القتل وهو اختيار الزجاج. وتعبه في الكشف بأنه لا استدلال
بالبيت على ما ذكره لجواز أن يريد لم يشعروا غير مكثري القتل على الحال. واقادته المعنى المذكور واخفة
حيث وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله. قال أبو حيان رجه الله في تذكره. فان قلت اذ لم تكن شرقية
ولا غربية فاهي قلبت المعنى ليست في مشرقه أبدا والمشرق الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى غربية ليست

فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا
من لمعانه الآية قلبت همزة ياء ويدل عليه
قراءة جزة وأبي بكر على الاصل وقراءة أبي
عمرو والكسائي دري كسر ياء وقدرى به
منسوبا (توقد من شجرة مباركة زيتونة)
أي ابتداء نقوب المصباح من شجرة الزيتون
المتكاثرة نعمة بأن رويت ذاتا من بيتها
وفي ايهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال
الزيتونة عنها تفخيم لسانها وقبرا نافع وابن
عاصم وحذف بالياء والياء لله فعول من أوقد
وجزة والكسائي وأبو بكر بالتاء كذلك على
اسناده الى الزجاجة بجذف التاء لاجتماع
توقد بمعنى توقد ويوقد بجذف التاء لا غربية
الزيادتين وهو غريب (لا شرقية ولا غربية)
تنفع الشمس عليها حين تكون على قلبه
تنفع عليها طول النهار كالتى تكون أنضج
أو صحراء واسعة فان ثمرتها تكون المعسورة
وزيتونها أصنى أو لانية في شرف المعسورة
وغربها بل في وسطها ارضها شرق الشمس
أجود الزيتون أو لاني موضع تشرق عليها
عليها دائما فتجرحها أو في مقناة تغيب عنها
دائما فتتركها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة
ولا نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضمي

في مقنأة والمقنأة المكان الذي لا تصيبه الشمس أي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة
 ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو أحسن لها والافالشرقية والغربية لا تخرج عنهما انتهى
 (قوله تعالى ولولم نغسسه نار) كلمة لولم في مثله لا تكون لا تنقضاء الشيء لا تنقضاء غيره ولا الماضي وكذا ليست
 للتعاطف والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل إنه التأكيد والوالوالعطف على مقدر
 هو ضد المذكر وعند بعضهم أنها حالية لكن مقتضاة كون حرف الشرط مع ما بعده حالة قدره والحال
 لو كان كذا أي مقروضا انتفاؤه كما قدره بعضهم والخنشيري وغيره بقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى
 حاله كذا كره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله الميرزوي أن أدوات الشرط لا تصلح للحالية لأنها
 تقتضي عدم التحقيق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل أنه ينسلخ عنها الشرطية وإنما قوله بالحال كما أن
 الحال تكون في معنى الشرط نحو لا فعله كائنا ما كان أي أن كان هذا وغيره وإنما قدره الخنشيري
 والميرزوي بعد لولم إشارة إلى أنه قصد إلى جعله حالا قبل دخول الشرط المنافي له ثم دخله تنبيها على أنها حال
 غير محققة وهذا سره وإن خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الأكثر
 لا يتمهم إن كاد تنافيه فأنها تقتضي انتفاء الاضائة وهو انما هو في حال عدم مس النار في حال مسها
 فيتمتع كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما ترويه من قولهم في كل حال فانه كما هو مستق في حال عدم المس
 مستق في مجموع الحالين أيضا ولا يتمهم أيضا أن المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لأن المراد التسوية
 بينهما (قوله وفروط وميضه) في نسجته بالميم والصاد المجتمة ومعناه البريق واللمعان وفي أخرى ويص
 بالباء الموحدة والصاد الموحدة ومعناه أيضا البريق والتلألؤ والنارة ومنه التلألؤ واصفائه واشراقه وقوله
 متضاعف إشارة إلى أن الجار والمجرور صفة معناه مذكر وقوله زاد في انارته زاديكون متعديا ولازما
 وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا على أن وجه
 الشبه الاضائة وقوتها بالسعة والنسج فلا يتمهم أنه كالتناقض لكون المصباح في مكان متضاد
 فتأمل (قوله في معنى التمثيل) أي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم
 وقوله تمثيل للهدي يعني أنه تشبيه من كعب كعب فشبته فيه الهيئة المنتزعة بأخرى والمنور وان كان
 للنظم مفردا دل على أمور متعددة وقيل أنه ذكر التنصيص على ما هو العمد في التمثيل وقوله في جلاء
 الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو من كعب عتلي كما في شرح الكشاف والمراد بالآيات آيات القرآن
 مطاوعا وآيات هذه السورة وقوله من الهدي يان ما تضمنته وهو مدلولها أيضا وفي عبارته نوع خفاء
 (قوله أو تشبيه للهدي الخ) يعني أنه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف أنه على هذا من المركب الوهمي
 حيث تصور في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله من حيث أنه محفوف الخ فشبه الهدي المحيط به
 الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله

وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح ينهن ابتداء

ولا يخفى أنه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشقها يعني بد أن
 المشتمل مقدم على المشتمل عليه في رأي العين فقد تم لفظا رعاية لذلك أولانه إذا دخل على المشتمل فكأنه
 دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل أنه لا يكتفي فيه بل النكته أنه أبلغ لأن الانارة إذا نسبت للمشكاة
 فالمصباح أقوى فيها وكذا ما قيل إن فيه قلبا وانما كان المصباح أوفق من الشمس لانه ما يوقد في الليل
 فيدل على الطلعة التي لها دخل في التشبيه وقيل أنه تشبيه مقترق فشبه الهدي بالمصباح والجهالات
 بظلم استنارته وافية نظر (قوله أو تمثيل لما نور الله الخ) ففيه مضاف مقدر أي كنور مشكاة كما أشار إليه
 وهذا الوجه رجه الطيبي على غيره وقال أنه تفسير السلف وأنه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب
 أنه قال أنه مثل ضرب به الله ليعبه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزاجرة قلبه والمصباح ما فيه
 من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكادز ينهاضي القرآن ينضج

(تحقيق في أن أدوات
 الشرط لا تصلح للحالية)

(يكادز ينهاضي ولولم غسسه نار) أي يكاد
 يضي نفسه من غير نار تلاءؤه وفروط
 وميضه (نور على نور) نور متضاعف فان نور
 المصباح زاد في انارته من انوار الزيت وزهرة
 القنديل وضبط المشكاة لاشعته وقيل ذكر
 في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهدي
 الذي دل عليه الآيات المبينات في جلاء
 مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدي
 بالمشكاة المنعونة أو تشبيه للهدي من حيث
 انه محفوف بظلمات أو هام الناس وخيالهم
 بالمصباح وانما ولي الكاف المشكاة لاشقها
 عليه وتشبيهه أوفق من تشبيهه بالشمس
 أو تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف
 والعلوم بنور المشكاة التي ثبت فيها من مصباحها
 ويؤيده قراءة أبي مثل نور المؤمن

وان لم يقرأ أو شجرة النبوة والظاهر على هذا أنه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالقول والفرق بينهما
 في اصل المعنى لاني طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار السجنية (قوله أو تمثيل المأمخ
 الله الخ) فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبوعه
 فتركه أو لم يذكره وقوله وهي الحساسة أي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس
 الظاهرة كالحواس لها والهايتا تدعى ما يدرك كما أشار اليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ
 وهذا شروع في بيان الحواس الباطنية التي سمى الاطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تخيل صور
 المحسوسات بعد غيبها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس أراد بها الحواس الظاهرة لانها حواسها
 كما ترى ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بأنه لا يصح أن يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال
 أعني الحواس الخمس فان قلت فحينئذ كان حق النظم كشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يقيس تشبيهه
 كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله كما يؤخذ المظروف
 من ظروفه أشار الى ذلك بأداة الظرفية دلالة على يدبوع صنعه وحكمته وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل
 على الف والنشر وقوله فان الحساسة في نسخة بدله الحساسة (قوله لان محالها الكوى) في نسخة
 كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمة واو ودمر بيانهما والكوى يكسر مع المد والقصير ويضم مقصودا
 ومحالها جمع محمل وفي نسخة محلهما وضمير محالها ووجهها الحساسة والمراد بيان وجه السبب لتجربتها
 وتوجهها الظاهر اليه لا لما خلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وتكون في مقدم الدماغ وما قبل من أن
 الظاهر أن يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم أن المقصود تشبيه محملها لانفسها بالمشكاة
 والقول بأن لفظ المحل مقم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ما أخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه
 وانحاش لفظ المحل وان صرح لكنه لا يرغبه من وقف على مراده فتدبر (قوله في قبول صور المدر كات)
 وحفظها لها كالزجاجة القابلة للانعكاس وضبطها للانوار لحفظها المدر كات الحس المشترك وقوله
 كالشجرة هو أوفق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على الشجرة وقوله لتأديتها وتجربتها تعيد
 للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف أو بما تأويلها بأشبهه عندهم من جوزها (قوله أو تمثيل للقوة العقلية
 الخ) وهو تشبيه مفرق لا تمثيلي كما قيل هذا زبدة ما في النظم الثالث من الاشارات وهو أنه إشارة
 الى قوى النفس النظرية ومزجتها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال أو نفس الكمال
 والاستعداد اما ضعيف أو متوسط أو قوي فالضعيف استعداد للمعقولات الاولى كالاطفال
 للكتابة وهو العقل الهولاني والمتوسط استعداد للمعقولات الثانية بعد الاولى كالاممي لتعلم الكتابة
 وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بجرسكة من المذهنية وهو حصول بالذكرا أو بجرسكة
 الذهن وهو حصول بالحس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية
 بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو
 العقل المستفاد والشيخ جل مفردات التزويل على هذه المراتب لكن تلك المفردات ترتيب فيها حيث جعل
 الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحققه كما في المحاكات ان هنالك استعدادا محضا واستعدادا
 اكتساب واستعدادا استعدادا لا اكتساب واستعدادا لا اكتساب بحسب الاستعداد المحض
 واستعداد الاستعداد بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي
 في المشكاة وهي العقل الهولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة
 لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل أولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحس
 والشجرة الزيتونة إشارة الى الحس ويكاد يتم ايضا إشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق
 على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه أمور متباينة لا يجوز وصف أحدها بالآخر قلت
 الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا ترقى في أطوارها حصل لها زيت اذا ترقى وصفها كاد يضيء وكذلك

أو تمثيل المأمخ اقربه عباده من القوى
 الادراك الخمس المترتبة التي ينوبها المعاش
 لمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات
 الحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور
 تلك المحسوسات تعرضها على القوة العقلية
 متى شئت والعاقلة التي تدرك الحقائق
 كلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات
 مستخرج منها علم ما لم تعلم والقوة القدسية
 هي التي تعطي في الواضع الغيب وأمر الملكوت
 المختصة بالانبياء والاولياء المعصية بقوله تعالى
 كن جعلناه نورا ندي به من نشاء من عبادنا
 لاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي
 لشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة
 الزيت فان الحساسة كالشكاة لان محالها
 الكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك
 ما وراءها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات
 والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدر كات
 من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها
 بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة
 كالصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية
 المعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة
 لتأديتها الى ثمرات لانها لها الزيتونة المثمرة
 بالزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون
 شريفة ولا غريبة تجربها عن الواحق
 الجسمانية أو لوقوعها بين الصور والمعاني
 منصرفة في القيلابين منتدعة من الجانبين
 والقوة القدسية كالزيت فانها الصفاة ارشدة
 ذكائها تكاد تضيء بالمعارف من غير تفكير
 ولا تعليم أو تمثيل للقوة العقلية في مراتبها
 بذلك فانها في بدء أمرها خالصة عن العلوم
 مستعدة لقبولها كالشكاة ثم تنقش بالعلوم
 لضرورة بتوسط احساس الجزئيات بحيث
 يتمكن من تجويل النظريات فتصير كالزجاجة
 متلائمة في نفسها فبالانوار وذلك القممكن
 ان كان يفكر واجتهد

الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ترقى كانت حدساً ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباعدة ترجع
الى شئ واحد كالشجرة وأما قوله لا شرقية الخ فهو إشارة الى أنها ليست من عالم الحس الذي لا يتخلو عنهما
كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجتزئة عن اللاحق الخ وأنها بين الصور والمعاني والصور ظهورها
كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتبارها في جانب المشبه به ظاهراً وباطناً نور على نور وهو العقل
المستفاد وقدره مثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقاً للاستلزام
معرفة النفس معرفة الرب علمت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان حقيقة تارة وقد حده
زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتمل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر
الصحيح في تحصيل أسباب الحياة فانهم (قوله فكما الشجرة الزيتون) لاحتياج الاقادم منها الى كسب
فئسبه بها التحصيل بالنظر والحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وأفراد الذي
لكونهم ما في حكم شئ واحد ولو شئ كان أظهر وقوله من حيث ان العقول تشتمل عنها خبر عنها ليس
للقوة القدسية بل هو ارجع ضمير مثله فلوز كره كان أظهر ولذا قيل انه من هو الكاتب لكنه أنت مراعاة
للمخبر وقوله يهدي الله لنوره إشارة الى أن ما ذكره قريب وتلويح وقوله توضيحاً لتعليل اللادناه وقوله
معقولا كان أو محسوسا فالتوضيح انما فائدة للناس وقوله وعد ووعيد لان علمه تعالى عبارة عن مجازاته
كما مر وقوله ان الخائف ونشر مرتب والاكثرات الاعناء (قوله متعلق بما قبله) أراد ما يشمل التعاني
المعنوية والصناعي لانه على الأول صفة وقد قيل انه لا ياتي بشأن التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ
بين أجزاء التمثيل وهو فصل بين العود وحلانه مع أنه يؤدي الى كون حال ذكر المستغنيين بالتمثيل
بنور الهداية بطريق الاستنباع والاستطراد مع قصد اضدادهم بالذات وليس بشئ فانه زخرف من القول
الذي فصل فيه وما قبله الى هنا كله من المثل فتميمه (قوله فيكون تقييداً) أي على الوجهين وقوله
بما يكون ناظر باللام والخاء المجهلة والراء المهملة في نسخة صحيحة أي قيده بما يكون معد للخير وهو الطاعة
والعبادة لمناسبة الممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كافي بعض النسخ نجحاً بالحاء والراء
المهملتين والباء الموحدة يعني تزييناً وتحييناً ولا مدخل في التمثيل وفي أخرى تحيزاً وتحييناً بمعنى محمل
ومقرر بالمجعة وزاد الكاف لانها معلقة فيه فليس حيزاً حقيقة بما لها كما قيل وهو تكاف (قوله أومبالغة
فيه) وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها أضواءاً أكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه
على ما قبله كالتفسير لانه لا يكون له مدخل في التمثيل (قوله أو غشياً لاصلاة المؤمنين) هو عطف على قوله
تقييداً أو تحجيراً على ما في بعض النسخ يعني أنه شبه صلاتهم بالصلاة للعبادات القولية والفعلية
بالجوامع أو شبه أفعالهم بها وهذا مناسب لما مر من أن المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد
من البيوت الصلاة والابدان لاجل له ولذا لم يذكره الزحشرى وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة
الانوار العقلية بمالك التوجه للتوراة الحقيقية وعلاقتها بالمساجد من حيث الحسية والحسية واللافة
الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من أن المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد
فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر (قوله ولا ينافي جمع البيوت ووحدة المشكاة) سواء تعلق بمشكاة
أو ببيت وسواء كان تمثيلاً أولاً والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة الجنسية أو أن التكرار قد يتم
في الاثبات ويكفي انتمنى الوحدة أن يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع أنه غير لازم وقوله اذ المراد
أي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت أنه يجوز اعتبارها (قوله أو بما بعده) وهذا أولى
مما قبله والجملة مستأنفة حيث نذكر وقوله وفيه انكر رأي لفظ فيها وفيه ايها لطيف فهو كونه في رحمة الله
هم فيها خالدون ومرت بزبدية وهذا أجود من مرت بزبدية وبعض النسخ يعبر به بدلاً كما في شرح
التسميل وفي المغني الاكثرين يوجبون في مثله سقوط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء أو نصب بانتمار
جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ قوله والظاهر ان أعادتهم وهو من توكل الحرف باعادة ما دخل عليه مضمر

فكأن الشجرة الزيتون وان سكان بالحدس
فكأن زيت وان كان بقوة قدسية فكأن
بكاذبتها بضئ لانها كاذبة لم ولولم تصل
بذلك الوحي والالهام الذي مثله النار من
حيث ان العقول تشتمل عنها انما اذا اتصلت
بها الالهام بحيث تمكن من استحضارها متى
شئت كان كالمصباح فاذا استحضرتها كان
نوراً على نور (يهدى الله لنوره) اهـ هذا الدور
الناقب (من يشاء) فان الاسباب دون مشيئة
لا غيبة ادبها انما (ويفسر الله الامثال
لناس) ادناه لانه قول من المحسوس توضيحاً
ويانا (والله بكل شئ عليم) مع قوله لا
أو محسوسا فظاهر ان لم يأت بها (في بيوت)
ووعيدان تدبرها وان لم يأت بها (في بيوت)
متعلق بما قبله أي كمشكاة في بيوت
أو توقد في بيوت فيكون تقييداً للممثل به
بما يكون ناظر أو مبالغة فيه فان قتاديل
المساجد تكون أعظم أو غشياً لاصلاة
المؤمنين أو ابدانهم بالمساجد ولا ينافي جمع
البيوت ووحدة المشكاة اذ المراد بها اماله هنا
الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة أو بما بعده
وهو يسج وفيه انكر بر مؤكداً لا يندكر لانه
من صله أن فلا يعمل فيما قبله

قوله وأنى الظاهر الظاهر أن يقول بالضمير اه
أو يندوف مثل سجدوا في بيوت والمراد بها
المساجد لأن الصفة ثلاثها وقيل المساجد
الثلاثة والتكبير للتعظيم (أذن الله أن ترفع)
بالبناء أو التعظيم (ويذكر فيها اسمه) عام فيها
يتضمن ذكره حتى المذاكرة في أفعاله والمباحثة
في أحكامه (يسبح له فيها بالغدو والآصال)
لرجال) يزهونه أي يصلون له فيها بالغدوات
والعشايا والغدو مصدر أطلق للوقت ولذلك
تسبب اقترانه بالآصال وهو جمع أصيل وقري
والآصال وهو الدخول في الآصيل وقرا
ابن عامر وأبو بكر يسبح بالفتح على اسناده
الحاشد الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل
عليه وقسري بالبناء مكسورا التانيث الجمع
ومفعولها

كان تريد أنه فاضل وليس الجار والمجرور وكذا الجار والمجرور لأن الظاهر أن يكونه أقوى لا بد من الضمير
وليس الجار والمجرور بل إعادة الجار لأنه لا يدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النسخة قياسا ولا يخفى أن ذلك
وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لأن الجموع بدل أو توكيد وأنى بالظاهر هربا
من التكرار وفي الكشف وشرح المفتاح إشارة إليه فلا وجه لما ذكره (قوله مثل سجدوا الخ)
وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها أو ترك الفاء للعلم به نحوهم بدعوى والثلاثة بيت المقدس والحرمان
وقوله والتكبير للتعظيم لتعظيمها وعلى الأقل هو للتبعية والتعليل كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله
أو التعظيم فالرفع معنوي والمراد أن لا يفعل فيها ما لا خير فيه فليس عطف بذكره بغيره كما قيل وعلى الأول
هو اعلاء البناء وأذن الله يعني أمرا وأجاز وقوله حتى المذاكرة إشارة إلى استحباب المذاكرة العالية فيها
(قوله أي يصلون) فذكر التسبيح وأريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فإطلق على الوقت
مجازا ثم صاوح حقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وقيل مصدر
ويؤيده أنه قرئ الأصيل أي الدخول في وقت الأصيل وقوله ويؤيده بدل على أنه مرضى له ولذا اقتصر
عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للقرين حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجع الغدوات والعشايا
باعتبار الأيام وخصمها لأنهم محل الاشتغال بالأسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الأولى (قوله
وهو جمع أصيل) في الكشف جمع أصل كعق وفي الكشف الظاهر أنه جمع أصيل كشر يرب
وأشراف لأن أصلا جمع أيضا وسيأتي أنه غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه الجوهرى وفي الأساس
أن أصلا مفرد كما قيل فلا يعارضه كلام الجوهرى ولا يخفى أن أصلا يصح كون مفردا وجمعاً وجمع فعيل
على أفعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الروض السهيل الأصائل جمع أصيلة والأصل جمع أصيل
لأن فعائل جمع لفعله وأصيلة لفعله معروفة فيه وظن بعضهم أنه جمع أصال بزنة أفعال وأصل جمع أصيل
كطنائب وطنب وأصل جمع أصيل كغف ورغيف فأصائل جمع الجمع وهو خطأ لأنه لم يجمع جمع الجمع
حتى يكون هذا نظيره ولا نعم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى تعدد فأحرى أن لا يجمع جمع الجمع وأيضاً فيه
غفلة من الهمزة التي هي فاء اذ ظنوها كافاً وبولوك كانت كذلك كانت الصادقاً وهي عين فلو كان
أصائل جمع أصال كافاً بل لا قول لقبيل أصال وأصل بالبدال الهمزة التي هي فاء والواحد كاصيل كما ورد
وأيضاً أصال جمع كثره وأصل جمع فله فكيف يكون جمعه فأصل جمع أصال واحد كاصيل كما ورد
في كلام الأعشى والأصل جمع أصيل بحذف الزوائد انتهى (قوله وهو الدخول في الآصيل)
كاعتم وأصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح (قوله إلى أحد الظروف الثلاثة الخ) يعني له وفيها
وبالقدو وقيل أنه على زيادة الحروف الجارية فعلى الأقل اسناد حشيت وفي الأخير ينحاز إلى المكان
أولى الزمان والأولوية للأول لأنه على الفعل ولأن الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه
زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى أنه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزحشيتي زيادة البناء إذا قرئ
تسبح بناء التانيث في المجرور القاسم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتأويل كما في قراءة أن تعف
عن طائفة في سورة براءة ثم إن اسناده إلى فيها انما يكون إذا لم يكن في بيوت متعلقات يسبح من اقتصر عليه
وجوزه هنا فقد غفل عنه (قوله ورفع رجال بما يدل عليه الخ) أي يسبحه رجال ويجوز كونه خبره بتدا
أي المسبح رجال وفي المغنى في الباب الخامس أنه لا يجوز أن يبنى الفعل للمفعول ثم يؤتى بالفاعل تمييزاً
فلا يقال ضرب أخولن جلالة نفق للغرض الذي حذف لاجله حال وأما قرأه من قرأ يسبح بفتح الباء
فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف أنه في جملة أخرى واعترض عليه بأن فيه نقضا للغرض
وأن كونه في جملة أخرى لا يفيد ولا وجه له لأن الغرض ثم في محله وأصاب محزه والجملة الثانية جواب
سؤال معتد وخسن فيها ذكره لأنه محل التفسير والبيان بعد الإبهام وليس هذا موجوداً فممنوعه فمأمل
وقوله ومنه وحو الخ فالبناء زائدة كعاقبة والاسناد مجازي يجعل الأوقات مسجحة كما أشار إليه بقوله

على اسناده الخ أو على اسناده إلى شهر المصدر الموثوق وهو التسبيحة وسبأ في نظره في قوله يحكم كما قيل
وقد ضعف بأن الوحدة لا تناسب المقام (قوله معلله راجحة) لأنه أصل التجارة ووجه المبالغة أنه يقيد
أنه لا يشغلهم شيء أصلاً وقوله مطلق المعاوضة أي راجحة أو غير راجحة وقوله أو بافراد الخ فيكون
من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الأول وإن أراد بالبيع الثمر فلا تخصيص وهم امتلا زمان وقوله
وفيها أعيان لا لا يقال فلان لا تاهيه التجارة إلا إذا كان تاجر الآن المتبادرني القيد وانما قال أعيان لاحتمال
أن يكون معناه لا يشغلهم شيء على طريق الكتابة ولا احتمال أن يرجع النقي للقيد والمقيد كقوله
على لاجب لا يمتد بغيره * فن قال انها زلت فمن فزع عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرضه المصنف
لأنه لا يتناول تاهيه التجارة إلا أن أغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر إليه الذهن لم يصب فالصواب
أنه اغتركه لأنه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لأنه على ما اختره أمدح كالأجني والجلب ما يكون بالمسافرة
فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر أو الأعم وقوله لأنه الغالب فيما أي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لهما
عادة وليس المراد أن لفظ الجلب غالب فيما حتى يرد ما يقال أن المناسب أن يقول غالب فيه على أن يكون
لفظ التجارة غالباً في معنى الجلب ممنوع (قوله عوض الخ) في شرح الكشف عن الزجاء أصلها اقوام
فقلبت الواو والفاء في معنى الجلب ممنوع (قوله عوض الخ) في شرح الكشف عن الزجاء أصلها اقوام
كما زور عليه أنه لا داعي إلى قلبها ألتناع فقد شرطه وهو أن لا يمكن ما بعدهما فلو قيل نقلت الحركة
لما قبلها فالتنقي ساكن الخ كان أصح واشترط الحذف نحو بعض التاء والأضافة مذهب القراء وسيبويه
رجعه الله لا يشترطه (قوله عدل الأمر الخ) أصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة وأوله
أن الخليفة أجدت والبين وانجردوا وقيل انه جمع عدة بمعنى ناحية فأراد جوارب الأمر ونواحيه
فلا شاهد فيه (قوله ما يجب الخ) يعني المراد بالزكاة المال المؤدى لأفعله لاضافة الأبناء إليه
وقوله يخافون استئناف أو حال وقوله مع الخ يميل إليه ويومئ به على تقدير مضاف أي عتبه
وهو له أو بدونه أو ظرف والمفعول محذوف (قوله تضطرب) يعني أن المتقلب أمانتس القلوب
والأبصار كقوله وأذراغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروته وأحوالها كما ورد في مقاب القلوب
وقوله ما لم تكن تفقه هو الإيمان وأمور الآخرة وما لم تكن تبصر مشاهدة أمور الآخرة وما
أنكر في الدنيا وقوله من توقع الحياة من سببية فلا وجه لما قيل أن الظاهر بين توقع التجاذ الخ
(قوله أولاهم) لأنه وإن لم يكن فعلاً لكنه في معنى يكونون وأما تعلقه بخافون فلا يناسبه
أحسن ما علواً إلا أن يكون باعتبار ما يلزمه من الرجاء (قوله أحسن جزاء ما علواً الخ) أصل معني
الجزاء المتبالة والمكافأة على ما يعمد ويتعدى إلى الشخص الجزئي بعن قال تعالى لا تجزي نفس عن
نفس شيئاً وإلى ما فله ابتداء على تقول جزئته على فعله وقد يتعدى إليه بلاء وأما ما وقع
في مقابلة في نفسه والباء قال الراغب يقال جزئته كذا وبكذا هذا ما حققه أهل اللغة فلذا اقتدر المصنف
رجعه الله فيه مضافاً إلى كون من جنس الجزاء فيتعدي إليه بنفسه لأنه لو لم يقدوه وأفعول بعض
ما أضيف إليه سواء كانت موصولة أو مصدرية يكون الأحسن علة فيتعدي إليه بعلى أو الباء
وحذف الجار غير متيسر عليه وما قيل أن أحسن العمل أدناه المتدوب فاحترزه عن الحسن
وهو المباح إذ لا جزاء له أو رد عليه أنه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف
فانه كغير مقيس وهو مسلم أن لم يقدر قبل أحسن مضاف أي جزاء أحسن كما ذكره القائل في قوله
ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون في الثوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي
الاهتمام بالجزاء لا ينافي وقد يفسر ما علوه بما سبق وأحسنه ظاهرة والموعود بالجزاء والنصيب صفة
جزاء أو أحسن وقوله أشياء تميز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان إشارة إلى أن قوله تعالى بغير
حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعندهم (قوله حالهم على ضد ذلك)

على اسناده إلى أوقات القدر (لا تلهيهم
تجارة) لا تشغلهم معاملة راجحة
(ولا يبيع عن ذلك راحة) معاملة راجحة
بعد التخصيص أن أريد به معاملة المعاملة
أو بافراد ما هو الأهم من قسمي التجارة فإن
الربح يحقق بالبيع ويوقع بالشراء وقيل
المراد بالتجارة الشراء فإنه أصلها ووجب سدورها
وقيل الجلب لأنه الغالب فيها ومنه يتدل خبر
في كذا إذا جلبه وفيه أعيان بأنهم تجار (والمقام
الصواب) عوض فيه الأضافة من التاء
المعوضة عن العين السابقة بالأللال كقوله
وأخافوا بعد الأمر الذي وعدهوا *
(وايتاء الزكاة) ما يجب أخراجه من المال
للمستحقين (يخافون يوماً) مع ما هم عليه من
الذكر والطاعة من الهول أو تتقلب أحوالها
تضطرب وتتغير من الهول أو تتقلب أحوالها
فتتقه القلوب ما لم تكن تفقه وتقلب القلوب من
الأبصار ما لم تكن تبصر أو تتقلب القلوب من
توقع الحياة وخوف الهلاك والأبصار من أي
ناحية يؤخذهم ويوقى كتابهم (ليجزئهم
الله) شغلهم يسبح أو تلهيهم أو يخافون
(أحسن ما علواً) أحسن جزاء ما علواً
الموعود لهم من الجنة (ويجزئهم من فضل)
أشياء لم يعد لهم بها على أعمالهم ولم تقطر
بإلهم (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تدبر
لزيادة وتنبه على كمال القدرة وفائدة المشيئة
وسعة الاحسان (والذين كفروا حالهم على
ضد ذلك)

الاشارة الى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم أحسن الجزاء والضدية في كونها غير مجزى عليها ومعاقب
 بها والمراد أنهم لا يتخلصون من خلود العذاب ان قلنا انه يجازى على ما لا يشترط فيه الايمان أو المراد الاعمال
 المشروطة به كاستيائه أي تقصيره وقوله يسرب الخ اشارة الى وجه التسمية وأن السراب بمعنى الجارى
 في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه أي القاع جمع القيعه وقيعات اما جمع قيعه
 فمترسم بتأويله أو مفرد كقوله فاعني قاع فتأوه مدقوره وقيل أنه للاشباع وأصله قيعه والديعة
 مطرد أي بلبرق وورد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة أو على مقدر ينساق
 اليه ما قبله وجمله يحسبه صفة سراب أو مستأنفه وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه أشده وكلاهما صالح
 هنا (قوله) وتخصيصه لتشبيه الكافر به) أي تخصيص الظما بالذكر مع أنه يترامى لكل أحد
 كذلك فكان الظاهر الرائي بذلك كذا كروم برذان المراد بالظما أن هذا الكافر كافي الكشاف وان صح
 ارادته أيضا من أنه شبه ما يعمل من لا يعتد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة
 فيحسبه ماء فأتى به فلا يجده ويجوز بآية الله عنده يأخذونه فيسقونه الخيم والغسق وفي شرحه انما قيده
 به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من تمة أحوال المشبه وهو أبلغ لان خشية الكافر أدخل وأعرق
 ونحوه مثل ما يتفقون في هذه الحيوه الدنيا الخ فان الكافرين هم الذين يذهب عنهم بالكلية يعني أنه شبه
 أعمال الكفار التي يظنونها نافعة وما لها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في الخسران بالحيثية
 شرابا فينتظم عطف وجد الله أحسن انتظام كالتوروه وهو تشبيه نمشي أو مقيد لا مفرق كما توهم فلا يلزم
 من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كما اتحاد الفاعل في أرالة تقدم رجلا وتأتا
 أخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظما هو الكافر حتى تطرد الضمائر للظما أن يقول تشبيه الشيء
 بنفسه كما قيل * وشبه الماء بعد الجهد بالماء * يعني قوله بعض الشراب في جام

لله يوم يحسبهم * الماء نعت به * والماء من حوضه ما ينزاجارى
 كأنه فوق مسعاة الرخام ضعى * ماء يسيل على أبواب قصار
 فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم

وشاعر أو قد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط لاله
 أقام يعمل أياما رويته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وليس بشئ لماعرفت وكذلك هذا الشاعر فانه شبه هذا الرخام الأبيض في الحمام بشقة قصار يتضاء بجري
 عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جاء باردا فاشارة الشاعر الى برودته بما ذكره وليس
 في الآية ما يضاها ذلك فافهم فانه من التكاثر الادبية (قوله تعالى لم يجد مشيا) قيل يجوز أن يكون
 شيئا بدلا من الضمير ويجوز بدل النكرة من المعرفة بلانعت اذا كان مقيدا صرجه الرضى أو حالا
 أو وجود من أخوات ظن فشيئا مفعول ثان (قوله مما ظنه) فسر به اشارة الى أن الحسبان بمعنى الظن
 وهو المشهور وان فرق بينهما ما راغب بأن الظن أن يخطر النقيضين ياله ويقلب أحدهما على الآخر
 والحسبان أن يحكم بأحدهما من غير أن يخطر الآخر ياله وقبده به لدفع ما يتوهم من التناقض
 بين محسبه له وكونه غير شئ ولذا قيل ان المراد بكونه غير شئ انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين
 فيشبه الظن فليس في كلامه شئ ويدفعه أيضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فشيئ به بناء على توهمه
 وقيل ان في جاء حديثا شادا مجازيا وفيه نظر (قوله ووجد الله عنده) أي عند السراب أو العمل
 لا الظما أن كما قيل وأورد الضمير باعتبار كل واحد هذه الجهة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه
 على ما يفيد من نحو لم يجد مما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ وقع مثله في قول مالك بن نويرة

لعمري انى وابن جارود كالذى * أراق شعيب الماء والآل يبرق
 فلما أنه شيب الله سعيه * فأمدى يعض الطرف عيان يشهق

فان أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة
 عند الله يجدونها لاغية مخيبة في العاقبة
 كالسراب وهو ما يرى في الفلاة من
 لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن
 انه ماء يسرب أي يجري والقيعة بمعنى
 القاع وهو الأرض المستوية وقيل جمعه
 كبار وجيرة وقرى بقيعات كليمات في دية
 (يحسبه الظما أن ماء) أي العطشان
 وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة
 عند ما ليس الحاجة (حتى اذا جاءه) جاء
 ما توهمه ماء أو موضعه (لم يجد مشيا) مما ظنه
 (ووجد الله عنده)

قوله شعيب هو بفتح الشين وكسر العين
 المرادة كما في القاموس وقوله عيان بالعين
 الموحدة بعد هاء ثمانية تحتية معناه عطشان
 كما يؤخذ منه أيضا هـ

(قوله عقابه أوزبايته) لما كان الله منزها عن المكان أقر العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر انما أن المعاقب الحساب فيجسد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع التسمية ولا يلزم تشبيه النبي بنفسه لما مر ويحتمل أن يكون بيان الحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الأول أنه من تمت وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب قوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر زيادة التحويل وقوله أوجدته محاسبا بالاه فالعندية بمعنى الحساب على طريق النكابة لذكر التوفية بعده (قوله استعراضا) استفعال من العرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب انما به عرض الكنية ما قدمه وأجازاته على عمله وفي نسخة استعراضا من العرض والاولى أولى وقوله لا يشغله الخ يعني أنه كناية عن هذا وليس المراد بالسراية سرعة ظاهره لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ لأبواه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا أو لا يرد عليه أن السورة مندية نزلت بعد بدو وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى (قوله عطف على كسر اب) ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل أي كاعمال ذوي ظلمات (قوله وأللتخير الخ) أي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من أنها تختص بالطلب وان اشترى فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر بتحقيقه في قوله أوكصب وأنهم في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لطلق التساوي اما بطريق المشابهة أو هو من قبيل المشفر وظاهر أن الشك ونحوه مستفاد منها لأن عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول أنه مدلول الامر وقد جمع بينهما بأنه من سياق الكلام لكنه بواسطته انفسب لهذا تارة ولا أخرى والله أشد الرضى فإذ ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في الكشف ما ينبو عنه قدبر وقوله فان أعمالهم أي الحسنة بقرينة قوله لاغية (قوله أوللتنويج) فكأنه قيل بعض أعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فتقوله أعمالهم شامل لهما حينئذ لئلا يختار هذا وأخصها بأعمال البر لم يصب وفيه إيهام لطيف وقد ورد عليه أنه يأباه قوله ووجد الله عنده لأن أعمالهم الصالحة وان سلم أنها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها وأجيب بأنه ليس فيه ما يدل على أن سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب لسبب قبيح أعمالهم لكن كما ذكرت جميعها لبيان أن بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع أنه مشترك للورود لتفسيره ووجد الله عنده الخ يطلان حسنة وبقاء عقاب سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بقرين كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل (قوله أوللتقسيم) أي لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لامتلاكها وان صح بأنهم في حال الخواص عن نور الحق كالظلمات وفي أخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالذات لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فإنه ظاهري الهداية والتوفيق المخصوص بها والآخر بالانفس لقوله ووجد الله الخ فهو الملازم للنظم وقدم أحوال الآخرة التي هي أعظم وأهم لاتصالها بملئها من قوله ليجزيم الخ ثم ذكر أحوال الدنيا تيممها فلا حسن لما قيل انه يمكن أن يطلق هذا فيهما فافهم ان ظلمات فيهما أو يعكس فيكون سرايا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا متناسبا للترتيب الوقوعي (قوله لبي) صفة بحر قد تمت لافرادها وكذا جله يغشاها كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات يشير الى أنه خبر مبتدأ مقدر وأعر به الخوف مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض وردته ابن هشام بأنه ابتداء بالكرة من غير مخصص الا أن يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل أمر يشينه وهو تكلف وقوله على ابد الهامن الاولى أي من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قبل ولا يحسن جعله تأكيذا للفصل وعلى الاضافة هو من قبل

عقابه أوزبايته أوجدته محاسبا بالاه (قوفاه حساب) استعراضا أو مجازاة (والله سريح الحساب) لا يشغله حساب عن حساب روي أنها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية تميم في الجاهلية والتس الذين فلما جاء الاسلام كقر (أو كظلمات) عطف على كسر اب أو للتخفيف فان أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالصة عن نور الحق كالظلمات المتركة من الخ والامواج والسحاب أو للتنويج فان أعمالهم ان كانت حسنة فكما السراب وان كانت قبيحة فكما الظلمات أوللتقسيم باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا وكالسراب في الآخرة (في بحر لبي) ذي بلع أي عميق منسوب الى البحر وهو معظم الماء (بغشاء) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أي أمواج مترددة (من فوقه) من فوق الموج متركة (سحاب) غطي النجوم وحجب أنوارها والجملة صفة أخرى للبحر (ظلمات) أي هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير ظلمات بالجر على ابد الهامن الاولى أو باضافة السحاب اليها في رواية البري

بلين الماء وليبان أنه ليس سبحانه رحمة ومطر وقوله مترادفة إشارة إلى أن القومية ليست حقيقة
وجله إذا أخرج الجصفة ظلمات (قوله لم يقرب الخ) أي لم يقرب من الرؤية فضلاً عنها كما سنبينه والشعر
المدكور الذي الرمة من قصيدة حامية لها منها

هي البرع والاسقام والهيم والمني * وموت الهوى في القلب من المبرح
وكان الهوى بالنأي محي فينجي * ونجى عندى منجد ومبرح
إذا غير النأي المحبين لم يكند * ريس الهوى من حب مية يبرح

والنأي البعد وروى الهجر والريس الثابت والمراد القديم العهد وهو من إضافة الصفة للموصوف
وفيه إشارة إلى أن كاد كغيرها في النفي والاثبات لأن نفيها اثبات وإثباتها نفي مطلقاً أو في بعض
الأحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم أن ابن شبرمة خطأ ذى الرمة في هذا وإنه يابغى لأن أراه قد ربح ففكر
ثم بدله بقوله لم أجد وأعلم أنه قد جرى في العرف أن يقال ما كاد يفعل ولم يكند يفعل في فعل قد فعل بجهد
مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا ألوههم ابن شبرمة وذو الرمة
أنه إذا قال لم يكند فقد زعم أن الهوى قد برح وليس الأمر كذلك فإن الذي يقتضيه لم يكند يفعل وما كاد
يفعل أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب في الظن أن يكون ولا يشك في هذا وقد علم أن كاد موضوع
لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته في الفعل أن يوجب نفيه وجود الفعل لأنه يؤدي إلى أن يكون
ما قارب كذلك فالنظر إلى أنه إذا لم يكن المعنى على أن ثمة حال يتبعه ما أن يكون ثم تغيرت كما في قوله
فذبحوها الخ يلزم الظاهر ويجعل المعنى أن الفعل لم يقارب أن يكون فضلاً عن أن يكون فمعنى بيت
ذو الرمة أن الهوى ليس وخرجه في القلب وعلمك للنفس بحيث لا يتوهم عليه العراج وأنه لا يقارب من أن
يوجد فضلاً عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكند أن يراها فبدوا بنفي الرؤية وعطفوا
عليها لم يكند لأن بيده سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على
أن الرؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن أنهم ما قارب الكون فضلاً عما لو كان لم يكند يوجب
وجود الفعل كان محالاً كقولك لم يرها ورأها وأعلم أن لم يكند في الآية والبيت جواب إذا فكون
مستقبلاً وإذا قلت إذا خرجت لم أخرج فقد نقت خروجا في المستقبل فاستحال أن يكون المعنى فيهما
على أن الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الإجماع فاذا علمت هذا فنتي كاد أبلغ من نفي
الفعل الداخلة عليه لأن نفي مقارنته يدل على نفيه بطريق برهاني لأنه إذا وقع في الماضي لا ينافي
نبوته في المستقبل وربما شعر بأنه وقع بعد البأس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون وإذا وقع في
المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فإن قامت قرينة على نبوته فيه شعر بأنه اتقى نفيها وأيس منه بعد
ما كان ليس كذلك كما في هذه الآية فإنه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤيته بيده التي كانت نصب عينه فلك أن
تقول أنه مراد من قال نفيها اثبات وإثباتها نفي لأن نفيها في الماضي يشعر بالنبوت في المستقبل وعكسه
كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتفسير ذى الرمة لأن مراده أن قديم هو أها لم يقرب من الزوال
في جميع الأزمان ونفيه في المستقبل يوهم نبوته في الماضي فلا يقال أنهم ما من فحشاء العرب المستشهد
بكلامهم فكيف خفي هذا عليهم وما إذا استبعد في الكشف وذهب إلى أن هذه القصة موضوع
فاحفظه فإنه تحقيق أيق وتوفيق لا يقي سخيم محض اللطف والتوفيق (قوله والضمائر) يعني في قوله إذا
أخرج جدد الخ وقوله لم يقرب الخ أوله لا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه لم
يكن له نور في الدنيا لأن قوله في الآخرة وقيل أنه إشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فن أصابه منه اهتدى ومن أخطأ ضل وتبين نور الثاني للقليل أي لا شيء له من النور
(قوله لم تعلم الخ) قيل هو إشارة إلى أن الرؤية هنا علمية لا بصرية وأن إطلاقها على الأول استعارة
أو مجاز بعلاقة للزوم واليه أشار في الأساس وفيه نظر لأنهم ذكروا رأى العلية في فوائدها المبتدا والخبر

(مطلب شمس يضاف قواهم ما كاد يفعل) *
(إذا أخرج بيده) وهي أقرب ما يرى اليه
لم يكند يراها لم يقرب أن يراها فضلاً عن يراها
قوله ذى الرمة
إذا غير النأي المحبين لم يكند
ريس الهوى من حب مية يبرح
والنأي البعد واقع في الجبروان لم يجر ذكره لدلالة
المعنى عليه (ومن لم يجعل الله نورا) ومن
لم يقدله الهداية ولم يوفقه لأسبابها (قوله
من نور) خلاف الموفق الذي له نور على نور
(ألم تر) ألم تعلم علماً يشبه المشاهدة في اليقين
والوفاة

وأعمالها بما رآه غير عمل رأى البصرية ولا مربية في أنه حقيقة عندهم والذي في الأساس من الجواز رأى
 بمعنى اعتقاد لا نه لا تعمل عمل رأى العائمة وأرأيت وألم تر لتعجب من قول من البصرية لتعديتها ينقشها
 الى واحد أو بالي نحو أرأيت الذي يكذب بالدين ألم تر الى الذي حجاج ابراهيم في ربه ولذا فسر به بأن هذا
 مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها محازا في هذا المقام لا مطلقا وإن قيل بأنهم من قول من العلمية فلا وجه
 لتعظيمه والى هذا أشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة وأما قول السعدي رحمه الله كل من انظر ألم تر وأرأيت
 للتعجب الآن الأولى تتعلق بالتعجب منه فيقال ألم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله
 والثانية بمثل التعجب منه فيقال أرأيت مثل الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرائب بحيث لا يرى لمثل
 فغير مسلم بقية أما الأول فلأن أرأيت يتعلق بغير المثل كأرأيت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه
 كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير وألم تر يتعلق بالمثل ألا ترى الى قوله ألم تر الى الذي حجاج ابراهيم كيف
 عطف عليه قوله أو كاذبي مر على قرينة وانما قدره الزمخشرى بأرأيت لأن الى لا تدخل على الكاف اسمية
 أو حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من أن يقول ألم تر الى مثل أبي بكر ونحوه وقوله بالوحي
 متعلق بتعليم أو بالوفاة ولا وجه لم قبل عليه أن علمه قد يكون بالكشف أو بنور زائد على نور العقل أو
 بإرادة الله إياه كما رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض لانها من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى (قوله أهل السموات) فاعل ينزه والملائكة والنفوس المعطوف
 عليه لا على العقلاء ولا على تغليب كما قيل أما الأول فلرفع الثقلان ولانهم عن العقلاء فلا يصح عطفه
 بأو وكذا الثاني مع أن اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له
 وقوله من تغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجه وما قيل من أنه لا سناد للتسبيح الذي هو من أفعال العقلاء
 اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب أحسن منه لانه يعني أن الكل شبهوا بالعقلاء فهو واستعارة
 لانهم من ذوي العقول حقيقة وأدعاء فلا بد من عموم المجاز والتغليب مع أن التسبيح بنفسه المذكور
 لا يختص بالعقلاء فان قال بحسب الظاهر فضغت على إباله (قوله بما يدل الخ) فهو من عموم المجاز ولا بد
 منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق ينزه وهو ناظر الى الوجه الأول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه
 ونهيه عليه للتنزيه لعلمه من الفعل (قوله على الأول الخ) وعلى الثاني هو من عطف المتفاريق وقوله ولذلك
 أي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف أجنتها ووقوفها في الهواء وبأسطة تفسير لاصافة وبما يتعلق
 بأعطاء والباء للنسبة أو حال والباء للملابسة أو بقوى لاصافة لان القبض ضد البسط وقوله دعاء
 تنسب لاصالته والضمير لكل واحد والله على اضافة للمفعول وقوله كل واحدة أي فرقة واحدة وذات
 واحدة ولو قال كل واحد كان أظهر وقوله اختيارا أو طبعاً راجع للدعاء والتزيه وأول التقسيم
 والاول ناظر للعقلاء والثاني لغيرهم أو عام والمراد بالطبع دلالة الحال (قوله لقوله) لتعديل رجوع ضمير
 علم الى الله تعالى لانه مستند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لم قبل انه يقتضي خلافة
 لأن التأسيس أولى من التأكيد لانه ليس بتأكيد اذ هو أعم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم
 (قوله أو علم كل) إشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله أي حال
 كل وظاهره أن المراد به كل طير أو كل منها ومن الملائكة والملائكة لا كل مسجود داع بلسان الحال ليشمل
 الجاد إذ لا علم له وان جاز لان الدلالة على الحق أي الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات
 وقد وجد في الجاد كمثل الاشجار الى المياه ونحوه وعلمها فالاستعارة تمثيلية لا تتبعه وذلك إشارة الى
 المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه الى كل أو الى الله وليست الدلالة إشارة الى التسبيح
 والميل إشارة الى الدعاء فانه غير مناسب للتشبيه وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة
 والميل والمقصود بيان اضافة صلته وتسبيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه (قوله مع أنه لا يعد الخ)
 هذا دليل على إرادة كل الطير أو هي والملائكة والملائكة وهو الظاهر إذ لو أريد كل من في السموات

بالوحي أو الاستدلال (أن الله يسبح لمن
 في السموات والارض) ينزه ذاته عن كل
 نقص وآفة أهل السموات والارض ومن
 لتغليب العقلاء أو الملائكة والثقلان بما يدل
 عليه من مثال أو دلالة حال (والطير) على
 الاول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر
 والدليل الباهر ولذلك قديماً بقوله (صافات)
 فان اعطاء الاجرام الثقلية ما به تقوى على
 الوقوف في الجوف صافة بأسطة أجنتها بما فيها
 من القبض والبسط حجة قاطعة على كل
 قدرة الصانع تعالى ولطف تدبيره (كل) كل
 واحدة مما ذكر أو من الطير (قد علم صلته
 وتسبيحه) أي قد علم الله دعاءه وتنزيهه
 اختصاراً أو طبعاً لقوله (والله عليهم بما يفعلون)
 أو علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق
 والميل الى النفع على وجه يخصه بحال من
 علم ذلك مع أنه لا يعد أن يلهم الله تعالى الطير
 دعاء وتسبيحاً كما ألهمها علو مادته في
 أسباب تعيشهم الانسكان تدعى اليها العقلاء

ملك السموات والارض) فانه الخالق لهما وما فيهما من الذوات والصفات والافعال من حيث انهما ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله
يرجع الجميع) (الم تر ان الله يري سحابا) ٢٩٢ يسوق ومنه البضاعة المزجاة فانه يريها كل احد (ثم يوقف بينه) بأن يكون قزعا فيضم

والارض كان قاصرا مع أنه قيل ان فيه بجعا بين المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوز له وما قيل عليه
انه ليس كذلك لان العلم بحقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع أنه مخالف للظاهر لدعوى الهام
الجمادى بآية كلامه (قوله فانه الخالق) فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال أى الموجودة فيها وقوله من
حيث تعليل لكونه خالقها وما فيهما مع الإشارة الى ما عليه الحقون من أن علة الاحتياج الالهي لا مكان وقوله
واجبة الانتهاء قصير لساقفة الدليل وارجاء للعنان مع مناسبتة لقوله والى الله المصير والافعال أهل الحق
لأعليه ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتداء بلا واسطة (قوله يري سحابا يسوق) في الدرر
والغري الرضوية هو السوق الضعيف الرقيق يقال أريج ارجاء وزجى تزجية ومنه بضاعة من جاذ أى
مسوقة شيئا بعد شيء على قلة وضعف وقوله يريها كل احد بتشديد الجيم وتحقيقها أى يدفعها الرغبة
عنها أو يتقدم على سوقها وياصلها وقوله قزعا قطعا متفرقة بفتح القاف والراى جمع قرعة وقوله وبها
الاعتبار أى لان المراد قطع السحاب وأجزاؤه فصيح إضافة بين انى لا تضاف لغير متعددا الى ضميره كما
أول قوله بين الدخول والخروج وقد قيل أيضا سحاب جمع سحابة أى اسم جنس جمعي فلا يحتاج لتأويل
وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كسحاب والفتوح جمع فتق وهو الشق وفيها صفة جبال (قوله من قطع الخ)
على التشبيه بالبليغ وقد فسر بعضهم بالغمام أيضا ومن الغرييب قول الاصماني ان الجبال ما جعله الله
أى خلقه من البرد والغلظة لا تساعده كما قاله الرضى في درره وفي الكشف ان المراد به الكثرة كما يقال
عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كنديم وندام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع
عظيم وهو خطأ (قوله مبتدأ من السماء) يشير الى أن من الاولى والثانية ابتداءية والجار والمجرور
الثاني يدل من الاول بدل اشتمال أو بعض وقد رتبها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ أى في الثانية
بعضية والاولى ابتدائية أو ههنا لبعض وأحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة أو موقولا
بعض والآخر يدل منه وقوله ليس في العقل الخ أى فيجوز ان يقرأ على ظاهره والتفسير به وذكر المصنف
في البقرة أن الماء مبتدأ من أسباب سماوية تثير أجزاء رطبة الى الجوف فيعقد سحابا مطرا وقد يعتقد
بردا وقوله والمشهور أى بين أهل الحكمة والخيار أجزاء أو أئمة يجازيها أجزاء مائية وقوله لم
تخلها حرارة أى من الشمس فان حلتها انقلبت هواء والطبقة الباردة هي الزهريرية وقوله وقد يبرد
الهواء إشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لعلية البرد على الهواء حينئذ لا ينفذ
بردا شدة البرد ولا الم يذكره وقوله اجتمع أى من البخار وقوله وكل ذلك الخ ودعى من قال انه
لأسباب ومعدتات من الطبيعة (قوله وقرئ بالمد) المقصود بمعنى الضوء والمحدود بمعنى العلو
والشرف فهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة
وبالضم للتدوير كما في درة الغواص واليه أشار المصنف رحمه الله (قوله توليد الضد الخ) أى البرق الذي
هو نار ومنير من السحاب الذي هو ماء منعقد وظلمة من نور وأذهب البصر من النور الذي به الابصار
وقوله وقرئ يذهب أى يضم الياء من الاذهب المتعدى بالهمزة والباء زائدة اذ لا يجمع أداتا تعددية وان
جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله شرب الزيف بيردما الخ شرح والمفعول محذوف أى يذهب
النور من الابصار وقوله دلالة على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكال قدرته لتوليد الضد
من ضده واحاطة علمه لكونه أفعالا متعقبة ونفاذ مشيئته تصرفه واصابته كما يريدونهم عن الاحتياج
لانه انما عليه للاعتبار (قوله لمن يرجع الى بصيرة) أى لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه إشارة الى
أن البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالة قال الابصار دون البصائر
أقتناه على أصله لتأنيده منه لكونه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالابصار وقد قيل انه ليس
في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليسوا به ساعة وفيه
كلام في الانتقام ناشئ من عدم الانتقام (قوله حيوان يدب على الارض) إشارة الى أن التاء للنقل

الى بعض وبهذا الاعتبار صريح بينه اذ
سعى بين أجزائه وقرأنا نافع برواية ورش
به غيرهم حوز (ثم يجعله ركاما) متراكما
فوق بعض (فتري الودق) المطر يخرج
خلاله من فتوحه جمع خلل كجبال في
الودق من خلله (وينزل من السماء)
غمام وكل ما علا له فهو غمام (من جبال
من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها
ودها (من برد) بيان للجبال والمفعول
رف أى ينزل مبتدأ من السماء من جبال
من بردا ويجوز أن تكون من الثانية
ثالثة للتبعض واقعة موقع المفعول
ل المراد بالسماء المظلمة وفيها جبال من برد
الارض جبال من حجر وليس في العقل
مع ينعهم والمشهور أن الابخرة اذا تصاعدت
تخلها حرارة فباعتدالها في الباردة من
واحد قوى البرد هذا اجتمع وصار سحابا
لم يشد البرد تقاطع مطرا وان شئت فان
سل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها
انها والازل بردا وقد يبرد الهواء بردا
طاف في قبض وينعقد سحابا ينزل منه المطر
لثب وكذا لا بد وأن يستند الى ارادة
جب الحكمي فقيام الدليل على أن الموجبة
فخصائص الحوادث بحالها وأوقاتها واليه
سار بقوله (فيصيب به من يشاء وبصرفه
يشاء) والضمير للبرد (يكاد سابرقة) ضوء
ه وقرئ بالمد بمعنى العلو وبادغام الدال في
بين وبرقة يضم الباء وفتح الراء وهو جمع برقة
الى المقدار من البرق كالعرة وبضمها
يتابع (يذهب بالابصار) بأبصار الناظرين
من فرط الاضاء وذلك أقوى دليل على
ل قدرته من حيث انه توليد الضد من الضد
رى يذهب على زيادة الباء (يقاب الله الليل
لنهار) بالهاقبة بينهما أو ينقص أحدهما
يأخذ الآخر أو يتغير أحدهما بالآخر
البرد والظلمة والنور أو يتغير ذلك (ان
ذلك) فيما تقدم ذكره (لعبرة لاولى
ابصار) لدلالة على وجود الصانع القديم
كأن قدرته واحاطة علمه وتناذ مشيئته وتزهره عن الحاجة وما يقضى اليه من الرجوع الى بصيرة (والله خالق كل دابة) حيوان يدب على الارض الى

الى

الى الاسمية للتأنيث وقيل دابة واحد داب كخاتمة ونحوه وقوله من ماء اتماعا على ظاهره أو المراد به
المنطقة لأنه يطلق عليها قبل والتشكيك في ماء الأول الافراد النوع وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل
الأول على الشخصي كما ذكره أهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله أي تعلما معنويا
لأنه صفة بمعنى كاتمة من ماء فلا يراد عليه أن مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتأمل (قوله
تزيلا للغالب الخ) ممة كل التشكيك وهو كثير كما في قوله يبي اليه غمرات كل شيء وقدير ادب التعذر
كما في شرح المفتاح في قوله عام النسبة الى كل مستند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز أن يراد
بالدابة ما يخلق بالتوايد بقرينة من ماء أي نطفة كقوله كل شيء حتى إذا أريد ما به الحياة بقرينة حتى لأنه
موصوف معنى بمولد القيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه
الله كونه صفة فاقههم (قوله سمي الزحف مشيا على الاستعارة) في الكشف على سبيل الاستعارة
كشي أمره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان أريد شفة تشبه المشفر في اللفظ فهو
استعارة كما في الكشف واستعماله المطلق للشفة لا ينافي في ارادة شفة الانسان منه باعتبار أنه فرد من
أفراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما به عليه المحقق في شرح المفتاح فاقيل ان هذا ليس من قبيل ذكر
المقيد و ارادة المطلق لأن خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر القوط (قوله للشاكلة) في نطفة
أو المشاكلة وأورد على الأولى أن المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد بأنه
لا مانع مما ذكره فان المشاكلة جامعة للعن الذاتي والعرفي وليست بديعية محضة فلا أقل من
أن تكون أدنى حال من الاستعارة مع أنه لا يجري محمولات الكلام وان قوى بعضها وقدا عني هذا
المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على أن الحسن الذاتي يأتي كونه عرضيا وليس بشيء عقلا
ونقلا قال في المفتاح أتم احسن الاستعارة التخييلية فيجب حسن الاستعارة بالكناية حتى كانت تابعة
لها كدلائل بين أياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق أيديهم كانت أحسن
وأحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح (قوله ويندرج فيه ماله أكثر الخ) وهذا
باعتبار الاكثر فيه باعتدبه فلا يراد أم أربع وأربعين مع أن مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعية وقوله
يخلق الله ما يشاء صريح في أن له تعالى مخلوقات أخر على هيأت لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه
التكلفات (قوله وتذكر الضمير) في منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر أن في وجوهها
لذوي العلم ولا تدر لغيره وتقع على ما لا يعلم تغليباً ومنه فهم من عشي على بطنه لأنه قال فهم والضمير
عائد على كل دابة تغلب العلماء في الضمير ثم في عليه فقال من عشي الخ والمذكور في الاصول والعربية
كما في المسمى أن التغليب لاجل الاختلاط أطلق من على ما لا يعقل في نحو فهم من عشي على بطنه الخ
فإن الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من عشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة
التفصيل فانه يميز الانسان والطائر اه وظاهره أن في قوله كل دابة تغليباً وهو غير مراد بل الظاهر بل
المقصود أنه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لم اعتبر ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب
العقل فلا حاجة الى أن يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء في ضميره لم اعتبره فيه ولا يلزم كون التغليب
مجازاً فالمراد بالتفصيل من ومن ومن وبالأجمال ضميرهم لادابة كما توهم فاعترض بأن الموافقة تحصل بالتعبير
بلفظ ما لا يقال الضمير واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالاً والتعبير عن بعد جعلهم بواسطة
الضمير في حكم العقلاء كترشيع والتخييل له فلا تغليب فيه وانما يسمى تغليباً لا يتناه عليه لان نقول لما كان
الضمير عبارة عن كل دابة صريح جعله اجمالاً والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله
وأما من فلا تغليب فيه الا فيمن عشي على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة للضمير العقل على غلط بل
أنتم قوم تجهلون صحت قنبر (قوله والترتيب لتقديم ما هو أعرف في القدرة) أي أعظم ما تعرف
به القدرة الالهية وفي نسخة أغرب من الغرابة وفي أخرى أعرف من العراقة وهي الاصل المشبه بغيره لـ

وقرأ حزة والكسائي خالق كل دابة بالاضافة
(من ماء) هو بمرماته أو ما يخصه و هو
المنطقة فيكون تزيلا للغالب مستلزما للكل
اذ من الحيوانات ما لا يتولد عن المنطقة وقيل
من ماء متعلق بدابة وليس صلة تخلق (فهم
من عشي على بطنه) كالحية وانما هي
الزحف مشيا على الاستعارة لانه مشاكلة (ومنهم
من عشي على أربع) كالدم والوحش
ويندرج فيه ماله أكثر من أربع كالعناكب
فإن اعتمادها اذا مشيت على أربع وتذكر
الضمير لتغليب العقلاء والتعبير عن
الاصناف لموافق التفصيل الجلية والترتيب
لتقديم ما هو أعرف في القدرة (يخلق الله
ما يشاء) مما ذكر ومما لم يذكر

شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله لهم الحق ولا ما سبأني من نفي
 ربههم والشك في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب اليكم بيننا لا علينا
 وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله أ ولمذعنين والى بمعنى الام أو هو متضمن معنى
 الاسراع وتقديم صلته لما ذكرنا وللفاصلة أولهما (قوله بأن رأوا الخ) لم يفسر بالشك في نبوته كما
 في الكشف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في التظم قيل انه لاظهار آراءه لورفع منه
 الشك من الله لانه مظهر لا مثبت وأورد عليه أنه لا يناسب قوله لان منصب نبوته الخ وأيضاً يخافون
 حجة نفسه فلا يتم الحصر فهو لتأكيده أن حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وأن ما لا ارتضاء الى
 ما أنكره فتأمل (قوله اضرب عن القسمين الاخيرين) ذهب الامام الى أن أم منطبعة والمصنف
 والزمخشري الى أنهم امتصاه والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضرب بل فذهب الزمخشري الى أنه
 عن الاخير والمصنف الى أنه عن الاخيرين والطبي الى أنه عن الجميع والتقسيم والاول أدل على ما كانوا
 عليه وأدخل في الانكار من حيث انه يناقض شرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغيرة وحصر الظلم فيهم
 ناطق به واما أنه لا يدل على تعيين الاول والمقام يقتضيه ولا داخله المصنف كما قيل فيه انه اذا بطل خوفهم
 الحيف استلزم ابطال الارتباب وتعين الاول ليس بلازم اذ في الايمان عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير
 فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا
 أعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعرف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان لاثنين
 لأعرضوا عنه والحق لهم ولو كان لثلاث لم يناسب اعلمهم بامانة واثباته على الحق فتأمل (قوله منصب
 نبوته) أي شرفها وعلوها كما مر وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر أنه دفع ما يقال من
 أنه اذا بطل الاخير كان الاول مثبتاً والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطل الاخيريات اعظم والحيف
 لهم دون غيرهم بأن المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون (قوله والفصل) أي
 الايمان يضمير الفصل المقيد للعبارة على معنى أنهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بأنه
 اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى انما الخ) الحصر لان هذا شأن
 من آمن وكان معنى لاقبه وانبغي له كما صرح به المصنف فلا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخلاص منهم كما قيل
 وان صح أيضاً نعم قولهم أ طعننا مفسر بالثبوت أو الاخلاص صدور مدعى عن قبائحهم أيضاً (قوله وقرئ
 قول بالرفع) في الكشف وقراءة النصب أقوى لان أن يقولوا أو غل في التعريف فهو أولى بكونه مبتدأ
 ويجوز خلافه أيضاً وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرف وأما كون الفعل لا يوصف بتعريف
 ولا تنكير فلا يضر كما هو وهم وأما كونه لا يوصف كالضمير فلا يدخل له في الاعرفية وهذا بناء على أن
 المصدر المسبوك معرفة بدأ قال الامامي ولا يظهر له دليل فان المصدر الموقوف به يجوز أن لا يتدرج ضافاً
 كما جعل قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت أن جواز تنكيره مذهب
 الفارسي مع أنه قد يقدّر اضافته لنكرة كما يقول أن يقوم رجل بقيام رجل مثلاً في ما ذكره شرح
 الكشف هنا نظروا قد تناقض كلام المغني في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع أقعد لان جعل ما هو أكثر
 فائدة مصب النسيئة أولى وفيه نظر وقراءة ليحكم بجهولاً مناسبة لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم
 (قوله في الفرائض والسنن) هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله على
 ما صدر الخ تعليلية كقوله اذكر الله على ما هذا كم لا علاوة لفائدة وقوله فيما بقي من عمره لان الاتقاء
 يكون في الآتي بخلاف الخشية (قوله قرأ يعقوب الخ) والباقيون بخلافه بكسر القاف وباء وصل
 بعددها الضمير وقوله بلاياء أي بلاء وصل والهاء ضمير لان قبله ساكتاً تقدير الفعل كنه وعنه اذ لو كان
 محركاً كنهه ولم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله يسكون الهاء قبل وهي للسكت
 وقوله يسكون القاف الخ فاعطى نفسه حكم كنف لكونه على وزنه فحذف يتسكين وسطه لجعله ككامة

(وان يكن لهم الحق) أي الحاكم لاعلمهم (بأنه)
 اليه مذعنين) متقادين لهم بأن يحكمهم لهم
 والى صلة لبأقوا ولمذعنين وتقدمه للاختصاص
 (أ في قلوبهم مرض) كفراً وميل الى الظلم
 (أم ارباباً) بأن رأوا منكم تهمة فزال عنهم
 ويقيمهم (أم يخافون أن يحيب الله عليهم
 ورسوله) في الحكم كومة (بل أولئك هم
 الظالمون) اضرب عن القسمين الاخيرين
 لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم أن
 امتناعهم امتناعاً فيهم وفي الحاكم والثالث
 اما أن يكون محققاً عندهم أو متوقعاً وكلاهما
 باطل لان منصب نبوته وفراط ما ته صلى الله
 عليه وسلم عنه فعين الاول وظلمهم بغير خيال
 بتقديرهم وميل نفوسهم الى الحيف والفصل
 لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعى الى حكمه
 (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
 الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
 وأطعنا) أولئك هم المفلحون على عادته تعالى
 في اتباع ذكر الحق المبطل والتنبية على ما ينبغي
 بعد انكاره الا لا ينبغي وقرئ قول بالرفع
 واجحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير
 مصدره على معنى ليعمل الحكم (ومن طمع الله
 ورسوله فبما يامر الله أو في الفرائض والسنن
 ويخش الله) على ما صدر عنه من الذنوب
 (ويته) فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون
 عن نافع بلاياء وأبو بكر وأبو عمرو يسكون
 الهاء وخص يسكون القاف فشبّه الله بكشف
 وخفف (فأولئك هم الفاضلون) بل عليهم المقيم
 قوله في الكشف الخ نقله بالمعنى اه

واحدة وقال ابن الانباري انه لعل بعض العرب في كل معقل حذف آخره بجعله منسبا ويعطى حكم
 الآخر لما قبله فيقولون لم آرو ولم آبل يسكون الراء واللام فلا يختص به هذا الوزن والهاء ما لم تسكت حركت
 لا اتقاء الساكنين أو ضمير وكان القياس ضمها حينئذ كنهه لكن السكون لغرضه لم يعتد به ولئلا ينتقل
 من كسر لضم تقدير واضع الاول لتحريك هاء التثنية واثنائه في الوصل (قوله تعالى وأقسموا الخ)
 عود الى بيان حال المتناقضين المتنعين عن قبول حكمه وقوله جهداً أي بانهم منصوصون على الحالبة أو هو
 مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهده نفسه اذا بلغ وسعها أي أكدوا الايمان وشددوها هذا
 محصل ما في الكشف وشروحه وقوله في المائدة جهداً الايمان أغلظها لا ينافيه كما توهم فتأمل
 (قوله بالخروج الخ) قد مر بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية
 أي حكاية بالمعنى واصلة بالخروج من بصيغة التكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية وأصله نخرجنا
 لأن المعبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه (قوله أي المطلوب الخ) قد اختلفوا في اعراجه فقبل انه مبتدأ
 محذوف الخبر أي طاعة معروفة أمثل بكم أو خبر مبتدأ محذوف أي المطلوب منكم طاعة معروفة
 أو طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل محذوف أي تسكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف
 مبنى على تفسير معروفة لانها فسرت بأنها معروفة بالخلوص ومواطاة الخلف وبأنها معروفة منهم بأن
 على طرف اللسان بقرينة أن في أهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبر معروفة وسوق
 الابتداء ما لا ضرورة أنما أريد به الحقيقة فقم والعموم من المستوعبات ولم تعرف لئلا يوهم أن تعريفها
 للعهد والجله تعليل للنهي أي لا تصحوا فان الطاعة معروفة منكم لا تحكي وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار
 ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عللا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى حسن لكنه
 خلاف الظاهر (قوله على أطيعوا طاعة) أي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في أنبشكم بآنا وقوله على
 الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله كذا وهذا الاقتضاء قوله فاعلموا عليه ما جعل الخ والمبالغة
 في التبيين لانه أمر من الله بالذات وهو أبلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة
 منه وجوب اطاعة ولا يفيد هذا الوفاط طيعوا في قوله فان تولوا اما جواب كقولهم ما بكم من نعمه فان
 الله أوفاهم مقامه وأصله تتولوا على الخطاب التثنية لان قوله عليكم وان طيعوه تهتمتدوا وكان أصله تولوا
 على الغيبة ومقتضاه عليكم وعليهم ففیه التثنية من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث أمر الرسول بخطابهم
 بقول لهم ثم خاطبهم بان تولوا استقلالاً من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التثنية حقيقي لا جاز
 مجراه كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالظاهر قد يجبه مع أنه
 التثنية وقد يختلف بلا التثنية وهو من يدع المعاني وقيل انه من تلويح الخطاب اذ عدل عن خطاب
 الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات فليس مندرجات القول وقوله على محذوف الظاهر
 على الرسول وهو سهل وقد يوجه بأنه للتبيين على أنه المراد بالرسول وقوله من الامتنال اشارة الى أن فيه
 مشاكلة أو شبهة الا ان جل بمعنى كلف والمراد بقوله فاعلموا الخ أنكم لا تضره وبخالفكم وانما فسرتم أنفسكم
 لتعريضها للسخط والعتاب (قوله الموضح الخ) فهو متعد أو المعنى البين في نفسه فهو لازم كافي الكشف
 وتركه المصنف رحمه الله لأن هذا أنسب بمقام التبليغ (قوله خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم واللائنة)
 أمة الرسول أمة دعوة وهم من بعث إليهم مطلقاً وأمة اجابة وهم من آمن به ويصح كل منهما ما هنا سواء قلنا
 الخطاب التثنية يخص الموجودين في زمانه أم لا لوجودهما في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني أمة
 الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمانه ويجوز أن يراد به أمة الدعوة الموجودين في
 عهده فلا يخص المؤمنين من تبعه (قوله ومن البيان) وقيل للتبعيض أي المهاجرين منهم فانهم
 الخلفاء وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان أريد بالامة أمة الاجابة والافعل الثاني وفيه نظر
 وفيه تنويع للخطاب طاب القسم على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين النابتين وهو

أقنه والله جهداً أي بانهم انكار الامتناع
 ان حكمه (ان أمرتهم) بالخروج عن ديارهم
 أموا لهم (الخروج) جواب لا قسموا على
 الحكاية (قل لا تقسموا) على الكذب طاعة
 معروفة أي المطلوب منكم طاعة معروفة
 المؤمنين والطاعة التثنية المسكرة وطاعة
 معروفة أمثل منها أولئك تسكن طاعة وقرئت
 التصديق على أطيعوا طاعة (ان الله يخبر بما
 عملون) فلا يحكي عليه سر أكرم (قل أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول) أمر بتبليغ ما خاطبهم
 الله به على الحكاية مبالغة في تبيينهم (فان
 تولوا فاعلموا عليه) أي على محمد صلى الله عليه
 وسلم (ما جعل) من التبليغ (وعليكم ما جعلتم)
 من الامتنال (وان طيعوه) في حكمه
 (تهدوا) الى الحق (وما على الرسول الا
 البلاغ المبين) التبليغ الموضح لما كلفتم به
 وقد أدى وانما بقى ما جعلتم فان أدبتم فلتكن
 وان توليت فاعلموا (وعند الله الذين آمنوا
 منكم وعملوا الصالحات) خطاب للرسول صلى
 الله عليه وسلم واللائنة أولئك ومن معنه ومن
 البيان

قوله من قال الخ انظر كيف يتأني الجميع مع
كون الخلاف في أنه ثلاث وستون أو ستون
أو مائة

(استخلافهم في الارض) يجعلهم خلفاء
متصرفين في الارض تصرف المملوك
في عيالكم وهو جواب قسم مضمر تقديره
وعدهم الله وأقسم يستخلفهم أو الوعد
في تحقه منزل منزلة القسم (كما استخلف
الذين من قبلهم) يعني بني اسرائيل استخلفهم
في مصر والشام بعد الجبارة وقرأ أبو بكر
بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأهم الالف
والباقون بعدهما وإذا ابتدأهم الكسر والالف
(ولم يكن لهم دينهم الذي أَرْضَى لهم) وهو
الاسلام بالتقوية والتثبيت (ولم يلدنهم من
بعد خوفهم) بن الاعداء وقرأ ابن كثير
وأبو بكر بالتضيق (أمننا) منهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكتوباً
عشر سنين خاتمين ثم هاجروا الى المدينة
وكانوا يصحرون في السلاح ويسون فيه حتى
أنجز الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم
وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل
على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على
ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجمع
الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل
الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة
(يعبدوني) حال من الذين لتقييد الوعد
بالثبات على التوحيد أو استئناف بيان
المقتضى للاستخلاف والامن (لا يشركون بي
شيئاً) حال من الواو أي يعبدوني غير مشركين
(ومن كفر) ومن ارتدأ وكفر هذه النعمة
(بعد ذلك) بعد الوعد وحصول الخلافة
(فأولئك هم الفاسقون) الكامون في فسقهم
حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الايات
أو كفروا تلك النعمة العظيمة (وأقيموا الصلوة
وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول) في سائر
ما أمركم به ولا يعذركم ذلك على أي شيء

كالاغراض فلما ذكر أنه ينبغي أن يأمرهم بالطاعة كفاحاً ولا يخاف مضرتهم أكد بأنه هو الغالب
ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز أن تكون من تبعية حينئذ كذا في الكشف مع وجه آخر
لم يرتضه ثم أنه قدم من وجوهها هنا وآخرها ما في الفتح إشارة الى أن مدار الاستخلاف الايمان فان
الخليفة لا يعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح كما قدم المفعول على
المعطوف في قوله واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعه الى أن الرفع ابراهيم واسمعه يسمع
له (قوله تقديره الخ) فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم أي استخلافهم وعملهم لأن وعدي بتعدي
المفعولين وعلى الثاني ليستخلفهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة محذوف
أي استخلافهم استخلافهم وقوله بعد الجبارة أي بعد اهلاكم قبل واستخلافهم عصر وتلكهم لها
مخالف لما في التواريخ (قوله بالتقوية والتثبيت) يشير الى أنه مأخوذ من المكان لكن أخرج فيه الميم
يجري الحروف الاصالة كتمسكن وأصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية
والمكنة وقوله من الاعداء متعلق بخوفهم وهو مقتضى البشارة ولذا قال الله نبيه صلى الله عليه وسلم
والله يصعدكم من الناس وقرئ لبيد لهم بالتضيق من الابدال (قوله عشر سنين) قيل أنه مخالف لما اشهر
من أنه صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فإنه
بعث على رأس أربعين وأقام بالمدينة عشر سنين بخلاف (قلت) اختلفت الروايات في سنة صلى الله عليه
وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول أصح وقد جمع بين الاقوال بأنهم ثمانون وأشهر من قال ستون
لم يعد الكسور ومن زاد عدتها ونقصها في كتب الحديث وقوله فأظهرهم أي عليهم عليهم (قوله
وخلافة الخلفاء الراشدين) معطوف على صحة النبوة والمال واحد وهو رد على الرافضة والشيعة
لأنه خطاب لمن حضر الرسالة وما وعد الله امتنا بالثبات من محبته وقد وعد به جميعهم ولا يلزم عموم
الاستخلاف للخلفاء بل وقوعه منهم كبنو فلان قتلوا قتيلاً فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية
كامر ولا ينافيه ما نوع في خلافة عثمان وعلى رضي الله عنهما من الثبات فان المراد منهم من أعداء الذين
وهم الكفار كما يأتى والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكلمة فيهم فان وصفهم بما يشهد بخلافهم
في ذلك وقوله في الآخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا (قوله حال من الذين) أي الاول
بقريته قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون أو من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لا تافي حيز
الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لمحال على أصل الاتصاف به حتى بقوله يعبدوني
المضارع الدال على الاستمرار والتجدي حالاً منه مقيماً بالبرهان كون في شيء ما يشهد له أو شيئاً من
الاشراك فهو مفعول به أو مطلق (قوله أو استئناف) أي ياتي كانه قيل ما لهم يستخلفون
ويؤمنون فقول يعبدوني كما في الكشف وأورد عليه أن مقتضى قديين حيث رتب الحكم على
الموصول الدال على علمية مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشئ لان علمية الصلة للاستخلاف
وعلمية هذا الاستئناف في أمن الاعداء ما له الى تعليل الامن فتقوله يؤمنون من الامن لامن الايمان
وهذا ناشئ من عدم التسديد بقدر (قوله حال من الواو) أو من الذين أو بدل من الحال أو استئناف
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعداً وعلى مقتضى رأي من آمن هم الفاترون ومن كفر الخ وقوله
ومن ارتد الخ إشارة الى أنه من الكفر أو الكفران ولا يتوهم أن يكون المرتد من الخلفاء لامن الله به عليهم
من التمكن في الدين (قوله الكامون في فسقهم) توجيه للصبر بأنه باعتراف الكمال وقوله حيث
ارتدوا الخ لف ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما أمركم به أي غير ما ذكر وقوله ولا يعذركم
فيه إشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حيث معطوف على يعبدوني ولا وجه له لانه بعد تسليم
الاتصاف وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا صكونه حالاً أو استئنافاً فهو أمتعطف
كما ذكره على أطيعوا أو على مقتدر كاعبدوا ولزم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه ليس بشئ

(قوله ليكون تكرار الامر الخ) المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله أو بالمندرجة أى
 يحمله القول الذى اندرجت فيه وهو قوله أقيم الخ وتعليق الهدى فى قوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله
 فان الفاصل الخ أى ليس بأجنى ومن كفر من تمة الوعد ولو كان أجنى لاجاز لان أصل العطف المغيرة
 (قوله ولا تحسن يا محمد) هذا عطف تفسيرى وابست الواو زائدة كما هوهم ليدقو طها من بعض النسخ
 وقيل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولوترى لاللى صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله وأجيب
 بأنه تعرض عن صدره كقوله * اياك أعنى فاسمى يا جاره * أو هو إشارة الى أنه قبيح منسى عنه
 من لا يتصور صدور مثله عنه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله فى الارض صله معجزين لبيان حالهم
 فى الدارين أى هم فى الدنيا مقدر وعمل اهلا كههم وفى الآخرة مأواههم النار وقيل فائدة تنقوى الحكم
 الالهى والانتكار (قوله الضمير لى محمد صلى الله عليه وسلم) قدّمه لتوافق القراءة فى الارض
 على الثانى إشارة لتعويله وقد قيل انه يعزل عن المطابقة لتتضى المقام ضرورة أن مصب الفائدة
 هو المفعول الثانى ولا فائدة فى بيان كون المعجزين فى الارض وقد مترنخوه فى قوله انى جعل فى الارض
 خليفة وقد مترنخا أنه وان كان محط اغماضة جعل مفعولاً عنه وانما المطلوب بيان محله أى لا يعجزونه
 فى الارض ولا فى الآخرة لان مأواههم النار وقوله ولا يتخسروهم أى يحسبوا أنفسهم واتحاد الفاعل
 والمفعول يجوز فى أنه ان القلوب وهو الذى سهل حذف أحد المفعولين هنا وان عده الحياة ضعيفا كما أشار
 اليه المفسر رحمه الله (قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ) أوله ليصح عطف الظاهر على الانشاء
 وقيل هو معطوف على مقدر لان الاقل وعبد فى الدنيا كانه قيل هم مقهورون فى الدنيا بالاستئصال
 ويجزىون فى الآخرة بعباد النار وقيل تقديره مقدر عليهم ومحاسبون ومأواههم النار وقيل هو حال
 على معنى لا ينبغي الحسبان لمأواه النار كانه قيل أنى لا كافر هذا الحسبان وقد أعد له النار والعدول
 الى مأواههم للمبالغة فى التحق وأذن ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لان تكلف فيه وقوله
 لأن المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وأنه ليس المقصود منه الانشاء وقوله المأوى إشارة الى أنه اسم مكان
 وقد جوز فيه المصدرية أيضا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) بيان لحال العبيد بعد مدين حال
 الاجانب فلا تكرار فيه واليه أشار بقوله تمة والالهيات ما يتعلق بالاله وان ذكر معها بعض الاحكام
 والمناسب للبيان أن يراد الشرائع وفى بعض النسخ التمثيليات يعنى الله نور السموات الخ وغيره أى غير
 ما سلف وقوله والمراد به أى بما ذكر فى هذه الآية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات
 أو وجوب الطاعة (قوله لما روى الخ) بيان لادخال النساء تغلبا وفى الاتقان دخول سبب النزول
 فى الحكم قطعى واخرجه ممنوع ولا اعتماد على جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز أن يعلم الحكم
 فى السبب بطريق آخر كالدلالة والقياس الخلى كفى آية الاحصاء اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق
 الاولى عندنا فقول فى الاتقان قطعى ليس بسلام الا أن يجعل ما ذكر فى حكم الدخول وفى بعض شروح جمع
 الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظنى الدخول فيجوز اخرجه منه ونقل انه وقع مثله
 من الاخراج لاني حذيفة وبنت أبي مرشد بالشين المحبة أو الناء المتلثة قيل وهو بفتح الميم فيهما يجوز ولعله
 كان قبل نزول آية الخجاب وفى بعض الروايات انها أتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدما وغلاما يداخولون
 علينا فى حال نكرها فقلت (قوله وقيل الخ) سبب آخر للنزول وهو ما أحسنوا فقالت رأيت الصائب للوحى
 وقوله أن لا يداخولوا قيل لإزالة التاكيد وقد روى بدونها وروى أيضا عن الدخول كأنهم قد اعتادوا
 وألقوا الدخول بغير إذن فأراد أن ينهاهم الله أبلغ نهي وقيل الوجه أن تضمن الارادة أى نهى
 ارادة أن لا يداخولوا بغير إذن ويجوز أن يكون علة للودادة والاولى نهىهم لئلا يداخولوا بغير إذن وحذف
 اللام جائز فلا يحتاج الى اضممار الارادة مع أنه رتب أن ارادة الله تعالى لا يقع خلافها وأجيب بأن الارادة
 بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهى لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التأويل من غير حاجة

فان الفاصل وعده على المأمور به فيكون
 تكرار الامر بطاعة الرسول صلى الله
 عليه وسلم سائلا كيد وتعليق الرحمة بها
 أو بالمندرجة هي فيه بقوله (عليكم رجون)
 كما علق به الهوى (لانه سن الذين كفروا
 معجزين فى الارض) لا تحسن يا محمد
 معجزين الله عن ادراكهم
 الكفار معجزين الله عن ادراكهم
 واهل اكهم وفى الارض صله معجزين
 وقرأ ابن عامر وحجزة بالياء على أن الله يرفيه
 محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى كما هو فى القراءة
 بالياء أو الذين كفروا فاعلى والمعنى ولا يحسن
 الكفار فى الارض أحد المعجزات الله فيكون
 معجزين فى الارض مفعوليه ولا يحسبهم
 معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل
 والمفعولين لثبوت واحد فاكفى بذكر اثنين
 عن الثالث (رواه ادم النار) عطف عليه
 من حيث المعنى كانه قيل الذين كفروا
 ليسوا بمعجزين ومأواههم النار لان المقصود
 من النهى عن الحسبان المأوى الذى يصبرون
 (وليس المصير) المأوى الذى يستأنذكم
 اليه (يا أيها الذين آمنوا الخ) رجوع الى تمة
 الذين لا يكت أيمانكم رجوع الى تمة
 الاحكام السابقة بعد الفراغ عن الالهيات
 الدالة على وجوب الطاعة فمما سلف من
 الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على
 الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال
 والنساء غلب فيه الرجال لما روى أن غلام
 أسما بنت أبي مرشد دخل عليها فى وقت
 كرهه فقلت وقيل أرسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مبلغ بن عمرو الانصارى وكان
 غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم
 وقاد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضى الله
 تعالى عنه لوددت أن الله عز وجل نهى آباءنا
 وأبناءنا وخدمنا أن لا يداخولوا

هذه الساعات علينا الا باذن ثم اطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد أنزلت عليه (٣٩٩) هذه الآية (والذين لم يلغوا الحليم منكم) والصدبان

الذين لم يساغوا من الاخر ارفع عن البلوغ بالاحتلام لانه أقوى دلالته (ثلاث مرات) في اليوم والليلة مرة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع طويحياب النوم وليس ثياب المنيطة ومحبس نصب بدلا من ثلاث مرات أو ارفع خبر المحدث أي هي من قبل صلاة الفجر (وحين تضعون ثيابكم) لليلة لليلة (من الظهيرة) بيان للعين (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت التجرد عن اللباس والاحتفاف بالحناف (ثلاث عورات لكم) أي هي ثلاث أوقات يحتل فيها تسترتم ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ما بعده وأصل العورة الخلل ومنها أعور المكان ورجل أعور وقرأ أبو بكر وحزرة والكسائي ثلاث بالنصب بدلا من ثلاث مرات (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان فيمنعها لانه في الصبيان ومما لا يدخل عليه وتلك في الاقرار بالباغين (طوافون عليكم) أي هم طوافون استئذان ببيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو الخطاظة وكثرة المدخل وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاث وغربها بانها عورات (بعضكم على بعض) وبعضكم طائف على بعض أو يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الايات) أي الاحكام (والله اعلم بأحوالكم) (حكيم) فيما يشترع لكم (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من أوجب استئذان العبد بالبالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسما للمالك فلا يندرجون فيه (كذلك) بين الله لكم آياته والله عليم حكيم كثره تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) المجازي لان قاعدن عن الحيض والحمل (اللاتي لا يربحن نكاحا) لا يطعن

وقد روي أن عمر رضي الله عنه خسر ساجد الله شكر المازلت وهذه الآية مدينة كالسورة لان الغلام أنصاري والآية مصدرة بياها الذين آمنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جمعه لتعدد الظواهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيص هذه الظهيرة (قوله من الاقرار) بيان للصدبان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فغير أي بطريق الحكاية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة إشارة الى أنها في أوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات لتخصيصها بياها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه رعايتك كشف فيه العورة ولا يجب الاطلاع على تلك الحالة والليظة بفتح القاف وتكثيرها جازا في الضرورة وقوله ومحلها نصب أي الجسار والمجرور وجوز في محلها الجرح على أنه بدل من مرات وبأنها نصب حين الأمان يجعل بنيان على الفتح وقوله لليظة أي التي تلبس لها وهو حال أو صفة لان المراد بياها بكم الجنس أو بتقدير الكثرة والمقبولة متعلق بتضعون أو لليظة متعلق بتضعون وهذا يدل منه (قوله بيان للعين) والمراد من أجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث أوقات إشارة الى تقدير مضاف أو تجوز في عورات وقوله يحتل الخ تفسير للعورة وأعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله (قوله تعالى اس عليكم الآية) في الكشف ان هذه الجملة اذا رفعت ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستئذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستئذان في تلك الاحوال خاصة وقد أشكل الفرق بينهما اذ جواز الوصفة في حال دون أخرى فتقبل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد أن تكون معلومة حتى توضح أو تخصص وفي النصيب تكون هذه الجملة من اجزاء الجملة الاولى لانها صفة لا بد فان لم تعلم انتقصت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستأذنكم لغوا مع أنه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة لرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة أخرى مؤكدة لها المعالم منها وفيه بعد تسليمه بحث قدم وأما قبل في وجهه من أنه يلزم جعل الحكم المقصود وصف للظرف فيصير مقصودا وأيضا الامر بالاستئذان في المرات حاصل وصف بأن لا حرج وراءها فاسقاط لاطائل تحته (قوله في ترك الاستئذان) في السببية والظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد نبوت الاثم قبلهن مع أن الاطفال غير مكابين ولا ترزوا رة وزير أخرى لانه لا عبرة بالفهوم أو أنه لترك تعليمهم والتكبير من الدخول عليهم (قوله وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان) لان هذه تدل على جواز الدخول بعدهن الاوقات وتلك على خلافه وقوله ومما لا يدخل عليه يدل على أن عمالك غيره في حكم الاقرار فلا يرد أنه خارج عما ذكر (قوله في ترك الاستئذان) أي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام أي الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا أي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طائف أي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله أو بعضكم فاعل يطوف مقدم وقوله أي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية والحالية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر الباطن والذين ذكر واقبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو أولى بما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطنال بقوله منكم (قوله المجازي الخ) أو قاعدن عن الزواج وعده في الاساس من المجاز لانهم يكثرون القعود لكبر سنهم وقوله لا يربحون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤثرت لاختصاصه واذا جمع على فواعل لان التأني فيه كالذكورة وهو شاذ وقيد الثياب لتخرج الباطنة لانها تنفض لكشف العورة وقوله لان اللام أي موصولة اذا أريد به الحدث قد دخل القاء خبرها والافدخولها فيه لارادة الثبوت أو على مذهب المازني أو هو على مذهب من فرق بين آل الموصولة

فيه لكبرهن (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) أي الثياب الظاهرة كالجلباب والقواعد في الام في القواعد بمعنى الإثني أو لوصفها به

لذهب وما أمر الخ كان بخصته غير
للهامش اه

غيره من زينة (قوله غير مظهرات زينة) غير مظهرات زينة
أمرن بأخفائه في قوله تعالى ولا يبدن
وأصل التبرج التكاثر في الظاهر وما يفتق
قولهم سقية بارحة لا غطاء عليها والبرج
العين بحيث يرى بياضها المحيط بأسودها
ولا يفتق منه شيء إلا أنه خص بكشف
أذن ينها ومحاسنها للرجال (وأن يستفهم
راهن) من الوضع لأنه أبعد من التسمية
الله سبحانه) لمقاتلتي للرجال (عليه)
نصوده (ليس على الأعلى مخرج ولا على
مخرج خرج ولا على المريض مخرج) في
أكلوا فيتخرجون من مؤاكلة الإحصاء
ذرا من استقذارهم أو أكلهم من بيت من
ضع اليهم المفتاح ويبيع لهم التبسط فيه
أخرج إلى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة أن لا يكون ذلك من طيب قلب أو من
جانبه من يدعوهم إلى بيوت آبائهم وأولادهم
أفأخرجهم فيقطعهم منهم كرامة أن يكونوا كلاً
عليهم وهذا إنما يكون إذا علم رضا صاحب
البيت بأذن أو قرينة أو كان في أول الإسلام
ثم نسخ بفحوقه لا تدخلوا بيوت النسبي
الأن يؤذن لكم إلى طعامه وقيل في العرج
عنهم في القعود عن الجهاد وهو لا يلزم ما قبله
ولا ما بعده (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم) من البيوت التي فيها أزواجكم
وعيالكم فبذلك في البيوت الأولاد ولا بيت
الولد كيبته لقوله عليه السلام أنت ومالك
لايك وقوله عليه السلام أن أطيب ما يأكل
المؤمن من كسبه وأن ولده من كسبه (أو
بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
أخواتكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت
أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مفاتيحه)
وهو ما يكون تحت أيديكم وقصر فكم من
ضيعة أو ماشية وكالة أو مخططة

وغيرها (قوله غير مظهرات زينة) هذا التفسير إشارة إلى أن الباء للتعدي ولذا أفسره بمتعة مع أن
تفسيره للزوم بالمتعدى كثير وأمر التعدي والزم سماعي ألا تراهم يقولون أغثت الخلة أظلمت غيرها
وقد صرح به الراغب ويؤيده أن أهل اللغة لم يذكروا متعدياً بنفسه ولم يرم من قال تبرجت المرأة حلها
ولست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال أنه مجرد كالتوهم فن قال أنه إشارة إلى زيادة الباء في المفعول
وفي القاموس تبرجت أظهرت زينة الرجال وفي الكشف هذا بناء على أن الباء للتعدي وبأباه قول
العلامة تكلف أطهاراً ما يجب أخفاؤه فم يلائمه قوله ويبدأ ويرزوت تبرج بمعنى فقد أخطأ وخطب خطماً عشواً
وقوله منه شيء أي من البياض وما أمرن بأخفائه ما مر في قوله ولا يبدن زينة الخ (قوله إلا أنه خص
بكشف المرأة الخ) أي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل أنه إشارة إلى تجديده
عن معنى التكلف الدال على المبالغة إذا المقام بأباه فإن مقتضاه منعه مطلقاً وقوله من الوضع أي وضع
التياب وترد الستر وقد يقال أنه تنازع يستعفف وخير (قوله من مؤاكلة الإحصاء) هو من أضاعة
المصدر لافاعله أو مفعوله وضمير استقذارهم للإحصاء فيقعون في الأثم واستقذارهم لعبوهم وحسارتهم
ولأن الأعلى لا يدرك أين تقع يده والأعرج قد يضيق على جليسه وأكلهم بالجرع طغى على مؤاكلة وذلك
إشارة لدفع المفتاح والتبسط وهذا الشارة لثني الجرح وكلا بالغث والتشديد من تأجعي ثقلاً وتخرج بمعنى
تجنب ولذا أحله عليه فعداه من وإن كان المعروف تعديته من ويجوز كون ما موصولة والعائد مخذوف
وهو عنه من بيانية (قوله ثم نسخ بفحوقه الخ) قيل أنه إنما قال بفحوقه لأن هذه الآية في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي آية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع
مطلقاً كما سيأتي ووجهه أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأقلهم حجباً فإذا منعوا من منزله فغيره يعلم
بالطريق الأولى (قوله وقيل في الخ) في الكشف إذا فسر بأن هؤلاء ليس عليهم مخرج في القعود
عن الغزو ولا عليهم أن تأكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في أن كلا منفي عنه المخرج
ومثاله أن يستملك مسافر عن الإفطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الخلق على التحرف فقلت له ليس
على المسافر مخرج أن يفطر ولا عليك بالحاج أن تقدم الخلق على التحريم يعني أنه إذا كان في العطف غرامة
لبعد الجامع في بادئ النظر وكان الغرض بيان حكم حوادث تنابر في الوقوع والسؤال عنها
أو الاحتياج إلى البيان لكونها في معرض الاستفتاء والافتاء فكان ذلك جامعاً بينهما محسناً للعطف
وإن تباينت وليس هذا بناء على أن الاتحاد في بعض أطرافها كاف في الجامعة كما توهم وقد أشار إليه
في قوله ويسألونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من فحوق حقيق وخاتمي ضيق وجهه إذ أظهر
الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلزم ما قبله ولا ما بعده لأن ملائمة لما بعده قد عرفت وجهها وأما
ملائمة لما قبله فغير لازمة إذ لم يعاف عليه وهذا التحقيق نفيس ينبغي العوض عليه بالنزاج فحفظه (قوله
ولا على أنفسكم الخ) إشارة إلى جواب ما يقال أنه ليس في أكل الإنسان من بيت نفسه مخرج فافائدة ذكره
بأن المراد بالانفس من هو بمنزلة من العيال كما في قوله ولا تقتلوا أنفسكم وما في الكشف من أن فائدة
انقسام النفس أن المراد ليس على الضعفاء المطعمين ولا على المذاهبين إلى بيوت القربان أو من هو في مثل
حالهم وهم الأصناف مخرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغواً حينئذ لأنه ليس المعنى
ما ذكره بل ما قرناه أو لا ولا حاجة إلى الجواب عنه بأنه بدخول الأولاد فيه يكون مفيداً وقيل أنه على
ظاهره والمراد أطراف التسوية بينه وبين قرانه وهو حسن ولا بد عليه أنه حينئذ لم يذكره إلا من بيوت
الأزواج والأولاد لأنه داخل في قوله من بيوتكم وليس في قوله أنفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتمثل
(قوله أنت ومالك لايك) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه وقوله وإن ولده من كسبه استعارة
لعله كسباً مطلقاً كالمبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله
وكالة أي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما

(قوله وقيل بيوت الماليك) قالتهندرية أوسوت الذين ملكتم مفاصلهم وملك المفتاح لما كان كتابة شائعة لم ينظر الى أن التصرف فيه حماية وصل اليه بالمفتاح أولاً وهو ترشيح بحريهم مجرى الجاهل من الاموال وهو ضعيف ولذا امره المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم (قوله وهو يقع على الواحد والجمع) والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق أن جعله الله في الانفس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق أكبر من الوالدين لأن الجهنين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهم ما بل قالوا ما لنا من شقيق ولا صديق حميم وقد قيل في سرفاراده انه اشارة الى قللة الاصداقاء والخلط الصديق الخاط (قوله ولذلك خصص الخ) جواب عن أنه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له به ولا به جرى على المعتاد فلا مفهوم له وأمر كان في أول الاسلام جائزاً يغبر اذن ثم نسخ بقوله فلا احتياج للخصنية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن وأما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع المحرم طائفاً والشائعي يقول بقطع ماعدا الوالدين والمولودين وانما لم ينسخ عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ويجوز احتمال ارادة ظاهر الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدركة للحد كما قالوه (وفيه بحث) لأن درء الحد ودب الشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من أصولهم وقيل لا يثبت على اية دللت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرراً وأورد عليه أن يستلزم أن لا تقطع يده من سرق من الصديق والجواب بأنه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ايس بشئ اذا شرع ناظر الى الظاهر الى السرائر (قوله محققين أو متفرقين) جميعاً كما جعيل لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلا للفرأ لكنهم اختلفوا على ذلك بمقابلة أشأتنا وأما القول بأنه اشارة الى أن جميعاً يعني بمحققين أطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لأن جميعاً يعني كل لفظ مفرد ومعهنا جمع (قوله كانوا يترجون أن يأكل الرجل وحده) أي يعدونه حراً وانما هذه سنة للعرب حوروثهم من اخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد قال قسي له * أكيلاً فاني لست آكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لا غنياء به فلا يالقرى زنى الخرج عن وقوعه أحياناً بيان لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعاً كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بأن الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي أن كلامنا على الانفراد غير منتهى عنه وليس كذلك والقول بأنهم أهل لسان لا ينبغي عليهم مثله ولكن لمحي الوابوعني أو تركوا أكل واحد منهم احتياطاً لوجهه لأن هؤلاء المنحرجين لم ينسكوا بالحديث وكون الوابوعني أو تركوا أكل واحد منهم احتياطاً لوجهه لأن هؤلاء المنحرجين لم ينسكوا بالحديث وكون الاختلاف الطعام الخ) قيل انه تكدام وحفاظ جمع طاعم كما كل لفظاً ومعنى ولم نزه في شئ من كتب اللغة ولو قيل انه الطعام يقع الطاعم بالانفاس المجهمة وهم أسافل الناس أو العامة جاز والمقرازة بقباف مفتوحة وزناً بن مجتهدين فسرهم في المكشفات باتباعه عن الناس وفي القاموس التباع عن الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في أفعال السرقة على انه كراهة المأكول والمشروب يقال فزرت الشئ اذا عنته وهو ضد النعمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى أن الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن أحبه كره مشاركة الناس لشره وقولهم هذه البيوت أي السابقة بقرينة القاء في خصمه بيت نفسه والسلام على أهله ليصب (قوله فسلوا على أنفسكم الخ) يترى الى أن انفراد بالانفس من هم بمنزلة ابتداء الاتصال كقوله ولا تقتلوا أنفسكم ويحتمل أن المسلم اذا ردت نخيته عليه فكأنه سلم على نفسه كما أن القاتل لا يستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه وأما بقاءه على ظاهره لانه اذا لم يمسك في البيت أحد ليس أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روى عن ابن عباس فبعد غير مناسب لعدم الآية والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من أسماءه وفي الانصاف

وقيل بيوت الماليك والمناجيج جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه (أو صديقكم) أو بيوت صديقكم فانهم أرضى بالتبسط في أموالهم وأسرارهم وهو يقع على الواحد والجمع كالتبسط هذا كله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن أو قرينة ولذلك خصص هؤلاء فانهم يعقرون التبسط بينهم أو كان ذلك في أول الاسلام فنسخ فلا احتياج للخصنية به على أن لا قطع بسرقه مال المحرم (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشاتاً) مجتهدين أو متفرقين نزلت في بني لث بن عمرو من كانه كانوا يهرجون أن يأكل الرجل وحده أو في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا بأساً كون الامم أو في قوم يخرجون عن الاجتماع على الطعام الاختلاف الطعام في القزارة والنهمة (فاذا دخلتم بيوتاً) من هذه البيوت (فسلموا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم

بنا وقراءة (نحية من عند الله) ثابتة بأمر مشروعة من لدنه ويجوز أن تكون من ملة التحية فإنه طلب الحياة وهي من عند تعالى وإن تصابها بالمصدر لأنها
في التسليم (مباركة) لأنها يرجى من زيادة ٢٠٢ الخيل والثواب (طيبة) يطيب بها نفس المستمع وعن أنس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام

سماهم أنفساً إشارة إلى إباحة الأكل كما يباح لكل أحد الأكل من بيت نفسه وقوله ديناً وقراءة الجواهر
للتقسيم على منع الخلو فلا يرد أن الأولى ترك قوله قرابة ثبلاً يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال وهو
بناء على الغالب في أهل البيوت المدخولة (قوله ثابتة بأمره) إشارة إلى أنه صفة وقوله ويجوز أن الخ
فيتعلق بنحية المصدر على معنى مطلوبية من الله فهو ظرف لغو وأصل معناها أن يقول حيالك الله أي
أعطاك الحياة ثم عمل لكل دعاء وقوله فإنه الضمير للنحية ذكر رعاية الخسب وطلب الحياة إشارة إلى أن أنما انقالت
للأنشاء ومعنى الطلب وهي مصدر سلو أو من معناه بكلمت تعوداً وقوله زيادة الخسب والشواب تفسير
للنحية (قوله وعن أنس رضي الله تعالى عنه الخ) رواه في شعب الإيمان وغيره وقال البيهقي "أنه ضعيف
وقوله يطل غركم جزاء بالمثل لطالبه سلامة أخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخير والأوابين جمع أواب وهو
الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة وقبل المذنب وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات (قوله كثره
الخ) التخصيم نشأ من التكرير لأن العظيم يعتني بشأنه فيقتضي زيادة تقريره وتأكيده أو من اللفظ كذلك
المشار به لما بعده لأنه يفيد كراهة من أراد قبل أنه من اللفظ الإشارة إلى البعيد لتزليل بعد المكانة منزلة بعد
المكان والإشارة وإن كانت للتبيين فتتضمنه يتضمن تفضيل المبين وقوله فصل بالتحقيق أي أو رده في
القاصلة وما هو المقتضى بالكسر عليم حكيم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تذكيراً المذكر
هنا (قوله الكاملون الخ) فسر به أيضاً الحصر لا تصحیح الحل لأن المحمول مجموع ما ذكره وقوله للمبالغة
لجعل السبب للجمع جامعاً وهو مجاز عتلى أو استعارة مكينة وجميع بمعنى جامع أو مجموع له على الحذف
والإيصال (قوله فبأذن لهم) لا بد من تقديره لأنه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستئذان المفهوم
من الفعل وضمير أحسنه للإيمان والمصدق بدينه أي المتناقض بمعنى عاقبة وأورد المكاف
لأنه يؤمن بدونه والمميز يجوز رفعه عطفاً على خبر أن وجزه عطفاً على المصدق وقوله ولتعظيم الخ معطوف
على قوله لأنه ووجهه عدم لم يستأذن غير مؤمن (قوله ولذلك) أي لاعتباره أو لتعظيم جرمه أو لجمع
ما ذكره وأبلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه أيضاً مبالغة يعني لما أراد أن يكرر بقوله كبراً أو تقريراً أعاده
مؤكداً بأن والاسمية واسم الإشارة للبعد وقلبه فجعل معنى المستند من داء اليه وعكسه بقوله أن الذين
الخ فأفاد حصر المؤمنين في المستأذنين وعكسه تعريضاً للمنافقين المتسللين وعقبه بأوئلك معقبات بالإيمانين
ليؤذن بأنهم حقيقة بأن يسلموا مؤمنين لما كتبوه واجتنبوه فتأمل (قوله فإنه الخ) تعاليل لكونه
أبلغ وأعظم الجرم ولا محالة من المؤكديات وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل أنه يفهم من
التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشأن وقوله وفيه أيضاً مبالغة كافي السابق والمبالغة من جعل
الاستئذان ذنباً محتملاً الاستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذاهب بدون إذن والتضييق لعدم القطع
بالإذن وتعليله بالمشيئة وذكر البعض والشأن المهم (قوله واستدل به الخ) هذه مسئلة التفويض
المذكورة في الأصول وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في أن يقال أحكم
بحاشيت زويافانه متفق على جواز بل أن يقال أحكم بحاشيت تشبه كما فيما اتفق كافي العضد فلذلك
قال ومن منع الخ وهو قضية خبر بعض أنه لا ضافته إلى مؤثت وتقديم لهم للمبادأة إلى أن الاستغفار
للمستأذنين لا للآذنين وفي الكشف نقلاً عن شيخه الشهاب السهروردي أن هذه الآية تدل على أن ملاك
الأمر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الأمر بعبارة كاليت بين يدي الغافل فلا يقدم ولا يتخجم دون إشارته
(قوله لا تقسوا الخ) هذا من الكاف وفي الجواز خلق بقرسوا والدعاء بمعنى الدعوة إلى أمر وقوله
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله أن الاستئذان يكون بقولهم يا رسول الله فأنستأذنك ولأن من معه
في أمر جامع محتاط به ويناديه لكن لما كان الأول أظهر مرض هذا وأخره قبايل من أنه لا يلائم السابق
والعاق غير مسلم ولا حاجة إلى بيان المناسبة بأن في كل منهما إهانة له ودعائه على هذا مصدر مضاف
للمفعول والدعاء بمعنى النداء وقلبه المعظم بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله أو لا تجعلوا دعاء عليكم الخ)

المتى لقيت أحداً من أمتي فلم عليه يطل
بركته وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير
بتك وصل صلاة الضحى فانهم صلاة الأبرار
لأوابين (كذلك يبين الله لكم الآيات)
رره ثالثاً في التأكيد وتقسيم الأحكام
لحكمة به وفصل الآيتين بما هو مقتضى لذلك
هذا بما هو المقصود منه فقال (لعلكم
تقون) أي الحق والخبر في الأمور (أنما
أؤمنون) أي الكاملون في الإيمان (الذين
سوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (وإذا
أنوامه على أمر جامع) كالجمة والأعياد
لحروب والمشاورة في الأمور ووصف الأمر
لجمع للمبالغة وقولاً أمر جميع (ليذهبوا
حتى يستأذنوه) يستأذنوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كل الإيمان
لأنه كما صدق أحسنه والمميز لا مخلص فيه
من المتناقض فإن دينه التسليم والفرار وتعظيم
لجزم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير إذنه ولذلك أعاده مؤكداً
على أسلوب أبلغ فقال (إن الذين يستأذنونك
أوئلك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فإنه
يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وإن الذاهب
غير إذنه بس كذلك (فإذا استأذنوك
بعض شأنهم) ما يعرض لهم من المهام وفيه
أيضاً مبالغة وتضييق للأمر (فأذن لمن شئت
منهم) تفويض للأمر إلى رأي الرسول صلى
الله عليه وسلم واستدل به على أن بعض
الأحكام مغوضة إلى رأيه ومن منع ذلك
قد استدل بالثبوت بأن تكون تابعة لعلمه بصدقه
وكان المعنى فأذن لمن علمت أن له عذراً
(واستغفر لهم الله) بعد الإذن فإن الاستئذان
ولو لم يذكر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على
أمر الدين (إن الله غفور) لفرط العباد
(رحيم) بالتيسير عليهم لا لتجملوا دعاء الرسول
بأنكم كدعاء بعضكم بعضاً) لا تقسوا دعاءه
أياكم على دعاء بعضكم بعضاً في جواز
الأعراض والمساهلة في الإجابة والرجوع
بغير إذن فإن المبادرة إلى إجابته عليه السلام
واجبة والمرادة بغير إذنه محرمه وقيل لا تجعلوا دعاءه وتسميته كنداء بعضكم بعضاً باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن ومناسبة
لقوله المعظم مثل باني الله ورسوله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت أو لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا يلائم إسناده

ومما يستنبطه ما في عدم الاستدلال من عدم المبالاة بسخطه كما أشار إليه المصنف رحمه الله مع ارتفاعه
بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لأنه كان الظاهر أن يقول على بعض وأما قوله بئسكم فلا يأتى ولو كان
كذلك لورد على الأول أيضاً (قوله فان دعاءه مستجاب) وفيه بحث لأنه ورد في الحديث أنه صلى الله عليه
وسلم قال سألت الله ثلاثاً فأعطاني وسألته أن لا يسلط عليهم عدو لهم غيرهم فأعطاني وسألته أن لا يذيق
بعضهم بأس بعض فنعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله وأما قوله أن لكل نبي دعوة مستجابة وإن
اختبأت دعوتى شيعة لا تمتى فلا ينافي هذا الاعتبار أنه يقتضى أن الجواب لبعض دعائه كما ذكره
الكرامى لكنه يعلم منه الجواب كما سألني وليس أبو عبد الله هذا وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى
ادعوني أستجب لكم وفي الحديث أن الله لا يرد دعاء المؤمن وإن تأخر وقد قال الإمام السهيلي في الروض
الاستجابية أقساماً ما تجيب ما سأل أو أن يدخله خبر مما طلب أو يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من
الخبر وقد أعطى عوضاً من أن يجعل بأسهم بينهم بالسفاعة وقال أمتى هذه مرحومة ليس عليها
في الآخرة عذاب عذابهم في الدنيا الزلازل والفتن كما في أبي داود فإذا كانت الفتنة سبباً للصرف عذاب
الآخرة عن الأمتة فما جاب دعاءه لأن عدم استجابته أن لا يعطى ما سأل أو لا يعرض عنه ما هو خير منه
كما ذكره النووي في الأذكار والكرامى وفيه كلام في الروض فأنظره وقوله فان دعاءه موجب أى
لا يختلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعنى ما سألها وقد قيل استجابته أغلبية (قوله نسألون قليلاً قليلاً) فهو
أنظر تدرج وتدخل في دلالة الفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم أن ذلك الفعل وقع قليلاً
قليلًا وقد في قوله قد يعلم الله التحقيق أو لتقبله في جنب معلوماته أو لا تكثير (قوله ملاوذة) إشارة
إلى أنه مصدر ولا بد من عدم قلب واو ياء تعال فاعله ولو كان مصدرًا لاقبل لبأذا كقبام كما ذكر في التصريف
وأما بالفتح فهو مصدر لا دخل ولا هو منصوب على المصدرية أو الحالية بتأويله جلاوذين وأصل معنى
لأذا التماساً (قوله وعن تضمنه معنى الاعراض) وقبل زائدة وقوله أو يصدون الخ لأنه كما في الكشف
يقال خالفه إلى الأمر إذا ذهب إليه دونه ومنه أخالفكم إلى ما أنتمكم عنه وعن الأمر إذا صد عنه دونه
وفي التلويح معنى خالفني عن كذا إذا أعرض عنه وأنت فاصداً به مقبل عليه فاعني مخالفتون المؤمنين
عن أمر الله أو أمر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون على تضمن المخالفة معنى الاعراض أى
معرضون عن الأمر ولا يأتون بالمأمور به فعلى الأول يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى الثاني بعن
حققة وعلى الثاني هو لازم مضمين وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه إذا تركه وخالف إليه إذا
أقبل نحوه قال ابن الزمري ومن لا يخالف عن ردى الجهل يندم انتهى وظاهره أنه إذا كان بمعنى الصدق
لا تضمن فيه وقد قيل أنه تضمن فيجوز أن يكون محل عليه في التعدية دون تضمن لانه بعينه أيضاً ويجوز أن
يكون مجازاً وقيل أنه إذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج وأصل معنى المخالفة أن يأخذ كل واحد طريقاً
غير طريق الآخر في حال أو قوله كما قاله الراغب وهو تحقيق المعنى المخالفة فيه المبني عليه معناه قدس (قوله
وحذف المفعول) وهو المؤمن لا الرسول دين المؤمنين أى خلاف المؤمنين فأنهم لا يخالفونه كما قيل
لأقدامهم فأن معنى مخالفتهم من حيث الفعل والتكليف ومنه ظهر أنه لا يناسب كون المفعول الرسول
سبباً إذا عارض أمره إليه قافهم وقوله فان الأمر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به أى عاذاً في هذه
الآية على أن الأمر أى مطلقاً ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الأصول وانما يتم الاستدلال إذا
أريد بالأمر الطلب لا الشأن كما في قوله على أمر جامع وقد جوزا فيه مع أرادتهما معاً وتقرره أن تعليق
الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من إصابة الفتنة والعذاب يجب أن يكون بسبب مخالفتهم
الأمر بترك المأمور به أو موافقته الإتيان به لانه المتبادر لعدم اعتقاده أو جعله على غير ما هو عليه بأن يكون
لأوجب أو التذنب مثلاً فيجمل على غيره فسوف الآية لتحذير عن مخالفة الأمر وانما يحسن ذلك إذا
كان فيها خوف الفتنة أو العذاب إذ لا معنى للتحذير عما لا مكره فيه ولا يكون في مخالفة الأمر خوف

فان دعاءه موجب أو لا يجملوا دعاءه وبه كدعاء
صغيركم كبيركم بحسبه مرة ويرده أخرى فان
دعاه مستجاب (قد يعلم الله الذين يسألون
منكم) يسألون قليلاً قليلاً من الجماعة ونظير
نسل تدرج وتدخل (لو إذا) ملاوذة بأن يستتر
بعضهم ببعض حتى يخرج أو يؤمن يؤمن
له فيطلق معه كانه تابعه واتصافه على الحال
وقرى بالفتح (فليصدروا الذين يخالفون عن
أمره) يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون
بمخالفة سببه وعن تضمنه معنى الاعراض
أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه
عن الأمر إذا صد عنه دونه وحذف المفعول
لأن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير
لله تعالى فان الأمر له في الحقيقة أو للرسول
فانه المقصود بالذكر (أن تصيبهم فتنة) فتنة
في الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة
واستدل به على أن الأمر للوجوب فانه يدل
على أن ترك مقتضى الأمر مقتضى لأحد
العدائين

الفتنة أو العذاب أو المأمورية واجب إذا لم يحد في تركه غيره لا يقال هذا التاميم بوجوب الخوف والحدز
بقوله فلا يحدز وهو محصل النزاع وعلى تقدير عموم أمره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض
الأوامر للوجوب لا نأقوله لا نزاع في أن الأمر قد يسبب معمل للإيجاب والأمر بالحدز من هذا القبيل إذا
معنى للندب والاباحة والحدز عن أصلية المكروه واجب وأمره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق
وعلى تقدير إطلاقه يتم المطلوب لأن المذهب أن مطلق الأمر للوجوب إذا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة
والأقرب أن يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الأمر فيجب أن يكون حراماً كذا قيل
وقد أورد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة أنه لا يلزم منه كونه للإيجاب بل كونه للتهديد ووثبانه
بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقة للأمر لا معنى له لأن المهدد عليه مدلول ذلك الأمر كما في أوامره ما شئتم
والحدز ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه أن لا نسلم كون التهديد دائماً كذلك والمثال الجزئي لا يوجب
فالصواب أنه على تقدير التهديد ثبت المدعى كما أشار إليه بقوله والأقرب الخ وأورد على قوله وعلى تقدير
كونه مطلقاً الخ أن المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى
على ذلك التقرير إلا أنه لا بعد بينهما فإن المطلق عن القرينة شائع في محتملاته وذلك لا يخفى على مثله ومقتضى
الأمر المأمورية وقوله بالحدز عنه أي عن أحد العذابين وقوله فان تعذر تعديل لقوله يعدل ويبدل تدفع المصادرة
السابقة (قوله يدل على حسنة) أي حسن الحدز لأمر الله به وقد قال إن الله لا يأمر بالفساد فذلك
الحسن معلوم بأخبارنا كإدراج أنه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من أنه مخالف
للمذهب الأشعرية الذين منهم المصنف إذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم إلا من جهة الشرع وأما عند المسائرية
ففيه كلام في الأصول وقوله المشروط صفة الحسن (قوله بقاء مقتضى له) وهو الترتل وفيه له العذاب
لأن الحدز كما توهم أي لا يحسن الحدز عن العذاب إلا بعد وجود مقتضى للعذاب وهو ترك المأمورية بقرينة
قوله يخالفون وقوله وذلك أي قيام مقتضى الحدز يستلزم وجوب ترك الحدز عنه وهو مخالفة
الأمر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير بأن مقتضى على كون
أمر الحدز للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله لعدم توقيفه عليه لكنه قبل عليه أنه يتوقف على كون
المراد بالأمر مقابل التمسك وليس بمعين كما مر مع أن الأصل في الإضافة العهد فالظاهر أن المراد بأمره
الأمر الجامع السابق وما في الكشف من أنه ليس بوجه لقوات المبالغة والتناول الأولى والعهد عن
الحقيقة في ألفاظ المخالفة والأمر عن ضرورة لا يدفع الإشكال لأن فوات المبالغة والتناول لا يتاوم العهد
ولا عدول عن الحقيقة لأن الأمر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشتبه بالانزاع
فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان إضافة العهد مصادرة عن المعنى الحقيقي وهذا
مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الإباحية لا شبهة فيها فان تهديدهم لم يتل أمره أشد من تهديد من تركه
بلاذن وكون الأمر حقيقة في الطلب هو الأصح في الأصول والمخالفة المقارنة للأمر لا شبهة في أن
حقيقة عدم الامتثال واشتراط الإلزام ليس بنام لأن أمره إذا علم يشمل الأمر الجامع بمعنى الطلب أيضاً
وعهد الإضافة ليس بمعين حتى يعتذر إرفاقاً (قوله أيها المكلفون) فدخل فيه المكلفون السابق
ذكرهم كما أشار إليه المصنف لكنه قبل أنه بطريق التغليب لأن الخطاب قبله للمؤمنين وبؤيده قوله ويوم
يرجعون إليه (قوله وانما كد علمه بقصد) في الكشف ورجع تو كيد العلم إلى تو كيد الوعيد وذلك
أن قد أدخلت على المضارع كانت بمعنى رجحان فوافقت في الخروج إلى التكميل كقوله

فإن الأمر بالحدز عنه يدل على حسنة المشروط
بقيام مقتضى له وذلك يستلزم الوجوب
(ألا إن الله ما في السموات والأرض عدي علم
ما أنتم عليه) أيها المكلفون من مخالفة
الموافقة والنفاق والاختلاس وانما كد
عليه بقوله كيد الوعيد

أخوثة لا يملك الخبر ماله * ولكنه قد يملك المال ناله

فانه عمل للتأ كيد والتقوية ما يدل على التكميل لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز أن يكون ادخال قد
على المضارع ليزيد أهل الحق تحقيقاً وفتح لاهل الرب الى الاحتمال طريقاً فانه يكتفي بالخوف من التشكال
حرف الاهمال ولا يكتفي أنه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق أو للتكثير وهو اما حقيقة

أو استعادة ضدية أو التقليل والمراد بتقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره
(قوله ويوم يرجعون إليه الخ) هو أتممته حول به معطوف على ما أتم وإذا كان الكلام مخصوصاً
بالمناقضين جاز عطفه على مقدر رأى ما أتم عليه الآن ويوم الخ فإن الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد
بالحال ما في ضمن الدوام واليبوت فلا يرد عليه أنه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على
ما قبله أي وسينبتهم يوم يرجعون إليه كما في الكشف (قوله ويجوز أن يكون الخطاب) أي في قوله
ما أتم عليه وقد كان عاماً لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله أيضاً أي كالغيبية في يرجعون وقوله على
طريق الالتفات أي من الغيبة إلى الخطاب فيكون في يرجعون الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ويجوز
أيضا كون كل منهما عاماً (قوله من سوء الأعمال الخ) بيان لما على أنها موصولة بمحذوفة العائد ويجوز
كونها مصدريه وقوله بالتوحيج متعلق بنبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث أبي بن كعب
المشهور والظاهر أن قوله من الأجر عشر الخ مقسم من تأخير أي أعطى بعد ذلك مؤمن ومؤمنة عشر
حسنات ومما سببه ظاهرة ذكر الأحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة
اللهم كما سرت هذا الإتمام يسر لنا حسن الاختتام بحمد نبيك عليه أفضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه
الكرام

﴿سورة الفرقان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكينة) وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقناة الآيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها
آخر إلى قوله وكان الله غفورا رحيماً فهي مدينة وقال الضحاك السورة مدينة الأولها قوله ونشور أفعور
مكي وعدد الآيات متفق عليه كما ذكره الثاني في كتاب العدد (قوله تكاتر خيره الخ) تفسيره باعتبار
حاصل معناه لا إشارة إلى تقديره صاف لأن البركة في الأصل مأخوذة من برك البعير وهو مسدود وهو برك
البعير إذا ألقى بركه على الأرض واعتبر فيها معنى اللزوم فليل برا كما في الحرب إذا كان يلزمه الإبطال وسمي بحبس
الماء بركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان
الخير الإلهي لا يحبس ولا يحصى ولا يحصر قبل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مباركة وفيه بركة والتزايد
الما باعتبار كمال الذات في نفسه ولذا قيل تباركت الخلة إذا تعالت أوباعتبار كمال الفعل وما نحن فيه
يناسب المعنى من قلنا فسر ها الزمخشرى بالثاني وتبعه المصنف رحمه الله واقتصر على الثاني في الملاك
لما سببه ما بعده كذا في الكشف (وقبه بحث) لأن قوله ليكون للعالمين نذيراً يناسب تفسيره الثاني
لأنه خص النذار ليكون براعة استهلال الذكر المشركين ويناسب الاستدعاء بأنه تعالى عما يقول
الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره القاضى البني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى نفسه بزيادة
إشارة إلى أن المراد رفعتة عما سواه وكأله وقوله فإن البركة الخ مروجه (قوله وترتبه على أنزاله الخ)
أي ترتب وصفه بقوله تبارك على أنزاله الفرقان ترتب المعلوم على علته لأن تعليق شيء بالمشق يقتضى
علمية مأخذه أما لما في الفرقان من الخير الكثير لأنه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينظم به أمر المعاش والمعاد
أو دلالة ما في حيز صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية أو لما فيه من وصف ذاته
العالية ولا يدخل إلا بحارها كما قيل وهذا الف وشر على نفسه بزيادة (قوله وقيل دام) وقدم
وجهه والبركة كسدة مجمع الماء الراسك وهي معروفة وضمير دام أن تكن لله فتمرضه لقله فأنته
فإن دوامه ظاهر ولعدم مناسبتة لما بعده كما قيل وإن كان للخير فلا البركة لم تستعمل بهذا المعنى (قوله
وهو لا يتصرف فيه) أي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله في الكشف من أنه يقال
تباركت الخلة إذا تعالت قال * إلى الجذع جذع الخلة التبارك * إلا أن يقال أنه أغلبي

(ويوم يرجعون إليه) يوم ترجع المنافقون
إليه الجزاء ويجوز أن يكون الخطاب أيضاً
مخصوصاً بهم على طريق الالتفات وقرأ
يعقوب بفتح الياء وكسر الجيم (فيهم)
بما عملوا من سوء الأعمال بالتوحيج والمجازاة
عليه (والله بكل شيء عليم) لا يتحقق عليه منافقة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
النور أو على من الأجر عشر حسنات بعدد
كل مؤمن ومؤمنة فيمضي وفيما بقي
(سورة الفرقان)

مكية وآياتها سبع وسبعون آية
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) تكاتر
خيره من البركة وهي كثرة الخير وتزايد عليه كل
شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله فإن البركة
تتضمن معنى الزيادة وترتبه على أنزاله
الفرقان لما فيه من كثرة الخير وأدلاله على
تعالیه وقيل دام من بركة الخير وأدلاله على
البركة لدوام المنافع بها وهو لا يتصرف فيها

(قوله ولا يستعمل الا الله الخ) برده عليه قول العرب تباركت الخلة وقراءة أبي رضى الله عنه كما سياتى في
الكشاف تباركت الارض ومن حولها أمثله تعالى (قوله والفرقان) كالغيران مصدر فرق الشيء من الشيء
وعنه اذا فصله ويقال أيضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
لا تفرق بين أحد من رسلنا قال انه مصدر فرق الشيء اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا
فصل بينهما كما قاله المصنف فقد أخطأ ولا فرق بين الفرق والفرق بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بأن
الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتقريره بمعنى يناله (قوله أو لكونه مفصولا) يعنى أنه مصدر بمعنى
القاعل أو بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضى اختصاصه بالقرآن لانه هو المفضل انزاله
وغيره أنزل دفعة واحدة كما سرحوا به ولذا فسر بعضهم بكونه مفصلا الى الآيات والسور فمن اعترض عليه
بأنه لا اختصاص له بالقرآن وهذا يقتضيه فقد أخطأ وقوله كتوله تعالى ولقد أنزلنا اليكم بهي أن الانزال
كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى أمته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم
وان كان انزال الحقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما (قوله أو والفرقان) أو والله كتوله انا كما منذرين
وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقبلاء باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا اقدم
لا الملائكة والمصر وللشريف لا مجرد الفاصلة (قوله منذرا) على أن فعليا لصفة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر
كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد أو
الفرقان كما قيل (قوله وهذه الجلالة وان لم تكن معلومة الخ) هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون
معلومة قبل التكليم بها لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل أنه غير لازم وأن
تعريف الموصول كتحريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وأنه قد تكون صلاته مهمة للتعظيم كتوله
فان استطعت أن تغلب على الله * فقل الذي لا يغلب صاحب
وعلى تقدير تسامحه فهذه الجلالة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو مخاطب بها كتوله سبحانه
الذي أسرى بعبد ولا يلزم أن تكون معانومة لكل أحد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيهاها
منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكره من مناسبة للرد على من أنكر التوحيد والنبوة وأما على
ابدال الذي بعده فلا يجزى في دفع السؤال كما سياتى (قوله بدل من الاول الخ) قيل هذا الوجه
من القطع مدح لانه لكونه حتى الصلة أن تكون معلومة أبدا من هذا بياناً ونفساً يراد ولا يخفى ما فيه
أو هو نعت الاول أو في محل رفع أو نصب بقدر وقوله من فروع أو منصوب بحتمل أنهم على المدح بتقدير
هو أو مدح أو أعنى ويحتمل أنه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى
من عومهم وقوله كقول النبوة فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون لاله شريكا وقوله مطلقاً أى
بجميع وجوهه أو لجميع الاشياء وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه أى يساويه الشريك وقوله فيه تنازع
فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه أى على ما ذكرنا وعلى الملك خلقا ونصرفا في قوله خلق كل شئ رزقنا
النبوة القائلة بأن خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكونه مذكورا دليلا
عليه لانه يفيد قاندة جديدة لما فيه من الزيادة أو هو رد على المعتزلة وهو معطوف على إحدى الصلتين
(قوله أحسنه احدا) المراد كما في الكشاف وشرحه أن الخلق ايجادهم مقدر ايجادهم مساوية
من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده ليكون تكرارا كأنه قيل قدره فقدره فأشار
الى أن التقدير المذكور ليس هو المعبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله هيا للخلق له من العلم والتكليف
وهما غيران فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع أن المقلوب غير مقبول مطلقا مع
أنه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصوره كتوله
* وزجج الجواب والعمونا * والمعنى خلقه من مواد وعلى صور وأشكال وقوله وهما إشارة
الى مامر (قوله أو فقدرة الخ) إشارة الى جواب ثان وهو أنه تجريد الاستعمال للخلق في مجرد الابداد

ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر
فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما معنى به القرآن
لفصله بين الحق والباطل بتقريره أو الحق
والباطل بالمجازة أو لكونه مفصولا بعضه
عن بعض في الانزال وقري على عباده وهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما كتوله تعالى
ولقد أنزلنا اليكم آيات أو الانبياء على أن
الفرقان اسم جنس للكتب السماوية (ليكون)
العبد أو والفرقان (للملائكة) للجن والانس
(نذيرا) منذرا أو انذارا كالنكير بمعنى الاتكار
وهذه الجلالة وان لم تكن معلومة لكن بالقوة
دليها أجزت بحجج المعالوم وجعلت صلة
(الذي له ملك السموات والارض) بدل من
الاول أو مدح من فروع أو منصوب (ولم
يقتض ولدا) كزعم النصارى (ولم يكن له شريك
في الملك) كقول التنوية أنبت له الملك مطلقا
وتنى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم نبه
على ما يدل عليه فقال (وخلق كل شئ) أحسنه
احدا مامراعى فيه التقدير حسب ارادته
كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور
واشكال معينة (فقدرة تقدير) فقدرة
وهما ملأ أراد منه من الخصائص والنظر
التيهية الانسان للادراك والقهم والنظر
والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة
الاعمال المختلفة الى غير ذلك أو فقدرة البقاء
الى أجل مسمى

بدون تقدير فلذا صرح به بعده للآلة على أن كل واحد منهم مقصود بالذات فلا يرد أنه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره الوجه الأول مختار الزباج وهو أظهر وقوله من غير نظر إلى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فإن اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت تفرى ما خلقت وبعثت القوم يخلق ثم لا يفرى

أي يقطع ما قدره معنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتاً أي مختلف المخلقة كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقاء إشارة إلى أنه حينئذ مر أي فيه معنى ادامة ذلك أصبح عاقبه بالبقاء ومن لم يتب له اعتراض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونسبه (قوله إثبات التوحيد) هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله أنزل على عبده وضمير اتخذ والمشرى من مفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك أو من المقام وقوله نذيراً وقوله لأن عبدهم الخ عبدة جمع عابد كخدمة جمع خادم وقيل عليه أن الماسب لما قدمه أن يقول لأنهم مخلوقون له تعالى لشغل ما أشركه النصارى والنسوية أثلاً لخلق الكلام من الرذ عليهم مع أنهم المقصودون به أيضاً والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى أن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أتم فائدة وأنسب بالمقام لأن الذين أنذرهم نبيا عبدة الاصنام وأن عدم ملك الضر والنفع والافتراء بمعنى الاختلاق وفق به ولا حصر فيما قدمه كما أشار إليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع أما الإشارة لتقدير مضاف أو بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على أن ملكه صكناية عن التصرف فيه بالدفع والطلب كما قيل وما قيل أنه معنى الملك لا كتابة عنه غير مسلم إذ قد وجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من أن الكتابة ذكر اللازم وإرادة المألوم وهذا عكسه لما قرره أهل المعاني وقدم دفع الضر ولأنه أهم وقال لأنفسهم ليدل على غاية جهلهم لأن من لم يرفع نفسه لا يتبع غيره (قوله ولا يملكون امانة أحد) واحد واحد أو لا يملكون الموت المتقدم وفسر الموت والحياة بالامانة والاحياء والانساء والانشاء أما بيان الحاصل المعنى لأن ملك الموت القدر على الامانة وإشارة إلى أنه بمعنى الافعال كما في قوله أنبتكم من الأرض نباتاً وقوله احياءه أولاً أي في الدنيا فسر به ثلاثاً بذكر مع قوله نشورا ولذا قال وبهش ثانياً وما ينفى الخلقية وعدم القدرة (قوله اختلقه) أي اخترعه لأنه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركون بقرينة ادعاءه أعانه بعض أهل الكتاب له وقوله فانهم الخ نفير لادعائه على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه أي عايناه له والمعنى يترجمه بلفظه وينقله بعباره فصحة وجبر ويسار وعداس غلة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل (قوله وأنى وجاء الخ) يعني أنهم مايتعديان بنفسهم ما تارة كما هنا ويلزمان أخرى فلا حاجة إلى جعل المنصوين خالين أو جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بأنه كفي بوقوعه في التنزيل هنا بما مصادرة لاتدفع الهجعة كما توهم (قوله ماسطره المنتقمون) مر تفسيره وأعرابه وقد جوز فيه هنا أن يكون تقديره هذا أساطير الاولين وجعله اكتنبا حال بتقدير قد وفيه أن عامل الحال إذا كان معنواً لا يجوز حذفه كما في المعنى وإن كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتنبا وهو ما افتراه عليه أيضاً لأنه لم يكتب قطاً ولنظنهم أنه يكتب أو يحجز بمعنى أمر بكتابتها كبنى الأمير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما أنه في الأول مجاز اسنادى وهذا على استعمال الفعل لهذا المعنى كاحتجيم واقتصد إذا أمر بذلك (قوله لأنه أحمى) بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لأن القراء غير قياسية وقوله ونى الفعل للضمير فيه تسمع والمراد بنى للفسحول وأسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوز الرضى وغيره وإن منعه بعض النحاة وقوله بكرة وأصيلان لم يرد به مادام أنهما التفصيل لأنه وقت غفلة الناس عنه وهو يحفظها على زعمهم وقوله ليحفظها إشارة إلى أن المراد بالاملاء الاقناء عليه المحفظ بعد الكتابة استعمال لا الاقناء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال إن الظاهر العكس وأن يقال أمليت فهو يكتبها وهذا على تفسيرها بكتابتها وقوله أو يكتب بيان لاحتمال أنه على ظاهره وهذا إذا فسر

وقد يطلق الخلق مجرد الابدان من غير نظر إلى وجه الاشتقاق فيه فيكون المعنى وأوجد كل شيء تقدره في ايجادته حتى لا يكون متفوتاً (واتخذوا من دونه آلهة) الماتن الكلام اثبات التوحيد والنبوة أخيراً في الرد على المخالفين فيهما (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) لأن عبدهم يمتحنونهم ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون (لأنفسهم ضراً) دفع ضر (ولا نفعاً) ولا جلب نفع (ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً) ولا يملكون امانة أحد واحياه أولاً وبهش ثانياً ومن كان كذلك فيزل عن الألوهية لعرائه عن لوازمها واتضافه بما ينفى فيه ونسبه على أن الآله يجب أن يكون قادراً على البعث والجزاء (وقال الذين كفروا إن هذا الاكاذب) كذب منصرف عن وجهه (افتراه) اختلقه (وأعانه عليه قوم آخرون) أي اليهود فانهم يلقون إليه أخبار الام وهو يعبر عنه بعبارته وقيل جبر ويسار وعداس وقد سبق في قوله انما يعلمه بشر (فقد باؤا ظملاً) جعل الكلام المجزأ فكما مختلفاً متلفعاً من اليهود (وزورا) بنسبة ما هو بري منه إليه وأنى وجاء بطلقان معنى فعل فيعتديان تعديته (وقالوا أساطير الاولين) ماسطره المنتقمون (اكتنبا) كتبها لنفسه أو استكتنبا وقرئ على البناء للمفعول لأنه أحمى وأصله اكتنبا كاتب له فحذف اللام وأفضى الفعل إلى الضمير فصار اكتنبا اياه كاتب ثم حذف الفاعل ونى الفعل للضمير فاستتر فيه (فكفى على عبده بكرة وأصيلان) ليحفظها فإنه أحمى لا يتبدل أن يكتب

الكتاب أو يكتب

أنزل الذي يعلم السرفى السموات والارض
أعجزكم عن آخركم فصاحته وتضيقه اخبارا
منغيات مستقبله وأتينا مكنونه لا يعاها
بالم الامر فكيف تجعلونه أساطير الاولين
كل غفورا رحيميا فلذلك لا يجعل في
ويعلمكم على مائة ولون مع كمال قدرته عليها
صفاكم أن يصب عليكم العذاب صبا
الوامال هذا الرسول ما هذا الذي يزعم
بالة وفيه استهانة وتهكم (يا كل الطعام)
كل (ويشئ في الاسواق) اطلب المعاش
شي والمعنى ان يصعدوا غدا لم يخالف
حالنا وذلك لاهمهم وقصور نظرهم على
سوسات فلان تميز الرسل عن عداهم ليس
ورجسهم بانية وانما هو بأحوال نفسانية
اشارة الى ما به بقوله تعالى قل انما أنا بشر
لكم يوحى الى انما الهكم الواحد (ولا
زل اليه ملك فيكون معه نذيرا) لنعلم صدقه
صديق الملك (أولئك اليه كثر) فيستظهر به
يستغنى عن تحصيل المعاش (أو تكون له
منة يا كل منها) هذا على سبيل التنزل أى
ثم يلقى اليه كثر فلا أقل أن يكون له بستان
الدهاقين والمياسير فيعيش برية وقرأ
سزة والتكساف بالنون والضمير للنفاد
وقال الظالمون) وضع الظالمون موضع
معيهم تسجيلا عليهم بالتظلم فيما قالوه (ان
يعون) ما تتبعون (الارجلا مسجورا) يعر
قلب على عقه له وقيل ذاهب وهو الرثة أى
سر الامساك (انظر كيف ضربوا لك الامثال)
ى قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك
لاحوال النادرة (فضاوا) عن الطريق
لوصول الى معرفة خواص النبي والمميزينه
بسين المتنبى فيخطوا خبط عشواء (فلا
تطبعون سبيلا) الى القدح في نبوتك وأولى
لرشد والهدى

بأسكتها أى طلب كتابها فأملت عليه (قوله لانه الخ) بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض أساطير
الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الحاشية للمعنى فانه كان الظاهر انه علم ونحوه بأن ما تقدمه في معنى
الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر أو هو تبيينه
على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورجته (قوله تعالى مال هذا الرسول الخ) في الكشف
وقعت الام مقصودته عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغيب وكذا هي في مواضع أخرى كرت في شرح
الراية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المقيمة للتحقير والتهكم من تعميته رسول لانهم أرادوا مال هذا الزاعم
أنه رسول وقوله يا كل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى أن
مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فتدوله
وقصور الخ تفسيره أو هو بمعنى الخيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل للصور والنظر والعمه والاحوال
النفسانية ما جعله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه
وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله لنعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برويهم
له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للتلافة على أن الكثر الملقى يبقى ويستمر
عنده لعلهم يفادون بخلاف الانزال وكذا ما بعده (قوله هذا على سبيل التنزل) أى قوله أو تكون له الجنة الخ
وفي الكشف ان كل الطعام والمنى في الاسواق عنوا به أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن
الاكل والتعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى محبة ملك له بعينه ثم نزولوا عنه الى كونه مرفودا بكثر
ثم قدوا بكونه له بستان فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالآخر فخالقه لان ما قبله استئناف في جواب
سؤال هو أنه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكره التنزل
هنا ليس لتنى التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشى
اذ هي غير لازمة من الانزال والاقابل المعنى ان لم توجد مخالفة فهلا يكون معهم من يخالف فيه ما فان لم
توجد فهلا يخالفنا في احداهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم توجد فلا أقل من رفعه
في الجملة بابتاء ما يعيش برية وهذا وان احتمل تنصير يحبه بالتنزل في الاخير بشههم منه أن ما قبله بخلافه
وأما القطع فيكفي فيه الاستئناف وان لم يقدر سؤال والربيع ما ينحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو
صاحب الصنعة والزراعة وهو معرب دهمجان أى رئيس القرية وما فى كماء وضو له واقعة على
البستان وهو معروف والمياسير جمع ميسر بمعنى غنى وقراءة النون فى نأ كل (قوله وضع الظالمون
الخ) يعنى كان الظاهر أن يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى أن قولهم هذا الوضع في غير
موضع ظلم عظيم ويحتمل أن يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعنى أن ان نافية (قوله يعر
فغلب على عقله) يعنى المراد بالصرامة اختلال العقل والصر بفتح السين وسكون الطاء
وقد تفتح الرثة يعنى أنه للنسب كما مر ولا ين ومنعول كفا على أى للنسب والمراد به أنه بشر لا ملك
كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كون المراد به أنه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد (قوله قالوا فيك
الاقوال الشاذة) أى المستغربة المستعجدة لكون مثلها لا يدرى الا عن جاهل لأن الشاذ المنادر
كذلك فهو محال لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصول الخ يعنى أنهم أخطوا طرق
الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي
صلى الله عليه وسلم وغيره هو المعجزة ولا يانهم تجرد عن صفات البشر وكونه ملكا وخيطوا خبط عشواء
مثل لساول ما لا يليق وأصل الخبط ضرب البدأ والرجل على الارض أو نحوها والعشواء الماقة التى لا تصير
مأماها (قوله الى القدح في نبوتك الخ) يعنى أنهم يريدون القدح فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا ينفيد
قدحهم قدحا لا في عيونهم ولذا نقاه بطريق أبلغ لأن نقي سبيل الشئ الموصول اليه أبلغ من نفيه فهو كقوله
على لاجب لا يهتدى بشاره ولا فرق بين هذا وبين كون القاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة

خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله في الدنيا) قديمه لمناسبة ما ذكره الكفار ولان
ما في الآخرة محقق لا يناسيه ان وكونها بمعنى قد تغف وذلك اشارة الى الكثرة والجنة وقوله لانه تعليل
للتأخير والضعف لما في الآخرة وأبقى تفسير للخبرية (قوله عطف على محل الجزاء) وهو الجزم وهو محتمل
الرفع أيضا على أن التسكين للدوام وقوله والرفع لانه لما يظهر أثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء
وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه
ويبقى على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم
أو جازق ولان للنسبة أيضا والبيت المذكور زهير من قصيدة مدح بها هارم بن سنان وقوله خليل من
الخلع بالغن وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كذا بمعنى فاعل للحرمان أي
لا تغفل على سائل ولا حرمة فالتقدير ولا أنا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى
منه شيء (قوله ويجوز أن يكون استئنافا) والواو استئنافية لا عاطفة وعديل عن المضى لانه مستقبل
في الآخرة والظاهر أن الاستئناف بالواو ليس جوابا لسؤال هو كيف حاله في الآخرة كما قيل (قوله وقرئ
بالنصب على أنه جواب بالواو) هذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه
ضعيف قال السيراني لانه لكون الشرط غير مجزوم أشبه الاستفهام وقيل انه شبه بالنبي وقد سمع من
العرب كقول الأعشى

ومن يغتر عن قومه لم ير لي
وتدفن منه الصالحات وان يسي

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل (قوله انه الى بل كذبوا بالساعة الخ) اضرب انتفاي وهو
انما عطف على ما حكى عنهم يقول بل أو بأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يتصل بما يليه
كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتجيب ما وعد الله الله
في الآخرة وهم لا يؤمنون بها كافي الكشف والى هذا أشار المصنف بقوله فقصرنا انظارهم الخ اشارة
الى الوجه الأول وأنه معطوف على مقولهم وقوله تبارك كما عترض وطمعهم أن الشرف مقصور على
الديوى والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيئة في الاسواق لظنهم أنه لا حاجة وعينهم
أن يكون له كثر أو بجنه والحطام بالفهم كالحطامة ما يكسر من الشيء فأطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا
فانيا ويحتمل أنه جمع حطامة فلذا أنت صفة وقوله أو فلذلك الخ أى لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر اليه أيضا
وقوله أو فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله أو فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضربا عن جميع ما قبله فهو
وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرنا الخ على كونه معطوف على قوله تبارك وقوله أو فلذلك الخ عطفه على
قوله وقال الذين كفروا وقوله أو فكيف الخ عطفه على تبارك وقوله أو فلا تعجب الخ عطفه على قوله وقال
الى آخرة وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما هو وقوله فانه أى التكذيب بالساعة
والاعجوبة لانهم أنكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق وهو أهون عليه وليس
ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه (قوله نار أشد من الاستعارة) أى التوقد والالتاب
فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مر ض كونه علما لهم والشدة من صيغة فاعيل فانهما
للمبالغة والتأنيب باعتبار التارفاذا كان علما كان فيه التأنيب والعلية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه
صرف لتأويله بالمكان أو للتناسب ورعاية الفاصلة وتأنيبه بعده للتعقيل (قوله اذا كانت بمرأى منهم) أى
قرىبا منهم وفي شرح الكتاب السيراني قول العرب أنت مرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الأول
حتى صار بمنزلة قولهم أنت منى قريب وبعضهم ينصبه فيقول مرأى ومسمع فاعله ظنهم لما قالوا
بمرأى ومسمع ضارعه الأول فلذا نصب على الظرفية وانما أوله بما ذكر لانها لا تصنف بالروية ونحوها مما
للعيوان ولذا قيل ان المراد أنهم زيارتها ومنهم من قال لاحاجة الى التأويل وانه يجوز أن يخلق الله

(تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا
من ذلك) مما قالوه ولكن أخره الى الآخرة
لانه خير وأبقى (جزاء تجبري من قهتها
الانهار) بدل من خيرا (ويجعل لك قصورا)
عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر
وأبو بكر بالرفع لأن الشرط اذا كان ماضيا
جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله
وان أمه خليل يوم مسغبة
يقول لا غائب ما يكون له
ويجوز أن يكون استئنافا بقوله ما يكون له
في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب
بالواو (بل كذبوا بالساعة) فقصرنا انظارهم
على الحطام الديوى وطمعوا أن الكرامة
انما هي بالمال فطمعوا فيك للفقر أو فلذلك
كذبوا لا لما تمسكوا من المطاعن الفاسدة
أو فكيف يلتفتون الى هذا الجواب
ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة أو فلا
تعجب من تكذيبهم اليك فانه أعجب منه
(وأعندنا من كذب بالساعة سهرا) نار أشد
الاستعارة وقيل هو اسم الجهنم فيكون صرفه
باعتبار المكان (اذا رأيتهم) اذا كانت بمرأى
منهم

في النار حياة فيكون اسناد الرؤية والرفير والتعظيم اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالجنة عند أهل
 السنة مع أن ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله (قوله لا تراى نارهما) هو منى للنار والمراد
 نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم أن يبايع منزله عن منزل المشرك ولا ينزل عنزل اذا وقفت
 نار فيه رايها الا تحرفا ستاد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقة كما في الآية ولذا استشهد به اشارة الى
 أنه يجوز معرف كاره على علم كما اشار اليه وجهه مؤثت سماعى باعتبار البقعة وقوله على الجواز اما بان
 يجعل استعازة بالكناية بتشبيه النار بشخص أو هو تمثيل أو مجاز مرسل وقوله لا تقاربان بيان لحاصل المعنى
 المتجوز عنه وقوله لانه يعنى النار وهو لفظ وتشر على تفسيرى السغير وأول الحديث ان المؤمن والكافر
 ويجوز أن تكون لافنية (قوله هو أقصى ما يمكن أن يرى منه) هو معنى البعد مع الرؤية وقوله صوت
 تعظيم الغيظ أشد الغضب والتعظيم هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الآية قاله الراغب واليه
 أشار المصنف وقبله أنه أراد بالسماح مطلق الادراك وهو من قبيل متقدم اسبقنا ورعا فنقدر رادركوا
 تعظيما وزفيرا (قوله شبه صوت غليظا) على أن الاستعارة نصر حجة أو ممكنة أو تمثيلية كما يظهر بأدنى
 تأمل والبقية الجسد واشترطها بذلك ممنوع وأما كون دار الآخرة ذات بنية فكارية وقوله على حذف
 المضاف أو الاسناد المجازى وقوله في مكان اشارة الى أنه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا
 قاعدة كلية وهى أن كل جار مجرور بعد ذكره فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه
 بالآلة او قوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله فننون الخ يعنى المراد بالدعاء
 هنا النداء والنداء مجاز عن التمنى فانه قد يستعمل له كما صرح حوايه في نحو * يا نسيم الشمال ياغ سلامى
 لكن اذا كان التمنى على ظاهره بأن تغوا الهلاك ليسلوا عما هو أشد منهم كما قيل أشد من الموت ما لا تموت
 معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما قرره في قوله يا حسرتا على ما فرطت فلابد ان يكون أشد كمال غير كونه
 مجازا على المجاز فتأمل (قوله فيقال) يعنى انه معمول لقول معطوف على ما قبله وانما ذكره كثيرا وقوله
 لان الخ يعنى كثرة لتعدد أنواعه المتواليبة وقوله كل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك وان كان أصل
 معناه الهلاك فالخاصل أن كثرة توالي أنواعه وقوله أولانه يتبع دأشاره الى جوارز انجاده فكثرت
 باعتبار تجدد أفراد وقوله أولانه لا ينقطع فكثرت كناية عن دوامه لان الكثير شأنه ذلك كما قيل
 في ضده وفكته كثيرة لاقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها ثورا أنها محل وسبب للتعاطف
 بالثبور والدعاء بالظا ثبور كثيرة كالهفاه يا حسرتا فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعاء أو المدعوب
 وهو لا يناسب النظم ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ أن يقال دعاء كثيرا (قوله
 الاشارة) يعنى بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا كبراسم الاشارة
 والدليل على ارادتها أنها هى التى تقابل الجنة فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير والمكان الضيق
 مع أن المسالك واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك أنه لا خيرية في النار فكونه تمسكا وتوحيضا ظاهر
 (قوله أو الى الكثر والجنة) في قولهم أو يأتى اليه كثر الخ يتأويل ما ذكره العائد المحذوف بتقديره وعدمها
 اتعده لفعولين وقوله واضافة الخ يعنى مع أن نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة
 أو أن ذلك غير معلوم للكثرة فاضيف للدلالة عليه ولا يخدشه قوله لا بد من بعده لانه للدلالة على خلوه أهلها
 لا خلوهها في نفسه وان تلازما وهو لدفع احتمال أن يراد بها جنات الدنيا وقيل انها على بكثرة عدن (قوله
 في علم الله الخ) تفسير للمضى بأنه باعتبار ما ذكر أو المراد أنها ستكون فهو وعدين أكرم الا كرمين لكنه
 لتعقبه فانه لا يختلف المبدأ غير عنه بالمضى على طريق الاستعارة ويجوز أن يكون هذا باعتبار تقدم وعده
 في كتبه وعلى لسان رسوله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدت على رسلك (قوله بالوعد) أى بتقضاه
 لا بالايهاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على منذهبهم من وجوب التواب
 لمن اتقى والعذاب غير ملغى فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى

صحة وقوله عليه السلام لا تراى نارهما
 أى لا تقاربان بحيث تكون احدهما
 غير أى من الأخرى على الجواز والتأني لانه
 يعنى النار أو جهنم (من مكان بعيد) هو
 أقصى ما يمكن أن يرى منه (سبحوا) تعظيما
 وزفيرا) صوت تعظيم شبه صوت غليظ بصوت
 المقتطف وزفير وهو صوت يسمع من جوفه
 المقتطف أو زفيره وهو صوت يسمع من جوفه
 هذا وان الحد المالكى تشبيه الحياة قبرى
 بالبقية أمكن أن يخلق الله فيها الحياة قبرى
 وتعظيم وزفر وقيل أن ذلك لربا يمتد
 به على حذف المضاف (واذا ألقوا منها مكانا
 قفى مكان ومنها بيان تقسيم فصار حالا ضيقا)
 لزيادة العذاب فان الكرب مع الضيق والروح
 مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بأن عرضها
 السموات والأرض (مقرنين) قرب أيديهم
 الى أعناقهم بالسلاسل (دعواهنالك) فى
 ذلك المكان (نبورا) هلا كما أى تمنون
 الهلاك وينادونه فيقولون يا بئرا حال فهذا
 حينئذ (لا تدعوا اليوم نبورا واحدا)
 فية قال لهم ذلك (وادعوا نبورا كثيرا) لان
 عندكم أنواع كثيرة كل نوع منها
 ثبور لكثته أولانه يتجدد لقوله الى كل
 ثبور جاورهم بتدناهم جاورا غير البذر وقوا
 نهجت جاورهم بتدناهم جاورا غير البذر وقوا
 العذاب أولانه لا ينقطع فهو فى كل وقت
 ثبور (أى ذلك خير أم خسة الخلد التى وعد
 المتقون) الاشارة الى العذاب والاستفهام
 والتفضيل والتعديد للتصريح مع التكريم
 أو الى الكثر والجنة والراجع الى الموصول
 محذوف واضافة الجنة الى الخلد للمدح أو
 للدلالة على خلوهها أو التمييز عن جنات
 الدنيا (كانت لهم) فى علم الله أو الوعد ولان
 ما وعد الله تعالى فى تحقيقه كالواقع (جزاء) على
 أعمالهم بالوعد (ومصيرا) يتقلبون اليه ولا
 يمنع كونهما جزاء لهم أن يتفضل به على غيرهم

فرد به أنه على تسليم ما ذكر فاختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفعله أو المراد
 بالمتن المؤمن لا تقاؤه النار باعانة كما مر في مراتب التقوى ويدل عليه مقابلته بالكافر في النظم أو المختص
 بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الأقوله برضاهم فإنه اعترض عليه بأنه مخالف للمذهب
 فإنه تعالى يتصرف كيف يشاء من غير اشتراط رضا أحد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتأمل (قوله
 ما يشاؤنه) إشارة إلى أن ما موصول حذف عائدها وقوله يتصرف أي ما يشاء به ويريد وفي نسخة هم جمع
 همة وهو جواب عما يقال أن عموم الموصول يقتضي أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالاصفاء والانباء
 عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيء أي ما يشاء ركة السكامل في نسخة شيئاً
 مما السكامل وهما بمعنى والنشئ تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبية تقديم الخبر وفيه التقييد للعصر
 وقوله إذا الظاهر تعليل لقصر همهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك وروية كل أحد أن ما هو فيه ألد الأشياء
 (قوله حال من أحدث مما يراه) أو من المتقين قبل جعله حالاً من الأول يقتضي كونه حالاً مقدرة ومن
 الثالث يوههم تقييد المشيئة بما في غير الأمور وسماها وقد رجع الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير محل بل
 بهم (قوله الضمير في كان الخ) أو للخلود وقيل أنه ليحصل لهم فيها ما يشاؤون أو لوله ولكون جنسة الخلد
 جراً ومجيراً والأفراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى أنه معنى رجوعه إلى الوعد والموعود والمفهوم من الكلام
 وقوله حقيقة الخ فهو كناية عن كونه أمر عظيم شأنه أن يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الآخر
 فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ يدل من دعائهم أو مقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل أنه لم يقل لقولهم كما
 في الذي بعدهم أنهم أنه دعاء منه وهذا على كون وعد أخبر بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان أو يقتدر
 لا بوعده المنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وإن كان خبر أقوعه عدم مصدر مؤكد وقوله والملائكة
 معطوف على الناس والمسؤل هنا وإن كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وأدخلهم جنات
 عدن فانهم معروفون بأن فيهم ما تشتهى النفس وتلد الأعين فلا يرد عليه أنه كيف يصح التفسير به (قوله
 وما في على) مبتدأ خبره لا متناع الخلف يعني على للإيجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه سلب
 الاختيار وأن لا يكون محمود التعلق بالجد والبناء بالجمل الاختياري فأجاب بأن المتنع على الله إيجاب
 الإلهاء والقسر من خارج لانه هو السالب للاختيار وأما ما أوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير
 فيه وحاصله أن الواجب للناس من إرادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قبل اللازم الواجب على الله
 وما يصحبه المصنف ربه الله هو الواجب منه في كلامه إشارة إلى دفعه بأن الأول مستعار للناسي بجماع
 التأكيد والازم بقرينة الوعد والسؤال لأن سؤال الواجب عبث لتعم وقوعه وأما دفعه بأن الأول
 يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشئ لظهور فساده (قوله فان تعلق الإرادة بالموعود الخ) حاصله أنه
 إذا أراد خبراً ووعده بعد ذلك وعد لا يخلفه كانت إرادته سابقة على إيجابه منه فلا يتصور الإلهاء فيه
 أصلاً والوعدان كان حادثاً لظهوره وإن كان قديماً بأن كان بالكلام النفسى فالقديم والتأخر بحسب الذات
 وهو لا يستلزم الحدوث أي يقال الحادث بالإرادة تعاقبه بالموعود به وأما كون إرادة الموعود تستلزم حصوله
 فلا معنى للموعود به فليس بشئ (قوله ويوم نحشرهم) متعلق بأذ كرمه معطوف على قل وكسر الشين
 قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه أكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف على مقول نحشرهم
 وليست الواو الامة وقوله يوم كل معبود الخ سواء معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه أعم هذا على
 مذهب ولا ينافيه عدم ارتضاؤه له في موضع آخر والوصف بناء على أنه إذا أريد به الذات اختص بغير العقلاء
 وإذا أريد الوصف لا يختص بكافي قوله وما يشاؤون بمعنى المعبودين وقد مر بحقيقته (قوله أو لتغليب
 الاصنام) غير العقل على غيرهم من العقلاء واعترض عليه بأن التخيير لا يليق بشأن القلب عليهم وهم
 الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وأجيب بأن المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتزنيهم
 منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وصكون

برضاهم مع جواز أن يراد بالمتن من يتقوا
 الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم (الهم
 فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه من النعيم وله
 يتصرفهم كل طائفة على ما يليق برتبهم الذي
 الظاهر ان الساقص لا يدرك نسباً مما يدركه
 السكامل بالنشئ وفيه تنبيه على أن كل
 المرادات لا تحصل إلا في الجنة (نالدين) حال
 من أحدث مما يراه (كان على ربك وعدا
 مستولاً) الضمير في كان لما يشاؤون والوعد
 الموعود أي كان ذلك موعوداً حقاً بأن
 يسأل ويطلب أو موعوداً على رسالكم أو الملائكة
 ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
 بقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
 وعدتهم وما في على من معنى الواجب لا متناع
 الخلف في وعده تعالى ولا يلزم منه الإلهاء
 إلى الاختيار فان تعلق الإرادة بالموعود مقدم
 على الوعد الواجب للاختيار (ويوم نحشرهم)
 للجزء وقرئ بكسر الشين وقرأ ابن كثير
 ويعقوب وحذف بالياء (وما يعبدون من
 دون الله) يوم كل معبود سواه تعالى واستعماله
 ما تأملان وضعه أعم ولذلك يطلق لكل شيء
 يرى ولا يربف لأنه أريد به الوصف كانه
 قيل ومعبودهم أو ولتغليب الاصنام حقيقة

التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم (قوله أو اعتبار الغلبة بعبادها) يعني أن كثرة عبادها وعبادتها
 معتزلة لكثرة عبادها ومثلية منزلتها والاعتبار على الأقل وقوله يخص معطوف على قوله نعم فإنا أطلقت
 على العقلاء أما على أنهم انطلق عليهم حقيقة أو مجازاً أو باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب
 لا اختصاصها بالعقل عادة وإن كان الجاد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه والمراد بالاصنام وهي من غير
 العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكر من القرينة ويؤيده أن السياق فيهم وقوله كما الخ تنطبق لهما
 (قوله وهو على تلويح الخطاب) المراد به الالتفات من التكلم إلى الغيبة وإن كان أعم منه وعلى قراءة ابن
 عامر هو بالعكس وفيه نظر والنسبة أن الحشر أمر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول وإضافة
 عبادي للترحم أو لتعظيم جرهم لعبادة غير خالقهم وهو لا يدل منه والمرشد الرسول والكتاب (قوله
 لأنه لا شبهة فيه) أي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالثناء المفوضة من الاستفهام التوبيخي وما
 يلي الهمزة هو المسؤول عنه حقيقة أو حكماً والسؤال عن الفاعل يقتضي أن الفعل مسلم والمراد بالصلة
 صلة فعل وهي عن يعني لم يقل عن السبيل للمبالغة فإن ضله يعني فقد وضله عنه بمعنى خرج عنه والاول
 أبلغ لأنه يؤهم أنه لا وجود له رأساً (قوله تعجباً مما قيل لهم) قد مر تحقيق سبحانه واستعماله للتعجب
 في الاسراء وقوله قالوا جواب لقوله فيقول أنتم الخ وعدل إلى الماضي للدلالة على تحقيق التبرئة والتزنية
 وأنه حالهم في الدنيا وأما دلالة على الاهتمام بعبادته الأوام فلا وقوله لأنهم أماملائكة الخ هو على الوجه
 الاول من عموم ما وقوله أو اشعار الظاهر أنه على تخصيصه بالعقل كما سأتى وقوله لا تقدر بالثناء الفوقية
 مستند إلى ضمير الجمادات أو بالحسنة مستند إلى ضمير الجاد الذي في ضميرها ولا وجه لاستبعاده (قوله أو
 اشعاراً) مرارة على تخصيصه بالعقل منهم كالمسيح وأما تعجبه بناء على أن المراد بالتسبيح ماضٍ في قوله وإن
 من شيء إلا يسبح بحمده فقوله الموسومون بأبائه وان لم يلاحظ فيه الحذف فإن لوحظ فيه فهو أشد إباءاً لا كونه
 بجامع الضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم وأما منع أن الشياطين مسجدة معاقلة وهو ظاهر
 في منكر الاله كالدهرية فليس بشئ (قوله أو تزيه الله عن الانداد) ذكر في سبحانه ثلاثة معان الاول
 انه تعجب لأنه كثيراً ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسجدين موسومين بذلك فكيف
 ياتي بهم أن يضادوا عباده والثالث أنه مستعمل في التزيه فهو على ظاهره والمراد تزيهه تعالى عن الانداد
 وعلى الوجهين الجواب وقوله يصح لنا مر تفصيله في سورة النور (قوله للعصمة) وأهم القدرة (متعلق
 بنبغي الخ) أو بالتقوى ولعل بأن لا يعبد سواه كان أنسب بالتسبيح والاول ناظر إلى الملائكة والانباء
 عليهم الصلاة والسلام والثاني إلى الاصنام والجمادات وقوله فكيف الخ لهما لأن العصمة وعدم القدرة
 مانعان عنها وقوله أن تتولى الخ مفعول ندعو والتقدير إلى أن الخ أي نحن لانعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا إلى
 عبادتنا كما دعيت الشياطين واتخذوهم أولياء أي عباداً فليس الظاهر فيه العطف كما توهم (قوله من اتخذ
 الذي له مفعولان) فله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من أولياء ومن تبعه لآرائه
 أي لا اتخذوا بعباد أولياء وتكبراً ولما من حيث أنهم أولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في
 الكشف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما أشار إليه المصنف لأنه مع كونه خلاف الظاهر فيه
 ماساً أي ولذا قيل لأنه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك بفعل من تبعه فوجاء الاشكال في
 تكبراً ولما فاجاب بأنه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما سواهم وهو للتشريع على الحقيقة وأورد
 عليه أن الانسليم أن المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قوله تزيه حيوان وجسم باق على عمومته كما تقرر
 وأجيب بأن مراده أنه إذا كان محمولاً لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك في الإرادة وذلك لا ينافي
 عمومته في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع إمكان الاتحاد بخلاف ما ذكر من المثال
 وقوله من أولياء من مقابلة المعتد بالمعتمد كانه قيل ما يصح لواحد من أن يتخذوا من أولياء فلا يرد
 أن في المعتد فيه بجماع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله أجاز ابن جني أن تزداد

اعتبار الغلبة بعبادها ويخص الملائكة
 وزير أو المسيح بقرينة السؤال والجواب أو
 اصنام ينطقها الله أو تتكلم بلسان الحال
 قيل في كلام الأيدي والارجل (فيقول)
 دله عبودين وهو على تلويح الخطاب وقرأ
 بن عامر بالنون (أنتم) ضمير عبادي هؤلاء
 م هم ضلوا السبيل لا خلا لهم بالنظر الصحيح
 اعراضهم عن المرشد النصح وهو استفهام
 ربيع ويكتب للعبدة وأصله أضلتم أم ضلوا
 غير النظم إلى سرف الاستفهام المقصود
 السؤال وهو التولي للفعل دونه لأنه لا شبهة
 به والامتنان وجه العتاب وحذف الصلة
 للمبالغة (قالوا سبحانك) تعجباً مما قيل لهم
 لأنهم أماملائكة أو أنبياء معصومون أو
 جادات لا تقدر على شيء أو اشعاراً بأنهم
 موسومون بتسبيحه وتزيهه الله تعالى عن
 بهم اضلال عبده أو تزيهه الله تعالى عن
 الانداد (ما كان ينبغي أنما) ما يصح
 لنا أن نقدر من ذلك من أولياء للعصمة
 أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو
 غيرنا أن يتولى أحدادونا وقرئ اتخذ على
 البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان
 كقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً ونفعوه
 الثاني من أولياء من التبع بعض

من في المفعول الثاني وأبى الزجاج أن تترادف في الأول وصاحب النظم أن تترادف في مفعول واحد
 وبني المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها مضمية ولا حاجة إليه لعمومها وإذا كانت
 من مضمية فلم تذكر أولياء لأن المعنى ما صح للكثرة أن يتخذوا من دونك بعض أو أياهم لكن لما كان
 القائلون هم الملائكة والانبيا تعين أن يكون الباقي الجن والانس لأن المعبودين محصورون في هؤلاء
 وقال السجواني مفعول يتخذ من أولياء أي حسبة من أصفياء والمعنى ما ينبغي لنا أن نحسب من
 بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فإن الولي قد يكون معبودا ومالكاً ومخدوماً ويجوز على هذه
 القراءة أن يكون عمله مفعول واحد ومن دونك صلة ومن أولياء حالاً كما أنه على القراءة الأولى يجوز
 أن يكون عمله مفعولان الأول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالاً لميجز (قوله
 وعلى الأول مزية لنا كبد النبي) لأنها بحسن زيادتها بعد النبي والمنفي كان لكن هذا معمول معمولها
 فينسحب النبي عليه واتخذ ما متعده لواحد ولاثنين وقوله وآباءهم ذكر لأن له مدخلا في الغفلة
 ولكن استدرأ على ما يفهم محاقبه من انالهم نسلهم وقوله عن ذكر كرك فالالف واللام لله سدأوبدل
 من الاضافة والتذكير بمناه المعروف أو المراد به التوحيد وعلى القول ما بعده بمعنى التذكير لنعم الله وآيات
 ألوهيته وفي نسخة والتدبر لها وجه (قوله وهو نسبة للضلال اليهم) أي هذا القول عن عبده
 فيه نسبة للضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناد له أي للضلال والحادل الذي فعله الله عنهم وهو رد
 على الزنجشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لهم وأنه لا يجوز استناد
 خلق القبائح اليه تعالى ولذا لم يقولوا أنت أضللتهم وأنه إذا أسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق
 ما يحملهم عليه فيهم وأن تأثيره هو لا من اسناد اليهم كيف يستدل اليه تعالى وقد شنع الزنجشري عليهم
 بهذا فإشارته إلى أن اسناد اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما لاهل السنة فيه نزاع ولم يعترض
 رداً ما ذكره لأنه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وأنه من حيث صدوره عنه ليس بشيء فعمله بالطريق الأولى
 ظاهر البطلان فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فعملهم فاعله ضمير متعاند على مفعول (قوله وكانوا الخ)
 بحاله حالية تقدير قد أو معطوفة على مقدراً أي كقراؤهم وكانوا الخ أي ما قبلها وقوله في قضائهم توجبه
 للمضى وقوله صدر رأى لباربعي هلك توجبه لافراده وهو خبر بن جمع ويؤيده براتق ما فتيت إذا نابور
 والعود بالعين المهملة والذال المجمة جمع عائد وهي الحديثة الساج من الظباء والابل والخيول وقوله
 التفات أي من الغيبة إلى الخطاب والفاء فاجبة فصحة أي قلنا ان قلتم انهم أضلونا اذ عبدناهم فقد
 كذبواكم الخ ولا حاجة لتقدير القول إلا أنه لجزم التحسين كما قيل ونسبة الفاء الفصيحة فاجبة ذكره
 الزنجشري هذا وجه ظاهر (قوله في قولكم الخ) إشارة إلى أن الباطنية ومصدرية والجار والمجرور
 متعلق بالفعل والقول بمعنى القول ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مقول
 القول وقوله بدل من الضمير لأن كذب يمتد بنفسه وبالبا أيضاً وهي زائدة حيث نذروا وهو بدل اشتمال
 وقوله بقولهم الخ إشارة إلى أن ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والباء على هذا للملائكة
 أو الاستعانة ثم انه اعترض على ما نذرهم قولاً للقول بأنه لا تعاق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصبر
 والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لأن عدم استطاعتهم لذلك يفرع على كذبهم وأما على الأولى
 فالتمريض على كونهم ليسوا بآلهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة
 ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونها لعابدين التفاتاً (قوله دفعاً) أصل
 الصبر رد الشيء من حاله إلى حالة أخرى فلذا اختار تفسيره الأول لأنه حقيقته وتسمية العملية به
 لأنها تؤول إلى به وقيل انها تخصيص للمطاق دون قرينة فلذا ضعه زائدة تطلق على التوبة والقرينة
 وبه فسرهما أيضاً وقوله فيعينكم الخ إشارة إلى أن الصبر قبل نزوله والنصر بعده وضمير
 يعينكم للنصر المفهوم منه أو للنصر على الاستناد المجازي وكونه جمع فاعلم كسب لا وجه له

وعلى الأول مزية لنا كبد النبي (ولكن
 متعظم وآباءهم) بأنواع النعم فاستغفروا
 في الله انت (حتى نسوا الذكر) حتى غفلوا
 عن ذكر كرك والتذكر لا لائمك والتدبر في آياتك
 وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم
 واسناد له إلى ما فعل الله بهم فعملهم عليه
 وهو عين ما ذهبنا اليه فلا يفتض حجة ما هنا
 للمعتزلة (وكانوا) في قضائكم (قوما يورأ)
 هالكن مصدر وصف به واذل يستوي فيه
 الواحد والجمع أو جمع بآر كعائد وهو قد
 كذبواكم التفات إلى العبادة بالاختصاص
 والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم
 المعبودون (بما تقولون) في قولكم انهم آلهة
 أو هؤلاء أضلونا والباء بمعنى في أو مع المجرور
 بدل من الضمير وعن ابن كثير بالباء أي كذبواكم
 بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا
 (فأبستطيعون) أي المعبودون وقرأ حفص
 نالاء على خطاب العبادين (صرفاً) دفعاً
 للعذاب عنهم وقيل حسلاً من قولهم
 انه ليتصرف أي يمتثل (ولانصر) فيعينكم
 عليه (ومن يظلم منكم)

(قوله أي المكلفون) لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تأويله يندم
على الظلم ان أريد به الكفر فان أريد به غيره فقد كثر تعذيب الكفار بغيره تهديد خلاف الظاهر وان ذهب
اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسهيل عليهم بالظلم في شركهم واقترانهم على الرسول
صلى الله عليه وسلم بناء على أن أصله ونزقه وأندقكم على القراءتين كما قيل فتأمل (قوله هي النار)
الضمير للعذاب وأثبت الخبر وقوله والشرط أي من يظلم وقال أفسق وان كان المناسب للعدم والواو
للتقسيم على سبيل منع الخلق وفي قوله ان اشارة الى أنه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكافر فلا يحتاج
الى التقييد وأن يراد به يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا أي ما ومن المعتزلة والتوبة
شاملة للكفر والنسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان احباط
الطاعة اذا زادت لغيرها من الكبار اذا لم ينب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا أي معاشر
أهل السنة (قوله الارسلانهم الخ) يعني أن جلة انهم الموصوف المحذوف وكسرت
ان لوقوعها ابتداء ولوقوع اللام بعدها أيضا وقرئ شاذ بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا
هو الموصوف المقدر وصفته جلة انهم كما سرح به وفي الكشف ان هذه الجلة صفة ثانية لموصوف مقدر
قبل قوله من المرسلين والمعنى ما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين الا آكلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل
قوله من المرسلين شيئا اطلاقا لانه لا حاجة اليه أولا لانه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشف
قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده أكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة للمحذوف
بعد الاحويل بما حذف قبله وأقيمت صفة مقامة فلم تفصل الابين الصفة والموصوف بل بين البديل
والمبديل منه وهو جاز فلا يرد عليه أنه بخلاف في جر بان الاستثناء المنقطع في الصفة مشل ما جاني رجل
وما وقع في شرح المفتاح من أنه لا خلاف في جر بان الاستثناء المنقطع في الصفة مشل ما جاني رجل
الاكريم مردود كما صرح به شارح المغني وتأويله تعسف وما قيل ان المصنف رحمه الله أشار الى تقدير
موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها لان تقديرها ما أحد منا خبط وخطا تقدير (قوله
ويجوز أن تكون حالا الخ) مستثنى من أعم الأحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قد رآه الواو معه
والمصنف رحمه الله أشار الى أنه قد يكتفى بالضمير وما مر في سورة الاعراف من أن الاكتماء بالضمير غير فصيح
قد مر ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جواب
لغوى حقيقي (قوله وقرئ يمشون) أي بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الاء وهي قراءة على كرم الله وجهه
وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو لا تكثير كما قال الهذلي * يمشي بيننا حاوون خمره كما في المحتسب
وقوله حوائجهم الخ على الاسناد المجازي هو اشارة الى الفاعل المحذوف (قوله ابتلاء) أي اختبارا
لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة لهم العداوة من قولهم نصب له
اذا عاداه وأصله من نصبت الشبهة للصيد وايدانهم بمعنى أذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله
في القاموس لا يقال ايداء خطأ (قوله وفيه دليل على القضاء والقدر) قال ابن السيد في مثلثاته قدر الله
وقدره وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بين ما يجعل القدر تقديره الامور قبل أن تقع والقضاء انقضاء
ذلك القدر بخبر وجهه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم مر بجائط مائل فأمره
مشيه حتى جاوزه فقيل له أنظر من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم أفر من قضائه الى قدره ففرق بينهما
انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية المتقضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد
أو نقص الاجساد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر وجه الدليل أنه جعل أفعال العباد كعداوة الكفار
وايدانهم وما مر يجعل الله وارا دته والمعتزلة يشكرون ذلك فالآية حجة عليهم واعترض عليه بأنه لا دلالة فيها
لان قوله أنصبرون على العمل للتقدير ولا وجه لان الجعل هو الاجداد والفتنة بمعنى الابتلاء وان لم تكن
من أفعال العباد منغضية ومستهزئة لمعناها كالعداوة والايذاء وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم آكلين

المكلفون (نذره عذابا كبيرا) هي النار
شرط وان عم كل من كفر أفسق لكنه
قضاء الجزاء مقيد بعدم المزاحم وفاقا
والتوبة والاحباط بالطاعة اجماعا
اعف وعندنا وما أرسلنا قبلك من المرسلين
انهم لما يكون الطعام ويمشون في
سواق أي الارسلانهم الخ حذف
سوف لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة
به كقوله تعالى وما من الا له مقام معلوم
يجوز أن تكون حالا اكتمى فيها بالضمير
وجواب قوله لم مال هذا الرسول يأكل
بعام ويمشي في الأسواق وقرئ يمشون
بضمهم وواو الجهم أو الناس وجعلنا
نكسهم أي الناس (لبعض قسمة) ابتلاء
لذلك ابتلاء القدر بالاعضاء والمرسلين
بيل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايدانهم
م وهو تسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قالوه بعد نقضه وفيه دليل على القضاء
قدر

ماشين لا ملائكة لا تلائمهم فتأمل (قوله له للعدل الخ) أي جعلنا ذلك لنتبلى الصابر من غيره ولا أقبل
 أن معادله محذوف أي أم لا تصبرون وجعله الاستفهام معه وله العلم المقدر المعلق عنها أي لتعلم أيكم يصبر
 أي ليطهر انكم ما في علمنا وتطهيره بالآية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الاتلاء على إرادة العلم
 كما مر إلا أنه مع منة ومقدرة رخصا فالشبهة ليس من كل وجه (قوله أوجب عليهم الصبر) أي أتصبرون
 المراد به الإيجاب والامر بالصبر أي اصبروا فإني ابتليت بكم بعض الغنى بالفقير والبشرى بالوضيع
 لذلك وفي نسخة أو حث على الصبر بالحاء المهملة والثاء المثلثة فهو معطوف على قوله له والاستفهام
 للترغيب والتخريض وقوله افتقدوا بصيغته المجزول (قوله لا يأملون) من أمل بالتخفيف بمعنى أقل
 بالشد في فانه رزقهم كقوله

المرء يأمل أن يعيش شس وطول عيشه قد يضره

خلافا لمن أنكره كذا كره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه * والعفو عند رسول الله مأمول * وفي
 المصباح الأصل ضد الأسوأ كثر ما يستعمل في باب حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء
 بين الأمل والطمع فإن الرأى يخاف أن لا يحصل مأوله ولذا استعمل بمعنى الخوف فإن قوى الخوف
 استعمل استعمال الأمل كما يستعمل الأمل بمعنى الطمع انتهى فقد عات أنه كثر في العرب في الاستعمال
 بين الرجاء والأمل ولذا قال زهير * أرجو وأمل أن تدوموا ذنبا * استعملت كلاهما بمعنى الآخر ولذا
 سوى بينهما في القاموس وفسر أحدهما بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الأمل
 رجاء يستقر ولذا قيل لا تطرف في الشيء إذا استقر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه
 للاعتناء بعينه بالأطراف تحت (قوله بالخير) متعلق بالقائه أي يرجون أو هما تنازعا والباء السببية
 أو الملابسة وقوله لكفرهم لتعليل لعدم الرجاء وقوله ولا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله
 * إذا سمعته النحل لم يرج لسهما * لأن الرأى لا يخرىخاف فوائده فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة
 تهامة كما نقله الزمخشري وهو ثقة أما لانهم لا يخصصونه بهذا المعنى أو على أنه حقيقة عندهم وقول الرضى
 وغيره أن التريخى الارتقاء لمكروه أو محبوب لا يقضى عليه مع أن الكلام هنا في لفظ الرجاء وكلام النجاة
 فيما يدل عليه كمال فتأمل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله

ولو خفت أني أن كفت مسبق * تنكب عنى رمت أن تنكبنا

والرجاء موضع الخوف كقوله إذا سمعته الخ فإوقع للمعنى هنا من الاعتراض بكلام النجاة خطا
 غريب منه (قوله وأصل اللقاء الخ) يعنى أن أصله مقابلته الشيء وصادفته لا المماسه ومن الوصول
 واللقاء الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق الكفاية أو تقدير مضاف فيه
 سواء كان الجزاء خيرا أو شرا ومن تبعية وقوله ويمكن أن يراد به الرؤية أي في الآخرة وهو الظاهر
 لا ما قيل لا لا يخالف قوله أو زرى بنا لأن مع كونه غير مخالف لا يضر له لالتصاف على كذبهم ثم أن وجه
 تخصيصه بالأول أن الرؤية لا معنى لها كونها مخوفة بخلاف ما إذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول
 بأنه لا وجه للتخصيص فتأمل (قوله فتصبرنا) وفي نسخة فيخبرونا فوكقوله لولا أنزل الله ملك فيكون
 سمع نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لأن السياق لتكذيبه والتعمت في طلب مصدق له لا لطلب ملك
 مستعمل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا أنزل الله ملك الخ لا يضر مع أن الأول في طلب ملك ينذر
 بما أنزله وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه أو يأمرهم بالتوحيد والاسلام وأما كون العادة
 الإلهية على إرسال الرسل من البشر فهم لا يسألونه ولولم يرادهم التمييز والعتاد (قوله أي في شأنها
 الخ) يعنى أنهم تكبرهم استكبروا أنفسهم أي عدها كبيرة لشأن وخصوصية لها فنزل فيه الفعل
 لمتعدى منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيها نصلى وأصله من استكبره إذا عده كبيرا عظيما
 وفي الكشف معناه أنهم أصروا الاستكبار في أنفسهم كقوله ان في صدورهم الأكبر وهو وجه آخر

(أتصبرون) عمل للعدل والمعنى وجعلنا بعضكم
 لبعض فتنة لتعلم أيكم يصبر وتطهيره قوله تعالى
 ليبلوكم أيكم أحسن عقلا أوجب عليهم الصبر
 على ما افتتنوا به (وكان ربك بصيرا) من يصبر
 أو بالصواب فيما يتلى به وغيره (وقال الذين
 لا يرجون) لا يأملون (القائه) بالخير لكفرهم
 بالبعث أو لا يخافون لقاءنا بالشرك على نفسه
 تهامة وأصل اللقاء الوصول إلى الشيء ودته
 الرؤية فانه وصول إلى المشرق والمراية
 الوصول إلى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية
 على الأول (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة)
 فتخبرنا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
 فيكونون رسلا بيننا (أو زرى ربنا) فبأمرنا
 تصديقه واتبعه (لقد استكبروا في أنفسهم)
 أي في شأنها

أظهر عن ذكره المصنف وبذلك علمه لأن ما ذكره أبلغ منه والمراد بالافراد عظماءهم وأكل أوقاتهم ولو حو
 باللائكة لا بالهام وبنام ونحوه أو المراد برؤية الملك جهاراً معاً على صورته لأنه هو الذي اقتربوه
 وظهر أوقاتهم بالافراد وأشرفاً على الجميع ولوقال أوقاتهم كان أظهر ويحتمل أن يقال الظاهر للنبوة
 المفهوم منه وما هو أعظم رؤية الله تعالى وهو بالواو وفي نسخة بأو بحر على ظاهر النظم وعلى الأولى يصح
 كون ما له تفهامة أي وأي شيء أعظم من ذلك فيكون ما يتق به أملا لله اسعافاً ليرد عليه أنه فيوت بيان
 فساد طلبهم الرؤية وكونه أعظم مع أنه بعيد (قوله بالغالب) تفسير لقوله كبيراً وقاصداً بدرجة
 هذا على الأصل وأما اعتبار سورة مريم فللفاصلة كما ترى حقيقة ربما حدث الخ أي دعت وهو ما مر ويحتمل
 أن يكون استكبروا وعتوا الفار نشر القوله لولا أنزل الخ وقوله واللام أي في قوله لقد أنتم لتأكيد
 ما ذكره وتحققه ووجه حسن الاستئناف هنا أنه لما ذكره له أمر عظيم يقتضي التكاليف والتعجب منه
 وعمل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كأنه لم يتالك بعده ان ذكر شناعة فعلهم مؤكدة بالقسم فأفاد التعجب
 لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وهذا أمر ذوق والاشعار بالتعجب من السياق كما يناء وما ذكره
 من الشعر نظيره وفي الكشف وفي غوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى
 ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوهم وما أغلى نأيا بواؤها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتداً
 (وقبه بحث) لأن ما ذكر في النظم مسلم لأنه كقولهم نحن جنانية فعلت كذا وكذا الاستعظاما ونحوها منه
 ومنه كثير في سائر الآلات لم يكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لأن الثلاثي الحول إلى فعل
 لفظاً وتقديره موضوع للتعجب كما صرح به النصاء وقد مر تفصيله في أول السكف وهو هذا ما يستعجب منه
 (قوله وجارة جساس البيت) من قصيدة للمهلل وجساس لقب مزة بن ذهل الشيباني قال كليب
 وجارته هي البسوس بنت مزة التميمية وهي خالة جساس وقصته معروفة والباب الناقصة المسنة وأبأت
 القاتل بالقتيل إذا قتله قصاص من البراء وهو التساوي وقوله غلت بالمجعة أي ما أغلاها إذا قتل فيها
 كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله والعذاب أي في القيامة قبل وهو المناسب لقوله وقد بنا الخ وفيه
 نظر (قوله ويوم نصب يذ كراخ) وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف الابتداء ويل كما مر منصوب لامبني
 وان جاز في اضافته للجملة ولومضارعية لأن أصل الفعل البناء وأعرابه أمر عارض وعلى الثاني متعلقه
 ما دل عليه لا بشري كما ذكره المصنف أو نفسه مقتدا وفيه وجوه أخرى وقوله ينعون الخ إشارة إلى المقدر
 قبل والاجتنان أن يقدرا لا يبشر لما فيه من التحويل لأن ما ذكره يشي أن لا يبشر لهم ولكن لا تقع
 وليس بشئ لأن ذكر البشري المنقبة فيما تحسبهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضي ذلك ومنه على طرف
 الثمام (قوله تكرير) فهو تأكيد لا قولاً أو بدلاً منه متعلق بما يتعلق به أو خبراً لا اعتراض أبو حيان
 على القول بأن عامه حينئذ عامل الأول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيبطل مدحها وهي لها المصدر
 لا مطلقاً ويحطى العامل مانع للصدارة ورد ما العرب بأن الجملة المنقبة معمولة لمقول منتهر وقع حالا
 من الملائكة التي هي معمول برون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في خبرها من تمة الطرف أكونها
 معمول لمافي خبره ومنه لا يعتد بخلافه مع أن كون لاله الصدم مطلقاً وإذا بني معها اسمها ليس
 بعلم عند النحاة لأن الكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرح جوابه وأما عدم لزوم المحذور إذا قدر
 بعدمون لأنه معنى التي فكافية في المحسوس (قوله وللمجرمين تبين) كسقباله فهي متعلقة بجهنم
 لا بشري حتى تكون دجربة وعدم تنوينه لالف التانيث فهو مقتدر كما ذكره المصنف وليس بشري
 معمولاً لفعل مقتدر لأنه لا يصح التدين إلا بشكاف وقوله وأظرف الخ معطوف على قوله تكرير
 وقوله فأنه أي لا المبني معها اسمها لأنها لو عمل استهال وأشبهه المضاف فينصب وسكت
 عن تعلق الظرف المتقدم بشري وأشار إلى دغلة لأن معمول المصدر الواقع بعد لا يجوز تنوينه
 ناقلاً وجوز بعضهم في الظرف لموضعهم فيه لا حاجة إلى ارتكابه هنا من غير ضرور

في أرادوا الله ما يتق بالافراد من الانبياء
 ينهم أكل خلق الله في أكل أوقاتهم
 ما هو أعظم من ذلك (وعتوا) وتجاوزوا
 لما في العلم (عتوا كسيرا) بالغالب قصي
 راتبه حيث عاينوا المجهزات القاهرة
 عرضوا عنها واقتروا لأنفسهم الخبيثة
 مدت دونها مطامع النفوس القدسية
 للام جواب قسم محذوف وفي الاستئناف
 دلة تحين وأشعاراً بالتعجب من استكبارهم
 بقرع كقوله
 جارة جساس أباناً بناتها
 كليب غلت ناب كليب بواؤها
 (يوم برون الملائكة) ملائكة الموت
 والعذاب ويوم نصب يذ كراخ أو بجان على
 لا بشري بوجه تذكير للمجرمين فإنه بمعنى ينعون
 بشري أو بعدد من يولد في ذكره أو خبر
 بالمجرمين أي أو خبر ثان أو ظرف لما يتعلق
 اللام أو بشري ان قدرت منقوبة غير مبنية
 لا فأنه لا يعمل

(قوله وللعبرين اتمام الح) للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاء الله وقوله فتناول حكمه أي حكم
 العام أو حكم الجرمين وهو سلب البشري حكمهم أي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض
 النسخ كالمهم وقوله من طريق البرهان بأن يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كاملون وكل الجرمين
 لا بشري لهم فهم لا بشري لهم بالطريق الأولى وهذا مراد من قال دلالة الكلام على أن المانع من حصول
 البشري هو الاجرام والاجرام أعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم أولى به
 فلا وجه لرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم وهو أنه يقتضي في النفوس الشفاعة
 للعصاة كما تقول المعتزلة بأن هذا في وقت مخصوص وهذا في آخر سواء أريد باليوم وقت الموت أو العذاب
 وقد قيل إن مدلوله في البشري لهم بأعمالهم المستمرة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالأحاديث
 الصحيحة فلا تعارض بينهما فتمتل وقوله حينئذ أي حين ارادة المزمع أو حين الموت أو رؤية العذاب
 (قوله وإما خاص) أي بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للتسكية المذكورة
 التي تفوت بالانحياز والارجح الأول لما اقتضته لظاهر وإثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه
 كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز ضمها (قوله عطف على المدلول) يحتمل أن يريد المدلول
 المعهود في قوله ما لعل له لا بشري فيكون معطوفاً على عنهون أو يمدحون وليس هو العطف على المعنى
 كما قيل ويحتمل أن يريد أنه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لأنه في معنى يشاهدون القيامة وأنه هو الهاء
 ويقولون الخ ولم يجعله معطوفاً على يرون مع ظهوره لفصل لا بشري بينهم ولا احتياجه على تعميم الجرمين
 إلى تسكيت لا يخفى (قوله يقول الكفرة الخ) فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا اقتضته وحينئذ
 فالمراد به الاستعانة من ملائكة العذاب طلباً من الله أن يمنع لقاءهم قال أبو علي الفارسي عما كانت
 العرب تستعمله ثم ترك قولهم جراً محجوراً وهذا كان عندهم بعينين أحدهما أن يقال عند الحرمان
 إذا سئل الإنسان فقال جراً محجوراً علم السامع أنه يريد أن يجرمه ومنه قوله

جئت إلى النحلة القصوى فقتلتها * جرحرام لأنك الدهاريس

والوجه الآخر الاستعانة بـ كان الإنسان إذا فرأى ما يخاف قال جراً محجوراً أي حرام عليك
 التعرض لي انتهى وإلى هذين المعنيين أشار المصنف بقوله وأقولها للملائكة على أن الضمير لهم والمراد
 به الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر أنه معطوف على الوجه الأول وما قيل من أن الظاهر
 حينئذ أنه حال من الملائكة كما أنه يجوز في الوجه الأول تأنيدها وإثباته بصيرته قولهم وقت وأصل وجهه
 وأن كان أقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الأول عطفاً
 على يرون وأصل معنى الجرح المانع فأريد ما ذكر (قوله وقرى جراً بالضم الخ) هي قراءة الحسن والضم
 وأبو جبر من عداهم بكسر هاء وقرى بالفتح أيضاً كما حكاه أبو البقاء ففيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة
 وهي جري بالفتح التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما اختص عمله بالاستعانة أو الحرمان
 صار كما تقول فلما تغير مناه غير لفظه عما هو أصله وهو الفتح إلى الكسر والضم لا يهمل أنه لفظ آخر
 كما يحتمل لكنه يرد عليه أنه استعمل مفتوحاً على أصله كما مر لأن يقال أنه لا يعتد به لندوره (قوله
 كتبه له وعمله) فعدله بفتح القاف وحكى كسرها عن المازني وأنكره الأزهرى والعين ساكنة يقال
 قعدله الله وقعدله الله نصب الاسم الشرع لا غير فعدله منصوب على المصدرية والمراد رقيبك
 وحضيتك الله ثم نقل إلى القسم فعدله الله لا تفعل كذا قال

قعدكم الله الذي أتماله * ألم تسمعون بالنعيتين المتبادي

وأتمار الله ففتح العين وضمة الواو الراء مفتوحة لأنه منصوب على المصدرية ثم اختص بالتسم كقوله

أي المنكح الثياب مبالاً * عملك الله كيف يلتقيان

والتمثيل إن كان الاختصاص بظاهروان كان له وللغير فلا أن أصله باقعا لله وتعميره أي ادامته لك
 فتغير معناه للقسم والفظه إلى ما ذكر (قوله ولذلك لا تصرف فيه) أي يلزم النصب على المصدرية

والعبرين اتمام تناول حكمه حكمهم من
 طريق البرهان ولا يلزم من في البشري لعاقبة
 الجرمين حينئذ في البشري بالنفوس والشفاعة
 في وقت آخر وإما خاص وضع موضع ضميرهم
 تسجيلا على جرمهم وأشعارا بما هو المانع
 للبشري والموجب لما يقابلها (ويقولون جراً
 محجوراً) عطف على المدلول أي ويقول
 الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعانة وطلباً
 من الله تعالى أن يمنع لقاءهم وهي ما كانوا
 يقولون عند لقاء عدواً وهجوم بكروداً وتغولها
 الملائكة بمعنى جراً بالضم وأصله النهي
 أو البشري وقرى جراً بالضم وأصله النهي
 غير أنه الاختصاص بموضع مخصوص غير كعدله
 وعمله ولذلك لا تصرف فيه ولا يظهر ناصبه

يفعل لازم الاشارة بكافي بعض كتب النحول لكنه اعترض عليه في الدراهمون بما انشده الزمخشري

قالت وفيها حدة وقعر * عوذ برى منكم ونجى

فانه وقع مرفوعا وكذا جمع في غير آية ايضا فن جوز فيه النصب على المفعولية أى اجعل البشرى ججرا لنا

لم يصب (قوله ووظفه الخ) يعنى أنه اشتق لمن لفظه صفة مؤكدة وهى تكون بفاعل كشر شاعر

وموت مائت ووزن مفعول كجبر مجبور وغيره كليل اليل وهى للنسب أى ذو حجر ومفعول كفساعل

يكون للنسب كما مر في الاسراء وقيل انه على الاسناد المجازى وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر (قوله

تعالى وقد منالى ما علوا من عمل) قيل صحة البيان فيه باعتبار التذكير كصحة الاستثناء فى ان نقل الاظنا

الا أن التذكير هنا للتخفيف أى الاظنا حقيرا لا يعبأ به وهذا للتعظيم والبسب أشار المصنف رحمه الله بقوله

من المكارم كقري الضيف واغائه الملهوف أى المظالم والاعانة بالجمجمة والمثلثة أو بالهمل والنون

ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد فى الموصول أى كل عمل علمه غير معتد به لكان وجهها

(قوله وعمدنا الى ما علوا الخ) هذا التفسير نقول عن ابن عباس رضى الله عنهما كما فى شرح الكشاف

فلهذا استدأ به أى كما هو دأ به فى تقديم المأثور والعمد التصديك كان بين كلاميه كافي الكشاف تناف

فان ظاهره ان القدر مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله لم يثبت حالهم الخ ينتضى أنه استعارة تمثيلية

فلا يجوز فى شئ من المقدرات كما تقر فى المعانى اعترض عليه بعضهم بأنه خاط وشرح الكشاف تنبيهه

ونبهوا على أن المراد أنه استعارة تمثيلية ولا يجوز فى شئ من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافى أن يكون

فى بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدر ومنا فانه استعمال للقصد الموصول الى المقصد والارادة وهو

المراد هنا لا الذى لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك أما القدر ومنا فلا حاجة اليه بل قد يكون

وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد منوهاهم ليجعل هباء منثورا مستعارا لابطال أعمالهم

وانما هم الكونم المصادف عملها ولم تقع موقعا فاذكره المصنف بيان طاهر للمعنى المراد منه فلا اشكال

فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا ياسب ما ذكره

لتصريحهما بتشبيه العمل المحيط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف

فى شئ من أجزائه وماتيل انه تشبيه ذهنى لازم ذكره لتكثير الفائدة وبيان مناسبة المقدرات لا يجدى

نفعاً وكذا ما ذكره فى المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلة فاستعير

من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ فى الجزاء بعد الامهال وأورد عليه أنه اذا كان قد منا بمعنى اخذنا

فى جزاء أعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان الجواز قد يعبر أصله فى تعديته

كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه أنه لا يكتفى فى بيان معنى النظم وما بعده

لا يلائمه وما قيل من أنه اذا أريد بقدمنا مقصدا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام

بمنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتهال غضبه فاعتباره أنسب بالحال فهو مع قلة مفاده

فيه اختلال على اختلال واذ سردنا لك ما فى هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان هذا الاستعارة تمثيلية

فى قوله قد منا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قد منا بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما أشار اليه

فى الأساس والقول بأنه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه وأما تشبيه عملهم فى تفرقه

بالهباء فى اللفظ المنقول فلا ينافى ما ذكر كما اذا قلت أرا التقدّم رجلا وثورا أخرى كالمهر فى طوله

ولاشتهار قد منا بالى فى هذا المعنى وعدم مناسبة الغارة اذ لا يقال قد منا الجيس على العدو بل يقال

أغار ونحوه لم يتفق على حقيقة وجهها علمت ما فى الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكى

وما فى كلامهم برمتهم (قوله انتقد ما هو شرط اعتباره) يعنى الايمان وقوله وهو تشبيه الخ قد عرفت معناه

فن قال ان الواو فيه بمعنى أوفقدا خطأ واستعصوا بما خالفوه وقوله تقدم الى أسيانهم جمع شئ كما صح

فى نسخ الكشاف وفى نسخة أسبابهم مجمل له وسوحدتين والصحى الاقل لانه استعمال عامى (قوله

ومثورا صفت الخ) يشير الى أنه تميم اذ لم يكتب بجعله فى تفرقه كالهباء حتى جعله منثورا كقول الخنساء

بصفه مجبور الى التاكيد كقولهم موت مائت
وقدمنا الى ما علوا من عمل ليجعلنا هباء
ثورا أى وعمدنا الى ما علوا من كثرهم
المكارم كقري الضيف وصلة الرحم واغائه
المهوف فأحبطناه لانه قد ما هو شرط اعتباره
هو تشبيه حالهم وأعمالهم بحال قوم
مستعصوا بسلطانهم فتقدم الى أسيانهم تفرقها
أبطالها ولم يبق لها أثر والهباء غبار يرى
يشعاع الشمس يطامع من الكوة من الهبة
هى الغبار وهى منثورا صفة تشبه به عملهم المحيط
باحتقارهم وعدم نفعه ثم بالمنثور منه
بالتشابه بحيث لا يمكن نظمه

وان حضر التأم الهداية * كانه علم في رأسه نار

فجعلها جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا بد انه خلط لانه حينئذ
تشبيه الاستعارة كما توهم وقوله أو تفرقه معطوف على قوله انتناره وقوله نحو أغراضهم ثم تشبيه لتفرقه
بتفرق أغراضهم في أعمالهم السيئة وعطفه بأو وان كان التفرق والانتناره متقاربين لتباين غرضه
فانما على الاول انه لا يمكن جمعه والاتقاع به وعلى هذا هو جزاءه على حاله والجزء من جنس العمل فاقيل
ان معناه جمعنا أعمالهم متفرقا ونحو أغراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه (قوله
أو مفعول ثالث) يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتهدى الى ثلاثة مناسيعيل
كما أشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما افترض به على المخشري بجمعه لاكلوا حامض وهو
ضعيف كما تقدم ولذا أخره (قوله مكانا يستقر فيه الخ) يعني المراد بالمستقر محلى التحادث وبالمقابل
محلى الاستراحة ولذا جاع بينهما والافالجنة كلها مستقر لهم والاستراحة استعمال من الراحة وقوله
والفتح الخ تفسير له وقوله تجوزاله أى نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القبول الى مكان الفتح بالازواج
لانه يشبهه في كون كل منهما محلى خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهرى المقيل الاستراحة
في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضى عدم التجوز هنا كما قيل (قوله
أو لانه لا يحلوا الخ) عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه
بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذلا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة (قوله وفي أحسن رضى
الخ) يعني أنه كتابته عن أن لهم فيه ما يترتب به من حسن المنزل ان لم يكن باصنافا يرجع لصاحبه
لم تتم المسرة وما فيه من الخفاء وجهه لدرضا والتعاسين جمع تعسين مصدر حسنه كالتضعيف سمي به
ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعني ان كلامهما أوهما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجود
تسعة (قوله والتفضيل الخ) يعني المراد انه أحسن من كل شئ يتصور حسنه أو المراد خبرا أحسن
من اللاترفين في الدنيا لا بأباه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ وأعمالهم في الآخرة
على التقدير والتحكم بأهل النار أو هو على حد الصنف أحر من الشتاء (قوله روى الخ) في شرح
الكشاف أنه يفهم منه وجه آخر ولذا عطفه المخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب
وبالمقابل محلى الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقبلون ينقلون اليها وقت القبول وقوله وأهل النار
مشاكة أو تمسكهم والحديث أخرجه الحاكم وصححه وله طرق أخرى (قوله تعالى ويوم تشق السماء
بالغمام) العامل في يوم أتما اذكر أو يفرد الله بالملك لانه لا ما بعده عليه كما ذكره العرب وقيل انه معطوف
على يومئذ ويوم يرون وقرئ تشقى بخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التامين وبإدغامها في الشين
لما بينهما من المقاربة كما في نظاهرون (قوله بسبب طلوع الغمام منها) يعني ان الباء للسببية
كأنسما منطوية والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف
الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الآن يأتيهم الله الآية كما أشار اليه المصنف والمراد انفتاحها
لذلك ولما كان تشقى السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحساب جعل سببها وذكر
التشقى للتمويل وقيل انها اللابسة وهو أظهر وقيل انها بمعنى عن أولاد (قوله وقرئ الخ) القراآت
أما على الاصل بنونين على أنه مضارع معلوم من التفعيل أو الأفعال أو بنون واحدة وتاء تأنيث ماض
مجهول من التفعيل أو أنزل مجهول الأفعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاث والخامسة بنون
واحدة مفتوحة والتشديد وضع اللام على أنه مضارع من التفعيل حذف فاعله وكلها ظاهرة الاربعة
فان نزل الملائكة لم يسمع تعذبه قال ابن جنى فاما أن يكون لغة نادرة أو يكون أصله نزل نزول الملائكة
فحذف المضاف فقام له (قوله التاب له) أى للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به
ويومئذ متعلق بالملك وقوله لأن كل ملك الخ إشارة الى ما يقصده تعريف الطرفين ولان الاختصاص

أو تفرقه نحو أغراضهم التي كانوا توجهون به
نحوها أو مفعول ثالث من حيث أنه كالخبر
بعد الخبر كقوله تعالى كونه أقردة خاصتين
(أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) مكانا يستقر
فيه في أشر الأوقات للنجاس والتخاوت
(وأحسن مقبلا) مكانا يؤوى اليه للاستراح
بالازواج والفتح جمع بين تجوزاله من مكان
القبول على التشبيه أو لانه لا يحلوا ذلك
غالب اذ لا نوم في الجنة وفي أحسن رضى الخ
ما يترتب به مقبلاهم من حسن الصور وغيره
من التعاسين ويحتمل ان يراد بأحد ههما
المصدر والزمان إشارة الى أن مكانهم
وزمانهم أطيب ما يتخيل من الآخرة
والازمنة والتفضيل أتما لارادة الزيادة
مطلقا وبالإضافة الى ما لا مترفين في الدنيا
مطلقا وبالإضافة الى ما لا مترفين في الدنيا
روى أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك
اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار
في النار (ويوم تشقى السماء) أصله تشقى
فحذف التاء وأدغمها بنونين كثير ونافع
وابن ماهر ويعقوب (بالغمام) بسبب طلوع
الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله
هل ينظرون الآن يأتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة (ونزل الملائكة تنزيلا)
في ذلك الغمام بجميع أعمال العباد
وقرأ ابن كثير ونزل وقرئ ونزل وأنزل
ونزل ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة
(الملك يومئذ الحق للرحمن) الثابت له لأن
كل ملك يومئذ لا يبقى الا له

من قصر المسند اليه على المسند والمالك بمعنى المالكية وقوله فهو أى الحق وقوله وللرجن صلته
أى صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكداً لبقية تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل أنه حديث
لأنك في تعريف المسند وقوله أو تبين فهو متعلق بمحذوف لاصلة كفى قبالة وهو بيان لمن له الملك
وقوله لأنه متأخر أى مصدر متأخر لا تقدم عليه صلته ولو نظر في التوسع فيه لا يقتضى أن يكابه من غير
ضرورة وأدعاء جواز تقديره بأن والمفعول لا يقتضى أن يعطى جميع أحكامه أو أن الحق صفة ولذا فسر
بالتأنيب خلاف ما صرح به وما ذكره هنا بناء على المشهور ورويه ثم يعنى يوم اذ تشق السماء (قوله
أوصفه) عطف على قوله فهو الخبر أى الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرجن
حينئذ صلة الحق وإذا كان للرجن خبراً فهو مؤكداً لمتعلق بالملك لا بالحق لما ذكر وقوله شديد أى مافيه
من الأحوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة أى من زيادة تحسره وندامة
على ما فرط فيه (قوله وعرض اليدين وأكل البنان الخ) حرق الاسنان بجاء ورامه ملتبس كصدر حرق
حلق بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها أى لوازمها التى تقع
بعدها غالباً انتهى لازمة لها فى العادة والعرف (قوله وقيل عقبة بن أبى معيط) فخر به لله هدى الوجه
السابق للجنس ومعظم مهمل مصغر وقوله صدقة أى صدق عقبة وقوله صباأت أى خرجت من دينك
الى دين آخر من صباأ إذا مال وكناؤه يقولون لمن أسلم صبياً وقوله إلى بالمد أى أقسم ودار الندوة
مجمع معروف بمكة وخمير طعن أى بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه فى أحد
كأذكره الثعلبي وقوله علوت رأسك بالسيف أى ضربت بك به وقد برت فيه أذكره لأنه فعل بأمره والآمر
كان فاعل عرفاً فى بعض المواضع ولذا قالوا أنه لو حلف بضربته فأمر بضربه بر أن كان خاكاً أو سداً
بخلاف غيره وكون المأمور عليه أكرم الله وجهه رواية فى الطبراني عن مجاهد أنه ثابت بن أبى الأفلح
وقوله تعالى يقول حال من فاعل بعض أوجه مستأنفة أو مبنية لما قبلها وبالنبي الخ قول القول وقصة
عقبة أخرجه ابن جرير من طرق حسنة (قوله طريقاً الى النجاة) أى طريق كان فالتسكير لشيوعه
وعلى ما بعده التسكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعينه وطريق الحق فى نسخة طريق الجنة
وقوله تشعب أى تشعب وتفرق فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها
المتكلم قبلت ألتا التخصيف كما فى صحارى وقوله يعنى من أضله مطلقاً أو أبى بن خلف (قوله وفلان
كتابة عن الاعلام الخ) إشارة الى قول النجاة أنهم كمنوا بفلان وفلان عن علم مذكروا مؤثبات عاقلين
وبين وهنة عن اسم جنس مذكروا مؤثبات غير علم سواء كان عاقلاً أو لا واشترط ابن الحاجب فى فلان
أن يكون محكي بالقول كما فى الآية وردة فى شرح التسهيل بأنه سمع خلافه كثيراً كقوله
وإذا فلان مات عن أكرمته * دفعوا معاوذ فقره بفلان
وقد يقال ان القول فيه مقتدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاء فى فلان معناه جاءنى معناه لا العلم
وان أجيب عنه بأنه على تقدير جاءنى معنى فلان وكون هن المفتوح الهاء المخفض الذون معناه مذكر
أكثرى فأنه ورد خلافه فى قوله
والله أعطاك فضلا من عطيت * على هن وهن فبما مضى وهن
فنه أراد عبد الله وإبراهيم وحسن والمراد بالكتابة معناه اللغوى لا مصطلح أهل المعانى والمراد
بالاجناس أسماء الاجناس أى ما ليس بعلم (قوله وتمكنت منه) اما عطف تفسير لقوله جاءنى وهو
الظاهر والمراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس فى الآية دليل على ايمان عقبة ثم ارتداده
لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه إشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ أمان كلام الله أو كلام
الظالم وقوله يعنى الخليل فانه يشبه الشيطان فى الاضلال والاعواء وقوله لأنه جله أى بوسوسته
لأنه لم يضل ظاهراً وقوله يواليه أى يتخذ له ويا حقيقة أو حكماً ثم تركه وقت حاجته وتبريه منه

هو الخبر وللرجن صلته أو تبين ويؤيد
عنه ول الملك لا الحق لأنه متأخر وأوصفه
الخبر لم يثبت أو للرجن (وكان يوم على
كافرين عسيرا) شديداً (ويوم بعض الظالم
ليديه) من فرط الحسرة وعرض اليدين
سكل البنان وحرق الاسنان ونحوها
يات عن الغيظ والحسرة لانهم من روادفها
لمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن أبى
معيط كان يكثر بحساسة النبي صلى الله عليه
سلم فدعاه الى ضيافته فأبى أن يأكل
عامة حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبى
ن خلف صدقة فعاتبه فقال صباأت فقال لا
سكن آتى أن لا يأكل من طعامى وهو
يبتى فاستحيت منه فشهدت له فقال
أرضى منك الآن تأنيبه فقط أقام وتبرق
وجهه فوجد مساجداً فى دار الندوة ففعل
بك فقال عليه الصلاة والسلام لألقاك
اربعاً من مكة الا علوت رأسك بالسيف فأسر
هم بدر فأمر عليه فقتله وطعن أبى بأحد
البنابرزة فرجع الى مكة ومات (يقول
ابن تينى اتخذت مع الرسول سبيلاً) طريقاً
الى النجاة أو طريقاً واحداً وهو طريق الحق
لم تشعب بى طرق الضلالة (يا ولى) وقرئ
بباء على الاصل (ابن تينى لم اتخذ فلان خليلاً)
بى من أضله وفلان كتابة عن الاعلام كما
نما كتابة عن الاجناس (لقد أضلنى من
لذكر) عن ذكر الله أو كتابة أو موعظة
ورشول أو كلمة الشهادة (بعد اذ جاءنى)
تمكنت منه (وكان الشيطان) يعنى الخليل
لمضل أو ابليس لأنه جله على مخالفته ومخالفة
رسول أو كل من يشبهه من جن وانس
للا انسان خذولاً يواليه حتى يؤديه
الى الهلاك

في الكشف فتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فكذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤلهم هو المفضل عليه المقدر وفي القرائد المعنى أنه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قبل أنه يقوت معنى التسلية إذا المراد لا يملك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك وفيه نظر (قوله أولا يأتونك الخ) في نسخة ولا يأتونك الخ قيل وهي أولى لأن المال واحد ولا وجه له فإن الفرق بينهما ظاهر فإن المثل في الأول بمعنى السؤال وفي هذا معنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم أنه قبل عليه أنه يأباه الاستثناء المذكور لأن التبادر منه أن يكون ما أعطاه الله من الحق مترتباً على ما أتوا به من الإبطال وأفعالها لا ريب في أن ما أتاه الله من الملكات السنية ليس لأجل ما حكمي عنهم من الاقتراحات بل لأجل إبطالها ولا يخفى ضعفه فإن المراد بقوله جئتكم بالحق أظهر نائيكم ما يكشف عن بطلان ما أتوا به نعم الوجه الأول أرجح وقد أشار إلى أن تفسيره يعني كشفنا لكم ما كان فيكم من سوء (قوله أي مقايين) أي منكمسين بطون على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع أقدامهم بقدره الله وهذا يحتمل التضمين فعلى وجوههم وإلى جهنم صلته ويحتمل أنه يشير إلى أنهم ما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله أو مقايين أي مجرورين (قوله أو متعلقة قلوبهم الخ) أي هو كناية عما ذكر أو استعارة تمثيلية لأن من تعلق قلبه بشئ توجه إليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعل كون هذه الحال في الخشر باعتبار بقاء آثارها فتأمل (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) رواه الترمذي وفيه قيل يارسول الله وكيف يشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم وعن المصنف الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد أنهم يسرعون إلى الجنة كالركبان والماشية هم الذين خلطوا عداً لخالطوا خرساً والذين يشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو أي انظر الذين يحشرون منهوب بتقدير أدم أو أعنى أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لأنه بتقدير بس كآلهم أو هو مبتدأ (قوله كانه قيل ان شاء الله) أي الداعي والباعث على أسئلتهم ما ذكر فكأنهم نسبوا إليه الشر والضلال فقليل لهم على وجه التسليم أنهم شر وأضل منه والافلاكي فيه من ذلك فانه محض خير وهذا به وجوز أن لا يجعل هو مفضلاً عليه ويكون المعنى أنهم أقوى في ذلك من كل من انصف به والمكان في كلامه أعم معنى الشرف والمزلة أو بمعنى المسكن كقوله أي الفريقين خير فاما ما أحسن نديا وقوله أنه متصل الخ المراد اتصال الشيء بوجهه ومريضه له بعدة وتقدم فجهه أو ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الأسناد المجازي لأنه وصف صاحبه وهو وان أسند إليهم فسيلا غير محمول من الفاعل فذهب جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جاز في المجاز الحكيم فتأمل (قوله يوارزه في الدعوة) أي يعاونه فيها وهو إشارة إلى معنى الوزير وأشتهر أنه على اختلاف فيه وإعلاء الكلمة أظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قائل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ إشارة إلى قوله وهيناله من رجسنا أخاه هرون نبيا وأنه لا ينافي هذا لأنه وإن كان نبيا فالشريعة موسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما أن الوزير متبع لسلطانة وفي قوله وجعلنا إشارة إلى نبوته أيضا لأن في قوله لا أن المتشاركين الخ تصور أنه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك جعل موسى وزيراً فلا بد من قيد التبعية وإذا قال وهيناله ثمة دون جعلنا نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاوناً له لظهوره فلا يرد عليه شيء (قوله بآياتنا) أعم متعلق بآذها وهي الآيات التسع فعني كذبوا فعلموا التكذيب قيل وهو ظاهر من صنيع المصنف وقوله منه أو يكذبوا القر به منه فالآيات دلائل التوحيد والآيات التي جاءت بها الرسل الماضية أو التسع وحيث لا يخفى إلى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه أن لم يكن ذهاباً ثانياً لكنه قيل أنه لا يناسب المقام فالماضي بالنظر إلى زمن الحكاية للرسول لا إلى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى أنه بناء على أنه يعتبر برزمن الأخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الأصول إذا لم يعتبر برزمن الماضي فتأمل

من سؤلهم أولا يأتونك بآياتنا الخ يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطنا الذين الاحوال ما يحق لك في حكمنا وما هو أحسن كشفاً لما بعثت له الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أي مقايين أو مقايين أي مقايين أو مقايين متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم إليها وعنه عليه الصلاة والسلام يحشرون الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الأقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منسوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره (أو تلك شر مكاناً وأضل سبيلاً) والمفضل عليه هو الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه كانه قيل إن حالهم على هذه الأسئلة تحقير مكانه وتضليل سبيله ولا يعلمون حالهم أبعادوا أنهم شر مكاناً وأضل سبيلاً وقيل أنه متصل بقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ووصف السبيل بالضلال من الأسناد المجازي للبيان (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) يوارزه في الدعوة وإعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركتهم في النبوة لأن المتشاركين في الأمر متوازنان عليه (فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا) يعني فرعون وقومه (بآياتنا فدعناهم

(قوله فذهب اليهم الخ) يشير الى ان فيه ايجاز حذف وأن الفاء في قوله فذهب اليهم فصيحة لأن أمره مستلزم لامتناعها وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر ومن قوله اختصر معنى الاقتصاد فذهب اليهم على أوجه عليه وحاشيتنا القصص طرقتهم ما في الدعوة وهي الزام الخطة بالبعثة التي في قوله اذهب فان المقصود ادعوا والزما الخ وقال استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقب باعتبار الحكم لأن حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا التوجيه آخر للتعقب أو هو واحد لانهما موافق لهما وقد علم الجواب عن أنه وقع بعد أربعة متطاوله فلا حاجة الى جعل المقام عسيسة أو لجرد الترتيب أو باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا يجوز تقدمه مع ما يعقبه على آتينا الكتاب فلا يرد أن آتينا موسى الكتاب وهو التوراة بعد ذلك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب إلا أن يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده (قوله رقوم نوح) بالنصب بمقدرا أي واذكر قوم نوح وهو منصوب بمضمر يفسره أغرقناهم ويرجحه أن قبله جملة فعلية وفي الدرامصون انه اذا كان لما ظرف زمان وأما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتأتى هذا لأن جوابه لا يفسر وجوز فيه به المقربطى وأي حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بأن تدمير قوم نوح ليس مترتباً على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف دفعه بأن المقصود من العطف التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فتسكون الضمائر لهم والرسول نوح وموسى وهرون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدميرهم لانه لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ وما له الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في صورة النصف ما يقاربه (قوله كذبوا نوحاً ومن قبله) جواب عما يقال من أن الظاهر أن يقال كذبوه واذا كان المراد به هرون ومن قبله فتمت عهدهى أو هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهي للجنس والاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم واردة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسول تعظيماً بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحقاق العقاب لا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام وهو صاحب مذهبهم كافي المال والفعل وأعتدنا بهنى جعلناهم معد لهم في البرزخ أرفى الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم (قوله عطف على هم في جعلناهم) المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما لا على المظروف وحده وأورد عليه أنه ان أراد تلك الجملة أغرقناهم فلا تقيد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المنسب به وان أرادهم ساد ذلك المحذوف فع ان لا حاجة الى العطف عليه فيحذفه ان الوجه حينئذ القطع بالاحتياط كما قطع أراها في قوله

ذهب اليهم فكذبوا هم ما قد مرناهم
مر على حاشيتي القصص اكتفاء بما هو
رد منها وهو الزام الخطة ببعثة الرسل
فقاق التسوية برب تكذيبهم والتعقب
والحكم لا الوقوع وقري قد مرهم
راهم قد مرهم على التأكيد بالنون
بلة (وقوم نوح) لما كذبوا الرسل (كذبوا
ومن قبله) أو نوحاً وحده ولكن تكذيب
من الرسل كالتكذيب الكل أو بعثة
مطلقة كالبراهمة (أغرقناهم) بالظرفان
جعلناهم (وجعلناهم أغرقهم) أو قسمهم
س آية (عبارة) وأعتدنا بالظالمين عذاباً
ما يحتمل التعميم والتخصيص فيكون
الظاهر موضع المضمر تظليماً لهم (وعاد)
يا عطف على هم في جعلناهم أ وعلى
الظالمين لأن المعنى ووعدنا الظالمين

ونظن سلمى أنى أبغى بها * بدلاً أراها في الضلال تهم
وأجيب باختصار الشق الأول وحمل كلامه على التنزل والتسليم بمبالغة في دفع ما يرى بادي الرأي من أن
قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف عاد او غود على هم لزم تعقيبهم آية أيضاً بالظرف
المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وأنه لا يهين نصب قوم نوح بمقدركم ولو سلم فالظاهر عطفه على
المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسناني قد يجوز خلافه اعتماداً على القرينة العقلية
ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفاً على قوم نوح قبل ظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه
منصوب بأغرقناهم مقدراً فلا مجال للعطف عليه لأن عاد او غود لا يغرقوا ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم
يذكر له اعراباً وأنه يحتمل وجوهاً آخر كما في نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواء
فتأمل (قوله لأن المعنى ووعدنا الظالمين) اشارة الى أنه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره
تحتية لانه ليس وجهاً آخر كما قيل والوعدي كلامه بمعنى الوعيد وأعتدنا بمعنى هبنا فأقرب منه فلا

وجبه لما قيل انه ليس بعنانه وقوله على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعيا راحلي أو أنهم سمو بالاب الأكبر
وعندم توريته قراة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عادته فيما غانه يقول قرئ بجهولا في الشواذ (قوله
وهي البئر الغير المطوية) أي المبنية يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة قال * ويترى ذو حفر وتذو طويت
وانهارت بمعنى انه دمت وغارت وقوله بفيل اليمامة بسكون اللام ونحوها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة
بناحية اليمامة وموضع باليمن من مكان عاد واليمامة معروفة والاخذود الحفرة المستطيلة وانطا كنة
بتخفيف الياء بلدة معروفة وقصة حبيب النجار ستأتي في سورة يس وحظالة قيل انه كان بفيل اليمامة
وهو نبي اختلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وطبراسم جنس يهي بخور تزد كبره وتأنيته فلذا قال
عظيم وفيها (قوله يقال له فتح أودع) فتح بالفاء والهاء المثلثة من فوق والهاء المهملة وقيل انها سمجة
وقيل انه ثمنانة تسمى وجيم ودع ندال سهمله وميم سا كنة وخاء سمجة وقوله تنقض بمعنى تنزل وأعوزها
بمعنى احتاجت اليه (قوله ولذلك سميت مغربا) املا تانها بأمر مغرب وهو اختطاف الصبيان وقيل
انها اختطفت عربيا أولعوبها أي غيبتها وقد قيل أيضا في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس
وقيل انها طائر موجود الاسم معدوم الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وقبحها
رقوله أي دسوه في الغريبين رسه ودسه بمعنى أدخله والقرن تقدم الكلام فيه (قوله اشارة الى ما ذكر)
من الامم ولذا أضيف اليه بين وقوله لا يعلمها الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم ينقص عنك والاعذار بيان
العدو وازالة رقبته وقوله فتتنا أي حزقنا وأهلكنا (قوله والثاني بترنا لانه فارغ) أي لا معمول له بخلاف
ضر بنا ذكره وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصير على أن المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كاذل والفرق
بين النفي والانتفاء تكلف وقوله يعني قريشا فالظهير لهم لانه مهلكين المار ذكرهم لعدم صحته معنى (قوله
مرورا صرا) فسر به لان أي اتمامه بنفسه أو بالي فتمد به بعلى انتفخه معنى المرور وأتى وان تعذرى
بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى آخر يقال أي عليه الدهر أي أهل كنهه كقوله وانكم لتزرون عليهم
مصعبين وبالليل أفلا تعلمون قيل وقوله صرا اأخذه من هذه الآية لان القرآن يفسر بعضه بعضا
والاحسن انه من قوله هذا أفلم يكونوا يرونه لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرار كما أشار اليه
المصنف ولم يصرح به في أول الآية بأن يقول ولقد كانوا يأتون للاشارة الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة
ومتاخر جمع متجر بمعنى التجارة لاصيغة مفاعلة (قوله يعني سدوم) أي المراد بالقرية سدوم وهي
مدينة قوم لوط عليه الصلوة والسلام وهي بالسين والداد المهملة وقيل انه بذال سمجة والداد خطأ
ومصححه الازهرى وقال سدوم بالمجعة اسم أعجمي وفي الصحاح انه بالمهمل وفي الكشف الاعتماد على ما قاله
الازهرى وهو اسم قاضية في الاصل ولذا قيل أجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم
لوط يدل أو وصفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذ كرمع تعدد قراهم وقوله أمطرت الخ تفسر بامطر
السوء (قوله في صرا مرورهم) اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل
أفلا يرونه أو أخصروا نظهر (قوله بل كانوا كفرة الخ) لما كان الرجاء في الاصل انتظار الخبر ونشور
الكفار لا خيره لهم فسر بوجه منها أنه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يم الخير والشر ومنها أنه على حقيقته
وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم
ومنها ان المراد بالرجاء الخوف على لغة تهامة كما هو تحقيقه وليس بمجاز كانوا هم لان جعله لغة يابا بحسب
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحده مركوبة ولا واحدة من لفظه فواحدة
راحلة (قوله ما يتخذونك) اشارة الى ان نافية وقوله موضع هزا وهزا به بمعنى اتخذه هزا
الاستهزاء به فهزا اتمام مصدر بمعنى المفعول مبالغة وهو تقدير مضاف أي موضع هزا ومعنى اتخذه
موضع هزا انه مهزوم به وانما قول ليصح جله على ضمير الرسول ووجه ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد
بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فاعجلاف غير هامن أدوات الشرط ووجه اهذا حال بتقدير القول

وقرى وعود على تأويل القبيلة (وأعصار
الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله
تعالى اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول الرس
وهي البئر الغير المطوية فانارت تخسف بهم
وبديارهم وقيل الرس قرية بفيل اليمامة كان
فيها بقايا عود فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا
وقيل الاخذود وقيل بئر بانطا كنة فقتلوا فيها
حبيبا النجار وقيل هم أصحاب حفظة له بن
صهوان النبي ابتلاههم الله تعالى بطير عظيم
كان فيها من كل لون وهو ساعنة ماء اطول
عنقهها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح
أودع وتنقض على صبيانهم فخطفهم اذا
أعوزها الصبي ودل ذلك سميت مغربا بسدوم
عليها حفظة فأصابها الصاعقة ثم انهم
قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه
أي دسوه في بئر (وقرونا) وأهل أعصار قيل
القرن أربعون سنة وقيل سبعون وقيل
مائة وعشرون (بين ذلك) اشارة الى ما ذكر
(كشيرا) لا يعلمها الا الله (وكلا ضر بنا له
الامثال) يذله القصص المحببة من قصص
الاولين اندارا واعذارا فلما أصرروا هلكوا
كما قال (وكلا بترنا تبيرا) فتنا تبتنا ومنه
التبر لفتات الذهب والفضة وكلا الاول
منصوب بمادل عليه ضر بنا كاذرنا والثاني
بترنا لانه فارغ (ولقد أتوا) يعني قريشا صرا
صرا في متاجرهم الى الشام (على القرية
التي أمطرت مطرا سوء) يعني سدوم عظمى
قرى قوم لوط أمطرت عليها الحجارة (أفلم
يكونوا يرونه) في صرا مرورهم يستعظون
بما يرون فيها من آثار عذاب الله (بل كانوا
كفورا نشورا) بل كانوا كفورا لا يتوقعون
نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يستعظوا
فروا بها كما صرت ركبتهم أو لا يأمون نشورا
كما يأمون المؤمنين طمعا في الثواب
أو لا يخافونه على اللغة العامية (واذا رأوك
ان يتخذونك الازهرا) ما يتخذونك الاموضع
هزا او هزوا به

أوميتا نفع في جواب ماذا تقولون ويجوز أن يكون الجواب هذا الذي الخ بتقدير يقولون وجعله ان
يقضونك معترضة (قوله قول مضمين) أي محذوف وقرق بعضهم بينهم بأن المضمير يقال فيما كان له أثر
ظاهرا أو مقدر وهو هنا نصب المفعول محذوف لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقة لان
كلمة هذا تستعمل له وعائد الموصول محذوف أي بعينه ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان الصلة يكون
معناها معهودا فيقتضي العلم بانها صوف بها والمفعول له فلا يقال كيف أتى به كذا وهو منكر عندهم
ولم يلتفت الى تقدير في زعمه لان هذا أبلغ مع سلامة من التقدير وقوله ولولا الهلكة والاستهزاء
وافراد الضمير لانهم ما كشي واحد وقوله انه كاد اشارة الى أنه مختلف من النقيض له لدخول اللام الفارقة
في حيزها (قوله ليصرفنا الخ) يعنيون انه مع كثرة ما يورده في صورة المجازات لم يصرفنا عما نحن عليه
لصبرنا وثبت أقدامنا وهذا مناسب لما قبله ورعايتهم أنه مناقض لاستحقاقهم واستهزائهم حتى يقال انه
ليس كذلك لان الاستحقاق من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والقوة لكثرة الايراد والمورد لا ينافي
ضعف المدعى من جهة أخرى كما قيل رداعلى من قال انما تناقض كلامهم لاضطرابهم وتجهيرهم فان
الاستهزاء السابق دال على الاستحقاق وهذا دال على قوة حجته وكال عق له في ما حكاها الله عنهم تحقيق
لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر
انه أنخرج في معرض التسليم تمكينا كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضد الهز من غير
أعرض لاختلاف معاتهم والحق ما ذكرناه أولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهية ما عبده
يدفع التناقض ويأبى الاستهزاء كما لا يخفى واليه أشار المصنف فتدبر (قوله ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق)
يعني أن لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزء وما قبله دلالة على الجزاء كما في معناه وهذا في معنى القيد
له كقولك أنت طالق ان دخلت المدار وانما قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح (قوله
كالجواب اقولهم ان كاد الخ) من أما استهامة خبرها أضل والجمله سادسة مستفوعة على يعلمون أو موصولة
وأضل خبر مبتدأ محذوف أي هو أضل والجمله صلة وحذف صدرها صلة أطولها بالقياس والمراد بالجواب
الجواب المعروف لاجواب الشرط وجعله كالجواب لاجواب العدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه
كالجواب والمراد أنهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضلل لغيره لا بد أن يكون ضالا وهذه
الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها أنهم يعلمون أنهم في غاية الضلال لا هو وفي اللازم يقتضي نفي
ملازمه قبله أن يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسر هاء أي
يقيدني ما يكون موجبا لقولهم هذا هو كونهم على الهداية والرشاد قبل وكانه جعل على أضل في النظم
يعني الضلال ولذا قال كالجواب ولولا ريبه مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان
أحسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيدني ماصرحوا به من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب
ولا يخفى ما فيه فانه ليس يصرح في الجواب على كل حال فتأمل والوعيد في قوله يرون العذاب (قوله
بأن أطاعه) يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المبعوح الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الاتفاق
والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة تبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو اله على الاول وهو هو
لان المعنى جعل هو الهاله والعناية بالاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكيف في الناس من
ذى هو يبعد في هو وأما هو لا فلهذا هم هوهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد فنعله بأن الاله
يستحق التعظيم والتقديم لم يصب اذا الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للعصر كانه قيل
أرأيت من لم يتخذ معبوده الا هو اهوهوا بلغ في ذمته وقبحه وفيه نظر ثم انه أورد عليه أن المبتدأ والخبر
في الحال أو الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم أحدهما على الآخر وليس هذا على اطلاقه فانه
اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقوبة لان المعنى عليه كما عرفت
فلا حاجة الى القول بأن أهل المعاني لا يعلمون هذا قد برر رأيه عليه فقوله أفأنت الخ في محل المفعول

هذا الذي بعث الله رسولا محكي بعد قول
نحوه والاشارة للاستحقاق واخراج بعث الله
رسولا في معرض التسليم بجعله صلة وهم على
به الانكار تمسك واستهزاه ولولا فلهذا هو اله
هذا الذي زعم أنه بعث الله رسولا (ان كاد)
كاد (ليضلنا عن الهتانا) ليصرفنا عن
أدبنا بغير اجتهاد في الدعاء الى التوحيد
لشدة ما يورده مما يسبق الى الذهن بأنها
مع ومجرات (لولا أن صبرنا عليها) تثبتنا عليها
سقمنا بعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم
إطلاق من حيث المعنى دون اللفظ (رسوف
لمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا)
فالجواب اقولهم ان كاد ليضلنا فانه يصب
ما يلزمه ويوجب له وفيه وعيد
دالة على أنه لا يهملهم وان اله لهم (أرأيت
ما اتخذ الهه هو) بأن أطاعه وبني عليه
نه لا يجمع حجة ولا يعجز دليلا وانما قدم
مول الثاني لاعنائه به (أفأنت تكون عليه
بيلا) حقيظا

ثمة عن الشبهة والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الأول للتقرير والتحجب والثاني للانكار (أم تحسب) بل أنتحسب (أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون) تجدي لهم الآيات وال الحجج فتهم بشأنهم وقطع في إيمانهم وهو أشد مذمة مما قبله حتى حق ٤٤٧ بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا

وخوفا على الرياسة (انهم الاكثرون) في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمجرات (بل هم أضل سبيلا) من الانعام لانهم اتقادوا بعهدا وعهدا وتبرهن بحسن اليها من يسي اليها وقطاب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لرهبهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلعون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار ولا ينهاتون قلة حقا ولم تكن سبب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكن سبب شرا بخلاف هؤلاء ولا ينهاتون لانهم بأحد وجهاته هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصدة الناس عن الحق ولا تغيث فيمكنه من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا تهم ولا هم مفسرون ومستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم (ألم ترائي ربك) ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظل) كيف بسطه ألم تنظر الى الظل كيف مدهم ذلك فغير النظم اشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوده وتصرفه على الوجه النافع بأسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه ألم يشهرك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طنوع الفجر والشمس وهو طيب الاحوال فان الظلمة الخاصة تنقر الطابع وتسته انظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر وانك وصف به الجنة فتال ظل الممدود (ولوا به لجعله ساكنا) ناسا من السكنى أو غيره تنال من السكون بأن يجعل الشمس مقبلة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا ينظر للعس حتى تطلع فتقع ضوءها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا تنقوت الاسباب حركتها (ثم قبضناه اليها) أي أنزلناه بانقاع الشمس موقفة لما عبر عن احداثه بالمضي التسيير عبر عن ازالته بالتبعض الى نفسه الذي هو في معنى الكف (قبضنا يرا) قليلا قليلا بحسب ما ترفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الملق

الثاني أو بصريته ومستأنف (قوله تمتع الخ) تفسير لقوله حقيقة وقوله وحاله هذا أي جعله هو الهما وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل أنتحسب إشارة الى أن أم منقطعة وضعيرا أكثرهم ان باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختبر الجمع هنا مناسبة اضافته الاكثر لهم وأفرد فيما قبله ليعلمهم في اتفاقهم على الهوى كشي واحد وقيل انه لا كفار لالين لان قوله عليه بأياه وليس بشي (قوله وهو أشد مذمة) أي ذم الساب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب الاستقال من الصبح الى الاقبح وقوله منهم من آمن أي بعد اتخاذ الله هوامو المضي باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانهم اتقادوا بعهدا أي تطيع من يقوم بعدة مصالحها كالكلها وسبقها واداء عدادها وهولهم وقوله غير متمكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها رعايتها وما وقع في نسخة من على بدل من تحريف (قوله ألم تنظر الى صنعه) وفي نسخة الى صنعيه وهو إشارة الى ان الرؤية هنا بصريه لانها هي التي تتعدي بالي ران فيسه مضافا مستدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بمتد على الحالية وهي معلقة لتران لم تكن الجملة مستأنفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروعي في بعض أدلة التوحيد بعد ما نفي على الكفرة شركهم وكيف الاستفهام عن الحال وقد تجوز عن الاستفهام وتكون بمعنى الحال فنحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزوا الدما صبي في هذه الآية على أنه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد وألم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعديل عنه الى ما ذكره لأنه لا في تقديم ما تأخرا فانه لا وجه له بعد ما كان متعلقا بالرؤية الظل جعله الرب اشعارا بأن المعقول وهو صانع الرب تعالى وتقدس المظهر منه كالمحسوس لان منعه وهو مد الظل أمر معقول يجعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل أمر محسوس وقع التعبير عن رؤيته بمدودا برؤية الرب ما داله لفضل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو أظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يتخلو كلامه من اغلاق قبل والاوى أن يقول ان التعبير المذكور والاشعار بأن المقصود العلم بالرب علميا يشبه الرؤية وقوله برهانه انضمير المجرور عائد على المعقول أو للظل يجعله مضافا لافعال أو المنعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلاما محتملة في رجوع ضمير هو الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوده وتصرفه لالظل وقوله لوضوح علمه لقوله كالمشاهد والتصريف مصدر مجعول وهو زيادة وكأله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على أن ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبر ان (قوله فكيف بالمحسوس منه) وهو الظل نفسه أي فكيف يشبه كون المحسوس وهو الظل شاهدا حتى بين فلا يرد أنه من مراتب الضوء فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع أنه يصح أيضا اذا أريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد أنه لا يتعاقى الفرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ لا خفاء في كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذلك هو نفسه في ضميره فبما قبل (قوله أو ألم يشهرك الى ان ربك كيف مد الظل) فأي علمية لا بصريه كافي للمعنيين الاقايين وهذا لازم معناها كما قيل وتعديته بالي لتضمن معنى الانتهاء وكون الى اسما واحدا لا لا وهي النعم بعد جذا وذلك مد الظل أو الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الأخير وعلى جميع الوجوه وقوله وهو أي ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه أو انفس الممدود ويؤيده قوله وذلك الخ وقوله يهر البصر أي يغلبه (قوله ناسا من السكنى الخ) أي دأعا غير زائل فان السكنى الاستقرار وذلك بأن لا تطلع الشمس أو لا تذهب وهذا أنسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغيره تنال من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله ولا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتساوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المتوالدليل حيث تدعى العلة وهو خلاف الظاهر أيضا (قوله لما عبر عن احداثه بالتسيير) في نسخة التشر وهو أنسب بالتبعض اذ القبط الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بان الكف من كف أطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قايلا قايلا هو بقرينة

بحسب ما ترفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الملق

الواقع ولولا لم يدل القطع على التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم تحصل به المصالح (قوله) وفيه في الموضوعين
 الخ) يعني أن التراخي رتب في نفسه استعارة بجملة شبيهة بتأخر الزمان فاستمر له ما يدل عليه
 وهو أمان الأدنى إلى الأعلى فإن جعل الشمس دليلاً بطولها وهو أنفع من الظل الصريف وارتفاعها
 المألوم للقبض أنفع منه أو بالعكس فإن الظل أطيب الأحوال وأدنى منه وقت الطلوع وأدنى منه وقت
 الشجاع (قوله) أو تفاضل مبادئ أوقات ظهورها) فالترخي زمني لكنه باعتبار الابداء فإن بينه
 وبين ابتداء ما بعده بعد زمني فينبئ ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده (قوله) وقيل من الظل
 الخ) هذا ذكره المحشي وضعفه المصنف رحمه الله لتكلفه وقيل أنه لا يناسب قوله ألم تر وقدمه نفع إذا
 كان بمعنى ألم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه أهلاً كوهو
 قريب مما ذكره المصنف (قوله) فألفت عليه ظلمها) قيل عليه أنه إذا لم يكن يركب كيف يتحقق الظل إذ
 الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضياً ولا يتفاوت الحال بين أن تبني السماء
 فوق الأرض أم لا في اتقاء الضوء وتحقيق الظلمة وأجيب بأن السماء شفاقة لها نور ما وبكونه فوق
 الأرض يشهد ظهوره والمراد بالنيران الشمس ابتداء فلا بد ما ذكره المراد أن الأرض كانت إذ ذاك مظلمة
 غير مضية وكونه ظلاماً باعتبار ما ترى في بادئ النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله أعطش ليلها والمراد بذلك
 الحالة بناء السماء على الأرض دون إيجاد شيء آخر وهو تفسير قوله ولو شاء لجلعها ساءلاً على هذا الوجه
 وفي التراخي الزماني على هذا (قوله ثم خلق) هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا بتقدير
 مسلطاً عليه ودليلاً حال وهو معنى ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم
 وضعفه عليه وإياه للظل يعني أن الشمس مسلطة على الظل بإيجاده وأعلامه ودليل عليه لإظهاره وذكر
 مسلطاً وإن كان صفة للشمس لتأويله بالكوكب ومن تقريره يظهر وجه تكلفه وتريسه (قوله) أو
 دليل طريق من يهديه) في أكثر النسخ دليل بالتزوين ولطريق جار ومجرور بمتعلق به وهو معطوف على
 مسلطاً والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة قبل أن تعبرارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها
 دليل الطريق بالإضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله يتفاوت بجر كمها
 الخ استئناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله بحولها وإن اختلفت جهة التحول في الظل والدليل
 فإن الدليل تبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتأمل وقوله شيئاً قسماً يعني أن يسيراً يعني التدريج
 لأن المعنى متدرجاً البناء ويعني سهل فانه يستعمل بهذا المعنى أيضاً وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله
 البناء والتعبير بالماضي لتحققه ولما سببه ما ذكره وقوله قبض أسبابه فاعيداً به بعد ما أسبابه كما أن
 إنشاءه باتسائها (قوله) تعالى جعل لكم الليل لباساً) قدم هنا جعل الليل لباساً على جعل النوم سبباً
 لتقديمه عليه ووقوع النوم في اثناة ولما سببه الليل للظل وبكس في سورة النبا اتصل الليل بالنهار بعده
 والنوم بالأرواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ إشارة إلى أنه تشبيه بليغ لاستعارة ذكر الطرفين وكذا
 ما بعده (قوله) راحة للابدين) لم ير من هذا في الكشف لأن مقابلة بالنشور يرجح الثاني وأشار المصنف
 إلى جوابه بأن النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الأول وهو
 يكتفي من جملة ما أشار إليه في الكشف والسبات بالسين بتفسيره من القطع لكنه على الأول قطع المشاغل
 وعلى الثاني قطع الأحاسيس أو الحياة (قوله) إذا نشور) يعني أنه جعل النهار نشوراً بالغلة ومعناه ونشور
 والنشور الانتشار وهو معنى ناشر على فلا سداد الجازي لا انتشار الناس فيه لأمعاش فهو كقوله جعلنا النهار
 معاشاً وقوله أو بعث معطوف على انتشاراً ونشوراً وقوله بعث الأموات منصوب على المصدرية أي كبعث
 الأموات والبقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر وأغورج ويقال غورج معرب غوره وما ذكره عن
 إيمان إشارة إلى تشبيه النوم بالموت وأنه أخوه وأما قوله الناس يام فاذا ماوتوا أتتوا فمعنى آخر وفي كلامه
 أف ونشرته يسرى السبات والنشور (قوله) وقرأ ابن كثير على التوحيد) وقوله على إرادة الجنس

الموضوعين لتفاضل الأمور وتفاضل
 أدى أوقات ظهورها وقيل مدت الظل لما
 لسماء بالانزود على الأرض تحتها لفت
 انظها ولو شاء لجلعها ساءلاً على تلك الحالة
 الحق الشمس عليه بلا أي مسلطاً عليه
 مستبعداً ليه كما يستتبع الدليل المدلول أو
 بمرئيق من يهديه فانه يتفاوت بجر كمها
 قول بقرئها ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً
 شيئاً إلى أن تتم في غاية نقصانه أو قبضاً
 دة عند قيام الساعة قبض أسبابه من
 جرام المظلة والمظلل عليها (وهو الذي
 سل لكم الليل لباساً) شبه فلاحه باللباس
 تبه (والنوم سبباً) راحة للابدين بقطع
 اغل واصل السبب القاطع أو مونا كقوله
 والذي يتوقفكم بالليل لانه قطع الحياة
 به المسموت للميت (وجعل النهار نشوراً)
 نسور أي انتشار يتشرف به الناس
 ماش أو بعث من النوم بعث الأموات
 من إشارة إلى أن النوم والبقظة أغورج
 ي والنشور وعن إيمان رضي الله تعالى
 يا بني كما تنام فموقف كذلك فثوت فتشمر
 الذي أرسى الرياح) وقرأ ابن كثير على
 رحمة إرادة الجنس

بالالف واللام أو الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث
من قوله اللهم اجعلها رباحا ولا تجعلها ربحا ولا تجعلها ربحا ولا تجعلها ربحا ولا تجعلها ربحا ولا تجعلها ربحا
تفرد لانه اما أكثرى أو عند عدم القرينة أو في النكروية بلائمه كلام المصنف رحمه الله
(قوله ناشرات) أى هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسالة وفتح النون وسكون الشين مصدر
وقع حالاً أيضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول معلق من أرسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها
للسحاب جمعها لانها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كأنها تنحسبها لان النشر بمعنى التفریق لانه غير
مناسب إلا أن يراد به السوق مجازا وتخفيف نشر بمعنى تسكينه وبشور بالباء الموحدة صيغة
مبالغة أو مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله أن يرسل الرياح مبشرات وقوله قد اتم تفسير لين يدي والمطر
تفسير للرجة لانها استعيرت له ثم رخصت كقوله يبشرهم بهم بركة منه وجعلها بين يديه تنبأ لها لان البشر
يتقدم المبشر به ويجوز أن تكون تمثيلية وبشرا من تمة الاستعارة داخل في جعلتها ومن قرأ نشرا
كان تجريد الاله لان النشر يناسب السحاب (قوله مطهرا) تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل
على أن المراد بالطهور والمطهر لان القرآن يسمي بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالاته على التطهير
مع أن فعولا لصيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى التعدي فقال وهو اسم لما يطهر به
يشير الى قول الأزهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آلة لما يفعل به الشيء كغسل
ووضوء وفطور في أخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل أو مفعول واسما كذئوب ومصدرا لكنه قليل
فالطهور وما يطهر به فيسدل وضعا على أنه مطهر واسم صفة حتى يراد ما وردوه ولا الاستناد فيه مجازي
كما توهم وهو بدل أو عطف بيان لصفة الماء وليست الواو في قوله وهو الخ بمعنى أو كما توهم وقوله به تنازعه
يتوضأ ويوقد ثم ذكر أحاديث دالة على وروده بهذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم
والتيسيع والترتيب المذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محله وبلغ معنى أدخل لسانه
فيه ليشرب منه (قوله وقيل بليغاني الطهارة الخ) قائله الزمخشري قال بعده وعن أحمد بن يحيى
هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا للغير فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة فكان سديدا والاقليس
فعول من التفضيل في شيء وقال في الكشف فيه ايماء الى أن الطهارة لما تكن في نفسها قابلة للزيادة
لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى الضمام التطهير اليها لان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه
بأن أفادة المبالغة تعلقه بالغير لا بساعده لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير * عذب الثنايا ريقهن طهور *
انتهى ويثل جرير قوله تعالى وسقاهم بهم شربا طهورا وقد رد على من أوردته الزجاجة بأن ما ذكره
أهل اللغة في حقيقة ووصف الريق والشرب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز أن تكون
في الكيفية باعتبار انه لم يخاطب شيء آخر مما في مقتره أو مزمع كماء الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم
وقد علت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند أهل اللغة كما ذكره الأزهري وغيره من الثقات
لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كالغطور لما يطر به وآلة الطهارة هي المطهرة
فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما أوردوه عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء
هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحمله (قوله وان غلب في المعنيين) أى كونه اسم آلة كطهور
وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كالقول والصوب بصاد مهملة وباءين موحدين بمعنى مصبوب وفي نسخة
ضبوط بصاد موحدة وباء موحدة وناعثة من ضبته اذا جسه بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك في سمها
والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذئوب الذئو
المماوأة ماء أو القرية من الماء ويطلق على النصب وقوله وقوصيف الماء في نسخة يوصف الماء وقوله
للمنفعة أى في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به ونظير طواجرهم من تفسير طهور بطهر
والمتصود من التطهير التقرب الى الله تعالى وتطهير الباطن أزيد في القرب فيعلم بالطريق الاول وما قيل

(نشر) ناشرات للسحاب جمع نشور وقسرا
ابن عامر بالسكون على التخفيف وحنة
والكسائي به وفتح النون على أنه مصدر
وصف به وعاصم بشر التخفيف بشر جمع بشور
بمعنى مبشر (بن يدي رجته) بمعنى قد اتم المطر
(وأترانا من السماء ماء طهورا) مطهرا لقوله
يطهرهم به وهو اسم لما يطهر به كالوضوء
والوقود لما يتوضأ به ويوقد به قال عليه الصلاة
والسلام التراب طهور المؤمن طهورا ناه
أحمدكم اذا ولغ الكعب فيه أن يغسل سبعا
احداهن بالتراب وقيل بليغاني الطهارة
وفعول وان غلب في المعنيين لكونه قد جاء
للمنفعة كالصوب والمصدر كالقبول والاسم
كالذئوب وقوصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه
وتسمي لأمته فيما بعده فان الماء الطهور هنا
وأنتع مما خاطبه ما ينزل طهورا وتسمي
على أن طواجرهم لما كانت مما ينبغي أن
يطهرهم بها فواظمهم بذلك أولى

(ب) به بلدة مينا) بالنبات وتذكر مينا
 اللمدة في معنى البلد ولأنه غير جار على
 ل كسائر أبنية المبالغة فأجرى مجرى
 اسد (المناسبة مما خلقنا أنعاما وأناسي
 يا) يعني أهل البوادي الذين يعيشون
 با ولذلك نذكر الانعام والانس
 سببهم لأن أهل المدن والقرى يقيمون
 الانعام والمنايع فيهم وبما حولهم
 لانعام غنية عن سقى السماء وسائر
 رانات تعد في طلب الماء فلا يعوزها
 ربنا الباع أن صاف هذه الايات
 للدلالة على عظم القدرة فهو تعداد
 مع النعمة والاعان غنية الانسان وعامة
 نعمهم وعليه معاشهم متروكة بها ولذلك
 سقى على سقيهم كما قدم عليها احياء
 حتى فانه سبب حياتهم تعيشها وقرى
 به بالفتح واسقى اقنان وقيل اسقاء جعل
 نيا وأناسي محذوف ياء وهو جمع انسي
 نسان كظرابي في ظرابان على أن أصله
 بن فقلت النون ياء (ولقد صر قناه بينهم)
 قناه هذا الشول بين الناس في القرآن
 ما زال كتب والمطر بينهم في البلدان
 لمكة والاقوات المتغيرة والصفات
 مساوية من ابل وطل وغيرهما وعن ابن
 من ما عام أمطر من عام ولكن الله قسم
 بين عباده على ما يشاء وتلاه هذه الآية
 بالانعام والمنايع (ليذكروا) ليذكروا
 عرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك
 قوموا بشكركه أولي اعتبروا بالصرف عنهم
 بهم (فأبى أكثر الناس الا كفورا)
 كفران النعمة وقلة الاكثار لها أو
 ردها بأن يقولوا طربنا وذكرا ومن لا يرى
 طارا الا من الانواء كان كافرا بخلاف
 يرى أنهما من خلق الله والانواء وسائط
 ما رات يجعله تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل
 قديرا) نبيا يذرها لافتح عليك أعما
 برة لكن قصرنا الامر عليك اجلا لآلات
 فاعلموا بالانواء وتفضلوا لك على سائر الرسل

من أن يدخل لام العلة يكون مقصودا بانها قبله لا وجه له فأنزل (قوله بلدة مينا) المراد به مطلق
 الارض أو معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاشياء بالنبات فقوله بالنبات بدل من قوله به أو متعلق
 بنحوي على أن الباء الاولى آتية أو سلبية وهذه للمبالغة أو على حدأ كات من يستأنك من العذب وجعله
 تفسير على الاستخدام في ضمير به تعسف وقوله غير جار على فعله يعني أنه من أمثلة المبالغة التي لا تشبه
 المضارع في الحركات والسكان حتى يعمل عمله في غير شذوذ كاذره التحاقه يز يدب لالتسه على الثبوت
 فلذا أغرى مجرى الجوامد في عدم عملها والحياء بالقصر المطر ولذلك نكر يعنى ان تنكيره للتوبيخ
 فالمراد نوع من الاناس والاعان وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدة ومن تعضية أو بياينة وكثيرا
 صفة لهم الاعلى البذل والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وبهم وبما حولهم
 الحار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغناء مبداء مؤخر والسقى بالضم معنى السقى
 وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه تخصيصها منع احتياج غيرها للسقى وقوله مع أن الخ
 وجه آخر تخصيصها بالذكور القنية بكسر القاف وضعها ما يقتنيه لنفسه وعليه يعين مهمله ولا م سا كنة
 جمع على كصية وضى والعل الشري فكلهم يقولون في الاستعمال عليه الناس بمعنى أكثرهم
 وهو المراد كما في شرح الكشاف (قوله وسقى وأسقى) بمعنى أى أو صله الى ما يشربه وجعل السقى الله بمعنى
 تميتها واعادها ويقال سقى وأسقى وسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهى متقاربة وقوله وأناسي
 أى قرى أناسي محذوف ياء أفاعيل فيكون ياء خفيفة ساكنة كما جمع أنعام على أناسي وظرابان بكسر الظاء
 وسكون الراء المهملة وباء موحدة دووية مستنة الريح ويجمع على ظرابي بتشديد الباء وأصله ظرابين
 فأبدلت نونه ياء وأدغمت وكون اناسي جمع انسان وأصله أناسين مذهب سيمويه وكونه جمع انسي مذهب
 الفراء والمبرد والزجاج وأورد عليه في الدر المنثور أن فعالي انما يكون جمع المبالغة ياء مشددة اذا لم يكن
 للانسب ككرسى وكراسى وما فيه ياء النسب يجمع على أفاعله كازرقى وأزارقة وتكون ياء انسي ليست للنسب
 بعيد فقهه أن يجمع على أناسية وقال في التسهيل انه أكثرى فلا يريد ما ذكر (قوله صر قناه هذا
 القول) المجهول من السباق وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر وتصريفه وتكريره وذكره على
 وجوه ولفات مختلفة والمطر فالضمير له لفهمه من قوله وأنزلنا من السماء ماء فتصرف فيه تحول يل أخواله
 وأوقاته وانزاله على أنجاء مختلفة وقوله ما عام الخ مانافية وأما طرأ فعل تفضيل بمعنى أكثر مطرا يعنى ليس
 تفاوت السنين فيه الانجاء كمة الهية وهذا الحديث رواه البخاري والمطرا نى وقوله وفى الانهار
 والمنايع معطوف على قوله في البلدان فعنى تصرفه تقسيمه عليها وقوله أولي اعتبروا وقع في نسخة بالواو
 (قوله الا كفران النعمة) فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكثار والمبالاة بها أو الجود
 والانسكار لها راسا بضافتها الغيرة بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كذا في أدب الكاتب سقوط النجم
 في المغرب مع الفجر وطلع آخر يقابل من ساعته في المشرق من ناعض لان الطالع ينض وض وبعضهم
 يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر فكان عندهم مطرا أو ربح أو برد
 أو حرنسبوه الى الساقط الى أن يسقط الذى بعده فان سقط ولم يكن مطر قبل خوى وأخوى انتهى
 ثم انه أشار الى ما في الكشاف من أنه ان اعتقد أن الجوم فاعله وثره استقلا لافهو كافر وان اعتقد
 أنها أسباب يسبب الله تعالى بفعله وخلقه أو أمارات نصها لا يكفر وكذا سائر أحكام النجوم وظاهره
 انه لا يأنم أيضا وقد صرح الامام بأنه خطأ (قوله نبيا يذرها لها الخ) ما ذكره المصنف أحسن
 من قول بعضهم يعنى أن المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الخلة لا الاهتمام فى أمر الهداية
 والالفة لعلنا ما هو أدعى لذلك من دعوة كل أهل قرية بنذر مستقل وقد كفيها بترك مؤتته واعباء النبوة
 انقالها استعارة وتعطيه واجلاله بخدمته في عصره ظاهر وأورد على قوله وتفضل لآلات على سائر الرسل
 أنه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت أن كل رسول معه نبي كذلك

و يدفع بأنه تغايل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كقوله فترت قدر (قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ) أي قصر الرسالة عليه نعمة تجليه ينبغي شكرها وهو بمقابلته بذلك لأن اعلانه كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره وهذا بيان لمحصل المعنى ووطئة لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتب عليه واقترانه بالقضاء وليس في الكلام حذف وتقدير كقيل حتى بردان فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكافأ توجيهه ما تكافؤوه وقوله فيما يريدونك عليه في الأساس اراده على كذا اذا حله عليه وقوله وهو تميم أي تحريك لغريته والافاطعة لهم غير متصورة حتى ينهي عنها واذا خوطب بشئ تضمن خطاب أمته فلذا قال ولله مؤمنين (قوله بالقرآن أو بترك طاعتهم الخ) يعني أن ضميره اما للقرآن أو للترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة أو للملابسة وقوله والمعنى أي على الثاني يعني اننا عظمناك بجعلك مستقلا بمسك الختام ليدخلك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصاهرة ولا تعباً بما قالوا به من الاباء والمشاخرة ومما دار السورة على غوم بعثته لكافة الناس ولذا جعل رب اربعة اسماء لالهاته تارك الذي الخ وجوز في الكشف رجوعه الى كونه نذير أي يجاهد بهم بسبب كونك نذير للكافة (قوله لأن مجاهدة الخ) بيان ليكون ما ذكره جهاداً أكبر لانه أشق والالم فيه أشد لكونه روحانياً وقوله فيما بين أظهرهم خبران وهو بيان لكونه أكبر أيضاً ولم يخمه له على الجهاد بالسيف لأن السورة مكينة وقوله الى كافة القرى فهم من قوله ولوشقنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقدمته بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للذرة (قوله خلاهما بالشد يد) أي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط ومنه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مجاهدة اذ لو اختلط لم يبق الخلوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدة والى على ذلك أيضاً ومرج الدابة ارساله لترعى وقوله هذا عذاب فرات الخ اما استئناف أو حال بتقدير مقولاً فيه والفرات الشديد العذوبة من قرنه وهو مقلوب من رفته اذا كسر لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما أشار اليه المصنف والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله قرى ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة لطلحة ابن مصرف والحاصل على القول بأن أصله ملح تخفف انه لم يسمع ملح بمعنى ملح ولذا أنكر هذه القراءة أبو حاتم وقوله كبر في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله * أصبح قلبي صردا وصلباناً بردا * الخ الا أنه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة أصلية أو مخفف الملح لانه ورد بمعنى ملح لأن ما لحاً أنكره بغض أهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما أثبتته أهل اللغة وأنشدوا الاثبات شواهد كثيرة (قوله حاجزاً من قدرته) فهو كقوله بغير عمدت وفيها يرد لا عملها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر (قوله وتنافراً بليغاً) بيان للمعنى المراد منه وهو التميز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان حجر المحجور كلام بقوله المستعمل بالخافه كما فصله امة فأشار المصنف الى أنه مرادنا لكن محجازاً كما في قوله تعالى بين مابريز لا يغيبان فجعل كلامهما في صورة الباغي على صاحبه المستعبد منه وهي استعارة تمثيلية كما في الآيات وتقررها كما في شروح الكشف أنه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما ما البغي على الآخر لكنهما امتنعان ذلك لما منع قوى مجبرتهى مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول لأن كلامهما يتعوض من صاحبه فانقلب المصراحة مكينة ولذا كانت من أحسن الاستعارات فلما نفع لمافيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قاتلين هذا القول فغير بأنه جعل بينهما هذه الكسوة عن ذلك وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجر المحجوراً منصوصاً بقوله لا بعد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازاً مرسلأ فطلق حجر المحجور على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملهم وقوله كان الخ بيان للزوم أول المشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوض بصيغة الفاعل ولمافيه من معنى التباعد علقه قوله عنه أي عن الآخر فتدبر (قوله وقيل حد المحجودا) فجبراجعني منعاصراً بمعنى مانع فهو مجازاً أيضاً والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول أحدهما في الآخر فقوله وذلك اشارة الى من جهما

فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واطلها
الحق (فلا تطع الكافرين) فيما يريدونك
عليه وهو تميم (وجاهد الخ) بالقرآن أو بترك
طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع والمعنى انهم
يجتهدون في ابطال حقايقنا بلهم بالاجتهاد
في مخالفتهم وازاحة باطلهم (جهاداً كبيراً)
لأن مجاهدة السنن بالحق أكبر من مجاهدة
الاعداء بالسيف ولأن مخالفتهم ومعاداتهم
فيما بين أظهرهم مع عتوهم وظهورهم
أولاً لانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث
الى كافة القرى (وهو الذي مر في البحرين)
خلاهما متجاوزين متلاصقين بحيث
لا تباينان من مرج دابة اذا خلاها (هذا
عذاب فرات) فامع للعطش من فرط عذوبته
(وهذا ملح أجاج) بالبحر الملوحة وقرى ملح
على فعل ولعل أصله ملح تخفف كبر في بارد
(وجعل بينهما مابريزاً) حاجزاً من قدرته (وجبراً
محجوراً) وتنافراً بليغاً بأن كلامهما يتحول
لأن خرما بقوله المتعوض للمعوض عنه وقيل
حد المحجودا وذلك كدجالة تدخل البحر
فتشقه فتجبري في خالقه فربما لا يتغير طعمهما

لمراد بالبحر العذب النهر العظيم مشبه
لرب البحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ
لأنهم من الأرض فتكون القدرة
في اختلاف الصفات مع أن مقتضى
البحر كل عنصر أن تضام وتلاصقت
بها في الكيفية (وهو الذي خلق
أينسرا) يعني الذي خربه طينة آدم
سلة جزأ من مادة البشر ليجمع
ويقبل الاشكال والهيئات بسهولة
فئة (فجعله نسبيا وصورا) أي قسمه
وي نسب أي ذكره وانسب اليهم
صمراى انا ايضا هزمهم كقوله تعالى
نه الزوجين الذكور والانثى (وكان ربك
حيث خلق من مادة واحدة بشرا
سما مختلفة وطباع متباينة وجعله
بن متقابلين وربما يخلق من نقطة
ة توأمين ذكرا وانثى (ويعبدون من
له ما لا يفهمهم ولا يضرهم) يعني
ام أو كل ما عبد من دون الله اذ ما من
يستقل بالنفع والضرر (وكان الكافر
به ظهيرا) يفاخر الشيطان بالعداوة
رلوا والمزاد بالكافر الجنس أو أن يجهل
هيناهمينا لا وقع له عنده من قولهم
به اذ ابتذله خلف ظهره فيكون كقوله
اهم الله ولا يفتقر اليهم (وما أرسلناك
سرا ونذيرا) للمؤمنين والكافرين
أأستأنكم عليه) على تبليغ الرسالة الذي
عليه الامين سرائرنا (من أجر الامن
لا فعل من شاء) أن يتخذ الى ربه سبيلا
نرب اليه ويطلب الرائي عنده بالايمن
عة فتور ذلك بصورة الاجر من حيث
صود فعله واستثناءه منه فاعمال الشبهة
واظهار الغاية الشفقة حيث اعتد
ذلك فاعمال بالتعرض للشواب والتخلص
مقاب أجزا وافيا مرضيا به مقصورا
واشعارا بأن طاعتهم تعود عليه
بدن حيث انها بدلا له

مع الحديث منهم ما وفيه نوع تساهل لا يمتنع
بمعنى الأرض لا يدل على كمال القدرة كافي الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشموعه
حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه أورد على الاول ان عدم التعبير أصلا مع بعده
مخالف للمعسوس وحيلاولة الأرض انما هي في مجاريه والافهوي ينتهي للبحر وقوله فتكون القدرة
في الفصل بالأرض بينهما واختلاف الصفات هي العذوبة والملوحة والعنصر هذا الماء يجمته لانه عنصر
واحد وقوله ان تضامت خبرا وأن فيه مصدرية (قوله يعني الذي خربه طينة آدم) فالمراد بالماء
الماء المعروف وتعرفه الجنس والمراد من البشر آدم وهو وذريته ومن ابتدائية ويساس بمعنى بلين
وقوله أو النطفة معطوف على قوله الذي قيل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة
من الماء وخدش بقوله خلق الانسان من نقطة وقوله قسمه قسمين اشارة الى أن الواو والتقسيم فانما اترده
كذلك روه وأن قوله نسبيا وصورا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة في الظاهر والمراد بذي النسب
المذكور لان النسب الى الآباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباينة تقدم ان الطباع
تكون جمع طبع وإذا قال متباينة والقسمان المتقابلان الذكور والانثى وقوله نقطة واحدة المراد الوحدة
النوعية (قوله ما لا يفهمهم) أي ان عبودته ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية
ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضرر أي من غير ارادة الله وتقديره وقوله يفاخر الشيطان اشارة
الى أن فعلا يعنى فاعل كندم وجلس بمعنى متانم ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة وإذا أريد
بالكافر الجنس فهو اظهر في مقام الاضمار لنفي كفرهم عليهم (قوله وقيل هيناهمينا) ففعل يعنى
مفعول أي مرضيا به من قوله جعلته بظهر منى اذ ابتذله وتركته ومرضاه لان المعروف بظهر يعنى معين
لا يعنى مظهر به وقوله فيكون كقوله الخ أي بعينه ويقرب منه أيضا لان من وراء الظاهر لا يظن اليه
ولا يكلم ومثله بوجه والظاهر يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات
وأما الآية المذكورة فجاءت وكناية (قوله للمؤمنين والكافرين) أي ما أرسلناك في حال من الاحوال الا
حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشروهم بحوزة عظيم
الانذار للعصاة أيضا كما جوزه المصنف في غير هذه الآية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه
بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولوقيل
أن المبالغة باعتبار الحكم لشمولة للعصاة جاز (قوله على تبليغ الرسالة الخ) أو على المذكور من التبشير
والانذار وقوله الافعل من شاء يعني ان فيه مضافا فستدرا والاستثناء متصل على هذا كما صرح حوايه
واذا صرح المصنف بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناءه من الاجر كالاستثناء في قوله

ولا عيب فيهم غير أن تزيد لهم * يعاب بشيان الاحبة والوطن

وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما أشار اليه المصنف بقوله فتور الخ وكونه متصلا بما على الادعاء
وفيه تفصيل في شرح التخيض لاحاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله
أي الى رحمة أو جنابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شئ يقرب اليه بل وصل وقوله فتور
بصورة الاجر لا دخاله فيه حتى استثنى وكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا
اقامه عول له أو مصدر أو حال تأويل قالوا وكذا قوله اظهرا واشعارا أي لما يعرض لله يقول القاصرة
من توهم أن اجتباؤه في دعوته حبالا لرياسة أو طمعا في المال وقوله اظهرا الخ أي لاظهار شفقة النبي
صلى الله عليه وسلم على أمته أو الله وضمير اعتدله أيضا وضمير انفساءك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ
وقدم ان الانتفاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك قدس لك في تحصيل
مال ما أطلب منك لو انا على ما سعت الآن تحفظ هذا المال ولا تنصبعه وقوله اجرا منصوب باعتد
لتضمنه معنى الجعل وكونه واقيا أي تاما مرضيا لمصر فيه لعدم الاعتماد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا

لنفسه معنى قائما أو الباء زائدة وخبر عليه لا جرح أو الرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه
 من جعلها اجرا له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لم يجرى وأجر من يتبعني لأن الدال على الخير كناه له
 ولا منافاة بينه وبين الوجه الأول لأن الأسماء بناء على أن الاجر حقيقي والتصوير بناء على خلافه لأن
 الأول بالنظر إلى نفس فعلهم وهذا بالنظر إلى ما يلزمه ويترتب عليه فإذا اعتبر الاجر وعدمه (قوله
 منقطع الخ) فالأعني لكن والاستدراك باعتبار أن المراد من إنشاء أن يتخذ سيلا لا انقطاعا المقام مقام
 الاجر كالمصدق والندقة في سبيل الله لا معاملة بالنسب الاستدراك (قوله فانه الحق يقين بان
 يتوكل عليه دون الاحياء) فيه إشارة إلى أنه يفيد الحصر لأن أصله توكل على الله فلما عدل عنه إلى ما ذكر
 أفاد بفعله أن من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه أما غير الاحياء كالاصنام فظاهر وأما من يموت
 فلا نسب له إذا ما واضاع من توكل عليهم ولذا قيل أنه لا يصح لذي عقل أن يثق بخلق بعد نزول هذه الآية
 أولا لأنه ليرتب الحكم على وصف مناسب وهو أن المتوكل عليه دائم باقي معتد عليه فصح الحصر (قوله
 ونزهه عن صفات النقصان) قدم التنزيه لانه تحلية وقوله مثنيا إشارة إلى أن قوله بحمده حال والبناء
 للملابسة والثناء بوصف الكمال معنى الحد وهو إذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب
 للمزيد لقوله واثنى شكرتم لا زيد فيكم وهو المراد كما أشار إليه المصنف وسوابقه بالغين المجتمعة بمعنى نعمه كما
 قال أسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالانصاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة (قوله ما ظهر منها
 وما بطن) هو معنى خبير لأن الخبر معرفة بواطن الأمور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر
 بالماريق الأولى فيدل عليهم ما طابقت والتزاما وقيل أنه من الجمع المضاف لأنه من جميع العموم وهو
 المناسبات لتدعيمه وخبر المفعول أحوال أو عجز والمفعول محذوف وبنيوب صلة كفى أو خبرا وباء زائدة
 وقوله فلا عليك إشارة إلى أن المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق أي في سورة
 الاعراف وأنه بكسر الهمزة وقحها (قوله وأعلى ذكره زيادة تقرير) هذا على وجوه الاعراب وقد قيل
 أنه على الثاني أظهر وهو على الأول مستأنف يحتمل أن يكون جواب سؤال تقديره لم أهلهم مع علمه
 بنفوسهم والتعريض على الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته على إيجادها في أقل من لمح البصر وهو
 مراد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل أنه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتودة المتعمل
 والتدريج إيجاد شيئا شيا (قوله ان جعلته صفة للحي) ويؤيده قراءة الجرح في الرحمن ويحل نصب الذي على
 الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل الخ كقوله وقائله خولان فأتى بهم قياتهم كما يشير إليه
 (قوله فاسأل عما ذكر الخ) إشارة إلى أن الضمير راجع للخلق والاستئواء وأورد له ما يرد عليه بما ذكره ومثله
 كثيرا لا سيما في اسم الإشارة وما قيل أنه للرحمن والسؤال عن تفصيل رجنه بعيد وذكر عن بيان الخاص
 المعنى وأنه صلة أسأل لا إشارة إلى أن الباء بمعنى عن المناسبة ولو قيل أن فيه إجماع إليه لم يعد وقوله عالما
 تفهيم خبرا ويخبرك جواب الأمر لا تفهيم الخبر كما توهم قيل أنه صفة لعالم وفائدة الأمر بالسؤال
 على الأخير تصديقه ونأيد به وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به أن ما تقدم يفيد علما بالجهل أو السؤال
 عن حقيقة تفهيمه وأما جعل السؤال مجازا عن الاعتناء وهو المراد بالتفهم وان كان المصنف
 بسببه جعله بهذا المعنى مع بعده يناسبه أول كلامه فإن قوله بحقيقة تفهيمه يقتضي أن السؤال على حقيقة وقوله
 ليصدق في نسخة يصدق بجزءه في جواب الأمر وهذا على الأخير لا على الوجوه كما قيل (قوله
 وقيل الضمير للرحمن) انما قال ما يردفه لأن كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبة لما قبله
 ولأن فيه عود الضمير لفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولأنه كان الظاهر حينئذ أن يخرج عن
 قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره ما بعده والفاء زائدة جارية في الوجه فلا وجه لتخصيصه (قوله
 كما يعدي عن الخ) يعني أنه في الأصل متعدي لاثنين بنفسه وقد يعدي بماد كلكون ما ذكر في ضمن معناه
 ويصح أن يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر أن المصنف يستعمل التضمين بمعنى الجواز وقوله وقيل أنه

وقيل الاستئناء نفعه معناه أن يكون من شاء أن
 يتخذ إلى ربه سبيلا فلا يفعل (وقوله على الخ
 الذي لا يموت) في استكفاء شروا بالاعتناء
 عن أجورهم فانه الحق يقين بان يتوكل عليه دون
 الاحياء الذين يموتون فانهم إذا ما واضاع من
 توكل عليهم (وسبح بحمده) ونزهه عن صفات
 النقصان شيا عليه بأوصاف الكمال طابا
 لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه (وتلقى به
 بذنوب عباده) ما ظهر منها وما بطن (خبريا)
 مطلقا فلا عليك ان آمنوا أو كفروا (الذي خلق
 السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم
 استوى على العرش) قد سبق الكلام فيه
 ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقة فإبان
 يتوكل عليه من حيث أنه الخالق لا المخلوق
 والمتصرف فيه وتحرر بعض على الثبات والتأني
 في الأمر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نقادته
 أمره في كل مراد خلق الأشياء على توفده
 وتدرج (الرحمن) خبر للذي ان جعلته مبتدأ
 ولجذوف ان جعلته صفة للحي أو بدل من
 المستكن في استوى وقري بالجر صفة للحي
 (فاسأل به خبيريا) فاسأل عما ذكر من الخلق
 والاستئواء عالما بخبرك بحقيقة تفهيمه وهو والله
 تعالى أو جبريل أو من وجده في الكتب
 المتقدمة ليصدق فيه وقيل الضمير للرحمن
 والمعنى ان اسكروا اطلاقيه على الله تعالى
 فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب
 ليعرفوا حجي ما يردفه في كتبهم وعلى هذا
 يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده
 والسؤال كما يعدي عن التضمين معنى التقديس
 يعدي بالباء التضمين معنى الاعتناء وقيل أنه

وفي نسخة به وخبر ما فعل اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حجة تدفع عن البديع غير يسمي المتحاذب
وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعدى أو آخر شرح المفتاح
وهو صك في الفارسية وهذا مما غفل عنه أصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه أياتنا ليس هذا محلها وبقى
في الكشف وجه آخر وهو انه تجريد كقولك رأيت به أسدا أى برؤية أى اسأل بسؤاله خبرا والمعنى ان
سألته وجده خبرا وباء التجريد سميعة عنه قال في الكشف وهو وجه ليكون كالتميم لقوله الذى خلق الخ
فانه لا يثبت التدبر مدحجافيه العلم (قوله تعالى اسجدوا للرحمن) لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف
هنا وفيه معنى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال بما دون من لانه من هذه
أولانه مجهول كما يقال للشيخ المرنى ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطعنونه على الله ولذا قيل
انه عبرانى وأصله رخاى بالخاء المعجمة ولذا أنكره كاسى أى وظنوا انه غير الله وقوله ولذا أى
لا حذر من الامر من أولنا فى قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له (قوله الذى تأمرنا) اشارة الى أن
ما موصولة عائدها محذوف وقوله يعنى تأمرنا بسجود على الخذف والايصال والاصل تأمرنا بالسجود وله
ثم بسجود ثم تأمرنا بسجود كما مر تك النكير ثم تأمرنا بحذف المضاف ثم تأمرنا كما ذكره أبو البقاء وهل
هذا الخذف تدريجي أو لا قولان وقوله وألا امر لعل ان ما مصدرية واللام تعاليمه والمسيحود له محذوف
أو مترولو مرض كونه معر بالبعده واشهره اشتقاقه وهو قول نعلب وقولهم ربح العمامة بأباه واستدل
بهذه الآية بتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالقصور من قولهم ما الرحمن التمرى
اللفظى وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مما مر والاسناد مجازى وجله وزادهم عطوفة على قالوا لعل
مقوله وفى الباب ان الضمير للسجود لما روى أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم سجدوا فابتعدوا
عنهم مستترين وعليه فليس معطوفا على جواب اذ بل على مجموع فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتأمل
(قوله البروج الاثني عشر) وقوله سميت به اى أطلق لفظ البروج عليها وهى فى الاصل بمعنى
القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصارت حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى
التشبيه أو النقل (قوله واشتقاقه) أى البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى أن
التبرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقدم ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير
فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يؤخذ من المجرى اذ عادة الادباء جعل الاشهر مشتقا منه وضهير
فيها للبروج أو السماء وهو أظهر (قوله وهى الشمس والكواكب الكبار) وقد يجوز فيه أن يكون
من قبل ان ابراهيم كان أمة فالتالان العظيمها وكمال اضافتها كأنها سرج كثيرة أو جميع باعتبار
الايام والمطلع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بأنه يلزم تخصيص
القمر بالذكر بعد دخوله فى السرج والمناسب تخصيص الشمس لكامل مزيئها على ما سواه وأورد بأنه بعد
تسليم دخوله فى السرج خص بالذ ~~ك~~ لان سميعة قرية ولذا اقدم الليل على النهار أى اعتبره مقدما
عليه فالليلة اليوم الذى بعده هاهم أكثر مضايقة به مع انه على ما ذكره يلزم ترك ذكر الشمس وهى أحق
 بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بأنه المشهور ~~ك~~ كأنه امد كورة ولذا لم تنظم مع غيرها فى قرن
لا يجلى ولبه من الناس هنا كلام تركه أولى من ذكره (قوله مضينا) تقدم الكلام على الضوء والطور
والعرف بينهم ما وقوله أى ذا قر قد ربيعه ذاب عنى صاحب لانه جمع قراء يعنى مضيرة وهى الليلة ذات القمر
وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله مشيرا وكونه فيها أو يوافق القراءة المشهورة فى المعنى ومنه
وصف للمضاف المتدبر لان المحذوف قد يعبر بعد حذفه كما فى قوله بردى يصفى بالرحيق السائل * (قوله
أى ذوى خلقة) بفتح الواو وثنية ذى والخلقة الاختلاف او كونه خلقا عنه وهو مفعول ثان لجعل أو حال
ان كان بمعنى خلف وان كان بمعنى مختلف كما فى القاموس فلا حذف ولان أو بل والافراد لكونه مصدرا
فى الاصل وقوله يقوم مقامه أى ما فات فيه يعمل فى الآخر (قوله ان يذكرا الخ) يعنى ان هذا أصله

من بعد والرحمن قالوا وما الرحمن
ما كانوا يطلقونه على الله أولانهم ظنوا
رأى به غيره ولذلك قالوا (أنسجلمنا
رنا) أى الذى تأمرنا به معنى تأمرنا
بوجه أو لا امر لانه من غير عرفان وقيل
كان معر بالم يسمعه وقرأه جزء والكساف
من باب الياء على أنه قول بعضهم لبعض
إداهم) أى الامر بالسجود والرحمن
ورا) عن الأيمان (تبارك الذى جعل
السماء بروج) يعنى البروج الاثني عشر
تتبع به وهى التصور العالية لانها
واكب السيرة كأنها نزل اسكانها
تتأق من التبرج لظهوره (وجعل فيها
البروج الاثني عشر) لعله وجعل الشمس
راجا وقرأه جزء والكساف سرجا وهى
تس والكواكب الكبار (وقرأه مشيرا)
بما بالليل وقرئ وقرأ أى ذا قر وهو جمع قراء
تأمل أن يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد
عرب والعرب (وهو الذى جعل الليل
انها خلقة) أى ذوى خلقة يخاف كل منهما
بأنه بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل
به أو بأن يعقب القولة تعالى واختلاف الليل
التميز وهى الحالة من خلف كالكسفة
الحلقة (لمن أراد أن يذكرا) أن يذكرا لاه
هو يذكرا فى صنعها

فأبدل وأدغم والظاهر ان الادم له جعل ولما كان ظهوره فثبته ذلك لمن تذكر أو يشكر كانا كأنهم مالم يجعله
خلفه لغرضهما ويجوز أن يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله
أو أراد أو فيه التنبؤ أو للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما أو لم يؤت بالواو لئلا يتوهم ان جميعهما لازم
وقد قيل ان قوله والشاكرين إشارة الى أن أو بمعنى الواو وقوله أو وليكونا وقين الخ ظاهره انه مقدر
وهو على كل من معني خلفه والورد بكسر الواو والوظيفة هي قراءة ونحو ذلك وجعله أو أراد كعمل
واجمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلفه وقوله من ذكر أي الثلاثي (قوله خبره الخ) أو خبره قوله الذين
يشكرون وهو أقرب وقوله واضافتم الى الرحمن أي دون غيره من أسمائه وضمائرهم لخصيصهم برحمته
أو لتفضيلهم على من عداهم ليكونهم مرحومين من عداهم كما يفهم من نحو الأضافة الى مشتق تجايل
انهم أضيفوا اليه مع ان الكل عبده وأورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وقايتيه
أن يكون ما بعده مختصا بالظاهر ان مراده ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من أسمائه تعالى للخصيص
عن عبادة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجب في اضافته الى لفظ الله من الافلا بدم من ذم قصده
التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه من قوله في عبادة أي أو عبودية
فليس هذا مبيها على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا أظهر (قوله على أن عباد
جمع عابد) الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء وهي قراءة تكمي في الدر المنثور كجبر وتجار وهو جمع عابد
لا عبدا ولا اول من العبادة وهي أن يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي أن يرضى ما يفعله الرب
من قال انه على قوله على أن الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء
جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم كرسب كما في قوله

ولقد أرواح على التجار من جلاله فقد خبط خبط عشواء (قوله هذين) يعني ان الهون مصدر بمعنى الذين
والرفق ومنه حديث المؤمنين هينون لينون والمثل اذا عزأخولفهم وهو اماء مصدر مع تأويله بالوصف
أي هينا أو حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به تأويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز أن يكون
عليه لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والذين الخ يعني انه كناية عما ذكر
(قوله تسليما منكم ومتاركة) فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المفعول الذي قام مقامه
والنقد يرسل منكم تسليما والجله تقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام الرب كقوله
طرقك صادقة القلوب وليس ذا * وقت الزيادة فاربعي بسلام

وفي كتاب سيوريه قالوا اسلاما أي براءة منكم لانهم امكنكم والسلام في التسامح وهي مدينة ولم يؤمر المسلمون
بذلك ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسليما لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرأ والى هذا أشار
الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله (قوله أو سدادا من القول) بفتح السين أي صوابا وهو معطوف
على قوله تسليما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة
لا أنهم يقولون قولنا سدادا بدليل قوله سلام عليكم لا يقتضي الجاهلين (أقول) وتلك الآية لا تختص بهذا
التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول أيضا كيف والظاهر أن خصوص اللفظة غير مقصود
هو أو ما يؤدى مؤداها يدل على المتاركة وعدم الاتم واللغو اه وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب
فمن قال ان مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغي التأويل
بغيرها اذ الظاهر قصد الى خصوصها والله أعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتحصيل هذه اللفظة من مر على
آخر مثلا ولا ينبغي أنه فضل عن مراده وأما محكمة تخصيصه لما مر وهو انهم لم يؤمر وبالسلام على الكفرة
اذ ذلك كما صرحوا به وأما تخصيص هذه اللفظة بعدم مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط
بجيب تركاء بطوله بلا طائل (قوله يسلمون فيه من الايداء) استعمل الايداء كغيره وهو صحيح قياسا
واستعماله الا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهرى وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية

فيعلم ان لا بد له من صانع حكيم واجب
رحيم على العباد (أو أراد شكورا)
يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم أو ليكونا
وقتين للصديقين والشاكرين من طاعة ورده
في أحدهما تداركه في الآخر وقرا حزة
أن يذكر من ذكره في تذكركم وكذلك يذكرنا
ووافق الكسائي فيه (وعباد الرحمن)
مبتدأ خبره أولئك يجزون الغرفة أو الذين
يشكون على الأرض) واضافتم الى الرحمن
للتخصيص والتفضيل أو لانهم الراسخون في
عبادته على أن عباد جمع عابد كتاجر وتجار
(هو) هينين أو مشاهينام مصدر وصف به
والهني هينين أو مشاهينام مصدر وصف به
خاطبهم الجاهلون قالوا اسلاما تسليما منكم
ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شرأ
سدادا من القول يسلمون فيه من الايداء

والانهم

بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف أى فى قوله حرم الله قتلها أى حرم قتلها بسبب من الأسباب
 الأسباب حق فهو مفرغ فى الإثبات لاستقامة المعنى بإرادة العموم أو لكون حرم نفي معنى وما قيل أنه
 لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا وإذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا إذا تعلّق
 بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه أن يكون صفة مصدر محذوف أى قتلا ملتبسا بالحق أو حالا
 أى ملتبسين بالحق (قوله نفي عنهم أتهات المعاصي) وهى الشرك والقتل والزنا وأصول الطاعة
 البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود فى قوله أولئك يجوزون الخ وقوله ولذلك أى لقصد التعريض
 وقوله اضداده أى النفي والتبوت (قوله جزاءهم) على أن الآتى بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره
 بعض أهل اللغة وقوله أو أتعلى أنه بمعنى الاتم نفسه فيكون فيه مضاف مقدر أو هو مجاز يذكر السبب
 وإرادة المسبب والايام بمعنى الشدائد شائع ومنه أيام العرب لوقائعهم ومقاتلتهم وفى نسخة شديدا والجمع
 أصح (قوله لأنه فى معناه) يشير إلى أنه بدل كل من كل ويحتمل أن يكون بدل اشتغال والبيت المذكور
 استشهد به النحاة على الإبدال من الشرط فلم يعنى تنزل وإنما متعلق به بدل من تأتى والاستشهاد به
 لجرد الإبدال من المجزوم بالشرط وليس تلم جواب الشرط لعدم الفائدة فيه والخطب الخزل المباس
 الكثير وأجبا يحتمل أن يكون بضمير التثنية لتغليب الخطب أو الالف للاطلاق وفيه ضمير انشائي أو به
 بذكر أو أصله تنأجج مضارع مؤكّد بالنون على خلاف القياس وإذا كان حالا فهو من فاعل يلقى والمعنى
 مضاعفاته العذاب وقوله وابن كثير أى قرأ ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفى يضعف
 متعلق بالتشديد (قوله مضاعفته لأنضمام المعصية) جواب عن أن هذه الآية مخالفة لقوله تعالى
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد أجيب أيضا بأن المضاعفة
 بالنسبة إلى مادونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر مادونه كما قيل وأما ما أورد على الأول من أن تكرر
 لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال يعنى لا يقعون شيئا منها فمن يفعل ذلك يعنى من يفعل شيئا من ذلك
 لا يتحد موردا لاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشئ لأنه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل
 شيئا من ذلك منهم فقد ضمّ معصيته إلى كفره ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم أن من ارتكب كبيرة
 يكون مخلدا ولا يخفى فساد وقوارى النقي والاثبات على شئ ليس بلازم فإذ كره تعسف وخيال لاحقة
 له (قوله ويدل عليه) أى على الانضمام المذكور لما مر وهو إشارة إلى ما ذكرناه لأن استثناء المؤمن يدل
 على اعتبار الكفر فى المستثنى منه وما قيل أن المستثنى من جمع بين ما ذكره فىكون المستثنى منه غير
 جامع لها فلا يدل على الانضمام ردبأنه وإن كان كذلك لكان هنا قرينة على أن المستثنى منه جمع بين
 اضدادها كما مر ولذا جمع بين الإيمان والعمل مع أن العمل مشروط بالإيمان فذكره للإشارة إلى اتفائه
 عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل أن تقديمها لأنها تخفية وقوله فأولئك الخ احتراز لأن
 الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت أصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه (قوله بأن يجوز
 الخ) قاله بديل بأقامة شئ مقامها كبذل الردى بالجيد وقوله أو يبدل ملكة الخ فالمراد به ما ملكتها
 لأنفسهما وأدخل الباء على الحاصل لأنه يجوز فى التبديل دخولها على الذاهب منهما كما ذكره
 الأزهرى وقد مر تفصيله فى البقرة فن قال أن الأولى إدخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون
 الحاصل والمجرور بالباء الذاهب كما فى قوله وبداناهم بجنتهم جنتين لم يأت بشئ وإن كان فى قوله الأول
 إشارة إلى ما ذكره لكنه لم يتنبه إلى أن عدول المصنف عنه لموافقته للنظم هنا قد بر (قوله وقيل
 بأن يوفق الخ) قيل أنه مرصه لأن ما له إلى أحد الوجهين السابقين وما قيل من أنه لاجل أنه يؤدى إلى
 اشتراط الشئ بنفسه لا يرد على عبارته إلا إذا أريد بما سلف الكفر وليس بتعين وقوله أو بأن ثبت الخ
 لأنابه واستغفاره وقد ورد فى الحديث لما تبين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات قيل
 من هم يا رسول الله قال الذين بدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال أبو نواس

سبأ وتثبت على الحسنات (ومن تاب) عن المعاصي بتركها والندم عليها (وعمل صالحا) يتلافى به ما فرط
 (٤٣٨) فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك (متابا) مرضيا عند الله ما حيا للعقاب بحصول

سبأ

رجع الى الله

سبأ وهذا تعميم بعد

سبأ يشهدون الزور لا يقيمون

سبأ طلبة أو لا يحضرون محاضر

سبأ فان مشاهدة الباطل شركة فيه

سبأ لا يغور ما يجب أن يلقى ويطلع

سبأ يعرضين عنه مكرمين أنفسهم

سبأ والخوض فيه ومن ذلك

سبأ من القوا حش والتفتيح عن الذنوب

سبأ يستحسن التصريح به (والذين

سبأ ياتونهم) بالوعظ أو القراءة

سبأ تميم اصحابا وعميانا لم يقيموا عليها

سبأ سبأ ولا متعبرين بما فيها كن

سبأ ولا يصبر بل اكبر واعلموا سامعين

سبأ واعية مبصرين يعيرون راعية فالمراد

سبأ في حال دون الفعل كقولك

سبأ يزيد مسأوقيل الهاء للمعاصي المدلول

سبأ بالغور) والذين يقولون ربنا هبنا

سبأ سبأ وزيارتنا قرة أعين بتوفيقهم

سبأ حيازة الفضائل فان المؤمن اذا

سبأ طاعة الله سرتهم قلبه وقرت بهم

سبأ من مساعدتهم له في الدين وتوقع

سبأ الجنة ومن ابتدائية او بيانية

سبأ ان اسدا وقرأ حجة وأبو عمرو

سبأ نو بكر ذريتنا وقرأ ابن عامر

سبأ ص ويعقوب ذريتنا بالالف

سبأ تنكير القرة تعظيما وتقليلها

سبأ بن وهي قليلة بالاضافة

سبأ جعلنا للمتقين امسا

سبأ الذين باضافة العلم

سبأ ونوحه اما لادالته على

سبأ كقوله ثم يخرجكم طفلا

سبأ أولان المراد واجعل

سبأ كنفس واحدة لاتحاد

سبأ قيل جمع أم كصائم

سبأ الذين لهم مقتدين بهم

سبأ (فم) أعلى مواضع الجنة

فعض ندانة كضئلت كما * تركت مخافة الذنب السرورا

(قوله فلذلك) لما ونشر مرتب وقوله عن المعاصي أي التي فعلها ويتلافى بالقضاء بمعنى يتدارك وقوله
 أو خرج عن المعاصي أي جنسها وان لم يفعلها وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك أي بالتوبة والعمل
 الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبيين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى
 الله عام كما قال وانكم الينا ترجعون (قوله مرضيا الخ) هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يدفع ما مر
 أيضا وقوله متابا الى الله الذي لا يشتر الله بذلك ويصطغ بهم معنى يحسن اليهم وعده بالباء انضمامه
 معنى الرق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من
 الشهادة والزور منصوب على المصدر وينزع الخافض أي شهادة الزور أو بالزور وعلى الثاني من الشهود
 والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاعف أي محال الزور والشركة لا شعاره بالرضا وقوله يلقى بالقاف
 أو بالغين المجمة (قوله مكرمين الخ) إشارة الى أن كراما جمع كرم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالضعف ونحوه
 ودخول الكتابة ان كان في مدلوله لم فيه الجمع بين الحقيقة والجواز لا مرفيه وهو جازع عنده وان كان
 بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على أن المراد بالآيات معناه اللغوي وقوله لم يقيموا عليها أي
 على سماعها وقوله كن الخ إشارة الى أنه تشبيه بليغ وراعية بمعنى مديعة للنظر وقوله والمراد الخ أي
 خزوا وغيرهم على رجوع النقي الى القيد والهاء في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنقي لاصل الفعل
 ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه (قوله بتوفيقهم للطاعة الخ) حيازة الفضائل الدينية جمعها
 ويخص بها والفضيلة منزلة لا يلزم تعدد ما تقدم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعديل لارادة
 ما ذكر ولم يقل فان سر ورقاب المؤمن في أزواجه وذريته أن يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقتها
 للواقع فانه كم من سرزوله بغير ذلك مع ان الفرق يسير وقوله سرتهم قلبه رقت بهم عينه لو قدمه ليكون
 عطفا تفسيريا يصح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين أمان القرة وهو البرد لان دمة السرور باردة
 ولذا قيل في ضده أسخن الله عينه ومن القرار لعدم النظر لغيره (قوله ومن ابتدائية) متعلقة بهم
 أو بيانية متعلقة بمقدور وهذا بناء على جواز تعدد المبين على المبين وقوله رأيت منك اسدا تجريد ومن
 التجريدية فتمتلهما كما مر تحقيقه (قوله وتنكير الاعين الخ) يعنى أعين القتالين معينة وتنكرت
 لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان
 الأحسن أن يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لئلا ذكر لان المعبر في جمع القلة قلة عدده
 في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد أنه استعمل في معنى القلة مجردا عن العدد بقرينة كثرة
 القتالين وعيونهم وفيه نظر (قوله باضافة الخ) متعلق باجعلنا إشارة الى أن التقدير انما هو بالعالم
 والعمل واعتذر عن عدم مطابقتها للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على
 معنى الجمع مجازا تجريد من قيد الوحدة وهو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل
 للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد راعى أصله فحاقل ان الفرق بينهما قليل الجدوى قليل الجدوى
 وما ذكره صحيح وقوله أولان المراد أي مع رعاية الفاصلة هو المربح ولذا لم يجعل وجهه مستقلا وكونه
 جمع أم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهيجان وما قيل من ان مدارا التوجيه على ان هذا
 الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع أو عن كل واحد بطريق تنشريك غيره وليس ثابت
 فالظاهر أنه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فغير عنهم للايجاز بضمير الجمع وأبقى اماما على حاله لا يخفى
 فكأنه وتعمد مع مخالفة العربية وأنه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لاتحاد
 ما صدر عنهم مع أنه يجوز اختيار الثاني لان التنشريك في الدعاء ادعى للاجابة فأقره (قوله ومعناه
 قاصدين) أي على الوجه الأخير وفيه إشارة الى أن الامام من الامم بمعنى القصد ومقتدين على صيغة
 الفاعل أو المفعول والاول أقرب إليهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم أي مفرد أو يذهب الجمع بدليل

ما في

بمعنى الجمع كثرة تعالى وهم في الغرفات آمنون ولا قراءة بها وقيل هي من أسماء الجنة

ما في الآية الاخرى وقد قرئ في تلك الآية في الغرفة والاصل توافق الآيات واذا كانت بمعنى الجنة
لا يحتاج الى التأويل وقوله بصبرهم اشارة الى أن ما مصدرية وأن مفعول الصبر محذوف وقوله من
مضى بيان للمشاق وأصله الوجع والمراد به هنا قتلها (قوله دعاء بالتعمير) أي طول العمر والبقاء
لان النجبة أصل معناها قول جميل الله وأبقاها وهي مشتقة من الحياة كما أشار اليه والسلامة تفسر
للسلام وقوله تعميمهم بيان للداعي وفي نسخة أرفعهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء التوسعة
والقاء السرور والافهوه متحقق لهم وقوله أو تبقية تفسيره على انه لم يرد الدعاء بل وصفهم بما ذكر
وقوله وقرأ جزء الخ وقرأه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو انما بمعنى نعمت أو سرت وجميع
ما مر جاورها والتأنيث لأويل المقام بالجنسية مطابقة لتأنيث المختص فتذكر (قوله ما يصنع بكم) فما
استفهامية وقوله من عبأت الخ فأريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما يصنع به صانع وقوله
أولا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الجمل ولما كان ما لا يعتد به يرمى ولا يحمل أطلق على عدم
الاعتداد بالشيء وعدى تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب له كفار قرئش أو لجميع العباد
كما ارتضاه في الكشف على كلام فيه (قوله لولا عبادتكم) قد مر ان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيه
فالمصدر مضاف للشاغل وقد جوز فيه أن يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الخ التوحيد
وان يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه (قوله وقيل معناه ما يصنع
بعذابكم) ففيه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة أيضا والخطاب للكفار وقوله عبادتكم الباء مصدر
وقوله يعبدونكم اشارة الى أنه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره للاشارة الى أن تلبغه
بأمره وتزييته (قوله حيث خالفوه) فالتكذيب استعير للخصالفة وما أخبرهم به اما في قوله ما يعبدون الخ
أو في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضدهم كذب وقوله ما يعبدون الخ وقوله لا ياتونهم
دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني أن الغنم مصدر الفعل
المتقدم بتقديم مضاف أو على التجوز وان اللزام مصدر مؤول باسم الناعل وأتى به للمبالغة وقوله أو أثره
وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستعارة وعلى الاول للاستقبال وقوله حق
يكذبكم بالرفع أو بالنصب والياء مفتوحة من كب لا بالضم من كب لازومه كذا قيل لكن صاحب
القاسوس والراموز قال انه يقال كبه أو كفه فيجوز فيه الفتح والضم ومن خالف في تعديده فهو قاصر
وليس هذا محله وقوله وانما أضر أي في يكون وقوله من غير ذكر أي صريحاً والافهوه
في ضمن الفعل فلا ضمار قبل الذكر وقوله يكتمه أي يحيط بكنهه وحقيقته قال
الازهرى رحمه الله تعالى اكتمت الامر اكتمها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله
في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه موك وقوله وقيل المراد أي باللزام هنا
مالزهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الآخرة
ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع
والنصب التعبد ومناسبتة ظاهرة تمت السورة
الشريفة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه

تم الجزء السادس وبلية الجزء السابع أوله سورة الشعراء

(بما صبروا) بصبر
الطاعات ورفض الشهوات
(ويلقون فيها النجبة) وب
والسلامة أي نجيتهم
عليهم أو يحيي بعضهم
أو تبقية دائمة وسلامتهم
والكنسائي وأبو بكر يلقون
فيها لا يموتون فيها ولا
مستقر ومقاماً) بقا
ومثله اعراباً (قل ما يعبدونكم
من عبأت الجيش اذا هيأته أو
(لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم
الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة
وسائر الخيرات سواء وقيل
بعذابكم لولا دعاؤكم مع الله
جعلت استغاثتهم ففعلها النصب
كأنه قيل أي عباد يعبدونكم (فقد
أخبركم به حيث خالفوه وقيل
في العبادة من قولهم كذب القائل
فيه وقرئ فقد كذب الكافر
منكم لان توجيه الخطاب
بما وجد في جنسهم
ففسوف يكون لزاماً
لازما يتحقق بكم لا محذور
بكم في النار
للتأويل والتأويل
وقيل المراد قدر
لزما وقرئ لزاماً
والثبوت عن النبي
قرأ سورة القدر فان لقي
الساعة آتية لا ريب في
نصب

